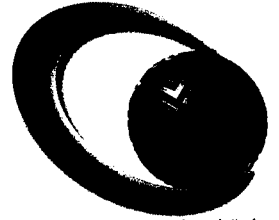




المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم العالي  
جامعة أم القرى



Makkah Capital of  
Islamic Culture  
2005  
مكة المكرمة عاصمة  
الثقافة الإسلامية  
١٤٢٦هـ

# المنشآت المائية لخدمة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة في العصر العثماني دراسة حضارية

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الحضارة الإسلامية

إعداد

عادل محمد نور عبد الله غباشي

إشراف

الأستاذ الدكتور عبد المنعم عبد العزيز رسول

١٤١٠هـ / ١٩٩٠م

الأمانة العامة لمكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على رسولنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبعد :

فهذا ملخص الرسالة المقدمة من الطالب عادل محمد نور غباشي لنيل درجة الدكتوراه في الحضارة الاسلامية بعنوان "المنشآت المائية لخدمة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة في العصر العثماني " دراسة حضارية .  
تتكون هذه الدراسة من اربعة فصول تسبقها مقدمة وثقوفوها خاتمة ، تحدثت في الفصل الأول عن مصادر المياه المغذية لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة ، واختص الفصل الثاني بجهود العثمانيين لتوفير المياه لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة ، وأفردت الفصل الثالث للدراسة العمارية لمنشآت المياه في العصر العثماني ، أما الفصل الرابع فقد خصصته للتحليل والمقارنة .

ومن خلال دراستي لهذا الموضوع توصلت الى عدد من النتائج العلمية من أهمها :-

- ١ - كشفت الدراسة عن الجهود التي بذلها العثمانيون في سبيل ايجاد المياه الى مكة المكرمة والمشاعر المقدسة ، سواء في انشاء مرافق جديدة أو اجراء الاصلاحات والترميمات أو اعادة البناء في العيون وقنواتها والخريزات والقناطر والآبار والبرك والحمامات والأسبله والبازانسات والميضآت والسدود ومجارى تصريف المياه المستعملة ومياه الأمطار .
  - ٢ - اتضح أن العثمانيين لم يقفوا على ايجاد المياه لغرض الشرب والوضوء فقط بل عملوا على ايجادها لخدمة الأغراض الزراعية مما كان له انعكاسه على الحياة الاقتصادية .
  - ٣ - تم تصحيح بعض المعلومات التاريخية وازافة معلومات جديدة خاصة بمرافق المياه العثمانية .
  - ٤ - تم لأول مرة توقيع مرافق المياه بمكة المكرمة في العصر العثماني على خرائط اعتمادا على ما ورد في الوثائق والمصادر التاريخية والدراسة الميدانية .
  - ٥ - أثبت أن العثمانيين قاموا بايجاد مهرة الصناع والعمال والمواد اللازمة للبناء من استانبول ومصر والشام مما أثر في تشكيل طرز عمارة مرافق المياه في مكة .
  - ٦ - تم الكشف عن منابع عين عرفه وعين حنين وبعض العيون الأخرى .
  - ٧ - أسفرت الدراسة الميدانية عند مقارنتها بما جمعته من وثائق ونصوص تاريخية عن تحديد مواقع العديد من منشآت المياه المندثرة على الطبيعة ، علاوة عن عملي على تسجيل مرافق المياه الباقية تسجيلا علميا أكدته بالصور العلمية والرسومات المختلفة والوصف .
  - ٨ - عالج العثمانيون العيوب العمارية في القناة الجديدة خاصة في المناطق التي تكثر فيها كميات المياه عن طريق زيادة الحيز الهوائي فيها ، بحيث يسمح بمرور المياه بيسر وسهولة وذلك عن طريق رفع جانبي القناة وبالتالي تعلية عطاها .
  - ٩ - التزم المعمار العثماني بالتخطيط المتعرج والمنكسر للقناة بشكل دقيق ، وأخذ في الاعتبار صيانة القناة وتدعيمها في مناطق الانكسارات ، حتى تتصدى لتيار المياه المندفع اليها ، فضلا عن العناية بالبناء من حيث جودة لصق الاحجار وصفها بطريقة جيدة .
- وبالله التوفيق .

الطالب

المشرف

عميد

عادل محمد نور عبدالله غباشي أ.د. محمد رياض العتر

كلية الشريعة والدراسات الاسلامية

محمد بن عبد الله

د. سليمان بن عبد الله

## الإهداء

---

إلى والدي

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم  
قال تعالى : "وَقَضَىٰ رَبِّي أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَيَالِ الْوَالِدِينَ إِحْسَانًا  
إِنَّمَا يَبْلُغُنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا  
أُفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۖ وَاخْفِضْ لَهُمَا  
جَنَاحَ الدَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي  
صَغِيرًا".

آية (١٤) من سورة الإسراء .

(الباحث)



## محتويات الرسالة

## محتويات الرسالة

<u>المصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
٢ - ب	شكر وتقدير .....
ث - ض	المقدمة .....
١٢١-١	<u>الفصل الاول</u> : مصادر المياه المغذية لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة
٣	أولاً : حدود مكة المكرمة والمشاعر المقدسة .....
	ثانياً : دراسة جغرافية لطبيعة المنطقة المحيطة بمكة المكرمة
١٠	والمشاعر المقدسة .....
	ثالثاً : دراسة كمية مياه الأمطار المتساقطة على الأحواض المغذية
٢٢	لمكة المكرمة وأماكن تصريفها .....
٢٢	أ - وادي نعمان .....
٢٦	ب - وادي عرنه .....
٣٠	رابعاً : التطور العمراني لمكة المكرمة وحاجتها للماء :
٣١	أ - زيادة عدد سكان مكة ومشكلة توفير الماء .....
٣٩	ب - التطور العمراني بمكة المكرمة عبر العصور الإسلامية
٤٨	ج - زيادة عدد الحاج ومشكلة توفير الماء .....
	أهم العوامل المؤثرة في زيادة ونقصان عدد سكان مكة
٥٣	وحجاج بيت الله الحرام : .....
٥٣	١- العامل الديني .....
٥٥	٢- ازدهار التجارة بها .....
٥٥	٣- النواحي الصحية .....
٦٠	٤- النواحي الأمنية .....
٦٤	خامساً : عناية المسلمين بمتنشات المياه فيما قبل العصر العثماني
	١- الآبار :
٦٥	أ- بئر زمزم .....
٦٨	ب - بقية الآبار .....
٧٤	٢- جلب مياه العيون عبر القنوات وإنشاء البرك .....
١٠٢	٣- الأسبلة .....
١٠٩	٤- الحمامات .....

الموضوع	الصفحة
٥- الميضات .....	١١١
٦- السدود ومجارى تصريف مياه الأمطار .....	١١٤

### الفصل الثاني :

جهود العثمانيين لتوفير المياه لمكة المكرمة والمشاعر

المقدسة .....	١٢٢-٣١٦
١- الآبار :	١٢٤
أ- بئر زمزم .....	١٢٤
ب- بقية آبار مكة .....	١٣٦
٢- العيون وقنواتها :	١٤١
أ - القرن العاشر الهجرى .....	١٤٢
ب - القرن الحادى عشر الهجرى .....	١٦٣
ج - القرن الثانى عشر الهجرى .....	١٧٠
د - منذ بداية القرن الثالث عشر وحتى سقوط الدولة العثمانية .....	٢٢٠
٣ - البرك والصهاريج .....	٢٥١
٤- الأسبله .....	٢٥٨
٥- البازانات .....	٢٦٨
٦- الحمامات .....	٢٨١
٧- الميضات .....	٢٨٣
٨- السدود ومجارى تصريف المياه .....	٢٨٧
٩- المنشآت المائية لخدمة الزراعة .....	٣٠٠

لجنة عين زبيدة :

- نشأتها .....	٣٠٤
الاسس التي شكلت عليها اللجنة .....	٣٠٩
وسائل اللجنة في تدبير الاموال لتحقيق أهدافها .....	٣١٢

### الفصل الثالث : دراسة عمارية لمنشآت المياه في العصر العثماني :

أولا : العيون وقنواتها :	٣١٩
١- عين حنين .....	٣١٩
أ- منبع العين .....	٣٢١
ب- وصف المناطق التي تمر عبرها قناة عين حنين .....	٣٢٢
ج - روافد قناة عين حنين .....	٣٢٤

- ٣٢٧ ..... ٢- عين عرفه :
- ٣٢٧ ..... أ - منبع العين
- ب - وصف مسار قناة عين عرفه من منبعها الى الابطح بمكة
- ٣٣٦ ..... المكربة
- ٣٤٢ ..... ج - روافد قناة عين عرفه بوادي نعمان ومزدلفة +
- طول قناة عين عرفه من منبعها الاول ببلاد السبحي بالاوحر
- ٣٤٧ ..... الى الابطح
- وصف لمواقع الخزرات على قناة عين عرفه من منبعها ببلاد
- ٣٥٠ ..... السبحي الى الابطح بمكة المكربة
- ٣٥٤ ..... وصف منبع قناة عين عرفه بالعقم
- ٣٥٥ ..... الطرز العمارية لخزرات قناة عين عرفه
- ٣٥٧ ..... الوصف العماري للقناة
- اساليب المحافظة على القناة من مياه الامطار والسيول
- ٣٦٠ ..... في سفوح الجبال والدويان
- ٣٦٦ ..... ٣- عين منى :
- ٣٦٧ ..... ٤- عين بالمعابدة
- ٣٦٨ ..... ٥- عين الهميجة
- ٦- عين كانتنبح من دحلة الجنبية بشارع " اللصوص " المعروف
- ٣٧٠ ..... اليوم بشارع الجزائر
- ٣٧٣ ..... ٧- شبكة قنوات المياه الداخلية
- ٣٧٩ ..... ٨- تفرعات القناة لتغذية عمائر المياه المختلفة
- ٣٨٦ ..... تعرض مياه عين عرفه للتلوث
- ٣٨٨ ..... ثانيا : الآبار
- دراسة عمارية لدور العثمانيين في الآبار :
- ٣٩٧ ..... أ - بئر زمزم ومبناها
- ٣٩٧ ..... وصف مبنى البئر من الخارج
- ٤٠٥ ..... مصادر ماء بئر زمزم
- ٤٠٧ ..... ب - بئر طوى

الصفحة	الموضوع
٤٠٧	اهمية البئر .....
٤٠٩	وصف مبنى البئر من الداخل .....
٤١٣	ثالثا : البرك : .....
٤٢٨	رابعا : الأسيلة .....
٤٤١	خامسا : البازانات .....
٤٥٣	سادسا : الحمامات .....
٤٥٨	سابعا : الميضآت .....
	٢- الميضآت التي أنشئت قبل العصر العثماني وظلت تؤدي دورها في هذا العصر .....
٤٥٨	ب- الميضآت العثمانية .....
٤٦٠	ثامنا : السدود .....
٤٦٥	تاسعا : مجارى تصريف إسيول والمياه المستعملة .....
٤٦٧	عاشرا : المنشآت الميائية لخدمة الزراعة .....
٤٧٤	المنشآت المائية مواد واساليب بنائها والادوات المستعملة فيها .....
٤٧٩	اولا : مواد البناء والادوات المستعملة .....
٤٨٠	ثانيا : اسلوب البناء .....
	دراسة حضارية للنقوش الكتابية والعناصر الزخرفية الواردة على عمائر المياه بمكة في العصر العثماني : .....
٤٩١	نقش رقم : ١ .....
٤٩٢	نقش رقم : ٢ .....
٤٩٨	نقش رقم : ٣ .....
٥٠٠	نقش رقم : ٤ .....
٥٠١	نقش رقم : ٥ .....
٥٠٣	نقش رقم : ٦ .....
٥٠٥	النقوش الكتابية والوحدات الزخرفية على مبني بئر زمزم .....
٥٠٦	نقش رقم : ٧ .....
٥٠٧	نقش رقم : ٨ .....

الصفحة	الموضوع
٥١١	نقش رقم : ٩ +.....
٥١٢	نقش رقم : ١٠ +.....
٥١٥	نقش رقم : ١١ +.....
٥١٦	نقش رقم : ١٢ .....
٥١٨	الألقاب والأسماء على النقوش الكتابية .....
٥٨٤-٥٢٦	<u>الفصل الرابع :</u> التحليل والمقارنات .....
٥٢٧	أولاً: القنوات ..... ب
٥٣٠	قياس نسبة انحدار الأرض لبناء القنوات .....
٥٣٢	استخدام القناطر في حمل قنوات المياه +.....
٥٣٣	بناء القنوات بأسلوب متعرج أو متكسر .....
٥٣٧	ثانياً : الآبار .....
٥٣٨	أماكن إنشاء الآبار بمكة وماحولها .....
٥٣٩	ثالثاً : البرك .....
٥٤٤	رابعاً : البازانات .....
٥٤٤	١- صهريج الرملة بفلسطين .....
٥٤٥	٢- صهاريج الأسبلة المملوكية .....
٥٤٧	٣- صهاريج الأسبلة العثمانية .....
٥٥١	خامساً : الأسبلة +.....
٥٥٥	سادساً : الحمامات .....
٥٦٣	سابعاً : السدود .....
٥٧٠	ثامناً : العناصر الزخرفية .....
٥٧٠	أ- الزخارف النباتية +.....
٥٧٣	ب- الزخارف الهندسية .....
٥٧٤	- الشرفات .....
٥٧٨	- المشهر .....
٥٨٠	- الأبلق .....
٥٨١	ج- النقوش الكتابية .....
٥٨٤	التأثير الهندى على منشآت المياه بمكة .....
٥٨٥	الخاتمة .....
٥٩٥	المصادر والمراجع .....

### شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد ،

فإنني أشكر الله عز وجل الذي أنعم علينا بنعم لاتعد ولا تحصى من أجلها وأعظمها نعمة الإسلام ، كما أشكره تعالى على توفيقه لي بسلوك طريق العلم والمعرفة ، وعلى عظيم منه وعونه في إنجاز هذا البحث الذي آمل أن أكون قد قدمته على الوجه المرضي ، فله الحمد والشكر والثناء الحسن في كل لمحة ونفس بعدد كل معلوم له .

وما كان لهذا العمل الذي يسجل أعمال قوم نصرُوا الإسلام وانتصروا به عدة قرون أن يظهر لولا توفيق الله سبحانه وتعالى ثم دعم ومساعدة حكومة بلدى المملكة العربية السعودية وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود راعي هذه النهضة العلمية فله ولحكومتـــــــــــــــه الرشيدة كل الشكر والثناء على هذا الصنيع . وأدعو الله سبحانه وتعالى أن يحفظه حصنا للإسلام والمسلمين .

كما أتقدم بشكري الجزيل إلى كل من أعان في إنجاز هذا البحث وأخص بالشكر :

١ - معالي مدير جامعة أم القرى الدكتور راشد الراجح ، وسعادة عميد كلية الشريعة الحالي الدكتور سليمان التويجى ، وسعادة عميدهــــــــــــــا السابق الدكتور صالح بن حميد ، وسعادة عميدها الأسبق الدكتور على عباس الحكمي .

٢ - أتقدم بالشكر لسعادة الأستاذ الدكتور عبدالمنعم رسلان المشرف السابق على هذا البحث لما خصني به من علم غزير ومناقشات قيمة طيلة مراحل البحث غير مقتصر على المكان والزمان الرسميين فله منى كل التقدير والإحترام . كما أشكر الأستاذ الدكتور/ محمد رياض العتر لقبوله الإشراف على هذا البحث .

- ٣ - دكتور عابد يشار قوجاق الموظف في الوقت الحاضر بمركز البحث العلمي في جامعة أم القرى ، حيث كان له دور في تسهيل مهمتي للحصول على مجموعة من الكتب والوثائق من مكتبة جامعة استانبول .
- ٤ - أشكر نفرا من العارفين باللغة العثمانية لمساعدتهم في ترجمة مجموعة من الكتب والوثائق العلمية وأخص منهم :
- دكتور سعد الدين أونال الباحث بمركز أبحاث الحج ، الذي لم يأل جهدا في مساعدتي غير عابىء بالوقت .
- دكتور نجاتي أوقطاج .
- الأخ عثمان كريم تونج الطالب بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى .
- ٥ - أخى مازن محمد نورغياشي المهندس المعماري الذي ساعدني في عمل رسومات العديد من العماثر العثمانية بمكة .
- ٦ - الشريف مساعد بن منصور آل عبد الله بن سرور الذي أمدني بمجموعة من الوثائق التي أثرت البحث . علاوة على مناقشاته العلمية التي أفادت البحث كثيرا .
- ٧ - الأستاذ محمود سليم خبير التصوير بقسم الحضارة بجامعة أم القرى .
- ٨ - الأستاذ سعيد خضير خبير المساحة بقسم الجغرافيا بجامعة أم القرى .
- ٩ - دكتور سليمان عبدالغني مالكي الذي لفت نظري إلى بعض الوثائق الخاصة بالموضوع .
- كما أشكر كل من قام بمساعدتي ومدّ لي يد العون في انجاز هذا البحث ممن لم يتسع المجال لذكر أسمائهم . وأسأل الله أن يوفقنا جميعا لما فيه الخير والصلاح .



## المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له القائل في قرآنه الــــــذى لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه " وأنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها " والقائل " وجعلنا من الماء كل شيء حي " .<sup>(١)</sup><sup>(٢)</sup>

وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم القائل: " ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم : رجل كان له فضل ماء بالطريق فمنعه من ابن السبيل • ورجل بايع إماما لا يبايعه إلا لدنيا فإن أعطاه منها رضي وإن لم يعطه منها سخط • ورجل أقام سلعته بعد العصر فقال والله الذى لا إله غيره لقد أعطيت بها كذا وكذا فصدقه رجل " . رواه البخارى .<sup>(٣)</sup>

نخلص من ذلك إلى أن الإسلام اعتنى بأمر الماء وأشار إلى فضل توفيره للناس • ومن هذا الهدى الرباني والنبوى كان المنطلق لإختيار موضوع رسالتي لنيل درجة الدكتوراه في الحضارة والنظم الإسلامية بعنوان: " المنشآت المائية لخدمة مكة المكرمة والمشاعر في العصر العثماني " دراسة حضارية •

وإضافة إلى ما سبق فإن لاختياري لهذا الموضوع عوامل عديدة يمكن إجمالها فيما يلي :

أولاً: رغبتى في الكتابة عن موضوع حضارى بمكة المكرمة التي خصها الله بأمور لم يخص بها غيرها فقد قال تعالى : " أن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركاً وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً " . وقوله تعالى : " وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلداً آمناً وارزق أهله من الثمرات لعلهم يشكرون " . وقال تعالى: " وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمناً واجنبني وبنيتي أن نعبد الأصنام رب إنهم أضلّلن كثيراً من الناس فمن

(١) جزء من آية (٦٥) سورة الفل .

(٢) جزء من آية (٣٠) سورة الأنبياء .

تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم ."

وقوله صلى الله عليه وسلم : " إن الله حرم مكة ولم يحرمها الناس " وقوله مخاطباً مكة يوم الفتح : " والله إنك لخير أرض وأحب أرض إلى الله تعالى " .

وكل مؤمن يقرأ شيئاً عن مكة المكرمة ، فإنما يقرأه بتلهف واستيعاب ويصفي لأخبارها بعناية واهتمام لأنها من أقرب الأشياء وأحبها إلى قلبه ، فهو يترقب بفارغ الصبر الفرصة التي تتيح له زيارتها ومشاهدتها والوقوف على مآثرها ومشاعرها وقفاً يجمع بين المرثي والمقروء ويطبق معلوماته على المواقع الحضارية تطبيقاً صحيحاً .

ثانياً : إن قيام بيت الله الحرام في مكة في واد غير ذي زرع ، مع إقبال الحجيج والعمار والمجاورين عليه ، استوجب توفير أكبر قدر من الماء لهم وقد أشارت إلى ذلك الآية الكريمة : " ربنا إني أسكنت من ذريتني بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل لأفئدة من الناس هوى إليهم وأرزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون " .

وقد أجيبت دعوة إبراهيم عليه السلام في الاستيطان بهذا المكان بظهور ماء زمزم فلا استيطان بدون ماء .

ولما كان المسلمون ورثة إبراهيم عليه السلام في دعوته فقد حرصوا منذ قيام دولتهم على الالتزام بعمران هذا المكان المختار لارتباطه بفريضة الحج التي هي ركن من أركان الإسلام . فنرى الصحابة في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم وعصر خلفائه الراشدين يهتمون بتجديد بناء بعض الآبار القديمة وينشئون آباراً جديدة واستمر هذا الحال في العصر الأموي مع تطور جديد وهو قيام معاوية بن أبي سفيان بإجراء بعض العيون من منطقة حرم مكة ، ثم يتابع من جاء بعده العناية بتوفير المياه . وقد قامت الدولة

العباسية بدور كبير لتحقيق هذا الهدف وهذا ما نراه في أعمال  
(١٧٠١ - ١٩٣ هـ)  
أم جعفر زبيدة زوجة هارون الرشيد التي بذلت من مالها الكثير في  
سبيل توصيل المياه من خارج حرم مكة إلى داخلها رغم الصعوبات  
التي واجهتها في ذلك الوقت ويتابع ولاية أمور المسلمين في الدولة  
الاسلامية هذه السياسة فيهتمون بما عملته زبيدة إصلاحاً وتجديداً وإنشاءً،  
من حيث العناية بالقنوات والبرك ، وبصفة عامة جميع مرافق المياه  
بمكة .

ثم يأتي دور المواجهة الشاملة لهذه المشكلة في العصر العثماني  
حيث نجد أن موارد الماء لمكة لاتنهي باحتياجاتها السكانية ، وتظهر  
الحاجة الماسة للتفكير في توفير الماء لمواجهة متطلبات الحياة في البلد  
الحرام ، لذلك وفق الله المسؤولين إلى إكمال ماسبق العمل به ، وهو  
إيجاد رافد جديد لتزويد مكة بالماء ، وكان هذا باستكمال بناء القناة  
التي كانت تأتي من وادي نعمان ، وتقف عند بئر زبيدة ( بحديقة  
الطفل بالعريزية حالياً ) فمدت إلى أن اتصلت بقناة عين حنين في  
الأبطح ( موقع مبنى امارة منطقة مكة المكرمة الحديث ) . وانطلق الماء  
من القنوات إلى مكة حيث خرجت منه فروع متعددة تمر في فجاج مكة  
لتزود أهلها بالماء عن طريق الأسبله والبازانات والبرك والميضآت  
والحمامات وغيرها .

وبذلك نعمت مدينة مكة بشبكة مائية غاية في الإحكام ، وفرت لأهلها  
الطمأنينة بالنسبة لأمر حيوي لهم وهو الماء . كما نلاحظ أن العصر  
العثماني قد اهتم أيضا بأمر يسعد أهل بلد الله الحرام ، وهو الوقوف  
أمام عوادي السيول فقد أنشأوا السدود الواقية التي تغير مجرى السيول  
وتوجهها إلى خارج مكة للاستفادة بمياهها في الزراعة . كما اهتموا  
بإنشاء وتنظيف مجارى تصريف مياه الأمطار والمياه المستعملة .

ولم يقف عمل العثمانيين عند هذا الحد فقد اهتموا بإقامة المنشآت المائية لخدمة الأراضي الزراعية كالآبار والبرك والاستفادة من فائض مياه القنوات . علاوة على اهتمامهم بالآبار الموجودة بمكة إنشاء وتجديداً .

وكان من الضروري دراسة هذه المنشآت وتوضيح معالمها عمارياً ورفعاً حتى تبرز في صورتها الحضارية التي تعبر عن مدى عناية المسلمين بالبلد الأمين في العصر العثماني سيما وأنه لم يسبق إلى إبراز هذا الجانب الهام .

ثالثاً : إن المتأمل للجهود التي تبذلها حكومة المملكة العربية السعودية وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في سبيل توفير الماء لحياة سكان أهل مكة وحجاج بيت الله الحرام يجد أن مكة أصبحت تعيش على مياه العيون وما يصلها من مياه البحر المحلاة . وهذا يعبر عن حرص الدولة الآن على توفير الماء لسكان هذه المدينة وحجاجها ، كما يدفعنا إلى البحث فيما مضى من السنين لما عاناه من سبقنا في الحصول على الماء ، وطرقهم في علاج ذلك . فلا يخلو ذلك من عبرة تدفعنا إلى شكر الله سبحانه وتعالى والمحافظة على هذه النعمة الجزيلة .

وهنا لامعدى من الإشارة إلى مثال لمعاناة الناس وتكبدهم المشاق في سبيل الحصول على الماء في بداية حكم العثمانيين لمكة ، فقد أشار قطب الدين النهروالي مؤرخ مكة ( ت ٩٩٠هـ ) إلى ذلك مخبراً بأن العيون قد بطلت وتهدمت قنواتها وانقطعت عين حنين عن مكة ، وصار أهل البلد يستقون من آبار في أعلى مكة وأسفلها ، وارتفع سعر الماء وقل وجوده علاوة على انقطاع عين عرفه وانهدام قنواتها مما دفع الحجاج إلى حمل الماء إلى عرفه من أماكن بعيدة ، وصار فقراء الحجاج يوم عرفة لا يطلبون شيئاً غير الماء لندرته . كما ذكر قطب الدين أنه كان مراهما في خدمة

والده ، وفرغ الماء الذى كانا يحملانه من مكة إلى عرفه ، فطلب قليلا من الماء للشرب ، فاشتري قربة صغيرة جداً يحملها الإنسان باصبعه بدينار ذهب ، والفقراء يصيحون من العطش يطلبون من الماء ما يطفئون به ظمأهم في ذلك الموقف العظيم ، فشرب هو وأهله بعض تلك القربة وتمدقوا بالباقي على بعض من كان مضطرا من الفقراء ، وجاء وقت الوقوف بعرفة والناس عطاش يلهثون ، فأمطرت السماء وسالت السيول من فضل الله ورحمته والناس واقفون تحت جبل الرحمة ، فصاروا يشربون من السيول من تحت أرجلهم ويسقون دوابهم .

رابعاً : يعد أحد أسباب اختياري لهذا الموضوع أهميته في إعطاء صورة واضحة عن شبكة المياه بمكة في العصر العثماني الذي لم يسبق لأحد أن قام بتتبعها وتوقيعها على خرائط تهم القائمين على الأمر في العصر الحديث ، وذلك انطلاقاً من أن تحديد مواقع العيون ومسار القنوات سيكون من العوامل المساعدة للمسؤولين بمشيئة الله في معرفة أسباب ارتفاع منسوب المياه الجوفية في بعض أحياء مكة وعلاجها .

خامساً : يعد هذا البحث عملاً جاداً جديداً يضاف إلى المكتبة العربية ، سوف تساعد نتائجه على إجراء دراسة مقارنة بين مرافق المياه بمكة في العصر العثماني وتطورها في العصر السعودي . أمل من الله أن أكون قد فتحت به باباً للمعرفة لي ولزملائي .

ومن الطبيعي أن يتطلب مثل هذا الموضوع الرجوع إلى العديد من المصادر سواء العربية أو الإنجليزية أو العثمانية أو التركية الحديثة فضلاً عن الدراسة الميدانية لمرافق المياه بمكة ومقارنتها بمشيلاتها في العالم الإسلامي . ويمكنني ايضاح ذلك على الوجه التالي :

لقد بدأت المرحلة الأولى في جمع معلومات هذا البحث منذ عام ١٤٠٤ هـ وهو العام الذي اجتزت فيه اختبار السنة التمهيدية للإعداد للدرجة الماجستير . فقد كان موضوع توفير المياه للمدينة المقدسة يراودني

كثيراً ، وكنت دائماً أحاول الإطلاع بين الحين والحين على العديد من المصادر والمراجع العربية وأدوت عنها ملحوظاتي في بطاقات . ولمّا رحلت إلى استانبول عام ١٤٠٤ هـ للإطمئنان على المادة العلمية الخاصة برسالتى للماجستير " دراسة لبعض العمائر العثمانية بالهــفـوف في النصف الثاني من القرن العاشر الهجرى " اغتنمت الفرصة وأخذت أبحث عن وثائق العثمانيين الخاصة بمرافق المياه بمكة ، فوقعت يدي على بضع منها ، الأمر الذى أعطاني مؤشراً عن أهمية هذا الموضوع وعن ما سأجده في الوثائق من معلومات سوف تؤكد مذهب إليه المؤرخون عن جهود العثمانيين في سبيل توفير المياه بمكة المشاعر أو تصنيف معلومات غفل عن ذكرها المؤرخون فضلاً عن رؤيتي لوثيقة يعود تاريخها إلى عام ١٢٩٨ هـ وهي تمثل خارطة لمدينة مكة المكرمة في العصر العثماني ، وقد رسمت من قبل هيئة عسكرية . فرأيت أن نشرى لهذه الوثيقة لأول مرة سوف يساعدني على تحديد مواقع العديد من مرافق المياه بمكة ويعطى الموضوع صفة الجدية والأصالة .

والحقيقة أن إعداد هذا البحث لم يكن سهلاً وميسوراً ، بل واجهت في سبيل انجازه العديد من الصعاب التي وفقني الله سبحانه وتعالى في اجتيازها فإن جمع وثائق هذا البحث تطلب منى السفر إلى استانبول أربع مرات ، وذلك لغرض الحصول على إذن لدخول أرشيف رئاسة الوزراء العثماني ومكتبة جامعة استانبول ومتحف طوب قاپي سراى كما أنني رحلت أيضاً إلى مصر وبحثت في أرشيف القلعة بالقاهرة ، هذا إضافة إلى تجميعي للوثائق الخاصة بهذا الموضوع من مكة والريـاض والبحث عنها في المدينة مما سوف أشير إليه في ثبـت مصادر هذا البحث .

كما تطلب إعداد هذا البحث القيام بدراسة ميدانية لتطبيق ما نقلته من الوثائق والمصادر والمراجع على الواقع وذلك بغية تحديد مواقع منشآت المياه وتحديد مواقع العيون ومسار القنوات ورسم ذلك على خرائط وعمل مساقط وواجهات وقطاعات لمجموعة من المباني العثمانية الباقية

- موضوع هذا البحث - وتصويرها ، هذا إضافة إلى وصف جميع تلك المنشآت وصفاً علمياً ليكون هذا العمل أول تسجيل علمي مكتمل عن منشآت الميــــــــاه بمكة المكرمة والمشاعر المقدسة في العصر العثماني .

وقد تطلب ذلك بضعة شهور من العمل المتواصل الذي كان يصاحبني فيه سعادة أستاذي الدكتور / عبدالنعم رسلان الذي كان دائماً ما يناقشني على الطبيعة فيما أكتب وكان لتوجيهاته أثرها البناء في تحديد مواقع العديد من منشآت المياه كما كان يصحاحني أيضاً الاستاذ سعيد خضير خبير المساحة بقسم الجغرافيا بجامعة أم القرى وأخي المهندس المعماري مازن محمد نور غباشي ، إضافة إلى سائق سيارة الجيب وبعض العارفين بمواقع العيون ومسار القنوات والذين كان منهم الشريف مساعد بن منـــــــــور آل عبدالله بن سرور والأستاذ جابر الحسني .

أما إجراء المقارنات فقد تطلبت مني الرجوع إلى العديد من المصادر والمراجع العربية والتركية وقد واجهت الكثير من الصعاب في سبيل ترجمة المراجع التركية . ولم أكتف بذلك بل قمت بدراسة ميدانية في استانبول لتتبع مرافق المياه بها ، ومقارنتها بمرافق المياه بمكة وقد أثبت ذلك في الفصل الرابع من هذا البحث .

أما الرجوع إلى المصادر ، والمراجع العربية فقد استغرق ذلك وقتاً طويلاً ، لكثرة مصادر مكة العربية مع قلّة ما بها عن هذا الموضوع .

ومن المفيد هنا الإشارة إلى نقد بعض المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في هذا البحث :

كان في مقدمة المصادر العربية الخاصة بالعصر العثماني كتاب "الأعلام" لقطب الدين النهرواني ( ت ٩٩٠هـ / ١٥٨٢م ) وعلى الرغم من قيمة هذا الكتاب التاريخية حيث أن مؤلفه عاصر العقود الأولى لحكم العثمانيين في مكة ، وشاهد مآلقاته أهل مكة من مشقة في سبيل الحصول على الماء ، فإن ما كتبه عن موضوع بحثي لا يتعدى بضع صفحات تركـــــــــزت



أغلب معلوماتها على أعمال العثمانيين في مد قناة عين عرفة من بئر زبيدة إلى الأبطح .

وقد كان هذا المؤلف ومن عاصره من أعيان مكة وعلمائها تربطهم بعبد القادر الجزيري صاحب كتاب " الدرر الفرائد المنظمة " ( ت ٩٧٥هـ / ١٥٦٧م ) صداقة وغالباً ما يبعثون له برسائل يصفون فيها حالة نقص المياه في مكة والأساليب التي اتبعها العثمانيون في علاج هذه المشكلة وقد تمكنت بفضل الله من جمع هذه الرسائل من كتاب الجزيري وضمنتها بحثي مما كان له أجمل الأثر في إعطاء صورة واضحة عن أعمال العثمانيين في تلك الفترة .

ومن المصادر العربية أيضا :

- مخطوط : " الأرج المسكي في التاريخ المكي " لعلي الطبري ( ت ١٠٧٠ هـ / ١٦٥٩م ) وقد أفدت منه في تحديد مواقع مجموعة كبيرة من الآبار والأسبلة العثمانية ، وفي تحديد تطور عمران مكة وعلاقة ذلك بكمية المياه المتوفرة بها في ذلك الوقت .

- مخطوط : " منايح الكرم في أخبار مكة وولاية الحرم " لعلي السنجاري ( ت ١١٢٥هـ ) ويشتمل على أخبار مكة وولاتها منذ نشأتها إلى عصر المؤلف وقد رتبته على السنين ووصل فيه إلى أخبار نهاية شهر ذي الحجة سنة ١١٢٤ هـ . وتكمن قيمة هذا المخطوط في أن مؤلفه كان معاصراً لأعمال العثمانيين العمرانية في قناتي عين عرفة وعين حنين ، وقد ضمن المؤلف كتابه وصفاً لأعمال محمد بيك بن حسين باشا عام ١١٢٤هـ / ١٧١٢م والتي تثبت صحتها بعد مقارنتها بالوثائق الخاصة بهذا الموضوع .

- مخطوط : " تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام " لمحمد بن أحمد الصباغ المكي ( ١٢٤٣-١٣٢١هـ / ١٨٢٧-١٩٠٣م ) وقد ورد بهذا المؤلف بعض المعلومات

المتناثرة في طياته عن تطور عمران مكة وعلاقة ذلك بأمر توفير المياه ، إضافة إلى ذكر بعض أعمال العثمانيين في سبيل توفير الماء لمكة .

ومن كتب الرحلات كتاب " مرآة لحرمين " لإبراهيم رفعت باشا الذي ضمن كتابه وصفاً لمسار قناة عين عرفة وبعض مواقع منشآت المياه بمكة كما انفرد ببعض المعلومات الخاصة بسبيل نهاية حدود حرم مكة من الجهة الغربية معتمداً في ذلك على قراءة نقش كتابي كان يعلو واجهة السبيل ، وأمدنا هذا المؤلف بصورتين فوتوغرافيتين لسبيل منى ، أمكنني قراءة بعض كتاباتها وتحديد تاريخ بناء السبيل .

ولما كانت هذه الكتب قليلة المعلومات بالنسبة لموضوع هذا البحث فقد كان لزاماً علي الرجوع إلى الوثائق عليّ أجد فيها ما يشبع النهم ويلقي الأضواء على الجانب الحضاري وهو ما يهمني أصلاً .

وقد وفقت في ذلك والحمد لله وأشارت إلى أماكن وجودها في حواشي هذا البحث ، ثم قمت بجمعها وإلحاقها بثبت المصادر ، إضافة إلى نشر مجموعة منها بالملحق الأول من هذا البحث . )

وعلى الرغم مما واجهته من مصاعب ، إلا أنني كنت سعيداً بالوصول إلى مادة علمية هامة أنشرها لأول مرة .

وفيما يتعلق بخطة البحث فقد قسمته إلى أربعة فصول تسبقها مقدمة وتقفوها خاتمة .

أشرت في مقدمة البحث إلى أهمية العناية بتوفير الماء بصفة عامة لكل مستوطنة وبصفة خاصة لمدينة مكة المكرمة لأهميتها الدينية . كما أشرت إلى أسباب اختياري لهذا الموضوع ، وقد قمت بعرض ميسر إلى أهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في هذا البحث ، مع نقد بعضها وبيان خطة البحث التي جاءت على الوجه التالي :

الفصل الأول : جعلت عنوانه : " مصادر المياه المغذية لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة " ، وتحدثت فيه عن حدود مكة المكرمة والمشاعر المقدسة ( النطاق المكاني للبحث ) ثم قمت بعمل دراسة جغرافية لطبيعة المنطقة المحيطة بمكة والمشاعر ، وكمية مياه الأمطار المتساقطة على الأحواض المغذية لمكة وأماكن تصريفها . وعلى ضوء هذا يتجلى لنا أهمية الكمية الكبيرة من الماء الموجودة في وادي نعمان والتي سمحت للعثمانيين بالتفكير في تزويد مكة بهذا الماء خاصة لمواجهة التوسع العمراني لهذه المدينة .

وإضافة إلى ذلك فإن الدراسة الجغرافية في هذا الفصل تشرى الدراسة العمرانية التي سأقوم بها في الفصل الثالث ، فدراسة الأودية والجبال ترتبط ارتباطاً عضوياً بالمواقع التي تحفر فيها الآبار أو المواقع التي تجرى بها القنوات ، هذا فضلاً عن أن دراسة الأودية توضح لنا مسار السيول ومدى ارتباط ذلك بإنشاء السدود . كما أنني سوف أستعرض في هذا الفصل جهود المسلمين فيما قبل العصر العثماني لتوفير المياه لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة ليكون هذا العمل أساساً لدراستي عن جهود العثمانيين في العناية بمرافق المياه بمكة المكرمة والمشاعر المقدسة عنوان الفصل الثاني من هذا البحث .

وسوف أقدم في هذا الفصل استعراضاً لجهود العثمانيين في ترميم وإنشاء مرافق المياه بمكة ، سواء في عصر ازدهار الدولة وقوتها عندما كانت تضطلع بجميع هذه الأعباء دون طلب العون من أحد أو في الفترة التي ظهر فيها ضعف الدولة وعجزها عن القيام بجميع أعباء صيانة وإنشاء مرافق المياه بمكة وهي التي تبدأ من عام ١٢٩٥ هـ والتي شكلت فيها لجنة عين زبيدة لجمع التبرعات والصرف منها لمصلحة مشروعات المياه بمكة ، وتستمر هذه الفترة إلى نهاية العصر العثماني .

أما الفصل الثالث فقد جعلته للدراسة العمرانية، والتي من خلالها سوف يمكنني أن أبرز الخصائص العمرانية للمنشآت سواء أكان ذلك فسي التخطيط أو الشكل العام ( التصميم ) ، أو أسلوب البناء ، أو الوحدات الزخرفية ، مستعينا في ذلك بعمل الرسوم التخطيطية والقطاعات والواجهات والصور الفوتوغرافية ، فضلا عن نتائج مشاهداتي على الطبيعة وقيامي بالقياسات اللازمة للتأكد من صحة كل معلومة أسوقها بقيت آثارها الآن.

والحقيقة أن دراسة هذا الفصل تعتمد اعتمادا أساسيا على نتائج دراسة الفصل الأول والثاني من هذا البحث حيث نجد أن من الأمور الميسرة لفهم أسلوب البناء والمواد المستخدمة مافي المنطقة من معطيات طبيعية ساعدت العثمانيين على بناء مرافقهم المائية ، وطبعي لا يمكن فهم ذلك إلا من خلال الدراسة الجغرافية التي قمت بها في لفصل الأول من هذا البحث . كما وأن الدراسة الجغرافية أمدتني بمعلومات جيدة عن مسار الأودية ومواقع الجبال التي ترتبط القنوات بها ارتباطا وثيقا سوف أوضحها في الفصل الثالث من هذا البحث .

كما أفادتني نتائج الفصل الثاني في تحديد تاريخ بناء المنشآت المائية التي سوف أقوم بإبرزا خصائصها ومميزاتها العمرانية والزخرفية . وإضافة إلى ذلك فإنني سأقوم في الفصل الثالث بتحديد مواقع جميع مرافق المياه بمكة المكرمة في العصر العثماني على خرائط - قـدر طاقتي - وذلك توخيا للوصول إلى صورة واضحة عن معالم مدينتنا المحبوبة وما كانت تنعم به من شبكة مائية وفرت لسكانها ولضيوفها العيش في أمن عدة قرون .

أما الفصل الرابع فجعلته لعمل مقارنات بين نتائج الفصل الثالث وهي استخلاص ماتميزت به مرافق المياه في مكة من خصائص عمرانية وزخرفية ومقارنة ذلك بمشيلاتها في العالم الإسلامي متوخيا الوصول إلى خصائص المنشآت العثمانية بمكة ومدى تأثيرها بما حولها من مدن العالم الإسلامي .

أما خاتمة البحث فقد خصصتها للنتائج العلمية التي توصلت إليها .  
وقد أشفعت البحث بثبت يضم الوثائق والمصادر والمراجع التي أفدت  
منها في إعداده ، كما أشفعت ذلك بثلاثة ملاحق ، نشرت بالملحق الأول مجموعة  
من الوثائق ، والملحق الثاني خصصته لصور فوتوغرافية تم تصويرها  
تصويراً علمياً لإظهار مميزات عمارة العثمانيين موضوع هذا البحث .  
أما الملحق الثالث فجعلته للخرائط التي توضح منابع العيون ومسار  
القنوات ، وحددت عليها تقريبا جميع مرافق المياه ، في مكة في العصر  
العثماني في حدود ما توصلت إليه ، وإضافة إلى ذلك نشرت بهذا الملحق  
نتائج الدراسة الميدانية الخاصة برفع العماثر موضوع هذا البحث وما قمت  
به من عمل مساقط وواجهات وقطاعات .

وبعد ..

هذه دراسة عن : " المنشآت المائية لخدمة مكة المكرمة والمشاعر  
فـي العصر العثماني دراسة حضارية " اجتهدت فيها كي أصل  
إلى الحقيقة ، فإن كنت وفقت فذلك فضل من الله ، وإن قصر فكري وعملي  
عن ذلك فلي ثواب المجتهد والله من وراء القصد .  
" وقل رب زدني علماً "

عادل محمد نور عبدالله حامد محمد غباشي

١٤٠٩/١٠/٧ هـ

## الفصل الأول

### مصادر المياه المغذية لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة

- ١ - حدود مكة المكرمة والمشاعر المقدسة .
- ٢ - دراسة جغرافية لطبيعة المنطقة المحيطة بمكة المكرمة  
والمشاعر المقدسة .
- ٣ - دراسة لكمية مياه الأمطار المتساقطة على الأحواض المغذية  
لمكة المكرمة وأماكن تصريفها .
- ٤ - تطور عمران مكة المكرمة واحتياجها للماء .
- ٥ - عناية المسلمين بمنشآت المياه بمكة والمشاعر المقدسة فيما قبل  
العصر العثماني .

للقوف على مصادر المياه المغذية لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة يلزمنا دراسة النطاق المكاني الذي تقع فيه هذه المدينة ومشاعرها، لكي نقف على طبيعة المنطقة، وما فيها من موارد مائية، يمكن استغلالها في سد احتياجات هذه المدينة وما يتعلق بها، كما تتضح في هذه الدراسة أهمية عمل مشروعات عمرانية، تدفع خطر المياه الزائدة عن حاجة المدينة، بإنشاء السدود ونحوها.

ولما كانت هذه المدينة قد ارتبطت منذ نشأتها بالصبغة الدينية كما هو معروف، فقد ترتب على ذلك تطور عمرانها، وضرورة توفير كميات مناسبة من مياه الشرب، لمواجهة احتياجات سكانها، فضلا عن قاصديها. لذلك كله كان من الضروري عمل دراسة تلقي الضوء على مقام به المسلمون من تعمير، لمواجهة هذه الاحتياجات، عبر العصور الإسلامية التي سبقت العصر العثماني بصفة عامة، ثم القيام بدراسة تفصيلية لما تم بناؤه من منشآت في هذا العصر " موضوع الرسالة ".

### الموقع :

لمكة المكرمة أسماء كثيرة ، من أشهرها ماورد في كتاب الله سبحانه وتعالى مثل: مكة ، وبكة ، وأم القرى ، والبلد الأميين (١) . وتقع هذه المدينة على السفوح الدنيا لجبال السروات ، فهي تمثل نقطة الالتقاء بين تهامة وهذه الجبال ، ويعدّها المؤرخون تهامية (٢) . أما موقعها الفلكي فهو على درجة عرض ١٩° ٢٥' ٢١" شمالا ، وخط طول ٣٦° ٤٩' ٣٩" شرقا (٣) . خارطة رقم ( ١٦ ) .

### حدود حرم مكة المكرمة والمشاعر المقدسة :

تميزت هذه المدينة بوجود منطقة تحيط بمركز التجمع السكاني حول بيت الله الحرام ، تسمى حرم مكة ، لها نفس قدسية ومكانة المسجد الحرام ، حيث حرم الصيد فيها ، أو تنفير طيرها ، أو قطع شجرها ،

(١) آية (٣٤) سورة الفتح ، آية (٩٦) سورة آل عمران ، آية (٩٢) سورة الأنعام ، الآيات من رقم ٣١- سورة التين ، تقي الدين محمد ابن أحمد بن علي الفاسي المكي المالكي ( ٧٧٥ - ٨٣٢ هـ ) : شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، حققه وعلق على أصوله وحواشيته لجنة من كبار العلماء والأدباء ، ج ١ ص ٤٧-٥٣ ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، محمد طاهر الكردي : التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم ، ج ١ ص ٢٨ ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م طبع على نفقة أحمد هاشم مجاهد ، مكتبة النهضة الحديثة - مكة المكرمة ، محمد بن علوي بن عباس المالكي الحسني : في رحاب البيت الحرام ، ص ١٤٨-١٥٠ ، الطبعة الثالثة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م ، دار القبلة للثقافة الإسلامية .

(٢) د. عبدالعزيز صقر الغامدي ، د. محمد محمود السرياني ، معراج نواب مرزا : مكة المكرمة في شذرات الذهب للغزأوى ، ص ٤٥ ، مطبوعات نادي مكة الثقافي سنة ١٤٠٥ هـ ، د. عبدالله الصنيع : الخدمات الصحية بمدينة مكة المكرمة ، ص ١٥ ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣ هـ ، مكة المكرمة ، كلية التربية .

(٣) د. عبدالعزيز صقر الغامدي وآخرون : المرجع السابق ، ص ٤٥ .



أو القتال فيها ، وتغلظ الدية فيها (١) ، قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴾ (٢) . وتمثل علامات حدود حرم مكة المشرفة ، الحد الفاصل بين الحل والحرم (٣) .

وقد اختلف في تسمية هذه الأعلام ، فأطلق عليها الأنصـاب ، والأعلام ، والأميال ، والمشهور عند المؤرخين الأوائل استخدام اسم الأنصـاب ، غير أن المتداول الآن كلمة الأعلام (٤) .

(١) أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقى : أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، تحقيق رشدى الصالح ملحس ، ج ٢ ص ١٢١ - ١٣١ ، الطبعة الرابعة ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م ، مطابع دار الثقافة ، مكة المكرمة ، أبو الحسن بن محمد بن حبيب البصرى البغدادى الماوردى ( ٤٥٠ هـ ) : الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، ص ١٦٤ - ١٦٦ ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان سنة ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م ، تقي الدين الفاسي : المرجع السابق ، ج ١ ص ٦٧-٩٠ ، محمد بن علوى بن عباس المالكي : المرجع السابق ، ص ١٦٨-١٨٧ .

(٢) آية (٦٧) سورة العنكبوت .

(٣) معراج نواب مرزا : الأساس الجيومورفولوجي لتحديد منطقة الحرم ، ص ٢ ، الندوة الثالثة لأقسام الجغرافيا بجامعة المملكة العربية السعودية ، ١٧ رجب ١٤٠٧ هـ / ١٧ مارس ١٩٨٧ م ، المملكة العربية السعودية ، وزارة التعليم العالي ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، كلية العلوم الاجتماعية ، الرياض .

(٤) أبو الوليد الأزرقى : المصدر السابق ، ج ٢ ص ١٢٧ ، تقي الدين الفاسي : المصدر السابق ، ج ١ ص ٥٩ ، معراج نواب مرزا : المرجع السابق ، ص ٢ .

- النصب : العلم المنسوب وهو علامة تنصب عند الحد جمعها أنصاب .

- العلم : شيء منسوب في الطريق يهتدى به جمعه أعلام .  
- الميل : منار يبنى للمسافر في الطريق يهتدى به ويدل على المسافة جمعها أميال . انظر : د . ابراهيم أنيس وآخرون : المعجم الوسيط ، ج ٢ ، ص ٩٢٥ ، ٦٢٤ ، ٨٩٤ ، الطبعة الثانية .

كماتباينت الآراء في بداية تحديد حرم مكة المكرمة ، فمنها ما يرجعه إلى عهد آدم عليه السلام ، ومنها ما يرجعه إلى إبراهيم عليه السلام ، الذي يروى أنه أول من وضع أعلاماً لهذه الحدود (١) .

وليس بين أيدينا ما يرجح أيّاً من هذه الآراء ، إلا أننا نستدل من مجملها ، على قدم هذه الظاهرة ، وهي وجود منطقة حرم مكة (٢) .

ولقد تواتر تجديد بناء هذه الأعلام الفاصلة بين منطقة الحرم والحرم ، من عهد إبراهيم الخليل عليه السلام ، إلى عهد خادم الحرمين الشريفين ، الملك فهد بن عبدالعزيز (٣) حفظه الله .

---

(١) إبراهيم بن اسحاق بن إبراهيم بن بشير أبو اسحاق الحربي ، ( ولد سنة ١٩٨هـ ) : المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة ، تحقيق حمد الجاسر ، ص ٤٧١ - ٤٧٢ ، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م ، منشورات دار الإمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية ، أبو الوليد الأزرقى : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٢٧ ، تقي الدين الفاسي : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٥٥ ، الكردي : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٩٤-٩٥ .

(٢) معراج نواب مرزا : المرجع السابق ، ص ١٠ .

(٣) اهتم المؤرخون بذكر أسماء من قاموا بتجديد بناء هذه العلامات وأهمهم : إبراهيم بن اسحاق الحربي : المصدر السابق ، ص ٤٧١ - ٤٧٢ ، أبو الوليد الأزرقى : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٢٧-١٣٠ ، تقي الدين الفاسي : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٥٥ ، أحمد بن محمد الأسدي المكي : أخبار الكرام بأخبار المسجد الحرام ، تحقيق د. الحافظ غلام مصطفى ، ص ١٨٠-١٨١ ، الطبعة الأولى ١٣٩٦ هـ : ١٩٧٦ م ، المطبعة السلفية بنارس ، الهند ، محمد بن علي ابن فضل بن عبد الله الحسيني المعروف بابن المحب الطبري : اتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن ، ج ٢ ، ورقة ٣٩ ، مخطوط بمكتبة الحرم المكي رقم (٣٤١١) ، محمد طاهر الكردي : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٩٩-١٠١ ، معراج نواب مرزا : المرجع السابق ، ص ٣-٤ .

واتخذ العلماء من المسجد الحرام ، أو من أبواب الأسوار المحيطة بمركز التجمع السكاني بمكة المشرفة ، مركزاً لتحديد المسافة بينه وبين أعلام حرم مكة ، في مختلف الجهات لتحديد منطقة الحرم ، وعليه فقد اختلفت جهات نظر المؤرخين في تقدير هذه المسافات (١) .

غير أن هذا الخلاف لم ينجم عن تغيير مواقع الأعلام ، فمواقعها متواترة ومعروفة (٢) ، إنما يعود سبب الخلاف إلى أمرين (٣) :

أحدهما : الإختلاف في مبدأ القياس ، حيث جعل بعضهم مبدأ القياس من أبواب المسجد الحرام ، وبعضهم جعله من أبواب سور مكة . أما الأمر الآخر : فهو إختلاف العلماء في مقدار وحدة القياس ، فقدر بعضهم الميل بستة آلاف ذراع ، وآخرون قدروه بأربعة آلاف ذراع ، وفريق ثالث قدره بثلاثة آلاف وخمسمائة ذراع وبعضهم قدره بألفي ذراع ، وهناك خلاف أيضاً في مقدار ذراع اليد ، حيث

---

(١) أبو الوليد الأزرقى : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٣٠-١٣١ ، تقى الدين الفاسي : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٥٥ - ٦٦ ، عبد القادر ابن محمد بن عبد القادر بن محمد بن ابراهيم الأنصارى الجزيرى : درر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة ، ص ٥٦٧ ، المطبعة السلفية ومكتباتها ، القاهرة ، ١٣٨٤ ، أبو عبد الله محمد بن محمد العبدري : رحلة العبدري المسماة الرحلة المغربية ، تحقيق وتقديم محمد الفاسي ، ص ٩٩-١٨٠ ، الرباط ١٩٦٨ .

(٢) محمد طاهر الكردي : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ١٠٤ ، معراج نواب مرزا : المرجع السابق ، ص ٥٠ .

(٣) حسين عبد الله باسلامه : تاريخ عمارة المسجد الحرام ، ص ٣١٠-٣١١ ، الطبعة الثالثة ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م ، الناشر : تهامة ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، محمد طاهر الكردي : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ١٠٣ - ١٠٤ ، معراج نواب مرزا : المرجع السابق ، ص ٦٠ .

تباين تبعاً لاختلاف الأجسام ، من الطول والقصر ، وهو يتراوح بين  
٤٦ سم إلى ٥٢ سم .

وفي الوقت الراهن زالت معظم الإشكالات التي كانت في السابق  
فحدود الحرم يمكن معرفة أبعادها بدقة ، كما يمكن تحديد مواقعها  
على خرائط خاصة بذلك (١) ، وإن اختلفت المعايير . وفيما يلي تحديد  
لمواقع هذه الأعلام (٢) : خارطة رقم ( ١٦ ) .

#### ١- أعلام عرفة :

وتقع بجوار عرفة بالقرب من مسجد نمرة ، على طرف وادي عرفة ،  
في المكان الذي تلتقي فيه مياه شعب المأزمين بوادي عرنه ، بالقرب  
من طريق المشاة بين طريق ٤ ، ٥ حالياً ، وتبعد عن المسجد الحرام  
بمقدار ١٨٤ كم تقريباً .

#### ٢ - أعلام الشرائع :

كانت ولا تزال تعرف بأعلام نجد ، لأنها تقع على الطريق المؤدى  
إلى نجد والطائف ، وتبعد هذه الأعلام عن المسجد الحرام بمقدار  
١٥٢ كم تقريباً ، وتقع الآن على يمين الطريق السريع المؤدى إلى السيل  
والطائف ، وسط منطقة عمرانية ، تعرف اليوم باسم مخطط الشرائع  
رقم (١) .

#### ٣ - أعلام التنعيم :

تقع في منطقة التنعيم ( العمرة ) ، بجوار مسجد أم المؤمنين  
السيدة عائشة ، رضي الله عنها ، الكائن بالقرب من شركة كهرباء مكة

---

(١) المرجع السابق ، ص ٦٠

(٢) المرجع السابق ، ص ٧٠

حاليا ، وهي أقرب مناطق الحل إلى المسجد الحرام ، حيث تبعد عنه بمقدار ٦ كم تقريبا .

#### ٤ - أعلام الشميسي :

تقع في منطقة الشميسي ( الحديبية قديما ) ، الواقعة على طريق مكة جدة القديم ، والتي تبعد عن المسجد الحرام بمقدار ٢١ كم تقريبا .

#### ٥ - أعلام اليمن :

تقع على طريق اليمن القديم ، وتبعد عن المسجد الحرام حوالي ١٣ كم تقريبا ، ومما يؤسف له أنه لا توجد اليوم علامات بارزة فـي ذلك الموقع ، كما أن الطريق غير مطروقة .

أما موقع المشاعر المقدسة ، فإن بعضها يقع داخل حرم مكة ، وبعضها الآخر يقع خارج حدود حرمها ، فالمشاعر التي تدخل ضمن حدود حرم مكة هي مزدلفة (١) ، ومنى (٢) ، والصفاء ، والمروة (٣) .

(١) المَزْدَلِفَةُ : من الإزدلاف ، أحد مشاعر الحج بين منى وعرفه ، ويفيض إليها الحاج ليلة عشر ذي الحجة ، فيصلى المغرب والعشاء قصرا وجمعا ، وحدودها من الشمال شبير النُّعْ ، وشبير الأُحْدَب ، ومفجر مزدلفة ، ومن الجنوب جبل مُكْسَر ، وبعض وادي ضب ، ومن الشرق الغرب وادي محسر ، وعليه علامات تنص بنهاية مزدلفة ، ومن الشرق المأزمان ، وريع المرار ، وقسم من شبير النُّعْ ، وتسمى المزدلفة جمعا لاجتماع الناس بها ، وفيها المشعر الحرام الذي ورد ذكره في القرآن الكريم ، ومنها يسن للحاج أن يلتقط الجمار عاتق بن غيث البلادي : معالم مكة التاريخية والأثرية ، ص ٢٦٦ ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م ، دار مكة للنشر والتوزيع .

(٢) أحد مشاعر الحج ، وشهرته تغني عن تعريفه ، وبه من المعالم الدينية الجمرات الثلاثة ومسجد المرسلات ، ومسجد الخيف ، ومسجد الكبش . عاتق بن غيث البلادي : المرجع السابق ص ٢٩٠ .

(٣) الصفاء والمروة : أحد مشاعر الحج والعمرة بالمسجد الحرام (=)

أما عرفات (١) فهو المشعر المعروف من مشاعر الحج ، ويقع خارج حدود حرم مكة ، ويشغل جزءاً ١٦ فسيحاً من الأرض ، محاطاً بقوس من الجبال يكون وتره وادى عُرْنه ، فمن الشمال الشرقي يشرف عليه جبل سعد ، ومن الشرق يشرف عليه جبل ملح ، ومن الجنوب تشرف عليه سلسلة جبال أم الرضوان (٢) .

- 
- = والتي يسعى بينهما قال تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَابِرِ اللَّهِ ﴾ ( آية ١٥٨ ) سورة البقرة . وكذلك انظر عاتق بن غيث البلادي : المرجع السابق ص ١٥٢ ، ٢٦٥ .
- (١) عرفات ليس جمع عرفه ، كما يظن البعض ، إنما هو مفرد على صيغة جمع ، وله نظائر في لغة العرب ، انظر : عاتق بن غيث البلادي : المرجع السابق ، ص ١٨٢ .
- (٢) المرجع السابق ، ص ١٨٢ .

## ٢ - دراسة جغرافية لطبيعة المنطقة المحيطة بمكة المكرمة والمشاعر

### المقدسة :

#### أ- التضاريس :

تتسم تضاريس منطقة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة بمظهر الكتل الجبلية السوداء الداكنة ، التي تتخللها بعض الأودية والشعاب<sup>(١)</sup> . ويتميز هذا المظهر بوقوعه على الحافة الشرقية للساحل للبحر الأحمر على بعد ٦٥ كلم ، ويشمل ثلاثة نطاقات مشابهة لامتداد البحر الأحمر ، وجبال السروات ، ومتناسقة بصفة عامة مع الارتفاع التدريجي من جهة البحر ( غربا ) إلى جهة جبال السروات ( شرقا ) (٢) .

ففي النطاق الغربي يلحظ أن الارتفاع ينحصر عموما بين ٢٠٠ و ٢٥٠ م فوق سطح البحر ، ويضم بعض التلال المتناثرة التي لا يصل ارتفاع أعلى قمة فيها إلى ٤٠٠ م . أما النطاق الوسيط ، فأكثر علوا من سابقه ، حيث يتميز بارتفاع عام يزيد على ٣٠٠ م ، وتنتشر فيه قمم جبال عديدة ، مثل جبل خندمة ، وجبل ثور ، وبعض قمم غرب منى ، أما النطاق الشرقي ، فيزيد ارتفاعه العام على ٤٠٠ م فوق سطح البحر ، وترتفع فيه القمم عن قمم النطاقين السابقين ، فقد تصل القمم إلى ٨٠٠ م أو تزيد ، ويتميز جبل الطارقي الواقع في هذا النطاق بتفرده بأعلى قمة في مكة ، حيث

- 
- (١) عمر رضا كحالة : جغرافية شبه جزيرة العرب ، راجعه وعلق عليه أحمد علي عميد كلية الشريعة بمكة ، ص ١٤٨-١٤٩ ، الطبعة الثانية ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م ، الناشر مكتبة النهضة الحديثة ، مكة ، د. عبدالعزيز صقر الغامدي وآخرون : المرجع السابق ، ص ٤٧-٤٨ .
- (٢) د. بدر الدين يوسف محمد : مؤشرات في مناخ مكة المكرمة التفصيلي ، ص ٣٢ ، الندوة الثالثة لأقسام الجغرافيا بجامعة المملكة العربية السعودية ، ١٧-١٩ رجب ١٤٠٧ هـ / ١٧-١٩ مارس ١٩٨٧ م ، المملكة العربية السعودية ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، كلية العلوم الاجتماعية ، الرياض .



بلغ ارتفاعه أكثر من ٩٠٠ م (١) .

ويمكن تفصيل هذا العرض الموجز لمظاهر التضاريس بمكة المكرمة والمشاعر المقدسة ، بذكر أهم الجبال والأودية لعلاقتها بموضوع دراستنا عن المياه المغذية لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة : خارطة رقم (١٦) .

#### أ- أشهر جبال مكة المكرمة والمشاعر المقدسة :

١- جبل أبي قبيس (٢) : كان يسمى في الجاهلية بالأمين (٣) ، وهو أحد أخشي مكة المكرمة (٤) ، ذكر موقعه كل من الأزرقى والفاسقـالا : " هو الجبل المشرف على الصفا " (٥) ، وحدد لنا موقعه الكردي بقوله : " أنه يشرف على الكعبة المعظمة ... وأن أصل الصفا الذي يبدأ السعي منه يقع في أسفل أبي قبيس في مقابلة ركن الحجر الأسود " ويبـلـغـ ارتفاعه ٤٢٠ م (٦) .

٢- جبل قعيقعان (٧) : أطلق عليه اسم جبل جزل (٨) ، وفي القرن

- 
- (١) المرجع السابق ، ص ٣٢ .  
(٢) تقي الدين الفاسي : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٥ .  
(٣) أبو الوليد الأزرقى : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٢٦٦ .  
(٤) الأخشب الثاني جبل قعيقعان الذى سيأتي تفصيله فيما بعد .  
محمد طاهر الكردي : المرجع السابق ، ج ٢ ص ٢٨٣ .  
(٥) أبو الوليد الأزرقى : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٢٦٦ ، تقي الدين الفاسي : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٤ .  
(٦) محمد طاهر الكردي : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢٨٤ ، ٢٨٣ .  
(٧) أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتي المعروف بابن بطوطة ( ٧٠٤ - ٧٧٥ هـ ) : رحلة ابن بطوطة ، ص ١٤٤-١٤٦ ، دار صادر للطباعة والنشر ، دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م .  
(٨) أبو الوليد الأزرقى : المصدر السابق ، ج ٢ ، حاشية رقم ٣ ص ٢٦٧ .



الحادى عشر الهجرى أصبح يعرف بجبل همدى (١) ، واستمرت هذه التسمية إلى الآن (٢) ، وهو الجبل الثانى من أخشبي مكة المكرمة (٣) ، يشرف على المسجد الحرام من جهة الشمال (٤) والشمال الغربى (٥) ، وعلى كل منطقة المعلاة من الغرب ، ويشرف على جروول من الشرق ، ويتميز بضخامته حتى أصبح يطلق على أجزاء منه أسماء مختلفة ، منها جبل قرن ، وجبل النقا ، وجبل العبادى ، وغيرها (٦) ، ويبلغ ارتفاعه ٤٣٠ م (٧) .

٣ - جبل الخندمة : جمعها خندام ، وهي سلسلة جبال مكة الشرقية ، التي تبدأ من أبى قبيس متجهة شرقاً إلى المفجر الذى يفصل بين جبال منى وجبال مكة ، وتمتد جنوباً حتى تشرف على المفجر الغربى الذى يفصلها عن جبل ثور ، أما شمالها فيشرف على الأبطح والحجون (٨) ، ولايكاد

- 
- (١) على بن عبد القادر بن محمد بن يحيى بن مجد الدين الطبرى (ت ١٠٧٠هـ) الأرج المسكى فى التاريخ المكى ، ورقة ١٦ ، مخطوط بمكتبة الحرم المكى الشريف رقم (٣٤٢٥) .
  - (٢) محمد طاهر الكردى : المرجع السابق ، ج ٢ ص ٢٨٦ .
  - (٣) ذكر محمد طاهر الكردى فى كتابه التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم فى الجزء الثانى صفحة ٢٨٦ ، أن الجبل الثانى من أخشبي مكة هو الجبل الصغير الذى بأسفل جبل قيقعان المطل على الكعبة ، الذى كان يسمى بالاحمر ، ولما كثر السكان والبيوت بالجبل اختلط الجبلان ببعض فصارا كالجبل الواحد .
  - (٤) عاتق بن غيث البلادى : أودية مكة المكرمة ، ص ١١٣ ، الطبعة الاولى ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م ، دار مكة للطباعة والنشر .
  - (٥) عاتق بن غيث البلادى : معالم مكة التاريخية والأثرية ، ص ٢٢٣ .
  - (٦) عاتق بن غيث البلادى : أودية مكة المكرمة ، ص ١١٣ .
  - (٧) محمد طاهر الكردى : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢٨٦ .
  - (٨) عاتق بن غيث البلادى : أودية مكة المكرمة ، ص ١٠٨ ، عاتق بن غيث البلادى : معالم مكة التاريخية والأثرية ، ص ٩٧ .

يعرف عامة الناس منها إلا هذا الجانب وهو الجانب المأهول بالسكان<sup>(١)</sup>.

٤ - جبل شَيبِر (٢) : من الملحوظ أن الجبال التي كانت تسمى " شَيبِر " بمكة المكرمة كثيرة<sup>(٣)</sup>، والذي أعنيه بشَيبِر هنا ، هو الجبل الواقع على يسار الذهاب من مكة إلى منى ، ويمتد إلى أن يقابل<sup>(٤)</sup> جنوب جبل حراء ، فيشرف على طريق الطائف ، المار بنخلة اليمانية ، كما يمتد من جهة الشرق ، فيشرف على شمال غرب مزدلفة<sup>(٥)</sup> ، ونظراً لضخامة هذا الجبل فقد أطلقت على أجزائه المختلفة أسماء تميزها<sup>(٦)</sup> كـشَيبِر غيناء ، وشَيبِر النخيل ، وشَيبِر النعم ، وشَيبِر الأعرج<sup>(٧)</sup> ، ومن أعظم هذه الأشجار شَيبِر غيناء الذي كان يسمى شَيبِر الأشجرة وسميرا<sup>(٨)</sup> ، ثم صفرا<sup>(٩)</sup> ، أما اليوم فيطلق عليه جبل الرخم<sup>(١٠)</sup> ، وهو المقابل

- 
- (١) د. عبد العزيز مقر الغامدي وآخرون : المرجع السابق ، ص ١٨١ ، عاتق بن غيث البلادي : أودية مكة المكرمة ص ١٠٨ .
  - (٢) عاتق بن غيث البلادي : معالم مكة التاريخية والأثرية ، ص ٥٥ .
  - (٣) أبو الوليد الأزرقى ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٢٧٨-٢٨١ ، عاتق بن غيث البلادي : المرجع السابق ، ص ٥٥ .
  - (٤) محمد طاهر الكردي : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢٩٨ .
  - (٥) عاتق بن غيث البلادي : أودية مكة المكرمة ، ص ٩٧ ، ٩٩ .
  - (٦) محمد طاهر الكردي : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢٩٨ .
  - (٧) أبو الوليد الأزرقى : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٢٧٨-٢٨٠ ، محمد طاهر الكردي : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢٩٨ .
  - (٨) أبو الوليد الأزرقى : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٢٧٨ .
  - (٩) عاتق بن غيث البلادي : المرجع السابق ، ص ٩٧ .
  - (١٠) محمد طاهر الكردي : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢٩٨ - ٢٩٩ ، عاتق ابن غيث البلادي : المرجع السابق ، ص ٩٧ .

لجنوب جبل حرا<sup>١</sup> ، وجانبه الشرقي يشرف على منى ويطلق عليه اسم جبل الثقب<sup>(١)</sup> ، كما يشرف على مزدلفة من الشمال الغربي ، وعلى وادى أفاعيه من الجنوب ، ويفصل بينه وبين شبير النمع فج يصل المزدلفة بوادى أفاعيه إلى مكة ، يسير فيه بعض الحجاج عند النزول إلى منى تحاشيا للزحام<sup>(٢)</sup> ، ويبلغ ارتفاع شبير من جهة الثقب ٨٨٣ م<sup>(٣)</sup> .

٥ - جبل حرا<sup>(٤)</sup> : يطلق عليه اليوم جبل النور<sup>(٥)</sup> ، ذكر لنا موقعه الأزرقى فقال: " هو الجبل الطويل الذى بأصل شعب آل الاخنس ، مشرف على حائط مورش ، والحائط الذى يقال له حائط حرا<sup>١</sup> ، على يسار الذهاب إلى العراق ، وهو المشرف القله مقابل شبير غيناء<sup>(٦)</sup> ، وحدد موقعه رشدى ملحق محقق كتاب أخبار مكة فقال : " هذا الجبل واقع في الشمال الشرقي من مكة المكرمة ، ويشرف على طريق العدل<sup>(٧)</sup> وأيد ذلك عاتق بن غيث البلادى فذكر أنه يقع شمال شرق مكة<sup>(٨)</sup> ، مقابل شبير

- 
- (١) عاتق بن غيث البلادى : معالم مكة التاريخية والأثرية ، ص ٥٥ .
  - (٢) عاتق بن غيث البلادى : أودية مكة المكرمة ، ص ٩٩ .
  - (٣) محمد طاهر الكردى : المرجع السابق ، ج ١ ص ٢٩ .
  - (٤) محمد طاهر الكزبى : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٣٠٤ .
  - (٥) عاتق بن غيث البلادى : المرجع السابق ، ص ١٠٤ ، محمد طاهر الكردى : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٣٠٨ .
  - (٦) أبو الوليد الأزرقى : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٢٨٨ .
  - (٧) المرجع السابق ، حاشية المحقق رقم (٣) ص ٢٨٨ .
  - (٨) عاتق بن غيث البلادى : معالم مكة التاريخية والأثرية ، ص ٨٢ .

الاثيرة (١) ، وبهذا الجبل غار حراء الذي كان يتعبد فيه نبينا محمد عليه الصلاة والسلام ، ويرتفع هذا الجبل بمقدار ٦٣٤ م عن سطح البحر (٢) .

٦ - جبل عمر : كان يطلق عليه قديما العافر ، ذكر موقعه الأزرقى فقال " جبل عمر : الطويل المشرف على ريع عمر " (٣) وحدد موضعه الكردى بأنه " يمتد من الشبيكة إلى المسفلة " ويشرف على حي الهجلة (٤) ويرى البلادى أن جبل عمر هو جزء من جبل شبير الزنج حيث قال " شبير الزنج هو جبل المسفلة المشرف عليهما من الغرب ، ويسمى اليوم بأسماء عديدة منها : جبل عمر من جهة ريع الحفائر غرب الشبيكة ، وجبل الناقلة يتصل به ، من الشرق ٠٠٠ ومنه أيضا جبل الشراشف ، يلي الشبيكة ٠٠٠ وفي غربه الجنوبي جبل النوبة وجبال كثيرة مسماة " (٥) .

٧ - جبل ثور : (٦) يقال له ثور أطلح (٧) ، والمشهور حاليا لفظ ثور (٨) ، حدد موقعه الأزرقى بقوله " ثور جبل بأسفل مكة على طريق عرنة " (٩) وذكر الفاسي عن ذلك أيضا : " جبل ثور بأسفل مكة ٠٠٠ وأنه من مكة على ثلاثة أميال ٠٠٠ وسماه البكرى بأبي ثور وقال : انه من مكة على ميلين " (١٠)

- 
- (١) عاتق بن غيث البلادى : اودية مكة المكرمة ، ص ١٠٤ .
  - (٢) محمد طاهر الكردى : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٣٠٤ ، ٣٠٨ ، هذا وقد ذكر عاتق بن غيث البلادى في كتابه اودية مكة المكرمة ص ١٠٤ أن ارتفاع جبل حراء ٢٠٠٦ م .
  - (٣) أبو الوليد الأزرقى : المصدر السابق ، ج ٢ ص ٢٩٢ .
  - (٤) محمد طاهر الكردى : المرجع السابق ، ج ٢ ص ٢٨٧ .
  - (٥) عاتق بن غيث البلادى : المرجع السابق ، ص ٩٨ .
  - (٦) عاتق بن غيث البلادى : معالم مكة التاريخية ، ص ٥٧ .
  - (٧) تقي الدين الفاسي : المصدر السابق ، ج ١ ص ٢٨٢ .
  - (٨) محمد بن علوى مالكي : المرجع السابق ، ص ٢٧٤ ، محمد طاهر الكردى : المرجع السابق ، ج ٢ ص ٢٨٨ .
  - (٩) أبو الوليد الأزرقى : المصدر السابق ، ج ٢ ص ٢٩٤ ، محمد بن علوى مالكي : المرجع السابق ، ص ١٧٤ .
  - (١٠) تقي الدين الفاسي : المصدر السابق ، ج ١ ص ٢٨١ .

وذكر الكردي أنه " واقع جهة المسفلة على طريق اليمن ٠٠٠ ويبعد هذا الجبل عن المسجد الحرام بثلاثة كيلومترات أو أربعة " (١) .

(٢)  
وعلق على كل ذلك البلادي بقوله : انه يقع جنوب المسجد الحرام ، وبالتحديد بين سهل وادي المفجر (٣) شرقا وبطحاء قریش غربا ، ويفصله عن مجموعة جبال مكة فج يسمى المفجر . أما في الجنوب فيتصل بمجموعة جبال أقل منه ارتفاعا نهايتها جبل حُشي (٤) . ويرتفع جبل ثور عن سطح البحر بمقدار ٧٥٩ م (٥) .

ومن الملاحظ أن بعض جبال مكة المكرمة ، قد تأثرت بالظواهر الطبيعية ، التي أوجدت بها بعض الفوالق والصدوع والشقوق ، حيث أتاح نقل كميات من المياه من أعالي هذه الجبال إلى أسفلها ، لتغذي بطون الأودية والشعاب (٦) . مما ساعد في الحصول على الماء عن طريق حفر الآبار .

- 
- (١) محمد طاهر الكردي : المرجع السابق ، ج ٢ ص ٢٨٨ .
  - (٢) عاتق بن غيث البلادي : معالم مكة التاريخية والأثرية ، ص ٢٧ .
  - (٣) المفاجر ثلاثة علي هيئة فجاج :  
١- مفجر المزدلفة : بين شبير الأعظم وشبير الأحذب .  
٢- المفجر الأوسط : بين المحصب وحوض البقر ( العزیزية اليوم ) .  
٣- المفجر الغربي : بين جبل ثور وجبل سدير ، عاتق بن غيث البلادي ، أودية مكة ، ص ٩٩-١٠٠ .
  - (٤) المرجع السابق ، ص ٩٩-١٠٠ .
  - (٥) محمد طاهر الكردي : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢٨٨ .
  - (٦) د. عمر سراج أبورزیزة : تقرير مبدئي عن مشاكل المياه في مكة المكرمة ، رقم ٣٧٦ / ٤٠٧ ، وتاريخ ١٤٠٧/٧/٨ هـ ، المملكة العربية السعودية ، وزارة التعليم العالي ، جامعة الملك عبدالعزيز .

ب - أودية مكة المكرمة :

تضم مكة المشرفة ثلاثة أودية رئيسة ، تستقطب مياه الحرم وتصرفها إلى الحل وهي : وادي ابراهيم ، وادي فح ، وادي محسر<sup>(١)</sup> ، وتتغذى هذه الأودية الرئيسية بالمياه ، من مجموعة كبيرة من الأودية الفرعية والشعاب التي تستقطب مياه الجبال<sup>(٢)</sup> . وسأتناول ههنا الأودية بشيء من التفصيل لارتباطها بالبحث :

١- وادي ابراهيم :

وهو الذي عناه سيدنا ابراهيم الخليل في قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ ﴾<sup>(٣)</sup> . ويعد الوادي الرئيسي بمكة ، حيث تقع فيه أحياء مكة القديمة<sup>(٤)</sup> .

ويأخذ هذا الوادي مياهه من شمال شرق جبل النور ( حراء ) ، ويتجه من الشمال الشرقي نحو الجنوب الغربي ، مارا بالمسجد الحرام ، ومنتها في جنوب المسفلة ، ثم يلتقي في أدناه مع وادي عرنة<sup>(٥)</sup> . وتنصرف إليه من أطرافه الشرقية مياه شعب الغسالة ، وحي الفيصلية والملاوي ، وشعب عامر ، وشعب علي ، وأجياد السد ، والمصافي ، أما من جهة الغرب فيستقطب مياه شعب الخانسة ، وأذاخر ، وحي الفلق ، والشبيكة ، وحارة الباب ، ودحلة الرشد ، وفي أدناه الغربي يلتقي مع

(١) معراج نواب مرزا : المرجع السابق ، ص ٩٠ .

(٢) عاتق بن غيث البلادي : أودية مكة المكرمة ، ص ١٦ - ٢٢ ، ٢٨٠ .

(٣) من آية (٣٧) سورة ابراهيم .

(٤) عاتق بن غيث البلادي : المرجع السابق ، ص ٢٠ .

(٥) معراج نواب مرزا : المرجع السابق ص ٩٠ .

وادی طوی<sup>١</sup> عند قوز المكاسة ( النکاسة ) الذى تمتد أعاليه من ريع اللصوص ( شارع الأندلس اليوم ) بين ريع الحجون وريع الكحل ويخترق وادی طوی وسط حي العتيبية ، ومنطقة جرول فالتنضبى وادی ( الطندباوى ) فقوز المكاسة حيث يلتقي بوادى ابراهيم<sup>(١)</sup> . ومنطقة تصريف وادی طوی تشمل السفوح الغربية لكتلة اذخر وامتداداتها، حيث يستقطب هذا الوادى من الشرق مياه ريع الحجون ، وريع الرسام ، وجبل الكعبة ، وريع الحفاير ، ومن الغرب مياه ريع الكحل ، وريـع أبي لهب<sup>(٢)</sup> .

## ٢ - وادی فح :

وهو الوادى الرئيسى الثانى بمكة المكرمة<sup>(٣)</sup> ، يسمى اليـوم بعدة أسماء: أعلاه خريق العشر ، ووسطه الزاهر ، والشهداء ، وأسفله أم الجود ، وكان مابين الزاهر والحديبية يسمى بلدح<sup>(٤)</sup> . وتقع منطقة تصريف أعالي الوادى في الشمال الشرقي من مكة المكرمة ، بالقرب من علمي نجد ، على طريق السيل الموصل من مكة المكرمة إلى الطائف من منطقة حوضية تقع بجوار حوض التصريف العلوى لوادى عرنه ، ومن هناك يأخذ وادی فح مياهه ، كما يستقطب مياه وادی جليل ، وجبل حراة، وثنيه اذخر الشامية ، وماحولها من الشرق ، ومياه الكتلة الوسطى من محور جبال فح التي تنصرف إليه من خلال وادى المقارج من الغرب ، أما وسطه فيتلقى مياه الزاهر ، والشهداء ، والنزهة ، والزهره ، ومجـراه الأدنى تصب فيه مياه أم الجود ، عن طريق ريع الرحا ، ويواصل سيره باتجاه الغرب إلى الحديبية ، ويعرف هناك باسم وادى مكة ، ومن ثم إلى

---

(١) المرجع السابق ، ص ٩٠

(٢) المرجع السابق ، ص ٩٠

(٣) عاتق بن غيث البلادى : معالم مكة التاريخية والأثرية ، ص ٢١١ ،

معراج نواب مرزا : المرجع السابق ، ص ١٠٠

(٤) عاتق بن غيث البلادى : المرجع السابق ، ص ٢١١

المجرى الأدنى لوادى فاطمة (١)، ومنه للبحر الأحمر .

### ٣ - وادى محسر :

وهو ثالث الأودية الرئيسية بمكة المكرمة التى تستقطب جميع مياه مكة المكرمة الجنوبية الشرقية بما فيها منى ومزدلفة ، وتبدأ أعاليه من منطقة المعيصم ، متجها نحو الجنوب ، حيث يشكل الحد الفاصل بين منى ومزدلفة ، ويلتقى بعمره عند الحسينية ، ويتلقى وادى محسر مياه مشعري منى ومزدلفة ، ومنطقة العوالى والعزيرية (٢) .

### السمات العامة لمناخ مكة المكرمة :

يتسم مناخ مكة المكرمة بأنه مناخ حار جاف ( صحراوى ) فمعدلات الحرارة تظل عالية طوال العام أكثر من ( ١٨ ° م ) ، ويقل فيها هطول الأمطار حيث تهطل في شكل زخات لمدد قصيرة يمكن حدوثها في أى شهر من شهور السنة ، ويتصف صيفها بالجفاف ، وخاصة شهرى يوليو وأغسطس (٣) .

وقد كان لهذه السمات المناخية بمكة المكرمة ، علاوة على طبيعة جبالها ، واختلاف تضاريسها ، أثر واضح في اتجاه نمو المدينة العمراني وتباين نشاط سكانها (٤) .

- 
- (١) معراج نواب مرزا : المرجع السابق ، ص ١٠ .
  - (٢) المرجع السابق ، ص ١١ .
  - (٣) د. بدر الدين يوسف : المرجع السابق ، ص ١٤ .
  - (٤) المرجع السابق ، ص ١٤ .



### الحرارة :

يتبع مسار الحرارة في مكة المكرمة المنحنى الطبيعي لمسار الحرارة العام ، فدرجات الحرارة هنا تبلغ أدناها في فصل الشتاء ثم ترتفع تدريجيا خلال الربيع ، لتبلغ القمة في الصيف ثم تبدأ في الانحدار التدريجي ، خلال فصل الربيع نحو الشتاء ، فقد بلغت درجات الحرارة العظمى والمغرى في متوسطاتها الفصلية منذ بضعة أعوام كالتالي :<sup>(١)</sup>

الفصل	متوسط درجة الحرارة العظمى	متوسط درجة الحرارة المغرى
الشتاء	٣٠٫٧ م	١٨٫٤ م
الربيع	٣٨٫١ م	٢٣ م
الصيف	٤٢٫٦ م	٢٧٫٨ م
الخريف	٣٨ م	٢٤٫٧ م

ويشير هذا الأمر إلى أن مناخ مكة المشرفة يغلب عليه الطابع الحار طوال السنة ، إذ لا تقل متوسط درجة الحرارة في الشتاء عن ٣٠٫٧ م نهارا و ١٨٫٤ م ليلا ، مما يدل على أن سكان هذه المدينة في حاجة ماسة للماء في شتى استعمالاته .

(١) المرجع السابق ، ص ١٤ .

## الأمطار :

تتسم الأمطار بمكة المكرمة ، بالقلّة والتذبذب ، والفجائية ، والمحلية ، وأهم أسباب هطول الأمطار بمكة المكرمة ، مرور المنخفضات الجوية المرتبطة بالضغط المنخفض على البحر المتوسط ، والتي تغزو شمال ووسط المملكة من الجانب الغربي في الشتاء ، كما يمكن أن تهطل الأمطار ، وينسب أقل في الربيع إذ يقل عدد المنخفضات الجوية من البحر المتوسط ، ويضعف تأثيرها ، أما فصل الصيف فيتصف بالجفاف بينما تزداد فرص هطول الأمطار في الخريف بدرجة تنافس أمطار الشتاء (١).

## علاقة الظواهر الجوية بالتضاريس :

تتعرض جبال وأودية مكة المكرمة لبعض الظواهر الطبيعية ، كعوامل التعرية ، مما يساعد على تفتت الصخور ، وانحدارها مع الأمطار ، لتغذية بطون الشعاب والأودية ، مكونة بعض الخزانات الطبيعية غير المحصورة الجوفية التي تخزن كميات من المياه بالقدر الذي يتفق وعمق تلك الخزانات وتسمح بمرور المياه من أعالي تلك الوديان ، من أطراف مدينة مكة المكرمة ، من الناحية الجنوبية الشرقية ، مارة بمدينة مكة المكرمة ومتجهة نحو الجهة الشمالية الغربية تجاه البحر ، وتختلف أعماق وأعماق تلك الخزانات الطبيعية غير المحصورة ، يدل على ذلك اختلاف تركيب وسمك طبقاتها ، كما تختلف درجة <sup>(استثمار)</sup> التربة من مكان لآخر تبعاً لاختلاف تكوينها (٢) .

---

(١) المرجع السابق ، ص ٢٥ .

(٢) د. عمر سراج أبورزیزه : المرجع السابق ، ص ١٠ .

ويمكن القول بأن كميات المياه الجوفية لها علاقة وطيدة بأعماق تلك الخزانات الطبيعية غير المحصورة ، ولذلك نرى كثيراً من الآبار تنتشر في أطراف وبتون الأودية ، وبعضها يخترق الطبقات الصخرية ، لتجميع المياه من خلال شقوق وفوالق في الجبال المحيطة بها (١) .

### ٣ - دراسة كمية مياه الأمطار المتساقطة على الأحواض المغذية لمكة

#### المكرمة وأماكن تصريفها :

إن أهم الأحواض التي كانت تغذي مكة المكرمة ، والمشاعر المقدسة بمياهها حوضان هما : حوض وادي نعمان ، وحوض وادي عُرنة ، اللذان جلبت مياه عيونهما إلى المدينة المقدسة ومشاعرها بواسطة القنوات (٢) .

#### أ- وادي نعمان : ( خارطة ١٦ )

كان يعرف بنعمان الأراك ، من أكبر الأودية المحيطة بمكة المكرمة ونظراً لاتساعه فإنه يسمى خبت نعمان ، ويتغذى أعلاه من ذيل جبل كرا ، ثم تتجمع مياه صدوره عند جبل قرن ( المدراء ) وهو الجبل الصغير المنحاز عن الجبال ، الذي يرى على يسار الصاعد من حزم الكرا ، فإذا تجمعت مياه صدوره أخذ الوادي اتجاهه إلى الجنوب الغربي ، جاعلاً

---

(١) المرجع السابق ، ص ٥١

(٢) انظر ص ٧٩ وما بعدها من هذا البحث .

جبل كبكب على يمينه ، وجبال سحار على يساره ، إلى أن يلتقي مع وادي عرنة عند العابدية (١) ، ومن هناك تتجه مياه الوادي غربا إلى أن تصب في البحر الأحمر جنوب جدة ، بين مصب ملكان ، وممر الظهران (٢) . ويبلغ طوله من حد ذيل جبل كرا إلى العابدية ٣٠ كيلا تقريبا ، أما عرض الوادي فيتراوح ما بين كيلومتر واحد في بعض الأماكن ونصف كيلو متر في أماكن أخرى ، وينحدر الوادي بشكل ملحوظ في جزئه العلوي ، بينما يقل هـذا الانحدار في جزئه السفلي (٣) .

#### روافد وادي نعمان :

لواذي نعمان روافد عديدة ، تزوده بكميات ضخمة من الماء ، وسأكتفي بذكر بعض هذه الروافد ، مما يدل على غنى هذا الوادي بالماء (٤) :

##### ١- وادي رهجان :

وهو من أكبر روافد نعمان ، ويسيل من جبال سحار ، وجبال الخُشاع ويفترق رأسه إلى شعبتين كبيرتين : رهجان الأبيض من الشرق ، ورهجان الأسود من الغرب ، ويصب رهجان في نعمان على بعد ٢٩ كم من مكة ، يمين الطريق إلى الطائف (٥) .

- 
- (١) عاتق بن غيث البلادي : أودية مكة المكرمة ، ص ٣٠-٣١ .
  - (٢) عاتق بن غيث البلادي : معجم معالم الحجاز ، ج ٩ ، ص ٦٩ ، الطبعة الاولى ١٤٠٠ هـ ، دار مكة للنشر والتوزيع .
  - (٣) مطلق محمد سعيد قاسي الاحمدى : بحث عن " دراسة المياه الجوفية باستخدام النظائر المشعة بمنطقة وادي نعمان بمكة المكرمة " ص ١٥ ، المملكة العربية السعودية ، جامعة أم القرى ، قسم الفيزياء ١٤٠١ هـ ، ١٩٨١ م .
  - (٤) انظر دراسة الأمطار المتساقطة على الجبال المغذية لواذي نعمان ص ٢٦ من هذا البحث .
  - (٥) عاتق بن غيث البلادي : المرجع السابق ، ج ٤ ص ١٠٩ .

ولما كانت جبال الخُشاع (الخَشَعَة) (١) ذات أهمية في تغذية وادى نعمان بالمياه ، فان التعرف على مخزونها المائي يمكن أن يتخذ مثالا نستطيع التعرف من خلاله على أهمية الجبال المغذية لوادى نعمان ، سواء كان ذلك بأسلوب مباشر أو غير مباشر .

وقد تبين أثناء دراستي الميدانية بجبال الخُشاع في صيف عام ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م أنها غنية بمخزونها المائي . يدلنا على ذلك أن المياه تنبجس من بين طبقاتها ، وتكون مسيلات تتزايد كلما انحدرت طوال العام، وقد أدت هذه الظاهرة الى عمران هذه الجبال ، بسكنى الانسان فيها وممارسته لحرفة الرعي والزراعة . لوحة ( ١ ، ٢ )

## ٢ - الهاوتان :

( مثني هاوه ) وهما شعبتان تصبان من الجبال الواقعة غـرب رَهْجَان ، ثم تجتمعان فتدفعان بمياههما في وادى نعمان من الجنوب ، على بعد ٢٧ كم جنوب شرقي مكة ، قبالة مصب الوسيق ، وعلى مقربة من مصب رهجان (٢) .

## ٣ - صار :

شعب كبير يصب في نعمان من الجنوب بين عرعر ، ورهجان ، يسهل من جبال تعرف باسم ( صار ) وتبدو عند مصبه في وادى نعمان المزارع ، مما يشير الى غنى هذا الشعب بالمياه (٣) .

---

(١) المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ١٢٨ .

(٢) عاتق بن غيث البلادي : معالم مكة التاريخية والأثرية ، ص ٣١٣ .

(٣) المرجع السابق ، ص ١٥١ ، عاتق بن غيث البلادي : معجم معالم

الحجاز ، ج ٥ ، ص ١٢٣ .

٤ - وادی عرعر<sup>(١)</sup> :

يأخذ مياهه من جبال سحر ، ويسيل في نعمان عند — زارع  
شداد<sup>(٢)</sup> .

٥ - الضيقة<sup>سه</sup> :

واد كبير يرفد صدر وادی نعمان من الجنوب ، تسيل فروع—  
من جبال شعار، وبلم ، وعفار ، ثم تجتمع في نعمان قرب طريق الطائف - مكة،  
وعند مصب الضيقة تجتمع في نعمان أودية كثيرة ، منها : يعرج ، والشراة  
حيث تشكل ما يشبه الأصابع<sup>(٣)</sup> .

٦ - صدور جبل كرا :

جبل ضخم ، تسيل منه صدور وادی نعمان ، حيث تتجمع المياه  
المنحدرة من جبل كرا ، مع مياه وادی علق في الكر ، ثم تدفعان معاً في  
وادی نعمان ، بطرف جبل المدراء من الشمال<sup>(٤)</sup> .

٧ - شعاب ككب<sup>سه</sup> :

جبل ضخم يرتفع قرابة ١٧٥٠م عن سطح البحر ، ويقع بين  
وادی نعمان من الجنوب الشرقي ، وعرضه من غربها الشمالي ، ويمتد في  
الارض بين ثنية الوصيق من الجنوب الغربي ، وثنية الشراة في الشمال الشرقي  
ومسافته تزيد عن ثلاثين كم<sup>(٥)</sup> . وتنحدر المياه منه على وادی نعمان عن  
طريق شعابه وهي : القعري ، والدحيض ، والوكف ، ونصلة زبيدة ( دقم زبيده ) ،  
واللصفه ، والنقرة ، وبرم ، وظلعه ، وبرقه ، ووصيق<sup>(٦)</sup> .

- 
- (١) عاتق بن غيث البلادي : معالم مكة التاريخية والأثرية ، ص ١٨١ .
  - (٢) عاتق بن غيث البلادي : أودية مكة المكرمة ، ص ٣٣ .
  - (٣) عاتق بن غيث البلادي : معجم معالم الحجاز ، ج ٥ ، ص ٢١٤ .
  - (٤) المرجع السابق ، ج ٧ ، ص ٢٠٧ .
  - (٥) المرجع السابق ، ج ٧ ، ص ١٨٧ .
  - (٦) الشريف مساعد بن منصور : بحث عن عين زبيدة لم ينشر ، ص ١٤٥ .

### كمية المياه بوادي نعمان :

تشير الدراسات الجيولوجية ، التي عملت لمعرفة مدى امكانية الاستفادة من مياه الوادي ، إلى وجود كميات كبيرة من المياه به ، حيث قدر متوسط المياه التي يمكن استغلالها سنوياً ، نتيجة السريان المائي بوادي نعمان (١٣) مليون متر مكعب من المياه في الاتجاه النازل (١) . وهذا فضلاً عن الدراسة التي قامت بها وزارة الزراعة والمياه ، بالمملكة العربية السعودية ، لقياس كمية مياه الأمطار المتساقطة على محطة جبل كرا ( ٢٠٤ ج ) منذ عام ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦م إلى عام ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م ، والتي ظهر بها أن متوسط كمية مياه الأمطار المتساقطة على المحطة خلال ١٩ عاماً قد بلغ ٢٠٨ ملم (٢)

ومن هذا نلاحظ أن هذه الكمية من المياه ، تزيد على كمية المياه المتساقطة على محطات وادي حنين ، الذي سوف نتحدث عن مياهه ، كمصدر لتزويد مدينة مكة المكرمة بالمياه (٣) .

### ب - وادي عرنه : خارطة رقم ( ١٦ )

وادي كبير ، له روافد متعددة ، ويأخذ أعلى مساقط مياهه من الشنية بين جبال الهدأة وجبال طاد والتنضب ، التي يسيل ماؤها الشرقي إلى روافد نخله اليمانية ، والغربي إلى صدر عرنه (٤) . وتسقط على

---

(١) محضرات اجتماع بتاريخ ١٤٠١/٢/١ هـ : لعمل دراسة مقارنة بين نتائج الاستشاري سوجريا ونتائج أبحاث جامعة الملك عبدالعزيز بمكة المكرمة ، قسم الفيزياء عن سد وادي نعمان المزمع انشاءه من قبل مصلحة المياه والمجاري ، المنطقة الغربية ، جريدة عكاظ ، عدد (٥٣٦٧) الاحد ١٩٨١/٢/٨م .

(٢) المملكة العربية السعودية ، وزارة الزراعة والمياه ، ادارة تنمية موارد المياه . قسم الهيدرولوجيا ، النشرة الهيدرولوجية رقم ١١١ . معلومات الامطار اليومية والشهرية لعام ١٩٨٤م .

(٣) انظر ص ٢٨ من هذا البحث .

(٤) عاتق بن غيث البلادي : أودية مكة المكرمة ، ص ٢٣-٢٤ .

هذه الجبال كميات كبيرة من الأمطار . يدلنا على ذلك انتشار النباتات على أعالي وسفوح هذه الجبال ، وقد فطن الأقدمون لهذا الامر ، فأقاموا سدودا كثيرة في الوديان التى تتخلل هذه الجبال ، اختزنوا فيها كميات كبيرة من المياه التى استغلوها في تغذية آبارهم طوال العام ، اضافة إلى استغلالها في الزراعة . انظر لوحة ( ٣ ، ٤ ) .

ويسمى صدر عرنة وادى الصدر ، وفيه قرية الشرائع التى هي من أرض حنين (١) قديما ، ثم ينحدر وادى عرنة بين جبل لبن جنوبا ومسعود شمالا ، فيتجه غربا حتى يجتمع مع واديين ، يأتيانه من الشمال هما وادى البجيدى ، ثم ذى المجاز الذى يسيل من جبل كبكب ، ثم يتجه وادى عرنة إلى الجنوب الغربي ، مكونا مجرى يشبه خليجا ، وهنا يسمى المغمس إلى أن يمر بعرفه ، فاذا صار بطرف جبل سلع اتجه جنوبا ، ثم يستمر الوادى في اتجاه الجنوب ، حتى يصير بطرف عرفه من الغرب ، عند مسجد نمرة ، ومن هنا يتجه الوادى ناحية الجنوب الغربي ، حتى يجتمع مع وادى نعمان عند العابدية ، وطوله ٤٠ كم تقريبا (٢) .

ومن أهم روافد وادى عرنة : وادى حنين الذى يسيل من جبال طراد والتنضب ، ثم ينحدر غربا فيمر بين جبل كنثيل وجبل لبن ، ويعرف اليوم

---

(١) حنين : واد وقعت به عزوة حنين المشهورة التى أشار اليها الله سبحانه وتعالى بقوله : ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا ﴾ انظر اية (٢٥) سورة التوبة . ابن هشام : السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى السقا و ابراهيم الابيارى وعبد الحفيظ شلبي ، القسم الثاني ص ٤٢٢ ، دار الكنوز الادبية ، محمد علوى مالكي : المرجع السابق ، ص ٣٤٥ .

(٢) عاتق بن غيث البلاذى : المرجع السابق ، ص ٢٣-٢٤ .



بواى الشرائع ، وهنا يرفد وادى عرنه (١) ، ولالتقاء مياه وادى حنين ، ومياه وادى عرنه في هذه المنطقة أهمية كبيرة حيث تختزن فيها المياه ، مما لفت أنظار القدماء إلى مظنة توفر المياه فيها ، التي يمكن استغلالها في سداحتياجات مكة من الماء عن طريق عمل القنوات (٢) .

ومن خلال دراسة قامت بها وزارة الزراعة والمياه بالمملكة العربية السعودية ، لمعرفة كمية مياه الأمطار المستاقطة على وادى حنين ، خلال المدة من عام ١٨٣٦ هـ - ١٤٠٦ هـ / ١٩٦٦-١٩٨٥م ، ظهر في ثلاث محطات للرصد أن نتائجها كالتالي (٣) :

- ١ - محطة رقم ( ٢١٨ ج ) : متوسط كمية الامطار المستاقطة عليها ٨٧ ملم .
- ٢ - محطة رقم ( ٣١٥ ج ) : متوسط كمية الامطار المستاقطة عليها ٨٧ ملم .
- ٣ - محطة رقم ( ١١٤ ج ) : متوسط كمية الأمطار المستاقطة عليها ٩٩ ملم .

نخلص من ذلك إلى تأكيد ما سبقت الإشارة إليه ، وهو أن كمية مياه الأمطار المستاقطة على جبل كرا ، الذي تعتبر صدوره أحد روافد وادى نعمان ، أكبر من كمية الأمطار المستاقطة على وادى حنين ، حيث بلغ متوسطها في محطة جبل كرا ٢٠٨ ملم في حين بلغ متوسطها في وادى حنين ٩١ ر ٣٦٦ ملم .

- 
- (١) المرجع السابق ، ص ٢٥-٢٦ ، عاتق بن غيث البلادي : معالم مكة التاريخية والأثرية ، ص ٨٧ .
  - (٢) انظر ص ( ٧٩ ) من هذا البحث .
  - (٣) تقرير من شركة تمل مهند سليك بمكة المكرمة موجه الى أمانة العاصمة المقدسة رقم (١٢٩٤) وتاريخ ١٤٠٧/٤/٥ هـ ، ص ٢-٤ .

وهذه النتيجة تطابق النتيجة التي وصل إليها العثمانيون في القرن العاشر الهجري ، عندما فكروا في زيادة كمية المياه لمكة المكرمة فقرروا جلب هذه الكمية الإضافية من وادي نعمان ، لكثرة مياهه عن وادي حنين (١) .

...

---

(١) انظر ص ١٥٠ من هذا البحث .

#### ٤ - التطور العمراني لمكة المكرمة وحاجتها للماء :

كان انبثاق ماء زمزم (١) ، لاسماعيل وأمه عليهما السلام بدايعة نشأة مدينة مكة المكرمة... فقد جاء ابراهيم عليه السلام ، وهو مأمور من ربه ، بزوجه وابنه اسماعيل الطفل الرضيع ، ووضعهما عند البيت بمكة ، التي كانت خالية من الماء والأنيس ، وعندما غاب ابراهيم عن أنظارهما توجه إلى ربه بالدعاء \* رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْعِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ \* (٢) .

ولما نفذ الماء الذي مع أم اسماعيل ، أخرج جبريل بأمر ربه ماء زمزم ، وشربت أم اسماعيل وارتوت ، وأرضعت طفلها ، واطمأنت نفسها ولعبت بثر زمزم دورها المرسوم بدقة ، وعناية في اجتذاب الناس للاستقرار حولها (٣) .

كما ارتبط هذا المكان بأمر ديني هام هو فريضة الحج إذ قال تعالى: \* وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ \* لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِّنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعُمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ \* ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُدُورَهُمْ وَلِيَطَوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ \* (٤) .

- 
- (١) لززم أسماء كثيرة منها طيبة وبره ومضنونه وميمونة . انظر أبو الوليد الأزرقى : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٤٤ ، ٤٦ ، تقي الدين الفاسي : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٥١-٢٥٢ ، حسين عبد الله باسلامه المرجع السابق ، ص ١٧١ ، ١٨٨ .
  - (٢) آية (٣٧) سورة ابراهيم .
  - (٣) أبو الوليد الأزرقى : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٥٤-٥٧ ، يحيى حمزّه كوشك : زمزم طعام طعم وشفاء سقم ، ص ٥ ، الطبعة الاولى ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
  - (٤) الآيات من (٢٧-٢٩) سورة الحج .

نستدل من ذلك على أن نشأة مدينة مكة المكرمة ، قد ارتبطت منذ البداية بوجود الماء ، الذي كلما توفرت كمياته زاد عدد سكانها والوافدين إليها للحج ، ومن ثم توسعت رقعة العمران فيها .

ونظرا للارتباط الوثيق بين الماء والعمران ، فقد بذل المسلمون على مر العصور الإسلامية ، جهودا مضيئة ، في سبيل توفير الكميات اللازمة من المياه لهذه المدينة المقدسة ، وللوقوف على مدى هذه الجهود ، يجيب علينا أن نلقي الضوء على مدى التطور العمراني الذي شهدته مدينة مكة المكرمة عبر العصور الإسلامية ، وهل سار الأمر على وتيرة واحدة ؟ أم تعثر في بعض الفترات ؟ وما أسباب ذلك ؟ وهل ارتبط هذا التطور العمراني في المدينة بزيادة عدد سكانها فقط ؟ أم كان ذلك مرتبطا بأعداد الحجاج زيادة ونقصا ؟ أو بهذين العاملين معا ؟ أو بتوفر المياه اللازمة في بعض السنين ونقصها في بعضها الآخر ؟ كل هذه التساؤلات سنحاول الإجابة عنها فيما يلي :

#### سمات التطور العمراني لمدينة مكة المكرمة :

يمكن التعرف على ذلك من خلال معرفة زيادة عدد السكان ونمو المدينة .

##### أ- زيادة عدد سكان مكة المكرمة ومشكلة توفير المياه :

يحدثنا الأزرق في رواية ينتهي سندها إلى عبد الله بن عباس أنه قال: " لما أخرج الله ماء زمزم لأم اسماعيل مر ركب من جرهم قافلين من الشام في الطريق السفلى ، فرأى الركب الطير على الماء ، فقال بعضهم : ما كان بهذا الوادي من ماء ولا أنيس . فأرسلوا منهم رجلين حتى أتيا أم اسماعيل فكلماها ، ثم رجعا إلى ركبهما ، فاخبراهم بمكانها ، قال ابن عباس : فرجع الركب كلهم حتى قالوا لها : أتأذنين لنا أن ننزل معك عليه ؟ قالت : نعم . فنزلوا وبعثوا إلى أهاليهم ، فقدموا إليهم

وسكنوا " (١) . ثم تزوج اسماعيل امرأة جهرمية ، أنجبت له ولدا أطلقوا  
المؤرخون على نسله العرب المستعربة (٢) .

ثم وفدت خزاعة إلى مكة بعد سيل العرم ، فنزلوا بظاهرها ، وغلبوا  
الجرهميين عليها ، وطردوهم عنها ، وكان بعض بني اسماعيل على حياد من  
الأحداث التي مرت بين أخوالهم الجرهميين وقبيلة خزاعة ، الأمر الذي  
جعل خزاعة تقبل سكنى أولاد اسماعيل معهم ، ثم مالبتوا أن أجلوهم عن مكة  
وظل أولاد اسماعيل متفرقين إلى أن جمعهم قصي بن كلاب وأسكنهم مكة فـ في  
منتصف القرن الخامس الميلادي تقريبا (٣) .

ويمكن معرفة العلاقة بين كثرة عدد سكان مكة بعد عصر قصي بن  
كلاب ومشكلة توفير الماء لهم ، من خلال رواية أوردها الأزرقى ينتهي سندها  
إلى ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: " لما انتشرت قريش بمكة وكثرت  
ساكنها ، قلت عليهم المياه ، واشتدت المؤنة في الماء ، حفرت بمكة  
آباراً ، منها بئر حفرها مرة بن كعب بن لؤي يقال لها رم بعرفة ، وبئر  
حفرها كلاب بن مرة يقال لها خم بأسفل مكة ، وبئر العجول ، وبئر بـذر ،  
وبئر سجله (٤) .

ومن ذلك يمكن القول: إنه نتيجة لقلّة الماء بمكة المكرمة ، في ذلك  
الوقت ، فقد حفرت بها قبل الإسلام مجموعة كبيرة من الآبار ، التي يمكن  
الاستفادة من مياهها في سد احتياجات السكان المتزايدة (٥) .

- 
- (١) أبو الوليد الأزرقى : المصدر السابق ج ١ ، ص ٥٧ .  
(٢) المرجع السابق ، ج ١ ص ٨١ ، أحمد السباعي : تاريخ مكة ، ص ١٨-١٩ ،  
الطبعة السادسة ، ١٤٠٤ هـ : ١٩٨٤ م ، مطبوعات نادي مكة الثقافي .  
(٣) أبو الوليد الأزرقى : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٩٠-١٠٧ ، أحمد  
السباعي : المرجع السابق ، ص ٢١-٢٥ .  
(٤) أبو الوليد الأزرقى : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٢١٤ .  
(٥) المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٢١٤-٢٢٣ ، ابن هشام : المصدر السابق ،  
القسم الأول ، ص ١٤٧-١٥١ .

ومما زاد في عدد سكان مكة المشرفة ، سكن الموالي ، والأرقاء ، والجاليات الأجنبية ، فطبقة الموالي تضم حلفاء قريش الذين خلعتهم قبائلهم ، وفصلتهم عنها إضافة للعتقاء<sup>(١)</sup> . ويمكن أن ندرك كثرة عددهم مقارنة بسكان مكة المكرمة في عصر النبوة ، بالنظر الى اعداد المهاجرين منهم من الصحابة الى يثرب ( المدينة المنورة ) ، وبالنظر ايضا الى قائمة القتلى والجرحى من المشركين في معركة بدر ، حيث قدر نسبة ماتحمله المشركون من الموالي في هذه المعركة حوالى ٤٠ ٪ من الخسائر<sup>(٢)</sup> .

ولاتقل طبقة الأرقاء أهمية من حيث العدد عن الموالي في تشكيل سكان مكة ، حيث نجد أن معظمهم يشتري من الأسواق ، ويجلب بعضهم من أسرى الحرب<sup>(٣)</sup> .

ومما يدل على كثرتهم المفرطة أن هنذا بنت عبد المطلب أعتقت في يوم واحد أربعين عبدا من عبيدها ، كما أعتق سعيد بن العاص مائة عبد بعد أن اشتراهم<sup>(٤)</sup> .

أما الجاليات الأجنبية التي كانت تشكل نسبة من عدد السكان بمكة المكرمة ، فنستطيع معرفتهم من خلال ماورد عنهم في كتب السير وأسماء الصحابة ، حيث كان يسكن مكة المكرمة في زمن بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم

---

(١) السيد أحمد أبو الفضل عوض الله : مكة في عصر ما قبل الإسلام ، ص ١٥٣ -

١٥٥ ، الطبعة الثانية ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م ، مطبوعات دار الملك عبدالعزيز ، المملكة العربية السعودية ، د. شوقي ضيف : العصر

الجاهلي ، ص ٦٧ ، الطبعة الخامسة ١٩٧١ م ، دار المعارف بالقاهرة .  
(٢) ابن هشام : المرجع السابق ، القسم الأول ، ص ٧٠٨ - ٧١٥ ، السيد أحمد

أبو الفضل عوض الله : المرجع السابق ، ص ١٥٦ .

(٣) المرجع السابق ، ص ١٥٦-١٥٧ .

(٤) د. شوقي ضيف : المرجع السابق ، ص ٥١ ، السيد أحمد أبو الفضل  
عوض الله : المرجع السابق ، ص ١٥٧ .

أعداد غير قليلة منهم ، فكان منهم التجار ، وأصحاب الحرف الذين ساكنوا المكيين ، وقد دخل بعضهم في الاسلام (١) .

ويشير السباعي إلى أنه على الرغم من فتح مكة المشرفة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، فإن أغلب الصحابة الذين هاجروا منها لم يرجعوا للاستيطان بها ، بل بقوا بالمدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع هذا فإن مكة كانت غاصة بالكثير من سكانها الأصليين ، من بطون القبائل والنازحين إليها من العرب المجاورين ، والعبيد المجلوبين (٢) . ثم زاد عدد سكانها بعد ذلك وظهر بشكل جلي في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه (٣) .

وقد لعب المجاورون دورا كبيرا في زيادة عدد سكان مكة المكرمة ففي مختلف العصور الاسلامية (٤) ، ويدعم هذا إشارة ابن بطوطة ، والفاسي ، وابن فهد ، لأسماء مجموعة كبيرة من هؤلاء المجاورين حتى نهاية العصر المملوكي (٥) .

- 
- (١) المرجع السابق ، ص ١٥٩ .  
 (٢) أحمد السباعي : المرجع السابق ، ص ٦٣-٦٤ .  
 (٣) أبو الوليد الأزرقى : المصدر السابق ، ج ٢ ص ٦٩ .  
 (٤) د . سليمان عبدالغنى مالكي : بلاد الحجاز منذ بداية عهد الاشراف حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد ، ص ١٠٩ ، مطبوعات دار الملك عبدالعزيز ، الرياض ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .  
 (٥) تقي الدين محمد بن احمد الفاسي : العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، تحقيق فؤاد سيد ، ج ٤ ص ٢٢٠ ، ٦٥ ، ١٨٩ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٤٣ ، ٣١٤ ، ٣١٨ ، ٥٠٣ ، ٨٥ ، ١٨٨ ، ٢٩٩ ، ج ٣ ص ٢٥ ، ١٣٧ ، ٢٣٧ ، ٥٤ ، ٢٦١ ، ج ٢ ص ٤١٢ ، ٣٨٩ ، ٢٣٠ ، ٨١ ، ٥٢ ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ، بيروت ، ابن بطوطة : المرجع السابق ، ص ٥٢-٥٣ . أبو محمد بن عبدالعزيز بن فهد ( ت ٩٥٤ هـ ) : حسن القرى في اودية أم القرى ، ورقة ٥ ، مخطوط بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى رقم (١٠٧٠) .

أما في العصر العثماني فقد زاد عدد سكان مكة المكرمة ، نتيجة —  
لمجاورة موظفي الأتراك وعائلاتهم ومجاورة موظفي المصريين الذين تخلفوا  
في مكة بعد رحيل جيش محمد علي منها ، هذا فضلا عن أطماع الأوروبيين في  
أملاك العالم الاسلامي ، ساعدت على الهجرة إلى مكة في هذه الفترة ، خاصة  
وأن الدولة العثمانية كانت ضعيفة الجانب ، الأمر الذي شجع الدول الغربية  
على اقتطاع املاكها . فقد شن الروس حروبهم على آسيا الوسطى ، وكذلك  
فعل الانجليز في الهند وأفريقيا ، والفرنسيون في غرب أفريقيا والهند  
الصينية ، والهولنديون في أندونيسيا ، وزادت الفتن والحروب وفرّ كثير  
من سكان هذه البلاد بدينهم ، حاملين معهم ماخف من أموالهم إلى مكة وبقيّة  
مدن الحجاز ، لبعدها هذه البلاد عن خطر الأوروبيين ، وقد بدأ أثر ذلك واضحا  
في مكة، حيث نجد - بالاضافة إلى سكان مكة من الأشراف وآل الشيباني - كثيرا  
من العائلات - التي تسكنها اليوم - تنحدر من اصول مصرية ، وتركية ،  
ومغربية ، وشامية ، وصينية ، وهندية ، وأندونيسية ، فقد اتخذ هؤلاء من  
مكة مناطق خاصة بهم ، سميت بأسمائهم ، حيث نجد من آثار ذلك جبل الترك ،  
وجبل هندي ، وجبل السليمانية ( الأفغان ) ، وزقاق المغاربة ، وزقاق  
البخارية ، وأصبحت مكة تنقسم باعتبار الأجناس إلى مناطق ، كل منطقة تقطنها  
جالية ، فهناك منطقة للترك ، وثانية يسكنها أهل بنغالة والهند ،  
وثالثة أهالي غرب أفريقيا ، وأخرى يقطنها الجاويون ، وأهل بخارى ، وأهل  
الشام ، واليمن ، وحضرموت (١) .

أما بالنسبة لعدد سكان مكة المكرمة في العصر العثماني فقد قدروا  
في بداية حكمهم لها سنة ٩٢٣ هـ / ١٥١٦/١٥١٧ م ، بنحو (١٢٠٠٠) نسمة ،  
حيث أورد هذا العدد الأمير مصلح الدين أحد الموظفين الذين بعثهم السلطان  
سليمان خان ، لاحصاء سكان مكة المكرمة ذكورا واناثا صفارا وكبارا ، كـي

---

(١) احمد السباعي : المرجع السابق ، ص ٥٦٧ ، د . محمد محمود السرياني :  
مكة المكرمة ، دراسة في تطور النمو الحضري ، ص ٢٢-٢٣ ، جمادى  
الآخرة ١٤٠٦ هـ / مارس ١٩٨٦ م ، اصدار قسم الجغرافيا بجامعة  
الكويت .



يتمكن من توزيع الصدقات عليهم (١) .

ويبدو أن هناك زيادة بدأت تطرأ على عدد سكان هذه المدينة بعد عام ٩٢٣ هـ ، دفعت السلطان مراد عام ٩٨٨ هـ / ١٥٨٠ م إلى توجيه أمير مكة بترحيل حجاج الهند إلى بلادهم ، بعد أداء مناسكهم بالتمام ، وعدم السماح لهم بالبقاء ، حتى لا يضيّقوا على أهل مكة في أرزاقهم (٢) .

وقد أورد محمد لبيب البتنوني صاحب الرحلة الحجازية احصاءاً لسكان مكة المكرمة سنة ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م ، معتمداً فيه على ماجاء لدى موظفي الحكومة من يثق بأقوالهم ، فذكر : " أهالي مكة يبلغ عددهم نحو ١٥٠ ألف شخص منهم خمسون ألفاً من الأهالي والباقيون من المجاورين ، كما هو موضح في الجدول الآتي :

أهالي	٥٠٠٠
أعراب غالبهم حجازيون ويمنيون وحضارم ( من سكان حضرموت )	٢٥٠٠
بخاريون	٢٠٠٠
هنود	١٢٠٠
جاوه	١٥٠٠
سليمانيه وأفغان	١٠٠٠
شوام	٥٠٠
أجناس مختلفة .	٨٠٠
المجموع (٣) "	١٥٠٠٠

(١) محمد أمين المكي : خلفاء عظام عثمانية حظرتك حرمين شريفين دي

اشارمبروره ومشكوره همايونلرندن ، المطبعة العثمانية ، ١٣١٨ هـ . ترجمة د. سعد الدين او نال : الاشارالمبرورة والمشكورة للخلفاء العثمانيين في الحرمين الشريفين ، ص ٧٥-٧٦ . من الترجمة ، علما بان هذه الترجمة لم تنشر إلى الان ١٤٠٩ هـ . بإذن المؤلف .

(٢) وثيقة بدفتر المهمة رقم ٤٣ ص ١٨٤ ، ارشيف رئاسة الوزراء العثماني

باستانبول ، كذلك انظر صورة هذه الوثيقة وملخص ترجمتها رقم ( ٤ ) بالملحق رقم (١) من هذا البحث .

(٣) محمد لبيب البتنوني : الرحلة الحجازية لولي النعم الحاج عباس =

وبمقارنة إحصائية سكان مكة المكرمة سنة ٩٢٣ هـ / ١٥١٦ - ١٥١٧ م وإحصائية سنة ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م نستنتج أن عدد سكان مكة المكرمة قد زاد ( ١٣٨٠٠٠ ) نسمة وهذا يعني أن السكان قد تضاعف عددهم أكثر من اثني عشر مرة .

ويؤيد هذا ماسوف نراه من اتساع في عمران مدينة مكة المشرفة (١).

وقبل أن ننهي هذا الحديث عن نمو سكان مكة ، لابد من التنويه إلى أن ماسبق توضيحه عن اضطراب نمو سكان مكة هو الوضع الطبيعي، الأمر الذي سنوضح أسبابه فيما بعد (٢) . ولكن حصل شذوذ عن هذه القاعدة في بعض الفترات التاريخية ، حيث أعطى أحد الرحالة الذين زاروا مكة المكرمة في منتصف القرن الخامس الهجري ، إحصاء لسكانها في ذلك الوقت فذكر "أن سكانها القاطنين بها لا يزيدون على ألفين والباقي يقربون من الخمائة من الغرباء والمجاورين ، وفي ذلك الوقت كان ٠٠٠ قد هاجر منها كثيرون " (٣) . بينما نجد أن عدد من شارك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل مكة في غزوة حنين التي وقعت في العام الثامن من الهجرة قدروا بألفين ، هذا فضلاً عن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استعمل في ذلك الوقت ، عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية أميراً على من تخلف عنه من الناس في مكة (٤) .

---

= حلمي باشا الثاني خديو مصر ، ص ٤٠-٤١ ، حاشية رقم ٣ ص ٤٠ ، الطبعة الثانية سنة ١٣٢٩ هـ ، مطبعة الجمالية ، مصر .

(١) انظر ص ٤٤ من هذا البحث .

(٢) انظر ص ٥٣ من هذا البحث .

(٣) ناصر خسرو : سفرنامه ، ترجمة د. يحيى الخشاب ، ص ١٢٣ ، الطبعة الثانية ١٩٧٠ م ، دار الكتاب الجديد ، بيروت .

(٤) ابن هشام : المرجع السابق ، القسم الثاني ، ص ٤٤٠ .

وعلى ذلك فاذا قدرنا المجاهدين بألفين ، إضافة إلى من تخلف  
بمكة مع النساء والأطفال ، كان عدد سكان مكة المكرمة في العام  
الثامن من الهجرة ، أكثر منه في منتصف القرن الخامس الهجري .

فاذا تساءلنا عن أسباب هذا الشذوذ في اضطراب نمو سكان مكة  
المكرمة ، نجد أن من أهم أسباب ذلك اضطراب الأمن ، وسوء الحالة  
الصحية ، والاقتصادية في بعض الفترات التاريخية (١) ، حيث عانت  
المدينة من ذلك كثيرا خاصة في القرنين الرابع والخامس الهجريين (٢) .  
فقد جاء أبوظاهر القرمطي من الأحساء إلى مكة سنة ٣١٧ هـ / ٩٢٩م واقتلع  
الحجر الأسود ، وقتل أعدادا كبيرة من المسلمين ، قدر عدد من قتل في  
المسجد الحرام بنحو ( ١٧٠٠ ) نسمة ، وفي رواية أخرى ( ١٣٠٠٠ ) نسمة  
من الرجال والنساء وهم متعلقون بأستار الكعبة ، أما من قتلهم القرمطي  
وأتباعه من سكان مكة الخرسانيين والمغاربة وغيرهم فقدروا بنحو  
( ٣٠٠٠٠ ) نسمة ، وسبى مثل ذلك العدد من النساء والصبيان ، ونهب  
دور مكة ، وأخذ أموال الناس ، وحلي الكعبة ، وقلع بابها ، ولم يكتف  
بذلك بل هتك أستار الكعبة وقسمها بين أصحابه (٣) .

---

(١) عبد الكريم بن محب الدين القطبي ، ت ١٠١٤ هـ : أعلام العلماء  
الاعلام ببناء المسجد الحرام ، ص ٣٠ ، علق عليه أحمد محمد جمال  
وعبد العزيز أحمد الرفاعي ، ود. عبدالله الجبوري ، الطبعة  
الأولى ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م ، منشورات دار الرفاعي ، الرياض .

(٢) النجم عمر بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد ( ٨١٢-٨٨٥ هـ ) :  
اتحاف الوري بأخبار أم القرى ، تحقيق فهد محمد شلتوت ، ج ٢ ص ٦٢٢-  
٦٤٦ ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٣م ، الكتاب العشرون ، مركز  
البحث العلمي ، جامعة أم القرى .

(٣) المصدر السابق ، ج ٢ ص ٣٧٤-٣٧٦ .

أما ماعانتهمكة من قلة مواردها الاقتصادية، وغلاء الاسعار ففي هذه الفترة ، فقد ظهر بشكل واضح لفت أنظار المؤرخين ، منها سنة ٣٦٥ هـ / ٩٧٥ م ، ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م ، ٤٤٧ هـ / ١٠٥٥ م التي بلغ فيها ثمن عشرة أرطال الخبز بدينار مغربي ، ثم انعدم وجوده ، فأشرف الناس والحجاج على الهلاك ، فأرسل الله عليهم من الجراد ماملأ الارض فتعوضوا به (١) .

#### ب - التطور العمراني بمكة المكرمة عبر العصور الإسلامية :

إذا صرفنا النظر عن الاختلافات التي جاءت في روايات الأقدمين، عن سكنى العماليق وغيرهم بمكة المكرمة ، قبل نزول ابراهيم عليه السلام بها ، يمكن أن نتخذ من سكنى اسماعيل وأمه ووفود قبيلة جرهم عليهم، بداية لنشأة مدينة مكة المكرمة وتطورها ، فقد كانت مساكنهم، تمتد من بطروادى ابراهيم بجوار زمزم إلى قعيقعان في الشمال، وإلى أعلى مكة ، مما يحاذى موقع القشاشية والمسعى الآن في الشمال الشرقي، إضافة لسكناهم بأجياد منحدرين إلى المسفلة (٢) .

ويظهر أن اتساع العمران بمكة المكرمة قد زاد ، بعد أن جمع قصي بن كلاب فريقا من قريش وأسكنهم بها ، حيث بنوا مجموعة مساكنهم في المواضع المعروفة اليوم بشعب علي ، وشعب عامر ، والمعابدة، والشامية ، والقرارة ، وأجياد باتجاه المسفلة (٣) . وبظهور الإسلام

- 
- (١) المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٤١٣ ، ٤٦٢ ، ٤٦٤ .  
(٢) أبو الوليد الأزرقى : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٨٤-٨٦ ، أحمد السباعي : المرجع السابق ، ص ١٧-٢٠ ، د محمد محمود السرياني : المرجع السابق ، ص ٩-١٠ .  
(٣) أبو الوليد الأزرقى : المصدر السابق ، ج ١ ص ١٠٧ ، ج ٢ ص ٢٢٣-٢٩٧ أحمد السباعي : المرجع السابق ، ص ٣٠-٣٤ ، محمد محمود السرياني : المرجع السابق ، ص ١١-١٢ .

نجد أن توسعات المسجد الحرام المتعاقبة ، أدت إلى اتساع نطاق عمران المدينة نحو الأطراف ، لأن من يهدم بيته لمصلحة توسعة المسجد الحرام ، كان يقوم بالبناء في موضع آخر (١) . وعلى الرغم من ذلك ، فليس بـين أيدينا نصوص توضح بدقة مراحل تطور عمران مكة المكرمة منذ فجر الإسلام حتى القرن الثالث الهجري ، إلا أننا نستشف مما قام به ولاية أمر المسلمين ومن ساعدتهم تطوعا في إيصال المياه لمكة ما يشير إلى زيادة عمران هذه المدينة (٢) .

ويمكن التعرف على وصف اتساع عمران مكة المكرمة في القرن الثالث الهجري ومنتصف القرن الخامس الهجري ، من خلال ما أورده لنا الفاكهي ، وناصر خسرو :

فقد أشار الفاكهي ( من علماء القرن الثالث الهجري ) ، بما يقتضي أن الناس فيما مضى ، كانوا لا يتجاوزون في السكن البئر التي عند المسجد الذي عند الردم بأعلى مكة . وإذا أردنا التعرف على اسم البئر والمسجد وموقعهما ، للتعرف على حدود اتصال عمران مكة المكرمة من هذه الجهة ، نجد أن الفاكهي يشير إلى ذلك في ذكر المواضع التي تستحب فيها الصلاة بمكة المكرمة فيقول : " ومنها مسجد بأعلى مكة عند الردم الأعلى عند بئر جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل ، ويقال لها البئر العليا . . . كان الناس لا يجاوزون في السكن في قديم الدهر هذه البئر ، إنما كان الناس فيما دونها إلى المسجد وما فوق ذلك خال من الناس " (٣) ، كما أورد أيضا نقلا عن " عمر بن أبي ربيعة " أو غيره يذكر هذه البئر :

---

(١) أبو الوليد الأزرقى : المعجم السابق ، ج ٢ ، ص ٦٨-٨١ ، د محمد محمود السرياني : المرجع السابق ، ص ١٦ .

(٢) انظر ص ٧٤ من هذا البحث .

(٣) أبو عبد الله محمد بن إسحاق الفاكهي : أخبار مكة في قديم الدهر

وحديثه ، دراسة وتحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ، ج ٤ ،

ص ١٩ ، ٢٠ ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م ، مكتبة ومطبعة

النهضة الحديثة ، مكة .

أنظر من الرسائل .

نزلت بمكة في قبائل نوفل ونزلت خلف البئر أبعد منزل<sup>(١)</sup>

وقد علق على ذلك الفاسي بقوله : " المسجد المشار إليه هو المسجد المعروف بمسجد الراية ، والبئر المشار إليها لعلها البئر التي عند هذا المسجد ، وهي معروفة عند الناس ويستقون منها ، ويحتمل أن تكون البئر التي كانت بقرب بئر ابن المره بقرب هذا المسجد من أعلاه ، وهي الآن خافية لأنها طمت من نحو اثني عشر عاما ، وهي منـه أبعد من البئر الموجودة الآن ، والأول أقرب والله أعلم " (٢) . وفي موضع آخر قال الفاسي أيضا " كان لمكة سور من أعلاها...قريباً من المسجد المعروف بمسجد الراية ... وأنه ( أى السور ) من الجبل الذى إلى جهة القرارة ويقال له لعل إلى الجبل المقابل له الذى إلى جهة السوق أى سوق الليل ، لأن التحصن بهذا السور لا يتم إلا بأن يكون هكذا ، وفي الجبلين المشار إليهما آثار بناء تدل على اتصال السور بهما ، ... ويقال الآن لموضع باب السور المشار إليه الدرب الدارس ... ومن موضع باب السور المشار إليه بالأرض ... إلى الجدار القبلي من المسجد المعروف بمسجد الراية مائة ذراع وثلاثة وعشرون ذراعاً وربع ذراع بالذراع الحديد ، يكون بذراع اليد الآتي تحريره ، مائة وأربعين ذراعاً وستة أسباع ذراع ، ومن موضع باب السور الذى أشرنا إليه إلى جدار باب المسجد الحرام المعروف بباب بني شيبه تسعمائة ذراع ... وعشرون ذراعاً ونصف ذراع بالحديد ، ويكون ذلك بذراع اليد ألف ذراع واثنين وخمسين ذراعاً " (٣) .

هذا ما كان عليه حال حدود اتصال عمران مكة المكرمة من جهة المعلاة ( الشمالية الشرقية ) . أما وصف مكة المشرفة في منتصف

(١) المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ١٩ ، ٢٠ .

(٢) تقي الدين الفاسي : شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، ج ١ ص

١٣-١٤ .

(٣) المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١١-١٢ .

القرن الخامس الهجري ، فيمكن التعرف على بعض معالمه ، من خلال ما أورده لنا ناصر خسرو الذي زار مكة في ذلك الوقت حيث قال " تقع مكة بين جبال عاليه ولا ترى من بعيد ، من أى جانب يقصدها السائر ، وأقرب جبل منها هو جبل أبي قبيس . . . وتشغل هذه المدينة ( أى مكة ) الوادى الذى بين الجبال والذى لاتزيد مساحته عن رمية سهمين في مثلها ، والمسجد الحرام وسط هذا الوادى ومن حوله مكة والشوارع والأسواق " (١) .

ولعل هذا الضيق في اتساع المدينة في منتصف القرن الخامس الهجري ، يرجع إلى ما سبق أن أشرنا إليه من قلة عدد سكان مكة ، بسبب ما أصابهم من اضطراب الأمن والقحط (٢) ، هذا فضلا عن انقطاع مياه عين حنين التي اجترت في عهد هارون الرشيد (٣) .

أما من حيث وصف هذه المدينة واتساعها في القرن التاسع الهجري ، فنراه فيما ذكره لنا الفاسي ت ٨٣٢ هـ / ١٤٢٨ م ، الذى يعتبر أول من حاول ذرع مساحة التجمع العمراني بمكة المكرمة ، معتمدا فيه على ذرع المسافة ، بين باب سور مكة الشمالي ، وباب سور مكة الجنوبي ، وبين باب سور مكة الشمالي ، وباب سور مكة الجنوبي الغربي ( الشبيكة ) ، حيث الإتجاه إلى الجنوب إلى المسجد الحرام أولا ثم الانعطاف إلى الغرب (٤) ، فيقول : " مكة المشرفة بلدة مستطيلة كبيرة تسع من الخلائق ما لا يحصيهم إلا الله عز وجل ، في بطن واد مقدس ، والجبال محدقة بها كالسور لها ، ولها مع ذلك ثلاثة أسوار : سور في

(١) ناصر خسرو : المرجع السابق ، ص ١٢١ .

(٢) انظر ما سبق ص (٣٨-٣٩) من هذا البحث .

(٣) انظر ماسياتي ص ٨٦-٨٧ من هذا البحث .

(٤) نلاحظ ان هذا التحديد لموقع التجمع العمراني وما يحيط به من اسوار لايعني عدم وجود سكان خارج هذه الأسوار ، فقد سبقت الإشارة إلى أن شعب علي وشعب عامر والمعابدة كانت بها مساكن في العهد الجاهلي ، هذا فضلا عما سوف نراه عن بناء الكثير من المساكن خارج أسوار مكة المكرمة في العصر العثماني .

أعلاها ويعرف بسور باب المعلاة ، وفيه بابان أحدهما لآبَاب له ويكون في الغالب مسدودا ، وسوران في أسفلها أحدهما يعرف بسور باب الشبيكة وفيه باب كبير وخوخة صغيرة لآبَاب لها ، والسور الآخر يعرف بسور باب الماجن ، ويعرف أيضا بسور باب اليمن لأنه على طريق البر إلى اليمن . . . . . وطول مكة من باب المعلاة إلى باب الماجن على خط الردم ، والمسعى والسوق المعروف بسوق العلافه ومسيل وادي ابراهيم ، اربعة آلاف ذراع ، واربعمائة ذراع واثنان وسبعون ذراعا . . . . . بذراع اليد . . . . . وطول مكة من باب المعلاة إلى باب الشبيكة على خط الردم والمسعى ومسيل وادي ابراهيم إلا أنه ينحرف عنه إلى باب الشبيكة في الزقاق الذي يخرج منه إلى البيت المعروف ببيت ابن عرفه بالشبيكة اربعة الاف ذراع وستمائة ذراع واثنان وتسعون ذراعا . . . . . بذراع اليد المشار إليه ، ومن باب المعلاة إلى باب الشبيكة أيضا على خط الردم يعدل منه من سوق اللبنيين والحشيش إلى السويقة ثم إلى الشبيكة اربعة الاف ذراع ومائة ذراع واثنان وسبعون ذراعا . . . . . بذراع اليد المشار إليه وما عرفت أن أحدا قبلني اعتبر ذلك " (١) .

نستنتج من ذلك أن هناك تطورا في نمو مدينة مكة المكرمة ، فبينما كان الناس في القرن الثالث الهجري لاتبعد مبانيهم المتصلة عن جدار باب المسجد الحرام المعروف بباب بني شيبة ، قدر ١٠٥٢ ذراعا إلى جهة المعلاة (٢) ، نجدها قد أصبحت تتخطى ذلك المكان في القرن التاسع الهجري ، وقد أشار إلى ذلك الفاسي بقوله : " وللناس اليوم منازل كثيرة مسكونة فوق هذا المسجد والبئر ( اللذان كان بقربهما سور مكة القديم والذي قدر بعده عن جدار المسجد الحرام ب ١٠٥٢ ذراعا ) المشار

(١) تقي الدين الفاسي : المصدر السابق ، ج ١ ص ١٠-١٣ .

(٢) انظر ماسبق ص ٤٠-٤١ من هذا البحث .



إليها من جانبي الوادي "(١) ، ويحيط بهذه المباني سور جديد يسمى  
بسور باب المعلاة (٢) .

وكذلك نجد أن هناك فرقاً كبيراً في اتساع عمران مكة المكرمة  
بين عهد ناصر خسرو الذي زار مكة في حوالي منتصف القرن الخامس الهجري  
وبين عهد الفاسي المتوفي في عام ٨٣٢ هـ / ١٤٢٨ م فبينما وصف ناصر  
خسرو مساحة عمران مكة المكرمة على أنها لاتزيد على رمية سهميــــــــــــــن  
في مثلها ، نجدها في عهد الفاسي اتسعت ، واصبح لها ثلاثة أســــــــــــوار  
سور في أعلاها وسوران في أسفلها ، وطولها من باب المعلاة إلى باب الماجن  
٤٤٧٢ ذراعاً بذراع اليد أى مايقارب ٢٢٣٦ م.

#### تطور مكة العمراني في العصر العثماني :

يمكن تلمس هذا بتتبع عمران مكة المكرمة في اربع مراحل:

#### المرحلة الأولى - مكة المشرفة في القرن العاشر الهجري :

جاء وصف عمران هذه المدينة على لسان مؤرخها قطب الديــــــــــــن  
الحنفي المتوفى عام ٩٩٠ هـ / ١٥٨٢ م مانصه " مكة المشرفة ... بلد  
كبيرة مستطيلة ... لها مبدأ ونهايتان ، فمبداؤها المعلاة وهي المقبرة  
الشريفة ، ومنتهاها من جانب جده موضع يقال له الشبيكة ، ومن جانب  
اليمن قرب مولد سيدنا حمزه ، وعرضها من وجه جبل يقال له الان جزل إلى  
أكثر من نصف جبل أبي قبيس ، ويقال لهذين الجبلين الأخشين "(٣) .

(١) تقي الدين الفاسي : المجهرد السابق ، ج ١ ص ١٤ .

(٢) المجهرد السابق ، ج ١ ص ١١-١٢ .

(٣) قطب الدين الحنفي ت ٩٩٠ هـ : تاريخ القطبي المسمى كتاب الأعلام  
بأعلام بيت الله الحرام ، ص ١٩ ، وضع مقدمته الاستاذ محمد امين كتيبي  
شرح وتعليق الاستاذ محمد طاهر الكردي ، طبع ونشر المكتبة  
العلمية بمكة المشرفة .

وعلى ذلك كله يمكن القول ، بأن هناك زيادة في بناء المساكن في اطار الحدود التي أوردها القطبي ، وهي البناء على وجه جبل — زل ( قعيقعان ) ونصف جبل أبي قبيس ، وهذا هو الفرق بين نمو مدينة مكة المكرمة منذ عهد الفاسي إلى عهد القطبي .

المرحلة الثانية — اتساع مكة المشرفة في بداية القرن الحادى عشر للهجرة ، من الجهتين الجنوبية والجنوبية الغربية ، وبناء المساكن على أغلب جبل أبي قبيس، ونصف جبل جزل :

وقد أوضح ذلك عبد الكريم القطبي ت سنة ١٠١٤ هـ / ١٦٠٥ م في تعليقه على رواية قطب الدين الحنفي بقوله : " اعلم أن بلد الله الحرام مكة المشرفة بلدة كبيرة مستطيلة ذات شعاب ولها مبدأ ونهايتان فمبدؤها المعلاة وهي المقبرة الشريفة ، ومنتهاها من جانب — دة ( الجهة الغربية ) موضع يقال له الشبيكة . أقول بل منتهاها في أيام كتابة هذه الحروف تربة الشيخ محمود بن ابراهيم بن أدهم . . . ومن جانب اليمن قرب مولد حمزة رضي الله عنه في لمق مجرى العين ينزل إليه بدرج يقال له : بازان . أقول والآن قد زاد البناء والعمران على ذلك بكثير من هذه الجهة ومن الدرب الثاني الذى يمر منه السيل اذا أتى وعرضها من وجه جبل يقال له الآن : جزل إلى أكثر من نصف جبل أبي قبيس . . . أقول والآن قد عم البناء غالب جبل أبي قبيس ونحو نصف جزل " (١) .

المرحلة الثالثة — اتساع عمران مكة المكرمة في نهاية القرن الحادى عشر وبداية القرن الثاني عشر للهجرة من الجهة الشمالية الشرقية :

سبقت الإشارة إلى أن حدود عمران مكة المكرمة من جهة المعلاة المقبرة الشريفة ، وهو نفس الموضع الذى أشار إليه الفاسي المتوفى

---

(١) عبد الكريم بن محب الدين القطبي ( ت ١٠١٤ هـ ) : المصدر

سنة ٨٣٢ هـ / ١٤٢٨ م ، وقطب الدين الحنفي المتوفى سنة ٩٩٠ هـ / ١٥٨٢ م  
وعبدالكريم القطبي المتوفى سنة ١٠١٤ هـ / ١٦٠٥ م . لكن نجد أن اتساع  
عمران مكة المكرمة قد زاد من هذه الجهة في نهاية القرن الحادى عشر  
الهجرى ، حيث أشار إلى ذلك على الطبرى ت ١٠٧٠ هـ / ١٦٥٩ م بقولـــــــــــــــــه  
" وَحَدُّ مَكَّةَ فِي زَمَانِنَا مِنْ أَعْلَاهَا الْمَحَلُّ الْمَعْرُوفُ بِالْمُنْحَنِ " (١) . وأيـــــــــد  
ذلك ابن المحب الطبرى في ذكره لحوادث سنة ١١١٥ هـ / ١٧٠٣ م ، حيث  
أشار إلى أن بعض الأعراب نهبوا سكان المعابدة (٢) ، مما يقدم دليـــــــــلا  
على وجود مساكن في حي المعابدة في ذلك الوقت ، وهذا الحي يقع بـــــــــعد  
المعلاة في اتجاه المنحنى . وأشار على السنجارى ت ١١٢٥ هـ / ١٧١٣ م بـــــــــأن  
مبدأ مكة في زمانه البستان الكائن بالمنحنى المعروف ببستان المريســــــــى  
على طريق منى (٣) . وهذا يشير بوضوح إلى مقدار اتساع عمران هـــــــــذه  
المدينة في ذلك التاريخ في المنطقة الواقعة في المعلاة إلى المنحنى .

#### المرحلة الرابعة - اتساع عمران مكة المكرمة في القرن الثالث عشر

##### الهجرى من الجهة الشمالية الشرقية والجهة الغربية :

أشار الصباغ المكي الذى ولد بمكة سنة ١٢٤٣ هـ / ١٨٢٧ م وتوفى  
سنة ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م في تعليقه على ما أورده قطب الدين ت ٩٩٠ هـ / ١٥٨٢ م ،  
عن اتساع عمران مكة المكرمة مانحه : " ذكر القطب رحمه الله في كتابه

- (١) على الطبرى ت ١٠٧٠ هـ: المصدر السابق ، ورقة ١٧٠ .  
يعرف موقع المنحنى حاليا ، بأنه المكان الذى تشغل جزء مـــــــــن  
أرضه مبنى امارة مكة المكرمة (قصر الملك فيصل) . البلادى: معجم  
معالم الحجاز ، ج ٨ ، ص ٢٨٢ .
- (٢) محمد بن على بن فضل الحسيني المعروف بابن المحب الطبرى: المصدر  
السابق ، ج ٢ ورقة ١٣٠-١٣٤ .
- (٣) على بن تاج الدين بن تقي الدين السنجارى الحنفي المكي ت ١١٢٥ هـ:  
منايع الكرم في اخبار مكة وولاية الحرم ، ج ١ ورقة ٧ مخطوط من ثلاثة  
اجزاء بمكتبة الحرم المكي الشريف رقم (٣٥٣٥) ، (٣٥٣٦) ، (٣٥٣٧) .

الأعلام لأهل بلد الله الحرام ، ولفظه اعلم أن مكة المشرفة ، بلدة مستطيلة واسعة ولها مبدأ ونهاية ، فمبدؤها المعلاة ومنتهاها من جهة جدة الشبيكة . هذا بحسب وقته ، والآن قد اتصل البناء من جهة المعلاة إلى الأبطح ، وهو المحصب ٠٠٠ ماوراء المعابدة ٠٠٠ ومن جهة جدة فقد اتصل البناء في زماننا إلى بيرطوى " (١) .

نستطيع أن نخلص مما سبق إلى أن مكة المكرمة قد اتسع عمرانها في هذا الوقت عما مضى ، لأن ماورد في النص يشير إلى أن البناء قد اتصل من الجهة الشمالية الشرقية إلى أن وصل إلى الأبطح الذي هو أبعد عن المسجد الحرام من المبحثنى . أما من الجهة الغربية فقد أشار النص إلى أن بناء مساكن مكة المكرمة قد اتصل إلى موقع بئر طوى ، وهو أبعد عن المسجد الحرام من موقع تربة الشيخ محمود .

وقد حدد لنا ابراهيم رفعت الذي حج سنة ١٣٢٥ هـ ، مساحة تقريبية لمكة المكرمة فذكر : " مكة ٠٠٠ طولها من الشمال إلى الجنوب ميلان ، وعرضها شرقا من جبل أبي قبيس إلى أسفل جبل قيقعان من الغرب ميل واحد ، يقطع الماشي طولها في نحو نصف ساعة ، ومع كون عرضها دون طولها يقطع في زمن أكثر مما يقطع في الطول ، وذلك لوجود أماكن على تلال في كل من جانبيها " (٢) .

إضافة إلى ما سبق فقد وجدت لوحة بكتاب التاريخ القويم للكردي ضمنيتها رسالتى ( لوحة ١٤٠ ) ، تشير إلى وجود باب لمكة المكرمة من جهة منطقة البيبان ، وقد عرفنا في الصفحات السابقة أن لمكة باب

- 
- (١) محمد بن أحمد الصباغ المكي (١٢٤٣-١٣٢١هـ) تحصيل المرام في اخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة وولاتها الفخام ، ورقة ١١٨ ، مخطوط بمكتبة الحرم المكي الشريف رقم (٣٤٥٧) .
- (٢) اللواء ابراهيم رفعت باشا قومندان حرس المحمل في سنة ١٣١٨ هـ / ١٩٠١م وأمير الحج في سنة ١٣٢٠ هـ وسنة ١٣٢١ هـ وسنة ١٣٢٥ هـ : مرآة الحرمين والرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية ، ج ١ ، ص ٢٧٨ .

يقع جهة الشبيكة وأن العمران قد تخطاه ، إلى موقع بئر طوى ، ووجود هذه اللوحة يجعلنا نرجح أن عمران مكة المكرمة قد امتد إلى أبعد من بئر طوى في نهاية العصر العثماني .

#### زيادة عدد الحجاج ومشكلة توفير المياه :

بعد أن رفع ابراهيم وابنه القواعد من البيت ، دعا ربه أن يجعل من ذريته أمة مسلمة له وأن يريه مناسكها . واستجاب له ربه فأمره بدعوة الناس إلى الحج إذ قال تعالى : ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ \* لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير ﴾ \* ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿ (١) . وعلم جبريل عليه السلام سيدنا ابراهيم مناسك الحج ، وكان أول حج يضم ابراهيم عليه السلام وابنه اسماعيل ومن معه من جرحهم الذين كانوا يسكنون الحرم ، ثم أخذ العرب يحجون بعد ذلك (٢) .

وقد لاحظ القائمون على أمر مكة قبل الاسلام ، تزايد أعداد الحجاج فدفعهم ذلك إلى العناية بتوفير الماء لهم وبلغ بهم الأمر في عهد قصي ابن كلاب إلى تنظيم وظيفة خاصة بذلك سميت (السقاية) ، التي عد المكيون من يتولاها من اصحاب العز والشرف ، وصاروا يتسابقون على تولي منصبها (٣) .

(١) الآيات من (٢٧-٢٩) سورة الحج .

(٢) أبو الوليد الأزرقى : المصدر السابق ، ج ١ ص ٦٦-٧١ .

(٣) المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٠٦-١٠٧ ، ص ١٠٩-١١٤ ، السيد احمد أبو الفضل

عوفى الله : المرجع السابق ، ص ٥٦-٥٧ .



ويمكننا أن نستشف من أقوال المؤرخين ، وما نشرته مجلة المنار أن عدد الحجاج في العصر العثماني ، قد زاد زيادة كبيرة . فقد قال عبدالكريم القطبي ت سنة ١٠١٤ هـ / ١٦٠٥ م : " تسع ( مكة ) خلقا كثيرا ، خصوصا في أيام الحج ، فإنه يرد إليها قوافل عظيمة ، من مصر والشام وبغداد والبصرة والحسا ونجد واليمن وبحر الهند والحبشة والشحر وحضرموت ، وعربان جزيرة العرب وطوائف لا يحصيه إلا الله تعالى فتسعهم جميعا " (١) . كما أشار عبدالغني النابلسي ت سنة ١١٤٣ هـ / ١٧٣٠ م ، إلى أن مكة المشرفة كانت في عهده ، تسع خلقا كثيرا خصوصا في أيام الحج ، فإنه يرد إليها قوافل عظيمة من مصر ، والشام ، وحلب ، وبغداد ، والبصرة ، والحسا ، ونجد ، واليمن ، ومن بحر الهند ، والحبشة ، والشحر ، وحضرموت ، وعربان جزيرة العرب (٢) .

كما قال الحضراوي عن كثرة عدد حجاج سنة ١٢١٧ هـ / ١٨٠٢ م " سنة سبع عشرة ومائتين وألف ٠٠٠ حج من أهل العرب نحو خمسة عشر ألفا ٠٠٠ وكثرت الناس بمكة المشرفة ، واشتد الزحام وامتلات بيوت مكة من العالم ، ولم يعلم حج مثله في كثرة المخلوقات " (٣) .

- 
- (١) عبدالكريم القطبي : المصدر السابق ، ص ٣٠ .  
(٢) عبدالغني بن اسماعيل النابلسي (ت ١١٤٣ هـ) : الحقيقة والمجاز في الرحلة الى بلاد الشام ومصر والحجاز ، تقديم واعــــداد د. عبدالمجيد هريدي ، ص ٤٤٧ ، مركز تحقيق التراث ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .  
(٣) احمد بن محمد بن احمد الحضراوي ت ( ١٣٢٦ هـ ) : مختصر حسن الصفا والابتهاج في ذكر من ولي اماره الحج ، حوادث سنة ١٢١٧ هـ ، مخطوط مصور على الميكروفيلم بمركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي . رقم (٢٤٢) جامعة أم القرى .

ويقدر عدد حجاج القافلة التي كانت تغادر دمشق في العصر العثماني ب (٤٠٠٠٠) حاج ومعهم ( ٣٥٠٠٠ ) جمل ، ولاشك أن هذه الأعداد بحاجة إلى الطعام والشراب (١) .

وقد حاول محمد باشا صادق الذي حج سنة ١٢٩٧ هـ / ١٨٧٩ م ، تقدير عدد الحجاج بقوله : " وقد اجتمع بعرفات عالم كثير من الحجاج نحو مائة وخمسين ألف بل أزيد ... ومعهم دوابهم " (٢) .

ونشرت مجلة المنار في عددها الصادر سنة ١٣١٥ هـ / ١٨٩٧ م احصاء للحجاج الذين غادروا منى بعد يوم النحر أنه بلغ ٢٠٠٠٠٠ نفس (٣) .

كما قدر ابراهيم رفعت عدد حجاج سنة ١٣١٨ هـ / ١٩٠٠ م بمائة وخمسين الفا ، وأشار إلى العلاقة بين كثرتهم وقلة المياه بقوله " ومما لاحظته أن هذه الحياض بعرفة دون حاجة الحجيج ودوابهم فإن الحجاج زادوا على (١٥٠٠٠٠) شخص ، ومعهم من الحيوان ما لا يقل عن (٣٠٠٠٠) حيوان فترى الناس في زحام شديد على هذه الحياض ، وليس هناك جند يقي بعضهم صدمات بعض أو يقدمهم إلى الأحواض بنظام ، وبسبب هذا التزاحم تقذر المياه " (٤) .

---

(١) د. سعد أبوديه : معان دراسة في الموقع ، ص ٨٥ ، الطبعة الاولى

١٩٨٤ م ، مكتبة مصباح الخوري ، معان - الاردن .

(٢) محمد باشا صادق : دليل الحج للوارد الى مكة والمدينة

من كل فج ، ص ٧٣ ، الطبعة الاولى ، المطبعة الكبرى ،  
الاميرية ببولاق مصر سنة ١٣١٣ هـ .

(٣) مجلة المنار لمنشئها السيد محمد رشيد رضا ، المجلد الاول ، الطبعة

الثانية ١٣٢٧ هـ ، مطبعة المنار . مصر .

(٤) ابراهيم رفعت : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٥٣٠ ، ج ١ ص ٢٠٨ .



أما محمد لبيب البتنوني الذي حج سنة ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩م فقد أشار  
إلى كثرة عدد الحجاج بمكة بقوله : ويحتشد فيها ( أى مكة ) زمن الحج  
( ٢٠٠٠٠٠ ) نفس على الأقل ، وإذا كان الحج بالجمعة كان النـسـاس  
أضعاف ذلك " (١) .

---

(١) محمد لبيب البتنوني : المصير السابق ، ص ٣٨ .

أهم العوامل المؤثرة في زيادة ونقصان عدد سكان مكة وحجـاج

بيت الله الحرام

أولاً العامل الديني :

أ- الحج والعمرة :

قال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ (١) . وقال تعالى : ﴿ وَاتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ (٢) ؛ فقد أوجب الله سبحانه الحج على المسلم البالغ العاقل القادر ، أما العمرة فقد اختلف في وجوبها ، والمشهور عن مذهب الشافعي وأحمد بن حنبل وجوبها ، أما في مذهب أبي حنيفة ومالك فإنها ليست واجبة ، وقد رجح ابن تيمية .. قول أبي حنيفة ومالك . (٣)

وعلى ذلك فقد دفعت هذه الأحكام الشرعية الكثير من المسلمين —————  
التوجه إلى مكة المشرفة ، مما أدى إلى زيادة عدد الحجاج والمعتـمريـن —————  
بها (٤) .

ب - فضل مكة :

خص الله سبحانه وتعالى مكة المشرفة ، بالفضل على غيرها من سائر بلاد العالم (٥) مما كان له الأثر الكبير ، في تشوق الكثير من المسلمين —————

- 
- (١) من آية (٩٧) سورة آل عمران .  
(٢) من آية (١٩٦) سورة البقرة .  
(٣) عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العصامي النجدي الحنبلي : مجموع فتاوى شيخ الاسلام أحمد بن تيمية ، ج ١٦ ، ص ٩ ، طبع بأمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود ، اشراف الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين .  
(٤) سبق الحديث عن المجاورة بمكة انظر ص ٣٤ من هذا البحث ، عبد الرحمن ابن محمد الحنبلي : المرجع السابق ، ج ٢٧ ص ٢٤ .  
(٥) محمد بن اسحاق الخوارزمي : اشارة الترغيب والتشويق إلى المساجد الثلاثة وإلى البيت العتيق ، ورقة ٧ - ١١ ، مخطوط بمكتبة الحرم المكي الشريف =

إلى كسب المزيد من الأجر والثواب عند الله سبحانه وتعالى بالمجاورة بها، الأمر الذي أدى إلى زيادة عدد سكانها (١) .

فبالإضافة إلى أن بمكة المشرفة بيت الله الحرام قبلة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، وأنها مهبط الوحي ، فقد خص الله سبحانه وتعالى حرمها بعدة أمور أهمها (٢) :

- ١- يحرم القتال في حرمها أو الصيد أو قطع شجرها إلا الأذى .
- ٢- يمنع دخول مكة المشرفة غير المسلم .
- ٣- يضاعف أجر الصلاة في المسجد الحرام عن غيره من المساجد . حيث ورد في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال " صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام " (٣) .

= رقم (٣٤١٨) . مرعي بن يوسف المقدسي : محرك سواكن الغرام التي حج بيت الله الحرام ، ورقة ٤٤٥-٤٤٨ ، مخطوط بمكتبة الحرم المكي الشريف رقم (٣٤١٨) . محمد عبد الملك البكري : مثير شوق الانام الى حج بيت الله الحرام وزيارة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام ، ورقة ٨-٤ ، مخطوط بمكتبة الحرم المكي الشريف رقم (٣٥٢٨) عبد الرحمن بن محمد الحنبلي : المصدر السابق ، ج ٢٧ ص ٣٦ .

- (١) عن المجاورين انظر ما سبق ص ٣٤ من هذا البحث .
- (٢) محمد طاهر الكردي : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٣٠٧ ، محمد علوي مالكي : المرجع السابق ص ١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٧٩ ، ١٩٩ ، ٢٠٨ ، أحمد ابن محمد الاسدي : المصدر السابق ، ص ١٧٧ - ١٧٨ .
- (٣) أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري : صحيح البخاري ، ج ١ ص ٢٠٦ ، الناشر : دار المعارف بيروت ، توزيع دار الباز بمكة . محمد فؤاد عبد الباقي : اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان إماما المحدثين البخاري ومسلم ، ج ٢ ، ص ٨٧ ، دار احياء التراث العربي . بيروت .

### ثانيا - ازدهار التجارة بها :

استفادت مكة المكرمة من موقعها الجغرافي على طريق القوافل التجارية المارة بها من بلاد الشام إلى اليمن ، أو العكس ، فـ في العمل بالتجارة التي حققت لها أرباحا طائلة ، ساهمت في تنمية موارد البلد الاقتصادية (١) .

وقد أشار الله سبحانه وتعالى إلى اشتغال قريش بالتجارة في قوله تعالى : ﴿ لَا يَلَافُ قُرَيْشٌ إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾ (٢)

وعلى ذلك يمكن القول ، أنه كان لازدهار التجارة بمكة المشرفة دور كبير في اجتذاب السكان إليها .

### ثالثا - النواحي الصحية :

من الحقائق المسلم بها أن خلو أى مجتمع من الأمراض المعدية دليل على توفر عامل من العوامل المساعدة على زيادة عدد سكانه .

لذا فقد ارتبط عدد سكان مكة المكرمة ، وحجاج بيت الله الحرام زيادة ونقصانا بقدر ماتوفر فيها من أمن صحي . ويمكن تلمس بعض المظاهر الصحية بمكة فيما يلي :

ففي القرن الأول للهجرة وبالتحديد عقب دخول سيل وادى ابراهيم المسجد الحرام سنة ٨٤ هـ / ٧٠٣ م ، أصاب الناس مرض شديد في أجسادهم والسنتهم يشبه الخبل (٣) .

---

(١) د. سليمان مالكي : المرجع السابق ، ص ٨٨ ، السيد أحمد أبو الفضل عوض الله : المرجع السابق ، ص ١٣٧ .

(٢) سورة قريش .

(٣) أبو الوليد الأزرقى : المصدر السابق ، ج ٢ ص ١٧٠ ، عمر بن فهد : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١١١-١١٢ ، تقي الدين الفاسي : شفاء الغرام ، ج ٢ ص ٢٦٢ .

وفي سنة ١٧٤ هـ / ٧٩٠ م ، حصل بمكة وباء ، مما جعل هــارون الرشيد يبطل في دخولها (١) . كما حصلت بمكة أوبئة أخرى منها في سنة ٦٧٠ هـ / ١٢٧١ م ، وزادت حدتها في السنة التي بعدها ، إلى أن بلغ الأمر بأن وصفها بعض المؤرخين بأنها " فناء عظيم " حيث بلغ عدد الموتى في بعض الأيام من ٢٢ - ٥٠ ميتا (٢) . ومنها في سنة ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م (٣) ، وسنة ٧٩٣ هـ / ١٣٩٠ م ، حيث بلغ عدد الموتى في بعض الأيام نحو ٤٠ ميتا (٤) ، وسنة ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م ، قدر عدد الموتى في بعض الأيام من سبعة إلى بضع وعشرين ميتا (٥) .

وفي سنة ٩٦٨ هـ / ١٥٦٠ م ، انتشر مرض الجدري بين غالب سكان مكة والوافدين إليها ، سواء كانوا من الرجال أو النساء أو الأطفال وأخذوا في الاستلقاء على جوانب الطرق والحارات ، وكان يموت في كل يوم من هذه الأجناس أعدادا لا حصر لها ، وبلغ الأمر - من كثرة الموتى - أن كان يحمل كل شخصين أو أكثر في نعش واحد ، كما حصل في سنة ٩٧١ هـ / ١٥٦٣ م انتشار الأمراض بين معظم سكان مكة (٦) .

- 
- (١) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري : تاريخ الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ج ٨ ص ٢٣٩ ، دار سويدان بيروت - لبنان ، عمر بن فهد : المرجع السابق ، ج ٢ ص ٢٢٦ .
  - (٢) تقي الدين الفاسي : المصدر السابق ، ج ٢ ص ٢٧٢ ، عمر بن فهد : المصدر السابق ، ج ٣ ص ١٠٢ .
  - (٣) تقي الدين الفاسي : المصدر السابق ، ج ٢ ص ٢٧٣ .
  - (٤) المصدر السابق ، ج ٢ ص ٢٧٣-٢٧٤ ، عمر بن فهد : المصدر السابق ج ٣ ص ٣٨٠ .
  - (٥) تقي الدين الفاسي : المصدر السابق ، ج ٢ ص ٢٧٧ .
  - (٦) عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن إبراهيم الأنصاري الجزيري الحنبلي من أهل القرن العاشر الهجري : الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة ، أعده للنشر حمد الجاسر ، ج ٢ ص ١٠٠٨-١٠٠٩ ، ١١٥٥ ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية .

أما وصف حالة مكة المكرمة الصحية في نهاية العصر العثماني فقد أشارت مجلة المنار ، إلى وقوع مرض يشبه الطاعون في حج سنة ١٣١٥ هـ / ١٨٩٧ م ، وانتشر هذا المرض في مكة وجده سنة ١٣١٦ هـ / ١٨٩٨ م ، مما حدا بالسلطات المصرية ، إلى أخذ الاحتياطات اللازمة ، لمنع انتقال عدوى هذا المرض من الحجاز إلى مصر ، ثم أخذ مجلس النظار بمصر يبحث أهم السبل لمنع الحجاج المصريين من دخول الأراضي الحجازية ، لأداء فريضة الحج ، واجتمع المجلس بكبار علماء مصر في ذلك الوقت الذين أفتوا بعدم أحقية أى إنسان في منع الحجاج من أداء ركن الحج (١) .

ونتيجة لذلك فإن اشاعة مثل هذه الأخبار بين الناس ، ونشرها عبر وسائل الاعلام آنذاك كفيلة بأن تؤثر على البعض وتجعلهم يؤجلون حجهم إلى وقت آخر يأمنون فيه على أنفسهم من الوقوع في عدوى المرض ومن ذلك يمكن القول بأن إحصائية عدد الحجاج التى ذكرت لعمام ١٣١٥ هـ / ١٨٩٧ م (٢) جاءت قليلة نظرا لما ذكر عن وجود مرض معدى بجدة ومكة المكرمة .

ويبدو أن الحالة الصحية قد تحسنت في مكة وجدة سنة ١٣١٨ هـ / ١٩٠٠ م ، ويوضح ذلك ما نشرته مجلة المنار في تلك السنة عن ذلك ، فقد ورد بهما مانصه " الاذن بالحج لمسلمي الجزائر ، قرأنا في جريدة المبشّر الغراء ، وهي الجريدة الرسمية لولاية الجزائر ، الصادرة في ٢١ رمضان أن والي الجزائر العام ، أصدر إذنه في (١١) يناير لمسلمي الجزائر بالحج بناء على أن الحالة الصحية في النواحي الشرقية تحسنت وأن المحجر الصحي في الطور بلغ درجة مرضية . ولاشك أنه سيتلو هـذا

---

(١) مجلة المنار ، عدد شوال سنة ١٣١٦ هـ ، ص ١٦ ، عدد ٦ ذى القعدة

سنة ١٣١٦ هـ ، المجلد الثاني ، ص ٣٠-٣١ .

(٢) راجع ما سبق ص ٥١ .

الإذن إذن آخر لمسلميتونس ، لأن العلة في المنع الرسمي واحدة ، وبذلك تدحض حجة الذين يقولون أن فرنسا تمنع رعاياها ، ومن تحت حمايتها من المسلمين من أداء الحج ، بباعث التعصب الديني ، وقصد محيـو الشعائر الإسلامية " (١) .

أما في سنة ١٣٢٠ هـ / ١٩٠٢ م ، فقد زادت حدة وجود الوباء المعدى بمكة المكرمة وجدة ، إلى أن بلغ الأمر بحكومة الجزائر وتونس منع حجاجها المسلمين من دخول الأراضي الحجازية ، بينما واجهت ذلك الأمر حكومة مصر ، بإلزام كل حاج يريد الذهاب لأداء مناسك الحج أن يدفع خمسين أو سبعين جنيها للحكومة ، كإمانة يصرف منها لعلاجـه ، إذا أصيب بالمرض وترد عليه في حالة خلوه من عدوى المرض ، مما أثار ضجة بين شعب مصر ، ودفع بعض الكتاب إلى الطلب من الحكومة تخفيف المبلغ المفروض .

ويتضح ذلك مما نشرته مجلة المنار في عددها الصادر في (١٦) شوال سنة ١٣٢٠ هـ ، تحت عنوان : " الحج هذا العام (١٣٢٠هـ) ، أمرت حكومة تونس وحكومة الجزائر الفرنسية ، بمنع الحج في هذا العام ، لئلا يحمل الحجاج من بلاد الحجاز جراثيم الوباء الموهوم إلى بلادهم . وأرادت حكومة مصر ، أن لايجح في هذا العام إلا الأغنياء القادرين على الاحتياطات الصحية إذا نزل البلاء ، ووقع الوباء ، واحتيج إلى النفقة الواسعة ، فأمرت بإلزام كل من يريد الحج بدفع خمسين أو سبعين جنيها للحكومة تكون أمانة عندها تنفق عليه منها ما تنفقه بقدر الحاجة ، وترد عليه ما يبقى بعد عودته إذا عاد وبقي من المال بقية ، وضمنت الحكومة للحجاج القيام بجميع شؤونهم في السفر ، وقد استكثر الناس هذا القدر من المال واعتقد الأكثرون أن الغرض منه التنفير من الحج والتمهيد لمنعه ، ولذلك

---

(١) مجلة المنار : عدد غرة شوال سنة ١٣١٨ هـ ، المجلد الثالث ،

طلب مجلس الشورى من الحكومة، أن تنقص منه فلم تقبل ، والناس فـي استياء عظيم من جراء ذلك " (١) .

وقد علق على ذلك أحد كتاب مجلة المنار بقوله " أما نحن الذين لا يهمنا إلا تسهيل سبيل الحج لأنه عبادة الله تعالى - ونحن دعاة دين لا دعاة سياسة - فلم ينقطع أملنا من سمو الأمير ومن حكومتـه لأننا نعلم أنهم لم يأمرُوا بما أمرُوا به ليصدوا الناس عن سبيل الله ، كيف وحكومة مصر لاتقاس بحكومة إسلامية أخرى كحكومة تونس مثلاً ، لأن أكبر شرف لها عند المسلمين أنها تسير ركبا مخصوصاً للحج ، وتقدم كسوة الكعبة ، فهي مساهمة للدولة العليا في خدمة الحرمين الشريفين ، وهي جارة البلاد المقدسة ، فحكومة عزيز مصر لايسهل عليها أن يخدش هذا الشرف أو ينقصه ، ولكنها أمرت بما أمرت به لتمنع الفقراء عن الحج خوفا عليهم وعلى البلاد في هذا العام ، فإذا لاحظت الآن أن الأغنياء قلما يحجون ، لأنهم مشغولون بتمتعهم وهم أحرص الناس على الحياة ، وأن الخير في جميع الأمم إنما يكون غالبا في الطبقة المتوسطة ، وأن أهل هذه الطبقة هم أقرب إلى الصحة من الأغنياء ، لقلّة الإسراف وقلّة الوهم والوسواس ، ولكن يثقل على الأكثرين منهم أن يعطي أحدهم الحكومة خمسين جنيها أو سبعين غير ما يأخذه معه وما يتركه لأهله وعياله من النفقة - وإذا لاحظت مع هذا أيضا أن الأمة كلها مستاءة من ثقل هذه الفريضة وتشكو منها وتطلب تخفيفها وكل الحكومات العادلة والدستورية تحترم الرأي العام - فلاغرو أن يأمر مولانا أعزه الله ، باجتماع مجلس النظار ، ثم يصدرون أمرا آخر بتخفيف ما فرض أولا إلى نصفه مثلاً والنسخ معهود في الشرائع السماوية وفي القوانين الوضعية بالأولى .

---

(١) مجلة المنار : عدد الخميس (١٦) شوال سنة ١٣٢٠ هـ ، المجلد الخامس ، ص ٧٩١-٧٩٢ .



يجب أن يكون الأمير وحكومته محل الرجاء وغاية ما نرجو من حضرة المحتلين أن لا يعارضوا في مثل هذا الأمر الديني وما كانوا معارضين. إذا كان غرض الحكومة أن يكون ركب الحج في هذا العام، مؤلفاً من أهل اليسار، فما كان أجدر الموسرين بالانتظام في هذا السلك الدرّي، الذي لا فرق بين درره ولآله، ونخص بالذكر المترفين، الذين يؤخرون الحج لما يكون فيه من الزحام وقلة العناية بالنظافة لصعوبتها، مع كثرة السواد من الفقراء.

ولو هزت الأريحية الإسلامية، بعض النظر إلى الحج لكان فيمن يحج في هذا العام، أسوة حسنة لكثير من الأغنياء، ولكان أجره بذلك عند الله مضاعفاً، ومقامه في نفوس المصريين رفيعاً مشرفاً، وإذا لم يبادر عدد كبير من الأغنياء إلى الحج لإحياء شعائره، وحفظ شرف مصر الديني فلا سلام على الأغنياء، ولا زادهم الغنى إلا تعاسة" (١).

#### رابعاً: النواحي الأمنية :

ذكر عبد الكريم القطبي المتوفى سنة ١٠١٤ هـ / ١٦٠٥ م أن من أسباب زيادة عدد سكان مكة المكرمة، وحجاج بيت الله الحرام توفّر الأمن فيها، ووصف لنا حالتها الأمنية في عهده بقوله: "وهي الآن بحمد الله تعالى في دولة السلطان الأعظم السلطان مراد خان ومولانا السيد الشريف الحسن بن أبي نبي عامرة، كثيرة البيوت والمساكن" (٢).

ونتيجة لذلك فإن المتتبع لتاريخ مكة المكرمة يلحظ وجود علاقة بين عدد سكانها وما يحدث بها من اضطرابات وفتن كما يلحظ وجود نفس العلاقة بين عدد حجاجها وما يواجهونه في دروبهم، من متاعب وقطاع طرق.

---

(١) المرجع السابق، المجلد الخامس ص ٧٩٣-٧٩٤.

(٢) عبد الكريم القطبي: المصدر السابق، ص ٣٠.

فكلما اضطرب الأمن ، سواء في دروب الحجيج أو في مكة المشرفة ،  
نقص عدد سكانها وحاججها .

ويمكن معرفة ذلك بذكر الأمثلة التالية :

#### ١- اعتداء بعض الأعراب على قوافل الحجاج :

لاشك أن توفير الحماية لقوافل الحجاج المتجهة إلى مكة المشرفة  
عبر دروبهم (١) المختلفة ، له دور كبير في زيادة عددهم (٢) ، وعليه  
فقد اهتم حكام المسلمين بتوفير هذه الحماية عبر عصورهم المختلفة .  
إلا أنه كان يحدث في بعض السنين أن تطفئ قوة قطاع الطرق من الأعراب  
على قوة رجال أمن القوافل مما يؤدي إلى نهب الحجاج وقتلهم ، وأخذ  
نسائهم ، وأطفالهم ، ومنعهم من الحج لسنين مختلفة .

ومن ذلك أن أباطاهر القرمطي اعترض قافلة حجاج العراق ، في محرم  
سنة ٣١٢ هـ / ٩٢٤ م ، وهم في طريق عودتهم من مكة إلى العراق ، بأسر  
أميرهم وقتل أعداد كبيرة من الرجال ونهب الأموال وأخذ النساء والأطفال  
مما أدى إلى خوف كثير من مسلمي العراق وخراسان وامتناعهم عن الحج  
لسنين مختلفة (٣) .

#### ٢ - النزاع بين زعماء المسلمين بقصد السيطرة على مكة المكرمة :

نرى صور هذا النزاع في عهود مختلفة ، ففي عهد الخليفة الأموي  
يزيد بن معاوية بعث بعض جيوشه إلى مكة المشرفة ، للقضاء على منافسه في  
الخلافة عبد الله بن الزبير ، والسيطرة على المدينة ، وبلغ الأمر في  
سنة ٦٤ هـ / ٦٨٣ م أن نصب قائد جيش يزيد بن معاوية الحصين بن نمير ،  
المنجنيق على أخشي مكة المشرفة ، ورماها بالنفط والحجارة ، إلى  
أن احترقت كسوة الكعبة وتصدعت حيطانها ، وانتهت هذه المعركة بوصول

---

(١) عن وصف دروب الحجيج انظر سيد عبد المجيد بكر : الملاحج الجغرافية  
لدروب الحجيج ، الطبعة الاولى ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م ، الناشر تهامة .

(٢) محمد سعيد فارس : التكوين المعماري والحضري  
لمدن الحج بالمملكة العربية السعودية ، ص ٣٦ ، الطبعة الأولى  
١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م ، شركة مكاتب عكاظ للنشر والتوزيع ، جدة ، المملكة  
العربية السعودية .

(٣) عمر بن محمد بن قهد : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٣٦٩-٣٧٤ .

خبر موت يزيد بن معاوية ، ورجوع الجيش المحاصر مكة إلى الشام (١) .

وبعد أن استتب الأمر للأمويين بالعراق والشام ومصر ، سار خليفتهم عبد الملك بن مروان على نهج سياسة يزيد بن معاوية ، فسيّر جيشاً إلى مكة المكرمة سنة ٧٢ هـ / ٦٩١ م بقيادة الحجاج بن يوسف الثقفي ، الذي نصب المنجنيق على جبل أبي قبيس سنة ٧٣ هـ / ٦٩٢ م ، وأخذ يقذف عبدالله بن الزبير ومن تحصن معه بجوار الكعبة بالحجارة والنفط إلى أن قتل عبدالله بن الزبير ، وصار أمر مكة للأمويين (٢) .

كذلك سير أحمد بن طولون جيشاً إلى مكة سنة ٢٦٩ هـ / ٨٨٢ م ، بقصد القضاء على حكم العباسيين بها ، وبسط سلطانه عليها ، مما أدى إلى مقتل الكثير من أهل مكة (٣) .

### ٣- الحروب والفتن بين الأشراف على تولي منصب أمارة مكة المكرمة :

ففي سنة ٦١٧ هـ / ١٢٢٠ م قام الشريف حسن بن قتادة بن ادريس بقتل عمه وأبيه من أجل تولي منصب أمارة مكة ، وتلا ذلك وقوع الفتنة بينه وبين أخيه الشريف راجح ، الذي أخذ يقطع طريق الحجاج بين مكة وعرفة ، ولجأ إلى صاحب اليمن المسعود يوسف بن الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب ، الذي خرج معه في جيش قاتل به - الشريف حسن بن قتادة ببطن مكة بالمسعى بين الصفا والمروة ، مما أدى إلى هروب

(١) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري : المصدر السابق ، ج ٥ ص ٣٤٣-٣٤٥ ،

٤٩٦-٥٠٣ ، عمر بن محمد بن فهد : المصدر السابق ، ج ٢ ص ٥٨ - ٦٤ ،

٤٩-٥٣ ، د. حسن إبراهيم حسن : تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ج ١ ص ٤١٤ ، الطبعة السابعة ١٩٦٤ م ، الناشر :

مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .

(٢) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري : المصدر السابق ، ج ٦ ص ١٧٤-١٧٥ ،

١٨٧ ، عمر بن محمد بن فهد : المصدر السابق ، ج ٢ ص ٨٧-٩٩ ، د. حسن

إبراهيم حسن : المرجع السابق ، ج ١ ص ٤١٤ .

(٣) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري : المصدر السابق ، ج ٩ ص ٦٥٢-٦٥٣ ،

عمر بن محمد بن فهد : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٣٤٣-٣٤٤ ، أحمد

السباعي : المرجع السابق ، ص ١٦٦ .

الشريف حسن وانتهاك حرمة بيت الله الحرام ، ونهب سكانه ، إلى أن يبلغ بهم الأمر نزع الثياب عن الناس (١) .

وفي ربيع الأول سنة ٦٥٢ هـ / ١٢٥٤ م ، أخرج غانم بن راجح والده من مكة بلا قتال ، وأقام بها إلى شوال ، فجاء الشريفان أبونمي محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة ، وعم أبيه إدريس بن قتادة ، وأخذا مكة من غانم بعد قتال ، وتلا ذلك حصول فتن عظيمة بمكة ، انتهت بمقتل الشريف إدريس على يد الشريف أبي نمي (٢) . ولقد أدى ذلك الصراع إلى قلقة أعداد الحجاج في الأعوام التالية لذلك حيث ذكر ابن فهد في سياقه لحوادث سنة ٦٥٥ هـ / ١٢٥٧ م أنه " لم يحج من الأفاق ركب سوى حجاج الحجاز " (٣) .

...

- 
- (١) عمر بن محمد بن فهد : المصدر السابق ، ج ٣ ص ٢٦-٣٤ .  
(٢) المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٧٦ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٩٣ - ١٠٠ .  
(٣) المصدر السابق ، ج ٣ ص ٧٩ .

٥ - عناية المسلمين بمنشآت المياه فيما قبل العصر العثماني :

---

اتخذت أساليب المسلمين في العناية بتوفير المياه بمكة المكرمة والمشاعر المقدسة ، صورا مختلفة من المنشآت، كالآبار والعيون وقنواتها والبرك، والأسبله والحمامات، والمظاهر ( الميضآت )، والسدود ومجارى تصريف المياه ، ويمكن التعرف على هذه العناية بدراسة كل نوع من أنواع هـذه المنشآت على حده .

أولاً الآبار :

كانت تغذى مكة المكرمة ، والمشاعر المقدسة ، قبيل الإسلام، مجموعة آبار ، إلى جانب بئر زمزم منها : بئر كرادم ، العجول ، خم ، بذر، شفيه، السنبله ، أم حردان ، رمرم ، الغمر ، السيره ، الروا ، ميمون ، السقيا ، الثريا ، النقع ، سجله ، طوى ، الجفر ، ام عجلان ، العلوق، الطـــــوي ، حويطب ، خالصه ، زهير (١) .

ولما تم فتح مكة ، اهتم الرسول صلى الله عليه وسلم بتوفير المياه فيها ، وعلى هذا النهج سار الخلفاء الراشدون ، ومن أتى بعدهم من المسلمين (٢) .

---

(١) أبو الوليد الأزرقي : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٢١٤-٢٢٤ ، أبو عبد الله محمد بن اسحاق الفاكهي : المصدر السابق، ج ٤ ، ص ٩٦-١١٤ ، كما أشار إلى بعض هذه الآبار تقي الدين الفاسي : شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، ج ١ ، ص ٣٤٠-٣٤٦ ، د. سليمان مالكي : المرجع السابق ، ص ١٣٠-١٣٢ .

(٢) أبو الحسن البلاذري : فتوح البلدان ، ص ٥٤ ، ٦٢-٦٣ ، مراجعة وتعليق: رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م أبو الوليد الأزرقي : المصدر السابق ، ج ٢ ص ٥٨ ، ٦٠ ، ٢٢٤-٢٢٧ ، د. سليمان مالكي : المرجع السابق ، ص ١٣٢ ، ملك خياط : السيدة زبيدة ودورها السياسي والعمراني ، ص ٢٠٢ ، بحث قدم لنيل درجة الماجستير في التاريخ الاسلامي بجامعة أم القرى ، عام ١٤٠١-١٤٠٢هـ .

ونظرا لما لبئر زمزم من الأهمية في قلوب المسلمين جميعاً ، وأنها أولبئر بمكة ، فسأبدأ بها الحديث :

#### أ - بئر زمزم :

سبق لنا معرفة العلاقة بين نشأة مدينة مكة المكرمة ، وظهور ماء زمزم الذى جذب الناس للاستيطان حوله (١) . لكن هذه البئر أخذت تندثر شيئاً فشيئاً ، إلى أن خفي مكانها على أهل مكة ، نتيجة لتأثير بعض عوامل الطبيعة كالسيول وغيرها عبر العصور . ثم بوأ الله سبحانه وتعالى لعبدالمطلب بن هاشم ، جد النبي صلى الله عليه وسلم مكانها ، فحفرها ، وأظهر ماءها (٢) .

ولما جاء الاسلام ، إهتم المسلمون بأمر بئر زمزم ، سيما بعد أن أقر الرسول صلى الله عليه وسلم ، عمه العباس بن عبدالمطلب على سقاية الناس والحاج منها (٣) .

وقد ظهرت صور هذا الاهتمام بتنظيفها ، وإنشاء بناء عليها ، يمكن عن طريقه تسهيل الحصول على الماء ، هذا فضلاً عن تهيئة المكان للملائمة لجلوس المشرف عليها ، والعمل على زيادة حفر البئر وتعميقها (٤) .

- 
- (١) انظر ص ٣٠ من هذا البحث .  
(٢) أبو الوليد الأزقي : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٤١-٤٦ ، يحيى حمزه كوشك : المرجع السابق ، ص ١٨٠ ، محمد حسين هيكل : حياة محمد ص ١١٦-١١٧ ، الطبعة الخامسة عشرة ، مكتبة النهضة المصرية .  
(٣) أبو الوليد الأزقي : المصدر السابق ، ج ١ ص ٢٦٧ ، ج ٢ ص ٥٥ - ٥٦ ، ٥٨ ، يحيى حمزه كوشك : المرجع السابق ، ص ٢٢ .  
(٤) أبو الوليد الأزقي : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٦٠ ، ١٠٠-١٠٤ ، أبو عبد الله محمد بن اسحاق لفاكهي : المصدر السابق ، ج ٢ ص ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٨٢ .

فقد أشار الفاكهي إلى أول من اهتم بنزج ماء بئر زمزم وتنظيفها في الإسلام بقوله : " إن إنسانا وقع في زمزم ، فمات فأمر ابن عباس رضي الله عنهما ، أن تسد عيونها وأن تنزج " (١) .

هذا وقد كان عبد الله بن عباس رضي الله عنه ، يجلس لسقاية الحاج ، عند ركن بئر زمزم الذي يلي الصفا ، ثم أقيمت في ذلك الموضع قبة على يد سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس ، في عهد أمير مكة خالد القسري وخليفة المسلمين سليمان بن عبد الملك سنة ٩٦ هـ / ٧١٤ م (٢) .

وفي عهد خلفاء بني العباس ظهر اهتمام كبير بهذه البئر ، يتجلى فيما يلي :

ففي عهد أبي جعفر المنصور ( ١٣٦ - ١٥٨ هـ / ٧٥٤ - ٧٧٥ م ) ، فرشّت أرض مبنى بئر زمزم بالرخام وعُملَ لها شبك وجُدّت قبتها ، وفي عهد أمير المؤمنين المهدي ( ١٥٨ - ١٦٩ هـ / ٧٧٥ - ٧٨٥ م ) ، جدد ماعلى بئر زمزم من أبنية وزيد في حفرها (٣) .

كما زيد في تعميق البئر أيضا في عهد خلافة كل من هارون الرشيد ( ١٧٠ - ١٩٣ هـ / ٨٧٦ - ٨٠٩ م ) ، وابنه محمد الأمين ( ١٩٣ - ١٩٨ هـ / ٨٠٨ - ٨١٣ م ) ، وجدد ماعلى البئر من أبنية ، في خلافة المعتصم بالله سنة ٢٢٠ هـ / ٨٣٥ م ، وسقفت بخشب الساج المذهب (٤) .

- 
- (١) المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٦٦ .
- (٢) أبو الوليد الأزرقى : المصدر السابق ، ج ٢ ص ٦٠ ، محمد بن اسحاق الفاكهي : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٧٠ ، عمر بن فهد : المصدر السابق ، ج ٢ ص ١٢٩ .
- (٣) أبو الوليد الأزرقى : المصدر السابق ، ج ٢ ص ٦٠-٦١ ، محمد بن اسحاق الفاكهي : المصدر السابق ، ج ٢ ص ٧٤-٧٥ ، حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ، ج ٢ ص ٢٧ ، ٤٠ .
- (٤) أبو الوليد الأزرقى : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٦٠ - ٦١ ، ١٠١-١٠٢ ، محمد ابن اسحاق الفاكهي : المصدر السابق ، ج ٢ ص ٧٤-٧٥ ، حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ، ج ٢ ص ٥٠ ، ٦٣ .

وبلاحظ أن مياه بئر زمزم قد قلت بشكل كبير في سنة ٢٢٢٣ هـ / ٨٣٧ م ،  
وسنة ٢٢٤ هـ / ٨٣٨ م ، حيث وصف لنا ذلك الأزرقى بقوله : " ثم كان قـد  
قل ماؤها جداً حتى كانت تجم في سنة ثلاث وعشرين وأربع وعشرين ومائتين  
... حتى كان رجل يقال له محمد بن مشير من أهل الطائف يعمل فيها ،  
فقال: أنا صليت في قعرها " ؛ الأمر الذي دفع محمد بن الضحّاك خليفـة  
عمر بن فرج الرُّخجى الذى كان على بريد مكة ، بحفرها تسعة أذرع في دائر  
أجزاء البئر ، ولكن المياه لم تكثر إلا بعد أن أذن الله سبحانه وتعالى  
بهطول الأمطار التي أكثر من مياه السيول سنة ٢٢٥ هـ / ٨٣٩ م (١) .

(٢)  
وفي عهد أمير مكة فليته بن قاسم ( ١٨ هـ - ٢٧ هـ / ١١٢٤ - ١١٣٢ م ) ، ورد  
إلى البلد أحد الأعاجم ذى الملك والشراء ، فرأى فوهة بئر زمزم والبناء  
الذى كان عليها على صفة لم يرضاها ، فعرض على أمير مكة رغبته في بناء  
دائر فوهة البئر والبناء عليه وتجديد قبته ، وطلب منه أن يعين لذلك  
العمل رجلاً يثق فيه ، ويتحمل جميع نفقات ذلك مدة سير العمل ، ثم بعدها  
يحصل الأمير على جميع ما أنفق ومثله جزاء لعمله ، وبعد إنجاز البناء  
وتمامه ، رحل الأعجمي خفية دون أن يدفع شيئاً لأمير مكة (٣) .

كما أشار الفاسي ( ت ٨٣٢ هـ / ١٤٢٨ م ) إلى حصول تجديدات في مبنى  
بئر زمزم قبل عصره ، إلا أنه لم يستطع تحديد تاريخ ذلك ، وذكر لنا  
تاريخ الإنتهاء من تجديد عمارة مبنى بئر زمزم الذى حدث في عصره سنة

---

(١) أبو الوليد الأزرقى : المصدر السابق ، ج ٢ ص ٦١ ، محمد بن اسحاق  
الفاكهى : المصدر السابق ، ج ٢ ص ٧٤-٧٥ .

(٢) عز الدين بن عبدالعزيز بن عمر بن فهد ( ٨٥٠ - ٩٢٢ هـ ) : غاية المرام  
بأخبار سلطنة بلد الله الحرام ، ج ١ ص ٥١٨ ، ٥٢٠-٥٢١ ، ٥٣٨ ، تحقيق  
فهم محمد شلتوت ، الطبعة الاولى ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م ، مركز البحث العلمى  
واحياء التراث الاسلامى بجامعة أم القرى .

(٣) ابن جبير ( ٥٣٩ هـ - ٦١٤ هـ ) : رحلة ابن جبير ، ص ١٠٤-١٠٥ ، دار بيروت  
للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م ، محمد طاهر الكردى : المرجع  
السابق ، ج ٢ ص ٨٠ .



٨٢٢ هـ / ١٤١٩ م (١) .

ب - بقية الآبار :

لم تقتصر عناية المسلمين بالآبار عند حد بئر زمزم فحسب ، وإنما شملت هذه العناية بقية الآبار في مكة والمشاعر ، وهذا ما سنعرض لــــه فيما يلي :

حفر أبوبكر الصديق رضي الله عنه في خلافته ( ١١-١٣ هـ / ٦٣١ - ٦٣٤ م ) بئر الياقوتة بمنى ، ثم حفر أبو موسى الأشعري بئرا عند الحجون نسبت إليه ، وعمر عبدالله بن الزبير بئر السقيا عند مأزمي عرفات ، وبئرا بقعيقعان (٢) .

وقد أشار الأزرقى والفاكهي إلى مجموعة من الآبار الإسلامية منها : بئر شوذب ، محرّش ، البرود ، بكار ، وردان ، الصلاصل ، عمرو ، الشركاء ، عكرمة ، الطلوب ، معاوية بن أبي سفيان ، عبدالله بن عامر ، المرتفع (٣) .

ويظهر أن المياه بمكة المكرمة ، كانت قليلة سنة ٨٨ هـ / ٧٠٦ م ، فقد أشار إلى ذلك الطبري بقوله : " وحج بالناس في هذه السنة عمر بــــــن عبدالعزيز ... فلما كان بالتنعيم لقيهم نفر من قريش ... فأخبروه أن مكة قليلة الماء وأنهم يخافون على الحاج العطش وذلك أن المطر قل " (٤) .

---

(١) تقي الدين الفاسي : شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، ج ١ ، ص ٢٤٩-٢٥٠ .

(٢) أبو الوليد الأزرقى : المصدر السابق ، ج ٢ ص ١٨٥ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٨٣ ، أبو عبدالله محمد بن اسحاق الفاكهي : المصدر السابق ، ج ٤ ص ١١٤-١١٩ .

المأزمان : مشنى مأزم ، وهو الطريق الضيق بين الجبلين ونحوه ، وهو طريق يأتي المزدلفة من جهة عرفه ، عاتق بن غيث البلادي : معالم مكة التاريخية والأثرية ، ص ٢٤١ .

(٣) أبو الوليد الأزرقى : المصدر السابق ، ج ٢ ص ٢٢٤-٢٢٧ ، أبو عبدالله محمد بن اسحاق الفاكهي : المصدر السابق ، ج ٤ ص ١١٤-١١٩ .

(٤) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري : المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ٤٣٧-٤٣٨ ، عمر بن فهد : المصدر السابق ، ج ٢ ص ١١٤ .

ونتيجة لذلك حفر الوليد بن عبد الملك ، بئراً بالثنيتين: ثنية الحجون ، وثنية طوى ، وكان ينقل ماؤها فيوضع في حوض من آدم ( جلد ) إلى جوار زمزم (١) .

كما ينسب لأمير مكة أبي العباس عبد الله في ولايته من سنة ١٣٢ - ١٣٣ هـ / ٧٤٩ - ٧٥٠ م) بناء بئر عليها قبة في التنعيم (٢) .

وفي النصف الأول من القرن الثاني للهجرة عمر سليمان بن مهران بئرين في الشرائع ، كما اتضح ذلك من خلال نقش كتابي قام بدراسته محمد الفعر (٣) .

وأثناء عمل أمير المؤمنين المهدي في توسعة المسجد الحرام سنة ١٦٧ هـ / ٧٨٣ م ، ردمت بئر قصي بن كلاب ، وأدخل موضعها في المسجد ، فحفر عوضاً عنها بئراً بقرب المسجد الحرام (٤) .

وفي سنة ٢١٧ هـ / ٨٣٢ م ، أمر أمير مكة جعفر بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن علي العباسي بحفر بئر بأجياد الصغير (٥) .

- 
- (١) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري : المصدر السابق ، ج ٦ ص ٤٤٠ ، عمر بن فهد : المرجع السابق ، ج ٢ ص ١١٤ .
- (٢) أبو الوليد الأزرق : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٢٠٩ ، تقي الدين الفاسي : المصدر السابق ، ج ٢ ص ١٧٦ .
- (٣) محمد فهد عبد الله الفعر : تطور الكتابات والنقوش في الحجاز منذ فجر الاسلام حتى منتصف القرن السابع الهجري ، ص ١٩٧-١٩٨ ، الطبعة الاولى ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م ، تهامة ، جدة ، المملكة العربية السعودية .
- (٤) عمر بن فهد : المصدر السابق ، ج ٢ ص ٢١٨ .
- (٥) أبو الوليد الأزرق : المصدر السابق ، ج ٢ ص ٢٩١ ، تقي الدين الفاسي : العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، ج ٣ ص ٤٣١ ، عمر بن فهد : المصدر السابق ، ج ٣ ص ٢٨٩ .

وعمل بغيا الكبير أبو موسى ، أحد قادة جيوش خلفاء بني العباس في النصف الأول من القرن الثالث الهجري (١) ، على إعادة بناء بئر أبي موسى الأشعري بعد اندثارها ، وبنائها بناءً محكماً ، وزاد في حفرها حتى أنبسط ماءها ٠ وحوالي سنة ٣٠٠ هـ / ٩١٢ م ، حفر الوزير على بن عيسى بئراً عظيمة في الحناطين ، فخرجت عذبة شروباً وسماها الجراحية (٣) .

كما اهتم الخليفة العباسي المقتدر بالله ، ووالدته شغب بعمارة بعض آبار مكة المكرمة (٤) ، فعمراً سنة ٣٠٢ هـ / ٩١٤ م بعض آبار الزاهر حيث يتضح ذلك من خلال نقش كتابي قرأه الفاسي وذكر مانصه " ومنها السبيل المعروف بسبيل الجوخي ٠٠٠ ورأيت فيه حجراً ملقى مكتوب فيه إن المقتدر العباسي ووالدته أمرابعمارة هذه السقاية والآبار التي ورائها وتصدقاً بها وفيه : أن ذلك سنة اثنتين وثلاثمائة " (٥) ، إضافة إلى أنه ينسب للمقتدر

- 
- (١) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري : المصدر السابق ، ج ٩ ، ص ١٤ ، ٢٣ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٤٠ ، ٢٥٨ . أشار الطبري في عرضه لحوادث سنة ٢١٠ هـ إلى ذكر بغيا الكبير وذكر دوره العظيم في إخماد ثورة الأعراب في المدينة سنة ٢٣٠ هـ وأنه حج في هذه السنة والتي بعدها وتوفي سنة ٢٤٨ هـ ، مما يحتمل معه قيامه بإعادة حفر بئر أبي موسى في عامي حجه ٠ الم السابق ، ج ٨ ص ٦٠٩ ، ج ٩ ص ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٤٠ ، ٢٥٨ .
- (٢) أبو الوليد الأزرقى : المصدر السابق ، ج ٢ ص ٢٧٢ .
- (٣) آدم متر : الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام ، تعريب محمد عبد الهادي أبوريدة ، ج ٢ ص ٢٧٦ ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، دار الكتاب العربي . ببيروت .
- تقع الحناطين عند سوق الحزورة شمال المسجد الحرام . أبو الوليد الأزرقى : المصدر السابق ، ج ٢ ص ٢٩٤ .
- (٤) تقي الدين الفاسي : شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، ج ١ ص ٣٤٥-٣٤٦ ، عمر بن فهد : المصدر السابق ج ٢ ص ٣٦٣ .
- (٥) تقي الدين الفاسي : المصدر السابق ، ج ١ ص ٣٣٩ ، ٣٤٦ ،

(١) حفر بئر من آبار العسيلة ، كما نسب إلى والدته حفر بعض الآبار .

وفي سنة ٥٨٩ هـ / ١١٩٣ م عمّرت زوجة تقي الدين بن صلاح الدين يوسف بن أيوب بئرا برباط الدمشقية ، ثم تبع ذلك ما قام به المظفر صاحب اربل (٢) بعمارة بعض الآبار بمكة وعرفة ، منها بئر ميمون سنة ٦٠٤ هـ / ١٢٠٧ م وثلاث آبار بعرفه ، منها بئران سنة ٦٠٥ هـ / ١٢٠٨ م (٤) وبئر في سنة ٦٠٧ هـ / ١٢١٠ م ، كشفت عنها أعمال لجنة عين زبيدة بعرفات سنة ١٣٤٦ هـ / ١٣٢٧ م ، حيث عثرت على آثار بئر قديمة في جبل الرحمة ، فرفع العمال الأتربة والحجارة الموجودة فيه ، فظهر آثار ماء . وكانت هذه البئر منقورة بين الصخور ، قُدِّر قطرها بسبعة أمتار ، وعمقها ٢٣ م ، ووجد بين الأتربة حجر منقوش عليه مانعه :

- 
- (١) العسيلة المذكورة هنا اسم لموضع في أعلا مكة ، بالقرب من اعلام نجد ، المرجع السابق، ج ١ ص ٣٤٥-٣٤٦ ، تقي الدين الفاسي : العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، ج ١ ص ١٢٥ .
- (٢) هو كوكبرى ابوسعيد بن أبي الحسن على بن بكتكين بن محمد الملقب الملك المعظم ويكنى بمظفر الدين . ولد بالموصل سنة ٥٤٩ هـ ، وتولى اربل سنة ٥٦٣ هـ ، ثم عزل عنها لصغر سنه ، ثم رجع لحكمها بموافقة صلاح الدين الايوبي سنة ٥٨٦ هـ .
- انظر ابو العباس احمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق احسان عباس ، ج ٣ ص ٢٧٠-٢٧٢ ، دار صادر - بيروت ، هذا ولم يقف دور المظفر على عمارة الآبار بل إهتم أيضا بأمر عيون مكة . انظر ص ٨٨ من هذا البحث .
- (٣) لتحديد موقع البئر انظر ص ٣٨٨ من هذا البحث . وخارطة رقم (١٧)
- (٤) تقي الدين الفاسي : شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، ج ١ ص ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، تقي الدين الفاسي : العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، ج ٧ ص ١٠٠-١٠١ ، عمر بن فهد : المجهز السابق ج ٣ ص ٦ ، ٨ .

" بسم الله الرحمن الرحيم

أدام الله مولانا الامام الناصر لدين الله أمير المؤمنين أمر الأمير  
الاصفهلر الكبير مظفر الدين بن زين الدين ، رضي الله عنه ، بابـداع  
هذه البئر في موقف عرفة ومهبط الرحمة ، منهلا لحاج بيت الله الحرام ،  
ومسبلا محبسا على كافة المسلمين عامة ، ابتغاء رضا (١) الله تعالى  
وطلب الثواب ، في أيام عدل مولانا الأمير الشريف أمير الحرمين  
عزالدين أبي عزيز بن إدريس بن مطاعن الحسيني خلد الله ملكه ،  
والمتولي على عمارة البئر العبد الفقير الى الله تعالى عمر بن  
ابراهيم بن خلکان غفر الله له وعبد العزيز بن أبي بكر الأربلي  
وقمر الدين الحلبي في سنة سبعة وستمائة " (٢) .

وينسب للملك المنصور صاحب اليمن (٣) بئر الزاكية جهة التنعيم،  
ولزوجته بئر أم الحمام التي عمرتها سنة ٦٤٥ هـ / ١٢٤٧م (٤) . وفي سنة  
٧٥٨ هـ / ١٣٥٦ م ، عمر الأمير شيخون العمري الناصري ، أحد كبار  
رجال الدولة في مصر، بئرين بمكة هما بئر آدم وبئر النجار المعروفة  
ببئر المعلم ، التي عمرها بعده الأمير جركتمر المارديني ، صاحب الحجاب  
بالقاهرة ، ومقدم العساكر بمكة سنة ٧٦١ هـ / ١٣٥٩م (٥) .

ومما ينسب لجهود المسلمين في سبيل توفير المياه لأهل مكة ، وحجاج  
بيت الله الحرام أيضا ، ما قام به الأمير قطلوبك أحد أمراء مصر ،

(١) وردت هكذا وصحتها (مرضاة) .

(٢) محمد طاهر الكردي : المرجع السابق ، ج ٦ ص ٥٨ ، مكتبة النهضة  
الحديثة بمكة .

(٣) عمل الملك المنصور صاحب اليمن على تولى أمر مكة بنفسه سنة  
٦٣٥ هـ ، ٦٣٩ هـ . انظر تقي الدين الفاسي : شفاء الغرام بأخبار  
البلد الحرام ، ج ٢ ص ٢٠٠-٢٠١ .

(٤) المصدر السابق ، ج ١ ص ٣٤٥ ، ٣٤٦ .

(٥) المصدر السابق ، ج ١ ص ٣٤٣ ، عمر بن فهد : المصدر السابق ، ج ٣ ص ٣٧٢ .

الذى جدد أحد آبار العسيلة بعد اندثارها سنة ٧٩٢ هـ / ١٣٨٩ م<sup>(١)</sup>، وما عمله الشهاب بركوت بن عبدالله المكين<sup>(٢)</sup> الذى عمر بئرا في الموضع المسمى خرابة قريش<sup>(٣)</sup>، وما عمله العفيف الهبي سفير الملك الأشرف صاحب اليمن الذى عمر بئراً قرب باب الشبيكة<sup>(٤)</sup>، وما عمله القائد زين الدين شكر، مولى الشريف حسن بن عجلان، الذى عمر بئراً بأسفل مكة<sup>(٥)</sup>.

وفي سنة ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م، تم حفر بئر إلى جوار مسجد الخيف بمنى لايصال مائها إلى السبيل المجاور للمسجد<sup>(٦)</sup>.

(١) تقي الدين الفاسي : المصير السابق ، ج ١ ص ٣٤٦ ، عمر بن فهد : المصير السابق ، ج ٣ ص ٣٧٨ .

(٢) الشهاب بركوت المكين كان أحد قواد أمير مكة حسن بن عجـلان . انظر عبد الملك بن حسين العصامي ( ١٠٤٩ - ١١١١ هـ ) : سمط النجـو العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ، ج ٤ ص ٣٥ ، المطبعة السلفية ومكتبتها ، كما ينسب للشهاب بركوت عمارة سبيل سنة ٨٠٨ هـ ، وبعض البرك بمكة . انظر ص ١٠٦ ، ٩٥ من هذا البحث .

(٣) تقي الدين الفاسي : المصير السابق ، ج ١ ص ٣٤٢ .

(٤) تقي الدين الفاسي : العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، ج ٤ ص ٩٢ ، ١٠٦ ، تقي الدين الفاسي : شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، ج ١ ص ٣٤٢ .

(٥) في سنة ٨١٥ هـ بعث الشريف حسن بن عجلان قائده زين الدين شكر في مهمة إلى اليمن ، انظر تقي الدين الفاسي : العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، ج ٤ ص ١١٣ ، تقي الدين الفاسي : شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، ج ١ ص ٣٤٢ .

(٦) عمر بن فهد : اتحاف الوري بأخبار أم القرى<sup>١</sup> ، تحقيق عبد الكريم على عبد الكريم البار ، ص ٣٨٨ ، ٣٩٦ ، رسالة دكتوراه ، جامعة أم القرى ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

ثانيا : جلب مياه العيون عبر القنوات وإنشاء البرك :

إذا كان عصرُ الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين قد اقتصر في توفير الماء لأهل مكة وحجاج بيت الله الحرام على العناية بالآبار وتعميرها ، فقد تطور الأمر مع بداية ظهور العصر الأموي، إلى إنشاء قنوات خاصة تحمل مياه بعض عيون من حرم مكة إلى بركها . ثم تطوّر الأمر بعد ذلك في العصر العباسي ، عندما عملت السيدة زبيدة (زوجة هارون الرشيد ) على جلب مياه عيون من خارج حرم مكة إلى داخل المدينة وتيسر لها إيصال ماء عين حنين ، عبر قناة تغذيها عيون أخرى إلى داخل البلد ، كما تيسر لها إيصال ماء عين عرفة، من وادي نعمان إلى عرفة ، ثم منه إلى منطقة العزيزية ، عند موضع يطلق عليه بئر زبيدة (١) ، التي أوقفت العمل عندها ، لوجود منطقة صخرية حالت دون إيصال ماء هذه العين إلى مكة . وتلا ذلك محاولات لإيصال ماء هذه العين إلى مكة في سنتي ٢٤٦ هـ / ٨٦٠ م ، ٤٦٦ هـ / ١٠٧٣ م ، غير أن هذه المحاولات لم تنجح حتى جاء العصر العثماني الذي تم فيه التغلب على المنطقة الصخرية ، وإيصال ماء عين عرفة من بئر زبيدة إلى داخل مكة المكرمة .

ويتضح من هذا أن السيدة زبيدة قد هدفت من إجراء ماء عيون حنين إلى توفير الماء لسكان مكة ، وحجاج بيت الله الحرام بها . أما بالنسبة لماء عين عرفة ، فإنها أرادت بها تحقيق هدفين ، أحدهما : إيصال الماء إلى عرفة ، والآخر : توجيه الماء الفائض من عرفة، إلى داخل مكة ، بيد أنها لم تستطع تحقيق هدفها الثاني .

---

(١) تقع بئر زبيدة شمال شرق حديقة الطفل بالعزيزية الآن .

ولإلقاء مزيد من الضوء على أعمال المسلمين لجلب مياه العيون إلى مكة المكرمة والمشاعر المقدسة يمكننا أن نتتبع ذلك على الوجه التالي :-

عمل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه في خلافته ( ٤٠-٦٠ هـ / ٦٦٠ - ٦٨٠ م ) <sup>(١)</sup>، على توفير المياه لمكة ، بأن استفاد من مياه العيون الواقعة في حرمها ، والتي كانت تغذى بعض المزارع في ذلك الحـرم، فأجراها لمصلحة عموم المسلمين ، وهذه المزارع هي : حائط الحمام (موقعه الآن بالجفريّة ) ، وحائط الصفي ( موقعه الآن بالقرب من ثنية اذخر والخرمانية ) ، وحائط عوف ( موقعه الآن بالقرب من الحجـون ) وحائط مورث ( موقعه الآن شعب الخواز المشرف على جبل حراء ) ، حائط خرمان (موقعه الآن أمام القصر الملكي في الموقع الذي به أمانة العاصمة اليوم ) ، حائط مقيصره ( يرجح أن موقعها الآن بالقرب من بئر ميمون على طريق منى ) ، حائط حراء ( يشرف عليه جبل حراء ) ، حائط ابن طارق ( بالمسفلة الآن )، حائط فخ ( الشهداء اليوم )، حائط بلـدح ( مابين الشهداء والشميسي ) <sup>(٢)</sup> .

كما أشار الأزرقى إلى أنه أضيفت إلى عيون معاوية التى أجراها فى حرم مكة ، عيون أخرى ، ذكر منها عينا بحائط ابن العاص وعينا بحائط سفيان ، إلا أنه لم يذكر لنا اسم الشخص الذى عمل ذلك أو تاريخ هذا العمل <sup>(٣)</sup> .

---

(١) د. حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ، ج ٢ ص ٢٧٦ .

(٢) أبو الوليد الأزرقى : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٢٢٧-٢٣٠ ، وتعليق المحقق فى حواشى تلك الصفحات ، محمد عبد الله مليبارى : المنتقى فى أخبار ، حاشية المحقق رقم (١) ص ٦٠ ، ٦١ ، مطابع المصفا بمكة المكرمة عام ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

(٣) أبو الوليد الأزرقى : المصدر السابق ، ج ٢ ص ٢٣٠ .



أما عن أسلوب إيصال مياه هذه العيون إلى مكة، فمن المرجح أن ذلك كان ببناء قنوات، على غرار مشاهدته معاوية في دمشق، ونفذته بالمدينة المنورة (١).

أما من حيث توفير المياه للحجاج بعرفة، فقد ذكر الفاكهي أن عبد الله بن عامر بن كريز (ت ٥٩ هـ / ٦٧٨ م)، يعتبر أول من اتخذ سبعة حياض بعرفة وأجرى إليها الماء (٢). أما عن السنة التي تم فيها ذلك، فلم أجد ضمن المصادر التي اطلعت عليها ذكراً لذلك، بيد أنه بدراسة حياة عبد الله بن عامر، بن كريز، نجد أنه تولّى إمارة البصرة مرتين، كانت الأولى في خلافة عثمان بن عفان، رضي الله عنه سنة ٢٩ هـ / ٦٤٩ م، وكانت الثانية في خلافة معاوية، رضي الله عنه، من سنة ٤٠ - ٤٣ هـ / ٦٦٠ - ٦٦٣ م، ثم أقام بالمدينتين بعرفة سنة ٥٩ هـ / ٦٧٨ م (٣)، مما يحتمل معه قيامه بمشروع إيصال الماء إلى حياضه بعرفة في الفترة من سنة ٤٣ - ٥٩ هـ / ٦٦٣ - ٦٧٨ م.

ولنا أن نتساءل من أين أتى عبد الله بن عامر بن كريز بالماء وكيف أوصله إلى عرفه ؟

لم تزودنا النصوص التي بين أيدينا بإجابة عن ذلك، بيد أننا نجد في إشارات بعض المؤرخين ذكراً لموقع بستان ابن عامر، على أنه بوادي

---

(١) تقي الدين الفاسي : المصدر السابق، ج ٢ ملحق رقم (٣)، ص ٤٣٠.

(٢) أبو عبد الله محمد بن إسحاق الفاكهي : المصدر السابق، ج ٥ ص ٤٢.

(٣) تقي الدين الفاسي : العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٥ ص ١٨٦-١٨٧، عمر بن فهد : المصدر السابق، ج ٢ ص ٤٣، عبد الحمي الكتاني : نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية، ج ٢ ص ١٠٣، خير الدين الزركلي : الأعلام، ج ٤ ص ٢٢٨، الطبعة الثانية.

عرنه بالقرب من عرفه (١)، مما يحتمل معه إيصال الماء من بستانه هذا عبر قنوات إلى عرفه .

أما من حيث توفير المياه للحجاج في مزدلفة ، فإن عبدالله بن الزبير قد اهتم ببناء برك بها (٢) ، ولكن ليس بين أيدينا من النصوص ما يجلى الحقيقة عن مصدر ماء هذه البرك أكان من عيون أم من آبار !

أما توفير المياه لمكة ، فقد سبقت الإشارة إلى أن سكانها ، وحجاج بيت الله الحرام ، واجهوا الكثير من الصعاب ، بسبب قلة المياه سنة ٨٨ هـ / ٧٠٦ م ، مما دفع الوليد بن عبد الملك ، إلى تكليف عامله على مكة بأن يحفر بها بئراً (٣) ، لكن يبدو أن مشكلة نقص المياه لم تحل بذلك إلا جراً ، مما دفع سليمان بن عبد الملك ، إلى تكليف عامله على مكة ، خالد بن عبدالله القسري سنة ٩٣ هـ / ٧١١ م ، بإجراء مياه عين الثقبـة وإيصالها إلى داخل المسجد الحرام ، بجوار زمزم . وقد نفذ ذلك خالد القسري ، ببناء بركة بقم الثقبـة ، أجرى مياهها عبر قصب من رصاص إلى أن وصلت المياه في فسقية من رخام ، بين بئر زمزم والركن والمقام ، ثم وجه الفائض من ماء تلك الفسقية ، عبر سرب من رصاص إلى بركة للوضوء ، عند باب الصفا (٤) .

---

(١) ابو عبدالله محمد بن اسحاق الفاكهي : المصدر السابق ، ج ٥ حاشية رقم (١) ص ٤٢ ، ابو الوليد الأزرقى : المصدر السابق ، ج ٢ حاشية رقم (٤) ص ٢٣٠ ، وحاشية رقم (١) ص ٢٨٠ ، محمد عبدالله ملبارى المرجع السابق ، من كتاب ابن طهير القرشي : الجامع اللطيف ص ١١٥ .

(٢) ابو عبدالله محمد بن اسحاق الفاكهي : المصدر السابق ، ج ٤ ص ١٢٠ .

(٣) انظر ص ٦٨ من هذا البحث .

(٤) ابو الوليد الأزرقى : المصدر السابق ، ج ٢ ص ١٠٧-١٠٩ ، وحاشية المحقق في تلك الصفحات ، تقي الدين الفاسي : شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، ج ٢ ص ٢٤٢ ، عمر بن فهد : المصدر السابق ، ج ٢ ص ١٢٣-١٢٤ .

ولما آلت الخلافة إلى بني العباس ، تأسوا بجدهم العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ، الذي كانت بيده السقاية ، فعملوا على توفير المياه لسكان مكة المكرمة ، وحجاج بيت الله الحرام ، بما يتناسب وعظمة دولتهم في ذلك الوقت ، ف جلبوا مياه العيون عبر القنوات ، وأنشأوا لها البرك وتعهدوها بالإصلاح والترميم .

فقد لاحظ هارون الرشيد ( ١٧٠ - ١٩٣ هـ / ٨٧٦ - ٨٠٩ م ) انقطاع عيون معاوية بن أبي سفيان ، رضي الله عنه ، التي أجراها بمكة ، فأمر بإحياء بعضها وصرفها في قناة عين يقال لها الرشا ، ثم أوصل مياه هذه العيون ، إلى بركة تنسب إليه بالمعلاة ، ثم سير منها الماء إلى بركة عند المسجد الحرام (١) .

لكن يبدو أن مقام بحر الرشيد لم يؤد هدفه المنشود ، فقد أشار الأزرقى إلى هذا بقوله : " ثم كان الناس بعد إنقطاع هذه العيون ، في شدة من الماء ، وكان أهل مكة ، والحاج ، يلقون في ذلك المشقة ، حتى أن الراوية لتبلغ في الموسم عشرة دراهم وأكثر وأقل الماء " (٢) .

فلما بلغ هذا الأمر مسامع زبيدة (٣) زوجة هارون الرشيد ، أمرت ببناء بركة بمكة ، وجلبت إليها مياه عين من داخل حرم مكة ، إلا أن ماءها كان قليلاً ، ولم يف باحتياجات السكان ، وحينئذ أمرت زبيدة جماعاً من المهندسين ، بأجراء مياه عيون الحل إلى مكة ، على الرغم من أن

---

(١) أبو الوليد الأزرقى : المصبر السابق ، ج ٢ ص ٢٣٠ ، تقي الدين الفاسي : شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، ج ١ ص ٣٤٦ .

(٢) أبو الوليد الأزرقى : المصبر السابق ، ج ٢ ص ٢٣٠-٢٣١ .

(٣) اسمها أمة العزيز بنت جعفر بن المنصور ، زوجة الرشيد وأم ولده الأمين ، كان جدها المنصور يرقصها في طفولتها ويقول يازبيدة أنت زبيدة فغلب ذلك على اسمها ، أنشأت الكثير من البرك والآبار ومنشآت أخرى بطريق الحج العراقي ، حتى سمي الطريق باسمها ، توفيت سنة ٢١٦ هـ ١٠ انظر خير الدين الزركلي : المرجع السابق ، ج ٣ ص ٧٣ .

الناس في ذلك الوقت قالوا لها إن مياه الحل لاتدخل الحرم ، لأنها ———  
تمر بمرتفعات وجبال تمنعها ، بيد أنها أصرت على عملها ، وبعثت  
بأموال عظيمة لأجل ذلك الهدف (١) .

ويمكننا القول بأن أعمال زبيدة لتوفير المياه من الحل قد أخذت  
طريقين، هما : - عين حنين وعين عرفة .

أ- عين حنين : اتجه المهندسون والعمال إلى منطقة حنين التي  
اشترت زبيدة بساتينها ، فأبطلوها وأنشأوا موضع ذلك سداً ، لاجتماع  
السيول المغذية بمياهها لتلك المنطقة، ثم جلبوا مياه عيون تلك  
البساتين ، عبر القنوات إلى مكة ، وغدوا القناة بمجموعة من الروافد  
منها عين المشاش وعيوناً أخرى داخل حرم مكة ، فضلاً عن اتخاذهم لمجموعة  
من البرك ، التي تجمع مياه السيول ، وتغذى بها قناة عين حنين (٢) .

ومما تجدر الإشارة إليه أن المهندسين والعمال واجهوا أثناء عملهم  
جبالاً منعهم من إيصال الماء إلى مكة ، عند شنية خل الواقعة على حدود  
حرم مكة بالقرب من أعلام نجد ، لكن إصرار زبيدة على إنجاز مشروعها، وما  
بذلته من أموال ، ساعد على تخطي ذلك الأمر الصعب ، وتم لها ما أرادت (٣) .

- 
- (١) أبو الوليد الأزرقى : المصدر السابق ، ج ٢ ص ٢٣١ ، ملك محمد  
الخياط : المرجع السابق ، ص ٢٠٤-٢٠٦ .
- (٢) أبو الوليد الأزرقى : المصدر السابق ، ج ٢ ص ٢٣١ ، تقي الدين الفاسي :  
المصدر السابق ، ج ١ ص ٣٤٦ ، عمر بن فهد : المصدر السابق ، ج ٢ ص ٢٤٨ -  
٢٤٩ ، وكذلك انظر الدراسة العمارية ص [ ٣٢٤ ] من هذه الرسالة .
- (٣) أبو الوليد الأزرقى : المصدر السابق ، ج ٢ ص ٢٣١ ، وحاشية المحقق  
رقم (٢) بنفس الصفحة ، تقي الدين الفاسي : المصدر السابق ، ج ١  
ص ٣٤٧ ، عمر بن فهد : المصدر السابق ، ج ٢ ص ٢٤٩ ، وحاشية  
المحقق رقم (١) بنفس الصفحة ، عاتق بن غيث البلادي : معالم مكة  
التاريخية والأثرية ، ص ٩٥ .

ويصف لنا الأزرقى ذلك بقوله : " فلم تزل تعمل فيها حتى بلغت  
ثنية خل فاذا الماء لا يظهر ( لا يعلوا ) في ذلك الجبل فأمرت بالجبل  
فضرب فيه ( شق الجبل ) ، وأنفقت في ذلك من الأموال ما لم يكن تطيب به  
نفس كثير من الناس ، حتى أجراها الله عز وجل لها " (١) .

ويمكن إدراك أهمية أعمال زبيدة في إيصال مياه الحل إلى الحرم  
بما أثبتته الأبحاث الحديثة من وجود فواصل طبيعية تمنع مياه الحل  
من دخول الحرم ، عند أعلام حدود مكة من جميع الجهات (٢) . وقد أكدت  
هذه الأبحاث صحة ما ذكره الأزرقى عن معاناة المهندسين والعمال ، في  
شق جبل خل ، لإيصال المياه من خلاله ، إلى مكة . وقد ذكر المؤرخون  
أن ماصرفته زبيدة في سبيل إيصال مياه عين حنين إلى مكة ، قدر بالـ ألف  
ألف وسبعمائة ألف دينار ذهباً (٣) .

أما تاريخ السنة التي أنشئت فيها هذه الأعمال ، فقد حددها لنا  
الأزرقى بعام ١٩٤ هـ / ٨٠٩ م (٤) ، وأكد ذلك الفاكهي بقراءته لنقش  
كتابى على بركة زبيدة التي بالمعلاة هذا نصه :  
" بسم الله الرحمن الرحيم ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وصلى  
الله على محمد عبده ورسوله بركة من الله مما أمرت به أم جعفر بنت  
أبي الفضل جعفر ابن أمير المؤمنين المنصور - رضي الله عن أمير  
المؤمنين - بإجراء هذه العيون سقاية لحجاج بيت الله وأهل حرمه ،

- 
- (١) أبو الوليد الأزرقى : المصدر السابق ، ج ٢ ص ٢٣١ .
  - (٢) معراج نواب مرزا : المرجع السابق ، ص ٨-١٣ .
  - (٣) أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودى ( ت ٣٤٦ هـ ) : مروج الذهب  
ومعادن الجواهر ، ج ٤ ص ٣١٧ ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ،  
الطبعة الخامسة ١٣٩٣ هـ ، دار الفكر ، تقي الدين الفاسي : المصدر  
السابق ، ج ١ ص ٣٤٧ ، قطب الدين الحنفى : المرجع السابق ، ص ٢٨١ .
  - (٤) أبو الوليد الأزرقى : المصدر السابق ، ج ٢ ص ٢٣١ .

طلب ثواب الله وقربة إليه على يدي ياسر خادمها ومولاها سنة - ١٩٤ - أربع وتسعين ومائة " (١) .

ب - عين عرفه :

أشار المؤرخ قطب الدين الحنفي ( ت ٩٩٠هـ ) ومن أتى بعده من المؤرخين المعاصرين (٢) ، إلى أن من أعمال السيدة زبيدة لخدمة حجاج بيت الله الحرام ، إجراء مياه عين نعمان في قناة إلى جبل الرحمة بعرفة ثم من هناك إلى جبل خلف المازمين ، ثم منه إلى مزدلفة ، ثم تسيير القناة إلى أن تصل إلى جبل خلف منى ، فتصب عند ذلك في بئر عظيمة مطوية تسمى بئر زبيدة . (٣) .

وعلى الرغم من أن مصادر تاريخ مكة ، مثل كتاب " أخبار مكة " لأبي الوليد الأزرقى ، وكتاب " أخبار مكة " لأبي عبد الله محمد بن إسحاق الفاكهي ، وكتاب " شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام " لتقي الدين الفاسي ، وكتاب " اتحاف الورى بأخبار أم القرى " لعمر بن فهد ، وكتب التاريخ العام مثل كتاب " تاريخ الأمم والملوك " لأبي جعفر محمد بن جرير الطبرى ، وكتاب " مروج الذهب ومعادن الجوهر " للمسعودى لم تشر إلى أن زبيدة أجرت مياه عين عرفه من وادى نعمان إلى بئر زبيدة الواقعة بالعزيزة اليوم ، إلا أنه وردت إشارة في كتاب " العقد الثمين " للفاسي هذا نصها : " زبيدة بنت أبي الفضل جعفر بن أبي جعفر

---

(١) أبو عبد الله محمد بن إسحاق الفاكهي : المصدر السابق ، ج ٣ ص ١٥٥ .

(٢) مثل السيد محمد الزواوى : بغية الراغبين وقررة عين أهل البلد الأمين فيما يتعلق بعين الجوهرة السيدة زبيدة أم الأمين ، ص ٦-٧ ، الطبعة الأولى ١٣٣٠ هـ ، المطبعة الخيرية لصاحبها السيد عمر الخشاب ، عبد القادر ملا فلندر : الخلاصة المفيدة لأحوال عين زبيدة ، ص ٦-٥ ، مطبعة أم القرى مكة ، ملك خياط : المرجع السابق ، ص ١٩٨ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ .

(٣) قطب الدين الحنفي : المرجع السابق ، ص ٢٨٢-٢٨٣ .

المنصور ... عظمت عنايتها بإجراء الماء إلى مكة ... ووجدت بخط بعض المؤرخين أنها اهتمت بحفر الأعين بعرفه ومنى ومكة " (١) . وهذا النص يجعلنا نرجح أن المؤرخ قطب الدين الحنفي ، قد اعتمد في نقل أخبار عناية السيدة زبيدة بإجراء ماء نعمان إلى عرفه ، ومنها إلى بئر زبيدة على مصادر تاريخية ، لم أستطع الوصول إليها ،

#### عناية المسلمين بجلب مياه العيون إلى عرفه ومكة :

وفي سنة ٢١٠ هـ / ٨٢٥ م ، لاحظ أمير مكة صالح بن العباس ما يعانيه بعض سكان مكة من مشقة في سبيل الحصول على الماء ، من بركة زبيدة التي بالمعلاة ، فكتب إلى أمير المؤمنين المأمون يستأذنه في حل هذه المشكلة ، ببناء بعض البرك في مناطق مختلفة من البلد ، وإيصال ماء بركة زبيدة إليها ، كي يتمكن جميع السكان من الحصول على الماء من المواضع القريبة منهم (٢) .

وعلى ذلك صدر أمر أمير المؤمنين المأمون لعامله بمكة صالح بن العباس ببناء خمس برك في مواضع مختلفة من مكة ، وقد أشار إلى ذلك الأزرقى بقوله : " ثم أمر أمير المؤمنين المأمون صالح بن العباس سنة عشرة ومايتين أن يتخذ له بركاً في السوق خمساً لئلا يتعنى أهل أسفل مكة والثنية وأجيادين والوسط إلى بركة أم جعفر ، فأجرى عينا ( قناة ) من بركة أم جعفر من فضل مائها في عين تسكب في بركة البطحاء عند شعب بنيوسف في وجه دار ابن يوسف ( يطلق عليه اليوم شعب علي ) ، ثم يمضي

---

(١) تقي الدين الفاسي : العقد الثمين في تاريخ البلد الأميين ، ج ٨ ، ص ٢٣٧ .

(٢) ابو عبد الله محمد بن اسحاق الفاكهي : المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ١٥٥ ، تقي الدين الفاسي : المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ٢٨ ، عمر بن فهيد : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٢٨٤ ، السيد محمد الزواوي : المرجع السابق ، ص ٨-٩ .

إلى بركة عند الحناطين ( بجانب باب ابراهيم ) ، ثم يمشى إلى بركة بفوهة سكة الشنية دون دار أويس ( يحتمل أن يكون موقعها الآن في الموضع المسمى بالسوق الصغير ) ، ثم يمشى إلى بركة عند سوق الحطب بأسفل مكة ( الهجلة اليوم ) ، ثم يمشى في سرب ذلك إلى ماجل أبي صلاية ( الموقع الذى يطلق عليه في الوقت الحاضر بركة ماجل بقرب موقف السيارات المتكرر ) ، ثم إلى الماجلين اللذين في حايط ابن طارق بأسفل مكة ، وكان صالح بن العباس لما فرغ منها ركب بوجوه الناس إليها ، فوقف عليها حين جرى فيها الماء ونحر عند كل بركة جزوراً وقسم لحمها على الناس (١) .

ولما بلغ ذلك الأمر زبيدة ، اغتمت نفسها لأنها تمنى أن تكون هي التى عملت ذلك ، وحجت في سنة ٢١١ هـ / ٨٢٦ م ، وقابلت أمير مكة في ذلك الوقت صالح بن العباس ولامته بقولها " هلاً كتبت إلي حتى أسأل أمير المؤمنين أن يجعل ذلك إلي ، فأقوم بالنفقة فيها كما أنفقت في البركة التى عملتها حتى أستتم مانويت في أهل حرم الله " فاعتذر لها صالح من ذلك . ثم عملت بعض الأعمال العمرية في بركتها التى بالمعلاة (٢) .

---

(١) أبو الوليد الأزرقي : المصدر السابق ، ج ٢ ص ٢٣٢ ، وحواشى المحقق رقم ( ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ) في نفس الصفحة ، محمد عبد الله مليبارى : المرجع السابق ، ص ٦٢ ، وحواشى المحقق رقم ( ١ ، ٢ ، ٣ ) تقي الدين الفاسي : المصدر السابق ، ج ٥ ص ٢٨ ، عمر بن فهد : المصدر السابق ، ج ٢ ص ٢٨٤-٢٨٥ .

(٢) أبو عبد الله محمد بن اسحاق الفاكهي : المصدر السابق ، ج ٣ ص ١٥٤ ، تقي الدين الفاسي : المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ٢٨ ، عمر بن فهد : المصدر السابق ، ج ٢ ص ٢٨ ، السيد محمد الزواوى : المرجع السابق ، ص ٨-٩ .



يظهر مما سبق أن المشروعات التي نفذت، كان لها أثرها الكبير في توفير المياه لسكان مكة ، وحجاج بيت الله الحرام ، لكن يبدو أن هذه الوفرة في الماء لم تستمر طويلاً ، فقد حصل في سنة ٢٢٨ هـ / ٨٤٢ م ، نقص كبير في كمية المياه بالمدينة إلى درجة أن بيعت راوية الماء بأربعين درهماً<sup>(١)</sup> ، إضافة إلى أن السيل الذي اجتاح مكة المكرمة سنة ٢٤٠ هـ / ٨٥٤ م أدى إلى دمار بعض البرك ، وأثر على حياة السكان، مما جعل كلاً من أمير مكة ، وصاحب البريد ، وحجة بيت الله الحرام يكتبون إلى أمير المؤمنين، المتوكل على الله ، بما أصابهم ، ويحذرون من عاقبة إهمال إصلاح ماخربه السيل ، لسكان بيت الله الحرام، فاستجاب أمير المؤمنين لمطلبهم ، وبعث لهم برجل من صناعه اسمه اسحاق بن أبي سلمة الصايغ ، وهو شيخ له معرفة بالصناعات ، وبعث معه مجموعة من الصناع ، الذين اختارهم الشيخ ، وانتهوا من إعادة بناء البرك في سنة ٢٤١ هـ / ٨٥٥ م<sup>(٢)</sup> . ولم يكتف اسحاق بن أبي سلمة بذلك بل عمل في نفس السنة أيضاً على بناء بركة الحمصاص ( بين الشهداء والتنعيم ) وصرف إليها ماء فح ، إلا أن استمرار المأبها لم يدم طويلاً ، حيث وصفها الفاكهي ( من علماء القرن الثالث الهجري ) بأن بناءها قائم في عهده لكن ليس بها ماء<sup>(٣)</sup> .

- 
- (١) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري : المصدر السابق ، ج ٩ ص ١٢٤ ،  
عمر بن فهد : المصدر السابق ، ج ٢ ص ٢٩٨ .
- (٢) أبو الوليد الأزرق : المصدر السابق ج ١ ص ٢٩٨-٣٠٣ ، عمر بن فهد : المصدر السابق ، ج ٢ ص ٣٠٤-٣٠٦ ، ٣١٧ .
- (٣) أبو عبد الله محمد بن اسحاق الفاكهي : المصدر السابق ، ج ٣ ص ١٥٦ ، محمد عبد الله مليباري : المرجع السابق ، ص ٦٣ ، وحاشية المحقق رقم (١) بنفس الصفحة .

وفي سنة ٢٤٥ هـ / ٨٥٩ م ارتفع سعر الماء بمكة على إثر انقطاع مياه عين حنين ، فبعثت أم المتوكل، بأموال لإصلاحها (١) . لكن يبدو أن مشكلة نقص المياه كانت لاتزال قائمة في السنة التي بعدها، حيث يلحظ في سنة ٢٤٦ هـ / ٨٦٠ م أن أم المتوكل تبرعت بمبلغ مائة ألف دينار لأجراء المياه من عرفة إلى مكة (٢) .

ولعل في ضخامة هذا المبلغ ما يشير إلى حرص أم المتوكل على جلب المياه من عين عرفة إلى مكة ، ومعرفتها للصعاب التي تعترض وصول هذه المياه إليها ، إلا أن محاولة إيصال هذه المياه إلى مكة باءت بالفشل ولم يتم التغلب على ذلك إلا في العصر العثماني كما سنرى فيما بعد (٣) .

كما حدث في سنة ٢٥١ هـ / ٨٦٥ م نقص في كمية المياه التي كانت تورد مكة عبر القنوات من عين حنين والعيون المغذية لقنواتها، فقد أشار الطبري في سياق حديثه عن حوادث تلك السنة ، إلى استيلاء أحد الخارجيين على أموال أرسلت لإصلاح عين مكة فقال : " وفيها ظهر إسماعيل بن يوسف . . . بمكة وأخذ ما كان حمل لإصلاح العين من المال " (٤) .

وفي سنة ٢٦٨ هـ / ٨٨١ م أثرت الاضطرابات التي وقعت بين أمير مكة من قبل العباسيين هارون بن محمد الهاشمي ، وبين أحد الخارجيين عليه في نقص المياه بالمدينة ، فقد قام هذا المتمرد بتدمير عين المشاش وقطع مائها عن مكة (٥) .

- 
- (١) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري : المصدر السابق ، ج ٩ ص ٢١٢-٢١٣ ، عمر بن فهد : المصدر السابق ، ج ٢ ص ٣٢٤ .
  - (٢) المصدر السابق ج ٢ ص ٣٢٥-٣٢٦ .
  - (٣) انظر ص [ ١٤٧ ] من هذا البحث .
  - (٤) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري : المصدر السابق ، ج ٩ ص ٣٤٦ ، تقي الدين الفاسي : المصدر السابق ، ج ٣ ص ٣١١-٣١٢ ، تقي الدين الفاسي : شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، ج ٢ ص ١٨٦ ، عمر بن فهد : المصدر السابق ج ٢ ص ٣٢٩ .
  - (٥) تقي الدين الفاسي : المصدر السابق ، ج ٢ ص ٢٧٠ ، عمر بن فهد : المصدر السابق ، ج ٢ ص ٣٤٢ .

وفي سنة ٢٩٥ هـ / ٩٠٧ م ، أصاب الناس أثناء نفرتهم من عرفة عطش شديد لقلة المياه ، مما أدى إلى موت جماعة منهم ، وبلغ الأمر ببعض الحجاج أن أخذ في شرب بوله لندرة الماء (١) . إلا أن هذا لم يستمر طويلاً حيث تظالعنا أخبار والددة أمير المؤمنين المقتدر بالله العباسي، بأنها عمرت بعض البرك بعرفة ومكة ، وقد ذكر الفاسي تاريخ عمارة بعض هذه البرك وهو عام ٣١٥ هـ / ٩٢٧ م ، وأيد ذلك بأنه قرأ نقشا كتابيا على أحد برك عرفة ، مضمونه أن والددة المقتدر بالله العباسي أمرت بعمارته (٢) . وقد نشر محمد الفعر في كتابه " تطوُّر الكتابات والنقوش في الحجاز منذ فجر الإسلام حتى منتصف القرن السابع الهجري " نقشا كتابيا على أحد الأحجار رجع أنه لوح تأسيسي لعمارة بعض البرك داخل مكة من عمل أمير المؤمنين المقتدر بالله العباسي ووالدته (٣) .

وفي النصف الأول من القرن الخامس الهجري جددت بعض مواضع من قناة عين عرفة، على يد ابن سلامة أحد أمراء عدن ، ولاحظ ناصر خسرو الذي زار مكة في سنة ٤٥٠ هـ تقريبا ، أن كمية كبيرة من الماء قد انحبست بعرفة نتيجة سوء الحالة العمرانية للقناة ، حتى نبتت بها الأشجار وقلت كمية المياه الواردة إلى مناطق قريبة من مكة ، حيث كانت المياه تتجمع في بركة ( بئر زبيدة ) خارج مكة ، وكان السقاؤون يأخذون منها الماء ، ويذهبون به إلى مكة فيبيعونه (٤) .

---

(١) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري : المصدر السابق ، ج ١٠ ص ١٣٩ ،  
تقي الدين الفاسي : المصدر السابق ، ج ٢ ص ٢١٨ ، عمر بن فهد :  
المصدر السابق ج ٢ ص ٣٦٠ .

(٢) تقي الدين الفاسي : شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، ج ١ ص ٣٤٠ ،  
٣٠٣ .

(٣) محمد الفعر : المرجع السابق ، ص ٢٥٦-٢٥٧ .

(٤) ناصر خسرو : المصدر السابق ، ص ١٢٣-١٢٤ ، وحاشية رقم (١) ص ١٢٥ .

وفي سنة ٤٦٦ هـ / ١٠٧٣ م ، قدم إلى مكة شخص يدعى ابراهيم بن محمد بن علي أبو النصر الفارسي الإسترأبادي ، وعمل بمكة الكثير من المآثر الحسنة . كانت من بينها محاولة إجراء الماء من عرفة إلى مكة المشرفة (١) ، لكن محاولته باءت بالفشل لأسباب سوف نعرض لها عند الكلام عن دور العثمانيين في إيصال مياه هذه العين إلى مكة المكرمة (٢) .

كما اهتم محمد بن علي بن أبي منصور الأصبهاني ، الوزير جمال الدين أبو جعفر المعروف بالجواد (٣) ، بجلب الماء إلى عرفة في سنة ٥٥١ هـ / ١١٥٦ م أو في السنة التي بعدها (٤) ، حيث أشار الفاسي إلى ذلك بقوله : " وأجرى ( الوزير الجواد ) الماء إلى عرفات ، وعمل البرك والمصانع ، وأجرى الماء في قنوات ، وكان يعطي أهل مكة كل سنة مالا عظيما ، ليجروا الماء إلى عرفات " (٥) . وأشار ابن فهد أيضا إلى ذلك بقوله : " وفيها ( أي سنة ٥٥١ هـ / ١١٥٦ م ) أو في التي بعدها جلب الوزير الجواد الماء إلى عرفات ، وقاطع عليه العرب ينسعيه سكان تلك الناحية المجلوب منها بقطعية من المال كثيرة على ألا يقطعوا الماء عن الحاج " (٦) . فلما توفي الرجل عادوا إلى عاداتهم الذميمة في قطع الماء على الحاج (٧) .

- 
- (١) تقي الدين الفاسي : العقد الثمين في تاريخ البلد الامين ، ج ٣ ص ٢٦١ ، عمر بن فهد : المصدر السابق ، ج ٢ ص ٤٧٥ .
- (٢) انظر ص [ ٤٧ ] من هذا البحث .
- (٣) شغل منصب الوزارة بالموصل وله الكثير من اعمال الخير بمكة والمدينة توفي في رمضان سنة ٥٥٩ هـ . انظر ابن جبير : المصدر السابق ص ١٠٢-١٠٤ ، تقي الدين الفاسي : المصدر السابق ، ج ٢ ص ٢١٢-٢١٥ ، وحاشية المحقق رقم (١) ص ٢١٥ ، محمد طاهر الكردي : المرجع السابق ج ٦ ص ٩٨-٩٩ .
- (٤) عمر بن فهد : المصدر السابق ج ٢ ص ٥١٨ .
- (٥) تقي الدين الفاسي : المصدر السابق ، ج ٢ ص ٢١٣ .
- (٦) عمر بن فهد : المصدر السابق ، ج ٢ ص ٥١٨ .
- (٧) ذكر ابن جبير في رحلته ص ١٠٢ أن اسم العرب الذين دفع لهم الوزير الجواد المال كي يحمي الحاج من شرهم هم العرب " بني شعبة " .

ونتيجة لذلك يمكن القول : بأن تسلط بعض الأعراب على الحجاج في بعض السنين ، لم يقف عند حد قطع الطريق عليهم ونهبهم ، سواءً في دروبهم إلى مكة أو في مكة أو في المشاعر ، بل تخطى ذلك إلى التسلط على موارد مياههم في عرفة ، وقطعها عليهم ، بقصد الحصول على المال .

كما قام الخليفة العباسي أحمد الناصر لدين الله بعمارة عين عرفة وبركها سنتي ٥٨٣ هـ - ٥٨٤ هـ / ١١٨٧-١١٨٨ م ، وسنة ٥٩٤ هـ / ١١٩٧ م ، ويتضح ذلك من خلال ثلاثة نقوش كتابية قراها إبراهيم رفعت ، ثم تلا ذلك نشر لوحاتها ، ودراستها على يد محمد الفعر<sup>(١)</sup> ، هذا فضلاً عن إشارة الفاسي وابن فهد إلى عمارة سنة ٥٩٤ هـ / ١١٩٧ م<sup>(٢)</sup> .

وفي جمادى الآخر سنة ٦١٩ هـ / ١٢٢٢ م ، عمّر نور الدين عمربن علي بن رسول (المنقع ) المعروف بـبازان بأمر السلطان صلاح الدين يوسف بن أبي بكر بن أيوب<sup>(٣)</sup> . وعمّر الخليفة العباسي المستنصر بالله عين حنين في سنتي ٦٢٥ هـ / ١٢٢٧ م ، ٦٣٤ هـ / ١٢٣٦ م<sup>(٤)</sup> ، وعين عرفة وبعض بركها في سنة ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م ، وذلك بعد خرابها الذي استمر عشرين سنة<sup>(٥)</sup> ، وهناك إختلاف بين ابن فهد والفاسي في تحديد السنة التي انجزت فيها

---

(١) إبراهيم رفعت : المصدر السابق ، ج ١ ص ٢١٤-٢١٥ ، محمد الفعر :

المرجع السابق ، ص ٣٠٢ - ٣١٨ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ .

(٢) تقي الدين الفاسي : شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، ج ١ ص ٣٤٠

عمر بن فهد : المصدر السابق ، ج ٢ ص ٥٦٤ .

(٣) المصدر السابق ، ج ٣ ص ٣٧ .

(٤) تقي الدين الفاسي : المصدر السابق ، ج ١ ص ٣٤٧ ، عمر بن فهد :

المصدر السابق ، ج ٣ ص ٤٤ ، ٥٢ .

(٥) المصدر السابق ، ج ٣ ص ٥٠ .

أعمال الإصلاح ، فقد ذكر ابن فهد مانصه : " سنة ثلاثين وستمائة... فيها  
عمر الأمير شرف الدين أبو الفضائل والمكارم إقبال بن عبدالله الشرابي  
المستنصرى العباسي (١) ... عين عرفة ... وعمر البرك التي بـ... أرض  
عرفة بعد تعطيلها وخرابها عشرين سنة ، وكان الفراغ من العمارة وجريان  
الماء في ذلك في العشر الأخير من ربيع الآخر " (٢)

أما الفاسي فقال : " إقبال بن عبدالله المعروف بالشرابي  
المستنصرى العباسي الأمير شرف الدين ... من المآثر التي صنعها  
بظاهر مكة : عمارة عين عرفة ، والبرك التي بها بعد عطلتها وخرابها  
عشرين سنة ، وكان انجاز العمارة وجريان الماء في ذلك ، العشر الأخير  
من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وستمائة . نقلت مذكرته من عمارته  
لعين عرفة ، والبرك التي بها ، من حجر رأيت ملقى بعرفه حول جبل  
الرحمة ، ورأيت معنى ذلك مكتوباً في حجر في نصب بركة حول جبل  
الرحمة ، الآن مدفونة بالتراب " (٣) .

مما سبق يلحظ أن هناك اتفاقاً بين ابن فهد والفاسي في تحديد  
الشهر الذي أنجزت فيه أعمال العمارة ، وهو " العشر الأخير من شهر  
ربيع الآخر " ، مع الاختلاف في تحديد السنة التي تم فيها ذلك ، حيث  
يفهم من كلام ابن فهد أن العمارة تمت في سنة ٦٣٠ هـ ، لكن يمكن الأخذ  
برواية الفاسي الذي أكد ذلك بما رآه مكتوباً على إحدى اللوحات التأسيسية  
وهو سنة ٦٣٣ هـ / ١٢٣٥ م .

---

(١) عمل إقبال الشرابي الكثير من المآثر الحسنة بمكة المكرمة ، وهو  
من مماليك الخليفة المستنصر العباسي ، وتوفي في سنة ٦٥٣ هـ ،  
ودفن ببغداد ، تقي الدين الفاسي : العقد الثمين في تاريخ البلد  
الأمين ، ج ٣ ، ص ٣٢٤ - ٣٢٥ .

(٢) عمر بن فهد : المصدر السابق ، ج ٣ ص ٤٩ - ٥٠ .

(٣) تقي الدين الفاسي : المصدر السابق ، ج ٣ ص ٣٢٤ - ٣٢٥ .

كما أشار ابن فهد إلى عمارة أخرى جرت لعين عرفة ، في عهد الخليفة المستنصر بالله على يد الأمير شرف الدين إقبال الشرايبي الذي وكل شخصاً يدعى الشهاب ريحان لعمارته في سنة ٦٤١ هـ / ١٢٤٣ م<sup>(١)</sup> .

وبعد هذه الأعمال العظيمة التي تمت لإجراء المياه إلى مكة المكرمة وعرفة ، في عهد الخليفة المستنصر العباسي ، يمكن التعرف على وصف حال الماء في مكة المكرمة ، كثرة وقلة ، من خلال روايات المؤرخين عن ذلك ، إلى أن أجريت لها عمارة أخرى سنة ٧٢٦ هـ / ١٣٢٥ م .

ففي سنة ٦٥١ هـ / ١٢٥٣ م بلغت شربة الماء بمكة المكرمة درهماً ، ووصفت سنة ٦٩١ هـ / ١٢٩١ م بأنها قليلة الماء حيث قدر ثمن راوية الماء في هذه السنة بأربعة دنانير وستة عشر مسعودياً<sup>(٢)</sup> ، واستمر الحال على ما هو عليه في السنة التي بعدها ، واشتدت الأزمة في شهري شعبان ورمضان سنة ٦٩٣ هـ / ١٢٩٣ م ، مما دفع سكان بلد الله الحرام إلى الخروج جهة عرفة والعبادية للاستسقاء منهما ، وظل الحال على ما هو عليه إلى أن حلت بهم رحمة الله سبحانه وتعالى ، بهطول أمطار ملأت بركة السلم ، وبركة سوق الليل<sup>(٣)</sup> . غير أن هذا الحال لم يدم طويلاً أيضاً ، حيث واجهه

---

(١) عمر بن فهد : المصدر السابق ، ج ٣ ص ٦٠ .

(٢) الدراهم المسعودية : ينسب ضربها إلى الملك المسعود الأيوبي بن الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب ، وكان انتزع مكة من حسن بن قتادة وظل والياً عليها حتى سنة ٦٢٦ هـ . انظر فهد محمد شلتوت محقق كتاب عمر بن فهد : المصدر السابق ج ٣ ، حاشية رقم (٢) ص ١٨١ .

(٣) عمر بن فهد : المصدر السابق ، ج ٣ ص ٧٥ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ . تقي الدين أحمد بن علي المقرئ : السلوك لمعرفة دول الملوك ، الجزء الأول القسم الثالث ص ٨٠٤ ، الطبعة الثانية ١٩٧٠ م ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة . بالنسبة لموقع بركتي السلم وسوق الليل أنظر ص [٤١٣ ، ٤١٩] من هذا البحث . ٤٢٠

السكان في سنة ٧٠٧ هـ / ١٣٠٧ م كثير من الصعاب بسبب قلة المياه فقد أخذوا في هذه السنة على حمل الماء إلى مكة من وادي مر ، وقد علل الفاسي سبب ذلك بقلة الأمطار المتساقطة على مكة لسنين متتالية (١) .

ونتيجة لذلك فقد عمل الشيخ دانيال بن علي بن سليمان بن محمود اللرستاني أحد كبار شيوخ العجم المجاورين بمكة ، على إجراء ماء عين حنين إليها ، فسافر من أجل هذا الغرض غير مرة إلى بلاد العجم وقابل الأمير جوبان بن تدوان نائب السلطنة بالعراقيين (٢) ، وحثه على هذا العمل الذي لا يقتصر نفعه على سكان مكة وحجاج بيت الله الحرام بصفة عامة ، بل سيعود بالنفع أيضاً على حجاج العراق الذين كثرت أعدادهم في هذه السنين ، وشق عليهم قلة الماء بمكة التي بلغت فيها راوية الماء عشرة دراهم مسعودية في الموسم وحوالي ستة إلى سبعة دراهم في غير الموسم . وعلى ذلك فقد أصدر الأمير أمره بإجراء ماء عين حنين إلى مكة ، وتم ذلك في سنة ٧٢٦ هـ / ١٣٢٥ م على يد بازان رسول الأمير جوبان (٣) .

- 
- (١) تقي الدين الفاسي : شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، ج ٢ ص ٢٧٣. وادي مر المقصود هنا هو مر الظهران وادقلمما يوجد في أودية الحجاز مثله خصوبة ومياها ، كان فيه ثلاثمائة عين جارية . عاتق بن غيث البلادي : معالم مكة التاريخية والأثرية ، ص ٢٥٨ .
- (٢) ولي ذلك نيابة عن السلطان أبي سعيد بن خربندا ملك العراقيين ، ودبر المملكة في أيامه مدة طويلة ، ثم تغير أبو سعيد على جوبان وقتله في سنة ٧٢٨ هـ . انظر : تقي الدين الفاسي : العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، ج ٣ ، ص ٤٤٦-٤٤٧ .
- (٣) المصدر السابق ، ج ٣ ص ٤٤٦-٤٤٧ ، تقي الدين الفاسي : شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، ج ١ ص ٣٤٧ ، تقي الدين أحمد بن علي المقریزی : المصدر السابق ، الجزء الثاني القسم الأول ص ٢٧٤-٢٧٥ .



وأشار إلى ذلك ابن فهد بقوله : " فقصد الأمير جوبان عمل خيـر بمكة ، فدلّه بعض الناس على عين كانت تجرى في القديم ثم تعطلت ، فنـدب لذلك بعض ثقاته وأعطاه خمسين ألف دينار وجهزه في الموسم سنة خمس وعشرين ( وسبعمائة ) ، فلما قضى حجه ٠٠٠ نادى بمكة من أراد العمل في العين فله ثلاثة دراهم في كل يوم ، فهرع إليه العمال ، وخرج بهم إلى العمل فلم يشق على أحد منهم ولا استحش ، وإنما كانوا يعملون باختيارهم ، فاتاه جمع كثير من العرب وعمل حتى النساء ، إلى أن جرى الماء بمكة بين الصفا والمروة في ثامن عشر جمادى الأولى من هــ هذه السنة ( ٧٢٦ هـ / ١٣٢٥ م ) ، وكانت مدة العمل أربعة أشهر ، وكثر النفع بهذه العين وعمّ وعظم ، وصرفه أهل مكة إلى مزارع الخضر ، وكان جملة ما صرف عليها في هذه العمارة مائة ألف درهم وخمسين ألف درهم" (١) .

وقد أشار الفاسي إلى أنه لولا صلاح أكثر من ثلث القناة التي عمرها الأمير جوبان لتضاعفت المصروفات (٢) .

ولزيادة كمية مياه عين حنين أجرى الملك الناصر محمد بن قلاوون على يد ابن هلال الدولة سنة ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م ، مياه عين جبل ثقبـة المقابل لجبل حراة في قناة عين حنين ، بتكلفة قدرت بخمسة آلاف درهم مما أدى إلى وفرة المياه لدرجة أن صرف الزائد منها في أعمال الزراعة بأسفل مكة (٣) .

- 
- (١) عمر بن فهد : المصبر السابق ، ج ٣ ، ص ١٨١-١٨٢ .
  - (٢) تقي الدين الفاسي : المصبر السابق ، ج ١ ص ٣٤٧ ، هذا وينسب للشيخ نجم الدين خليفة بن محمود الكيلاني إمام الحنابلة بالمسجد الحرام مباشرة الكثير من أعمال عمارة العين . انظر تقي الدين الفاسي . العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، ج ٤ ص ٢٣٠-٢٢٣ ، عمر بن فهد : المصبر السابق ، ج ٣ ص ١٨٢-١٨٤ .
  - (٣) تقي الدين الفاسي : شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، ج ١ ص ٣٤٨-٣٤٩ ، عمر بن فهد : المصبر السابق ، ج ٣ ص ١٨٧ ، تقي الدين أحمد بن علي المقرئ : المصبر السابق ، الجزء الثاني القسم الأول ص ٣٠٣ ، إبراهيم رفعت : المصبر السابق ، ج ١ ص ٢١٦ .

وفي سنة ٧٤٥ هـ / ١٣٤٤م ، عمل الأمير المعروف بآل ملك نائب السلطنة بمصر ، على تجديد عمارة بركة السلم<sup>(١)</sup> وأجرى إليها ماء عين منى<sup>(٢)</sup> ، علاوة على تجديد عمارة بركتي المعلاه<sup>(٣)</sup> .

ونتيجة للسيول التي اجتاحت مكة المشرفة سنة ٧٤٧ هـ / ١٣٤٦م فقد تهدمت بعض مواضع قناة عين حنين التي عُمِّرت سنة ٧٢٦ هـ / ١٣٢٥م وانقطعت مياهها في سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧م<sup>(٤)</sup> ، فوجه أولاد الأمير جوبان في شهر ربيع الآخر سنة ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨م شخصا لعمارة ما تهدم من القناة ، بيد أن أمراء مصر لم يوافقوا على ذلك ، وعيّنوا الأمير فارس الدين بن أخت آل ملك لعمارتها ، ورسم لقاضي القضاة عز الدين بن جماعة جمع الأموال لذلك ، وفي مستهل رجب سنة ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨م جمع مبلغ مائتي ألف درهم<sup>(٥)</sup> ، مما دفع الأمير فارس الدين إلى التوجه صوب مكة المشرفة للقيام بعمارة ما تخرب من القناة ، فنازعه عرب بني شعبة ومنعوه من ذلك في محرم سنة ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩م ، فجمع لهم وقتلهم ، فقتل منهم جماعة وجرح كثيراً وهزمهم ، وتمكن من إصلاح العين إلى أن جرى ماؤها بقلعة<sup>(٦)</sup> ، فضلاً

---

(١) تقع بركة السلم بطريق منى . انظر الدراسة العمرانية ص ٤١٩ ، ٤٢٠ من الرسالة .

(٢) تقي الدين الفاسي : الممهر السابق ، ج ١ ص ٣٤٩ ، عمر بن فهد : الممهر السابق ، ج ٣ ص ٢٢٩ ، الأمير المعروف بآل ملك : كان من أعيان الأمراء بالقاهرة في دولة الناصر محمد بن قلاوون وولي بعده نيابطة السلطنة بمصر نحو ستين سنة أو أزيد للملك الصالح اسماعيل . تقي الدين الفاسي : العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، ج ٣ ص ٣٣٠ .

(٣) الممهر السابق ، ج ٣ ص ٣٣١ .

(٤) عمر بن فهد : الممهر السابق ، ج ٣ ص ٢٣٤ ، ٢٣٥ .

(٥) تقي الدين احمد بن علي المقرئ : الممهر السابق ، الجزء الثاني القسم الثالث ، ص ٧٦٦ ، ٧٦٨ .

(٦) عمر بن فهد : الممهر السابق ، ج ٣ ص ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، تقي الدين احمد بن علي المقرئ : الممهر السابق ، الجزء الثاني القسم الثالث ،

عن عمارة بركتي المعلاه (١)، ثم سافر إلى مصر وجمع أموالاً من بيت المال ، ومن إعانات أودعت لعمارة عين حنين ، خصص منها مبلغ عشرة آلاف درهم لعرب بني شعبة : رسم أن تكون مقررة لهم في كل سنة كي لا يعتدوا على قنوات المياه ، ثم خرج الأمير فارس الدين مع ركب الحاج في شهر شوال سنة ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م لاستكمال عمارة القناة (٢) .

وفي سنة ٧٨١ هـ / ١٣٧٩ م بعث الأمير زين الدين بركة العثماني أحد الأمراء لعمارة القنوات المغذية لقناة عين حنين من عين جبال ثقبه (٣)، وفي سنة ٧٨٥ هـ / ١٣٨٣ م أنشئ حوض للسبيل عند باب المعلاه باسم السلطان الظاهر برقوق (٤)، وفي سنة ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م بعث صاحب بنجاله السلطان غياث الدين أعظم شاه إلى أمير مكة الشريف حسن بن عجلان أموالاً لإصلاح عين عرفة (٥) .

ولم يقف أمر إصلاح عيون مياه مكة المشرفة على السلاطين والأمراء فقد أوصى أحد تجار العبيد حسين أحمد الشترواني في مرض موته سنة ٨١١ هـ / ١٤٠٨ م ، أن يصرف على عمارة عيون مكة من ماله عشرة آلاف درهم (٦) .

- 
- (١) تقي الدين الفاسي : شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، ج ١ ص ٣٣٩ .
  - (٢) تقي الدين أحمد بن علي المقریزی : المصبر السابق ، الجزء الثاني القسم الثالث ص ٨٠٧ .
  - (٣) عمر بن فهد : المصبر السابق ، ج ٣ ص ٣٣٤ .
  - (٤) المصبر السابق ، ج ٣ ص ٣٤١ ، ٣٤٤ .
  - (٥) تقي الدين الفاسي : العقد الثمين في تاريخ البلد الأميين ، ج ٤ ص ١٠٣ - ١٠٤ ، ١٠٨ - ١٠٩ ، عبد الملك العصامي : المصبر السابق ، ج ٤ ص ٣٥ .
  - (٦) تقي الدين الفاسي : المصبر السابق ، ج ٤ ص ١٨٨ - ١٨٩ ، قطب الدين الحنفي : المصبر السابق ص ١٧٧ .

كما عُمِّر في هذه السنة أيضا الشريف حسن بن عجلان عين حنين —  
والعيون المغذية لقناتها ، ودخلت المياه مكة غير أن كمياتها —  
بدأت تتناقص ، مما أدى إلى عمارة القناة مرة أخرى في سنة  
٨١٢ هـ / ١٤٠٩ م ، وقد اهتم الشهاب بركوت المكيين<sup>(١)</sup> ، بصيانة وإصلاح  
القناة ابتداءً من سنة ٨١٣ هـ / ١٤١٠ م إلى سنة ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م ، ثم  
بعد ذلك قلَّ ماؤها ولقي الناس بمكة شدة ، ورفع الأمر إلى الملك  
المؤيد أبو النصر سلطان الديار المصرية والشامية والحرمين ، فتبرع  
بألفي دينار ذهباً لعمارة هذه العين ، وندب لذلك القائد علاء الدين  
الذي ابتدأ أعمال العمارة والإصلاح والتنظيف في جمادى الآخر سنة  
٨٢١ هـ / ١٤١٨ م ، وأوقف العمل في شهر شعبان من السنة المذكورة ، وذلك  
لوصول المياه إلى مكة<sup>(٢)</sup> .

وفي آخر سنة ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م انقطعت مياه العين عن مكة نتيجة  
للسيول التي دمرت قناتها ، فبعث القائد علاء الدين عمالاً ومهندسين  
لإصلاحها ، ووصل الماء إلى مكة في آخر صفر سنة ٨٢٢ هـ / ١٤١٩ م<sup>(٣)</sup> .

ويبدو أن الحال لم يستمر على ذلك طويلاً حيث تطالعنا أخبار  
عن قلة المياه بمكة بعد ذلك بقليل ، مما حفز الحكام والأمراء وحتى  
التجار ، إلى العناية بأمر توفير المياه لمكة ، ففي سنة ٨٣١ هـ / ١٤٢٧ م ،  
عُمِّر شاهين العثماني بعض مواضع قنوات عين حنين<sup>(٤)</sup> ، كما اهتم بذلك

---

(١) هو أحد قواد أمير مكة الشريف حسن بن عجلان . انظر ما سبق

ص [ ٧٣ ] من هذا البحث .

(٢) تقي الدين الفاسي : شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، ج ١ ص ٣٤٧ -

٣٤٨ .

(٣) المصدر السابق ، ج ١ ص ٣٤٧ - ٣٤٨ .

(٤) كان متولى وظيفة شاد ديوان جدة ، انظر عمر بن فهد : المصدر

السابق ، تحقيق عبد الكريم الباز ، ص ١ - ٢ .

(٥) المصدر السابق ، ص ٣ - ٤ .

أيضاً الملك الأشرف صاحب مصر الذى بعث في ذى القعدة من السنة نفسها مبلغ خمسة آلاف أفلورى<sup>(١)</sup> مع أمير المحمل المصرى ، إلا أن العمارة والإصلاح بهذه الأموال لم يبدأ العمل بها في نفس الشهر الذى وصلت فيه بل تأخرت إلى أول ربيع الثاني سنة ٨٣٢هـ / ١٤٢٨م<sup>(٢)</sup> .

وعلى الرغم من أعمال الإصلاح التي عملت في هذه السنة فإن مكسة عانت الكثير من قلة المياه في سنة ٨٣٤هـ / ١٤٣٠م ، فقد تم توفير الماء للحجاج في شهرى شوال وذى القعدة من هذه السنة بملء البرك من مياه الآبار وقُدِّر ثمن رواية الماء في موسم حج تلك السنة بأشرفي واحد<sup>(٣)</sup> . مما نتج عنه قيام أحد التجار وهو الخواجا سراج الدين عمر بن محمد المزلق الدمشقي سنة ٨٣٥هـ / ١٤٣١م باعباء عمارة عين حنين وقنواتها إلى أن دخلت المياه المدينة في شهر رمضان من العام المذكور ، وقد كان تأثير ذلك كبيراً على سكان بلد الله الحرام والوافدين إليه ، حيث عمّ النفع ، وكثر الخير ، لشدة احتياج الناس إلى الماء الذى وصف قبل إيصاله بالندرة<sup>(٤)</sup> .

---

(١) الأفلورى يقال له الافرنتي : وهي دنانير من ضرب بلاد الفرنجسة رنتها تسعة عشر قيراطاً ونصف قيراط مصرى ، ويقال لها المشخصة لأن على احد وجهيها صورة الملك التي ضربت في عهده ، وعلى الوجه الآخر صورتى بطرس وبولس الحواريين ، انظر احمد بن على القلقشندى : صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، ج ٣ ص ٤٣٧ ، د . عبدالرحمن فهمي محمد : النقود العربية ماضيها وحاضرها ، ص ٩٥-٩٦ ، ١٩٦٤م ، دار القلم .

(٢) عمر بن فهد : المصدر السابق ، ص ١ ، ٧-٨ ، ١٤ ، ١٧ .

(٣) الأشرفي : دينار ينسب للملك الأشرف برسباى ، ضرب على نفـس وزن الافرنتي ( ٣ر٤٥ جرام ) ، انظر د . عبدالرحمن فهمي محمد : المرجع السابق ، ص ٩٩ .

(٤) عمر بن فهد : المصدر السابق ، ص ٣٧ ، ٤١ ، ٤٤ .

وقد صرف سراج الدين على ذلك خمسمائة دينار فقط ، واستمر  
في عمله على الرغم من تحذير بعض الناس له في ذلك الوقت، بأن عمله  
سوف يذهب سدى ، لأن عين حنين مفلسة ليس بها ماء ، لكن تم بعون  
الله ايصال مائها إلى مكة (١) .

كما عُمِّرت بعض مواضع قنوات العين في السنة التي بعدهــــــــــــا .

( ١٤٦ هـ / ١٤٤٢ م ) على يد كل من :

- ١ - بدر الدين حسن بن محمد الطاهر .
- ٢ - شهاب الدين أحمد بن علي الكواز .
- ٣ - جمال الدين محمد بن علي الدقوقي .
- ٤ - جلال الدين عبد الكريم بن محمد بن ديلم البصري (٢) .

وفي سنة ٨٤٨ هـ / ١٤٤٤ م ، عمر السيد حسن ناظر الإسكندرية  
بعض مواضع من قنوات عين حنين وبركها (٣) .

وعمل ناظر المسجد الحرام بيرم خجا على العناية بأمر المياه  
لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة ، فعمر بعض قنوات العيون المغذية  
لمكة المكرمة في سنتي ٨٥١ هـ / ١٤٤٧م - ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨م وعمل في شهور  
رجب وشعبان ورمضان وشوال وذى القعدة من سنة ٨٥٣ هـ / ١٤٤٩م، على  
إعادة بناء مجموعة من البرك بأرض عرفة بعد أن كانت مطمورة بالتراب  
وساق إليها الماء من آبار عرفة<sup>(٤)</sup> ، وعمر في سنة ٨٥٤ هـ / ١٤٥٠م حوضاً  
لسقيا الدواب بالمعلاه<sup>(٥)</sup> .

(١) المصدر السابق ، ص ٤٤٠ .

(٢) المصدر السابق ، ص ١٣٦ ، ١٥٠.

(٣) المصدر السابق، ص ١٧٤، ١٨٣.

(٤) المصدر السابق، ص ٢٠٨، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٥، ٢١٦: عبد القادر

الجزيري: المصدر السابق ، اعده للنشر حمد الجاسر ، ١٦ ص ٧٣٧ ،

محمد طاهر الكردي : المرجع السابق ، ج ٦ ، ص ٨٧-٨٨ .

(٥) عمر بن فهد : المصدر السابق ، ص ٢٢٢ - ٢٢٥ .

ونستدل من ذلك على أن مياه عين عرفة كانت مقطوعة في ذلك الوقت، وأن ناظر المسجد الحرام لم يعمل على إصلاحها بل وفر المياه لبرك عرفة من الآبار القريبة منها ، وقد كان الناس في ذلك الوقت ومابعده يعانون الكثير من قلة الماء بعرفة ، وصار مطلبهم الوحيد هو توفير الماء (١) .

مما دفع السلطان قايتباي سنة ٨٧٥ هـ / ١٤٧٠ م ، إلى عمارة قنواتهم وبركها ، ووصلت المياه إلى عرفة في يوم السبت ثاني عشر رجب من السنة المذكورة (٢) . فضلا عن بنائه صهريجا بمسجد نمرة أوصل الماء إليه من قناة عين عرفة (٣) .

وقد أنجز هذا العمل على يد الأمير سنقر الجمالي الذي بدأ عمله في إصلاح القناة من عرفة إلى جهة نعمان ، وأثناء العمل باشر إصلاح مواضع التلف الموجودة في القناة أولا بأول قبل أن يصل إلى منبع العين ، ووجد الماء يسيرا فاكتفى بذلك ولم يواصل التقدم إلى منبع العين (٤) .

وتقدر الفترة التي تمت فيها هذه الإصلاحات بحوالي أربعة أشهر، فقد بدأ العمل في شهر ربيع الثاني لسنة ٨٧٥ هـ / ١٤٧٠ م وكان الفراغ

---

(١) نور الدين علي بن أحمد السمهودي ( ت ٩١١ هـ ) : وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ، ج ١-٢ ، ص ٧١٦ ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار احياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، توزيع دار الباز مكة .

(٢) عمر بن فهد : الممهر السابق ، تحقيق عبدالكريم الباز ص ٤٠٤ ، ٤٠٦ ، محمد بن أحمد بن إياس ( ت ٩٣٠ هـ ) : بدائع الزهور في وقائع الدهور ، ج ٣ ص ٥٦-٥٧ ، تحقيق وتقديم محمد مصطفى ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م ، الناشر فرانز شتايز فيسبادن ، عبدالقادر الجزيري : الممهر السابق ، ج ١ ص ٧٥١ .

(٣) نور الدين السمهودي : الممهر السابق ، ج ١-٢ ص ٧١٦ .

(٤) عمر بن فهد : الممهر السابق ، ص ٤٠٤ ، ٤٠٦ ، عبدالقادر الجزيري : الممهر السابق ، ج ١ ص ٧٥١ .

منه في ١٢ رجب من نفس السنة (١) .

ومما يؤيد تاريخ هذه العمارة ونسبتها للسلطان قايتباي ،  
نقشان كتابيان ، نشر قراءة أحدهما ابراهيم رفعت (٢) ، ومحمد  
أنور شكرى الذى ضمن قراءته للنقش دراسة عنه ونشرا للوحتيه (٣) ،  
ثم قام محمد الفعر بدراسة النقشين ونشر لوحتيهما (٤) . والنقشين  
متطابقين في المعنى حيث ورد بهما أن السلطان قايتباي أمر الأميرين  
شاهين الجمالي وشقيقه سنقر الجمالي بعمارة عين عرفة سنة ٨٧٥هـ / ١٤٧٠ م  
كما تم في هذه السنة أيضا عمارة عين حنين (٥) .

وفي سنة ٨٨٩ هـ / ١٤٨٤ م توج السلطان قايتباي هذه الأعمال، بإرسال  
مبلغ عشرة آلاف دينار، ومراسيم إلى أمير مكة ، وقاضى قضاة الشافعي ،  
والمحتسب ، وكبار المسئولين في عمارة قناة عين عرفة سابقا، للعمل  
على إجراء مياه هذه العين إلى داخل مكة ، فتوجه مائة عامل إلى موقع  
العمل ، وأعطى لكل منهم مبلغ ثلاثة دنانير أشرفيه ، وذلك بناء على  
أمر السلطان قايتباي ، ونظرا لاختفاء القناة في بعض المواقع ، فقد شكل

- 
- (١) عمر بن فهد : المصدر السابق، ص ٤٠٤ ، ٤٠٦ ، محمد فهد الفعر:  
الكتابات والنقوش في الحجاز في العصرين المملوكي والعثماني،  
ص ٢٤٠ ، رسالة قدمت لنيل درجة الدكتوراه في الحضارة الإسلامية،  
جامعة أم القرى ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية،  
١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.
- (٢) ابراهيم رفعت: المصدر السابق، ج ١ ص ٢١٧.
- (٣) محمد أنور شكرى : لوحان اثريان ، ص ٣١-٣٤ ، مطابع دار الثقافة  
١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م.
- (٤) محمد الفعر : المرجع السابق ، ص ١٩٩ ، ٢١٦.
- (٥) على الطبرى : المصدر السابق ، ورقة ٣٦.



ذلك صعوبة للعمال في عملهم (١) . غير أنهم لم يتمكنوا من إيصال القناة إلى مكة كما سنشهد ذلك من خلال أعمال العثمانيين بها .

وأشار عبدالعزيز بن فهد ( ت ٩٢٢ هـ / ١٥١٦ م ) إلى جهود المسلمين التي بذلت في عصره نحو العناية بقنوات العيون بمايلي :

ففي شهر رمضان سنة ٨٩٢ هـ / ١٤٨٦ م وجه الأمير سنقر المحتسب مشد العماثر السلطانية العمال إلى الكشف على عين حنين وبعض العيون المغذية لقناتها ، وتم لهم إصلاح بعض العيون ، ووصلت المياه إلى بازان الصفا في يوم السبت ١٧ ذى القعدة من السنة المذكورة ، وقد ساهم هذا العمل في إسعاد الناس ، بعد أن ارتفع سعر الماء بمكة ، وواجه الناس من ذلك شدة عظيمة . إلا أن ذلك الرخاء في أمر الحصول على الماء لم يستمر طويلاً ، حيث أجريت محاولة لإصلاح القناة في آخر شهر رمضان سنة ٨٩٣ هـ / ١٤٨٧ م وصلت على إثرها كمية من المياه ، إلا أنها انقطعت بعد ذلك بقليل (٢) .

وفي شهر شوال سنة ٩١٢ هـ / ١٥٠٦ م ، وجه حسين أمير جده القائد مفتاح البقيرى والعمال ، لإصلاح قناة عين عرفة ، وأخذ الأمير حسين يتابع أعمالهم أولاً بأول ، إضافة إلى دعوته لأمير مكة ، والقضاة لأخذ رأيهم

- 
- (١) عبدالعزيز بن عمر بن فهد : بلوغ القرى في ذيل اتحاف الورى بأخبار ام القرى ، ج ١ ورقة ٥٣ ، ٦٣ ، مخطوط مصور بالميكروفيلم من مكتبة الحرم المكي الشريف رقم (١) ، مركز البحث العلمي و احياء التراث الإسلامي ، جامعة ام القرى رقم ( ٧١ ، ٧٢ ) .
- (٢) المصدر السابق ، ج ١ ورقة ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٨ .
- البارز عبارة عن صهريج يبنى في باطن الارض وعليه فتحات ( مأخذ ) للاستقاء . انظر ابراهيم رفعت : المصدر السابق ، ٢١٢ ، ٢٣١ ، الزواوى : المرجع السابق ، ص ٤١ . وكذلك انظر الدراسة العمارة ص [ ٤٤ ] وما بعدها من هذا البحث .

في الوصول إلى أفضل السبل في إصلاح العين (١).

واختتم ذكر جهود المسلمين في العناية بأمر جلب مياه العيون إلى مكة قبل العصر العثماني ، بما عمله السلطان قانصوه الغوري آخر سلاطين المماليك بمصر ، الذي أمر المعمار خاير بك بالتوجه إلى مكة المشرفة بصحبة جماعة من البنائين والنجارين والمهندسين (٢) لإصلاح قناة عين حنين سنة ٩١٥ هـ / ١٥٠٩ م والبحث في إمكانية جلب مياه عين وادي مرّ والجموم والمضيّق ، وقد تمت أعمال العمارة في قناة عين حنين سنة ٩١٦ هـ / ١٥١٠ م ، حتى جرت المياه وسعد الناس بذلك (٣).

---

(١) المصدر السابق ، ج ٢ ورقة ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٥٣ .

(٢) محمد بن أحمد بن إياس : المصدر السابق ، ج ٤ ص ١٦٣ .

(٣) عبدالعزيز بن فهد : المصدر السابق ج ٢ ورقة ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٨٢ ، ١٨٤ .

١٨٥ ، ١٨٦ ، ٢٠٢ ، عبد الملك العصامي : المصدر السابق ،

ج ٤ ص ٨٤ .

ثالثاً : الأسبلة :

لاباس أن نبداً الحديث بذكر سقاية العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه ، فقد كان موقعها في المسافة بين بئر زمزم والكعبة ، حيث كانت تبعد عن البناء المقام على بئر زمزم من ناصيته الشمالية الغربية ( ٣٩ ) ذراعاً وعن ناصيته الجنوبية الغربية ( ٤٩ ) ذراعاً وتسعة أصابع (١) .

وقد عُمِّرت في عهد الخليفة المهدي ( ١٥٨ - ١٦٩ هـ / ٧٧٥ - ٧٨٦ م ) على شكل غرفة مستطيلة طولها أربع وعشرون ذراعاً وعرضها تسعة عشر ذراعاً ، وارتفاعها ثمانية أذرع ، ولها بابان أحدهما في اتجاه الكعبة (الغربي ) ، وبداخلها ستة أحواض تأخذ مياهها من حجرة زمزم بواسطة قناة من رصاص . وقد أجريت لها تغييرات وإصلاحات على يد حسين بن حسن العلوي سنة ٢٠٠ هـ / ٨١٥ م ، ثم على يد مبارك الطبري ، ثم هــدم جميع ذلك وأعيد بناؤه في سنة ٢٢٩ هـ / ٨٤٣ م ، في عهد الواثق بالله (٢) . وتعوزنا المراجع لتناول ماحدث من تجديدات وترميمات لهذه السقاية عبر خمسة قرون . فإننا لانجد الحديث عنها فيما توفر من مصادر ، إلا في سنة ٧٠٦ هـ / ١٣٠٦ م ، التي جدد فيها بناء القناة على يد الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر (٤) ، وقد قدم لنا الفاسي ( ت ٨٣٢هـ / ١٤٢٨ م )

---

(١) أبو الوليد الأزرقى : المصدر السابق ، ج ٢ ص ١٠٤-١٠٦ .  
(٢) المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٠٤-١٠٦ ، أبو عبد الله محمد بن اسحاق الفاكهي : المصدر السابق ، ج ٢ ص ٧١-٧٢ ، ٨٣-٨٥ ، حاشية المحقق رقم (٢) ص ٨٣ .

(٣) عمر بن فهد : المصدر السابق ، تحقيق فهد شلتوت ، ج ٣ ص ١٤٤ .  
(٤) تقي الدين الفاسي : العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، ج ٢ ص ٢٦٠ ، عمر بن فهد : المصدر السابق ، ج ٣ ص ١٤٤ . وأشار المؤلف في ص ٤٤٣ أن الوزير الجواد (الذى أصلح قناة عين عرفة سنة ٥٥١هـ أو سنة ٥٥٢هـ) كان قد أجرى بعض الإصلاحات في السقاية . لكن بالنظر إلى كتابي الفاسي لا يوجد أى إشارة إلى ذلك .

وصفاً لها في عصره مع تحديد السنة التي جدت فيها فقال " صفة هـ هذه السقاية ( سقاية العباس ) الآن بيت مربع في أعلاه قبة كبيــــــــــــرة ساترة لجميعه والقبة من آجر معقوده بالنورة ، وفي أسفل جدرانها خــــــــــــلا الجنوبي شبابيك من حديد تشرف على المسجد الحرام في كل جهة شباكان من حديد وفي جانبها الشمالي من خارجها حوضان من رخــــــــــــام مفردان ، وباب السقاية بينهما وفي هذا البيت بركة كبيرة تملأ من بئر زمزم بسكب الماء من البئر في خشبة طويلة على صفة الميزاب ، متصلة بالجدار الشرقي من حجرة زمزم ، ويجرى الماء منها إلى الجــــــــــــدار المشار إليه ، ثم إلى قناة تحت الأرض حتى يخرج إلى البركة من فوارة في وسطها ، وأحدث وقت عُمِّرت فيه هذه القبة سنة سبع وثمانمائة ، وسبب عمارتها في هذه السنة أن القبة التي كانت في سقف هذه السقاية أكلت الأرضة (١) بعض الخشب الذي كان فيها فسقطت " (٢) . ونفهم من هـذا النص أن القبة التي كانت على السقاية في سنة ٧٠٦ هـ / ١٣٠٦ م خشبية بنيت عوضاً عنها قبة من آجر سنة ٨٠٧ هـ / ١٤٠٤ م .

أما بقية الأسيلة التي أنشئت بمكة المكرمة ، فمنها ما عمله بغــــــــــــا أبو موسى في النصف الأول من القرن الثالث الهجري بالقرب من بئر أبي موسى ، التي أعاد بناءها وبنى إلى جوار السقاية جناز (٤) يسقي فيها الماء (٥) . وقد أشار الفاكهي ( من علماء القرن الثالث الهجري )

- 
- (١) الأرضة : دويبة صغيرة تأكل الخشب . تقي الدين الفاسي : شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، ج ١ ص ٢٥٩ .  
(٢) المصدر السابق ، ج ١ ص ٢٥٩ .  
(٣) انظر ماسبق ص ٧٠ من هذا البحث .  
(٤) الجنبذة : حوض يأخذ شكلاً دائرياً . أبو الفضل جمال الدين بن منثور : المصدر السابق ، ج ٣ ص ٤٨٢ .  
(٥) أبو الوليد الأزرق : المصدر السابق ، ج ٢ ص ٢٧٢ .

إلى أن عدد الأسيلة (السقايات) في عصره قد بلغ نحو مائة سبيل ،  
موزعة في فجاج مكة وشعابها ، من باب المسجد الحرام إلى منى ونواحيها  
ومن باب المسجد الحرام أيضاً إلى جهة مسجد التنعيم وذكر عن بعضها :  
" منها لأبي أحمد الموفق بالله ثلاث سقايات في ظهر جبل العيـرة ،  
ومنها سقايتان لابن أبي الشوارب ، ومنها سقاية للحارث بن عيسى أبي  
غانم ، ومنها لأبي سهل محمد بن أحمد سقايتان ، ومنها سقايسة  
للسلطان عند الشجرة ، وأخرى عند مسجد عائشة رضي الله عنها بالتنعيم ،  
وسائر ذلك للغرباء ولغيرهم من أهل مكة " (١) .

وفي سنة ٣٠٢ هـ / ٩٣٢ م ، أمر الخليفة المقتدر بالله ووالدته  
شعب بعمارة سبيل الجوهي (٢) ، وفي سنة ٦٠٥ هـ / ١٢٠٨ م ، عمر الملك  
مظفر الدين صاحب اربل سبيلاً بجوار المسجد الحرام (٣) ، وفي سنة  
٦٢٠ هـ / ١٢٢٣ م ، عمر الزنجيلي سبيلاً نسب إليه (٤) ، وفي سنة  
٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م أوقف أبو أحمد عطيه بن ظهيرة بن مرزوق المخزومي  
سبيلين أحدهما بأعلى مكة والثاني بمنى عند الجمرة الوسطى وجعل  
المصرف عليهما من غلة وقف لهما بمزرعة بالجموم (٥) .

- 
- (١) ابو عبد الله محمد بن اسحاق الفاكهي : المصدر السابق ، ج ٣ ص ٩٧ ،  
ج ٤ ص ٢٢٠ ، ج ٥ ص ٥٢ ، ٥٣ .
- (٢) تقي الدين الفاسي : المصدر السابق ، ج ١ ص ٣٣٩ ، عمر بن فهد :  
المصدر السابق ج ٢ ص ٣٦٣ .
- (٣) محد الفعر : تطور الكتابات والنقوش في الحجاز منذ فجر الاسلام  
حتى منتصف القرن السابع الهجري ، نقش كتابي ص ٣٢٦-٣٢٧ .
- (٤) جدد هذا السبيل في سنة ٧٨٨ هـ وسنة ٨٠٨ هـ . عمر بن فهد : المصدر  
السابق ج ٣ ص ٦٩ ، وحاشية المحقق رقم (٣) في نفس الصفحة .
- (٥) تقي الدين الفاسي : المصدر السابق ، ج ١ ص ٣٣٦-٣٣٩ .

وأنشأ الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر سبيلاً<sup>١</sup>  
بالقرب من باب إبراهيم ( أحد أبواب المسجد الحرام الغربي )  
سنة ٧٥٩ هـ / ١٣٥٧ م أو سنة ٧٦٠ هـ / ١٣٥٨ م ، إضافة إلى اهتمام<sup>(١)</sup>  
أخته زهراء بنت محمد بن قلاوون بعمارة سبيل بطريق منى يعرف بسبيل  
الست ويعرف أيضاً بسبيل ابن مزنة (٢) .

وفي سنة ٧٦٥ هـ / ١٣٦٣ م أنشأت أم الحسين بنت قاضي مكة شهاب  
الدين الطبري سبيلاً بالمسعى (٣) .

ومن أعمال الخير التي قام بها أمير مكة عجلان بن رميثة بن أبي  
نمي المتوفي سنة ٧٧٧ هـ / ١٣٧٥ م ، بناء سبيل بالمروة (٤) ، تم تجديده  
في سنة ٨٥٤ هـ / ١٤٥٠ م ، على يد الأمير تنم الذي وقف عليه أحمد  
البيوت المجاورة للصرف من غلة كرائه على هذا السبيل (٦) .

---

(١) جمال الدين محمد جار الله بن محمد بن ظهيرة القرشي المخزومي  
( ت ٩٨٦ هـ ) : الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت  
الشريف ، ص ١٢٦ ، الطبعة الرابعة ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م ، المكتبة الشعبية  
بيروت - لبنان .

(٢) تقي الدين الفاسي : المصدر السابق ، ج ١ ص ٣٣٨ ، عمر بن فهد : المصدر  
السابق ج ٣ ص ٢٨٦ .

(٣) تقي الدين الفاسي : العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ج ٨ ص ٣٣١ ،  
تقي الدين الفاسي : شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، ج ١ ص ٣٣٨ .

(٤) تقي الدين الفاسي : العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ،  
ج ٦ ص ٥٨ ، ٧٠ .

(٥) المصدر السابق ، ج ٦ ص ٧٢ ، عبد الملك العصامي : المصدر السابق ،  
ج ٤ ص ٢٤٥ .

(٦) عمر بن فهد ، تحقيق عبد الكريم الباز : المصدر السابق ،  
ص ١٥٨ ، ١٦٩ .

وبمكة ومنى مجموعة من الأسيلة ينسب إثنان منها لعطية المطيهر، وباقيها ينسب كل واحد منها إلى : قاسم الزنكى ، ابن بعلاجيد، القائد سعد الدين جبروة ، ابن صنداد ، المعلم عبدالرحمن بن عقبة المكي ، بنت القاضي عبدالرحمن بن عقبة المكي ، الملك المنصور صاحب اليمن ، العفيف الهبي سفير الملك الأشرف صاحب اليمن (١) .

وفي القرن التاسع الهجرى تم إنشاء وتعمير تسعة عشر سبيلاً هي على النحو التالي :

ينسب لأم سليمان المتصوفة المتوفاة عام ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م سبيل بالمعلاة (٢)، وفي سنة ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م عمر الشهاب بركوت المكين سبيلاً دون سبيل الجوخى وحوضاً للبهائم (٣) ، وعمل أمير مكة الشريف حسن بن عجلان على بناء سبيلين ، بنى أحدهما بمنى سنة ٨١٢ هـ / ١٤٠٩ م ، وبنى الآخر برباطه بأعلى مكة (٤)، وفي سنة ٨١٦ هـ / ١٤١٣ م أنشأ القاضي زين الدين عبد الباسط ناظر الجيوش المنصورة سبيلاً بالمعلاة (٥)، وفي

---

(١) تقي الدين الفاسي : شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ج ١ ص ٣٣٧، ٣٣٨ ، ٣٤٢ ،

سبق لنا معرفة أعمال الملك المنصور صاحب اليمن والعفيف الهبي في ذكر جهود المسلمين بأمر آبار مكة . انظر ص ( ٧٢ ، ٧٣ ) من هذا البحث .

(٢) تقي الدين الفاسي : المصدر السابق ، ج ١ ص ٣٣٧ ، تقي الدين الفاسي : العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ج ٨ ص ٣٤٣ .

(٣) عمر بن فهد : تحقيق فهم شلتوت : المصدر السابق ، ج ٣ ص ٤٤٩ ، كان من أعمال الشهاب بركوت المكين الإهتمام بإصلاح قنوات العيون ، انظر ماسبق ص ٩٥ من هذا البحث .

(٤) تقي الدين الفاسي : شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، ج ١ ص ٣٣٧ ، ٣٣٨ . توفي حسن بن عجلان سنة ٨٢٩ هـ / ١٤٢٥ م انظر تقي الدين الفاسي العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ج ٤ ص ١٥٣ .

(٥) تقي الدين الفاسي : شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، ج ١ ص ٣٣٨ .

سنة ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م تم إنشاء سبيل الجوار بئر زمزم نسب للملك المؤيد صاحب مصر (١)، وفي سنة ٨١٩ هـ / ١٤١٦ م، أنشأ الأمير الحجازي سبيلين بالمعلا، أحدهما لنفسه والآخر للقاضي عبد الباسط (٢)، وفي سنة ٨٤١ هـ / ١٤٣٧ م، أنشأ شهاب الدين أحمد بن علي الكواز البصري سبيلا بالبستان الذي اشتراه بالأبطح (٣).

وفي سنة ٨٤٧ هـ / ١٤٤٣ م تم بناء ثلاثة أسبلة بمنى، أحدها لعبد الغني القباني، وشريكه محمد بن عبد الغني المعروف بابن كرسون، والثاني للتاجر عبد الكريم بن محمد بن أحمد الجدي، والثالث لفرج الشرابي، كما أنشأ شهاب أحمد العاقل سنة ٨٤٩ هـ / ١٤٤٥ م سبيلاً ببيت بناء بسوق الجمال بمنى، وسبل فيه الماء أيام التشريق، وعمل لنفس الغرض أيضاً موسى بن عبد السلام الزمزمي في ذى القعدة من السنة المذكورة سبيلاً بالقرب من سبيل الست، مما يلي منى، وبناءه على أعمدة صهريج قديم وجده هناك (٥).

- 
- (١) تقي الدين الفاسي: العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣ ص ٣٩٢، عمر بن فهد: المصدر السابق: ج ٣ ص ٥٢١ - ٥٢٢، حسين عبد الله باسلامه: المرجع السابق ص ١٧٩.
- (٢) عمر بن فهد: المصدر السابق، ج ٣ ص ٥٣٧.
- (٣) عمر بن فهد: المصدر السابق، تحقيق عبد الكريم الباز، ص ٨٥، ٩٢.
- سبق أن عرفنا اهتمام شهاب الدين في إجراء ماء عين حنين إلى مكة. انظر ماسبق ص ٩٧ من هذا البحث.
- (٤) عمر بن فهد: المصدر السابق، ص ١٥٨، ١٦٩، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج ٤ ص ٣١٩، ٢٥٧.
- ج ٨ ص ٦٥، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت - لبنان.
- (٥) عمر بن فهد: المصدر السابق، ص ١٨٦، ١٨٧.



وفي سنة ٨٥٠ هـ / ١٤٤٦م تم إنشاء سبيلين بمنى أحدهما في بيت بدر الدين الطاهر ، والثاني ببيت أبي بكر الشجري ، كما عمّر بيرم خجا ناظر المسجد الحرام سنة ٨٥٤ هـ / ١٤٥٠م سبيلا بالمعلاة<sup>(١)</sup> ، وفي عهد السلطان الأشرف قايتباي سنة ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩م بُنى سبيل ملاصق لمسجد الخيف بمنى<sup>(٢)</sup> ، وقد قدم لنا ابن فهد المتوفي سنة ٨٨٥ هـ / ١٤٨٠م ، وصفا لهذا السبيل على أن له واجهة مبنية من الرخام الأصفر المنحوت محكم العمل ، وله طاقات من رخام أيضا يمكن من خلالها تناول الماء المعد للشرب ، فضلا عن احتوائه على أربع شبابيك كبار من جهاته الأربع ، وله بابان أحدهما يطل على الشارع الرئيسي والآخر على المسجد ، كما فرشت أرضه بالرخام الأصفر ، وله خزانة لحفظ آلاته ، أما مصدر المياه المغذى لهذا السبيل فهو من بئر كانت تقع بجواره تنتقل منها المياه إلى صهريج تحت السبيل بواسطة قنطرة مبنية بالنورة ، ولزيادة كمية المياه تم بناء صهريج آخر أمام السبيل . وقد عمل السلطان قايتباي أيضا على بناء سبيل بالمسعى سنة ٨٨٤ هـ / ١٤٧٩م وكان أمامه إلى جهة القبلة بالمسعى سبيل قديم للقاضي شهاب الدين الطبري على يمين الذهاب إلى المروة ، هدمه بمشورة المهندس الذي بنى سبيله بعلّة أنه قديم وهدمه يؤدي إلى ظهور عمارة السبيل الجديد (٤) .

(١) المصدر السابق ص ١٩٢ ، ٢٠٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، عن أعمال بيرم خجا ناظر المسجد الحرام لمكة المكرمة والمشاعر انظر ما سبق ص ٩٧ من هذه الرسالة .

(٢) المصدر السابق ص ٣٨٨ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥-٣٩٦ ، نور الدين السمهوني : المصدر السابق ، ج ١ ص ٧١٦ ، عبد الملك العمامي : المصدر السابق ، ج ٤ ص ٤٣ .

(٣) عمر بن فهد : المصدر السابق ، ص ٣٩٥-٣٩٦ .

(٤) قطب الدين الحنفي : المصدر السابق ، ص ٢٠٥ .

رابعاً - الحمامات :

يمكن أن نستدل من روايات الأزرقى ( المتوفى أواخر القرن الثالث الهجرى ) ، أنه كان للحمامات وجودٌ بمكة منذ عهد معاوية ابن أبي سفيان رضي الله عنه المتوفى سنة ٦٠ هـ / ٦٨٠ م ، إذ قال : " حايط الحمام ٠٠٠ وهو من حمام معاوية الذى بالمعلاة إلى موضع بركة أم جعفر ٠٠٠ وانما سمي حايط الحمام لأن الحمام كان في أسفله " (١) .

كما أورد إشارات أخرى تدل على وجود ثلاثة حمامات بمكة (٢) .

كما تحدث الفاكهي ( من علماء القرن الثالث الهجرى ) عن الحمامات بمكة فقال : " وعدد الحمامات بمكة ستة عشر حماماً ، كان منها حمام في دار الوادى فخر وذهب ، وحمام أسفل منه إلى جنب زقاق الخبيريين شارعاً على الوادى ، وحمام على بن عيسى عند دار الحمام وفي شعب عامر حمامان : أحدهما لابن أخي أبي خراسان ، وحمام ابن عمران العطار في زقاق جندر ، وحمام أحمد بن سهل في دار عباس ، قبالـة دار السعديين ، وهما الحويطيين عند دارهم في زقاق هنالك ، وحمام معمـر الحـرسى ، عند دار السلماني عند سوق الفاكهة ، وحمام ابن جنـظة المـخزومي الى جنبه عند دار الطلحيين ، وبأجياد ثلاثة حمامات : حمام عند دار شركاء وحمام عند دار دانق ، وحمام عند السواقين كان لعبد الرحمن بن هارون ، وحمام الحنطي في زقاق التمارين ، وحمام ابي يحيى المروزي شارع " على فوهة ردم بني جُمع ، وحمام في سوق الدجاج عند أصحاب النورة ، ويقال فى دار ابن داود التي على الصفا حمام " (٣) .

---

(١) أبو الوليد الأزرقى : المصبر السابق، ج ٢ ، ص ٢٢٧ .

(٢) المصبر السابق، ج ٢ ، ص ٢٣٨ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٨٥ .

(٣) أبو عبد الله محمد بن اسحاق الفاكهي : المصبر السابق ،

ويرجح أن عدد حمامات مكة المشرفة قد نقص بعد عصر الفاكهي حيث ذكر عن ذلك ابن جبير الذي بدأ رحلته عام ٥٧٨ هـ / ١١٨٢م قائلاً: " ولهذه البلدة المباركة ( مكة ) حمامان : أحدهما ينسب للفقيه الميانشي أحد الأسياف المحليين بالحرم المكرم ، والثاني وهو الأكبر ينسب لجمال الدين ٠٠٠ وزير صاحب الموصل ( ت ٥٥٩ هـ ) " (١)، ويزكي هذا إشارة الفاسي ( ت ٨٣٢ هـ ) ، إلى أنه لم يبق في عصره من الحمامات التي ذكرها الفاكهي شيء يعرف ، وأن عدد الحمامات الموجودة حمامان أحدهما ينسب لأبي العباس أحمد بن إبراهيم بن مطرف المري بأبياد وقفه على رباطه بالمروة ، والآخر رجح أنه من بناء الوزير الجواد ، ( ت ٥٥٩ هـ ) (٢) .

(٣)  
كما ينسب للسلطان قايتباي الذي حج عام ٨٨٤ هـ / ١٤٧٩م بناء حمام صغير تحت جدار ربه بالسوق الكبير (٤) .

ولعل هذا الاختلاف في عدد الحمامات من عصر الفاكهي ( في القرن الثالث الهجري ) ، إلى عصر ابن جبير ( في القرن السادس الهجري ) ، والفاسي ( في القرن التاسع الهجري ) ، يدلنا على انتشار الحمامات الخاصة داخل البيوت ، الأمر الذي يقلل الحاجة إلى الحمامات العامة ، إذ لا يعقل أن مدينة كبيرة مثل مكة المكرمة يكفيها حمامان فقط .

- 
- (١) أبو الحسين محمد بن أحمد بن حبيب : رحلة ابن جبير ، ص ١٠٢ .  
(٢) تقي الدين الفاسي : شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، ج ١ ص ٢٠ .  
كذلك انظر أعمال الوزير الجواد في سبيل جلب الماء إلى عرفه ( ص ٨٧ ) من هذا البحث .  
(٣) نور الدين السمهودي : المصدر السابق ، ج ١ - ٢ ص ٧١٠ .  
(٤) علي الطبري : المصدر السابق ورقة ٤٥ .

خامساً: المطاهر ( الميضاآت ) :

أنشئت بمكة المكرمة مجموعة ميضاآت ؛ كان من أوائلها حسب ماوصل إلينا الميضاة الملحقة ببئر زمزم ، حيث كان الناس يفترون من ماء حوض زمزم للشرب والوضوء (١) ، فأخرج عبدالله بن الزبير رضي الله عنه الوضوء إلى جانب المسجد المطل على الوادي (٢) ، ثم عمل بعد ذلك في أحد نواحي بئر زمزم حوضاً تعلوه قبه ( ميضاة ) كانت تستغل في الشرب والوضوء ، ويجرى الماء الفائض في سرب إلى جهة الجنوب الغربي ، حيث يمر مجرى وادي إبراهيم (٣) .

وفي سنة ٩٣ هـ / ٧١١ م همل خالد القسري على إيصال الفائض من مياه عين الثقبه التي كانت تصب في فسقية بجوار زمزم ، إلى مكان للوضوء عند باب الصفا أحد أبواب المسجد الحرام ، بواسطة قناة من رصاص (٤) . وأنشأت السيدة زبيدة (٥) مجموعة ميضاآت قرب المسجد الحرام (٦) .

وتعوزنا المصادر التي تناو لت الحديث عن الميضاآت عبر ثلاثة قرون ، حيث لانجد الحديث عنها إلا في سنة ٥٦٤ هـ / ١١٦٨ م ، التي وقف فيها الملك العادل نور الدين الشهيد مطهرة الواسطي ، التي جدها القاضي جمال الدين يوسف سنة ٥٨٥ هـ / ١١٨٩ م (٧) ، وفي سنة ٦٠٥ هـ / ١٢٠٨ م بني الملك

- 
- (١) أبو الوليد الأزرقى : المصدر السابق ، ج ٢ ص ١٠١ ، محمد بن اسحاق الفاكهي : المصدر السابق ، ج ٢ ص ٧٢ .
  - (٢) المصدر السابق ، ج ٢ ص ٧٢ .
  - (٣) أبو الوليد الأزرقى : المصدر السابق ج ٢ ص ١٠١ ، ١٠٤ .
  - (٤) المصدر السابق ، ج ٢ ص ١٠٧-١٠٨ ، كذلك انظر ماسبق ص ٧٧ من هذا البحث .
  - (٥) انظر ماسبق عن أعمال السيدة زبيدة في سبيل توفير المياه بمكة ص ٧٨ من هذا البحث .
  - (٦) أبو عبدالله محمد بن اسحاق الفاكهي : المصدر السابق ، ج ٢ ص ٢٠٧ ، ج ٣ ص ٢٧٩ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ج ٤ ص ١٠١ .
  - (٧) تقي الدين الفاسي : المصدر السابق ، ج ١ ص ٣٥١ ، وحاشية المحقق رقم (٢) في نفس الصفحة .

المظفر صاحب أربل مظهرة عند باب بازان (١) أحد أبواب المسجد الحرام من الجهة الجنوبية (٢).

•••

ويرجع أن الأمير الطنبغا المعروف بالطويل أحد الأمراء المقدمين بالقاهرة ، قام بعمارة مظهرة في العقد الأول من القرن الثامن الهجري وفي سنة ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م أنشأ الملك محمد بن قلاوون صاحب مصر مظهرة قرب المسجد الحرام ، وذلك بعد أن اشترى موضعها من الشريفين عتيقة ورميثة ابني أبي نمي أميري مكة بمبلغ (٢٥٠٠٠) درهم (٣) ، فضلاً عن قيامه بتجديد عمارة مجموعة ميضات على يد ابن هلال الدولة الذي تم على يديه إجراء ماء عين الثقبه (٤) .

ويرجع أن الأمير المعروف بالملك نائب مصر ، عمر مظهرة في سنة ٧٤٥ هـ / ١٣٤٤ م . وفي سنة ٧٥٩ هـ / ١٣٥٧ م عمر الأمير صرغتمش الناصري أحد كبار الأمراء في دولة الملك الناصري محمد بن قلاوون المظهرة المنسوبة إليه (٦) ، ثم جدها حسين أحمد الشترواني أحد تجار الشام بمبلغ خمسة آلاف درهم ، وكان ذلك في سنة ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م (٧) .

(١) محمد الفهر : تطور الكتابات والنقوش في الحجاز منذ فجر الاسلام

حتى منتصف القرن السابع الهجري ، ص ٣٢٦-٣٢٧ .

(٢) حسين عبدالله باسلامة : المرجع السابق ، ص ١٢٠ .

(٣) تقي الدين الفاسي : المصدر السابق ، ج ١ ص ٣٥٠-٣٥١ ، وحاشية ص ٣٥١ .

(٤) تقي الدين أحمد بن علي المقرئ : المصدر السابق ، الجزء الثاني

القسم الاول ص ٣٠٣ .

(٥) تقي الدين الفاسي : المصدر السابق ، ج ١ ص ٣٥٠-٣٥١ وحاشية رقم

٢ ص ٣٥١ .

(٦) المصدر السابق ، ج ١ ص ٣٥٠ ، وحاشية المحقق رقم (١) بنفس الصفحة ،

عمر بن فهد : المصدر السابق ، تحقيق فهم شلتوت ، ج ٣ ص ٢٧٣-٢٧٤ .

(٧) قطب الدين الحنفي : المصدر السابق ، ص ١٧٧ . كذلك انظر اعمال

أحمد الشترواني في اصلاح عيون مكة ص (٩٤) من هذا البحث .

أو في التي بعدها ، ثم جددت في سنة ٨١١ هـ / ١٤٠٨ م من وصية أوصى بها أحد تجار العجم ، كما جدد هذه المطهرة الأمير مقل البيدي سنة ٨٣٣ هـ / ١٤٢٩ م ، ووقف عليها أوقافا بالقاهرة (١) .

كما عمل الملك الأشرف شعبان بن حسين بن الملك الناصر محمد بن قلاوون على عمارة مطهرة سنة ٧٧٦ هـ / ١٣٦٤ م ، ووقف عليها أوقافا بمكة وضواحي القاهرة (٢) . وفي سنة ٧٨١ هـ / ١٣٧٩ م أنشأ الأمير زين الدين بركة العثماني رأس نوبة النواب بالقاهرة مطهرة بمكة ، وفي سنة ٧٩٦ هـ / ١٣٩٣ م عمّرت أم سليمان المتصوفة مطهرة خاصة للنساء (٣) ، وفي سنة ٨٦٥ هـ / ١٤٦٠ م أنشأت زوجة الملك الأشرف إينال مطهرتين (٤) .

- 
- (١) تقي الدين الفاسي : المصدر السابق ، ج ١ ص ٣٥٠ وحاشية رقم (١) بنفس الصفحة ، عمر بن فهد : المصدر السابق ، تحقيق عبدالكريم الباز ص ٣٢ ، ٣٥٠ .
- (٢) تقي الدين الفاسي : المصدر السابق ، ج ١ ص ٣٥٠ ، محمد الفعير : المرجع السابق ، ص ٢٤٤ .
- (٣) تقي الدين الفاسي : المصدر السابق ، ج ١ ص ٣٥٠ ، عمر بن فهد : المصدر السابق ، تحقيق فهد شلتوت ، ج ٣ ص ٣٣٤ ، ٣٩١ .
- (٤) تقي الدين الفاسي : المصدر السابق ، حاشية المحقق رقم (٢) ص ٣٥١ .

سادساً : السدود ومجاري تصريف مياه الأمطار :

سبق أن عرفنا - عند الحديث عن جبال مكة وأوديتها - أن مياه السيول المنحدرة عبر أوديتها تقتصر على مياه الأمطار المتساقطة على الجبال والأودية داخل حدود حرم مكة ، وأن مياه الحل لا تدخل الحرم . كما يتميز وادي إبراهيم بأنه أهم أودية مكة لاحتوائه على المسجد الحرام ومركز التجمع السكاني (١) .

وعلى ذلك فإن السيول المنسابة عبر وادي إبراهيم كانت تشكل خطراً يهدد حياة السكان والمسجد الحرام ، خاصة عند تلاقيها مع السيول المنحدرة من جبال أجياد (٢) .

وقد عرض المؤرخون سرداً تاريخياً مسلسلًا لحوادث السيول المنسابة عبر وادي إبراهيم منذ فجر الإسلام إلى العصر السعودي (٣) . فقد ذكر الكردي أن عدد ما أشار إليه المؤرخون منها قد بلغ نحو (٨٧) سيلًا منذ فجر الإسلام إلى سنة ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م (٤) .

ويهمني أن أعرض لبعض الأمثلة عن أخطار هذه السيول بمكة ثم نتناول بإيجاز أعمال المسلمين لدرء هذه المخاطر .

- 
- (١) انظر ماسبق من هذه الرسالة ص ١٧
  - (٢) محمد طاهر الكردي : المرجع السابق ، ج ٢ ص ٢٠١-٢٠٢ .
  - (٣) انظر ذلك كلاً من : أبو الوليد الأزرق : المصدر السابق ، ج ٢ ص ١٦٦-١٧١ ، أبو عبد الله محمد بن إسحاق الفاكهي : المصدر السابق ج ٣ ص ١٠٤-١١١ ، تقي الدين الفاسي : شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، ج ٢ ص ٢٦٩-٢٦٠ ، عمر بن فهد : المصدر السابق ، ج ٢ ص ١٠٨ ، ٢٨٢ ، ٣٠٥ ، ٣١٦ ، ٣٥١ ، إبراهيم رفعت : المصدر السابق ، ج ١ ص ١٩٧ ، محمد طاهر الكردي : المرجع السابق ، ص ١٩٣-٢٠٠ .
  - (٤) المرجع السابق ، ج ٢ ص ١٩٣-٢٠١ .

كان أول سيل حدث بمكة في العصر الإسلامي سيل أم نهشل سنة ١٧ هـ / ٦٣٨ م في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وسمي بذلك لفرق امرأة به تسمى أم نهشل بنت عبيد بن سعيد بن العاص ابن أمية بن عبد شمس ، وقد انحدر هذا السيل من أعلى وادي إبراهيم تجاه المسجد الحرام حتى اقتلع مقام إبراهيم عليه السلام ورمي به أسفل مكة ، ولما علم بذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه قدم إلى مكة فزعا ولم يزل بها حتى رد المقام في موضعه (١) .

ومن السيول التي أثرت على سكان مكة وحجاج بيت الله الحرام ماوقع سنة ٨٠ هـ / ٦٩٩ م في خلافة عبد الملك بن مروان ، وأدى إلى إغراق الكثير من متاع الحجاج ، وهدم الدور والمظلة على الوادي وقتل من فيها إلى أن بلغ الأمر ببعض الناس أن رقوا الجبال خوفاً من تأثير السيل عليهم ، وقد سمي هذا السيل بسيل الجحاف (٢) .

وفي سنة ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ هـ ، سال وادي إبراهيم واعترضه سيل أجبياد فدخل المسجد الحرام من غالب أبوابه وعمّ الماء صحن المسجد الحرام إلى أن ارتفع قدر ذراع وأكثر من عتبة باب الكعبة ، وخرب السيل دوراً كثيرة بمكة ، وسقط بعضها على سكانها فماتوا جملة (٣) .

---

(١) أبو الوليد الأزرقى : المصدر السابق ، ج ٢ ص ١٦٧ ، أبو عبد الله محمد ابن اسحاق الفاكهي : المصدر السابق ج ١ ص ٤٥٥ ، ج ٣ ص ١٠٤-١٠٥ ، عمر بن فهد : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٧ ، محمد طاهر الكردي : المرجع السابق ج ٢ ص ١٩٤ .

(٢) أبو الوليد الأزرقى : المصدر السابق ، ج ٢ ص ١٦٨ ، أبو عبد الله محمد

ابن اسحاق الفاكهي : المصدر السابق ، ج ٣ ص ١٠٥-١٠٦

(٣) تقي الدين الفاسي : المصدر السابق ، ج ٢ ص ٢٦٧-٢٦٨ .



أما أعمال المسلمين لدرء أخطار هذه السيول ، فتنقسم كما أسلفت  
إلى نوعين هما :

أ - إقامة السدود :

منها :

- ١- السد الذى أنشأه عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ١٨هـ / ٦٣٩ م ،  
في المنطقة التي يطلق عليها حاليا المدعى (١) .
- ٢- سد عبدالله بن الزبير رضي الله عنه ٦٤-٧٣هـ / ٦٨٣-٦٩٢ م في سويقه (٢) .
- ٣- سد معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه ( ٤٠-٦٠هـ / ٦٦٠ - ٦٨٠ م )  
فيما يطلق عليه اليوم السوق الصغير (٣) .
- ٤- عمل الحجاج بن يوسف الثقفي ( ٧٣-٧٤هـ / ٦٩٢-٦٩٤ م ) ثلاثة سدود  
بمكة (٤) .
- ٥- عمل عبد الملك بن مروان على بناء بعض السدود بمكة ، وحواجز تحجز  
الماء عن البيوت الشارعة على وادى ابراهيم ، وكان ذلك نتيجة للسيل  
الذى اقتحم مكة سنة ٨٠هـ / ٦٩٩ م (٥) .

- 
- (١) أبو الوليد الأزرقى : المصدر السابق ، ج ٢ ص ١٦٧ ، أبو عبدالله محمد  
ابن اسحاق الفاكهي : المصدر السابق ، ج ٣ ص ١٠٥ ، ١١٢ ، وحاشية  
المحقق رقم (٢) ص ١١٢ ، عمر بن فهد : المصدر السابق ، ج ٢ ص ٨ ،  
محمد طاهر الكردي : المرجع السابق ، ج ٢ ص ٢٠٤ .
  - (٢) أبو الوليد الأزرقى : المصدر السابق ، ج ٢ ص ٢٨٤ ، محمد طاهر الكردي  
المرجع السابق ، ج ٢ ص ٢٠٤ .
  - (٣) أبو الوليد الأزرقى : المصدر السابق ، ج ٢ ص ١٦٩ ، وحاشية المحقق  
رقم (٦) ص ٢٣٢ ، أبو عبدالله محمد بن اسحاق الفاكهي : المصدر  
السابق ، ج ٣ ص ١١٤ ، تقي الدين الفاسي : شفاء الغرام بأخبار  
البلد الحرام ، ج ٢ ص ٢٦٢ ، محمد طاهر الكردي : المرجع السابق  
ج ٢ ص ٢٠٥ .
  - (٤) أبو الوليد الأزرقى : المصدر السابق ، ج ٢ ص ٢٨١ ، محمد طاهر  
الكردي : المرجع السابق ، ج ٢ ص ٢٠٥ .
  - (٥) أبو الوليد الأزرقى : المصدر السابق ، ج ٢ ص ١٦٩-١٧٠ ، أبو عبدالله  
محمد بن اسحاق الفاكهي : المصدر السابق ، ج ٣ ص ١١٣ ، عمر بن فهد :  
المصدر السابق ، ج ٢ ص ١٠٨-١١٠ ، محمد طاهر الكردي : المرجع  
السابق ، ج ٢ ص ٢٠٥ .

- ٦ - عمل في عهد أمير المؤمنين هارون الرشيد سنة ١٨٤ هـ / ٨٠٠ م سد  
بواي ابراهيم<sup>(١)</sup>، فقد ذكر عن ذلك الفاكهي : " وكان سيل في  
زمن حماد البربري عظيم ، أخذ الناس منه بمكة شبه الخيل فسمي:  
المخيل . وأصاب الناس في عقبه مرض في أجسادهم وألسنتهم، ودخل  
المسجد الحرام حتى عزق أمير المؤمنين هارون وادي مكنة  
عامئذ " (٢) .
- ٧ - بني سد بواي ابراهيم في عهد أمير المؤمنين المأمون سنة  
٢٠٨ هـ / ٨٢٣ م (٣) .
- ٨ - في سنة ٢٣٧ هـ / ٨٥١ م ، أمرت أم أمير المؤمنين جعفر المتوكل  
على الله باثني عشر ألف دينار لبناء سد وادي ابراهيم (٤) .
- ٩ - في سنة ٢٤١ هـ / ٨٥٥ م ، أمر أمير المؤمنين المتوكل على الله  
بعمل سد بمنى ، لحماية دار الإمارة والمسجد بها (٥) .
- ١٠ - في عهد الخليفة المعتض بالله سنة ٢٨١ هـ / ٨٩٤ م، تم بناء سد  
وادي ابراهيم (٦) .

- 
- (١) أبو الوليد الأزرقى : المصدر السابق ، ج ٢ ص ١٧٠ ، أبو عبد الله  
محمد بن اسحاق الفاكهي : المصدر السابق ، ج ٣ ص ١٠٨ .
- (٢) المصدر السابق ، ج ٣ ص ١٠٨ .
- (٣) أبو عبد الله محمد بن اسحاق الفاكهي : المصدر السابق ، ج ٣ ص ٢٨٢-٢٨٣ .
- (٤) أبو الوليد الأزرقى : المصدر السابق ، ج ٢ ص ١٧٠ ، أبو عبد الله  
محمد بن اسحاق الفاكهي : المصدر السابق ، ج ٣ ص ١٠٨ .
- (٥) أبو الوليد الأزرقى : المصدر السابق ، ج ١ ص ٣٠٣ ، عمر بن فهد :  
المصدر السابق ، ج ٢ ص ٣١٦ .
- (٦) المصدر السابق ، ج ٢ ص ٣٥١ .

وهناك سدود خاصة بتجميع مياه العيون المغذية لمكة مثل سد الثقبية الذي أنشأه خالد القسري سنة ٩٣ هـ / ٧١١ م (١) .

#### ب - تصريف مياه السيول المتجمعة في المسجد الحرام وحوله :

كانت السيول المنسابة عبر وادي ابراهيم تشكل خطراً يهدد عمارة المسجد الحرام ، نظراً لوقوعه في بطن الوادي ، وتزداد حدة خطورة السيول على المسجد الحرام كلما زيد في توسعته وعمارته من جهة مجرى الوادي (جنوباً) (٢) . حيث أن ذلك يؤدي الى اعتراضه لمجرى السيل .

ويلحظ في عمارة أبي جعفر المنصور للمسجد الحرام التي بدأت سنة ١٣٧ هـ / ٧٥٤ م أنه تجنب توسعة المسجد والزيادة فيه من جهة مجرى الوادي ( جنوباً ) ، وأحدث سرباً ( مجرى ) لتصريف مياه السيول التي تتجمع داخل صحن المسجد الحرام إلى خارج المسجد غرباً يمر من تحت باب بني جمع الواقع في الجهة الغربية من المسجد الحرام (٣) .

وأثناء توسعة المسجد الحرام في عهد الخليفة المهدي سنة ١٦٤ هـ / ٧٨٠ م ، اضطر أن يتجه في توسعته للمسجد جهة الجنوب ، مما أدى إلى إدخال موضع مجرى السيل ضمن المسجد ، وقد نبه المهندسون الخليفة بخطورة ذلك ، حيث إن هذا العمل يؤدي إلى حبس مجرى السيل ، لكن الخليفة أصر على عمله ، وعمل عوضاً عن المجرى القديم مجرى آخر نقر له في جبل

---

(١) انظر ما سبق من هذا البحث ص ٧٧ .

(٢) عن أثر السيول على المسجد الحرام انظر ما سبق ص ١٧ من هذا البحث .

(٣) أبو الوليد الأزرقى : المصدر السابق ، ج ٢ ص ٧٢ ، ٧٧ ، ٩٢ ، وحاشية المحقق رقم (٣) ص ٩٢ ، حسين عبدالله باسلامة : المرجع السابق ص ٢٥ ، ١٢٨ .

أبي قبيس ، بعد هدم البيوت التي كانت مقامة في هذا الجزء من الجبل (١) .  
وفي سنة ٢٨١ هـ / ٨٩٤ م تمّ تنظيف مجرى السيل بالقرب من المسجد الحرام  
بعد أن ارتفعت أرضه وسهل دخول السيل إلى المسجد الحرام (٢) . وفي سنة  
٧٣٨ هـ / ١٣٣٧ م دخلت السيول المسجد الحرام وملأته بالأتربة والأوساخ ،  
فاجتمع القاضي شهاب الدين الطبري مع بعض العلماء للنظر في ذلك ،  
فوجدوا قَمَّ مصرف الماء مسدوداً ففتحوه (٣) .

وفي سنة ٩١٥ هـ / ١٥٠٩ م أو التي بعدها في عهد دولة الأشرف  
الغوري ، تم إعادة بناء باب إبراهيم أحد أبواب المسجد الحرام من  
الجهة الغربية ، على يد الأمير خاير بك المعمار ، وجعل أسفله مجرى  
لتصريف مياه الأمطار والسيول التي تدخل المسجد الحرام (٤) .

...

- 
- (١) أبو الوليد الأزقي : المصهر السابق ، ج ٢ ص ٧٨-٨١ ، حسين عبد الله  
باسلامه : المرجع السابق ، ص ٣١-٣٣ .
  - (٢) عمر بن فهد : المصهر السابق ، ج ٢ ص ٣٤٩-٣٥١ .
  - (٣) المصهر السابق ، ج ٣ ص ٢١١-٢١٤ .
  - (٤) حسين عبد الله باسلامه : المرجع السابق ، ص ٣٣-٣٤ .

وبعد هذا الاستعراض نستطيع أن نخلص إلى مجموعة من الحقائق

هي :

أولاً:

أن مكة المكرمة بلد حرم من المياه الجارية على سطح الأرض، فكان طبيعياً أن يلجأ ساكنوها إلى استنباط حاجتهم من الماء من باطن الأرض بواسطة الآبار . وقد دأب المسئولون من المسلمين على تدبير قدر مناسب من الماء لسد حاجة الناس فيها سواء بإنشاء مزيد من الآبار التي تغذى من الجبال المحيطة بها ، والتي تمثل خزانات طبيعية ، أو بجلب المياه من الأماكن القريبة لها ، والواقعة داخل نطاق الحرم عن طريق أنابيب خاصة .

ثانياً:

لما ضاقت مياه الآبار والعيون الواقعة في منطقة الحرم عن سد احتياجات المدينة المتنامية لاعتبارات دينية كثيرة ، فكـر المسلمون في جلب المياه اللازمة لها من مصادر المياه الخارجة عن منطقة الحرم ، والواقعة في مناطق الحل ، والتي تكثر فيها المياه لاعتبارات عرفناها من دراستنا الجغرافية ، وكان أن وضعت المشروعات ، واعتمدت لها الأموال اللازمة لإنجاز مد القنوات منها إلى مكة ، والمشاعر المقدسة ، وتبين لنا أن المسلمين كانوا يدركون صعوبة تنفيذ هذه المشروعات (لأن الطبيعة الجغرافية تحول دون وصول مياه الحل إلى الحرم ) إلا أن المسؤولين أصروا على تنفيذ هذه المشروعات فكان لهم ما أرادوا ، ونجحوا في إيصال المياه من أعلى وادي عُرْنه ( منطقة حنين ) إلى مكة المكرمة . كما أوصلوا مياه وادي نعمان إلى منطقة المشاعر ، ومنها إلى مكان قريب من مكة يعرف ببئر زبيدة حيث ضاقوا ذرعاً بمواصلته العمل لظهور صعوبات فوق طاقتهم آنذاك . ولم يقف جهد المسلمين عند إنشاء القنوات بل أنشأوا الكثير من المشروعات الضرورية لدرء خطر السيول عن مكة المكرمة فأنشأوا السدود كما عملوا مجارى خاصة لتصريف مياه الأمطار الزائدة ، فضلاً عن إنشاء البرك والأسبله والحمامات والميضآت .

ثالثاً: على الرغم من هذه الأعمال العظيمة التي قام بها المسلمون فيما قبل العصر العثماني ، إلا أن مشكلة نقص المياه استمرت قائمة نظراً لاتساع عمران هذه المدينة في العصر العثماني ، وأصبح أمر توفير الماء لها ضرورة حتمية تقتضيها زيادة عدد السكان والحجاج ، فضلاً عن أن أغلب منشآت المياه السابقة على هذا العصر احتاجت إلى إصلاح وتجديد . ولذلك اهتم العثمانيون بأمر توفير الماء لسكان مكة وحجاج بيت الله الحرام ، عن طريق حفر آبار جديدة في مناطق مختلفة ، وإصلاح الآبار السابقة ، وإنشاء قنوات لنقل مياه العيون ، وإصلاح القنوات السابقة . وباختصار إقامة وإصلاح الكثير من المنشآت المائية لخدمة هذه المدينة الهامة ، وهذا ماسنراه تفصيلاً في الفصل التالي .

...

## الفصل الثاني

### جهود العثمانيين لتوفير المياه لمكة المكرمة

#### والمشاعر المقدسة

- ١- الآبار •
- ٢- العيون وقنواتها •
- ٣- البرك والصهاريج •
- ٤- الأسيلة
- ٥- البازانات •
- ٦- الحمامات •
- ٧- الميضات
- ٨- السدود ومجارى تصريف المياه •
- ٩- المنشآت المائية لخدمة الزراعة •
- ١٠- نشأة لجنة عين زبيدة •
- ١١- وسائل اللجنة في تدبير الأموال لتحقيق أهدافها •

سار العثمانيون على نهج من سبقهم في العناية بتوفير المياه لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة عبر الفترة الطويلة لحكمهم لها باستثناء الفترة الأخيرة لحكمهم ، وهي الفترة التي اعتور فيها الدولة شمس من الضعف والوهن لأمور كثيرة ليست محل دراستي هذه جعلت هذه الدولة المترامية الأطراف ، ذات الأيادي البيضاء على مكة والمشاعر المقدسة تقبل أن يعاونها أهل الخير في استمرار هذه الخدمة الجليلة التي يعم نفعها كافة المسلمين .

وباختصار يمكننا أن نقسم الفترة التي ظهرت فيها الدولة العثمانية إلى قسمين رئيسيين على ضوء ما نرى صداه في أعمالهم بمكة المكرمة والمشاعر المقدسة موضوع بحثنا .

أما الفترة الأولى فهي من سنة ٩٢٣ هـ / ١٥١٦-١٥١٧م إلى سنة ١٢٩٥ هـ / ١٨٧٨م ، وهي السنة التي ظهرت فيها حاجة الدولة إلى قبول العون من الجهات الإسلامية المختلفة في سائر الأقاليم الإسلامية ، ولعل من أهم هذه الجهات التي قامت بدور نشط في العناية بمرافق المياه في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة هو ما أطلق عليه اسم " لجنة عين زبيدة " ، التي سوف نتحدث عن تكوينها ونظام العمل فيها ووسائلها في تدبير الأموال لتحقيق أهدافها ، بعد عرض جهود العثمانيين في العناية بمرافق المياه بمكة المكرمة ومشاعرها المقدسة (١) .

والآن يمكن أن نلقي الضوء على جهود العثمانيين نحو توفير المياه لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة على النحو التالي :

---

(١) انظر ص ٣٠٤ من هذا البحث .



يظهر اهتمام العثمانيين في العناية بأمر توفير المياه لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة ، في صور مختلفة مثل صيانة وتجديد وإنشاء الآبار والعيون وقنواتها والبرك والأسبله والحمامات والمطاهر (الميضآت) والسدود ومجارى تصريف المياه ، فضلا عن العناية بالمنشآت المائية المتعلقة بخدمة الزراعة .

ويمكن التعرف على هذه العناية بدراسة كل نوع من أنواع هذه المنشآت على حدة :

#### أولاً الآبار :

سبق أن أشرنا إلى اهتمام المسلمين بالآبار في مكة ومحاولها لخدمة سكان بلد الله الحرام والحجيج ، وقد سار العثمانيون على هذا النهج أسوة بمن سبقوهم ، فاعتنوا بالآبار إنشاءً وتجديداً وصيانةً ، ولعل في مقدمة الآبار التي اعتنوا بها بئر زمزم .

#### ٢ - بئر زمزم :

عرفنا أن المسلمين قد أولوا هذه البئر عناية خاصة فيما قبل العصر العثماني<sup>(١)</sup> ، وجاء دور العثمانيين الذى نراه على الوجه التالي :

إهتم السلطان سليمان القانوني بهذه البئر اهتماماً كبيراً لمكانتها في قلوب المسلمين جميعها وخاصة الحجيج ، فقد تم في عهده سنة ٩٣٣ هـ / ١٥٢٦م تبييض جدران مبنى البئر من الداخل والخارج ، كما عمل لدائرها طراز كتابي مذهب<sup>(٢)</sup> ، جاء فيه اسم " مولانا السلطان

---

(١) انظر ما سبق ص ٦٥ من هذا البحث .

(٢) عبدالقادر بن محمد الجزيرى : الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة ، أعده للنشر حمد الجاسر ، ج ١ ص ١٠٣ .  
الطراز: يعني الشريط الكتابي سواء على الأقمشة أو الورق أو =

الملك المظفر سليمان نخبة آل عثمان" (١) . كما كانت هذه البئر موضع العناية المستمرة من السلطان سليمان القانوني ، حيث جدد مبناها سنة ٩٤٨ هـ / ١٥٤١ م ، على يد الأمير خشقلدى (٢) ، وذلك بفرش أرضها بالرخام (٣) وتسقيفها بمظلة خشبية على شكل جمالوني مزينة بأشكال زخرفية ، وفي وسط السقف الجمالوني قبة مصفحة بالرصاص (٤) ، كما جرى

- 
- =  
العمائر ، واستعمل أيضاً فيما بعد للدلالة على نوع الفن الإسلامي في كل بلد من البلاد ، كما أطلق على دور صناعة النسيج .  
د . حسن الباشا : مدخل إلى الآثار الإسلامية ، ص ٤٣ ، ٣٤٨ ، ١٩٧٩ م ،  
دار النهضة العربية . د . سعاد ماهر محمد : النسيج الإسلامي ،  
ص ٢٤ ، ١٩٧٧ م ، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدريسة  
والوسائل التعليمية .
- (١) إبراهيم رفعت : المصدر السابق ، ج ١ ص ٢٥٧ ، حسين عبدالله  
باسلامه : المرجع السابق ، ص ١٨٩ ، يحيى حمزه كوشك : المرجع  
السابق ، ص ٤٠ ، فوزيه حسين مطر : تاريخ عمارة المسجد الحرام  
من العصر العباسي الثاني حتى العصر العثماني ، ص ٢٨٧ ، رسالة  
قدمت لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي ، جامعة أم القرى  
١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .
- (٢) جمال الدين محمد جار الله بن محمد نور الدين بن ظهيرة  
القرشي المخزومي : المصدر السابق ، ص ١٣٤ ، إبراهيم رفعت :  
المصدر السابق ، ج ١ ص ٢٥٧ ، حسين عبدالله باسلامه :  
المرجع السابق ، ص ١٨٠ .
- (٣) إبراهيم رفعت : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٥٧ ، حسين عبدالله  
باسلامه : المرجع السابق ، ص ١٨٠ .
- (٤) إبراهيم رفعت : المصدر السابق ، ج ١ ص ٢٥٧ ، حسين عبدالله  
باسلامه ، المرجع السابق ، ص ١٨٠ ، فوزيه مطر : المرجع  
السابق ، ص ٢٨٨ .

تنظيفها أيضاً إثر غرق أحد الأشخاص بها (١) .

كذلك اهتم السلطان مراد خان بن سليمان القانوني ، أثناء إتمامه لعمارة المسجد الحرام سنة ٩٨٥ هـ / ١٥٧٧م بإصلاح مبني بئر زمزم (٢) .

وفي عهد السلطان أحمد خان الأول سنة ١٠٢٥ هـ / ١٦١٦م صدر أمره السلطاني إلى حسن باشا المعمار (٣) بعمل شبك ( تصبيعات ) من نحاس على بئر زمزم ، ليحول دون تلوثها وسقوط الناس فيها . وقد عمل هذا على دائر فوهة البئر بحيث كان منخفضاً عن مستوى أعلى الماء فيها قدر ثلثي قامه ( متر واحد تقريباً ) ، ثم ربط بسلاسل حديدية (٤) ، إلا أن هذا الشبك قلح بعد سنتين من تركيبه أي سنة ١٠٢٧ هـ / ١٦١٧م ، على يد الأفندي محمد بن مصطفى القناوى ، حينما قيل له أن ماء زمزم تغير طعمه بسبب صدأ بعض أجزاء الشبك ، وأن الدلو إذا وقع ربما حال الشبك دون صعوده إلى أعلى (٥) .

وفي رمضان سنة ١٠٢٨ هـ / ١٦١٨م ، وقع من بئر زمزم أحجار كثيرة من الجهة الشمالية والغربية ، مما فوق الماء وتحت ، وتغير طعم زمزم بشكل لفت انتباه المسلمين ، وأصبح غير مستساغ الشرب نظراً لزيادة ملوحته . فتصدى لإصلاح هذا الأمر شيخ الحرم المكي الأغا حسين

- 
- (١) أيوب صبرى : مرآت الحرمين ، ج ٥ ص ٧٤ ، ٩٨٣ ، ١٨٨٤م .
  - (٢) المرجع السابق ، ج ٥ - ٧ ص ٩٨٣-٩٨٧ .
  - (٣) حسن باشا المعمار قدم من استانبول سنة ١٠٢٣ هـ لعمارة قناة عين عرفة وعين حنين . انظر ماسياتي ص ١٦٤ من هذا البحث .
  - (٤) عبد الملك العصامي : المصدر السابق ، ج ٤ ص ٣٩٨ ، محمد بن علي بن فضل الحسيني ، المعروف بابن المحب الطبري : المصدر السابق ج ٢ ورقة ١١ ، محمد أمين المكي : المرجع السابق ، ص ٢٨ .
  - (٥) عبد الملك العصامي : المصدر السابق ، ج ٤ ص ٤٠٠ ، محمد طاهر الكردي : المرجع السابق ج ٣ ص ٨٢ .

الحبشي ، وذلك بعد أن عرض هذا الأمر على أمير مكة الشريف ادريس بن الحسن ، فحضر شيخ الحرم يوم الاثنين لأربع خلون من شهر شوال ، وأمير البلد ، والمهندسون ، وبدىء في عمارتها ضحوة نهار ذلك اليوم ، وتم الإنتهاء من ذلك يوم السادس عشر من شهر شوال لنفس العام (١) .

ولعل من المفيد هنا ، الإشارة إلى أثر السيول التي كانت تتوالى على المسجد الحرام ، الحد الذي بلغ بها أن وصلت في بعض الأحيان إلى مستوى باب الكعبة (٢) ، مما جعلها تندفع محملة بالطين إلى بئر زمزم ، فتسد الفتحات التي تتدفق منها المياه إلى هذه البئر ، بالإضافة إلى ما كان يصاحب تلك المياه من بعض ذرات الرمال ، عبر الفتحات المغذية للبئر (٣) فتساعد مع طين السيول على ردم البئر ، الأمر الذي يجعل عملية تنظيفها ضرورة حتمية من وقت لآخر .

وفي سنة ١٠٦٨ هـ / ١٦٥٧م قل ماء زمزم في شهر ذي القعدة وذى الحجة بشكل كبير حتى أصبح لا يخرج في الدلو إلا الطين ، فتم إنزال بعض العمال لحفر البئر عدة مرات ، ونظراً لقلّة مائها في بعض الأحيان لاسيما في موسم حج هذه السنة كانت تغلق ليلاً لتجم شيئاً من الماء للنهار كي يشرب منها الحجاج ، فإذا كان الماء قليلاً في النهار نزل إليها العمال ليلاً وأزالوا ما بها من طين وغيره ، ثم تغلق لفترات متباعدة كي تجم بعض الماء ، ومع ذلك لم ترجع البئر إلى حالتها الطبيعية إلا بعد شهر محرم من عام ١٠٦٩ هـ / ١٦٥٨م (٤) .

---

(١) محمد طاهر الكردي : المرجع السابق ، ج ٣ ص ٩٨-٩٩ .

(٢) انظر ص ٢٨٧ من هذا البحث .

(٣) أيوب صبري : المرجع السابق ، ج ٥-٧ ، ص ٩٨٣ .

(٤) محمد طاهر الكردي : المرجع السابق ، ج ٣ ص ٩٨-٩٩ ، يحيى

حمزة كوشك : المرجع السابق ، ص ١٣١ .

وفي سنة ١٠٧٢ هـ / ١٦٦١م عمّرت بئر زمزم والبناء الذي عليها  
ماعد الجهة القبلىة ( الغربىة ) ، وأدبر باب المصعد إلى قبتها  
نحو الجهة الجنوبىة على يد سنجق جده سليمان بك ، وأرخ لذلك قاضى  
مكة عامر بآبىات بالتركىة آخرها بىت بالعربىة وهو :

قلت تاریخه بلفظ حل قد بنى الزمزم محمد خان

وهى آبىات دون العشرة محفورة فى حجر على باب زمزم ، وكانت موجودة  
إلى زمن العصامى المتوفى عام ١١١١ هـ / ١٦٩٩م (١) .

وفى سنة ١١١٢ هـ / ١٧٠٠م ، عمّر إبراهىم بك سنجق جده بأمر  
من الدولة العثمانىة بئر زمزم ، بعد أن عرض عليها ذلك ، وكانت العمارة  
بعمل طبقة من الملاط على مبنى البئر من الداخل والخارج ، إضافة  
إلى تغىر الرفوف الخارجة عن البئر مما يلى مقام الحنبلى ، وتجدىد  
أخشابها وتغطىتها بألواح الرصاص ثم زىنها بالدهانات (٢) .

كما تم تنقىل ( تلوىس ) جدران البئر بعد ذلك فى عام  
١١٢٥ هـ / ١٧١٣م ، وجدد طبطاب أرض مبناه ( بفرد الجص على أرضه ) ،  
وذلك بدك المنطقة المراد عمل الطبطاب فىها بطول ( ٩ مر ) ذراعاً وقد  
( ارتفاع ) ربع ذراع وعرض ( ٩ ) أذرع ، ثم عمل بها الطبطاب (٣) .

وفى عام ١١٣٢ هـ / ١٧١٩م خصص أحد أهالى مصر بعض الأحجار  
المبسوطة أمام مبنى بئر زمزم بالنورة (٤) .

- 
- (١) عبد الملك العصامى : المسر السابق ، ج ٤ ص ٤٧٠ ، الصباغ المكى :  
المسر السابق ، ورقة ٠٦٩
- (٢) محمد بن على المعروف بابن المحب الطبرى : المسر السابق ، ج ٢  
ورقة ١٢٠ ، ١٢٢ ، يحى حمزه كوشك : المرجع السابق ، ص ٤٠
- (٣) وثيقة رقم ٦١٧٦ ( MAD ) . بارشيف رئاسة الوزراء العثمانى  
بإستانبول .
- (٤) محمد بن على المعروف بابن المحب الطبرى : المسر السابق ،  
ج ٣ ورقة ٤٢ .

وأشار بعض المؤرخين إلى أنه حصل في عهد السلطان عبدالحميد الأول عام ١٢٠١ هـ / ١٧٨٦ م، بعض الإصلاحات في مبنى بئر زمزم، ودليلهم على ذلك وجود بعض النقوش الكتابية على مبنى البئر عليها اسم السلطان عبدالحميد سنة ١٢٠١ هـ (١). لكن أحداً منهم لم يقم بتصوير هذه النقوش أو عرض نصوصها بدقة كما هو واقعها، مما دفعني للبحث عنها، وتم لي بحمد الله العثور عليها بمتحف آثار الحرم المكي الشريف فصورتها وسوف أقوم بدراسة حضرية ضمن الدراسة العمرانية لمبنى بئر زمزم في الفصل القادم . انظر لوحة ( ١٧٠ ) .

وحدث في عام ١٢٧٨ هـ / ١٨٦١ م، أن دخل المسجد الحرام سيل عظيم ملأ بئر زمزم بمائه (٢)، مما حتم بذل جهود كبيرة لتنظيف البئر خاصة ونحن نعرف أن السيل إذا دخل المسجد جاء محملاً بالطين والأوساخ .

وفي عهد السلطان عبدالعزيز خان سنة ١٢٧٩ هـ / ١٨٦٢ م قام أمير مكة والحاج عزت باشا بتجديد شبابيك مبنى بئر زمزم، وفرش أرضها بالرخام، وإصلاح فوهة البئر والدرازين الذي عليه، وقد بدأت هذه الأعمال في شهر شعبان من التاريخ المذكور (٣).

وفي الفترة من سنة ( ١٢٩٥ هـ - ١٢٩٧ هـ / ١٨٧٨ - ١٨٧٩ م ) تم إصلاح القناة التي كانت تنقل ماء زمزم إلى خارج المسجد الحرام، على يد الحاج عبدالرحمن سراج ميمني الشهير بوحدانه (٤)، ثم عمل لها مكاناً

(١) حسين عبدالله باسلامه : المرجع السابق، ص ١٨٥، محمد طاهر الكردي، المرجع السابق، ج ٣، ص ٨١-٨٢، فوزيه مطر : المرجع السابق، ص ٢٤٦، ٢٥٠، ٢٨٨، ٢٨٩.

(٢) محمد بن أحمد الصباغ المكي : المصدر السابق، ورقة ٩٥، فوزيه مطر : المرجع السابق ص ٢٥٦.

(٣) محمد بن أحمد الصباغ المكي : المصدر السابق، ورقة ٦٩، يحيى حمزه كوشك : المرجع السابق، ص ٤٠.

(٤) سوف نعرض فيما بعد جهود الحاج وحدانه في الفترة من سنة ١٢٩٥ هـ - ١٢٩٧ هـ لعمارة العديد من منشآت المياه بمكة المكرمة والمشاعر المقدسة . انظر ص من هذا البحث .

تتجمع فيه هذه المياه لسقيا الناس ، وقد أنجز هذا العمل في مدة تتراوح بين ثلاثة إلى أربعة أشهر ، بمساعدة عمال يعملون يوميا قدر عددهم مابين مائتين إلى ثلاثمائة عامل<sup>(١)</sup> .

وفي عصر السلطان عبدالحميد الثاني أعيد بناء مبنى بئر زمزم والقبة التي فوقه بعد انهيارها سنة ١٢٩٦ هـ / ١٨٧٨م على يد أحمد أفندي مدير شئون المسجد الحرام في ذلك الوقت (٢) .

---

(١) أيوب صبرى : المرجع السابق ، ج ٥ - ٧ ، ص ٧٤٨-٧٤٩ .

(٢) أيوب صبرى : المرجع السابق ، ج ٥ - ٧ ، ص ٩٨٣-٩٨٧ . يلاحظ أن فوزية مطر أشارت إلى أن السلطان عبدالحميد الثاني قام في الفترة من (١٢٩٣ هـ - ١٣٢٧ هـ) بإصلاحات في مبنى بئر زمزم واعتمدت في ذلك على قراءة نقش كتابي ورد فيه ذكر السلطان " عبدالحميد " ، وبالرجوع إلى قراءة بعض المؤرخين لهذا النقش لم أجد أحداً منهم قال بأنه يؤرخ لعمارة السلطان عبدالحميد الثاني لمبنى بئر زمزم ، وبعد أن يسر الله لي العثور على هذا النقش وجدت أن اسم السلطان الذي ورد به هو " عبدالحميد " فقط ، ولا يوجد على النقش أى تاريخ أو إشارة تدل على أن اسم السلطان الوارد به عبدالحميد الثاني ، ومن خلال دراسة هذا النقش من الناحية الفنية اتضح أن اسم السلطان الوارد به هو عبدالحميد الأول ، الذى قام بإصلاح مبنى بئر زمزم سنة ١٢٠١ هـ ، وهذا يجعل اعتمادنا على هذا النقش في تأريخ أعمال السلطان عبدالحميد الثاني لمبنى بئر زمزم أمراً غير مقبول . انظر : فوزية حسين مطر : المرجع السابق ، ص ٢٥٨ - ٢٥٩ ، ٢٨٩ ، محمد بن أحمد الصباغ المكي : المصدر السابق ، ورقة ٦٥ ، إبراهيم رفعت : المصدر السابق ، ج ٢ ص ٢٥٧ ، حسين عبدالله باسلامة : المرجع السابق ، ص ١٨٤ ، محمد طاهر الكردى : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٨١-٨٢ ، وكذلك ص ١٢٩ ، ١٣٠-١٤٥ من هذا البحث .

وفي سنة ١٣٠١ هـ / ١٣٨٣ م جدد طلاء نقوش مبنى بئر زمزم<sup>(١)</sup>  
بعد أن رفع رئيس الأركان الحربية المهندس صادق بك ملاحظات  
عنها إلى دار الخلافة<sup>(٢)</sup> .

وفي سنة ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م، تم تنظيف البئر، على إثر إلقاء  
أحد الهنود بنفسه فيها، اعتقاداً منه بحصول البركة، مما استوجب  
استدعاء الغواصين من جدة، ولم يتم لهم إخراج جثته إلا بعد وقت  
ليس بالقصير<sup>(٣)</sup> . ولثلا يتكرر ذلك الحادث اهتمت الدولة العثمانية،  
بعمل شبك من حديد وضع فوق البئر سنة ١٣٣٢ هـ / ١٩١٣ م<sup>(٤)</sup> .

#### أهمية بئر زمزم في تزويد السكان والحجيج بالماء :

لبئر زمزم في بعض فترات العصر العثماني أهمية كبيرة في  
تزويد أهل مكة والحجيج بالمياه لاسيما عند انقطاع مياه العيون.  
ونرى ذلك واضحاً في حديث الطبري المتوفي سنة ١٠٧٠ هـ / ١٦٥٩ م حيث  
قال: " إن أهل مكة في هذه الأزمان، يلاقون شدة شديدة في بعض أشهر  
السنة لانقطاع العين عن مكة المكرمة، فطالما شاهدت الحراير

- (١) محمد أمين المكي : المرجع السابق، ص ٣٠.
- (٢) وثيقة رقم ٣/٢ ك - ١٣ بأرشفة دار الملك عبدالعزيز بالرياض .
- (٣) محمد لبيب البتنوني : المصدر السابق، ص ١٠١-١٢٨.
- (٤) حسين عبدالله باسلامة : المرجع السابق، ص ١٨١-١٨٣ ، في  
المرحلة الثانية من مشروع توسعة الحرم المكي الشريف، التي  
بدأت في جمادى الثانية عام ١٣٨١ هـ إلى عام ١٣٨٨ هـ، ثم توسيع  
المطاف بهدم البناء العثماني الذي كان فوق بئر زمزم وتخفيض  
فوهة البئر أسفل المطاف . يحيى حمزه كوشك: المرجع السابق  
ص ٤٠ ، ٤٦ .



المخدرات يخرجن بالليل ، وعلى كتف كل واحدة دورق لجعل الماء فيه إن حصل ، وطالما رأيت الصغار في البيوت يبكون من العطش ، واتفق لي في العام الماضي أنني كنت ليلة بعد صلاة العشاء بالمسجد الحرام، وكان الماء إذ ذاك منقطعاً عن البلد لضعف العين ، فرأيت النساء والصغار على باب بئر زمزم بقصد الاستسقاء وقد أغلقت ، فحصلت لي حالة عظيمة من التعب والمشقة عليهم ، فصحت لبواب البئر ، وقلت له حرام عليك غلقها ، فإن استمررت على ذلك أفئتت بفسقك ، وكان إلى جانبي جماعة من أهل مكة ، فأقاموا الضجيج عليه ففتحها ، فدخل الناس واستقوا منها " (١) .

كما أشار بورخاردت Burckhardt الذي زار مكة سنة ١٢٣٠ هـ / ١٨١٤ م (٢) إلى أن بئر زمزم كانت في عصره من أهم مصادر إمداد مكة بالماء (٣) .

#### تنظيم دخول الناس لبئر زمزم وتوفير مائها لهم :

بدأت المحاولة الأولى لتنظيم دخول الناس لبئر زمزم ومنعهم في بعض الأوقات ، عندما لاحظ الشيخ عبدالسلام بن أبي بكر الزمزمي (٤) عام ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م أن الناس كانوا يدخلون بئر زمزم

- 
- (١) علي الطبري : المصدر السابق ، ورقة ٣٨-٣٩ .
  - (٢) جمال زكريا قاسم : الدوافع السياسية لرحلات الأوربيين إلى نجد والحجاز خلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ، بحث منشور بكتاب مصادر تاريخ الجزيرة العربية ، ج ٢ ص ١٤ ، الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م ، مطابع جامعة الرياض .
  - (٣) John Lewis Burckhardt, Op.cit., p. 106 .
  - (٤) ينتهي نسبه إلى عبدالله بن الزبير ، أيوب صبري : المرجع السابق ، ج ٥ - ٧ ، ص ٩٧٨ .

أوقات الصلاة فيشغلون الإمام والمصلين ، خصوصاً أيام الحج بسبب ازدحامهم ورفع أصواتهم أثناء تشاجرهم ، إضافة إلى أن الكسلاّب والقطط كانت تدخلها ليلاً فتغرق في البئر . لذلك كتب الشيخ عبد السلام عن ذلك كله لخليفة المسلمين في ذلك الوقت وهو المستنصر بالله ( ٦٢٣ هـ - ٦٤٠ هـ / ١٢٢٦ م - ١٢٤٢ م ) يطلب منه عمل باب لمبنى البئر حتى يتمكن المسئولون من إغلاقها ليلاً وأوقات الصلاة ، فأجابــــه الخليفة لطلبه (١) .

تلا ذلك محاولة ثانية على يد أحد أحفاد الشيخ عبد السلام بن أبي بكر الزمزمي ، وهو الشيخ عمر بن عبد العزيز الزمزمي ، الذي طلب من خليفة المسلمين العباسي داود المعتضد بالله ( ٨١٧ - ٨٤٥ هـ / ١٤١٤ - ١٤٤١ م ) ، أن يمكنه من عمل ضبه ومفتاح لباب بئر زمزم ، كي يتمكن من إغلاق بابها في أوقات الصلاة وفي الليل ، وأن يكون المفتاح بيده وبيد ذريته من بعده ، فأجابه الخليفة لطلبه ، وأصدر بذلك مرسوماً مؤرخاً في العشرين من شهر شوال سنة ثمانمائة وعشرين ، ولقب من يتولى الإشراف على أمر زمزم فيما بعد بـ بآل ريس (٢) .

ولم تقتصر وظيفة الإشراف على تنظيم دخول الناس بئر زمزم (٣) وخدمتهم ، على فتح باب المبنى وإغلاقه ، بل إننا وجدنا في بدايات القرن الرابع عشر الهجري إشارة إلى وجود موظفين مهمتهم منع الأعراب

(١) محمد بن أحمد الصباغ المكي : المصبر السابق ورقة ٦٨-٦٩ ،

محمد طاهر الكردي : المرجع السابق ج ٣ ص ٧٨ .

(٢) محمد بن أحمد الصباغ المكي : المصبر السابق ورقة ٦٨-٦٩ .

(٣) على الرغم من المبرر الذي وجدت لأجله وظيفة الإشراف على بئر زمزم ، إلا أن إغلاق البئر ليلاً لم يكن من التصرفات التي ترضي بعض العلماء ، كما لاحظنا ذلك حينما هدد الشيخ علي الطبري المتوفى عام ١٠٧٠ هـ ، بواب البئر بالفتوى بفسقه إذا لم يفتح بابها . انظر ماسبق ص ١٣١ من هذا البحث .

من الضجيج داخل المبنى وتوسيقه (١).

ويمكن اعتبار الإشراف على تنظيم الدخول إلى زمزم ضمن أعمال المحتسب الذي كان أساس عمله الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٢). إلا أن المحتسب لم يكن يقوم قبل عام ١٢١١ هـ / ١٧٩٦ م ، بتنظيم هذا الأمر ، وأرجح أن عملية التنظيم والإشراف ومنع الأعراب من الضجيج وتوسيق هذا المكان لم تظهر إلا بعد التاريخ المشار إليه آنفا ويدلنا على ذلك مايلي :

حج ابن عبدالسلام الدرعي صاحب الرحلة الكبرى والرحلة الصغرى سنة ١١٩٦ هـ / ١٧٨١ م سنة ١٢١١ هـ / ١٧٩٦ م (٣) واستاء مما شاهدته في ذلك الوقت داخل مبنى بئر زمزم ، فقال: " تراهـم أى (المغتسلين ) يغتسلون بمآزرهم يعطي مريد الغسل للسقائين وهـم واقفون على التنور ... فيصبون عليه دلوأ أو دلوين أو ما أراد على حسب عطائه حتى يشفي غليله ، وهم على ذلك لا يراعون لها حرمة ، فيتشاجرون على الماء ، ويأخذ أحدهم الدلو فيصبه على نفسه بثيابه حتى وقعوا في تلويث المكان الشريف (٤) ، لاسيما وهي في وسط أفضل المساجد . فيجب تنزيه المسجد عن قاذوراتهم ، ولغظهم ، ورفع أصواتهم ، وخصوصاتهم ... وبودى لو أتاح الله محتسباً يذيقهم النكال ،

(١) محمد لبيب البتوني : المصدر السابق ، ص ١٢٧-١٢٨ .

(٢) عبدالرحمن بن نصر الشيزرى : نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، تحقيق ومراجعة د. السيد الباز العرينى ، ص ٦ ، دار الثقافة بيروت .

(٣) حمد الجاسر : ملخص رحلتي ابن عبدالسلام الدرعي المغربي ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٢ .

(٤) يلحظ أن ما حصل منافياً لتوجيهات العباس بن عبدالمطلب ، الذى كان يقول عن مياه زمزم : " لا أحلها لمغتسل وهي لمتوضئ وشارب حل وبل " أبو الوليد الأزرقى : الم السابق ، ج ٢

فإن حرم الله أولى المواضع بالهيبة ، ولزوم السكينة " (١) .

كما صور لنا محمد لبيب البتنوني معاملة موظفي البئر للأعراب الخارجين على النظام عام ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩م بقوله " ترى الحجاج من الأعراب يدخلون إلى زمزم جماعات وزرافات ٠٠٠ حتى إذا وصلوا إلى الحوض الذى بجوار البئر نزحوا مافيه على رؤوسهم ، فيسيل الماء على ثيابهم إلى أن تبتل جميعها ، ثم يخرجون فرحين مستبشرين تظللهم عص خدمة العين (البئر) التى لاتؤثر فيهم بالمرة دون القيام بهذا الواجب " (٢) .

وإلى جانب وظيفة الإشراف على باب مبنى بئر زمزم ، ووظيفة تنظيم دخول الناس ، وسقيهم من زمزم ، فقد كانت هناك وظيفة أخرى هي القيام بسحب ماء زمزم بواسطة الدلاء (٣) ، وكان للقائمين بهذه الوظائف جميعاً رئيس (٤) .

وقدّر عدد الموظفين الذين كانوا يعملون ببئر زمزم عام ١٣٠٣ هـ / ١٨٨٥م بـ ٢٦ موظفاً منهم ١١ موظفاً لجذب الماء من البئر عن طريق الدلاء ، و ١٥ موظفاً يقومون بالوظائف الأخرى التى سبقـت الإشارة إليها (٥) . كما وردت إشارة إلى أن هذا العدد من الموظفين

---

(١) حمد الجاسر : المرجع السابق ، ص ١٣٣ .

(٢) محمد لبيب البتنوني : المصدر السابق ، ص ١٠١ ، ١٢٧ ، ١٢٨ .

(٣) المصدر السابق ، ص ١٠١ ، إبراهيم رفعت : المصدر السابق ،

ج ١ ص ٢٦٠ .

(٤) أيوب صبرى : المرجع السابق ، ج ٧ ، ص ٩٧٨ ، محمد أمين المكي :

المرجع السابق ، ص ١٨٠ .

(٥) انظر قائمة أسماء هؤلاء الموظفين في : حجاز سلنامة سنة

١٣٠٣ هـ ، ص ٨٢ .

كانوا يعملون في سنة ١٣٢٠ هـ / ١٩٠٢ م (١) ، سنة ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م (٢) .

## ب - جهود العثمانيين في العناية ببقية آبار مكة المكرمة

### والمشاعر المقدسة :

إن مجموعة من الآبار التي أنشئت في هذه المدينة ومشاعرها المقدسة سواء قبل الإسلام أو في عصور الإسلام المختلفة، ظلت تؤدي دورها في العصر العثماني (٣)، مما ترتب عليه تركيز أغلب جهود العثمانيين في العناية بأمر الآبار على الإصلاح والتجديد وزيادة تعميق الآبار ليكثر ماؤها . أما حفر آبار جديدة فإن ماتوصلت إليه من معلومات في هذا المجال قليل نسبياً .

ولإلقاء مزيد من الضوء على هذه الحقيقة نقول: في عصر السلطان سليمان القانوني عانى أهل مكة الكثير من قلة مياه الآبار، فقد وصفت حالة مياه الآبار في سنة ٩٢٦ هـ / ١٥١٩ م بأنها قليلة جداً (٤)، كما وصفت سنة ٩٤٠ هـ / ١٥٣٣ م ومابعدا بأن مياه الآبار فيها قد جفت ، (٥)

- 
- (١) إبراهيم رفعت: المصدر السابق ، ج ١ ص ٢٦٠ .
  - (٢) محمد لبیب البتنوني : المصدر السابق ، ص ١٠١ .
  - (٣) على الطبري : الت ١٠٧٠ هـ . المصدر السابق ، ورقة ٤٣ .
  - (٤) أيوب صبري : المرجع السابق ، ج ٧ ، ص ٧٣١ .
  - (٥) مؤلف مجهول : سلوك سبيل الرشاد لمولانا السلطان مراد ، ورقة ٣٤ ، مخطوط مصور بالميكروفيلم عن المكتبة الأزهرية برقم (١٠٢٤) . مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بمكة رقم (٦٧٥) .

مما دفع السلطان سليمان القانوني إلى توجيه إبراهيم دفتردار مصر المعين لعمارة عين عرفة سنة ٩٦٩ هـ / ١٥٦١م أن يكون أول عمل يقوم به بمكة هو تنظيف جميع الآبار التي يستقي منها الناس وذلك بإخراج ترابها ثم زيادة حفرها ليكثر ماؤها (١)، إضافة إلى قيام محمود الخادم المتولي زمام ابنة السلطان سليمان أثناء حجه عام ٩٦٩ هـ / ١٥٦١م، بالتوجه إلى الزاهر والشبكة للكشف عن حالة آبارها ودفع من ماله مبلغاً من المال لإبراهيم دفتردار مصر، للإنفاق منه على حفر بئر في طريق المسفلة وبئر في الزاهر وزيادة حفر وتنظيف الآبار النازحة (٢).

وفي سنة ٩٧٨ هـ / ١٥٧٠م، حج الوزير سنان باشا وذهب إلى التنعيم جهة مسجد عائشة رضي الله عنها ليحرم للعمرة، فشهد مايعانيه المسلمون من قلة مياه الوضوء في ذلك المكان، وحملهم له من أماكن بعيدة، حيث أنهم لم يتمكنوا من الحصول على الماء من البئر القريبة من مسجد عائشة بسبب انهدامها واندثارها، مما حفز الوزير على إعادة حفرها وبنائها، بغية كسب الأجر والثواب عند الله (٣).

وفي سنة ٩٨٢ هـ / ١٥٧٤م تم تعمير آبار مكة المشرفة (٤)، وحفر مجموعة كبيرة على يد الوزير محمد باشا (٥)، الذي ينسب إليه

---

(١) عبد الملك العصامي : المصدر السابق، ج٤ ص ٨٦، على الطبرى :

المصدر السابق، ورقة ٣٧، عبد الكريم القطبي : المصدر السابق، ص ١١٢.

(٢) عبد القادر الجزيري : المصدر السابق، ج ٢ ص ١٠٦٥.

(٣) أحمد زيني دحلان : المصدر السابق ص ٣٢٢-٣٢٣، سنان باشا كان والياً على مصر وأنشأ بها جامعاً سنة ٩٧٩ هـ. انظر: سلوك سبيل الرشاد لمولانا السلطان مراد ورقة ٦١، حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية، ج١ ص ٣٠٣، القاهرة مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٦م.

(٤) السيد عبد الله محمد الزواوي : المرجع السابق ص ٢١.

(٥) تولى الوزير محمد باشا منصب الوزارة العظمى في عهد السلطان =

بئر الداوودية (١) . وفي سنة ١١٢٥ هـ / ١٦١٦ م أمر السلطان أحمد خان الأول بإنشاء وتجديد عمارة مجموعة كبيرة من الآبار بمكة المكرمة (٢) .

(٣)  
وفي عهد السلطان مصطفى خان الثالث ١١٧١-١١٨٧ هـ / ١٧٥٧-١٧٧٤ م ،  
تمّ تعمير وتجديد الآبار الواقعة على الطريق بين مكة والمدينة (٤) ،  
مما يجعلنا نرجح أن مجموعة الآبار الموجودة الآن بالزاهر قد تمّ حفر (٥)  
بعضها وتجديد بعضها الآخر في نفس الفترة التي أشار إليها النص ،  
حيث إن الزاهر يعتبر من أحياء مكة وطريقا يوصلها بالمدينة المنورة .

(٦)  
وعمل السلطان محمود خان الثاني ١٢٢٣ هـ - ١٢٥٥ هـ / ١٨٠٨-١٨٣٩ م ،

- 
- = سليم الثاني ، قطب الدين الحنفي : المصدر السابق ، ص ٥٧ -  
٥٩ . وينسب للوزير محمد باشا بناء حمام باب العمره سنة  
٩٩٨ هـ / ١٥٧٤ م . انظر ص ٨١ (المحطات) من هذا البحث .  
(١) محمد بن أحمد الصباغ المكي : المصدر السابق ، ورقة ١٥٩ .  
يقع بئر الداوودية ناحية السوق الصغير بمكة . انظر ص ٣٨٨  
من هذا البحث .  
(٢) وثيقة بدفتر مهمة مصر رقم ١ ص ٦٢ بأرشفة رئاسة الوزراء  
العثماني باستانبول .  
(٣) محمد فريد بك المحامي : تاريخ الدولة العثمانية ، تحقيق  
دكتور إحسان حقي ، ص ٣٤٠ ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م ، دار النفائس  
بيروت .  
(٤) محمد أمين المكي : المرجع السابق ص ٣٢ .  
(٥) عن هذه الآبار انظر الدراسة العمرانية ص ٣٨٨ من هذا البحث .  
(٦) محمد فريد بك المحامي : المرجع السابق ، ص ٣٩٧ ، ٤٥٤ .

على إعادة بناء ثلاث آبار لخدمة المعتمرين وسكان بلد الله الحرام  
أولها تعرف ببئر الجعرانة ، والثانية تعرف ببئر طوى ، والثالثة  
بئر بقرب تربة السيدة ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم جهة  
شمال مكة (١) .

وهناك بئر مجاورة لعلمي ، حدود حرم مكة من الجهة الشمالية  
الغربية ترجع في بنائها لسنة ١٢٦٣ هـ / ١٨٤٦ م أشار إليها إبراهيم  
رفعت بقوله "العلمين ومنهما يبتدىء الحرم من الجهة الغربية  
... ويجوار العلم الشمالي ( بالنسبة للقادم من جدة إلى مكة )  
بئر مبنية بالحجر سمك حائطها ١٠ م وقطرها أربعة أمتار وعمقها  
١٥ مترا ويجوارها مشرب ( سبيل ) مبنى بالحجر بناءً متيناً ، ومكتوب  
عليه أبيات باللغة التركية بخط جميل ، وتاريخ بنائه سنة ١٢٦٣ هـ " (٢) ،  
لوحة ( ١١٥ ) .

وفي سنة ١٢٧٩ هـ / ١٨٦٢ م حفر أمير مكة الشريف عبداللـه  
باشا بئراً بطريق التنعيم بالقرب من منطقة الشيخ محمود ، كما عمل  
أيضاً بالقرب منها بئر تنسب لرجل هندي أنشأها سنة ١٢٨٣ هـ / ١٨٦٦ م (٣) .

وقد أدت مجموعة هذه الآبار دورها في تزويد مكة بالماء إلى  
جانب مياه العيون الواصلة إليها بواسطة القنوات ، كما اعتمد السكان

---

(١) محمد أمين المكي : المرجع السابق ، ص ٣٥-٣٦ ، عن موقع  
بئر طوى وأهميتها . انظر الدراسة العمرانية ص ٤٠٧  
من هذا البحث .

(٢) إبراهيم رفعت : المصدر السابق ، ج ١ ص ٢٨٠ .

(٣) محمد بن أحمد الصباغ المكي : المصدر السابق ورقة ١٦٠ ، يوصف  
أمير مكة الشريف عبداللـه باشا بسعة اطلاعه وعلمه وحبه للعلم  
والعلماء وعمل الخير . السيد أحمد زيني دحلان : المصدر  
السابق ، ص ٣٢١ .



على الآبار وحدها وقت انقطاع مياه العيون مثل ما حدث في سنتي ٩٦٠ هـ / ١٥٥٢ م و ٩٦٨ هـ / ١٥٦٠ م (١) .

وتحدث محمد لبيب البتوني الذي زار مكة سنة ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م عن دور الآبار في تزويد سكان مكة بالماء في عصره بقوله : " وأهل مكة يشربون من ماء الآبار التي فيها مثل زمزم أو التي في ضواحيها كالزاهر ، والعسيلان ، والجعرانة ، وغيرها أو من الصهاريج التي تملأ من مياه المطر أو ماء الينابيع أو من عين زبيدة " (٢) .

أما إبراهيم رفعت فقد أشار إلى الدور الكبير الذي قامت به هذه الآبار سنة ١٣٢٨ هـ / ١٩١٠ م بعد أن دمر السيل ، الذي وقّع في ذلك العام ، قنوات مياه العيون ، مما جعل الناس يعتمدون كلية على مياه الآبار (٣) .

- 
- (١) انظر ماسياتي ص ١٤٨ - ١٥٠ من هذا البحث .  
(٢) محمد لبيب البتوني : المصدر السابق ، ص ٦٤ .  
(٣) إبراهيم رفعت : المصدر السابق ، ج ١ ص ٢٢٣ .

ثانيا : العيون وقنواتها :

تتجلى عناية العثمانيين في جلب مياه العيون إلى مكة المكرمة والمشاعر المقدسة ، في أساليبهم التي اتبعوها لصيانة وترميم العيون القديمة ، وإنشاء عيون جديدة ، والعمل على صيانة وترميم وإنشاء وتنظيف قنوات المياه الناقلة لمياه هذه العيون .

ولكي ندرك تلك الجهود ، أجد أن من الأفضل عرضها على حسب تسلسلها التاريخي ، منذ بداية العصر العثماني إلى نهايته ، لتمييز هذا العصر بحادث مهم ، وهو تعزيز مياه عين حنين الواصلة إلى مكة بمياه عين عرفة ، عن طريق مدّ قناة جديدة من بئر زبيدة ( بحديقة الطفل الواقعة بأول بالعزيزية ) إلى البياضية بالأبطح (١) ، لجمع مياه وادي حنين ومياه وادي نعمان في ذلك الموضع ثم توجيه مياههما إلى داخل مكة ويمكن تقسيم مراحل جهود العثمانيين في العناية بأمر العيون وقنواتها إلى أربع فترات تاريخية :

أ - القرن العاشر الهجري .

ب - القرن الحادي عشر الهجري .

ج - القرن الثاني عشر الهجري .

د - منذ بداية القرن الثالث عشر الهجري وحتى سقوط الدولة العثمانية .

وسأحاول إلقاء مزيد من الضوء على جهود العثمانيين في العناية

بالعيون وقنواتها في هذه الفترات الأربع .

---

(١) انظر ص ١٤٧ - ١٦٠ من هذا البحث .

### أولاً: جهود العثمانيين في القرن العاشر الهجري :

عانى سكان مكة المكرمة وحجاج بيت الله الحرام مشقة عظيمة في سبيل الحصول على الماء في أوائل حكم العثمانيين للحجاز ، مما أدى إلى اهتمام السلطان سليمان القانوني سنة ٩٣١ هـ / ١٥٢٤م بإصلاح عين عرفه وعين حنين (١) .

ولكي ندرك أهمية الجهد الذي بذله السلطان سليمان القانوني في هذا العام وماتلاه (٢) ، يجدر بنا استعراض الحالة التي كان عليها سكان مكة وماعانوه من مشقة في سبيل الحصول على الماء قبل الإصلاحات التي قام بها هذا السلطان .

فقد ذكر قطب الدين الحنفي المتوفي عام ٩٩٠ هـ / ١٥٨٢م عن ذلك مانصه " في أوائل الدولة العثمانية بهذه الأقطار الحجازية ... بطلت العيون وتهدمت قنواتها وانقطعت عين حنين عن مكة المشرفة ، وصار أهل البلاد يستقون من الآبار حول مكة ، من أبيار يقال لها العسيلات في علو مكة قريب من المنحنا ، ومن آبار في أسفل مكة من مكان يقال له المواهد ويسمى الآن الجوخي في طريق التنعيم ( الزاهر ) ، وكان الماء غاليا قليل الوجود ، وكذلك انقطعت عين عرفات وتهدمت قنواتها ، وكان الحجاج

---

(١) قطب الدين الحنفي : المصدر السابق ، ص ٢٨٤-٢٨٥ ، عبد الكريم القطبي : المصدر السابق ، ص ١٠٩-١١١ ، عبد الملك العصامي : المصدر السابق ، ج ٤ ص ٨٥ ، محمد بن علي المعروف بابن المحب الطبري : المصدر السابق ، ج ١ ورقة ١٩٢-١٩٣ ، ذكر أيوب صبري أن السلطان سليمان أمر بإصلاح قناة عين حنين وتنظيفها سنة ٩٢٦ هـ / ١٥١٩م لكن على قدر ماتوفر لي من مصادر لم أجد ما يؤكد كلامه . أيوب صبري : المرجع السابق ، ج ٥ - ٧ ، ص ٧٣١ .

(٢) عن أعمال السلطان سليمان القانوني في سبيل الاهتمام بإصلاح قنوات العيون انظر ماسيأتي ص ١٤٤ من هذا البحث .

يحملون الماء إلى عرفات من الأماكن البعيدة ، وصار فقراء الحجاج يوم عرفه لا يطلبون شيئاً غير الماء لعزته ولا يطلبون الزاد ، وربما جلبه بعض الأقوياء من الأماكن البعيدة للبيع ... فارتفع سعر الماء جداً في يوم عرفه ، وكنت يومئذ مراهقاً في خدمة والدي رحمه الله تعالى وفرغ الماء الذي كنا حملناه من مكة إلى عرفات وعطش أهلنا ، فتطلب قليلاً من الماء للشرب ، فاشترت قربة صغيرة جداً يحملها الإنسان بإصبعه بدينار ذهب ، والفقراء يميحون من العطش ، يطلبون من الماء ما يبل حلقهم في ذلك اليوم الشريف ، فشرب أهلنا بعض تلك القربة وتصدقوا بالباقي على بعض من كان مضطراً من الفقراء وعطشنا عقيبهم ، وجاء وقت الوقوف الشريف والناس عطاش يلهثون ، فأمطرت السماء وسالت السيول من فضل الله تعالى ورحمته والناس واقفون تحت جبل الرحمة ، فصاروا يشربون من السيل من تحت أرجلهم ويسقون دوابهم" (١) .

فإذا أردنا معرفة السنة التي وقع فيها ذلك ، نجد أن قطب الدين الحنفي مؤرخ مكة المعاصر لتلك الأحداث ، لم يحددها صراحة بل ذكر أن هذا الحادث جرى في أوائل حكم العثمانيين للحجاز ، وقبل عمارة السلطان سليمان لعين عرفة وعين حنين سنة ٩٣١ هـ / ١٥٢٤م (٢) ، علماً بأن عبد الملك العصامي المتوفي عام ١١١١ هـ / ١٦٩٩ م ، نسب إلى قطب الدين الحنفي أنه قال بأن تلك الأحداث وقعت عام ٩٣٠ هـ / ١٥٢٣م (٣) ، كما تحدث ابن المحب الطبري المتوفي عام ١١٦٢ هـ / ١٧٤٨م ، عن انقطاع ماء عين عرفه وعين حنين سنة ٩٣٠ هـ / ١٥٢٣ م (٤) .

(١) قطب الدين الحنفي : المصدر السابق ، ص ٢٨٤-٢٨٥ .

(٢) الم السابق ، ص ٢٨٤-٢٨٥ .

(٣) عبد الملك العصامي : المصدر السابق ، ج ٤ ص ٨٥ .

(٤) محمد بن علي المعروف بابن المحب الطبري : المصدر السابق ، ج ١ ورقة

ونخرج من ذلك بأنه نتيجة لنقص المياه بمكة المكرمة والمشاعر المقدسة ، صدرت أوامر السلطان سليمان القانوني ، بعمارة عين عرفة ، وعين حنين سنة ٩٣١ هـ / ١٥٢٤م وعيّن للإشراف على ذلك ناظر من المجاورين بمكة ، اسمه مصلح الدين مصطفى . وقد بذل جهداً في سبيل إصلاح قناة عين حنين إلى أن جرى ماؤها بمكة ، وإصلاح قناة عين عرفة إلى أن ملأت مياهها برك عرفات ، ثم اشترى الناظر من أموال السلطنة عبيداً سوداً ، رتب لهم الموارد للإنفاق عليهم ليعملوا على صيانة وتنظيف قنوات العيون (١) .

#### عمارة السلطان سليمان القانوني لقناة عين منى :

نشر محمد أنور شكرى رحمه الله نقشاً كتابياً عن عمارة بركة السلم وإعادة إصلاح القناة التي تغذيها سنة ٩٣٥ هـ / ١٥٢٨م وتساءل رحمه الله عن العين التي كانت تغذى بركة السلم ، هل هي عين حنين ، أم عين عرفة (٢) . و أعقب ذلك قام محمد الفعر بإعادة نشر هذا النقش وذهب إلى أنه يؤرخ لعمارة السلطان سليمان لعين حنين سنة ٩٣٥هـ/١٥٢٨م (٣) فأين الحقيقة إذن فيما ذهب إليه كل منهما ؟

- 
- (١) قطب الدين الحنفي : المصدر السابق ، ص ٢٨٤-٢٨٥ ، عبد الكريم القطبي : المصدر السابق ، ص ١٠٩-١١١ ، عبد الملك العمامي : المصدر السابق ، ج ٤ ص ٨٥ ، أيوب صبرى : المرجع السابق ، ج ٥ - ٧ ، ص ٧٣٩ .
- (٢) محمد أنور شكرى : المرجع السابق ، ص ١٦-١٧ ، ٤٧-٤٨ .
- (٣) محمد الفعر : المرجع السابق ، ص ٣٣٦-٣٣٧ ، ٣٥٠ .

الواقع أن عدم تحديدهما لطبغرافية المنطقة المحيطة بموقع بركة السلم ، وعدم مراجعتهما لما كتبه الفاسي عنها ، وعن قناة العين التي تغذيها ، أوقع محمد أنور شكرى في الحيرة بين نسبة هــ العمارة لعين حنين ، أو لعين عرفه ، كما لم يوفق في الخطأ حينما نسبها إلى عين حنين .

والصواب أن هذا النقش يؤرخ لإعادة إصلاح قناة عين منى التي تغذى بركة السلم في ذلك الوقت . وهي بعيدة كل البعد عن عين حنين، وسوف أعرض نص النقش الكتابي ثم أقوم بعرض ما يؤكده وجهه نظرى .

يتكون النقش من ١٦ سطراً ، وهامشين هذا نصه (١) :

- ١- بسم الله الرحمن الرحيم
- ٢- وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .
- ٣- متع الله الاسلام والمسلمين ببقاء مولانا
- ٤- السلطان الأعظم والخاقان المكرم سلطان
- ٥- العرب والعجم خادم الحرمين الشريفين ملك أ
- ٦- الروم والعراقيين السلطان بن السلطان
- ٧- السلطان سليمان خان من آل عثمان عز نصره
- ٨- أمر باعادة اصلاح عين هذه البركة المعروفة ببركة
- ٩- السلم بعدما انقطع ماها (٢) وبتجديدينا (٦) هذا (هـ) البركة
- ١٠- بعدما اندرست اماراتها وانهدمت بطول الزمان

---

(١) سوف أقوم بدراسة هذا النقش دراسة حضارية في الفصل القادم .  
انظر ص ٤٩٢ من هذا البحث .

(٢) وردت هكذا والصواب (ماؤها) .

- ١١- عماراتهموردا لحجاج بيت الله الحرام ولساير
- ١٢- الخاص والعام ابتغا (٦) مرضات الله الملك العلام
- ١٣- وذلك في أيام عدل مولانا السيد الشريف الحسب والنسب
- ١٤- أمير الحرمين جمال الدين محمد ابونمي ابن بركات الحسني أدام الله أيامه
- ١٥- وكان ذلك في سنة خمس وثلاثين وتسعمائة من الهجرة ( النبوية
- ١٦- على صاحبها أفضل الصلوة <sup>(١)</sup> والسلام

الهامش الأيسر

الهامش الأيمن

- ١- وذلك على يد الفقير
- ٢- الى الله تعالى
- ٣- لطف الله به
- ١- مصطفى ناظر
- ٢- عين مكة المشرفة
- ٣- لطف الله به

انظر لوحة ( ١٥٦ )

نلاحظ من خلال قراءة النقش عدم وجود أى كلمة تدل على أنه خاص بعمارة عين حنين ، فكل الذى ورد به أن السلطان سليمان أمر بإعادة إصلاح العين المغذية لبركة السلم ، وتجديد بناء البركة بعد انهدامها، في سنة ٩٣٥ هـ / ١٥٢٨ م .

إضافةً إلى هذا النقش الكتابي ، فإن هناك أمرين يؤيدان أن ماورد بالنقش خاص بعمارة عين منى المغذية لبركة السلم ، وليس بعين حنين .

الأمر الأول : قول الفاسي : " منها عين أجراها الأمير المعروف بالملك نائب السلطنة في مصر في سنة خمس وأربعين وسبعمائة ، من منى إلى بركة السلم بطريق منى " (١) .

(١) تقي الدين الفاسي : شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، ج ١ ص ٣٤٩  
ابن فهد : المعجم السابق ، ج ٣ ص ٢٩٩ .

وقد سبق أن عرضت هذا النص ، عند الحديث عن جهود المسلمين — فيما قبل العصر العثماني لتوفير المياه لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة (١) ، لكن الذى يهمنا الآن أنه قد وضع لنا من خلاله موقع العين التي كانت تغذى بركة السلم في عام ٧٤٥ هـ / ١٣٤٤ م ، فقد ذكر أنها — من منى وليس من عين حنين .

الأمر الثاني : من خلال استعراض جميع جهود العثمانيين — في توفير المياه لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة لم أقف على أى نص يشير إلى جلب مياه عين حنين إلى هذه البركة (٢) ، ويؤيد ذلك نتائج الدراسة العمارية التي أقدمها في الفصل الثالث من هذا البحث . فقد تم تحديد موقع بركة السلم من خلال استعراض أقوال المؤرخين ، وأيـسدت ذلك بوثيقة عثرت عليها ، وقد وقع بها موضع بركة السلم ، مما يكشف لنا أن طبيعة طبغرافية المنطقة المحيطة بها تمنع وصول مياه عين حنين — إليها (٣) .

#### إيصال ماء عين عرفة إلى مكة المكرمة :

بعد عمارة السلطان سليمان القانوني لعين عرفة وعين حنين سنة ٩٣١ هـ / ١٥٢٤م وإصلاح عين منى المفذية لبركة السلم عام ٩٣٥ هـ / ١٥٢٨م ، يبدو أن مشكلة نقص المياه بمكة المكرمة والمشاعر المقدسة كانت لاتزال قائمة ، حيث يظهر ذلك من سفر ناظر العين مصلح الدين مصطفى الذى تم

- 
- |     |                |         |                |
|-----|----------------|---------|----------------|
| (١) | انظر ماسبق ص   | ٩٣      | من هذا البحث . |
| (٢) | انظر ماسيأتي ص | ٢٣٨-١٤٢ | من هذا البحث . |
| (٣) | انظر ماسيأتي ص | ٤٢٠     | من هذا البحث . |



على يديه إنجاز تلك الأعمال - لمقابلة السلطان سليمان ، الذي أجابه إلى جميع مطالبه الهادفة إلى توفير المياه للسكان وحجاج بيت الله الحرام ، لكن إرادة الله اقتضت موته غريقاً ببحر القلزم ( الأحمر ) عام ٩٣٧ هـ / ١٥٣٠ م (١) .

أما عن السنين التي تلت ذلك وظهر بها نقص المياه فقد سجلها لنا المؤرخون ، منها عام ٩٤٠ هـ / ١٥٣٣ م ، الذي ظهر فيه ارتفاع درجة الحرارة ونقص المياه ، مما تسبب في موت أعداد كبيرة من الناس فجأة (٢) ، كما وصف هذا العام ، بنزوح مياه الآبار (٣) وتعرض سكان بلد الله الحرام للمجاعة (٤) .

ومنها سني ٩٦٠ هـ / ١٥٥٢ م (٥) ، ٩٦٣ هـ / ١٥٥٥ م (٦) ٩٦٥ هـ / ١٥٥٧ م وما بعدها وصفها قطب الدين الحنفي المتوفي عام ٩٩٠ هـ / ١٥٨٢ م بأنها كانت تقارن بسني يوسف شدةً وعجفاً (٧) .

- 
- (١) قطب الدين الحنفي : المصدر السابق ، ص ٢٨٥-٢٨٦ ، محمد الفخر ، المرجع السابق ، ص ٣٤٩-٣٥٠ .
  - (٢) أحمد الرشيدى : حسن الصفاء والابتهاج بذكر من ولي إمارة الحج ورقة ١٣ ، مخطوط رقم (٢٤٢) بمركز البحث العلمي وأحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى . مكة المكرمة .
  - (٣) سلوك سبيل الرشاد لمولانا السلطان مراد ، ورقة ٣٤ .
  - (٤) أيوب صبرى : المرجع السابق ج ٥-٧ ، ص ٧٣٩ .
  - (٥) عبد الملك العصامي : المصدر السابق ، ج ٤ ص ٨٥ .
  - (٦) محمد بن علي المعروف بابن المحب الطبري : المصدر السابق ، ج ١ ورقة ٢٣٣-٢٣٦ .
  - (٧) قطب الدين الحنفي : المصدر السابق ، ص ٢٨٦ ، محمد باشا صادق : المصدر السابق ، ص ٦٢ .

وقد وصف عبدالقادر الجزيري المصعب التي كان يتعرض لها سكان مكة المكرمة ، بسبب نقص المياه في بعض تلك السنين ، اعتماداً على رسائل كانت تصله من مؤرخ مكة المعاصر لتلك الأحداث قطب الدين الحنفي ، وغيره من قضاة مكة المكرمة وأعيانها ، الذين كانت تربطهم صداقة بالجزيري... وصفها بقوله :

" ففي شهر رمضان سنة ٩٦٠ هـ ( ١٥٥٢م ) ومابعده ، ظهر نقص كبير في مياه حنين ، وكان الناس يتهمون ناظر العين أنه ربما لم يسع في تنظيف القناة لتسد ، ويقل الماء ، فيبذل له من ديوان جده مصروفاً لذلك ، فلما بلغ الخبر سماع الأمير اسكندر نائب جده ، توجه في اليوم الرابع عشر من شهر شوال سنة ٩٦٠ هـ إلى منبع العين ، وصحب معه بعض أرباب الخبرة ، وتفحصوا القناة فلم يظهر لهم بها خلل ، فحينئذ أمر بتركيب السواني على الآبار التي بالمعلاة ، ونقل مياهها في قناة العين لملء بركة الشامي وبركة المصري بالمعلاة ، كماوجه الناس إلى الاستفادة من مياه الآبار الواقعة بالزاهر ، والعمرة ، والمنحنا ، ثم عرض جميع ذلك على السلطان " (١) .

"وقبل موسم حج سنة ٩٦٨ هـ ( ١٥٦٠م ) قام أمير مكة بتشغيل جماعة من الناس لنقل الماء من الآبار إلى البرك لسقي الحجاج ، ووكل للإشراف على ذلك الأمر جماعة من ثقاته ، فلما وصل الحجاج نزحوا الماء من البرك في أيام يسيرة ، واحتاجوا إلى الماء ، فأخذ أهل البادية بنقل الماء من الآبار إلى مكة وبيعه بأسعار مرتفعة ، مما جعل أهل مكة والحجاج يخصصون ذلك الماء لشربهم ولاستعمالاتهم الخاصة ، أما سقي

---

(١) عبدالقادر الجزيري : المصدر السابق ، ج ٢ ص ٩٢٤ .

دوابهم فكان أغلبهم يتوجه من أجل ذلك إلى قناة عين عرفه ، وإلى آبار الزاهر ، ومما زاد في شدة احتياج الناس للماء ارتفاع درجة الحرارة نظراً لانتقال الشمس إلى برج الأسد ، حتى ظهر أثر ذلك على أغلب أبدان الحجاج من قروح ودمامل وحساسية " (١) .

وفي سنة ٩٦٩هـ / ١٥٦١م زادت حدة نقص المياه بمكة ، وأثر ذلك على ارتفاع أسعار السلع ، مما دفع بعض الفقراء إلى أكل لحم بغل ، وبلغ الأمر بأحدهم أن أخذ في سلخ جلد هرة ليأكل لحمها (٢) .

ولما عرضت تلك الأحوال على السلطان سليمان القانوني ، أصدر أمره بتدارك ذلك الأمر بأي وجه كان ، وأمر بالبحث عن العيون ، وكيفية إجراء مياهها إلى بلد الله الحرام ، مما أدى إلى اجتماع عدد من أعيان مكة المشرفة مع قاضي البلد عبد الباقي بن علي المغربي ، والأمين خير الدين خضر سنجق جدة ، لتدارس أمر السلطان (٣) .

وبعد مشاورات اللجنة فيما بينها أجمع رأيهم على الآتي :

- ١ - إن أغنى العيون الموجودة في ذلك الوقت هي عين عرفه ، وقد تجلّس ذلك لهم بعد أن لحظوا قلة مياه عين حنين وانقطاعها في بعض السنين ، بسبب قلة مياه الأمطار ، على حين كانت عين عرفه مستمرة في عطائها (٤) . وقد أثبتت الدراسة التي قمت بها في الفصل الأول من

(١) المصدر السابق ، ج ٢ ص ١٠٠٧-١٠٠٩ .

(٢) المصدر السابق ، ج ٢ ص ١٠٣٦-١٠٣٧ ، ١٠٦٢-١٠٦٣ .

(٣) قطب الدين الحنفي : المصدر السابق ، ص ٢٨٦ ، عبد الملك العصامي :

المصدر السابق ، ج ٤ ص ٨٥ ، محمد بن علي المعروف بابن المحب

الطبري : المصدر السابق ، ورقة ٢٣٣-٢٣٦ .

(٤) قطب الدين الحنفي : المصدر السابق ، ص ٢٨٦ ، عبد الملك العصامي

المصدر السابق ، ج ٤ ص ٨٥ ، محمد بن علي المعروف بابن المحب

الطبري ، المصدر السابق ، ورقة ٢٣٣-٢٣٦ .

هذا البحث صحة هذا الرأي ، حيث ظهر أن كمية مياه الأمطار المتساقطة على المناطق المغذية لعين عرفة أكثر من كمية المياه المتساقطة على المناطق المغذية لعين حنين (١) .

٢ - إن قناة عين عرفة، معروف مسارها من المنبع إلى بئر زبيدة (٢) (تقع الآن في حديقة الطفل الواقعة بأول العزيزية ) .

٣ - إن هناك قناة مخفية تحت الأرض، تمتد من بئر زبيدة إلى داخل مكة ، وذلك يحتاج إلى حفر التراب للكشف عنها وإصلاحها (٣) .

٤ - إن تكاليف إصلاح هذا الجزء المختفي تحت الأرض يقدر بثلاثين ألف دينار (٤) .

فلما عرض ذلك على السلطان في أوائل سنة تسع وستين وتسعمائة (٥)، التمت أخته (٦) هانم سلطان منه أن يأذن لها في عمل هذا الخيـر،

- 
- (١) انظر ما سبق ص ٢٦ - ٢٩ من هذا البحث .
- (٢) قطب الدين الحنفي : المصدر السابق ، ص ٢٨٦-٢٨٧ ، عبد الملك العصامي ، المصدر السابق ج ٤ ص ٨٥ عن موقع بئر زبيدة . انظر الدراسة العمارية ص من هذا البحث .
- (٣) قطب الدين الحنفي : المصدر السابق ، ص ٢٨٦-٢٨٧ ، عبد الملك العصامي المصدر السابق ج ٤ ص ٨٥ ، محمد بن علي المعروف بابن المحب الطبري : المصدر السابق ج ١ ورقة ٢٣٣-٢٣٦ ، محمد باشا صادق : المصدر السابق ص ٦٢ ، سوف يتضح فيما بعد خطأ هذا الرأي . انظر ص ١٥٣-١٥٤ من هذا البحث .
- (٤) قطب الدين الحنفي : المصدر السابق ، ص ٢٨٦-٢٨٧ ، عبد الكريم القطبي : المصدر السابق ، ص ١١١ ، عبد الملك العصامي : المصدر السابق ، ج ٤ ص ٨٥ .
- (٥) قطب الدين الحنفي : المصدر السابق ص ٢٨٧ ، عبد الملك العصامي : المصدر السابق ج ٤ ص ٨٦ .
- (٦) ذكر علي الطبري : المصدر السابق ورقة ٣٦ ، أن المرأة التي رغبت في إجراء هذا العمل الخيري هي أخت السلطان سليمان . بينمّا ورد في المصادر الأخرى أنها كريمة السلطان سليمان . انظر : =

حيث كانت صاحبه الأولى زبيدة أم جعفر العباسية ، فناسب أن تكون هي أيضاً صاحبة هذا الخير ، فأذن لها في ذلك ، فاستشارت الوزراء فيمن يصلح لتولي العمل في هذه الخدمة فاتفقت آراؤهم على أن هذه الخدمة لا يقوم بها إلا دفتر دار ديوان مصر ، الأمير الكريم إبراهيم بن تفرى بردي (١) .

وبعد أن صدرت الأوامر بتعيينه في هذا العمل ، أعطته السلطنة خمسين ألف دينار ، فوصل ميناء جدة في يوم الجمعة لثمان بقين من ذي القعدة الحرام سنة تسع وستين وتسعمائة ، ثم توجه منها إلى وادي مر الظهران ( وادي فاطمة ) ، لعرض الأمر الذي جاء من أجله ، على أمير مكة محمد أبي نمي (٢) الذي قابله بالارتمثال والوعد ببذل الجهد ، لإتمام أمر السلطان ، ثم قابل رئيس الحرمين القاضي حسين الحسني بمكة المكرمة ، وعرض الأمر عليه ، فأشار القاضي على الأمير إبراهيم بما ينبغي عليه عمله وما يجب ملاحظته (٣) .

---

(=) قطب الدين الحنفي : المصدر السابق ، ص ٢٨٧ ، عبد الكريم القطبي :

المصدر السابق ، ص ١١١ ، عبد الملك العصامي : المصدر السابق ،

ج ٤ ص ٨٦ . الآن تطلق كلمة كريمة على ابنة الرجل وعلى أخته .

(١) قطب الدين الحنفي : المصدر السابق ، ص ٢٨٧ ، محمد بن علي المعروف

بابن المحب الطبري : المصدر السابق ورقة ٢٣٣-٢٣٦ .

(٢) كان يشارك أمير مكة محمد أبا نمي في حكمها سنة ٩٦٩ هـ ابنه

حسن . السيد أحمد زيني دحلان : المصدر السابق ، ص ٥٥ .

(٣) قطب الدين الحنفي : المصدر السابق ، ص ٢٨٧ - ٢٨٨ ، عبد الملك

العصامي : المصدر السابق ، ج ٤ ص ٨٦ ، محمد بن علي المعروف

بابن المحب الطبري : المصدر السابق ، ج ١ ورقة ٢٣٣-٢٣٦ .

وبعد ذلك توجه الأمير إبراهيم إلى الكشف على منبع العين وعلى قناتها في أعلى عرّفه ، وكثر تردده إليها وبذل جهداً في التعرف على مواطن الخلل بها إلى أن جاء وقت حج عام ٩٦٩ هـ / ١٥٦١ م ، فحج ثم واصل أعماله الكشفية ، بعد أن تمّ له تجهيز العمال الذين قُدّر عددهم بنحو (٤٠٠) مملوك في غاية اللياقة البدنية ، وعين نحو ألف نفس من العمال ، والبنائين ، والمهندسين ، والحفارين ، وجلب من مصر ، ومن الشام ، وحلب ، واستانبول ، ومن اليمن ، طوائف أخرى من المهندسين ، وخدام العيون ، والحدادين ، والبنائين ، والحجارين ، والقطاعين ، والنجارين ، وغيرهم ممن يحتاج إليهم ، وأتى بآلات العمارة من مصر ، التي كان منها مكاتل ، ومساحي ، ومجارييف ، ومواد البناء التي كان منها الحديد والنحاس ، والرصاص . (١)

ثم بدأ عمله بتوجيه المماليك إلى العمل على تنظيف القناة من المنبع إلى مزدلفة ، وقسم باقي المواضع على طوائف العمال ، فأعطى كل طائفة قطعة أرض أمرهم بحفرها إلى أن تظهر القناة فينظفونها ، ثم يقومون بأعمال الإصلاح (٢) .

وأثناء أعمال التنظيف والإصلاح ، وجد الأمير إبراهيم عيوناً أخرى بوادي نعمان منها عين كانت تسمى " الثما " ، فأضاف جميع مياه هذه العيون إلى مياه عين عرفة (٣) ، وكان يظن أنه سوف ينتهي من هذا العمل الذي جاء من أجله فيما دون العام ، لكنه فوجئ حينما وصل بأصلح

---

(١) قطب الدين الحنفي : المصدر السابق ، ص ٢٨٩ ، عبد الملك

العصامي : المصدر السابق ، ج ٤ ص ٨٦-٨٧ ، محمد بن علي المعروف

بابن المحب الطبري : المصدر السابق ، ج ١ ورقة ٢٣٣-٢٣٦ .

(٢) قطب الدين الحنفي : المصدر السابق ، ص ٢٨٩ ، عبد الملك العصامي :

المصدر السابق ، ج ٤ ص ٨٦-٨٧ ، محمد بن علي المعروف بابن المحب

الطبري : المصدر السابق ، ج ١ ورقة ٢٣٣-٢٣٦ .

(٣) عبد القادر الجزيري : المصدر السابق ، ج ٢ ص ١٠٩٧-١٠٩٩ .

القناة إلى بئر زبيدة ، أنه لا يوجد بعدها قناة أو آثار عمل ، فكان  
لزماً عليه لإيصال القناة من ذلك الموضع إلى مكة المشرفة - أن يقطع  
الأرض الصخرية المعترضة من ذلك الموضع بطول ٢٠٠٠ ذراع بذراع البنائين  
وبعمق (٥٠) ذراعاً كي يتسنى له إيصال قناة عين عرفة بقناة عين  
حنين ، لتصل المياه إلى مكة المشرفة (١) . فظهر بذلك خطأ لجنة  
علماء مكة الذين قالوا بوجود قناة من موضع بئر زبيدة إلى مكة ،  
فأعادوا النظر والبحث في كتب التاريخ ، فلم يجدوا بها أى إشارة  
تدل على وجود قناة من بئر زبيدة إلى مكة ، ووجدوا أن الحقيقة هي  
عدم تمكن الأقدمين من إيصال ماء عين عرفة إلى داخل مكة بسبب العوامل  
الطبيعية المشار إليها (٢) .

وعلى هذا تجلّى للأمير إبراهيم حاجة العمل إلى مزيد من العمال ،  
والصناع ، ومواد البناء ، فبدأ بتوجيه القادرين من أهل مكة ، وعبيد  
التجار ، والأمراء إلى العمل (٣) ، ثم أخذ يطلب أعداد أخرى من العمال ،  
والصناع ، ومواد البناء من السلطان سليمان الذى أصدر أمره إلى كل  
من وإلى الشام ، وإلى حلب ، وإلى مصر ، بالاهتمام والسرعة في إرسال  
حجارين إلى مكة المشرفة ، ثم بعث من عنده بخمسة معلمين مختصين في بناء  
القنوات إلى وإلى مصر ، وأمره بتوجيههم إلى العمل في بناء قناة عين  
عرفه بمكة المكرمة ، وتأمين مواد البناء اللازمة لذلك المشروع (٤) .

- 
- (١) قطب الدين الحنفى : المصدر السابق ٢٨٦-٢٨٧ ، ٢٨٩-٢٩٠ ، عبد الملك  
العصامي : المصدر السابق ، ج ٤ ص ٨٦-٨٧ ، محمد بن على المعروف  
بابن المحب الطبرى : المصدر السابق ج ١ ورقة ٢٣٣-٢٣٦ .
- (٢) قطب الدين الحنفى : المصدر السابق ص ٢٨٦-٢٨٧ ، ٢٨٩-٢٩٠ .
- (٣) عبد القادر الجزيرى : المصدر السابق ، ج ٢ ص ١١٥٩ .
- (٤) وثائق بارشيف رئاسة الوزراء العثمانى باستانبول رقم : دفتر  
المهمة رقم ٥ ص ١١٤ ، دفتر المهمة رقم ٦ ص ٢٠٢ ، دفتر المهمة  
رقم ٥ ص ٥٤٥ . وكذلك وثيقة رقم (١) بالملحق الأول من هذا البحث .

ويبدو أن هناك أعداداً من المعلمين قد فروا من موقع العمل إلى مصر ، مما دفع السلطان سليمان سنة ٩٧٣ هـ / ١٥٦٥ م إلى أمر والى مصر للعمل على إعادة المعلمين الذين هربوا إلى عرفات (١) ومنح كل عامل اشتغل بقناة عين عرفة درهمين ، تشجيعاً له لبذل المزيد من الجهد ، وذلك بناء على طلب الأمير إبراهيم ، مأمور إجراء قناة عين عرفة (٢) ، كما أصدر السلطان أمره إلى أمير مكة بالاستمرار في تقديم مساعداته إلى الأمير إبراهيم والعمال ، كي يتسنى إتمام أعمال العمارة بقناة عين عرفة (٣) .

وعلى الرغم من صعوبة قطع المنطقة الصخرية ، فإن الأمير إبراهيم لم يجد بداً من حفرها ، لإتمام عمله ، وحفاظاً على ناموس السلطنة ، مما دعاه إلى طلب مالٍ إضافي حتى بلغ ماصرفه أكثر من خمسمائة ألف دينار من الخزائن العامرة السلطانية ، وتم له قطع (١٥٠٠) ذراع من المسافة المقدرة بالفين ذراع إلى أن توفي بمكة في ليلة الإثنين ثاني شهر رجب عام ٩٧٤ هـ / ١٥٦٦ م ، بعد أن قضى في عمله هذا نحو خمس سنوات (٤) .

- 
- (١) وثيقة بدفتر المهمة رقم ٥ ص ٥٤٥ ، بارشيف رئاسة الوزراء العثمانى باستانبول .
  - (٢) وثيقة بدفتر المهمة رقم ٦ ص ٢٠٩ ، بارشيف رئاسة الوزراء العثمانى باستانبول .
  - (٣) وثيقة بدفتر المهمة رقم ٦ ص ٢١٤ ، بارشيف رئاسة الوزراء العثمانى باستانبول .
  - (٤) قطب الدين الحنفى : المصنف السابق ، ص ٢٩٠-٢٩١ ، عبد الملك العصامى : المصنف السابق ، ج ٤ ص ٨٧-٨٨ ، محمد بن على المعروف بابن المحب الطبرى : المصنف السابق ، ج ١ ورقة ٢٣٣-٢٣٦ ، السيد عبد الله محمد الزواوى : المرجع السابق ، ص ١٨-١٩ .



ثم خلفه في هذه الخدمة سنجق جده الأمير قاسم بك، بتوجيهه من أمير مكة المشرفة السيد حسن بن محمد أبي ندى ، وعرض ذلك على مقر السلطنة (١) . وفي هذا العام المذكور انتقلت أمور الحكم بعد وفاة السلطان سليمان إلى ابنه السلطان سليم ، الذي عين لهذه الخدمة دفتر دار مصر يومئذ محمد بك أكملجي زاده (٢) ، ثم أخذ السلطان سليم بن السلطان سليمان يتابع أعمال العمارة ، وحاجبة المشروع إلى مواد البناء ، والعمال ، وأصدر أمره سنة ٩٧٥هـ/١٥٦٧م ، بتجهيز حديد خام ، وحديد صلب من استانبول ، والإسراع في إرسالها على باخرة ، أمرت بنقل هذه المواد إلى مصر (٣) ، كي يتمكن واليها من نقل هذه المواد إلى مكة المشرفة ، مع خمسمائة قنطار زيت لاستعمالها في الإضاءة داخل القناة ، ومجموعة عمال (٤) .

- 
- (١) قطب الدين الحنفي : المصدر السابق ، ص ٢٩٠-٢٩١ . يختلف العصامي مع قطب الدين في هذه المعلومة ، حيث يشيّر العصامي إلى أن تولية الأمير قاسم بك كانت بتوجيه من شيخ الإسلام قاضي مكة حسين الحسني إلى أن يصل من تعيينه السلطنة العليا . عبد الملك العصامي : المصدر السابق ، ج ٤ ص ٨٨ .
- (٢) عبد الكريم القطبي : المصدر السابق ، ص ١١٢ ، عبد الملك العصامي : المصدر السابق ، ج ٤ ص ٨٨ ، محمد بن علي المعروف بابن المحب الطبري : المصدر السابق ، ج ١ ورقة ٢٥٠-٢٥١ .
- (٣) وثيقة بدفتر المهمة رقم ٧ ص ٢٤٧ ، بارشيف رئاسة الوزراء العثماني باستانبول . وكذلك انظر صورة هذه الوثيقة رقم (٢) بالملحق الأول من هذا البحث .
- (٤) وثيقة بدفتر المهمة رقم ٧ ص ٣٤٢ ، بارشيف رئاسة الوزراء العثماني باستانبول . وكذلك انظر صورة هذه الوثيقة رقم (٣) بالملحق الأول من هذا البحث .

ومن الملحوظ أن اهتمام السلطان سليم بن سليمان لم يقف عند هذا الحد ، بل أخذ اهتمامه يوجهه للبحث عن أفضل الصناعات في بناء القنوات ، حيث بلغه خبر عن وجود معلم بمصر ، يمتاز بمهارته الهندسية في بناء قنوات المياه على ميزان الماء ، فأصدر السلطان أمره لهذا المعلم بمباشرة العمل فوراً بقناة مياه عين عرفة ، وذلك لحاجة العمل إليه ووعده السلطان بخير الجزاء بعد إتمام العمل (١) .

وتنفيذاً لأمر السلطان سليم القاضي بإتمام عمارة قناة عين عرفة ، وإيصالها إلى مكة ، فقد استمر في هذا العمل محمد بك أكملجي زاده المأمور بهذه الخدمة وبذل فيها نفسه وماله ، لكنه لم يستطع إتمام العمل لوفاته في اليوم الرابع من جمادى الأولى سنة ٩٧٦ هـ / ١٥٦٨ م ، ثم رجع إلى خدمة العين الأمير قاسم سنجق جدة ، وعرض ذلك الأمر على مقر السلطنة التي أصدرت أوامرها باستقرار قاسم بك في الخدمة أميناً على مصارفها ، وأن يكون مولانا القاضي حسين الحسني ناظراً على جميع الأعمال ، فاستمر قاسم بك مباشراً لهذه الخدمة إلى أن مات في اليوم الأول من شهر رجب عام ٩٧٩ هـ / ١٥٧١ م (٢) .

ثم توجه شيخ الإسلام القاضي حسين الحسني ، إلى إتمام ما بقي من الأعمال على مقتضى الأمر السلطاني ، وتم له بحمد الله إنجاز العمل المتبقي فيما دون الخمسة أشهر ، وكان دخول ماء عين عرفة

---

(١) وثيقة بدفتر المهمة رقم ٧ ص ٣٤٣ ، بارشيف رئاسة الوزراء

العثماني باستانبول .

(٢) عبدالكريم القطبي : المصدر السابق ، ص ١١٢ ، عبدالملك

العصامي : المصدر السابق ، ج ٤ ص ٨٨ ، محمد بن علي

المعروف بابن المحب الطبري : المصدر السابق ، ج ١ ورقة

٢٥٠-٢٥١ .

إلى مكة المشرفة بعد اجتماعها بماء قناة عين حنين ، في العشرين من ذي القعدة سنة ٩٧٩ هـ / ١٥٧١ م بعد أن استمر إنجاز هذا العمل ما يقرب من عشر سنوات (١) .

أثر وصول ماء عين عرفة على سكان مكة عام ٩٧٩ هـ / ١٥٧١ م :

سبق أن عرفنا ملاقاته سكان بلد الله الحرام ، من الشدة في سبيل الحصول على الماء ، قبل البدء في مشروع إيصال قناة عين عرفة إلى مكة سنة ٩٦٩ هـ / ١٥٦١ م ، فضلاً عن أن مدة العمل بالمشروع استمرت حوالي عشرة أعوام ، لاقى الناس في بعض سنيها شدة عظيمة ، منها سنة ٩٧٨ هـ / ١٥٧٠ م التي اشتد بها الغلاء حتى أكلت الموتى والدواب (٢) ، مما جعل يوم دخول ماء عين عرفة إلى مكة يوماً سعيداً ، فرح به سكان بلد الله الحرام مثل يوم العيد الأكبر ، لإحساسهم بزوال هم الحصول على الماء (٣) .

وأقام في ذلك اليوم القاضي حسين الحسنی أسمطة عظيمة ببستانه بالأبطح ، ونصب به السرايات ، وذبح أكثر من

---

(١) قطب الدين الحنفي : المصدر السابق ، ص ٢٩٢ ، عبد الكريم القطبي : المصدر السابق ، ص ١١٣ ، عبد الملك العصامي : المصدر السابق ص ٨٨ ، محمد بن علي المعروف بابن المحب الطبري : المصدر السابق ، ج ١ ورقة ٢٣٣-٢٣٦ ، السيد عبد الله محمد الزواوي : المرجع السابق ص ١٩-٢٠ .

(٢) علي السنجاري : المصدر السابق ، ج ٢ ورقة ١١٦ .

(٣) قطب الدين الحنفي : المصدر السابق ، ص ٢٩٢ ، عبد الملك العصامي : المصدر السابق ، ج ٤ ص ٨٨ ، السيد عبد الله محمد الزواوي : المرجع السابق ، ص ٢٠ .

مائة من الغنم ، ونحر عدة من الإبل ، والنعم ، وقدم للناس أنواع الموائد ، وجمع الأكابر ، والأعيان ، وخلق على أكثر من عشرة من المعلمين ، والبنائين ، والمهندسين خلعا فاخرة ، وأحسن إلى باقيهم بالإنعامات الوافرة ، وتمدق على الفقراء ، والمساكين ، وأنعم على الكبراء ، والأساطين ؛ شكراً لهذه النعمة الجزيلة ، وحمداً على هذه المنّة الجميلة ، التي أنعم الله بها على عباده وأحياء وأخصب بها خير بلاده (١) .

وقد كتب في ذلك اليوم العلامة جمال الدين اسماعيل العصامي جد صاحب كتاب " سمط النجوم العوالي " إلى القاضي حسين بقوله :

" أقضى القضاة الحسين أغنى سكان أم القرى بعينه  
وجاء بالعين بعد يأس فشكره واجب لعينه (٢)

ثم جهّز القاضي حسين أخبار هذه البشائر العظمى ، وحصول هذه النعم إلى السلطان سليم خان وإلى صاحبة الخيرات حضرة هانم سلطان التي أنعمت بصدقاتها وترقياتها على سائر المباشرين لهذه الخدمة الشريفة ، وعملت على ترقية شيخ الإسلام القاضي حسين ، وأنعمت عليه بالخلق الشريفة الفاخرة ، وخطوب من قبل السلطنة بالخطابات الوفية السامية ، المتضمنة شكره على ما بذل من جهد ، وأصبح القاضي حسين من خواص السلطنة المشمولين بنظرها وإنعاماتها (٣) .

(١) عبد الكريم القطبي : المصدر السابق ، ص ٢٩٢ ، عبد الملك

العصامي : المصدر السابق ج ٤ ص ٨٨-٨٩ ، السيد عبد الله

محمد الزواوي : المرجع السابق ، ص ١٩-٢٠ .

(٢) عبد الملك العصامي : المصدر السابق ، ج ٤ ص ٨٩ ، على السنجاري :

المصدر السابق ، ج ٢ ورقة ١١٥ .

(٣) قطب الدين الحنفي : المصدر السابق ، ص ٢٩٢-٢٩٣ ، سلوك سبيل

الرشاد لمولانا السلطان مراد ، ورقة ٣٥ ، عبد الملك العصامي :

المصدر السابق ، ج ٤ ص ٨٩ ، السيد عبد الله محمد الزواوي :

المرجع السابق ، ص ١٩-٢٠ .

كما بعث السلطان سليم بمجموعة قيِّمة من الهدايا إلى أمير مكة ، وإلى القاضي حسين الحسني ، ورفقه إلى وظيفة شيخ الحرم المكي الشريف ، وأمر له بمبلغ من المال للاستمرار في أدائه رسالته العلمية (١) .

#### إنشاء قناة مستقلة بعين عرفة من الأبطح إلى آخر المسفلة:

بعد أن تم إيصال مياه عين عرفة عبر قناة من بئر زبيدة بالعزيب ( الآن ) إلى جهة البياضية بالأبطح ، واختلطت مياهها بمياه عين حنين ، التي تصل عبر قناة من ذلك الموقع ، إلى بركة ماجن (٢) بآخر المسفلة ، رأى السلطان سليم بن سليمان أن من الأفضل بنشاء قناة مستقلة ، لنقل ماء عين عرفة من الأبطح إلى آخر المسفلة ، دون اختلاطها بماء قناة عين حنين ، وإيصال الماء من القناة الجديدة داخل مكة إلى مجموعة من الأسيلة حددها له (٣) ، وأصدر السلطان أمره سنة ٩٧٩ هـ / ١٥٧١ م إلى والي مصر سنان باشا بأن يختار أحد الأمراء المعروفين بالتقوى والصلاح لتولي إنجاز هذا العمل ، فرشح له الأمير اسكندر باشا الجركسي ، الذي كان يشغل منصب والي مصر سابقاً ، فصدرت الأوامر بتعيينه لهذه المهمة مع مشاركة القاضي حسين الحسني ،

---

(١) وثيقة بدفتر المهمة رقم ١٩ ص ٣٥٢، ٣٥٣ ، بارشيف رئاسة

الوزراء العثماني باستانبول .

(٢) يطلق بعض المؤرخين على هذه البركة اسم بركة ماجل . والماجل

في اللغة كل ماء في أصل جبل أو واد . وقد حرفها الناس

فقالوا بركة ماجن أو ماجد . انظر: إبراهيم رفعت: المرجع السابق

ج ١ ص ٢١٨ . أحمد السباعي: المرجع السابق، حاشية رقم (٥)

ص ١٥٦ .

(٣) الوثائق بدفتر المهمة رقم ١٦ ص ٢٤ ، ودفتر المهمة رقم ١٩

ص ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، بارشيف رئاسة الوزراء العثماني باستانبول .

وسنق جدّة ، وعلى ذلك فقد وصل الأمير إلى مكة في أواخر سنة ٩٧٩ هـ / ١٥٧١ م بصحبته المعمار محمد جاويش الديوان العالي ، وتمّ لهم بناء القناة من الأبطح إلى المدعى ثم إلى سويقة ، ثم عطف بها إلى السوق الصغير ، ثم إلى آخر المسفلة (١) .

وبذلك استطاع العثمانيون في القرن العاشر الهجري إنشاء قناة جديدة لنقل ماء عين عرفة من بئر زبيدة إلى آخر المسفلة (٢) .

وعلى الرغم من هذه الأعمال العظيمة التي قام بها العثمانيون في إصلاح قناة عين عرفة ، وإيصالها إلى آخر المسفلة بمكة المكرمة ، فقد ظهر بعد فترة وجيزة حاجة بعض مواضع من قناة عين عرفة للترميم ، وظهر خطأ المعمارين في بناء بعض مواضع من القناة ، فقد رفع للسلطان مراد بن سليم رسالة ذكر فيها أن بعضاً من أجزاء قناة عين عرفة ، أشرفت على الخراب ، وكي لا تسوء حالة القناة ، ويستفحل الخراب ، وتكثر تكاليف الإصلاح ، يجب إصلاحها بسرعة ، مما دفع السلطان إلى إصدار أمره إلى والي مصر سنة ٩٨٨ هـ / ١٥٨٠ م بتقدير قيمة التكاليف والإسراع في إنجاز العمل (٣) .

---

(١) قطب الدين الحنفي : المصدر السابق ، ص ٢٢٤ - ٢٢٦ ، سلوك سبيل الرشاد لمولانا السلطان مراد ، ورقة ٦١ ، على السنجاري : المصدر السابق ، ج ٢ ورقة ١١٦-١١٧ ، محمد بن علي المعروف بابن المحب الطبري : المصدر السابق ، ج ١ ورقة ٢٥١-٢٥٣ .

(٢) انظر ص ٣٧٣ من هذا البحث .

(٣) وثيقة بدفتر المهمة رقم ٤٣ ص ٨٣ ، بأرشفة رئاسة الوزراء العثماني باستانبول .

كما رفع أيضا في نفس السنة ( ٩٨٨ هـ / ١٥٨٠ م ) كتاب من عبد الباقي أفندي قاضي مكة المكرمة ، إلى السلطان ، أشار فيه إلى وجود بعض أجزاء مرتفعة في قناة عين عرفة ، وأنها لم تبني على ميزان الماء ، وأدى ذلك الأمر إلى رجوع قسم كبير من المياه إلى جهة منبع العين ، وقد أكد ذلك القاضي بعمل رسم لتلك المواضع ، وقدر تكلفة إعادة إصلاحها بألف فلوري (١) ، وعلى هذا فقد أمر السلطان مراد ، والي مصر بدفع مبلغ ٥٠٠٠ فلوري من خزينة مصر ، لإصلاح الأماكن المشرفة على الخراب في القناة ، وعلاج الخطأ الذي وقع فيه المعماريون العثمانيون في بناء القناة بشكل مرتفع بعض الشيء عن ميزان الماء ، وتم تعيين أحمد بك أحد أمراء مصر لتنفيذ هذا المشروع (٢) .

ولكي يتم تنفيذ هذا المشروع في أقصر وقت ، وعرضه الدقة ، فقد وجه السلطان كتابا إلى أمير مكة حثه فيه على الاهتمام بمساعدة القائم بهذه الأعمال ، وإمداده بما ينقصه من الآلات ، والأدوات (٣) ، ثم أمر أحمد بك بالوقوف على مواضع الخراب ، لتحديد ما يحتاجه ، وأمر السلطان أحمد بك أيضا أن يعمل بجد ، وسرعة ، وأن يصرف الأموال في محلها اللازم ، وأن لا يتلفها (٤) .

---

(١) وثيقة بدفتر المهمة رقم ٤٣ ص ١٨٨ بارشيف رئاسة الوزراء العثماني باستانبول . وكذلك انظر صورة هذه الوثيقة رقم (٥) بالملحق الأول من هذا البحث .

(٢) وثيقة بدفتر المهمة رقم ٤٣ ص ١٨٤ بارشيف رئاسة الوزراء العثماني باستانبول . وكذلك انظر صورة هذه الوثيقة رقم (٤) بالملحق الأول من هذا البحث .

(٣) الوثيقة السابقة .

(٤) وثيقة بدفتر المهمة رقم ٤٣ ص ١٨٨ بأرشيف رئاسة الوزراء العثماني باستانبول . وكذلك انظر صورة هذه الوثيقة رقم (٥) بالملحق الأول من هذا البحث .

وإذا كنا قد تحدثنا عن قناة عين عرفة ، فيجدر بنا أن نشير إلى عمل هام تم في سنة ٩٩٠ هـ / ١٥٨٢م وهو صدور أمر السلطان مراد بن سليم إلى قاضي مكة المكرمة، بالعمل على ترميم قنوات مياه عين حنين ، ومتابعة قناة عين عرفة بالإشراف والترميم (١) .

ب - جهود العثمانيين في العناية بالعيون وقنواتها في القسطنطينية

#### الحادي عشر الهجري :

يبدو أن أمر توفر المياه بمكة المكرمة والمشاعر المقدسة - بعد جهود العثمانيين التي بذلت في القرن العاشر الهجري من أجل ذلك - لم يستمر طويلاً ، ويتضح ذلك من خلال روايات بعض المؤرخين الذين سيرد ذكرهم في موضعه ، كما يظهر ذلك من النقش الخاص بعيون عرفة الذي قام بنشره محمد الفخر (٢) .

فقد أورد لنا علي الطبري ت ١٠٧٠ هـ / ١٦٥٩م مانصه : " أما في زماننا فيضرب المثل بالغلاء الواقع في سنة سبع بعد الألف ٠٠٠ ولم يستمر هذا الغلاء إلا نحو ثلاثة أشهر وفيه أكل الناس لحوم الكلاب والبس ( القطط ) ، وسمعت من شيخنا وسيدنا السيد الوالد رحمه الله

(١) وثيقة بدفتر المهمة رقم ٤٨ ص ١٠٣ بارشيف رئاسة الوزراء العثماني باستانبول .

(٢) سبق أن نشر قراءة هذا النقش إبراهيم رفعت في كتابه -مرآة الحرمين ج ١ ص ٢٢٠-٢٢١ لكن الدكتور محمد الفخر أعاد نشره مع تصحيح بعض الأخطاء التي وقع بها إبراهيم رفعت وإضافة بعض الملحوظات القيمة . انظر :

محمد الفخر : المرجع السابق ، ص ٤٣١-٤٤١ .



تعالى ، أن الفقراء كانوا يأخذون دم الشاة ويجعلونه في إناء على النار ثم يستعملونه . ثم وقع بعد عام تسع ( ١٠٠٩ هـ / ١٦٠٠ م ) غلاء متعدد في أعوام متعددة " (١) .

أما النقش الكتابي فيتكون من ثلاثة سطور السطر الثالث منها عبارة عن خرطوش عن يمينه هامش وعن يساره هامش لوحة ( ١٦١ ) هذا نصه :

- ١- أمر بتعمير عين عرفات فايضة البركات من أول وادي نعمان إلى بلد الله ذي الأمن والأمان مولانا السلطان
- ٢- الأعظم والخاقان الأفخم خادم الحرمين الشريفين السلطان أحمد خان ابن السلطان محمد خان
- ٣- بمباشرة الفقير إلى رحمة الله (أييد الله سلطانه إلى آخر الزمان سنة خمس وعشرين بعد الألف ) حسن باشا عفى عنه " (٢)

أما إشارات المؤرخين ، عما جاء متصلًا بأعمال الإصلاحات التي قام بها السلطان أحمد خان لعين عرفه ، فنجد أنها تضمنت إصلاحات لها في سنة ١٠١٩ هـ / ١٦١٠ م (٣) ، وسنة ١٠٢٠ هـ / ١٦١١ م (٤) ، وسنة ١٠٢٣ هـ / ١٦١٤ م (٥) ، الأمر الذي يجعلنا نرجح أن النقش قد أثبت واحدة من هذه الإصلاحات ، وهي الأخيرة في عهد السلطان المذكور ولا ينفى

- 
- (١) علي الطبري : المصدر السابق ، ورقة ٥٤ .
  - (٢) سوف أتحدث عن هذا النقش في الدراسة العمرانية ص ٥٠٠ من هذا البحث .
  - (٣) إبراهيم رفعت : المصدر السابق ، ج ١ ص ٢٢٠-٢٢١ .
  - (٤) عبد الملك العصامي : المصدر السابق ، ج ٤ ص ١٠٣-٣٩٧ ، السيد عبد الله محمد الزواوي : المرجع السابق ، ص ٢١ .
  - (٥) علي الطبري : المصدر السابق ، ورقة ٣٧ .

هذا ماسبق هذا التاريخ من إصلاحات . ويزكي هذا ما ذهب إليه  
إبراهيم رفعت من أنه حصل لعين عرفة ، وقنواتها تعميرات سنـة  
١٠١٩ هـ / ١٦١٠ م ، سنة ١٠٢٠ هـ / ١٦١١ م ، سنة ١٠٢٥ هـ / ١٦١٦ م (١) .

كما يؤكد ذلك قول العصامي : " وفي أوائل العشرين من  
ذى الحجة الحرام من سنة عشرين بعد الألف وصل من الديار الرومية  
الباش حسن المعمار ٥٠٠ وبعد إتمام مناسك ذلك العام وقفول الحجـاج  
إلى بلادهم توجه إلى عمارة العين ( عين عرفة ) وكان مأموراً بذلك  
وصحبته أموال من جانب السلطنة فاتم العمل " (٢) . وقول على  
الطبرى : " وفي عام ثلاثة وعشرين بعد الألف وصل الباشا حسن  
لعمارة العين " (٣) .

ونخلص من ذلك إلى ترجيح القول بأن السلطان أحمد عمر قنـاة  
عين عرفة أكثر من مرة ، وأنه بعث حسن باشا المعمار لعمارتها سنـة  
١٠٢٣ هـ / ١٦١٤ م . وأن الإنتهاء من عمارتها كان في عام ١٠٢٥ هـ / ١٦١٦ م  
وفي عهد مؤرخ مكة على الطبرى ( ت ١٠٧٠ هـ / ١٦٥٩ م ) عُمِّرت عيـون  
كثيرة بالقرب من مكة ، إلا أنه لم يحدد الغرض منها ، أكانت مياهها  
تمل إلى مكة للشرب ، أم كانت تخدم الأغراض الزراعية ، فقد قال :  
" وفي زماننا بجهات مكة عيون كثيرة بنيت من قرب ، فمنها بالقرب  
من عين عرفة عين المحمدية وعين العابدية وعين اليونسية ، فالأولى  
منها منسوبة إلى مولانا السيد محمد بن عبد المطلب بن حسن ، والثانية  
منسوبة إلى مولانا السيد فضل بن مسعود ، والثالثة منسوبة إلى القايد

---

(١) إبراهيم رفعت: المصدر السابق ، ج ١ ص ٢٢٠-٢٢١ .

(٢) عبد الملك العصامي : المصدر السابق ، ج ٤ ص ٣٩٧ .

(٣) على الطبرى : المصدر السابق ، ورقة ٣٧ .

أحمد بن يونس ٠٠٠ ومنها عين الأحمدية وبرود وهما بالقرب من الجعرانة ، الأولى منها منسوبة إلى مولانا السيد أحمد بن عبد المطلب والثانية تنسب إلى مولانا السيد فضل بن مسعود ، ومنها عين الحسينية وهي مما يحاذي آخر مكة ، وهي منسوبة لمولانا السيد حسين بن حسن بن أبي نمي ، وفي حدود الثلاثين بعد الألف ظهرت عين مقابل بستان القاضي حسين المالكي بأرض المعابدة ، فأصلحها القائد ربحان بن سالم وزير مكة وحاكمها ، وكان ماؤها تغلب عليه الملوحة ، واستمرت مدة ويقال أنها ألحقت بعين عرفه وعين حنين (١) .

ونتيجةً للسيول التي اجتاحت مكة المكرمة عام ١٠٣٩ هـ / ١٦٢٩ م ، فقد خربت كافة قنوات المياه ، مما دفع دار السلطنة إلى توجيه إبراهيم بك بمبلغ خمسين ألف دينار ، لصرفها على إصلاح قنوات المياه (٢) . وفي سنة ١٠٦٦ هـ / ١٦٥٥ م ، انقطعت مياه عين عرفنة وتعب الناس من قلة الماء ، وارتفع سعره فعين لعمارته محمد بك سنح جدة ، الذي اهتم بتنظيف قنوات العين ، ثم عمر ماتهدم منها ، إلى أن وصلت المياه عبر القنوات من عين عرفنة إلى مكة وفرج الناس بذلك فرحاً عظيماً (٣) .

ثم أصاب سكان بلد الله الحرام بعد ذلك شدة عظيمة بسبب قلة المياه (٤) ، مما حدا بالدولة إلى إرسال علي أغا الطون باشا

(١) على الطبري: المصدر السابق، ورقة ٣٧-٣٨.

(٢) محمد أمين المكي: المرجع السابق ص ٣١.

(٣) عبد الله محمد الزواوي: المرجع السابق، ص ٢١.

(٤) على الطبري: المصدر السابق، ورقة ٣٦، ٣٨-٣٩. تحدثنا

في السابق عما لاقاه الناس من الشدة في سبيل الحصول على

الماء في حياة على الطبري المتوفي ١٠٧٠ هـ . انظر ما سبق

ص ( ١٦٣ ) من هذا البحث .

لعمارة عين عرفة وقنواتها ، فوصل ضحى يوم السبت الرابع من ذى القعدة سنة ١٠٨٣ هـ / ١٦٧٢ م ، وفور وصوله اجتمع مع محمد جاويش وذهبوا لتفقد أحوال عين عرفة وقنواتها ، ثم رجعا واجتمع مع الشريف بركات (١) والشيخ محمد بن سليمان (٢) ، وخرجوا جميعهم إلى عرفة للإشراف على عمارة عين عرفة وقنواتها ، وفي يوم الاثنين الثالث عشر من جمادى الأولى سنة ١٠٨٤ هـ / ١٦٧٣ م ، انقطع وصول ماء عين عرفة إلى مكة ؛ نظراً لأعمال العمارة في قنواتها ، بعد أن تم ملء بـ برك المعلاة وصهاريج البيوت بالماء (٣) .

ويؤكد أخبار هذه العمارة ، قراءة إبراهيم رفعت لنقش كتابي كان قد ثبت على يمين الصاعد إلى جبل الرحمة جاء فيـه : " يا محمد بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله حق حمده على أفضاله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله ، أمر حضرة السلطان الأعظم والخابان الأفخم مولى ملوك العرب والعجم السلطان الغازى محمد خان ابن السلطان ابراهيم خان عز نصره ، أجرى عين عرفات وتعمير أبنيتها واتصاله إلى الحرم المنيف وبفضله تعمرت سنة أربع وثمانين وألف ١٠٨٤ ، من هجرة من له العز والشرف على يد عمدة أعيان الدولة الحاج على أغا بن مصلى قهوجي باشا السلطان كان الله له ووفقه لمرضاة الله . " (٤) .

- 
- (١) تولى الشريف بركات إمارة مكة المكرمة من سنة ١٠٨٣ هـ - ١٠٩٤ هـ السيد أحمد زيني لحلان : المصدر السابق ، ص ٩٠ ، ٩٩ .
  - (٢) رجع إلى مكة عام ١٠٩١ هـ / ١٦٨٠ م . المصدر السابق ، ص ٩٧-٩٨ .
  - (٣) السيد عبدالله محمد الزواوى : المرجع السابق ، ص ٢١ .
  - (٤) ابراهيم رفعت : المصدر السابق ، ج ١ ص ٢٢١ .

وفي يوم الاثنين ثاني عشر ذي القعدة سنة ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م ،  
أخبر ناظر العين بأن سيلاً قد داهم الخرز بالأوجر في وادي نعمان  
مما تسبب في دمار نحو عشر خريزات ودفنها ، فتصدى لهذا العمل  
الوزير عثمان حميدان (١) ، وصرف من ماله على العمال ، وشرعوا  
من يومها تنظيفاً وعمارة ، وانقطع بذلك وصول مياه هذه العين إلى مكة  
إلى سادس ذي الحجة لعام ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م (٢) .

كما أثرت السيول بعد ذلك في تخريب قنوات المياه في سنيين  
متعددة ، فتم إصلاحها بأمر السلطان محمد بن إبراهيم في عام  
١٠٩٠ هـ / ١٦٧٩ م (٣) وعام ١٠٩٢ هـ / ١٦٨١ م (٤) وفي يوم الثلاثاء  
الرابع من شهر شعبان سنة ١٠٩٣ هـ / ١٦٨٢ م ، وصل إلى مكة سليمان  
أعامير ياخور بمرسوم من السلطان محمد بن إبراهيم إلى الشريف  
سعيد بن بركات ، مضمونه تسهيل مهمة سليمان ، لتعمير عين عرفة  
وقنواتها التي تهدمت بسبب السيل الذي داهمها في ذي الحجة عام  
١٠٩٢ هـ / ١٦٨١ م ، وقد اهتم به أمير مكة وأنزله بدار أحد الوزراء  
 واجتمع مع بعض الناس ، وقرروا ما يحتاج إليه الحالف العمارة ،  
ثم بعد ذلك توجه سليمان إلى وادي نعمان بعد جمع المعلمين  
والمهندسين من المكيين ، والمصريين ، وأخذوا في بناء سد  
بوادي نعمان ، يمنع سيل الوادي من الوصول إلى قنوات العين وخرزها،

---

(١) تولى وزارة الشريف بركات في حكم مكة سنة ١٠٨٥ هـ / ١٦٧٤ م .

السيد أحمد زيني دحلان : المصدر السابق ، ص ٩٥-٩٦ .

(٢) السيد عبدالله محمد الزواوي : المرجع السابق ، ص ٢١-٢٢ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٢٢ .

(٤) السيد أحمد زيني دحلان : المصدر السابق ، ص ٩٨ ، السيد

عبدالله محمد الزواوي : المرجع السابق ص ٢٢ .

إضافة إلى تعمير عشرين خرزة على القناة بوادي نعمان ، ثم توجه إلى إصلاح قناة عين حنين . ومما كان سبباً في إنهاء الأعمال في مدة قصيرة ، ما بذله سليمان من اجتهاد عظيم ، لدرجة أنه كان يعمل بيده بين عبيده وعماله ، الأمر الذي حفّزهم على زيادة الإنتاج (١) .

وفي عام ١٠٩٨ هـ / ١٦٨٦ م عمر سنجد جدة مواضع من قناة عين عرفه بوادي نعمان ، وفي عام ١٠٩٩ هـ / ١٦٨٧ م وصل إلى مكة معمار من قبل السلطنة ، لتفقد أحوال عمارة قناة عين عرفه بوادي نعمان ، وذلك بسبب شكوى رفعت من أمير مكة ضد سنجد جدة الذي تم على يده إنجاز تلك العمارة في عام ١٠٩٨ هـ / ١٦٨٦ م ، وعلى ذلك فقد خرج المعمار بصحبة سنجد جدة وقاضي الشرع في ١٧ ذى الحجة عام ١٠٩٩ هـ / ١٦٨٧ م إلى وادي نعمان للإشراف على الأعمال (٢) .

- 
- (١) المرجع السابق ، ص ٢٢ . إبراهيم رفعت : المصير السابق : ج ١ ، ص ٢٢١ ، محمد أمين المكي : المرجع السابق ، ص ٣١ ، إن ما قام به سليمان أعامير من مشاركة العمال في العمل يعتبر من أهم مقومات العمل الناجح ، حيث أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يعمل بيده مع الصحابة في الكثير من الأمور والتي منها بناء مسجده صلى الله عليه وسلم بالمدينة . ابن هشام : المصير السابق ، ج ١ - ٢ ، ص ٤٩٦ .
- (٢) على السنجاري : المصير السابق ، ج ٣ ورقة ١٤-١٥ ، السيد عبد الله محمد الزواوي : المرجع السابق ، ص ٢٢ .

ج - جهود العثمانيين في العناية بالعيون وقنواتها في القرن الثاني

عشر الهجرى :

زودنا مؤرخو مكة المكرمة في القرن الثاني عشر الهجرى كالسنجارى ( ت ١١٢٥ هـ / ١٧١٣ م ) ، ومحمد بن على المعروف بابن المحب الطبرى ( ت ١١٤٣ هـ / ١٧٣٠ م ) وغيرهما بمعلومات هامة عن جهود العثمانيين لتوفير المياه لأم القرى<sup>(١)</sup> ، كما أسهمت الوثائق المعاصرة أيضاً بامدادنا بمزيد من هذه المعلومات<sup>(٢)</sup> .

وسوف أقوم بعرض لإصلاحات قناة عين عرفة عام ١١٠٥ هـ / ١٦٩٣ م ، ثم أعرض لما أورده على السنجارى ، وابن المحب الطبرى ، عن جهود العثمانيين عام ١١٢٤ هـ - ١١٢٥ هـ / ١٧١٢ ، ١٧١٣ م ، ثم أستكمل الحديث عن ذلك بما توفر لدى من وثائق تؤكد ماذهب إليه المؤرخان ، وتضيف معلومات هامة غفل عن ذكرها المؤرخون .

أشار الزواوى إلى أنه في يوم الاثنين الثالث عشر من شهر ربيع الثاني عام ١١٠٥ هـ / ١٦٩٣ م انهدم نحو ثلاثين ذراعاً من قناة عين عرفة ، وفور وصول هذا الخبر لأمير مكة<sup>(٣)</sup> ، بعث في حينه بالمهندسين وغيرهم للنظر والتوجيه ، فاقتضى رأيهم صنع قناة من خشب ليمر فيها الماء إلى أن يفرغوا من إصلاح المتهدم من القناة ، وبعث إلى سنجق جدة

---

(١) علي السنجارى: المصدر السابق، ج ٣ ورقة ١١٧-١١٨ ، محمد بن

علي المعروف بابن المحب الطبرى . المصدر السابق ، ج ٢ ورقة

٢٠٩ ، أيوب صبرى: المرجع السابق ، محمد أمين المكى : المرجع

السابق .

(٢) سائير إليها في حينه .

(٣) كان أمير مكة في هذا العام الشريف سعد بن سعيد بن زيد .

انظر السيد أحمد زيني دحلان : المصدر السابق ، ص ١١٩-١٢١ .

(١)

أحمد آغا ناظر العين فحضر من ليلته ، ووافاهم الوزير عثمان حميدان بجميع ما يحتاجونه من الخشب ، فاجتهد الجميع في ذلك وفرغوا من تركيب القناة الخشبية وإجراء الماء بها في يوم الجمعة سابع عشر ربيع الثاني عام ١١٠٥ هـ / ١٦٩٣ م ، ثم بعد ذلك توجهوا إلى العمل في بناء المتهدم من القناة وأجروا فيه الماء ، وانتفع الناس ودعوا بالخير لكل من عمل هذا العمل وسعى فيه (٢) .

أما ما أوردته لنا المصادر العربية عن جهود السلطان أحمد خان الأول من أجل توفير المياه لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة فيطالعنا منها خبر وصول محمد بيك بن حسين باشا عام ١١٢٣ هـ / ١٧١١ م إلى مكة المكرمة بأمر من السلطان لإصلاح قناة عين عرفة (٣) . وكان وصوله إلى مكة المكرمة يوم الجمعة ٢٣ شوال ١١٢٣ هـ / ١٧١١ م ، بعد أن أحضر في المراكب التي قدم بها إلى جدة ، ما يحتاج إليه من مواد بناء كالخشب والحديد وغير ذلك ، ومعلمين أرباب خبرة من الأستانة واستكمل جميع ما يحتاج إليه من مصر ، لأنه قدمها عام ١١٢٢ هـ / ١٧١٠ م (٤)

وبعد وصول محمد بيك بن حسين باشا المعمار إلى مكة بأربعة أيام ، أي يوم الثلاثاء ٢٧ شوال عام ١١٢٣ هـ / ١٧١١ م ، توجه إلى وادي نعمان ، للكشف عن الخراب الذي أصاب قناة عين عرفة ، وتقديم ما يحتاج إليه أمر الإصلاح (٥) ، وكان بصحبته أمير مكة الشريف

- 
- (١) كان للوزير عثمان بن حميدان جهود سابقة لتوفير المياه بمكة انظر ص ١٦٨ من هذا البحث .
  - (٢) السيد عبدالله محمد الزواوي : المرجع السابق ، ص ٢٢-٢٣ ، محمد أمين المكي : المرجع السابق ، ص ٣٢
  - (٣) علي السنجاري : المصدر السابق ، ج ٣ ، ورقة ١١٧ ، محمد بن علي المعروف بابن المحب الطبري : ج ٢ ورقة ٢٠٩ .
  - (٤) علي السنجاري : المصدر السابق ، ج ٣ ورقة ١١٧-١١٨ .
  - (٥) المصدر السابق نفسه .



عبدالكريم (١)، والشريف يحيى بن بركات (٢)، وجمع من السادة الأشراف وقاضي مكة ، والمفتون، والعلماء ، وبعض الباشوات منهم إبراهيم باشا (٣) ، وسليمان باشا نيابة عن سنجق جده اسماعيل باشا ، والشيخ محمد الشيبى ، والسيد أحمد أفندى نائب الحرم الشريف والمهندسون ، وأرباب الخبرة (٤) .

وبعد وصولهم إلى عرفة ، وجدوا أميرهم قد هيا لهم ما يحتاجون إليه من الخيام، والطعام ، وفي الصباح قرىء الأمر السلطاني الوارد بصحبة محمد بيك المعمار ، ومضمونه " إنا قد عينا فخر الأماجد والأعيان محمد بيك بن حسين باشا ... لعمارة عين مكة المشرفة ( عين عرفة ) ، وأصبحناه مائتي كيس منها خمسون كيسا مهممات (الذهب) ومائة وخمسون كيساً من النقد العيني<sup>(١)</sup>، وأمرناه بعد الكشف بنظر كرم ، ونظر قاضي مكة ، وشيخ الحرم ، ومتولى جده أن يعمر عمارة ماكنسة بحيث تبقى زمناً طويلاً ، وإذا احتاجت العمارة إلى مهمات ، ودراهم تعرفونا سرعة نرسل جميع ما يحتاج إليه الأمر " (٥) .

- 
- (١) كانت ولايته الأخيرة على مكة من رابع شهر شعبان عام ١١١٧ هـ ، إلى عشرين ذى القعدة الحرام عام ١١٢٣ هـ . السيد أحمد زيني دحلان : المصدر السابق ، ص ١٦٦ .
  - (٢) كانت ولايته الأولى على أمر مكة عام ١١٣٠ هـ . المصدر السابق ص ١٧٠ .
  - (٣) كان يشغل منصب سنجق جدة في عام ١١٢٢ هـ . المصدر السابق ص ١٦٣ .
  - (٤) على السنجاري : المصدر السابق ج ٣ ورقة ١١٧-١١٨ ، محمد بن على المعروف بابن المحب الطبري : المصدر السابق ، ج ٢ ورقة ٢٠٩-٢١٠ .
  - (٥) على السنجاري : المصدر السابق، ج ٣ ورقة ١١٧-١١٨ .

وبعد إتمام قراءة الأمر السلطاني، توجه الجميع إلى وادي نعمان وأشرفوا على مواقع الخراب . وأفاد المهندسون بأن الأمر يحتاج إلى إصلاح خمس خزرات ، وإحداث عشرة أخرى ، وإصلاح بقية القناة من وادي نعمان إلى مكة ، فناقش أمير مكة محمد بيك فيما قرره المهندسون ، فأجابهم بأنني مأمور بتعمير الخراب ، أما إحداث شيء فيحتاج إلى رفع الأمر للسلطان . وبعد النقاش اتفق الحاضرون على أن الأمر يحتاج إلى ماطلبه المهندسون ، بإحداث عشر خزرات بعمارة القناة ، وعرض ذلك على السلطان وبات الجميع ليلة الخميس بنعمان ، وأخذوا في طريق عودتهم يتتبعون أثر القناة ، ويكشفون ما بها من خراب ، ودمار ، إلى أن وصلوا إلى المفجر وباتوا فيه ليلة الجمعة ، وفي يوم الجمعة آخر شوال دخلوا مكة ، واتفقوا في الشروع بالعمارة بعد انتهاء الحج ، لأن الوقت قد ضاق وتم الأمر على هذا وكتبوا محضر إلى الدولة العلية بجميع الحُدس ، والتخمين الذي قدره أهل الخبرة من المهندسين ، والحاضرين (١) ، بعد أن قدروا أن تكلفة ذلك نحو ١٠٠٢٤٠ أحمرا (٢) .

ويقول محمد بن علي المعروف بابن المحب الطبري المتوفى عام ١١٤٣هـ / ١٧٣٠م " وفي هذه المدة ( سنة ١١٢٥هـ ) تمت عمارة العيون

---

(١) المصدر السابق ، ج ٣ ورقة ١١٧-١١٨ ، محمد بن علي المعروف

بابن المحب الطبري : المصدر السابق ، ج ٢ ورقة ٢٠٩-٢١٠ .

(٢) المصدر السابق ، ج ٢ ورقة ٢١٠ ، والأحمر عملة كانت قيمتها عام

١١٤٠هـ تعادل قرشين والقرش يعادل ٤٠ ديوانياً ، والريال بقرشين

وثلثين والمشيخ بأربعة قروش . السيد أحمد زيني دحلان :

المصدر السابق ، ص ١٨٣ ، وكذلك انظر حاشية رقم ( ١ ) ص ( ٩٦ )

من هذا البحث .

على أحسن ... بنيان ... بنظر المعمار الأمين محمد بيك بن حسين باشا ،  
وقد طلب بعد التمام تاريخاً من مولانا المفتي عبدالقادر ذي الثناء  
العاطر فأجابه بالتماسه سريعاً وأباحه دراً بديعاً ثم أطلعني عليه  
فرايت من الواجب تقريره للمشار إليه وصورة ماكتبه الحمد لله الذي  
أنزل من السماء ماءً فسلكه ينابيع في الأرض ، وبسطه في بساط البسيطة  
وأقطرها المحيطة بالطول ، والعرض ، ونحمده على أن جعل من الماء  
كل شيء حي ، ونشكره وهو الذي بيده ملكوت كل شيء ، ونشهد أن لا اله  
إلا الله وحده لا شريك له شهادة نتبوا بها من الجنة ما هو خير مقاماً ،  
وأحسن مقبلاً ، ونرد بها عينا فيها تسمى سلسبيل ، ونشهد أن سيدنا  
ومولانا محمداً عبده ورسوله المخصوص بالحوض المورود يوم العطش الأكبر  
... وبعد فقد أمر مولانا سلطان الاسلام .. أحمد خان ... بتجديد عمارة  
عين عرفات منبع الخير ، والفيض ، والبركات ، وأرسل من عنده لمباشرة  
ذلك ، وتمهيد أسباب هذه المسالك أحد أمناء دولته ، ومملكته ، وكبراء  
حكومته عظيم الأمانة مستقيم الديانة مشكور الباطن ، والظاهر ، والسيرة  
والمعتمد عليه في سائر الأمور الخطيرة حضرة مولانا محمد بيك ابن المرحوم  
حسين باشا ... فبذل في أداء هذه الخدمة الجليلة غاية الوسع ، والاجتهاد  
وقرن الله سائر حركاته فيها باليمن ، والتوفيق ، والسداد ، فعمر  
من ابتداء علو مكة جدر بستان الخاسكي ، وأتى في عمله على جميع القناطر  
بالمفجر ، وبازان ، ووادي المغمس ، وعرفات ، والكسار ، وسائر هذه  
المناظر ، حتى أنشد الناظر يقول الشاعر كم ترك الأول للآخر ، فجميع ما وجده  
من ذلك خراباً أو صائراً إليه عمره ، وجدده بغاية الإتقان ، والإحكام ،  
وقام عليه إلى سلخ جدار أو ترميم أصله ، وأعاد على الوجه المستقيم ،  
وما هو قائم على أصله لم يتعرض له بفعله ، وجدد من الخزرات ما هو لازم  
العمل ، وأزال تنظيف الدبول من أرض نعمان إلى بركة ماجن أسفل  
مكة ما فيها من خلل ، وعمر جميع الموارد ، وشرح بفعله الحسن في كل  
أحد من سكان هذا المقام صدره ، وهو في كل ذلك متصف بالخدم ، والعمال

موصل إليهم أجورهم بالتمام ، والكمال ، فاستجلب بذلك لمولانا السلطان  
قراءة الفواتح الشريفة، والتضرع ، والابتهال ، وصالح الدعوات المنيفة...  
ولما أن أتم الله هذا العمل... أرخه لسان الحال :

وأنشد بفصيح المقال فقال: ( أبياتاً منها ) :

فأق سلطان البرايا	عربها ثم العجم
بمزايا ليس تحصي	وبها جف القلـم
خص أهل الله بالنعمـا	وبالحسن وعـم
اذ حبا جيران بيـت	الله ذي الفضل الأعـم
ولهم أجرى عيوننا	غمضت عينا وفـم
ثم أضحت جاريـات	ساهرات لم تنـم
قد بنى السلطان أحمد	وعمر عين الحـرم (١)

أما الوثائق فقد عثرت على تسع منها أربع تشير إلى عمارة قنـاة  
عين عرفة سنة ١١٢٢ هـ / ١٧١٠ م ووثيقتين تشيران إلى إصلاح قنـاة عيـن  
عرفه سنة ١١٢٤ هـ / ١٧١٢ م ، وثلاث وثائق تفصل لنا أعمال الإصـلاح  
والعمارة ، التي قام بها السلطان أحمد خان الأول عام ١١٢٤-١١٢٥ هـ / ١٧١٢  
١٧١٣ م في قنـاة عين عرفة ، وقنـاة عين حنين ، هذا فضلاً عما زودتنا به  
من معلومات عن أعمال السلطان في العديد من منشآت المياه بمكة المكرمة  
والمشاعر المقدسة سأشير إليها في حينه (٢) .

(١) محمد بن علي المعروف بابن المحب الطبري ، المصـدـر السابق ،

ج ٢ ورقة ٢١٥-٢١٧ .

(٢) انظر ص ٢٦٧، ٢٦٨ من هذا البحث .

ويمكن تفصيل ذلك على الوجه التالي :

في سنة ١١٢٢ هـ / ١٧١٠ م أمر السلطان أحمد خان الأول والي مصر إبراهيم باشا بتأمين جميع ماتحتاجه أعمال عمارة قناة عين عرفه من نقود ، ومواد بناء ، وإرسالها إلى مكة المكرمة ، مع محمد أغا المعين ناظراً على هذه العمارة ، ثم وجه السلطان أمير مكة للبحث عن رجل معتمد عنده ليشترك الناظر محمد أغا في تتبع أعمال العمارة وأمر شيخ الحرم المكي ومتصرف جده بمساعدة محمد أغا لنقل مواد البناء فور وصولها من جده إلى مكة (١) . كما أخذ السلطان في متابعة أخبار ناظر العمارة وسير العمل ، حيث أمر شيخ الحرم المكي الشريف ومتصرف جده ، وقاضي مكة المكرمة ، بالبحث فيما عمله محمد أغا ، وإذا ثبت تقصيره في العمل أقص من منصبه وعين رجلاً آخر بدله (٢) .

وفي سنة ١١٢٤ هـ / ١٧١٢ م أصدر السلطان أمره إلى والي مصر بإرسال مبلغ من المال لإصلاح قناة عين عرفة ، ووجه خطاباً إلى متصرف جده ، وقاضي مكة المكرمة يخبرهما فيه بذلك الإجراء (٣) .

أما الوثائق الثلاث التي حوت تفصيل أعمال السلطان أحمد خان الأول في إصلاح وترميم قناتي عين عرفة وعين حنين ، فقد تناولت الوثيقة الأولى منها أعمال محمد بيك منذ بدأ العمل إلى أواخر شهر ذي العقدة الحرام سنة ١١٢٤ هـ / ١٧١٢ م (٤) ، وتناولت الوثيقة الثانية

---

(١) وثائق بدفتر مهمة مصر رقم ١ ص ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ .

(٢) وثيقة بدفتر مهمة مصر رقم ١ ص ٢٨ .

(٣) وثيقة بدفتر مهمة مصر رقم ١ ص ٥٠ ، ٥٠ ب .

(٤) وثيقة رقم ٦١٧٦ ( MAD ) بأرشفة رئاسة الوزراء العثمانية

بإستانبول ، وكذلك انظر صورة هذه الوثيقة رقم (٧) بالملحق

الأول من هذا البحث .

إرسال السلطان أحمد خان الحاج مصطفى أغا قابوجي باشي الشهيير  
بداية زادة ، للكشف عن أعمال محمد بك في عامي ١١٢٤ هـ ، ١١٢٥ هـ /  
١٧١٢ ، ١٧١٣ م (١) ، وتناولت الوثيقة الثالثة كشفًا مجملًا لتكاليف  
المشروع (٢) .

ولإلقاء مزيد من الضوء على محتويات هذه الوثائق وما بهامـن  
مصطلحات فنية فقد استعنت بالشريف علي بن شاکر الجودی الذی عمل  
نحو أربعين عاماً بإدارة عين زبيدة (٣) ، وإليكم شتابة هذه المصطلحات  
وما تعنيه :

- ١- تجديد بناء: إعادة بناء وإصلاح.
- ٢- تجديد طبطاب: أي عمل طبقة من الملاط سواء على أرض القناة  
من الداخل تجرى عليها المياه أو على ظهر القناة من الخارج.
- ٣- سلخ: يعني كشط طبقة اللياسة القديمة من الجدار .
- ٤- تنقيط: تعني تبييض أو تلييس أو تغطية الجدار بطبقة من  
المونة .
- ٥- الرفوع: بناء القناة مرتفعة الجوانب كي يجرى بها الماء في  
أمان دون تسرب .
- ٦- طبقان ودك: الطبقتان غطاء القناة (المجاديل) والدك يعني  
وضع الأحجار الصغيرة المخلوطة بالبطحاء والنورة بين المجاديل لسد  
فراغاتهما .

---

(١) وثيقة رقم ٦١٧٦ ( MAD ) ، بارشيف رئاسة الوزراء العثماني  
بإستانبول .

(٢) وثيقة رقم ٦١٧٦ ( MAD ) ، بارشيف رئاسة الوزراء العثماني  
بإستانبول .

(٣) مقابلة مع الشريف علي بن شاکر الجودی عام ١٤٠٧هـ .

٧ - بناء القناة بالميازيب : إنشاء القناة فوق جدار مع عمــــل  
فتحات فوق القناة أو بأسفلها لتصريف مياه السيول والأمطار (١)

٨ - سد رؤوس الميازيب : لعل ذلك يعني بناء جدار صغير للتقليل  
من خطورة مياه السيول المندفعة من الجبال إلى ميازيب التصريف  
أسفل القناة كما شاهدت ذلك بطريق ضب (٢) .

ولمزيد من المعلومات عن هذه المصطلحات ، وأسلوب البناء  
والمواد المستعملة انظر الفصل الثالث الخاص بالدراسة العمرانية .

والآن يمكننا تتبع ماجاء في الوثائق عن خبر عمارة السلطان  
أحمد خان الأول لقناة عين عرفة وقناة عين حنين سنة ١١٢٤هـ ، ١١٢٥هـ /  
١٧١٢ ، ١٧١٣ م تفصيلاً .

الوثيقة الأولى : جاء فيها " الحمد لله رب العالمين والصلاة  
والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد فلما ورد الفرمان  
العالي الواجب الامتثال المقابل بالأعزاز ، والاكرام ، والاجلال ، وفيه  
الأمر بالكشف عن أحوال عين عرفات كثيرة البركات ، فشددنا حزام الحزم ،  
وشمرنا ذيل العزم ، وتوجهنا إلى أعلى نعمان ، وكشفنا على العيين ،  
ودبلها منه إلى مكة المشرفة ، فالخراب منه مفصل في قائمة غير هذا ،  
والقصد هنا ذكر ما جددّه ، وعمرّه ، ونظّفه ، فخر الأكابر المعظميين  
عمدة الملوك ، والسلاطين الجناب العالي محمد بيك بن حسين باشا ،

---

(١) يأخذ الميزاب أشكالاً مختلفة فمنها ما يأخذ شكل جسم اسطوانى ،  
أو مربع يطرد بواسطته ماء المطر أو نحوه بعيداً عن الجدار ، ومنها  
على سبيل المثال ميزاب الكعبة . وقد يكون شكل الميزاب على ما نراه  
في حالتنا هذه وهو يحقق نفس الغرض ، ولكن بدون الجسم الممتد إلى  
الخارج . ولمزيد من إيضاح انظر الدراسة العمرانية ص ٤٨٩ ، ٣٦٠ من  
هذا البحث .

(٢) انظر ص ٤٨٩ من هذا البحث .

وقد قام سده الله تعالى في خدمته أحسن قيام ، وأتمه فجدد في دبل العين على التفصيل الآتي طول الفين وستمئة وثمانين ذراعاً ، وعمّـرـ ، ورمّم ، ونقل طول ألف وتسعمائة وخمس وعشرين ذراعاً ، والأعمـال التي يتم بها التجديد ، والتعمير مفصل في قائمة أخرى ، وماهـو الواقع جرى ، وحرر في أواخر ذى القعدة الحرام لسنة أربع وعشرين ومائة وألف من هجرة من له العز والشرف " (١) .

وعلى ذلك يمكن تفصيل أعمال محمد بيك منذ بدأ العمل إلى أواخر ذى القعدة الحرام لعام ١١٢٤ هـ / ١٧١٢ م على الوجه التالي :

#### أعمال التجديد بالميزاب :

لايضاح ذلك فقد قسمت بالوشيقة المناطق التي تمت بهـا الأعمال في قناة عين عرفه إلى ١٦ منطقة هي : أم العشر ، عند السدرة ، محل شور ، أم الأبواب الكبيرة ، أم الدك ، شعبة أم الدك ، أم الركبة ، أم الأبواب الصغيرة ، أم السدرة والنخلة ، رأس الوبر ، شعبة أم الجنابي ، شعبة أم السريع ، قنطرة شعبة الغزلان ، غار الضبعة ، رأس المفجر ، بستان المرحومة خاصكي سلطان مقابل المعلاه (٢) .

---

(١) وشيقة رقم (٧) ص (٤) بالملحق رقم (١) من هذا البحث .

(٢) الوشيقة السابق ص ٤ .

بالنسبة لمسميات الأماكن التي تم بها إصلاح قناة عين عرفه وعين حنين ، نجد أن بعضاً من هذه المسميات لا زال يطلق على بعض الأماكن وهذا يسهل أمر تحديد المواقع أما بعضه الآخر فقد تغير مما تتطلب الرجوع إلى المعاجم وسؤال البعض الشخصيات . وقد حاولت قدر جهدي تتبع مسميات الأماكن التي أصلحت بها قناة عين عرفه وحين حنين .



وها أنذا أعرض لهذه المناطق تفصيلاً :

أ- أم العشر :

قسمت إلى خمس قطع كي يسهل إجراء الإصلاحات فيها ، القطعة الأولى بطول ٦٦ ذراعاً ، والثانية بطول ٥٠ ذراعاً ، والثالثة بطول ٢٢ ذراعاً ، والرابعة بطول ١٢ ذراعاً ، والخامسة بطول ٢١ ذراعاً ، وفي منطقة أم العشر تم تجديد بناء القناة بطول ١١٣ ذراعاً ، وعرض ذراع واحد ، وقد ( ارتفاع ) ذراعين ، وجدد طبطاب القناة بطول ١٧١ ذراعاً ، وقد ٣ أذرع ، وعمل لها طبقان ، ودك بطول ١٧١ ذراعاً ، وعرض ذراعين ، وقد نصف ذراع ، كما تم تنقيط جانبي القناة بطول ١٧١ ذراعاً ، وارتفاع ٣ أذرع لكل جانب ، وعمل لها ميازيب للماء على طول ١٧١ ذراعاً ، وسدت رؤوس الميازيب (١) .

ب - عند السدرة :

قطعة واحدة أصلح فيها ٢٢ ذراعاً طولاً في القناة ، منها تجديد بناء ١٠ أذرع ، وقد ٣ أذرع ، وجدد طبطابها بطول ٢٢ ذراعاً ، وقد ٣ أذرع ، وعمل لها طبقان ، ودك بطول ٢٢ ذراعاً ، وعرض ذراعين وقد ذراعين ، كما تم تنقيط أحد جداري القناة بطول ٢٢ ذراعاً ، وقد ٣ أذرع وعمل لها ميازيب وسدت رؤوس الميازيب (٢) .

ج - محل شور :

تم إصلاح خمس قطع ، القطعة الأولى بطول ٥٠ ذراعاً ، والثانية بطول ٤٣ ذراعاً ، والثالثة بطول ٢٢ ذراعاً ، والرابعة بطول ٧٠ ذراعاً

---

(١) الوثيقة السابقة ، ص ٤٠ .

(٢) الوثيقة السابقة ، ص ٤٠ .

والخامسة بطول ١٧ ذراعاً ، وفي محل شور تم تجديد بناء القناة بطول ١٥٩ ذراعاً بعضها بقدر ذراع واحد وبعضها الآخر بقدر ثلاثة أذرع ، وجُدِّدَ طباطبها بطول ٢٠٢ ذراعاً ، وقد مر ٣ ذراعاً ، وعمل لها طبقان ، ودك بطول ٢٠٢ ذراعاً وعرض ذراعين ، وقد نصف ذراع ، كما تم تنقيط وجهه —————  
القناة بطول ٩٣ ذراعاً ، وقد ٣ أذرع لكل وجه ، وتنقيط أحد وجهه —————  
القناة بطول ١٠٩ ذراعاً وقد ذراع واحد في بعض منه ، وذراعين في بعضها الآخر ، وعمل لها ميازيب ، وسدت رؤوس الميازيب (١) .

#### د - أم الأبواب الكبيرة :

أصلح فيها ١٣ قطعة ؛ القطعة الأولى بطول ٢٠ ذراعاً ، والثانية بطول ٢٩ ذراعاً ، والثالثة بطول ٣٥ ذراعاً ، والرابعة بطول ١٧ ذراعاً ، والخامسة بطول ٣٣ ذراعاً ، والسادسة بطول ٥٤ ذراعاً ، والسابعة بطول ١٩ ذراعاً ، والثامنة بطول ٢٥ ذراعاً ، والتاسعة بطول ٣٦ ذراعاً ، والعاشر بطول ٣٢ ذراعاً ، والحادية عشرة بطول ٤٠ ذراعاً ، والثانية عشرة بطول ٢٥ ذراعاً ، والثالثة عشرة بطول ٣٠ ذراعاً ، وفي منطقة أم الأبواب الكبيرة تم تجديد بناء القناة بطول ٥٤ ذراعاً ، وقد ذراع واحد ، وبطول ٩٦ ذراعاً وقد ٤ أذرع ، وبطول ٤٥ ذراعاً ، وقد ذراعين ، وبطول ١٦٣ ذراعاً وقد ثلاثة أذرع ، وبطول ٣٣ ذراعاً بقدر ٣ أذرع في واجهة ، وأربعة أذرع في الواجهة الأخرى ، وتم تجديد طباطبها بطول ٣٨٦ ذراعاً ، وقد ثلاثة أذرع ونصف ، كما عمل لها طبقان ودك بطول ٣٨٦ ذراعاً وعرض ذراعين ، وقد نصف ذراع ، ونقل جدارا القناة كالآتي :

---

(١) الوثيقة السابقة ، ص ٥٥ .

أحدهما بطول ٢٨٣ ذراعاً وقد ٤ أذرع ، والآخر بطول ٧٠ ذراعاً  
وقد ذراعين ، واستكمل تنقيـل باقي جدارى القناة بطول ٣٣ ذراعاً  
وقد ٣ أذرع بأحد الجدارين وقد ٥ أذرع بالجدار الآخر ، وعمل لها  
ميازيب وسدت رؤوسها (١) .

هـ - أم الدك :

أصلح فيها ٣ قطع ، القطعة الأولى بطول ٣٨ ذراعاً، والثانية  
بطول ٤٠ ذراعاً ، والثالثة بطول ١٨ ذراعاً ، وفي أم الدك تم تجديد بناء  
القناة بطول ٣٨ ذراعاً وقد ٣ أذرع ، وجدد طباطبها بطول ٩٦ ذراعاً  
وقد ٣ أذرع ، وعمل لها طبقان ودك بطول ٩٦ ذراعاً وعرض ذراعين وقد  
نصف ذراع ، كما تم تنقيـل جدارى القناة بطول ٧٨ ذراعاً أحدهما بقـد  
٩ أذرع والآخر بقـد ٦ أذرع ، ثم استكمل تنقيـل الجدارين بطول  
١٨ ذراعاً ، إلا أن القـد اختلف عن السابق حيث أصبح في أحدهما ٤ أذرع ،  
وفي الآخر ذراعاً واحداً فقط ، وعمل لها ميازيب وسدت رؤوسها (٢) .

و - شعبة أم الدك :

أصلح بها ٣ قطع ، القطعة الأولى بطول ١١٥ ذراعاً ، والثانية  
بطول ٤٢ ذراعاً ، والثالثة بطول ٧٢ ذراعاً ، وتم بشعبة أم الدك تجديد  
بناء القناة بطول ١٦٢ ذراعاً وقد ٣ أذرع وجدد طباطبها بطول ٢٢٩ ذراعاً  
وقد ثلاثة أذرع ونصف ، وعمل لها طبقان ودك بطول ١٦٢ ذراعاً ، وعرض  
ذراعين وقد نصف ذراع . كما تم تنقيـل أحد جدارى القناة بطول  
١١٥ ذراعاً وقد ٤ أذرع و بطول ١١٤ ذراعاً وقد ٣ أذرع ، وعمل لها ميازيب

(١) الوثيقة السابقة ، ص ٧٠ .

(٢) الوثيقة السابقة ، ص ٧٠ .

وسدت رؤوسها (١) .

#### ر - أم الركبة :

أصلح بها ٦ قطع ؛ القطعة الأولى بطول ٣٩ ذراعاً ، والثانية بطول ٦١ ذراعاً ، والثالثة بطول ٣٣ ذراعاً ، والرابعة بطول ٤٦ ذراعاً والخامسة بطول ٢٥ ذراعاً ، والسادسة بطول ٦٠ ذراعاً ، وفي منطقة أم الركبة تم تجديد بناء القناة بطول ١٢٥ ذراعاً وقد ٣ أذرع ، وجدد طباطبها بطول ٢٦٤ ذراعاً وقد ٣ أذرع ، وعمل لها طبقان ودك بطول ٢٦٤ ذراعاً وعرض ذراعين وقد نصف ذراع ، كما تم تنقيط جداري القناة بطول ١٧٩ ذراعاً وقد ٣ أذرع في أحد الجدارين وفي الآخر ذراعان ، ثم استكمل تنقيط القناة بطول ٨٥ ذراعاً وقد ٣ أذرع ، وعمل لها ميازيب للماء وسدت رؤوس الميازيب (٢) .

#### ز - أم الأبواب الصغيرة :

أصلح فيها ٧ قطع ؛ القطعة الأولى بطول ٥٠ ذراعاً ، والثانية بطول ١٧ ذراعاً ، والثالثة بطول ٢٠ ذراعاً ، والرابعة بطول ٢٧ ذراعاً ، والخامسة بطول ٢٣ ذراعاً ، والسادسة بطول ٢٧ ذراعاً ، والسابعة بطول ٥٩ ذراعاً ، وتم تجديد بناء القناة في أم الأبواب الصغيرة بطول ١٧٧ ذراعاً وقد يتفاوت من ذراع واحد إلى ثلاثة أذرع ، وجدد طباطبها بطول ٢٢٣ وقد ٣ أذرع ، وعمل لها طبقان ودك بطول ٢٢٣ ذراعاً ، وعرض ذراعين وقد نصف ذراع ، وتم تنقيط أحد جداري القناة بطول ١٠٦ ذراعاً ، وقد ذراعين ، واستكمل تنقيط جداري القناة بطول ٥٠ ذراعاً ، وقد ٣ أذرع لكل واحد من الجدارين ، وبطول ٥٠ ذراعاً وقد ثلاثة أذرع في أحد جداري القناة وذراعين في الجدار الآخر ، وبطول ١٧ ذراعاً وقد ٥ أذرع في أحد جداري القناة وأربعة أذرع في الجدار الآخر

(١) الوثيقة السابقة ، ص ٨٧ .

(٢) الوثيقة السابقة ، ص ٨٨ .

وعمل لها ميازيب للماء وسدت رؤوس الميازيب (١) .

#### ح - أم السدرة والنخلة :

أُصلح فيها ٨ قطع ، القطعة الأولى بطول ٢٠ ذراعاً ، والثانية بطول ٢٢ ذراعاً ، والثالثة بطول ٢٠ ذراعاً ، والرابعة بطول ١٨ ذراعاً والخامسة بطول ٤٥ ذراعاً ، والسادسة بطول ٢١ ذراعاً والسابعة بطول ١٢ ذراعاً ، والثامنة بطول ١١ ذراعاً ، وتمّ تجديد بناء القناة في منطقة أم السدرة والنخلة بطول ١٣٦ ذراعاً وقُدّ ذراع واحد و بطول ٣١ ذراعاً وقد ذراعين ، وجدد طباطبها بطول ١٦٩ ذراعاً وقد ٣ أذرع ، وعمل لها طبقان ودك بطول ١٦٩ ذراعاً وعرض ذراعين وقد نصف ذراع ، كما تمّ تنقيلاً أحد جداري القناة بطول ١٥١ ذراعاً وقد ذراعين ، و بطول ١٨ ذراعاً وقد ذراع واحد فقط ، وعمل لها ميازيب للماء وسدت رؤوس الميازيب (٢) .

#### خ - رأس الوبر :

جُدّد فيها القناة بطول ١٢ ذراعاً وقد ذراع واحد ، وجُدّد طباطبها بطول ١٢ ذراعاً وقد ٣ أذرع وعمل لها طبقان ودك بنفس طول القناة السابق وعرض ذراعين وقد نصف ذراع وتمّ تنقيلاً أحد جداري القناة بقدر ٥ أذرع ، وعُمل لها ميازيب للماء وسدت رؤوس الميازيب (٣) .

---

(١) الوثيقة السابقة ، ص ٩ .

(٢) الوثيقة السابقة ، ص ٩-١٠ .

(٣) الوثيقة السابقة ، ص ١١ .

ط - شعبة أم الجنابي :

جُدّ فيها القناة بطول ١٢ ذراعاً وقد ٣ أذرع وجدد طبطابها  
بقد ٣ أذرع ، وعمل لها طبقان ودك بعرض ذراعين ، وقد نصّف  
ذراع ، وتمّ تنقيّل أحد جدارى القناة بقد ٣ أذرع ، وعمل لها ميازيب  
وسدت رؤوس الميازيب (١) .

ظ - شعبة أم السريع :

أُصلح فيها قطعتان : القطعة الأولى بطول ٢٥ ذراعاً ، والآخرى  
بطول ١٧ ذراعاً ، وبشعبة أم السريع تمّ تجديد بناء القناة بطول  
٣٧ ذراعاً وقد يتراوح مابين ٣-٤ أذرع ، وجدد طبطابها بقد ٣ أذرع ،  
وعمل لها طبقان ودك بعرض ذراعين وقد نصف ذراع ، وتمّ تنقيّل  
جدارى القناة بطول ٢٥ ذراعاً وقد ٤ أذرع في أحد الجدارين و ٣ أذرع  
في الجدار الآخر ، ثم استكمل التنقيّل في أحد الجدارين بطول  
١٧ ذراعاً وقد ٣ أذرع ، وعمل لها ميازيب وسدت رؤوس الميازيب (٢) .

ع - شعبة أم الغزلان :

تمّ فيها تجديد جدارى القناة بطول ١٥ ذراعاً وقد ذراعين  
لكل واحد من الجدارين ، وجدّ طبطابها بطول ٣٠ ذراعاً وعرض  
ذراعين وقد نصف ذراع ، وتمّ تنقيّل جدارى القناة بطول ٣٠ ذراعاً  
وقد ٧ أذرع لكل واحد من الجدارين ، وعمل لها ميازيب للماء  
وسدت رؤوس الميازيب (٣) .

---

(١) الوثيقة السابقة ، ص ١١ .

(٢) الوثيقة السابقة ، ص ١١ .

(٣) الوثيقة السابقة ، ص ١١ .

غ - غار الضبعة :

---

أصلح فيها ٨ قطع ، القعة الأولى بطول ٢٥ ذراعاً ، والثانية بطول ١١٠ ذراعاً ، والثالثة بطول ٢٠ ذراعاً ، والرابعة بطول ٨٦ ذراعاً ، والخامسة بطول ١٨٩ ذراعاً ، والسادسة بطول ١٦ ذراعاً ، والسابعة بطول ١٠ أذرع ، والثامنة بطول ٢٥ ذراعاً ، وتم في غار الضبعة تجديد بناء القناة بطول ٥١ ذراعاً وقد ذراعين وطول ١٣١ ذراعاً وقد ٣ أذرع وطول ٢٩٩ ذراعاً وقد ٤ أذرع وجدد طبطابها بطول ٥٦ ذراعاً وقد ٣ أذرع ، وعمل لها طبقان ودك بنفس طول الطبطاب وعرض ذراعين وقد نصف ذراع ، كما تم تنقيط أحد جداري القناة وظهرها بطول ٥٦ ذراعاً وقد يتفاوت من ٢-٤ أذرع ، وعملت لها ميازيب للماء وسدت رؤوس الميازيب (١) .

ل - رأس المفجر :

---

أصلح فيها قطعتان ، القطعة الأولى بطول ٣٦ ذراعاً ، والأخرى بطول ٢٦ ذراعاً ، ورأس المفجر تم تجديد القناة بطول ٦٢ ذراعاً ، وقد ذراعين ، وجدد طبطاب ذلك بقدر ٣ أذرع ، وعمل لها طبقان ودك بنفس الطول السابق وعرض ذراعين وقد نصف ذراع ، كما تم تنقيط أحد جداري القناة بقدر ذراعين ، هذا فضلاً عن تنقيط ظهر القناة وعملت لها ميازيب للماء وسدت رؤوس الميازيب (٢) .

---

(١) الوثيقة السابقة ، ص ١١-١٢ .

(٢) الوثيقة السابقة ، ص ١٣ .

ى - منطقة في بستان المرحومة خاصكي سلطان مقابل المعلاء: (١)

أصلح فيها قطعتان ؛ القطعة الأولى بطول ١٩٩ ذراعاً ، والأخرى بطول ٦٠ ذراعاً . كما تمّ بمنطقة بستان المرحومة خاصكي سلطان بالمعلاء تجديد بناء القناة بطول ٢٥٩ ذراعاً وقد ٤ أذرع ، وجُدد طبطباب ذلك بقدر ٢ ذراعاً ، وعُمل لها طبقان ودك بطول ٢٤٢ ذراعاً وعُرض ذراعين وقد نصف ذراع ، وتمّ تنقيط جدارى القناة من الداخل والخارج بطول ٢٥٩ ذراعاً وقد ٣ و ٤ أذرع ، وعُملت لها ميازيب للماء وسُدت رؤوس الميازيب (٢) .

أعمال الترميم والسلخ والرفوع والتطبيق والدك مما لم يحتج إلى

إجراء الماء في الميازيب : (٣)

وقد تمت هذه الإصلاحات في عدة مناطق كانت القناة فيها — تحت الأرض في كل من أم الأبواب الكبيرة شعبة أم الدك ، أم الدك ، أم الركبة ، أم الأبواب الصغيرة ، أم السدرة والنخلة ، شعبة الجنابي ، شعبة أم الغزلان ، المفجر ، عوض البقر ، المعابدة (٤) . وبيان ذلك على النحو الآتي :

أ- أم الأبواب الكبيرة :

شملت أعمال الإصلاح فيها سلخ ، وتنقيط جدار القناة بطول ٣٩ ذراعاً وقد ٣ أذرع ، وتنقيط خرزة بتلك المنطقة .

- 
- (١) تحتل موقعه في الوقت الحاضر المنطقة الممتدة من جسر الحجون ، إلى مكتبة شعيب تقريباً .
  - (٢) الوثيقة السابقة ، ص ١٣ .
  - (٣) أى تكون القناة تحت الأرض .
  - (٤) الوثيقة السابقة ، ص ١٤ .



ب - شعبة أم الدك :

جرى فيها إصلاح ١٣ قطعة ؛ القطعة الأولى بطول ١٩ ذراعاً ،  
والثانية بطول ٢٩ ذراعاً ، والثالثة بطول ١٩ ذراعاً ، والرابعة  
بطول ٣٦ ذراعاً ، والخامسة بطول ١٨ ذراعاً ، والسادسة بطول ٥٠ ذراعاً  
والسابعة بطول ٨٠ ذراعاً ، والثامنة بطول ١٤ ذراعاً ، والتاسعة  
بطول ٢١ ذراعاً ، والعاشرية بطول ٣٩ ذراعاً ، والحادية عشرة بطول  
٨٠ ذراعاً ، والثانية عشرة بطول ٢١ ذراعاً ، والثالثة عشرة بطول  
١١٧ ذراعاً ، وفي منطقة شعبة أم الدك تمّ سلخ جداري القناة ،  
وتنقيلهما في القطعة الأولى بطول ١٥ ذراعاً وقد ٣ أذرع ، وترميم  
جدار القناة وتنقيلهما أحد جداريهما في القطع ( ٢ ، ٣ ، ٦ ، ٧ ) بطول  
١٥٢ ذراعاً وقد ٣ أذرع ، وفي القطع ( ٤ ، ٥ ، ١٣ ) بطول ١٧١ ذراعاً  
وقد ذراعين ، هذا فضلاً عن سلخ أحد جداري القناة وترميمه في القطع  
( ٨ ، ٩ ، ١١ ) بطول ١٠٥ أذرع وقد ٣ أذرع ، وعُمل في القطعتين  
العاشرية والثانية عشرة سلخ أحد جداري القناة بطول ٦٠ ذراعاً  
وقد ذراع واحد في القطعة العاشرية وذراعين في القطعة الثانية عشرة ،  
وتمّ رفع جانبي القناة بطول ٦٠ ذراعاً وقد نصف ذراع ، وعُمل طبطاب  
ذلك بقدر ذراع واحد فقط ، وعُملها طبقان ودك بطول ٦٠ ذراعاً  
وعرض ذراعين وقد نصف ذراع ، وآخر ماعُمل لجدار القناة بالقطعتين  
العاشرية والثانية عشرة تنقيلهما بطول ٦٠ ذراعاً وقد  
ذراع واحد فقط ( ١ ) .

ت - أم الدك :

أُصلح فيها ٣ قطع ؛ القطعة الأولى بطول ٥٨ ذراعاً ، والثانية  
بطول ٤٢ ذراعاً ، والثالثة بطول ٢٨ ذراعاً ، وتمّ في القطعتين الأولى  
والثانية هدم جدار القناة بطول ٨٠ ذراعاً وجُدّد بناء ٣٢ ذراعاً ،

(٣) الوثيقة السابقة ، ص ١٤٠

أحد جدارى القناة ، وتنقيله بطول ١٣٠ ذراعاً وقد ذراعين ، وفي القطعة الرابعة والخامسة رُمم جدار القناة بطول ٣١ ذراعاً . وقد ذراعين للقطعة الرابعة وذراع واحد للقطعة الخامسة ، وتم تنقيله ذلك بطول ٩٠ ذراعاً وقد ذراعين في القطعة الرابعة وذراع واحد في القطعة الخامسة ، أما في القطعتين الثانية والثالثة ، فقد تمّ سلخ جدار القناة فيهما بطول ٤٣ ذراعاً وقد ذراع واحد في القطعة الثانية وذراعين في القطعة الثالثة ، وعمل لها رفوع للجانبين وطبّاط لذلك بطول ٤٣ ذراعاً ، وقد نصف ذراع للرفوع وذراع للطبّاط ، كما تمّ بها أيضاً عمل طبقان ودك بعرض ذراعين ، وقد نصف ذراع ، ونقل بها أحد جدارى القناة ، بطول ٤٣ ذراعاً ، وقد نصف ذراع (١) .

#### ج - شعبة أم الغزلان :

أُصلح فيها ٧ قطع ورُمم بغال قنطرة (٢) أما القطعة الأولى بطول ١٥ ذراعاً ، والثانية بطول ٤٠ ذراعاً ، والثالثة بطول ٣٥ ذراعاً ، والرابعة بطول ٦٣ ذراعاً ، والخامسة بطول ٨٠ ذراعاً ، والسادسة بطول ٤٣ ذراعاً ، والسابعة بطول ١٥٠ ذراعاً ، وبشعبة أم الغزلان تمّ تجديد جدارى القناة في القطع ( ١ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ) بطول ٢٣٦ ذراعاً وقد ذراعين في القطعتين ( ١ ، ٦ ) وقد ٣ أذرع في القطعتين ( ٣ ، ٤ ) ، وتمّ سلخ جدار القناة وتنقيلهما في القطع ( ٢ ، ٥ ، ٧ ) بطول ٢٧٠ ذراعاً وقد ذراع واحد في القطعة الخامسة وذراعين في القطعتين ( ٢ ، ٧ ) (٣) .

- 
- (١) الوثيقة السابقة ، ص ١٥ .  
(٢) بغال القنطرة : قواعدها .  
(٣) الوثيقة السابقة ، ص ١٥-١٦ .

د - مسجد المفجر وحوض البقر :

جُدِّد بناء قناة فرعية لإيصال الماء إلى الحوض من تحت المسجد بطول ١٠ أذرع ، وجُدِّد طبطاب ذلك بقدر ذراعين، ثم عمل لها طبقان ودك بعرض ذراعين وقد نصف ذراع (١).

ذ - وادى المفجر :

تمت فيه عدة إصلاحات قي قناة عين عرفه ، كان أولها تجديد فتحات متوالية للحجاج ، أيام منى على طول ١٥٩ ذراعاً من القناة (٢) ، وثانيها ترميم ثلاث خرزات ، بدىء في أولها بترميم دائرها وتنقيله بطول ١٦ ذراعاً وقد خمسة أذرع ، ثم رُمِّم ونُقِّل درج الخرزة ودكتها على النحو التالي : الدرج من الوجهين بطول ٤ أذرع وقد ذراعين ، أما الدكة فبطول ٤ أذرع وقد ذراع واحد فقط. أما الخرزة الثانية فرُمِّم ونُقِّل دائر جدارها بطول ٢٥ ذراعاً ، ثم رُمِّم ونُقِّل درجها من الوجهين بطول ذراعين وقد ذراع واحد ، كما جُدِّد ونُقِّل داخل الخرزة من الأربع جهات بعرض ذراع وقد ٣ أذرع ، أما الخرزة الثالثة فقد رُمِّم دائرها ونقل بطول ١٢ ذراعاً ، وجُدِّد ونُقِّل درجها ورُمِّمَت ونُقِّلَت من الداخل (٣) .

ر - المعابدة :

جُدِّد بناء قناة عين عرفه بظاهرها بالمعابدة ، وعمل لها طبقان ودك بطول ٢٢٥ ذراعاً وعرض ذراعين وقد ذراع واحد ، ثم نُقِّل ذلك بعرض ذراعين (٤) .

(١) الوثيقة السابقة ، ص ١٦ .

(٢) في هذه الفترة لم تصل مياه قناة عين عرفه إلى منى ، مما يدفع الحجاج للانتقال إلى المفجر في طلب الماء . انظر ماسياتي

ص (٢٣٦) من هذا البحث .

(٣) الوثيقة السابقة ، ص ١٧ .

(٤) الوثيقة السابقة ، ص ١٧ .

وأثناء إصلاح محمد بيك بن حسين باشا لقناة عين عرفة،  
تم تجديد فتحات كبار وصغار على القناة لإفادة الناس منها في  
الاستقاء ، فكان عدد المجدد من أول أم العشر إلى ابتداء شعبة  
الغزلان ٣٩ فتحة ، ومن أول غار الضبعة إلى مسجد المفجر ١١ فتحة ،  
هذا فضلاً عن تنظيف القناة من وادي نعمان إلى مزدلفة (١) .

#### الوثيقة الثانية :

وجاء بها " الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات... فلما  
ورد الفرمان الشريف السلطاني... مولانا السلطان الغازي أحمد ابن  
المرحوم سلطان محمد خان... صبحه الجنب المكرم المآب المعظم  
فخر أمراء الدولة العالية ، وأحد خدام السدة السامية الحاج مصطفى  
أغا قابوجي باشي الشهير بدايه زاده ، وقد تضمن الأمر بالكشف على  
ماعمرة الجنب العالي الحاج محمد بيك ابن حسين باشا في عمام  
أربعة وخمسة وعشرين ومائة وألف فتوحه جميع من ستكتب أسماءهم  
وحرر كل ذلك بعد الوقوف على حقيقة ماهالك ، فوجد جميع مرقم  
في الكشف العام الماضي مطابقاً لأصله... ثم المقصود الآن بيان  
مأمله معتمدكم الحاج محمد بيك في عام تاريخه ، فانه قد اجتهد  
أعظم اجتهد في إكمال كل ما بقي فيها من العمل فجدد بالميزان  
طول ألفين وثلاثمائة وثلاثين ذراعاً ، وعمر ، ورمم ، وسلخ ، ورفع ،  
ونقل طول أربعة آلاف ومائتي وستة وثلاثين ذراعاً... وجدد وعمر  
خرزات وفتحات من الكسار إلى مكة المشرفة على أحسن نظام ،  
وأبدع نسق ، وفاقت هذه العمارة ولله الحمد كل من سبق فاجتمعت عند  
هذا جميع القلوب ، والألسن في كل الأوقات بالدعاء للدولة العلية  
في هذه المشاعر المشرفة البهية... وما هو الواقع جرى وحرر في

---

(١) الوثيقة السابقة ، ص ١٧٠

في أواخر ذى القعدة الحرام سنة خمس وعشرين ومائة والف هجرية " (١)

أ- المجدد بالميزاب على مافصل في قائمة أرسلت إلى الأعتساب

الشريفة سنة ١١٢٤ هـ في جبل الرحمة بعرفات :

أُصلح فيها ٤ قطع ؛ القطعة الأولى بطول ٢١ ذراعاً ، والثانية بطول ١٣ ذراعاً ، والثالثة بطول ٤٦ ذراعاً ، والرابعة بطول ٣٨ ذراعاً ، وفي منطقة جبل الرحمة تم تجديد بناء القناة بطول ٨٩ ذراعاً وعرض ذراع واحد وقد ذراع واحد أيضاً ، وجدد طبطاب القناة بطول ١١٨ ذراعاً وقد من ٢ إلى ٣ ذراعاً ، وعُمل لها طبقان ودك بطول ١١٨ ذراعاً وعرض ذراعين وقد نصف ذراع ، وتم تنقيط أحد جداري القناة بطول ٧٢ ذراعاً وقد ٣ أذرع ، هذا فضلاً عن تنقيط ظهر القناة وعملت لها ميازيب وسدت رؤوس الميازيب (٢) .

ب- أم القبور :

تم فيها إصلاح ٤ قطع ؛ القطعة الأولى بطول ٢٠ ذراعاً ، والثانية بطول ٥٨ ذراعاً ، والثالثة بطول ٤٠ ذراعاً ، والرابعة بطول ٢٦ ذراعاً ، وتم في أم القبور تجديد بناء القناة بطول ١٤٩ ذراعاً وقد ٣ ذراعاً ، وعُمل لها طبقان ودك بنفس الطول السابق للقناة وعرض ذراعين وقد نصف ذراع ، كما تم دك أسفل القناة بطول ١٠٩ أذرع وعرض نصف ذراع وقد يتفاوت من نصف ذراع إلى ذراع ، وتم تنقيط أحد جانبي القناة وظهرها بطول ١١٩ ذراعاً وقد يتفاوت من ٢ إلى ٣ ذراعاً ، ونُقِل أيضاً أحد جانبي القناة في القطعة الأولى بطول ٢٠ ذراعاً

---

(١) وثيقة رقم ٦١٧٦ ( MAD ) ، ص ١ بأرشفة رئاسة الوزراء العثمانية باستانبول .

(٢) الوثيقة السابقة .

وقد ٣ أذرع، وعمل لها ميازيب وسدت رؤوس الميازيب (١) .

#### ت - رأس البلاط الكبير :

جرى فيها إصلاح ١١ قطعة ؛ القطعة الأولى بطول ١٦٠ ذراعاً،  
والثانية بطول ٦٦ ذراعاً، والثالثة بطول ١١٣ ذراعاً، والرابعة  
بطول ٣٧ ذراعاً، والخامسة بطول ١٤٣ ذراعاً، والسادسة بطول  
٤٤ ذراعاً، والسابعة بطول ٦٠ ذراعاً، والثامنة بطول ٥٢ ذراعاً،  
والتاسعة بطول ١٠ أذرع، والعاشر بطول ١٣ ذراعاً، والحادية عشرة  
بطول ١٨ ذراعاً، وتم في رأس البلاط الكبير تجديد بناء القناة في  
٦ قطع، كانت القطعة الأولى بطول ١٦٠ ذراعاً وسمك ١ ذراع لكل  
جانب من جانبي القناة وقد ٣ أذرع، أما باقي المجدد من القناة  
في رأس البلاط الكبير فكان بطول ٣٥٠ ذراعاً وعرض ذراع واحد وقد  
ذراعين، كما جدد طباطب القناة بطول ٧١٦ ذراعاً ٠ وقد يتفاوت من  
٣ ذراع إلى ٤ أذرع، وتم ذلك أسفل القناة بطول ٢٢٦ ذراعاً  
وعرض نصف ذراع وقد ذراع واحد، حيث إن أصل القناة قبل إعادة  
بنائها في عهد السلطان سليمان القانوني كان منخفضاً عن ميزان  
الماء في منطقة رأس البلاط الكبير، فتم رفع جدار القناة ودك أسفلها.  
ومع طول الزمن تكسر ذلك، وغار فيه الماء، ولم يعلم عنه أحد،  
إلا أثناء العمارة التي تمت سنة ١١٢٤ هـ. إذ تم الكشف عن ذلك وأحكم  
ودك أسفل القناة على أحسن وجه، وتم عمل طبقان ودك للقناة  
بطول ٧١٧ ذراعاً وعرض ذراعين وقد نصف ذراع ماعدا القطعة  
الثالثة والبالغ طولها ١١٣ ذراعاً. فقد كان قدها ذراعاً واحداً،  
إضافة إلى تنقيط جداري القناة وظهرها في القطع  
( ١ ، ٢ ، ٤ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ) بطول ٣٤٣ ذراعاً وقد من ٥ أذرع إلى

إلى ١١ ذراعاً وتنقيل أحد جدارى القناة وظهرها في القطع  
( ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٠ ) بطول ٣٧٣ ذراعاً وقد من ٤ أذرع إلى  
٦ أذرع (١) .

كما تم في رأس البلاط الكبير تجديد بناء وتنقيل بغسال  
كالآتي :

- ١- تجديد ٩ بغال من الداخل والخارج في القطعة الثانية .
- ٢- تنقيل جنوب البغال في القطعة الثالثة بطول ١٦ ذراعاً وقد  
ذراعين .
- ٣- تنقيل جنوب ١١ من البغال في القطعة الخامسة بقدر ٣ أذرع وعرض  
وعرض ذراع واحد .
- ٤- تنقيل ٨ من جنوب البغال في القطعة السادسة بقدر ٣ أذرع وعرض  
ذراع واحد .
- ٥- تنقيل ٦ من جنوب البغال في القطعة السابعة .
- ٦- تجديد ٥ بغال في القطعة الثامنة بطول ٢ ذراع وعرض ذراعين  
وقد خمسة أذرع . إضافة إلى تجديد بناء جدار بين البغسال  
في هذه القطعة بطول ٢٥ ذراعاً وعرض ذراع واحد وقد ٣ أذرع .
- ٧- جدد بناء ٤ بغال في القطعة العاشرة . وعملت للقناة ميازيب  
للماء وسدت رؤوس الميازيب (٢) .

#### ت - أم الأبواب الكبيرة :

أصلح فيها ٤ قطع : القعة الأولى بطول ١٩ ذراعاً ، والثانية  
بطول ٣٢ ذراعاً ، والثالثة بطول ١٤ ذراعاً ، والرابعة بطول ٣٠ ذراعاً ،  
وفي أم الأبواب الكبيرة تم تجديد بناء القناة بطول ١٦ ذراعاً  
وعرض ذراع واحد وقد ذراعين ، كما جدد طبطاب القناة بطول ٩٥ ذراعاً

---

(١) الوثيقة السابقة .

(٢) الوثيقة السابقة .



وقد مرّ ٣ ذراع ، وعمل عليها طبقان ودك بعرض ذراعين وقد نصّف ذراع ونُقِلَ أحد جدارى القناة بطول ١٩ ذراعاً وقد مرّ ذراعاً ، هذا فضلاً عن تنقيّل ظهرها بطول ٣٢ ذراعاً وقد ذراعين ، ثم نُقِلَ جدارا القناة وظهرها في موضع آخر من أم الابواب الكبيرة ، بطول (١) ٤٤ ذراعاً وقد ٧ أذرع وعُمل لها ميازيب للماء وسدت رؤوس الميازيب .

#### ج - رأس الوبر :

تمّ الكشف على القناة بهذه المنطقة فوجد أن أسفلها كان مكسراً يغور فيه الماء ، فأحكم دك أسفل القناة ثم بنى فوقه (٢) كما جدد في رأس الوبر جدار القناة بطول ١٧٠ ذراعاً وعرض ذراعين وقد ٣ أذرع ، إضافةً إلى تنقيّل ذلك وتجديد طباطبها. وعُملت للقناة ميازيب للماء وسدت رؤوس الميازيب (٣) .

#### ح - شعبة أم الجنابي :

أصلح فيها ٩ قطع ، القطعة الأولى بطول ١٠ أذرع ، والثانية بطول ٩ أذرع ، والثالثة بطول ١٣ ذراعاً ، والرابعة بطول ١٨ ذراعاً ، والخامسة بطول ١٢١ ذراعاً ، والسادسة بطول ٢٠ ذراعاً ، والسابعة بطول ١٦ ذراعاً والثامنة بطول ١٣٥ ذراعاً ، والتاسعة بطول ٩٥ ذراعاً ، وفي شعبة أم الجنابي تمّ تجديد بناء القناة بطول ٢٥٩ ذراعاً وعرض نصف ذراع وقد ذراع واحد ، وبطول ١٢١ ذراعاً وعرض ذراع واحد وقد ذراعين ، كما تمّ تجديد طباطب القناة بطول ٦٠ ذراعاً وقد ٣ ذراع

---

(١) الوثيقة السابقة .

(٢) الوثيقة السابقة .

(٣) الوثيقة السابقة .

وبطول ٣٨٧ ذراعاً وقد ٤ أذرع ، وعُمل لها طبقان ودك بطول ٤٤٧ ذراعاً وعرض ذراعين وقد نصف ذراع ، كما تمّ تنقيط القناة من الجانبين والظهر بطول ٢٩٠ ذراعاً وقد ٥ أذرع وبطول ١٥٧ ذراعاً وقد ٤ أذرع ، وعُمل لها ميازيب للماء وسدت رؤوس الميازيب (١)

#### خ - قنطرة أم الغزلان :

أصلح فيها ٨ قطع ، القطعة الأولى بطول ٦٨ ذراعاً ، والثانية بطول ٢٠ ذراعاً ، والثالثة بطول ٧٤ ذراعاً ، والرابعة بطول ٢٣ ذراعاً والخامسة بطول ٢٥ ذراعاً ، والسادسة بطول ٢٨ ذراعاً ، والسابعة بطول ٦٠ ذراعاً ، والثامنة بطول ٢٦ ذراعاً . وفي قنطرة أم الغزلان جدد بناء القناة بطول ٢٥٥ ذراعاً وعرض نصف ذراع وقد مر ١ ذراع ، وبطول ٦٩ ذراعاً وعرض نصف ذراع وقد ذراعين ، كما جدد طبطاب القناة بطول ٣٢٤ ذراعاً وقد ٤ أذرع وعمل لها طبقان وذلك بنقش الطول السابق وعرض ذراعين وقد نصف ذراع ونقل أحد جداري القناة مع ظهرها بطول ٣٢٤ ذراعاً وقد ٤ أذرع وعملت لها ميازيب للماء وسدت رؤوس الميازيب (٢) .

#### د - غار الضبعة :

جرى فيها أصلح ٣ قطع ، القطعة الأولى بطول ١٥٠ ذراعاً ، والثانية بطول ٣٣ ذراعاً والثالثة بطول ٢٥ ذراعاً . وتمّ في غار الضبعة تجديد بناء القناة بطول ٢٠٨ ذراعاً وعرض نصف ذراع ، وقد ذراع واحد وجدد طبطاب ذلك بقدر ٤ أذرع وعمل لها طبقان ودك بطول ٢٠٨ ذراعاً وعرض ذراعين ، وقد نصف ذراع ونقل أحد جداري القناة مع ظهرها

---

(١) الوثيقة السابقة .

(٢) الوثيقة السابقة .

بطول ٢٠٨ ذراعاً وقد ٣ أذرع، وعملت لها ميازيب للماء وسدت رؤوس الميازيب (١) .

#### ذ - رأس المفجر :

تم في هذه المنطقة تجديد بناء القناة من جهة الجبل بطول ١٠٣ ذراعاً، وعرض نصف ذراع، وقد ذراع واحد، وجدد طباطبها بقصد ٣ ذراع، وعمل لها طبقان ودك بعرض ذراعين وقد نصف ذراع، ونقل أحد جداري القناة بقصد ذراعين، وعملت لها ميازيب للماء وسدت رؤوس الميازيب (٢) .

الرفوع والسلخ والترميم والتطبيق والتنقيط وغير ذلك مما لم

#### يعمل بالميازيب :

#### ١- الكسار أعلا أرض عرفات :

أصلح فيها قطعتان، القطعة الأولى بطول ١٣٧ ذراعاً، والثانية بطول ٣٨٠ ذراعاً، وتم بأرض الكسار سلخ جدار القناة وتنقيطها بطول ١٣٧ ذراعاً وقد ذراعين وطول ٣٨٠ ذراعاً وقصد ١ ذراع (٣) .

- 
- (١) الوثيقة السابقة .
  - (٢) الوثيقة السابقة .
  - (٣) الوثيقة السابقة .

ب - عرفات :

أصلح فيها ٥ قطع ، القطعة الأولى بطول ١٢٠ ذراعاً، والثانية بطول ٩٤ ذراعاً ، والثالثة بطول ٣٢ ذراعاً، والرابعة بطول ٨٠ ذراعاً، والخامسة بطول ١٨٠ ذراعاً . وتم إصلاح القناة بأرض عرفات على الوجه التالي :

القطعة الأولى : تم سلخ جدار القناة بها وتنقيله بطول ١٢٠ ذراعاً وقد ذراعين وعمل لها طبقان ودك بعرض ذراعين وقد نصف ذراع .

القطعة الثانية : جدد فيها عمل الطبقتان والدك بطول ٩٤ ذراعاً وعرض ذراعين وقد نصف ذراع ثم نقلت بقدر ذراعين .

القطعة الثالثة : رمم فيها جدار القناة ونقل بطولها ٣٢ ذراعاً وقد ١٠ ذراع .

القطعتان الرابعة والخامسة : تم بهما سلخ جدار القناة وتنقيله بطول ٢٤٠ ذراعاً وقد ذراعين (١) .

ت - الخطم : (٢)

أصلح فيها ثلاث قطع نتيجة لانهيار الماء بها ، بسبب انخفاض الطبقات التي أدت إلى وقوع أضرار كبيرة بالقناة بمنطقة الخطم . ولمعالجة ذلك اقتضى رأى أرباب الخبرة من الذين يعملون في إصلاح القناة أن ترفع جانبي القناة كي يتمكنوا من رفع الطبقات حتى يجرى الماء . فعمدوا في القطعة الأولى إلى حفر مكان للقناة بطول ١٧٠ ذراعاً وعرض ٤ أذرع وقد ذراعين ، وتم رفع جانبي القناة بنفس الطول السابق وعرض ذراع واحد وقد نصف ذراع ،

---

(١) الوثيقة السابقة ، ص ٧٠ .

(٢) الخطم بمكة خطمان : أحدهما خطم الحجون والآخر يقع شمال عرفه بينهما سيلعرنه يأخذ بعضاً حد الحرم ، يتصل شمالاً بجبال الشعير جمع شعراء ، ثم جبل الطارقي ، وتمتد منه إلى الشرق والشمال الشرقي سهول المغمس . عاتق بن غيث البلادي : معالم مكة التاريخية والأثرية ، ص ٩٤-٩٥ .

ثم عمل لها طبطاب فوق الرفوع ، ثم عمل لها الطبقان والدك . أما القطعة الثانية فقد تمّ فيها رفع جانبي القناة بطول ١٥٠ ذراعاً وعرض ذراع واحد وقد نصف ذراعاً ، ثم عمل لها طبطاب فوق الرفوع ثم عمل لها طبقات ودك . أما القطعة الثالثة فقد احتاج الأمر فيها إلى حفر مكان للقناة بطول ١٦٠ ذراعاً وعرض ٣ أذرع وقد ذراعين ثم رفع جانبها القناة بطول ١٩٠ ذراعاً وعرض ذراع واحد وقد نصف ذراعاً ، ثم عمل لذلك طبطاب وطبقان ودك . (١)

#### ث - أم القبور :

أصلح فيها ١٣ قطعة ؛ القطعة الأولى بطول ١٦٩ ذراعاً ، والثانية بطول ١٨٨ ذراعاً ، والثالثة بطول ٤٥ ذراعاً ، والرابعة بطول ٢٣ ذراعاً ، والخامسة بطول ٧٨ ذراعاً ، والسادسة بطول ٢٦ ذراعاً ، والسابعة بطول ٤٤ ذراعاً ، والثامنة بطول ٧٤ ذراعاً ، والتاسعة بطول ٢٦ ذراعاً ، والعاشر بطول ٣٨ ذراعاً ، والحادية عشرة بطول ٧٢ ذراعاً ، والثانية عشرة بطول ٦٧ ذراعاً ، والثالثة عشرة بطول ٣٠ ذراعاً . وفي أم القبور تمّ سلخ جدار القناة ، وتنقيله بطول ٢٤٠ ذراعاً وقد ذراع واحد وبطول ٨٨ ذراعاً ، وقد ٢ ذراع ، وبطول ٦٧ ذراعاً وقد ٣ أذرع وبطول ٦٧ ذراعاً وقد ذراعين ، كما تمّ ترميم جدار القناة وتنقيله بطول ١٠٢ ذراعاً وقد ذراع واحد وبطول ١١٦ ذراعاً وقد ٤ أذرع ، وبطول ٤٩ ذراعاً وقد ٥ أذرع ، ورمم في جدار القناة في القطعة السابعة طول ٤٤ ذراعاً ، وقد ٢ ذراع ، ونقل بجدار القناة في القطعة الثانية طول ٧٤ ذراعاً ، وقد ٤ أذرع ، وشملت أعمال الإصلاح أيضاً تنقيلاً جنوب البغال في القطعة الثانية ، وتجديد بناء جدار بين البغال في القطعة السادسة بطول ١٠ أذرع وقد ذراعين وعرض ذراع واحد هذا فضلاً عن تنقيلاً جنوب البغال ، وفي

القطعة التاسعة تمّ تجديد بناء بغلين كبيرين بقدر خمسة أذرع وعرض ذراعين وبغليين صغيرين بطول ٣ أذرع وعرض ذراع واحد وقد ذراعين ، وجدّد جدار بين البغال بطول ٣٠٠ ذراع وعرض ذراع واحد وقد ذراعين ، إضافة الى تنقيط جنوب ٦ من البغال الكبيران الجديدة والقديمة و ٨ من البغال الصغار الجديدة والقديمة وفي القطعة العاشرة تمّ تنقيط جنوب ٨ من البغال بعرض ذراع وقدر ٣ أذرع (١) .

#### ج - رأس البلاط الكبير :

تمّ فيها إصلاح عشرون قطعة ، القطعة الأولى بطول ١٣٧ ذراعاً ، والثانية بطول ٣٧ ذراعاً والثالثة بطول ١٨٥ ذراعاً ، والرابعة بطول ١٨ ذراعاً والخامسة بطول ١٠٣ أذرع ، والسادسة بطول ٣٧ ذراعاً والسابعة بطول ٩٠ ذراعاً ، والثامنة بطول ٢٠ ذراعاً ، والتاسعة بطول ٥١ ذراعاً ، والعاشرية بطول ١٩ ذراعاً ، والحادية عشرة بطول ١٤ ذراعاً ، والثانية عشرة بطول ٧٧ ذراعاً ، والثالثة عشرة بطول ١٤ ذراعاً والرابعة عشرة بطول ٨٠ ذراعاً ، والخامسة عشرة بطول ١٤ ذراعاً والسادسة عشرة بطول ١٣ ذراعاً ، والسابعة عشرة بطول ١٨ ذراعاً والثامنة عشرة بطول ١٩ ذراعاً ، والتاسعة عشرة بطول ٢٢ ذراعاً والعشرون بطول ٣٠ ذراعاً (٢) .

وفي رأس البلاط الكبير تمّ ترميم وتنقيط جداً والقناة بطول ٤٢٤ ذراعاً وقد يتفاوت من ٢-٥ أذرع ، في القطعة الثالثة بطول ٤٠ ذراعاً ، وقد ذراعين وعرض ذراع واحد ، كما رُمّم في نفس القطعة

---

(١) الوثيقة السابقة .

(٢) الوثيقة السابقة .

جدار آخر للقناة بطول ١٤٥ ذراعاً، وقد مر ٣ ذراع ، ونقل جدار القناة من الخارج بطول ١٨٥ ذراعاً وقد مر ٣ ذراع، ونقل من الداخل بطول ١٤٠ ذراعاً وقد ذراعين . هذا فضلا عن تنقيـل جنوب البغال بهذه القطعة (١) .

وفي القطعة السابعة تم تجديد طبقات ودك للسقاية ، وعمل ذلك أيضا في القطعة الثامنة بطول ٩٠ ذراعاً ، وعرض ذراعيـن وقد نصف ذراع ، إضافة إلى تنقيـل جدار القناة داخلاً وخارجاً، بطول ٩٠ ذراعاً وقد ٦ أذرع في جدارى للقناة، وفي الآخر ٣ أذرع ، كما تم تنقيـل ٢٠ من البغال . كما عمل في هذه القطعة أيضا رفع جانبي القناة، بطول ٢٠ ذراعاً، وعرض ذراع واحد، وقد نصف ذراع ، ثم جدد ماعليها من طبقات ودك وأصلح طبقاتها (٢) .

وفي القطعة الحادية عشرة: عمل على تجديد رفع جدار القناة بطول ١٤ ذراعاً، وعرض ذراع واحد ، وقد نصف ذراع ، ثم نقل جميع ذلك وجدد ماعليها من طبقات ودك . أما القطعة الثانية عشرة فقد تم فيها تجديد بغلين كبيرين بطول ٣ أذرع، وعرض ذراعيـن، وقد ٩ أذرع وبغليـن متوسطين بطول ٣ أذرع ، وعرض ١ ذراع وقد ٥ أذرع وثلاث بغال صغار ، بطول ذراعين، وعرض ذراع واحد . وفي القطعة الثالثة عشرة ، تم تنقيـل جدار القناة بطول ٧٧ ذراعاً وقد مر ٧ ذراع ، وتنقيـل جنوب ٤ بغال كبار ، و ٤ بغال متوسطين وأربع بغال صغار ، وفي القطعة الرابعة عشرة ، تم تجديد خمس بغال بطول ٣ ذراع ، وقد ٧ أذرع ، وعرض ٢ ذراع ، وتجديد جدار بين البغال بطول ٤ أذرع وقد ٦ أذرع، وعرض ذراع واحد ، وتنقيـل

---

(١) الوثيقة السابقة .

(٢) الوثيقة السابقة .

جدار القناة من الداخل بطول ٦٠ ذراعاً وقد ٣ أذرع ، إضافة الى تنقيـل جنوب ١٠ من البغال . وفي القطعة الثامنة عشرة تم تجديد بناء رفع جانبي القناة بطول ٩ أذرع، وقد نصف ذراع، وعرض ذراع واحد ، وعملت لها طبقان ودك بطول ٩ أذرع ، وعرض ذراعين، وقد نصف ذراع ، ثم تم تنقيـل الجزء الذي رفع من القناة . وفي القطعة التاسعة عشرة، تم رفع بناء القناة بطول ٢٢ ذراعاً ، وقد نصف ذراع ، وعرض نصف ذراع ، ثم جدد ما عليها من طبقان ودك (١) .

#### ج - منطقة قريبة من مزدلفة :

كتب في كشف أحوال القناة عام ١١٢٤ هـ / ١٧١٢م أنه يوجد خراب بالقناة الممتدة تحت الأرض ، بالقرب من بازار العجم بمزدلفة ، وأن الأمر يحتاج إلى إصلاح ١٥٠ ذراعاً من القناة المتخربة ، ولكن أثناء حفر الأرض لإصلاح القناة ، وجدوا أن المتخرب منها ٢٥ ذراعاً طويلاً ، فأصلحوها وعملوا عليها خرزة كبيرة ، وجرى الماء على أحسن حال .

وقد تم الإصلاح بحفر قطعة الأرض التي بها القناة بطول ٢٥ ذراعاً، وعرض ٦ أذرع، وقد ٨ أذرع ثم عملوا على بناء القناة بطول ٢٥ ذراعاً، وعرض ذراع واحد، وقد ذراعين ثم عمل عليها طبقان ودك . أما الخرزة فقد كان محيط دائرها ٩ أذرع وسمك ذراع واحد، وقد ١٠ أذرع ، وبعد بنائها تم تنقيـل دائرها بقـد ذراعين من الخارج و ١٠ أذرع من الداخل ، ثم عمل طبطاب بأرضها (٢) .

---

(١) الوثيقة السابقة .

(٢) الوثيقة السابقة .



خ - رأس الوبر :

أصلح فيها ٢٥ قطعة ، القطعة الأولى بطول ١٣ ذراعاً ،  
والقطعة الثانية بطول ٥٠ ذراعاً ، والثالثة بطول ٤٩ ذراعاً ، والرابعة  
بطول ١٩٠ ذراعاً ، والخامسة بطول ١٠ أذرع ، والسادسة بطول  
١٨ ذراعاً ، والسابعة بطول ١٤ ذراعاً ، والثامنة بطول ٢٠ ذراعاً ،  
والتاسعة بطول ١٦ ذراعاً ، والعاشرة بطول ٣٤ ذراعاً ، والحادية  
عشرة بطول ١٤ ذراعاً ، والثانية عشرة بطول ١٠٧ ذراعاً ، والثالثة  
عشرة بطول ١٠٥ ذراعاً ، والرابعة عشرة بطول ٥٥ ذراعاً ، والخامسة  
عشرة بطول ٢٥ ذراعاً ، والسادسة عشرة بطول ٥٨ ذراعاً ، والسابعة  
عشرة بطول ٢٣ ذراعاً ، والثامنة عشرة بطول ١٦ ذراعاً ، والتاسعة  
عشرة بطول ٥٥ ذراعاً ، والعشرون بطول ١٤ ذراعاً ، والحادية  
والعشرون بطول ١٥ ذراعاً ، والثانية والعشرون بطول ٥٢ ذراعاً  
والثالثة والعشرون بطول ١٣ ذراعاً ، والرابعة والعشرون بطول  
٢٥ ذراعاً والخامسة والعشرون بطول ١٣ ذراعاً (١) .

وفي رأس الوبر تم ترميم جدار القناة ، وتنقيله بطول ٤٥٥ ذراعاً  
وقد يتفاوت من ٤-١ أذرع ، ورمم من القناة أيضاً بطول ٩٩ ذراعاً  
وقد ٣ أذرع ، ثم نقل ذلك بقدر ٣ ذراع ، ورمم من القناة بطول  
٣٤ ذراعاً ، وقد ٢ ذراع ، ونقل ذلك بقدر ٣ ذراع ، كما رمم ونقل  
طول ٨٠ ذراعاً بقدر يتفاوت من ٣-٤ أذرع ، هذا فضلاً عن ترميم  
جدار القناة في القطعة السادسة عشرة بطول ٥٨ ذراعاً ، وقد ذراعين  
ثم نقل ذلك من الخارج بذات الأبعاد ومن الداخل بطول ٢٠ ذراعاً  
وقد ذراعين (٢) .

---

(١) الوثيقة السابقة .

(٢) الوثيقة السابقة .

وفي القطعة الثانية والعشرين تم ترميم جدار القنـسـاة بطول ٥٢ ذراعاً ، وقد ٣ أذرع، ثم نقل وعمل للنقاة طبقان ودك، بطول ١٨ ذراعاً وعرض ذراعين وقد نصف ذراع (١) .

#### إصلاح قناة عين عرفة قرب قبة المقسم بالمعابدة :

ذكر في الوثيقة عن ذلك مانحه " كتب في كشف أحوال الدبل العام الماضي (١١٢٤ هـ ) أن قبل القبة خراب في الدبل محتاج لكشف الأرض إلى الماء ولكن في هذه السنة (١١٢٥ هـ) يسر الله سبحانه وتعالى بتوفيقه وعظيم لطفه الوقوف على الموضع الخراب منه وعملت من أسفل الدبل باللاقوت والزيت (٢) وأحكمت أعظم الأحكام ولم يحتج الحال لكشف الأرض " (٣) .

#### الأعمال العمرارية في الخرز على قناة عين عرفة (٤) :

١ - جدد بناء خرزة في أول الكسار بطول ٦ أذرع، وقد ذراع واحد وعرض ذراع واحد ، ثم نقل خارجها بذات الأبعاد السابقة ودخلها بطول ٤ أذرع، وقد ذراع واحد، ثم طيباها بطول ٦ أذرع وعرض ذراع واحد.

- 
- (١) الوثيقة السابقة .  
(٢) انظر أسلوب البناء والمواد المستعملة ص ٤٧٩ من هذا البحث .  
(٣) الوثيقة السابقة .  
(٤) الوثيقة السابقة .

- ٢ - جدد بناء خرزة الريحانية بعرفات بطول ٨ أذرع، وعرض ذراع واحد وقد مر ١ ذراع، ونقل خارجها بذات الأبعاد السابقة وداخلها بطول ٤ أذرع، وقد ذراع واحد، وعمل طبطاب في أعلاها مساحتها ٦ أذرع مربعة .
- ٣ - جددت خرزة قرب مطبخ آدم بعرفات بطول ١١ ذراعاً، وقد ذراع واحد وعرض ذراع واحد، ونقل خارجها بنفس الأبعاد السابقة. وداخلها بطول ٤ أذرع وقد ٣ أذرع وعمل طبطاب في أعلاها مساحته ٨ أذرع مربعة .
- ٤ - رُممت خرزة عند مطبخ آدم بطول ٩ أذرع وقد ذراع واحد، ونقلت بذات الأبعاد السابقة، وعمل طبطاب في أعلاها مساحتها ٦ أذرع مربعة .
- ٥ - جددت خرزة فقير الذئب أسفل عرفات بطول ٧ ذراع، ونقلت من الخارج بذات الطول السابق وقد مر ١ ذراع، ومن الداخل بطول ٦ أذرع، وقد ذراعين وعمل طبطاب في أعلاها مساحته ٧ ذراع .
- ٦ - جددت خرزة الحوما بوادي عرنة بطول ١٠ أذرع، وعرض ذراع واحد، وقد ذراع واحد، ونقل خارجها بذات الأبعاد السابقة ماعدا القد فقد أصبح ١ ذراع، ونقل داخلها بطول ٤ أذرع، وقد مر ١ ذراع، وعمل طبطاب في أعلاها مساحته ١٢ ذراعاً .
- ٧ - جددت خرزة أم الصرحة بوادي المغمس، بطول ٨ ذراع وعرض نصف ذراع، وقد ذراع واحد، ونقلت من الخارج بذات الأبعاد السابقة ومن الداخل بطول ٤ أذرع، وقد نصف ذراع، وعمل طبطاب في أعلاها مساحته ٦ أذرع مربعة .
- ٨ - جددت مجموعة من الخرز بالخطم على النحو التالي :

(١)

(١) الوثيقة السابقة .

- أ - رمت خرزة بالخطم محيط دائرها ١٠ أذرع وقد ذراعين ، ثم نقل داخلها وخارجها .
- ب - رمت خرزة أخرى بالخطم بطول ٧ ذراع وعرض نصف ذراع ، وقد ٢ ذراع ، ونقل خارجها بطول ٧ ذراع وقد ذراعين ، وداخلها بطول ٤ أذرع وقد ١ ذراع وعمل بها طبطاب بطول ٧ ذراع وعرض نصف ذراع .
- ج - جددت ثلاث خرزات طول كل منها ٧ ذراع وعرض نصف ذراع وقد ١ ذراع ، ونقل كل منها من الداخل والخارج ، وعمل على كل منها طبطاب مساحته ١٩ ذراعاً مربعاً .
- د - جدد بناء خرزة على مصب الحوض ببناء دائرها بقدر ذراع واحد وعرض نصف ذراع ، ثم نقلت من الداخل والخارج ، وعمل طبطاب في أعلاها مساحته ٦ أذرع مربعة .
- هـ - جددت ٣ خرزات طول كل منها ٧ ذراع وعرض نصف ذراع ، وقد ٥ أذرع ، ثم نقل كل منها من الداخل والخارج ، وعمل طبطاب في أعلى كل خرزة مساحته ٦ أذرع مربعة .
- و - رمت خرزة دائر جدارها ٦ أذرع ، وقد جدارها ذراع واحد ، ثم نقلت من الداخل والخارج ، وعمل طبطاب في أعلاها مساحته ٦ أذرع مربعة .
- ٩ - جددت خرزة صغيرة في المسيل بمزدلفة ، شمل التجديد بناءها وتنقيليها ، من الداخل والخارج وعمل طبطابها .
- ١٠ - جددت خرزة في مسيل وادي محسر قرب مزدلفة ببناؤها بطول ١٣ ذراعاً وعرض ذراعين وقد ذراعين ، ثم جدد طبطابها بطول ١٣ ذراعاً وعرض ذراعين ونقلت من الخارج بطول ١٣ ذراعاً ، وقد نصف ذراع ، ومن الداخل بطول ٤ أذرع ، وقد ٧ أذرع ، ثم جدد (١)

درجها وعمل لها طبقان ودك .

١١- جُددت خرزة أخرى في رأس الوبر ، بطول ١٢ ذراعاً ، وقسـد

٤ أذرع ، ثم نقلت من الخارج بنفس الأبعاد السابقة ماعدا القـد .

فقد بلغ ذراعين ، كما تم تنقيـلها من الداخل بطول ٤ أذرع ، وقـد

٤ أذرع ، هذا فضلاً عن تجديد بناء درجتها وتنقيـلها ، وعمل

للخرزة طبطاب بطول ١٢ ذراعاً ، وعرض ذراعين .

١٢- تجديد بناء ١٨ خرزة كبيرة وترميم ٣ خرزات أخرى .

١٣- خرزة مقسم بركة الشامي بالمعلاة : رُمم ونُقل دائرها بطـول

٧ ذراع وقد ذراعين ، وعمل لها طبطاب بطول ٧ ذراع وعرض

نصف ذراع . (١)

تجديد بناء فتحات للسقاية على القناة من الكسار إلى المفجر :

وتنقسم إلى :

أ - ٥ فتحات كبار .

ب - ١٠١ فتحة متوسطة .

ج - ١٧ فتحة صغيرة (٢)

أعمال محمد بيك بن حسين باشا سنتي ١١٢٤ - ١١٢٥ هـ - ١٧١٢ ، ١٧١٣ م بقناة

عين حنين :

تنوعت أعمال محمد بيك بن حسين باشا في إصلاح قناة عين حنين

مابين تعمير وسلخ وتنقيـل وتطبيق وعمل طباطاب . ويمكن التعرف على

تلك الأعمال ، بتتبع المناطق التي تم إصلاح القناة بها ، وهي على الوجه

التالي : (٣) :

(١) الوثيقة السابقة ، ص ١٥٦ .

(٢) الوثيقة السابقة .

(٣) الوثيقة السابقة .

أ- الشريعة (الشرايع) مكان حائط حنين :

أصلح فيها ٥ قطع ؛ القطعة الأولى بطول ٥٠ ذراعاً ، والثانية بطول ١٤٦ ذراعاً ، والثالثة بطول ٢٥ ذراعاً ، والرابعة بطول ٢٢ ذراعاً ، والخامسة بطول ١٦ ذراعاً ، شملت أعمال الإصلاح هنا ، تجديد بناء طبقان ودك للقناة بطول ٢٣٤ ذراعاً في الخمس قطع وعرض ١ ذراع في القطعة الثانية وذراعين في باقي القطع ، كما تم تجديد بناء فتحات للسقاية على القناة في القطعتين الأولى والثانية .

ب- تم تجديد بناء فتحة على القناة قبل غار الشريف : بلغ دائر محيطها ٦ أذرع ، وعرض ذراع واحد ، وقد ذراع واحد ، ثم نقلت من الداخل والخارج ، وعمل لها طبطاب .

ت- غار الشريف عند مصب ماء حنين في قناة البرود :

شملت أعمال الإصلاح قطعة واحدة بطول ١٢٠ ذراعاً ، وتجديد بناء ٣ خرزات . وقد بدأت الأعمال بحفر مكان للقناة الجديدة ، بطول ١٢٠ ذراعاً ، وعرض ١٠ أذرع ، وقد ٦ أذرع ، ثم بني جانباً القناة بنفس الطول السابق وعرض ١ ذراع وقد ١٢ ذراعاً ، ودك أسفل القناة بطول ١٠ أذرع ، وعرض نصف ذراع ، وقد نصف ذراع ، ثم عمل طبقان ودك بطول ١٠ أذرع ، وعرض ذراعين ، وقد نصف ذراع ، وأخيراً عمل طبطاب بطول ١٢٠ ذراعاً . أما الخرز فقد جدد بناء ٣ خرزات بلغ محيط الواحدة منها ٧ أذرع وعرض ذراع واحد ، وقد مره ذراع ، وتم تنقيط كل منها وعمل لها طبطاب .

ث- في حواس :

تم تجديد ٤ فتحات للسقاية على القناة ، مع الاهتمام بعمل طبطابها ، وتنقيطها من الداخل والخارج .

ج- قرب حوض البقر :

أصلح فيها ٣ قطع ؛ القطعة الأولى بطول ٩٨ ذراعاً ، والثانية

بطول ١٣٠ ذراعاً ، والثالثة بطول ١٦٣ ذراعاً ، وقد بدأت أعمال إصلاح قناة عين حنين ، قرب حوض البقر ، بسلخ جدار القناة القديم بطول ٣٩١ ذراعاً، ثم نقلت وعمل لها طبقان ودك ، إضافة إلى تجديد هـ فتحات كبار على القناة للسقاية .

ح - جُددت فتحة سقاية على القناة عند غار الكرش .

خ - مصّب عنتر :

هذا الموضع ملتقى مياه القنوات القادمة من عين حنين وعين ميمون وعين البرود وعين الزعفران . وقد لُحِظَ أن قناة عين الزعفران تنخفض عن قناة عين حنين والبرود بمقدار خمسة أذرع ، وأنه قد عملت برايح (١) ، ينحدر منها الماء الى قناة عين الزعفران ، لكنها كانت غالباً ماتسد فينحبس الماء ويلحق بالقناة إضراراً عظيماً . ولتلافي أخطار ذلك فقد أُجمعت آراء أهل الخبرة على بناء قناة جديدة بين قناة عين حنين، وقناة /الزعفران<sup>عين</sup> ، إضافة إلى بناء خرزة لجمع مياه القنوات . وقد بدأت هذه الأعمال بحفر الأرض ٣٠ ذراعاً طولاً، و ٢٠ ذراعاً عرضاً، وقد ٨ أذرع ، ثم بنيت القناة المشار إليها بطول ٩ أذرع، وعرض ذراع واحد، وقد ذراعين، ثم دك أسفلها وعمل لها طبطاب ثم غطي جانباً القناة بالطبقان ودكت . أما الخرزة فقد بلغ محيطها ٩ أذرع، وقد ٦ أذرع ، وعمل لها طبطاب، ونقلت من الداخل والخارج .

كما تم لمحمد بيك بن حسين باشا، تنظيف قناة عين حنين من منبعها

إلى الأبطح ملتقى قناة عين حنين بقناة عين عرفة (٢) .

---

(١) بريح : أي ماسورة فخار . إسماعيل بن حماد الجوهري : تاج اللغة وصحاح

العربية ، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار ، ج ١ ، ص ٤١٩ ، ج ٤ ، ص ١٤٢٤ .

الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

(٢) وثيقة رقم ٦١٧٦ ( MAD ) بأرشفة رئاسة الوزراء العثماني باستانبول .

المنصرف على الأعمال العمرارية التي قام بها محمد بيك بن حسين باشا

في قناتي عين حنين وعين عرفة :

- سبق أن عرفنا من خلال إشارة ابن المحب الطبري أن اللجنة التي اجتمعت عام ١١٢٣ هـ / ١٧١١ م مع محمد بيك لمعرفة مواضع الخراب بقناة عين عرفة، قد قدرت تكلفة إصلاح القناة بنحو ١٠٠٢٤٠ أحمراً<sup>(١)</sup>. أما الوثائق فقد زودتنا بتفاصيل نفقات محمد بيك على المشروع على النحو الآتي :
- المنصرف على عمارة عين عرفة وقناتها سنة ١١٢٤ هـ / ١٧١٢ م :
- ١-  $\frac{1}{4}$  ٥٨٠١٦ غرشاً<sup>(٢)</sup> عن المجدد بالميزاب .
  - ٢- ١٢٠٥٠ مرش عن المعمول بغير الميزاب .
  - ٣- ١١٧ مرش عن تجديد فتحات صغار .
  - ٤- المنصرف على تجديد بناء القناة بالميزاب سنة ١١٢٥ هـ / ١٧١٣ م  $\frac{1}{4}$  ٤٨٩٨٠ غرش .
  - ٥- المنصرف على الترميم والسلخ والرفوع والتطبيق والتنقيط سنة ١١٢٥ هـ / ١٧١٣ م ٢٦١٤٤ غرشاً .
  - ٦- ٣٩٥٦ غرشاً عن الأعمال العمرارية في الخزرات والفتحات .
  - ٧- المنصرف على عمارة قناة عين عرفة سنة ١١٢٥ هـ  $\frac{1}{4}$  ٨٦٠٦٣ غرش
  - ٨- المنصرف على عمارة قناة عين حنين سنة ١١٢٥ هـ ١٠٣٦٣ غرشاً .
  - ٩- المنصرف على تنظيف قناة عين عرفة ١٢٠٢٤ مرش غرش .
  - ١٠- المنصرف على تنظيف قناة عين حنين ١١٨٣٣ مرش غرش<sup>(٣)</sup>

(١) انظر ما سبق ص ١٧٣ من هذا البحث .

(٢) " كل غرش بخمسة واربعين ديوانيا ومصارفه الاحمر الزنجري بغرشين ونصف وربع غرش ومصارفه بالديوانية مائة وثلاثة وعشرون ديوانيا وهذا بحسب المعاملة الراجحة في الحرمين الشريفين " .

الوثيقة السابقة ، ص ٣٠

(٣) الوثيقة السابقة ، ص ٣٠-٣١



تنظيمات الدولة في الإشراف على عمارة منشآت المياه بمكة المكرمة

والمشاعر المقدسة في عامي ١١٢٤هـ-١١٢٥هـ / ١٧١٢-١٧١٣م :

إن إشراف الدولة العثمانية على تنفيذ مشروعات المياه بمكة المكرمة والمشاعر المقدسة كان يسير وفق نظام غاية في الدقة ، ويتجلى ذلك بالنظر إلى ماسبق عرضه . فبعد أن قرر السلطان أحمد خان الأول تزويد مكة بالماء ، بعد انقطاع مياه العيون عنها ، بعث من عنده بمحمد بيك بن حسين باشا ، لتنفيذ ذلك ، وزوده بما يحتاج إليه من الأموال والعمال والمهندسين ومواد البناء ، لكن السلطان أحمد خان الأول لم يترك الأمر لمحمد بيك وحده ، بل زوده بفرمسان قراه على أمير مكة وقاضيهما ، وجمع من علماء مكة ، وأصحاب النفوذ فيها ، لياخذ برأيهم وبمشورتهم بما فيه نجاح العمل وتقدير نفقاته (١) .

ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل وجدنا في الوثيقة الأولى ، التي تؤرخ لأعمال العمارة ، التي تمت بقناة عين عرفة عام ١١٢٤ هـ / ١٧١٢ م توقيع القاضي سليمان بمكة المكرمة المصادق على صحة ماورد فيها (٢) . هذا فضلاً عن أن السلطان بعث عام ١١٢٥ هـ / ١٧١٣ م أحد أمنائه وهو الحاج مصطفى اغا قابوجي باشي الشهيير بداية زادة للكشف على أعمال محمد بيك بن حسين باشا . ولمزيد من الدقة في العمل وإعطاءه المصفاة الشرعية ، لجأ الحاج مصطفى إلى تكوين لجنة من كبار علماء مكة ، وقضاتها لمشاركتة في الإشراف على هذا العمل (٣) .

(١) انظر ماسبق ص ١٧١-١٧٢ من هذا البحث .

(٢) انظر صورة هذه الوثيقة رقم (٧) بالملحق رقم (١) من هذا البحث .

(٣) وثيقة رقم ٦١٧٦ ( MAD ) ص ١ ، ٢١ ، ٢٢ . ووثيقة أخرى تحمل نفس الرقم السابق ص ٣ . بارشيف رئاسة الوزراء العثماني باستانبول .

وقد تم له عمل تقرير بمصروفات الحاج محمد بيك بن حسيــــــــن باشا، على منشآت المياه بمكة المكرمة والمشاعر المقدسة، صادق على صحة ماورد به كل من عبدالقادر بن أبي بكر الصديقي الحنفي، مفتي مكة المكرمة (١)، والحاج خليل شيخ الحرم المكي وسليمان القاضي بمكة المكرمة، وتوقيع أحد الشخصيات الذي لم أستطع التعرف على اسمه ويحيى بن احمد الطبري، الإمام مفتي الشافعية (٢)، ومحمد بن عبدالمعطي الشيبني المسئول عن سدانة بيت الله، والسيد أحمد بن السيد محمد نائب الحرم الشريف المكي (٣)، ومحمد بن أحمد بن تاج الدين، مفتي

- 
- (١) ولد عام ١٠٨٠ هـ / ١٦٦٩ م وتوفي في شهر رجب عام ١١٣٨ هـ / ١٧٢٥ م. الشيخ عبدالله مرداد أبو الخير : المختصر من كتاب نشر النور والزهور في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر، اختصار وترتيب محمد سعيد العامودي وأحمد علي، ج ١ ص ٢٢٠-٢٢١، مطبوعات نادى الطائف الأدبي. وقد تقلد منصب الفتوى في ذى الحجة سنة ١١٢٣ هـ. محمد بن علي المعروف بابن المحب الطبري : المصدر السابق، ج ٢ ورقة ٢١٥.
- (٢) توفي في ثالث ذى القعدة عام ١١٣٧ هـ / ١٧٢٤ م. محمد بن علي المعروف بابن المحب الطبري : المصدر السابق ج ٣ ورقة ١٥٩، ١٧٠، عبدالله مرداد أبو الخير : المرجع السابق ج ٢ ص ٤٥٤.
- (٣) كان يعمل على تنفيذ أوامر مكة <sup>أمير</sup> وسنق جده بشأن بعض العلماء في المسجد الحرام. محمد بن علي المعروف بابن المحب الطبري : المصدر السابق، ج ٢ ورقة ٢١٥.

المالكية بمكة المكرمة (١) ، وأبوبكر بن أحمد مفتي الحنابلة بمكة  
المكرمة (٢) .

وعلى الرغم من هذه الأعمال العظيمة ، التي تمت لعمارة قنواتي  
عين عرفة وعين حنين عامي ١١٢٤ ، ١١٢٥ هـ / ١٧١٢ ، ١٧١٣ م ، فإن  
استمرار تدفق المياه إلى مكة لم يدم طويلاً ، مما حدا بالدولة  
العثمانية إلى إجراء أعمال عمرارية لإصلاح وترميم قنوات المياه  
سنة ١١٣٦ هـ / ١٧٢٣ م (٣) ، ثم ظهر بعد ذلك في الفترة من سنة  
١١٣٧ هـ / ١٧٢٤ م إلى سنة ١١٤٠ هـ / ١٧٢٧ م نقص في كمية المياه  
الواردة إلى مكة المكرمة من عين عرفة ، مما تطلب بذل جهود لإصلاح  
هذه القناة ، وبعض خرزها في هذه الفترة :

ففي ٢٣ ذي القعدة عام ١١٣٧ هـ / ١٧٢٤ م خرج باكير باشا  
سنجق جده ، وقاضي مكة ، والشيخ سالم البصري (٤) ، والسيد أحمد بن  
مساعد نائباً عن أمير مكة ، والأفندي يحيى بن عبد القادر المفتي  
لإشراف على قناة عين عرفة ، وظهر لهم وجود خراب في ١٤ خرزة

---

(١) توفي عام ١١٣٧ هـ / ١٧٢٤ م . محمد بن علي المعروف بابن  
المحب الطبري : المرجع السابق ، ج ٣ ورقة ١٦٢ ، ١٦٣ ،  
عبد الله مرداد أبو الخير : المرجع السابق ، ج ٢ ص ٣٥٥ .

(٢) توفي سنة ١١٣٨ هـ / أوسنة ١١٣٩ هـ / ١٧٢٥ م ، ١٧٢٦ م ، عبد الله  
مرداد أبو الخير : المرجع السابق ، ج ١ ص ٣٣ . وعن أسماء  
هؤلاء العلماء وتوقيعاتهم وأختامهم انظر وثيقة رقم  
٦١٧٦ ( MAD ) ص ٢٢ . بارشيف رئاسة الوزراء العثمانية  
باستانبول .

(٣) وثيقة رقم ٦٣٦٥ . ابن الأمين - أوقاف . بارشيف رئاسة  
الوزراء العثمانية باستانبول .

(٤) هو الذي عمر حنيفة بالأبطح . انظر ص ٢٨٤ من هذا البحث .

وقدروا تكاليف اصلاحها بمائة وخمسين كيساً واتفقوا على عرض ذلك الأمر على الأبواب العالية (١) . وفي يوم ٧ صفر من عام ١١٢٨هـ / ١٧٢٥م خرج باكير باشا للإشراف على قناة العين (٢) .

وفي سنة ١١٤٠ هـ / ١٧٢٧م عانى سكان مكة من قلة الماء ، حيث بلغ ثمن القربة خمسة ديواني وازدحم الناس أثناء ملء دوارقهم من موارد المياه ، مما تسبب في حصول مشاجرة بين بعضهم وقتل رجل . ومن ثم فقد توجه باكير باشا سنجد جدة إلى وادي نعمان في ٢٢ ربيع الأول سنة ١١٤٠ هـ / ١٧٢٧م ، للكشف عما أصاب قناة عين عرفة ، وفي ٢٧ من شهر ربيع الأول لنفس العام رجع إلى مكة بعد أن أمر بإصلاح أحد خرز القناة ، ثم عاد إلى موقع العمل بوادي نعمان في شهر ربيع الثاني للإشراف على الأعمال التي انتهت في اليوم الثامن منه ، وكان من نتيجتها كثرة تدفق المياه عبر قناة عين عرفة إلى مكة (٣) .

لكن استمرار ذلك لم يدم طويلاً أيضاً فقد ظهر في حج ذلك العام أن الماء لا يفي باحتياجات الحجاج والسكان ، حيث بيعت القربة منه بثلاثين ديوانياً ، بعد أن قلت مياه الآبار والعيون (٤) ، التي يظهر أن لعبيد العين (٥) دوراً في إحداث خلل في قنواتها ، مما دفع سنجد جدة باكير باشا إلى طلب الناظر عليهم عبد موسى اغا الذي هرب فقبض

- 
- (١) محمد بن علي المعروف بابن المحب الطبري : المصدر لسابق ، ج ٣ ورقة ١٥٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ٢٠٧ .  
(٢) المصدر السابق ، ج ٣ ورقة ١٧٤ ، ١٧٨ .  
(٣) المصدر السابق ج ٣ ورقة ٢١٣-٢١٤ .  
(٤) المصدر السابق ج ٣ ورقة ٢٢٢ .  
(٥) سبق أن تحدثنا عن عبیدالعين . انظر ص ١٤٤ من هذا البحث .

باكير باشا على شيخ العبيد وضربه ٣٠٠ جلدة، وحبسه، فلما بلغ عبيد العين ذلك اجتمعوا وتسلموا، ودخلوا المعلاة، وتراموا بالطبنجات مع بعض جماعة باكير باشا (١). وفي يوم الأربعاء ٢٧ من ذي الحجة عام ١١٤٠ هـ أشار أمير مكة الشريف عبدالله بن سعيد (٢)، على أحمد باشا نائب سنجد جدة بأن يدفع كل منهما مائتي كيس، لأجل إصلاح قناة عين عرفة على أن يستردوا هذه المبالغ حين وصول المعمار المعين من قبل الدولة لإصلاحها، ووجه جمعاً غفيراً ممن له رأى في أمر عيون مكة للإشراف، والنظر بصحة عبيد العين. ثم بعث بعرض ذلك الأمر على الدولة رفق الحج الشامي (٣).

وفي سنة ١١٤٩ هـ / ١٧٣٦ م أمر السلطان محمد خان أحمد باشا متمرّف جدة. بترميم، وتنظيف قنوات المياه بمكة المكرمة (٤).

وأشار حسين الورشيلاني، صاحب الرحلة الورشيلانية، الذي حج عام ١١٧٩ هـ / ١٧٦٥ م، إلى انقطاع ماء عين حنين في عهده، وإلى قلة المياه بقوله "وقد زاد الفساد والظلم والتعدي من الإشراف وغيرهم من أصحابهم (بمكة) فلا يكادون يرجعون عن التعدي بل على أقل شيء يقتلون العبد، ولقد قتلوا صاحب أخينا في الله سيدي محمد بن قسوم الريفي على شربة ماء" (٥). ثم ينقل لنا رواية سمعها عن اهتمام

---

(١) محمد بن علي المعروف بابن المحب الطبري: المصهر السابق ج ٣ ورقة ٢١٢، ٢٢٢.

(٢) السيد أحمد زيني دحلان: المصهر السابق ص ١٨٠.

(٣) محمد بن علي المعروف بابن المحب الطبري: المصهر السابق، ورقة ٢٢٦.

(٤) وثيقة رقم ٢٨٥٨٥، تصنيف جودت - أوقاف. بارشيف رئاسة الوزراء العثمانية باستانبول.

(٥) سيدي الحسين بن محمد الورشيلاني: نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار المشهورة بالرحلة الورشيلانية، ص ٤٢٠، ٤٢١، الطبعة الثانية ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م. الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.

سلاطين آل عثمان ، بأمر توفير المياه لمكة في عهده بقوله " قال  
أبوسالم وقد شاهدنا في بنيان هذه الساقية ( القناة ) ما يدل على  
فخامة ملكهم وقوة اعتنائهم بأمر الحرمين ،،،، ووجدنا الفعلة في  
وقتنا جادين في إصلاح ما وهي من بنائها ،،، وهي صاعدة ———  
وادی نعمان " (١) .

ويدعم هذا ماورد بأربع وثائق عن قيام الدولة العثمانية  
بإصلاح قنوات المياه بمكة المكرمة في سنة ١١٧٣ هـ / ١٧٥٩م (٢)، وسنة  
١١٧٦ هـ / ١٧٦٢م (٣)، سنة ١١٧٨ هـ / ١٧٦٤م (٤) .

أما الوثيقة الرابعة فقد ورد بها أخبار عن اهتمام الدولة  
العثمانية عام ١١٧٣ هـ / ١٧٥٩م . حيث أرسلوا مهندسين للكشف  
عن الخراب الذي أصاب قناة عين عرفة . وبعد نظرهم في القناة  
وخرزها بوادی نعمان ، اتضح لهم وجود مجموعة خرز تحتاج لإصلاح وترميم  
بوادی نعمان ، فأصلح سعد الدين باشا والى جدة خرزتين منها .  
وفي عام ١١٧٥ هـ / ١٧٦١م أصلح ميراخور ثاني مصطفى (٥) اغا خمس

- 
- (١) المرجع السابق ، ص ٤٤٠ .
  - (٢) وثيقة رقم ٦٤٩٤ تصنيف جودت - أوقاف - بارشيف رئاسة الوزراء  
العثماني باستانبول .
  - (٣) وثيقة رقم ٢٥٨٧ تصنيف جودت - نافعة - بارشيف رئاسة الوزراء  
العثماني باستانبول .
  - (٤) وثيقة رقم ٦٧٠٦ تصنيف جودت - نافعة - بارشيف رئاسة الوزراء  
العثماني باستانبول .
  - (٥) مصطفى اغا : كان رئيس بوابين في قصر السلطان عين مأمور التعمير  
قنوات المياه وتوفي بمكة في شهر جمادى الأولى عام ١١٧٦ هـ انظر  
محمد شربا : سجلعثماني ياخود تذكرة مشاهير عثمانية ، جلد ٤  
سهيقة ٤٣٧ ، مطبعة عامرة . استانبول ١٣٠٨-١٣١٥هـ .

خرز بتكلفة بلغت ١٥٠٠٠ قرش لكل خرزة (١).

وفي عهد السلطان مصطفى بن أحمد سنة ١١٨١ هـ / ١٧٦٧م أمر بتنظيف وتعمير قناة عين عرفه ، وقناة عين حنين ، وبعث من قبله موظفًا لأجل ذلك ، وهو فيض الله أفندي ، الذي انتهى من العمل سنة ١١٨٤ هـ / ١٧٧٠م بعد أن صرف على ذلك ٨٦٠٠٠ قرش (٢).

وتشير وثيقة مؤرخة بعصر السلطان عبدالحميد الأول سنة ١١٩١ هـ / ١٧٧٧م إلى أن مياه عين عرفه انقطعت عن الوصول إلى برك عرفه ، مما أدى إلى عطش الحجاج وسكان مكة ، فرفع ذلك الأمر كل من أمير مكة الشريف سرور بن مساعد ، ووالي جدة عثمان باشا ، إلى السلطان الذي أمر في حينه بالكشف عن مواضع الخراب وتقدير قيمة الإصلاح في أقرب وقت ممكن ، لأنه اعتبر نفسه مسئولاً عن الإنفاق على ذلك الأمر ، وأن هذا من سبل كسب الأجر عند الله . فلما رفع إليه تقرير عن قيمة الإصلاح أمر والي مصر بتسديد قيمة ذلك من خزينة مصر ، ثم وجه أمير مكة الشريف سرور بن مساعد ، وقاضي مكة المكرمة ، وفيض الله أمين المباني بمكة ، والمعمار محمد كبير آغا إلى العمل على تنظيف وترميم القناة ومتابعة العمل والجد ، وعدم الإسراف في الإنفاق (٣).

كما تم في عهد أمير مكة الشريف سرور بن مساعد ١١٨٦ - ١٢٠٢ هـ / ١٧٦٢ - ١٧٨٧م (٤) إصلاح قناة عين عرفه ، فقد ذكر ذلك ابن عبدالسلام

- 
- (١) وثيقة رقم ٧٦١٩ تصنيف جودت - أوقاف . بارشيف رئاسة الوزراء العثماني باستانبول وكذلك انظر صورة هذه الوثيقة وملخص ترجمتها رقم (٨) بالملحق الأول من هذا البحث .
  - (٢) ايوب صبرى : المرجع السابق ، ج ٥ - ٧ ص ٧٣٩ محمد أمين المكي : المرجع السابق ص ٣٢ .
  - (٣) وثيقة رقم ٢٠٢٢٤ تصنيف جودت - أوقاف . بارشيف رئاسة الوزراء العثماني باستانبول .
  - (٤) السيد أحمد زيني دحلان : المرجع السابق ، ص ٢٠٧ ، ٢٣٤ .

الدرعي الذي حج في سنتي ١١٩٦ هـ ، ١٢١١ هـ / ١٧٨١ ، ١٧٩٦ م في نسـم  
جاء فيه " وبمكة عينجارية عذبة أجرتها إليها من عرفة في قنـوات  
زبيدة زوجة الرشيد ثم تعطلت ٠٠٠ ثم أصلحها الأمير سرور في وقتنا  
هذا فكثر الماء بها جزاه الله خيرا ، ومع ذلك فلا بد خصوصا فـي  
أيام المو سم من شراء الماء حتى للشرب ، وللوضوء ، والطعام ،  
وغيرها إلا في مواضع قليلة لمن يعرفها<sup>(١)</sup> .

---

(١) حمد الجاسر : ملخص رحلتي ابن عبد السلام الدرعي المغربي ،  
ص ١٢٨ .



جهود العثمانيين في العناية بالعيون وقنواتها منذ بداية القرن

### الثالث عشر الهجري إلى سقوط الدولة العثمانية :

في بداية القرن الثالث عشر الهجري رفع أمير مكة الشريف غالب تقريراً إلى السلطان عبدالحميد الأول أفاد فيه عن حاجة قناة عين عرفة إلى ترميم وإصلاح ثلاث خزانات تسمى بالخز الشامية ، فصدر أمر من ديوان السلطان بالكشف على مواضع الخراب ، وتقدير قيمة الإصلاح ، والترميم ، ليتسنى التنفيذ ، فتوجه أمين البناء محمد كبير أغا ، ورئيس المعمارين الحاج أبوبكر عزت إلى موقع المشروع ، ورفعوا كشفاً لقسم المحاسبة بديوان السلطان ، قدروا فيه ثمن إصلاح الخزانات بمبلغ ٤٥٠٠٠ قرش ، بواقع ١٥٠٠٠ قرش لكل خزانة ، وعليه أمر السلطان بتكليف محمد كبير أغا بإصلاح الخزانات ، بيد أنه أبطأ في إنجاز المشروع ، وارتفعت أجور العمال ، وأسعار السلع فارتفعت تكاليف الإصلاح إلى ٥٠٠٠٠ قرش بزيادة قدرت بمبلغ ٥٠٠٠ قرش (١) .

ونتيجة لذلك أرسل السلطان الحاج إبراهيم أفندي للتحقق من أمر إصلاح الخزانات ، وارتفاع الأسعار فلما وصل إلى مكة رافقه السلحدار حسن أغا ، بيد أنهما لم يصلا بسرعة إلى موقع العمل ؛ لوعورة الطريق الذي أثر على الحاج إبراهيم أفندي ، ولم يمكنه من الكشف على جميع مواضع الخلل (٢) .

ويشير كاتب الوثيقة على السلطان بأن زيادة هذا المبلغ أو ضعفه لاتمنع من إصلاح قنوات المياه بمكة المشرفة ، لراحة عموم المسلمين ،

---

(١) وثيقة رقم ٧٦١٩ . تصنيف جودت - أوقاف بارشيف رئاسة الوزراء

العثماني باستانبول . وكذلك انظر صورة هذه الوثيقة وملخص

ترجمتها رقم (٨) بالملحق الأول من هذا البحث .

(٢) الوثيقة السابقة .

(١)  
وعلى هذا أصدر السلطان أمره بتنفيذ إتمام المشروع سنة ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م.

وتحدثنا إحدى الوثائق عن أثر السيول في تدمير قنوات المياه داخل مكة المكرمة سنة ١٢٠٨ هـ / ١٧٩٣م: ودور السلطان ( سليم الثالث ) في إصلاحها بمايلي (٢) :

في شعبان سنة ١٢٠٨ هـ داهم مكة المكرمة سيل عظيم ، دمر قنوات المياه في كل المواضع ، التي وصل إليها السيل بمكة مما تسبب في قطع مياه العيون عن مكة . فقام يوسف باشا ، محافظ المدينة المنورة بترميم وإصلاح بعض مواضع في القناة ، فسهل جريان الماء عبر هذه القنوات ، بيد أنه كان قليلا جداً بسبب تراكم الأتربة في مجموعة من الخزرات ، ومواقع عديدة من القناة (٣) .

وعلى هذا توجه يوسف باشا ، وأمير مكة ، وقاضي مكة ، وأمين البناء محمد كبير أغا ، وسائر أرباب المعرفة ، إلى المواضع المتخربة في القناة ، وأماكن أخرى داخل مكة دمرها السيل ، للبحث عن إمكانية إصلاحها ، وتقدير مصاريفها ، وكتبوا تقريراً رفع للسلطان عام ١٢١٠ هـ / ١٧٩٥م ، وأفادوا فيه أن مصاريف إصلاح وترميم ماخربه السيل يقدر بمبلغ ٣٤٨٧٠٣ قروش أنقصوا منها مبلغ ٨٥٠٠٠ قرش قيمة أعمال الترميم التي اضطلع بها يوسف باشا ، محافظ المدينة المنورة ، وقدروا بمبلغ ٢٦٣٧٠٣ قروش لإصلاح وترميم المباني (٤) .

---

(١) الوثيقة السابقة .

(٢) وثيقة رقم ١٠٧١٧ كرتون ٤٧/٢٦٦ . تصنيف خط الهمايون بأرشييف رئاسة الوزراء العثماني بإستانبول . وكذلك انظر صورة هذه الوثيقة وملخص ترجمتها رقم (٩) بالملحق الأول من هذا البحث .

(٣) الوثيقة السابقة .

(٤) الوثيقة السابقة . وكذلك انظر وثيقة رقم ١٧٨١٢ - أوقاف - بأرشييف رئاسة الوزراء العثماني بإستانبول .

ولما كان السلطان قد استكثر هذا المبلغ فقد أمر بإعادة النظر مرة أخرى ، والكشف على المواضع الخربة من أثر السيل ، وكتابة تقرير يحدد مبلغ الإصلاح والترميم ، فأرسلت رسائل إلى كل من والي جدة ، وأمير الحج ، ووالي الشام عبدالله باشا ، وأمير مكة ، وقاضي مكة ، ويوسف باشا محافظ المدينة المنورة ، وتوجه جميع هؤلاء إلى المواضع الخربة بصحبة أرباب المعرفة المعتمدين لدى قاضي مكة المكرمة وظهر بعد الكشف الجديد أن مجموع المصاريف التي يقتضيها التعمير ١٥٥٥٠٠ قرش ، وحرر هذا في تقرير أرسله قاضي مكة ، ووالي الشام عبدالله باشا إلى السلطان (١) .

ويشير كاتب الوثيقة إلى أن الحقيقة قد تجلت وظهر تفاوت كبير بين التقرير الأول الذي تم بنظر أمير مكة ، والتقرير الثاني الذي وصل مؤخرًا لدى قسم المحاسبة بديوان السلطان. وبحث كاتب الوثيقة في أسباب هذا التفاوت الكبير، في تقدير مبلغ الإصلاح. ظهر له بالتجربة أن أمراء مكة اعتادوا على طلب مبالغ أكثر من المطلوب للحصول على المال. وقد عمد كاتب الوثيقة ، لزيادة الإطمئنان والوصول للحقيقة ، إلى إجراء تحريات سرية وعلنية فظهر له أن التقرير الأول من التقارير التي يزداد فيها قيمة الإصلاح ، أما التقرير الثاني فإنه يمثل الحقيقة (٢) .

وبناءً على ذلك فقد أحيل التقرير الأخير إلى الدفتردار للعمل بمقتضاه ، وعهد بأمر الإصلاح ، والتعمير إلى محمد كبير أغا ،

---

(١) وثيقة رقم ١٠٧١٧. كرتون ٤٧/٢٦٦ ، تصنيف خط الهمايون بأرشييف رئاسة الوزراء العثماني باستانبول ، كذلك انظر صورة هذه الوثيقة وملخص ترجمتها رقم (٩) بالملحق الأول من هذا البحث .

(٢) الوثيقة السابقة .

واقترح على السلطان تعيين رجل من ديوانه للإشراف على الإنفاق ، وعدم إحالة أمر الإصلاح لأمير مكة ورجاله ، كي لا يستولوا على أموال الإصلاح ويبددوها . كما أشير على السلطان بأن يكون الإنفاق على هذا المشروع من خزينة مصر ، على أن يعطى في البداية الشخص المكلف بهذا العمل مبلغ ٢٥٠٠٠ قرش ، ويزوده بمعماريين ومعلمين متخصصين في بناء القنوات ويرسلوا بحرا إلى جدة ومنها إلى مكة (١)

ثم بعد ذلك يوجه والي مصر بارسال مبلغ ٢٥٠٠٠ قرش ، كما اقترح على السلطان أن يوجه أمين البناء بالعمل بهذا المبلغ ، ثم يكتب تقريراً عن مقدار المبالغ اللازمة لإتمام هذا العمل ، وترسل له من واردات مصر . وهذا سوف يؤدي إلى إنجاز العمل بدقة ويقلل من الإسراف (٢) .

وقد خاطب كاتب الوثيقة السلطان بما ترجمته : " فاذا استصوبتم هذا التنظيم سيبادر بتنفيذه ، وقد رفع إليكم أيضا التقريران المخمنان وأوراق أخرى لنظركم ، والأمر بعد ذلك لكم ياسلطاني " . فعلق السلطان ( سليم الثالث ) على هذه الوثيقة بما ترجمته : " وزيرى بناء على هذا التقرير يجب عليك تنظيم الأمور لأن خدمة الأماكن المباركة باعث على افتخارى " (٣) .

وفي سنة ١٢١٥ هـ / ١٨٠٠م أمر السلطان ( سليم الثالث ) الوزير عبد الله باشا والي الشام وأمير الحج بالاستمرار في جمع الأموال من الشام وحمص وحمص وحماه ، للإنفاق منها على عمارة قنوات المياه بمكة المكرمة (٤) . وقد

×

- (١) الوثيقة السابقة .
- (٢) الوثيقة السابقة .
- (٣) الوثيقة السابقة .
- (٤) وثيقة رقم ٣٤١ تصنيف جودت - نافعه - بأرشفة رئاسة الوزراء العثمانية باستانبول .

استمرت أعمال الإصلاح هذه مدة سنتين ، حيث زودتنا وثيقة يرجع تاريخها إلى عام ١٢١٧ هـ / ١٨٠٢ م . بأخبار عن وصول رسائل إلى السلطان من أمير مكة الشريف غالب ، ووالى جدة ، ومحافظ المدينة المنورة ، بطلب مواد بناء وأموال للانفاق على عمارة قنوات المياه بمكة المكرمة (١) .

وبعد هذه الأعمال يبدو أن تدفق المياه إلى مكة بدأ يتناقص ، حيث أشار بوخاردت Burckhardt إلى ذلك وكتبت زيارته لمكة عام ١٢٢٩ هـ / ١٨١٤ م بما ترجمته : أنه نتيجة لإهمال صيانة قناة عين عرفة ، وعدم ترميمها وتنظيفها فإن معظم المياه كانت تتسرب إلى الأرض ، وتفيض على شكل نهير في مقدمة القناة بعرفة ، مما نتج عنه ارتفاع سعر الماء ، وتزاحم الناس ، وتشاجرهم أثناء الحصول عليه من الأسيلة (٢) ، ولذلك فقد اهتم محمد علي باشا والي مصر بإصلاح قنوات عينون مكة في سنين مختلفة (٣) .

ولدينا وثيقتان ، نستدل منهما على اهتمام محمد علي باشا بأمور الحرمين الشريفين ، وإصلاح قنوات المياه بمكة المشرفة .

الوثيقة الأولى : يظهر فيها أنه بعد أن تم تعيين محمد علي باشا والياً على مصر ، وأسند إليه أمر الإشراف على شئون الحرمين عام ١٢٢٠ هـ / ١٨٠٥ م ، أخذ يقطع على نفسه الوعود للسلطان بأن يهتم بشئون الحرمين وفقراهما ، ويرعى جميع سكانها ، وأن يعمل على رفاهيتهنم وأكد أن تفويض هذا الأمر إليه يعتبر من بواعث فخره واعتزازه (٤) .

---

(١) وثيقة رقم ٤٣١٢ كرتون ٢٩/٣١ تصنيف خط الهمايون بأرشفة رئاسة الوزراء العثمانية باستانبول .

(٢) Burckhardt, op.cit., p.10.

(٣) وثيقة بدارة الملك عبدالعزيز رقم ١/٥-٦٢. أيوب صبري: المرجع السابق ، ج ٧ ص ٧٣٩ .

(٤) وثيقة بدارة الملك عبدالعزيز رقم ١/٥-٢٤٣ .

أما الوثيقة الأخرى فنستدل منها على وجود مرحلتين تم خلالهما إصلاح قنوات عيون مكة المكرمة في عهد محمد علي باشا . كانت المرحلة الأولى وقت وجوده بمكة ( ١٢٢٨-١٢٣٠ / ١٨١٣ - ١٨١٤م )<sup>(١)</sup>، وقد بلغ الباب العالي نتيجة عمله<sup>(٢)</sup> . أما المرحلة الأخرى فكانت بدايتها في شهر صفر عام ١٢٣٢ هـ / ١٨١٦م. حينما بعث محمد علي باشا والي مصر خطاباً إلى دار السلطنة هذا ملخص ترجمته " صاحب السعادة الأعز الأكرم ورد إلي كتاب حضرة صاحب العزة حسن باشا محافظ مكة المكرمة<sup>(٣)</sup>، ومفاده أن مجرى الماء العذب المسمى عين زبيدة ( قناة عين عرفه ) الجارى إلى مكة المكرمة قد تهدم بمقدار عشرين ذراعاً ، في المنطقة الواقعة بين جبل عرفات ومزدلفة ، وعلى الرغم من تعميره على الفور إلا أن أهالى مكة المكرمة، والزوار المسلمين قد اضطربوا نتيجة لقلّة الماء ، ولقد أشرف هذا المجرى على الخراب والتعطل بسبب السيول الناجمة عن كثرة مياه الأمطار وقد تبين أن عمارته تحتاج إلى مصاريف بالغة ، فإذا أدنا من طرفنا بهذه المصاريف فسيبدأ مباشرة في التعمير بعد موسم الحج . وقد عمّرت ورُممت بعض مواضع من المجرى أصابها السيل عندما كنت موجوداً بمكة المكرمة فيما سبق وأخطرت الباب العالي بشأنها . ولأن الأمر الوارد بتمويل كافة خصوصيات ماحول الحرمين الشريفية إلى العبد الفقير ، ولما كان تعمير مجرى الماء من أصل تكليفي ومهمتي فضلاً عن أن إعطاء حسن باشا

- 
- (١) السيد أحمد زيني دحلان: المرجع السابق ص ٢٩٦-٣٠١.  
(٢) وثيقة بدار الملك عبد العزيز رقم ١/٥-٦٢، وكذلك انظر صورة هذه الوثيقة رقم (١٠) بالملحق الأول من هذا البحث .  
(٣) هو حسن باشا الأرناؤطي عيّن على وظيفة قائم مقام بمكة المشرفة بأمر محمد علي باشا عام ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣م. السيد أحمد زيني دحلان : المرجع السابق ص ٢٩٩-٣٠١.

ترخيصاً بإنجاز العمل يعد من الأمور الحسنة ، فقد كتبت إلى الباشا المذكور بأن يأخذ من الموظف المساعد القائم على خزينة مكة أحمد أغا ما يحتاجه وليصرفه ، وأن يكون ذلك بمزيد من الاهتمام والدقة في التعمير والترميم ، فكي يكون ذلك مبرراً للدعوات الخيرية من أهالي مكة والحجاج والزوار للسلطان . " (١)

خاتم

امضاء

محمد علي باشا

" أخبروني بنتيجة أمر هذا الموضوع  
في حالة ذكره بمجلس ولي النعم " (٢)

وقد علق السلطان على ذلك بقوله " قضية الماء ذات أهمية بالغة وفيها خير فيجب ألا تتأخر وكان أمراً صائباً أن عهد إلى حسن باشا بهذه المهمة " (٣) .

كما قام محمد علي باشا عام ١٢٣٥ هـ / ١٨١٩م بتجديد عمارة قناة عين حنين ، وبعض قنوات مياه العيون الأخرى ، وأخبر الباب العالي بنتيجة هذه الأعمال (٤) . وفي سنة ١٢٤٢ هـ / ١٨٢٦م هطلت أمطار غزيرة سالت على إثرها سيول عظيمة خربت قنوات المياه (٥) فانقطع وصول

---

(١) الوثيقة السابقة ، وكذلك انظر صورتها رقم (١٠) بالملحق الأول من هذا البحث .

(٢) الوثيقة السابقة .

(٣) الوثيقة السابقة .

(٤) أيوب صبري : المرجع السابق ، ج ٧ - ، ص ٧٣٩ .

(٥) عبد الله محمد الزواوي : المرجع السابق ص ٢٣ ، محمد طاهر الكردي :

المرجع السابق ج ٢ ص ١٩٩ .

المياه عن مكة المشرفة ومكث الناس نحو شهر في ضيق عظيم ، فأصدر  
والي مصر محمد علي باشا أمره بتغييرها ، وصرف عليها مبلغاً وافراً من  
المال حتى صلت (١) ، كما اهتم في عام ١٢٤٤ هـ / ١٨٢٨ م بتنفيذ  
بعض الأعمال العمرانية بقناة عين عرفة في وادي نعمان (٢) .

وبعد هذه الأعمال يقول الزواوي : " ثم بعد ذلك بقيت هذه  
العين المباركة تارة تقبل بقلّة الامطار وتارة تزيد بزيادتها إلى  
سنة ١٢٧٨ هـ . . . حدث سيل عظيم تخرب منه بعض الدبول وشح الماء عن  
مكة أياماً قلائل فعمّر ماتخرب وجرى الماء إلى مكة بأحسن حال " (٣) .

وبفضل ما كتبه أيوب صبري باشا (٤) ، وما جاء بمجموعة وثائق ، تمّ  
لي بحمد الله العثور عليها (٥) ، أمكن الحصول على معلومات إضافية  
عن الاهتمام بالعيون وقنواتها شملت إنشاء عين الزعفران ، لتغذية  
قناة عين حنين عام ١٢٦٣ هـ / ١٨٤٦ م ، وإصلاحات في قنوات مياه العيون  
في عام ١٢٦٧ هـ / ١٨٥٠ م ، وعام ١٢٧٤ هـ / ١٨٥٧ م . ويمكن تفصيل ذلك  
بالاتي :

- 
- (١) السيد عبد الله محمد الزواوي : المرجع السابق ، ص ٢٣ .
  - (٢) نقلاً عن وثيقة نشرتها فوزية مطر : المرجع السابق ص ٤٤٧ .
  - (٣) السيد عبد الله محمد الزواوي : المرجع السابق ص ٢٣ .
  - (٤) أيوب صبري باشا : مرآة الحرمين ، ج ٥ - ٧ ، ص ٧٤٨ .
  - (٥) لقد عثرت على مجموعة من هذه الوثائق بمكتبة جامعة استانبول  
وعثرت على بعضها الآخر في أرشيف رئاسة الوزراء العثمانية  
باستانبول ، وأرشيف دار الملك عبدالعزيز بالرياض . وجميع  
هذه الوثائق مؤرخة حيث يعود تاريخها إلى عام ١٢٧٤ هـ ، ١٢٧٧ هـ ،  
١٣٠٠ هـ ، ١٣٠٥ هـ . وسوف أشير إلى مكان حفظ كل وثيقة ورقمها  
في حينه .



### عين الزعفران :

بعد إصلاح محمد علي باشا لقنوات مياه عيون مكة المكرمة ، قام  
الماس أغا ، أحد زوار مكة من الهند عام ١٢٦٣ هـ / ١٨٤٦م بحفر  
بئر بالقرب من عين حنين لتغذية قناة العين بمائها ، وأثناء الحفر  
ظهر له ماء جار سماء بعد اكتشافه له بعين الزعفران ، ثم أوصل مياهها  
بقناة عين حنين (١) .

أما عن جهود العثمانيين في العناية بأمر العيون وقنواتها  
عام ١٢٦٧ هـ / ١٨٥٠م فتحدثنا عنها وثيقة ، ذكر بها حصر للأسباب  
المؤدية إلى خراب قنوات المياه قبل عام ١٢٦٧ هـ بما يلي (٢) :

- ١- إن قنوات المياه خارج مكة كانت في كثير من مواقعها مكشوفة  
لتسهيل للبدو المجاورين أخذ ما يحتاجونه منها لشربهم ، وسقي  
مواشيهم ، إلا أنهم كانوا دائما يعمدون إلى تخريب القناة  
لمجرد جهلهم .
- ٢- إن الفتحات الموجودة على القناة كانت تسهل وقوع المواشي  
إلى داخل القناة مما يؤدي إلى انسدادها وفساد الماء .
- ٣- كانت تنمو مجموعة من الأشجار حول القناة ، مما يؤدي إلى تهـدم  
جدرانها بسبب عروق الأشجار التي تخترقها .

- 
- (١) أيوب صبرى : المرجع السابق ج ٧-٧ ، ص ٧٤٨ ، هذه غير عين  
الزعفران التي سبق ذكرها .
  - (٢) وثيقة بمكتبة جامعة استانبول رقم ٤٦٥٩ ص ٩-١٠ ، " عين زبيدة  
منبع ومجر الرينك تعميراته عائدة لائحة وخريطة " وترجمتها  
" لائحة وخارطة حول منبع ومجارى عين زبيدة " وتتكون هذه الوثيقة  
من ٥١ صحيفة تقفوها خارطة عن قناة عرفة بأبعاد ٤٥ x ١٧٤ سم ، قام  
بكتابة الوثيقة وعمل الخارطة أركان حرب ميرالاي مهندس محمد  
صادق بك في ربيع الأول سنة ١٣٠٥ هـ .

- ٤- تزداد حالة القناة سوءاً إذا تأخر إصلاحها وإهمالها لفتـرات طويلة .
- ٥ - إن عبيد العين المعينين لخدمة قنوات مياه العيون كانوا يعمدون في بعض الأوقات إلى تخريب القناة .
- ٦ - تعتبر السيول من أهم العوامل المؤدية إلى دمار القنوات وسدها بالأتربة .

أما عن إصلاحات قناة عين عرفة عام ١٢٦٧ هـ / ١٨٥٠م فقد بدأت الأعمال بحفر منطقة فوق القناة تبعد عن المنبع بمقدار ستمائة متر، وأثناء هذه الأعمال هطلت أمطار غزيرة تسببت في دخول السيول المحملة بالأتربة إلى داخل القناة، من موقع منطقة الإصلاح، فنتج عن ذلك انسداد القناة بالأتربة ومنع جريان الماء بها تماماً، ومن هذا التاريخ عادت إلى مكة مشكلة نقص المياه على الرغم من محاولة الحكومة السنية إصلاحها (١).

وقد بذل السلطان عبدالمجيد جهوداً عظيمة لإصلاح قناة عين عرفة (٢) إلى أن دخلت مياهها مكة في عام ١٢٧٤ هـ / ١٨٥٧م فرفع سادات مكة وأشرفها وعلماؤها عريضة شكر للسلطان على جهوده التي بذلها في سبيل إصلاح هذه القناة، وقد ورد ذلك في وثيقة تضمنت اسم ١٦٨ شخصاً وختم ١٦٧ منهم (٣). ويمكن إلقاء بعض الأنوار على عمارة السلطان عبدالمجيد لقناة عين عرفة وإيصال مياهها إلى مكة المكرمة بعرض بعض ماورد في الوثيقة السابقة : " مولانا السلطان الغازي عبدالمجيد خان بن المرحوم

---

(١) الوثيقة السابقة ، ص ١٠.

(٢) وثيقة رقم ٢٦٦٧٩، تصنيف ارادة داخلية، بارشيف رئاسة الوزراء العثماني باستانبول .

(٣) وثيقة رقم ٦٨٦٩، بمكتبة جامعة استانبول .

السلطان الغازى محمود خان ٠٠٠ فإن كافة جيران بيت الله الحرام الخاص منهم والعام ، الحاضر منهم والباد ، والصلحاء والزهاد ينهون إلى الاعتبار العلية والأبواب الخاقانية ٠٠٠ شكرا لما أسديتموه إليهم وتفضلتم به عليهم بصدور ارادتكم السننية بعمارة عين زبيدة الجارية إلى بلد الله المحمية وشمولها بحلول أنظاركم العلية ، فإن مدار أهل الحرم عليها وشدة احتياجهم إليها لاسيما حجاج البيت الحرام الواردين إليه في كل عام وكافة الزوار والواردين من جميع الاقطار ، إذ ليس لهم موارد سواها فيردونها وتبلغ النفوس منهاها ، وفي بعض الأوقات تنقطع من الجريان لسرعة خرابها من تقادم الزمان ، وتنعدم من البلد الحرام المياه ، ويكاد بمقتضى أية وجعلنا من الماء كل شيء حي أن يفقد كل شيء الحياة ، حتى أنها انقطعت عن مكة المشرفة في شهر ذى الحجة / ختام عام الثالث والسبعين بعد المئتين والألف من هجرة سيد الأنام مع وجود حجاج البيت العتيق الواردين من كل فج عميق ، واشتد الحال على الحجاج ، والقاطنين ، وخرجوا قبيل أوان خروجهم من البلد الحرام فارين لموت بعضهم عطشاً ، حتى وصلت قربة الماء ثلاثين غرشا ، ثم عاد الماء بعد مدة من الزمان بـاذن الرحيم الرحمان ، غير أنه سريع الإنقطاع قليل الجريان والاندفاع وبينما الناس في كرب من ذلك وشدة من الألم إذ ورد عليهم حضرة الوزير الأعظم والمشير الأفخم والى جدة وشيخ الحرم أفندينا محمد نامق باشا بلغه الله من الخيرات ماشاء ، وبرفقة الخزينة التى لعمارة العين المشار إليها في هذا المنشور ، وبذلك حصل الفرح والسرور والهنا والحبور لأهل البلد الحرام المحمية ، وارتفعت الأصوات إلى الله تعالى بمالح الدعوات الخيرية لأعتابكم العلية ، وفي إثره قدم المكرم صالح أفندى المعمرجي بهمة سننية ، فأخذ في أسباب العمارة وأدخل على أهل بلد الله السرور والبشارة ، وفي أقل مدة من الزمن جمع ما يحتاجه للعمارة من المؤن ، وشرع في العمارة في أشرف الساعات وأبرك الأوقات

وذلك صباح يوم السبت المبارك المفضل يوم السادس عشر من شهر جماد الأول بحضرة دولتو سيادتلو أمير مكعحالا ودولتلو شيخ الحرم ومولانا قاضي الإسلام والسادة الأشراف الفخام وكافة المأمورين العظماء وخدمة بيت الله الحرام والمفاتي<sup>(١)</sup> والعلماء والخطباء الكرام وأعيان أهل بلد الله الحرام، وكان يوم فرح وسرور وهناء وحبور وضجت الأصوات بأصناف الدعوات إلى فاطر الأرضين والسموات، ببقاء دولتكم العلية ووصلتكم العثمانية ودوام ملك آل عثمان إلى آخر الدوران بالعز الدائم والسعد القائم وقد سلكتم في ذلك مسلك أسلافكم الكرام، وأسبغتم على جيران بيت الله النعم العظام، وأبذلت العطايا الوافرة لأهل الحرم ومن أشبه أباه فما ظلم تقبل الله منكم ذلك، وأوضح لكم طرق الرشاد ٠٠٠ حرر سنة ١٢٧٤ هـ " (٢) .

وبعد هذا التاريخ الملحوظ أن الدولة العثمانية استمرت في إشرافها على صيانة وترميم قنوات المياه بمكة المكرمة، ويذكر هذا وثيقة مؤرخة بعام ١٢٧٧ هـ / ١٨٦٠م فقد ورد بها ما ملخص ترجمته :

" حضرة صاحب العطف

لقد توفي النقيب مهندس صالح أفندي المسئول عن عمارة قنوات المياه وتعمير مدرسة المجيدية بمكة المكرمة، وصدر توجيه نظارة المالية، بأن يعين بدلاً عنه المهندس قول أغاسي عزيز بك بمرتب شهري قدره ٢٠٠٠ قرش، وببدل سفر ١٥٠٠٠ قرش يصرف له مرة واحدة، ويرفع هذا لإجراء أمر السلطان

١٤ ذي القعدة ١٢٧٧ هـ .

بعد النظر في هذا وجب التنفيذ .

١٥ ذي القعدة ١٢٧٧ هـ " (٣)

(١) وردت هكذا وصحتها المفتون .

(٢) الوثيقة السابقة .

(٣) وثيقة رقم ٣١٤٦٢، تصنيف ارادة داخلية، بارشيف رئاسة الوزراء

العثماني باستانبول، وكذلك انظر صورة هذه الوثيقة رقم (١١)

بالمحقق الأول من هذا البحث .

وفي سنة ١٢٩١ هـ / ١٨٧٤ م قلّ ماء عين عرفة عن مكة خاصّة  
في شهر شعبان ، فلما رفع ذلك الخبر إلى الوزير الأعظم محمد شرواني  
باشا وإلى الاقطار الحجازية ، أمر بدفع ثلاثين ألف قرش من ماله الخاص  
لإصلاح القناة ، وعيّن جماعة للقيام بهذه المهمة وقال لهم عمروا ، واصرفوا  
ولو زاد المصروف مازاد ولو لم تأمر الدولة بذلك فانا المكلف والمخاطب  
لكن الأقدار لم تسعفه لإتمام خدماته لبلد الله الحرام فقد مات بالطائف  
قبل إتمامه إصلاح قناة عين عرفة (١) .

وبعد موته اجتمع جماعة من علماء مكة المكرمة بتشريف أميرهم  
في ذلك الوقت الشريف عبد الله باشا ، وعضوية كل من الشيخ عبدالرحمن  
سراج مفتي مكة ، والشيخ عبد الله الشيبني فاتح بيت الله الحرام ، والشيخ  
عبدالرحمن جمال ، والشيخ عبدالقادر خوقير ، وغيرهم ، واتفقوا على جمع  
المال من أهل البر والإحسان لإتمام الأعمال التي بدأها الوزير محمد  
شرواني باشا فوفق الله سبحانه وتعالى لهم بعض الصلحاء كالشيخ أحمد  
أفندي المشاط الذي تبرع بمبلغ مائة جنيه وجمع من تجار الهند بجدة مبلغاً  
من المال ، وصادف في تلك الأثناء وجود أشخاص كرام مثل الحاج عبدالواحد  
الشهير بالحاج وحدانه الميمني ، والحاج عبد الله عرب الميمني فساعدوا  
على إنجاز هذا العمل الخيري وتمّ ( لهم ) تعمير ماتي سر لهم من  
القناة ، فجرى الماء إلى مكة وانتعش الناس قليلاً (٢) .

وقد خصص السلطان عبدالعزيز خان ( ١٢٧٧ هـ - ١٢٩٣ هـ / ١٨٦١ - ١٨٧٦ م ) (٣)  
مبلغ ٢٠٠ ليرة عثمانية تدفع سنوياً لصيانة قنوات المياه ، هذا فضلاً عن  
أمره بتعيين مهندس وناظر على فريق من العمال للقيام بصورة دائمة بأمر

---

(١) السيد عبد الله محمد الزواوي : المرجع السابق ص ٢٤-٢٥ .

(٢) المرجع السابق ص ٢٥ .  
لقد أشرت بإيجاز إلى ما ذكر أعلاه عند الكلام على نشأة لجنة عين  
زبيدة انظر ص ٣٠٤ من هذا البحث .

(٣) محمد فريد بك المحامي : المرجع السابق ص ٢٩-٥٧٦ .

صيانة قنوات المياه (١). كما عمّرتقي الدين باشا أحد ولاة الحجاز  
( ١٢٩١ - ١٢٩٤ هـ - ١٨٧٤-١٨٧٧م ) (٢) ١٣٠ متراً من منبع قناة عين عرفه  
باتجاه مكة المكرمة، ودفعت مصاريف ذلك على أن تسدد من خزانة الدولة  
إلا أن عمله هذا لم يؤد إلى إجراء الماء الكافي لبلد الله الحرام  
نظراً لكثرة الأتربة التي سدّت القناة كما أشرنا من قبل" (٣).

- 
- (١) محمد أمين المكي : المرجع السابق ص ٤٦-٤٨ .  
(٢) السيد أحمد زيني دحلان : المرجع السابق ، ص ٣٢٦-٣٢٧ .  
(٣) وثيقة رقم ٤٦٥٩ ، ص ١٠-١١ بمكتبة جامعة استانبول .

### الأعمال العمرارية للجنة عين زبيدة في العيون وقنواتها :

سبق أن أشرنا في مطلع هذا الفصل إلى الظروف التي أدت إلى إسهام جهات غير حكومية في أمر تدبير مايكفي مدينة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة من مياه ضرورية لسكانها ولزوارها من الحجاج والمعتكفين ، وكان في صدر هذه الجهات غير الحكومية لجنة عين زبيدة التي شكلت (١) عام ١٢٩٥ هـ / ١٨٧٨ م واستقدمت من الهند مهندسين وصناع (٢) ، وبدأوا أعمالهم العمرارية عام ١٢٩٦ هـ / ١٨٧٨ م (٣) ، باستخدام مجموعة من العمال تجاوز عددهم ثلاثة آلاف (٤) .

ويمكن إجمال أعمال هذه اللجنة من الناحية العمرارية فيما يخص العيون وقنواتها على الوجه التالي : (٥)

- ١- العناية بقناة عين عرفة في المناطق التي تمر بها خارج مكة حتى منطقة التقاء مياهها بمياه عين حنين وإيصال ماء عين عرفة إلى منى .
- ٢- إصلاح قناة عين حنين ، وبعض العيون التي تغذيها .
- ٣- العناية بأمر قنوات المياه داخل مكة وإيصال الماء إلى مناطق مختلفة من البلد .

### ١- العناية بقناة عين عرفة في المناطق التي تمر بها خارج مكة :

تنوعت أعمال لجنة عين زبيدة بقناة عين عرفة في المناطق التي تمر بها خارج مكة ، ما بين إنشاء ، وتجديد ، وترميم ، وتنظيف في كل من منبعها بوادي نعمان ، وعرفات ، وجبل الرحمة ، والخاصرة ، وقناطر العابدية ، ومزدلفة ،

- 
- (١) انظر نشأة لجنة عين زبيدة ص ٣٠٤ من هذا البحث .
  - (٢) السيد عبد الله محمد الزواوي : المرجع السابق ص ٢٥-٢٦ .
  - (٣) الوثيقة السابقة ص ١٣-١٦ .
  - (٤) محمد أمين المكي : المرجع السابق ص ٦ .
  - (٥) الوثيقة السابقة ، ص ١٢-٢٠ .

ودقم الوبر ، والمفجر ، وبئر زبيدة (١) . انظر خارطة رقم ( ٢ ، ١٧ ) .

وقد بدأت الأعمال من منبع العين بوادي نعمان إلى جهة عرفسة ، برفع التراب الذي على القناة حتى ظهرت لهم ثم نظفوها ، وحددوا مواقع الخراب فيها (٢) ، مما يسّر لهم إعادة بناء قناة قديمة كانت تمتد من المنبع إلى الأوجر بطول ٤٠٨ م فأعادوا بناءها بمتانة ، ورصانة بـ ١٠٠٠ م ، وعرض ٠.٦٠ م ، وارتفاع ١ م كما اهتموا بإنشاء قناة بعد المنبع بطول ٣٠٠٠ م ، وعرض ٠.٣٠ م ، وارتفاع ٠.٣٠ م مغطاة بمجاديل حجريّة (٣) ، هذا فضلاً عن بناء مجموعة من الخزرات على القناة ، من وادي نعمان إلى عرفات وأغلقوا بعضها ، وأبقوا بعضها مفتوحاً لسقيا العربان (٤) .

ومما تجدر الإشارة إليه أن عناية اللجنة أثناء أعمالها العمرانية كانت تتجه إلى بناء قناة جديدة إلى جانب القناة القديمة حينما يتعذر إصلاحها نتيجة عظم خرابها (٥) ، كما اهتمت اللجنة بتتبع القناة وتعميرها في كافة المواضع المحتاجة إلى ذلك ، ورُمّموا ما يحتاج إلى ترميمه واهتموا بتلييس ما بداخل القناة بالإسمنت وخارجه باللياسة العادية ، وحتى لا تنقطع المياه عن مكة اهتموا أثناء عملهم هذا بتحويل الماء في خراطيم عملت من قماش غليظ الأنسجة بقطر ٠.٦٠ م (٦) .

وقد كان يصادف أثناء تجديد بناء القناة على وجه الأرض وجود

---

(١) الوثيقة السابقة ، ص ١٠-١٦ ، أيوب صبري : مرآة الحرمين ج ٥-٧ ،

ص ٧٥٤ ، السيد عبدالله محمد الزواوي : المرجع السابق ص ٢٥-٢٦ .

(٢) الوثيقة السابقة ص ١٠-١٦ ، السيد عبدالله محمد الزواوي : المرجع

السابق ص ٢٥-٢٦ ،

(٣) الوثيقة السابقة ص ١٠-١٦ .

(٤) السيد عبدالله محمد الزواوي : المرجع السابق ص ٢٥-٢٦ .

(٥) الوثيقة السابقة ص ١٥-١٧ ، أيوب صبري : المرجع السابق ج ٥-٧ ،

ص ٧٥٤ .

(٦) الوثيقة السابقة ، ص ١٦ .



قطع صخرية تمنعهم من العمل ، فعلموا على فتح نفق فيها بعرض ٢٠ م وارتفاع ٤٠ م ونظراً لكثرة كمية المياه في بعض مواضع الأنفاق ، فقد شوهد اختناقه بها وتعطل جريانه مما يؤدي إلى زيادته في مناطق أخرى من القناة ومن ثم يؤدي ذلك إلى خرابها .

لذا أخذ في الاعتبار إنشاء بعض مواضع الأنفاق بشكل كبير يمكن دخول الإنسان وخروجه منه بسهولة ، فضلاً عن بناء بعضها بالحجر من الداخل لتأمينها من سقوط بعض الأحجار (١) .

ونتيجة لأعمال التنظيف ، والصيانة ، والعمارة فقد كثر تدفق المياه عبر قناة عين عرفة ، وبدأ القلق يراود أعضاء اللجنة خوفاً على القناة من الدمار ، خاصة حين خرجت كميات من الماء من سطح بعض مواضع القناة ، مما جعلهم يكتفون في عمليات النظافة ، والصيانة بالقدر الذي يحفظ القناة من الدمار (٢) ، ويعملون على هدم بعض المواضع الضيقة من القناة ، وإعادة بنائها موسعة ولأجل تخفيف ضغط الماء ، وتقليل خطره على القناة ، فقد عملوا بقرب مسجد مزدلفة بركة منخفضة كبيرة تحت الأرض لكي تتجمع فيها مياه قناة عين عرفة ومياه عين أخرى ، تم إنشاؤها قريباً من مسجد مزدلفة ، ويمكن النزول للبركة بدرج (٣) .

## ٢- إيصال ماء عين عرفة إلى منى :

بعد أن تم للجنة عين زبيدة إنجاز قسم من أعمالها العمرانية في قنوات العيون التي بدأت عام ١٢٩٦ / ١٨٧٨ م لحظت ما يعانيه الحجاج من مشقة وعسر بسبب الحصول على الماء في منى ، وذلك لقلّة مياه

---

(١) الوثيقة السابقة ، ص ١٦ .

(٢) الوثيقة السابقة ، ص ١٥-١٧ .

(٣) أيوب صبرى: المرجع السابق ، ج ٥-٧ ، ص ٧٥٥ .

الآبار. وعدم كفاية مياه الصهاريج المسبلة بها ، وارتفاع سعره ، الذي كان يتحكم فيه مجموعة من الناس قاموا بإنشاء صهاريج يملأون بعضها بمياه السيول والأمطار ، وبعضها الآخر بنقل الماء إليها في القسور هذا فضلاً عن تلوث بعضه ، وتسببه في نشر الأوبئة ، والأمراض بين الحجاج بسبب تخزينه وعدم العناية به لمدة تزيد على ستة أشهر ، مما ألجأ الحجاج إلى حمله في القرب من أماكن بعيدة (١) .

ونتيجة لذلك فقد بحث أعضاء لجنة عين زبيدة عام ١٣٠٠ هـ / ١٨٨٢ م ، عن الموانع التي حالت دون إيصال ماء عين عرفه إلى منى ، على يد من سبقهم في العصور الإسلامية المختلفة . وقد ظهر لهم أن طبيعة أرض منى بما يحيط بها من جبال وارتفاع مستواها عما يحيط بها ، إضافة إلى أن منى مناخ للحجاج - وأجراء الماء إليها بصورة دائمة يجعلها معمرة طبيعياً - كانت من أهم الأسباب المانعة لإيصال قناة عين عرفه إليها (٢) .

ولتيسير حصول الحجاج على الماء في منى ، رأى أعضاء لجنة عين زبيدة إمدادها به من قناة عين عرفه . أما عن كيفية ذلك فقد كان أمامهم خياران :

الخيار الأول : مدّ مواسير حديدية ، قطر ٢٠ سم ، من قناة عين عرفه بذيل جبل الرحمة بعرفات ، إلى منى ، عن طريق الاستفادة من قانون ارتفاع الماء ، إلا أنهم وجدوا ذلك يتطلب صرف الكثير من الأموال . وأما الخيار الثاني : فكان يقوم على رفع الماء ، من قناة عين عرفه ، بمنطقة المفجر بواسطة آلة بخارية تضخه عبر مواسير حديدية إلى جبل ثقبه بارتفاع ٨٠ م ، ثم منه إلى منى . وبعد الكشف والتدقيق وجد أن الخيار الثاني

(١) الوثيقة السابقة ، ص ٢٢-٣٣ .

(٢) الوثيقة السابقة ، ص ٢٢-٣٣ .

أيسر وأصلح وأقل تكلفة ، ومن ثمَّ تمَّ عرض الأمر على والى الحجَّـاز عثمان نوري باشا الذى استحسنه (١).

وفي الوقت نفسه كان على خان نائب رانبور ، أحد سلاطين الهند  
المشهورين بحبهم لعمل الخير موجوداً بمكة لأداء فريضة الحج ، وشاهد جميع  
المصاعب التي يعانيتها سكان مكة ، وحجاج بيت الله الحرام في سبيل  
الحصول على الماء ، فعرض عليه بعض أعضاء لجنة عين زبيدة الهنود القيام  
بهذا العمل الخيري ، فوافق عليه واستحسنه وتعهّد بدفع كافة مصاريف  
ذلك (٢) ، وبهذا تمّ إيصال الماء عين عرفه إلى منى بواسطة آلة بخارية (٣) .  
إلا أن ذلك لم يستمر طويلاً ، فقد وقف عمل الآلة زمن رحلة إبراهيم رفعت  
١٣١٨ هـ - ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٠-١٩٠٧ م ، بسبب اعتداء بعض الناس على المـوارد  
المالية ، التي أعدت لصيانتها وإدارتها ، مما نتج عنه ارتفاع سعر الماء  
بمنى سنة ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م حتى بلغ ثمن القربة ٣ قرشاً (٤) .

## ٢- إصلاح قناة عين حنين والعيون التي تغذيها :

اهتمت لجنة عين زبيدة بإصلاح قناة عين حنين، وجميع الشواحيب — ذ  
المغذية لها<sup>(٥)</sup>، إضافةً إلى الكشف عن عيون قديمة كانت تغذي القناة (٦)

- (١) الوثيقة السابقة ، ص ٣٢-٣٣.
- (٢) الوثيقة السابقة ص ٣٣.
- (٣) السيد عبدالله محمد الزواوي : المرجع السابق ، ص ٢٦ ، إبراهيم رفعت : المصدر السابق ج ١ ص ٣٣٠ . تم صنع هذه الآلة بالترسانة العامرة . محمد أمين المكي : المرجع السابق ، ص ٨.
- (٤) إبراهيم رفعت : المصدر السابق ج ١ ص ٣٣٠ .
- (٥) السيد عبدالله محمد الزواوي : المرجع السابق ، ص ٢٥-٢٦.
- (٦) إبراهيم رفعت : المصدر السابق ، ج ٢ ص ٢٢٤.

وتعمير قناة عين الزعفران (١) .

٣ - العناية بأمر قنوات المياه داخل مكة وإيصال المياه إلى مناطق

#### مختلفة من البلد :

شملت هذه العناية تنظيف جميع القنوات القديمة داخل مكة المكرمة وتعميرها (٢)، ثم العمل على بناء أماكن لتجميع المياه، ثم تقسيمه على المناطق المجاورة أطلق عليها مسمى (مقسم) (٣)، وإنشاء قنوات جديدة بني بعضها بالأحجار، وعمل بعضها بالفخار، واستخدم في بعضها مواسير من الحديد أو الرصاص (٤)، لإيصال الماء إلى مناطق مختلفة من البلد (٥) خارطة رقم ( ٨ ) .

ولمزيد من الإيضاح نقول إنهم أنشأوا - بإتقان ومتانة - قناة جديدة بالأسمنت في شارع المسعى بطول ٤٨٦ م، تمتد تحت الأرض من المقسم الذي أنشأوه تحت مقر المحتسب، إلى أن يصل للفرن الأميري (٦)

كما اهتموا بإيصال المياه عبر قنوات مبنية أو فخارية أو مواسير حديدية أو رصاصية إلى بعض البازانات وحمام باب العمرة وحمام القشاشية وغير ذلك من المصالح الحكومية، منها مطبعة الولاية، والفــــــرن الأميري، ودائرة الحميدية، ويمكن تتبع سير هذه الأعمال، في الدراسة العمرانية للمواقع، التي تجرى بها القنوات وتمدها بالماء داخل مكة (٧) .  
انظر الخرائط رقم ( ٨ ، ١٢ ، ١٣ ) .

- (١) أيوب صبرى : المرجع السابق، ج ٥-٧، ص ٧٤٨-٧٤٩، ٧٥٣ .
- (٢) الوثيقة السابقة، ص ١٢-٢٢، السيد عبدالله محمد الزواوى : المرجع السابق ص ٢٦ .
- (٣) لعله يشبه الحوض أو الخزان .
- (٤) الوثيقة السابقة ص ١٢-٢٥ .
- (٥) الوثيقة السابقة ص ١٢-٢٥، السيد عبدالله محمد الزواوى : المرجع السابق ص ٢٦، أيوب صبرى : المرجع السابق، ج ٥-٧، ص ٧٥٧-٧٥٨ .
- (٦) الوثيقة السابقة ص ٢١، ووثيقة يعود تاريخها إلى بداية العهد السعودي بمكة رقم (١٥) بالملحق الأول من هذا البحث .
- (٧) وثيقة رقم ٤٦٥٩، ص ٢٤-٢٤ بمكتبة جامعة استانبول .

كما أنشأوا قناة جديدة، تمتد من بازاران العمرة إلى بازاران الشبيكة بطول ٢٥٠ م، ثم منه إلى بازاران حارة الباب، بطول ٢٥٠ م (١). ونظراً لاتساع مكة جهة حي الشيخ محمود (جول) وكثرة كمية الماء الوارد إلى بلاد الله الحرام، عهدت اللجنة إلىهد القناة من بازاران حارة الباب إلى منطقة الشيخ محمود، كي يستفيد منه كل السكان هناك، وقد تغلب المسؤولون - في سبيل ذلك - على كثير من المصاعب التي كان من أهمها تكسير المنطقة الصخرية، الواقعة جهة حارة الباب. وبعد أن وصلت المياه إلى المنطقة الشيخ مدّت ماسورتان فخارييتان. لتغذية السبيل الواقع بالقرب من قبعة الشيخ محمود (٢)، ومنه إلى بستان لجنة عين زبيدة (٣)، ثم وجه الفائض من الماء إلى بستان امير مكة عون الرفيق (٤).

وبعد هذه الأعمال العظيمة، قامت لجنة عين زبيدة بإصلاحات متنوعة، في قنوات العيون المغذية لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة، في سنوات مختلفة. منها عام ١٣٢٢ هـ / ١٩٠٤ م، الذي أمر فيه الشريف عون الرفيق أمير مكة، بتوجيه مجموعة من العمال جهة وادي نعمان، لإصلاح ١٤ ذراعاً من القناة هناك بعد أن قلت المياه عن مكة، ومنها عام ١٣٢٤ هـ / ١٩٠٦ م، الذي أمر فيه أمير مكة الشريف علي باشا مجموعة من العمال بالتوجه إلى وادي نعمان، لتنظيف القناة وتعمير نحو ٧٠ ذراعاً منها، بعد أن وصلهم من الآستانة مهندسون هم: نشأت بك وتوفيق بك

- 
- (١) انظر عن هذين البازانين الدراسة العمرانية ص ٤٤٨-٤٤٩ من هذا البحث.
  - (٢) انظر الدراسة العمرانية ص ٣٨٤ من هذا البحث.
  - (٣) انظر ص ٣٠١ - ٣٠٢ من هذا البحث.
  - (٤) انظر ص ٣٠١ - ٣٠٢ من هذا البحث، والوثيقة السابقة ص ٢٤-٢٦.
  - (٥) إبراهيم رفعت: المهرج السابق، ج ١ ص ٢٢٢.
  - (٥) السيد عبدالله محمد الزواوي: المرجع السابق، ص ٢٧، عبدالقادر ملا فلندر: المرجع السابق، ص ٩٠.

وغيرهم ، ثم أمرهم بالتوجه إلى مكة لتنظيف جميع قنواتها وتعمير  
ماتخرب منها ، وعمرُوا قناة الشامية من عند القصر المشنق ، إلى المقسم  
الذي عند باب الزيادة ، وأنشأوا خرزة بين منطقة الشامية والقرارة  
وقد كان العمال أثناء هذه الأعمال يعملون بحماس شديد حيث كان  
يخرج كل شهر للعمل من خمسة إلى سبعة رؤساء من المعلمين كل رئيس  
يرأس جملة من المعلمين والعمال وأتباعهم ، وكانت مصاريف كل رئيس  
وأتباعه نحو مائتين إلى ثلاثمائة جنيه (١) .

وبعد أن تم إعادة تشكيل لجنة عين زبيدة عام ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م بدأت  
أعمالها العمارية بتنظيف قنوات المياه داخل مكة المشرفة ، ثم اتجهت  
لتنظيف كل من قناتي عين عرفة وعين حنين ، وقد رأى أعضاء اللجنة أنهم  
كلما تقدموا في تنظيف قناة عين حنين ، ظهر آثار ذلك بزيادة كمية الماء  
وقوة جريانه ، مما أتاح لهم أن يتموا من وقت شروع أعمال التنظيف  
والصيانة إلى ربيع الأول عام ١٣٣٠ هـ / ١٩١١ م تنظيف أكثر من ٤٠٠٠ ذراع  
معماري في قناة عين حنين ، و ١٠٠٠ ذراع معماري في قناة عين عرفة ،  
وأضعاف ذلك داخل مكة المشرفة (٢) .

وفي يوم ٢٣ ذي الحجة عام ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م : اقتحم سيل ، قناة  
عين عرفة من أعلى عرفات ، وسدها بالأتربة إلى قرب منى ، فانقطع وصول ماء  
عين عرفات عن أهل بلد الله الحرام ، إلا أن ذلك لم يؤثر فيهم كثيراً  
بسبب وجود كميات من المياه في صهاريج مكة وبازاناتها ، إضافة إلى كمية  
الماء التي كانت تجود بها قناة عين الزعفران . فوجهت لجنة عين زبيدة  
أعداداً كبيرة من العمال ، لتنظيف المواضع التي سدها السيل بالأتربة  
حتى لم تَمْضِ سبعة أيام إلا والماء قد جرى في قنوات عين عرفة إلى أن وصل  
مكة وانتفع به الناس (٣) .

---

(١) السيد عبد الله محمد الزاوي : المرجع السابق ص ٢٧-٢٨ ، عبد القادر ملا

فلندر : المرجع السابق ص ٩- ١٠ .

(٢) السيد عبد الله محمد الزاوي : المرجع السابق ص ٢٩-٣٠ ، ٤٦ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٣١ ، ٣٢ .

وفي يومي ٢٣ و ٢٤ من شهر ذى الحجة عام ١٣٢٨ هـ / ١٩١٠م، اكتشف أعضاء لجنة عين زبيدة ، زيادة كمية الماء الجارية في قنوات المياه، داخل مكة المشرفة، حتى كاد يخشى على القنوات من الخراب، ففتحت له منافذ عديدة لتقليل كميته، وبحثوا عن أسباب ذلك فوجدوا أن هناك سيلاً أتى من وادى رهجان واتحد مع سيول أخرى ودهم قناة عين عرفة بوادى نعمان وانصب ماؤه في القناة واختلط بمائها، مما أدى إلى وصول المياه إلى مكة بقوة، نحو يويمن، لكنه أدى في النهاية إلى سد القناة بالترسبة وتخريبها وهدم ٣٥ خرزة (١).

فلما بلغ أمير مكة الشريف حسين بن علي ذلك، ساعد لجنة عين زبيدة في أعمالها، بأن خرج هو وأولاده، وضرب خيامه في وادى نعمان ، وشارك في البحث عن مواضع خراب القناة ، وتقدير ما تحتاجه من أعمال، ومن سوء الحظ كان صندوق لجنة عين زبيدة في ذلك الوقت خالياً من الأموال إلا شيئاً يسيراً لا يجوز خلو الصندوق منه ، ولذلك صرح أمير مكة الشريف الحسين بن علي لأعضاء لجنة عين زبيدة، بأن لايهتموا لذلك، وأنه سيتكفل بتدبير الأموال ووجههم إلى بذل ما في وسعهم من جهد وإخلاص في العمل ، فقاموا بالأمر أحسن قيام ، واجتهدوا كل الاجتهاد وأخرجوا مجموعات من العمال للتنظيف من كل جهة ، وتبرع الأهالي والمجاورون كل على قدر استطاعته ، وظل أمير مكة مقيماً في وادى نعمان، نحو عشرة أيام من بدء العمل، يحث العمال على بذل الهمة في العمل ، ويشارك اللجنة في توفير الغذاء للعمال ، ثم عاد إلى مكة، لتفقد أحوال الناس بعد انقطاع ماء عين عرفه عنهم، فوجد أن الله سبحانه وتعالى لطف بهم باستمرار وصول كميات يسيرة من ماء عين الزعفران إليهم ، فسعى إلى تعويض ما ينقصهم من الماء، بأن فتح لهم الصهاريج، ووجه ملاك الماء ببذله بالثمن اللائق

---

(١) المرجع السابق ، ص ٣٤ ، ص ٣-٢ بالملحق ، شرف بن عبد المحسن البركاتي : الرحلة اليمانية ، ص ١٠٣-١٠٤ ، الطبعة الثانية .

وصار باعة الماء يجلبونه من الأماكن البعيدة ، وتم توجيه الناس إلى الحصول عليه من آبار مكة (١) .

ثم توجه أمير مكة إلى وادي نعمان ، لمتابعة العمل في تنظيم وعمارة قناة عين عرفة ، فلما رأى الناس تلك العناية خرجوا أفواجا للعمل ، وبذل العام منهم والخاص ما في وسعهم من مال ونفس ولم يرجع الأمير إلى مكة حتى جرى الماء إليها . وكان يوم وصول إلى مكة عيدا عظيما ، ذبحت فيه الذبائح للناس وقرئ القرآن العظيم ، وتوجهت السنة الأهالي والمجاورين بالدعاء للأمير (٢) .

كما تم توجيه الشيخ خليفة بن نهان بمجموعة من العمال عام ١٣٢٨ هـ / ١٩١٠ م لإصلاح قناة عين حنين وتنظيفها من الأتربة والأوساخ المتراكمة بها ، التي أصلح منها عام ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م قناة عين الزعفران بعد أن دهمها السيل عند مدرج الفويرات وملأها بالأتربة . فأصلح النهاني قناة المعيصم بعد أن انحس فيها الماء من أول خرزة ثم عمرها حتى اتصلت بقناة عين الزعفران ، عند خرزة تقابل جيب الفويرات ، ثم توجه إلى تنظيف وإصلاح قنوات العيون والشحاذ المغذية لقناة عين حنين ، فأصلح قناة الزعفران وقناة ثقبه ، ثم توجه ناحية عين حنين وكشف عن ٤٠ خرزة في باطن الأرض أعاد بناء سبع منها ، وكتب على أحدها اسم نهاني ، ثم رمم وجدد بناء مجموعة أخرى ، فصار جملة ما جدد بناؤه على يده في قناة عين حنين ١٢ خرزة ظاهرة على وجه الأرض . أما الخزرات التي عمرها وغطاها بالتراب فإنها تنيف على ١٠٠ خرزة ، كما اهتم بتنظيف وإصلاح القناة من بستان بنونه إلى خرزة بالخرق (٤) .

(١) السيد عبد الله محمد الزواوي: المرجع السابق ص ٣٥-٣٦ .

(٢) المرجع السابق ص ٣٦ .

(٣) المرجع السابق ص ٣٦ . وانظر الدراسة العمرانية ص ٣٢٥ من

هذا البحث .

(٤) السيد عبد الله محمد الزواوي : المرجع السابق ، ص ٣٨-٣٩ . انظر

كذلك الدراسة العمرانية ص ( ٣٢٢-٣٢٦ ) من هذا البحث .



وفي يوم ١٨ من شهر محرم عام ١٣٣٠ هـ / ١٩١١ م حدث مجيء سيل عظيم من وادي نعمان ورهجان ، فدهمت المياه بعض الأفرية (١) لاسيما فرى خرزة سقاية الأشراف العبادلة ، سكان الهاوة (٢) حيث كانت منخفضة قليلاً ، فمكنت لمياه السيل من دخولها ، وسد القناة بالأتربة ، حتى منع جريان الماء بها تماماً ، وحينئذ توجه أمير مكة بخيله ورجاله إلى وادي نعمان للكشف على الخراب ، وعلى الرغم من هطول الأمطار وحدوث سيول في طريقه ، فإن ذلك لم يضعف شيئاً من عزمه ، ثم رجع في اليوم الثاني من وادي نعمان إلى مكة ، وأمر لجنة عين زبيدة بإخراج مجموعة كبيرة من العمال لإصلاح ما أفسده السيل ، فقاموا بذلك حسب الأمر واجتهدوا كل الاجتهاد فلم تمض عشرة أيام إلا وقد جرى الماء في القنوات ، ووصل إلى مكة ففرح الناس به ، ولم يزل العمال يقومون بأعمال النظافة والصيانة إلى أن عادت القناة إلى ما كانت عليه قبل أن يدهمها السيل ، بعد أن استمرت أعمالهم أكثر من شهر (٣) .

ثم إن لجنة عين زبيدة لما رأت دوام خراب قناة عين عرفة بسبب دخول السيول إلى القناة من الأفرية في وادي نعمان استحسنت رفع الأمر وإيضاحه لأمير مكة ، وطلب رأيهم ، لدفع هذا الضرر ، وحرروا له مذكرة في هذا الموضوع ، فاهتم بالأمر وفكر ملياً في شأن قنوات العيون فتحقق له أنها لاتزال تحت الخطر على الدوام مادامت الحفريات الحاصلة من التعميرات القديمة والحديثة باقية لم تسد ، كما رأى أن إقامة سد قوى في وادي نعمان يفيد في دفع أضرار السيول عن القناة هناك (٤) .

---

(١) الثفري : هو كومة التراب تحيط بموقع الخرزة أو موقع إصلاح في القناة ليدفع مياه السيول بعيدة عنهما . كذلك انظر الدراسة المعمارية ص ٤٨٤ من هذا البحث . وثيقة رقم (١٤) بالملحق الأول من هذا البحث .

(٢)

(٣) السيد عبد الله محمد الزاوي : المرجع السابق ص ٣٦-٣٧ .

(٤) المرجع السابق ، ص ٣٧-٣٨ .

وعلى ذلك فقد خرج الأمير مع أولاده وجملته من الأشراف وبعـض  
الأعراب العارفين بأمور العين ورئيس لجنة عين زبيدة وجملته من الأعضاء  
وبمعييتهم المفتون ومجموعة من كبار الشخصيات والمهندسون والمعلمون  
إلى وادى نعمان وكشفوا كشفاً دقيقاً وتحققوا أن دفع أضرار السيول  
عن قناة عين عرفة بوادى نعمان لا يتم إلا بسد جميع الحفر ، وعمل سد قوى  
مانع لأضرار السيول عن قناة عين عرفة ، واستحسنوا العمل فيه بالبقـر  
فاشترى الأمير من ماله الخاص عدداً من البقر لأعمال السد واحتياجاته ،  
وساعد في جميع الأعمال من ماله الخاص ، تبرعاً منه لهذا العمل الخيري  
العظيم ، مدة خمسة عشر يوماً ، حتى يتم لصندوق لجنة عين زبيدة  
جمع شيء من التبرعات تكفيهم للعمل المذكور (١) .

وأشار الأمير على الأهالى بالتبرع لهذا العمل الخيري ، وأمر بدفع  
ما كان قد اجتمع عنده إعانة من أهالى البلد الأمين برسم المدرسة  
الخيرية إلى صندوق لجنة عين زبيدة ، وأمر اللجنة بالشروع فى العمل  
المذكور مقدمين الأهم فالمهم ، كما أمر بالاستمرار فى تنظيف القنوات بما  
يرد إليهم من تبرعات أهالى البلد الأمين ، وما يصلهم من أموال من  
الخارج . ولم يزل باذلاً همته العالية فى ترغيب محبي الأعمال الخيرية  
فى مساعدة اللجنة المذكورة حتى اجتمع لها قدر يسير من المال ووصلت  
بعض إعانات من الخارج ثم كتب إلى الدولة العثمانية بطلب ما كان محصلاً  
لديها برسم عين زبيدة ، وقد أدى هذا العمل إلى استمرار اللجنة فى  
أعمال دفن الأفرية وتنظيف القناة من الأتربة (٢) .

ونتيجة لجهود لجنة عين زبيدة المتتالية فى تنظيف وإصلاح وإنشاء  
قنوات العيون ، أصبح أهل بلد الله الأمين والحجاج يعيشون فى هـنا

---

(١) المرجع السابق ، ص ٣٧-٣٨ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٣٨ .

دائم بما يصلهم من كميات المياه التي وجهوا الفاضل عن حاجتهم  
منها للزراعة (١)

### موقف الدولة العثمانية من أعمال لجنة عين زبيدة :

يمكننا القول بصفة عامة أن الدولة العثمانية على الرغم من ظروفها الإقتصادية القاسية كانت تمدّ يد العون للجنة عين زبيدة، كما كانت تشرف عليها وتتابعها أولاً بأول، إيماناً منها بالدور العظيم الذي تضطلع به هذه اللجنة في خدمة أهل مكة وحجيجها.

إذ تشير وثيقة مؤرخة بعصر السلطان عبدالحميد الثاني (١٢٩٣ - ١٣٢٧ هـ / ١٨٧٦ - ١٩٠٩ م) (٢) إلى الضائقة المالية التي تمر بها الدولة العثمانية، مما جعلها غير قادرة على إنجاز بعض مشاريع الإصلاح والترميم المهمة، في الحرمين الشريفين، لذلك تطلب الأمر صدور إرادة سنّية إلى جميع الولايات لجمع تبرعات لإصلاح وترميم ما يجب إصلاحه في الحرمين الشريفين، كما تبرع السلطان من خزينته الخاصة بثلاثمائة كيس (٣).

أما ما يخص إشراف الدولة ومتابعتها المستمرة لأعمال لجنة عين زبيدة، فتحدثنا عنها وثيقة مؤرخة في ٢٧ ذي الحجة عام ١٣٠٠ هـ / ١٨٨٢ م ورد بهاملاً ترجمته : " سيدى حضرة صاحب الدولة اقدم لكم ملفاً يتضمن مذكرة من نظارة الداخلية الجلية ، مع المكاتبات المحررة

---

(١) وثيقة رقم ٤٦٥٩ ، ص ١٥-١٧ بمكتبة جامعة استانبول ، أيوب صبرى :

المرجع السابق ج ٧ ، ص ٧٥٥ .

(٢) محمد فريد بك المحامي : المرجع السابق ص ٥٨٧ ، ٧١٠ .

(٣) وثيقة رقم ٣/٢ ك - ١٤ ، بارشيف دارة الملك عبدالعزيز بالرياض

الواردة من ولاية الحجاز بخصوص المخالصات المالية المقدمة من صادق بك قائم مقام الأركان الحربية (١)، والتي تضمنت مقدار المبالغ المنصرفة مع مستنداتها للجنة المشكلة لعين زبيدة بمكة المكرمة ، وقد ذيل هذا العرض بجدول يذكر فيه ماتم ترميمه وإصلاحه من مجارى مياه العين المذكورة ، كما تضمنت المبالغ التى دفعتهما الحكومة ، والإعانات الواردة من جهات أخرى ، كما أفاد أيضا بأن كمية كبيرة من المياه قد وصلت فعلا إلى مكة المكرمة ، وقد حرر هذا في ٢٧ ذى الحجة سنة ١٣٠٠ هـ " (٢).

كما قام أركان حرب مهندس محمد صادق بك بعمل تقرير يتكون من ٥١ صحيفة تقفوه خارطة عن منبع وقناة عين عرفة ، ورفعها للدولة في ربيع الأول عام ١٣٠٥ هـ / ١٨٨٧ م (٣) ، مما دفع بالصدر الأعظم كامل باشا في ١٤ رجب ١٣٠٦ هـ / ١٨٨٨ م إلى رفع هذا الخبر للسلطان مع طلب منح المهندس صادق بك نيشانا ، ليعبر عن تقدير الدولة لجهوده في إصلاح قنوات المياه ، ولعمله هذا التقرير (٤) .

وفي أول سنة ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م وصل إلى مكة المكرمة مهندس للبحث عن أحوال تعمير قناة عين عرفة ، وتقدير تكلفة إصلاح ذلك مقارنة بالإعانات التي جمعت من مكة وجدة والطائف ، وما وصلهم من إعانات الدولة ، وقد خرج المهندس إلى وادى نعمان للكشف وفي معيته السيد هاشم بن سلطان الداغستاني ، وتم له عمل خريطة

---

(١) كان يشغل منصب رئيس لجنة عين زبيدة . انظر ص ٣٠٦ من هذا البحث .

(٢) وثيقة رقم ٧١٦٣٣. تصنيف ارادة داخلية. بارشيف رئاسة الوزراء العثمانى باستانبول .

(٣) وثيقة رقم ٤٦٥٩. بمكتبة جامعة استانبول وسوف أُشير إلى هذه الخارطة في الدراسة العمارية لقنوات المياه ص ٣٣٣ من هذا البحث .

(٤) وثيقة رقم ٨٧٩٥٧ تصنيف ارادة داخلية. بارشيف رئاسة الوزراء العثمانى باستانبول .

مهمة لقناة عين عرفه ، من منبعها إلى مكة المكرمة ، أبقاهـــــــــــــــــا  
لدى لجنة عين زبيدة ، وأخذ صورتها معه إلى الأستانة (١) .

وقد بحثت عن هذه الخارطة لدى إدارة مصلحة المياه والمجاري  
بمكة المكرمة ، وكذلك عن صورتها في استانبول فلم أجد في أى منهما  
أشراً لذلك مع الأسف الشديد .

وحددت لنا وثيقة مؤرخة بشهر ربيع الأول عام ١٣٠٥هـ / ١٨٨٧م أن من  
وظائف الحكومة السنوية ، متابعة أعمال لجنة عين زبيدة ، ومنـــــــــــــــــح  
نوى النفوس السيئة من أخذ شيء من أموال العين ، بالإضافة إلى  
متابعة أخبار المياه بمكة المكرمة ، باستخدام عدد من الأشخاص  
كانوا يقومون بجمع تلك المعلومات يومياً ويخبرون بها الناظر (٢) .

تنظيم لجنة عين زبيدة في إدارة أعمالها عام ١٣٠٢ هـ / ١٨٨٤م :

كان أمر الإشراف على قنوات العيون بمكة المكرمة قبل عــــــــــــــــام  
١٣٠٢ هـ / ١٨٨٤م يتم باستخدام أشخاص يدعون " عبيد العين " (٣) من  
مهامهم الاطلاع على منابع العيون والتحقق من الأضرار التي تقع للقنوات  
خارج مكة . أما في داخلها فكان يقوم بهذه المهمة موظفون أطلق  
اسم " النظار والقسامون " ، ولم يتنوا تحت أى إدارة ، بل كانوا  
مستقلين في إجراء ما في ضمائرهم مما أدى إلى سوء أمر الميــــــــــــــــاه  
بمكة المكرمة (٤) .

---

(١) السيد عبدالله محمد الزواوي : المرجع السابق ، ص ٢٨ .

(٢) وثيقة رقم ٤٦٥٩ ، ص ٢١ بمكتبة جامعة استانبول .

(٣) أشار الأمير شبيب أرسلان الذي زار مكة عام ١٣٣٩ هـ ، أن عددهم  
٣٠٠ رجل . انظر : الأمير شبيب أرسلان : الارتسامات اللطاف في  
خاطر الحاج إلى اقدس مطاف ، ص ٤٨ ، الناشر : مكتبة المعارف  
الطائف .

(٤) الوثيقة السابقة ، ص ٢٩ .

وقد وصلنا تنظيم لجنة عين زبيدة في إدارة أعمالنا عام ١٣٠٢ هـ / ١٨٨٤ م على الوجه التالي (١) :

- ١- إن المهندس المعين للإشراف على الأمور الهندسية بمكة المكرمة مسئول مسئولية تامة أمام الحكومة في كافة خصوصيات عيون المياه وإن نظارة لجنة عين زبيدة وسائر مستخدميها تحت إدارته ، وعليه رفع تقرير مفصل للحكومة عن قنوات المياه حال ما يحدث لها أى خراب أو تقصير من العاملين في لجنة عين زبيدة .
- ٢- يكلف عبيد العين ، الذين سجلت أسماءهم في دفتر الجارية (الصدقات) ، بخزينة مديرية الحرم الشريف ، بكشف ومعاينة كافة قنوات المياه من منابعها إلى داخل مكة ، خاصة عقب نزول الأمطار والسيول وإخبار الناظر بنتيجة عملهم .
- ٣- يعمل القسامون على تتبع أحوال القناة والبازانات والموارد داخل مكة باستمرار ومراقبة درجة جريان الماء ومقداره وزيادته أو نقصانه ثم ترفع تلك الأخبار للناظر .
- ٤- يخص لجميع الموظفين أجر شهري ، يدفع لهم من واردات لجنة عين زبيدة .
- ٥- يوقع على القسامين العقاب المناسب حال حدوث أى تقصير في العمل يؤدي إلى الإضرار بمصالح المياه بمكة المكرمة ، وذلك بعد التأكد والتحقق من صحة مانسب إليهم .
- ٦- يجب أن تكون جميع البازانات طاهرة نظيفة صالحة للشرب .
- ٧- مراقبة السقائين العاملين في كافة البازانات وإلزامهم ببيع الماء بسعر معتدل .

---

(١) الوثيقة السابقة ، ص ٣٠-٣١ .

٨ - يعين موظف سرى يلقب " بموظف الخفية لعين زبيدة " ليقوم بمهمة مراقبة القسامين في مباشرة دوام عملهم وانصرافهم وسيرهم في العمل ، ومراقبة السقائين عند بيعهم الماء ، ويعرض تلك الأخبار جميعها يوميا على ناظر عين زبيدة .

...

ثالثاً : جهود العثمانيين في العناية بالبرك والصهاريج :

ظهرت أولى محاولات العثمانيين في العناية بالبرك على يد مصلح الدين مصطفى ، الذي كان مشرفاً على عمارة قناتي عين عرفة وعين حنيــــــــــــن عام ٩٣١ هـ / ١٥٢٤ م ، فقد بذل جهوداً عظيمة ، إلى أن تم له تنظيف وتعمير البرك ، لخدمة سكان البلد الأمين ، وحجاج بيت الله الحرام . وظهــــــــــــرت نتائج تلك الأعمال العظيمة ، حينما تدفقت مياه عين عرفة عبر القنوات إلى برك عرفات (١) .

وفي عام ٩٣٥ هـ / ١٥٢٨ م ، أمر السلطان سليمان القانوني مصلح الدين مصطفى المذكور ، بتجديد بناء بركة السلم ، " بعدما اندرست اماراتها وانهدمت بطول الزمان عماراتها ، مورداً لحجاج بيت الله الحرام ولساير الخاص والعام ، ابتغاء مرضات الله الملك العلام " (٢) . انظر لوحة (١١٢) .

وأثناء العمارة التي جرت لقناة عين عرفة من الأبطح إلى مكــــــــــــة المكرمة عام ٩٧٩ هـ / ١٥٧١ م تم للمشرفين على تلك الأعمال ، بنــــــــاء بركة لسقي الدواب بجوار سبيل أنشأوه على يمين الصاعد إلى الأبطح (٣) .

وحينما حج الوزير سنان باشا عام ٩٧٨ هـ / ١٥٧٠ م وشاهد ما يلاقيه المعتمرون من مشقة في سبيل الحصول على ماء الوضوء من التنعيم جهة مسجد السيدة عائشة رضي الله عنها ، عمر بركة بتلك المنطقة ، وأمر بحفر الأرض من عدة طرق لعمل مجارى تستقطب مياه الأمطار وتغذى بها البركة (٤) .

- 
- (١) قطب الدين الحنفي : المصدر السابق ، ص ٢٨٤-٢٨٥ ، عبد الكريم القطبي : المصدر السابق ، ص ١١٠-١١١ ، عبد الملك العصامي : المصدر السابق ، ج ٤ ص ٨٥ ، أيوب صبرى : المرجع السابق ، ج ٧ ، ص ٧٣٩ ، ١١٤١ .
- (٢) انظر ما سبق ص ١٤٤ من هذا البحث .
- (٣) قطب الدين الحنفي : المصدر السابق ، ص ٢٢٦ .
- (٤) السيد أحمد زيني لحلان : المصدر السابق ، ص ٣٢١-٣٢٢ ، أيوب صبرى : المرجع السابق ، ج ٧ ص ١١١٩ . وقد سبق أن عرضنا لأعمال سنان باشا في إعادة بناء بئر بالقرب من البركة . انظر ما سبق ص ١٣٧ من هذا البحث .



وأشار على الطبرى ت ١٠٧٠ هـ / ١٦٥٩ م، إلى الدور العظيم الذى كانت تفضل به بركتا المصر والشامي في عصره نحو تزويد سكان مكة وحجـاج بيت الله الحرام بالماء، فقد كانتا تأخذان ماءهما من القناة المـارة بقربهما، وغالبا ماكانتا تملآن في شهر رمضان حيث يبدأ قرب وصـول الحجاج إلى مكة المشرفة ، وتظهر الحاجة إلى زيادة الطلب على الماء لكثرة الواردين، فضلا عن وجود الكثير من البرك غير المسبلة والتي كان يباع منها الماء (١) .

وفي عام ١٠٩٣ هـ / ١٦٨٢ م : أمر السلطان محمد خان الرابع بتنظيف برك المعلاة وزيادة ارتفاعها قدر قامة (٢)، وإعادة بناء جميع برك عرفات، (٣) التي لم تلبث أن نظفت، وأعيد بناؤها في عهد السلطان أحمد خان الثاني (٤) (١١٠٢-١١٠٦ هـ / ١٦٩١-١٦٩٥ م) (٥) .

وأثناء أعمال محمد بيك بن حسين باشا العمارية في قنوات المياه عام ١١٢٤ هـ / ١٧١٢ م، تم له تجديد بناء بعض البرك على الوجه التالي:

١- منطقة الخطم: جدد فيها بناء بركة باستخدام الطوب في بنائها ثم نقلت جدرانها ودد طباطبها (٦) .

x

- (١) على الطبرى : المصـر السابق ، ورقة ٤٤٤ .
- (٢) إبراهيم رفعت: المصـر السابق ج ١ ص ٢٢١ ، كذلك انظر الدراسة العمارية ص ١٠١ من هذا البحث .
- (٣) محمد أمين المكي : المرجع السابق، ص ٣١ .
- (٤) المرجع السابق ، ص ٣٢ .
- (٥) محمد فريد بك المحامى : المرجع السابق ، ص ٣٠٦-٣٠٧ .
- (٦) وثيقة رقم ٦١٧٦ (MAD) ص ٥ - بأرشفة رئاسة الوزراء العثمانى باستانبول .

٢ - رأس الوبر : جدد فيها بناء بركة بطول عشرة أذرع، وعرض نصف ذراع وقد ٣ أذرع، علاوة على تنقيليها بطول ١٤ ذراعاً، وقد ٣ أذرع، وجدد طبطابها وعمل لها دكة بطول ٨ أذرع ، وعرض ذراع واحد، وقــدد ذراع واحد (١) .

٣ - رأس البلاط الكبير : تم تجديد بناء بركة بطول ١٢ ذراعاً، وعرض نصف ذراع ، وقد ص ١ ذراع، ودك أسفل جدار البركة بطول ١٠ أذرع ، وعرض ذراع واحد، وقد نصف ذراع، وعمل للبركة طبطاب بلغت مساحته ٥٦ ذراعاً، فضلاً عن تنقيط جدارها بطول ١٥ ذراعاً، وقد ذراع واحد (٢) .

٤ - بالقرب من مسجد المفجر: جدد بناء طبطاب بركة لشرب الحيوان، بطول ١٨ ذراعاً، وقد ذراع واحد (٣) .

وفي عهد السلطان مصطفى خان الثالث ( ١١٧١-١١٨٧ هـ / ١٧٥٧-١٧٧٤م ) (٤) جدد بناء البرك الواقعة بين مكة والمدينة (٥) .

ونتيجة للسيول التي اجتاحت مكة المكرمة عام ١٢٠٨ هـ / ١٧٩٣م، فقد انهدمت بركة المصرى ، وبركة الشامي ، فأمر السلطان ( سليم الثالث ) بإعادة بنائهما مع تنظيف وإصلاح برك عرفة، ومجموعة برك أخرى بمكة المكرمة سنة ١٢١١ هـ / ١٧٩٦م (٦) .

- 
- (١) الوثيقة السابقة ، ص ٤٠
  - (٢) الوثيقة السابقة ، ص ٢٠
  - (٣) انظر صورة هذه الوثيقة رقم (٧) بالملحق الأول من هذا البحث .
  - (٤) محمد فريد بك المحامى : المرجع السابق ، ص ٣٤٠ .
  - (٥) محمد أمين المكي : المرجع السابق ، ص ٣٢ .
  - (٦) وثيقة رقم ١٠٧١٧ كرتون ٤٧/٢٦٦ تصنيف خط الهمايون، بأرشفة رئاسة الوزراء العثمانى باستانبول، وكذلك انظر صورة هذه الوثيقة رقم (٩) بالملحق الأول من هذه الرسالة .

وقد كانت الدولة العثمانية مخصصة مبلغ ٣٠٠٠ قرش، تصرف سنوياً لتنظيف وتعمير برك عرفة ، وتأخرت الدولة في دفع ذلك المبلغ عامي ١٢٢٢هـ ، ١٢٢٣هـ / ١٨٠٧ ، ١٨٠٨ م ، مما أدى بأمير مكة (١) إلى رفع كتاب للسلطان بطلب ٦ آلاف قرش (٢) .

وفي عهد السلطان محمود خان الثاني عام ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، تمّ تعمير بعض برك مكة المكرمة على يد محمد علي باشا والى مصر ، فقد ورد في وثيقة عثمانية مؤرخة في ١١ شوال عام ١٢٢٨ هـ مانص ترجمته : " من محمد رشدى إلى محمد علي ، وردت افادة صاحب السعادة الشريف غالب أمير مكة الحالي ، تفيد وجوب ترميم بعض أماكن وبرك في مكة المكرمة والمدينة المنورة ، وقد أرسل بيان بذلك ، ولما عرض هذا الطلب الخطير على مجلس الشورى رأى أنه ربما كان الشريف يطلب ذلك بقصد أن يحدث لنفسه مسألة مخصوصة من طرف الدولة العلية ويجرى مافي ضميمته ، أو ربما يقصد من هذا الطلب أن يتخذ وسيلة للحصول على المنافع باظهار مصاريف كثيرة . ولما عرض هذا التقرير على الاعتبار العلية ، صدرت الارادة بتنظيم هذه المسألة بما تشيرون به ، لأن مصلحة الحرمين محالة إلى جنابكم فالمرجو الكشف عن الأماكن والبرك المحتاجة إلى ترميم في البلدين المكرمتين وإجراء ترميمهما " (٣) .

وبناء على ذلك فقد قام محمد علي باشا بتنفيذ أمر السلطان ، بعد أن جمع أموال الصرف على العمارة من خزينة مصر ، ومن دار سك العملة ، ومن

---

(١) انظر أعماله في كتاب السيد أحمد زيني دحلان : المرجع السابق ، ص ٢٥٩ .

(٢) وثيقة رقم ٢٤٤-٢/١ ، بأرشفة دار الملك عبدالعزيز بالرياض .

(٣) وثيقة رقم ٢/٢ ك - ١٢٦ . بأرشفة دار الملك عبدالعزيز بالرياض .

جهات أخرى، ورفع خبر هذه الأعمال في رسالة للسلطان، مؤرخة في ٢٣ ذي الحجة عام ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م (١) .

وقد كان من البرك التي اهتم محمد علي باشا بتنظيفها وعمارتهما في هذا العام بركة الشامي وبركة المصري بالمعلاة ، بالإضافة إلى عمارة برك لسقيا المواشي عام ١٢٣٣ هـ / ١٨١٧ م وصهاريج عام ١٢٤١ هـ / ١٨٢٥ م (٢) .

وفي عهد السلطان عبد المجيد خان سنة ١٢٦٠ هـ / ١٨٤٤ م، تم ترميم بركة ماجن وبرك عرفات (٣) .

وأثناء عمل لجنة عين زبيدة العمارية في قنوات مياه العيون التي بدأت عام ١٢٩٦ هـ / ١٨٧٨ م أصلحت وأنشئت مجموعة من البرك والصهاريج تمثلت في الآتي :

- ١- تنظيف وتجديد بناء جميع برك عرفات (٤) .
- ٢- إنشاء برك لسقيا المواشي ، تغذى بالمياه بواسطة قنوات فرعية تأخذ مياهها من القناة الرئيسية ويشرف على ذلك مسئولون ينقلونه إليها من فتحات على القناة (٥) .
- ٣- إنشاء بركة بقرب مسجد مزدلفة ، تتغذى بالمياه من قناة عين عرفة ، ومن عين قريبة منها (٦) .

- 
- (١) وثيقة رقم ١/٥-١٧٠. بأرشف دار الملك عبدالعزيز بالرياض .
  - (٢) نقلا عن وثيقة نشرتها فوزية حسين مطر : المرجع السابق ، ص ٤٤٧ .
  - (٣) محمد أمين المكي : المرجع السابق ، ص ٤٣ .
  - (٤) المرجع السابق ، ص ٨ .
  - (٥) وثيقة رقم ٤٦٥٩ ، ص ١٦ بمكتبة جامعة استانبول ، أيوب صبرى : المرجع السابق ، ج ٥ - ٧ ص ٥٧٤ .
  - (٦) المرجع السابق ، ج ٥- ٧ ص ٧٥٥ .

٤- إنشاء بركتين بكل منهما نافورة جهة باب الصفا ، أحد أبواب المسجد الحرام من الجهة الجنوبية الشرقية وتستمدان ماءهما من صهريج ماء في التكية المصرية بواسطة مواسير من رصاص (١).

٥- إنشاء خمسة عشر صهريجاً داخل مكة المكرمة لتكون مورداً يشرب منه الناس ، كما يحفظون بها الماء للاستفادة منه وقت انقطاع مياه العيون (٢) .

ويشير إبراهيم رفعت في حجه عام ١٣١٨ هـ / ١٩٠٠ م إلى أن ناصر باشا ابن الشريف عبدالمطلب ، أمير مكة سابقاً ، طلب منه رفع رسالة إلى خديوى مصر للتبرع لإنشاء صهريج بمنى فقال: " قد صدر الأمر الكريم بإنفاق ٨٠٠٠ جنيه مصرى لتشييد مخزن كبير في منى يملأ بالماء لشرب الحاجين وأبناء السبيل فيرجو إنجاز هذا الأمر الجليل الذى يعد أثراً خالداً لسمو الخديوى ، يستحق به عظيم المثوبة من الله لأن بعد الماء رفع قيمته ، حتى إن القربة التى تسع قدماً مكعباً من الماء يبلغ ثمنها ٣ قروش ، بل في هذا العام كان ثمنها ٥ قروش ، وإنى أعضده في فكرته هذه فإن ذلك عظيم النفع للحجاج ، خصوصاً الفقراء الذين لا يجدون ما ينفقون ، وتضطرهم الفاقة إلى جلب المياه من الأماكن النازحة سيّراً على أقدامهم ، بل وفرّة الماء تقطع دابر الأشرار من الأعراب الذين يتربصون من يبتعدون منى لإحضار المياه فيسلبونه ماله ولا مغيث فإن المياه تبعد عنها بأكثر من ثلاثة أميال ، أضف إلى ذلك أن كثرة المياه تساعد على نظافة البدن والملبس وذلك أحفظ للصحة وأرعى لها ، فإنجاز هذا المشروع يعود بالخير العميم على الناس وعلى من يقوم به . وقد كلمت

(١) المرجع السابق ، ج ٧ ص ٧٥٦-٧٥٨ .

(٢) المرجع السابق ج ٧ ، ص ٧٥٦-٧٥٧ وثيقة رقم ٤٦٥٩ بمكتبة جامعة استانبول ص ١٩-٢٢ ، ٢٤-٢٥ . أما عن مواقع هذه الصهاريج داخل مكة ووصفها . انظر الدراسة العمرانية ص ١٠٨ من هذا البحث .

سمو الخديوى في هذا الاقتراح فقال: لمانع على أن يتولى الإنفاق على المشروع موظف مصرى ، ولما عرضت ذلك على الشريف عون فيحجتى الثانية ( ١٣٢٠ هـ / ١٩٠٣ م ) وافق على المشروع ولكن اشترط أن يتولى هو الإنفاق فكان شرطه هذا داعياً لوقف المشروع إلى أن نفذ في السنين الأخيـــــرة في عهد ملك مصر الأول (١) .

---

(١) ابراهيم رفعت: المصدر السابق ، ج ١ ص ٣٧ .

رابعاً: جهود العثمانيين في العناية بالأسبلة :

استكمالاً لما سبق عرضه عن جهود المسلمين فيما قبل العصر العثماني في العناية بالأسبلة ، أجد أنه من الممكن عرض جهود العثمانيين في العناية بالأسبلة بتقسيم الموضوع إلى قسمين هما :

أ- عناية العثمانيين بالأسبلة السابقة لعصرهم : صيانة وتجديداً واعادة بناء .

ب - إنشاء أسبلة جديدة وصيانتها وترميمها .

- عناية العثمانيين بالأسبلة السابقة لعصرهم :

ظلت مجموعة من الأسبلة التي أنشئت فيما قبل العصر العثماني تؤدي دورها في هذا العصر ، فمنها سبيل بجوار باب الباسطية<sup>(١)</sup> وسبيل الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون بجوار باب إبراهيم ، الذي أعيد بناؤه عام ٩٨٣ هـ / ١٥٧٥ م<sup>(٢)</sup> ، وسبيل كان يقع أمام باب الكعبنة ويأخذ ماءه من بئر زمزم فجدد بناءه السلطان مراد الثالث عام ٩٨٥ هـ / ١٥٧٧ م<sup>(٣)</sup> ، وسبيل الملك المؤيد الملاصق لبئر زمزم ، وقد تم

---

(١) أحد أبواب المسجد الحرام من الجهة الشمالية . وينسب بناء السبيل إلى عبد الباسط ناظر الجيش في دولة الملك الأشرف برسباي لأنه عمر بجواره مدرسة للفقراء . انظر حسين عبد الله باسلامه : المرجع السابق ، ص ١٢٩-١٣٠ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٦٥ .

(٣) لقد جدد مبنى هذا السبيل السلطان مراد الرابع عام ١٠٤٣ هـ ، ثم قام بعمل إصلاحات به . أيوب صبري : المرجع السابق ، ج ٥ - ٧ ، ص ٩٩١ .

تبييضه من الداخل والخارج عام ١٠٤٠ هـ / ١٦٣٠ م (١).

وقد اهتم العثمانيون بسقاية العباس (٢)، حيث يتجلى ذلك في ترميمها وإعادة بنائها في سنين مختلفة، فقد قاموا فيما بين عام ١٠٣٨ هـ - ١٠٤٠ هـ / ١٦٢٨ - ١٦٣٠ م بإصلاح بابها (٣)، وفي عام ١١١٢ هـ / ١٧٠٠ م اهتم ابراهيم بك سنجق جدة بعرض أحوال هذه السقاية، وما حدث بها من خراب على دار السلطنة، فصدرت الأوامر بإعادة بنائها غنقضت جميع مبانيها، ثم أعيد بناء قبعتها وجدرانها بحجر الشميس وبيضت، وجعل لها خزانتان، وفتحت لها طاقة من جهتها الشرقية، وجعل لها من باطن الطاقة حوض للسبيل (٤). وفي عام ١١٢٦ هـ / ١٧١٤ م جدد الوزير حسن باشا حال وصوله إلى مكة من اليمن سقاية العباس بالنورة وأحدث فيها دكة (٥).

- 
- (١) محمد بن على بن بلال الصديقي : أبناء الجليل المؤيد مراد خان ببناء بيت الوهاب الجواد ، ورقة ٢١ ، ٢٢ مخطوط مصور بالميكروفلوم من دار الكتب الظاهرية برقم (١٨٤٢) . مركز البحث العلمي جامعة أم القرى . كذلك انظر عن هذا السبيل ما سبق ص ١٠٧ من هذا البحث .
- (٢) يطلق بعض المؤرخين على سقاية العباس كلمة سبيل . انظر محمد بن على بن بلال الصديقي : المرجع السابق ، ورقة ٢١ ، ٢٢ .
- (٣) أحمد شلبي : أوضح الاشارات فيمن تولى مصر والقاهرة من الوزراء والباشوات ، ص ١٤٠-١٤٣ .
- (٤) محمد بن على المعروف بابن المحب الطبري : المصدر السابق ، ج ٢ ورقة ١٢٠ ، ١٢٢ ، يحيى حمزة كوشك : المرجع السابق ، ص ٤٠ .
- (٥) الصباغ المكي : المصدر السابق ، ورقة ٧٠ .



وفي عام ١٢٨٨ هـ / ١٨٧١ م، ورد مكتوب من السلطنة إلى أمير مكة عبدالله بن محمد بن عون ، مفاده أنه ورد للدولة خبر عن قبلة سقاية العباس بأنها تمنع الناس من مشاهدة الكعبة المشرفة ولا بد لأمير مكة أن يهتم بالكشف عن ذلك الأمر فعقد أمير مكة مجلساً في بيته بالغزة، جمع فيه العلماء وشاورهم في أمر هدم قبة سقاية العباس، وأن يعمل موضعها قبة صغيرة على أربعة أعمدة فيها حوض باسم مولانا السلطان. وفي يوم الجمعة ١٢ صفر عام ١٣٠٠ هـ / ١٨٨٢ م في عهد السلطان عبدالحميد خان ، بدأ العمل في هدم سقاية العباس بحضور أمير مكة عون الرفيق باشا ، ووالي الحجاز عثمان نوري باشا (١) .

ب - عناية العثمانيين في إنشاء أسبلة جديدة وصيانتها وترميمها:

في عهد السلطان سليمان القانوني ( ٩٢٦-٩٧٤ هـ / ١٥٢٠-١٥٦٦ م ) (٢)، تم بناء سبيلين بمكة باسمه ، الأول يقع بجوار سور باب المعلاة ، ويستمد مياهه من قناة عين عرفة وعين حنين ، وقد بناه مصلح الدين مصطفى ، الذي قام بإصلاح قناتي عين عرفة ، وعين حنين عام ٩٣١ هـ / ١٥٢٤ م ، وأصلح قناة بركة السلم عام ٩٣٥ هـ / ١٥٢٨ م (٣) ، بيد أن هذا السبيل انهدم ، ولم يعد له وجود على عهد الصباغ المكي ١٢٤٣-١٣٢١ هـ / ١٨٢٧-١٩٠٣ م ) (٤) .

- 
- (١) المصدر السابق ، ورقة ٦٩ . يذكر كل من حسين عبدالله باسلامة : المرجع السابق ص ١٩٣ ، ١٩٨ ، ومحققا كتاب عبدالكريم القطبي : المصدر السابق ، ص ١٤٤ ، حاشية رقم ٢٠ . أن إزالة قبة سقاية العباس كان عام ١٣٠١ هـ / ١٨٨٣ م .
- (٢) محمد فريد بك المحامي : المرجع السابق ، ص ١٩٧ ، ٢٥١ .
- (٣) قطب الدين الحنفي : المصدر السابق ، ص ٢١ . كذلك انظر ما سبق ص ١٤١ من هذا البحث .
- (٤) محمد بن أحمد الصباغ المكي : المصدر السابق ، ورقة ١١٩ .

والسبيل الثاني يقع بالقرب من المروة ويستمد مياهه من قناة الماء المتجهة إلى بركة ماجن . وقد كان له دور كبير في تزويد الناس بالماء عام ١٢٣٠ هـ / ١٨١٤ م ، حيث كان الحجاج يتزاحمون حوله طوال الليل والنهار لملء قريتهم بالماء (١) .

وأثناء العمارة التي جرت لقناة عين عرفة من الأبطح إلى مكة المكرمة عام ٩٧٩ هـ / ١٥٧١ م على يد الأمير أحمد بك ، والمعمار محمد جاويش الديوان العالي ، تمّ للعثمانيين بناء مجموعة أسبلة ، لخدمة سكان بلد الله الأمين والحجاج هي (٢) :

- ١- بناء قبة مقسم بالأبطح ، ركب في جدرانها بزابيز من نحاس ليشرب منها الناس (٣) .
- ٢- سبيل في نهاية سوق المعلاة على يسار الخارج منه إلى الأبطح (٤) .
- ٣- سبيل على يمين الصاعد إلى الأبطح بعد بستان المرحومه خاصكي سلطان (٥) .

وفي عام ٩٧٩ هـ / ١٥٧١ م في عهد السلطان سليم الثاني (٦) ، قام

---

(١) Burckhardt, op. cit., p. 118.

(٢) قطب الدين الحنفي : المصدر السابق ، ص ٢٢٦ .

(٣) المصدر السابق ، ص ٢٢٦ ، محمد بن علي المعروف بابن المحسب

الطبري : المصدر السابق ، ج ١ ورقة ٢٥٣ .

(٤) قطب الدين الحنفي : المصدر السابق ص ٢٢٦ .

(٥) المصدر السابق ، ص ٢٢٦ .

(٦) مؤلف مجهول: سلوك سبيل الرشاد لمولانا السلطان مراد ، ورقة

٤٠ ، ٥٣ . في حين يشير على السنجاري : المصدر السابق ، ج ٢ ورقة ١١٧ : أن بناء الوزير سنان باشا للسبيل كان عام

٩٨١ هـ .

الوزير سنان باشا<sup>(١)</sup> بإنشاء سبيل بالتنعيم ، أجرى إليه الماء من بئر بعيدة بواسطة قناة مبنية بينهما بالجص والنورة ، وعين خادماً يسقي من البئر ويصب في القناة ، فيصل الماء إلى السبيل ليشرب ويتوضأ منه المعتمرون ، وعين مصاريق ذلك من ريع أوقاف له بمصر<sup>(٢)</sup> .

وتشير وثيقة مؤرخة باليوم الأول من شهر جمادى الأولى عام ٩٩١هـ / ١٥٨٣م إلى قيام والده ولي العهد محمد ابن السلطان مراد بعمارة سبيل بطريق العمرة ، فقد ورد بالوثيقة ماملخص ترجمته : " أمر القاضي مكة المكرمة بالاهتمام والمحافظه على سبيل أنشأته سابقاً بطريق العمرة والده ولي العهد محمد ابن السلطان ، وتوجيه القائم بخدمة الناس في هذا السبيل إلى عدم منع أى إنسان من الاستقاء لأنه لعموم المسلمين . أول جمادى الأولى ٩٩١هـ " <sup>(٣)</sup>

ومن خيرات السلطان مراد الثالث أمره لأحد خدمه ، مصطفى جاويش ، الذى وصل مكة عام ٩٩٤ هـ / ١٥٨٥ م ، بعمارة سبيل على يسار الخارج من باب الصفا ، ليشرب منه الناس ، وتمت العمارة عام ٩٩٥ هـ / ١٥٨٦ م ، بعد أن صرف فيها مع بعض عمائر أخرى مبلغ

---

(١) سبق أن عرضنا لأعمال سنان باشا في التنعيم . انظر ماسبق ص ٢٥١ من هذا البحث .

(٢) قطب الدين الحنفي : المصير السابق ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، سلوك سبيل الرشاد لمولانا السلطان مراد ، ورقة ٤٠ ، ٥٣ ، علي السنجاري : المصير السابق ، ج ٢ ، ورقة ١١٧ .

(٣) وثيقة بدفتر المهمة رقم ٤٩ ص ٦٦ ، بأرشفة رئاسة الوزراء العثمانية باستانبول . وكذلك انظر صورة هذه الوثيقة رقم (٦) بالملحق الأول من هذا البحث .

عشرين ألف دينار<sup>(١)</sup> ، ثم عمل مصطفى جاويش على بناء مجموعة من البيوت جعلها أوقافا ، يصرف من ريعها على السبيل ، وعلى موظفين عينوا لكنس مكان أنشئ خارج المسجد مأوى للفقراء<sup>(٢)</sup> .

ويصف لنا ابن المحب الطبري المتوفى عام ١١٤٣ هـ / ١٧٣٠ م ، حال سبيل السلطان مراد على عهده ، أنه قد أصبح خرابا وجعل في موقعه مقهى ، وسبب ذلك سوء تدبير النظار<sup>(٣)</sup> ، وهذا يصحح لنا ما وقع فيه محمد الفخر الذي نسب خطأ إلى باسلامه قولا مفاده أن سبيل السلطان مراد أزيل سنة ١٢١٥ هـ لأن الذين كانوا يتوضؤون منه كانوا يلوثون أبواب المسجد الحرام بما يتراكم من فضلات المياه<sup>(٤)</sup> .

- 
- (١) عبد الكريم القطبي : المصدر السابق ، ص ١٣٠-١٣١ ، على السنجاري : المصدر السابق ، ج ٢ ورقة ١٢٦ ، حسين عبدالله باسلامه : المرجع السابق ، ص ٩٦-٩٧ ، فوزيه مطر : المرجع السابق ، ص ١٩١ - ١٩٣ ، محمد فهد الفخر : المرجع السابق ، ص ٤٢٠ - ٤٢٢ .
- (٢) عبد الكريم القطبي : المصدر السابق ، ص ١٣٣ ، هذا وقد أشار محمد الفخر : المرجع السابق ، ص ٤٢٥ ، ٤٢٦ إلى أن السلطان مراد أشأ سبيلا آخر ملاصقا لجدار مدرسة السلطان قايتباي بالجانب الشرقي من المسجد الحرام ، لكن بالرجوع إلى المصادر التي استقى منها معلوماته ، اتضح أن الذي أنشأه السلطان مراد بذلك الموضع ، حنفية للوضوء وليس سبيلا ، وهذا ماسوف أشير إليه فيما سيأتي . انظر ص ٢٨٣ من هذا البحث .
- وكذلك عبد الكريم القطبي : المصدر السابق ، ص ١٣٠ ، حسين عبدالله باسلامه : المرجع السابق ، ص ٩٧ ، أحمد السباعي : المرجع السابق ، ص ٤٧٧ .
- (٣) محمد بن علي المعروف بابن المحب الطبري : المصدر السابق ، ج ١ ورقة ٢٤٣ ، ٢٧١ .
- (٤) محمد الفخر : المرجع السابق ، ص ٤٢٣ ، ٤٢٦ .

والواقع أن ما أورده محمد الفعر خاص بحنفية باب المصفا  
الواقعة تحت سبيل السلطان مراد ، والتي تخربت في عهد ابــــن  
المحب الطبرى المتوفي عام ١١٤٣ هـ ، ثم أعيد بناؤها فيما بعد وأزيلت  
عام ١٣١٥ هـ / ١٨٩٧م (١) .

ويؤيد ذلك مقاله بإسلامه عن ذلك من أنه : " عمل على يســــار  
الخارج إلى الصفا سبيلا يشرب منه الصادر والوارد ، وعمل تحته حنفية  
للوضوء . وجعل فيه حنفية أخرى في لصق جدار مدرسة السلطان قايتباي  
بالقرب من باب السلام ٠٠٠ أما الحنفية التي كانت بالصفا وغيرها من  
الحنفيات الأخرى التي كانت خلف المدارس على مسيل وادى ابراهيم فقد  
هدمت وأزيلت سنة ١٣١٥ هـ وذلك بسبب كون الذين كانوا يتوضؤون منها يلوثون  
أبواب المسجد الحرام بالوحل الذى يتراكم من فضلات المياه المتراكمة  
من الوضوء " (٢) .

وفي عام ١٠٤٦ هـ / ١٦٣٦م ، تمّ إصلاح مجموعة من الأسبلة بمكة  
المكرمة ، فقد ذكر عن ذلك علي الطبرى المتوفي عام ١٠٧٠هـ/١٦٥٩م مانعه :  
" وقد وقع في عام تأليف هذا التاريخ أن وصل إلى مكة شيخ الإسلام  
قاضي قضاة الأنام خطيب المشعر والمواقف العظام مولانا محمد أفندى  
المعروف ببندر زاده قاضي مكة المشرفة . وكان وصوله إليها في أثناء شهر  
شعبان من عام ستة وأربعين بعد الألف ، فالتفت بعد وصوله إلى إجراء  
الماء في غالب هذه السبل فعرض الأمر على مولانا وسيدنا الشريف الظل  
الوزير آل طه ورسونخبه حماسة هذا البلد الأمين مولانا الشريف

---

(١) انظر أعمال العثمانيين في إنشاء حنفيات الوضوء ص ٢٨٣ من  
هذا البحث . وكذلك محمد بن علي المعروف بابن المحب الطبرى :  
المصدر السابق ، ج ١ ورقة ٤٢٣ ، ٤٢٦ .  
(٢) حسين عبدالله بإسلامه : المرجع السابق ، ص ٩٦-٩٧ .

زيد بن محسن بن الحسين أدام الله سيادته ، فأعانه على ذلك جزاهما الله خيراً فصمم حينئذ مولانا الأفندي على إجراء الماء في هذه السبل فأجرى البعض منها <sup>(١)</sup> . كما أنشأ الشريف زيد المذكور عام ١٠٥٣ هـ / ١٦٤٣م سبيلاً بداره <sup>(٢)</sup> .

وإضافة إلى ذلك فقد عدد لنا علي الطبري بعض الأسبلّة التي يرجح أنها بنيت في القرن العاشر والحادي عشر الهجري كما يلي: <sup>(٣)</sup>

سبيل يعرف بسبيل الخاصكية <sup>(٤)</sup> ، بجوار مبنى بئر زمزم في المسجد الحرام ، سبيل الأغوات ، سبيل الخاصكية برباطها ، سبيل الخواجا شمس الدين بن الزمن ، سبيل كاتم السر ، سبيل الأغا بهرام ، سبيل الظهري ، سبيل الشريف أبي نمي ، سبيل علي بن أحمد بن أبي نمي ، سبيل في الدرويشة الجديدة ، سبيل عند مدفن الشيخ محمود ، سبيل الخاص بالسوق الصغير ، سبيل البلقين ، أسبلّة بمنى وطريقهما ، سبيلان بطريق التنعيم .

وفي عهد السلطان محمود خان الثاني (١٢٢٣-١٢٥٥ هـ / ١٨٠٨ - ١٨٣٩م) <sup>(٥)</sup> ، أنشئ سبيل إلى جوار بئر في شمال مكة ، بقرب مسجد كان مجاوراً لتربة السيدة ميمونة رضي الله عنها ، زوج النبي صلى الله عليه وسلم <sup>(٦)</sup> .

- 
- (١) علي الطبري : المصهر السابق ورقة ٣٥-٣٦ .
  - (٢) محمد بن علي المعروف بابن المحب الطبري : المصهر السابق ، ج ٢ ورقة ٣٥ .
  - (٣) علي الطبري : المصهر السابق ، ورقة ٣٤-٣٥ .
  - (٤) ورد اسم هذا السبيل أيضاً باسم " سبيل الخاصكي " . عبد الكريم القطبي : المصهر السابق ، ص ١٤٤ .
  - (٥) محمد فريد بك المحامي : المرجع السابق ، ص ٣٩٧ ، ٤٥٤ .
  - (٦) محمد أمين المكي : المرجع السابق ، ص ٣٦ .

وقد ظهر من صورة الواجهة القبلية لسبيل منى ، التى صورها  
لنا إبراهيم رفعت ، أن بها مجموعة من النقوش الكتابية ، وتاريخ  
إنشاء السبيل عام ١٢٤٠ هـ / ١٨٢٤ م . لوحة ( ١٦٢ ) .

وفي عهد السلطان عبدالمجيد سنة ١٢٦٠ هـ / ١٨٤٤ م ، تم إعادة بناء  
الأسيلة الواقعة قرب مسجد العمرة ، على حدود حرم مكة من الجهة  
الشمالية ، وترميم الأسيلة الواقعة بالصف بمكة المكرمة (١) .

وفي عام ١٢٦٣ هـ / ١٨٤٦ م ، تم إنشاء سبيل على حدود حرم مكة  
من الجهة الغربية (٢) ، وفي عام ١٢٧٩ هـ / ١٨٦٢ م ، بنى أحد الهنود  
بطريق التنعيم قريبا من الشهداء ، سبيلا ، إضافة إلى قيام الشريف  
عبدالله أمير مكة ببناء سبيل آخر ، وفي سنة ١٢٨٣ هـ / ١٨٦٦ م  
بنى أحد الهنود سبيلا ، بقرب بئر حفرها ناحية الشيخ محمود (٣) .

كما اهتمت لجنة عين زبيدة ، بعد تأسيسها عام ١٢٩٥ هـ / ١٨٧٨ م ،  
بإنشاء مجموعة أسيلة ، في كافة أحياء مكة المكرمة ، كان منها سبيل  
بمدرسة الداوودية (٤) ، وفي عام ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م ، أنشئ سبيل  
باسم المرحوم على باشا ، والد أمير مكة المكرمة - في ذلك الوقت -  
الشريف حسين باشا ، حيث ظهر ذلك من خلال نقش كتابي سأقوم بدراسته  
من الناحية الحضارية في الفصل القادم (٥) بمشيئة الله . لوحة ( ١٦٩ ) .

---

(١) المرجع السابق ، ص ٤٣ .

(٢) إبراهيم رفعت : المصدر السابق ، ج ١ ص ٢٨ ، سوف أقوم بدراسة  
هذا السبيل من الناحية العمرانية في الفصل القادم . انظر  
ص ٤٣٤ من هذا البحث .

(٣) محمد بن أحمد الصباغ المكي : المصدر السابق ، ورقة ١٦٠ .

(٤) وثيقة رقم ٤٦٥٩ ، ص ٢٤ ، بمكتبة جامعة استانبول ، محمد  
أمين المكي : المرجع السابق ، ص ٧ ، السيد عبدالله محمد  
الزواوى : المرجع السابق ، ص ٤٠ .

(٥) انظر ص ٥٥٥ من هذا البحث .

كما تم في نهاية العصر العثماني إنشاء سبيل البر الذي  
عُثرت بفضل الله على نقش كتابي يحلوا جهته ورد فيه أن الملك عبدالعزيز  
آل سعود أمر بتجديد بناء هذا السبيل عام ١٣٦٣ هـ / ١٩٤٣ م، مما  
يجعلنا نرجح أن هذا السبيل قد أنشئ في نهاية العصر العثماني (١).

---

(١) انظر الدراسة العمرانية ص ٤٣٨ من هذا البحث .



#### خامساً: جهود العثمانيين في العناية بالبازانات :

لقد ظهر لي من خلال ماتوفرلدي من مصادر عربية قلة ماورد بها عن أخبار جهود العثمانيين في العناية بالبازانات (١). مما دفعني الى البحث في مصادر أخرى بغير العربية لعلها تحمل لي مايسد نهم الباحث في الوصول الى مزيد من المعرفة في هذا النوع من المنشآت الهامة لمدينة يقصدها كل مسلم . وقد وفقت بفضل من الله تعالى الى العثور على عشر وثائق تركية كشفت لنا - ولأول مرة - عن مادة غزيرة تبين الدور العثماني لخدمة مكة المكرمة في أمور كثيرة، وخاصة في ميدان العناية بالبازانات (٢) ، وعلى ضوء ذلك يمكنني القول بأننا أمام مرحلتين أنجز فيهما العديد من الأعمال العمرارية في البازانات هما :

- (٣) - المرحلة الأولى : كانت فيما بين عامي ١١٢٤ هـ - ١١٢٥ هـ / ١٧١٢-١٧١٣ م
- المرحلة الثانية: كانت بعد تأسيس لجنة عين زبيدة عام ١٢٩٥ هـ / ١٨٧٨ م (٤) .

أما عن المرحلة الأولى فقد تم خلالها ترميم، وإعادة بناء مجموعة من البازانات والخزرات، التي كانت تقوم مقام البازانات . وسأتكلم عن البازانات ، ثم أشفعها بالكلام عن الخزرات التي تأخذ حكمها .

- 
- (١) انظر على سبيل المثال: قطب الدين الحنفي : المصدر السابق ، عبد الكريم القطبي : المصدر السابق ، عبد الملك العصامي: المصدر السابق ، علي الطبري : المصدر السابق ، محمد بن علي المعمرور بابن المحب الطبري : المصدر السابق ، محمد بن احمد الصباغ المكي : المصدر السابق ، السيد عبد الله محمد الزواوي: المرجع السابق ، ابراهيم رفعت : المصدر السابق .
  - (٢) سنشير اليها في حينه إن شاء الله .
  - (٣) سبق أن بينا جهود العثمانيين في هذه الفترة على يد محمد بك بن حسين باشا في الاهتمام بالعيون وقنواتها والبرك . انظر ماسبق ص ١٧٦ ، ٢٥٢ من هذا البحث .
  - (٤) سبق أن وضنا دور لجنة عين زبيدة في العناية بالعيون وقنواتها والبرك . انظر ماسبق ص ٢٣٤ ، ٢٥٥ من هذا البحث .

أولاً : الأعمال العمرية التي تمت في البازانات :

١- بازان مزدلفة الكبير قرب المشعر الحرام :

شملت أعمال العمارة به عدة إصلاحات ، من ترميم وإعادة بناء وتنقيط في جوانبه الأربعة وفي ساقيته إضافة إلى عمل طبطاب وهي كالتالي (١) :

أ- في الجانب الشرقي منه تم تجديد بناء ٢٠ ذراعاً طولاً ، وذراع واحد عرضاً ، وقد ٧ أذرع ، وترميم ٢٣ ذراعاً طولاً ، وقد ٧ أذرع ، ثم نقل جميع ذلك بطول ٤٣ ذراعاً ، وقد ٧ أذرع .

ب- في الجانب الغربي : تم ترميم وتنقيط ٤٣ ذراعاً طولاً ، وذراع واحد عرضاً ، وقد ٧ أذرع .

ج- في الجانب الجنوبي : تم به ترميم وتنقيط ٣٨ ذراعاً طولاً ، وقد ٨ أذرع .

د- في الجانب الشمالي : تم به ترميم وتنقيط ٣٨ ذراعاً طولاً ، وقد ٨ أذرع .

أما ساقية البازان فقد شملت أعمال الإصلاح بها تجديد وتنقيط ثلاثة جهات منها بطول ٤٢ ذراعاً ، وعرض نصف ذراع ، وقد ذراعين ، وجدد ذلك قطعة مربعة بأرضية الساقية ، طول ضلعها مره ذراع ، وقد نصف ذراع ثم عمل لها طبطاب ، وجدد بها ثلاث درجات ، ثم نقلت وعمل لها طبطاب هذا فضلاً عن تنقيط ما يحتاج إليه في الساقية جميعها .

---

(١) وثيقة رقم ٦١٧٦ ( MAD ) ص ١٠٠ ، ١ بارشيف رئاسة الوزراء العثماني باستانبول .

## ٢- بازان مزدلفة الصغير :

رُمم به جدار بطول ٣٠ ذراعاً ،وقد هُ أذرع ،هذا فضلاً عن تجديد بناء ثلاث قطع أسفل البازان ،بطول ١٠ أذرع ،وعرض ذراع واحد ،وقد هُ أذرع ،ثم نُقل ذلك كله بطول ٤٠ ذراعاً ،ورُممت به درجة ونُقلت بطول ١٨ ذراعاً وقد ذراعين (١) .

## ٣- بازان الرصف في طريق منى :

يحتوى هذا البازان على ٧٤ درجة ،وشملت أعمال الإصلاح به تجديد وترميم وتنقيط بعض درجه ،وتجديد جدار دكة به ،وتجديد بناء جوانبه من الجهات الأربع التي كان طول دائر محيطها ٦٣ ذراعاً وقد هُ أذرع ، وعرض ذراع واحد ،ثم نُقلت جدران البازان من الداخل والخارج ، وجُدد ونُقل كبش باب (٢) البازان (٣) .

## ٤ - بازان الصفا :

جُدد بناء جدار في أسفل وأعلى البازان ثم نُقل من الداخل والخارج وجُدد بناء جدار لرد السيل عن البازان بطول ٢٥ ذراعاً وعرض  $1\frac{1}{4}$  ذراع ،وقد مر ٢ ذراع ،ثم نُقل من الجهتين (٤) .

## هـ بازان رباط التكارنة :

جُددت له درجة وجدار في أسفله وعمل له طبطاب (٥) .

- 
- (١) الوثيقة السابقة ، ص ١ ، ١٠٠ .  
(٢) كلمة كبش الباب تطلق محلياً على ما يعرف بالسكرجه وهي الجزء المحفور في قطعة الحجر أو الخشب التي يبيت فيها طـــــرف محور مصراع الباب من جهة الجدار . انظر : مانويل جوميث مورينو المرجع السابق ص ٤٩٥ .  
(٣) الوثيقة السابقة ، ص ١٢ .  
(٤) الوثيقة السابقة ، ص ١٣ .  
(٥) الوثيقة السابقة ، ص ١٣ .

٦ - بازان المسفلة :

شملت أعمال الإصلاح به ، ترميم وتنقيـل جوانبه من الداخل والخارج  
على النحو التالي : الجدار الشرقي بطول ١٦ ذراع ، وقد ٩ أذرع ،  
والجدار الغربي بطول ١٦ ذراع ، وقد ١٢ ذراعاً ، والجدار الشمالي  
بطول مره ذراع ، وقد ١٠ أذرع ، ثم جدد به بناء دكتين طول كل  
منهما ١٢ ذراعاً ، وعرض نصف ذراع ، وقد نصف ذراع ، ورُمم ونقـل  
٩ دروج داخل البازان و ١١ درجة خارج البازان ، كما تم ترميم بناء  
جدارين على جانبي الدرج (١) .

٧ - بازان الأغوات :

تم في شهر رجب عام ١١٢٤ هـ / ١٧١٢ م ، إجراء تعمير وإصلاح  
في بازان الأغوات ، الذي هو من خيرات السلطان سليمان ، شملت تنقيـل  
البازان ، وتجديد بناء درج خارج بابه ، مما يؤدى إلى ارتفاع مستوى  
الباب عن مستوى الأرض ، كي يسهل حمايته من عوادي السيول (٢) .

٨ - تنظيف بازان بالمسفلة (٣) .

٩ - تنظيف بازان اليمن بالمسفلة (٤)

وإضافةً إلى تلك الأعمال فقد قام الحاج محمد بيك بن حسين باشا  
(٥)  
بأمر من السلطان أحمد خان ، فيما بين عامي ١١٢٤ - ١١٢٥ هـ / ١٧١٢ - ١٧١٣ م ،  
بتجديد بناء وتعمير جميع البازانات داخل مكة المشرفة وخارجها ،

(١) الوثيقة السابقة ، ص ١٣ .

(٢) وثيقة رقم ٦١٧٦ ( MAD ) ص ٠٣ بارشيف رئاسة الوزراء  
العثماني باستانبول .

(٣) الوثيقة السابقة ، ص ٢ .

(٤) وثيقة رقم (٧) ص ١٤ بالملحق رقم (١) من هذا البحث .

(٥) انظر ص ١٤ من صورة هذه الوثيقة بالملحق رقم (١) من هذا  
البحث .

مما يحتاجه حجاج المسلمين وعامة المقيمين بهذا البلد الأمين<sup>(١)</sup>.

ثانياً: الأعمال العمرارية في الخزرات التي تقوم مقام البازانات :

يطلق عليها كلمة الموارد<sup>(٢)</sup>. وقد تم تجديد بناء وتعمير جميع هذه الموارد على يد الحاج محمد بيك بن حسين باشا ، فيما بين عامي ١١٢٤ - ١١٢٥ هـ / ١٧١٢ - ١٧١٣ م<sup>(٣)</sup> ، والتي منها :

١- قبة المقسم بالمعابدة :

شملت أعمال الإصلاح بها ترميم جدارها الغربي بطول ٢٣ ذراعاً وعرض ذراع واحد ، وقد ٦ أذرع ، وعُمل أساس دعامة سائدة عند الباب ، والذي يؤدي إلى داخل القبة بطول ١١ ذراع ، وقد ٤ أذرع ، وعرض ذراع واحد ، ثم عملت الدعامة بطول ١١ ذراع ، وعرض ذراع واحد ، وقد ٦ أذرع ، وعُمل للقبة كبشان ، الأول وهو الكبير ويقع في شرقي القبة والآخر صغير يقع في جنوب القبة ، وجدد الدرج المؤدى للقبة من الداخل والخارج ، وجدد بناء دكة خلف وأمام الباب المؤدى للقبة ، ورُممت دكة ملاصقة للقبة من الجهة الشمالية ، بطول ١٧ ذراعاً ، وقد ذراعين ، ثم نقلت القبة من الداخل والخارج ، وماجدد من جدارها مع البترة والدكتين الداخلية والخارجية ، وأخيراً تم عمل طبطباب للقبة من الداخل والخارج ، لمنع مياه الأمطار من التسرب إلى داخل مباني القبة والإضرار بها<sup>(٤)</sup>.

---

(١) وثيقة رقم ٦١٧٦ (MAD) . بارشيف رئاسة الوزراء العثماني باستانبول .

(٢) الوثيقة السابقة ، ص ١ ، ١٢ ، ١٣ .

(٣) الوثيقة السابقة ، ص ١ .

(٤) الوثيقة السابقة ، ص ١٣ .

٢- موردة بئر أبي دية :

جُدِّدَ بها جدار بطول ٤٢ ذراعاً ، وقد ٤ أذرع ، وعرض ذراع واحد  
ثم نُقِلَ من الجانبين أحدهما بقدر ٤ أذرع ، والآخر بقدر ٣ أذرع ، وجُدِّدَ  
بناء دكة خاصة بالموردة بطول ٧ أذرع ، وقد مر ١ ذراع ، وعرض نصف ذراع ،  
إضافة إلى تجديد درجة ، وتجديد وترميم خرزة البئر بطول ١٢ ذراعاً ،  
وقد ذراعين ، وعرض مر ١ ذراع ، وتنقيل الجدار القديم في الخرزة ، وعُمل  
مجرى لتصريف الأوساخ بطول ٢٠ ذراعاً ، وقد ذراع واحد ، وعُـرِضَ  
ذراعين (١) .

٣ - موردة سوق الليل قرب مولد النبي صلى الله عليه وسلم :

جُدِّدَ بناء الجانب الغربي منها بطول ١١ ذراعاً ، وقد ذراعين ،  
وعرض مر ٣ ذراع ، ونُقِلَ الجداران الشمالي والشرقي ، وجُدِّدَ بناء حوضين ،  
الأول بطول ٢٢ ذراعاً ، وعرض نصف ذراع ، وقد مر ٢ ذراع ، والآخر  
مغير طوله مره ذراع ، وعرضه نصف ذراع ، وقده مر ١ ذراع ، ونُقِلَ حوض  
بطول ١٩ ذراعاً ، وقد مر ١ ذراع ، ثم نُقِلَ دائر دك الموردة . وعُـمِلَ  
لها طبطاب في جانبها الغربي بطول ١١ ذراعاً ، وعرض مر ٣ ذراع ، ثم  
لدرجتيها الأولى بطول ١١ ذراعاً ، وعرض مر ١ ذراع قائم ونائم  
والأخرى بطول مر ٢ ذراع ، وعرض مر ٤ ذراع قائم ونائم ( يعني سطح  
الدرجة وارتفاعها ) وفرش داخل الموردة بالبلاط بطول ١٣ ذراعاً ،  
وعرض مر ٧ ذراع ، وعُـمِلَ طبطاب لباطن الآبار ( الفتحات التي يستقي  
منها ) الغربية والشرقية ، إضافة إلى عمل طبطاب في مناطق أخرى  
دعت الضرورة إلى عملها بالموردة (٢) .

(١) الوثيقة السابقة ، ص ١٣ .

(٢) الوثيقة السابقة ، ص ١٣ .

٤ - موردة الشيخ المتوكل مقابل حمام النبي صلى الله عليه وسلم :

تمّ بها تجديد وتنقيـل خرزة البئر ودكة شمال البئر ودكة جنوبه  
مع تنقيـلها (١) .

٥ - خرزة السوق الصغير عند حوش الأغوات :

تمّ تجديد بناء دائر محيط الخرزة بطول ٩ أذرع ، وقد مرّ ٣ ذراع ،  
وعرض ذراع واحد ، ثم نقلت بقـد ٢ ذراع ، وعمل لها طبطاب ، وجـدد  
للخرزة بناء دكة بطول ٣ ذراع ، وعرض ذراعين ، وقد مرّ ١ ذراع ، ثم  
نقلت (٢) .

المرحلة الثانية : الأعمال العمرية التي تمت للـبازانات في عهد لجنة

عين زبيدة :

كان من أهم الحوافـز التي حفزت لجنة عين زبيدة ، بعد أن شكلت  
عام ١٢٩٥ هـ / ١٨٧٨ م على العناية بالبازانات والموارد ، ما كان يعانيه  
الناس من مشقة في سبيل الحصول على الماء ، بسبب تهدم بعض  
البازانات القديمة ، واستيلاء بعض الناس عليها وعلى بعض المـوارد  
واستغلالها باحتكار الماء إضافة إلى اتساع مدينة مكة المكرمة . كل  
ذلك كان دافعا للجنة على إنشاء بازانات جديدة في مواضع مختلفة من  
البلد لسد احتياجات السكان (٢) .

ولكي ندرك مقدار الجهد الذي قامت به لجنة عين زبيدة ، في  
العناية بأمر البازانات والموارد سأقدم صورة لما كانت عليه الحال ،  
قبل ابتداء عمل هذه اللجنة مباشرة :

(١) الوثيقة السابقة ، ص ١٣ .

(٢) الوثيقة السابقة ، ص ١٣ .

(٣) وثيقة رقم ٤٦٥٩ ، ص ١٨ ، بمكتبة جامعة استانبول .

لقد حدث نتيجة للتوسع العمراني بمكة المكرمة في القرون  
الثالث عشر أن أصبحت بعض مواضع من قنوات الماء وخرزاته ، تممر  
من تحت لبعض البيوت ، كما قل الماء بصفة عامة ، فصار المآخذ الوحيد  
المسبل داخل مكة ، هو بازان المروة . أما المآخذ الأخرى فقد استولت  
عليها بعض المحتكرين الذين تغالوا في بيع الماء بأسعار مرتفعة ،  
كما أخذ أصحاب العماثر الذين بنوا بيوتهم فوق بعض الخرزات يؤجرونها  
للسقائين سنوياً ، مما شجع السقائين على بيع الماء للناس بأسعار  
مرتفعة أيضاً (١) .

وأول الأماكن التي كان يباع فيها ماء قناتي عين عرفة وعين حنين  
هو خزان ماء ، واقع في بستان قصر البياضية ، إلا أن أشرف آل زيـ  
منعوا ذلك ، وسبلوه ، أما المواضع الأخرى التي تم استغلالها واحتكـ  
الماء بها ، فكانت مجموعة من الموارد ، في كل من التثمة بالقرب من قصر  
الشيبي ، وشارع المعابدة ، والعدل ، وفي بستان المفتي ، وفي برجة الرشيدى ،  
وفي بستان السيد عثمان نائب الحرم وبالسبع آبار ، وفي بئر صابونة ،  
وفي بيت زيني توكل ، وفي بيت الحاكم ، وفي بيت شبانه ، وفي حوش حبيب  
وفي بيت السنوسي ، وفي بيت خاصكي ، وفي بيت الشيبي ، وفي بازان الشيبي ،  
وفي بيت الشريف مبارك بن شنبر ، وفي بيت الشريف منصور ، وفي تكيـ  
محمد علي باشا ، وبالقرب من باب إبراهيم ، وفي بيت السيد إسحاق ، وفي  
رباط أبي نمي ، وفي بازان الأغوات ، وبالقرب من زاوية عبدالقادر الجيلاني ،  
وبالقرب من بازان المروة ، وبالقرب من باب القطبي ، وفي بيت حسيـ  
عرب ، وفي بيت الفتيني ، وبالقرب من بازان العمرة (٢) .

ومما هو جدير بالذكر أن جميع هذه الموارد ، كانت سابقاً مسبلة  
لجميع الناس ، ومع مرور الزمن ، استولى عليها بعض الناس ، وأجروها

(١) الوثيقة السابقة ، ص ١٠-١١ .

(٢) الوثيقة السابقة ، ص ١١-١٢ .



(١)  
للسقائين ، الذين تغالوا في بيع الماء للناس ، حتى أصبح بيع ٤٠ أوقية  
من الماء بريال واحد في موسم الحج ، وبالأربعة أو خمسة قروش في غير  
الموسم (٢) .

ونتيجة لذلك فقد اهتمت لجنة عين زبيدة ، بالعناية بالبازانات  
القديمة ، وأنشأت مجموعة من البازانات في مناطق مختلفة من البلد ،  
ليسهل على جميع السكان الحصول على الماء بكل يسر وسهولة (٣) .

ويمكن تفصيل أعمال لجنة عين زبيدة منذ بدئها في العمل  
عام ١٢٩٦ هـ / ١٨٧٨ م على الوجه التالي :

- ١- بازان المروة : كان يوجد فوق بازان المروة حوض طوله ٤ م ، الا أنه  
لم يكن يفي باحتياجات السكان ، لازدحام الناس حوله ، وتضايقهم  
خصوصاً في موسم الحج ، لذلك عملت اللجنة ، على إعادة بناء هذا  
البازان بشكل أكبر مما كان عليه ، وبنت في جهتيه أحواضاً جديدة  
للمياه (٤) .
- ٢ - هدم بناء بازان العمرة ، وإعادة بنائه بصورة مكنت الناس من  
الاستفادة منه (٥) .
- ٣ - أنشأت لجنة عين زبيدة ، مجموعة من البازانات الجديدة في طريق عرفة ،  
وبين عرفة ومزدلفة ، في منتصف الطريق ، وفي مزدلفة ، وتتمسك  
هذه البازانات بضامتها ، وكان يستفيد منها المارون خصوصاً  
حجاج بيت الله الحرام (٦) .

- 
- (١) الاوقية تساوي ١٢٨٠ غراماً .
  - (٢) الوثيقة السابقة ، ص ١٢ .
  - (٣) الوثيقة السابقة ، ص ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، السيد عبدالله محمد الزواوي :
  - المرجع السابق ص ٢٦ .
  - (٤) الوثيقة السابقة ص ٢١ .
  - (٥) الوثيقة السابقة ، ص ٢٤ .
  - (٦) الوثيقة السابقة ، ص ١٥-١٧ .

٤ - أنشأت اللجنة مجموعة من البازانات داخل البلد الأمين هي : بازان  
شعب عامر ، بازان شعب بني هاشم ، بازان القشاشية ، بازان سوق  
الليل ، بازان التمارة بسوق النميلة ، بازان الشامية ، بازان  
الشبيكة ، بازان حارة الباب ، بازان جلول ، بازان في ميدان أبي  
بكر الصديق ، بازان أجياد ، بازان العساكر بأجياد (١).

ويمكن من خلال الوثائق التي عثرت عليها، إلقاء أضواء  
على الدور الذي قامت به لجنة عين زبيدة في إنشاء بعض هذه البازانات  
وهي على الوجه التالي :

#### - بازان شعب عامر :

في عام ١٢٩٩ هـ / ١٨٨١ م، قام السيد علي برحسن العطرجي ، أحد أعضاء  
لجنة عين زبيدة ، بشراء أرض بمحلة شعب عامر ، من صندوق اللجنة  
لإنشاء بازان عليها وتحدثنا وثيقة مؤرخة بعام ١٢٩٩ هـ / ١٨٨١ م عن  
تفاصيل ذلك ، حيث ورد مانصه " هذه حجة شرعية صدرت بمحكمة مكـ  
البيهية ... مضمونها حضر إلى المجلس الشرعي الجنب المحترم السيد علي بن  
المرحوم السيد حسن العطرجي وهو ... من أعضاء مجلس القومسيون المخصوص  
للنظر في أمور عين زبيدة التي منها سقيا أهالي مكة المكرمة ، ومن  
المتحدثين عليها والمباشرين لأعمالها ومصالحها من عمارة وممرمة وإنشاء  
مشارع لاستقاء عموم الناس منها وكل ما يلزم لذلك ، في شراء المبيع  
الآتي ذكره من أصل المال المرصد بصندوق تعميرات عين زبيدة بمكة  
المكرمة ، لأجل إنشاء المبيع الآتي ذكره أدناه مورداً لاستقاء عموم الناس  
منه وذلك بعد الإذن للسيد علي المذكور في شراء المبيع الآتي ذكره  
أدناه ... وحضر لحضوره في البيع الآتي ذكره أدناه وقبض الثمن وتسليم

---

(١) الوثيقة السابقة ، ص ١٩-٢٠ ، ٢٣ - ٢٥ ، السيد عبدالله محمد  
الزواوي : المرجع السابق ، ص ٢٦ ، إبراهيم رفعت : المصدر  
السابق ، ج ١ ، ص ٢٢٢.

المبيع إلى المشتري والمكاتبة والإشهاد ... الشيخ محمد بن المرحوم  
الشيخ ظافر بن تركي البيشي بوكالته عن موكله ... اشترى المكرم السيد  
على بن المرحوم السيد حسن العطرجي ... من بائعه الحاضر معه بالمجلس  
الشرعي الوكيل المكرم الشيخ محمد ظافر بن تركي البيشي ... كامل القطعة  
الأرض البيضاء الخالية عن البناء ... الكائنة هذه الأرض بمكة المكرمة  
بحارة شعب عامر الآتي تحديدها أدناه ... بثمن قدره وجملته ... مائتان  
وخمسون ريالاً فرانساً ثمناً حلالاً ... وما هو الواقع جرى وحرر في اليوم  
الثالث عشر من رجب الفرد من عام التاسع والتسعين والمائتين والألف " (١)

#### بازان الشامية :

في ١٠ جمادى الأولى من عام ١٢٩٩ هـ / ١٨٨١ م، قامت لجنة عين زبيدة  
بشراء أرض بمحلة الشامية، ووقفتها لمصالح عين زبيدة، كي تقيم عليها  
بازاناً (٢)، وقدرت قيمة الأرض بمبلغ ستة الاف ريال (٣)، وبعد أن تم إنشاء  
البازان قامت اللجنة بإصلاحه عام ١٣٢٤ هـ / ١٩٠٦ م (٤).

#### بازان الشبيكة :

كان سكان حي الشبيكة ومن بعدهم جهة حارة الباب، يجدون صعوبة  
في الحصول على الماء، ذلك أن المورد الوحيد لهم كان بازان العمرة،  
فعملت اللجنة على شراء أرض بحي الشبيكة، وأنشأت بها بازاناً (٥).

- 
- (١) انظر حجة شرعية صدرت بمحكمة مكة المكرمة عدد (٥٨٧) وتاريخ  
١٢٩٩/٧/١٣ هـ.
  - (٢) انظر حجة شرعية صادرة من المحكمة الشرعية الكبرى بمكة المكرمة  
عدد (٣١٣) وتاريخ ١٣٥٥/٨/٤ هـ.
  - (٣) وثيقة رقم ٤٦٥٩، ص ٢٤، بمكتبة جامعة استانبول.
  - (٤) السيد عبدالله محمد الزواوي، المرجع السابق ص ٢٨.
  - (٥) الوثيقة السابقة، ص ٢٤-٢٥.

### بازان حارة الباب :

تم في عام ١٢٩٩ هـ / ١٨٨١ م ، وبتوجيهات من ناظر لجنة عين زبيدة ، الشيخ عبدالرحمن سراج ، استبدال الدار العائدة لمصالح عين زبيدة ، والآيلة إليها بالشراء الشرعي ، من صندوق لجنة عين زبيدة ، ببايكتين خربتين ، تقعان بمحلة حارة الباب ، للاستفادة من أرضها ، في إنشاء بازان جديد عليها (١) .

### بازان العساكر بأجياد :

لم تكتف لجنة عين زبيدة بتوفير المياه لسكان مكة ، وحجـاج بيت الله الحرام فقط ، إنما توجه اهتمامها أيضاً إلى إنشاء بازان لعساكر الدولة كي تساعد في الحصول على الماء ، مما ييسر السبيل لأداء مهامهم المنوطة بهم . ويتضح ذلك من خلال وثيقتين : الأولى منهما تمثل خطاباً رفعه أحد المسؤولين عن لجنة عين زبيدة في ٢٥ صفر عام ١٢٩٨ هـ / ١٨٨٠ م ، إلى ولي الأمر بمكة ، بطلب موافقته على منح لجنة عين زبيدة قطعة أرض بأجياد ، لإقامة بازان لعساكر الدولة بها ، فقد ورد مانصه " المعروض إلى أعتاب الكريمة لإحاطة دولتكم ، أن القطعة الأرض المطلوب لزوم عمل بازان لأجل سقيا العسكر وخلافهم بأرض جياذ ، وهي الأرض المعروفة في ظهر قهوة الذهب مما يلي اليمن ، مربعة طول وعرض في عشرين ذراعاً ، لزوم صدور الأمر الكريم بتقرير في الأرض المذكورة لتكون من الخيرات الجارية لدولتكم في هذه البلدة المطهرة ، هذا ما لزم به المعروض ، ومع ذلك الأمر والإرادة لحضرة من له الأمر أفندم . ختم . قومسيون تعمير ان عين زبيدة (٢) " .

وعلى ذلك فقد صدر الأمر بقبول ذلك ، وإنشاء البازان على قطعة الأرض المشار إليها في غرة ربيع الأول عام ١٢٩٨ هـ / ١٨٨٠ م حيث

---

(١) انظر حجة شرعية صدرت بمحكمة مكة المكرمة عدد (٤٨٢) وتاريخ

١٠/٢/١٢٩٩ هـ .

(٢) انظر وثيقة رقم ٣٧ في دفتر تسجيل صكوك الموارد التابعة لعيـن زبيدة . مصلحة المياه والمجارى بالمنطقة الغربية .

ورد في الوثيقة الثانية مانصه : " الحمد لله وحده ، قد اطلعنا على ما هو محرر في هذه المذكرة فوق التذكار عندنا موقع القبول والاستحسان وسمحننا في الأرض المذكورة بناءً بازان لأجل سقي العساكر السلطانية وأثبتنا ذلك في دفتر الوقف ٠٠٠ غرة ربيع الاول عام ١٢٩٨هـ " (١)

بازان أجياد :

أنشئ بعد أن تبرع بأرضه أحفاد الشريف غالب ، وأحفاد الشريف عبد المطلب (٢) .

- 
- (١) انظر وثيقة رقم ٣٧ في دفتر تسجيل مكوك الموارد التابعة لعيـن زبيدة . مصلحة المياه والمجاري بالمنطقة الغربية .
- (٢) وثيقة رقم ٤٦٥٩ ، ص ١٨-٢٦ ، بمكتبة جامعة استانبول .

سادسا : جهود العثمانيين في العناية بالحمامات :

سبقت الإشارة إلى أنه كان عدد الحمامات بمكة المشرفة في القرن التاسع الهجري ثلاثة حمامات ، أشار الفاسي المتوفى عام ٨٣٢هـ / ١٤٢٨ م إلى حمامين منها بقوله : " حمامين أحدهما لأبي العباس أحمد بن إبراهيم بن مطرف المرى بأجياد وقفه على رباطه بالمروة والآخر لا أعرف من ينسب إليه ، ولعله الحمام الذي بناه الجواد وزير صاحب الموصل" (١) . أما الحمام الثالث فينسب للسلطان قايتباي الذي حج عام ٨٨٤هـ / ١٤٧٩ م (٢) .

وفي حدود عام ٩٨٤ هـ / ١٥٧٦ م ، أمر الوزير محمد باشا ، بببناء حمام في وسط البلدة (٣) ، ويحدثنا علي الطبري المتوفى عام ١٠٧٠هـ / ١٦٥٩ م ، عن جهود العثمانيين في العناية بالحمامات بقوله " فلم يكن في مكة الآن إلا حمامان ، أحدهما بالقرب من الشبيكة ويعرف بالوزير محمد باشا والثاني بسوق الليل قريبا من البئر المشهورة ببئر الشيخ ، وكان إلى جانب هذا الحمام حمام معروف بحمام النبي ، ولم يعرف وجه الإضافة ، إلا أنه خرب ودمر وكنت أدركته عامراً يدخله الناس ، وكان بسوق الليل حمام آخر يعرف بحمام قلبه بفتح القاف واللام خرب ودمر وما أدركته إلا متخربا ، وقد كان عامراً إلى حدود عام عشرة بعد الألف ، ثم إنه صار لزوجته زين الدين امبارك بن جلال رأس المباشرين فعمرته بيتاً . . . ، وكذا للسلطان قايتباي حمام صغير تحت جدار ربة بالسوق الكبير إلا أنه لم يستعمل في هذه الأزمان القريبة (٤) .

---

(١) تقي الدين القاسي : شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، ج ١ ص ٢٠ .

(٢) علي الطبري : المصدر السابق ، ورقة ٤٥ . كذلك أنظر ما سبق ص ١١٠ من هذا البحث .

(٣)

قطب الدين الحنفي : المصدر السابق ص ٢٦٠ .

(٤) علي الطبري : المصدر السابق ، ورقة ٤٥ .

وتم / ستر كل من حمام سوق الليل وحمام الوزير محمد باشا ، يؤديان دورهما في خدمة مكة المشرفة الى عام ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م ، حيث هدم حمام الوزير محمد باشا ، لصالح مشروع توسعة المسجد الحرام (١) . أما حمام سوق الليل فإن معظم مبانيه لاتزال قائمة إلى الآن .

ونستنتج مما تقدم عن هذا الحمام أنه ربما يرجع تاريخ بثنائه إلى نهاية القرن العاشر الهجري ، وبداية القرن الحادي عشر الهجري .

ويشير الصباغ المكي ( ١٢٤٣ هـ - ١٣٢١ هـ / ١٨٢٧-١٩٠٣ م ) إلى هذين الحمامين بقوله : " وأما في زماننا فلم يكن بها إلا حمامين حمام في باب العمرة بناه محمد باشا . . . سنة تسعمائة وأربعة وثمانين . . . والآخر في القشاشية " (٢) .

وبعد أن قامت لجنة عين زبيدة بأعمالها العمرارية في العيون وقنواتها عام ١٢٩٦ هـ / ١٨٧٨ م ، أوصلت مياه القناة إلى حمام القشاشية مقابل أجر يدفع للجنة عن الماء ، مما أدى إلى تشغيل الحمام بعد تعطله من سنين عديدة (٣) ، وسأقوم بدراسة هذا الحمام دراسة عمرارية مفصلة فيما بعد (٤) .

- 
- (١) صرف لمديرية الأوقاف مبلغ ٥٠٠٠٠٠ ريال تعويضاً عن الحمام . انظر  
صك شرعي صدر بمحكمة مكة المكرمة رقم (٩٧٥) وتاريخ  
١٣٨٢/٣/١٨ هـ .
- (٢) محمد بن احمد الصباغ المكي : المصدر السابق ورقة ١١٩ .
- (٣) وثيقة رقم ٤٦٥٩ ، ص ١٩ ، بمكتبة جامعة استانبول .
- (٤) انظر ص ٤٥٥ من هذا البحث .

سابعاً: جهود العثمانيين في العناية بالمبضآت ( حنفيات الوضوء ) (١)

سارالعثمانيون على سياسة من سبقهم ، في العناية بالمبضآت فأصلحوا المبضآت القديمة ورتبوا لها البوابين<sup>(٢)</sup> ، وأنشأوا مبضآت جديدة ، لتفي باحتياجات السكان وحجاج بيت الله الحرام المتزايدة .

(٣)  
ففي أول سنة ٩٢٤ هـ / ١٥١٨ م، جدد الأمير مصلح الدين الرومي مبضأة وأنشأ السلطان مراد بن سليم مبضأتين بمكة المشرفة ، كانت الأولى عام ٩٩٥ هـ / ١٥٨٦ م تحت سبيله ، الواقع على يسار الخارج من باب الصفا ، أحد أبواب المسجد الحرام من الجهة الجنوبية الشرقية ، والمبضأة الأخرى في لصق جدار مدرسة السلطان قايتباي ، بالقرب من باب السلام ، أحد أبواب المسجد الحرام من الجهة الشرقية<sup>(٤)</sup> . إلا أن حنفية السلطان مراد بالصفا قد انمحى أثرها في عهد ابن المحب الطبري المتوفى عام ١١٤٣ هـ / ١٧٣٠ م ، وأعيد بناؤها فيما بعد ، وظلت تؤدي دورها إلى عام ١٣١٥ هـ / ١٨٩٧ م . ويظهر ذلك بالنظر إلى ما أورده لنكل من ابن المحب الطبري ، وحسين عبدالله باسلامة .

فقد أشار ابن المحب الطبري المتوفى عام ١١٤٣ هـ / ١٧٣٠ م إلى حال مبضأة الصفا ، الواقعة تحت سبيل السلطان مراد ، حيث ذكر أنها قد أصبحت خراباً على عهده ، وصار محل السبيل والمبضأة مقهى<sup>(٥)</sup> . أما حسين عبدالله باسلامة ، فقد قال " أما الحنفية التي كانت بالصفا وغيرها من الحنفيات

(١) شاع استخدام هذه الكلمة في العصر العثماني .

(٢) أحمد السباعي : المرجع السابق ص ٥٩٥ .

(٣) عبدالقادر الجزيري : المعجم السابق ج ١ ص ١٠٣ .

(٤) عبدالكريم القطبي : المعجم السابق ، ص ١٣ ، علي السنجاري : المعجم السابق ج ٢ ورقة ١٢٦ ، حسين عبدالله باسلامة : المرجع السابق ، ص ٩٦-٩٧ .

(٥) علي الطبري : المعجم السابق ، ورقة ٤٦ .



الأخرى التي كانت خلف هذه المدارس على مسيل وادى ابراهيم ، فقد هدمت وأزيلت سنة ١٣١٥ هـ ، بسبب كون الذين كانوا يتوضؤون منها يلوثون أبواب المسجد الحرام بالوحل الذي يتراكم من فضلات المياه المتراكمة من الوضوء . وأما الحنفية التي كانت بجوار مدرسة السلطان قايتباي فلا تزال آثارها باقية في ذلك الموقع لحد الآن ( توفي المؤلف في شهر رجب عام ١٣٥٩ هـ ) على يمين الداخل إلى المسجد الحرام من باب مدرسة السلطان قايتباي ، ولم أقف على تاريخ هدمها ولا اسم الهادم لها " (١)

وفي عام ١٠٥٣ هـ / ١٦٤٣ م / أنشأ أمير مكة ، الشريف زيد بن محسن بن حسين ، مiazza تحت دار بأجياد (٢) . هذا وقد استمرت مجموعة من الميقات التي أنشئت قبل العصر العثماني ، تؤدي دورها في هذا العصر ، حيث أشار إلى ذلك على الطبري المتوفي عام ١٠٧٠ هـ / ١٦٥٩ م بقوله " أما المياضي فالموجود الآن خمسة ، مiazza ... السلطان الناصر محمد بن قلاوون ومiazza ... السلطان الغوري ... ومiazza ... الخواجا شمس الدين ... ومiazza ... السلطان الملك الأشرف أبي النصر قايتباي ... ومiazza ... كاتم السر " (٣) . وفي ذى الحجة عام ١١٣٣ هـ / ١٧٢٠ م ، قدم من مصر إلى مكة معمار ، معه أموال لإنشاء بعض العماثر بمكة ، فأعطى الشيخ سالم بن عبد الله البصري مبلغاً من المال ، لعمارة مiazza بجوار مسجد الإجابة ، فعمل الشيخ سالم البصري على بناء المiazza عام ١١٣٤ هـ / ١٧٢١ م (٥) .

- 
- (١) حسين عبد الله باسلامة : المرجع السابق ، ص ٩٧ .
  - (٢) محمد بن علي المعروف بابن المحب الطبري : المصدر السابق ج ٢ ورقة ٣٥ ، محمد بن أحمد الصباغ المكي : المصدر السابق ، ورقة ١٥٨ .
  - (٣) علي الطبري : المصدر السابق ، ورقة ٤٦ .
  - (٤) كان إماماً محدثاً في الحرمين الشريفين . توفي عام ١١٦٠ هـ . انظر الشيخ عبد الله مرداد أبو الخير : المرجع السابق ج ١ ص ١٦١-١٦٢ .
  - (٥) محمد بن علي المعروف بابن المحب الطبري : المصدر السابق ، ج ٣ ورقة ٦٦ ، ٧٦ . أما عن موقع المiazza فانظر الدراسة العمارة ص ٤٦٣ من هذا البحث .

وفي عام ١٢٦٦ هـ / ١٨٤٩ م ، في عهد السلطان عبدالمجيد خان  
(١) عمر حسيب باشا ميضأة ، بالقرب من شارع المسعى (٢) . وفي عام  
١٢٨٥ هـ / ١٨٦٨ م ، أنشأت أسماء بنت أحمد أفندي الصديقي ميضأة بالنقلا  
إلى جوار مسجد ، ومكتب تعليم أطفال (٣) .

وبعد أن بدأت لجنة عين زبيدة أعمالها العمرية عام ١٢٩٦ هـ / ١٨٧٨ م  
اهتمت بتجديد عمارة الميضآت القديمة ، وإمدادها بماء القناة ، إضافة  
إلى إنشاء ميضآت جديدة ، في مواقع مختلفة من البلد (٤) . فعملت على ترميم  
ميضأة ، بالقرب من بازار المروة ، وأمدتها بالماء عبر قناة مــــن  
البازار المذكور ، حيث كان من أهم أسباب هذا العمل ، ما اكتشفه  
بعض أعضاء اللجنة ، من أن هذه الميضأة كانت من عمل سلاطين آل عثمان  
الذين أوقفوا عليها بعض الأوقاف ليصرف من ريعها ناظر الوقف على  
عمارة الميضأة . ومع مرور السنين ، خربت القنوات التي كانت تمدها  
بالماء ، وأخذ ناظر الوقف يؤجرها سنوياً ، مما أدى بالمستأجر إلى نقل  
الماء من بازار المروة إلى الميضأة ، بواسطة السقائين ، وبهذا أخذ  
المستأجر يتقاضى أجراً معلوماً ، مقابل الوضوء (٥) . كما لحظ أعضاء  
اللجنة وجود ميضأة ، بتكية محمد علي باشا ، كان يتم نقل الماء إليها  
بواسطة السقائين من بعض خزرات القناة ، المارة بقرب ذلك الموضع ،  
الأمر الذي يؤدي في أغلب الأحيان إلى عدم كفاية الماء ، لذلك عملت  
اللجنة على إيصال الماء إلى الميضأة عن طريق مواسير فخارية (٦) .

- 
- (١) كان يشغل منصب والي الحجاز من آخر سنة ١٢٦٤ هـ إلى شوال سنة ١٢٦٦ هـ  
انظر السيد أحمد زيني لحلان: المصدر السابق ، ص ٣١٥ .
- (٢) محمد بن أحمد الصباغ المكي : المصدر السابق ورقة ١٥٨ . أما عن موقع  
هذه الميضأة فانظر الدراسة العمرية ص ٤٦١ من هذا البحث .
- (٣) حجة شرعية صدرت بمحكمة مكة المكرمة برقم ٧٩٣ في ٢٩ / ١١ / ١٣٢٧ هـ .
- (٤) وثيقة رقم ٤٦٥٩ ، ص ٢١-٢٢ ، بمكتبة جامعة <sup>٨٠٢</sup> استانبول ، أيوب  
صبري : المرجع السابق ج ٧ ، ص ٧٥٦-٧٥٨ ، أما عن مواقع هذه  
الميضآت فانظر الدراسة العمرية ص ٤٥٨ من هذا البحث .
- (٥) الوثيقة السابقة ، ص ٢١ .
- (٦) الوثيقة السابقة ، ص ٢١-٢٢ .

(١)  
كذلك عملت اللجنة على إيصال الماء القناة إلى كل من ميساة بمنى الحميدية ،  
وميساة في اتصال مكتبة المرحوم الشرواني، وميساتين بالقرب من باب  
الوداع (٤) .

أما أعمالهم في إنشاء الميسات فقد تم لهم إنشاء تسع ميسات  
في مناطق مختلفة من البلد (٣) .

...

- 
- (١) الوثيقة السابقة ، ص ٢٣-٢٤ .  
(٢) الوثيقة السابقة ، ص ٢١-٢٢ .  
(٣) الوثيقة السابقة ، ص ٢١-٢٣ ، ٢٥ ، أيوب صبرى : المرجع السابق ،  
ج ٥-٧ ، ص ٧٥٦-٧٥٨ .

شامناً : أعمال العثمانيين في العناية بإنشاء السدود ومجاري تصريف

#### المياه :

نهج العثمانيون سياسة من سبقوهم في العناية بتأمين مكة المكرمة من عوادي السيول ، بإنشاء السدود ، وإنشاء مجاري لتصريف مياه السيول تمتد من شمال غرب المسجد الحرام ، إلى خارج مكة جهة الجنوب ، بالإضافة إلى الاستفادة من هذه المجاري بإنشاء شبكة لتصريف المياه المستعملة وربطها بهذه المجاري .

وكي ندرك أهمية تلك الجهود فإن من الأفضل عرض أمثلة لأخطار السيول على مكة المشرفة في العصر العثماني ، حتى تتضح الرؤية في أسلوبهم لمعالجة تلك الأخطار .

فقد اجتاحت مكة المشرفة ، سيول في أعوام مختلفة ، سجلها المؤرخون<sup>(١)</sup> ، وكان من أهمها سيل دهم مكة المشرفة عام ١٠٣٩هـ / ١٦٢٩م ، تسبب في موت أعداد كبيرة من الناس ، وهدم الكعبة<sup>(٢)</sup> ، وقد وصف لنا أحداثه علي الطبري المتوفى عام ١٠٧٠ هـ / ١٦٥٩م بقوله " ومنها سيل عظيم مارأت العين مثله منذ زمان ، وقع في آخر يوم الأربعاء تاسع شعبان سنة تسع وثلاثين بعد الألف ، حصل قبله مطر وكان ابتداءه بعد صلاة ظهر ذلك اليوم ، فدخل المسجد الحرام وقارب رأس القناديل في حاشية المطاف ، ودخل الكعبة المشرفة ، ومات بسببه خلق كثيرون بالمسجد الحرام وخارجه ، وخربت بسببه دور عديدة وحمل أمتعة غالب الناس من بيوتهم وأخربها وحمل جماعة كثيرين فماتوا فيه ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، ولم يزل كذلك من قريب عصر اليوم المذكور إلى قريب العشاء ،

---

(١) علي الطبري: المصبر السابق ، ورقة ٥٦-٥٩ ، إبراهيم رفعت: المصبر

السابق ، ج ١ ص ١٩٩-٢٠٠ ، محمد طاهر الكردي : المرجع السابق

ج ٢ ص ١٩٧-١٩٩ ، أبو الوليد الأزرق : المصبر السابق ، ملحق رقم ٠٣

(٢) إبراهيم رفعت: المصبر السابق ، ج ١ ص ١٩٩-٢٠٠ ، محمد طاهر

الكردي : المرجع السابق ج ٢ ص ١٩٨ ، أبو الوليد الأزرق : المصبر

السابق ، ملحق رقم ٣ ص ٣٢١

وتعطلت الجماعة بالمسجد الحرام مغرباً وعشاءً، وصبح ذلك اليوم الذى سيليه مظهره وامتلا المسجد الحرام من الموتى والأوساخ والطين وذهلت العقول بسببه ١٠٠٠ ثم وقع في اليوم الذى يليه سقوط جدران البيوت الشريف " (١) .

ومنها سيل حدث عام ١٠٩١ هـ / ١٦٨٠ م كان من نتيجته خراب أكثر بيوت مكة خصوصاً ما كان منها بسوق الليل والأطراف المنحدرة ، ودخل المسجد الحرام وبلغ ارتفاع الماء نصف الكعبة (٢) .

وفي عام ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٧ م اجتاح مكة سيل عظيم ، يحدثنا عن آثاره إبراهيم رفعت الذى حج في ذلك العام بقوله " وفي يوم السبت ٢١ ذى الحجة من سنة ١٣٢٥ هـ ( ٢٥ يناير سنة ١٩٠٨ م ) في حجتى الرابعة نزل مطر شديد وجرى السيل من كل جهات مكة بشكل لم يسبق له مثيل منذ ٣٣ سنة على ما بلغني ، وكان السيل أشبه بماء النيل المنحدر وكان عرضه وهو ينحدر من جبال جباد نحو ٥٠ متراً ٠٠٠ وقد ملأ الشوارع حتى كان عمقه في شارع وادى إبراهيم مترين تقريباً ، ولذلك دخل المسجد الحرام من أبوابه وانقطع المرور من الطرق إلا بالسباحة وكنت ترى الشقادات ورجال الإبل سباحة في الماء وتسمع دويماً للماء كأنك أمام القناطر الخيرية وقد فتحت عيونها " (٣) .

تنوعت أعمال العثمانيين لدرء أخطار السيول ما بين سدود أنشئت لحماية مكة المشرفة ، وسدود أنشئت لحماية قنوات المياه وخرزاتها ويمكن تفصيل ذلك على الوجه التالي :

- 
- (١) علي الطبرى : المصدر السابق ، ورقة ٥٧-٥٨ .
  - (٢) إبراهيم رفعت : المصدر السابق ، ج ١ ص ٢٠٠ ، محمد طاهر الكردى : المرجع السابق ج ٢ ص ١٩٨ ، أبو الوليد الأزقي : المصدر السابق ملحق رقم ٣ ص ٣٢٣ .
  - (٣) إبراهيم رفعت : المصدر السابق ، ج ١ ص ٢٠٠ .

أولاً: إنشاء السدود لحماية مكة المشرفة:

أنشئ سد بالأبطح/وسد بأجياد ، وأصلح سد عند ملتقي قناة عين عرفة بقناة عين حنين .  
ولإلقاء مزيد من الضوء على هذا النوع من السدود نعرض لكل سـد من هذه السدود على انفراد :

- سد الأبطح :

جاء أمر السلطان قانصوة الغوري، إلى الأمير باش خير الدين بك المعمار في سادس رمضان سنة ٩١٦ هـ / ١٥١٠ م، بعمل سد ناحية جبل حراء ؛ حتى لا يدخل السيل مكة ، وإن دخلها كان دخوله ضعيفاً (٢) .  
وينسب للأمير خشكدي سنجق جده من عام ٩٤٥ هـ / ١٥٣٨ م إلى عام ٩٥١ هـ / ١٥٤٤ م، <sup>إعادة</sup>بناء هذا السد (٣) .

وكان للسيول تأثير كبير على بناء هذا السد ، منها سنـة ٩٧١ هـ / ١٥٦٣ م، حيث جاء عنها " وثلمت ( نقضت ) السيول خمسة مواضع من سد الأمير خشكدي رحمه الله تعالى " (٤) ، ومنها سنة ١٠٣٩ هـ / ١٦٣٩ م، حيث ورد عنها " أنه في يوم الأربعاء تاسع عشر رمضان من سنة تسع وثلاثين والف ... أقبل السيل من سائر النواحي وثلم السد الذي يلي جبل حراء المسمى جبل النور ثلثة كبيرة وعلا عليه فدخل المسجد " (٥) .

- 
- (١) سأشير إلى أهمية موقع هذين السدين ، ودراسة سد الابطح من الناحية العمرانية . انصر ص ٤٦٥ من هذا البحث .
  - (٢) محمد طاهر الكردي : المرجع السابق ، ج ٢ ص ٢٠٦ .
  - (٣) عبدالقادر بن أحمد بن فرج ت ١٠١٠ هـ / ١٦٠٢ م : السلاح والعدة في تاريخ بندر جده ، ٣٩-٤٠ ، تحقيق وترجمة ودراسة أحمد بن عمر الزيلعي وريكس سميث ، محمد طاهر الكردي : المرجع السابق ، ج ٢ ص ٢٠٦ .
  - (٤) عبدالقادر الجزيري : المصدر السابق ، ج ٢ ص ١١٣٨ .
  - (٥) عبدالملك العصامي : المصدر السابق ، ج ٤ ص ٤٢٨ .

ونتيجة للسيول التي اجتاحت مكة المكرمة عام ١٢٠٨ هـ / ١٧٩٣ م ،  
انهدم هذا السد ، فأعاد بناءه السلطان ( سليم الثالث ) عام  
١٢١١ هـ / ١٧٩٦ م (١)

#### سد أجساد :

يقول الكردي الذي طبع كتابه عام ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م : " يوجد إلى  
يومنا هذا سدّ قديم بأجساد ، ويسمى سد أجساد ، وهو سد معروف عمل في  
سفح الجبل ، ليرد السيل النازل منه إلى الشارع العام ، ولولا هذا  
السدّ لكان السيل قويا من هذه الجهة . ولاندرى متى بني هذا السد ، ونظن  
أن بناءه يرجع إلى مائة سنة أو مائتين والله تعالى أعلم " (٢) .

وبالرجوع إلى صاحب مخطوط أنباء الجليل المؤيد مراد خان ، ببناء  
بيت الوهاب الجواد ، أمكن تحديد العام الذي حفر فيه أساس بناء  
هذا السد وهو عام ١٠٤٠ هـ / ١٦٣٠ م (٣) .

#### اصلاح سد بالقرب من ملتقى قناة عين عرفة بقناة عين حنين :

تكبد صندوق لجنة عين زبيدة بعد إنشائها عام ١٢٩٥ هـ / ١٨٧٨ م ، مبالغ  
طائلة في سبيل اصلاحه (٤) .

- 
- (١) وثيقة رقم ١٠٧١٧ كرتون ٤٧/٢٦٦ تصنيف خط الهمايون ارشيف رئاسة  
الوزراء العثماني باستانبول . وكذلك انظر صورة هذه الوثيقة  
رقم (٩) بالملحق الاول من هذا البحث .
  - (٢) محمد طاهر الكردي : المرجع السابق ، ج ٢ ص ٢٠٦ .
  - (٣) محمد بن علي بن بلال الصديقي البكري : أنباء الجليل المؤيد مراد  
خان ببناء بيت الوهاب الجواد ، ورقة ٥٣ ، مخطوط مصور بالميكروفيلم  
من دار الكتب الظاهرية برقم (١٨٤٢) مركز البحث العلمي وإحياء  
التراث الاسلامي . جامعة ام القرى .
  - (٤) أيوب صبري : المرجع السابق ، ج ٧ ، ص ٧٥٣ .

ثانياً: بناء السدود لحماية قنوات المياه من أخطار السيول:

نظراً لأضرار السيول المتتالية على قناة عين عرفة بوادي نعمان في أعوام ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م ، ١٠٩٠ هـ / ١٦٧٩ م ، ١٠٩٢ هـ / ١٦٨١ م فقد عمل محمد أعامير ياخور ، السلطان محمد بن إبراهيم عام ١٠٩٣ هـ / ١٦٨٢ م على بناء سد بوادي نعمان ليمنع طغيان مياه السيول على القناة وخرزاتها (١).

وأثناء الأعمال العمرية التي تمت لقنوات المياه عام ١١٢٤ هـ / ١١٢٥ هـ / ١٧١٢ - ١٧١٣ م ، تم إنشاء مجموعة سدود ، في مناطق مختلفة ، لحماية القناة وخرزاتها من تأثير السيول على النحو التالي:

- ١- تم دك قطعة أرض في مجرى السيل بوادي المفجر ، بطول ١٢ ذراعاً وعرض ذراعين ، وقد نصف ذراع ، ثم عمل عليها جدار صغير ، لرد السيل بطول ٦ أذرع ، وعرض ذراع واحد ، وقد ذراع واحد (٢) .
- ٢- جدد بناء سد برأس البلاط الكبير ، لحماية القناة من تأثير السيول وذلك ببناؤه بطول ٣٢ ذراعاً ، وعرض نصف ذراع ، وقد ذراع واحد ، ثم نقل من الجهتين ، وعمل به ٤ فتحات ليجري عبرها الماء بهدوء من الجهتين (٣) .
- ٣- جدد بناء جدر ، لرد السيل عن القناة برأس الوبر بطول ١٥ ذراعاً وعرض نصف ذراع ، وقد ذراع واحد (٤) .

- 
- (١) سبقت الإشارة إلى بناء هذا السد . لكن نظراً لترابط هذه الفكرة مع عنوان المبحثين من الأفضل عرضها هنا . انظر ما سبق ص ١٦٨ من هذا البحث . السيد عبدالله محمد الزواوي : المرجع السابق ، ص ٢١ ، ٢٢ ، إبراهيم رفعت : المرجع السابق ، ج ١ ص ٢٢١ .
  - (٢) انظر ص ١٤ من صورة وثيقة رقم (٧) بالملحق رقم (١) من هذا البحث .
  - (٣) وثيقة رقم ٦١٧٦ ( MAD ) ص ٣ بارشيف رئاسة الوزراء العثماني باستانبول .
  - (٤) الوثيقة السابقة ، ص ٤ .



- ٤ - جدد بناء جدر لرد السيل ، عن مقسم بركة المصرى بالمعلاة ، بطول  
صرع ذراع ، وقد ذراعين ، وعرض نصف ذراع ، ثم نقل من الجهتين (١) .
- ٥ - جدد بناء جدر لرد السيل عن حوض الكسار ، بطول مره ذراع ، وعرض  
ذراع واحد ، وقد نصف ذراع ، ونقل جميع ذلك ، ثم عمل على ظهر  
السد طبطاب (٢) .

وقد عمل أمير مكة ، الشريف الحسين بن على ، على مساعدة صندوق لجنة  
عين زبيدة عام ١٣٣٠ هـ / ١٩١١ م ، في بناء سد بوادى نعمان ، ليمنع  
طغيان السيول على القناة (٣) .

#### إنشاء مجار لتصريف المياه وصيانتها :

سبقت الإشارة إلى وقوع المسجد الحرام ، في بطن وادى إبراهيم ،  
واعتراضه مجرى السيل ، مما دفع خلفاء المسلمين إلى وضع الحلول ؛ لمنع  
أضرار السيول عن المسجد الحرام ، وتمثل ذلك في أمور كثيرة ، كان من  
بينها إنشاء مجار خاصة في شمال غرب المسجد الحرام ؛ لاستدراج مياه السيول  
ونقلها بعيداً إلى الجنوب حيث يمكن الاستفادة بها في أمور أخرى  
كالزراعة (٤) . ولنفس الغرض اعتنى العثمانيون بهذه المجارى إنشاءً  
وتجديداً وصيانةً ، إضافة إلى محاولة تخفيض أرض مجرى السيل حول المسجد  
الحرام ، لمنع دخول الماء من الأبواب ، وأنشأوا شبكة لتصريف المياه  
المستعملة وربطوها بمجارى تصريف مياه الأمطار .

- (١) الوثيقة السابقة ، ص ١ ، ١٣ .  
(٢) الوثيقة السابقة ص ٥٥ .  
(٣) السيد عبد الله محمد الزواوى : المرجع السابق ص ٣٧ ، ٣٨ . وقس  
سبقت الإشارة إلى أعمال أمير مكة الحسين بن على في بناء هذا  
السد . انظر ما سبق ص ٢٤٤ من هذا البحث .  
(٤) انظر ما سبق ص ١١٨ من هذا البحث . أما عن صفة هذه المجارى  
فانظر الدراسة العمرانية ص ٤٦٧ من هذا البحث .

فقد تم على يد الأمير خشكلى سنجق جدة من عام ٩٤٥ هـ / ١٥٣٨ م ،  
الى عام ٩٥١ هـ / ١٥٤٤ م عمل مجرى لتصريف مياه السيول والأمطار (١) .

وفي عهد السلطان مراد الثالث عام ٩٨٣ م / ١٥٧٥ م تم توجيه السيل  
في مجراه الطبيعي، بقطع الأتربة المتراكمة فيه ، عبر السنين ، من جهة  
باب إبراهيم ، في الجانب الجنوبي الغربي من السجد الحرام ، ومن جهة  
باب الزيادة ، في الجانب الشمالي الغربي من المسجد الحرام ، وكان ذلك  
بسبب دخول السيل الى المسجد الحرام من ابوابه عام ٩٨٣ هـ / ١٥٧٥ م نظرا  
لارتفاع مستوى أرضية المجرى الطبيعي حتى غطى درج المسجد الحرام ،  
من الجانب الجنوبي الغربي بالتراب ، إذ لم يبق منها إلا ثلاث درجات  
بعد أن كانت خمس عشرة درجة ، وكانت تقطع الأرض ، وتحمل جميع مخلفات  
السيول من هذه الجهة الى خارج البلد جهة المسفلة كل عشرة أعوام مرة  
فغفل عن ذلك نحو ثلاثين عاما الى أن علت الأرض ودخلت السيول  
المسجد الحرام . (٢)

وقد قام بهذه الأعمال القاضي حسين المالكي ، وأحمد بك اللذان  
تم على يديهما إيصال قناة عين عرفة الى مكة عام ٩٧٩ هـ / ١٥٧١ م ، هذا وتم  
لهما تخفيض مستوى أرض المجرى ، قدر عشر درجات من الدرج الذى كان يصعد  
منه الى المسجد الحرام ، مما أدى الى مرور السيل في مجراه الطبيعي  
وانسيابه الى المسفلة في يسر وسهولة وعدم دخوله المسجد الحرام (٣) .

- 
- (١) عبد القادر الجزيرى : المصدر السابق، ج ١ ص ١٠٢ .  
(٢) قطب الدين الحنفى : المصدر السابق، ص ٣٤٢-٣٤٣ ، عبد الكريم القطبي :  
المصدر السابق ، ص ١٢٨-١٢٩ ، مؤلف مجهول : سلوك سبيل الرشاد  
لمولانا السلطان مراد ، ورقة ٦٤ . حسين عبد الله باسلامة : المرجع  
السابق، ص ٩٤-٩٥ ، فوزيه حسين مطر : المرجع السابق ص ١٩٠ .  
(٣) قطب الدين الحنفى : المصدر السابق ص ٣٤٢-٣٤٣ ، عبد الكريم  
القطبي : المصدر السابق ، ص ١٢٨-١٢٩ ، على الطبرى : المصدر  
السابق ورقة ٥٧ .

كما تمّ عام ٩٨٣ هـ / ١٥٧٥ م إعادة بناء سرب العنبة ، لاستدراج مياه السيول من الجهة الشمالية الغربية ونقلها إلى جهة الجنوب الغربي لحماية المسجد الحرام ثم تسير المياه من هناك في مجرى السيول الطبيعي جهة المسفلة (١) . وفي عام ٩٩٤ هـ / ١٥٨٥ م ورد أمر السلطان مراد الثالث، بهدم بيوت ومدارس واقعة في الجهة الجنوبية الغربية (٢) من المسجد الحرام، لأنها كانت تضيّق مجرى السيول، وعمرّ عوضاً عنها طواجن وجعلها مأوى للفقراء حتى لا يبيتون في المسجد الحرام (٣) .

ويشير قطب الدين الحنفي المتوفي عام ٩٨٨ هـ / ١٥٨٠ م، إلى ضرورة اهتمام ولي أمر المسلمين السلطان بالعمل على قطع أرض مجرى السيول كل عامين مرة، ويكون ذلك قانوناً لجميع ولاية أمور المسلمين، في مختلف العصور، كي يمان المسجد الحرام من دخول السيول، ويشمل أمر قطع التراب، ونقله إلى خارج البلد، فكلما تأخروا في العمل زادت تكاليفه وصعب أمره (٤) . غير أن السلاطين لم يأخذوا بهذا الرأي، حيث اتضح ذلك من إشارة عبدالكريم القطبي المتوفي عام ١٠١٤ هـ / ١٦٠٥ م إلى أن أرض

---

(١) قطب الدين الحنفي : المصدر السابق ، ص ٣٤٢-٣٤٣ ، محمد بن علي المعروف بابن المحب الطبري : المصدر السابق ج ١ ورقة ٢٥٤ .  
وسوف أشير إلى مسار هذا السرب في الدراسة العمرانية انظر ص ٤٦٨ من هذا البحث .

(٢) يقصد بناء مغطى بقباب ضحلة .

(٣) عبدالكريم القطبي : المصدر السابق ، ص ١٣٠ ، علي السنجاري : المصدر السابق ، ج ٢ ورقة ١٢٥ ، محمد بن علي المعروف بابن المحب الطبري : المصدر السابق ج ١ ورقة ٢٧١ ، فوزية حسين مطر : المرجع السابق ، ص ١٩١ .

(٤) قطب الدين الحنفي : المصدر السابق ، ص ٣٤٣ .

مجرى السيل قد اعتلت من الجانبين المذكورين، وصارت تحتاج إلى القطع والتنظيف (١) .

وفي عام ١٠١٩ هـ / ١٦١٠ م، عمل سليمان أعاميرياخور، السلطان محمد خان، على زيادة درج أبواب المسجد الحرام من الخارج، حتى تمنع السيل من الدخول ثم عمل في العام الذي يليه على تنظيف سرب العنبة، بعد أن سده السيل بالأتربة (٢) .

وعلى إثر السيل الذي اقتحم المسجد الحرام عام ١٠٣٩ هـ / ١٦٢٩ م، أمر أمير مكة الشريف مسعود بن إدريس بن أبي نمي بفتح سرب باب إبراهيم ليسهل خروج ماء السيل من المسجد الحرام إلى أن وصلهم من مصر المهندس رضوان بيك، الذي كان أول عمل عمله، تنظيف المسجد الحرام من الأتربة، وقطع أرض مجرى السيل في الجانبين الجنوبي والغربي، والشمال الغربي من المسجد الحرام (٣) .

وفي عام ١٠٤٠ هـ / ١٦٣٠ م تم تنظيف سرب العنبة وتنظيف وإعادة بناء مخرج سيل المسجد الحرام من جهة باب إبراهيم (٤) .

وعلى إثر السيول التي اقتحمت المسجد الحرام في عامي ١٠٧٣ هـ / ١٠٨٠ هـ / ١٦٦٢ ، ١٦٦٩ م تم تنظيف المسجد الحرام من الأتربة والأوساخ

- 
- (١) عبد الكريم القطبي : المصدر السابق ، ص ١٢٩ .  
(٢) محمد طاهر الكردي : المرجع السابق ج ٢ ص ٢٠٦ .  
(٣) علي السنجاري : المصدر السابق ج ٣ ورقة ١٨٥ ، فوزية حسين مطر : المرجع السابق ص ٢٠٩ - ٢١٣ .  
(٤) محمد بن علي بن بلال الصديقي البكري : المصدر السابق ، ورقة ٩ ، ٥١ ، ٥٢ .

الناطقة عن السيل، ونظف سرب باب إبراهيم من الأتربة التي سدته (١). وفي عام ١٠٩٣ هـ / ١٦٨٢ م، أنشئ بأمر السلطان محمد خان مجرى لنقل مياه السيل إلى بركة ماجن (٢). وفي عامي ١١٢٤ ، ١١٢٥ هـ / ١٧١٢-١٧١٣ م، عمل محمد بيك بن حسين باشا بأمر من السلطان أحمد خان (٣) أعمالاً عمارية متنوعة في مجرى تصريف مياه الأمطار، جاءت على الوجه التالي :

- ١- في رجب عام ١١٢٤ هـ / ١٧١٢ م، تم تنظيف سرب بقرزمزم وتعمير فتحاته ، ليسهل نقل الماء المستعمل والأوساخ إلى خارج المسجد الحرام ومنه إلى المسفلة (٤) .
- ٢- تم تنظيف سرب باب الزيادة الكائن بحافة المسجد الحرام لمجرى السيول إلى آخره بالمسفلة، وذلك بنقل الأوساخ من السرب إلى ظاهره ثم تنقل بعد ذلك إلى المسفلة (٥) .
- ٣- تم تعمير أبواب المسجد الحرام المشتملة على فتحات لتصريف مياه الأمطار إلى السرب (٦) .
- ٤- تم تنظيف فتحة سرب باب إبراهيم كي يسهل تصريف المياه إلى خارج المسجد الحرام في مجرى السيل (٧) .

- 
- (١) محمد بن علي المعروف بابن المحب الطبري: المصدر السابق ، ج ٢ ورقة ٣٩ ، ٤٧٠ .
  - (٢) إبراهيم رفعت: المصدر السابق، ج ١ ص ٢٠٠ ، ٢٢١ ، محمد طاهر الكردي : المرجع السابق ج ٢ ص ٢٠١ .
  - (٣) قام محمد بيك بن حسين باشا بإنجاز الكثير من الأعمال العمارية في قنوات مياه العيون وفي البازانات والسدود. انظر ماسبق ص ( ٢١١ ، ٢٥٢ ، ٢٦٨ ، ٢٩١ ) من هذا البحث .
  - (٤) وثيقة رقم ٦١٧٦ ( MAD ) ص ١ ، ٣ . بارشيف رئاسة الوزراء العثماني باستانبول .
  - (٥) الوثيقة السابقة ، ص ١ ، ٢٠ .
  - (٦) الوثيقة السابقة ، ص ١ ، ٢٠ .
  - (٧) الوثيقة السابقة ، ص ١ ، ٢٠ .

٥ - تم تعمير فتحات سرب لتصريف المياه بمقام الحنبلي ومقام المالكي وبالمطاف (١) .

٦ - تم تنظيف بالوعات المطاف الشريف وبالوعات المسجد الحرام (٢) .

٧ - تم تجديد بناء آخر يسرب تصريف مياه الأمطار بالمسفلة ، والذي تهدم بعض أجزائه بسبب السيول ، فجدد بناء حلق باب السرب ثم نُقل من الداخل والخارج (٣) .

٨ - تم تطويق ( أي ) وُضِع مجاديل ) وتنقيط بناء فتحات السرب في كل من باب القطبي ، وباب الباسطية ، وباب بني عتيق وباب العمرة (٤) .

وفي عام ١١٢٥ هـ / ١٧١٣ م ، تم إصلاح وتكملة بناء سرب العنبرية (سرب باب الزيادة ) مجرى السيول ، بحيث يؤمن عدم عودة النجاسات والأوساخ منه إلى المسجد الحرام ، والمطاف (٥) وذلك بتقسيم المناطق المراد إصلاحها وإعمارها إلى خمسة أجزاء ، الجزء الأول بطول ١٠٨ أذرع ، والثاني بطول ٨٣ ذراعاً ، والثالث بطول ٣٠ ذراعاً ، والرابع بطول ٥٩ ذراعاً والخامس بطول ٣٠ ذراعاً ، وبدأت الأعمال بحفر موضع السرب الجديد ، بطول ٢٦٠ ذراعاً ، وعرض ٣ أذرع ، وعمق ٢ ذراع ، ثم حفر مكان لتجميع القمامات وإبعادها عن مجرى السيل . وتم تجديد بناء وتنقيط جدار عند مخرج الماء من السرب ، بطول ٣ أذرع ، وعرض ذراعين ، وقد ذراعين ، ودكت الأرض عند مخرج الماء بطول ٣ أذرع ، وعرض ذراعين ، وعمق ذراع واحد .

---

(١) الوثيقة السابقة ، ص ١ ، ٢٠ .

(٢) الوثيقة السابقة ، ص ١ ، ٢٠ .

(٣) الوثيقة السابقة ، ص ١ ، ٢٠ .

(٤) الوثيقة السابقة ، ص ١ ، ٢٠ .

(٥) وثيقة رقم ٦١٧٦ ( MAD ) ص ٢١ ، بارشيف رئاسة الوزراء العثماني باستانبول .

أما الجزء الأول فقد تم به تجديد بناء جانبي السرب بطول ١٠٨ أذرع، وعرض ٢ ذراع، وقد ٣ أذرع، وبدأت بدك أسفل السرب، وانتهت بعمل طبقان ودك على السرب والجزء الثاني تم به تجديد بناء جانبي السرب بطول ٨٣ ذراعاً، وعرض ٢ ذراع، وقد ٣ أذرع، وبدأ أيضاً بدك أسفل السرب، ثم نقل جدار السرب بطول ٦٢ ذراعاً، ثم عمل عليه طبقان ودك بطول ٨٣ ذراعاً وبعد ذلك نقل ظهر السرب بطول ٦٢ ذراعاً، والجزء الثالث تم به تجديد بناء السرب بطول ٣٠ ذراعاً، وعرض ٣ أذرع، وقد ٣ أذرع، بدأ بدك أسفل السرب ثم نقل جدرانه من الداخل وعمل عليه طبقان ودك، ثم نقل ظهر السرب من الخارج. أما الجزء الرابع فقد جدد به بناء جانبي السرب بطول ٥٩ ذراعاً، وعرض ٢ ذراع، وقد ٣ أذرع، بدأ بدك أسفل السرب وانتهى بعمل طبقان ودك .

أما الجزء الخامس والأخير، فقد أحكم طبطابه، حيث لحظ أن سرب العنبة بالسوق الصغير، يقع تحته في هذا الموضع، سقف قناة ماء عين عرفة وعين حنين، وكان يسيل الماء النجس إلى ماء العين الحلو فيفسده فعملوا على تنقيليها وعمل طبطاب للسرب .

وتم أثناء هذه الأعمال، قطع الأرض وتنظيفها بعد أن علت من كثرة السيول، في الجانب الشمالي الغربي للمسجد الحرام (١) . وقد بلغ المنصرف على تلك الأعمال، ١٢٠٣٤٧ غرشاً (٢) . أما شبكة تصريف المياه المستعملة، فقد اهتمت بإنشائها لجنة عين زبيدة، بعد تأسيسها عام ١٢٩٥ هـ / ١٨٧٨ م . وسوف نشير إلى تفاصيل أعمالها في الدراسة العمرانية بالفصل القادم (٣) .

(١) وثيقة رقم ٦١٧٦ (MAD) ص ١، ٢، بارشيف رئاسة الوزراء العثمانية

بإستانبول .

(٢) انظر ص ١٤ من صورة هذه الوثيقة رقم (٧) بالملحق رقم (١) من

هذا البحث .

(٣) وثيقة رقم ٤٦٥٩ ص ١٩-٢٥ بمكتبة جامعة إستانبول .

وعلى إثر دخول سيل إلى المسجد الحرام في ٢٣ ذى الحجة عام ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م، اهتم أمير مكة الشريف الحسين بن علي بتنظيف الأتربة والأوساخ التي سدت مجارى التصريف وذلك بتوجيه الأهالي بما فيهم أنجاله وسائر رجاله ودائرة البلدية ولجنة عين زبيدة لهذا العمل فعملوا على تنظيف مجارى التصريف بغسلها بماء الآبار (١).

ويقول الزواوى الذى طبع كتابه عام ١٣٣٠ هـ / ١٩١١ م " فعسى أن يتوفق أولو الأمر لإصلاح مجارى مياه البلدة المحترمة ومجارى ماء الحرم الشريف ( ماء زمزم ) لأن لكل من المائين دبل مخصوص واسع ، معمر قديماً . . . ولكنهما قد تخربا من مدة طويلة ، ولم يلتفت إليهما أحد من أولى الأمر بل متى تراكمت المياه وفاضت في الأسواق يبرحون في دبل مير ياخور ( السرب الرئيسي ) قليلاً حتى يمشى الماء ويكتفون بذلك ، لأن العمل في تلك الدبول وتنظيفها وتعميرها تعميماً حقيقياً جيداً يحتاج إلى زمن طويل ، ومبلغ وافر من النقود ، فعسى الله أن يوفق أولي الأمر ويهيئ لهم من يقوم بالمقصود ، فيعمرون الدبلين معاً العمومي للبلدة والخصوصي للحرم الشريف وتدوم ملاحظتهم له حتى يستمر نفعه ولا يخرب على الدوام " (٢) .

---

(١) السيد عبد الله محمد الزواوى : المرجع السابق، ص ٣٢-٣٣.

(٢) المرجع السابق ، ص ٣٢-٣٣.



تاسعا : المنشآت المائية لخدمة الزراعة :

استفاد العثمانيون من فائض مياه قنوات العيون الواصلة إلى مكة المشرفة ، ومن إنشاء السدود . في إنشاء مناطق للرعي وبساتين زراعية ، يعود إنتاجها لمصلحة سكان هذا البلد الأمين والوافدين إليه من كل فج عميق . هذا فضلا عن أنه تم في عهدهم إنشاء بساتين اعتمد بعضها على ماء المطر . واعتمد بعضها الآخر - في توفير المياه - على حفر الآبار (١) .

وقد وصف لنا بعض الرحالة والمؤرخين مواقع بعض هذه البساتين وطريقة إمدادها بالماء ، إلا أنهم أغفلوا ذكر أسماء بعض الأشخاص الذين قاموا بإنشائها (٢) . وعلى ضوء ما وصل إلينا من معلومات ، عن جهود العثمانيين في إنشاء البساتين وما يتصل بها من منشآت مائية يمكن عرض الموضوع على الوجه التالي :

ففي سنة ٩٤٧ هـ / ١٥٤٠ م عمّرت بركة ببستان بأرض حسان ، تنسب لأمير مكة محمد بن بركات (٣) ، وفي عشر الستين وتسعمائة من هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، جدّد قاضي مكة محمد بن محمود بن كمال الرومي ، ببستان بالمعلاة ، كان ينسب لناظر الحرم بيرم خجا ، وكانت أعمال التجديد باسم الخاصكية والدّة السلاطين وعمل لسواقي هذا البستان مصروفًا يؤخذ كل عام من ديوان الذخيرة السلطانية (٤) .

---

(١) سوف نتحدث عن مواقع بعض هذه البساتين وطريقة إمداد بعضها بالماء ووصف ما في بعضها من منشآت مائية في الفصل القادم إن شاء الله . انظر ص ٤٧٤ من هذا البحث .

(٢) منهم : عبد الغني النابلسي : المصدر السابق ص ٤٥٧ ، محمد أمين المكي : المرجع السابق ص ٧٦ ،

Burckhardt, op. cit., p. 113, 127.

محمد صادق باشا : المصدر السابق ص ٦١، ٥٩ ، إبراهيم رفعت : المصدر السابق ص ١٨٢ ، ٢٠٧ ، ٢١٢ ، محمد طاهر الكردي : المرجع السابق : ج ٢ ص ٤١-٤٣ .

(٣) محمد بن عبدالعزيز بن فهد ت ٩٥٤ هـ : حسن القرى في أودية أم القرى ورقة ٢٥ ، مخطوط مصور من معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، مركز البحث العلمي وحياء التراث الإسلامي جامعة أم القرى ، رقم (١٠٧٠) .

(٤) عبد القادر الجزيري : المصدر السابق ، ج ١ ص ٧٣٧ .

ويحدثنا علي الطبري المتوفى عام ١٠٧٠ هـ / ١٦٥٩ م عن بساتين مكة المشرفة في عصره بقوله : " أما البساتين فمنها بسوق المعلا على يمين الصاعد بستان معروف بستان مولانا السلطان سليمان خان وهو من جملة أوقافه وبستان منسوب إلى حسن أفندي شيخ الحرم ٠٠٠ يعرف سابقاً ببستان المدني ٠٠٠ وكان هذا البستان في الأصل لمولانا السيد ثقبه بن أبي نمي ثم انتقل بعد ذلك، ومنها بستان معروف ببستان الخاصكية وهو مشهور في هذا الزمن ببستان الصولاك لكونه ناظراً على أوقافها بمكة المشرفة ٠٠٠ وأول من أنشأ هذا البستان رجل ورد إلى مكة من الديار الرومية مستولياً مشيخة الحرم اسمه بيرم خجا وكان وصوله في سنة خمسين وثمانمائة ٠٠٠ ثم صار إلى الأفندي محمد بن محمود قاضي مكة المشرفة فقدمه لخانم سلطان بنت الوزير رستم باشا وأما والدته السلاطينية خاصكية سلطاناً ومنها بستان ابن دخان ومنها بستان القطبي ٠٠٠ ومنها بستان القاضي حسين ٠٠ ال إلى القايد احمد بن يونس وزير مكة من قبل الشريف إدريس بن الحسن فعمره أحسن عمارة وغرس فيه أحسن الأشجار... ومنها بستان القايد ريحان بن عقبة أحد عبيد مولانا السيد حسن بن أبي نمي ٠٠٠ ومنها بستان ٠٠٠ معروف بالخرمانية ٠٠٠ من أوقاف الأميـر جاني بيك، ومنها بستان قريب من المنحنا معروف أيضاً ببستان جاني بيك ٠٠٠ ومنها بساتين بأرض المنحنا علي يسار الصاعد إلى منى أحدهما معروف ببستان المريسي وثانيهما ببستان الظهيرة وثالثهما معروف ببستان عمره والمعمّر لهذا البستان وأنشاه الملا نور الدين علي العصامي ثم صار بعد للشريف عمر/ ويمتلك الشريف مسعود بن إدريس ابن حسن، الذي كان أميراً على مكة المشرفة سنة ١٠٣٩ هـ / ١٦٢٩ م بستاناً بالمعابدة كان يقيم فيه للراحة عند انحراف صحتة (٢) . وينسب للوزير عثمان بن حميدان المتوفى عام ١١٢٣ هـ / ١٧١١ م (٣) بستان في المعابدة (٤)

(١) علي الطبري : المصبر السابق ، ورقة ٤٧ ، ٤٩ .

(٢) محمد صالح الشيبني : المصبر السابق ، ص ١٦١ - ١٦٦ .

(٣) عمل وزيراً لبعض أمراء مكة المكرمة ، انظر السيد أحمد زيني

دحلان : المصبر السابق ، ص ١٢٢ ، ١٦٦ .

(٤) أحمد السباعي : المرجع السابق ، ص ٣٩٧ .

أشار عبد الملك العمامي إلى أنه كان موجوداً عام ١٠٩٥هـ/١٦٨٣م (١) .

وقبل إعادة بناء مسجد الجن عام ١١١٢ هـ / ١٧٠٠ م، على يد إبراهيم بك سنحوق جده ، كان قد غرس في موضعه بعض الناس أشجاراً من نبق وريحان، وجعلوه بستاناً، بسبب اندراس موضعه من كثرة السيول التي أتت عليه ومن تطاول السنين ، بيد أنه تم في عام ١١١٢ هـ / ١٧٠٠م، كشف أساس بناء المسجد في موضع البستان، وقطع أشجاره لإعادة بناء المسجد (٢) .

(٣) وينسب لأمير مكة عبد الله بن محمد ١٢٧٥-١٢٩٤هـ / ١٨٥٨-١٨٧٧م بستان يقع جنوب المسجد الحرام (٤) ، كما ينسب لشيخ سدنة الكعبة محمد صالح بن أحمد الشيبلي ١٢٧١هـ-١٣٣٥هـ / ١٨٥٤ - ١٩١٦م ، بستان في البياضية (٥) . ومن أوقاف المفتي على بن عبد القادر الصديقي بستان بالخرق (٦) .

وقد أنشأ أمير مكة عون الرفيق باشا ١٢٩٩ هـ - ١٣٢٣/١٨٨١-١٩٠٥م (٧) بستاناً بجرول (٨) ، إضافة إلى أنه تم في عهده إنشاء بستان آخر بجرول

- 
- (١) عبد الملك العمامي : المصدر السابق ج ٤ ص ٥٥ .
  - (٢) محمد بن علي المعروف بابن المحب الطبري : المصدر السابق ج ٢ ورقة ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٣ .
  - (٣) الشريف مساعد بن منصور : المرجع السابق ، ص ٤٤٤ .
  - (٤) إبراهيم رفعت : المصدر السابق ، ج ١ ص ١٧٩ .
  - (٥) محمد صالح بن أحمد الشيبلي . المصدر السابق ص ٣٩-٤٢ .
  - (٦) مك شرعي من كاتب عدل مكة المكرمة عدد (٣٠٤) وتاريخ ————— .
  - (٧) الشريف مساعد بن منصور : المرجع السابق ، ص ٤٥ .
  - (٨) محمد لبيب البتنوني : المصدر السابق ، ص ٨٠ ، إبراهيم رفعت : المصدر السابق ، ج ١ ص ١٩٥-١٩٦ .

على يد والى الحجاز عثمان نوري باشا لينفق من ريعه على مصالح لجنة  
عين زبيدة ، إلا أنه نتيجة لطمع أمير مكة في الاستيلاء على بعض  
أموال بغير وجه حق ، حدث خلاف بينه وبين والى المذكور ، فادعى  
أمير مكة أن والى أنشأ البستان في موقع مقابر المسلمين ، ووشى به  
لدى الدولة العلية ، مما تسبب في استصدار أمر بعزل والى المذكور .  
(١) ولا غاظته قام أمير مكة يوم رحيل والى عنها بقطع أشجار البستان وهدمه  
إلا أنه أعيد إصلاحه على يد أمير مكة الحسين بن علي عــــــــــــام  
١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م . (٢)

وينسب للشيخ السبحي أرض زراعية، تسقى من بئر باسفل مكة يقال لها السبحية<sup>(٣)</sup>، ذكرها صاحب الرحلة اليمانية في سياق حوادث سنة ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م بقوله : " كان قيام دولة أمير مكة وجيشه المنصور من مكة المكرمة ، يوم الأحد السادس عشر من شهر ربيع الثاني سنة تسع وعشرين وثلثمائة والف من الهجرة ، الساعة التاسعة نهرا ولم يزل سائرا حتى وصل بلاد العكيشية في الساعة الأولى من ليلة الإثنين ، وهذه البلاد هي بلاد أسرة المرحوم الشيخ " السبحي " من أهالي مكة " (٤) .

ويمكننا التعرف على بعض مزارع مكة التي كانت تعتمد في ريها على مياه الأمطار ، من وثيقة خاصة ببيع مزرعة بوادي المغمس ورد بها مانصه " هذه حجة شرعية صادرة من محكمة مكة المكرمة (مضمونها هو أنه لما توفى الشريف علي الشهير بهندية في العام الثاني والأربعين بعد الثلاثمائة والالف وكان من جملة ما هو مشهود به وهو معروف بملكيته بالشراة

(١) ابراهيم رفعت : المصدر السابق ج١ ص ١٩٧ ، محمد عمر رفيع :

المرجع السابق، ص ٦٦ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ .

(٢) المرجع السابق ص ٢٥٦.

(٣) عاتق بن غيث البلادي: معجم معالم الحجاز ج ٤ ص ١٦٥.

(٤) شرف بن عبد المحسن البركاتي : المرجع السابق ص ١٤٠.

الشرعي ٠٠٠ كامل البلاد والأرض الحرث المزروع العشرى الكائنة  
بوادي المغمس " (١) .

لجنة عين زبيدة :

- نشأتها :

في سنة ١٢٩٥ هـ / ١٨٧٨ م، شكلت بمكة المكرمة لجنة لجمع  
التبرعات والصرف منها لصالح مشروعات المياه بهذه المدينة ، ومشاعرها  
المقدسة ، اطلق عليها اسم " لجنة عين زبيدة " (٢) .

كان من أسباب قيامها ما لحظه بعض أعيان مكة وحجاج الهند،  
من عسر في الحصول على الماء بمكة المكرمة والمشاعر المقدسة، وما ينال  
الحجاج من مشقة في سبيل ذلك ، لعدم كفاية الموارد المالية المخصصة  
من الدولة لعمارة وصيانة منشآت المياه بالبلد الحرام ومشاعره المقدسة.  
ففي سنة ١٢٩١ هـ / ١٨٧٤ م، تبرع والي الحجاز في ذلك الوقت بثلاثين  
ألف قرش من ماله الخاص ولتوصيل المياه الى مكة عبر القنوات ، لكنه  
توفي قبل أن يتم له ما أراد ، فأعقب ذلك اجتماع جماعة من علماء مكة  
المكرمة وأميرها في ذلك الوقت الشريف عبدالله باشا لجمع التبرعات  
من أهل البر والإحسان للصرف منها على إصلاح عين عرفة وعين حنين (٣) .

- 
- (١) حجة شرعية صدرت من محكمة مكة المكرمة عدد (٢٤٣) وتاريخ ٢٠/١٠/١٣٤٣ هـ.
  - (٢) السيد عبدالله محمد الزواوي : المرجع السابق ص ٢٤ ، ابراهيم  
رفعت : المرجع السابق ج ١ ص ٢٢٢ ، عبدالقادر ملا فلندر العضو  
الفخري بهيئة عين زبيدة عام ١٣٤٦ هـ ، الخلاصة المفيدة لأحوال عين  
زبيدة ، ص ٧-٨ .
  - (٣) السيد عبدالله محمد الزواوي : المرجع السابق ص ٢٣-٢٤ ، محمد عمر  
رفيع : المرجع السابق ، ص ٦٥-٦٦ . كان من علماء مكة الذين ساهموا  
في البدء بهذا الاجتماع الشيخ عبدالرحمن سراج مفتي مكة والشيخ  
عبدالله الشيباني فاتح بيت الله الحرام ، والشيخ عبدالرحمن جمال  
والشيخ عبدالقادر خوير . انظر السيد عبدالله محمد الزواوي : المرجع  
السابق ، ص ٤٠ .

والى هذا الحد يبدو أن أمر مشاركة الأفراد في سبيل الاهتمام بأمر مرافق المياه في هذه الفترة أمر طبيعي لاغرابة فيه، فقد سبق لنا معرفة الكثير عن أخبار الأفراد ، الذين اهتموا بأمر توفير المياه لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة في العصور الإسلامية المختلفة (١) .

لكن الأمر الجديد الذى يلفت الانتباه هو ماتنبه له بعض أفراد اللجنة، وعلى رأسهم الحاج عبدالواحد الميمني، الشهير بالحاج وحدانية، والحاج عبدالله عرب الميمني من الهند من أن أمر إصلاح منشآت المياه بهذه البلدة الحرام ، ومشاعرها المقدسة، أمر عظيم يحتاج إلى نفقات هائلة ، وأن ماتم جمعه في السابق لايحل المشكلة ، ولابد من القيام بجمع التبرعات من جميع البلاد الإسلامية ، مما حدا بهما إلى التطوع بالقيام بهذا العمل الخيري . وحتى يكسبا عملهما الطابع الشرعي ، فقد لجئا إلى أمير مكة، واستأذناه في مباشرة عملهما، فرحب بهما الأمير ، وأعرب لهما عن سروره بذلك العمل، وأخبرهما بأن الدولة قد رتبت سنوياً ألف جنيه عثماني لهذا الغرض، وربما لاتأذن لأحد بالتدخل في هذا العمل ، وأن الأمر يحتاج إلى مراجعة والى الولاية فذهبا إليه ، واتفق الجميع على عرض الأمر على المسؤولين في مقر الخلافة، للتصريح لهما بمباشرة عملهما نحو جمع الأموال من العالم الإسلامي . وقد صدرت الموافقة من المسؤولين في مقر الخلافة، على تشكيل لجنة فيها من الأشراف والأهالي وأفاضل المجاورين عين لهم رئيس فخري هو الشيخ عبدالرحمن سراج مفتي الأحناف، ليحفز المسلمين إلى التبرع لهذا العمل الخيري، ويرأسهم الحاج وحدانه ، للنظر في العمل والإشراف على الصندوق بشرط أن تكون جميع الأعمال بنظر أعضاء اللجنة ورأيهم وليس للحكومة من سلطة عليهم إلا المساعدة (٢) .

(١) انظر ماسبق ص ٩٧ من هذا البحث .

(٢) السيد عبدالله محمد الزواوي : المرجع السابق ، ص ٢٤-٢٥ . كان من بين أعضاء اللجنة الشيخ رحمة الله الهندي صاحب كتاب إظهار الحق . ابراهيم رفعت : المرجع السابق ، ج ١ ص ٢٢٢ .

واللقاء الضوء على أسباب موافقة الدولة على قيام هذه اللجنة بهذا العمل الجليل وهو السعي وراء جمع التبرعات لتزويد مكة والمشاعر بكلمات حاجته من ماء ، يجدر بنا الإشارة إلى أنه في هذه الفترة كانت الدولة العثمانية تعاني المتاعب الكثيرة نظراً لانشغالها في الحرب مع روسيا ، مما يحتم عليها تخصيص الأموال الهائلة للوقوف أمام أعدائها ، فضلاً عن سوء حالتها المالية نتيجة الديون المتراكمة عليها (١) .

وبعد تأسيس اللجنة سنة ١٢٩٥ هـ / ١٨٧٨ م ، مارست عملها بتوجيهات الحاج وحدانه بإخلاص مدة ثلاث سنوات إلى أن حدث خلاف طفيف بين الحاج وحدانه وأعضاء اللجنة وتدخلت الحكومة المحلية في أموال صندوق اللجنة ، وأخذت منه بعض الأموال لإنشاء بعض العمارات الخاصة بها فبلغ ذلك أسماع المتبرعين الذين أوقفوا إرسال تبرعاتهم لاسيما مسلمي الهند ، فاستاء أعضاء اللجنة وأوقفوا نشاطهم واستعفى الرئيس وأكثر الأعضاء (٢) .

وبعد ذلك شكلت لجنة جديدة ، بتوجيهات والي الحجاز الجديد ، عثمان نوري باشا (٣) ، وكان رئيسها العامل فيهما ميرالي أركان حرب

- 
- (١) محمد فريد بك المحامي: تاريخ الدولة العلية العثمانية ، ص ٦٢٧-٦٢٨ ، السلطان عبد الحميد الثاني : مذكراتي السياسية ١٨٩١-١٩٠٨ م ، ص ١١-١٢ ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- (٢) السيد عبدالله محمد الزواوي : المرجع السابق ، ص ٢٦٠ .
- (٣) محمد أمين المكي : المرجع السابق ص ٦ ، محمد رفيع : المرجع السابق ، ص ٢٣٧ ، ولي عثمان نوري الحجاز لأول مرة عام ١٢٩٩ هـ .
- وصف بالذكاء والشهامة وحب الخير ، ينسب له إنشاء الكثير من العمارات بمكة ومنها مقر للحكومة ودار للبريد إلى غير ذلك كما ينسب إليه أيضاً إنشاء عين إلى جدة سميت بالعين الوزيرية ، وقع بينه وبين أمير مكة عون الرفيق خلافات بسبب ظلم الأمير وتعسفاته ، وقد وشي به الأمير وحرص عليه جماعة من العلماء إلى أن نقلته الدولة من الولاية . ابراهيم رفعت : المصدر السابق ، ج ١ ص ١٩٧ ، محمد عمر رفيع : المرجع السابق ، ص ٢٣٣ - ٢٣٤ ، ٢٣٧ .

مهندس عز تلو محمد صادق بك بن مصطفى الإسلامبولي (١) ، كما جعل لها  
رئيس فخرى هو الشريف حسين بن يحيى (٢) .

وقد قسمت وظائف العاملين بلجنة عين زبيدة سنة ١٣٠٣ هـ / ١٨٨٥ م ،  
الى فريقين ، الفريق الأول يختص بوضع سياسة اللجنة ، وجمع التبرعات ،  
أما الفريق الآخر فكان يختص بالإشراف على تنفيذ مشروعات اللجنة :

كان الفريق الأول يتكون من الشخصيات التالية :

- ١- الرئيس الشريف حسين باشا بن يحيى .
- ٢- نائب الحرم السيد عثمان أفندي .
- ٣- الحاج عبدالواحد أفندي بن يونس .
- ٤- عبدالله عبدالواحد أفندي شيخ مشايخ الجاوة .
- ٥- إبراهيم عراقي .
- ٦- شيخ ابراهيم عجمي
- ٧- صالح أغا الشربتجي .
- ٨- الحاج إسماعيل بن إبراهيم .
- ٩- قائم مقام نائب الحرم السيد أحمد أفندي .
- ١٠- السيد عيدروس .

---

(١) إضافة إلى ذلك كان يشغل منصب رئيس المهندسين بمكة المكرمة  
سنة ١٣٠٣ هـ . انظر حجتين شرعيتين صدرتا من محكمة مكة المكرمة  
الأولى عدد (٢٤٥) وتاريخ ١٣٠٣/٧/٧ هـ والثانية عدد (٢٦٢) وتاريخ  
١٣٠٣/٨/٢٢ هـ .

(٢) السيد عبدالله الزواوي : المرجع السابق ، ص ٢٧ .  
كان الشريف حسين بن يحيى سنة ١٣٠٣ هـ يشغل منصب قاضي ضمن  
أعضاء مجلس إدارة ولاية الحجاز ، إضافة إلى عمله رئيساً للجنة  
الجراية ( الصدقات ) ولجنة عين زبيدة . حجاز سلنامه سنة  
١٣٠٣ هـ ، ص ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٧ ، الطبعة الثانية بالمطبعة الميرية  
بمكة المحمية .



- ١١- أفندى سقاف •
  - ١٢- شيخ مشايخ الهندود محمد حسين أفندى •
  - ١٣- الشيخ عبدالله الكردي •
  - ١٤- عبدالله شمس أفندى
  - ١٥- منلا داود أفندى الميمني
  - ١٦- الحاج أباطالب الميمني •
  - ١٧- باش كاتب العين على أفندى (١)
- أما الفريق الثاني فيتكون من :
- ١- الرئيس والمهندس الأول ميرالاي أركان حرب صادق بك •
  - ٢- الحاج عبدالله عرب أفندى •
  - ٣- منلا داود الميمني •
  - ٤- الشيخ إبراهيم عجمي •
  - ٥- الحاج إسماعيل إبراهيم •
  - ٦- الحاج أباطالب •
  - ٧- كاتب لسان الاردو الشيخ علي ولي •
  - ٨- صراف ومخزنجي الحاج اسحاق •
  - ٩- ناظر العين ظاهر أفندى •
  - ١٠- المعاون حسن كابلي •
  - ١١- قسام العين إسماعيل (٢) •
- مع التنويه إلى أنه قد يشترك أحد هذه الشخصيات في نشاط الفريقين • وقد تولت رئاسة هذه اللجنة بين شخصيات مختلفة نذكر منها :
- المعلم على الشقيري وحبيب والشيخ عبدالقادر خوقير وغيرهم (٣)، وكان

---

(١) حجاز سلنامه سنة ١٣٠٣ هـ ص ٥٧-٥٨

(٢) المرجع السابق، ص ٥٨

(٣) السيد عبدالله محمد الزواوي : المرجع السابق ، ص ٢٧

رئيساً لها عام ١٣١٥ هـ / ١٨٩٧م سلطان بن هاشم محمد الداغستاني (١)

ويبدو أن أمر اللجنة قد اضطرب قبل عام ١٣٢٤ هـ / ١٩٠٦م ، فقد أشار الزواوي في أخبار هذه السنة ، إذ أن أمير مكة الشريف علي باشا ، قد أمر بتشكيل لجنتين لجمع التبرعات ، الأولى بمكة تحت رئاسته والأخرى بالطائف ، إلا أن استمرارها لم يدم طويلاً ، فقد وجدنا أنه بمجرد وصول الشريف الحسين بن علي إلى مكة أميراً عليها فـ في أواخر سنة ١٣٢٦ هـ ، أمر بتشكيل لجنة جديدة لعين زبيدة ، بعد أن عرض الأمر على والي الولاية في ذلك الوقت دولة كاظم باشا (٢) .

وقد تمّ تحديد الأسس التي تشكل عليها اللجنة ومهامها على الوجه

التالي :

١- الأسس التي تمّ إعادة تشكيل لجنة عين زبيدة عليها :

- ١- يعتبر أوائل شهر محرم لعام ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩م ، بداية تكوين اللجنة وعملها .
- ٢- العمل على تجنب جميع الأمور التي أدت إلى انحلال اللجنة وتفكيكها في السابق .
- ٣- العمل على تكوين اللجنة بحيث تكون قوية مترابطة مثل حالتها الأولى التي نشأت فيها سنة ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م ، زمن الحاج وحدانة .
- ٤- إن إتخاذ أي قرار ، يجب أن يكون بإجماع أغلبية أعضاء اللجنة .
- ٥- يكون للجنة الحرية التامة في إتخاذ أي قرار يؤدي إلى مصلحة المياه بمكة ، بدون معارضة من الحكومة السنية ، بعد نظر والي الولاية إليه .

(١) أنظر حجة شرعية صادرة من محكمة مكة المكرمة عدد (٥٧٩) وتاريخ

١٢/١٠/١٣١٥ هـ ، يشير الزواوي إلى أن هذه الشخصية شغلست

رئاسة اللجنة أيضاً سنة ١٣٢٢ هـ . أنظر السيد عبدالله محمد

الزواوي : المرجع السابق ، ص ٢٧ .

(٢) المرجع السابق : ص ٢٨-٢٩ .



٦ - تتخصص مجموعة بنشر المقالات في الصحف لإيضاح حالة نقـص المياه بمكة .

وفي سنة ١٣٤١ هـ / ١٩٢٢ م، وجه أمير مكة الشريف الحسين بن علي الأهالي والمجاورين لانتخاب أعضاء جدد باللجنة بدلاً من الأعضاء الذين توفوا أو الذين رحلوا عن مكة، وقد تم له ما أراد (١) .

وعلى الرغم من اهتمام أمير مكة الحسين بن علي برعاية اللجنة وتشدد اللجنة في أمر عدم تدخل الحكومة المحلية في أمرها إلا بالسماحة فإننا نجد بعض التجاوزات من الوالي التركي فؤاد باشا (٢)، الذي لم ترض أعماله بعض المسلمين في ولاية الحجاز، وأدت في ذات الوقت إلى وقف الإعانات عن اللجنة فبعد أن تسلم زمام العمل بالولاية صادق بعض ذوي الأغراض، ووضع ضريبة تقدر بريال مجيدي على كل نفر من حجاج جاوة، وطبع لذلك بطاقات وأشار إلى أنها لصندوق عين زبيدة، وختمها بختم مجلس إدارة عين زبيدة، واستمر في عمله هذا إلى أن استولى على صندوق العين، ووظف به بعض الأشخاص الذين كان منهم الرئيس، مما أدى إلى شيوع أعماله للمتبرعين، فأوقفوا الإعانات ووقفت لجنة عين زبيدة أعمالها، إلى أن سافر الوالي وبعد ذلك رجع للجنة تجمعها واهتمامها بأمور المياه وقامت بالكثير من الأعمال (٣) .

---

(١) عبد القادر ملا فلندر : المرجع السابق، ص ١٠.

(٢) يرجح أنه تولى أمر ولاية الحجاز قبل الثورة العربية التي قادها أمير مكة الحسين بن علي ضد الأتراك عام ١٣٣٤ هـ . أحمد السباعي: المرجع السابق، ص ٦٠٦.

(٣) عبدالله محمد الزواوي : المرجع السابق ص ٣١.

وسائل اللجنة في تدبير الأموال لتحقيق أهدافها :

انقسمت مصادر دخل اللجنة إلى قسمين ، أحدهما جمع تبرعات عينية ، والآخر أوقاف وقفها المسلمون للصرف من ريعها لصالح مشروعات المياه بمكة (١)

ويمكن تتبع أعمال اللجنة في جمع التبرعات على الوجه التالي:

بعد أن صدر أمر السلطنة بتشكيل لجنة عين زبيدة سنة ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م، شرع أعضاؤها في جمع التبرعات، حيث تبرع أمير مكة الشريف حسين باشا بمبلغ (٧٥٠) ريالاً مجيدياً ، وتبرع والي الولاية ناشد باشا بمبلغ (٢٥٠) ريالاً مجيدياً، وتبرع جملة من التجار والأهالي كل على قدر استطاعته وكتبوا إلى جميع البلاد الإسلامية خصوصاً مصر والهند ، وأعلنوا ذلك في الجرائد بجملة من اللغات وسافر بعض أعضاء اللجنة إلى الهند لجمع التبرعات (٢) .

وفي سنة ١٢٩٦ هـ / ١٨٧٨ م ، تبرع الحاج عبدالرحمن سراج بمبلغ (٥٠٠) روبية أي ما يعادل (٥٠٠٠) قرش (٣)، وتبرع حاكم رانبور كليب علي خان ( حج سنة ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م) بمبلغ (١٠٠٠٠٠) مائة ألف روبية وتبرعت ملكة بهوبال سيده شاه جهان بيكم بمبلغ عشرين ألف روبية وأيضاً من مشاهير أصحاب الخيرات عبدالغني بهادر خان وابنه محمد إسماعيل الله خان تبرع كل منهما بمبلغ عشرين ألف روبية، وتبرع السيد عبدالواحد بن يونس المقيم بكلكتة بمبلغ (٢٥٠٠) روبية ، وأرسلت هذه

---

(١) انظر حجة شرعية صدرت من محكمة مكة المكرمة عدد ٥٧٩ وتاريخ ١٣٠٥/١٠/١٢ هـ ، وحجة شرعية صدرت من محكمة مكة المكرمة عدد ٦٤٤ وتاريخ ١٣٣١/٦/٤ هـ .

(٢) أيوب صبري : مرآة الحرمين ، ج ٥ - ٧ ، ص ٧٥١-٧٥٢ .

(٣) الروبية الواحدة تساوي عشرة قروش في ذلك العهد ، أيوب صبري : مرآة الحرمين ، ج ٥ - ٧ ، ص ٧٥١-٧٥٢ .

الأموال مجمعة من الهند مع الحاج نور محمد زكريا (إلى جدة) التي —  
أن وصلت حتى لهجت السنة الأهالي والمجاورين بالدعاء للمتبرعين —  
بالخير . وبذلك يكون مجموع المبلغ الوارد من الهند (١٦٢٥٠٠٠) قرش<sup>(١)</sup> .

وعلى إثر التبرعات التي وصلت صندوق لجنة عين زبيدة عام ١٢٩٦هـ /  
١٨٧٨م من الهند ، تأثرت الدول الإسلامية ، وبدأت تنشئ هيئات لجمع  
الإعانات ، لتحقيق أهداف لجنة عين زبيدة ، فعملت هيئة في مصر شجعت  
الناس على مساعدة أهل بلد الله الحرام ، عن طريق نظارة المعارف  
واستطاعت في أقصر وقت أن تجمع من مصر ( ١٥١٦٧ ) جنيه وتبعثه —  
إلى مكة ، وقد تم جمع المبلغ كالاتي :

(٢)  
(٤٢٠٠) ليرة من الغربية ، و (١٦٠٠) ليرة من المنوفية ،  
(١٢٢٦) ليرة من القليوبية ، و (٦٠٠) ليرة من قنا ، و (٧٨) ليرة من  
مديرية الجيزة ، والباقي من خديوى مصر والمأمورين في الدوائر الحكومية ،  
وأرباب الحمية من مصر<sup>(٣)</sup> .

في سنة ١٢٩٧ هـ / ١٨٧٩م ، تبرع غني أفندى من نواب الهند —  
بمبلغ (٤٠٠٠) ليرة عثمانية<sup>(٤)</sup> ، وأرسل من مصر إمداد خمسة وعشرون  
الف جنيه مصرى مع أحد معاوني الداخلية ، وبرفقته أحد المهندسين المشهورين  
لمشاهدة العمارة الجارية في منشآت المياه<sup>(٥)</sup> .

- 
- (١) المرجع السابق ، ج ٧ ، ص ٧٥١-٧٥٢ .
  - (٢) الريال يساوى (٢٨) قرشاً والليرة تساوى ١٥٤ قرشاً . انظر أيوب  
صبرى : المرجع السابق ، ج ٧ ، ص ٧٥٣ .
  - (٣) المرجع السابق ، ج ٧ ، ص ٧٥١-٧٥٢ .
  - (٤) المرجع السابق ، ج ٧ ، ص ٧٤٨-٧٤٩ .
  - (٥) محمد باشا صادق : المصدر السابق ، ص ٦٤ ، إبراهيم رفعت :  
المصدر السابق ، ج ١ ص ٢٢٣ .

وقد كتبت في المطبوعات المصرية ، أن المحصل من مديرية الغربية سيصل إلى خمسة آلاف ليرة ، وسيرسل ما يتحصل عليه من التبرعات من المديريات التي لم تصل إعانتهم بعد ، وفي ٢٦ ذى الحجة سنة ١٢٩٧هـ / ١٨٧٩م ، نشر في جريدة ( الوقت ) أنه قد جمع من مسلمي الهند حتى الآن ستمائة ألف روبية (١) .

كما نقلت جريدة الحوادث ، من جريدة الوطن المصرية عدد (٤٤٨٩) وعدد (٤٥٠٣) أنه قد بلغت إعانة الهند لصندوق لجنة عين زبيدة (٦٧) ألف جنيه مصري . وأرسل رئيس جمعية الهند عبد اللطيف خان ابنه إلى السويس لعقد اجتماع مع جمعية مصر الخيرية ، وتم إرسال أحمد ناشد بك من مصر لمراقبة صرف الأموال باللجنة (٢) .

ونتيجة لحسن نية الأمر العظيم ، الذي تقوم به لجنة عين زبيدة ، لخدمة بلد الله الحرام ، وحسن نية المأمورين والقائمين عليها صار لها تبرعات من شتى بقاع العالم الإسلامي (٣) .

وقد حددت واردات لجنة عين زبيدة من تاريخ ٥ ذى الحجة سنة ١٢٩٦ / ١٨٧٨م ، حتى تاريخ ١١ شوال سنة ١٣٠٢ هـ / ١٨٨٤م ، ومصرفاتها على النحو التالي (٤) :

- 
- (١) أيوب صبرى: المرجع السابق ، ج ٧ ، ص ٥٧٢ .
  - (٢) المرجع السابق ، ج ٧ ، ص ٥٧٢ .
  - (٣) عبد الله محمد الزواوى: المرجع السابق ، ص ٤-٣ .
  - (٤) وثيقة رقم ٤٦٥٩ ص ٣٢ بمكتبة جامعة استانبول .

بيان الواردات	غروش
مبلغ مخصص سنوياً من طرف خزينة ولاية الحجاز لمصالح المياه بمكة .	٧٩٥٠٨٨ ١٥
إعانات الممالك المصرية	٥٣٢٨٢٦٧ ٢٢
إعانات الهند	٤٩٤٣٤١٣ ٢٥
إعانات تجار مكة المكرمة وغيرهم	٦٣٥١٦٤ ٠٠
إعانات ولاية سورية	٩٨٨٢٣ ١٥
مبلغ تم استرداده من المعلمين والعمال أثناء العمل وسجل كإيرادات	١٠٦٤٩٣ ٢٠
إجارات أوقاف عين زبيدة	٥٢١١٤ ١٠
مبلغ يرسل سنوياً من أطيان ناحية أوفو بالممالك المصرية	٩٨٦٣ ٠٥
واردات غاز خانة الخاصة بعين زبيدة	١٠١٧٠ ١٥
المجموع الكلي	١١٩٧٩٣٩٨ قرش

وقد بلغت مصاريف لجنة عين زبيدة على أعمالها من تاريخ ٥ ذي الحجة عام ١٢٩٦ هـ / إلى ١١ شوال عام ١٣٠٢ هـ / ١٨٨٤ م، مبلغ ١١٧٣٢٤٠٩٣٥ غروش .

وفي سنة ١٣٢٤ هـ / ١٩٠٦ م، أمر أمير مكة الشريف علي باشا بجمع إعانات جبرية من سكان مكة ، وجدة ، والطائف ، ووجه أعضاء اللجنة بالكتابة إلى الأستانة العلية ، بقصد جمع تبرعات من جميع الولايات لمساعدة صندوق لجنة عين زبيدة في تحقيق أهدافه . وتم له جمع نحو عشرة آلاف جنيه من مكة ، ونحو ٤٦ ألف جنيه من الأستانة (١) .

وبعد أن تم إعادة تشكيل لجنة عين زبيدة سنة ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م، على يد أمير مكة الحسين بن علي ، أخذ أعضاء اللجنة في تحرير الكتب إلى بعض

(١) السيد عبدالله محمد الزواوي : المرجع السابق، ص ٢٧-٢٨ .



الدول الإسلامية لاستنهاض أصحاب الثروة والخير ، في تقديم المساعدات لمصالح صندوق لجنة عين زبيدة ، ونشروا لذلك أيضاً المقالات في الصحف مما أدى إلى تدفق الإعانات خصوصاً من مصر والهند وجاوة (١) .

وقد أشار الزواوي في ختام كتابه ( بغية الراغبين وقرة عين أهل البلد الأمين فيما يتعلق بعين الجوهرة السيدة زبيدة أم الأميين ) الذي طبع سنة ١٣٣٠ هـ / ١٩١١ م ، إلى دعوة المسلمين في كافة الأرض بتقديم المساعدة لإقامة منشآت المياه بمكة المكرمة والمشاعر المقدسة ، فقال : " فكل من يدعي من المسلمين في سائر الأقطار محبة هذه البلدة المحترمة ومحبة البيت المعظم وجيرانه ، ويعلم احتياج الجميع إلى الماء ، فإن كانت محبته صادقة لا يرضى لنفسه أن يقيم في بلده مرفه الحال مطمئن البال منعماً بأنواع النعم وأهل بلد الله الحرام محتاجون إلى بـلـ حلوقهم وازدراء ريقهم ، وله قدرة على مساعدتهم ومعاونتهم ولو بفلس واحد ، ولا يعينهم بذلك فهو كاذب وفعله ينافي المحبة الصحيحة الصادقة ... فكيف نصدق دعوى محبة هذا البيت المعظم وجيرانه من الذين يضعون الآلاف في سبيل السرف ... ولا يرسلون للإنفاق في مصالحه شيئاً ... والمأمول من جميع المسلمين في أقطار الدنيا أن يتذكروا ... أن المساعدة ... في سبيل إجراء الماء في بلد الله رحمة " (٢)

...

---

(١) المرجع السابق ، ص ٣٠ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٤٢-٤٥ .

## الفصل الثالث

# دراسة عمارية لمنشآت المياه في العصر العثماني

- ١ - العيون وقنواتها
- ٢ - الآبار
- ٣ - البرك
- ٤ - الأسبلة
- ٥ - البازانات
- ٦ - الحمامات
- ٧ - الميضات
- ٨ - السدود
- ٩ - مجاري تصريف مياه السيول والمياه المستعملة .
- ١٠ - المنشآت المائية لخدمة الزراعة .
- ١١ - المنشآت المائية - مواد وأساليب بنائها والأدوات المستعملة فيها .
- ١٢ - النقوش الكتابية والعناصر الزخرفية الواردة على عمائر المياه بمكة في العصر العثماني .

### دراسة عمارية لمنشآت المياه :

على ضوء ما تم عرضه عن جهود العثمانيين في العناية بمنشآت المياه ، لخدمة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة ، يمكن القول إن مجموعة عيون وشاحيد كانت تغذى هذه المدينة (١) . تم نقل مياهها إلى المدينة ، عن طريق شبكة من القنوات بنيت بدقة بالغة ، إضافة إلى الاستفادة من مياه الآبار . كما كانت تغطي مكة المشرفة ، شبكة مائية أخرى ، تمثلت في مجارى تصريف مياه الأمطار ، والمياه المستعملة ، إضافة إلى سدود بنيت لدرء أخطار السيول عنها ، أو عن قنوات مياه العيون .

كما اعتنى العثمانيون بمجموعة منشآت ، أدت خدمات مختلفة لهذه المدينة ، كالبرك ، والأسبله ، والبارانات ، والحمامات ، والمطاهر ( الميضات - حنفيات الوضوء ) ، ومنشآت مائية خاصة بتطوير الزراعة .

ومما هو جدير بالذكر أن العمائر المتبقية منها حتى الآن تمثل الحالة العمرية ، لهذه المباني خلال العصر العثماني ؛ نتيجة لأعمال الإنشاء والتجديد والإصلاح المستمرة التى عرفنا أخبارها في الفصل الثاني من هذا البحث .

---

(١) الشاحيد مناطق تبني فيذيول الجبال التي تكون مواقعها مظنة لاجتماع مياه الأمطار والسيول . انظر : قطب الدين النهر والى : المصهر السابق ، ص ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، عبد الملك العصامي : المصهر السابق ج ٤ ، ص ٨٣ ، السيد عبد الله محمد الزواوي : المرجع السابق ص ٧ ، إبراهيم رفعت : المصهر السابق ، ج ١ ، ص ٢١٠ .

ولكي تتجلى صورة هذه المنشآت ، كان من الضروري تحديد مواقع جميع هذه المنشآت على خرائط ، ثم أخذ عينات المتشابه منها لإجراء الدراسة المعمارية عليها لإظهار طرز هذه المنشآت ، وأسلوب بنائها ، والمواد المستعملة فيها ، هذا فضلاً عن إظهار ما تميزت به من نقوش كتابية ، ووحدات زخرفية ، تعكس جانباً من حضارة العثمانيين في هذا البلد الأمين .

ومما يؤسف له اندثار بعض هذه المنشآت ، بسبب عوامل الطبيعة من سيول وغيرها ، كما اندثر بعضها الآخر نتيجة لحركة التوسع العمراني ، التي شهدتها مكة المكرمة في هذا العصر . إلا أنه أمكن استدراك صورة بعض هذه المنشآت المندثرة من واقع الوثائق ، وكتب المؤرخين ، والرحالة . ولدراسة هذه المنشآت عمارياً ، سأتناول كل نوع منها على حدة :

#### أولاً : العيون وقنواتها : خارطة رقم (١٧)

سبقت الإشارة إلى أنه كانت تغذي مكة المشرفة ، في العصر العثماني ، مجموعة عيون وشاحيز ، تم نقل مياهها إلى البلد ، بواسطة شبكة من القنوات . وقبل تفصيل القول عن مواقع تلك العيون ، والشاحيز ، ووصف مسار شبكة القنوات ، فإن من المفيد الإشارة باختصار إلى القنوات التي كانت تربط تلك العيون والشاحيز بمكة .

وهي على النحو التالي :

- ١ - عين حنين ، وتمتد قنواتها من الشرائع - في الوقت الراهن - إلى الأبطح حيث تلتقي بمياه قناة عين عرفه ، وترفدها مجموعة شاحيز ، أطلق عليها اسم عيون وهي : عين مشاش ، وعين ميمون ، وعين الزعفران وعين البرود ، وعين الطارقي ، وعين ثقبه<sup>(١)</sup> ، وعين سمحة .

---

(١) قطب الدين الحنفى : المصبر السابق ، ص ٢٨٢ ، عبد الملك العصامي : المصبر السابق ، ج ٤ ، ص ١٨٣ ، إبراهيم رفعت : المصبر السابق : ج ١ ص ٢١٠ وكذلك انظر الفصل الثاني من هذا البحث .

٢ - عين عرفه ، وتمتد قنواتها من وادي نعمان إلى الأبطح ، حيث تلتقي بمياه قناة عين حنين كما سبقت الإشارة إلى ذلك ، ويرفدها شاحيد ماء بوادي نعمان (١) ، وعين ماء بمزدلفة . خارطة رقم ( ٣ ، ٢ ، ١٧ ) .

٣ - عين بمنى كانت قنواتها تغذي بركة السلم في القرن العاشر الهجري . خارطة رقم (١٧) .

٤ - ظهرت في القرن الحادي عشر الهجري عين ماء بالمعابدة ، مقابل بستان القاضي حسين ، ألحقت بقناة عين عرفة وعين حنين بعد اجتماعهما . خارطة رقم ( ١٧ ) .

٥ - عين الهميجة : وتمتد قنواتها من وادي العشر إلى الزاهر . خارطة رقم ( ١٧ ، ٥ ) .

٦ - عين كانت تنبع من دخلة الجنبية ، بشارع اللصوص ( الأندلس ) ، ثم نقل مياهها عبر قناة ، إلى جرول ، ومنه إلى التنضباوي . خارطة رقم ( ٤ ، ١٧ ) .

٧ - شبكة قنوات المياه الداخلية : وتبدأ من موضع التقاء قناة عين عرفة بقناة عين حنين بالأبطح ، وسير الماء في قناة واحدة ، ثم تفرعها لنقل الماء إلى بعض عمائر المياه في أحياء مكة المكرمة ، وبعض المؤسسات الحكومية . خارطة رقم ( ٨ ) .

١ - عين حنين :

أ - منبع العين :

أجمعت آراء مجموعة من المؤرخين والرحالة ، على أن منبع عين حنين يقع في ذيل جبل طاد ، من جبال الثنية الواقعة في طريق الطائف وكانت مياه العين قبل جلبها إلى مكة ، تنصب في بستان يسمى حائط حنين<sup>(١)</sup> .

وإذا أردنا تحديد موقع هذه العين على خارطة طبيعية ، لم نجد أحداً من المؤرخين قد اهتم بذلك ، فغاية أمرهم في تحديدها أنهم ذكروا روايات في بعدها عن مكة ، جاء في بعضها أنها تبعد عن مكة بضعة عشر ميلاً ، وفي بعضها الآخر أنها تبعد عن مكة ١٨ ميلاً ، كما ذهب محمد ليبس البتنوني إلى أن بعدها عن عرفة من جهة الشمال الشرقي ٣٥ كيلومتراً<sup>(٢)</sup>

وجاء في وثيقة مؤرخة بعام ١١٢٥هـ / ١٧١٣م ، أن منطقة الشريعة (الشرايع اليوم) ، مكان حائط حنين .<sup>(٣)</sup>

وبناء على ذلك يمكن التعرف على موضع منبع عين حنين ، على الرغم من أن ذيل جبل طاد ، الذي تشير المصادر التي أنه يمثل منبع هذه العين ، لا توجد به الآن آثار مياه تنسكب منه ، ومن حسن الحظ أنني عثرت على صورة فوتوغرافية يحتفظ بها الشريف مساعد بن منصور آل عبد الله بن سرور<sup>(٤)</sup> ، ترجع إلى سنة ١٣٧٠هـ / ١٩٥٠م كان قد صور فيها هذا الموضع ، ويشاهد

---

(١) قطب الدين الحنفي : المصدر السابق ، ص ٢٨٢ ، السيد عبد الله محمد

الزواوي : المرجع السابق ، ص ٦ ، محمد باشا صادق : المصدر

السابق ، ص ٦١ ، إبراهيم رفعت : المصدر السابق ، ج ١ ، ص

محمد ليبس البتنوني : المصدر السابق ، ص ٦٥ . (٢)

(٣) وثيقة رقم ٦١٧٦ ( MAB ) . بارشيف رئاسة الوزراء العثمانية

بإستانبول .

(٤) عمل الشريف مساعد بن منصور بإدارة عين زبيدة مدة ٣٠ سنة

وكان مسئولاً عن العيون وقنواتها خارج مكة .

فيها آثار المياه المنسكبة من ذيل جبل طاد ، هذا فضلاً عن تأكيده بأنه كانت بالقرب من هذا المكان خرزة . خارطة رقم (١٧) . ولوحة (٥٧) .

وقد تأكد لي صدق ما ذكره الشريف مساعد إجماع من سألته من كبار السن في هذه المنطقة عن انسكاب المياه فيما مضى من ذيل جبل طاد ، الذي كانت تنبع منه مياه عين حنين . وتسمى هذه المنطقة في الوقت الحاضر " ديرة الحتارشة من هذيل " ، وتقدر المسافة بين هذه المنطقة وباب السلام ، أحد أبواب المسجد الحرام من الجهة الشمالية الشرقية ، بمقدار ٤١ كم ، وذلك مروراً بمنطقة القشاشية ، ثم الغرة ، ثم سوق المعلاه ، ثم المعابدة ، ثم العدل ، ثم أعلام حدود حرم مكة الشرقية ، ثم موقع العين . خارطة رقم (١٧) .

ب - وصف المناطق التي تمر عبرها قناة عين حنين : خارطة رقم (٧ ، ١٧)

إن الباحث في الوقت الحاضر عن شبكة قنوات عين حنين وروافدها ، لا يرى منها على سطح الأرض إلا القليل ، فضلاً عن بعض الخزرات التي على هذه القنوات ، وقد أشار صلاح الحلوة ( الذي قام مع فريق علمي عام ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م بمسح درب زبيدة ) إلى وجود بعض القنوات والخزرات القريبة من البرود ، مما جعله يحار في أمرها حيث يتساءل عن علاقتها بدرب زبيدة كما أشار في موضع آخر إلى أنه لو مدت هذه القناة ، من المنطقة القريبة من البرود إلى مكة ، لكانت من أهم روافد المياه بها (١) .

---

(١) أطلال حولية الآثار العربية السعودية ، العدد الأول ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م ، ص ٥١ - ٥٢ ، إدارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف السعودية .

ومن توفيق الله قام الشريف مساعد بن منصور آل عبدالله بن سرور في حدود عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م بعمل رسم كروكي لمنبع قناة عين حنين ومسارها ، وشبكة قنوات العيون ، التي كانت ترفد قناة عين حنين بالماء من واقع ما رآه بنفسه آنذاك ، مما جعل أمر تتبع مسار القناة وتوزيعها على خارطة من الأمور الميسرة والله الموفق . انظر خارطة رقم (٧) .

وعلى ضوء ذلك قمت بدراسة ميدانية ، لتتبع مسار قناة عين حنين وروافدها ، فظهر أن القناة تتجه من منبعها بذييل جبل طاد ، إلى جهة الغرب ، حتى تصل إلى بستان يعرف اليوم ببستان ابن سليمان يوجد به شحاذ يعرف بخرزة سمحة (١) ، ثم تتجه القناة من هذا الموضع إلى جهة الجنوب ثم الشمال الغربي لوحة رقم (٦٠،٥٨،٥٧،٥٦) وتستمر في طريقها إلى أن تصل إلى جبل اشفي فتلتقي في هذا الموضع بقناة تجمع مياه عيون (شاحيذ) مشاش ، وميمون ، والزعفران (٢) ، ثم تستمر القناة في طريقها جهة الشمال الغربي إلى أن تصل إلى جبل ستار (المجاهدين حديثاً) فتلتقي بمياه عين البرود (٣) ، ثم تتجه القناة إلى الغرب إلى أن تصل إلى الأبطح بعد أن يرفدها قناة عين الطارقي ، وقناتا عين ثقبية . لوحة رقم (٦٢،٦١،٦٠) .

---

(١) سنشير إليها فيما بعد . انظر ص ( ٣٢٦ ) من هذا البحث .

(٢) انظر روافد قناة عين حنين

(٣) انظر روافد قناة عين حنين .



ج - روافد قناة عين حنين : خارطة رقم ( ١٧ )

تتمثل في مجموعة شاحيد ، أطلق عليها اسم عيون وهي : عين مشاش ، وميمون ، والزعفران ، والبرود ، والطارقي ، وثقبة ، وسمحة .

وليس فيما أورده المؤرخون عن هذه العيون تحديداً لمواقعها أو عمل خرائط توضح ذلك ، لذا اعتمدت في تحديد هذه المواقع علي ما أورده الشريف مساعد بن منصور آل عبدالله بن سرور الذي قام في حدود عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م بتتبع مسار قنوات هذه العيون ، وعمل لها رسماً كروكياً كما ذكرت آنفاً (١) ، كما قمت بزيارة ميدانية لمواقع هذه العيون بصحبة الشريف مساعد بن منصور للوقوف على حقيقة الأمر. وسأجمع في دراستي هذه بين ما ذكره المؤرخون وما حصلت عليه من الدراسة الميدانية حتى تتضح الحقيقة كاملة .

قال عبدالكريم القطبي ت ١٤٠١هـ/١٦٠٥م عن عين المشاش : " عين مشاش موجودة إلى الآن ، وهي من جملة العيون التي تصب في ذيل عين حنين ( قناة عين حنين ) وهي تجري وتضعف أحياناً ، بقلة المطر ، ومحلها معروف " (٢) .

وقال حمد الجاسر - يحقق كتاب المناسك - عن المشاش : " هو مجتمع طرق حجاج العراق ، ونجد ، واليمن بقرب أنصاب الحرم ( الأميال ) ، ويبعد عن مكة بما يقارب عشرة أميال ( ١٥ كم ) " (٣) .

---

(١) انظر خارطة رقم ( ٧ )

(٢) عبدالكريم القطبي : المصدر السابق ، ص ٨٢ .

(٣) الحربي : المناسك ، تحقيق حمد الجاسر ، حاشية رقم ٢ ،

وقال البلادي عن موقع عين الزعفران : " عين كانت بين جبلي  
ثقبة وحراء لازالت أرضها معروفة لبعض المكيين " (١)

ويتضح من العرض السابق أن القطبي والجاسر ، لم يوفقا في  
تحديد موقع المشاش بدقة ، والمهم أن نتعرف على موقع التقاء مياه  
عين المشاش بقناة عين حنين كما يهمنا أن نعرف على وجه الدقة  
من أي مكان في مكة تبدأ العشرة أميال التي حددها لنا حمد الجاسر .

أما البلادي فإنه لم يوفق في تحديد موقع عين الزعفران ، حين قال  
أنها كانت " بين جبلي ثقبة وحراء " . ولعل مرد ذلك لما اعتاد عليه  
بعض المكيين في هذه السنين حين يطلقون كلمتي " عين الزعفران " <sup>١</sup>  
تجاوزاً للدلالة على القناة ، التي يصلهم منها الماء من عين حنين  
ومجموعة العيون المغذية لقنواتها .

وللتغلب على هذه الصعاب أمكنني بفضل الدراسة الميدانية  
الوصول إلى الحقائق التالية :

أولاً : إن عين مشاش ، وعين ميمون ، وعين الزعفران ، تقع في  
شمال شرق مكة في أودية مدرجة من دياربني لحيان اليوم ، حيث تغذي  
هذه العيون قناة في ذلك الموضع ، وتتجه بعد ذلك إلى الغرب ، وإلى أن  
تلتقي بقناة عين حنين عند خرزة تقع عند جبل اشقي .

ثانياً : إن موقع عين البرود يقع في سهل البرود ، حيث توجد  
قناتان ، لنقل المياه من الجبال القريبة من ذلك الموقع إلى خرزة  
تجتمع بها المياه ، ثم تتجه نحو الغرب ، إلى أن تصل إلى جبل ستار  
( المجاهدين حديثاً ) حيث تلتقي في هذا المكان في خرزة لتجميع

---

(١) عاتق بن غيث البلادي : معجم معالم الحجاز ، ج ٥ ، ص ١٣٤ .

مياه عين البرود بمياه عين حنين ، والمشاش ، وميمون ، والزعفران ،  
لوحة رقم ( ٦١ ) .

ثالثاً : تنتقل مياه عين الطارقي من جبل الطارقي في قناة تتجه  
إلى الشمال الغربي ، إلى أن تصل بقناة عين حنين مقابل جبل الطارقي .  
لوحة رقم ( ٦٢ ، ٦٣ ) .

رابعاً : تنتقل المياه من ذيل جبل ثقبه عبر قناتين إلى أن تلتقي  
بقناة عين حنين ، مقابل جبل ثقبه وأمام جبل حراء من الجهة الجنوبية  
الشرقية . ويؤيد ذلك وجود آثار سد ، لتجميع المياه بذلك المكان وخرزة  
لا زالت باقية إلى الآن . لوحة رقم ( ٦٦ ، ٦٧ ) .

شحاذ سمحة : خارطة رقم ( ٧ ، ١٧ )

ويطلق عليه محلياً خرزة سمحة ، يقع اليوم في بستان ابن  
سليمان ، ويبعد عن باب السلام ، أحد أبواب المسجد الحرام حوالي  
٢٦ كم .

ويقرر بعض المسنين الذين عملوا في هذا البستان ، بأن معظم  
البناء القائم على الشحاذ ، أنشئ في العصر السعودي . إلا أن الجزء  
المنقور في الصخر ، والقناة المعقودة الآخذة منه المياه المغذية  
لقناة عين حنين ، هي من الأعمال السابقة للعصر السعودي .

والشحاذ عبارة عن حفيرة منقورة في الصخر ويتصل به من  
الجانب الشمالي الغربي قناة معقودة ، تأخذ المياه من الشحاذ  
وتندفع بها إلى قناة عين حنين . لوحة رقم ( ٥٨ ، ٥٩ ) .

٢ - عين عرفة :

أ - منبع العين:

تباينت الآراء في تحديد منبع عين عرفة ، وللوقوف على الرأي الراجح وتحديده على الطبيعة ، يمكن تفصيل هذه الآراء ، واستقراءها على الوجه التالي :

- ١ - قال الفاسي : " وعين عرفة ٠٠٠ في وادي نعمان " (١)
- ٢ - أشار عمر بن عبدالعزيز بن فهد إلى أن عين عرفة تنبع من أرض حسان بوادي نعمان . (٢)
- ٣ - أشار كل من قطب الدين الحنفي المتوفي عام ١٥٨٢/هـ ٩٩٠م وعبد الملك العصامي المتوفي عام ١٦٩٩/هـ ١١١١م ، إلى أن منبع عين عرفة يقع في ذيل جبل كرا الذي تنصب منه المياه في قناة إلى موضع يقال له الأوجر من وادي نعمان ، ثم منه إلى موضع بين جبلين شاهقين في علو أرض عرفات . (٣)
- ٤ - تحدث السيد عبدالله محمد الزواوي عن منبع عين عرفة في موضعين من كتابه ، الأول قوله - نقلاً عن قطب الدين الحنفي - " منبعها ذيل جبل كرا وينصب من ذيل جبل كرا في قناة إلى موضع يقال له الأوجر من وادي نعمان ويجري منه إلى موضع بين جبلين شاهقين في علو أرض عرفات " . والثاني قوله " وصل سنة ١٣٢٦هـ ١٠٠٠٠ مهندس ومفتش للبحث عن أحوال تعمير عين زبيدة ٠٠٠ وخرج المفتش المذكور إلى وادي نعمان ٠٠٠ ( فوصل ) إلى شداد للكشف

- 
- (١) تقي الدين الفاسي : العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، ج ٣ ص ٣٢٥ .
  - (٢) عمر بن عبدالعزيز بن فهد : المصدر السابق ، ورقة ٢٤ .
  - (٣) قطب الدين الحنفي : المصدر السابق ، ص ٢٨٢ ، عبد الملك العصامي : المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٨٣ .

ورأى الأعمال العظيمة بنعمان صنع خريطة عظيمة من أم عين زبيدة ( أى عين عرفة ) بقرب بلاد السبحي من شداد إلى مكة " (١)

٥ - قال إبراهيم رفعت : " في طريق الطائف على بعد نحو أربعين كيلو متراً من مكة جبال تسمى جبال الثقبية تنبع من عندها عين تسير في قناة بنيت لها من منبعها حتي عرفة فالمزدلفة ... وهذه العين تعرف بعين زبيدة ( أى عين عرفة ) " ، وأشار في موضع آخر أن منبعها من ذيل جبل كرا . (٢)

٦ - أشار عبدالقادر ملا فلندر أن منبع عين عرفة يقع في ذيل جبل كرا . (٣)

٧ - أشار تقرير مكتب الآثار بالمنطقة الغربية ، التابع لـوزارة المعارف السعودية إلى موقع عين عرفة بما نصه : " تشكلت لجنة من كل من : ١ - الأستاذ عبدالرحمان كباوي مدير مكتب الآثار الغربية .

٢ - الأستاذ محمد عبدالعزيز القرعاوي مراقب الآثار بمكة .

٣ - المعلم عيد علي العصيمي مندوب مصلحة المياه بمكة المكرمة . وبمساعدة هذا الأخير جرى تتبع مجرى عين زبيدة . ( أى قناة عين عرفة ) ابتداءً من منابعها الأساسية في وادي نعمان إلى مكة المكرمة . والامية تقع عند العقم كما يسميها موظفو عين زبيدة

---

(١) السيد عبدالله محمد الزواوي : المرجع السابق ، ص ٧ ، ٢٨

(٢) إبراهيم رفعت : المعهد السابق ، ج ١ ، ص ٢٠٧ - ٢٠٨ ، ٢١٠

(٣) عبدالقادر ملا فلندر : المرجع السابق ، ص ٦٠

وهي على بعد " ٥ - ٨ " كم شرق منطقة الكسارة حيث أقيم مشروع تحويل مجاري عين زبيدة القديمة إلى مواسير خرسانية لتنظيم مجراها . وهذه الأمية عبارة عن خرزتين يربطها مجرى ٠٠٠ والجدير بالإشارة هنا أن منطقة العقم هذه بما فيها من آبار والتي تعرف بالأمية يبدو أنها ليست بداية مجرى عين زبيدة التي تغذي مكة المكرمة ، فلا بد أن منابعها تصل إلى منطقة ما قرب الكرك ( ذيل جبل كرا ) ، ولكن هذا هو منتهى علم مصلحة المياه بمكة المكرمة " (١)

ونخلص من جميع هذه الآراء عن منبع عين عرفة إلى ما يلي :

- ١ - رأي يشير إلى أن منبعها من وادي نعمان .
- ٢ - رأي يشير إلى أن منبعها من ذيل جبل الثقبه ، بطريق الطائف على بعد نحو ٤٠ كم .
- ٣ - رأي يشير إلى أن منبعها من ذيل جبل كرا .
- ٤ - رأي يشير إلى أن منبعها من أرض حسان بوادي نعمان .
- ٥ - رأي يشير إلى أن منبعها قرب بلاد السبحي بوادي نعمان .
- ٦ - رأي يشير إلى أن المعلومات المتوفرة الآن تشير إلى أن منبعها من العقم ، إلا أنه يرجح أن منبعها من ذيل جبل كرا .

ولمناقشة هذه الآراء نقول :

ففيما يتعلق بالرأي الأول نجد أن لفظه عام ، لم يحدد منبع العين بدقة ، خاصة إذا عرفنا أن وادي نعمان منطقة كبيرة جدا ، مما يجعلنا نحار في أي جزء من الوادي يقع منبع العين ؟

---

(١) تقرير مبني على مذكره سعادة وكيل وزارة المعارف للشئون الثقافية : رقم ٣٤/٣٥١٦ في ٢٩:٥:١٤٠٣هـ . مكتب الآثار بإدارة التعليم بمكة المكرمة .

أما الرأي الثاني فإنه لا يتفق مع الواقع ، حيث لا يوجد في طريق الطائف ، وعلى بعد ٤٠ كم من مكة جبل يسمى جبل ثقبه ، إضافة إلى ذلك فإننا لو قلنا على سبيل المثال أن الكاتب أخطأ في كتابة اسم الجبل وأنه يقصد جبل كرا بدلاً من جبل ثقبه ! فمن أي موقع في مكة يبعد هذا الجبل مقدار " ٤٠ " كم عنها آمن عند المسجد الحرام آمن من المعلاة آمن من الممفلة ؟

أما الآراء التي أشارت إلى أن منبع العين يقع في " ذيل جبل كرا " ، " أرض حسان بوادي نعمان " ، " بلاد السبحي " ، " العقم " ، فإنه على الرغم من كونها أكثر تحديداً فهي في حاجة إلى مزيد من التدقيق لذلك رأيت الجمع بين ما ورد في هذه الآراء ، ودراسة هذه المواقع على الطبيعة ، فضلاً عن الاستعانة بما أمكنني الحصول عليه من وثائق هامة .  
أنشرها لأول مرة حتى أخرج برأي راجح .

في النسبة للرأي القائل بأن منبع عين عرفة من ذيل جبل كرا فقائله يقصد نهاية وادي نعمان من جهة كرا ، خاصة وأننا قد عرفنا من الدراسة الجغرافية ، أن مياه سيول جبل كرا تصب في وادي نعمان ، مما يعطي دلالة على أن منبع العين يقع في أعلى أري وادي نعمان . انظر خارطة رقم ( ١٦ ، ١٧ ) .

أما الرأي القائل بأن منبع العين من " أرض حسان بوادي نعمان " ، " من بلاد السبحي بوادي نعمان " فإنه يقصد أعلى وادي نعمان أي في ذيل جبل كرا ؛ ويؤيد هذا الرأي الدراسة الميدانية التي قمت بها بصحبة الشريف مساعد بن منصور آل عبد الله بن سرور الذي عرفني على بعض الأعراب سكان المنطقة ، الذين أفادوا بأن أرض حسان يطلق عليها أيضاً بلاد السبحي وتسمى اليوم مزرعة العرجاء ، وهي بالقرب من جبل يقال له عند أهل تلك النواحي " دقم زبيدة " .

وعليه فإن منبع عين عرفة ، يقع بأرض حسان ، أو بلاد السبحي  
أو ما نسميه اليوم بمزرعة العرجاء ، بأعلى أرض وادي نعمان ، مقابل  
جبل دقم زبيدة ، الذي هو جزء من جبل كيكب . انظر خارطة رقم (١٧) .

وعلى الرغم من عدم ظهور أية معالم مادية اليوم لقناة وخرزات  
في هذه المنطقة ، فإن الشريف مساعد بن منصور آل عبد الله بن سرور  
وجهني إلى موضع يبعد عن بلاد السبحي ما يقرب من ٧٠٠ م ، تظهر به الآن  
آثار بناء متهدم ، يأخذ شكل بركة لتجميع المياه وقناتين تمتد به بالماء ،  
إحدهما تتجه إلى وادي الأوجر ، أحد روافد نعمان ، والثانية تتجه إلى  
شعب الشراء أحد روافد نعمان . لوحة رقم ( ٥ ) .

ورغبة في الحصول على أدلة مادية أدق توجهت مع أحد العارفين  
بالمنطقة وهو الأستاذ محمد جابر الحسني (١) الذي صحبني إلى منطقة  
آل حسن ، حيث أفاد شهود عيان ، بأنه بعد أن اجتاحت السيول المنطقة  
عام ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م تقريباً ، ظهر بتلك المنطقة جزء من قناة كانت مندثرة  
تحت التراب ، طولها حوالي مترين وسعتها ٢٥ سم وارتفاعها حوالي ٥٠ سم  
تقريباً . كما شاهدت على الطبيعة على بعد نحو ٦٠٠ - ٧٠٠ م تقريباً  
من موضع هذه القناة المندثرة ، بناء يظن أنه خرزة ويسمى حالياً بئر  
آل حسن . خارطة رقم (١٧) . والخرزة عمقها حوالي ٢٥ م ، لم أستطع  
النزول فيها لسوء حالة بنائها .

كما أفاد الأستاذ محمد جابر الحسني ، برواية نقلها عن حمادي بن  
فويران عن جده أحد سكان تلك النواحي ، أنه كانت توجد بمنطقة وادي  
الشراء ١٢٠٠ هـ - ١٢٥٠ هـ/١٧٨٥ - ١٨٣٤ م ، آثار قناة وخرزات ، مما يحتمل

---

(١) يعمل حالياً مدرساً باحدي مدارس شداد وهو من سكان تلك النواحي



معه أنها كانت تأخذ المياه من ذيول الجبال القريبة من ذلك الموضع إلى منطقة آل حسن ومنها إلى بركة تجمع المياه الواقعة بالقرب من بلاد السبحي أو العرجاء . خارطة رقم (١٧) .

وبزكي هذا وجود منطقة بوادي الشراء يقال لها اليوم عند أهل تلك النواحي " المشاش " ، أشار إليها السيرافي المتوفي سنة ٩٧٨/٣٦٨م في رواية ينتهي سندها إلى عرام بن الأصبع السلمي ، على أن منها موضع ماء عين عرفة فقال " جبال عرفات تتصل بها جبال الطائف ، وفيها مياه كثيرة ... منها المشاش وهو الذي يخرج بعرفات ويتصل إلى مكة " (١) .

ونخلص من كل ذلك إلى تحديد منبع قناة عين عرفة ، وتفسير آراء المؤرخين في ذلك ، بالآتي :

إن الآراء التي ذكرت أن منبع عين عرفة يقع في ذيل جبل كرا الذي تنصب منه المياه في قناة إلى الأوجر بوادي نعمان ، والآراء التي ذكرت أن منبع القناة من بستان السبحي كلها آراء صحيحة . حيث وضح من الدراسة الميدانية أن هناك قنوات لنقل الماء من ذيول الجبال إلى بركة لتجميع المياه بالقرب من بستان السبحي ، وعلى ذلك فإن من حدد المنبع بذيل جبل كرا أو " بلاد السبحي " قد أصاب ما على اعتبار أن تلك

---

(١) عبد السلام هارون : نواذر المخطوطات ، ج ٢ . كتاب أسماء جبال تهامة وسكانها وما فيها من القرى وما ينبت عليها من الأشجار وما فيها من المياه . رواية السيرافي بإسناده إلى عرام بن الأصبع السلمي ، ص ٣٩٥ ، وحاشية رقم (١) في نفس الصفحة ، ص ٤١٩ . الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر . ويجدر التنويه إلى أن المشاش الذي ورد ذكره هنا غير عين المشاش ، المغذية لقناة عين حنين .

المنطقة تعتبر منابع للمياه ومنطقة يقع بقربها بركة ،لتجميع مياه العيون فى قناة واحدة تتجه الى مكة (١). خارطة رقم (١٧) .

كما أن الرأي القائل بأن منبع العين يقع عند " العقم " راجح أيضا . (٢)

ويؤكد ذلك عشوري على ثلاث وثائق حدد بها موقع عين عرفة ، ورسم كروكي لمسار قنواتها يرجع تاريخ الوثيقة الأولى الى عام ١٣٠٥هـ / ١٨٨٧م ، وقام بعملها أركان حرب مهندس محمد صادق بك ، وجاء فى وصف المنطقة التي تنبع منها عين عرفة أن اسمها مزرعة العقم بوادي نعمان على طريق الطائف . (٣) . أما الوثيقة الثانية فيعود تاريخها الى عام ١٣٢٧هـ / ١٩٠٩م (٤) وتم بها رسم موقع منبع العين إلا أنه لم يذكر بها تسمية للمنطقة التي تنبع منها العين ، وذكر بالوثيقة أسماء بعض المعالم القريبة من منبع العين ، مثل اسم " جبل ملحّة الأعلى " ، الواقعة بالقرب من منبع العين ، وذكر اسم ( بيوت الهاوة ) ، الواقعة بالقرب من المنبع أيضا .

- 
- (١) من الجدير بالذكر فى هذا المقام أنه لو أجريت أعمال حفر أثرى بتلك المواقع فإنه يمكن الحصول على نتائج إيجابية . الأمر الذي دفعني الى التفكير فى إجراء حفر أثرى بتلك المواقع لتدعيم البحث من الناحية العلمية . إلا أنني واجهت ظروفًا خارجة عن إرادتي منعتني من ذلك .
  - (٢) سوف أقوم فيما بعد بالتوفيق بين هذا الرأي والرأي القائل بأن منبع عين عرفة من بلاد السبحي .
  - (٣) وثيقة رقم ٤٦٥٩ بمكتبة جامعة استانبول . وكذلك انظر صورة هذه الوثيقة رقم (١٣) بالملحق رقم (١) من هذا البحث .
  - (٤) لقد عثرت عليها لدى الشريف مساعد بن منصور آل عبدالله بن سرور . انظر صورة هذه الوثيقة رقم (١٤) بالملحق رقم (١) من هذا البحث .

والوثيقة الثالثة يعود تاريخها إلى عصر الملك عبدالعزيز آل سعود والمتوفى عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م ، وهي من عمل رئيس القسمين بإدارة عين زبيدة الشيخ محمد نور قمر علي ، وقد حدد بها موقع منبع عين عرفة في وادي نعمان ، وذكر بها اسمان بالقرب من المنبع هما " العنبر " و " الفري " (١) .

ولتحديد تلك المواقع على الطبيعة ؛ أفاد بعض سكان تلك النواحي من الأعراب ، أن جميع تلك المسميات تدل على ما يطلق عليه اسم " العقم بوادي نعمان " ، فبالنسبة للوثيقة الأولى فقد ورد بها اسم " العقم " أما الوثيقة الثانية فقد ذكر بها اسم " جبل ملحّة الأعلى " و " بيوت الهاوة " وهي مما يحيط بالعقم ، أما الوثيقة الثالثة فقد ورد بها اسم " العنبر " و " الفري " ، وهذان الاسمان يطلقان بالضبط على العقم الذي به منبع العين . انظر خارطة رقم (١٧) .

وبالبحث عن دلائل مادية تؤكد ذلك ؛ وجدت أنه تقع بمنطقة العقم آخر خرزة ظاهرة على وجه الأرض من قناة عين عرفة ، وهذا يطابق ما جاء في الوثائق الثلاث التي أشرت إليها سابقاً . انظر خارطة رقم (١٧) ، ولوحة رقم ( ٦ ) .

ونخلص من كل ذلك إلى أن هناك رأيين صحيحين لتحديد المنطقة التي تنبع منها عين عرفة ، الأول المنطقة الواقعة قرب " بلاد السبحي " والثاني " منطقة العقم " .

---

(١) لقد عثرت عليها لدى الشريف مساعد بن منصور آل عبد الله بن

سرور .

انظر صورة هذه الوثيقة رقم (١٦) بالملحق الأول من هذا البحث .

ولنا أن نتساءل هنا كيف نوفق بين هذين الرأيين عن منبع

عين عرفة .

للاجابة على ذلك أقول إن الرأي الأول الذي يشير إلى أن منبع  
عين عرفة من ذيل جبل كرا وبالتحديد من بلاد السبحي ، تبناه عمر بن  
عبد العزيز بن فهد المتوفى عام ١٥٤٧هـ/١٥٤٧م ومؤرخ مكة قطب الدين  
النهر والي المتوفى عام ١٥٨٢هـ/١٥٩٠م ، ثم نقله عبد الملك العصامي المتوفى  
عام ١٦٩٩هـ/١١١١م والسيد عبد الله محمد الزواوي الذي طبع كتابه عام  
١٩١١هـ/١٩١١م ، وهذا الرأي يمثل منبع عين عرفة وقنواتها في القرن  
العاشر الهجري ، حيث كانوا يجلبون الماء من أعلى نقطة بوادي نعمان  
بالنسبة للقادم إلى مكة . انظر خارطة رقم (١٧) .

ولكن مع مرور السنين بدأ العمال القائمون على إصلاح قناة  
عين عرفة في أخذ المياه من وادي نعمان من منطقة قريبة لمكة أكثر  
من الأولى هي " العقم " . ويؤيد هذا أن وادي نعمان يشبه حوضاً تغزر  
فيه المياه على عمق قريب من سطح الأرض في بعض المناطق . إضافة  
إلى ذلك فإنهم اتبعوا أسلوباً خاصاً في بناء القناة بأرض نعمان بحيث  
تستقطب جميع مياه الوادي وهي سائرة في طريقها منه إلى مكة (١) . وعليه  
فإن بلاد السبحي كانت المنبع القديم لعين عرفة واستغني عنها بمنطقة  
العقم حيث وجد الماء بها بغزارة .

---

(١) انظر أسلوب البناء والمواد المستعملة ص (٤٨١) من هذا البحث .

ب- وصف مسار قناة عين عرفة من منبعها إلى الأبطح بمكة المكرمة :

اتضح مما سبق أن هناك منبعين لقناة عين عرفة ، الأول يقع في ذيل جبل كرا ، حيث تم نقل مياهه بواسطة قنوات إلى بركة لتجميع المياه قرب بلاد السبحي والذنبع الثاني يقع بالعقم . ولما كانت قد اندثرت بعض أجزاء من قناة عين عرفة ؛ فإن من الأفضل تتبع خط سير هذه القناة من منبعها إلى الأبطح بمكة ، من خلال وصف المؤرخين ، والرحالة لها ، فضلاً عن الاستعانة بالوثائق التي حصلت عليها - وأنشرها لأول مرة في هذا البحث - وأشفع هذا كله بالدراسة الميدانية التي قمت بها على الطبيعة .

ذكر قطب الدين الحنفي في وصفه لقناة عين عرفة في القرن العاشر الهجري ، أنها تنبع من ذيل جبل كرا ، حيث تنصب منه المياه " في قناة إلى موضع يقال له الأوجر من وادي نعمان ( بركة تجميع المياه بالقرب من بلاد السبحي ) ، ويجري منه إلى موضع بين جبلين شاهقين في علو أرض عرفات ... ثم أديرت القناة بجبل الرحمة محل الوقوف الشريف ... وجعل منها الطرق إلى البرك التي في أرض عرفات ... ثم استمر عمل القناة إلى أن خرجت من أرض عرفات إلى خلف جبل من وراء المأزمين على يسار العابر من عرفات ويقال له طريق ضباب ( بالضاد المعجمة المفتوحة والالف بعدها باء موحدة مشددة ) ، وتسمى الآن عند أهل مكة المظلمة بضم الميم ثم ظاء معجمة ساكنة فلام مكسورة ثم ميم مفتوحة ثم هاء التانيث ) . ثم تصل منها إلى مزدلفة ، ثم تصل إلى جبل خلف منى في قبليها ثم تنصب إلى بئر عظيمة مطوية بأحجار كبيرة جداً تسمى بئر زبيدة (١) إليها ينتهي عمل هذه القناة " (٢) كان هذا قبل العصر العثماني ، فعمل العثمانيون على مد هذه القناة من هنالك إلى الأبطح

(١) سبقت الإشارة إلى القول بأن موقع هذه البئر بالعزيفية عند حديقة الطفل .

(٢) قطب الدين الحنفي : المصدر السابق ، ص ٢٨٢ - ٢٨٣ .

كي تلتقي بقناة عين حنين ، وتسير مياهما معاً من هناك إلى داخل  
بعض أحياء مكة (١). انظر خارطة رقم (٨ ، ١٧٠).

كما وصف السيد عبدالله الزواوي عين عرفة من منبعها من ذيل جبل  
كرا إلى الأبطح بقوله " منبعها ذيل جبل كرا وينصب ( الماء ) من ذيل  
جبل كرا في قناة إلى موضع يقال له الأوجر من وادي نعمان ويجرى منه إلى  
موضع بين جبلين شاهقين في عوارض عرفات فعملت فيها القنوات إلى أن  
جرى ماء وادي نعمان إلى أرض عرفه ثم أديرت القنوات بجبل الرحمة  
محل الموقف الشريف ... وجعل فيها الطريق إلى البرك التي في أرض عرفات  
فتمتلئ ماء يشرب منه الحجاج يوم عرفة ، ثم استمر عمل القنوات  
متوجها إلى جهة الشام ( الشمال ) وهناك بازان اسمه فقير الذئب الأعلى  
والمساحة ( المسافة ) من جبل الرحمة إليه ألف وثلثمائة وثمانية  
وسبعون مترا ، وبعده بازان فقير الذئب الثاني والمساحة ( المسافة )  
إليه أربعمائة وخمسة أمتار ثم ينعطف الدبل ( أي القناة ) نحو المغرب  
( الغرب ) داخل في وادي المغمس وينتهي إلى حوض البقر ، والمساحة بينهما  
ألف وأربعمائة وعشرون مترا ... ومنه متوجها في باطن الجبل وهو الموضع  
المسمى بالخاصرة ويقرب منها أراضي زراعية يقال لها الهمدانية ،  
ثم يرجع منه يمينا إلى بازان الحقابة الذي على يسار الذهاب إلى  
عرفات ، ثم يتوجه يمينا أيضا إلى بازان المعترضة وبعده يتعلق الدبل  
( أي القناة ) بسفح المأزمين على يسار القادمين من عرفات ويقال له  
طريق ضب وهو المعروف الآن بالقناطر ، ثم يصل منها إلى مزدلفة ، ثم  
يتوجه من مزدلفة مارا بوادي النار ، وهناك بازان على رأس جبل على  
يسار الذهاب إلى مكة يقال له دقم الوبر ، ومنه يكون الدبل متعلقا في  
الجبل إلى المفجر وهناك ماكينة الوابور ... لا يصل الماء في ماسورة

---

(١) المصدر السابق ، ص ٢٨٦ - ٢٩٠ ، عبدالكريم القطبي : المصدر  
السابق ، ص ١١٣

إلى بعض أمكنة بمنى يرد منها الحجاج ، ثم يتوجه منحدرًا خلف جبل منى إلى فتحات موازية لمدرج منى بجانبها مسجد وحوض لسقيا الدواب يسمى حوض البقر الثاني ومنه يكون الدبل تحت الأرض إلى بئر عظيمة . . . . . تسمى بئر زبيدة إليها ينتهي عمل القناة " قبل العصر العثماني الذي تم فيه مد القناة من هناك إلى الأبطح لتلتقي بمياه عين حنين ، ويسيران بعد اجتماعهما إلى داخل بعض أحياء مكة (١) . أنظر خارطة رقم (١٧) .

وقد نقل إبراهيم رفعت هذا الوصف وضمنه كتابه والحق به رسماً تخطيطياً لتتبع قناة عين عرفة من منبعها إلى مكة (٢) {الأبطح} . انظر خارطة رقم (٢ ، ٣) .

وبعد هذا العرض يمكن تتبع قناة عين عرفة من منبعها الأول من ذيل جبل كرا إلى الأبطح بمكة المشرفة . خارطة رقم (١٧) .

سبقت الإشارة إلى أنه توجد على بعد نحو ٦٠٠ - ٧٠٠ م من بلاد السبحي آثار بناء متهدم يأخذ شكل بركة لتجميع مياه القنوات ، وتتبع تلك القنوات ( طلوعاً ) من وادي النعمان في اتجاه جبل كرا ووادي الأوجر ، لحظ آثار مباني قناتين تمتد إحداهما من موقع البركة إلى اتجاه الأوجر بمسافة تقدر بحوالي ٤٠٠ م مما يحتمل معه أنها كانت تستقطب مياه الجبال القريبة من ذلك الموضع ، وتغذي بها البركة . أما القناة الأخرى ففتتحه إلى وادي الشراء والذي سبقت الإشارة إلى أنه كان به آثار قناة مندثرة وخرز مما يحتمل معه أن تكون هاتان القناتان وسيلة لنقل المياه من هناك إلى بركة تجميع المياه ببلاد السبحي ثم تسير

---

(١) السيد عبدالله محمد الزواوي: المرجع السابق ، ص ٧ ، ١٧ - ١٨ .

(٢) إبراهيم رفعت: المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢١٠ - ٢١٣ .

منها المياه بعد ذلك في قناة واحدة إلى مكة . لوحة رقم ( ه ) ، خارطة رقم (١٧) .

وبتتبع مسار القناة من بركة تجميع المياه قرب بلاد السبي إلى منطقة العقم التي تعتبر المنبع الثاني لقناة عين عرفة ، يلحظ أنه لا تظهر - في الوقت الحاضر - أي آثار ظاهرة على سطح الأرض إلا أنه - بناءً على ما سبق عرضه عن هذا - يمكن القول بوجود قناة مخفية تحت سطح الأرض تمتد من موقع بركة تجميع المياه قرب بلاد السبي إلى العقم منبع عين عرفة الحالي كما هو موقع على الوثائق . (١)

ويزكي هذا الرأي قول الأستاذ محمد جابر الحسني أحد سكان تلك النواحي ، أنه شاهد مع مجموعة من الناس آثار خربة كشفت عنها مياه السيول التي اجتاحت الطرف الشمالي الغربي من شداد . خارطة رقم (١٧) إلا أنها مندثرة الآن . ولعل هذا ما يجعلنا نرجح القول بأن هناك قناة ممتدة تحت سطح الأرض من تلك المنطقة إلى العقم . كما يؤكد ذلك أيضاً ما أفاد به سكان تلك النواحي ، عن وجود قناة عليها خرز ، لنقل المياه من شعب " برم " إلى قناة عين عرفة المقابلة لها ، مما يحتمل معه أن تكون هذه القناة ، لنقل ماء لشحاذ في برم ، لتغذية قناة عين عرفة خارطة رقم (١٧) .

وعند منطقة العقم تظهر دلائل امتداد القناة تحت سطح الأرض بظهور خريزاتها على وجه الأرض ، حيث تسير القناة في خطوط متعرجة تحت سطح الأرض على الوجه الذي يظهر بالوثائق التي سبقت الإشارة إليها (٢) ،

---

(١) انظر الوثائق رقم (١٣ ، ١٤ ، ١٦) بالملحق الأول من هذا البحث .

(٢) الوثائق رقم (١٣ ، ١٤ ، ١٦) بالملحق رقم (١) من هذا البحث .



وما يؤكد الواقع الحالي . انظر خارطة رقم (١٧) ولوحة رقم (١٥، ٨، ٧) .  
وتتجه القناة من العقم مرورا بجبال ملحمة ، وجبال الهاوة العليا ،  
والهاوة السفلى إلى بلاد الشريف محمد بن عبدالمجيد ، وبلاد الشريف  
مبارك ، ومنها تسير القناة بين جبلي الكسار وأم الرخوم (١) . وهما  
الجبلان الواقعان في أول عرفات والتي أشارت إليهما المصادر فيما سبق .  
انظر خارطة رقم (١٧) ولوحة رقم ( ١٥ ، ١٨ ) .

وبعد هذين الجبلين تظهر القناة على سطح الأرض ثم تختفي في بعض  
مناطق عرفة إلى أن تظهر على سطح الأرض عند سفح جبل الرحمة ، حيث  
تدور القناة بجبل الرحمة من جهاته الشمالية والجنوبية والغربية (٢) .  
انظر خارطة رقم ( ٢ ، ٣ ، ١٧ ) ولوحة رقم ( ١٩ ) .

وفي منطقة عرفة تتفرع من القناة عدة فروع تغذي صهاريج عرفة  
وصهريج واقعا بمسجد إبراهيم (٣) .

وفي نهاية جبل الرحمة تتجه القناة جهة الشمال حيث تختفي تحت  
سطح الأرض لوحة رقم ( ٢٣ ) إلى أن تغذي بازان فقير الذئب الأعلى  
الذي يبعد عن جبل الرحمة بمقدار ١٣٧٨ م ، ثم تتجه القناة منه إلى بازان  
فقير الذئب الثاني الذي يبعد عن الأول بمقدار ٤٠٥ م ، ثم تنعطف  
القناة نحو الغرب تجاه وادي المغمس ( عرنه ) وتنتهي إلى حوض البقر  
على بعد ١٤٢٠ م من البازان الثاني (٤) . ومما هو جدير بالملاحظة أنه لا  
تظهر حاليا على سطح الأرض بتلك المنطقة إلا بعض الخرزات . انظر خارطة  
رقم (١٧) ولوحة رقم ( ٢٤ ، ٢٥ ) . ثم تسير القناة إلى موضع يقال له .

- 
- (١) انظر وثيقة رقم (١٣، ١٤، ١٦) . بالملحق رقم (١) من هذا البحث .
  - (٢) وثيقة رقم (١٣) . بالملحق رقم (١) من هذا البحث ، إبراهيم رفعت:  
المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٤٥ ، ٢١٢ .
  - (٣) وثيقة رقم (١٣) . بالملحق رقم (١) من هذا البحث .
  - (٤) الوثيقة السابقة ، إبراهيم رفعت : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢١٢ .

الخاصة بالقرب منه أرض زراعية يقال لها الهمدانية ( القطنانية )  
ثم تتجه القناة إلى بازان الحقابة وهو على يمين القادم من عرفات  
ثم تتجه يمينا إلى بازان المعترضة ( الجديد ) ثم يعود ظهور القناة  
على سطح الأرض عند سفح جبل المأزمين حيث تتجه جهة الجنوب طريق ضرب  
وتسير القناة على قناطر عند منطقة العابدية ، ثم تتجه القناة جهة  
الغرب إلى أن تصل إلى أم الريحان (١) . خارطة ( ٢ ، ٣ ، ١٧ ) ولوحات  
رقم ( ٢٨ ، ٢٥ ، ١٣٢ ) ومن أم الريحان تعود القناة إلى الاختفاء تحت  
سطح الأرض ، وتسير تجاه الشمال الغربي ثم تتجه إلى جهة الجنوب الغربي  
فتمر مياهها عبر بازان مزدلفة (٢) . انظر خارطة رقم ( ٢ ، ١٧ ) ولوحة  
رقم ( ٤٧ ) .

ومن بازان مزدلفة تسير القناة تحت سطح الأرض متجهة نحو الغرب  
مارة بوادي النار ، إلى أن تصل إلى جبل دقم الوبر ، حيث تبدأ بالظهور  
على سطح الأرض متعلقة بسفح الجبل . وتتجه منه إلى المفجر سفح جبل شبير  
حيث كان يقع في ذلك الموضع سابقا آلة بخارية لرفع الماء إلى صهاريج  
بمنى . (٣) انظر خارطة رقم ( ١٧ ) ولوحات رقم ( ٤٨ ، ٥٠ ) .

وتسير القناة من سفح جبل شبير ظاهرة فوق سطح الأرض إلى  
منطقة قريبة من مستشفى الأهلى بالعزيزية اليوم ، ثم تختفي القناة  
تحت سطح الأرض متجهة إلى بئر زبيدة (٤) التى يشغل موقعها اليوم

- 
- (١) وثيقة رقم ( ١٣ ) بالملحق رقم (١) من هذا البحث ، إبراهيم  
رفعت : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢١٢ .
- (٢) وثيقة رقم (٣٣) بالملحق رقم (١) من هذا البحث .
- (٣) الوثيقة السابقة ، إبراهيم رفعت : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢١٢ .
- (٤) وثيقة رقم ( ١٣ ) بالملحق رقم (١) من هذا البحث ، إبراهيم رفعت :  
المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٢١٢ . أشار المهندس فاروق أحمد بهلول  
مصري الجنسية يعمل حاليا بمؤسسة بن لادن - أنه أثناء عمله لحفر  
مدرستين خلف مزارع فقيه للدواجن بالعزيزية حاليا ، وعلى عمق  
حوالي مترين ، ظهر له قناة عين عرفة وهي فى طريقها من تلك  
المنطقة . وعلى ذلك فإن القناة حاليا تمر من تحت أرض فناء  
إحدى المدرستين ومجاورة لأساس المدرسة الأخرى .

حديقة الطفل بالعزيزية . خارطة رقم ( ٢ ، ١٧ ) ولوحة ( ٥١ ، ٥٣ ، ٥٥ )

ومن بئر زبيدة تتجه القناة قليلا نحو الغرب ثم تعدل اتجاهها نحو الشمال حيث تخترق المنطقة الصخرية التي تم تكسيها ومد القناة بها عام ١٥٧١/هـ ١٩٧٩ م ، وتتجه القناة من بئر زبيدة إلى الأبطح حيث يوجد خرزة تجتمع فيها مياه عين عرفة بمياه عين حنين ، وأثناء سير القناة من بئر زبيدة إلى الأبطح تمر ببازان يسمى بازان الجن ويعرف موقعه اليوم بالقرب من عمارة أكرم مندورة التي كانت تشغلها سابقاً المحكمة الشرعية الكبرى بمكة . ثم تتجه القناة إلى جهة الششة (١) حيث تغذي بازان القاضي ثم تنعطف منه القناة جهة الشمال الغربي حيث تصب في خرزة بالأبطح وتلتقي بقناة عين حنين (٢) . انظر خارطة رقم ( ١٧ ) .

#### جـ - روافد قناة عين عرفة بوادي نعمان ومزدلفة :

كانت تغذي قناة عين عرفة ، بعض شاحيذ بوادي نعمان كما كانت تغذيها عين ماء بمزدلفة ، ويمكن تحديد مواقعها على الوجه التالي :

#### أولاً : الشاحيذ :

إن المتتبع لمسار قناة عين عرفة بوادي نعمان في الوقت الراهن لا يجد أى أثر ظاهر على سطح الأرض يدل على مواقع الشاحيذ التي كانت تغذي القناة بالمياه ، بيد أنه من خلال ما ورد في وثيقتين يمكن وضع تصور تقريبي لمواقعها .

(١) أشار تقرير أعده مكتب الآثار التابع لوزارة المعارف أنه كانت توجد عام ١٩٨٣/هـ ١٤٠٣ م خرزتين لقناة عين عرفة بالششة عند مستشفى الملك فيصل لكن بالبحث عنها الآن لم أجدها . ويبدو أنها هدمت لمصلحة توسعة الشوارع بتلك المنطقة .

(٢) وثيقة رقم (١٣) . بالملحق رقم (١) من هذا البحث .

فقد ورد في الوثيقة الأولى المؤرخة بعام ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م ، تحديد مواقع خمس خرزات كانت تستقطب مياه شاحيد لتغذية قناة عين عرفة بوادي نعمان<sup>(١)</sup> ، كما جاء في الوثيقة الثانية التي تعود إلى عهد الملك عبدالعزيز المتوفي عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م تحديد مواقع أربع خرزات كانت تستقطب مياه شاحيد لتغذية قناة عين عرفة بوادي نعمان<sup>(٢)</sup> . وتفصيل ذلك على الوجه التالي :

فبالنسبة للوثيقة الأولى ورد بها :

- ١ - رسم قناة تغذي الخرزة رقم (٢٣) على قناة عين عرفة ، ومن اتجاه رسم القناة المغذية ، يرجح أنها مرتبطة بشحاذ يقع في ذيل جبال الهاوة العليا .
- ٢ - رسم قناة تغذي الخرزة رقم (٢٧) على قناة عين عرفة ، كتب بجانبها " دبل جاف " ولما كانت هذه القناة يقابلها من جهة الجنوب جبال الهاوة العليا ، فإنه يرجح أنها كانت مرتبطة بشحاذ يقع في ذيل الجبل .
- ٣ - رسم قناة لتغذية الخرزة رقم (٤٦) على قناة عين عرفة ، كتب بجانبها " مسقاية العبادلة " ، ولما كان يقابلها من جهة الجنوب جبال الهاوة السفلى ، فإن من المرجح أنها كانت مرتبطة بشحاذ في ذيل الجبل .
- ٤ - رسم خرزة تتفرع منها قناتان لتغذية خرزتين على قناة عين عرفة هما الخرزة رقم ٥٤ ، ٥٥ ، ولما كان يقابلها من جهة الشمال جبال ملح السفلى ، فإنه من المرجح أنها كانت مرتبطة بشحاذ في ذيل هذا الجبل .

---

(١) وثيقة رقم (١٤) ، بالملحق رقم (١) من هذا البحث .  
(٢) وثيقة رقم (١٦) ، بالملحق رقم (١) من هذا البحث .

٥ - رسم قناة لتغذية الخرزة رقم (٥٦) على قناة عين عرفة ، كتب بجانبها " شحاذ " ، ولما كان يقابلها من جهة الجنوب جبال الهاوة السفلى ، فإنه يرجح أنها كانت مرتبطة بشحاذ في ذيل هذا الجبل .

أما الوثيقة الثانية ، فإنها من عمل رئيس القسامين بإدارة عين زبيدة في عهد الملك عبدالعزيز ( محمد نور قمر علي ) . وقد ورد بها تحديد مواقع أربع خرزات كانت تستقطب مياه شحاذ لتغذية قناة عين عرفة بوادي نعمان ، ويمكن تحديد مواقع هذه الخرزات على ضوء ما جاء بالوثيقة كما يلي : (١)

١ - ورد رسم خرزة تمتد منها قناة لتغذية قناة عين عرفة بوادي نعمان ، وكتب على الخرزة رقم ٦٦ ، وهذه الوثيقة عبارة عن رسم كروكي لمواقع الخرز على قناة عين عرفة ، من منبعها بالعقم إلى جهة الكسار ، وبدأ ترقيم الخرزات من الكسار صعوداً إلى أم القناة بالعقم التي أخذت الرقم (٨٢) . وهذه الخرزة تقابل جبال الهاوة العليا مما يرجح أنها مرتبطة بشحاذ في ذيل هذا الجبل .

٢ - ورد رسم قناة لتغذية الخرزة رقم (١٧) على ترتيب الوثيقة ، كتب بجانبها لشحاذ خرزة مسقاية العبادلة . وهذا يتفق مع ماورد بالوثيقة الأولى .

٣ - ورد رسم قناتين لتغذية الخرزة رقم (١٦) على ترتيب الوثيقة الثانية ، كتب بجانبها شحاذ من جهة الجنوب ، وهذا يتفق مع ما جاء في الوثيقة الأولى ، إلا أنه ورد هنا رسم قناتين على عكس الوثيقة الأولى التي ورد بها رسم قناة واحدة .

٤ - ورد رسم خرزتين مرتبطتين بقناة لتغذية الخرزة رقم (٤) على ترتيب الوثيقة الثانية والواقعة أمام جبل اليجوم مما يمكن معه

---

(١) وثيقة رقم (١٦) ، بالملحق رقم (١) من هذا البحث .

ترجيح أنها مرتبطة بشحاذ يقع في ذيل جبل اليجوم .

ونخلص من عرض ما جاء في الوثيقتين إلى أنهما اتفقتا على تحديد موقع شحاذين عند جبل الهواة السفلى ، واختلفتا في تحديد موقع الشحاذ الأخرى . حيث ورد بالوثيقة الأولى (١) ، ذكر مواقع خمسة شحاذ لم يوقع منها في الوثيقة الثانية (٢) إلا اثنان فقط ، إضافة إلى بيان موقع شحاذين لم يرد تحديدهما بالوثيقة الأولى .

والشئ المحير هنا أنني بحثت عن علامات تلك الشحاذ بوثيقة مؤرخة بعام ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م ، فلم أجد بها أى شئ يدل على وجود الشحاذ . (٣)

ولعل التوفيق بين ما ورد بهذه الوثائق ، يرجع إلى اهتمام القائمين على أمر جلب مياه العيون إلى مكة المشرفة ، بالبحث عن مصادر تثري قناة عين عرفة بمياهها . فربما كانت المياه غزيرة بقناة عين عرفة قبل عام ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م مما لم يحتج معه إلى مياه الشحاذ ، وربما كانت مياه بعض الشحاذ قد نضبت بعد عام ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م . مما دفع المهندسين إلى البحث عن مصادر مائية أخرى وهي الشحاذ التي ذكرت بالوثيقتين . (٤)

- 
- (١) وثيقة رقم (١٤) ، بالملحق رقم (١) من هذا البحث
  - (٢) وثيقة رقم (١٦) ، بالملحق رقم (١) من هذا البحث
  - (٣) وثيقة رقم (١٣) ، بالملحق رقم (١) من هذا البحث
  - (٤) وثيقة رقم (١٤ ، ١٦) ، بالملحق رقم (١) من هذا البحث .

٢ - عين ماء مزدلفة :

سبقت الإشارة إلى أنه كان من نتيجة أعمال لجنة عين زبيدة بعد تأسيسها عام ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م ، زيادة كمية مياه قناة عين عرفة بامدادها بمياه عين بمزدلفة . (١)

وبالرجوع إلى الوثيقة المبين عليها مسار قناة عين عرفة عام ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م يلحظ عدم وجود أية إشارة تدل على تحديد عين مزدلفة . ويتتبع الأمر على الطبيعة اليوم لا نجد أي أثر يدلنا على موقع هذه العين . غير أن الملحوظ الآن تدفق كميات من المياه بالحوض الواقع قرب مسجد مزدلفة ، على الرغم من تدهم أجزاء من القناة قبل الحوض وبعده ، مما يَحْتَمِل معه استمرارية قيام هذه العين بتغذية قناة عين عرفة في مزدلفة إلى الآن . لوحة رقم ( ٤٧ ) .

---

(١) انظر ما سبق ص ( ٢٣٦ ) من هذا البحث .

طول قناة عين عرفة من منبعها الأول ببلاد السحي بالأوجر إلى الأبطح :

تجدر الإشارة - قبل تقدير طول قناة عين عرفة من منبعها الأول ببلاد السحي حتى الأبطح - موضع التقائها بقناة عين حنين - إلى ذكر ما ورد عن ذلك من آراء في كتب المؤرخين والرحالة والوثائق ، وتطبيق ذلك على الواقع للوقوف على حقيقة الأمر .

فأول هذه الآراء أنه تم في عام ١٥٦٩هـ / ١٥٦١م ذرع طول قناة عين عرفة من منبعها ببلاد السحي بالأوجر إلى بطن مكة ، فبلغ ٤٥٠٠ ذراع ، بذراع البناء الذي هو أكبر من الذراع الشرعي بمقدار ٢٥ ٪ (١) .

كما تشير وثيقة مؤرخة في أواخر ذي القعدة عام ١١٢٥هـ / ١٧١٣م ، إلى طول قناة عين عرفة إلى ما يأتي (٢) :

قدر طول القناة من منبعها إلى البزابيز بمكة المشرفة عند بستان وقف خاكي سلطان بالمعابدة ( يقع نهاية البستان عند جسر الحجون اليوم ) (٣) ٤٥٣٨ ذراعاً ، وتفصيل ذلك باستخدام الذراع وحدة للقياس بالآتي :

المنطقة	عدد
وادي نعمان	٦١٨٨ ذ :
الكسار وعرفة	٣٥٣١ ذ :
المغمس ( وادي عرنة )	٣٧٥٠ ذ :
الخطم	٤٩٤٩ ذ :
البلاط	٥٤٠٨ ذ :

- (١) قطب الدين الحنفي : المصدر السابق ، ص ٢٨٦ - ٢٨٧ ، عبد الملك العصامي : المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٨٥ - ٨٦ .
- (٢) وثيقة رقم ٦١٧٦ ( MAD ) . بارشيف رئاسة الوزراء العثمانية باستانبول .
- (٣) في مقابلة مع عاتق بن غيث البلادي صاحب كتاب معجم معالم الحجاز أفاد بما أوردته بعاليه .



مزدلفة	:	٤٥٠٠ ذ
المفجر	:	٧٣٨٨ ذ
من المفجر إلى البزابيز بمكة المشرفة	:	٩٣٩٣ ذ
قطعة من القناة بأعلى أرض نعمان .	:	٤٣٠ ذ

ويمكن تفصيل هذه أيضا بتقدير طول القناة في المناطق التي تمر عبرها  
تحت سطح الأرض ، والمناطق التي تمر عبرها فوق سطح الأرض على الوجه التالي:

أولا : طول القناة في المناطق التي تمر عبرها تحت سطح الأرض :

المنطقة	عدد
في وادي نعمان	: ٦١٨٨ ذ
في الكسار وعرفات	: ١٧٣١ ذ
المغمس ( عرنة )	: ٣٧٥١ ذ
في الخطم	: ٣٦٢٤ ذ
في مزدلفة	: ٤٥٠٠ ذ
في آخر المفجر	: ٤٦٥ ذ
من المفجر إلى البزابيز بمكة المشرفة	: ٨٩٠٩ ذ
المجموع	: ٢٩١٦٨ ذ

ثانيا : طول القناة في المناطق التي تمر عبرها فوق سطح الأرض :

المنطقة	عدد
في الكسار وعرفة	: ١٨٠٠ ذ
في الخطم	: ١٣٢٥ ذ
في البلاط	: ٥٤٠٨ ذ
في المفجر	: ٦٩٢٣ ذ
في المعابدة ووقف خاصكي سلطان	: ٤٨٤ ذ
المجموع	: ١٥٩٤٠ ذ

هذا بخلاف قطعة القناة التي بأعلى أرض نعمان والتي قدرت

ب ٤٣٠ ذراعاً .

كما أن هناك رأياً يشير إلى أن طول القناة من منبعها إلى مكة المشرفة ينيف على ( ١٧٠٠٠ م ) ، ورأي آخر يشير إلى أن طولها من منبعها إلى بئر زبيدة ( ٣٣٠٠٠ م ) ، ورأي يشير إلى أن طولها من منبعها إلى مكة ( ٤٠٠٠٠ م )<sup>(١)</sup> ، ورأي يشير إلى أن طولها من منبعها إلى مكة ١٤٣٠٣٨ قدماً أي ( ٤٣٥٩٢٥ م )<sup>(٢)</sup> ، ورأي يشير إلى أن طولها من منبعها إلى الأبطح ( ٢٢٧٥٠ م )<sup>(٣)</sup> ، وأخيراً تشير وثيقة مؤرخة بعام ١٣٠٥هـ / ١٨٨٧م ، أن طول القناة من منبعها إلى مكة قد بلغ ( ٣٣٧٥٠ م )<sup>(٤)</sup> .

وقد قمت بقياس طول القناة من منبعها الأول إلى الأبطح ، مستعيناً بأدوات القياس الحديثة ، فتبين لي أن القياسات الصحيحة على الوجه التالي :

أولاً : بلغ طول المنطقة المرجح وجود القناة فيها تحت سطح الأرض من بلاد السبيعي المنبع الأول لعين عرفة إلى العقم المنبع الثاني لعين عرفة ١٢ر١٥٠ كم .

ثانياً : بلغ طول القناة من العقم إلى الأبطح ٢٤ر٨٠٠ كم . وعلى هذا يكون طول قناة عين عرفة من منبعها الأول ببلاد السبيعي إلى الأبطح ٣٦ر٩٥٠ كم . خارطة رقم (١٧) .

- 
- (١) ابراهيم رفعت : المصدر السابق ج ١ ، ص ٢٢٢ .
  - (٢) ايوب صبري : المرجع السابق ، ج ٥ - ٧ ، ص ٧٣٨ .
  - (٣) وثيقة رقم ٤٦٥٩ ، ص ٩ . بمكتبة جامعة استانبول .
  - (٤) وثيقة رقم (١٣) . بالملحق رقم (١) من هذا البحث .

وصف لمواقع الخزرات على قناة عين عرفة من منبعها ببلاد السبحي إلى

الأبطح بمكة المكرمة :

سبق ترجيح القول بوجود قناة مخفية تحت سطح الأرض لنقل الماء من بلاد السبحي إلى العقم ؛ وعلى ضوء ذلك فإن من المرجح وجود مجموعة من الخزرات على القناة اندثرت حالياً .

وبمتابعة الأمر على الطبعة فى الوقت الحاضر نلاحظ وجود مجموعة من الخزرات على القناة تمتد من العقم إلى الكسار ، ومجموعة من الخزرات تمتد على القناة بوادي المغمس ، ومزدلفة ثم بعد ذلك لا نجد أية آثار تدل على خزرات نظراً لاندثارها .

ولكي تتضح الرؤية عن معالم هذه الخزرات على القناة من منبعها الثاني بالعقم إلى الأبطح بمكة فإن من المفيد تتبع ما ورد عنها بالوثائق ، وكتب المؤرخين ، والرحالة ، ومقارنة ذلك بالواقع الآن .

فقد ورد بوثيقة مؤرخة بعام ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م أن عدد خزرات قناة عين عرفة من منبعها بالعقم إلى الأبطح ٦٢ خرزة . (١)

وورد في وثيقة مؤرخة بعام ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م ، أن عدد خزرات قناة عين عرفة من منبعها بالعقم إلى قهوة واقعة بعد الكسار ٦٩ خرزة . (٢)

وورد في وثيقة ترجع إلى عهد الملك عبدالعزيز المتوفى عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م ، أن عدد خزرات قناة عين عرفة من منبعها بالعقم إلى

---

(١) وثيقة رقم (١٣) . بالملحق رقم (١) من هذا البحث .

(٢) وثيقة رقم (١٤) . بالملحق رقم (١) من هذا البحث .

الكسار ٨٣ خرزة (١).

كما أشار كل من الزواوي وإبراهيم رفعت إلى أن عدد خرزات قناة عين عرفة في وادي المغمس ٢٥ خرزة (٤).

وبمتابعة هذه الخرزات على الطبيعة حالياً - خارطة رقم ( ١٧ ) ، نجد أن الخرزات القائمة الآن على قناة عين عرفة من العقم إلى مزدلفة يبلغ ٨١ خرزة ، منها ٦٤ خرزة على القناة من العقم إلى الكسار ، وسبع خرزات بعرفة ، وثمانين خرزات بالمغمس ( وادي عرنة ) ، وخرزتين بمزدلفة .

فإذا أردنا الجمع بين ما ورد بالوثائق وكتب الرحالة، والمؤرخين والواقع ، نجد بادئ ذي بدء أن هناك اختلافاً بين الوثائق ، وبينها وبين ما ورد في كتاب الزواوي ، وكتاب إبراهيم رفعت . ففي حين تشير الوثيقة المؤرخة بعام ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م إلى أن عدد خرزات جميع القنات من منبعها بالعقم إلى الأبطح قد بلغ ٦٢ خرزة ، نجد في وثيقة مؤرخة بعام ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م ما يشير إلى أن عدد خرزات القناة قد بلغ من العقم إلى قهوة بعد الكسار ٧٢ خرزة ، إضافة إلى ذلك فإنه ورد لدى الزواوي وإبراهيم رفعت إشارة إلى أن عدد الخرزات في المنطقة الممتدة بسوادي المغمس فقط قد بلغ ٢٥ خرزة وهذا ما لا نجده في الوثيقة الأولى .

كما أن جميع هذه المعلومات المتضادة لا تتفق مع ما ورد في وثيقة مؤرخة بعهد الملك عبدالعزيز ، حيث ورد بها أن عدد خرزات قناة عين عرفة قد بلغ من العقم إلى الكسار ٨٣ خرزة .

- 
- (١) وثيقة رقم (١٦) . بالملحق رقم (١) من هذا البحث . هذا مع العلم أن الرقم الواقع على آخر خرزة عند العقم هو (٨٢) . لكن يتتبع عدد الخرز حسب علامات أعلى الوثيقة ، يلحظ أن الذي قام بإعدادها قد أغفل ترقيم أول خرزة واقعة عند غرفة الهدار بالكسار .
- (٢) السيد عبدالله محمد الزواوي : المرجع السابق ، ص ٧ ، إبراهيم رفعت : المرجع السابق ، ج ١ ص ٢١٢ .

وهنا ،،لنا أن نتساءل عن أسباب هذا الاختلاف . وللإجابة على ذلك  
احتمالان :

الاحتمال الأول أن المهندس الذي قام عام ١٨٨٧/هـ١٣٠٥م بتوقيع  
مسار القناة على وثيقته ،لم يهتم بتوقيع جميع الخزرات على القناة  
وإنما اكتفى - بالإشارة إلى بعضها - بعلامات تأخذ شكل دائرة .

أما الاحتمال الثاني فإن هناك أعمالاً عمارية تمت لإنشاء مجموعة  
من الخزرات بعد عام ١٨٨٧/هـ١٣٠٥م وقبل نهاية عام ١٩٠٩/هـ١٣٢٧م ، حيث  
تاريخ الوثيقة الثانية التي وقعت عليها الخزرات من المنبع بالعقم  
إلى قهوة بعد الكسار . وبالنظر إلى ما تم عرضه عن ذلك فى الفصل  
الثاني من هذا البحث لا نجد أي دليل يؤيد ذلك ، حيث أن الأعمال التى  
تمت فى تلك الفترة لا ترقى إلى إنشاء هذا الكم الهائل من الخزرات  
بوادي نعمان .

وعلى ذلك يمكن القول أن الوثيقة الأولى المؤرخة بعام ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م ،  
اهتمت بتوقيع مسار القناة من منبعها بالعقم إلى مكة دون  
الاهتمام بتوقيع الخزرات ، وأن الوثيقة الثانية المؤرخة بعام  
١٩٠٩/هـ١٣٢٧م ، توضح بجلاء مسار القناة من منبعها بالعقم إلى قهوة  
بعد الكسار ، وقد وقع عليها عدد الخزرات .

وهذا يؤيد أيضا ما أورده الزواوي ، وإبراهيم رفعت عن عدد  
الخزرات الممتدة عبر وادي المغمس ، والتي بلغت ٢٥ خرزة . كما  
يرجح أن هناك أعمالاً عمارية تمت لإنشاء مجموعة من الخزرات على قناة  
عين عرفة من منبعها بالعقم إلى الكسار تمت بعد عام ١٩٠٩/هـ١٣٢٧م ،  
وهذا ما أشارت إليه الوثيقة المؤرخة بعهد الملك عبدالعزيز .

أما من حيث عدم تطابق ذلك مع الواقع فى الوقت الحاضر

فإن من المرجح أن ذلك يعود إلى اندثار مجموعة من الخزز نتيجة  
للعوامل الطبيعية كالرياح ، والسيول من جهة ، ونتيجة لحركة التوسع  
العمرائي التي شهدتها مكة في هذا العصر ، من جهة أخرى .

ومن ناحية تقدير المسافات بين الخزرات نجدها مختلفة بشكل كبير  
حيث بلغت ١٠٠ م ، ٧٠ م ، ٦٠ م ، ٥٠ م ، ٣٠ م ، ٢٠ م ، ٧ م ، ٥ م .  
ولعل الناحية الفنية هي التي تحكم في تحديد المسافة بين كل  
خزرتين .

وعلى ضوء ما ورد بالوثائق يمكننا أن نلاحظ وجود مسميات كانت  
تطلق على بعض الخزرات بوادي نعمان للتعريف بها حتى يسهل تحديد  
مواقع الإصلاح ، والترميم ، والتنظيف ؛ فقد ورد في وثيقة مؤرخة بعام  
١٣٠٥هـ/١٨٨٧م ذكر لأسماء بعض الخزرات منها خرزة المثمنة ، وقومسيون  
عمومي ابتدائي ، وتقي الدين باشا ، والخرزة العميقة ، وأم القناديل  
وعميدي كبير ، وعميدي صغير. (١)

وورد في وثيقة يعود تاريخها لعام ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م ، اسم خرزة  
أم الخمسة ، وهاشمية ، ونبهانية ، وعلي باشاب ، وأولية ، ومسقاية  
العبادلة ، وفارسية. (٢)

وورد في وثيقة يعود تاريخها إلى عهد الملك عبدالعزيز المتوفى  
عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م ، اسم خرزة العنبر ، وأم الخمسة ، ومحمد بن علي ،  
وأم القف ، والخمرية ، والكبسية ، والسلطانية ، والسفرانية ،  
والعثمانية ، والجفالية ، والمحمودية ، والمحمدية ، والعجاجية ،  
والعامرية ، والخلفية ، والبنهانية ، والسعودية ، والشرماء ، وأم  
قرشين ، وأم القف ، والخليفة ، ومسقاية ، والريشية ، والحسيبية.

- 
- (١) وثيقة رقم (١٣) . بالملحق رقم (١) من هذا البحث .  
(٢) وثيقة رقم (١٤) . بالملحق رقم (١) من هذا البحث .

رقم (٤٨) ، والحسيني رقم (٤٧) ، والهاشمية ، ومسقاية العبادلة ،  
والمثمثة ، والبصرية ، والمثمثة ، ومسقاية العبادلة ، وخرزة بستان  
الفارسية ، وخرزة الفارسية الأولى ، والعصيمية بمسيل الجموم رقم (٦) ،  
والعصيمية بمسيل الجموم رقم (٥) ، ومسقاية البجوم ، وخرزة مسقاية  
البجوم القديمة ، وخرزة جبل اليجوم ، وخرزة قهوة الفارسي. (١)

#### وصف منبع قناة عين عرفة بالعقم :

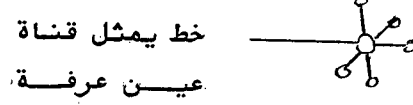
إن آخر خرزة على قناة عين عرفة بمنطقة العقم تمثل منبع العين  
في أواخر العصر العثماني ، مما يجعل وصفها من الداخل يعطي انطباعا  
للطراز العماري الذي بنيت عليه في العصر العثماني . إلا أنه من الصعب  
النزول فيها لمعرفة وصفها من الداخل ، بسبب غزارة المياه ، التي  
قد تؤدي إلى هلاك من ينزل بها .

وقد سبقني في محاولة التعرف على صفة هذا المنبع ، لجنة من  
مكتب إدارة الآثار التابع لوزارة المعارف ، مع أحد مندوبي مصلحة  
المياه والمجاري بمكة المكرمة ، إلا أنهم لم يتمكنوا عملهم بسبب  
ما لحظوه من غزارة المياه وبناء جدار الخرزة على ردم ترابي مما  
يشكل خطورة على حياة العمال . (٢)

ولكن يمكن التعرف على صفة هذا المنبع من خلال وثيقة أعدتها  
أركان حرب ميرالاي مهندس محمد صادق بك عام ١٣٠٥هـ / ١٨٨٧م ، فقد ورد<sup>(٣)</sup>  
بها وصف المنبع حسب الرسم التالي :

- 
- (١) وثيقة رقم (١٦) . بالملحق رقم (١) من هذا البحث .
  - (٢) تقرير سبقت الإشارة إليه .
  - (٣) وثيقة رقم (١٣) . بالملحق رقم (١) من هذا البحث .

" منبع العين



أما وصف هذه الخزانة من الخارج فإنها تأخذ شكلا دائريا محيطه من الخارج ٥ م ، وارتفاعها عن مستوى الأرضية الحالية يبلغ ١٠ م ، وتتمثل فتحة الخزانة المتوسطة نحو ٢ م ، وسمك جدار الخزانة ٩٠ سم ، وتتمثل فتحة الخزانة المؤدية إلى أسفل منبع العين في شكل مربع طول ضلعه ٩٠ سم . وبلغ عمق هذه الخزانة من مستوى سطحها إلى القناة حيث المنبع ٣٤ م . لوحة رقم ( ٦ ) شكل رقم (٣٢) .

الطرز المعمارية لخزانات قناة عين عرفة :

من خلال تتبع الجزء الظاهر على سطح الأرض من خزانات قناة عين عرفة لاحظ أن هناك طورا مختلفة لهذه الخزانات يمكن إجمالها على الوجه التالي :

١ - إن مجموعة من الخزانات تأخذ كل منها شكلا دائريا من الخارج وفي وسطه فتحة مربعة للنزول إلى القناة . تأخذ منها على سبيل المثال الخزانة الخامسة الواقعة بعد المنبع بالعقم مباشرة . فقد بلغ محيطها من الخارج ٨ م ، وارتفاعها عن مستوى الأرضية اليوم ٢ م ، وسمك جدارها ٨٥ سم ، وبها فتحة مربعة طول ضلعها ٨٤ سم ، للنزول من أعلى الخزانة إلى القناة . ويقدر عمق هذه الخزانة من مستوى سطحها إلى قاعها بأقل القناة بثلاثة وثلاثين مترا . لوحة رقم ( ٩ ) وشكل رقم (٣١) .

٢ - يلاحظ وجود مجموعة من الخزانات يأخذ كل منها شكلا مائثنا . منها على سبيل المثال خزانة بوادي نعمان عند الكسار ، تأخذ شكلا مائثنا



من الخارج طول ضلعه ١ م ، وسمك جدارها ٧٥ سم ، ولها فتحة مربعة طول ضلعها ٩٠ سم للنزول إلى أسفل القناة بواسطة حفر في جانبي الفتحة المربعة حتى مستوى القناة . لوحة رقم ( ١٥ ) وشكل رقم ( ٢٧ ) .

كما عمد المعمار في المناطق المعروفة بخطورة مياه السيول بها إلى بناء الخزرات بأساليب يمكن من خلالها المحافظة على بناء الجزء الظاهر من الخزانة على سطح الأرض وهي كما يلي :

٣ - بناء مجموعة من الخزرات يأخذ كل منها شكلا دائريا يضيق كلما ارتفعت جدران الخزانة على سطح الأرض . منها خزانة تبعد عن منبع العين الواقع بالعقم حوالي ٢٥٠ م ، وبلغت أبعاد هذه الخزانة كالتالي: بلغ محيطها من الخارج في المنطقة الملاصقة لسطح الأرض ١٢ م ، وبلغ محيط الخزانة عند نهايتها من الأعلى ١٠٥ م وذلك على ارتفاع ٢٣٠ م ، من مستوى سطح الأرضية الحالية ، وسمك جدارها ١٢٥ م ، ولها فتحة مربعة طول ضلعها ٨٥ سم للنزول منها إلى أسفل القناة . لوحة رقم (١٠) وشكل رقم (٣٠) .

٤ - بناء مجموعة من الخزرات تأخذ كل منها شكلا دائريا ينتهي بشكل مدبب من هذه المجموعة خزانة تبعد عن العقم ٣٠٠ م ، بلغ محيطها من الخارج ٨٥ م ، وسمك جدارها ٩٠ سم ، ولها فتحة مربعة طول ضلعها ٩٠ سم ، وترتفع الخزانة عن سطح الأرض الحالية ٢ م ، وتنتهي الخزانة في أحد أجزاءها المواجه لممر السيل بشكل مدبب يتمثل في ضلعين طول كلي منهما ٣ م ، ويرتفع الطرف المدبب عن مستوى الأرضية الحالية حوالي ١١٠ م . لوحة رقم ( ١١ ) وشكل رقم (٢٩) .

٥ - يمكن رؤية مجموعة من الخزرات تأخذ كل منها شكلا دائريا يضيق كلما ارتفعت جدران الخزانة إلى أعلى ولها طرف مدبب لكسر حدة اندفاع مياه السيل وإبعاد خطرهما عن الخزانة ، منها خزانة تبعد عن العقم حوالي ٤٥٠ م . وتوصف أبعاد هذه الخزانة بما يلي: يبلغ محيطها عند مستوى الأرضية الآن ٩١٠ م ، كما أن محيطها على ارتفاع ١٢٠ م (من

مستوى الأرضية اليوم ٨ م ، في حين يبلغ محيطها عند نهاية الخرزة من الأعلى ٣٣ م ، وذلك على ارتفاع ٢٢٠ م من مستوى الأرضية الحالية ، وتنتهي هذه الخرزة في أحد أجزائها المواجه لممر السيل بشكل مدبب طول ضلعه ٢ م) . لوحة رقم ( ١٢ ) وشكل رقم (٢٨) .

٦ - كما توجد خرزة بوادي نعمان تبعد عن العقم حوالى ٢ كم وتمتاز بضخامتها عن باقي الخزرات ، حيث بنيت هذه الخرزة بشكل دائري يضيّق كلما ارتفعت جدران الخرزة ، ولها درج للوصول إلى سطحها ، فقد بلغ محيطها من الخارج في المنطقة الملاصقة لسطح الأرض ١٧٧٤ م ، وعلى ارتفاع ١٥ م يضيّق محيط الخرزة من الخارج حيث يبلغ ١٥٢٣ م ، وبلغ سمك جدارها ١٨٠ م ، ولها فتحة مربعة طول ضلعها ١٢٥ م للنزول منها إلى أسفل القناة . أما ارتفاع الخرزة فبلغ ٣ م ، ولذلك عمل لها درج للمصعود إلى سطحها . لوحة رقم ( ١٤ ) وشكل رقم (٢٦) .

ولعل في ضخامة هذه الخرزة عن باقي الخزرات ما يشير إلى أنها كانت مرتبطة بشحاذ لتغذية قناة عين عرفة بوادي نعمان .

#### الوصف العماري للقناة :

إن المتتبع لمسار قناة عين عرفة في سفح جبل الرحمة ، وفي سفح جبل المآزمين وفي طريق ضب ، يجد أن معظم مباني القناة لا زالت قائمة إلى الآن ، مما يجعلنا نقف على طرازها العماري في العصر العثماني . وقبل البدء في وصف القناة في تلك المناطق ، من المفيد الإشارة إلى ما ورد عنها لدى بعض المؤرخين والرحالة .

فهناك من وصفها في تلك المناطق ، بأن سطحها تارة يكون مساوياً لسطح الأرض ، وتارة تنخفض عنه ، وتارة ترتفع عنه بمقدار سبعة أمتار على حسب ارتفاع الأرض وانخفاضها ، أما عرض سطح القناة من الأعلى

فيكون في بعض المواضع نحو متر ، وأحيانا يزيد على ذلك ، أما عرض جوفها ( سعتها ) ، فإنه يتراوح ما بين ٥٠ - ٦٠ سم ، وعمقها يبلغ نحو ٥٠ سم ، ويرتفع الماء عن قاعها بحوالي ٧٠ سم ، في المتوسط ، وعلى القناة غطاء من الحجارة به فتحات للاستقاء ، تبلغ مساحة كل منها نحو ٥٠ سم أو أكثر قليلا ، وتتباع كل فتحة عن الأخرى بمسافة تتراوح من ١٠ م إلى ٢٠ م (١) .

وذكر محمد لبيب البتنوني وصف قناة عين عرفة بقوله " يبلغ عرض هذه القناة نحو متر وربع في ارتفاع نحو متر ونصف ، وتقرب من سطح الأرض وتبعد عنه على حسب ارتفاعها وانخفاضها " (٢) .

كما وصف إبراهيم رفعت هذه القناة بقوله " وهذه القناة عرضها من الأعلى متر وقد تزيد ، وفراغها من ٥٠ إلى ٦٠ سنتيمتراً ، وعمقها متر ونصف ، وارتفاع الماء في قاعها ٧٠ سنتيمتراً وقد يزيد وقد ينقص ، وهي مغطاة بأبنية الحجارة ، وبالغطاء فتحات لأخذ الماء منها ، عرضها ستون سنتيمتراً وتنقص أو تزيد ، والفتحات يتباعد بعضها عن بعضها بمسافات مختلفة حسب الحاجة ، وبجانب الفتحات أحواض لشرب الآدميين وأخرى لشرب الحيوان و سطح القناة تارة يكون مساويا لسطح الأرض وتارة يرتفع عنها وقد يصل الارتفاع إلى سبعة أمتار ، وتارة تسير في تخوم الأرض على مقربة من سطحها أو أبعد ، وهذه القناة تدور في سفح جبل عرفات من ثلاث جهات ( انظر خارطة ٢ ، ٣ ) وفيها هنالك فتحات كثيرة بين الفتحة واختها ٥٥ ر٤ أمتار وعرض الفتحة ٦٨ سنتيمتراً في عرض ٨٠ سنتيمتراً ، وقد يزيد الطول والعرض على ذلك إلى المتر ، وعمق

(١) محمد باشا صادق : المصهر السابق ، ص ٦٣ - ٦٤ .

(٢) محمد لبيب البتنوني : المصهر السابق ، ص ٦٦ .

القناة ١٣٢ مترا ، وعرضها ١٤٦ مترا من الأعلى ويصعد إلى الفتحات بسلاسل قد تصل درجات السلم إلى ١٥ ، وعلو الدرجة من ٢٥ سنتيمترا إلى ٣٥ سنتيمترا ، وعرضها ٣٠ سنتيمترا ، وهذا المقاس إنما كان في المجرى جنوب جبل الرحمة فقط". (١)

وظهر من الدراسة الميدانية أن قناة عين عرفة تختفي في بعض المواضع عن مستوى سطح الأرض ، وتظهر في مواضع أخرى حسب ارتفاع الأرض وانخفاضها ، فعند تتبع القناة ابتداء من العقم إلى الكسار نرى أنها تختفي تحت مستوى سطح الأرض . وبدلنا على ذلك وجود خرزها على سطح الأرض ، وبعد منطقة الكسار ، تبدأ القناة في الظهور على سطح الأرض ثم تختفي في بعض أرض عرفة ثم تظهر عند جبل الرحمة ، ثم تختفي تحت سطح الأرض في المغمس ( وادي عرنة ) ثم تظهر متعلقة بسفح جبل المأزمين وتستمر على ذلك في طريق ضب ثم تختفي تحت سطح الأرض في مزدلفة ، وتظهر بعد ذلك على سطح الأرض في منطقة دقم الوبر وتستمر على ذلك مروراً بالمفجر ، ثم تختفي بعد ذلك تحت سطح الأرض في منطقة العزيزية وبالتحديد خلف مستشفى الأهلى الآن وتستمر على ذلك إلى أن تصل إلى الأبطح موضع التقائها بقناة عين حنين . خارطة رقم (١٧) و لوحة رقم ( ١٨٠٧ ، ١٩٠ ، ٢٣٠ ، ٢٤٠ ، ٥٣٠ ، ٥٥٠ ) .

واختلفت أبعاد القناة من موضع لآخر ، حيث يلحظ أن عرض سطحها من الخارج في منطقه جبل الرحمة وطريق ضب قد اختلفت مقاساته فكانت كالآتي :

١ م ، ١٠م ، ١٣٠ م ، ١٤٠ م ، ١٥٠ م ، ١٦٠ م ، ١٧٠ م ،  
١٨٠ م . أما سعة القناة من الداخل فإنها تتراوح بين ٥٠ - ٦٥ سم .

---

(١) إبراهيم رفعت : المصهر السابق ج ١ ص ٢٠٧ - ٢٠٨ . كذلك انظر عمر رضا كحالة : المرجع السابق ص ١٦٠ - ١٦١ .

واختلف عمق القناة من الداخل اختلافا كبيرا من منطقة إلى أخرى حيث يتراوح بين ٧٠ سم - ١٧٠ سم . لوحة رقم (٥٠،٣٥) وشكل رقم (١٧،١٦)، ١٨ ب ، ١٩ ج ، ٢٠ د ) .

ويوجد على سطح القناة من الخارج فتحات للاستقاء وتنظيف القناة بعضها يأخذ شكل مربع طول ضلعه ٥٥ سم أو ٦٠ سم أو ٧٠ سم أو ٨٠ سم ، وبعضها يأخذ شكل مستطيل طوله ٦٠ سم وعرضه ٥٠ سم وتختلف المسافات بين كل فتحة وأخرى فهي تتراوح بين ٤ م إلى ١٠ م . ويمكن المصعود إلى فتحات الاستقاء عن طريق سلالم تختلف أبعادها أيضا من منطقة إلى أخرى حسب ارتفاع مستوى سطح القناة عن الأرض كما هو الحال في السلالم الموجودة بجبل الرحمة . لوحة رقم ( ٢٠ ) والسلالم المؤدية إلى سطح القناة بطريق ضب لوحة رقم ( ٢٤ ) وشكل رقم ( ٦ ، ٢٤ ع ) ، ولوحة رقم ( ٣٦ ) وشكل رقم ( ١٧ أ ) بطريق ضب .

#### أساليب المحافظة على القناة من مياه الأمطار والسيول في سفوح الجبال والوديان :

بالنظر إلى مواضع سير قناة عين عرفة من منبعها إلى مكة المكرمة، يلحظ أن المعمار كان حريصاً دائماً على بناء القناة قريبة من سفوح الجبال التي تمر بقربها ، أو بنائها على قنطرة لحمايتها من أخطار السيول التي تدهم الوديان لوحة رقم (٥٠،٢٨،٢٥) وشكل رقم ( ١٦ ، ٢٥ و ) ، وعلى هذا يمكن تتبع أساليب المعمار في المحافظة على القناة في كل من سفوح الجبال وبطون الأودية على الوجه التالي :

#### - أساليب المحافظة على القناة في سفوح الجبال :

اتضح من العرض السابق، للمناطق التي تمر عبرها قناة عين عرفة

من منبعها إلى مكة المكرمة ، أن هناك مناطق تظهر فيها القناة فوق مستوى سطح الأرض<sup>(١)</sup> ، بارتفاعات تتفاوت وطبيعة ارتفاع أو انخفاض الأرض التي تمر عبرها القناة ، مما يلجئ المعمار إلى بناء القناة إما متعلقة في ذيول الجبال أو سفوحها (لوحة رقم (١٨، ٢٠، ٢٤) وشكل رقم (١٦) .

ومن أهم الأسباب التي دعت المعمار إلى اختيار الأماكن التي يبني فيها القناة هو توخي الأمان لها مع بنائها بناءً متيناً ، كما يبتعد بها قدر المستطاع عن مياه السيول في الوديان . ولكن على الرغم من ذلك ، فإن القناة تتعرض لمياه السيول المنحدرة من الجبال التي تتعلق القناة بذيلها أو سفوحها ، وهنا لجأ المعمار إلى أساليب عمارة تحقق الاطمئنان على قناته فكان ذلك على النحو التالي :

١ - عمل المعمار في المناطق التي بها انحدار مائي يشكل خطراً على القناة المتعلقة بسفح الجبل ، على بناء جدار يمثل سدا لكسر حدة المياه المنحدرة وتوجيهها في شكل شعبتين إلى منطقة منخفضة تؤدي إلى فتحة سفلية في جدار القناة - يطلق عليها اسم ميزاب - لتصريف المياه بعيداً عن القناة ، ثم عمل على تدعيم هذا الميزاب بأساليب مختلفة منها بناء دعامتين : دعامة عن يمينه ودعامة عن يساره (لوحة رقم (٣٠، ٣١، ٣٢) وشكل رقم (١٦ ، ١٨ ب) ، أو تدعيم الميزاب بدعامة واحدة مجاورة له .

لوحة رقم ( ٣٣ ) وشكل رقم ( ١٦ ، ٢٢ س ) .

---

(١) انظر ما سبق ص ( ٣٣٦ ) من هذا البحث .

٢ - عملت فتحات تصريف مياه الأمطار والسيول ( ميازيب ) أسفل القناة بحجر مهذب ومجصص كي لا يتأثر بناء القناة من جراء الماء وجعل المعمار بناء هذه الميازيب مائلا إلى الخارج ليسهل تدفق المياه عبرها بسهولة . لوحة رقم ( ٣٠ ) .

٣ - في حالة اعتراض منطقة جبلية لطريق سير القناة ، يلجأ المعمار إلى عمل نفق في الجبل لإمرار المياه ، ويعمل به فتحة تنتهي برقبة تشبه الخرزة . لوحة رقم ( ٣٥ ، ٣٤ ) وشكل رقم ( ١٦ ) .

٤ - في حالة بناء الفتحات على القناة في منطقة قريبة من سطح سفح الجبل ، حيث يوجد احتمال اندفاع مياه الأمطار والسيول إلى الفتحة ، فإنه يبنى في الجهة التي تندفع إليها المياه ، جدارا ليبعد مياه السيل عن الفتحة . لوحة رقم ( ٣٥ ) .

٥ - يلجأ المعمار في بعض المناطق التي يتساوى فيها سطح القناة مع سطح سفح الجبل ، إلى بناء سطح القناة بشكل منبعج ، مغطى بطبقة من الملاط ، حتى يسهل انزلاق مياه السيول عليه . لوحة رقم ( ٤٢ ) وشكل رقم ( ١٦ ، ٣٠ ) .

٦ - كان المعمار حريصاً دائماً على الاستفادة من الطبيعة ومحاولة تسخيرها، لتحقيق أهدافه في المحافظة على القناة ، ويتجلى ذلك في أسلوبه لتوجيه المياه المنحدرة من بعض المناطق الجبلية إلى موضع منبعج على سطح القناة ، ليسهل عملية مرور مياه السيل إلى مواضع منزلقة في الصخر تسهل خروج الماء ، بعيداً عن القناة ، هذا فضلاً عن بناء دعامة مجاورة للقناة في هذا الموضع بشكل سميك من أسفل ويقل كلما ارتفعت . لوحة رقم ( ٤٢ ، ٤٣ ) وشكل رقم ( ١٦ ، ١٩ ج ) .

٧ - عمل المعمار في بنائه للقناة بذيول الجبال ، على تجنب ترك أي فراغات بين القناة وذيل الجبل ، للحيلولة دون تجمع المياه

بكميات كبيرة ، مما يشكل خطرا على بناء القناة . لوحة رقم (٣٧) .

٨ - الإبقاء على بعض مواضع من القناة القديمة التي تخربت بفعل تجمع مياه السيول أمامها ، وبناء قناة جديدة مجاورة لها ، واعتبار بقايا القناة القديمة تدعima للقناة الحديثة المجاورة لها ، مع عدم ترك أي فراغ بين القديم والجديد ، لئلا تتجمع فيها مياه السيول وتهدد المبنى الجديد بالانهيار ، هذا إضافة إلى عناينة المعمار بفتحات تصريف المياه في القناة القديمة للاستفادة منها في إبعاد المياه عن القناة مع بناء فتحات جديدة أمامها ، تسهل خروج الماء بعيدا عن القناة . لوحة رقم (٤٠،٣٩) وشكل رقم (١٦، ٢٣ ص) .

٩ - من الملحوظ أن عدد فتحات تصريف مياه الأمطار والسيول الواقعة أسفل القناة يزداد مع الدعامات الساندة كلما كانت المنطقة معرضة لكميات كبيرة من السيول . كما تقترب الدعامات الساندة إلى بعضها ، هذا فضلا عن اتساع الفتحات . لوحة رقم ( ٥٣ ) .

١٠ - يضطر المعمار في بعض الحالات إلى عمل فتحة تصريف واحدة أو اثنتين في وسط الدعامة الساندة . لوحة رقم ( ٥٤ ) .

١١ - من وسائل المحافظة على القناة بناء دعامة مواجهة للمياه المنحدرة ، لكسر حداثتها وتميرها عبر فتحتين . لوحة رقم ( ٥٢ ) .



### أساليب المحافظة على القناة عند عبورها بطون الأودية :

إن أهم مثل ، يعبر عن فكر المعمار العثماني ، في المحافظة على القناة ، عند عبورها بطون الأودية ، هو بناء قنطرة العابدية بطريق ضب ، التي تحمل فوقها قناة ماء عين عرفة ، وتحميها من أخطار السيول . شكل رقم ( ١٦ ، ٢٥ و ) ولوحة رقم ( ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ) .

وبالنظر إلى موقع القنطرة يرى على مسافة قريبة منها ، بعض مباني قنوات قديمة ، مما يعطى تصورا للمراحل ، التي أنشئت فيها القنوات ، لحل مشكلة التغلب على أخطار سيول ذلك الوادي ، حيث يعبر عن المرحلة الأولى ، بناء للقناة في منطقة تقع أمام موقع قنطرة العابدية الحالية وتبعد عنها بحوالي ١٥٠ م مما خلف وراء القناة في المرحلة الأولى حوضا كبيرا يمتلئ بمياه السيول حتى صار خطرا مؤكدا لبناء القناة ، لتجمع المياه فيه . لوحة رقم ( ٢٦ ) .

أما المرحلة الثانية ، فقد عمل فيها المعمار ، على بناء قنطرة تحول دون تجمع مياه السيول بأن تسمح لها بالمرور أولا بأول عبر فتحات تصريف ومحاولة تقليص المنطقة الحوضية ، التي كانت تتجمع فيها المياه . شكل رقم ( ١٦ ، ٢٥ و ) لوحة رقم ( ٢٧ ) . إلا أنه يلحظ أن بناء القناة وقنطرتها في هذه المرحلة لم يكن سميكا بالقدر الكافي لمقاومة حدة اندفاع المياه ، فلجأ المعمار إلى بناء دعائم سائدة لهذه القنطرة . شكل رقم ( ١٦ ) لوحة رقم ( ٢٧ ) .

ويبدو أن هذه الحلول ، لم تكن كافية لحل مشكلة المحافظة على بناء القنطرة ، أمام عوادي السيول ، فعمل المعمار على بناء قنطرة مجاورة للقنطرة القديمة ، مستغلا الأبنية القديمة في تدعيم قنطرتها الجديدة ، ويرجح أن هذا الحل أدى إلى تدعيم القناة بطريق ضب ، بدليل بقاء القنطرة إلى الآن . شكل رقم ( ٢٥ و ) ولوحة رقم ( ٢٨ ، ٢٩ ) .

كما حدث لهذه القنطرة تعلية لجدار القناة بها في العهد السعودي  
الا أن هذه التعلية لم تؤد إلى الغاء ملاح طرازها العثماني . (١)

ولعل من المفيد هنا وصف هذه القنطرة كي يتضح لنا ما تميزت به  
من أساليب عمارية : تمثل قنطرة العابدية بطريق ضب الآن بنائين  
متلاصقين أحدهما قديم والآخر أحدث منه . ويتخذ البناء الجديد البناء  
القديم دعامة له من جهة الشرق كما يسند البناء الجديد من الجهة الأخرى  
سبع دعامات يأخذ كل منها شكل نصف دائرة . لوحة رقم (٢٧، ٢٨، ٢٩) وشكل  
رقم ( ٢٥ و ) .

أما البناء القديم فقد كان أيضا مدعما إلا أنه لا يظهر من دعاماته  
اليوم إلا من الجهة الشرقية وتتخذ هذه الدعامات أشكالا مختلفة منها مسابك  
يأخذ شكل نصف دائرة تنتهي بشكل مخروطي في أعلاها ، ومنها ما يأخذ  
شكلا رباعيا ينتهي بزاوية حادة عند التقائه بجدار القناة ، ومنها  
ما هو على شكل مخروطي . لوحة رقم ( ٢٧ ) شكل رقم ( ٢٥ و ) .

---

(١) أشار الأستاذ يوسف أكبر إلى أن عملية الترميم كانت عام ١٣٦٩هـ .

٣ - عين منى : خارطة رقم (١٧)

سبقت الإشارة إلى أن بركة السلم كانت تغذى بالمياه في القرن العاشر الهجري من عين ماء بمنى . (١) أما في القرن الحادي عشر الهجري فقد صارت تغذى بمياه الأمطار . فقد أشار إلى ذلك على الطبري المتوفى عام ١٠٧٠هـ/١٦٥٩م بقوله " ومن البرك بركة السلم ، وهي في طريق منى بالقرب من عقبته ، وملأها من ماء المطر لا من مجرى العين " . (٢)

وعندما نتساءل عن موقع العين التي كانت تغذي بركة السلم في القرن العاشر الهجري لا نجد فيما توفر لنا من كتب ووثائق ما يجيب عن ذلك أو يحدد هذا الموقع . غير أنه يمكن تحديد موقع هذه العين على الطبيعة الآن ، اعتماداً على ما يردده بعض المسنين من أهل مكة عن ذلك ، حيث أشاروا إلى أن منبع هذه العين يقع مجاوراً لمنزل " أحمد صدقي " بمنى ، وقد أورد لي الشريف مساعد بن منصور آل عبد الله بن سرور رواية عن أحمد خليفة النبهان ، الذي كان يعمل بلجنة عين زبيدة قبل العصر السعودي واستمر خلاله ، أن المياه كانت تسيل من ذيل الجبل المجاور لمنزل " أحمد صدقي " وتتجه عبر قناة تحت مستوى سطح الأرض إلى جهة الغرب ، وكانت توجد خرزة ببستان - يعود لشيخ قريش في الوقت الحاضر - وتتجه منه المياه إلى موضع البركة .

ولعل هذا يشير إلى أن عين منى كانت قد جفت في القرن الحادي عشر الهجري فلم تعد تغذي بركة السلم آنذاك ثم عادت مرة ثانية فيمناساً بعد . وهذا ينسجم مع الرواية التي أشرت إليها قريب .

---

(١) انظر ما سبق ص ( ١٤٤ ) من هذا البحث .

(٢) على الطبري : المصدر السابق ، ورقة ٤٥ .

٤ - عين بالمعابدة :

ذكر على الطبري المتوفى عام ١٠٧٠هـ/١٦٥٩م أنه " في حدود الثلاثين بعد الألف ، ظهرت عين مقابل بستان القاضي حسين المالكي بأرض المعابدة .. كان ماؤها تغلب عليه الملوحة واستمرت مدة ويقال أنها ألحقت بعين عرفة وعين حنين " (١).

ويجدر بنا أن نتساءل :

أولاً : أين موقع العين من أرض المعابدة وكيف ألحقت مياهها بقناة عين عرفة وعين حنين ؟  
ثانياً : لماذا ظهرت مياه هذه العين فجأة ؟

أما من حيث تحديد موقع العين بأرض المعابدة فلا يوجد اليوم أية علامات ظاهرة على سطح الأرض يمكن أن يستدل بواسطتها على موقع العين ، إلا أنه من وصف موقعها بأنها أمام بستان القاضي حسين بأرض المعابدة، يمكن ترجيح أنها كانت تقع قريبة من سد الأبطح ، حيث يقع بستان القاضي حسين (٢). أما أسلوب إيصال ماء العين إلى قناة عين عرفة وعين حنين فيرجح أنه كان عن طريق قناة مستقلة لنقل الماء ، إلى حيث يجتمع ماء عرفة بماء حنين .

وأما من حيث أسباب ظهور العين فجأة ، فمن المحتمل أن مرد ذلك لحدوث زلزال بمكة المكرمة ، تزامن مع ظهور العين في حدود عام ١٠٣٠هـ/١٦٢٠م فمن المعروف أن بعض الزلازل قد ينتج عنها غور بعض العيون ، وظهور

---

(١) علي الطبري : المصدر السابق ، ورقة ٣٨ .

(٢) السيدعبدالله محمد الزواوي : المرجع السابق ، ص ٢٠ .

عيون أخرى . ويرجع ذلك إلى أن في باطن الأرض عروقا تجري فيها المياه إلى عيون ظاهرة فوق الأرض ، فإذا حدث الزلزال ، أدى إلى تخلخل التربة التي حول العروق التي تجري بها المياه إلى العيون ، فتتأثر العروق من ذلك وربما تسد مما يدفع الماء للبحث عن منفذ آخر غير المنفذ القديم . أو ربما تؤدي الزلازل إلى ظهور منافذ للمياه المحتبسة في باطن الأرض " (١) .

ه - عين الهميجة : خارطة رقم (٥ ١٧٠) .

منبع العين :

قال البلادي عن هذه العين : " الهميجة : أخذت اسمها من طعم مائها ، وهي عويينة في وادي العشر أحد روافد فخ تنبع شمال حراء " (٢) .

وباستطلاع المنطقة القريبة من جهة شمال جبل حراء لا نجد أية علامات ظاهرة على سطح الأرض حاليا تدل على أن بهذا الموضع منبع عين الهميجة .

ولكن تم بحمد الله للشريف مساعد بن منصور آل عبد الله بن سرور ، عمل رسم كروكي لموقع منبع عين الهميجة ومسار قنواتها عام ١٣٨٠هـ / ١٩٦٤م بناء على ما رآه بنفسه ، مما زكى ما أورده البلادي عن منبع العين ، وسهل تتبع مسار القناة إلى منتهاها حيث لا يوجد اليوم إلا بعض خرزات بوادي لقيطة . لوحة رقم ( ٧٢ ) .

(١) أبو بكر محمد بن الحسن الحاسب الكرخي : انبساط المياه الخفية ، ص ٢٢ ، الطبعة الأولى بمطبعة دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد - ١٣٥٩هـ .

(٢) عاتق بن غيث البلادي : المرجع السابق ، ج ٦ ، ص ٢١٠ .

وعلى هذا فإن قناة عين الهميجة تتجه من موقع منبع العين إلى الغرب عبر وادي العشر إلى أن تصل إلى موقع سد حديث بوادي لقيطة ثم تتجه القناة بعد ذلك إلى الشمال الغربي إلى أن تصب مياهها في مزرعة بالزاهر . وبلغ عدد الخزرات على قناة عين الهميجة من بدايتها إلى نهايتها ٤٦ خرزة وذلك اعتماداً على ما جاء بالرسم الكروكي الذي سبقته الإشارة إليه . لوحة رقم ( ٧٢ ) وخارطة رقم (٥) .

ويمكن الترجيح بأن أصل الموضع الذي ينتهي إليه جريان ماء عين الهميجة هو بركة الحصاص التي صرف إليها ماء فخ عام ١٢٤١هـ/١٨٥٥م (١) . ولعل هذه من العيون القديمة التي اهتم العثمانيون ببناء قنواتها ضمن أعمال لجنة عين زبيدة في نهاية القرن الثالث عشر وبداية القرن الرابع عشر الهجري ، حيث كانت اللجنة تبحث عن العيون القديمة المندثرة لإعادة بنائها (٢) .

وقد أفاد الشيخ سعيد بن قاسي بن قابل الأحمدي أحد كبار السن الساكنين بوادي لقيطة (٣) ، أنه كانت توجد بالقرب من قناة عين الهميجة عند سد وادي لقيطة ، قناتان لنقل الماء . إلا أنه بالنظر على الواقع الآن لا يظهر على سطح أرض تلك المنطقة إلا بعض خزرات قناة عين الهميجة كما هو واضح بالرسم الكروكي الذي عمله الشريف مساعد بن منصور . خارطة رقم (٥) .

---

(١) انظر ما سبق ص ( ٨٤ ) من هذا البحث . الحصاص : هو الجبل الذي يشرف

على حي الزاهر من جهة الشرق . يسمى جانبه الشمالي الغربي أبو مدافع وعليه حي يسمى ملقية . عاتق بن غيث البلادي : معالم مكة ،

التأريخية والأثرية ، ص ٨٥ .

(٢) انظر ما سبق ص ( ٢٣٨ ) من هذا البحث .

(٣) مقابلة شفوية تمت في شهر شعبان عام ١٤٠٧هـ .

ومما يؤيد ما أفاد به الشيخ سعيد بن قاسي بن قابل الأحمدي، وجود رسم قناة موقع عليها ثلاث خرزات موازية لقناة عين الهميجة بالقرب من سد وادي لقيطة ، في الرسم الكروكي الذي عمله الشريف مساعد بن منصور ، وقد كتب بجانب القناة الموازية لقناة عين الهميجة " دبل لا يوجد به ماء في تاريخ ١٣٨٠/٣/١٥ هـ " ، إضافة إلى ذلك يظهر من هذا الرسم الكروكي ، رسم قناة تتجه من منطقة العدل إلى وادي العشر كتب بجانبها " عين أم الروس " خريطة رقم ( ٥ ) . غير أنه ليس بين أيدينا الآن ما يوضح منبع القناتين ومسارهما ومنتهاهما .

ولعل هاتين القناتين تجدان من الدارسين مستقبلا عناية بدراستهما ، لإلقاء مزيد من الضوء على الدور الذي كانتا تظللان به .

#### ٦ - عين كانت تنبع من دحلة الجنبية بشارع " اللصوص " المعروف اليوم

بشارع " الأنرلس " : خارطة رقم ( ٤ ) ( ١٧٠ ) :

إن الباحث الآن عن منبع هذه العين ومسار قناتها لا يجد منها إلا آثار بعض خرزاتها ظاهرة على سطح الأرض في أماكن متفرقة ، مما يصعب معه تحديد ابتداء منبع العين ومسار قناتها . بيد أنه من الممكن تتبع مسار هذه القناة من خلال مذكرات كتبها الشريف مساعد بن منصور آل عبدالله بن سرور عنها ، وتقرير عمل باشراف بلدية المنطقة الخامسة التابعة لأمانة العاصمة المقدسة تم فيه توقيع مسار هذه القناة على خريطة ، ومن خلال بعض الخرزات التي لا زالت آثارها ظاهرة على سطح الأرض ، ومن خلال مشاهدات بعض المسنين للخرزات المندثرة الآن . خريطة رقم ( ٤ ) .

فقد أشار الشريف مساعد بن منصور إلى أن منبع هذه العين كان يقع في دحلة الجنبية في طرف ريع اللصوص ، المعروف اليوم بشارع الجزائر ، وتتجه قناتها من هناك إلى بستان الشريف عون ، الذي أصبح اليوم للأمير

متعب بن عبدالعزيز ، ثم تتجه القناة من هذا الموضع إلى طرف مستشفى الولادة اليوم ، ثم إلى ما يقابل دار عبدالله السليمان بجرول ومنها إلى دار الطبيب ومنها إلى التنضباوي .

(١)  
أما تقرير بلدية المنطقة الخامسة التابعة لأمانة العاصمة المقدسة فقد اتضح منه وجود قناة على عمق حوالي ثلاثة أمتار عن سطح الأرض الواقعة أمام المدرسة السعيدية وجوار المباني التابعة للجمعية الخيرية بالقرب من منطقة التيسير في الوقت الحاضر . خارطة رقم (٤) .

وقد قام المهندس عبدالله محمد يماني وكيل البلدية الخامسة بفحص هذه القناة ، فاتضح أنها مبنية من الحجر ويبلغ مقطعها حوالي ٤٠ x ٦٠ سم ، وهي مفتوحة من جهة ومغلقة من الجهة الأخرى ، نتيجة لـ أعمال حفريات تمت على الأرض المحيطة بها .

وبقتبع مسار هذه القناة عن طريق لجنة شاركت فيها بلدية المنطقة الخامسة ، ظهر لها وجود خرزة تغذية رئيسة للقناة تحت سطح الأرض في منطقة بأحد تقاطعات شارع الأندلس بشارع الجزائر بالقرب من حوش البلدية ومسجد " نافع " . وتتجه القناة من هناك إلى جرول ومنه إلى التنضباوي . خارطة رقم (٤ ، ١٧) .

وقد قمت بزيارة لموقع خرزة التغذية الرئيسية ، فظهر لي من خلال حفرة في الأرض المغطية لها ، جزء من بنائها . لوحة رقم ( ٧٠ ) .  
وقد أفاد سكان الحي المجاورون لها ، أنها كانت في الماضي مصدرا من مصادر المياه التي يعتمد عليها السكان في الشرب . وأن مياه هذه الخرزة تأتي من جبلين متجاورين ، وكانت المياه تسيل من أحدهما إلى

---

(١) انظر أصل هذا التقرير لدى بلدية المنطقة الخامسة بمكة رقم :



وقت ليس بالبعيد ، أما الجبل الثاني فلا زالت المياه تنبجس من صخوره إلى الآن لوحة رقم ( ٦٩،٦٨ ) . ويدعى الأول منهما بجبل الفارع ويبعد عن موقع الخرزة بمقدار ١٧٥٠ م تقريبا ، أما الثاني وهو الذى مازالت المياه تنبجس من صخوره إلى الآن فيعرف بجبل السيدة خديجة ، وهو المطل على شعبة الضبع بشارع الأندلس ، ويبعد عن موقع خرزة التغذية الرئيسة حوالى ( ٥٠٠ م ) . ويرجح أنه كانت هناك قناتان لنقل الماء منهما إلى موقع خرزة التغذية الرئيسة .

وبناء على الدراسة الجغرافية التى قمت بإجرائها في الفصل الأول من هذا البحث ، اتضح أن خرزة التغذية الرئيسة هذه تقع فيما يشبه الحوض المائي حيث تحيط بها الجبال من جهة الشمال والشرق والغرب ، وتستقطب جميع المياه المتساقطة على هذه الجبال . (١)

وقد ظهر للجنة أثناء تتبعها لمواقع خرزات قناة هذه العينين أن مباني كثيرة تم إنشاؤها على مواضع مسار القناة ، وعلى الرغم من ذلك فإن اللجنة استطاعت تتبع مسار القناة من خلال معرفة جماعة من الناس لمواقع هذه الخرزات المندثرة ، ومن خلال بعض الخرزات التى زالت قائمة إلى الآن . لوحة رقم ( ٧١ ) .

وعلى هذا فقد توصلت اللجنة إلى مواقع ١٥ خرزة مندثرة تمتد على القناة من شارع اللصوص إلى الحقة فالتنضباوي . أما الخرزات التى لا زالت قائمة إلى الآن فقد عددها بأربع خرزات .

ونخلص من عرض تقرير بلدية المنطقة الخامسة عن مسار هذه القناة إلى تزكية ما أشار إليه الشريف مساعد بن منصور في مذكراته . حيث اتضح أن منبع هذه العين الذي أشار إليه تقرير البلدية هو عبارة عن

---

(١) انظر ما سبق (ص ١٧ ) من هذا البحث .

خرزة تغذية رئيسة عند نقطة تلاقي شارع الجزائر بشارع الأندلس ، وهو يقع في المنطقة التي كان يطلق عليها دحلة الجنوبية سابقا ، وتتجه القناة من ذلك الموضع مرورا بشارع الجزائر فالعتيبة فجرول فشارع بئر طـوى فالتنـبـاوي .

وليس لدينا من النصوص ما يجلي الحقيقة عن مسار هذه القناة بعد شارع التنـبـاوي ؟

ولعل هذا يفتح بابا للدارسين بعدي للوقوف على تفاصيل ملاحظة مسار هذه القناة ودورها الحضاري .

#### ٧ - شبكة قنوات المياه الداخلية : خريطة رقم ( ٨ ، ١٧ )

سبقت الإشارة إلى أنه تم في عام ١٥٧١هـ/١٩٧٩م مدّ قناة عين عرفة - من موضع بئر زبيدة بالعزيزية الآن - إلى الأبطح ، حيث التقت مياه قناة عين عرفة بمياه قناة عين حنين في ذلك الموضع ، واندفع الماء بعد ذلك في قناة واحدة إلى مكة المشرفة ، حيث تفرعت منه فروع مختلفة لتغذية عمار المياه المختلفة داخل البلد (١).

كما بدىء فرعام ١٥٧١هـ/١٩٧٩م أيضا في بناء قناة مستقلة بمياه عين عرفة من الأبطح إلى آخر المسفلة ، مرورا بالمدعى ثم الصفا ، ثم سويقة ، ثم السوق الصغير (٢).

وعلى ذلك فإنه كانت تمتد بمكة المشرفة في القرن العاشر الهجري قناتان لنقل الماء من الأبطح إلى آخر المسفلة . إلا أنه يتضح على ضوء ما تم عرضه عن جهود العثمانيين في العناية بالعيون وقنواتها ، ابتداء

---

(١) انظر ما سبق ص ( ١٥٨ ) من هذا البحث .

(٢) انظر ما سبق ص ( ١٦٠ ) من هذا البحث .

من القرن الحادي عشر الهجري وحتى نهاية العصر العثماني - اعتمادا على ما ورد بالوثائق وكتب المؤرخين والرحالة - عدم وجود أي إشارة إلى وجود قناتين تدخل مكة المشرفة من منطقة الأبطح . بل إن الأمر على العكس من ذلك ، فاننا نجد إجماعهم على أن هناك نقطة التقاء تقع بمنطقة الأبطح لنقل مياه قناة عين عرفة ومياه قناة عين حنين عبر قناة واحدة إلى داخل البلد . ويزكي هذا وجود وثيقة تم بها توقيع موضع التقاء قناة عين عرفة بقناة عين حنين ومسار القناة الجامعة لهما . (١)

ويمكن التساؤل هنا عن الأسباب التي أدت بالعثمانيين إلى الرجوع لجمع مياه قناتي عين عرفة وعين حنين في الأبطح ، وتسيير الماء من هناك عبر قناة واحدة إلى داخل البلد ؟

وللإجابة على ذلك يمكن ترجيح أنه بعد أن تم للعثمانيين بناء قناة مستقلة بعين عرفة من الأبطح إلى آخر المسفلة ، لحظ خراب القناة القديمة التي كانت تنقل مياه عين حنين إلى داخل البلد ، نظرا للمدة الطويلة التي قضتها وما تعرضت له من خراب وانسداد طيلة ثمانية قرون فاستعاض عنها بنقل الماء عبر قناة عين عرفة الجديدة ، التي كانت تنقل الماء من الأبطح إلى آخر المسفلة .

ومن المفيد الآن ، تحديد موقع التقاء قناة عين عرفة بقناة عين حنين في الأبطح ، وتوضيح مسار القناة من هناك إلى منتهائها ببركة ماجن بالمسفلة ، مع إيضاح تفرعاتها المختلفة لتغذية عمائر المياه وبعض المؤسسات الحكومية المختلفة داخل البلد .

وعلى الرغم من عدم ظهور آثار مادية للقناة الآن ، على سطح الأرض ، سواء كانت خرزات أم غيرها ، فإنه يمكن تتبع مسار هذه القناة من خلال

---

(١) وثيقة رقم (١٣) ، بالملحق رقم (١) من هذا البحث .

ما ورد عن ذلك فى الوثائق ، وكتب المؤرخين والرحالة ، اضافة الى المتبقي من بعض المنشآت المائية ، التى كانت تستقطب مياه القنطرة كالبازانات .

وقد أشار الى موقع التقاء قناة عين عرفة بقناة عين حنين فى منطقة الأبطح علي الطبري المتوفى عام ١٦٥٩/١٠٧٠م ، بقوله : " وعين عرفات وعين حنين يجتمعان في محل يقال له المقسم بأرض المعابدة " (١) ، كما ورد في وثيقة مؤرخة بعام ١١٢٥هـ / ١٧١٣م إشارة إلى أن وادي المنحنى هو موضع التقاء قناة عين عرفة بقناة عين حنين . (٢) كما وردت إشارة إلى ذلك بكتاب السيد عبدالله محمد الزواوي ، مفادها أن موضع التقاء قناة عين عرفة بقناة عين حنين ، يقع في بستان بنونة الشهير أمام دكة المنحنى . (٣)

كما أشار محمد عمر رفيع إلى ذلك بقوله " ولا يفوتني أن أذكر أن ماء عين زبيدة ( عين عرفة ) وعين الزعفران ( مياه قناة عين حنين ) ، وما الحق بهما من عين ماء عرفت بعين المعيصم ( الطارقي ) تتجمع كلها في مكان كائن بالمعابدة لصيق لدار تعود لآل الشيبى تسمى التشمسة ، كان له فتحة كبيرة يشاهد منها الماء يتدفق من أنابيب صغيرة ودقيقة ، يخرج منها الماء إلى المجرى المعد لانسيابه إلى داخل البلدة ، وأخال أنها صنعت كذلك لتصفيته ومنع تسرب الحصات " (٤)

وخلاصة تلك الآراء أن موضع التقاء قناة عين عرفة بقناة عين حنين يقع بمنطقة الأبطح ، وعلى وجه التحديد داخل سور مبني إمارة منطقة مكة المكرمة الآن . حيث يؤيد ذلك ما قام به أركان حرب ميرالاي مهندس

- 
- (١) على الطبري : المصنف السابق ، ورقة ٣٧ .
  - (٢) وثيقة رقم ١٧٦ ( MAD ) . بأرشفة رئاسة الوزراء العثمانية باستانبول .
  - (٣) السيد عبدالله محمد الزواوي : المرجع السابق ، ص ٣٩ .
  - (٤) محمد عمر رفيع : المرجع السابق ، ص ٦٦ .

محمد صادق بك عام ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م ، من توقيع خرزة التقاء قناة عين عرفة بقناة عين حنين على خريطة . (١)

أما مسار القناة من منطقة الأبطح إلى داخل البلدة ، فإن من الأفضل وصف المناطق ، التي تمر عبرها من ذلك الموضع إلى منتهائها ، ثم وصف تفرعاتها المختلفة .

تسير القناة من منطقة الأبطح ( داخل سور مبنى إمارة منطقة مكة المكرمة حاليا ) تحت الأرض في اتجاه المعلاه (٢) وتتمر عبر خرزة قريبة من خرزة التقاء قناة عين عرفة بقناة عين حنين (٣) . ثم بعد ذلك بحوالي ٣٠٠ م كان يوجد خرزة أرشدي إلى موقعها مطلق القرشي ، وشرف محمد عزب ، اللذان يعملان في الوقت الحاضر بمصلحة مياه منطقة مكة المكرمة . وكانا قد رأياها قبل اندثارها .

ثم تسير القناة تحت سطح الأرض من موضع تلك الخرزة إلى المعابدة بالقرب من مبنى إدارة الحقوق المدنية الحديث ، حيث يوجد موضع خرزة ليس لها علامات ظاهرة على سطح الأرض ، وإنما وضع مكانها حديثاً غطاء من حديد وقد أرشدي إلى هذا الموضع أيضاً الشخصان اللذان سبقت الإشارة إليهما . خريطة رقم (١٧) .

ثم تتجه القناة من ذلك الموضع إلى جهة مبنى إمارة منطقة مكة المكرمة القديم ، والذي كانت تشغل جزءاً منه سابقاً رابطة العالم الاسلامي ، ويؤيد هذا عشوري على ثلاث وثائق أشارت إلى أنه كانت توجد

---

(١) انظر وثيقة رقم (١٣) . بالملحق رقم (١) من هذا البحث .

(٢) وثيقة رقم ٤٦٥٩ ، ص ٩ ، بمكتبة جامعة استانبول .

(٣) السيد عبدالله محمد الزواوي : المرجع السابق ص ٣٩ .

ثلاث خرزات في مواضع مختلفة على القناة من المعابدة وحتى مبنى امارة منطقة مكة المكرمة القديم الذي سبقت الاشارة إليه ، وقد تضمنت الوثائق الثلاث عن هذه الخرزات ما يأتي :

الخرزة الأولى وتسمى بخرزة التلمساني ، وتقع في مفترق طرق ، ومادة بنائها الحجر والطين والنورة ، وتأخذ شكلاً مستطيلاً أبعاده من الشمال إلى الجنوب مما يلي الشرق ٧٤٠ م ومما يلي الغرب ٧٢٥ م وعرضها من الشرق إلى الغرب مما يلي الشمال ٤٨٠ م ومما يلي الجنوب ٧٥٠ م (١) . أما الثانية فتسمى بخرزة البرج ، الواقعة بجوار قصر الملك عبدالعزيز الذي يطلق عليه قصر السقاف ( مبنى امارة منطقة مكة المكرمة القديم ) ، تقع في مفترق طرق ، ومادة بنائها الحجر والطين والنورة ، أبعادها من الجنوب إلى الشمال مما يلي الشرق ٣٢٥ م ، ومما يلي الغرب ٣٥٠ م ، وعرضها من الشرق إلى الغرب مما يلي الشمال ٣٦٠ م ومما يلي الجنوب ٣٥٠ م (٢) .

أما الخرزة الثالثة فتسمى بخرزة باحجلان ، وتقع أمام القصر الملكي بالمعابدة - السقاف - ( مبنى امارة منطقة مكة القديم ) ، حدودها من الجهة الشرقية أملاك الدولة ، وغرباً وشمالاً وجنوباً سكك نافذة ، أبعادها : من الشرق إلى الغرب مما يلي الشمال ٥٠ م ، ومما يلي الجنوب ٦٠ م ، وعرضها من الجنوب إلى الشمال مما يلي الشرق ٤٥٠ م ، ومما يلي الغرب ٥٠ م . وذلك بشكل منحرف (٣) .

ومما يؤكد أيضاً مرور القناة بالقرب من مبنى امارة منطقة مكة المكرمة القديم ، والذي كان سابقاً " قصراً للملك عبدالعزيز " ، ويطلق عليه البعض تجاوزاً قصر السقاف قول محمد عمر رفيع : " وفي طرف قصر

- 
- (١) حجة شرعية صدرت من المحكمة الكبرى بمكة ، رقم التسلسل ١ ، عدد ٣٩٣ تاريخ ١٣٨١/٦/٣ هـ .
- (٢) حجة شرعية صدرت من المحكمة الكبرى بمكة ، رقم التسلسل ٧ ، عدد ١٥٤ تاريخ ١٣٨١:٦:٢٨ هـ .
- (٣) حجة شرعية صدرت بالمحكمة الكبرى بمكة رقم التسلسل ٢ ، عدد ٢٦ - بتاريخ ١٣٨١/١١/١ هـ .

السقاف ، والذي أصبح جزءاً من القصر الملكى ، قبة تغطي مجرى مكشوفاً لعين زبيدة. يشاهد الماء فيه وعلى باب مدخل القبة حجر من الرخام مكتوب فيه أبيات شعرية فى مدح السلطان أحمد العثماني ( الأول ) ، وشكره على تعمير عين زبيدة ، وإيصال الماء إلى الحرم ، مؤرخة تلك الأبيات بعام ١١٢٥هـ". (١)

وتتجه القناة بعد ذلك إلى بستان المفتي ( بالمعلاة ) ( أقيم في موضعه الآن عمارة حديثة يطلق عليها عمارة المفتى ، وتقع أمام مبنى البريد المركزي ) . وفي المعلاة تنقسم القناة إلى فرعين ، الفرع الأول يتجه إلى الغزة ثم إلى السبع آبار ، ثم القشاشية ، ثم تسير القناة تحت الجهة الشرقية لبيوت خامكي ، وبيت الشيبى ، والشريف شنبر ، ثم إلى التكية المصرية ، ثم إلى السوق الصغير وبازان الأغوات ، ثم تسير عبر وادي ابراهيم إلى بركة ماجن . (٢)

ومما يؤيد ذلك إشارة بورخاردت Bur Ckhardt إلى أن القناة كانت تمر عبر المعلاة إلى الغزة ومنه إلى الهجلة ومنه إلى المسفلة وإشارة بأسلامه إلى خرزة ماء كانت تقع بالقرب من مركز شرطة المصفى في الجهة الجنوبية من المسجد الحرام (٤) ، الأمر الذي يؤكد مرور القناة من ذلك الموضع

- 
- (١) محمد عمر رفيع : المرجع السابق ، ص ٦٨ .
  - (٢) وثيقة رقم ٤٦٥٩ ، ص ٠٩ بمكتبة جامعة استانبول .
  - (٣) Bur Ckhardt, OP: Cit, PP. 12 , 127 .
  - (٤) حسين عبدالله با سلامه : المرجع السابق ، ص ١١٩ - ١٢٠ .

اضافة إلى ذلك ، تأكيد مجموعة من سكان حي سوق المعلاة بوجود خزانة كانت على القناة ، يطلق عليها بئر أبودية وموقعها الآن أمام موقف سيارات النقل الجماعي ، بالقرب من دكان شيخ طائفة العطارين والبقالين حاليا ( الشيخ على صبغة ) كما تشير وثيقتان إلى وجود خزانين بالمسقلة ، الأولى تسمى خزانة البخاري<sup>(١)</sup> والثانية شهيرة بصهرج عبدالمجيد<sup>(٢)</sup> . أما الفرع الثاني من القناة الذي يتفرع من منطقة المعلاة فيمر عبر سوق الحباب ، ودكة التمار ، وزاوية عبدالقادر الكيلاني ومقبرة الفاتحة ، ثم إلى سوق العطارين ، ومنه يصل إلى بازان المروة ، ثم إلى مقسم باب الخان ، ومن هنا - مارا بالسويقة ، وأسواق الشامية - إلى بازان العمرة ، ثم منه إلى بازان الشبيكة ، ثم بازان حارة الباب ، وتقدر المسافة من بازان العمرة إلى بازان حارة الباب بحوالي ٢٥٠ م ثم تتجه القناة من هناك إلى جهة قبة الشيخ محمود ، حيث يوجد مقسم للماء يغذي عمائر مختلفة .<sup>(٣)</sup>

#### تفريعات القناة لتغذية عمائر المياه المختلفة : خارطة رقم (٨)

يمكن التعرف على صورة هذه الشبكة المائية ، بتتبع ما ورد عنها لدى بعض المؤرخين والرحالة ، ومقارنة ذلك بما ورد في وثيقة مؤرخة بعام ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م ، و وثيقة تمثل خارطة وقع عليها جزء من الشبكة المائية بشارع المسعى :

فقد أشار علي الطبري المتوفي عام ١٠٧٠هـ/ ١٦٥٩م إلى أن بركة الشامي وبركة المصري كانتا تتغذيان بالمياه من القناة الرئيسة التي

---

(١) حجة شرعية صدرت من المحكمة الكبرى بمكة المكرمة عدد ١٣٢ تاريخ

٠٥١٣٨١/٦/١١

(٢) حجة شرعية صدرت من المحكمة الكبرى بمكة المكرمة عدد ٩١ تاريخ

٠٥١٣٨٢/١١/٢٩

(٣) وثيقة رقم ٤٦٥٩ ص ٩ ، ٢٤٠ ، ٢٥٠ . بمكتبة جامعة استانبول .



تمر بالقرب منهما (١). وأشار أيوب صبري باشا إلى أن مقسما للماء كان يوجد في سوق الليل ، مدت منه مواسير من حديد لتغذية مستشفى الغرباء بالماء (٢). وأشار محمد أمين المكي أنه تم إيصال ماء القناة عبر المواسير إلى كل من : مستشفى الغرباء ، وعمارة رباط السلطنة خاصكي ودائرة الحكومة السنية ، والقشلة الهمايونية ، والمطبعة ، والتلغرافخانة والمخبر العسكري ( الفرن ) ، والحمامات (٣). وأشار إبراهيم رفعت إلى أنه تم إيصال مياه القناة إلى عشرين سيلا وعشرين صهريجاً بمكة . (٤)

وهنا يمكن التساؤل من أي موقع تم إيصال الماء إلى مقسم سوق الليل الذي مدت منه المواسير إلى مستشفى الغرباء ؟ ومن أي جهة تم مد المواسير لتغذية عمائر المياه التي سبق ذكرها ؟

وللإجابة على هذه التساؤلات نجد أن الاعتماد على وثيقة مؤرخة ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م يمدنا بمعلومات عن شبكة تفريعات القناة التي لم يشر إليها الكتاب الذين سبق ذكرهم . (٥)

وبتتبع ما ورد بهذه الوثيقة على خارطة مكة التي عملت عام ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م والاستفادة من خارطة مصلحة المساحة المصرية التي أعيدت سنة ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م نستطيع إظهار صورة شبكة تفرعات القناة لتغذية عمائر المياه المختلفة حسب ما ورد بالوثيقة على الوجه التالي : خارطة رقم (٨) .

- 
- (١) على الطبري : المصدر السابق ، ورقة ٤٤ - ٤٥ .
  - (٢) أيوب صبري باشا : المصدر السابق ، ج ٥ - ٧ ، ص ٧٥٧ - ٧٥٨ .
  - (٣) محمد أمين المكي : المرجع السابق ، ص ٧ .
  - (٤) إبراهيم رفعت : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٨٣ .
  - (٥) وثيقة رقم ٤٦٥٩ ، ص ١٩ - ٢٥ . بمكتبة جامعة استانبول .

الحميدية ، حيث توزع منه المياه إلى بازان أجياد ، عبر ماسورة فخارية قطرها ٦ أصابع ، من موضع تتلاقى فيه ثلاث طرق عند زاوية القرن الأميري ، والذي مد فيه قناة مبنية من الحجر ، من الصهرج المذكور بطول ١٥ م .

٧ - يجري الماء من المقسم الواقع تحت مقر المحتسب ، عبر ماسورة ترابية تحت سطح الأرض ، إلى مقسم للماء يقع في مكان متصل بباب علي بشارع المسعى ، ومن هناك أوصل الماء مرورا بشارع باب الصفا ، إلى مقسم أمام مبنى الحميدية ، وبالقرب باب بغله ، ومن هنا - مرورا أمام القرن الأميري وموازيا للضلع الأطول لمبنى الحميدية - تصب مياه هذه الماسورة في بازان أجياد .

٨ - يجري الماء من المقسم الواقع بالقرب من باب بغله عبر ماسورة فخارية قطرها أربعة أصابع إلى كل من التكية المصرية ، وحنفيات الوضوء الواقعة في اتصال تكية المرحوم الشرواني ، وحنفيات الوضوء بباب الوداع .

٩ - ويجري الماء من مقسم الماء الواقع تحت مقر المحتسب إلى حنفية الوضوء الواقعة تحت مقر مخفر المسعى ، عبر ماسورة رصاصية .

١٠ - يجري الماء من المقسم الواقع في زاوية دائرة الحميدية إلى كل من بازان أبي بكر الصديق ، عبر ماسورة حديدية قطرها ٤ سم وطولها ٢٨٤ م ، ومطبعة الولاية والقرن الأميري عبر ماسورة حديدية قطرها ٣ سم ، وإلى الأحواض ذوات النوافير ، التي كانت توجد في مواضع من مبنى دائرة الحميدية . كذلك أوصل الماء من المقسم المذكور بواسطة مواسير حديدية قطرها ٣ سم إلى صهرج يقع بحوش الشريف حسين باشا بن يحيى ، وإلى صهرج يقع ببית الشريف المذكور .

١١ - ينتقل الماء من المقسم الواقع تحت مقر المحتسب بالمروة ، عبر ماسورة ترابية إلى مقسم باب الخان ، ثم ينتقل منه الماء عبر قناة مبنية

بالحجر ، بعد قطعه شارع المسعى - مرورا بأسواق السويقة والشاميسة - ، إلى مقسم يقع في موضع ملتقي أربعة طرق يدعى باب الزيادة ، ومن هنا يجري الماء فى قناة طولها ٨٢ م إلى بازان الشامية .

١٢ - تنتقل المياه من بازان العمرة إلى حمام باب العمرة ، وحنفيات الوضوء القريبة منه .

١٣ - يجري الماء من مقسم قرب بازان العمرة ، عبر مواسير حديدية ، إلى سبيل بالقرب من ذلك الموضع ، وإلى سبيل آخر في المدرسة الداودية .

١٤ - تمتد القناة من بازان العمرة إلى الشبيكة وحارة الباب تحت مستوى سطح الأرض بطول ٢٥٠ م ، وتغذى فى طريقها بازان الشبيكة وبازان حارة الباب الذي تنتقل منه المياه ، لتغذية حنفية وضوء مجاورة له .

١٥ - عمل على القناة ، أمام منزل زين الدين بالقرب من بازان حارة الباب ، مقسم للماء تم إيصال الماء منه إلى موضع قرب زاوية الشيخ رحمة الله افندي ، ثم تمتد القناة من بازان حارة الباب إلى زاوية الشهر بشارع شاه محمود ( القبة الآن ) ، وعمل هناك مقسم للماء مدت منه مواسير ترابية تحت الأرض قطرها ستة أصابع إلى مقسم أنشئ قريبا من قبة الشيخ محمود .

١٦ - تنتقل المياه من المقسم الواقع قرب قبة الشيخ محمود إلى سبيل أمام القبة ، ثم تجري منه المياه عبر ماسورتين فخاريتين تحت الأرض ، لتغذية بستان لجنة عين زبيدة ، ثم تجري المياه الفائضة من هناك عبر ماسورة فخارية ، لتغذية بستان عون الرفيق ( يقع فى بعض أجزائه مستشفى الولادة الآن ) .

كما عثرت لدى الشريف مساعد بن منصور على صورة وثيقة ، يعود تاريخها إلى بداية العصر السعودي ، وتمثل هذه الوثيقة رسماً لشبكة قنوات المياه وتفرعاتها بشارع المسعى ، مما يذكى ما ورد بالوثيقة السابقة عن شبكة المياه بهذه المنطقة ، ويضيف معلومات جديدة . (١)

أولاً : ورد بهذه الوثيقة رسم قناة مبنية بالحجارة تتجه من بازان المروة إلى مقر الحميدية ، وهذا يتفق مع ما جاء بالوثيقة المؤرخة بعام ١٢٠٥هـ / ١٨٨٧م .

ثانياً : كان يقع مقسم للماء في ناصية بازان المروة من الجهة الشمالية الشرقية ، وتنتقل المياه من المقسم المذكور عبر ماسورتين أحدهما تتجه لتغذية مدرسة بزقاق العلوي ، والأخرى تتجه إلى صهريج قايتباي .

ثالثاً : كان يقع مقسم للماء في ناصية بازان المروة من الجهة الشمالية الغربية ، وتنتقل المياه من المقسم المذكور عبر ماسورتين أحدهما تتجه لتغذية سبيل مجاور لموقع المقسم ، والأخرى تتجه لتغذية حنفية ( ميضاه ) باب السلام .

رابعاً : تنتقل المياه من صهريج قايتباي عبر ماسورة إلى مقسم للماء عند باب على ، حيث تتفرع منه أربعة فروع ، الفرع الأول يتجه لتغذية موضع عند باب على ، والآخر يغذي حنفية باب النبی ، والفرع الثالث يغذي مركز شرطة ، كان يقع عند باب الصفا ، والفرع الرابع يغذي مقسم للماء بالصفا .

---

(١) انظر صورة نقل هذه الوثيقة برقم (١٥) . بالملحق الأول من هذا البحث .

٤ - كان يلاصق حمام القشاشية مقسم للماء ، تم إيصال الماء منه إلى الحمام عبر ماسورة رصاصية قطرها اصبع واحد ، وأوصل الماء أيضا من المقسم المذكور إلى بازان القشاشية الواقع أمام المقسم المذكور . ولم يرد تحديد لمصدر المياه ، الذي كان يزود هذا المقسم وأرجح أنه كان من القناة الرئيسية التي تمر من هذه المنطقة المشار إليها على الخريطة .

٥ - كانت المياه تنتقل من مقسم العقيلية إلى مقسم الماء الواقع أمام قصر المرحوم عبدالله باشا ، عبر ماسورة حديدية .

٦ - تنتقل المياه من القناة الرئيسية ، المارة بوادي ابراهيم بالمسفلة ، إلى الصهريج المجاور لها .

أما القسم الثاني من القناة المتفرعة من القناة الرئيسية فـى منطقة المعلاء ، والمتجهة إلى بازان المروة ومنه إلى بازان الشبيكة ومنه إلى جرول فقد جاء عنها ما يأتي :

١ - تم إيصال الماء منها إلى بازان التمارة .

٢ - ينتقل الماء من موضع سوق الجزائر إلى صهريج يقع في اتصال تكية السلطنة خاصكي .

٣ - يجري الماء عبر ماسورة رصاصية ، من الصهريج المجاور لتكية السلطنة خاصكي إلى مطبخ التكية ، عبر ماسورة رصاصية .

٤ - تم تغذية بازان المروة من القناة المارة بقربها

٥ - كانت توجد قناة تحت سطح الأرض بشارع المسعى ، تستمد ماءها من مقسم لنقل الماء من القناة المغذية لبازان المروة تحت مقر المحتسب ، إلى مقسم يقع أمام الفرن الأميري وأمام دائرة الحميدية ، وطول هذه القناة بشارع المسعى ٤٨٦ م .

٦ - يوزع الماء من مقسم الماء الواقع أمام الفرن الأميري وأمام دائرة الحميدية ، إلى الصهريج للماء يقع أمام القسم العسكري لدائرة

القسم الأول : شبكة تفرعات القناة التي تتجه من المعلاة إلى

بركة ماجن :

١- ينتقل الماء من مقسم قرب القناة الرئيسية يسمى عقيلية ، إلى مقسم يقع عند زاوية بيت الرشدي ، عبر ماسورة فخارية قطرها ستة أصابع (أي ما يقرب من عشرة سنتيمترات ) وتمر من أمام مقبرة المعلاة ومقهى الهدى .

٢ - يقسم الماء الواصل إلى مقسم الماء الواقع عند زاوية بيت

الرشدي إلى قسمين :

أ - القسم الأول يمر من خلال ماسورة فخارية قطرها أربعة أصابع وطولها ٩٠٠ م ، إلى بازان شعب عامر .

ب - القسم الثاني يجري عبر ماسورة فخارية إلى شارع الغزة ثم يصب في مقسم للماء عند مسجد سوق الصباح أمام قصر الامارة (١) .

٣ - ينقسم الماء الواصل إلى مقسم الماء الواقع أمام قصر

الامارة إلى قسمين :

أ - القسم الأول منهما يجري عبر ماسورة فخارية قطرها أربعة أصابع

ليصب في بازان شعب بنى هاشم .

ب - القسم الثاني من الماء يمر عبر ماسورة حديدية قطرها أربعة

سنتيمترات ، إلى مقسم للماء بزاوية حديقة مستشفى الغرباء ، وذلك

بإمرار الماسورة من زقاق الوزيرية وادخالها في المستشفى بعد

ثقب حائطها ، وإمرارها من صالة المجانين بالمستشفى ، وأوصل

الماء عبر ماسورة حديدية إلى صيدلية وحمام ومطبخ وشبابادروان

المستشفى ، وإلى حوض له فسقية يقع أمام الصيدلية ، وإلى حوض

آخر له فسقية يقع بوسط المستشفى .

---

(١) يحتل موقعه الآن عمارة الجفالي الحديثة التي تواجه من أحد

جهاتها عمارة ابن سليم .

خامساً: تنتقل المياه من مقسم الصفا عبر ثلاثة مواسير ، أحدها تغذى موضع في الناحية الجنوبية الشرقية لمركز شرطة الصفا ، وتتجه الماسورة الثانية ، لتغذية خزان ماء بالصفا ، وتتجه الماسورة الثالثة لتغذية مقسم للماء أمام باب التكية المصرية .

سادساً: تنتقل المياه عبر ماسورة فخارية من مقسم للماء كان يقع عنيد باب علي إلى مقسم للماء عند باب الحميدية الذي تنتقل منه المياه لتغذية التكية المصرية ، وتتجه المياه أيضا عبر ثلاثة مواسير إلى السوق الصغير وأجياد .

#### تعرض مياه عين عرفة للتلوث :

أدى سوء استخدام بعض الناس لمياه عين عرفة إلى تلوثها وإلى انتشار بعض الأمراض والحميات . (١)

فقد وصفت حالة المياه بعرفة في بداية القرن الرابع عشر الهجري بأنها سيئة ، وذلك لقيام بعض الناس بغسل ملا بسهم وبعض لوازمهم على فتحات مآخذ الماء ، مما أدى إلى فساد الماء باختلاطه بالصابون والأوساخ . (٢)

وقد قدم بعض المؤرخين والرحالة بعض التوجيهات والنصائح لتلافى تلك المساوئ وهي :

١ - توعية الجميع بأضرار سوء استخدام المياه على الصحة العامة والضرب على أيدي من يعيث بها . (٣)

---

(١) محمد لبيب البتوني: المصدر السابق، ص ٦٣ ، ٦٧ - ٦٨ . أيوب صبري:

مرآت الحرمين ، المرجع السابق، ج ٥ - ٧ ، ص ١١٤١ .

(٢) محمد لبيب البتوني : المصدر السابق، ص ٦٧ - ٦٨ ، إبراهيم رفعت :

المصدر السابق، ج ١ ، ص ٢٠٩ ، أيوب صبري : المرجع السابق، ج ٥ -

٧ ، ص ١١٤١ .

(٣) محمد لبيب البتوني : المصدر السابق، ص ٦٧ .

٢ - الطلب من الحكومة السنية، أن تعمل للمحافظة على نظافة المياه بتنظيم الناس عند الاستقاء ومنعهم من المشاجرة والازدحام وحراسة مآخذ المياه من عبث العابثين. (١)

كما قدم بعض الرحالة والمؤرخين النصائح للحجاج من تلوث المياه ، فمنهم من نصح الحجاج بتصفية الماء ، بقلماش نظيف (٢) منهم من نصح بوضع بعض الطلمبات على مآخذ المياه كي لا تقذر ، ووضع محلول مركب من واحد في الألف من برمنجانات البوتاسا على كل لتر ماء معد للشرب للقضاء على ما به من بكتيريا ، أو أن تؤخذ أقراص مجهزة تسمى أقراص (فياروجورج) لتنقية الماء. (٣)

ووصف بورخاردت Bur Ckhardt مياه عين عرفة بأنها أفضل المياه بمكة من حيث الطعم ، كما أشار أيوب صبرى إلى ذلك بقوله أنها " لذيذة تشبه ماء استانبول " (٥).

وتشتمل هذه المياه على كمية أملاح ذائبة تمثل ٥٠٠ جزء في المليون وكلوريدات تمثل ٨٠ جزء في المليون ، وكربونات على شكل كربونات الكالسيوم تمثل ١٣٠ جزء في المليون وكبريتات تقدر ب ٩٦ جزء في المليون ولا يوجد بها عنصر الكبريتيدات والنترات. (٦)

(١) المصدر السابق، ص ٦٧ - ٦٨ ، إبراهيم رفعت : المصدر السابق، ج ١ ، ص ٢٠٩

(٢) محمد امين المكي : المرجع السابق ، ص ١٠٦

(٣) محمد لبيب البتنوني : المصدر السابق ، ص ٦٧ - ٦٨ ، ليس في الطبيعة ماء في حالة نقاء تام ، حتى ماء المطر وهو أثقفي مصادر المياه الطبيعية يحتوي على غازات ذائبة فيه وشوائب صلبة من التراب معلقة به نتيجة لاحتكاكه بالهواء أثناء سقوطه . بل أن ذرات الغبار هي التي تكون النويات التي تتجمع حولها قطرات المطر. ويعتمد نوع وكمية الشوائب التي بالمياه على طبيعة الصخور أو التربة التي مرت بها ولذلك فإن المياه الجوفية التي تخرج من الآبار العميقة تحتوي في الغالب على شوائب أكثر مما تحويه المياه السطحية .  
د. محمد الحلوجي : الكيمياء الطبيعية ، ص ، دار المعارف .

Bur Ckhardt, OP.Cit, P. 106. (٤)

(٥) ايوب صبرى: المرجع السابق، ج ٥ - ٧ ، ص ٧٣١

(٦) يحيى كوشك : المرجع السابق، ص ١١٦



ثانيا : الآبار : خارطة رقم (٩) .

نظرا لما كانت تقوم به الآبار بتزويد سكان مكة المشرفة وحجاج بيت الله الحرام بالماء إلى جانب العيون ، والاعتماد على الآبار وحدها وقت انقطاع مياه العيون ، فقد وجه العثمانيون عنايتهم للمحافظة على الآبار السابقة لعصرهم بصيانتها وتجديدها ، وعملوا على انشاء آبار جديدة . (١)

ويمكن بيان مواقع هذه الآبار بتتبع ما ورد عنها في كتب المؤرخين والرحالة وخارطة مصلحة المساحة المصرية التي عملت سنة ١٣٦٧هـ / ١٩٤٧ م ، ثم محاولة توقيع ذلك على خرائط ما أمكن .

فقد أشار على الطبري ت ١٠٧٠هـ / ١٦٥٩م إلى مواقع مجموعة من آبار مكة في عصره بما يلي :

- ١ - بئر كانت تقع بالمسجد الحرام في زيادة دار الندوة رآها الطبري وقت عمارة الكعبة عام ١٠٤٠هـ / ١٦٣٠م .
- ٢ - كانت في رواق أم هانئ بئر دفنها المهدي العباسي ، وحفر عوضا عنها بئرا عند باب الحزورة (٢) الكائنة في زماننا هذا بالشرشورة .
- ٣ - بئر في بيت السيد سنان بن راجح .
- ٤ - بئر في بيت السيد زهير بن علي بأجياد .
- ٥ - بئر في بيت السيد الشريف محسن بن الحسين في حوشه المعروف بحوش الرباعية .
- ٦ - بئر برباط ربيع بأجياد .
- ٧ - آبار بمصافي الداجورة بآخر أجياد .

---

(١) علي الطبري: المصبر السابق ، ورقة ٤٢ - ٤٤ .  
(٢) تقع هذه البئر على وجه التحديد عند باب الحزورة على يسار الخارج من المسجد الحرام . ولعبت دورا هاما في القرن العاشر الهجري ، وذلك بتوفير ماء لغسيل الأموات والطرحاء والفقراء . انظر : جمال الدين بن ظهيرة القرشي ت ٩٨٦هـ : المصبر السابق ص ١٣٦ .

- ٨ - آبار عند بركة ماجن .
- ٩ - بئر بأول الشبيكة ، معروفة ببئر محمد باشا الوزير ، تقع عند بيت الشيخ عبد المعطي الغوي .
- ١٠ - بئر تحت جدار الشيخ عيسى بن رشد مجاورة سوق .
- ١١ - بئر في قطعة أرض كانت مملوكة سابقا لبني ظهرة بحسار سوق قيل انها تنسب لعبد الله بن الزبير رضي الله عنه .
- ١٢ - بئر في وقف المرحوم السلطان الأشرف قايتباي عند باب السلام الصغير . (١)
- ١٣ - أربعة آبار بأريطة السلطان سليمان خان ، في كلرباط بئر .
- ١٤ - بئر برباط المراغي بشارع المسعى ، المعروف في القسطنطينية الحادي عشر الهجري بوقف ابن عبد الله .
- ١٥ - بئر مجاور لبيت الملا نور البخاري بالقشاشية ، " على يمين الداخل من زقاق مارطة ويمين زقاق الحمام " .
- ١٦ - بئر تعرف ببئر الشيخ ، والمراد به - الشيخ عبد الكريم الحضرمي ، مقابلة لزوايته ، بسوق الليل ، ردمت في هذه الأزمنة القريبة والزواية تقع على يسار الذهاب إلى المسجد الحرام ويمين الصاعد إلى المعلاة .
- ١٧ - بئر في دار سعود زوجة زين الدين مبارك بن جلال رأس المباشرين بجدة ، تقع بسوق الليل .
- ١٨ - بئر تقع عند الدشيشة المعروفة بالخاصكية قريبا من سوق المعلاة .
- ١٩ - بئر في المعلاة تعرف ببئر أم سليمان .
- ٢٠ - بئر في بستان السلطان سليمان خان بسوق المعلاة .
- ٢١ - بئر ببستان الصولاق مقابل بستان ابن دخان .

---

(١) لعلها البئر التي اشار إليها الزواوي عام ١٣٢٧هـ . انظر ص ( ٣٩٢ ) من هذا البحث .

- ٢٢ - بئر ببستان ابن دخان على يسار الصاعد إلى المعابده .  
٢٣ - بئر في البستان الكائن بالمعابده على يمين الصاعد إلى  
المنحنا .  
٢٤ - بئر في البستان المعروف بالخرمانية بالمعابده .  
٢٥ - بئر أو أكثر ببستان القاضي حسين المالكي .  
٢٦ - بئر بالبستان المجاور لبستان القاضي حسين المالكي ، يعرف  
ببستان القائد ريحان بن عقبة .  
٢٧ - بئر ببستان المريسى بالمنحنا على يسار الصاعد من مكة .  
٢٨ - بئر بالمنحنا على يسار الصاد في بستان الظهرة .

وأشار ابن عبدالسلام الدرعي الذي حج سنة ١١٩٦هـ/١٧٨١م وسنة ١٢١١هـ/  
١٧٩٦م ، إلى أن بمكة آبارا كثيرة غالبها مسبل ، وبالتنعيم آبارعذبة (١)

وقد أشار بورخاردت Bur Ckhardt الذي زار مكة المشرقة عام  
١٢٣٠هـ/١٨١٤م<sup>(٢)</sup> إلى مواقع مجموعة من آبار مكة المشرفة ، ووقع بعضها على  
خارطة (٣) انظر خارطة رقم (١) . ويمكن تتبع ما أورده بورخاردت Bur  
Ckhardt عن ذلك بالآتي :

- ١ - يوجد بالمعابده العديد من الآبار في مناطق مختلفة .
- ٢ - يقع في أحد جوانب حديقة منزل الشريف بالمعابده بئر يغلب  
على مائها الملوحة .
- ٣ - يقع بسوق الليل والقشاشية الكثير من الآبار المالحة .
- ٤ - مجموعة من الآبار المالحة رمز إليها بورخاردت بالرقم (٣٨) ،  
في خريطته لمكة المتوقع عليها بعض الآبار .

---

(١) حمد الجاسر: ملخص رحلات ابن عبدالسلام الدرعي المغربي ، ص ١١٩.

(٢) مصادر تاريخ الجزيرة العربية ، ج ٢ ، ص ١٤٠.

(٣) Bur Ckhardt, OP.Cit, PP. 102., 124. 131.132 .

٥ - بئر بالمعابده وقعها بورخاردت على خريطته السابق الإشارة إليها  
ورمز لها بالرقم (٦٠) .

وأشار صاحب "تحصيل المرام" إلى موقع بئرين سبق أن تحدثنا عن  
تاريخ انشائهما بما يلي (١) :

١ - عن موقع البئر التي حفرها الشريف عبدالله أمير مكة سنة  
١٢٧٩هـ/١٨٦٢م قال تقع "مما يلي طريق جدة في الزاهر الصغير على يسار  
الذاهب إلى جدة قريبة من الشيخ محمود" .

٢ - عن موقع البئر التي حفرها شخص هندي عام ١٢٨٣هـ/١٨٦٦م قتال  
"تقع قريباً من الشيخ محمود على يسار الذاهب إلى جدة ٠٠٠ بنى جنبه  
السيد على العطرجي من تجار مكة مسجداً يصلى فيه" .

وأشار ايوب صبري إلى أن البيوت والدكاكين أصبحت تحيط ببئر جبير  
ابن مطعم ، الواقعة جنوب مسجد الراية في الجهة الشرقية من مكة . (٢)  
وأشار ابراهيم رفعت الذي حج سنة ١٣١٨هـ/١٩٠٠م إلى مواقع بعض آبار  
مكة بما يلي :

١ - يقع بجوار أعلام حدود حرم مكة من الجهة الغربية بئر ذكر عنها  
"وفي الساعة الخامسة نهارة وصلنا إلى العلمين ومنهما يبتدىء الحرم من  
الجهة الغربية ٠٠٠ وبجوار العلم الشمالي بئر مبنية بالحجر سمك حائطها  
١٠ أرام وقطرها أربعة أمتار وعمقها نحو ١٥ متراً" (٣) ، لوحة رقم (١١٥) .

(١) محمد بن أحمد الصباغ المكي : المصدر السابق ورقة ٠١٦٠ . وكذلك انظر  
ما سبق ص (١٣٩) من هذا البحث .  
(٢) ايوب صبري : المرجع السابق ، ج ٥ - ٧ ، ص ٠١٢٤ . حدد محمد علوي مالكي  
موقع هذه البئر بما يلي : تقع بئر جبير بن مطعم إلى جوار مسجد  
الراية الواقع بالجودرية على يمين الصاعد من المدعا إلى المعلا  
حيث يوجد بين المسجد والبيوت التي قبل زقاق ضيق صغير نافذ إلى  
الطريق العام يقع به بئر جبير بن مطعم ملاصقا لجدار أحد البيوت .  
انظر : محمد بن علوي بن عباس المالكي الحسني : المرجع السابق ، ص

٢٨١ - ٢٨٣

(٣) ابراهيم رفعت : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٨

٢ - يقع بعد البئر السابقة فى اتجاه مكة بئران أحدهما تحت قلعة المقتلة ، وهي مطوية بالحجر عمقها حوالى ٢٠ م ، وعليها دعامتان لوضع محور البكر عليهما ، ولها ثلاث درجات يقف عليها من يخرج الماء منها ، وماؤها عذب غزير . لوحة رقم ( ١٢٤ ) . أما الثانية فإنها تقع أمام قلعة أم الدود ، وهي كسابقتها . (١)

٣ - يقع بالقرب من مسجد عائشة بالتنعيم بئر . (٢)

٤ - تقع مجموعة من الآبار على الطريق بين الشيخ محمود ومسجد عائشة بالتنعيم . (٣)

٥ - يقع بجروول بئر طوى . (٤)

٦ - يقع بجوار مسجد الكوثر بمنى بئر صالحة للشرب . (٥)

وقد أشار السيد عبدالله محمد الزواوي صاحب كتاب " بغية الراغبين وقرّة عين أهل البلد الأمين " فيما يتعلق بعين الجوهرة السيدة زبيدة أم الأمين " إلى مواقع مجموعة من آبار مكة المشرفة عام ١٣٢٧هـ / ١٩٠٩م بما يلي : (٦)

١ - بئر تقع عند باب السلام الكبير ( احد ابواب المسجد الحرام من الجهة الشرقية ) .

٢ - بئر تقع عند باب السلام الصغير .

٣ - بئر تقع عند باب القطبى . ( احد ابواب المسجد الحرام من

الجهة الشمالية ) .

---

(١) المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٨ - ٢٩ .

(٢) المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٣٤٣ .

(٣) المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٣٤١ .

(٤) المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٣٠ .

(٥) المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٣٢٦ .

(٦) السيد عبدالله محمد الزواوي: المرجع السابق ص ٣٥ - ٣٦ .

- ٤ - بئر تقع عند المحكمة الشرعية .
- ٥ - بئر تقع عند باب الدريبة .
- ٦ - بئر تقع عند زاوية السمان .
- ٧ - بئر تقع عند باب الزيادة . ( احد ابواب المسجد الحرام من  
الجهة الشمالية ) .

وبحارة جرول ست آبار هي :

- ١ - بئر أمام مسجد جرول .
- ٢ - بئر طوى الشهيرة .
- ٣ - بئر تقع عند الانشآت .
- ٤ - بئر الهندي .
- ٥ - بئر عند بيت الجنيد بجرول .
- ٦ - بئر العتيبية .

وبحارة الباب ثلاث آبار هي :

- ١ - بئر عند مسجد سيدنا خالد .
- ٢ - بئر عند بيت قمري .
- ٣ - بئر فى الخندريسة .

وبحارة الشبيكة خمس آبار هي :

- ١ - بئر المظعون .
- ٢ - بئر فى الهجلة عند الحلقة .
- ٣ - بئر عند القبور .

- ٤ - بئر عند باب الداودية .
  - ٥ - بئر بحوش الأغوات بالسوق الصغير .
- وبحارة الشامية بئر عند المدرسة السلیمانية  
وبحارة المسقلة عشر آبار هي :

- ١ - بئر فى حوش ناظرین .
- ٢ - بئر فى بيت بكر أحمدوه .
- ٣ - بئر بجانب زاوية سيدنا أبي بكر الصديق .

- ٤ - بئر عند بيت أبي خطمة
  - ٥ - بئر بحوش الغزة
  - ٦ - بئر بحوش المداح
  - ٧ - بئر عند باب السيد كوشك
  - ٨ - بئر وراء بيت السيد كوشك
  - ٩ - بئر فى زاوية المغاربة يقال له رباط سيدنا عثمان •
  - ١٠ - بئر عند بركة ماجن •
- ويحارة أجياد سبع آبار هي :
- ١ - بئر تسمى بئر الحمام
  - ٢ - بئر فى المصافي
  - ٣ - بئر عند بازان أجياد
  - ٤ - بئر فى فرن الميري
  - ٥ - بئر فى الغسالة
  - ٦ - بئر بليلة
  - ٧ - بئر الطبخية
- ويحارة القشاشية أربع آبار هي :
- ١ - بئر فى زقاق الحجر
  - ٢ - بئر فى زقاق محرم
  - ٣ - بئر عند بيت ابو
  - ٤ - بئر فى زقاق بحرة •
- ويحارة الغزة ثلاث آبار هي :
- ١ - بئر فى سوق الليل •
  - ٢ - بئر خلف دار الأمانة ( عمارة الجفالى حاليا )
  - ٣ - بئر امام دار المحلاوي
- ويشعب عامر بئران هي :
- ١ - بئر غيلما
  - ٢ - بئر بالبرحة •

- ١ - بئر عند المسجد
- ٢ - بئر عند بركة الشامي
- ٣ - بئر في الشرشورة .

كما ورد تحديد موقع (٤٩) بئرا على خارطة مصلحة المساحة المصرية  
التي عملت لمكة المكرمة عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م . وهي على النحو التالي :

أ - بئران بالمعابده ، إحداهما تقع قرب مبنى الأمانة القديم ( قصر  
الملك عبدالعزيز ) .

ب۔ بیئر زمزم •

ج - ثلاث آبار بأجياد ، الأول يقع في الجهة الشمالية الغربية لمبنى مستشفى أجياد ، والثاني يقع غرب مبنى وزارة المالية وشمال قصر الأمير سعود ، أما البئر الثالثة فتعرف ببئر الغسالة .

د - بالمسئلة (١٣) بعرا .

هـ - بجرول بئران إحداهما يعرف بئر طوى ، والثاني أمامه فى الجهة الشمالية الشرقية .

ز - ، بعران غرب مستشفى الزاهر حاليا .

و - بالتنضباوي (٢٠) بئرا منها ثلاث آبار كانت مردومة عسبام

• ۵۱۳۶۷/۱۹۴۷ م

(١) المرجع السابق ، ص ٣٦ ، ٤٤٠



دراسة عمارية

لدور العثمانيين في الآبـار

١ - بئر زمزم ومبناها :

سبق الحديث أنها تقع جنوب ( شرقي ) مقام ابراهيم ، بحيث  
إن الزاوية الشمالية الغربية ، من البناء الذي كان قائما عليها ،  
يحاذي الحجر الأسود وعلى بعد ١٨ م منه (١) . لوحة رقم (٧٦،٦٣) وشكل رقم  
( ١ ) .

وصف مبنى بئر زمزم من الخارج :

سبق أن أشرت إلى عناية العثمانيين بمبنى بئر زمزم وقيامهم  
بأعمال عمرارية متنوعة ، شملت الإصلاح والترميم وإعادة البناء على مدى  
أكثر من أربعة قرون (٢) ، وأن التوسعة السعودية للمطاف (١٣٨١هـ، ١٣٨٨هـ /  
١٩٦١ ، ١٩٦٨م) اقتضت إزالة البناء الذي كان قائما على بئر زمزم (٣) ،  
مما يجعلنا نعتمد في وصفنا لهذه البئر على ما جاء عنها في الوثائق  
وكتب المؤرخين والرحالة ، وما هو باق من نقوشها الكتابية ورقية البئر  
الموجودة في متحف آثار الحرم المكي . شكل رقم (٢) لوحة رقم (٧٤-٧٨) .  
فقد وصف جمال الدين بن ظهيرة القرشي المخزومي (ت ٩٨٦هـ / ١٥٧٨م)  
مبنى بئر زمزم في عصره بقوله : " بئر زمزم... محل مرخم عليه سقف وفوقه  
ظله مسقفة بالخشب المزخرف ، وفوقه جمالون بقبة في الوسط مصفح بالرصاص...  
وفى الظلة يؤذن رئيس المؤذنين ، ويبلغ خلف امام الشافعي في الصلوات  
الخمسة " (٤) .

- (١) ابراهيم رفعت : المصير السابق ، ج ١ ، ص ٢٥٥ ، محمد باشا صادق :
- المصير السابق ، ص ٥٢ ، عمر رضا كحالة : المرجع السابق ، ص ١٦٣ ،
- (٢) انظر ما سبق ص ( ١٢٤ ) من هذا البحث .
- (٣) يحيى حمزة كوشك : المرجع السابق ، ص ٤٤ ، ٤٦ .
- (٤) جمال الدين بن ظهيرة القرشي : المصير السابق ، ص ١٣٤ .

كما تحدث الكردي عن الحالة التي كان عليها مبنى بئر زمزم في القرن العاشر الهجري بقوله : " بئر زمزم من عند الماء أسفل إلى فوق بالحجر المبلط بالنورة المحكمة والجبس ، ومن الأرض من محل البنيان إلى المحل الذي يقوم عليه الجابد رخام قائم ، وفي أعلى هذا البنيان دائرة من رصاص أيضا ، ومنه إلى الأرض عمد لطيفة من رصاص لحفظ الرخام لصغره من السقوط في البئر ، ثم من محل وقوف الجابد إلى نصف قامته عمد لطيفة من نحاس ، بين كل واحد فتحة نحو ذراع بطوق دائرة عليها من فوق مسبوك فيه رصاص " (١)

أما وصف مبنى بئر زمزم في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين ، فيمكن الوقوف عليه مما ورد عنه لدى كل من عبد الكريم القطبي ( ت ١٠١٤هـ / ١٦٠٥م ) وعلى الطبري ( ت ١٠٧٠هـ / ١٦٥٩م ) وعبد الملك العصامي ( ت ١١١١هـ / ١٦٩٩م ) ، وابن المحب الطبري ( ت ١١٧٣هـ / ١٧٥٩م ) . فقد وصف عبد الكريم القطبي مبنى بئر زمزم بقوله " وبصحن المسجد ( الحرام ) من جانب الباب الشريف بئر زمزم يعلوها مكان مرتفع يؤذن فيه رئيس المؤذنين " (٢) . وتحدث على الطبري عن ذلك بقوله " بئر زمزم ... عليها الآن بناء مربع فيه شباك من الجهة الغربية وشباك من الجهة الشمالية ... وبأعلى سقف زمزم ظلة رئيس المؤذنين وفيها شباك يطل على زمزم ، يكاد يدلى منه رئيس المؤذنين " (٣)

---

(١) يحيى حمزة كوشك : المرجع السابق ، ص ٤٠ .

(٢) عبد الكريم القطبي : المصدر السابق ، ص ١٤٤ .

(٣) على الطبري : المصدر السابق ، ورقة ٣٩ - ٤٠ والشباك المطل على زمزم

زمزم يمثل فتحة تمكن رئيس المؤذنين من النظر إلى بئر زمزم ، هذا فضلا عن دورها في التهوية والإضاءة .

وتحدث عبد الملك العصامي ، عن الشبك النحاس الذي وضع على دوائر  
فم البئر ، ليمنع سقوط الناس فيه بقوله : " جعل على قدر تدوير البئر  
وجعل له ست سلاسل ، وربطت بالحديد . الدائر على فمها ، وصار الماء فوق  
الشباك ( شبك ) نحو ثلثي قامة " (١) ، وأشار ابن المحب الطبري ، إلى  
وجود رفوف على مبنى بئر زمزم من الخارج ، مما يلي مقام الحنبلي (٢)  
( جنوب ) ، لعلها كانت تستخدم لوضع الأكواب عليها .

ومن خلال ما تم عرضه من وثيقة مؤرخة بعام ١١٢٥هـ / ١٧١٣م ، عن  
جهود العثمانيين في العناية ببئر زمزم ، يمكن القول أن مبنى بئر  
زمزم من الداخل كان طوله ٩ ذراعا وعرضه ٩ أذرع . (٣)

وتحدث محمد بن أحمد الصباغ المكي ( ١٢٤٣هـ / ١٨٢٧م - ١٣٢١هـ / ١٩٠٣م )  
عن وصف مبنى بئر زمزم بقوله : " هي بيت مربع وفي جدرانها ثمانية  
شبابيك ، ثلاثة مواجهة الكعبة وثلاثة جهة المدرج ، واثنان بجانب الباب  
والباب في الوسط ، وفي هذين الشباكين حوضين يملآن من زمزم للشرب  
وفوق قبة البئر ( الظلة الخشبية ) بيت شيخ زمزم أو رئيس المؤذنين  
له درج من جهة مقام الحنبلي ، فيطلع رئيس المؤذنين ، وهو شيخ زمزم  
ليؤذن ، ويليه سائر المؤذنين في جميع الأوقات " . (٤)

وأشار البتنوني الذي زار مكة في حج عام ١٣٢٧هـ / ١٩٠٩م ، إلى أن  
باب مبنى بئر زمزم يقع في الجهة الشرقية ، وأن دوائر فم البئر من الرخام ،

---

(١) عبد الملك العصامي : المصهر السابق ، ج ٤ ، ص ٣٩٨ ، كذلك انظر ص (١٢٦)  
من هذا البحث .

(٢) محمد بن علي المعروف بابن المحب الطبري : المصهر السابق ، ج ٢ ،  
ورقة ١٢٠ ، ١٢٢ .

(٣) انظر ما سبق ص ( ١٢٨ ) من هذا البحث .

(٤) محمد بن أحمد الصباغ المكي : المصهر السابق ، ورقة ٦٩ .

الذي يرتفع عن مستوى سطح الأرض بنحو ١٥ م ، وأنه كان يقع بقرب فم البئر حوض يصب فيه المالتون بدلائهم ، ومن هذا الحوض يملأ السقاةون جرارهم . (١)

وأشار كل من ابراهيم رفعت وعمر رضا كحالة إلى وصف مبنى بئر زمزم من الداخل ، فذكرا أنه بناء مربع مفروش بالرخام طول ضلعه ٢٥ م (٢) . وتحدث حسين باسلامة في وصف مبنى بئر زمزم في موضعين من كتابه ، الأول قوله " مساحة بيت بئر زمزم من الشرق إلى الغرب ٨٣٠ م ومن الشمال إلى الجنوب ١٠٧٠ م " (٣) . والثاني قوله " أما حالة بئر زمزم التي عليها اليوم ، فهو بئر مدورة الفوهة ، عليه قطعة من الرخام المرمر على قدر سعة فمه ، ويبلغ ارتفاعها عن بلاط الأرض التي حول البئر من داخل القبة ذراعين ونصف ذراع اليد أو ١٢٠ سم تقريبا ، وأرض بيت زمزم أو داخل قبة زمزم مفروش بالرخام الأبيض ، ويحيط بفم البئر من أعلاه دربزيين معمول من الحديد الثخين ، وفوق الدربزين شبكة من حديد ، وضعت فوق ذلك الدربزان ٠٠٠ أما البناء القائم على بئر زمزم ، فهو بناء مربع الشكل من الداخل ، طول كل ضلع منه أحد عشر ذراعا بذراع اليد ، وسطح البئر مغموس بالحجر والنورة ، وفي الجهة الشرقية باب قبة زمزم ، وعلى جناح الباب شمالي طاقة عليها شبك ثخين ، وكان في جدار الطاقة سبيل قديم ، ثم ابطل عمله ، وكذلك على جناح الباب الجنوبي طاقة عليها شبك ثخين ، وكان أيضا في جدار الطاقة سبيل قديم ، قد ابطل عمله ، ومن الجهة الشمالية ثلاث منافذ عليها ثلاثة شبابيك ، لكل منفذ شبك ومن الجهة الغربية مما يلي الكعبة المعظمة ثلاث منافذ ولكل منفذ شبك ثخين ، وعلى نحو نصف سطح البئر من الجهة الغربية المقابلة للكعبة المعظمة ، مظلة قائمة على أربع بئر بنيت في النصف الأمامي من سطح

- 
- (١) محمد تيب البتوني : المصير السابق ، ص ١٢٦ .  
(٢) ابراهيم رفعت : المصير السابق ، ج ١ ، ص ٢٥٥ ، عمر رضا كحالة : المرجع .  
(٣) حسين عبد الله باسلامة : المرجع السابق ، ص ٤٦ .

البئر ، وعلى أربع اساطين لطاف وضعت اثنتان منها على جدار البئر  
الأمامي مما يلي الكعبة المعظمة ، واثنان على حد منتصف سطح البئر  
من الجهة الشرقية ، وأما نصف السطح الشرقي ، فهو شمسي ليس عليه مايظله  
وفوق هذه المظلة الأمامية ، سقف معمول من الخشب القوي ، وفوق السقف  
جملون مصفح بالواح من الرصاص على شكل بديع ، ويحيط بالمظلة من جهاتها  
الثلاث الشمالي والغربي والجنوبي خمسة شبابيك ، أحدها من جهة الشمال  
وثلاثة من الجهة الغربية ، وواحد من الجهة الجنوبية ، وذلك معمول  
من السلك الحديد الدقيق ، والمظلة مدهونة بصباغ أخضر ٠٠٠ ومن ضمن بيت  
زمزم حجرة واقعة في الجهة الجنوبية تابعة لأغوات الحرم يضعون فيها  
أدوات تنظيف صحن المطاف ٠٠٠ وغير ذلك من لوازمهم ، وبجانب حجرة  
الأغوات المذكورة باب الدرجة المصعدة إلى المظلة التي بعلو بئر زمزم<sup>(١)</sup>

وبالنظر إلى بعض اللوحات التي أخذت لمبنى بئر زمزم من الخارج  
قبل إزالته لوحة رقم ( ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧ ) ، والرخام الذي كان يغطي  
دائر فوهة بئر زمزم ، والشبك الحديد الذي كان فوقه ، والتي تم لى بحمد  
الله العثور عليه بمتحف آثار الحرم المكي ، لوحة رقم ( ٧٨ ) ، يمكن  
القول بصحة ما أورده باسلامة عن وصف مبنى بئر زمزم من الخارج ، وإضافة  
بعض الحقائق التي يمكن أن تلقي بعض الضوء على الطراز العماري  
لهذه البئر في أواخر العصر العثماني وهي :

أولاً : من حيث موقع البئر وموضع السلالم التي كانت تؤدي إلى سطح  
ظلة مبنى بئر زمزم ، فقد كانت تقع في الجهة الجنوبية مما يلي مقام  
الحنبلي ، حيث ظهر ذلك من الرسم العماري للمسجد الحرام في كتاب  
ابراهيم رفعت ٠ شكل رقم (١) ٠

---

(١) المرجع السابق ، ص ١٨١ - ١٨٣ ٠

ثانيا : يظهر من اللوحات التي أخذت لمبنى بئر زمزم قبيل  
ازالته لوحة رقم ( ٧٣، ٧٤، ٧٥ ) ، أن القبة القائمة عليه تأخذ شكلا  
بصليا ، وتقوم على رقبة مثمثة .

ثالثا : يعلو مِرْخَلُ البئر عِقدٌ مَوْسُورٌ . لوحة  
رقم ( ٧٤ ) .

رابعا : استعمل العقد الثلاثي ، والعقد المكون من الصنج  
المزرة ، والعقد العا تق المدبب ذو المركزين في عمل شبابيك البئر  
لوحة رقم ( ٧٤ ، ٧٧ ) .

خامسا : استعمل في بناء العقود المدببة والعتب المكون من الصنج  
المزرة ، حجارة ذات لونين أسود وأبيض ، وقد اُصْطْلِحَ على تسمية هذه الزخرفة  
بالأبلق . لوحة رقم ( ٧٧ ) .

سادسا : يبلغ قطر فوهة البئر ٢١٤ م ، وارتفاع الفوهة المغطاة  
بالرخام ٢١ م ، وهذا يقترب إلى حد كبير من المقاس الذي أوردت باسلامة  
سابقا ، والذي كان ٢٠ م ، والفوهة تأخذ شكلا منبعجا محيطه ٨٦٠ م .

شكل رقم (٢) ولوحة رقم ( ٧٨، ٧٩ ) .

سابعا : كانت تحلى مبنى بئر زمزم مجموعة نقوش كتابية محفوظة  
اليوم بمتحف آثار الحرم المكي الشريف ، سوف أقوم بدراستها في الجزء  
الخاص بالكتابات والزخارف .

وصف بئر زمزم من الداخل : شكل رقم ( ٣ ، ٧ ) لوحة رقم ( ٨٠ ) .

أشار الأزرقى مؤرخ مكة المشرفة الى أنه بلغ ارتفاع بئر زمزم من قاعها  
إلى أعلاها ٦٩ ذراعا منها ٤ ذراعا بناء ، والباقي منقور في الجبل ، وتغذي  
البئر ثلاث عيون ، عين حذاء الحجر الأسود ، وعين حذاء أبي قبيس ،  
والصفا ، وعين حذاء المروة (١) . وقد اهتم كثير من المؤرخين والرحالة ،

---

(١) ابو الوليد الأزرقى : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٦١ .

الذين جاءوا بعد عصر الأزرقى ، بنقل هذه الرواية عن وصف بئر زمزم من  
الداخل . (١) .

وفي بداية عام ١٤٠٠هـ / ١٩٧٩م تم تنظيف بئر زمزم ، بتركييب  
مضخات كبيرة ، لسحب المياه الموجودة به ، مما أتاح تصوير البئر من  
الداخل ، وأخذ قياسات دقيقة له ، مكنت المهندس يحيى كوشك ، من عمل  
مساقط وقطاعات للبئر . وهذا يقتضى الإعتماد في وصف البئر من الداخل  
على ما ذكره المهندس يحيى كوشك حيث أشار إلى ما يلى : (٢)

١ - أن جدار البئر محكم التلييس من الداخل بعمق ٨٠م من فوهة  
البئر . شكل رقم ( ٦ ، ٧ ) ولوحة رقم ( ٨٠ ، ٨١ )

٢ - تحت هذا العمق يوجد فتحات تغذية البئر وهي على النحو  
التالى :

أ - المصدر الرئيسى : وهو عبارة عن فتحة تتجه جهة الكعبة  
المشرقة فى اتجاه الركن المواجه لحجر اسماعيل ، وطولها ٤٥ سم وارتفاعها  
٣٠ سم ، وبها غور إلى الداخل ، ويتدفق منها القدر الأكبر من المياه  
شكل رقم ( ٥ ، ٧ ) لوحة رقم ( ٨٥ ) .

ب - المصدر الثانى : وهو عبارة عن فتحة كبيرة بطول ٧٠ سم  
ومقسمة من الداخل إلى فتحتين ، ارتفاعها ٣٠ سم ، وهي فى اتجاه أجياد  
شكل رقم ( ٥ ) لوحة رقم ( ٨٢ ) .

ج - المصادر الفرعية : وهي فتحات صغيرة بين أحجار البناء تخرج  
منها المياه . توجد خمس منها فى المسافة التى بين الفتحتين الأساسيتين  
، وقدرها متر واحد ، كما يوجد ٢١ فتحة أخرى ، تبدأ من جوار الفتحة  
الأساسية الأولى وباتجاه جبل أبي قبيس والصفاء والمروة حتى تصل

---

(١) تقي الدين الفاسي : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٤٨ . عبد الغنى النابلسي :  
المصدر السابق ، ص ٤٤٩ ، عبد الله باسلامة : المرجع السابق ، ص ١٧١-١٧٤ ،  
يحيى حمزة كوشك : المرجع السابق ، ص ٦٠ .  
(٢) المرجع السابق ، ص ٦٠ - ٦١ .



إلى الفتحة الثانية ، وهذه الفتحات لا توجد على مستوى واحد ، ولكنها على مستويات مختلفة ، وتتدفق منها المياه بكميات متفاوتة . شكل رقم (٥) لوحة رقم ( ٨٣ ) .

٣ - يقع تحت فتحات تغذية البئر ، جزء منقور في الجبل بعمق ١٧٢٠ م . شكل رقم (٧) ولوحة رقم ( ٨٤ ) .

٤ - تبين من فحص الجزء الصخري المنقور في بئر زمزم ، أن هناك أجزاء منحوتة طويلا في هذا الصخر ، تقع أربعة منها أسفل المصدر الرئيسي ، وأربعة بين المصدرين الرئيسيين في مسافة متر واحد ، وأثنا عشر في المسافة التي توجد فيها الفتحات الصغيرة . ويختلف غور هذه الأجزاء المنحوتة ، فبعضها غائر يصل إلى عمق ٦ سم وبعضها سطحي ومن المحتمل أن هذا النحت الطولي في الصخر ، حدث نتيجة لسقوط المياه من المصادر بصفة مستمرة ، أو نتيجة لاحتكاك حبال الدلاء بالصخر عندما كان يجلب الماء من البئر بواسطة الدلاء . شكل رقم ( ٤ ، ٥ ) .

٥ - يختلف قطر البئر باختلاف العمق ، فهو يتراوح بين ١٥٠ م و ٢ م ، ويصل القطر عند التقاء الجزء المبنى بالجزء المنقور في الجبل إلى ١٨٠ م .

ومما هو جدير بالذكر ، أنه حين نريد الجمع بين وصف الأزرقى لبئر زمزم من الداخل ، والمقاسات التي ذكرها يحيى كوشك ، يمكن القول بأن هناك اختلافا يسييرا في المقاسات . حيث أشار الأزرقى إلى أن عمق البئر من أعلاها إلى أسفلها ٦٩ ذراعا ( ٣٤٥ م ) تقريبا منها ٤٠ ذراعا بناء أي ( ٢٠ م ) تقريبا ، و ٢٩ ذراعا نقرا في الجبل أي ( ١٤٥ م ) تقريبا في حين أشار كوشك إلى أن الجزء المبنى قد بلغ عمقه ١٤٨٠ م والجزء المنقور في الجبل قد بلغ عمقه ١٧٢٠ م .

ولعل سبب هذا الاختلاف يعود لما عليه بئر زمزم الآن ، حيث أنها قد خفضت تحت سطح المطاف الشريف ، ولما مر على البئر من اصلاحات متنوعة عرفنا أخبارها فيما سبق . (١)

كما يلحظ أن هناك اختلافا بين ما أوردته المصادر التاريخية عن وصف المصادر المغذية لبئر زمزم ، وما هي عليه الآن ، حيث سبق القول أن هناك ثلاث عيون لتغذية البئر ، عين حذاء الحجر الأسود وعين حذاء أبي قبيس والصفاء وعين حذاء المروة ، في حين أنه تبين من مشاهدة يحيى كوشك أن هناك مصدرين أساسيين أحدهما تجاه الكعبة ، والآخر تجاه أجباد . أما المصدر الثالث الذي أشار الأزرقى إلى أنه يقع جهة جبل أبي قبيس والصفاء ، فقد وجد بدلا منه فتحات صغيرة بين أحجار البناء عددها ٢١ فتحة . ومن المحتمل أن سبب هذا الاختلاف يعود ، لما مر على البئر من أعمال اصلاح وترميم . (٢)

#### مصادر ماء بئر زمزم :

تشير بعض الروايات التاريخية ، إلى أن ماء زمزم يزيد ويكثر ، كلما كثرت الأمطار والسيول ، وأن الماء يقل في السنين التي يقل فيها هطول الأمطار (٣) ، وقد أدى هطول الأمطار في عام ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م ، إلى ارتفاع منسوب المياه في البئر ، لدرجة أنها أصبحت تتدفق من فوهة البئر مما يشير إلى وجود ضغط ، يدفع الماء من أسفل إلى أعلى ، وأدى ذلك

(١) انظر ص (٦٦، ٦٧، ١٢٦) من هذا البحث .

(٢) انظر ما سبق ص (١٢٤-١٣١) من هذا البحث .

(٣) ابو الوليد الأزرقى : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٥٤ ، ٦١ .

أيضا الى تقليل نسبة الأملاح فى الماء. (١)

ولنا أن نتساءل هنا عن المواقع التى تستقطب مياه الأمطار وتؤثر على زيادة كمية ماء زمزم ؟

للإجابة على ذلك يشير يحيى كوشك ، إلى أنه أثناء هطول الأمطار عام ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م ، تم معاينة بئر الداودية القريب من بئر زمزم ، وبعض الآبار المحيطة بالمسجد الحرام ، فأتضح أنها لم تتأثر بما حصل فى بئر زمزم ، وهذا دليل على أن مصادر بئر زمزم تختلف عن المياه الجوفية وقامت شركة المهندسين الاستشاريين المتحدين ، بمراقبة سقوط الأمطار مرتين فى منطقة مكة المكرمة ، والتغيرات التى حصلت فى منسوب مياه البئر بعد سقوط الأمطار فى هاتين المناسبتين ، فلحظت أن الأمطار التى سقطت فوق مكة المكرمة مباشرة ، قد أدت إلى حدوث سيول فى وادي ابراهيم ، وفى بعض اجزاء المسجد الحرام ، إلا أنه لم يحدث أى تغييرات تذكر فى منسوب المياه ببئر زمزم ، أما الملحوظة الثانية فكانت خاصة بأمطار غزيرة هطلت فوق مدينة الطائف ، وبنسبة بسيطة فوق مدينة مكة المكرمة ، ولم تحدث هذه الأمطار أى سيول فى وادي ابراهيم ، إلا أنه ظهرت تغييرات مفاجئة وكبيرة فى منسوب مياه بئر زمزم . (٢)

ومما تقدم نستطيع القول باحتمال أن مصادر مياه بئر زمزم بعيدة عن المنطقة المحيطة بالمسجد الحرام ، ويحتمل أنها تكون من

---

(١) يحيى حمزة كوشك : المرجع السابق ، ص ٧٢ . دلت دراسة اجريت لمياه زمزم عن خلوة تماما من الكبريتيدات المعروفة بتأثيرها الضار على الصحة العامة ، وأن نسبة الأملاح قد قلت بمقدار النصف تقريبا فى الفترة من ١٣٥٤هـ إلى ١٣٩٣هـ ، انظر بحث للدكتور يوسف عبد المنان والدكتور حسين يوسف محمد : دراسة اهم العناصر الموجودة فى ماء زمزم وعلاقتها بالآبار المحيطة بها ، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز ص ٤٦ ، سنة ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م .

(٢) يحيى حمزة كوشك : المرجع السابق ، ص ٩٩ .

الكتلة الجيلية الضخمة المغذية لوادي نعمان ووادي حنين .

وفى ختام وصف <sup>البئر الذي يعلو</sup> زمزم يمكن وصفها فى العصر العثماني بأنها كانت فى القرن الحادي عشر الهجري عبارة عن بناء مربع فيه شباكان من الجهة الغربية ، وشباكان من الجهة الشمالية ، ويتوسط سقفها فتحة تطل على قم بئر زمزم .

أما فى القرن الثالث عشر الهجري ، فكانت تمثل بناء مربعاً فى جدرانه ثمانية شبايك ، ثلاثة فى الجهة الغربية ، وثلاثة فى الجهة الشمالية ، واثنان يحفان بالبواب من الجهة الشرقية ، ولها درج من الجهة الجنوبية يؤدي إلى ظلة فى أعلاها . كما كان يقع فى الشباكين المطلمين على الجهة الشرقية حوضان وفى وسط المبنى قريباً من فوهة البئر حوض . أما وظيفة هذا المبنى ( بئر زمزم ومبناه ) فلم تكن مقصورة على امداد الناس بماء زمزم فقط ، بل كانت تقوم بوظائف أخرى شملت توفير احواض لسقي الناس ( أسبلة ) والوضوء والاغتسال منها هذا فضلا عن أنها كانت مكاناً مثبتاً عليه مزولة لتحديد الأوقات كما كانت مكاناً يصعد إلى أعلاه رئيس المؤذنين ليؤذن ويبلغ خلف امام الشافعي ، ومكان لحفظ بعض حاجيات المسجد الحرام .

ب - بئر طوى :

الموقع : كان يطلق على موقعها قديماً وادي طوى ، وفى الوقت الحاضر يطلق على المنطقة التى تقع بها جرول ، ومكانها بالتحديد أمام مستشفى الولادة .

تاريخها : تم إعادة بناء البئر والغرفة التى عليه فى عهد السلطان محمود خان الثاني ( ١٢٢٣هـ - ١٢٥٥هـ / ١٨٠٨ - ١٨٣٩م ) .<sup>(١)</sup>

من هذا البحث .

(١) انظر ما سبق

### أهمية هذه البئر :

ترجع أهمية هذه البئر ، إلى اهتمام بعض الحجاج والمعتمرين ،  
بالاغتسال منها عند دخول مكة المكرمة ، اقتداءً بفعل النبي صلى الله  
عليه وسلم ، الذي ورد عنه أنه بات بذي طوى عند دخول مكة المشرفة  
في العام العاشر للهجرة ، واغتسل منها . (١)

وقد أشار ابراهيم رفعت الذي حج سنة ١٣١٨هـ / ١٩٠٠م إلى ذلك  
بقوله : " بعد أن القينا عصا التسيار بجهة جرول غربى مكة واتخذنا  
منها مقاما محمودا أمانا فيه على أمتعتنا ، هممنا بدخول مكة لأداء  
طواف القدوم تحية البيت الحرام ، فاغتسلنا جميعا من بئر ذي طوى ،  
اقتداءً بالنبي صلى الله عليه وسلم " . (٢)

وقد أثر هذا فى تصميم البئر من الناحية العمرانية ، فأصبح  
تصميمها يجمع بين وظيفة امداد الناس بالماء ، وتهيئة مكان للاغتسال  
وهذا ما سوف نذكره فى الوصف العماري لهذه البئر . (٣)

### وصف البئر من الخارج :

يمثل مبنى بئر طوى غرفة مربعة تقريبا ، حيث بلغت أطوال  
أضلاعها ٩٥م ، ٦م ، ٦٠٠٥م ، ويتراوح سمك جدرانها ما بين ٩٣ر٠م  
ومتر واحد . انظر المسقط الأفقي . شكل رقم (٨) لوحة رقم ( ٨٧ ) .

---

(١) شيخ الاسلام احمد بن تيمية : مجمع فتاواه ، جمع عبدالرحمن بن محمد  
ابن قاسم النجدي الحنبلي ، ج ٢٦ ، ص ١٢٠ ، عمر بن فهد : المعبر السابق  
ج ١ ، ص ٥٧٣ ، الحسين بن محمد الورتيلاني : المرجع السابق  
ص ٣٨٤ ، محمد بن علوي بن عباس المالكي الحسني : المرجع السابق  
ص ٢٨١ .

(٢) ابراهيم رفعت : المعبر السابق ، ج ١ ، ص ٣٠ .

(٣) انظر ما سيأتي ص (٤١٠-٤١٢) من هذا البحث .

وترتفع جدران مبنى البئر عن مستوى الأرض الآن إلى أعلى الشرفات  
حوالى ٨٢م ، شكل رقم ( ٩ ، ١٠ ) ولوحة رقم ( ٨٧ ) . و تغطي جدران  
البئر قبة واحدة ، تحيط بها مجموعة من الشرفات التى بنيت فوق جدران  
لبئر . شكل رقم ( ١١ ) ولوحة رقم ( ٨٦ ، ٨٩ ) .

وتعتبر الواجهة الغربية لمبنى البئر هي الواجهة الرئيسية  
حيث يقع بها مدخل البئر ، ويقع في ناصية مبنى البئر من الجهة  
الشمالية الغربية ، بناء حديث ، تم انشاؤه في العصر السعودي ،  
لنقل ماء البئر ، إلى خزان مرتفع ، لكي يمكن التحكم في توزيع مياه  
البئر ، عبر شبكة من المواسير التى مدت حديثا ، كما يقع أيضا فوق  
جزء من جدار واجهة مبنى البئر من الزاوية الجنوبية الغربية ، جدار  
حديث ، تم بناؤه منذ بضعة سنوات . شكل رقم ( ١٠ ) ، ولوحة رقم ( ٨٨ ) .  
أما مدخل مبنى البئر ، فقد كان يعلو واجهته نقش كتابي ، لازال موضعه  
ظاهرا بغور في الجدار ويبلغ طول لوح النقش ٩٠م ، وعرضه ٧٠م ،  
ويحيط بموضع النقش الكتابي مربع غائر في واجهة مبنى البئر بمقدار  
٢٢م ، وطول ضلعه حوالى ١٢م ، شكل رقم ( ١٠ ) ولوحة رقم ( ٨٨ ) ،  
ومدخل مبنى البئر ، عبارة عن فتحة يعلوها عقد نصف دائري سعتها  
١٤٠م وارتفاعها من مستوى أرضية مبنى البئر إلى مفتاح العقد ٣٠٦م  
وسمك هذا العقد ٤٦٥م ، شكل رقم ( ١٠ ) ولوحة رقم ( ٩٠ ) .

#### وصف مبنى البئر من الداخل :

يلى عقد مدخل مبنى البئر الذي سبقت الإشارة إليه من الداخل ،  
ازتداد من الجانبين بمقدار ٢٤م إلى جهة الشمال ، و ٣٤م إلى جهة  
الجنوب ، وسمك ٣١٥م ويقوم عليه عقد مدبب ذو مركزين شكل رقم  
( ١٣ ) ولوحة رقم ( ٩٧ ) .

أما غرفة مبنى البئر من الداخل فهي مربعة تقريبا ، اذ يبلغ

ظول ضلع الواجهة من الداخل ٤٠١٥ م ، في حين بلغت أطوال جميع الأضلاع ٤٠٧ م ويغطي هذه الغرفة قبة ضحلة ، قطرها ٤٠٧ م ، وعمقها ١٧ م ، وسمك جدارها ٥٨ م وقد تم تحويل المنطقة المربعة إلى دائرة كي تقوم عليها القبة ، باستخدام المثلثات الكروية . شكل رقم (٨) ولوحة رقم (٩٦ ، ) . وقد جعلت أرضية مبنى البئر من الداخل على ثلاثة مستويات ، المستوى الأول يرتفع عن مستوى الأرضية الحالية للشارع ٤٥ سم ، ويرتفع المستوى الثاني عن المستوى الأول ١٦ سم ، ويرتفع المستوى الثالث عن المستوى الثاني ٢٩ سم ، وقد غطي جميع ذلك ببلاط تم وضعه في السنوات القليلة الماضية . شكل رقم (١٢) ولوحة رقم (٩٤ ، ٩٥) ، ومن مشاهدة انزلاق المياه على هذه الأرضية ، يتضح أن هذا التدرج يفيد في نقل مياه التصريف بسرعة إلى بالوعة حديثة .

وفي وسط هذه الغرفة تقريبا تقع البئر ، التي ترتفع جدرانها عن المستوى الأول لأرضية غرفة البئر ٦٢ م تقريبا ، والبئر تأخذ شكلا دائريا ، وعليها شبك من الحديد الذي وضع في فترة لاحقة . وسمك جدار رقبة البئر ٤٥ م وقطرها ١٨٥ م ، وعمقها من مستوى حافة رقبة البئر إلى مستوى سطح الماء ٥٠ م ( وقت قيامي بأخذ المقاسات ) ومن مستوى حافة رقبة البئر إلى قاعها ١٨٣٠ م . وبذلك يكون عمق الماء بها ١٣٨٠ م . شكل رقم (١١) لوحة رقم (٩٥) ، وتغطي جدران البئر أعلى مستوى سطح الماء فيه طبقة من الملاط تظهر آثارها حتى الآن هذا فضلا عن ملء الفراغات بين الأحجار بالمونة ، ويشاهد في أعلى حافة رقبة البئر ، بعض التجاويف في أحجار البناء ، يرجح أنها نتجت من احتكاك حبال الدلاء بها قديما ، حيث كان يرفع الماء بواسطة الدلاء

وأهم ما يميز مبنى بئر طوى من الداخل ، وجود تجاويف عليها عقود مصمتة ، في جميع أضلاعه ماعدا ضلع الواجهة ، شكل رقم ( ١٢ ، ١٤) لوحة (٩٣ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٣) أما عن وظيفة هذه التجاويف وأهميتها للمبنى بئر طوى ، فتظهر في أن أعداد كبيرة من الحجاج ، لا زالوا إلى الآن

يستخدمون بعض هذه التجاويف ، بالدخول فيها ، وسترها بقطعة من القماش ، ليتسنى لهم الاغتسال .

أما صفة هذه التجاويف فيمكن التعرف عليها من خلال وصف جدران مبنى البئر من الداخل وهي كالتالي :

١ - الضلع الجنوبي لمبنى البئر من الداخل :

يقع في منتصفه تقريبا تجويف غائر في الجدار بعمق ٤٠ م وسمكه ١٠٩ م وعليه عقد مصمت ، ارتفاعه من المستوى الأول لأرضية مبنى البئر إلى مفتاح العقد ٢٨٨٥ م ، وهو عقد مدبب ذو مركزين ، وحول العقد تجويف غائر في الجدار على شكل مستطيل طوله ١٦٦ م وعرضه ١٣٨ م ، وعمقه ٠٥ م ، شكل رقم (١٢) ولوحة رقم (٩٢ ، ٩٣) ويجاور هذا التجويف تجويف آخر إلى شرقيه ، عمقه ٥٠ م وله قاعدة ترتفع عن المستوى الثالث لأرضية البئر بمقدار ٢٥ م ، ويعلو هذا التجويف عقد مدبب ذو أربعة مراكز ، بلغ ارتفاعه من مستوى قاعدة التجويف إلى مفتاح العقد ١٠٧ م . شكل رقم (١٢) ولوحة رقم (٩٢) ولعل هذا التجويف الأخير ، كان يوضع به مصباح الاضاءة ليلا .

٢ - الضلع الشرقي لمبنى البئر من الداخل :

يقع في منتصفها تقريبا تجويف سعته حوالي ٢٦١ م ، وعليه عقد مصمت سمكه ٠٣٥ م ، و ارتفاعه من المستوى الثالث لأرضية البئر إلى مفتاح العقد ٢٨٠ م ، وهو عقد مدبب ذو مركزين . شكل رقم (١١) ولوحة رقم ( ١٠٠ ) وفي منتصف العقد نافذة مستطيلة ارتفاعها ٨٠ م ، وعرضها ٧٥ م ، وعليها عتب من خشب ، وسمك هذه النافذة ٥٨ سم . شكل رقم (١١) ولوحة رقم ( ١٠٠ )

٣ - الضلع الشمالي لمبنى البئر من الداخل :

يقع في نهاية ضلعها الملاصق للضلع الشرقي تجويف غائر في الجدار ، يحليه عقد مدبب ذو أربعة مراكز ، عمقه ٥٠ م ، وسعته ٦٩ م وارتفاعه من مستوى الأرض الأول إلى مفتاح العقد ١٧٨ م ، شكل رقم (١٤) ولوحة رقم (١٠١، ١٠٢) ويجاور هذا التجويف - إلى الجهة



الغربية - تجويف آخر أبعاده نفس أبعاد التجويف الواقع فى وسط  
جدار البئر الجنوبي .

ويمكن الخروج من هذا الوصف العماري بأن مبنى بئر طــــوى  
قد أدى وظيفة امداد الناس بالماء من البئر والاغتسال فى مبناها .

ج - بئر عند نهاية حد ود حرم مكة من الجهة الغربية :

تأخذ شكلا دائريا وعليها غطاء يشبه نصف القبة ، وهي ضمن  
مجموعة بنائية تضم سبيلا وحوضا لسقيا الدواب (١) . شكل رقم (٤١ ، ٤٢ ،  
٤٣ ، ٤٤) ولوحة رقم ( ١١٥ ، ١١٩ ) .

د - بئر البــــز :

تأخذ شكلا مربعا طول ضلعه ١ م ، وهي ضمن مجموعة بنائية  
تضم سبيلا وحوضا لسقيا الدواب (٢) . شكل رقم (٤٨ ، ٤٩) ولوحة رقم  
( ١٢٤ ) .

---

(١) انظر ما سبق ص ( ٢٦٦ ) من هذا البحث .  
(٢) انظر ما سبق ص ( ٢٦٧ ) من هذا البحث .

ثالثاً : البرك : خارطة رقم ( ١٠ ، ١٧ )

سأقوم في هذه الدراسة بالإشارة إلى ما ورد عن مواقع البرك في العصر المملوكي ، ثم أتحدث عما ورد عنها في العصر العثماني ، لمعرفة التطور الذي طرأ على زيادة عدد البرك ، ووصف ما كان عليه الحال في نهاية العصر العثماني ، هذا فضلاً عن تحديد مواقع بعض البرك على الطبيعة ، اعتماداً على ما ورد عنها في الوثائق ، وكتب المؤرخين والرحالة . وفي ختام هذه الدراسة سوف أشير إلى وصف بعض هذه البرك من الناحية العمرانية ، على ضوء ما بين يدي من وثائق ونصوص تاريخية ، وصور أخذت لبعض هذه البرك .

فمن ناحية مواقع البرك في العصر المملوكي يمكننا التعرف عليها اعتماداً على أقوال كل من الفاسي وابن فهد ، فقد جاء ذكر مواقع البرك عند الفاسي على الوجه التالي (١) :

- ١ - كانت تقع عند باب المعلاة بركتان متلاصقتان .
- ٢ - كان يقع عند سور باب المعلاة بركتان متلاصقتان ، تلصق أحدهما سور باب المعلاة ببستان الصارم .
- ٣ - كان يقع بسوق الليل عند مولد النبي صلى الله عليه وسلم بركتان .
- ٤ - كان يقع بأسفل مكة بركة يقال لها بركة ماجل ، لأنها عند باب مكة المعروف بباب الماجن .
- ٥ - كان يقع بحرم مكة عدة برك مما يلي مبنى وعرفة ، منها البركة المعروفة ببركة السلم .
- ٦ - كانت تقع مجموعة برك بطرف مبنى مما يلي المزدلفة .
- ٧ - كانت تقع بعرفة عدة برك .

---

(١) تقي الدين الفاسي : المعجم السابق ، ج ١ ، ص ٣٣٩ - ٣٤٠ .

أما ابن فهد فقد ذكر موقع بركة واحدة لم يذكرها الفاسي، وهي  
بركة بمسجد نمرة . (١)

أما في العصر العثماني ، فاعتمادا على ما تم عرضه عن جهود  
العثمانيين في العناية بالبرك (٢) ، فيمكن القول بأنه وجدت في هذا  
العصر حركة نشطة في إصلاح وتجديد برك قديمة ، وإنشاء برك جديدة  
منها بركة بطرف بازان شعب عامر ، وبركة في وسط حمام باب العمرة (٣) .

ويمكن تقسيم البرك في هذا العصر حسب وظائفها ، التي منها  
ما يختص بتجميع مياه الأمطار للاستفادة منها ، ومنها ما يختص بسقيا  
الدواب ، ومنها ما يختص بحفظ مياه القنوات للشرب .

أما النوع الأول من البرك فنجد أنها تحتل المواقع الآتية :  
خارطة رقم ( ١٠ ، ١٧ ) .

١ - بركة في أعلى جبل حراء أشار إليها عبدالكريم القطبي  
بقوله : " ومن الجبال الماثورة بمكة جبل حراء بكسر الحاء المهملة  
وفتح الراء الممدودة ممنوعا من الصرف ، ويقال له جبل النور ...  
وفي أعلاه بركة يجتمع فيها الماء من المطر " . (٤)

كما أشار إليها أيوب صبري بقوله " وفي جبل النور توجد بركة  
قديمة يتجمع فيها ماء الأمطار ، ولها أهميتها في إمداد زوار غار حراء  
بالماء ، إلا أنها الآن مهدمة (٥) " . وأشار إليها إبراهيم رفعت بقوله

- 
- (١) عمر بن فهد : المصبر السابق ، تحقيق عبدالكريم الباز ، ص ٣٩٧ .
  - (٢) انظر ص ( ٢٥١ ) من هذا البحث .
  - (٣) انظر ص ( ٢٥٦ ، ٢٤٤ ) من هذا البحث .
  - (٤) عبدالكريم القطبي : المصبر السابق ، ص ١٦٢ ، وانظر كذلك  
محمد بن أحمد الصباغ المكي : المصبر السابق ، ورقة ١٢٣ .
  - (٥) أيوب صبري : المرجع السابق ، ج ٥ - ٧ ، ص ١١١٩ .

" يقع جبل حراء أو جبل النور في شمال مكة على يسار الذهاب إلى عرفات ٠٠٠ وقبل أن نصل إلى قمة الجبل بثلاث دقائق ، وجدنا خزاناً تحت بالجبل لحفظ مياه المطر ، يبلغ طوله ٨ أمتار في عرض ٦ م وعمق ٤ م ، وله درج للوصول إلى قاعه ، وكان خاوياً من الماء " . (١) شكل رقم (٤٠) .

٢ - كان يقع في أعلى جبل أبي قبيس بركة لتجميع مياه الأمطار (٢) .

٣ - كان يقع بجبل هندی بركة عظيمة لتجميع مياه الأمطار . (٣)

٤ - كان يقع بفناء مسجد الخيف بمنى أربع برك لتجميع مياه الأمطار والشرب منها في مواسم الحج . (٤)

٥ - كان يقع قرب مسجد عائشة بالتنعيم بركة لتجميع مياه الأمطار (٥) ، يرجح أن موقعها في شمال المسجد وقرب الجبل ، حيث توجد قنوات حفرت في الأرض لاستقطاب مياه الجبل ، وتوجيهها للبركة (٦) . ويمكن الاستفادة من مياه هذه البرك في الوضوء . (٧)

أما ما يخص برك سقيا الدواب فيمكن تتبعها على النحو التالي :  
خارطة رقم (١٠) .

(١) إبراهيم رفعت : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٥٨ . وكذلك انظر عمر

رضا كحالة : المرجع السابق ، ص ١٥٥ .

(٢) عبدالكريم القطبي : المصدر السابق ، ص ١٥٨ .

BurKhardt, OP.Cit, P.122.

(٣)

(٤) إبراهيم رفعت : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٣٢٤ .

(٥) أيوب صبري : المرجع السابق ، ج ٥ - ٧ ، ص ١١١٩ ، إبراهيم رفعت :

المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٣٤٣ .

(٦) أيوب صبري : المرجع السابق ، ج ٥ - ٧ ، ص ١١١٩ .

(٧) المرجع السابق ، ج ٥ - ٧ ، ص ١١١٩ ، إبراهيم رفعت : المصدر

السابق ، ج ١ ، ص ٣٤٣ .

- ١ - تقع بركة لسقيا الدواب ملاصقة لبازان التمارة بالمعلاة ،  
وتأخذ هذه البركة شكل مستطيل . شكل رقم (٥٥) .
- ٢ - كانت تقع بركة لسقيا الدواب على يمين الصاعد من  
المعلاة إلى الأبطح ، بعد بستان المرحومة خاصكي سلطان (١) . لعلها البركة  
التي وقعها بورخاردت Bur Ckhardt على خارطة ، وأشار أنها  
مكشوفة لسقيا الدواب ، وأن مادة بنائها من الحجر ، ورسمها على شكل  
مستطيل (٢) . خارطة رقم (١) .
- ٣ - كانت تقع بركة لسقيا الدواب بعرفة أمام بستان الجفالي ،  
تأخذ شكل مستطيل تقريبا ( ٤ × ٢ م ) وتستمد ماءها من قناة عين  
عرفة . (٣) .
- ٤ - من خلال دراسة الآبار المتبقية ، اتضح أنه يقع قرب  
بعضها برك لسقيا الدواب أشرت إلى وصفها العماري أثناء دراسة  
الآبار ، لارتباطها بها وجميعها يأخذ شكل مستطيل ، وهي :
- أ - بركة ملاصقة لجدار بئر تقع عند نهاية حدود حرم مكة من الجهة  
الغربية . لوحة رقم ( ١٣٦ ) وشكل رقم (٤٢) .
- ب - بركة ملاصقة لبئر البئر على الطريق بين جدة ومكة تبعد عن  
نهاية حدود الحرم بمقدار ٣٥ كم . لوحة رقم ( ١٢٥ ) وشكل  
رقم (٤٩) .
- ج - بركة ملاصقة لجدار بئر مزدلفة لوحة رقم ( ١٠٩ ) .
- د - بركة ملاصقة لجدار بئر السبحية قرب نهاية حدود حرم مكة  
الجنوبية . لوحة رقم ( ١٠٦ ) وشكل رقم (١٥) .

---

(١) قطب الدين الحنفي : المصير السابق ، ص ٢٢٦ .

(٢) Bur Ckhardt, OP!Cit, P 102 .

(٣) مقابلة تمت عام ١٤٠٨ هـ مع الشريف محسن بن عجلان العرجاني العبدلي  
أحد كبار السن الذين عاشوا قرب عرفة .

أما النوع الثالث من البرك وهو الخاص بحفظ مياه الشرب

للناس ، وإمدادهم بها فهي كما يأتي : خارطة رقم (١٠) .

١ - بركة المصري ، تقع بالمعلاة على يسار الصاعد إلى الأبطح وهي المسماة ببركة الصارم<sup>(١)</sup> ، وقد وقع رسمها بورخاردت على خارطة إلا أنه اختلط عليه اسمها مع اسم بركة الشامي الواقعة أمامها من الجهة الشرقية ، فكتب على موقعها اسم بركة " الشامي " <sup>(٢)</sup> ، خارطة رقم (١) . ويشير أحد النصوص التاريخية إلى وصف بركة المصري في القرن الحادي عشر الهجري إلى أن في وسطها جد ارا يقسمها إلى قسمين<sup>(٣)</sup> بينما وردت في خارطة بورخاردت Bur Ckhardt ، الذي زار مكة المشرفة عام ١٢٣٠هـ/١٨١٤م ، على شكل مربع بدون فاصل في منتصفها ، وقد بلغت مساحتها ١٦٠ قدماً ، وعمقها يتراوح ما بين ٣٠ - ٣٥ قدماً وهي مبنية بالحجارة بالكامل . ومما يجدر معرفته أنه عندما تكون البركة محتوية على ماء بارتفاع من ٨ إلى ١٠ أقدام ، فإن ذلك يصير كافياً لسقيا قافلة الحج المصري<sup>(٤)</sup> ، وتستقطب هذه البركة مياهها من قناة العين المارة بقربها<sup>(٥)</sup> .

٢ - بركة الشامي ، تقع بالمعلاة<sup>(٦)</sup> ، مقابلة لبركة المصري ، ويفصل بين البركتين الطريق العام<sup>(٧)</sup> ، وقد وقع بورخاردت Bur Ckhardt رسمها على خارطة ، إلا أنه اختلط عليه التسميه كما سبقت الإشارة لذلك ، فسمها بركة المصري . ويؤكد هذه الحقيقة عشوري على وثيقتين

- 
- (١) على الطبري : المصدر السابق ، ورقة ٤٤ - ٤٥ ، محمد بن أحمد الصباغ المكي : المصدر السابق ، ورقة ١٥٨ .
  - (٢) انظر تحديد موقع بركة الشامي .
  - (٣) على الطبري : المصدر السابق ، ورقة ٤٤ - ٤٥ .
  - (٤) Bur Ckhardt, OP.Cit, P. 102, 127 .
  - (٥) على الطبري : المصدر السابق ، ورقة ٤٤ - ٤٥ .
  - (٦) المصدر السابق ، ورقة ٤٤ - ٤٥ .
  - (٧) محمد بن أحمد الصباغ المكي : المصدر السابق ، ورقة ١٥٨ .

الأولى مؤرخة بعام ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م وهي عبارة عن خارطة لمكة المكرمة حدد عليها موقع بركة الشامي (١). أما الوثيقة الثانية فإنها مؤرخة بالرباع والعشرين من شهر صفر لعام ألف وثلاثمائة وخمس وخمسين وجاء فيها ما نصه : " هذه البركة المدفونة الشهيرة ببركة الشامي ... والمحدودة أي أرض البركة المذكورة شرقا بالسكة النافذة وغربا بالشارع الأعظم وشاما بالزقاق النافذ إلى الشارع الأعظم وإلى الرحبة الكائنة ثمة أمام دار الرشدي ويمنا السكة النافذة " (٢).

فإذا أردنا تطبيق هذا الوصف على موقع البركة نجد أنه لم يبق في الوقت الحاضر من هذه الدلائل إلا القليل ، منها أن من حدودها من الجهة الشمالية زقاق نافذ إلى رحبة أمام دار الرشدي ، وموقع هذه الدار معروف إلى وقت قريب على أنه يقع الآن شرق موقف السيارات الكائن بالخرق ، مما يجعلنا نرجح أن موقع البركة يقع تقريبا في جزء من المكان الذي يشغله موقف السيارات .

ويتضح من رسم بورخاردت Bur Ckhardt لبركة الشامي أنها تأخذ شكل بركة المصري ، خارطة رقم (١) . وتستمد هذه البركة مياهها من قناة العين المارة بقربها (٣).

- ٣ - بركة بيستان المريسي .
- ٤ - بركة بيستان الظهرة
- ٥ - بركة بيستان حسن أفندي شيخ الحرم بأول المعلا .
- ٦ - بركة بالفرحاتية الكبرى قريبا من مسجد الحرس .

(١) أنظر صورة هذه الوثيقة رقم (١٢) . بالملحق رقم (١) من هذا البحث .

(٢) حجة شرعية صدرت من المحكمة الشرعية بمكة المكرمة عدد (٣٣٦) ، وتاريخ ١٣٥٥/٢/٢٤هـ .

(٣) علي الطبري : الممهد السابق ، ورقة ٤٤ - ٤٥ .

٧ - بركة في الدرويشية الجديدة مقابل قبب الاشراف ولاية مكة (١)

ويبدو أن البركتين اللتين أخذتا الرقمين الثالث والسابع كان موقعهما على امتداد شارع المعلاة المتصل إلى الغزة ، حيث أشار بورخاردت إلى وجود مجموعة برك على جانب شارع المعلاة المتصل للغزة . (٢)

كما وردت إشارة في إحدى الوثائق عن وجود بركة ماء بمحلة السليمانية بالحلقة ، جاء في حدودها من الجهة الشرقية رحبة متصلة بشارع ملا صق لمسجد ، ومن الجهة الغربية شارع نافذ ، ومن الجهة الشمالية رحبة متصلة بشارع ، ومن الجهة الجنوبية شارع نافذ ، وكانت مادة بنائها الحجر والطين والنورة . أما أبعادها فمن الجنوب إلى الشمال مما يلي الشرق ٣١ م ومما يلي الغرب ٢٥ م ، والعرض من الشرق إلى الغرب مما يلي الشمال ٢١٣٠ م ومما يلي الجنوب ٢٠٣٠ م (٣) . شكل رقم (٣٩) .

٨ ، ٩ - بركتان بسوق الليل عند مولد النبي صلى الله عليه وسلم . (٤)

(٥)  
وبحرم مكة المشرفة مما يلي منى وعرفة عدة برك منها :

١٠ - بركة العلم في منى . (٦)

١١ - بركة بنييت في تخوم الأرض بسوق العرب بمنى . (٧)

(١) المصدر السابق : ورقة ٤٤ - ٤٥ .  
Bur Ckhardt, OP.Cit, P.P, 126, 127.

(٢)

(٣) حجة شرعية صادرة من المحكمة الكبرى بمكة المكرمة عدد (١٠)

وتاريخ ١٢/٨/١٣٨١هـ .

(٤) الصباغ المكي : المصدر السابق ، ورقة ١٥٨ .

(٥) الم السابق ، ورقة ١٥٨ .

(٦) على الطبري : المصدر السابق ، ورقة ٤٤ - ٤٥ .

(٧) حجة شرعية صادرة من المحكمة الكبرى بمكة المكرمة عدد (٢٠٢)

وتاريخ ٤/٥/١٣٤٧هـ . كذلك انظر سيدي الحسن الورشيلاني :

المرجع السابق ، ص ٣٩٥ ، إبراهيم رفعت : المصدر السابق ،

ج ١ ، ص ٣٣٠ .



١٢ - بركة السلم :

أشار إلى موقعها كل من محمد أنور شكري ومحمد فهد الفعر، ورجحا القول بأنها تقع في المكان الذي عثر فيه على النقش رقم (١) ، في حي الششة بالقرب من مدرسة عثمان بن عفان الابتدائية ، وقاما بتركية ذلك القول بالإشارة إلى وجود جزء كبير من أحد جدران البركة ظاهر فوق سطح الأرض ، وأن مسجد الشيخ إبراهيم آل الشيخ يشغل جزءا من موقع البركة الشمالى . (١)

وبتحقيق هذه المعلومات على الواقع ومقارنتها بما عثرت عليه من وثائق ونصوص تاريخية ، اتضح أنها تقع في مكان غير هذا الذي ذكر أعلاه .

فإنها تقع الآن أمام بقالة البيبان وبالتحديد في الميدان الذي يتفرع عنده الطريق إلى منى وإلى العزيزية خارطة رقم (١٧) . ويؤيد هذا عثوري على وثيقة تم فيها رسم خارطة لمسار قناة عين عرفة ، وقع عليها موضع بركة السلم (٢) ، هذا فضلا عن عثوري على صورة فوتوغرافية لهذه البركة ، من الشريف مساعد بن منصور آل عبد الله بن سـرور، الذي أيد ما جاء عن تحديد موقع هذه البركة على الوثيقة ، كما يتضح من هذه الصورة تطابق وصف موقعها على الطبيعة وما جاء في الوثيقة .  
لوحة رقم ( ١١٢ ) .

وقد سبق القول أن هذه البركة كانت تتغذى بالمياه من القرن الثامن إلى القرن العاشر الهجري من عين ماء بمنى (٣) ، غير أنها أصبحت

---

(١) د. محمد أنور شكري : المرجع السابق ، ص ٦٠ ، د. محمد فهد الفعر :

المرجع السابق ، ص ٣٤٧ - ٣٤٩ .

(٢) وثيقة رقم (١٣) بالملحق رقم (١) من هذا البحث .

(٣) انظر ما سبق ص (١٤٤) من هذا البحث .

فى القرن الحادى عشر الهجرى تتغذى من مياه الأمطار. (١). وقد كانت هذه البركة موجودة عام ١٩٢٧م / ١٣٤٦هـ إلا أنها كانت تحتاج إلى ترميم وتعمير ، حتى يتسأى الاستفادة منها. (٢)

والآن يمكن القاء بعض الأضواء على وصفها العمارى من خلال الصور الفوتوغرافية التى عثرت عليها لدى الشريف معاهد بن منصور آل عبد الله بن سرور ، لوحة رقم ( ١١٢ ) :

- أ - كانت بركة السلم تأخذ شكلاً مربعاً تحيط به جدران عالية فى باطن الأرض ، وفى أحد أركانها سلم أو درج يؤدى إلى قاعها .
- ب - بنيت البركة بأحجار غير منتظمة الشكل<sup>من ماميك</sup> ، وظليت جدرانها الداخلية بالنورة .

ولا معدى عن الإشارة هنا إلى أهمية موقع بركة السلم ، حيث كانت تقع على مفترق الطريق المؤدى إلى منى وإلى العزيزية ، ومنه إلى عرفات ، حيث أسهم هذا الموقع فى توفير الماء للحجاج والمارين بها .

١٣ - كانت تقع خلف مسجد عائشة (٣) بالتنعيم بركة ماء (٤) ، طولها ٢٤م ، وعرضها ١٩م ، وعمقها ٣م ، وقد بنيت فى باطن الأرض ، حيث يلحظ أن أعلى جدرانها مواز لسطح الأرض المحيطة بها ، وكانت مادة بنائها الحجر المجصم بالملاط الجيد ، ويقع فى كل من جهتيها الشماليّة والجنوبيّة سلم يوصل إلى قاعها مكون من سبع درجات ، وكان يقع بأعلى

- 
- (١) على الطبري : المصدر السابق ، ورقة ٤٥ .
- (٢) عبد القادر ملا قلندر : المرجع السابق ، ص ٦٠ .
- (٣) إبراهيم رفعت : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٣٤٣ .
- (٤) على الطبري : المصدر السابق ، ورقة ٤٤ ، حمد الجاسر : ملخص رحلتي ابن عبد السلام الدرعي ، ص ١١٩ ، إبراهيم رفعت : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٣٤٣ .

الجهة الشرقية للبركة حجر ، سطر به تاريخها ، إلا أن إبراهيم رفعت ،  
لم يتمكن من قراءته ، لأنه كان مقلوبا . شكل رقم (٣٨) . وكانت هذه  
البركة تستمد ماءها من بئر قريبة منها . (١)

١٤ - بركة ماجن :

أشار على الطبري إلى أنها كانت تقع بأسفل مكة (٢) ، وقد  
قمت بزيارة ميدانية لحي المسفلة بغية الوصول إلى تحديد موقع البركة  
فوفقني الله سبحانه وتعالى إلى التعرف على المعلم مصطفى حكيم علي  
منشي ، والشيخ عبدالحى بخاري وهما من كبار المسنين ويسكنان قرب  
موقع بركة ماجن ، فدلاني على موقع البركة حيث كانت تقع على بعد  
٣٠٠ م جنوب شرق موقف السيارات الكائن بالمسفلة الآن .

أما وصف هذه البركة فإننا نستدل من توقيع رسمها على خارطة  
بورخاردت Bur Ckhardt على أنها كانت تأخذ شكل مربع (٣) .  
خارطة رقم (١) .

وأشار الكردي أنه كان يحيط بالبركة سور من الجهات الأربع  
طوله ٤٠ م ، وعرضه ٣١ م (٤) ، وبسؤال سكان الحي المجاورين لموقع  
البركة المعاصرين لوجودها أفادوا بأن هذه الأبعاد غير دقيقة ، وأكد  
ذلك الشيخ عبدالحى بخاري الذي كان منزله يشرف على مبنى البركة .  
ودلني على الموقع والمساحة التي كانت تشغلها البركة . ويتضح من أقواله  
أنها كانت بركة مستطيلة طولها ٦٠ م ، وعرضها ٥٠ م . كما وجهني

(١) المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٣٤٣ .

(٢) علي الطبري : المصدر السابق ، ورقة ٤٤ - ٤٥ .

(٣) Bur Ckhardt, OP.Cit, P.P, 102, 113.

(٤) محمد طاهر الكردي : المرجع السابق ، ج ٦ ، ص ٩٠ .

بعض سكان الحي الى أنه كان يقع بناصية البركة - من الجهة الجنوبية الغربية - حوض صغير ، يأخذ شكل مستطيل طوله ٥ م ، وعرضه ٤ م ، وذلك لتصفية المياه ، ليشرب منها أهل تلك المنطقة ، ثم يوجه الفائض للزراعة .

أما عمق بركة ماجن فإنه يقدر بأربعة أمتار ، وكانت لها دعامات تأخذ شكل نصف دائري ، ووضعت من داخل البركة ومن خارجها بما يقارب دعامة كل ٥ م ، وبلغ سمك جدار البركة ٣٠ سم تقريباً . شكل رقم (٣٦) .

١٥ ، ١٦ - كان يقع جهة باب الصفا بركتان . (١)

كما كان يقع بالقرب من المسجد الحرام بمجموعة برك ، أعدت لحفظ المياه ، وتقديمها للحجاج في موسم الحج وهي على النحو التالي :

١٧ - بركة قايتباي : تقع بجانب المسجد الحرام بين باب

النبي وباب قايتباي ، تأخذ شكل مربع طول ضلعه ١٤ م ، وعمقه ٦ م ، وتستوعب ٤٧ ألف صفيحة من الماء . (٢) شكل رقم (١٧) .

١٨ - بركة تقع عند باب إبراهيم . (٣)

١٩ - بركة بالمسعى داخل المدرسة الخيرية . (٤)

٢٠ - بركة في باطن حمام باب العمرة . (٥)

٢١ - بركة بالمسفلة . (٦)

---

(١) أيوب صبري : المرجع السابق ، ج ٥ - ٧ ، ص ٧٥٦ - ٧٥٨ .

(٢) عبدالقادر ملا فلندر : المرجع السابق ، ص ١٣ ، كذلك انظر موقع هذه البركة على وثيقة يعود تاريخها إلى بداية العصر السعودي ،

رقم (١٥) بالملحق الأول من هذا البحث .

(٣) الوثيقة السابقة ، عبدالقادر ملا فلندر : المرجع السابق ص ٢٣-١٤ .

(٤) المرجع السابق ، ص ١٤ .

(٥) المرجع السابق ، ص ١٤ .

(٦) المرجع السابق ، ص ١٤ .

٢٢ - بركة عند منطقة الشيخ محمود. (١)

٢٣ - بركة عند محطة المحمل المصري بجرول. (٢)

كما كانت توجد برك تفور فيها المياه للجلوس حولها والتنزه

منها .

(٣)  
٢٤ - بركة ماء في داخل التكية المصرية التي أنشئت عام ١٢٣٨هـ/

٠١٨٢٢

ويمكن إلقاء أضواء على مواقع البرك التي أنشئت في عهد لجنة

عين زبيدة ، لتخزين المياه وتقديمها للحجاج على الوجه التالي (٤) :

خارطة رقم (١٠) .

٢٥ - بركة كانت تقع في اتصال بازان شعب عامر .

٢٦ - بركة كانت تقع قرب بازان شعب بنى هاشم .

٢٧ - بركة كانت تقع قرب بازان القشاشية .

٢٨ - بركة كانت تقع قرب بازان التمارة .

٢٩ - بركة كانت تقع بسوق الجزارين في اتصال مخزن الزيت

لتكية السلطنة خاصكي .

٣٠ - بركة كانت تقع عند بازان المروة .

٣١ - بركة كانت تقع أمام باب القسم العسكري لدائرة الحميدية .

٣٢ - بركة كانت تقع عند بازان أجباد .

٣٣ - بركة كانت تقع عند بازان الشامية .

٣٤ - بركة كانت تقع بحي المسفلة وتستمد ماءها من القنطرة

المارة بقريها .

---

(١) المرجع السابق، ص ١٤ .

(٢) المرجع السابق ، ص ١٤ .

(٣) ابراهيم رفعت : المصير السابق ص ١٨٥ - ١٨٦ .

(٤) وثيقة رقم ٤٦٥٩ ، ص ١٩ - ٢٥ بمكتبة جامعة استانبول، وكذلك انظر

مواقع البازانات ص ( ٤٤١ ) من هذا البحث .

٣٥ - بركة عند بازان الشبيكة .

٣٦ - بركة قرب حارة الباب .

وورد بوثيقة مؤرخة بعام ١٨٨٧/١٣٠٥ م تحديد موقع ثلاث برك

بعرفة تستمد مياهها من قناة عين عرفة وهي : (١)

٣٧ - بركة العسكر .

٣٨ - بركة بمسجد ابراهيم .

٣٩ - بركة المصري .

وأشار ابراهيم رفعت إلى وجود سبع برك كانت تقع جميعها جنوبي

(٢) جبل الرحمة ، وهي خاصة لشرب الحجاج وغيرهم ، ويمكن وصفها بما يلي :

شكل رقم (٣٥) .

٤٠ - البركة الأولى تتجه من الشرق إلى الغرب ، وهي على شكل

مستطيل طولها ٦٦ر٣٠ م وعرضها ٣٥ر٥ م وسمك جدرانها ٦٠ر٠ م ، ولها

درج في أسفلها ليقف عليها طالب الماء ليستقي .

٤١ - البركة الثانية ، تأخذ اتجاه البركة الأولى ، طولها

٦٣ر٨٠ م ، وعرضها ٤٠ر٤ م ، وسمك جدرانها ٦٠ر٠ م ، وعمقها ٧٠ر٠ م ،

ولها درج بأسفلها ليقف عليها طالب الماء ليستقي .

٤٢ - البركة الثالثة ، تأخذ اتجاه البركة الأولى نفسها ، طولها

٣٠ر٦٠ م ، وعرضها ١٢ر٩٤ م وسمك جدرانها ٧٠ر٠ م ، وعمقها ٣٠ر٢ م ، ولها

درج بأسفلها ليقف عليها طالب الماء ليستقي .

٤٣ - البركة الرابعة ، خاصة بالمحمل الشامي ، وتقع في الجهة

الشمالية لجبل عرفات ، تأخذ شكل مربع طول ضلعه ٢٥ر٨٥ م ، وسمك

جدارها ٧٥ر٠ م ، وعمقها ٣٩ر٠ م ، وبها درج للنزول إلى قاعها والاستقاء .

---

(١) انظر صورة هذه الوثيقة رقم (١٣) بالملحق الأول من هذا البحث .

(٢) ابراهيم رفعت : المصنوع السابق ، ج ١ ، ص ٧٧ .

٤٤ - البركة الخامسة ، تأخذ اتجاه جنوب جبل عرفات ، وهي علي شكل مستطيل ، طولها ٥٣ر٥٠ م ، وعرضها ١٧ر٨٥ م وعمقها ١ م ، وسمك جدارها ١٠ر١ م ، ولها درج في أسفلها ، ليقف عليها طالب الماء ويستقي .

٤٥ ، ٤٦ - أما البركتان السادسة والسابعة ، فقد كانتا

مردومتين بالرمال ، زمن رحلة إبراهيم رفعت ( ١٣١٨ - ١٣٢٥هـ / ١٩٠٠-١٩٠٧م ) وقد حدد لنا موقعهما في سوق يبعد عن جبل عرفات مسافة ربع ساعة ، ومن التخطيط الذي وضعه لهما ، نستطيع الترجيح ، بأنهما كانتا تأخذان شكل مستطيل . وجميع هذه البرك تستمد ماءها من قناة عين عرفة .

ويتضح من خلال صورة فوتوغرافية لأحد هذه البرك أن بناءها كان بالحجارة غير المهدبة ، وأن لها ساندات أنشئت ملاصقة للجزء العلوي من جدرانها ، المرتفعة عن مستوى سطح الأرض . لوحة رقم ( ١١٤ ) .

٤٧ - بئر زبيدة ( بركة زبيدة ) ، يشغل موقعها الآن حديقة

الطفل بالعزيزية . خارطة رقم (١٧) .

سبقت الإشارة إلى أنها كانت مكانا لتجميع مياه عين عرفة قبل العصر العثماني ، ثم مدت منها القناة في العصر العثماني إلى أن دخلت مكة . وأشار المؤرخون إلى أنها كانت " مطوية بأحجار " (١) . وجاءت في رسم إبراهيم رفعت على شكل دائري . خارطة رقم (٢) ، إلا أنه يتضح من خلال وثيقة تم فيها رسم مسار قناة عين عرفة ، أنها تأخذ شكلا مستطيلا ، ويحتمل أن أعمالا عمارية تمت لهذه البركة حولت شكلها من الدائري إلى المستطيل ، ويؤيد ذلك عشوري على صورة فوتوغرافية ، أخذها الشريف مساعد بن منصور آل عبد الله بن سرور لهذه البركة ، ويتضح منها أنها قد بنيت على شكل مستطيل ، وفي أعلاها دعامتان يربطهما حجر كبير لرفع الماء . أما مادة بنائها فهي الحجارة غير المنتظمة ، تتخللها طبقة من المونة . لوحة رقم (١١٠، ١١١) .

---

(١) انظر ما سبق ص (١٤٧-١٥٨) من هذا البحث .

ويمكن أن نخلص من هذا العرض عن مواقع البرك ووصفها في العصر العثماني إلى القول بأن هناك بركاً مبنية مثل بركة السلم ، وبركة المصري ، وبركة الشامي ، وبركاً منحوتة في الصخر مثل بركة بأعلى جبل النور . أما برك سقيا الدواب فإنه يغلب على حجمها الصغائر مقارنة بالبرك الخاصة لسقيا الإنسان ، ولعل ذلك يرجع إلى أن الإنسان يحافظ على نظافة البرك ، في حين نجد أنه لا بد من تجديد مياه شرب الحيوان لتعرضها للقذارة بسرعة .



رابعاً : الأسبلة : خارطة رقم ( ١١ ، ١٧ ) .

سبقت الإشارة إلى أن مجموعة من الأسبلة التي أنشئت قبل العصر العثماني قد ظلت تؤدي دورها في هذا العصر<sup>(١)</sup>، ومن المفيد تحديد مواقع هذه الأسبلة ، كي تتضح لنا معالم مواقع الأسبلة ، التي ساهمت في إرواء الناس بالماء في العصر العثماني ، سواء ما كان منها قديماً وجديده العثمانيون ، أم ما تم بناؤه في العصر العثماني .

غير أنه بالنظر إلى ما سبق عرضه عن جهود المسلمين ، في إنشاء الأسبلة ، فيما قبل العصر العثماني<sup>(٢)</sup> ، يلحظ أن عددها كبير مقارنة بما بين يدي من نصوص تاريخية ، عن الأسبلة التي أنشئت قبل العصر العثماني وظلت تؤدي دورها فيه . ونتيجة لذلك ، فإن عرضي للنصوص التاريخية الخاصة بذكر مواقع الأسبلة التي أنشئت قبل العصر العثماني وظلت تؤدي دورها في هذا العصر ، لا يعني أن هذه الأسبلة تمثل كل ما بقي عن عصور ما قبل العثمانيين ، خاصة وأن هذه النصوص قد جمع أغلبها من ثنايا حديث المؤرخين .

ويمكن تتبع أخبار مواقع الأسبلة التي بنيت بمكة المكرمة قبل العصر العثماني وظلت تؤدي دورها في هذا العصر بما يلي :

١ - ( سبيل ) سقاية العباس :

كان موقعها في المسافة بين بئر زمزم والكعبة ، حيث كانت تبعد عن البناء المقام على بئر زمزم من ناحيته الشمالية الغربية (٣٩) ذراعاً أي (١٩٥٠م) تقريباً ، وعن ناصيته الجنوبية الغربية (٤٩) ذراعاً وتسع أصابع أي (٢٤٥م) تقريباً .

وقد أشار ابن عبد السلام الدرعي ، الذي زار مكة عامي ١١٩٦هـ / ١٧٨١م ، و ١٢١١هـ / ١٧٩٦م ، إلى أن الماء كان يصل إلى هذه السقاية

---

(١) انظر ص ( ٢٥٨ ) من هذا البحث .

(٢) انظر ص ( ١٠٢ ) من هذا البحث .

عبر قناة تحت الأرض ، تأخذ مياهها من مبنى بئر زمزم (١) . وقد هدمت سقاية العباس عام ١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م (٢)

## ٢ - سبيل الست :

أشار الفاس إلى أنه كان يقع بطريق منى ، وأن المسافة بينه وبين باب بنى شيبة أحد أبواب المسجد الحرام ٧٥٠٠ ذراع (٣) بذراع اليد أي ٣٦٧٥ م تقريبا في حين وردت المسافة بين باب بنى شيبة وسبيل الست بقياس ابراهيم رفعت ٣٤٢٩ م (٤)

٣ - سبيل بجوار باب الباسطية ، أحد أبواب المسجد الحرام من الجهة الشمالية . (٥)

٤ - سبيل الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون بجوار باب ابراهيم (٦) أحد أبواب المسجد الحرام من الجهة الغربية (٧)

٥ - سبيل كان يقع أمام باب الكعبة . (٨)

٦ - سبيل الملك المؤيد ، كان ملاصقا لمبنى بئر زمزم من الخارج (٩)

٧ - سبيل السلطان قانصوة الغوري ، بزيادة باب ابراهيم (١٠) أحد أبواب المسجد الحرام من الجهة الغربية . (١١)

- 
- (١) حمد الجاسر : المرجع السابق، ص ١٣٤٠٠
  - (٢) انظر ما سبق ص ( ٢٦٠ ) من هذا البحث .
  - (٣) انظر ص ( ١٠٥ ) من هذا البحث .
  - (٤) ابراهيم رفعت : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٣٣٨ ، ٣٤٢ .
  - (٥) انظر ص ( ٢٥٨ ) من هذا البحث .
  - (٦) انظر الفصل الأول ص ( ١٠٥ ) والفصل الثاني ص ( ٢٥٨ )
  - (٧) حسين عبدالله باسلامة : المرجع السابق ، ص ١٢٥ ، ١٢٧ .
  - (٨) انظر ص ( ٢٥٨ ) من هذا البحث .
  - (٩) انظر الفصل الأول ص ( ١٠٧ ) والفصل الثاني ص ( ٢٥٨ )
  - (١٠) على الطبري : المصدر السابق ، ورقة ٣٤ - ٣٥ .
  - (١١) حسين عبدالله باسلامة : المرجع السابق ، ص ١٢٥ ، ١٢٧ .

٨ - سبيل السلطان قايتباي ، برياطة المجاور للمسجد الحرام ،  
المشتمل على بابين أحدهما يؤدي إلى المسجد الحرام والآخر  
إلى المسعى . (١)

٩ - سبيل بربع السلطان قايتباي المطل على سوق الخياطين . (٢)

١٠ - سبيل السلطان قايتباي ، المجاور لعقد المروة (٣) .

أما مواقع الأسبلة العثمانية فهي كالتالي :

١١ - سبيل السلطان سليمان القانوني ، وكان يقع إلى جانب سور باب  
المعلاة ، على قناة العين المتجهة إلى المسفلة ، جعل عليه  
منظرًا بها شبابيك من الجهات الأربع ليتنزه الناس فيها (٤) ، هدم  
في القرن الثالث عشر الهجري . (٥)

١٢ - سبيل في نهاية سوق المعلاة على يسار الخارج منه . (٦)

١٣ - سبيل على يمين الصاعد إلى الأبطح ، قبلي بستان خاصكي  
سلطان . (٧)

١٤ - سبيل بالأبطح ، ركب على جدرانته ( بزابيز ) من نحاس ، ليشرب  
منه الناس . (٨)

١٥ - سبيل الظهرة بسوق المعلاة . (٩)

١٦ - سبيل الشريف أبي نمي أمام قبره . (١٠)

- 
- (١) على الطبري : المصدر السابق ، ورقة ٣٤ - ٣٥ .  
(٢) المصدر السابق ، ورقة ٣٤ - ٣٥ .  
(٣) المصدر السابق ، ورقة ٣٤ - ٣٥ .  
(٤) قطب الدين الحنفي : المصدر السابق ، ص ٢١ .  
(٥) محمد بن أحمد الصباغ المكي : المصدر السابق ، ورقة ١١٩ .  
(٦) انظر ما سبق ص ( ٢٦١ ) من هذا البحث .  
(٧) مؤلف مجهول : سلوك سبيل الرشاد لمولانا السلطان مراد ، ورقة ٦١ .  
(٨) انظر ما سبق ص ( ٢٦١ ) من هذا البحث .  
(٩) على الطبري : المصدر السابق ، ورقة ٣٤ - ٣٥ .  
(١٠) المصدر السابق ، ورقة ٣٤ - ٣٥ .

- ١٧ - سبيل الشريف على بن أحمد أبي نمي ، بحافة مقبرة السيد بركات<sup>(١)</sup>.
- ١٨ - سبيل في الدرويشة الجديدة أمام مقبرة الأشراف ولاية مكة<sup>(٢)</sup>.
- ١٩ - سبيل الأغا بهرام بشارع المدعا<sup>(٣)</sup>.
- ٢٠ - سبيل السلطان مراد على يسار الخارج من باب الصفا<sup>(٤)</sup> أحد أبواب المسجد الحرام من الجهة الجنوبية<sup>(٥)</sup>.
- ٢١ - سبيل يقع بالقرب من المروه ، كان يستمد مياهه من قناة العين المتجهة إلى بركة ماجن<sup>(٦)</sup>.
- ٢٢ - سبيل كاتم السر برباطه ، بالصفا على يسار الذهاب من المروه إلى الصفا<sup>(٧)</sup>.
- ٢٣ - سبيل الخاصكية برباطها مقابل باب على<sup>(٨)</sup> ، أحد أبواب المسجد الحرام من الجهة الجنوبية<sup>(٩)</sup>.
- ٢٤ - سبيل الخواجه شمس الدين بن الزمن برباطه الواقع بالمسعى مقابل باب النبي<sup>(١٠)</sup> ، أحد أبواب المسجد الحرام من الجهة الشرقية<sup>(١١)</sup> وكان هذا السبيل جزءاً من الرباط<sup>(١٢)</sup>.

- 
- (١) المصدر السابق ، ورقة ٣٤ - ٣٥.
- (٢) المصدر السابق ، ورقة ٣٤ - ٣٥.
- (٣) المصدر السابق ، ورقة ٣٤ - ٣٥.
- (٤) انظر ما سبق ص ( ٢٦٢ ) من هذا البحث .
- (٥) حسين عبدالله باسلامة : المرجع السابق ، ص ١٢١ .
- (٦) انظر ما سبق ص ( ٢٦١ ) من هذا البحث .
- (٧) علي الطبري : المصدر السابق ، ورقة ٣٤ - ٣٥ ، وحاشية الورقة ٣٠ .
- (٨) المرجع السابق ، ورقة ٣٤ - ٣٥ ، وحاشية ورقة ٣٩ .
- (٩) حسين عبدالله باسلامة : المرجع السابق ، ص ١١٩ .
- (١٠) علي الطبري : المصدر السابق ، ورقة ٣٤ - ٣٥ .
- (١١) حسين عبدالله باسلامة : المرجع السابق ، ص ١١٦ .
- (١٢) علي الطبري : المصدر السابق ، ورقة ٣٤ - ٣٥ .

- ٢٥ - سبيل بالمروه يعرف بسبيل كاتم السر. (١)
- ٢٦ - سبيل الخاصية بجانب مبنى بئر زمزم. (٢)
- ٢٧ - سبيل البلقين بزقاق الحجر. (٣)
- ٢٨ - سبيل الخاص ، بالسوق الصغير. (٤)
- ٢٩ - سبيل في المدرسة الداودية. (٥)
- ٣٠ - سبيل قرب منطقة الشيخ محمود. (٦)
- ٣١ - سبيل قرب السبيل السابق بمنطقة الشيخ محمود. (٧)
- ٣٢ - سبيل بالتنعيم. (٨)
- ٣٣ - سبيل بطريق التنعيم قريب من الشهداء ينسب لأحد الهنود. (٩)
- ٣٤ - سبيل في الزاهر على يسار الذهاب إلى جدة. (١٠)
- ٣٥ - سبيل سنان باشا قرب مسجد العمرة. (١١)
- ٣٦ - سبيل قرب قبر السيدة ميمونة. (١٢)
- ٣٧ - سبيل الأغوات بحوشهم. (١٣)

- 
- (١) المصير السابق ، ورقة ٣٤ - ٣٥ .
- (٢) المصير السابق ، ورقة ٣٤ - ٣٥ .
- (٣) المصير السابق ، ورقة ٣٤ - ٣٥ .
- (٤) المصير السابق ، ورقة ٣٤ - ٣٥ .
- (٥) وثيقة رقم ٤٦٥٩ ، ص ٢٤ . بمكتبة جامعة استانبول .
- (٦) على الطبري : المصير السابق ، ورقة ٣٤ - ٣٥ .
- (٧) محمد بن أحمد الصباغ المكي : المصير السابق ، ورقة ١٦٠ .
- (٨) انظر ما سبق ص ( ٢٦٢ ) من هذا البحث
- (٩) محمد بن أحمد الصباغ المكي : المصير السابق ، ورقة ١٦٠ .
- (١٠) المصير السابق ، ورقة ١٦٠ .
- (١١) انظر ما سبق ص ( ٢٦٢ ) من هذا البحث
- (١٢) انظر ما سبق ص ( ٢٦٥ ) من هذا البحث
- (١٣) انظر ما سبق ص ( ٢٦٥ ) من هذا البحث

٣٨ - سبيل علي باشا (١) .

٣٩ - سبيل عبدالله باشا (٢) .

٤٠ - سبيل في دار الشريف زيد أمير مكة عام ١٠٥٣هـ / ١٦٤٣م (٣)

هذا فضلا عن أن بمنى وطريقها أسيلة كثيرة (٤)، منها :

٤١ - سبيل منى الذي وردت له صورتان فوتوغرافيتان في كتاب ابراهيم

رفعت ، لوحة رقم (١٦٢) ، ويمكن من خلال هاتين الصورتين القضاء

بعض الأضواء على وصفه العماري ، حيث يتضح منها ما يلي :

أ - يأخذ هذا السبيل شكل مربع تقريبا .

ب - يمتاز مدخل السبيل بالبروز عن بقية بناء السبيل

ويحتوائه على مجموعة من العقود التي تعلوها الميمنة ، فضلا عن

الزخرفة الاشعاعية الملونة ، ومجموعة من العناصر الزخرفية ساشيس

إليها في نهاية هذا الفصل .

ج - يحف أسفل جدران السبيل من الجهة الشرقية والشمالية ، بناء

من الحجارة غير المهدبة ، ووضع في وسطه تقريبا - من الجهة

الشرقية ، وناحيته الشمالية الشرقية ، وناحيته الشمالية الغربية

- ، سائدة تأخذ شكل مربع ينتهي في أعلاه بشكل مخروطي .

د - تم تخصيص السبيل ودهانه باللون الأبيض .

ه - استخدمت مجموعة من الشرفات لتحلي أعلى جدران السبيل

و - يحلي جدران السبيل ، من جهاته الشرقية والغربية ،

والشمالية ، مجموعة من التجاويف في جدران السبيل ، تحليها مجموعة

عقود تأخذ شكل عقد مدب ذي مركزين ، وعقد نصف دائري .

---

(١) انظر ص ( ٢٦٦ ) من هذا البحث .

(٢) انظر ص ( ٥٠٥ ) من هذا البحث .

(٣) انظر ص ( ٢٦٦ ) من هذا البحث .

(٤) على الطبري : المصدر السابق ، ورقة ٣٤ - ٣٥

ز - جعلت في كل ناصية من مبنى السبيل دعامة تأخذ اضلاعها شكل مسدس يقع في منتصفه تقريبا شكل عمود. مما اضى على بناء السبيل صفة الجمال والقوة كي لا تتفكك اضلاعه .

ط - تم بناء عقد مصمت في واجهة السبيل القبليّة ( الشماليّة الغربيّة ) على هيئة عقد مدبب ذي مركزين ، واستخدم في بنائه اسلوب الأبلق .

ل - استخدم في بناء بعض أجزاء هذا السبيل حجر الشمس

ي - السبيل عبارة عن حوض كبير ملئ بالمياه ، وضعت في الواجهة القبليّة منه فتحات للاستقاء موزعة كالتالي :

ثلاث فتحات عن يمين المنطقة الوسطى ، وثلاثة إلى يسار المنطقة الوسطى ، فتحتان في الوسط . بذلك يكون مجموع فتحات الاستقاء في الواجهة القبليّة ( ٨ ) فتحات .

كما يلحظ وجود فتحات أخرى للاستقاء في بعض واجهات مبنى

السبيل .

٤٢ - في محاذاة أعلام الحرم على الطريق من جدة إلى مكة ، وحدة بنائية تضم سيلا ( سقاية ) وبئرا وحوضا لسقيا الدواب، والبئر هو مصدر المياه للحوض وللسيلا . ونظرا لارتباط هذه المنشآت عماريا فقد آثرت أن أتحدث عن وصف البئر والحوض في هذا الجزء الخاص بالأسيلة ، كي لا تتجزأ هذه الوحدة البنائية وتفقد أهميتها .

الوصف العماري لهذه الوحدة : شكل رقم ( ٤٢٤١ ، ٤٢٤٣ ، ٤٥٤٤ ، ٤٦ ، ٤٧ )

ولوحة رقم ( ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٠ ) .

أ - البئر :

تأخذ هذه البئر شكلا دائريا ، قطر فوهتها من الداخل ٣٠م

وسمك جدارها ١٠ م ، وعمقها من مستوى سطح رقبة البئر إلى قاعها ٢٠ م ، وعمق الماء بها ٨٠ م ( وقت أخذ هذه المقاسات ) وهي مطوية بنيت بأحجار البارلت غير المنحوتة ، المأخوذة من الجبال المجاورة للبئر ، وقد سدت أحجار البئر من الداخل بالمونة في المنطقة ما فوق سطح ماء البئر . شكل رقم ( ٤١ ، ٤٢ ) ولوحة رقم ( ١١٩ ) .

ويقع في الجهة الشرقية للبئر ثلاث درجات ارتفاع كل منها في المتوسط ٠ م ، وطولها في الجزء الظاهر حوالي ٢ م ، حيث يغطيها - في الجهة الجنوبية - جزء من التلال الرملية التي حالت دون تمكين من أخذ مقاسها بدقة . أما عرض كل درجة فيختلف ، إذ بلغت الدرجة الأولى ٤٣ م وهي الدرجة التي ترتفع عن مستوى الأرض الآن حوالي ٥ م ، أما الدرجة الثانية فقد بلغ عرضها ٤٥ م ، وبلغ عرض الدرجة الثالثة من طرفها الشمالى ٥٢ م ومن منتصفها ٣٤ م . شكل رقم ( ٤٣ ) ولوحة رقم ( ١١٩ ) . ويعلو هذه البئر غطاء يأخذ شكل نصف قبة تقريبا من الخارج ، اعتمد المعمار في تنفيذه على عقد ينصف فوهة البئر ، ثم أكمل الجزء الباقي من الغطاء بواسطة عقد يعلو العقد الأول ، وذلك للاستفادة منه في أمرين : أحدهما : تغطية جزء كبير أعلى فوهة البئر ، والآخر : الاستعانة في ذلك بعمل ساندتين لحمل جزء من الخشب يستعان بواسطته في اخراج ماء البئر بالدلاء . شكل رقم ( ٤١ ، ٤٤ ، ٤٥ ) ولوحة رقم ( ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ) .

وتأخذ كل دعامة من هاتين الدعامتين شكلا يقرب من المخروطي مربع القاعدة تقريبا ، حيث بلغت مقاسات الدعامة الغربية كالتالي طولها عند القاعدة ٧٦ م ، وعرضها ٧٠ م . ينتهى في أعلاها شكل مخروطي مربع طول ضلعه ٢٥ م ، أما الدعامة الشرقية ، فقد بلغ طول ضلعها عند القاعدة ٨٠ م ، وعرضها ٧٣ م ، وتنتهى في أعلاها شكل مخروطي طول ضلعه ٢٥ م ، شكل رقم ( ٤٤ ، ٤٥ ) ولوحة رقم ( ١١٨ ) .



ويجاور الدعامة الغربية حوض صغير، تصل إليه مياه البئر بواسطة الدلاء ، كما تنتقل المياه من هذا الحوض عبر مجرى مائي إلى حوض صغير تنقسم فيه المياه إلى شعبتين أولاهما تتجه لتغذية السبيل ، وثانيتهما تتجه لتغذية حوض سقيا الدواب . شكل رقم ( ٤٢ ) ، ٤٤ ( ولوحه رقم ( ١٢٠ ، ١٢١ ) .

#### ب - حوض سقيا الدواب :

تصل المياه إلى هذا الحوض عبر ماسورة فخارية قطرها ٥ سم ويأخذ هذا الحوض شكل مستطيل تقريبا طوله ٧٠ م وعرضه ٤٠ م وعمقه ٣٠ م ، وبأسفله ماسورة تساهم في اندفاع الماء بعد سقيا الحيوان إلى خارج الحوض للتخلص منها . شكل رقم ( ٤٢ ، ٤٤ ) ولوحه رقم ( ١١٦ ) .

#### ج - السبيل : سقاية :

يقع هذا السبيل مجاورا للبئر ، حيث بلغت المسافة بين ناصية السبيل - من الجهة الشمالية الشرقية - ورقبة البئر المواجهة لها ٣٠ م ، كما بلغت المسافة بين هذه الناصية ، وعلم حدود حرم مكة القديم الواقع على يمين الخارج من مكة إلى جدة ، حوالي ١٨٢٠ م ، شكل رقم ( ٤٢ ، ٤٧ ) .

#### وصف السبيل من الخارج :

يأخذ هذا السبيل شكل غرفة مربعة طول ضلعها ٣٢٠ م ، تغطيها قبة عميقة ، وتقوم غرفة السبيل على مصطبة ترتفع عن الأرضية الحالية من الجهة الشرقية ٤٥ م ومن الجهة الغربية ٤٥ م وتبتعد جدران السبيل عن حافة المصطبة إلى الداخل بمقدار ٧٥ م . شكل رقم ( ٤٢ ) ، ولوحة رقم ( ١١٥ ، ١١٧ ) . وترتفع جدران السبيل عن هذه المصطبة ٧٠ م

ويعلو غرفة السبيل المربعة غطاء على مرحلتين : أولهما رقبة  
وثانيهما القبة . وفيما يخص الرقبة نجد أنها تأخذ من الخارج  
شكلا مئنا ينتهي بتقوس إلى الداخل كلما ارتفع ، ويعلو هذا  
المئمن شكل دائري وضعت عليه القبة العميقة ، ويفصل الجزء السفلي  
من الجزء العلوي لرقبة القبة حلية على شكل حزام ثلاثي . شكل رقم (٤٢) ،  
(٤٤) ولوحة رقم (١١٧) ، وقد زخرفت القبة من الخارج بمجموعة من الزخارف الكتابية ،  
والنباتية ، سوف أشير إليها عند الحديث عن الكتابات والزخارف في الجزء الخاص  
بذلك من هذا الفصل (١) . ويحيط بأعلى جدران الغرفة بروز يمتد إلى الخارج بمقدار  
٠.٧٥ م وارتفاع ٠.٢٠ م . شكل رقم (٤١ ، ٤٤) ، ولوحة رقم ( ١١٨ ) .  
وتوجد في جدران السبيل - من الجهة الغربية والشمالية والجنوبية -  
فتحات للاستقاء ، عرض كل منها ٠.٢٠ م ، وترتفع ٠.٤٤ م ، وهي موزعة  
كالتالي : ثلاث فتحات في الجهة الجنوبية ، وثلاث فتحات في الجهة  
الغربية ، وفتحتان في الجهة الشمالية . شكل رقم (٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦) ،  
ولوحة رقم ( ١١٥ ، ١١٧ ) . كما تقع في الجهة الشرقية المواجهة للبئر  
فتحة تأخذ شكل مستطيل تقريبا سعتة ٠.٤٢ م وارتفاعه ٠.٤٤ م . تستعمل  
في تنظيف غرفة السبيل من الداخل ، مما قد يعلق به من أوساخ ، نتيجة  
مرور الهواء محملا بالأتربة . شكل رقم (٤١ ، ٤٣) ولوحة رقم ( ١١٨ ) .  
وكان يعلو واجهة السبيل من الجهة الجنوبية نقش كتابي يضم  
أبياتا شعرية باللغة التركية وتاريخ بنائه وهو سنة ١٢٦٣هـ (٢) ، ولا زال  
موضع هذا النقش ظاهرا في الجدار بغور يقدر بحوالي ٠.٠٦ م ، وارتفاع  
٠.٥١ م وطول ٠.٦٠ م ، ويعلو موضع هذا النقش نقش كتابي حديث ذكر  
فيه أن المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود قام بتجديد بناء  
هذا السبيل عام ١٣٦١هـ .

(١) انظر ص ( ٥٠٢ ) من هذا البحث

(٢) ابراهيم رفعت : المصير السابق ، ج ١ ، ص ٢٨٠

### وصف السبيل من الداخل :

يأخذ شكل غرفة مربعة سمك جدارها ٠.٦٩م ويقع فى الضلع الشرقى المقابل للبئر فتحة لاستقطاب مياه البئر التى سبقت الإشارة إليها . وقد تم تحويل الغرفة المربعة إلى مثنى ، ثم إلى دائرة تقوم عليها القبة باستخدام المثلثات الكروية . شكل رقم ( ٤٢ ، ٤٣ ) ، وقطر القبة من الداخل ٢.٣٠م ، وارتفاعها من مستوى أرضية مبنى السبيل الداخلية إلى مفتاح القبة ٢.٧٠م . شكل رقم ( ٤٦ ) . وقد استعملت الحجارة فى بناء جدران السبيل ، والآجر فى بناء القبة والجدار الذى يربط بين بناء البئر وبناء السبيل . لوحة رقم ( ١١٦ ، ١٢٣ ) .

٤٣ - وحدة بنائية تضم بئرا وسبيلا وحوضا لسقيا الدواب ، تقع على طريق مكة - جدة القديم ، وعلى وجه التحديد على بعد ٣ كم من أعلام حدود حرم مكة الغربية بالنسبة للقادم إلى مكة .

ويمكن وصف هذه الوحدة البنائية على الوجه التالى : شكل رقم ( ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ) ولوحة رقم ( ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ) .

### أولا : البئر :

تأخذ هذه البئر من الداخل شكلا مربعا طول ضلعه متر واحد وعمقها - من مستوى حافة جدار البئر العلوية إلى قاعها - ٢.٣٥م ، وعمق الماء بها ( وقت أخذ هذه المقاسات فى ١٤٠٩/٣/٧هـ ) ٥٠سم ، وهى مبنية بأحجار البازلت غير المهذبة ، المأخوذة من الجبال المجاورة للبئر . لوحة رقم ( ١٢٤ ) وشكل رقم ( ٤٨ ، ٤٩ ) ، ويقع على جدار البئر فى المنطقة الملاصقة لمبنى السبيل دعامة تأخذ شكلا مربعا تقريبا تتراوح أطوال أضلاعه بين ( ٦٥سم ، ٥٥سم ، ٧٥سم ) ، أما ارتفاعها فهو ٨٠سم ، وتنتهى الدعامة فى أعلاها بشكل مقوس ، كما يوجد فى أعلى الدعامة مكان غائر ،

يرجح أنه موضع لجذع خشبي يربط هذه الدعامة بدعامة أخرى كانت مواجهة لها ، حيث يتم عن طريق هذا الجذع رفع مياه البئر بواسطة الدلاء . لوحة رقم ( ١٢٤ ) شكل رقم (٤٨) .

#### ثانيا : حوض سقيا الدواب :

يأخذ شكل مستطيل طوله ٢١٠ م ، وعرضه ٠٦٥ م ، وارتفاعه ٠١٥ م ، لوحة رقم ( ١٢٥ ) وشكل رقم (٤٨ ، ٤٩) . وتنتقل إليه المياه من البئر عن طريق الدلاء .

#### ثالثا : السبيل : لوحة رقم ( ١٢٥ ) وشكل رقم (٤٩) .

يقع ملاصقا للبئر من الجهة الجنوبية الغربية ، ويأخذ السبيل شكل غرفة مستطيلة طولها من الخارج ٣٢٠ م ، وعرضها ٢٣٠ م ، وارتفاعها من مستوى الأرض الآن ٢٣٠ م ، وسمك جدارها ٠٤٠ م . وسقفها مسطح وضع في منتصفه تقريبا فتحة تأخذ شكل مربع طول ضلعه ٠٦٨ م ، ليتمكن النزول منها إلى داخل السبيل وتنظيفه . لوحة رقم ( ١٢٧ ) وشكل رقم (٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠) . ويشتمل السبيل على ٧ فتحات يمكن عن طريقها الحصول على الماء وهي موزعة كالتالي

— فتحتان في الجهة الشمالية الغربية . لوحة رقم ( ١٢٥ ) وشكل رقم

( ٤٨ ، ٥١ ) .

— ثلاث فتحات في الجهة الجنوبية الغربية . لوحة رقم ( ١٢٦ ) وشكل

رقم ( ٥٠ ) .

— فتحتان في الجهة الجنوبية الشرقية . لوحة رقم ( ١٢٤ ) وشكل رقم

( ٤٩ ، ٥٤ ) .

وتأخذ كل فتحة من هذه الفتحات شكل مستطيل ينتهي في أعلاه بعقد موتور ، وتبلغ مقاسات كل فتحة من الفتحات الواقعة في الجهة الجنوبية الغربية ، والجنوبية الشرقية ( ٠٤٠ م طولاً و ٠٢٠ م عرضاً ) .

أما الفتحان الواقعتان في الجهة الشمالية الغربية فقد بلغت مقاسات كل منهما ٠م٤٠ طولاً ، و ٠م٢٨ عرضاً ، وترتفع جميع هذه الفتحات عن مستوى الأرض الآن في المتوسط بمقدار ١٣٥ م . لوحة رقم ( ١٢٤ ، ١٢٥ )  
وشكل رقم ( ٤٩ ، ٥١ ، ٥٠ ) .

ويجاور دعامة البئر الملاصقة للسبيل ، حوض صغير يأخذ شكلاً بيضاوياً من الداخل ، وشكلاً مستطيلاً من الخارج طوله ٠م٥٠ ، وعرضه ٠م٤٠ ، حيث يتم نقل المياه من البئر إليه ثم توجه المياه بعد ذلك إلى السبيل عن طريق ماسورة فخارية تمتد من الحوض إلى داخل السبيل . لوحة رقم ( ١٢٨ )  
وشكل رقم ( ٤٩ ، ٥٢ ) . ويقع في أعلى واجهة السبيل من الجهة الشمالية الغربية نقش كتابي يشير إلى أن الملك عبدالعزيز قد قام بتجديد هذا السبيل عام ١٣٦١هـ / ١٩٤٢م ( شكل رقم ( ٥١ ) .

أما السبيل من الداخل فإنه يأخذ شكل غرفة مستطيلة طولها ٢٤٠ م وعرضها ١٥٠ م ، وتميل جدران الضلعين الطويلين فيها إلى الداخل كلما ارتفعت حتى تضيق المسافة بينهما في أعلى السبيل حيث بلغت في بعض المواضع ٠م٦٠ . وهذا الأمر مكن من تسقيف السبيل بالمجاديل الحجرية . لوحة رقم ( ١٢٩ ) وشكل رقم ( ٤٩ ، ٥٢ ) .

خامسا : البازانات : خارطة رقم (١٢، ١٧) .

يمكن تتبع مواقعها على الوجه التالي :

١ - بازان فقير الذئب الأعلى :

كان يبعد عن جبل الرحمة من الجهة الشمالية بمقدار ١٣٧٨ م (١) . حدد موقعه ابراهيم رفعت على خارطة (٢) .

٢ - بازان فقير الذئب الثاني :

كان يبعد عن البازان السابق على الطريق من عرفات إلى مكة المشرفة بمقدار ٤٠٥ م (٣) . حدد موقعه ابراهيم رفعت على خارطة (٤) .

٣ - بازان الحقاية :

كان يقع على يمين النازل من عرفات إلى مكة المشرفة (٥) ، ويبعد عن جبل الرحمة حوالي ٣٠٠٠ م (٦) . حدد موقعه ابراهيم رفعت على خارطة (٧) .

٤ - بازان المعترضة :

كان يقع بعد البازان السابق على الطريق من عرفات إلى مكة (٨) وبالتحديد بالقرب من المأزمين وقبل المزدلفة (٩) . حدد موقعه ابراهيم

---

(١) ابراهيم رفعت : المصهد السابق ، ج ١ ، ص ٢١٢ ، الزواوي : المرجع السابق ، ص ٧٠ .

(٢) انظر خارطة رقم (٢) بهذا البحث .

(٣) ابراهيم رفعت : المصهد السابق ، ج ١ ، ص ٢١٢ ، الزواوي : المرجع السابق ، ص ٧٠ .

(٤) انظر خارطة رقم (٢) بهذا البحث .

(٥) ابراهيم رفعت : المصهد السابق ، ج ١ ، ص ٢١٢ .

(٦) الزواوي : المرجع السابق ، ص ٧٠ .

(٧) انظر خارطة رقم (٢) من هذا البحث .

(٨) ابراهيم رفعت : المصهد السابق ، ج ١ ، ص ٢١٢ .

(٩) الزواوي : المرجع السابق ، ص ٧٠ .

(٢) رفعت على خارطة (١). ويحتمل أن يكون هذا البازان هو بازان الجديد الذي حُدد موقعه في وثيقة مؤرخة بعام ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م. (٣)

٥ - بازان مزدلفة : حُدد موقعه في وثيقة مؤرخة بعام ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م. (٤)

٦ - بازان مني :

يمكن التعرف على موقعه من خلال وثيقة مؤرخة في الرابع من شهر شعبان عام ١٣١٦هـ/١٨٩٨م ، وهي عبارة عن عقد بيع ، حيث وردت تسمية هذا البازان كحد من حدود المبيع ، ومن خلال ذلك نستطيع التعرف ولو بعض الشيء على موقع البازان ، سيما وأنه ليس له وجود الآن ، فقد ورد ما نمه " أعنى المبيع هو كامل ابنية الحوش ... الكائن ذلك بأرض منى المعظم بالقرب من البازان الجديد ، عن يسار الصاعد إلى عرفات ، الذي يحده بما اشتمل عليه ويحيط به حدود أربعة ، شرقاً الفضاء المتصل بالسكة الموصلة إلى سوق العرب ، وغرباً الشارع الأعظم الموصل إلى عرفات ، وشاماً السكة النافذة الفاصلة بين هذا المبيع وبين البازان " (٥).

٧ - بازان الجن : (٦)

جاء تحديد موقعه في وثيقة مؤرخة بعام ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م (٧)، ويتضح منها أن موقعه الآن في أول منطقة العزيزية ، قريباً من عمارة اكـرم

- 
- (١) خارطة رقم (٢) من هذا البحث .
  - (٢) ايوب صبري : المرجع السابق ، ج ٥ - ٧ ، ص ٧٥٣ .
  - (٣) انظر وثيقة رقم (١٣) بالملحق رقم (١) من هذا البحث .
  - (٤) الوثيقة السابقة .
  - (٥) حجة شرعية صدرت من محكمة مكة المكرمة ، عدد (٩٤) وتاريخ ١٣١٦/٨/٤هـ
  - (٦) ايوب صبري : المرجع السابق ، ج ٥ - ٧ ، ص ٧٥٣ .
  - (٧) وثيقة رقم (١٣) بالملحق رقم (١) من هذا البحث .

مندورة ، التي كانت تشغلها سابقا المحكمة الشرعية الكبرى بمكة .

٨ - بازان القاضي (١) :

حدد موقعه في وثيقة مؤرخة بعام ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م<sup>(٢)</sup>، ويتضح منها أنه يقع الآن بحي الشقة . وبالوقوف على الطبيعة عند موقع البازان وبسؤال الشيخ مطلق القرشي<sup>(٣)</sup> ، عن بناء هذا البازان ، أفاد بأنه كان منخفضا عن مستوى سطح الأرض بحوالى ١٨ م ، وكان ينزل إليه بدرج ، وقد غطي مبناه في السنين القليلة الماضية ، بطبقة من الاسمنت المسلح وجعل مساويا لمستوى الأرض المجاورة له ، للاستفادة من موقعه في فتح طريق يربط حي الشقة بطريق الحج . ومما هو جدير بالذكر في وصف موقع البازان الآن أنه يجاور عمارة سكنية كانت تعود ملكيتها للشيخ عبدالحميد قطان .

٩ - بازان شعب عامر :

جاء تحديد موقع أرضه ، في وثيقة عقد بيع عقار مؤرخة في الثالث عشر من شهر رجب عام ١٢٩٩هـ/١٨٨١م بما نصه " ... كائنة هذه الأرض بمكة المكرمة بحارة شعب عامر ... التي يحدها ويحيط بها حدود أربعة ، شرقا الدار ملك ورثة المرحوم احمد العصيبي ، وتمام الحد منه الدار ملك ورثة سليمان بن احمد البغدادي ، ولهما حق المرور من الأرض الرحبة المذكورة ... ، وتمام الحد منه الزقاق الموصل إلى داخل شعب عامر المذكور غربا بالحوش ملك المبيع عنهم الموكلين المذكورين قديما ، وحديثا ملك محمد بن فهد الكويت ، وتمام الحد منه الزقاق الموصل إلى بير ابوديه ، وشاما الدار ملك ورثة المرحوم السيد سلطان بن السيد مسعود بن السيد شرف الهبدلي المذكور ، ويمنا الدار ملك حسن بن مشيلح

(١) ايوب صبري : المرجع السابق ، ج ٥ - ٧ ، ص ٧٥٣ .

(٢) وثيقة رقم (١٣) بالملحق رقم (١) من هذا البحث .

(٣) هو احد كبار السن الذين يعملون بمصلحة المياه والمجاري بمكة المكرمة .



وتتمام الحد منه الزقاق الموصل الى باب شعب عامر المذكور " (١).  
كما حدد موقع هذا البازان في وثيقة مؤرخة بعام ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م (٢)  
وعلى خارطة مصلحة المساحة المصرية التي عملت عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م (٣) ،  
ولا زال بناء هذا البازان قائما إلى الآن ، وهو في الوقت الراهـن  
بالقرب من مقر عمدة محطة شعب عامر .

#### ١٠ - بازان التماره :

لا زال بناء هذا البازان قائما إلى الآن ، ويعرف عند سكان منطقة  
سوق المعلاة والجودرية باسم " بازان التماره " ، حدد موقعه في  
وثيقة مؤرخة بعام ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م (٤) ، وعلى خارطة مصلحة المساحة المصرية  
التي عملت عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م (٥) ، ويعرف موقعه الآن بأنه يقع في أول  
شارع الجودرية ( المدعا ) على يمين النازل إلى المسجد الحرام ،  
وبالتحديد خلف دكان خوج وجوار منزل الشيخ العيوني .

#### ١١ - بازان سوق الليل :

لقد تم إزالة بناء هذا البازان لتوسعة شارع سوق الليل في العصر  
السعودي ، وجاء وصف موقعه وأبعاده من الخارج في وثيقة مؤرخة  
بالثلاثين من شهر جمادى الأولى عام ١٣٨١هـ/١٩٦١م ، كالتالي :

#### أ - وصف موقعه :

" ... محدود شرقا بالدار املك الشريف على أبو نمي ، وتتمام الحد  
منه الدار ملك القفاص ، وتتمام الحد منه أيضا السكة الشامية النافذة

- 
- (١) حجية شرعية صدرت من محكمة مكة المكرمة ، عدد (٥٨٧) وتاريخ ١٣/٧/١٢٩٩هـ .
  - (٢) وثيقة رقم (١٣) بالملحق رقم (١) من هذا البحث .
  - (٣) انظر صورة هذه الخارطة ببلدية امانة العاصمة المقدسة .
  - (٤) وثيقة رقم (١٣) بالملحق رقم (١) من هذا البحث .
  - (٥) انظر صورة هذه الخارطة لدى امانة العاصمة المقدسة .

وغربا بالشارع العام وبه باب البازان ، وشاما الرحبة المتصلة بالسكتين الغربية والشامية ، ويمنا الممر غير النافذ " (١) .

ب - اما وصف ابعاد البازان من الخارج فقد وردت كالتالي :  
" إن ذرع المحدود أعلاه ( البازان ) طولاً من اليمن إلى الشام مما يلي الشرق مترين وأربعين سنتيماً ثم ينعطف إلى جهة الشرق بقدر مترين ، ثم يستمر في الطول إلى جهة الشام الشرقي بقدر أحد عشر متراً وخمسين سنتيماً ، ومما يلي الغرب اثنا عشر متراً وستين سنتيماً ، وعرضاً من الشرق إلى الغرب مما يلي الشام تسعة أمتار وعشرة سنتيمات ، ومما يلي اليمن ستة أمتار " (٢)

وحدد موقع هذا البازان على خارطة مصلحة المساحة المصرية التي أعدت سنة ١٣٦٨هـ / ١٩٤٨م (٣) . ويتضح من ذلك أن موقعه الآن في الناصية الشمالية الشرقية لمكان خروج السيارات من موقف البلدية بسوق الليل .

#### ١٢ - بازان شعب علي:

لازال جزء من بناء هذا البازان قائماً إلى الآن ، وجاء وصف موقعه وأبعاده في وثيقة مؤرخة بالثامن من شهر صفر عام ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م كالتالي:

#### أ - وصف موقع البازان :

" ... المحدود شرقاً بالممر النافذ وغرباً بالدار العائدة لآل القنق ، وشاما الرحبة المتصلة بالسكة النافذة وبها باب البازان ، ويمنا السكة النافذة وبها باب ثاني " (٤) .

---

(١) حجة شرعية صدرت بمحكمة مكة المكرمة عدد (١٤٨) وتاريخ ٣٠/٥/١٣٨١هـ -

(٢) الوثيقة السابقة .

(٣) انظر صورة هذه الخارطة لدى امانة العاصمة المقدسة .

(٤) حجة شرعية صدرت بمحكمة مكة المكرمة عدد (٢٠) وتاريخ ٨/٢/١٣٨٢هـ .

ب - وصف ابعاد البازان من الخارج :

" إن ذرع المحدثود بعاليه ( البازان ) طولاً من اليمن إلى الشام مما يلي جهتي الشرق والغرب تسعة أمتار وأربعون سنتيماً، وعرضاً من الغرب إلى الشرق مما يلي الشام خمسة أمتار وأربعون سنتيماً ، ومما يلي اليمن ستة أمتار وثمانون سنتيماً " . (١)

وجاء تحديد موقع هذا البازان في وثيقة مؤرخة بعام ١٢٠٥هـ/١٨٨٧م ، إلا أنه ذكر فيها باسم بازان " شعب بنى هاشم " (٢) ، ومعروف أنه يطلق على هذا الشعب اسم " بنى هاشم " واسم " شعب علي " ، كما جاء تحديده موقعه أيضاً على خارطة مصلحة المساحة المصرية التي عملت سنة ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م (٣) ، ويتضح من ذلك أن موقعه في الوقت الحاضر خلف مبنى البنك الأهلي بشعب علي .

١٣ - بازان أمام حمام القشاشية :

لقد تم ازالة بناء هذا البازان لتوسعة شارع القشاشية ، وانشاء موقف للسيارات بسوق الليل والقشاشية ، حدد موقعه في وثيقة مؤرخة بعام ١٢٠٥هـ/١٨٨٧م (٤) ، وكذلك على خارطة مصلحة المساحة المصرية التي عملت سنة ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م (٥) ، ويتضح من ذلك أنه كان يقع في ناحية مدخل موقف السيارات ، المطل على شارع القشاشية من الجهة الشمالية الغربية .

١٤ - بازان المروة :

لقد تم ازالة بناء هذا البازان ضمن أعمال توسعة المسجد الحرام في العصر السعودي ، وجاء تحديد موقع هذا البازان في وثيقة مؤرخة بعام ١٢٠٥هـ/١٨٨٧م (٦) ، وفي وثيقة يعود تاريخها إلى بداية العصر

(١) الوثيقتك السابقة .

(٢) وثيقة رقم (١٣) بالملحق رقم (١) من هذا البحث .

(٣) انظر صورة الخارطة لدى امانة العاصمة المقدسة .

(٤) وثيقة رقم (١٣) بالملحق رقم (١) من هذا البحث .

(٥) انظر صورة الخارطة لدى امانة العاصمة المقدسة .

(٦) وثيقة رقم (١٣) بالملحق رقم (١) من هذا البحث .

السعودي (١)، ويتضح منهما أن هذا البازان كان يقع بالمروة ، بشارع  
المسعى في الجهة الشمالية الشرقية لباب السلام الكبير ، أحد أبواب  
المسجد الحرام من الجهة الشرقية .

#### ١٥ - بازان أجياد :

لقد تم إزالة بناء هذا البازان ضمن أعمال توسعة ساحات المسجد  
الحرام في العصر السعودي ، وجاء تحديد موقعه في وثيقة مؤرخة بعام  
١٣٠٥هـ/١٨٨٧م (٢) ، وعلى خارطة مصلحة المساحة المصرية التي عملت سنة  
١٣٦٧هـ/١٩٤٧م (٣) ، ويتضح منهما أن موقعه كان بميدان أجياد بالقرب  
من مستشفى أجياد الحديث .

١٦ - بازان في ميدان أبي بكر الصديق بالمسفلة . أزيل بناء هذا  
البازان عام ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م ، وحُدد موقعه في وثيقة مؤرخة بعام ١٣٠٥هـ (٤)  
١٨٨٧م ، وعلى خارطة مصلحة المساحة المصرية التي عملت سنة ١٣٦٧هـ /  
١٩٤٧م (٥) ، ويتضح منهما أنه يجاور مسجد أبي بكر الصديق بالمسفلة .

١٧ - بازان المسفلة الملاصق لمولد سيدنا حمزة رضي الله عنه . (٦) .

لا زال موقعه معروفا الى الآن بنفس المسمى .

١٨ - بازان العساكر بأجياد : أزيل بناء هذا البازان ضمن أعمال  
توسعة شارع أجياد في العصر السعودي . وأفاد مجموعة من كبار  
السن القاطنين بأجياد أن موقع بازان العساكر الآن في منطقة تبعد  
بمقدار ١٠٠ م عن الناصية الجنوبية الغربية لمستشفى أجياد وأن البازان  
المذكور كان يزود بالماء من قناة العين المغذية لبازان أجياد .

- 
- (١) وثيقة رقم (١٥) بالملحق رقم (١) من هذا البحث .
  - (٢) وثيقة رقم (١٣) بالملحق رقم (١) من هذا البحث .
  - (٣) انظر صورة الخارطة لدى امانة العاصمة المقدسة .
  - (٤) وثيقة رقم (١٣) بالملحق رقم (١) من هذا البحث .
  - (٥) انظر صورة هذه الخارطة لدى امانة العاصمة المقدسة .
  - (٦) عبدالكريم القطبي : المهجر السابق ، ص ٢٩ ، ١٦٠٠ .

١٩ - بازاران الشامية :

لا زال بناؤه قائما إلى الآن ، وجاء تحديد موقعه في وثيقة مؤرخة بعام ١٣٠٥هـ<sup>(١)</sup>/١٨٨٧م ، وعلى خارطة مصلحة المساحة المصرية التي عملت سنة ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م<sup>(٢)</sup> ، ويتضح منهما أنه يجاور قصر الهنا الذي هدم بناؤه في الوقت الحاضر.

٢٠ - بازاران باب العمرة :

لقد تم إزالة بناء هذا بازاران ضمن أعمال توسعة ساحات المسجد الحرام في العصر السعودي ، وجاء تحديد موقعه في وثيقة مؤرخة بعام ١٣٠٥هـ<sup>(٣)</sup>/١٨٨٧م ، وعلى خارطة المسجد الحرام التي قامت بتصميمها مؤسسة بن لادن سنة ١٣٧٥هـ<sup>(٤)</sup>/١٩٥٥م ، ويتضح منهما أنه كان يقع في الجهة الشمالية الغربية لباب العمرة ، أحد أبواب المسجد الحرام من الجهة الغربية .

٢١ - بازاران الشبيكة :

لا زال بناء هذا بازاران قائما إلى الآن ، وجاء تحديد موقعه في وثيقة مؤرخة بعام ١٣٠٥هـ<sup>(٥)</sup>/١٨٨٧م ، وعلى خارطة مصلحة المساحة المصرية التي عملت سنة ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م<sup>(٦)</sup> . وبالنظر إلى موقعه في الوقت الحاضر نجد أنه يقع على يسار الذهاب من الشبيكة إلى حارة الباب ، وبالتحديد يقع شمال شرقي فندق الزواوي.

- 
- (١) وثيقة رقم (١٣) بالملحق رقم (١) من هذا البحث .
  - (٢) انظر صورة هذه الخارطة لدى امانة العاصمة المقدسة .
  - (٣) وثيقة رقم (١٣) بالملحق رقم (١) من هذا البحث .
  - (٤) انظر صورة هذه الخارطة بوزارة المالية والاقتصاد الوطني بالمملكة العربية السعودية .
  - (٥) وثيقة رقم (١٣) بالملحق رقم (١) من هذا الملحق .
  - (٦) انظر صورة هذه الخارطة لدى امانة العاصمة المقدسة .

٢٢ - بازان حارة الباب :

لقد تم ازالة بناء هذا البازان ضمن أعمال توسعة شارع حارة الباب في العصر السعودي ، وورد ذكر لتحديد موقعه وأبعاده في وثيقة مؤرخة بالثاني والعشرين من شهر جمادى الثاني عام ١٩٦٢/١٣٨٢ م ، وهو كالتالي:

أ - موقع البازان :

" كامل البازان أرضا وبناء الكائن بمكة المكرمة المبنى بالحجر والنورة ، المحدود شرقا بالدار العائدة للشيخ سليم رحمة الله ، وغربا الرحبة المتملة بالسكة النافذة ، وشاما الدار ملك الدهلوي ، ويمنا السكة النافذة وبها باب البازان " (١) .

ب - وصف أبعاد البازان :

" إن ذراع المحدود بعاليه ( البازان ) طولاً من الشرق إلى الغرب مما يلي الشام ستة أمتار ومما يلي اليمن خمسة أمتار وعشرون سنتيماً وعرضاً من الشام إلى اليمن مما يلي الشرق خمسة أمتار وخمسون سنتيماً ومما يلي الغرب خمسة أمتار وستون سنتيماً " (٢) .

كما تم توقيع هذا البازان في وثيقة مؤرخة بعام ١٣٠٥هـ / ١٨٨٧م ، وعلى خارطة مصلحة المساحة المصرية التي عملت سنة ١٩٤٧/١٣٦٧م (٤) .

ومما هو جدير بالذكر الإشارة هنا إلى أنه يتضح من خلال ما تم عرضه عن جهود العثمانيين في العناية بالبازانات ، أنه ورد ذكر مجموعة من البازانات ، لم أستطع تحديد مواقعها ، اعتماداً على ما بين يدي من مصادر وهي (٥) :

- 
- (١) حجة شرعية صدرت من محكمة مكة المكرمة ، عدد (٨٩) وتاريخ ١٣٨٢/٦/٢٢هـ .
  - (٢) الوثيقة السابقة .
  - (٣) وثيقة رقم (١٣) بالملحق رقم (١) من هذا البحث .
  - (٤) انظر صورة هذه الخارطة لدى امانة العاصمة المقدسة .
  - (٥) انظر ما سبق ( ص ٢٦٨ ) من هذا البحث .

٢٣ - بازان : جروول :

(١) ٢٤ - بازان على رأس جبل على يسار الذهب إلى مكة يقال له دقم الوبر

٢٥ - بازان الرصف في طريق منى : جاء في وصف هذا البازان أنه كان

منخفضا عن مستوى سطح الأرض بحوالي ٧٤ درجة ، ومحيط جوانبه الأربع

٦٣ ذراعا وسمك جدرانه ذراع واحد ، وارتفاعه ٣ أذرع وله باب .

٢٦ - بازان رباط التكارنة

٢٧ - بازان الأغوات .

ونظرا لتشابه تصميم بناء البازانات ، فسأقوم بوصف عماري لبازانين

منها .

أ - بازان الشامية : شكل رقم ( ٥٣ ، ٥٤ ) ولوحة رقم ( ١٣٠ ، ١٣١ )

وهو واحد من أهم البازانات في مدينة مكة المكرمة ، ويقع بالشامية

إلى الغرب من المسجد الحرام على بعد ما يقرب من ٢٠٠ م .

ويمتاز هذا البازان على غيره من بازانات مكة بأنه يعلوه بناء استغل

في العصر السعودي مدرسة ثم صار سكنا .

وهو عبارة عن صهريج بنى في باطن الأرض تعلوه فتحات للاستقاء ،

ويأخذ تخطيطه الظاهر على سطح الأرض شكلا مستطيلا ، طول ضلعه الشرقي

١٤٥٠ م ، وطول ضلعه الشمالي ٩١٥ م . شكل رقم ( ٥٣ ) ولوحة رقم ( ١٣١ ) .

أما فتحات الاستقاء فعددها سبع فتحات ، تأخذ كل فتحة منها شكلا

مسدسا يرتفع عن أرضية البازان مقدار ٤٠ م . وقد بنيت بأحجار مهذبة .

شكل رقم ( ٥٣ ) ولوحة رقم ( ١٣١ ) . ووضعت على امتداد الدعائم ( أ - أ )

---

(١) الزواوي : المرجع السابق ، ص ٧٠

مصطبة ترتفع مترا واحدا عن أرضية البازان ، وثبت عليها أعمدة حديدية ،  
تأخذ في أعلاها شكل عقد ، وكانت تستغل في رفع الماء من البازان عن  
طريق الدلاء . لوحة رقم ( ١٣١ ) .

ومعنى ذلك أن الفتحات في هذا البازان على جانب من جوانبه ،  
في حين استخدم بقية غطاء البازان في خدمات تتعلق بالبناء المقام  
على هذا البازان .

أما وصف البازان من الداخل فسأعتمد فيه على ثلاثة أمور  
أولها : الرؤية المباشرة من فتحات البازان العلوية ، وثانيها الدعائم  
الضخمة التي تحمل المنزل الذي يعلو البازان ، وثالثها وصف  
المسنين الذين عاصروا نزول بعض العمال لمصانته . حيث أنني لم أتمكن  
من النزول إلى داخله ، بسبب امتلائه بالمياه ، علاوة على عدم وجود  
رسوم أو تخطيطات لهذا البازان لدى الجهات المعنية بتزويد المدينة  
بالماء ، وكذلك إدارة الآثار .

وعلى ذلك فإن تخطيط البازان من الداخل يأخذ شكلا مستطيلا  
بنيت فيه دعائم ، ويغطي هذا البازان أقبية على شكل عقود موشورة  
تمتد من الشمال إلى الجنوب وقد قمت بعمل رسم افتراضي لذلك .  
انظر شكل رقم ( ٥٤ ) ، أما عمق البازان فيبلغ ٠.١١ م .

ب - بازان التمارة : شكل رقم ( ٥٥ ، ٥٦ ) ولوحة رقم ( ١٣٣ ، ١٣٤ ) .

يقع إلى شمال شرق المسجد الحرام بحوالي ٤٠٠ م  
ولا يختلف تصميم هذا البازان عن بازانات مكة الأخرى فهو عبارة  
عن صهريج بني في باطن الأرض ، تعلوه فتحتان للاستقاء ، ويأخذ شكلا  
مستطيلا ، طول ضلعه الشمالي الغربي ٧٤٠ م ، وضلعه الجنوبي الغربي  
٤٣٠ م ، ويظهر على سطح الأرض فتحتان للاستقاء وترتفعان عن أرضية



البازان بمقدار ٨٠م. ويمكن الصعود لهما عن طريق ثلاث درجات ويكتنف فتحتي الاستقاء دعامتان يربطهما جذع خشبي سميك للاستعانة به في رفع مياه البازان ، كما يقع في جدار البازان من الناحية الشرقية تجويف غائر في الجدار يعلوه عقد نصف دائري لعله كان يستغل في الاضاءة ، وأغراض أخرى تتعلق بأدوات البازان .

أما عن وصف البازان من الداخل فأنني قمت بعمل رسم تخطيطي افتراضي له ، لنفس الأسباب التي أشرت إليها في وصفي لبازان الشامية من الداخل .

وعلى ذلك فإن هذا البازان من الداخل يأخذ شكلا مستطيلا وغطي سقفه بأقبية تأخذ شكل عقود موتورة ، شكل رقم (٥٦) . أما عمقه الآن فيبلغ ١٠ م .

ونستخلص من هذا أنه على الرغم من اتفاق البازانات في الشكل العام ، إلا أنه اختلف اتساعها ، كما شاهدنا ذلك على سبيل المثال في بازان سوق الليل ، وبازان شعب علي ، وبازان كان يقع أمام حمام القشاشية ، وبازان حارة الباب ، وبازان التمارة ، وبازان الشامية . ولعل هذا يرجع إلى أهميه المنطقة التي يقع بها البازان والكثافة السكانية .

أما من حيث تغطية البازانات فإنها كانت تتم بأقبية على شكل عقود موتورة . كما يلحظ أن جميع البازانات بنيت في باطن الأرض ، وينزل إليها بدرج يختلف عدده من منطقة إلى أخرى ، حسب ارتفاع الأرض التي بني فيها البازان .

سادسا : الحمامات : خارطة رقم (١٣)

كانت الحمامات بمكة المكرمة في العصر العثماني قليلة بصفة عامة .  
وقد أشار علي الطبري ( ت ١٠٧٠هـ / ١٦٥٩م ) إلى ذلك بقوله : " فلم يكن في  
مكة الآن إلا حمامان أحدهما بالقرب من الشبيكة ويعرف بالوزير محمد  
والثاني بسوق الليل . . . وكان إلى جانب هذا الحمام حمام معروف بحمام  
النبي ، ولم يعرف وجه الاضافة ، إلا أنه خرب ودمر ، وقد كنت أدركته  
عامرا يدخله الناس ، وكان بسوق الليل حمام آخر يعرف بحمام قلبه . . .  
خرب ودمر وما أدركته إلا متخربا ، وقد كان عامراً إلى حدود عام عشرة بعد  
الألف ، ثم إنه صار لزوجة زين الدين ، مبارك بن جلال رأس المباشرين ،  
فعمرته بيتا ، . . . وكذا للسلطان قايتباي حمام صغير تحت جدار ربه بالسوق  
الكبير ، إلا أنه لم يستعمل في هذه الأزمان القريبة " . (١)

وبشير بورخاردت Bur Khardt الذي زار مكة عام ١٢٣٠هـ / ١٨١٤م ، إلى  
وجود ثلاثة حمامات بمكة المكرمة ، لم يحدد منها إلا حمامين ، أحدهما  
ينسب للوزير محمد باشا ، وقد أشار إلى أنه يقع بالقرب من الشبيكة (٢) ،  
والآخر بسوق الليل . (٣)

كما أجمع عدد من المؤرخين والرحالة ، ابتداءً من أيام محمد بن أحمد  
الصباغ المكي ( ١٢٤٣ - ١٣٢١هـ / ١٨٢٧ - ١٩٠٣م ) ، وانتهاءً بالكردي مؤرخ مكة  
المعاصر ، على أنه كان بمكة حمامان فقط أحدهما حمام الوزير محمد باشا  
الذي يقع بالقرب من الشبيكة ومن باب العمرة ، أما الثاني فهو حمام  
القشاشية ( سوق الليل ) . (٤)

(١) علي الطبري : المصبر السابق ، ورقة ٤٥ .

(٢) BurKhardt , OP.Cit, P. 110

(٣) خارطة رقم (١) بهذا البحث .

(٤) محمد بن أحمد الصباغ المكي : المصبر السابق ، ورقة ١١٩ ، محمد باشا  
صادق : المصبر السابق ، ص ٥٨ ، محمد لبيب البتنوني : المصبر السابق  
ص ٥٨ ، ابراهيم رفعت : المصبر السابق ، ج ١ ص ١٨٣ ، محمد طاهر  
الكردي : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ١٤٩ .

ولعل قلة عدد الحمامات بمكة المكرمة ، يرجع إلى أن أغلب روادها كانوا من الغرباء ، حيث أشار بورخاردت Burkhardt الذي زار مكة المشرفة عام ١٢٣٠هـ/١٨١٤م ، إلى أن أهل الجزيرة العربية قلما اعتادوا على استخدام الحمام ، وأنهم يقومون بعملية الغسل المقرر عليهم شرعا في بيوتهم الخاصة . (١)

مما تقدم من نصوص للمؤرخين نصل إلى الحقائق التالية :

١ - أنه في الفترة الأولى من العصر العثماني وهي التي يصورها علي الطبري ، كان عدد الحمامات بمكة المكرمة قليلا بصفة عامة . فقد كان بها حمامان يعملان وثلاثة حمامات أصابها الخراب فان " حمام النبي " خرب ودمر بعد أن كان يعمل في شطر من حياة هذا المؤرخ ، و" حمام قلبه " كان قد خرب ودمر قبل أيام نفس المؤرخ ، والحمام الثالث وهو حمام السلطان قايتباي كان لا يستعمل في أيامه أيضا .

٢ - في الفترة الأخيرة من العصر العثماني أجمع الرحالة والمؤرخون على أنه كان بمكة حمامان فقط .

٣ - يمكن تفسير الحقيقتين السابقتين بأن هذه الحمامات كانت عامة ، وكانت تقدم خدماتها لقصدها من الوافدين ( حجاجا ومعتمرين ) على مكة فقط ، في حين كان أهل مكة قد الحقوا بيوتهم حمامات خاصة تمشيا مع التطور العام في الناحية الحضارية الذي كان في مصر وغيرها من بلدان العالم الإسلامي حيث انتشرت في تلك البلاد الحمامات الخاصة .

أ - حمام باب العمرة :

لقد تم إزالة بناء هذا الحمام عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥ م ، لتوسعة عمارة المسجد الحرام في العهد السعودي<sup>(١)</sup>، وجاء تحديد موقعه في وثيقة هذا نصها : " الحمام الواقع بالشبيكة باب العمرة يحده شرقا الشارع العام وغربا الدار العائدة للأوقاف وسكنى عباس جمال ، ويمنـا المؤجرة من السيد المرزوقي على الغير ، وشاما الشارع العام"<sup>(٢)</sup>، وقد وقع رسم هذا الحمام على خارطة مصلحة المساحة المصرية ، التي عملت سنة ١٣٦٧هـ/١٩٤٧ م ، ويتضح منها أنه يقع في الجهة الجنوبية الغربية لباب العمرة ، أحد أبواب المسجد الحرام من الجانب الجنوبي .

ب - حمام القشاشية ( سوق الليل ) : شكل رقم (٥٧)

يتكون هذا الحمام من ثلاث وحدات رئيسية هي : الغرفة الباردة ، والغرفة الدافئة ، والغرفة الساخنة . لوحة رقم (١٤٤، ١٥٠) . وقد كان مدخل الحمام شارعا إلى الشرق ويقع بواجهة الغرفة الباردة المطلة على شارع القشاشية ، وتمثل الغرفة الباردة منطقة مربعة طول ضلعها ٧ر٦٠م ، تغطيها قبة ضحلة عمقها ٢ر٨٠م ، وسمكها ٤٠ر٠م ، وقد تم تحويل المنطقة المربعة إلى دائرة كي تقوم عليها القبة المثقوبة باستخدام أربعة حنايا ركنية في كل ركن حنية . لوحة رقم ( ١٤٦ ) .

وعمل في أعلى القبة فتحة مثمثة طول ضلعها ٦٠ر٠م ، لإدخال الضوء والهواء ، والمحافظة على صحة المكان . ومن الغرفة الباردة يمكن الوصول إلى الغرفة الدافئة ، عن طريق فتحة تؤدي إلى منطقة إنتقالية ، ثم منها إلى الغرفة الدافئة ، وهذه الفتحة سعتها ٨٠ر٠م ،

(١) محمد طاهر الكردي : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ١٤٩ ، كما قدر قيمة

الحمام بمبلغ خمسمائة ألف ريال . حجة شرعية صدرت من محكمة

مكة المكرمة برقم (٩٧٥) وتاريخ ١٨:٣:١٣٨٢هـ .

(٢) الوثيقة السابقة .

وسمك جدارها ٠٠٦٥ م ويعلوها عقد موتور من الجهة المظلة على الغرفة الباردة ، وعقد مدبب ذو مركزين من الجهة المظلة على المنطقة الإنتقالية ، وبلغ ارتفاع الفتحة من مستوى الأرضية الحالية للحمام إلى مفتاح العقد الموتور ١٠٨٥ م . شكل رقم (٥٧) . ولوحة رقم (١٤٨، ١٤٧، ١٤٥) . أما المنطقة الإنتقالية فإنها تأخذ شكل مستطيل طوله ٣٢٥ م وعرضه ٢٨٥ م ، يغطيها قبة بيضاوية الشكل بها ٤٣ فتحة مغطاة بزجاج لدخول الضوء ، لوحة رقم ( ١٤٩ ) ، وبهذه المنطقة بيت خلاء ، ومواقع لخلع الملا بس . شكل رقم (٥٧) .

ومن هذه المنطقة أيضا يمكن الوصول إلى الغرفة الدافئة عن طريق فتحة سعتها ٠٠٩٠ م ، يعلوها عقد موتور ارتفاعه من مستوى الأرضية الحالية إلى مفتاح العقد ١٠٨٠ م . ويمثل بناء الغرفة الدافئة شكل مستطيل ، يغطيه قبة نصف اسطوانية ، به فتحات لدخول الضوء وبلغ طول هذه الغرفة ٧٧٠ م ، وعرضها ٣٣٥ م ، وعلى يسار الداخل مصطبة طولها ٥٣٠ م وعرضها ١٣٠ م ، وارتفاعها عن مستوى أرض الحمام في الوقت الحاضر حوالي ٠٠٣٥ م . لوحة ( ١٥٠ ) .

ومن هذه الغرفة يمكن الوصول إلى الغرفة الساخنة عبر فتحة سعتها ٠٠٩٠ م ، يعلوها عقد موتور في الجهة المظلة على الغرفة الدافئة وعقد مدبب ذو مركزين ، من الجهة المظلة على الغرفة الساخنة ، وارتفاع هذه الفتحة من مستوى أرضية الحمام إلى مفتاح العقد الموتور ٠٠٨٥ م .

وتأخذ الغرفة الساخنة شكلا قريبا من المستطيل طوله ٦٤٥ م ، وعرضه ٦٥ م ، وتغطيها قبة على شكل بيضاوي ، بها فتحات للإضاءة . وفي وسط الغرفة مصطبة على شكل مثلثين ، وعلى يمين الداخل مصطبة كما يوجد بهذه الغرفة مغاسل لها صابير للمياه الساخنة والباردة . لوحة ( ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ) .

وعلى يسار الداخل إلى الغرفة الساخنة توجد ثلاث فتحات تؤدي إلى مناطق يغطيها قيو نصف اسطواني به فتحات للضوء.  
شكل رقم (٥٧) ولوحة (١٥٣، ١٥٤) .

سابعاً : المظاهر ( الميضاآت ) " حنفيات الوضوء " : خارطة رقم (١٤) .

أ - الميضاآت التى أنشئت قبل العصر العثماني وظلت تؤدي دورها فى

هذا العصر :

١ - ميضاآة السلطان الناصر محمد بن قلاوون :

كانت تقع عند باب السلام<sup>(١)</sup> ، وجاء تحديد موقعها فى وثيقة يعود تاريخها إلى بداية الحكم السعودي بمكة<sup>(٢)</sup> وعلى خارطة مصلحة المساحة المصرية التى عملت سنة ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م<sup>(٣)</sup> ، وعلى خارطة المسجد الحرام ، التى عملتها مؤسسة بن لادن عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م<sup>(٤)</sup> ، ويتضح من ذلك أنها كانت تقع على يمين الداخل إلى المسجد الحرام من باب السلام الكبير ، أحد أبواب المسجد الحرام من الجهة الشرقية .

٢ - ميضاآة السلطان الغوري :

كانت تقع على يمين الخارج من باب ابراهيم<sup>(٥)</sup> ، أحد أبواب المسجد الحرام من الجهة الغربية<sup>(٦)</sup> ، أشار إليها قطب الدين الحنفي ، بأنها كانت فى حالة سيئة ، وكانت تصدر منها روائح كريهة ، وأن عفونتها قد تصل فى بعض الأحيان إلى المسجد الحرام ، فيتأذى منها المصلون فأبطل عملها وأغلقت بأمر من السلطان مراد سنة ٩٨٠هـ/١٥٧٣م<sup>(٧)</sup> ، بيد أنه

---

(١) تقي الدين الفاسي : المصبر السابق ، ج ١ ص ٣٥ ، علي الطبري : المصبر السابق ، ورقة ٤٦ .

(٢) وثيقة رقم (١٥) بالملحق رقم (١) من هذا البحث .

(٣) انظر صورة هذه الخارطة لدى امانة العاصمة المقدسة .

(٤) انظر صورة هذه الخارطة لدى وزارة المالية والاقتصاد الوطني .

(٥) قطب الدين الحنفي : المصبر السابق ، ص ٢١٢ .

(٦) حسين عبدالله باسلامة : المرجع السابق ، ص ١٢٧ .

(٧) قطب الدين الحنفي : المصبر السابق ، ص ٢١٢ .

وردت إشارة لهذه الميضاة على أنها كانت تؤدي دوراً لخدمة المسلمين ،  
لدى كل من علي الطبري (ت ١٠٧٠هـ / ١٦٥٩م) ، وعبد الملك العصامي  
(ت ١١١١هـ / ١٦٩٩م) ، فلعلها أصلحت وأعيد استعمالها في أيامهما لا سيما  
وقد عرفنا من خلال عرض جهود العثمانيين في العناية بالميضاة ، أنه جدد  
بناء فتحة ببابها فيما بين عامي ١١٢٤هـ ، ١١٢٥هـ / ١٧١٢ ، ١٧١٣م . (٣)

وقد أشار الصباغ المكي ( ١٢٤٣ - ١٨٢٧هـ / ١٨٢٧ - ١٩٠٣م ) ، إلى  
أن هذه الميضاة لم يعد لها وجود في عصره (٤) ، إلا أنه بالنظر إلى  
خارطة مصلحة المساحة المصرية التي عملت سنة ١٣٦٧هـ / ١٩٤٧م (٥) ، وخارطة  
المسجد الحرام التي عملت من قبل مؤسسة بن لادن سنة ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م ،  
يظهر بهما وجود ميضاة أمام الخارج من باب ابراهيم . وجاء تحديد  
موقعها في وثيقة مؤرخة بالثامن عشر من شهر ربيع الأول عام ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م  
ورد بها : " يحدّها شرقا الشارع العام ، وغربا بيت الفوال وشاما الشارع  
العام وبه باب الميضاة ، ويمنا بيت حسين عجاج " (٧) .

### ٣ - ميضاة الملك الأشرف أبو النصر قايتباي :

كانت تقع بشارع المسعى ، بجانب ربع السلطان قايتباي  
برأس زقاق الحجر (٨) . ورد تحديد موقعها في وثيقة يرجع تاريخها  
إلى بداية العصر السعودي بمكة ، إلا أنها وردت باسم " حنفية باب النبي (٩)

- (١) علي الطبري : المصدر السابق ، ورقة ٤٦ .
- (٢) عبد الملك العصامي : المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٥٢ .
- (٣) انظر ص ( ٢٨٣ ) من هذا البحث .
- (٤) محمد بن أحمد الصباغ المكي : المصدر السابق ، ورقة ١٥٧ - ١٥٨ .
- (٥) انظر صورة هذه الخارطة لدى امانة العاصمة المقدسة .
- (٦) انظر صورة هذه الخارطة لدى وزارة المالية والاقتصاد الوطني .
- (٧) حجة شرعية صدرت من محكمة مكة المكرمة برقم (٩٧٥) وتاريخ ١٨/٣/١٤٢٢م .
- (٨) علي الطبري : المصدر السابق ، ورقة ٤٦ .
- (٩) انظر وثيقة رقم (١٥) بالملحق رقم (١) من هذا البحث .



كما حدد موقعها على خارطة المسجد الحرام التي عملتها مؤسسة بن لادن  
سنة ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م. (١)

ب - الميضآت العثمانية :

٤ - مiazza السلطان مراد :

كانت تقع تحت سبيله الواقع على يسار الخارج من باب الصفاء (٢)  
أحد أبواب المسجد الحرام من الجهة الجنوبية. (٣)

٥ - مiazza السلطان مراد :

هذه مiazza ثانية تنسب للسلطان مراد بن سليم ، كانت تقع في لمق  
مدرسة السلطان قايتباي (٤) ، على يمين الداخل من باب مدرسة السلطان  
قايتباي ، أحد أبواب المسجد الحرام من الجهة الشرقية. (٥)

٦ - مiazza بجانب عقد المروة منسوبة إلى كاتم السر :

كانت تقع بجانب رباطه الذي في المروة ، على يسار القوامس  
من جهة الصفاء. (٦)

٧ - كانت تقع مiazza ذات ١٥ صنوبرا بالقرب من بازان المروة. (٧)

- 
- (١) انظر صورة هذه الخارطة لدى وزارة المالية والإقتصاد الوطني .
  - (٢) علي السنجاري : الممهر السابق ، ج ٢ ورقة ١٢٦ ، محمد بن علي المعروف بابن المحب الطبري : الممهر السابق ، ج ١ ورقة ٢٧١ ، كذلك انظر ما سبق ص ( ٢٨٣ ) من هذا البحث .
  - (٣) حسين عبدالله باسلامة : المرجع السابق ، ص ١٢١ .
  - (٤) علي السنجاري : الممهر السابق ، ج ٢ ورقة ١٢٦ .
  - (٥) حسين عبدالله باسلامة : المرجع السابق ، ص ٩٧ ، ١١٥ ، وكذلك انظر : ص ( ٢٨٣ ) من هذا البحث .
  - (٦) علي الطبري : الممهر السابق ، ورقة ٤٦ .
  - (٧) وثيقة رقم ٤٦٥٩ ، ص ٢١ بمكتبة جامعة استانبول .

- ٨ - كانت تقع مiazza جهة باب الصفا ، لها ٧ صوابير. (١)
- ٩ - كانت تقع مiazza تحت طرف باب الصفا بجدار مكتبة محمد رشدي باشا ، كان لها ٢٠ صوابير. (٢)
- ١٠ - كانت تقع مiazza تحت مقر مخفر العساكر بالمسعى (٣) .  
جاء تحديد موقع المخفر في وثيقة يرجع تاريخها إلى بداية  
العصر السعودي بمكة (٤) ، ويتضح منها أن المخفر كان يقع أمام باب بازان  
وباب البغلة من أبواب المسجد الحرام في الجهة الجنوبية . (٥)
- ١١ - مiazza الخواجا شمس الدين بن الزمن :  
كانت تقع بالقشاشية ، قريبا من باب علي (٦) ، أحد أبواب المسجد  
الحرام من الجهة الشرقية (٧) ، وقد كان لهذه المiazza بابان أحدهما  
ينفذ إلى الشارع ، والآخر إلى الرباط . (٨)
- ١٢ - كانت تقع مiazza أمام الخارج من باب الوداع (٩) ، أحد أبواب  
المسجد الحرام من الجهة الغربية (١٠) ، كان لها ٤٦ صوابير. (١١)

- 
- (١) ايوب صبري : المرجع السابق ، ج ٥ - ٧ ، ص ٧٥٦ - ٧٥٨ .
- (٢) المرجع السابق ، ج ٥ - ٧ ، ص ٧٥٦ - ٧٥٨ .
- (٣) الوثيقة السابقة ، ص ٢٢ - ٢٣ .
- (٤) انظر وثيقة رقم (١٥) بالملحق رقم (١) من هذا البحث .
- (٥) حسين عبدالله باسلامة : المرجع السابق ، ص ١٢٠ .
- (٦) علي الطبري : المصهد السابق ، ورقة ٤٦ .
- (٧) حسين عبدالله باسلامة : المرجع السابق ، ص ١١٩ .
- (٨) علي الطبري : المصهد السابق ، ورقة ٤٦ .
- (٩) وثيقة رقم ٤٦٥٩ ، ص ٢١ - ٢٢ بمكتبة جامعة استانبول ، ايوب صبري :  
المرجع السابق ، ج ٥ - ٧ ، ص ٧٥٦ - ٧٥٨ .
- (١٠) حسين عبدالله باسلامة : المرجع السابق ، ص ١٢٦ .
- (١١) الوثيقة السابقة ، ص ٢١ - ٢٢ ، ايوب صبري : المرجع السابق ،  
ج ٥ - ٧ ، ص ٧٥٦ - ٧٥٨ .

١٣ - كانت تقع ميضأة بالقرب من باب العمرة (١)، أحد أبواب المسجد الحرام من الجهة الغربية (٢). ورد تحديد موقعها في وثيقة مؤرخة بالشام من عشر من شهر ربيع الأول عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م ، بما نصه " يحدها شرقا رباط الصيني ، وغربا الشارع العام ، وشاما بيت الجوهر، ويمنا الشارع العام وبه باب الميضأة " (٣)، كما ورد تحديد موقعها على خارطة المسجد الحرام التي عملتها مؤسسة بن لادن سنة ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م (٤). ويتضح من ذلك أنها كانت تقع غرب باب العمرة .

#### ١٤ - ميضأة بالتكية المصرية (٥):

جاء تحديد موقعها على خارطة مصلحة المساحة المصرية التي عملت سنة ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م (٦)، وعلى خارطة المسجد الحرام التي أعدتها مؤسسة بن لادن سنة ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م (٧). ويتضح منهما أنها كانت تقع أمام باب أجياد وباب أم هانئ ، من أبواب المسجد الحرام في الجانب الجنوبي (٨).

#### ١٥ - ميضأة بمنى الحميدية (٩):

حدد موقعها على خارطة مصلحة المساحة المصرية التي عملت سنة ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م (١٠). ويتضح أنها كانت تقع جنوب غرب المسجد الحرام .

- 
- (١) المرجع السابق، ج ٥ - ٧ ، ص ٧٥٦ - ٧٥٨ .
  - (٢) حسين عبدالله باسلامة : المرجع السابق ، ص ١٢٨ .
  - (٣) حجة شرعية صدرت من محكمة مكة المكرمة برقم (٩٧٥) وتاريخ ١٨/٣/١٣٨٢هـ .
  - (٤) انظر صورة هذه الخارطة لدى وزارة المالية والاقتصاد الوطني .
  - (٥) ابراهيم رفعت : المصباح السابق ، ج ١ ص ١٨٥ .
  - (٦) انظر صورة هذه الخارطة لدى أمانة العاصمة المقدسة .
  - (٧) انظر صورة هذه الخارطة لدى وزارة المالية والاقتصاد الوطني .
  - (٨) حسين عبدالله باسلامة : المرجع السابق ، ص ١٢٢ ، ١٢٤ .
  - (٩) انظر ما سبق ص ( ٢٨٦ ) من هذا البحث .
  - (١٠) انظر صورة هذه الخارطة لدى أمانة العاصمة المقدسة .

١٦ - مِيضَاةُ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَحْمَدَ أَفْنَدِي الصَّدِيقِي :

كانت تقع بالنقا على يسار الصاعد الى جبل العبادي. (١)

١٧ - كانت تقع مِيضَاةُ الْجَوَارِ مسجد الإجابة : (٢)

يعرف موقع مسجد الإجابة الآن ، بأنه بحي المعابدة ، إلى الشمال الشرقي من مبنى إمارة مكة المكرمة ، على يسار الداهب إلى منى ، وبانحراف قليل عن الطريق العام. (٣)

١٨ - مِيضَاةُ عَلَى يَمِينِ الصَّاعِدِ إِلَى الْمَسْعَى ، بِلِصْقِ تَكِيَّةِ السَّيِّدَةِ فاطمة (٤).

١٩ - مِيضَاةُ لَهَا ٢٢ صَنْبُورًا كانت تقع بِلِصْقِ مَكْتَبَةِ الْمَرْحُومِ الشَّرواني. (٥)

٢٠ - كانت تقع مِيضَاةُ قَرَبِ بَازَانَ حَارَةِ الْبَابِ. (٦)

٢١ - كانت تقع مِيضَاةُ فِي نَهَايَةِ سُوقِ الْمَعْلَاهِ عَلَى يَسَارِ الصَّاعِدِ مِنْهُ. (٧)

٢٢ - مِيضَاةُ لَهَا ٢٥ صَنْبُورًا كانت تقع فِي وَسْطِ الْمَدْرَسَةِ الدَّوُودِيَّةِ (٨)

(١) حجة شرعية صدرت من المحكمة الشرعية بمكة رقم ٧٩٣ وتاريخ ١٣٢٧/١١/٢٩ هـ.

(٢) انظر ما سبق ص (٢٨٤) من هذا البحث . ٨٠٢

(٣) سيد عبد المجيد بكر : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ١٠٦ .

(٤) محمد بن أحمد الصباغ المكي : المصير السابق ، ورقة ١٥٨ .

(٥) وثيقة رقم ٤٦٥٩ ، ص ٢٢ - ٢٣ ، بمكتبة جامعة استانبول .

تقع مكتبة الشرواني بدار قرب باب أم هانئ مطة على المسجد

الحرام ، وقد سميت باسم مؤسسها محمدرشي شرواني زاده باشا ، وإلى

الحجاز من قبل الحكومة العثمانية عام ١٢٩٢ هـ . انظر دكتور

عبد اللطيف عبد الله بن دهيش : المكتبات الخاصة في مكة المكرمة ،

ص ١٩ - ٢٠ . الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م ، مكتبة ومطبعة النهضة

الحديثة ، مكة المكرمة .

(٦) الوثيقة السابقة ، ص ٢٥ .

(٧) قطب الدين الحنفي : المصير السابق ، ص ٢٢٦ .

(٨) ايوب صبري : المرجع السابق ، ج ٥ - ٧ ، ص ٧٥٦ - ٧٥٨ .

٢٣ - ميساة باجيات تنسب للشريف زيد بن محسن أمير مكة عام

١٠٥٣هـ/١٦٤٣م (١).

---

(١) محمد بن أحمد الصباغ المكي : المعبر السابق ، ورقة ١٥٨ .

ثامنا : السدود : خارطة رقم (١٧)

سبق الحديث عما تم في العصر العثماني من إنشاء مجموعة سدود ،  
منها ما كان يهدف لدرء أخطار السيول عن قنوات المياه ، ومنها ما كان  
الغرض منه درء أخطار هذه السيول عن مكة المكرمة والمسجد الحرام . (١)

وبالوقوف على الطبيعة في الوقت الحاضر لا نجد إلا سدا واحدا  
لا زال جزء كبير من بنائه قائما إلى الآن ، وهو سد الأبطح ، الذي انشئ  
خاصا لدرء أخطار السيول عن مكة ، ولذلك سوف نخصه بالدراسة .

سد الأبطح ( سد حراء ) : خارطة رقم (١٧) ولوحة (١٣٥، ١٣٦، ١٣٧) .

اتضح من الدراسة الجغرافية أن وادي ابراهيم يأخذ مياهه من شمال  
شرق جبل النور ( حراء ) ، ويتجه من الشمال الشرقي نحو الجنوب  
الغربي مارا بالمسجد الحرام . (٢)

وعلى هذا تتضح أهمية سد الأبطح الذي كان يقوم بدور عظيم في الوقوف  
أمام أخطار السيول المندفعة من شمال شرق جبل النور ، وتحويلها إلى  
وادي لقيطه ، حيث يمكن الاستفادة من هذه المياه هناك في نمو الأعشاب  
والرعي والزراعة .

وفيما يخص تصميم هذا السد ، فإن الجزء الباقي منه يمثل حائطا  
سميكا جداره السفلي أسمك من أعلاه ، إذ نجده على الطبيعة في أسفل  
من الأرضية الموجودة الآن ( بعد عمليات الردم التي تمت لإنشاء شارع مجاور  
للسد ) يبلغ حوالي ٢٧٠م بينما بلغ سمكه في أعلاه حوالي ٢ م .

---

(١) راجع ص ( ٢٩١ ) من هذا البحث .

(٢) راجع ص ( ١٧ ) من هذا البحث .

ويقدر طول الجزء الباقي من هذا السد بحوالي ٨٠٠ م ، في حين كان يصل من الجانبين إلى جبلين يحصران الوادي . ولذلك اختار المعمار هذا الموقع ليتمكن عن طريقه تحويل مياه السيل إلى وادي لقيطة .

أما من حيث ارتفاعه فقد أنشئ بحيث يسير مع ميزان الماء فيرتفع حيث تكون الأرض منخفضة ، وينخفض حيث تكون الأرض مرتفعة ، مما يجعل أعلاه يسير مع الشكل المستقيم المنتظم ، ويلحظ أن مستوى الأرض المجاورة للسد قد ردمت الآن مما يصعب معه تحديد ارتفاع السد الحقيقي .

ويعلو هذا السد دعامتان ضخمتان تختلفان من حيث الشكل ، فإحدهما تنتهي في أعلاها بشكل يشبه العقد المدب ذي مركزين ، وبها مكان غائر ، يرجح أنه كان موقعا للوح تأسيسي ، أما الدعامة الثانية فتنتهي في أعلاها بشكل يشبه الشرفة المسننة ، ولم أرَ فيها شيئا يجعلني أطمئن إلى تحديد الغرض منها .

وقد بني هذا السد بأحجار ضخمة عند القاعدة وأحجار أقل حجما منها في أعلاه . ثم غطي جانبيه ووسطه بطبقة ملاط سميكة لتحول دون تسرب المياه إلى داخله .

تاسعا : مجاري تصريف السيول والمياه المستعملة : خارطة رقم (١٧٠٦)

على الرغم من وجود سد جبل النور ( الأبطح ) وسد أجباد ، لمنع دخول مياه السيول إلى المسجد الحرام ، وللمحافظة على أرواح الناس وممتلكاتهم خاصة المجاورين للمسجد الحرام ، إلا أن مكة كانت لا تزال تعاني من أثر السيول المناسبة من جبالها المحيطة بالمسجد الحرام ، وحيث الكثافة السكانية .

ولما كان المسجد الحرام يقع ببطن وادي ابراهيم ، ويعتبر مجرى مياه السيول ، خاصة المناسبة من جبل قعيقعان ، وجبل أبي قبيس وجبل أجباد ، فقد اهتم المسئولون بهذا المسجد والسكان المجاورين له ، وعملوا على إنشاء مجارٍ خاصة لنقل مياه هذه السيول بعيداً عن المسجد الحرام ، وتوجيهها إلى المسفلة ، حيث يستفاد من بعضها في الزراعة ويوجه الفائض إلى خارج مكة .

وعلى الرغم من ذلك فقد حدث في بعض السنين انسداد في مجاري التصريف ، وازدادت كمية مياه السيول بشكل أدى إلى دخولها المسجد الحرام وإغراقه بالماء حتى ارتفعت المياه في بعض السنين إلى ما يقرب من نصف جدار الكعبة . وهنا عمل العثمانيون على زيادة عدد الفتحات لنقل هذه المياه إلى خارج المسجد الحرام ، كما اهتموا بعمل سرب خاص لنقل الفائض من ماء زمزم إلى خارج المسجد الحرام . كما تم في عصر لجنة عين زبيدة ( بدأت أعمالها عام ١٢٩٥هـ ) إنشاء الكثير من المجاري لتصريف المياه المستعملة ، من بعض البازانات والمنشآت الحكومية وتوجيهها إلى المجرى الرئيسي لتصريف مياه الأمطار إلى مواضع أخرى .

ونظرا للتوسع العمراني الذي شهدته مكة المشرفة في العصر السعودي ، فقد استغني عن جميع شبكة المجاري القديمة ، ولم يعد لها وجود الآن . (١)

---

(١) يحيى حمزة كوشك : المرجع السابق ، ص ٥٦ - ٥٧ .



ولذلك سوف أعتد على الوثائق والنصوص التاريخية للتعرف على سمات هذه الشبكة المائية ومهمتها في العصر العثماني محاولاً رسمها على خرائط ما أمكن، والله الموفق .

يمكن تقسيم شبكة التصريف إلى ثلاثة أنواع هي :

- ١ - مجرى عمومي لنقل المياه من المسجد الحرام وتوجيهها إلى المسفلة .
- ٢ - فتحات ومجاري لاستقطاب المياه من داخل المسجد الحرام وتوجيهها إلى المسفلة .
- ٣ - مجاري لاستقطاب المياه المستعملة من بعض مباني المدينة وتوجيهها إلى المجرى الرئيسي أو إلى مناطق أخرى .

ففيما يخص النوع الأول :

كان يطلق عليه اسم سرب " العنبة " أو سرب ( باب الزيادة ) وله فتحات لاستقطاب مياه السيول في الجانب الشمالي من المسجد الحرام وترجع أهمية هذا السرب إلى أنه يقع مواجهاً لممر سيل قعيقع والفلق والقرارة ، حيث يستقبل مياه السيل ، ويمنع دخوله إلى أبواب المسجد الحرام ، ويسير به في سرب واسع إلى أن يخرج قرب باب إبراهيم فيسيل إلى أسفل مكة مع السيل الكبير . (١)

ويغذي هذا السرب مجموعة فتحات ، وزعت على بعض أبواب المسجد الحرام ، لاستقطاب مياه السيول هي : (٢)

- أ - فتحة بباب القطبي ( أحد أبواب المسجد الحرام من الجهة الشمالية ) .
- ب - فتحة بباب الباسطية ( أحد أبواب المسجد الحرام من الجهة الشمالية ) .

---

(١) قطب الدين الحنفي : المصدر السابق ، ص ٣٤٣ ، محمد بن علي المعروف

بابن المحب الطبري : المصدر السابق ، ج ١ ، ورقة ٢٥٤ - ٢٥٥ .

(٢) وثيقة رقم ٦١٧٦ MAD بارشيف رئاسة الوزراء العثماني باستانبول .

ج - فتحة بباب ابن عتيق ( أحد أبواب المسجد الحرام من الجهة الشمالية ) .

د - فتحة بباب العمرة ( أحد أبواب المسجد الحرام من الجهة الغربية ) .

وتشير إحدى النصوص التاريخية إلى أن آخر هذا السرب كان يصب قرب مقبرة الشبيكة (١) ، في حين يتضح من خلال ما تم عرضه عن جهود العثمانيين في العناية بمجاري تصريف مياه الأمطار عامي ١١٢٤ - ١١٢٥هـ / ١٧١٢ - ١٧١٣م ، أنه قد بلغ طول هذا السرب ، من حافة المسجد الحرام ( الغربية ) مروراً بالسوق الصغير إلى المسفلة ٨٩٤ ذراعاً . (٢)

وفي العصر السعودي بدأت محاولة لتنظيف السرب مما به من الأوساخ ، فتم لهم تنظيف ١٥٠٠م ثم توقفوا ، لعدم درايتهم بمسار هذا السرب ، لانخفاضه عن مستوى سطح الأرض والذي قدر بحوالي ١١م والحفر للوصول إلى هذا السرب قد يؤدي إلى انهيار بعض المباني . وهناك توقفت عملية التنظيم والغي استعمال هذا السرب . (٣)

ونخرج مما قد يكون من تعارض في الروايات إلى أن المسؤولين قد مدوا هذا السرب في وقت لاحق ليؤدي دوره كاملاً بعد عامي ١١٢٤ ، ١١٢٥هـ / ١٧١٢ ، ١٧١٣م ، ويزكي هذا الرأي ما ذهب إليه إبراهيم رفعت من أن هذا السرب يتجه إلى بركة ماجن (٤) . وهذا يفسر لنا ما قلنا به المسؤولين في العصر الحديث من محاولة تنظيف هذا السرب للاستفادة

---

(١) محمد بن علي الصديقي : المصير السابق ، ورقة ٠٩

(٢) وثيقة رقم ٦١٧٦ MAD بأرشف رئاسة الوزراء العثماني باستانبول .

(٣) يحيى حمزة كوشك : المرجع السابق ، ص ٤٨ ، ٥٦ .

(٤) إبراهيم رفعت : المصير السابق ، ج ١ ، ص ٢٢١ .

منه غير أنهم بعد أن قاموا بتنظيف ١٥٠٠م من السرب وجدوا أجزاء أخرى باقية منه تحول الأبنية الحديثة دون متابعتها ، فكفوا عن العمل .

وبالوقوف على الطبيعة الآن لا نجد أي آثار ظاهرة على سطح الأرض يمكن الاستفادة منها في التعرف على مسار هذا السرب ، ولكن وفقني الله في التعرف على المعلم حكيم علي منشي أحد المسنين وهو ممن شاهد مسار هذا السرب في نهاية العصر العثماني، ودلني على موقع بشارع المسفلة يبعد عن حافة المسجد الحرام من الجهة الغربية حوالي ١٦٠٠ م ، وحكى أنه رأى بهذا الموقع بركة مستطيلة طولها حوالي ٣ م وعرضها حوالي ٢ م تنتقل إليها مياه السيول والمياه المستعملة عبر سرب بني تحت سطح الأرض من الجهة الجنوبية الغربية للمسجد الحرام ، وبعد أن تصل المياه إلى هذه البركة تصفى ثم تسيّر في سرب آخر فوق سطح الأرض ، وتتجه إلى موقع قرب بركة ماجن ، حيث تروي بعض مزارع القصب المستخدمة في علف الحيوانات.

ويتضح مما أفاد به المعلم حكيم أن هناك اتفاقاً بين ما أورده لنا ، وما عرفنا أخباره من روايات المؤرخين، والوثائق .

أما ما يخص فتحات التصريف والمجاري التي عملت داخل المسجد الحرام ، لتصريف مياه الأمطار والسيول ، والمستعمل من ماء زمزم فهي على الوجه التالي :

١ - كان يوجد سرب لنقل المستعمل من ماء زمزم ، إلى خارج المسجد الحرام ومنه إلى المسفلة . (١)

٢ - كان يقع تحت باب إبراهيم ، أحد أبواب المسجد الحرام من الجهة الغربية ، فتحة سرب ، لتسهيل خروج ماء السيول والأمطار

---

(١) وثيقة رقم ٦١٧٦ MAD بأرشفة رئاسة الوزراء العثمانية باستانبول ، الزواوي : المرجع السابق ، ص ٣٢ - ٣٣ .

إلى خارج المسجد الحرام (١)، ومن خلال ما تم عرضه عن أثر السيول على المسجد الحرام وسكان مكة، عرفنا أكثر من مرة اهتمام أمير مكة وسكانها، بالتوجه إلى فتح هذا السرب لتسهيل خروج مياه السيول من المسجد الحرام (٢)، ولعل هذا يشير إلى أن فتحة هذا السرب كانت تغلق وقت هطول الأمطار للحيلولة دون دخول سيل أجياد عبرها إلى داخل المسجد الحرام، أما فتحها فيكون عقب هدوء الوضع وتوقف مياه السيول والأمطار، ليتسنى لهم تنظيف المسجد الحرام، وإخراج ما به من أوساخ نجمت عن مياه السيول. وجاء عن وصف فتحة سرب باب إبراهيم أنها كانت على شكل عقد، يمشي الناس على ظهره أثناء خروجهم من باب إبراهيم (٣).

٣ - كانت توجد فتحات (بالوعات) لاستقطاب مياه السيول والأمطار من داخل المسجد الحرام، لنقلها إلى خارجه وهي (٤) كالتالي:

- أ - فتحة بمقام الحنبلي .
- ب - فتحة بمقام المالكي .
- ج - فتحات في المطاف الشريف وفي مناطق مختلفة من المسجد الحرام .

أما ما يخص مجاري تصريف المياه المستعملة من بعض البازانات والمنشآت الأخرى، فهي على الوجه التالي:

١ - تم نقل الماء المستعمل من بازان الشامية، عبر سرب بنى تحت الأرض، إلى حظيرة أميرية بباب الزيادة (٥)، أحد أبواب المسجد الحرام من الجهة الشمالية (٦).

- 
- (١) الوثيقة السابقة، محمد بن علي الصديقي: المصهر السابق، ورقة ٥٢، ٥١، محمد بن علي المعروف بابن المحب الطبري: المصهر السابق، ج ٢، ورقة ٤٧، حسين عبدالله باسلامة: المرجع السابق، ص ٣٣-٣٤.
  - (٢) انظر ما سبق ص (٢٩٥) من هذا البحث .
  - (٣) محمد بن علي الصديقي: المصهر السابق، ورقة ٥١.
  - (٤) الوثيقة السابقة .
  - (٥) وثيقة رقم ٤٦٥٩، ص ٢٤، بمكتبة جامعة استانبول .
  - (٦) حسين عبدالله باسلامة: المرجع السابق، ص ١٣١.

- ٢ - تم نقل الماء المستعمل من بازان الشبكة ، عبر سرب مبنى إلى مقهى الحمار ، ثم إلى بئر المدعون ، ومنه إلى حظيرة أميرية كبيرة (١) .
  - ٣ - تم نقل الماء المستعمل من بازان شعب عامر ، عبر سرب بني تحت الأرض ، إلى موضع يشبه البئر ، وضع في مسيل الشعب ، وقد ساهم هذا السرب أيضا في استيعاب الفائض من الماء المستعمل في البيوت المحيطة به . (٢)
  - ٤ - وجه الماء المستعمل من بازان شعب بني هاشم ، عبر سرب بني تحت الأرض إلى حظيرة أميرية . (٣)
  - ٥ - وجه الماء المستعمل من بازان القشاشية ، عبر سرب بني تحت الأرض إلى حظيرة الأمير . (٤)
  - ٦ - تم بناء سرب تحت الأرض ، لاستيعاب الفائض من مياه بازان التمارة وتوجيهها إلى بئر تجميع المياه المستعملة خلف شرطة الأميرية . (٥)
  - ٧ - تم نقل الماء المستعمل من البازان الواقع في ميدان أبي بكر الصديق عبر سرب بني من الحجر طوله حوالي ٤٠٠م ويتجه إلى المسفلة . (٦)
  - ٨ - تم توجيه الماء المستعمل من بركة المسفلة إلى حظيرة أميرية كبيرة إلى جواره . (٧)
- وجاء تحديد مواقع جزء من شبكة تصريف المياه المستعملة في وثيقة يعود تاريخها إلى بداية العصر السعودي بمكة وهي كالتالي : (٨)
- ٩ - يقع أمام باب السلام الكبير مكان تتجمع فيه المياه المستعملة عبر أسراب مدت إليه وهي :

---

(١) الوثيقة السابقة ، ص ٢٥ .

(٢) الوثيقة السابقة ، ص ١٩ .

(٣) الوثيقة السابقة ، ص ١٩ .

(٤) الوثيقة السابقة ، ص ١٩ .

(٥) الوثيقة السابقة ، ص ٢٠ .

(٦) الوثيقة السابقة ، ص ٢٣ .

(٧) الوثيقة السابقة ، ص ٢٤ .

(٨) وثيقة رقم (١٥) بالملحق رقم (١) من هذا البحث .

أ - سرب ميثأة باب السلام .

ب - سرب مدرسة بالقرب من زقاق العلوي .

ج - سرب بازان المروة .

- تنتقل المياه المستعملة من مكان التجميع الواقع قرب باب السلام الكبير ، وتتجه في سرب عبر شارع المسعى ، ثم تنحرف من عند الصفا في اتجاه السوق الصغير .

ويتغذى هذا السرب في طريقه بكمية من المياه المستعملة الواردة

إليه من بعض المنشآت وهي :

أ - سرب ميثأة بلصق مدخل مدرسة السلطان قايتباي .

ب - سرب من عند باب النبي .

ج - سرب حنفية باب النبي .

د - سرب بالقرب من مركز شرطة المسعى .

هـ - سرب قرب التكية المصرية .

عاشرا: المنشآت المائية لخدمة الزراعة : خارطة رقم (١٥)

سبقت الإشارة إلى أن العثمانيين استفادوا من فائض مياه قنوات العيون الواصلة إلى مكة المشرفة في إنشاء البساتين ، فضلا عن إنشاء البساتين التي تعتمد على مياه الآبار. ويمكن إيضاح ذلك بالآتي :

أ - بساتين يعتمد في ريها على الفائض من مياه قنوات العيون الواصلة إلى مكة وهي :

١ - بساتين قرب بركة ماجن بالمسفلة (١) ، منها بستان الشريف عبد الله باشا (٢) ، كان من منتجاتها الخضروات والفواكه كالعنب والموز والسفرجل (٣).

٢ - بستان لجنة عين زبيدة بجرول :

كان يتغذى من الفائض من ماء القناة المتجهة إلى منطقة الشيخ محمود (٤) ، وجاء في وثيقه مؤرخة بالثاني من شهر رجب عام ١٢٣٠هـ / ١٩١١م ، تحديد لموقع هذا البستان ، ووصف مساحة أرضه ، وكيفية حصوله على الماء ومنتجاته الزراعية . ورد بها ما نصه : " أرض البستان الكائنة بمكة المكرمة بحارة جرول بالقرب من ضريح الشيخ محمود ، التي يحدها ويحيط بها حدود أربعة ، شرقا الشارع الأعظم الموصل إلى عمرة التنعيم وغيره ، وغربا الشارع الموصل إلى جدة وغيرها ... وشاما مسيل السيل المنحدر من جهة بئر طوى ، ويمنا المقسم المعد لسقيا البستان ... وذرع قطعة أرض البستان المذكور ، طولاً من الشام إلى اليمن مما يلي الشرق مايه وسبعون ذراعا ، ومما يلي الغرب من جهة الشام واليمن مايه وخمسة وعشرون ذراعا ، وشاما من كل جهة من جهتي الشرق والغرب مايه وواحد ذراع ، كل ذلك بذراع العمل المعماري ... وزرع غروسا في أرض البستان

(١) محمد لبيب البتنوني : المصدر السابق ، ص ٦٦ .

(٢) وثيقة رقم ٤٦٥٩ ، ص ٢٦ ، بمكتبة جامعة استانبول .

(٣) ابراهيم رفعت : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٠٧ .

(٤) ابراهيم رفعت : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٩٧ ، محمد عمر رفيع :

المرجع السابق ، ص ٦٦ .

المذكور من العنب والورد والليمون والفلفل ... فيه الخضروات والبرسيم ... وكان هذا البستان يسقى من فائض العين المذكورة ومعدا للأجار" (١). ولا زال موقع هذا البستان معروفا الآن وهو يقع ملاصقا لدار ابن سليمان كما يشغل موقع البستان ادارة مصلحة المياه والمجاري بمكة المكرمة . في الوقت الحاضر .

### ٣ - بستان عون الرفيق بجرول :

جاء تحديد موقعه على خارطة مصلحة المساحة المصرية التي عملت سنة ١٩٤٧/هـ ١٣٦٧ م ، ويتضح منها أن موقعه في الوقت الراهن غرب مستشفى الولادة بجرول .

كما جاء وصف هذا البستان وما فيه من برك بالآتي : (٢) بستان دولة شريف مكة - ( عون الرفيق ) - هو حديقة غناء بجهة جرول مستطيلة الشكل طول ضلعها البحري ٢٧٠ مترا ، والغربي ١٨٠ مترا وارتفاع سورها المحيط بها متران ، وفي وسطها خزان للماء مربع الشكل طول ضلعه ٦١ مترا ، وسك حائطه من الأعلى ثلاثة أمتار وربع وارتفاعه أربعة أمتار وهو مبني بالحجر الأزرق وجدره من الداخل والخارج مجصمة بالجير المخلوط بمسحوق الآجر ، ويصعد إليه من الجهة الشمالية أولا على أربع درجات ، ثم بعد ها ١٦ درجة عن اليمن ومثلها عن اليسار ، فله سلمان بعد الأربعة الاولى ، وفي آخر السلم درجة كبيرة في مستوى أعلى الخزان ، والسلم مصنوع من حجر متين زادته الصنعة رونقا وجمالا ، وفي زوايا الخزان الأربع من الداخل درج منتظم على شكل ربع الدائرة ، كل زاوية فيها ١٤ درجة طول العليا منها متر والسفلى ستة أمتار ونصف ، وهذا الدرج للنزول منه إلى قاع الخزان ، وفي منتصف كل جدار من جدران الخزان بحذاء الأرض فتحتان ، إرتفاع كل فتحة ثلاثة أرباع المتر في عرض نصف ذلك ، لتصريف المياه منها إلى البستان ، وهذا الخزان الكبير

(١) حجة شرعية صدرت من محكمة مكة المكرمة عدد (٥٣٥) وتاريخ ١٣٣٠/٧/٢ هـ.

(٢) ابراهيم رفعت : المصير السابق ، ص ١٩٥ - ١٩٦ .



لا مثيل له في أقطـار الحـجاز. وبالبستان أيضاً  
خزانان بينهما أربعة أمتار ، ارتفاع كل منهما ستة أمتار ، وبأعلى  
كل منهما فتحتان ، تقذفان المياه إلى بركة يشرب منها الناس  
ويغتسلون ويغسلون أوانيهم وثيابهم . والمزروع من أرض البستان نحو الربع  
وفيه شجر الجوافة والجوز الهندي والبرتقال والليمون والنخيل والعنب  
والورد والبرسيم الحجازي والكرنب والكرات والبادنجان والطمائـم  
وشجر الكادي.

ب - بستين كان يعتمد في ريها على مياه الآبار منها :

١ - بستان من أوقاف السلطان سليمان القانوني :

(١)  
كان موقعه بسوق المعلاه على يمين الصاعد ، وبه بئر لري الأشجار

٢ - بستان يعرف في القرن الحادي عشر ببستان حسن أفندي شيخ

الحرم ، وكان يعرف قبل ذلك ببستان المدني :

كان موقعه على يسار الصاعد إلى المقبرة ويشتمل هذا البستان

على بركة . (٢)

٣ - بستان من أوقاف المفتي علي بن عبد القادر الصديقي (٣) :

كان موقعه بالخريق ويحده غربا الشارع العام ، مسيـل

وادي ابراهيم (٤) . وبموقع البستان الآن عمارة تنسب للمفتي ، وهي

واقعة أمام مبنى البريد المركزي.

٤ - بستان شيخ الحرم :

كان موقعه عند بركة المصري بالمعلاه (٥) ، لعله البستان

---

(١) علي الطبري : المصبر السابق ، ورقة ٤٣ ، ٤٧ ، ٤٨ .

(٢) المصبر السابق ، ورقة ٤٧ ، ٤٨ .

(٣) تولى الافتاء بمكة المشرفة سنة ١١٤٩هـ وتوفى بها سنة ١١٨٧هـ .

الشيخ عبد الله مرداد أبو الخير : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٣٢٥ .

(٤) مك صادر من كاتب عدل مكة المكرمة عدد (٣٠٤) وتاريخ ٢٠/٨/١٣٧٠هـ .

(٥) محمد بن علي المعروف بابن المحب الطبري : المصبر السابق ، ج ١ ،

الذي أشارت إليه إحدى النصوص التاريخية على أنه يقع غربى البركة وأرضه تروى من بئر فيها وتنتج الخضروات. (١)

٥ - بستان خاصكي اشتهر في القرن الحادى عشر باسم بستان الصولاق:

كان به بئر لري أراضي البستان (٢)، ويعرف موقعه في الوقت الحاضر بأنه يمتد على يمين المتجه من جسر الحجون إلى المعابدة (٣).

٦ - بستان ابن دخان كان به بئر لري أشجار البستان ويقع على يسار الصاعد إلى المعابدة أمام بستان خاصكي. (٤)

٧ - كان يقع بالمعابدة والمنحنا مجموعة بساتين، تروىها مياه الآبار (٥)، منها بستان شيخ سدنة الكعبة محمد صالح بن احمد الشيبى ١٢٧١هـ - ١٣٣٥هـ/١٨٥٤ - ١٩١٦م (٦) ويقع بأرض البستان الآن مبنى امانة مكة المكرمة .

٨ - يمتد إلى منى وادى عرضه ١٠٠ م ، تتخلله أراض زراعية مساحتها ٥ - ٧ دونمات ، أكثرها على سفوح الجبال من الجهتين الشمالية والجنوبية تسقى بماء الآبار (٧).

٩ - كان يوجد بالقرب من جبل النور ساقية (٨)، يحتمل أن تكون صممت لري أراضي زراعية .

---

BurKhardt, Op.Cit, P, 127.

(١)

(٢) علي الطبري : المصدر السابق ، ورقة ٤٣ ، ٤٧ - ٤٩ .

(٣)

(٤) علي الطبري : المصدر السابق ورقة ٤٣ ، ٤٧ - ٤٩ .

(٥) المرجع السابق ، ورقة ٤٧ - ٤٩ .

(٦) محمد صالح بن احمد الشيبى : المصدر السابق ، ص ٣٩ - ٤٢ ، ابراهيم

رفعت : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٨٢ .

(٧) خير الدين الزركلى : المرجع السابق ، ص ١٢٤ ، عمر رضا كحالة :

المرجع السابق ، حاشية رقم ٤ ، ص ١٥١ .

(٨) محمد باشا صادق : المصدر السابق ، ص ٧٩ .

١٠ - بستان السَّبَّحِ ( السَّحِي ) ( العكيشية ) : (١)

كان يقع جنوب مكة على درب اليمن عند نهاية حدود حرم مكة من هذه الجهة . ويسقى هذا البستان بئر دائرية الشكل ، مبنية بالحجارة قطرها ٣ر٢ م (٢) ، شكل رقم (١٥) ولوحة (١٠٦، ١٠٧) .

---

(١) شرف بن عبدالمحسن البركاتي : المصباح السابق ، ص ١٤٠

(٢) عاتق بن غيث البلادي : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١٦٥

## المنشآت المائية - مواد وأساليب بنائها والأدوات المستعملة فيها :

### أولا : مواد البناء والأدوات المستعملة فيها :

لقد أفاد العثمانيون في بناء مرافق المياه بمكة والمشاعر من مواد البناء المتوفرة في البيئة المحلية مثل أحجار البازلت (١) وأحجار الشميسي (٢)، والآجر (٣)، والجص (٤)، والأخشاب (٥)، واللاقوت (٦) كما استخدموا مواد بناء جلبوها من استانبول ومصر مثل : الحديد ، والنحاس ، والرصاص ، والزيت . كما جلبوا من مصر آلات العمارة التي كان منها مساحي ومجاري (٧).

ويظهر من المباني الباقية إلى الآن ، أن العثمانيين استخدموا أحجار البازلت غير المنحوتة ، والدقشوم في بناء الخزانات وأساسات قنوات المياه ، ورفع جدرانها من الجانبين ، ودعاماتها ، وتغطيتها .

- (١) يتميز هذا النوع من الأحجار بمقاومته للمياه ، ويسمى بالـحجر الشبيكي ذي اللون الأسود . د. ناصر عبدالله الصالح : المؤثرات والأنماط الجغرافية للعمارة التقليدية بالمملكة العربية السعودية ، ص ٣٤ ، ٣٥ . الطبعة الاولى ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤ م ، مطابع المقاصد الإسلامية .
- (٢) جلبت هذه الأحجار من الحديبية على بعد ٢٣ كم تقريبا من المسجد الحرام . حسين عبدالله باسلامة : المرجع السابق ، ص ٨٦ - ٨٧ .
- (٣) محمد طاهر الكردي : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢٦٦ .
- (٤) محمد بن علي بن بلال الصديقي : الم . السابق ، ورقة ٢٣ ، محمد أمين المكي : المرجع السابق ، ص ٧٥ .
- (٥) د. فريد شافعي : العمارة العربية في مصر الإسلامية ، عصر الولاة ، ص ٥٥ ، د. ناصر عبدالله الصالح : المرجع السابق ، ص ٣٤ .
- (٦) يتكون اللاقوت من خلط الدبس مع الزيت في الخيش لاستخدامه في سد بعض ثقوب في قناة الماء . مقابلة مع الشريف علي بن شاكر الجودي الذي عمل نحو ٤٠ عاما في صيانة قناة عين عرفة .
- (٧) قطب الدين الحنفي : الم . السابق ، ص ٢٨٩ ، عبد الملك العصامي : الم . السابق ، ج ٤ ، ص ٨٦ - ٨٧ ، محمد بن علي المعروف بابن المحب الطبري : الم . السابق ، ج ١ ورقة ٢٣٣ - ٢٣٦ . وثائق بدفتر المهمة رقم ٧ ، ص ٣٤٢ ، ٣٤٧ . بارشيف رئاسة الوزراء العثماني باستانبول .

كما استخدموا هذه الأحجار في بناء السدود ، والقناطر ، والآبار ،  
والبازانات ، وجدران الحمامات كحمام القشاشية ، وجدران الأسبله كسبيل  
حدود حرم مكة من الجهة الغربية ، وسبيل البئر ، ومجموعة من البرك .  
انظر اللوحات رقم ( ٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٩١ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١٢ ،  
١١٩ ، ١٢٤ ) .

واستخدمت أحجار الشميسي في بناء مجموعة من العقود بمبنى بئر  
زمزم ، وسبيل منى . لوحة رقم ( ١٦٢ ) . أما الآجر فقد استخدم في تسوية  
مواقع على جانبي قنوات المياه ، وفي بناء أقبية وقباب حمام القشاشية  
وبئر طوى ، وسبيل نهاية حدود حرم مكة من الجهة الغربية ، وفي تغطية  
البئر المجاور لهذا السبيل . لوحة رقم ( ٢١ ، ٤١ ، ١١٦ ، ١٢٣ ، ١٤٩ ) ،  
وكذلك في بناء بعض البرك (١) .

واستخدم الخشب في عمل مظلة على مبنى بئر زمزم ، واستعمل  
الرمصاص في تصفيح قبتها ، كما عمل من النحاس شبك ( تصبيعات )  
ربطت بسلاسل حديدية لمنع الناس من السقوط في بئر زمزم (٢) . أما الجص  
فقد كان المادة الأساسية في مونة لصق أحجار البناء ، وسد فراغاتها ،  
وتلييس بعض الجدران . لوحة رقم

## ثانيا : أسلوب البناء :

تميز إنشاء مرافق المياه بأساليب بنائية عديدة يمكن تفصيلها

بما يلي :

- ١ - كان لاستخدام الآجر مادة لعمل أقبية وقباب منشآت المياه  
بمكة أثره الكبير في تقليل سمك الجدران الحاملة لهذه الأقبية والقباب  
لتميزه بخفة الوزن ، واستقامة أبعاده التي مكنت المعمار من استخدامه  
في تسوية بعض جدران القناة ، ليسهل تغطيتها بمجاديل حجرية .

---

(١) وثيقة رقم ٦١٧٦ MAD بارشيف رئاسة الوزراء العثماني باستانبول .  
(٢) عبدالملك العصامي : المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٤٠٠ ، إبراهيم رفعت :  
المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٥٧ ، حسين عبدالله باسلامة : المرجع  
السابق ، ص ١٨٠ .

٢ - تعددت أنواع العقود ، والقباب مرافق المياه فظهر العقود الثلاثي الفتحات ، والعقد نصف الدائري ، والعقد المدب ذو المركزين ، والعقد المدب ذو الأربعة مراكز ، والعقد الموتور ، والعقد على شكل حدة الفرس ، والعقود المعشقة . كما ظهرت القبة الضحلة ، والقبة نصف الكروية ، والقبة البيضاوية ، والقبة البصلية . ولعل في تنوع هذه الأشكال ما يشير إلى مقدرة المعمارين المسلمين في اتخاذ الأساليب المناسبة لكل منشأة على حدة ، مع الاحتفاظ بقوة البناء ، تحقيقاً للغرض الذي من أجله أنشئ .

ويمكن أن نتخذ من بئر طوى مثالا للتدليل على ذلك ، فقد عمد فيه المعمار على تغطية المبنى بقبة ضحلة تتميز بالقوة ، وتحافظ في نفس الوقت على المنظر العام لمبنى البئر .

٣ - اتبع المعمار في بنائه لبئر زمزم سنة ١٠٢٨هـ / ١٦١٨م أسلوباً يتمثل في تثبيت أحجار البناء تحت مستوى سطح الماء في البئر من غير جس ولا نورة ( رضم ) ثم استعمل المونة في المنطقة العلوية البعيدة عن ملامسة الماء<sup>(١)</sup> . وقد أثبت هذا يحيى كوشك الذي أشرف على تصوير البئر من الداخل بصور فوتوغرافية . لوحة رقم ( ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٣ ) . ولعل هذا الأسلوب يعتبر قاعدة عامة في بناء آبار مكة .

والجدير بالذكر أن المعمار عمد إلى بناء البئر ( بالرضم ) في المنطقة الواقعة تحت مستوى سطح الماء ، ليسهل تغذية البئر من المياه المحيطة بقاعه .

٤ - لما كانت بعض جبال مكة تعترض طرق قنوات المياه ، فقد لجأ المعمار العثماني إلى تكسير الجبال ونقرها ، ليتمكن من مد قنواته عبرها . ويمكن أن نتخذ مثالا لهذا من أعمال العثمانيين في تكسير

---

(١) محمد طاهر الكردي : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٩٨ - ٩٩ .

المنطقة الصخرية الممتدة من بئر زبيدة إلى الأبطح سنة ١٥٦١هـ/١٠٦١ م .  
ويصور لنا قطب الدين النهروالي الأسلوب الذي استعمله العثمانيون  
لتحقيق هذا الغرض فقال : " فما وجد الأمير ابراهيم حيلة غير أن يحفر  
وجه الأرض إلى أن يصل إلى الحجر الصوان ثم يوقد عليه بالنار مقدار  
مائة حمل من الحطب الجزل ليلة كاملة في مقدار سبعة أذرع في عرض  
خمسة أذرع من وجه الأرض والنار لا تعمل إلا في العلو لكونها تعمل عملاً  
يسير من جانب السفلى مقدار قيراطين من أربعة وعشرين قيراطاً من ذراع  
فيكسر بالحديد إلى أن يوصل إلى الحجر الصلب الشديد فيوقد عليه  
بالحطب ليلة أخرى إلى أن ينزل في ذلك الحجر مقدار خمسين في العمق  
في عرض خمسة أذرع إلى أن يستوفي الفي ذراع على هذا الحكم وذلك  
يحتاج إلى عمر نوح ومال قارون وصبر أيوب وما رأى من ذلك محيصة  
فأقدم عليه إلى أن فرغ الحطب من جميع جبال مكة فصار يجلب من  
المسافات البعيدة وغلا سعره " (١)

ويمكن أن نفسر ذلك بأنه عند رفع درجة حرارة المادة تزداد  
طاقة جزيئاتها وبالتالي تزداد سعة اهتزازها ، وهذا يؤدي إلى زيادة  
متوسط المسافة بين كل جزيئين والجزيئات المجاورة ، أي أن المادة  
تتمدد عند رفع درجة حرارتها . (٢)

هـ - يمكن تقسيم أسلوب بناء القناة إلى قسمين رئيسيين :

أ - بناء القناة عن طريق رص الأحجار فوق بعضها على جانبي القناة ،  
دون استعمال مادة لاصقة ، وذلك للمعانة على تسرب المياه من خارج  
القناة وتجمعها في داخلها . وهذه الطريقة نجدها من بداية قناة

---

(١) قطب الدين الحنفي النهروالي : الاعلام ، ص ٢٩٠ .

(٢) فـ بوش : أساسيات الفيزياء ، ص ٣٠٧ .

عين عرفة في وادي نعمان إلى البجوم ومن المعروف أن هذه المنطقة التي بنيت فيها القناة بهذا الأسلوب تكون مختفية تحت سطح الأرض، وتستقطب جميع مياه السيول. (١)

ب - بناء القناة في المناطق الظاهرة على سطح الأرض ، والمناطق الفقيرة فيها مائها تحت سطح الأرض ، يعمل أساس للقناة ثم يبني جانباً القناة بالحجر والمونة ، وتجصص من الداخل بصفة عامة . أما من الخارج فتظهر في شكل مدا ميك تلتصق أحجارها بالمونة ، بحيث لا تظهر تجويفات بين أحجار القناة يمكن أن يتسرب منها إلى داخل القناة الحشرات . لوحة

٦ - اقام المعمار العثماني خزانات على القناة على مسافات متقاربة بصفة عامة ، وهي عبارة عن فتحات يمكن النزول منها إلى قاع القناة لإجراء عملية الصيانة والترميم والتنظيف. (٢) ( وهي ما يعرف في الوقت الراهن بغرف التفتيش ) . وقد يظهر بناء الخزانات على سطح الأرض كما شاهدنا ذلك في الدراسة العمرانية (٣) ، وقد تغطى أسطح الخزانات بمجاديل حجرية ، تغلوها طبقة من التراب ، ويحيط بالخزنة أحياناً دائرة من الأتربة ، ترتفع إلى أكثر من المتر فوق سطح الأرض لحمايتها من السيول وتسمى حينئذ (بالفقر) (٤) .

٧ - عند إجراء صيانة القناة في المناطق التي تختفي فيها تحت سطح الأرض ، يتم نزول عامل أو مجموعة من العمال المسؤولين عن صيانة القناة ، عن طريق الخزانات بواسطة فتحات منقورة في جدران الخزنة ، ثم يلي ذلك مرحلة المرور من خلال القناة إلى موضع الخزنة التالية التي يمكنه الخروج منها بعد تنظيف ما يمكن تنظيفه من الأتربة وإخراجها

(١) مقابلة مع الشريف مساعد بن منصور .

(٢) وثيقة رقم ٤٦٥٩ ، ص ١٥ - ١٧ ، مكتبة جامعة استانبول .

(٣) انظر ص ( ٣٥٠ ) من هذا البحث .

(٤) الشريف مساعد بن منصور ، بحث عن عين زبيدة لم ينشر .



من الخرزة التي دخل منها العامل أو من خرزة تليها . وفي بعض المواضع تكون الخرزة مغطاة بمجاديل حجرية ، ويحيط بها على سطح الأرض الأتربة ( فـقـر ) ، وفي هذه الحالة يعمل المسئول عن صيانة القناة في الداخل على إخطار العمال الموجودين على سطح الأرض عن طريق دق طبقان القناة من أسفل بحجر يكون معه حتى يمكن أن يسمعه العمال الموجودين خارج القناة بواسطة التصنت بالأذن وقت الغروب أو الشروق ، ثم يقومون بازاحة الأتربة المحيطة بموضع الخرزة ويفتحوا الطبقان ، ويخرجوا الأتربة والشوائب المانعة لجريان الماء في القناة عن طريق الدلاء . (١)

٨ - بعد نزول العمال من الخزرات إلى قاع القناة لصيانتها ، كانوا يصادفون شقوقاً أو تصدعات في بعض مواضعها ، أو كسراً في بعض طبقاتها ( المجاديل الحجرية ) ولإصلاح ذلك عمدوا إلى ما يلي : (٢)  
- في حالة التصدعات والشقوق يمكن علاجها بملئها بعجينة مكونة من الجير الحي ، والقطن ، والزيت ، تكون مخمرة لفترة طويلة ، حيث يشكل الزيت الموجود في هذه العجينة طبقة عازلة تحول دون تسرب المياه . وتعتبر هذه الطريقة وسيلة سريعة لدرء تسرب المياه إلى خارج القناة مؤقتاً حتى يأتي المختصون لترميم هذا الجزء بالطريقة العماريّة المناسبة .

- في حالة وجود كسر في أحد الطبقات ( المجاديل ) يلجأ إلى استخدام قطعة من خشب العرعر ، توضع محل المجدال المكسور ، ويتم انزالها مع أحد العمال عبر إحدى الخزرات القريبة من موضع الخلل ، ثم يقوم العامل بعمل ثقوب في أحد طرفي القناة إلى أن يتم إخراج المجدال المكسور ، ويوضع مكانه قطعة الخشب المشار إليها ، ثم يزال الجزء الآخر من المجدال ويدخل الخشب في مكانه ، وذلك لفترة مؤقتة إلى أن يتم إعادة بناءه .

---

(١) مقابلة مع الشريف مساعد بن منصور في ٢١/٢/١٤٠٨هـ .

(٢) المرجع السابق .

٩ - لجأ المعمار العثماني في المناطق التي تتعرض القناة فيها للسيول إلى عدة أساليب للمحافة على القناة هي (١):

- أ - بناء سدود عرضية تبعد خطر السيول عن مجرى القناة مباشرة .
- ب - بناء قنطرة حاملة للقناة .
- ج - عمل فتحات ( ميازيب ) أسفل القناة .
- د - تغطية سطح القناة بطبقة من الملاط على شكل محدب .

١٠ - من خلال روايات بعض المهتمين بإصلاح وصيانة قنوات المياه بمكة ، نجد وصفا لقنوات المياه تحت سطح الأرض على أنها ليست على شكل واحد ، بل اتبع المعمار العثماني أساليب عديدة في بنائها . ويمكن التعرف على هذه الأساليب من بعض الإصطلاحات التي يطلقها بعض العمال على طريقة سيرهم في القناة اثناء الصيانة والتنظيف وهي على الوجه التالي (٢):

- هاوى : أى يستطيع الانسان أن يمشى فى القناة واقفا أو منحنيا .
- رأس : أى يستطيع الانسان أن يمشي في القناة ورأسه مرتفعا عن مستوى الماء بالقناة .

- مستريحة: أى يثني رقبته ويبقي ما بين صدغه والطبق (المجدال) فضاء وما بين صدغه الثاني والماء فضاء .

- خده : أى يصل صدغه الأسفل إلى مستوى الماء .

- خشم : أى يكون جميع جسد العامل في الماء ماعدا فتحة خشمه وهو يزحف على بطنه .

- غطس : يكون ذلك بكامل جسمه على مقدار ما يستطيع ، ومعنى هذا أن هذه المنطقة من القناة تتميز بوجود منطقة منخفضة لتتجمع فيها الرواسب .

- كوره الماء: يعني أن الماء متوقف عن الجريان في أحد مواضع القناة . وإذا اراد العامل فتح الطريق وتسيير الماء ، وكانت الخرزة

---

(١) انظر ص ( ٣٦٠ ) من هذا البحث .

(٢) الشريف مساعد بن منصور : بحث عن عين زبيدة لم ينشر ، ص ١٥٨ .

بعيدة عن موضع انحباس الماء ، يجب عليه أن يجمع نفسه القرفصاء ليواجه جريان الماء المندفِع الذي سيجرفه بقوة إلى موضع خرزة يكون بالقرب منها عاملان آخران يمسان العامل حين يحمله الماء بقوة ويخرجانه بسرعة ، وإذا أفلتت منهما جرفه الماء القوي إلى مواضع قد يرتطم فيها بمواضع ذات زاوية ( منكسرة ) من القناة فيموت .

١١ - تعتبر طبيعة الأرض الرملية في بعض مناطق من وادي نعمان من أهم الصعاب التي كانت ترهق لجنة عين زبيدة أثناء صيانتها للقناة حيث ظهر للجنة أثناء عملها عام ١٢٩٦هـ/١٨٧٨م أنه لكي يتم تنظيف القناة من الأتربة التي نقلتها السيول فإن عليها أن تحفر خندقا كبيرا على امتداد القناة المسدودة بعرض ٤ م ، وإرتفاع نحو ٢٠ م . ونظرا لعدم توفر الأدوات والآلات اللازمة لهذا العمل ارتفعت التكاليف . (١)

١٢ - أثناء عمارة لجنة عين زبيدة لخرزتين بوادي نعمان في حدود عام ١٣٢٨هـ/١٩١٠م ، كان أسلوبها في بنائهما يتمثل في عمل حفرة عظيمة بطول ٤٥ م ، وعرض ٣٧ م ، ثم يتناقص العرض كلما نزل العمال في الحفر قدر ذراعين على حسب عادة الحفريات ، ليصلوا من ذلك إلى دكة بمقدار ذراع ، لوقوف العمال عليها تسمى (ركازا) ، واستمروا في هذا العمل إلى أن وصلوا في أسفلها وإلى عرض ١٧ ذراعا . أما الطول فهو على حاله . ٤٥ م ، ثم بنوا في ذلك الموضع خرزتين سعدوا بهما إلى وجه الأرض (٢)

١٣ - اهتمت لجنة عين زبيدة بعد تأسيسها عام ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م بتأسيس بعض مواضع من تجويف القناة بالأسمنت . (٣)

---

(١) وثيقة رقم ٤٦٥٩ ، ص ١٠ - ١٦ ، مكتبة جامعة استانبول .

(٢) السيد عبد الله محمد الزواوي : المرجع السابق ، ص ٤٠ .

(٣) وثيقة رقم ٤٦٥٩ ، ص ١٦ . بمكتبة جامعة استانبول .

١٤ - حرص القائمون بأمر توفير المياه لمكة على المحافظة في استمرار وصول المياه إلى مكة أثناء أعمالهم في ترميم القناة بقدر المستطاع . ويتجلى ذلك في عام ١١٠٥هـ/١٦٩٣م باتباعهم أسلوب تحويل مياه القناة إلى مجرى من خشب عمل لفترة مؤقتة في المنطقة المراد إصلاحها<sup>(١)</sup>، كما عمد المهندسون في فترة لجنة عين زبيدة إلى استخدام خراطيم عملت من قماش غليظ الأنسجة بقطر ٠٦٠م لإمرار المياه فيه لفترة مؤقتة في المنطقة المراد ترميمها.<sup>(٢)</sup>

١٥ - لقد عرفنا فيما سبق أنه كان يصادف العمال أثناء تجديد بناء القناة على وجه الأرض وجود قطع صخرية تمنعهم من العمل فكانوا يعمدون إلى فتح نفق فيها بعرض ٢٠م ، وإرتفاع ٤٠م ، وفي بعض الأحيان كانت تكثر كمية المياه في بعض مواضع الانفاق ، ويظهر فيها اختناق المياه ، ويتعطل جريانه ، ويتراجع قسم كبير منه إلى اتجاه منبع العين . ولهذا فقد وضعت عدة أساليب في عهد لجنة عين زبيدة لعلاج هذه المشكلة سواء في الأنفاق أو في بعض مواضع أخرى من القناة وتتلخص هذه الأساليب فيما يلي :

- أ - أخذ في الاعتبار إنشاء بعض مواضع من الأنفاق بشكل كبير يمكن دخول الإنسان وخروجه منه بسهولة ، وبناءه بالحجر من الداخل<sup>(٣)</sup>
- ب - عملت لجنة عين زبيدة على هدم بعض مواضع من القناة ، ظهرت بها هذه العيوب وإعادة بنائها موسعة .<sup>(٤)</sup>

---

(١) السيد عبدالله محمد الزواوي : المرجع السابق ، ص ٢٢ - ٢٣ ، محمد أمين المكي : المرجع السابق ، ص ٣٢ .

(٢) وثيقة رقم ٤٦٥٩ ، ص ١٦ . بمكتبة جامعة استانبول .

(٣) الوثيقة السابقة ، ص ١٦ .

(٤) ايوب صبري : المرجع السابق ، ج ٥ - ٧ ، ص ٧٥٥ .

ج - عمل - من أجل تخفيف ضغط الماء ، وتقليل خطره على القناة -  
على بناء بركة منخفضة قرب مسجد مزدلفة كي تتجمع بها مياه قناة  
عين عرفة ثم توجه إلى مكة . (١)

١٦ - اتبع المعمار العثماني في بنائه لقناة عين عرفة أسلوباً  
يسهل للناس الحصول على الماء من القناة في مناطق خارج مكة .  
ويظهر ذلك بما يلي :

أ - يلحظ عند جبل الرحمة بعرفة أن المياه تنتقل من القناة الرئيسة  
إلى قناة مجاورة لها . عمل بها صنابير ، لتوزيع الماء على  
الناس . لوحة رقم ( ٢١ ، ٢٢ ) .

ب - أشارت وثيقة مؤرخة بعام ١٨٨٧/١٣٠٥هـ إلى أن قنوات المياه خارج  
مكة ، كانت في كثير من مواقعها مكشوفة ، لتسهيل للبدو المجاورين  
أخذ ما يحتاجونه منها لشربهم وسقي مواشيهم (٢) ، وبوقوف على  
كثير من مواقع قناة عين عرفة عند جبل الرحمة وبطريق ضب يمكن  
مشاهدة فتحات على سطح القناة ودرج للوصول إليها ، لوحة رقم ( ٢٠ ،  
٢٤ ، ٣٦ ، ٤٩ ) وشكل رقم (١٦) .

١٧ - يتضح من كمية الكلس الملتصقة بجدار القناة من الداخل  
في طريق ضب ، أن المياه تسير في إرتفاع نحو متر ويبقى نحو ٤٠ سم  
لمرور كمية من الهواء التي تساعد على جريان الماء .

١٨ - نلاحظ أن المعمار قد عمل طبقة ملاط في أرضية القناة بطريق  
ضب بلغ سمها ٢٥ سم . وذلك للمحافظة على المياه المناسبة وعدم

---

(١) المرجع السابق ، ج ٥ - ٧ ، ص ٧٥٥ .

(٢) الوثيقة السابقة ، ص ٩ - ١٠ .

تسريبها . لوحة رقم ( ٤١ ) .

١٩ - يلحظ في بناء القناة بطريق ضب أن المعماراتبع أسلوب وضع الأحجار الصغيرة في الجزء الأوسط من جدار القناة ، ثم أحاطه بجانبين من الاحجار الكبيرة ، ثم صب المونة الطرية لتتخلل جميع فراغات الجدار بين الأحجار . أما الأحجار الجانبية فقد الصقت مع بعضها بواسطة المونة التي تحدد كل حجر وتسمى هذه الطريقة الكحلة . أما استعمال المونة الداخلية فيسمى الخوضة . لوحة رقم ( ٤٥ ) .

٢٠ - يتضح من تتبع قناة عين عرفة في المنطقة التي تمر عبرها فوق سطح الأرض أنها بنيت بشكل سميك من أسفل ، ويقل هذا السمك كلما ارتفع جدار القناة ، مما يعطي القناة قوة لتحمل خطر الانهيار . حيث وجدنا مواضع من القناة قد بنيت عند القاعدة بعرض ٧٥ رام ، ثم قل هذا السمك في منتصف ارتفاعها تقريبا الى ٦٠ رام ، وبلغ في أعلاها ٥٠ رام . كما يلحظ أن بعض مواضع من القناة كان سمكها عند القاعدة نحو ٢١٠ رام . وقل هذا السمك في أعلاها حيث بلغ ٧٨ رام . لوحة رقم ( ٢٩ ، ٤٦ ) .

٢١ - اتبع المعمارالعثماني عام ١١٢٢ ، ١١٢٣هـ / ١٧١٢ ، ١٧١٣ أساليب عديدة في بنائه للسدود المختصة بمدافعة خطر السيول عن قنوات المياه يمكن تفصيلها فيما يلي :

أ - تم دك قطعة أرض في مجرى السيل بوادي المفجر ، بطول ١٢ ذراعا ، وعرض ذراعين ، وقد (ارتفاع) نصف ذراع ، ثم عمل عليها جدار صغير ، لرد السيل بطول ٦ أذرع وعرض ذراع واحد ، وقد ذراع واحد . (١) شكل رقم (٣٤) .

ب - جدد بناء سد برأس البلاط الكبير ، لحماية القناة من تأثير السيول ، وذلك بينائه بطول ٣٢ ذراعا ، وعرض نصف ذراع ، وقد ذراع واحد ، ثم نقل من الجهتين ، وعمل به فتحات ليجري عبرها .

---

(١) وثيقة رقم (٧) ، ص ١٤ بالملحق رقم (١) من هذا البحث .

الماء بهدوء من الجهتين (١). شكل رقم (٣٣).

جـ. عمل المعمار على تغطية سطح السد بطبقات، لحمايته من تأثير المياه إذا علت. (٢).

---

(١) وثيقة رقم ٦١٧٦ MAD . بارشيف رئاسة الوزراء العثمانى  
بإستانبول.

(٢) الوثيقة السابقة .

## دراسة حضارية للنقوش الكتابية والعناصر الزخرفية الواردة على عمائر

### المياه بمكة في العصر العثماني :

أمكنني جمع ١٢ نقشا كتابيا خاصا بعمائر المياه ، التي تم تجديد بعضها وإنشاء بعضها في العصر العثماني ، ويمكن من خلال عمل دراسة لهذه النقوش ، الخروج بنتائج تظهر حقيقة ما كانت عليه الزخارف الكتابية بمكة المشرفة في ذلك العصر ، ودور خطاطي الحجار وغيرهم في تنفيذ هذه الكتابات .

ومما هو جدير بالذكر ، أنه قد تم دراسة ثلاثة نقوش من هذه المجموعة ، مع نشر صورها ، أحدهما : يؤرخ لعمارة قناة ، لنقل الماء من عين منى إلى بركة السلم ، وتعمير هذه البركة . لوحة رقم ( ١٥٦ ) ، وثانيهما : لعمارة سبيل السلطان مراد بباب الصفا . لوحة رقم ( ١٥٧ ) ، وثالثها : يؤرخ لعمارة قناة عين عرفة . لوحة رقم ( ١٦١ ) . أما من جهة النقش الأول فقد سبقني إلى نشره ودراسته محمد أنور شكري<sup>(١)</sup> . ثم تلاه محمد فهد الفعر ، الذي قام بنشره ودراسته مع النقشين اللذين سبقت الإشارة إليهما .<sup>(٢)</sup>

وإنني هنا حين أعيد نشر هذه النقوش للدراسة ، لا أقصد التكرار ، أو تقليل جهود من سبقني ، إنما قصدت إلى جمع هذه النقوش ، لارتباطها بموضوع البحث أولا ، ولما لي من وجهات نظر خاصة بقراءة النقش رقم ( ١ ) ، وبعض الألقاب التي وردت بالنقوش الثلاثة ، وتتبع هذه الألقاب بما ورد على النقوش العثمانية . أما ما يخص تحقيق الأسماء الواردة على هذه النقوش الثلاثة ، فإنني سوف أشير إلى بعضها باختصار تجنباً للتكرار .

(١) د. محمد أنور شكري : المرجع السابق ، ص ١٦ - ١٧ ، ٤٧٠ - ٤٦٤ .

(٢) د. محمد فهد الفعر : المرجع السابق ، ص ٣٣٦ - ٤٢٦ ، ٤٣١٠ - ٤٤١٠ .



هذا مع الإشارة إلى أن محمد أنور شكري تساءل عن إمكانية الاستفادة تاريخياً من النقش رقم (١) ، هل يؤرخ لعمارة عين حنين أم لعمارة عين عرفة (١) ؟ في حين أشار محمد فهد الفعر إلى أن هذا النقش يؤرخ لعمارة عين حنين المغذية لبركة السلم وتعمير هذه البركة . (٢)

وقد ثبت لي من الدراسة أن هذا النقش يؤرخ لعمارة عين منى المغذية لبركة السلم (٣) ، التي أمكن تحديد موقعها خلافاً لما ذكره الباحثان . (٤)

وعلى هذا يمكن دراسة النقوش موضوع البحث بإلقاء أضواء فنية على كل نقش منها على حدة ، ثم اتبع ذلك دراسة للألقاب الواردة عليها ، وأهم الأسماء الواردة بها باختصار :

#### نقش رقم : ١ لوحة رقم ( ١٥٦ )

مكانة : محفوظ الآن بمتحف قسم الحضارة والنظم الإسلامية بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة . وقد عثر عليه في حي الششة أحد أحياء مكة المشرفة ، أثناء حفر أساس مسجد الشيخ إبراهيم آل الشيخ . (٥)

نوعه : لوح من حجر البازلت .

- 
- (١) د. محمد أنور شكري : المرجع السابق ، ص ١٦-١٧ ، ٤٧٠ - ٤٨٠ .
  - (٢) د. محمد فهد الفعر : المرجع السابق ، ص ٣٣٦ - ٣٣٧ ، ٣٥٠ .
  - (٣) انظر ص (١٤٤-١٤٧) من هذا البحث .
  - (٤) انظر ص ( ٤٢٠ ) من هذا البحث .
  - (٥) د. محمد أنور شكري : المرجع السابق ، ص ٤٧ .

مقاسه : طوله حوالي ٩٩ سم وعرضه من أعلى ٣٣ سم ومن أسفل ٤٨ سم تقريباً .

خطه : ثلث (١) .

عدد أسطره : ١٦ سطراً يفصل كل سطر والآخر خط بارز ، عدا سطري البسملة والتصلية ، فإنه ليس بينها أي فاصل ، كما يوجد باللوح هامشان سفليان كل منهما داخل مستطيل أحدهما يقع في أقصى اليمين ويتألف من سطرين ، والآخر ، يقع في أقصى اليسار ، ويتألف من ثلاثة أسطر .

أسلوب تنفيذه : نحت بارز .

تاريخه : ٩٣٥ هـ .

موضوعه : أمر سلطاني عثماني بإعادة عمارة العين المغذية لبركة السلم وتجديد بناء هذه البركة الكائنة بطريق منى ، في عهد السلطان سليمان القانوني .

نصه :

السطر الأول : بسم الله الرحمن الرحيم

السطر الثاني: وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

السطر الثالث: متع الله الإسلام والمسلمين ببقاء مولانا .

---

(١) الخط الثلث : خط متطور عن خط النسخ وسمي كذلك لأنه في حجم يساوي ثلث حجم خط النسخ الكبير الذي كان يكتب به على الطومار ، والطومار هو الدرج أي الملف المتخذ من البردي أو الورق ، وكان يتكون من ٢٠ جزءاً ١٦ يلصق بعضها ببعض في وضع أفقي ، ثم يلف على هيئة أسطوانة ، وكان سدس الدرج يسمى الطومار ، وكان يكتب عليه بخط نسخي كبير عرف بخط الطومار ومنه تولد الخط الثلث ، وقد لعب خط النسخ (المحقق) والثلث دوراً بارزاً في وجوده على العمائير والمخطوطات العثمانية حتى القرن ١٨ م ، انظر د . محمد عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني ، ص ١٧٥-١٧٦ ، الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٤ م .

- السطر الرابع : السلطان الاعظم والخابان المكرم سلطان  
السطر الخامس : العرب والعجم خادم الحرمين الشريفين ملك<sup>(١)</sup>  
السطر السادس : الروم والعراقيين السلطان بن السلطان  
السطر السابع : السلطان سليمان خان<sup>(٢)</sup> من آل عثمان عز نصره  
السطر الثامن : امر باعادة اصلاح عين هذه البركة المعروفة ببركة  
السطر التاسع : السلم بعدما انقطع مأها<sup>(٣)</sup> وبتجديد بنا<sup>(٤)</sup> هذا<sup>(٥)</sup> البركة  
السطر العاشر : بعدما اندرست اماراتها وانهدمت بطول الزمان  
السطر الحادي عشر : عماراتها موردا لحجاج بيت الله الحرام ولساير<sup>(٤)</sup>  
السطر الثاني عشر : الخاص والعام ابتغاء مرضات الله الملك العلام  
السطر الثالث عشر : وذلك في أيام عدل مولانا السيد الشريف الحسب والنسب  
السطر الرابع عشر : أمير الحرمين جمال<sup>(١)</sup> الدين محمد أبونمي<sup>(٥)</sup> ابن<sup>(٥)</sup> بركات  
الحسنى أدام الله أيامه .  
السطر الخامس عشر : وكان ذلك في سنة خمس وثلاثين وتسعمائة من الهجرة  
النبوية .

السطر السادس عشر : على صاحبها أفضل الصلوة<sup>(٦)</sup> والسلام

الهامش الأيمن الهامش الأيسر

- ٢ - وذلك على يد الفقير  
٣ - مصطفى ناظر  
١ - الى الله تعالى  
٢ - عين مكة المشرفة لطف<sup>(١)</sup> للبيهة

ملحوظات فنية :

١ - يخلى أعلى النقش إطار زخرفي على شكل عقد مفصص، مدبب

الوسط .

- (١) زخرفة لملء الفراغ .  
(٢) سقطت هذه الكلمة في قراءة الدكتور محمد فهد الفعر: المرجع السابق ، ص ٣٣٢ .  
(٣) وردت هكذا والصواب (ماوها) .  
(٤) وردت هكذا ويمكن أن تقرأ على وجهين أحدهما ( لساير ) والآخر (لسائر)  
(٥) وردت هكذا والصواب تكتب " بن " بدون حرف الالف ، إضافة إلى أن الخطاط اخطأ في كتابة عبارة " محمد أبونمي " وصحتها محمد أبى نمي  
(٦) وردت هكذا برسم المصحف .

٢ - جاءت أحرف السطر الأول ، كبيرة نسبيا عن باقي الأحرف

التي نقشت على اللوح .

٣ - جاءت بعض أسطر النقش مزدحمة بالكلمات ، مما نتج عنه تآكل

بعض الحروف وعدم وضوحها . كما في السطر الثالث عشر في كلمتي

( الحسب والنسب ) ، والسطر الرابع عشر في كلمة ( ايامه ) ، والسطر

الخامس عشر في كلمتي ( الهجره النبوية ) .

٤ - لم يلتزم النقاش ( الخطاط ) بتنقيط كل الحروف ، فقد ترك

بعضها بدون تنقيط كما في الكلمات الآتية :

السطر الثالث : حرف النون في كلمة المسلمين .

السطر الخامس : حرف الشين في كلمة الشريفين .

السطر السابع : حرف التاء في كلمة عثمان .

السطر العاشر : حرف الزاي في كلمة الزمان .

السطر الثاني عشر : حرف الباء في كلمة ابتغاء .

السطر الثالث عشر : حرف الشين في كلمة الشريف ، وحرف الباء في كلمتي

الحسب والنسب

السطر الرابع عشر : حرف النون في كلمة الحرمين ، وحرف التاء في كلمة

بركات .

٥ - لم يتقيد النقاش بوضع نقط بعض أحرف الكلمات في موضعها

المألوف بل وزعها لملء الفراغ كيفما اتفق ، وعمل على استخدام بعض نقط

أحرف الكلمات لكلمات أخرى مثل ما جاء في :

السطر الثامن : وضع نقطة حرف الباء في كلمة بإعادة تحت حرف الراء

في كلمة امر ، ونقطتي حرف الياء في كلمة عين تحت

حرف العين لنفس الكلمة ، وضع نقطة حرف الباء في

كلمة ببركة ملامسة للخط الذي يفصل بين أسطر اللوح .

السطر التاسع : وضع نقطة حرف الباء في كلمة بتجديد بعيدة عن موقعها

المألوف ، واستخدام نقطة حرف الباء في كلمة بنساء

لتكملة نقطتي حرف الباء في كلمة بتجديد .

السطر العاشر : وضع نقطتي حرف التاء لكلمة انهدمت فوق حرف الميم  
لنفس الكلمة ، ونقطة حرف الباء لكلمة بطول تحت حرف  
التاء لكلمة انهدمت ، واستخدم نقطة حرف النون في كلمة  
الزمن لحرف الزاي في نفس الكلمة .

السطر الخامس عشر : استخدم نقط حرف الشاء لكلمة ثلاثين في موضعين  
من أحرف الكلمة ، ووضع نقطة حرف النون في كلمة  
من تحت حرف النون لنفس الكلمة .

٦ - أهمل النقاش وضع الهمزات في بعض الكلمات التي يلزمها  
الهمز كما نرى فيما يلي :  
السطر الثالث : كلمة الإسلام  
السطر الرابع : كلمة الأعظم  
السطر الثامن : كلمة بإعادة وكلمة إصلاح  
السطر التاسع : كلمة بناء  
السطر العاشر : كلمة أماراتها .  
السطر الرابع عشر : كلمة أمير وأبو  
السطر السادس عشر : كلمة أفضل .

٧ - شكل النقاش مجموعة من أحرف النقش باستخدام الفتحة  
والكسرة والشدة والسكون والضممة ، وأهمل كتابة المدة فوق كلمة "آله"  
في السطر الثاني ، وكلمة "آل" في السطر السابع .

٨ - أخطأ النقاش ( الخطاط ) في كتابة بعض الكلمات فأنقص  
كتابة حروف بعضها مثل كتابة كلمة ( مأها ) الواردة في السطر التاسع .  
فقد وضع الهمزة على الألف وأسقط حرف الواو ، والصواب تكتب هكذا  
( ماوها ) . كما أسقط حرف الهاء في نفس السطر لكلمة هذه .  
وفي السطر الرابع عشر أسقط حرفين الألف واللام لكلمتي جمال الدين .  
كما أخطأ نحوياً في كتابة كلمة ( ابو نمي ) وصحتها حسب موقعها (أبى نمي)

وكتب كلمة ( بن ) بالالف في نفس السطر في كلمة ( ابن بركات ) وصحتها  
( بن بركات ) لوقوعها بين اسمين .

٩ - نلاحظ أن النقاش ، قد وضع نقطتين للالف المقصورة ، كما في  
كلمة ( على ) الواردة في السطر السادس عشر ، ولم ينقطها في كلمتي  
( صلى ) و ( على ) الواردة في السطر الثاني .

١٠ - استخدم النقاش بعض الحليات لملء الفراغ ، كما في السطر  
الثالث تحت كلمة متع ، وكما في نهاية السطر الخامس ، وكما في السطر  
السابع تحت كلمة سليمان ، وفي نهاية السطر الحادي عشر .

١١ - من الملحوظات المهمة أن النقاش ، كان يكتب حرف السين  
أو الشين في بعض الكلمات مسننة وفي بعضها بدون أسنان ومستلقية ، مثلما  
في السطر الأول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع  
والتاسع والعاشر والحادي عشر والثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر  
والسادس عشر .

١٢ - جاءت بعض الكلمات على رسم المصحف الشريف ، مثل كلمة ( الرحمن )  
الواردة في السطر الأول ، وكلمة ( الصلوه ) الواردة في السطر السادس  
عشر .

١٣ - لم يلتزم النقاش ( الخطاط ) بنسب طول الحروف حسب القاعدة  
فجعل حرف اللام في كلمة ( الهجرة ) في السطر الخامس عشر قصيرا جدا على  
شكل سنة صغيرة .

١٤ - نسي النقاش ( الخطاط ) ، أن يكتب حرف الراء في كلمة ( مورد )  
الواردة في السطر الحادي عشر ثم استدركه فوضعه في غير مكانه .

١٥ - يلحظ أن حرف واو العطف الوارد بين كلمتي الحسب والنسب  
في السطر الثالث عشر وضع في غير مكانه الصحيح فقد جاء فوق كلمة النسب  
بحجم أقل من باقي الحروف .

- نقش رقم : ٢(١) لوحة رقم ( ١٥٧ )  
مكانه : متحف قسم الحضارة والنظم الإسلامية بكلية الشريعة  
والدراسات الإسلامية ، بجامعة أم القرى بمكة المكرمة .  
نوعه : لوح من الرخام .  
مقاسه : مربع الشكل طول ضلعه (٤٦سم) .  
خطه : ثلث .  
عدد أسطره : أربعة أسطر تمثل أبياتا من الشعر ، يفصل بعضها عن  
بعض خط أفقي بارز ، كما يفصل صدر كل بيت عن عجزه  
خط رأسي بارز أيضا ، وقد نقش كل بيت من هذه الأبيات  
داخل خرطوش مستطيل الشكل محلى بثلاثة فصوص إما في  
بدايته أو نهايته .  
أسلوب تنفيذه : نحت بارز .  
تاريخه : يرجع تأريخه لسنة ٩٩٥هـ لما جاء في المراجع التاريخية  
عن اتمام عمارة هذا السبيل في هذه السنة . (٢)  
موضوعه : أبيات من الشعر ، تشير إلى بناء سبيل بباب الصفا ،  
ليستقي منه الوافدون إلى المسجد الحرام ، في عهد السلطان  
مراد بن سليم .

نصه .

- السطر الأول : فاق على قيصر وكسرا (٣)  
السطر الثاني : مد على الخلق فيض بر فعاش في فضله العباد

---

(١) نشره د. محمد فهد الفعر : المرجع السابق ، ص ٤٢٠ .  
(٢) راجع ما سبق ص ( ٢٦٢ ) من هذا البحث .  
(٣) وردت هكذا والصواب " كسرى " .

السطر الثالث : بنا (١) بباب الصفا سبيل (٢) للوفد في ورده ارتياد  
السطر الرابع : صار به للاله جـ ارا وجاده الدهر لا يكاد.

ملحوظات فنية :

١ - ملأ النقاش ، أغلب فراغات اللوح ، بواسطة وضع بعض أجزاء  
الكلمات فوق بعضها ، على نسق وترتيب ، خاصة من حيث ميزان الحروف  
والنسب الجمالية بينها .

٢ - جاءت جميع أحرف النقش متزنة نسبيا ، خاصة إذا قارناها  
بالنقش السابق ، الذي يؤرخ لعمارة بركة السلم والعين التي تغذيها . (٣)

٣ - التزم النقاش بتنقيط جميع الحروف المحتاجة لذلك .

٤ - شكل النقاش مجموعة من أحرف النقش ، باستخدام الفتحة  
والكسرة والشدة والسكون والضمة .

٥ - وضع النقاش للألف المقصورة نقطتين أسفلها كما يتضح ذلك  
في السطر الأول والثاني .

٦ - يلحظ أن النقاش ، كان يكتب حرف السين أو الشين في بعض  
الكلمات مسننة تارة وبدون تسنين تارة أخرى ، مثلما في السطر الأول  
والثاني والثالث .

٧ - زان النقاش بعض فراغات اللوح ، بزخرفة على شكل ورقة  
نباتية ، تارة تكون محزوزة ( مشقوقة ) وتارة تكون غير محزوزة .  
لوحة رقم ( ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ) .

٨ - لم يلتزم الخطاط أو النقاش بالقواعد الإملائية والنحوية كما  
هو الحال في كلمة "كسرا" و "بنا" و "سبيل" .

---

(١) وردت هكذا والصواب "بنى" .

(٢) وردت هكذا والصواب "سبيلا" لأنها تقع مفعولا به .

(٣) انظر ما سبق ص ( ٤٩٣ ) من هذا البحث .





نقش رقم : ٣ (١) لوحة رقم ( ١٦١ )

مكانه : المعسكر الكشفي الدائم التابع لمنطقة مكة المكرمة  
التعليمية . (٢)

مادته : حجر من البازلت .

مقاسه : ٦٥ x ٣٥ سم .

خطه : ثلث

عدد أسطوره : ثلاثة أسطر ، الثالث منها عبارة عن خرطوش مستطيل  
مدبب الطرفين ، وهامشين أحدهما على يمين الخرطوش  
والآخر على يساره . ويبدو أن الخطاط قد اضطر تحت ضغط  
ضييق المساحة أن يكتب هذين الهامشين كل في سطرين حتى  
يتحقق للنقش التوازن الفني .

أسلوب تنفيذه : نحت بارز .

تاريخه : ١٠٢٥هـ

موضوعه : أمر سلطاني بتعمير عين عرفات من أول وادي نعمان إلى  
مكة المشرفة صادر من السلطان احمد خان بن محمد خان  
سنة ١٠٢٥هـ .

نصه »

السطر الأول : أمر بتعمير عين عرفات فايسة البركات من أول وادي نعمان  
إلى بلد الله ، ذي الأمن والأمان مولانا السلطان .  
السطر الثاني : الأعظم والخابان الأفخم خادم الحرمين الشريفين السلطان  
أحمد خان ابن السلطان محمد خان .

(١) سبق أن قام بنشر هذا النقش د. محمد فهد الفعر : المرجع السابق  
ص ٤٣١ .

(٢) لم أعر على هذا النقش في المكان المشار إليه . انظر د. محمد فهد  
الفر : المرجع السابق ، ص ٤٣١ .

السطر الثالث : نقش في الوسط داخل خرطوش :

" أيد الله سلطانه الى آخر الزمان سنة خمس وعشرين بعد الألف "

وقد كتب إلى يمين الخرطوش وكتب إلى يسار الخرطوش

" بمباشرة " حسن باشا

الفقير إلى رحمة الله " عفى عنه "

ملحوظات فنية :

١ - ملأ النقاش اغلب فراغات اللوح ، بواسطة تركيب بعض أجزاء الكلمات فوق بعضها دون التقيد بالترتيب المعتاد .

٢ - أحاط النقش كله بإطار مستطيل ، ثم قسم المساحة تقسيماً عرضياً بواسطة خطين مستقيمين ، ليستعين بهذا على استقامة كتابة النقش في كل سطر .

٣ - يلحظ ازدحام السطر الأول بالكلمات ، في حين جاء السطر الثاني والثالث متزناً نسبياً .

نقش رقم : ٤ لوحة رقم (١٦٢) .

مكانة : الواجهة القبليّة ( الشماليّة الغربيّة لبناء سبيل منى )

خطه : ثلاث

نوعه : حفر غائر على الرخام

تاريخه : ١٢٤٠هـ

موضوعه : آيات قرآنية واسم لفظ الجلالة " الله " والنبي " محمد "

صلى الله عليه وسلم ، وكتابة تتكون من ستة أسطر أخذت

شكلاً بيضاوياً داخل مستطيل حليت زواياه بزخرفة على

هيئة فرع نباتي . لم أستطع أن أقرأ منها إلا السطر

الأخير وهو سنة ١٢٤٠هـ ، وذلك لعدم وضوح الصورة التي أخذت

لواجهة السبيل .

نصه :

السطر الأول : وسقيهم<sup>(١)</sup> ربهم شرابا طهورا<sup>(٢)</sup>.

السطر الثاني : ورد فيه داخل دائرة كلمة " الله " في كوشة العقد اليمنى ، كما وردت كلمة " محمد " داخل دائرة في كوشة العقد اليسرى .

السطر الثالث : وردت به آية قرآنية وضعت كلماتها بحيث تعطي شكل مثلث يشغل فراغ عقد مدبب.

وهذه الآية نصها : " وجعلنا من الماء كل شيء حي " <sup>(٣)</sup>

أما بقية النقش ، وهو عبارة عن ستة أسطر - كما أشرت إلى ذلك سلفا - فلم أستطع قراءته ، اللهم إلا السطر الأخير منه وهو الذي تضمن سنة ١٢٤٠هـ .

ملحوظات فنية :

١ - كانت كتابة أحرف النقش باللون الأسود على أرضية بيضاء ، مما ساهم في وضوح قراءة النقش .

٢ - أحسن كل من المعمار والنقاش في إخراج واجهة السبيل ولحظ ذلك في أماكن كتابة الآيات القرآنية التي اختار لها مواضع مستطيلة ( أشرطة ) كما هي الحال في كتابة آية " وسقيهم ربهم شرابا طهورا " ، أو أماكن مثلثة وسط فراغ العقد الداخلي حيث كتب بداخله آية " وجعلنا من الماء كل شيء حي " في شكل مركب جميل ، كما اختار للفظ الجلالة واسم الرسول صلى الله عليه وسلم دائرتين بارزتين ، ووضع الأولى في كوشة العقد اليمنى ووضع الثانية في كوشة العقد الثانية . أما بقية النصوص ، والتي أرجح أنها عبارات تذكارية - حيث ضمت في خاتمتها

---

(١) جاءت على رسم المصحف العثماني .

(٢) آية رقم (٢١) سورة الإنسان .

(٣) من الآية (٣٠) سورة الأنبياء .

سنة بناء هذا السبيل وهي سنة ١٢٤٠هـ - فقد جعل مكانها دون الآيات القرآنية وشهادة التوحيد ، وقد جعلها على هيئة بيضاوية داخل إطار مستطيل ، تحلي أركانها الأربعة الفروع النباتية الجميلة .

وكل ذلك يشير إلى مدى حرص المعمار والنقاش على التعاون في الإخراج الفني .

٣ - التزم النقاش في جميع هذه النصوص بالعناية بتنقيط حروفها وتشكيلها مع تناسق أحجامها مع بعضها .

٤ - تمثل جميع هذه النقوش على واجهة السبيل مستوى رفيعا من الدقة والجمال .

نقش رقم : ٥ ( لوحة رقم ( ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ) .

مكانه : الدائر الخارجي لقبة سبيل ، يقع بقرب أعلام حدود حرم مكة من الجهة الغربية .

عدد أسطره : سطر واحد داخل شريط يضم مجموعة من الخراطيش التي تنفصل عن بعضها ، عن طريق زخرفة تأخذ شكل وريدة كأسية .

أسلوب تنفيذه : كتابة بالخط الثلث ذات لون بني على أرضية بيضاء .

تاريخه : ١٢٦٣هـ (١)

موضوعه : نظرا لأعمال الترميم التي جرت للسبيل في العصر السعودي ، فإن أكثر ما ورد على قبة السبيل من نقوش كتابية قد غطيت بطبقة من الملاط ، مما لا يمكن معه تتبع جميع ما ورد بها عن النصوص ، إلا أنه يمكن - من قراءة بعض كلماتها - القول بأن موضوع هذا

النقوش هو البسملة وبعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة .

النصوص المقروءة :

داخل خراطيش " بسم الله الرحمن الرحيم " و " سقاية " و " انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية "

وبالنسبة لما جاء في الخرطوش الأخير فهو جزء من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي نصه : " إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له " رواه مسلم . (١)

وهذه النصوص في جملتها مناسبة لما جرت به العادة في كتابته

على الأسيلة .

ملحوظات فنية :

١ - يقع تحت هذه النقوش سلسلة من الزخارف ، تدور بدائش القبة وهي تمثل عنصرا كأسيا ثلاثيا متكررا ، يعتمد على قواعد متصلة تأخذ شكل الأجراس المقلوبة . ولعله كانت في أعلى قبة السبيل زخارف أخرى لم أتمكن من رؤيتها ، لتغطية القبة كلها بطبقة من الدهان حبيتها من الظهور .

٢ - جاءت كلمة الرحمن على رسم المصحف الشريف ، كما استخدم حرف الميم فيها ، قاسما مشتركا بينها وبين حرف الميم في كلمة " بسم " السابقة لها .

٣ - حليت نواحي السبيل بزخرفة على شكل عمود ، يعلوه أربع

لفات دائرية . لوحة رقم ( ١٢٣ ) .

---

(١) ابو زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي : رياض الصالحين

، ص ٢٩٤ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٣هـ ،

٠م١٩٨٣

نقش رقم : ٦ لوحة رقم ( ١٦٩ )

مكانه : متحف آثار الحرم المكي الشريف .

خطه : ثلث

عدد أسطوره : ثلاثة أسطر كتبت داخل إطار مستطيل ، ويفصل بين كل

سطر وآخر خط أفقي ، ويوجد في الجهة اليسرى للسطر

الثالث هامش مستطيل به كتابة تضم اسمي كاتبتي

النقش

أسلوب تنفيذه : حفر بارز

تاريخه : ١٣٢٧هـ .

موضوعه : لوح تأسيسي لعمارة سبيل علي باشا والد حسين باشا

أمير مكة المكرمة .

نصه :

السطر الأول : هذا سبيل المرحوم المبرور الشريف علي باشا

السطر الثاني : والد سيدنا دولتو سيادتلو الشريف

السطر الثالث : حسين باشا أمير مكة المكرمة حالا سنة ١٣٢٧هـ .

الهامش : " كتبه سليمان وابن (١) بي محمد فرج

غزاوي " .

ملحوظات فنية :

١ - جاءت نقوش هذا اللوح مدهونة باللون الأبيض على أرضية

خضراء .

٢ - كتبت نقوش هذا اللوح ، بتركيب أحرف كلماتها فوق بعضها

البعض .

٣ - أهمل النقاش كتابة نقطتي حرف التاء لكلمة " كتبه " الواردة

في الهامش .

٤ - أهمل النقاش أو الخطاط كتابة الهمزة في كلمة أمير الواردة

في السطر الثالث .

٥ - جاءت نقط حرف الباء والياء لكلمة سبيل الواردة في السطر الأول ، على مستوى الخط الفاصل بين السطرين الأول والثاني ، ونقشت نقطتا حرف الياء لكلمة سيدنا في السطر الثاني على الخط الفاصل بين السطر الثاني والثالث . وهذه ضرورات بالنسبة للنقاش ولا عيب في ذلك .

٦ - يلحظ أن الخطاط أو النقاش ، كان ينقص بعض الحروف ، وهذا نتيجة لتراكب الحروف ، التي جعلته يستخدم حرفا واحدا لكلمتين مثل استخدم حرف الألف في كلمتي " ابن " و " ابي " الواردة في الهامش . وهذا من الأمور الشائعة عند النقاشين العثمانيين وقد رأينا مثالا لها في نفوش سبيل نهاية الحرم السابق ذكره ( فقد استخدم النقاش حرف الميم مشتركا في كلمتي " بسم " و " الرحمن " .

#### النقوش الكتابية والوحدات الزخرفية على مبنى بئر زمزم :

لقد أمكنني - بفضل من الله - العثور في متحف آثار الحرم المكي الشريف ، على ستة نقوش كتابية ، يرجع تاريخها للعصر العثماني ، ويحلي بعضها وحدات من الزخارف النباتية والهندسية ، وكانت هذه النقوش مثبتة على مبنى بئر زمزم .

ولحسن الحظ فإن بعضا من هذه النقوش يحمل تواريخ لسنين مختلفة . وقد آثرت أن أعرضها حسب التسلسل التاريخي ، الذي سرت عليه في عرض النقوش السابقة ، لكي لا تفقد هذه النقوش وحدتها وتتجزأ ، خاصة . وأنها كانت مثبتة على مبنى واحد ، وإن اختلفت تواريخها .

وقد قام بقراءة هذه النقوش ، والإشارة إلى أماكن وجودها على مبنى بئر زمزم ، كل من ابراهيم رفعت ، وحسين عبدالله باسلامة . (١)

---

(١) سأشير إلى ذلك فيما بعد .

إلا أنهما لم ينشرا صور هذه النقوش، أو يقدمها لها دراسة حضارية .  
ويمكن عرض هذه النقوش والوحدات الزخرفية على الوجه التالي :

نقش رقم ٧ : لوحة رقم ( ١٧٠ )

مكانه : كان يقع على الشباك الشرقي مما يلي مدخل مبنى  
بئر زمزم من الجهة الشمالية<sup>(١)</sup> . وهو محفوظ في الوقت  
الحاضر بمتحف آثار الحرم المكي الشريف .

نوعه : لوح من الرخام .

خطه : ثلث .

عدد أسطره : سطران ، السطر الأول كتب داخل شريط شبه مستطيل  
، غير مستقيمة ضلعا الأيمن والأيسر ، وتأخذان شكل  
أقواس ثلاثة أوسطها يتصل بحلقة على شكل مقبض .  
أما السطر الثاني فقد كتب داخل شريط مستطيل  
الشكل تقريبا ، إلا أن ضلعيه الجانبيين فيهما  
شئ من التقوس .

أسلوب تنفيذه : نحت بارز .

تاريخه : ١٢٠١ هـ .

موضوعه : حديث نبوي في السطر الأول ، أما السطر الثاني فيضم  
اسم السلطان عبد الحميد والسنة التي كتب فيها .

نصه :

السطر الأول : " آية ما بيننا وبين المنافقين انهم لا يتزلعون من  
زمزم " (٢)

---

(١) إبراهيم رفعت : المصبر السابق، ج ١ ، ص ٢٥٧ ، حسين عبدالله باسلامة :

المرجع السابق ، ص ١١٥ .

(٢) رواه ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني بن ماجه : السنن ، ج ٢ ، ص ١٩٧ ،

تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء الكتب العربية . محمد المعروف

بالحاكم النيسابوري : المستدرک على الصحيحين في الحديث ، ج ١ ص ٤٧٢ ،

دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩٨ هـ ،

وكذلك انظر عن الاحاديث الخاصة بفضل ماء زمزم : =



السطر الثاني : " السلطان عبدالحميد خان سنة ١٢٠١ هـ " .

زخارفه : ضم هذا اللوح الرخامي إلى جانب ما ذكرناه من النقوش زخرفة هندسية وأخرى نباتية . فأما الأولى فهي عبارة عن عقد ثلاثي الفتحات يمثل الجزء العلوي من محراب ، أما الزخرفة النباتية فهي عبارة عن فروع نباتية تخرج منها أوراق وملفات تشغل جميعها كوشى عقد المحراب . وقد جاءت الزخارف النباتية كلها ملونة باللون الذهبي ، كما حددت حواف العقد بنفس اللون الذهبي . هذا إضافة إلى أنه يظهر من نحت هذه الزخارف عمق الأرضية والتجسيم .

#### ملحوظات فنية :

- ١ - جاءت كلمات السطر الأول بتركيب بعض أحرف كلماتها فوق بعضها البعض في نسق واتزان ، بينما قل تراكب احرف السطر الثاني .
  - ٢ - عمل النقاش ( الخطاط ) على زيادة وضوح كتابة النقش بكتابة أحرفه باللون الأبيض ، واتخذ لها أرضية خضراء في السطر الأول ، وأرضية زرقاء في السطر الثاني .
  - ٣ - جاء حرف ياء في كلمة عبدالحميد في السطر الثاني بدون تنقيط ، ولعل السبب في ذلك ضيق المساحة التي نقشت فيها .
- ويزكي هذا أن جميع أحرف النقش المحتاجة لتنقيط قد التزم النقاش بتنقيطها .

---

= د . أ . ي . فنسك : مفتاح كنوز السنة ، ص ٢٢٣ ، ترجمة محمد فـؤاد عبدالباقي ، مطبعة معارف لاهور ١٣٩٧/١٩٧٧ م ، تقي الدين الفاسي : شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، ج ١ ، ص ٢٥٢ - ٢٥٧ ، إبراهيم رفعت : المصير السابق ، ج ١ ص ٢٥٧ - ٢٥٩ ، حسين عبدالله باسلامة : المرجع السابق ، ص ١٨٦ - ١٨٨ ، محمد بن علوي المالكي الحسنى : المرجع السابق ، ص ١٣٩ - ١٤٣ .

٤ - أهمل النقاش وضع الهمزة فوق حرف الألف لكلمة ( أنهم )  
الواردة في السطر الأول .

٥ - شكل النقاش بعض كلمات النقش .

٦ - حليت بداية السطر الأول بزخرفة على شكل زهرة نباتية  
( قرنفة ) تتصل بفرع نباتي .

نقش رقم : ٨ لوحة رقم ( ١٧١ ) .

مكانه : كان يقع على الشباك الشرقي مما يلي مدخل مبنى بئر  
زمزم من الجهة الشمالية (١) ، وهو محفوظ الآن بمتحف آثار  
الحرم المكي الشريف .

نوعه : لوح من الرخام .

خطه : ثلاث

عدد أسطره : سطر واحد

أسلوب تنفيذه : نحت بارز

تاريخه : ١٢٠١ هـ . (٢)

نصه : " ما (٤) زمزم شفاء من كل داء " (٣)

(١) ابراهيم رفعت : المهدى السابق ، ج ١ ص ٢٥٧ ، حسين عبد الله باسلامة :  
المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٢٥٧ ، يحيى حمزة كوشك : المرجع السابق  
ص ٤٣ .

(٢) انظر ما سيأتي .

(٣) حديث ضعيف رواه الديلمي في مسند الفردوس . انظر جلال الدين  
السيوطي : الجامع الصغير في احاديث البشير النذير ، ج ٢ ، ص ٤٧٦ ،  
الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ ، دار الفكر ، بيروت . كما أنني لم أجد  
هذا الحديث في كتاب صحيح الجامع الصغير وزيادته لمحمد بن ناصر  
الدين الالباني ، الطبعة الثالثة ١٤٠٢ هـ ، المكتب الاسلامي ،  
بيروت .

يلحظ أن هذا النقش جاء خاليا من كتابة التاريخ ، إلا أنه يمكن التعرف على تاريخ كتابته من خلال ما أورده عنه المؤرخون . فقد أشاروا إلى أن هذا النقش كان يعلو النقش السابق الذي سبقت الإشارة إليه لوحة رقم (٨) ، والمتضمن الحديث النبوي " آية ما بيننا وبين المنافقين أنهم لا يتضلعون من زمزم " - السلطان عبدالحميد خان سنة ١٢٠١هـ . (١)

وهذا يجعلنا نرجح أن نقش الحديث النبوي " ماء زمزم شفاء من كل داء " يرجع إلى سنة ١٢٠١هـ .

#### ملحوظات فنية :

١ - جاء النص الكتابي وسط شكل بيضاوي له إطاران ، واكتنف هذا الشكل البيضاوي زخرفة تمثل عقدا ثلاثي الفتحات مدببا يمتد بالثقبوسات الكثيرة والاستلقاء ، ويحيط بهذا كله إطار مستطيل الشكل .  
و وضع الزخرفة في شكل بيضاوي حوله إطارات مقوسة يعتبر من تأثير الفن الأوروبي على الفن العثماني في مراحل المتأخرة . (٢)

٢ - اهتم النقاش بتنقيط الحروف المحتاجة لذلك .

٣ - نظرا لضيق مساحة النقش لجأ النقاش إلى وضع نقط بعض الحروف بعيدة عن مواضعها ، كما في حرف الزاي لكلمة زمزم فقد وضعها فوق حرف الكاف لكلمة " كل " ، ونقطة حرف الفاء لكلمة " شفاء " وضعت وسط حرف الكاف لكلمة " كل " .

٤ - أهمل النقاش وضع الهمزة لكلمة " ماء " في حين جاءت كلمة " شفاء " وكلمة " داء " مهموزتين .

---

(١) ابراهيم رفعت : المعجم السابق ، ج ١ ، ص ٢٥٧ ، حسين عبدالله باسلامة : المرجع السابق ، ص ١٨٤ - ١٨٥ ، يحيى حمزة كوشك : المرجع السابق ، ص ٤٣ .

(٢) انظر د. محمد عبدالعزيم مرزوق : الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني ، حاشية رقم (١) ص ٣٦ ، وحاشية رقم (١) ص ٥٥ .

٥ - جاءت كتابة أحرف النقش وما يحيط به من زخارف ، مدهونة باللون الذهبي على أرضية بيضاء ، مما زاد في جمال الخط ووضوحه .

نقش رقم ٩ : لوحة رقم ( ١٧٢ )

مكانه : كان يقع على الشباك الجنوبي مما يلي مدخل مبنى بئر زمزم (١) ، وهو محفوظ في الوقت الراهن بمتحف آثار الحرم المكي الشريف .

نوعه : لوح من الرخام .

خطه : ثلث

عدد أسطره : سطر واحد

أسلوب تنفيذه : نحت بارز

تاريخه : ١٢٠١ هـ . (٢)

موضوعه : حديث نبوي

نصه : " ماء زمزم لما شرب له " (٣)

جاء هذا النقش خاليا من كتابة التاريخ ، إلا أنه يمكن التعرف

على تاريخ كتابته من خلال ما أورده عنه المؤرخون ، حيث أشاروا إلى أنه

---

(١) ابراهيم رفعت : المجهر السابق ، ج ١ ، ص ٢٥٧ ، حسين عبدالله باسلامة : المرجع السابق ، ص ١٨٥ .

(٢) انظر ما سيأتي .

(٣) رواه الامام احمد بن محمد بن حنبل : مسند الامام احمد بن حنبل وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ، ج ٣ ، ص ٣٥٧ ، ٣٧٢ ، الطبعة الثانية ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م ، المكتب الاسلامي للطباعة والنشر ، بيروت . الحاكم : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٤٧٣ ، ابن ماجه : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ١٠١٨ ، احمد بن الحسين البيهقي : معرفة السنن والاثار ج ٥ ص ٢٠٢ ، تحقيق للسيد احمد صقر ، الجمهورية العربية المتحدة ، لجنة احياء أمهات كتب السنة .

كتب نحت هذا النقش " لا يجمع ماء زمزم ونار جهنم في جوف عبد " السلطان عبدالحميد خان سنة ١٢٠١هـ " (١) ، وهذا يشير إلى أن تاريخ النقش الذي نحن بصدده دراسته يرجع إلى عام ١٢٠١هـ. ويزكي هذا عشوري في متحف آثار الحرم المكي الشريف ، على النقش الكتابي الذي أشار إليه المؤرخون ، إلا أنني لم أتمكن من تصويره لظروف خارجة عن إرادتي . ويلحظ على هذا النقش ، الذي أشار إليه المؤرخون ، أنه يتفق من حيث الكتابة وما يحيط بها من زخارف مع النقش موضوع الدراسة ، ومع النقش الذي يحمل اسم " السلطان عبدالحميد سنة ١٢٠١هـ " .

#### ملحوظات فنية :

- ١ - جاءت كتابة النقش بواسطة تركيب ، أحرف الكلمات فوق بعضها البعض على نسق واتزان .
- ٢ - جاء حرف الشين في كلمة " شرب " غير منقوط ، وكتب بطريقة غير مألوفة وهي ستان بدل ثلاثة .
- ٣ - ظليت حروف هذا النقش باللون الذهبي مما زاد في وضوحها وبريقها .

نقش رقم : ١٠ لوحة رقم ( ١٧٣ ) .

مكانه : كان يقع فوق مدخل مبنى بئر زمزم من الخارج (٢) وهو محفوظ الآن بمتحف آثار الحرم المكي الشريف .

نوعه : لوح من الرخام

- (١) ابراهيم رفعت : المصهر السابق ، ج ١ ، ص ٢٥٧ ، حسين عبدالله باسلامة : المرجع السابق ، ص ١٨٥ ، يحيى حمزة كوشك : المرجع السابق ، ص ٤٣ .
- (٢) محمد بن احمد الصباغ المكي : المصهر السابق ، ورقة ٦٥ ، ابراهيم رفعت : المصهر السابق ، ج ١ ، ص ٢٥٧ ، حسين عبدالله باسلامة : المرجع السابق ، ص ١٨٤ ، محمد أمين المكي : المرجع السابق ، ص ٣٣ .

- مقاسه : طوله ١٣٤ سم وعرضه ٦٠ سم وسمكه ١٠ سم . (١)
- خطه : ثلاث
- عدد أسطره : ثلاثة أسطر تضم ثلاثة أبيات من الشعر ، يفصل بينها  
خطان متوازيان بارزان .
- أسلوب تنفيذه : نحت بارز
- تاريخه : يرجح أن يكون في عام ١٢٠١هـ في عهد السلطان عبدالحميد  
الأول .
- موضوعه : لوح تأسيسي لعمارة مبنى بئر زمزم في عصر السلطان  
عبدالحميد الأول .
- نصه :  
السطر الأول : سرور لسلطان البسيطة والوري (٢)
- عبدالحميد البر بحر المكارم
- السطر الثاني : ونصر له ايضا وفتح ورفعته  
بتعمير هذا المأثر المتقادم
- السطر الثالث : حفيرة ابراهيم يوم بن أجر  
وركضة جبريل على عهد ادم " .
- جاء هذا النقش خاليا من التاريخ ، إلا أنه يمكن تأريخه بعهد  
السلطان عبدالحميد عام (١٢٠١هـ) ، حيث ورد الاسم صريحا في السطر الأول  
من النقش ، هذا فضلا عن التشابه التام في الخط الوارد في هذا النقش  
والخط الذي في النقش المؤرخ بسنة ١٢٠١هـ ، والذي يجمع بين اسم  
السلطان عبدالحميد وهذا التاريخ . لوحة رقم ( ١٧٠ ) .

(١) فوزيتة مطر : المرجع السابق ، ص ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٨٩ .

(٢) كتبت هكذا .

ويؤيد ما ذهبنا إليه من التأريخ ، إشارة محمد أمين المكي الذي قال صراحة إن هذا النقش يرجع إلى عصر السلطان عبدالحميد الأول<sup>(١)</sup> ومما يرجح هذا التاريخ أيضا ما ورد في بعض النصوص التاريخية من أن هذا النقش من نظم طاهر سنبل أحد علماء مكة المكرمة<sup>(٢)</sup>، ومعروف أن هذا العالم توفي عام ١٢١٨هـ / ١٨٠٣ م<sup>(٣)</sup>

#### ملحوظات فنية :

١ - جاءت كتابة هذا النقش ، بتركيب أحرف بعض كلماته فـ فوق بعضها البعض ، بترتيب متزن .

٢ - جاء اسم عبدالحميد " عبیدالحمید " بإضافة حرف ياء بعد الباء .

٣ - تم وضع نقطتين تحت الألف المقصورة كما في كلمة الوري في السطر الأول ، وكلمة على في السطر الثالث .

٤ - شكل النقاش بعض كلمات النقش في السطور الثلاثة من النقش مثل كلمات " سرور " و " عبدالحميد " و " بحر " في السطر الأول ، و " نصر " و " رفعه " في السطر الثاني ، و " ابراهيم " و " آجر " في السطر الثالث .

٥ - أهمل النقاش وضع الهمزة في بعض الكلمات التي تلزمها مثل كلمة ( أيضا ) في السطر الثاني ، وكلمة ( إبراهيم ) في السطر الثالث .

- 
- (١) محمد أمين المكي : المرجع السابق ، ص ٣٣ .  
(٢) المرجع السابق ، ص ٣٣ ، محمد طاهر الكردي : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٨١ - ٨٢ ، فوزية مطر : المرجع السابق ، ص ٢٥٨ - ٢٥٩ ، ٢٨٩ .  
(٣) عبدالله مرداد أبو الخير : المرجع السابق ، ص ١٨٣ ، عمر عبدالجبار : سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة ، ص ١٣٥ ، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ ، الناشر تهامة . جدة - المملكة العربية السعودية .

٦ - جاء حرف الذال في كلمة " هذا " في السطر الثاني ، غير منقوط .

٧ - جاءت كتابة أحرف النقش باللون الأبيض على أرضية سوداء مما زاد في إيضاح حروف النقش .

٨ - جاء اسم أم اسماعيل " أجر " ، وكان يقال لها " هاجر " و " أجر " ، حيث كانت العرب تستبدل الألف بالهاء . (١)

نقش رقم : ١١ لوحة رقم (١٧٤) .

مكانه : متحف آثار الحرم المكي الشريف .

نوعه : لوح من الرخام .

خطه : ثلث مع حروف من الإجازة (٢) في النصف الثاني من السطر الثالث .

عدد أسطره : أربعة أسطر وهامشين كتب أحدهما عن يمين السطر الرابع والآخر عن يساره .

أسلوب تنفيذه : نحت بارز

تأريخه : ١٢٩٩ هـ .

موضوعه : حديث نبوي

نصه : »

السطر الأول : قال النبي عليه السلام

السطر الثاني : ماء زمزم لما شرب له

السطر الثالث : رواه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما

---

(١) ابن هشام : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٧٤٨ ، تقي الدين الفاسي : الم

السابق ، ج ٣ ، ص ١٥ .

(٢) اشتق خط الإجازة من خطي النسخ والثلث ، ويعرف أيضا بخط التوقيع .

انظر د . محمد عبد العزيز مرزوق : المرجع السابق ، ص ١٧٥ وحاشية

رقم (٤) بنفس الصفحة .



السطر الرابع : عبد رب هذا البيت أحمد عزت " (١)

هامش أيسر  
" كتبه رفعت "

هامش أيمن  
" سنة ١٢٩٩هـ "

ملحوظات فنية :

- ١ - جاءت كتابة أحرف النقش باللون الأبيض على أرضية سوداء.
- ٢ - يتجلى لنا اهتمام النقاش بهذا النقش في عنايته بتشكيل كلمات النص ووضع النقط والهمزات للأحرف التي يلزمها ذلك .

نقش رقم : ١٢ لوحة رقم ( ١٧٥ )

مكانه : كان يقع على جدار مبنى بئر زمزم الشمالي مما يلي الجهة الغربية (٢) ، وهو محفوظ اليوم بمتحف آثار الحرم المكي الشريف .

نوعه : لوح من الرخام .

خطه : ثلث .

(١) انظر ص ٥٢٥ .

(٢) حسين عبدالله باسلامه : المرجع السابق ، ص ١٨٥ ، يحيى حمزه كوشك :

المرجع السابق ، ص ٤٣ .

عدد أسطره : سطران كتب كل منهما داخل مستطيل ينتهي ضلعاه

الجانبين بشكل مقوس .

أسلوب تنفيذه : نحت بارز .

تأريخه : بدون تاريخ .

موضوعه : الجزء الأخير من الآية القرآنية رقم (٢١) من سورة الإنسان

والآية رقم (٢٢) من نفس السورة .

نصه : »

السطر الأول : وسقيهم<sup>(١)</sup> ربهم شرابا طهورا إن هذا

السطر الثاني : كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا " (٢)

جاء هذا النقش بدون كتابة التاريخ ، وقد قمت بعرضه - مع جميع النقوش موضوع البحث - على بعض أساتذة الخط المعاصرين ، لمعرفة وحسب الأسلوب بين هذا النقش وبين ، جميع النقوش المؤرخة موضوع البحث ، للوصول إلى تحديد فترة تاريخية يمكن أن نرجح أنه كتب فيها ، إلا أنهم أفادوا بأن الأسلوب الذي كتب به هذا النقش يفوق جميع النقوش السابقة فهو يمثل مستوى رفيعا من الناحية الفنية ، وأن الذي كتبه يعتبر أستاذا في الخط. وأرجح أن يكون تاريخ هذا النقش في أواخر العصر العثماني حيث بلغ فيه الخط بصفة عامة غاية في الإتقان والجمال كما نشاهد مثال ذلك في أعمال الخطاط عبدالله زهدي بالمسجد النبوي في أواخر القرن الثالث عشر الهجري .

ملحوظات فنية :

١ - التزم النقاش برسم المصحف العثماني في كتابته مثل كلمة

" وسقيهم " .

(١) وردت هكذا على رسم المصحف .

(٢) آية (٢١ ، ٢٢) سورة الإنسان .

- ٢ - جاءت أحرف النقش باللون الذهبي على أرضية زرقاء لزيادة الوضوح ، وتم تلوين الإطار الذي يفصل بين سطري النقش باللون الأبيض .
- ٣ - جاءت كتابة النقش بتراكب أحرف كلماته فوق بعضها بأسلوب متزن .

٤ - شكل النقاش جميع كلمات النقش .

- ٥ - اهتم النقاش بتنقيط جميع أحرف النقش المحتاجة إلى ذلك .
- ٦ - نظرا لضيق مساحة النقش، جاء تنقيط بعض أحرفه بعيدا عن موضعها المألوف مثل نقطة حرف الباء لكلمة ربهم في السطر الأول فقد وضعت تحت حرف السين لكلمة وسقاهم في نفس السطر ، ونقط حرف الباء لكلمة شرابا في السطر الأول حيث وضعت تحت حرف الهاء لكلمة ظهورا في نفس السطر ، ونقط حرف الشين لكلمة مشكورا في السطر الثاني، حيث وضعت فوق حرف الكاف لنفس الكلمة .

٧ - التزم النقاش بوضع الهمزة للكلمات التي يلزمها الهمزة

- ٨ - جاء رسم حرف الكاف في كلمتي سعيكم مشكورا على وجهين مختلفين . أنظر السطر الثاني من هذا النقش، لوحة رقم ( ١٧٥ ) .

كما امتازت النقوش التي تناولتها باشتمالها على بعض الألقاب والأسماء والصفات رأيت أن من المهم دراستها وهي :

#### ١ - السلطان :

ورد هذا اللقب في النقش رقم ( ١ ، ٣ ، ١٠ ) ، والسلطان في اللغة من السلاطة بمعنى القهر ومن هذا أطلق على الوالي ، وقد ورد اللفظ في آيات قرآنية عديدة بمعنى الحجة والبرهان كقوله تعالى ( أَتَجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ) (٢) .

(٢أ) د. حسن الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، ٣٢٣،

الناشر مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٧م .

(٢) آية رقم (٧١) سورة الأعراف ، وكذلك انظر د. محمد فؤاد عبد الباقي :

المرجع السابق ، ص ٣٥٤ - ٣٥٥ .

ووردت إشارات لهذا اللقب ( السلطان ) في أوراق البردي منذ القرن  
الأولى الهجري ، واستعمل نعتا فخريا في عهد هارون الرشيد حين لقب به  
خالد بن برمك ، ثم أصبح هذا اللقب عاما ، بعد أن تغلب الملوك في الشرق  
مثل بنى بويه على الخلفاء واستأثروا بالسلطة دونهم ، وبذلك اتخذوا  
لقب " السلطان " سمة عامة لهم<sup>(١)</sup> . وكان هذا اللقب يطلق في العصر  
العثماني على رئيس الدولة<sup>(٢)</sup> ، وقد اتخذ السلاطين طابعا رسميا في التلقب  
به ، بعد أن تلقب به بايزيد الثاني ٨٥١ - ٩١٨ هـ / ١٤٤٧ - ١٥١٢ م بموافقة  
ال خليفة العباسي في القاهرة ، ويشاهد هذا اللقب على مجموعة كبيرة من  
النقوش العثمانية ، منها ما يحمل تاريخ ٨٦٣ هـ / ١٤٥٨ ، ٩٨٢ هـ / ١٥٧٤ ، ١٠٥٠ هـ / ١٦٤٠ م<sup>(٣)</sup>  
١٢١٩ هـ / ١٨٠٤ م .

## ٢ - الأعظم :

ورد هذا اللقب في النقش رقم ( ١ ، ٣ ) . وهو أفعل التفضيل من العظمة  
بمعني الكبرياء ، وكان لقب " السلطان " كثيرا ما يلحق به بعض الصفات  
مثل " العالم " و " السعيد " و " الشهيد " . ومن أشهر هذه الصفات  
الأعظم<sup>(٤)</sup> ، وقد أطلق هذا اللقب على كثير من سلاطين الدولة العثمانية ،  
حيث يشاهد ذلك في نقشه على مجموعة كبيرة من النقوش العثمانية ، منها ما  
يحمل تاريخ ٧٧٧ هـ / ١٣٧٥ م<sup>(٥)</sup> ، ٨٩١ هـ / ١٤٨٦ م<sup>(٦)</sup> ، ٩٢٩ هـ / ١٥٢٢ م<sup>(٧)</sup> .

(١) د . حسن الباشا : المرجع السابق ، ص ٣٢٣ - ٣٢٩ .

(٢) احمد متولي : الفتح العثماني للشام ومصر من واقع الوثائق والمصادر  
التركية والعربية المعاصرة ، ص ٣٨ ، وهامش ص ٣٩ .

(٣) TAHSIN ÖZ, Istanbul Camileri, 1. Cilt, Sehife, 30, 53,  
11. Cilt, Sehife, 18, 58, Türk Tarih Kurumu Basimevi - Ankara.  
1987.

(٤) د . حسن الباشا : المرجع السابق ، ص ١٦٢ ، ٣٢٩ - ٣٣٠ .

(٥) Ekrem Hakki Ayverdi, Osmanli Mimarisinde, Fatih Devri,  
855-886 (1451 - 1481), IV, Cildi, Sehife, 893, Baha Matbaasi,  
Istanbul, 1974.

(٦) Aydin Yüksel, Osmanli Mimarisinde. 11. Bayezid Yavuz  
S'elim, 886-926 (1481-1520) V. Cildi, Sehife, 24, Bukitab  
Istanbul Fatih Cemiyeti'ning 1. Baski 1983.

(٧) Tahsin Öz, Istanbul Camileri, 1. Cilt, Sehife, 129.

٣ - خاقان :

ورد هذا اللقب في النقش رقم ( ٣٠١ ) . وهو كلمة معربة عن لقب " قاغان " التركية ، وقد شاع لقب خاقان<sup>(١)</sup> في العصر العثماني فتلقب به السلطان مراد بن أورخان في لوح تذكاري بازنيك عام ١٣٨٨/٥٧٩٠م<sup>(٢)</sup> وتلقب به السلطان محمد بن مراد في لوح تذكاري لعمارة قلعة روملي حصار سنة ١٤٥٢/٨٥٦م<sup>(٣)</sup> ، كما نشاهد أن هذا اللقب قد كتب على حجة وقف تعود للقرن العاشر الهجري ، تخص السلطان سليم بن بايزيد<sup>(٤)</sup> ، ويشاهد كذلك على نقش كتابي مؤرخ بعام ١٢٦٥هـ / ١٨٤٨م<sup>(٥)</sup> .

٤ - الملك :

ورد هذا اللقب في النقش رقم ( ٣٠١ ) . يمكن تحديد هذا اللقب على الرئيس الأعلى للسلطة الزمنية<sup>(٦)</sup> . وأطلق لقب " الملك " <sup>(٧)</sup> على كثير من سلاطين الدولة العثمانية ، فتلقب به السلطان مراد بن أورخان في نقش تذكاري عام ١٣٧٧هـ / ١٣٧٨م<sup>(٨)</sup> ، ونقش تذكاري عام ٧٩٠هـ /

(١) د. حسن الباشا : المرجع السابق ، ص ٢٧١ - ٢٧٣ .

(٢) Ekrem Hakki Ayverdi, Istanbul Mimaricaginin Menşei, Osmanli Mimarisinin İlkdevri, (630-805/1230-1402), Sehife, 327, Baha Matbaası, Istanbul 1966.

(٣) Ekrem Hakki Ayverdi, Osmanli Mimarisinde Fatih Devri, (855-886/1451-1481), IV, Sehife, 661.

(٤) Kemal Edibkürkcüoğlu, Suleymaniye Vakfiyesi, Sahife, 20, Resimli Posta Matbaası Ttd.Sirketi, Ankara, 1962.

(٥) Tahsin Öz, Istanbul Camileri, 11. Cilt , Sehife, 46.

(٦) د. حسن الباشا : المرجع السابق ، ص ٤٩٦ .

(٧) لم يعرف هذا اللقب بصفة رسمية في صدر الإسلام ولا في العصر الأموي ، لكن في العصر العباسي تلقب به بعض الولاة المستقلين عن السلطة .

(٨) د. حسن الباشا : المرجع السابق ، ص ٤٩٧ .

(٨) Ekrem Hakki Ayverdi, Fatih Devri, (855-886/1451-1481), IV, Sehife 893.

١٣٨٨م<sup>(١)</sup> ، كما تلقب به السلطان سليمان بن سليم بن بايزيد ، في نص  
تذكاري داخل المسجد النبوي عام ١٥٣٣هـ/١٨٤٠م<sup>(٢)</sup> .

#### ٥ - خان :

ورد هذا اللقب في النقش رقم ( ١ ، ٣ ، ٧ ) وهو لقب تركي  
يطلق على شيوخ الأمراء في قبائل الترك منذ القرن الأول والثاني من الهجرة  
ومعناه الرئيس<sup>(٣)</sup> ، وأصبح لقب " خان " هو اللقب الرسمي للسلطان في  
العصر العثماني ، لا سيما في المكاتب ، فيقولون عثمان خان ومراد خان  
وباييزيد خان وعبد الحميد خان . الخ ، ولا يزال هذا اللقب هو لفظ التشريف  
الوحيد لكل مواطن في أفغانستان ، ويتمتع به بقايا من الناس في الهند  
وباكستان<sup>(٤)</sup> .

ويلحق شيوخه على مجموعة كبيرة من النقوش ، منها ما هو مؤرخ بعام  
١٥٢٢هـ/١٨٣٢م ، ١٢٤٨هـ/١٨٣٢م ، ١٢٦٥هـ/١٨٤٨م ، ١٢٧١هـ/١٨٥٤م<sup>(٥)</sup> .

#### ٦ - خادم الحرمين الشريفين :

ورد هذا اللقب في النقش رقم ( ١ ، ٣ ) وأطلق هذا اللقب على  
صلاح الدين ، في نص تعمیر بتاريخ ١١٩١هـ/١١٩١م في قبة بيت المقدس ، ثم  
تلقب به مجموعة من السلاطين منهم الظاهر بيبرس ، في نص تعمیر سنة

(١) Ekrem Hakki Ayverdi, Osmanli Mimarisinin İlkdevri, (630-805/1230-1402), Sehife, 327.

(٢) صالح لمعي مصطفى : المدينة المنورة تطورها العمراني وتراثها  
المعماري ، ص ١٢٠ ، وكذلك انظر :

Tahsin Öz, Istanbul Camileri, 1. Cilt, Sehife, 129.  
Dr. S. Yildiz Ötüken, Türklüye De Vakıflı Abideler Ve Eski  
Eserler, IV, Sehife, 260, 239, Vakıflar Genel Müdürlüğü  
Yayınları - Ankara 1986,

(٣) دخل هذا اللقب في العالم الإسلامي عن طريق خانات التركستان فأطلق  
عليه الأمير نصير علي في سكة بتاريخ سنة ٣٩٠هـ من بخارى . د . حسن  
الباشا : المرجع السابق ، ص ٢٧٤ .

(٤) محمد فريد بك المحامي : المرجع السابق ، ص ١١٣ .

(٥) Tahsin Öz, Istanbul Camileri, 1. Cilt, Sehife, 129, 66, 46, 51.

١٢٦٠هـ/١٢٦٠م بقلعة دمشق<sup>(١)</sup>، والملك الأشرف أبو النصر برسباي، في نقش على باب السلام بالمسجد الحرام، مؤرخ بعام ٨٢٥هـ/١٤٢١م<sup>(٢)</sup>، والسلطان قايتباي، في نقش على باب جبريل بالمسجد النبوي، يرجع تاريخه لعام ٨٨٨هـ/١٤٨٣م<sup>(٣)</sup>، والسلطان سليم بن بايزيد، في نقش لعمارة جامع استانبول سنة ٩٢٩هـ/١٥٢٢م<sup>(٤)</sup>.

#### ٧ - باشا :

ورد هذا اللقب في النقش رقم ( ٦٠ ٣ ) كلمة تركية مازال أصلها الاشتقاقي خلفيا، فقليل إنها من " باش آغا " أي رئيس الأغوات أو كبير الخصيان، وقليل إنها من الكلمة الفارسية " بادشاه "، وقليل إنها من " باش " بمعنى الرأس والرئيس. وكان يطلق في مصر على رجال الجيش إذا صاروا ألوية، وعلى أعيان المدنيين ووكلاء الوزارات ومحافظي الأقاليم وكبار التجار وملوك الأراضي، وقد ألغي هذا اللقب في مصر سنة ١٩٥٢م<sup>(٥)</sup>.

وقد شاع استخدام هذا اللقب على مجموعة كبيرة من النقوش العثمانية منها ما هو مؤرخ بعام ٩٦٣هـ/١٥٥٥م، ٩٨٥هـ/١٥٧٧م، ٩٨٨هـ/١٥٨٠م، ١٠١٨ - ١٠٢٦هـ/١٦٠٩ - ١٦١٧م<sup>(٦)</sup>.

- 
- (١) د. حسن الباشا : الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، ص ٢٦٨، دار النهضة العربية، ١٩٧٨م.  
(٢) حسين عبدالله باسلامة : المرجع السابق، ص ١١٨.  
(٣) د. محمد هزاع الشهري : المسجد النبوي في العصر العثماني دراسة معمارية حضارية، ص ٣٠٤، رسالة قدمت لنيل درجة الدكتوراه في الحضارة الإسلامية بجامعة أم القرى عام ١٤٠٧هـ.  
(٤) Tahsin Öz , Istanbul Camileri, 1.Cilt, Sehife, 129.

- (٥) د. أحمد السعيد سليمان : تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل ص ٣٦، الناشر دار المعارف، القاهرة.  
(٦) Tahsin Öz, Istanbul Camileri, 1.Cilt, Sehife, 11, 7, 39, 11.Cilt, Sehife, 126.

٨ - أمير :

ورد هذا اللقب في النقش رقم (١ ، ٦) والأمير هو ذو الأمر أو المتسلط . ونستخدم هذه اللفظة كإسم وظيفة أو للدلالة على طبقة أو رتبة أو كلقب فخري<sup>(١)</sup> وقد شاع استخدامها في العصر العثماني على مجموعة كبيرة من النقوش ، منها ما هو مؤرخ بعام ٧٦٧هـ / ١٣٦٥م ، ٨٠١هـ / ١٣٩٨م - (٢) ، ١٢٨٤هـ / ١٦٨٧م . (٣)

٩ - دولتو :

أي صاحب الدولة ، وهو لقب تشريف يخاطب به كل من نال رتبة الباشوية أو كان وزيراً . (٤)

وورد على بعض النقوش موضوع الدراسة بعض الأسماء التي يمكن اللقاء بعض الضوء على تاريخها بما يلي :

١ - جمال الدين محمد أبو نمي بن بركات الحسني : (٥)

ورد هذا الإسم في النقش رقم (١) المؤرخ بعام ٩٣٥هـ / ١٥٢٨م ، وهو أحد أمراء مكة ، ولد عام ٩١١هـ / ١٥٠٥م ، وتوفي عام ٩١٨هـ / ١٥١٢م بعثه والده الشريف بركات ، لمقابلة السلطان الغوري بمصر ، الذي جعله شريكا في الحكم مع والده ثم لما ملك السلطان سليم ممر عام ٩٢٢هـ / ١٥١٦م ، اهتم الشريف بركات بإرسال ابنه أبي نمي لمقابلة السلطان سليم ، الذي أبقاه شريكا مع والده في الحكم ، واستمر مشاركا لأبيه إلى أن توفي والده

(١) د. حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، ج ١ ، ص ١١٥ ، الناشر دار النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٥م .

(٢) Ekrem Hakki Ayverdi, Istanbul İlkdevri, (630-805/ 1230-1402), Sehife, 356, 377,

(٣) Ibrahim Ateş Yazar Sabih Erken , Türkiye'de Vakıf Abideler Ve Eski Eserler, 11, Sehife, 12, Vakıflar Genel Müdürlüğü Yayınları Ankara 1977.

(٤) محمد فريد بك : المرجع السابق ، حاشية رقم ٢ ص ٥٧٣ .

(٥) نشر ترجمة عنه كلا من : د. محمد أنور شكري : المرجع السابق ، ص ٦١ - ٦٢ ،

د. محمد فهد الفعر : المرجع السابق ، ص ٣٤٤ - ٣٤٥ .



في عام ١٥٢٤هـ / ١٩٣١م ، فانفرد بعده بالإمارة واستمر إلى أن توفي عام ١٩٩٢هـ / ١٥٨٤م ، وعمره ثمانون عاماً ، ومدة ولايته على مكة مشاركة وانفراداً ٧٣ عاماً. (١)

٢ - مصطفى ناظر عين مكة المشرفة :

ورد هذا الاسم على النقش رقم (١) المؤرخ بعام ١٥٢٨هـ / ١٩٣٥م . وليس بين يدي من النصوص ما يجلى الحقيقة عن تاريخ حياته ، إلا أنه من المرجح أن يكون مصلح الدين مصطفى ، الذي كان أحد المجاورين بمكة المشرفة . وصدرت أوامر السلطان سليمان بتعيينه ناظراً لعمارة عين حنين وعين عرفة ، وهذا ما سبق أن تحدثنا عنه بالتفصيل في الفصل الثاني .

٣ - حسن باشا :

ورد هذا الاسم على النقش رقم (٣) المؤرخ بعام ١٠٢٥هـ / ١٦١٦م . وقد قدم إلى مكة المشرفة بأمر من السلطان وقام بأعمال عمارة لإصلاح قنطرة عين عرفة في سني ١٠٢٠هـ / ١٦١١م ، وعام ١٠٢٣هـ / ١٦١٤م ، وعام ١٠٢٥هـ / ١٦١٦م (٢)

٤ - علي باشا والد حسين باشا أمير مكة :

ورد هذا الاسم على النقش رقم (٦) ، وأمير مكة هو الحسين باشا بن علي بن محمد بن عبدالمعين بن عون بن محسن بن عبد الله بن حسين بن عبد الله بن حسين بن محمد أبو نمي الثاني ، ولد بالأسنانة في عام ١٢٧٠هـ / ١٨٥٣م ، وعين أميراً على مكة في عام ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م ، واستمر بها إلى عام ١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م (٣)

---

(١) السيد أحمد زيني دحلان : المصير السابق ، ص ٤٩-٥٥ ، الشريف مساعد بن منصور

آل عبد الله بن سرور : المرجع السابق ، ص ٣٠ .

(٢) انظر ما سبق ص ( ١٦٥ ) من هذا البحث .

(٣) لمزيد من المعلومات ، انظر الشريف مساعد بن منصور آل عبد الله

بن سرور : المرجع السابق ، ص ٤٦ ، أحمد السباعي : المرجع السابق

ص ٥٥٧ ، ٥٦٠ - ٥٦٢ ، ٦٣٠ .

٥ - سليمان وابن أبي محمد فرج غزاوي : نقش رقم (٦) .

كان الشيخ سليمان الغزاوي رحمه الله أشهر خطاط في الحجاز وقد أدركه محمد طاهر الكردي المؤرخ المعروف والخطاط المشهور في حدود عام ١٣٤٠هـ/١٩٢١م ، وقد اشتغل الشيخ سليمان الغزاوي بتعليم الخط في مدرسة الفلاح بمكة . ويرجح أنه قد اختص بتعليم الخط للصفوف العليا بمدرسة الفلاح ، في حين اختص أخوه الشيخ تاج غزاوي بتعليم الصفوف الأولى فيها . وقد كان استاذاً في تعليم الخط للشيخ محمد طاهر كردي (١) . ويرجح أن يكون الشيخ تاج هو الذي أشار إليه النقش بابن أبي محمد فرج غزاوي . ومما هو جدير بالذكر أن الشيخ سليمان غزاوي كان استاذاً في الخط للشيخ حسين عبدالله باسلامة المؤرخ المعروف (٢) .

٦ - عبد رب هذا البيت أحمد عزت : نقش رقم (١٢) .

يحتمل أن يكون أحمد افندي مدير شئون الحرم عام ١٢٩٦هـ / ١٨٧٨  
والذي قام بأعمالٍ عمارية في مبنى بئر زمزم (٣) .

---

(١) محمد علي مغربي : أعلام الحجاز ، ج ٢ ، ص ٣٢٥ ، دار العلم للطباعة .

والنشر ، جدة ، ١٤٠٤هـ .

(٢) حسين عبدالله باسلامة : المرجع السابق ، ص (أ) ترجمة المؤلف .

(٣) انظر ص ( ١٣٠ ) من هذا البحث .

## الفصل الرابع

### التحليل والمقارنات

- ١ - القنوات
- ٢ - الآبار
- ٣ - البرك
- ٤ - البازائيات
- ٥ - الأسبلة
- ٦ - الحمامات
- ٧ - السدود
- ٨ - العناصر الزخرفية

اشتملت المنشآت المائية بمكة - موضوع هذا البحث - على عدد من التصميم والعناصر المعمارية والزخرفية الجديرة بالدراسة تحمل في طياتها خصائص تميز هذه الأبنية سيما وقد شارك في بنائها مهندسون وعمال من أكثر من بلد إسلامي ، فقد أسهم في ذلك بناءون وعمال من مكة (١) ، ومهندسون وحدادون وبناءون وحجارون وقطاعون ونجارون ومعلمون متخصصون في بناء القنوات من استانبول ومصر والشام (٢) والهند (٣) .

وسوف نعالج في هذا الفصل - بالدراسة التحليلية والمقارنات - أسلوب تخطيط مرافق المياه بمكة ، وتحليل عناصرها المعمارية والزخرفية ، مع مقارنتها بمثيلاتها في العالم الإسلامي ، خاصة المعاصر لها ، وذلك توخيا للوصول إلي أهم خصائصها سواء كانت عمارية أو زخرفية .

#### أولا : القنوات :

إن أسلوب إيصال المياه من منطقة إلى أخرى عبر القنوات أسلوب عرفته الحضارات السابقة على العصر الإسلامي ، فنجد في حضارة الأثوريين الذين نقلوه من آسيا الصغرى إلى إيطاليا في القرن

(١) محمد بن علي بن بلال الصديقي البكري : المصدر السابق ، ورقة ٢٧٠٦ ، السيد عبد الله محمد الزواوي : المرجع السابق ، ص ٢٢ ، إبراهيم رفعت : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٢١ ، محمد طاهر الكردي : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢٦٢ ، محمد عمر رفيع : المرجع السابق ، ص ٢٧٣ .

(٢) الوثائق بدفتر المهمة رقم ٥ ص ١١٤ ، ٥٤٥ ، دفتري المهمة رقم ٦ ص ٢٠٢ ، دفتري المهمة رقم ٧ ص ٣٤٣ ، بأرشفة رئاسة الوزراء العثمانية باستانبول ، قطب الدين الشهروالي : المصدر السابق ، ص ٢٨٩ ، عبد الملك العصامي : المصدر السابق ، ج ٤ ص ٨٦ - ٨٧ ، إبراهيم رفعت : المصدر السابق ، ج ١ ص ٢٢٣ .

(٣) السيد عبد الله محمد الزواوي : المرجع السابق ، ص ٢٥ - ٢٦ ، إبراهيم رفعت : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٢٢ .

العاشر قبل الميلاد<sup>(١)</sup> كما نجده في ايران حوالي القرن السابع قبل الميلاد<sup>(٢)</sup>، وفي شبه الجزيرة العربية في الفترة السابقة على العصر الإسلامي " بقرية " الفاو<sup>(٣)</sup>، وببلاد اليمن، وعمان، والحجاز، وشمال غرب الجزيرة، والساحل الشرقي لمملكة العربية السعودية<sup>(٤)</sup>.

وفي العصر الإسلامي شاع استخدام القنوات لنقل المياه، الكثير من المدن الإسلامية<sup>(٥)</sup> فنجدها في مكة المكرمة - كما مربنا في الفصل الأول من هذا البحث<sup>(٦)</sup> - وفي المدينة المنورة في عهد مروان بن الحكم واليها من قبل معاوية بن أبي سفيان<sup>(٧)</sup> (٤٠ - ٦٠ هـ)، وفي قرطبة بعد أن استقر بها عبدالرحمن الداخل سنة ١٣٨ هـ / ٧٥٥ م<sup>(٨)</sup> وفي بغداد في عهد أبي جعفر المنصور ت ١٥٨ هـ / ٧٧٤ م<sup>(٩)</sup>، وفي مصر في عهد أحمد بن طولون

- 
- (١) محمود فؤاد مرابط : الفنون الجميلة عند القدماء ، ص ١٧٨ ، ١٨٣ - ١٨٤ ، مطبعة الاعتماد بمصر ، ١٩٥٣ م.
- (٢) د. عبدالله آدم نصيف : القنوات والنظام الزراعي في المدينة المنورة ، ص ١٩٩ . بحث نشر بمجلة العصور ، المجلد الأول الجزء الثاني ١٤٠٦ هـ ، دار المريخ للنشر ، لندن .
- (٣) د. عبدالرحمن الطيب الانصاري : " قرية " الفاو صورة للحضارة العربية قبل الإسلام في المملكة العربية السعودية ، ص ١٦ - ١٧ ، ٣١ ، جامعة الرياض ١٤٠٢ هـ .
- (٤) د. سعد بن عبدالعزيز الراشد : الاثار الإسلامية في الجزيرة العربية في عصر الرسول والخلفاء الراشدين ، ص ٢٠٩ - ٢١٠ ، بحث نشر بمجلة العصور ، المجلد الثالث ، الجزء الثاني ١٤٠٨ هـ . دار المريخ للنشر ، لندن .
- (٥) د. عبدالله آدم نصيف : المرجع السابق ، ص ١٩٩ - ٢٠٠ .
- (٦) راجع ص ( ٧٤ ) من هذا البحث .
- (٧) نور الدين علي بن احمد السمهودي : المصدر السابق ، ج ٣ - ٤ ، ص ٩٨٥ ، ٩٨٧ ، تقي الدين الفاسي : شفاء الغرام ج ٢ ، ص ٤٣٠ من الملحق .
- (٨) د. حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ، ج ٢ ص ٣٨٣ - ٣٨٤ .
- (٩) أبو بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي ت ٤٦٣ : تاريخ بغداد ، ج ١ ، ص ٧٨ - ٧٩ ، الناشر دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان ، شريف يوسف : تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور ، ص ٢٨٧ . منشورات وزارة الثقافة العراقية ١٩٨٣ م.

ت ٨٥٤:٢٤٠م<sup>(١)</sup>. وعلى هذا المنوال استمرت عناية المسلمين بانشاء القنوات لنقل المياه إلى الأماكن المحتاجة إليها في البلاد الإسلامية<sup>(٢)</sup> إلى أن جاء العثمانيون الذين طالعنا أخبار عنايتهم بتجديد وانشاء قنوات المياه بمكة<sup>(٣)</sup> ، والذين طبقوا هذه الفكرة في كثير من البلاد التي حكموها ، فمن أعمالهم على سبيل المثال :

١ - قيام السلطان سليمان القانوني في سنة ٩٤٣هـ/١٥٣٦م بإعادة بناء " قناة السبيل " لنقل المياه من العروب إلى القدس . ولم يكتف السلطان بذلك بل وقف عليها أوقافا للصرف من ريعها علي صيانة القناة .<sup>(٤)</sup>

٢ - أمر السلطان سليمان ( ت ٩٧٤هـ/١٥٦٦م ) معماره سنان بتجديد بناء قنوات المياه القديمة باستانبول وبناء قنوات جديدة لتأمين حاجة البلد من الماء ، وذلك بجلبه إليها عبر القنوات من المناطق المجاورة مثل غابة بلغراد القريبة من استانبول وغيرها .<sup>(٥)</sup>

- 
- (١) سامي محمد نوار: المنشآت المائية بمصر منذ الفتح الإسلامي وحتى نهاية العصر المملوكي ، دراسة أثرية معمارية ، ص ٢٤٦ ، رسالة قدمت لنيل درجة الدكتوراه من جامعة اسياط .
- (٢) انظر على سبيل المثال اعمال الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧١٢هـ لنقل الماء إلى قلعة الجبل ، واعمال السلطان قانصوة الغوري في اواخر القرن التاسع الهجري لنقل الماء عبر القنوات والقناطر إلى نفس القلعة . تقي الدين أبي العباس احمد بن علي المقرئ في ت ٨٤٥هـ: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقرئية ، ج ٢ ، ص ٢٣٠ . دار صادر بيروت ، بول كازانوقا تاريخ ووصف قلعة القاهرة ، ترجمة وتقديم د. أحمد دراج ، مراجعة د. جمال محرز ، ص ١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٧٨ . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م .
- (٣) راجع ص ( ١٤٤ ) من هذا البحث .
- (٤) د . كامل جميل العسلي : من آثارنا في بيت المقدس ، ص ١٤٤ - ١٤٥ ، ١٥٠ - ١٥٢ ، ١٥٩ . عمان ١٩٨٢م .
- (٥) عبد الملك العصامي : الممر السابق ، ج ٤ ص ٨٣ ، أوقطاي آملانابا : فنون الترك وعماثرهم ، ترجمة احمد محمد عيسى ، ص ٢٣٦ ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ . استانبول . =

٣ - شهدت بغداد منذ استقرار الحكم العثماني فيها في بداية القرن الحادي عشر للهجرة ، تطورا ملموسا في تصميم مشاريع دائمة لنقل مياه الشرب ، تعتمد على إنشاء قنوات محكمة ، تصل إلى المواضع المهمة من المدينة أو الأكثر ازدحاما بالسكان ، ثم تتفرع منها قنوات أخرى لتغذية مرافق المياه المختلفة التي يعتمد عليها السكان في حياتهم اليومية . منها على سبيل المثال : قناة الشيخ عبدالقادر الكيلاني ، التي وردت أول إشارة إلى وجودها سنة ١٠١٣هـ / ١٦٠٤م ، وقناة الشيخ عمر السهروردي ، التي أنشأها والي بغداد الوزير حسين باشا السلحدار في سنة ١٠٨٣هـ - ١٠٨٥هـ / ١٦٧٢ - ١٦٧٤م ، ووقف عليها أوقافا كثيرة للصرف من ريعها على عمارة القناة والعناية بها ، وقناة الشيخ سراج الدين التي أنشأها والي بغداد الوزير حسن باشا سنة ١١١٦ - ١١٣٦هـ / ١٧٠٤ - ١٧٢٣ (١) .

#### قياس نسبة انحدار الأرض لبناء القنوات :

يلحظ من تتبع مسار قنوات المياه من منابعها إلى مكة المكرمة ، أن بناء القناة ينحدر انحدارا تدريجيا من منطقة مرتفعة ، تمثل منابع المياه ، إلى منطقة منخفضة تتمثل في مدينة مكة المكرمة .

= ولمزيد من المعلومات عن أعمال العثمانيين في تجديد وإنشاء القنوات الخاصة بتأمين المياه في الأناضول انظر :

Aydin Yüksel, Ayni Eser, Sehife, 390, 441, Prof.

Dr, Kāzim Çeçen , Süleymaniye Suyollari, 1986,

Istanbul, 1986,

Prof, Dr, Kāzim Çeçen , Istanbul'de Osmanlı Dervin'deki Su Tesisleri, Istanbul, 1984.

(١) د. عماد عبدالسلام رؤوف : تاريخ مشاريع مياه الشرب القديمة

في بغداد ، ص ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ، ١٨٥ . بحث نشر بمجلة

المورد - العراق ، العدد الرابع ١٤٠٠هـ / ١٩٧٩م . المجلد

الثامن .

وفيما يتعلق بقناة عين عرفة نجد أن منبعها ( الأول ) ببلاد السحي يرتفع حوالي ٥٩٠ م عن مستوى سطح البحر ، في حين ترتفع منطقة الأبطح - موضع تلاقي مياه قناة عين عرفة بمياه قناة عين حنين والعيون المغذية لها - حوالي ٣٠٥ م عن مستوى سطح البحر ، وكذلك الحال حول ارتفاع قناة عين حنين حيث يقدر ارتفاع المنطقة التي بها منبع العين حوالي ٦٠٠ م عن مستوى سطح البحر .

وعلى ذلك ساعد هذا الانحدار التدريجي على تيسير انسياب الماء في القنوات بطريقة طبيعية من منابعها حتى مكة المكرمة .

ويهمنا أن نعرف كيف استطاع العثمانيون قياس نسبة هذا الانحدار لتجديد وإنشاء قنوات المياه بمكة وغيرها من البلاد الإسلامية التي نفذوا فيها مثل هذه المشروعات .

وللإجابة على ذلك لا نجد فيما بين أيدينا من نصوص ما يحدد أسلوباً معينة اتبعه العثمانيون في قياس نسبة الانحدار . بيد أن هناك من العلماء من حدد لنا أساليب وأدوات كان يستخدمها المسلمون فيما قبل هذا العصر لقياس نسبة الانحدار ، ولعل العثمانيين ، استخدموا أحد هذه الأساليب أو بعضها في بناء قنوات مياههم سواء كان ذلك في مكة أو في غيرها من البلاد التي اعتنوا ببناء القنوات بها .

ويمكن تلخيص بعض أساليب قياس نسبة انحدار الأرض فيما يلي:

#### ١ - استخدام الاصطراب . (١)

(١) د . جلال شوقي : الأعمال الرياضية لبهاء الدين العاملي : تحقيق وشرح وتحليل ، ص ٩٦ ، وحاشية رقم (٣) في نفس الصفحة . الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ ، دار الشروق ، د . إبراهيم شوكة : الاصطراب طرق وأساليب ، رسمه وصنعه ، ص ٧ . مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .



- ٢ - استخدام انبوبة من الزجاج أو الخشب الصلب أو القصب الغليظ<sup>(١)</sup>.
- ٣ - استخدام صفيحة من الصفر أو الخشب الصلب الذي لا يتقوس<sup>(٢)</sup>.

#### استخدام القناطر في حمل قنوات المياه :

اتضح من الدراسة العمرانية أن قناة عين عرفة بطريق ضب ترتفع على قنطرة لها ثلاث فتحات تساعد على مرور مياه سيول شعب بطريق ضب ، وتعرف هذه القنطرة بقنطرة العابدية .

وقد لجأ المعمار إلى استخدام قنطرة لحمل قناة الماء ، ليحقق أمرين : أحدهما : استمرار اندفاع المياه في القناة بطريقة تتفق وميزان الماء ، وثانيهما : تيسير مرور مياه السيول المندفعة من الشعب دون أن تصطدم مياه السيول بجدار القناة أولاً بأول .

وقد استخدم الرومان القناطر الحاملة للقنوات في كثير من البلاد التي خضعت لحكمهم ، مثل إيطاليا ، وفرنسا<sup>(٣)</sup> ، وشبه جزيرة ايبيريا وافريقيا<sup>(٤)</sup> . كما اهتم المسلمون في عصورهم المختلفة ببناء هذا النوع من القناطر لنفس الغرض<sup>(٥)</sup> . فنشاهد ذلك بمصر في عهد أحمد بن طولون ت ٨٥٤هـ / ١٤٥٤م<sup>(٦)</sup> ، وفي عهد الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧١٢هـ / ١٣١٢م<sup>(٧)</sup> وكذلك في الزهراء في عهد الخليفة عبدالرحمن الناصر ( ٣٠٠ - ٣٥٠هـ /

---

(١) ابوبكر محمد بن الحسن الحاسب الكرخي: انباط المياه الخفية ، ص ٣٦

(٢) المرجع السابق ، ص ٣٦ . وانظر كذلك ادوات اخرى بنفس المصدر ،

ص ٣٧ - ٥٤ .

(٣) د. فريد شافعي: العمارة العربية في مصر الاسلامية عصر الولاة ، ج ١ ، ص ١١١ ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧٠م ، سامي محمد نوار ،

المرجع السابق ، ص ٢٣٨ - ٢٣٩ .

(٤) د. فريد شافعي : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ١١١ .

(٥) سامي محمد نوار : المرجع السابق ، ص ٢٣٩ - ٢٤١ .

(٦) د. فريد شافعي : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٥٠١ - ٥١٠ ، سامي محمد نوار :

المرجع السابق ، ص ٢٤٦ .

(٧) تقي الدين المقرئ : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٢٣٠ ، پول كازانوفا :

المرجع السابق ، ص ١٤٤ ، ١٥٠٠ .

٩١٢ - ٩٦١م<sup>(١)</sup> ، وفي استانبول في عهد السلطان سليمان ، الذي أمر مهندس المعماري سنان ببناء مجموعة من القناطر الحاملة للقنوات في الفترة (٩٦٢ - ٩٧٢ هـ / ١٥٥٤ - ١٥٦٤م) ، وقد أطلق على بعض هذه القناطر أسماء عديدة مثل : قناطر " بند " وقناطر " أوزون " وقناطر " مغلاوة " وقناطر " كوز لجه " وقناطر " مورسي كوي " (٢).

كما أنشأ العثمانيون في بغداد مجموعة من القناطر الحاملة للقنوات ، منها قنطرة قناة الشيخ عبدالقادر الكيلاني ، وقنطرة قناة الشيخ عمر السهروردي التي أنشأها والي بغداد الوزير حسين باشا السلحدار (١٠٨٣ - ١٠٨٥ هـ / ١٦٧٢ - ١٦٧٤م) (٣).

#### بناء القنوات بأسلوب متعرج أو متكسر :

اتضح من الدراسة العمرانية أن بناء قنوات المياه بمكة قد تم بمد كل قناة في مسار متعرج للتحكم في اندفاع الماء بها ، وبحيث لا يكون اندفاعه سببا في تدمير القناة ، فإن اندفاع المياه بها بقوة في حالة بنائها بشكل مستقيم يؤدي إلى تلفها ، وعلى ذلك فإن اعوجاج اتجاه القناة و تكسرها يؤدي إلى إضعاف قوة اندفاع الماء ، نتيجة اصطدامه بجدار مواجه لاتجاه التيار المائي . وقد طبق ذلك في أعمال السلطان سليمان القانوني عند إعادة بناء قناة السبيل بالقدس

---

(١) مانويل جوميث مورينو: المرجع السابق ، ص ٧١ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٥ .

(٢) أوتاي آصلانبا: المرجع السابق ، ص ٢٣٦ ، وكذلك انظر :

Prof.Dr,Kāzim Çeçene, Süleymaniye Suyolları, Resim, 12, 3, 4, 5,

Prof.Dr,Kāzim Çeçene, İstanbul'd Osmanlı Devrindeki Su

Tesisleri, Resim , 28a, 28b, 29, 30, 31, 32.

(٣) د. عماد عبدالسلام رؤوف : المرجع السابق ، ص ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٣ .

فعلى الرغم من أن المسافة من العروب التي تمثل المنبع إلى مدينة القدس تقدر بثلاثة عشر ميلا ، فإن طول القناة الموصلة بينهما قد بلغ ٤٢ ميلا ، وذلك لكثرة انعطافات القناة (١) . كما نشاهد ذلك أيضا في قنوات المياه باستانبول (٢) وأدرنة (٣) .

أما فيما يتعلق بإخراج القناة فنلاحظ أن هذا يختلف من مكان إلى آخر حسب الظروف التي في مقدمتها الحالة المالية ، والمواد الخام المتاحة بالمناطق المختلفة ، وتوفر الأيدي الفنية أو ندرتها . ففي مباني القنوات في عهد المماليك بالقاهرة ، استعمل في بناء القناة المغذية لقلعة الجبل ، العقود الضخمة المبنية من الأحجار المنحوتة كما بلغ سمك جدرانها في بعض المواضع أكثر من ثلاثة أمتار (٤) . وقد بنيت بغاية الاتقان والدقة ، وذلك لتوفر الأموال ومواد البناء والأيدي الفنية العاملة ، كما نشاهد ذلك في العصر العثماني في قناطر مغلالة الحاملة للقنوات ( ٩٦٢ - ٩٧٢ هـ / ١٥٥٤-١٥٦٤ م ) . في حين نجد في قناتنا موضوع الدراسة بناء حجريًا يتناسب مع الإمكانيات المادية المتاحة فهو لا يرق إلى مستوى القنوات التي ذكرناها إلا أنه يؤدي الغرض منه وهو توصيل المياه في أمان من المنبع إلى المدينة .

أنظر اللوحتين التاليتين : ( أ ، ب ) :

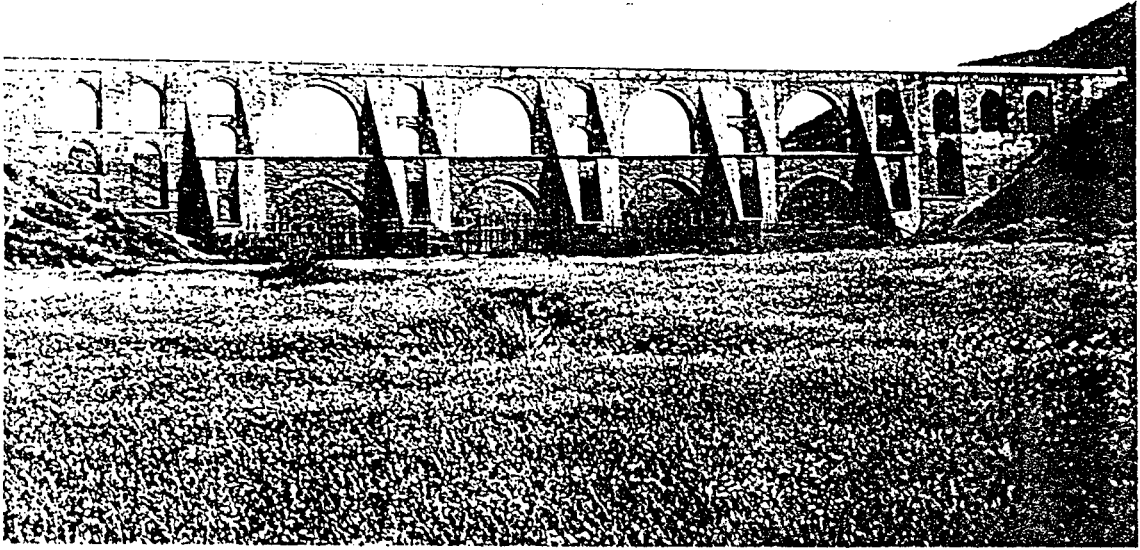
---

(١) د . كامل جميل العسلي : المرجع السابق ، ص ١٤٥ - ١٤٦ ، ١٥١ .

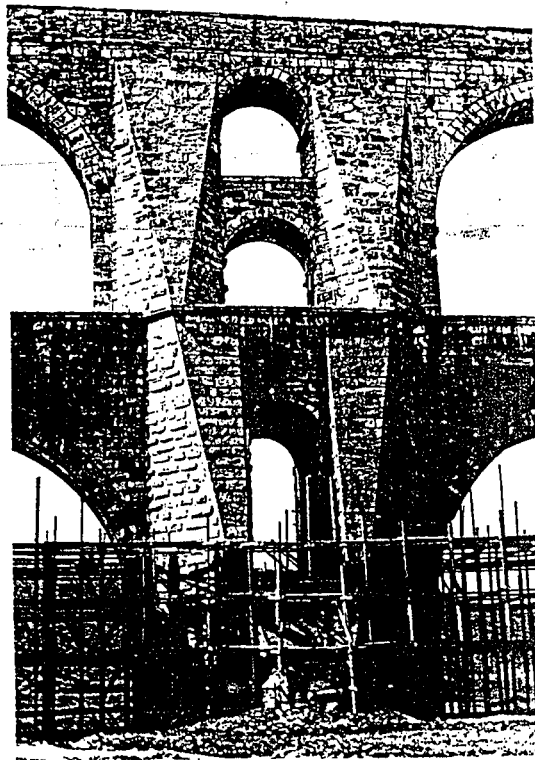
(٢) Prof, Dr, Kazim Çeçene, Ayni Eser, Resim, 12, 13, 14, 15, 17, 18.

(٣) Yazan : Oral Onur, Edirne Su Kültürü, Sehife, 23, Istanbul.

(٤) پول كازانوفا : المرجع السابق ، ص ١٤٤ - ١٤٧ ، وحاشية رقم (٣) ، ص ١٤٥ ، د . فريد شافعي : العمارة العربية في مصر الإسلامية ص ٥٠٩



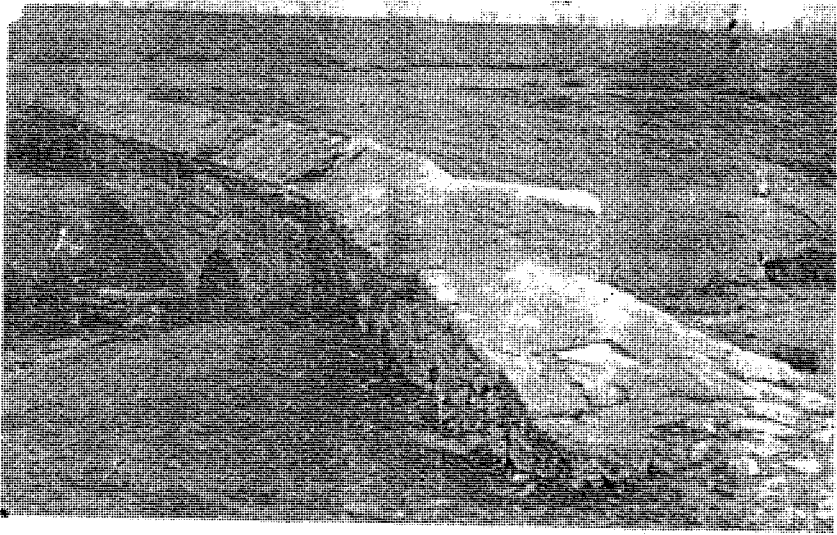
لوحة (أ): قناطر مغلاوه (٩٦٢ - ٩٧٢هـ / ١٥٥٤ - ١٥٦٤م) في استانبول



لوحة (ب): قناطر مغلاوه (٩٦٢ - ٩٧٢هـ / ١٥٥٤ - ١٥٦٤م) في استانبول  
عن  
Ilgi-1980

كما نلاحظ أن قناتنا هذه قد غطيت بمجاديل حجرية من نفس أحجار الجبال المجاورة ، ووضعت بشكل مسطح ، ثم سدت الفواصل بين هذه المجاديل بالمونة .

وهذا أسلوب غاية في البساطة بالإضافة إلى أنه يتفق مع ظروف البيئة التي تمر فيها القناة ، فهذه المنطقة تقل الأمطار فيها بصفة عامة ، ويكفي أن تغطي القناة بمثل هذا الغطاء المسطح مع شيء من الانحدار الطفيف على الجانبين لإراحة مياه الأمطار إذا تساقطت على القناة . في حين نجد أن القنوات في البلاد الأخرى التي تكثر فيها مياه الأمطار قد غطيت إما على شكل قبو برميلي ، كما هو الحال في القنوات الرومانية بإيطاليا<sup>(١)</sup> ، أو على شكل مسنم ( جمالوني ) كما هو الحال في قناة ادرنه<sup>(٢)</sup> . انظر اللوحة التالية : ( ت ) .



لوحة ( ت ) : قناة ادرنه العثمانية . منظر لأعلى القناة .  
عن Yazan Oral Onur

(١) محمد فؤاد مرابط : المرجع السابق ، ص ١٨٤ .

(٢) Yazan Oral Onur, Ayni Eser, Sehife, 23,

كما نجد أن معظم قنواتنا قد أنشئت تحت مستوى سطح الأرض ، ولا داعي البتة لتغطيتها بغير أسلوب المجاديل التي رأيناها مستعملة في أجزاءها الظاهرة .

كما نلاحظ أن ارتفاع جانبي القناة زاد بمسافة كبيرة عن ارتفاع مستوى المياه المتدفقة في القناة ، كي يسمح بمرور المياه بيسر وسهولة من جهة ، ومواجهة ارتفاع مستوى الماء في بعض الأحيان ، نتيجة زيادة كمية المياه في القناة .

أما من حيث إبعاد خطر السيول عن قنواتنا فنجد المعمار قد لجأ في ذلك إلى أساليب مختلفة ، منها إقامة بعض السدود الصغيرة على القناة ، التي لا يظهر منها إلا خرزاتها . أما في المناطق الظاهرة من القناة فقد لجأ إلى عمل فتحات تخترقها مياه السيول على الوجه الذي رأيناه في قناة عين عرفه (١) .

ومعنى ذلك أن معمار هذه القناة قد لجأ إلى المحافظة عليها من خطر السيول والأمطار بصفة عامة ، بوسائل تتفق وظروف البيئة .

#### ثانيا : الآبار :

إن الآبار التي أنشئت في مكة وما حولها لا تختلف عن الآبار الموجودة في كثير من مناطق العالم الأخرى ، حيث نجد منها ما يأخذ شكلا دائريا أو مربعا (٢) ، وجميعها من النوع المطوي أي الذي يبني بالحجر من بدايته إلى نهايته . أما النوع الثاني وهو المعروف فلم نجد منه شيئا في هذه المنطقة (٣) .

(١) راجع ص ( ٣٦٠ ) من هذا البحث .

(٢) انظر على سبيل المثال : سامي محمد نوار: المرجع السابق ،

آبار مصر ص ٣١٨ - ٣٢٣ .

(٣) البئر المعروشة : التي تطوى قدر قامة من أسفلها بالحجارة ثم

يطوى سائرها بالخشب وحده . وذلك الخشب هو العرش . ابن سيده :

المخصص ، ج ٣ ، ص ٤٢ .

### أماكن إنشاء الآبار بمكة وما حولها :

- من استعراضنا لمواقع الآبار في هذه المساحة - موضوع الدراسة -  
لحظنا أن مواقع هذه الآبار قد جاءت متفقة مع أغلب القواعد التي أشار  
إليها المتخصصون في معرفة أماكن توفر المياه ومن هذه القواعد -  
ما يلي (١) :
- ١ - تتميز الجبال السود كثيرة الانداء ، والمكونة من حجر يخالطه طين ،  
بوفرة مياهها ، ثم يليها الجبال الخضراء ، ثم الصفراء ، فالحمراء .
  - ٢ - إن كل أرض متعلقة بأصول الجبال الموصوفة سابقاً تتميز بوفرة  
مياهها . وإذا اتصل بأصول الجبال صحار كثيرة ، فأقربها إلى المركز  
أكثرها ماء ، حيث يصل إليه على عمق قريب ، وخاصة إذا كان الخل  
في تربتها كثيراً .
  - ٣ - الأرض التي عليها نبات كثير مما لا يزرع تكون ذات ماء قريب ،  
خاصة إذا كان على النبات نداوة ، وكانت الأرض على وجهها مسایل  
السيول ظاهرة متصلة بشعاب الجبال والأمكنة المرتفعة عنها .  
وليس لها منها مخارج .
  - ٤ - تشير كثرة البخار من الأرض والضباب والنداوة إلى وفرة المياه  
بها .
  - ٥ - كل منخفض من الأرض ، ذي طين أسود فهو ذو ماء (٢) .

---

(١) أبو بكر محمد بن الحسن الحاسب الكرخي : المصدر السابق ، ص ١٢ - ١٤  
(٢) يلاحظ أن عرب الحجاز كانت لهم خبرة يعرفون بها وجود الماء من  
عدمه في باطن الأرض قبل حفر البئر ، وهو ما يُعرف عندهم بعلم  
( الريافة ) ، ويستطيعون معرفة قرب الماء وبعده عن مستوى  
سطح الأرض بواسطة شم التراب أو بحركة بعض الحيوانات في المنطقة  
أو بوضع أذنه على الأرض . انظر : عبدالعزيز بن إبراهيم العمري :  
الحرف والصناعات في الحجاز في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم  
ص ٢٢٦ ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

ونتيجة لذلك نلاحظ أن الذين حفروا الآبار بمكة والمشاعر قد استفادوا من هذه القواعد ، حيث نجد أنها تتفق تماماً في مواقعها مع هذه الشروط جميعها ، فيها عدا الشرط الرابع والخامس .

### ثالثاً : البرك :

تأخذ البرك أشكالاً متعددة ، منها الشكل المستطيل ، والمربع ، والمضلع ، والمستدير<sup>(١)</sup> ، وقد تميز تخطيط البرك بمكة المشرفة في العصر العثماني بأنه غالباً ما كان يأخذ شكلاً مربعاً أو مستطيلاً ، ول بعضها درج للنزول إلى قاعها .

وقد عرف هذا التخطيط في الحضارات السابقة على العصر الإسلامي ، منجده في حضارة اليونانيين والرومان<sup>(٢)</sup> الذين نفذوا هذا الأسلوب سواء في إيطاليا أو في بلاد المشرق العربي ، كما نشاهد آثاره الآن في الأردن والتي منها على سبيل المثال :

- ١ - بركة نجرش بالأردن تقع في الجانب الغربي من قوس النصر ، وهي عبارة عن مستطيل طوله ١٥٠م ، وعرضه ٥٥م ، وعمقه ١٢م ، وسمك حائطها الجنوبي ٤٧٠م<sup>(٣)</sup> .

---

(١) د. سعد عبدالعزیز الراشد: برك المياه على طريق الحج من العراق إلى مكة ونظائرها في الأقطار الأخرى ، ص ٦٥ - ٧١ ، بحث نشر بمجلة أطلال ، العدد الثالث ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م ، إدارة الآثار والمعاصف بوزارة المعارف السعودية ، أرنست كونل : الفن الإسلامي ، ترجمة د. أحمد موسى ، ص ١٢٧ ، دار صادر - بيروت ١٩٦٦م ، ك. كريزول : الآثار الإسلامية الأولى ، ترجمة عبدالهادي عبله ، تعليق أحمد غسان سبانو ، ص ٣٨٣ ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م ، دار قتيبة ، دمشق .

(٢) د. صالح لمعي مصطفى : عمارة الحضارات القديمة ، المصرية ، ما بين النهرين ، اليونانية ، الرومانية . ص ١٠٥ منطقة الاله ، ص ١٦٢ بومبي . دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٣م .

(٣) أ. لويس مخلوف : الأردن تاريخ وحضارة آثار ، ص ٢٢ - ٢٣ ، ٢٤ ، الطبعة الأولى ١٩٨٣م ، المطبعة الاقتصادية . عمان - الأردن .



٢ - بركتان تقعان شمال جرش ، يأخذ كل منها شكل مستطيل بلغ طول احدهما ٩٠ م ، وعرضها ٤٨ م ، أما الثانية فطولها ٤٨ م ، وعرضها ١٨ م (١) .

٣ - تضم البركة الواقعة على بعد ١٢ كم شمال مدينة الكرك ، أعداداً كبيرة من البرك ، وقد بلغ طول احدها ٥٠ م ، وعرضها ٤٥ م ، وعمقها ٦ م ، وبلغ سمك جدرانها ٣ م ، ويمكن النزول الى قاعها بواسطة درج من حجر (٢) .

كذلك شهد جنوب الجزيرة العربية فيما قبل الإسلام أسلوب تخطيط البرك على شكل مستطيل أو مربع (٣) ، وفي العصر الإسلامي شاع استخدام هذا الأسلوب في التخطيط ، حيث كشف لنا الدكتور سعد الراشد عن أسلوب تخطيط البرك على درب زبيده في العصر العباسي والتي منها :

١ - " بركة العقبة " ... وهي محطة للحجيج في الجزء الشمالي من الدرب على مسافة ٥٠ كم شمال شرقي رفحه بالجزيرة العربية . وتبلغ مساحتها حوالي ١٠٥ x ٥٥ متراً والبركة مقسمة الى وحدات صغيرة ... كما يوجد مجموعتان من الدرج في الجدران الجنوبية تؤدي الى الداخل " (٤) .

٢ - بركة الجميمة : تقع شرقي رفحه بحوالي ١٤ كم ، وتأخذ البركة شكل مربع طول ضلعه ٣٠ م ، ولها درج في الجهة الشرقية يؤدي الى قاعها (٥) .

ومن البرك المملوكية بركة تعرف " ببئر ساقية عرب آل يسار " بناها الناصر محمد بن قلاوون ( ت ٧٤١هـ / ١٣٤١م ) بأسفل الضلع الجنوبي لقلعة الجبل ، لتجميع مياه النيل الآتية إليها عبر السواقي ، ثم توجيه المياه

---

(١) المرجع السابق ، ص ٦٨ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٦٩ .

(٣) د. سعد عبد العزيز الراشد ، المرجع السابق ، ص ٧٠ .

(٤) المرجع السابق ، ص ٦٨ .

(٥) المرجع السابق ، ص ٦٩ .

عبر سواقي أخرى إلى قلعة الجبل . وتوصف هذه البركة بضخامة  
بنائها حيث يعلوها برج مأخذها وهو عبارة عن بناء مربع حجري يرتفع  
عن سطح الأرض حوالي ٢٥ م ، ويبلغ طول ضلعه ١٦ م (١)

وعلى طريق الحاج المصري نشاهد بركة الوجه التي زودنا  
بوصفها وتاريخ بنائها الدكتور هشام عجيبي قائلاً : " تقع بركة القلعة  
ملاصقة لسور الضلع الشمالي من الخارج ، وبنيت بالطوب الأحمر المحروق  
وكسيت من الداخل والخارج بطبقة من الملاط ، كما رصفت سطوح جدرانها  
العليا بالحجر المنحوت ، وتتوزع في بعض أركان البركة الداخلية  
سلالم تتكون من درجتين ، وترتفع البركة من مستوى الأرض بمقدار  
٢٥٠ م ، ويصعد إلى أطراف البركة بواسطة سلمين ، الأول في جدارها  
الشمالي ، ويتسع بمقدار ٨٠ × ٣ م ، ويتكون من سبع درجات بنيت بالحجر  
المنحوت ، وهي متهدمة حالياً ، والسلم الثاني من جهة البرج الشمالي  
الغربي للقلعة ، يتكون من سبع درجات أيضاً ويتسع بمقدار ٨٠ × ٢ م ومعظمه متهدم  
حالياً ، وهذان السلطان يكونان سوائد لجدران البركة ، إضافة إلى  
السوائد الهرمية التي بنيت على جانبي السلم الكبير . وتبرز البركة  
عن مستوى السور بمقدار ١٦٣٠ م وطولها ٣٩٤٠ م . وسمك جدرانها ٢ م ،  
وتنقسم البركة إلى ثلاثة أحواض ، أقدمها الحوض الأوسط ، كما أشار  
بذلك العياشي ، وهو من بناء أمير الحاج المصري رضوان بك الفقاري  
( ١٠٥٠ - ١٠٦٦ هـ / ١٦٤٠ - ١٦٥٥ م ) ، أما الحوضان الآخران فمساحة الأول من  
جهة البرج الشمالي الغربي ( ٧ م × ١٣ م ) ، والثاني من جهة البرج  
الشمالي الشرقي ومساحته ( ٨٠ م × ١٣ م ) ، وهذان الحوضان من بناء أمير  
الحاج المصري غيطاس بك الفقاري سنة ١٠٦٨ / ١٦٥٧ م كما أشار بذلك  
العياشي . (٢)

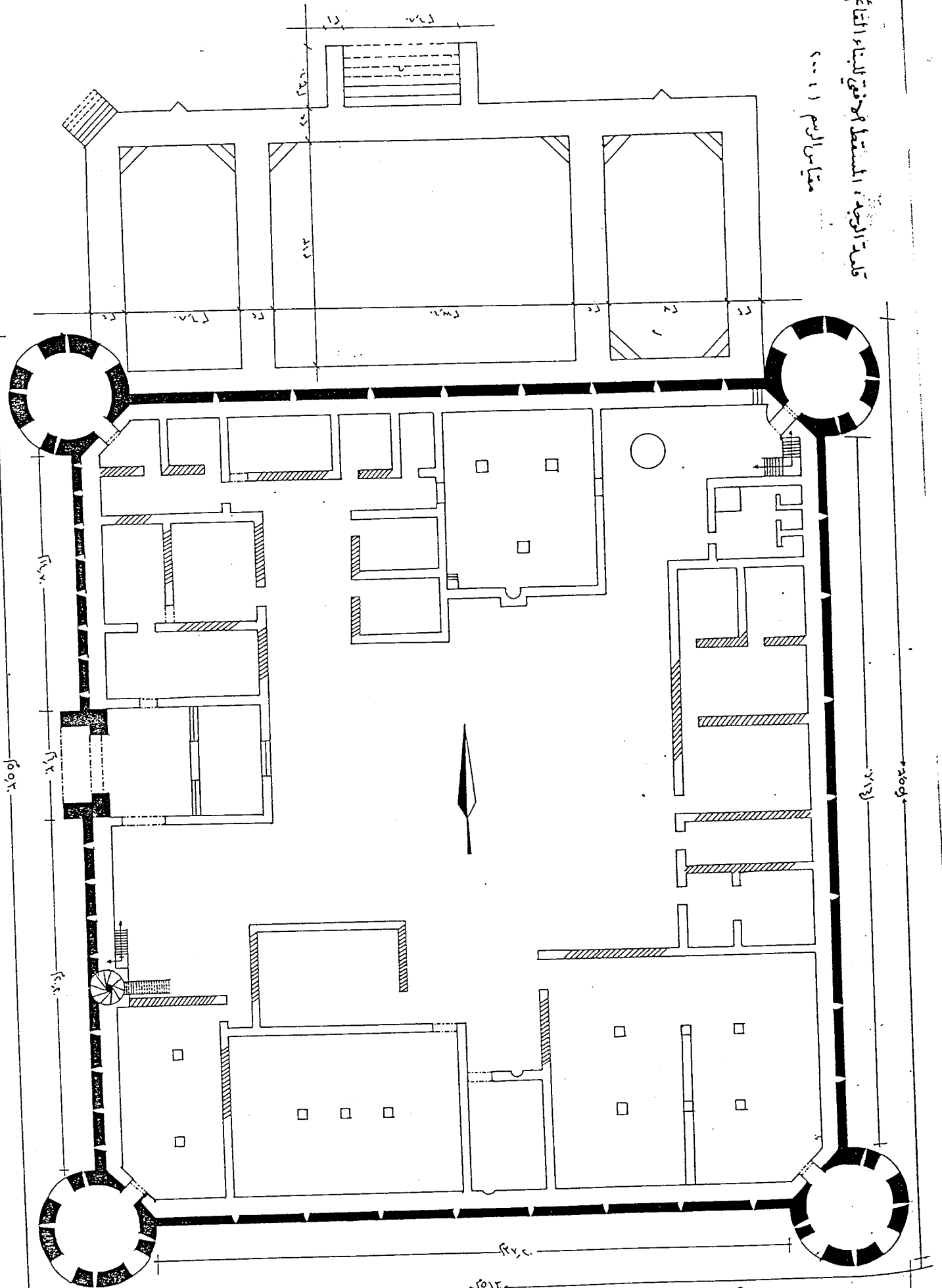
أنظر الشكل التالي : ( أ )

- (١) سامي محمد نوار : المرجع السابق ، ص ٣٢٢
- (٢) هشام محمد علي عجيبي : قلاع الأزمن والوجه وضبا بالمنطقة الشمالية الغربية من المملكة العربية السعودية ، دراسة معمارية حضارية ، ص ٨٩ - ٩٠ رسالة قدمت لنيل درجة الدكتوراه في الحضارة والنظم الإسلامية بجامعة أم القرى ١٤٠٥ هـ - ١٤٠٦ م .

قلمة الوجه، المستطيل المرفق للبناء الثاني

مقياس الرسم ١:١٠٠٠

- ٥٤٢ -



شكل (أ): برتة ملاصقة لسور الضلع الشمالي من الخارج لنقلعة الوجه، القرن ١١هـ.  
عن دشام عجمي.

كما أشار النابلسي ( ت ١١٤٣هـ ) إلى أن بالشام ومصر  
بركا تأخذ شكلا مستطيلا ومربعا (١). وفي فلسطين زودنا كتاب "من آثارتنا  
في بيت المقدس" بوصف مجموعة من البرك في العصر الثماني منها (٢):

١ - بركة السراي ( بركة بني اسرائيل ) : " تقع البركة شمال سور  
الحرم بين باب الاسباط وباب حطه ، وهي مغمورة تماما اليوم ، وقد  
أصبحت الآن موقفا للسيارات ، لكنها كانت في القرون الماضية  
من برك القدس المشهورة ، وفي القرن العاشر الهجري كانت  
مملوءة بالماء ٠٠٠ وقد أصبحت البركة بعد ذلك بقرنين خالية من  
الماء ، فقد وصفها هنري موديل ٠٠٠ السائح الانجليزي سنة ١١٠٩هـ/  
١٦٩٧م ٠٠ أن طولها مائة وعشرون خطوة ، وعرضها أربعون خطوة ،  
وعمقها ثمان على الأقل ٠٠٠ وفي النصف الثاني من القرن التاسع  
عشر وصفها الكابتن ولسون فقال : هي خندق مستطيل محفور في  
الصخر علي هيئة بركة طولها ٣٦٠ قدما وعرضها ١٢٦ قدما ( ١٠٩٨٠م  
x ٣٨٤٠م ) ، وعمقها حوالي ٤٠ قدما ( ١٢٢٠م ) ٠٠٠ كان قسم من  
البركة مبنيا بالحجارة وقسم آخر محفورا في الصخر ٠٠٠ وكان لها  
درج في الجهة الغربية ، ودرج آخر في الجهة الجنوبية ينزل  
منهما إليها . (٣)

٢ - برك سليمان : وهي ثلاثة برك مستطيلة الشكل ، كان طول الأولي ،  
حوالي ١٦٠ خطوة ، وعرضها ٩٠ خطوة ، أما الثانية فكان طولها  
٢٠٠ خطوة ، وعرضها ٩٠ خطوة ، والأخيرة بلغ طولها ٢٢٠ خطوة  
وعرضها ٩٠ خطوة . وقد جدد بناء اثنين منها في عصر السلطان  
سليمان القانوني ، ويرجع انشاء الثالثة في عصره أيضا سنة ٩٤٣هـ  
١٥٣٦م (٤)

- 
- (١) عبد الغني اسماعيل النابلسي (ت ١١٤٣هـ) : الحقيقة والمجاز في الرحلة  
إلى بلاد الشام ومصر والحجاز ، تقديم وإعداد د. عبد المجيد هريدي ،  
الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦م . سامي محمد نوار : المرجع  
السابق ١٧٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٤٧٠ ، ٤٧٦ .
- (٢) د. كامل جميل العسلي : المرجع السابق ، ص ١١٤ - ١٤٠ .
- (٣) المرجع السابق ، ص ١١٧ ، ١٢٠ ، ١٢٤ .
- (٤) المرجع السابق ، ص ١٤١ - ١٤٢ ، ١٤٤ .

رابعاً : البازانات :

لقد اتضح من الدراسة العمرانية أن بناء البازان بمكة المكرمة يوصف بأنه عبارة عن خزان أو صهريج ، يبني في باطن الأرض ، ويغطى بأقبية ، وتعلوه فتحات ( مأخذ ) للاستقاء . وعلى هذا فإن هناك تشابهاً بين هذا التخطيط والخزانات التي بناها المسلمون تحت سطح الأرض كما هو الحال في خزان الرملة بفلسطين وخزان أوجب جامع قرطبه ، وصهاريج الأسلة المملوكية والعثمانية بمصر وسوف نوضح ذلك فيما يلي :

١ - صهريج الرملة بفلسطين :

( ١ )

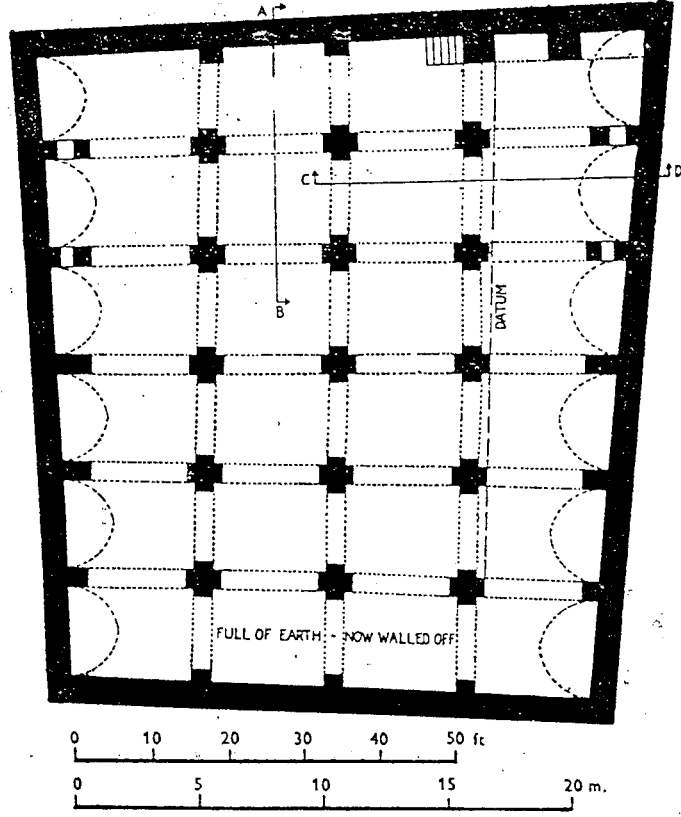
يرجع تاريخه إلى عام ١٧٢هـ / ٧٨٨م ويوصف بما يلي :

يعرف محلياً باسم ( بئر العنيزية ) . ويقع على بعد نصف ميل جنوب غرب مدينة الرملة بفلسطين على الطريق الموصل بين يافا وبيت المقدس . ويتكون من منطقة محفورة ، تحت الأرض وبه حوائط ساندته قوية وهو مقسم داخليا إلى ستة بلاطات بواسطة خمس بائكات كل منها مكونة من أربعة عقود ، تجري من الشرق إلى الغرب ، وترتكز على دعائم مصلبة القطاع ، وبذا يصبح تخطيط المسقط الأفقي على شكل الشطرنج ، والتخطيط العام على شكل رباعي غير منتظم ، وفيه يلحظ أن الجانبين الشمالي والجنوبي غير متوازيين ، والدعائم متوجة بحلية بسيطة . أما العقود التي تحمل البائكات فكلها مدببة الشكل ، وتحمل البائكات أقبية نصف اسطوانية ، تجري من الشرق إلى الغرب ، وتدعمها ثلاث بائكات تتجه من الشمال إلى الجنوب . ويوجد درج في الركن الشمالي الشرقي للصهريج ويلصق الجدار الشمالي ويؤدي من الخارج إلى داخل الصهريج ، وتوجد فتحات علوية مثقوبة في الأقبية أبعاد كل منها ( ٥٥سم x ٥٥سم ) ، وعددها ٢٤ تمكن عدد مماثل من العمال سحب المياه في الوقت نفسه من الداخل إلى أعلى بواسطة دلاء مربوطة بالحبال .

انظر شكله فيما يلي : ( ب )

( ١ ) د . كمال الدين سامع : العمارة في صدر الاسلام ، ص ١٥٤ - ١٥٧ ،

الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢م .



شكل ( ب ) : مهيّج الرملة بفلسطين سنة ١٧٢٢هـ  
عن كريزويل .

## ٢ - مهيّج أوجِب المسجد الجامع بقرطبة :

يرجع تاريخه إلى عهد المنصور بن ابي عامر الذي بدأ بأعمال  
عمارية في المسجد عام ٣٧٧هـ / ٩٨٧م ويأخذ المهيّج " شكل مربع طول ضلعه  
١٤٥٠م تقسمها تسعة أقسام متساوية بواسطة دعائم صليبية الشكل ، تقوم  
عليها عقود نصف دائرية في مربعات وأقبية متعارضة " (١) .

## ٣ - مهيّج الأسلة المملوكية بمصر :

يختص المهيّج بتخزين المياه ، وهو إما أن يكون كبيرا أو صغيرا  
بحسب حجم المنشأة وقدرة المنشئ المالية والمساحة المخصصة أيضا (٢) ،  
ومن المهيّج الباقية ، التي يمكن أخذها نموذجا لدراسة مهيّج  
الأسلة المملوكية ، مهيّج سبيل جامع برساي بالخانكة الذي " يقع في  
تخوم الأرض أسفل السبيل وما جاوره من وحدات ، وله فوهتان إحداهما

(١) مانويل جوميث مورينو : المرجع السابق ، ص ١٨٨ ، ١٩٣٠ .  
(٢) د. محمود حامد الحسيني : الأسلة العثمانية بمدينة القاهرة - ١٥١٧هـ /

بالركن الشمالي للسبيل ، والثانية بالمزمله التي تشغل الإيسوان الصغير ، المطل علي الدهليز المؤدى من المدخل إلى صحن الجامع مجاورة للسبيل المذكور ، ومن هذه الفوهة الثانية ينزل إلى الصهرج بواسطة منزل اسطواني الشكل ذو مسقط مستدير بجداره من الداخل ... ويؤدى هذا المنزل إلى فتحة معقودة في جانبه الشمالي تؤدى إلى حجرة مستديرة المسقط يبلغ قطرها ٤٣٠ م يكسو جدرانها طبقة من الملاط وترتفع مقدار متر لتصبح على هيئة العتبة ويبلغ ارتفاعها من الأرضية إلى القبة ٤٥ م ، ويوجد بالجانب الشمالي لهذه الحجرة فتحة معقودة بعقد مدبب يبلغ اتساعها ٩٠ سم تؤدى إلى حجرة ثانية مستديرة المسقط أيضا يبلغ قطرها ٤٣٥ م ، وينفس ارتفاع الحجرة السابقة ومغطاة أيضا بقبة مماثلة ، وبجانبها الشرقي فتحة معقودة بعقد مدبب يبلغ اتساعها ١٤ م ، وسلك الجدران من خلالها متر واحد وتؤدى هذه الفتحة إلى حجرة ثالثة مستديرة المسقط كذلك ، يبلغ قطرها ٥٥ م بجانبها الشمالي حنية عميقة نصف مستديرة يبلغ اتساعها ٨٥ م وعمقها ١٢ م ، ويوجد بجانبها الجنوبي أيضا فتحة معقودة بعقد مدبب يبلغ اتساعها ١٤٠ م وسلك الجدران من خلالها ٧٠ سم تؤدى إلى حجرة رابعة مستديرة المسقط كذلك " (١)

ومن هذا الوصف يتضح أن الصهرج كان ضخما يتسع لكمية كبيرة من الماء تكفي للتسبيل ، كما أن بناء هذا الصهرج بباطن الأرض وتغطيته بطبقة من الملاط وتغطية فتحاته ساعدت على منع دخول الضوء والهواء للصهرج كي لا تنمو فيه البكتريا ، أو تتسرب مياهه .

---

(١) محمد عبد الستار عثمان: نظرية الوظيفة بالعمائر الدينية المملوكية الباقية بمدينة القاهرة ، ص ٣٠٠ ، رسالة قدمت لنيل درجة الدكتوراه في العمارة الإسلامية بكلية الآداب بسوهاج جامعة أسيوط عام ١٩٧٩ م .

٣ - صهاريج الأسبلة العثمانية بمصر :

اتخذت هذه الصهاريج شكلا ثابتا قريبا من المربع أو المستطيل ومغطى بقباب غير عميقة محمولة على عقود ترتكز على أعمدة ، ولكل صهريج خرزة من الرخام أو الحجر مثل خرزة البئر. (١)

ومن المؤسف أنه لم يتبق لنا من هذه الصهاريج إلا صهريج واحد من سبعين سيلا كانت بمدينة القاهرة تعود إلى العصر العثماني ، وهو المشيد أسفل سبيل السلطان محمود بشارع درب الجماميز والذي يشغل ناصية حارة الحبانية . (٢)

وقد شيده السلطان محمود خان سنة ١١٦٤هـ/ ١٧٥٠م . ونظرا لأهمية هذا الصهريج ، ولما له من علاقة بتخطيط البازانات بمكة ، فسوف أعرض وصفه كما جاء في كتاب الأسبلة العثمانية حيث ورد ما نصه (٣) :

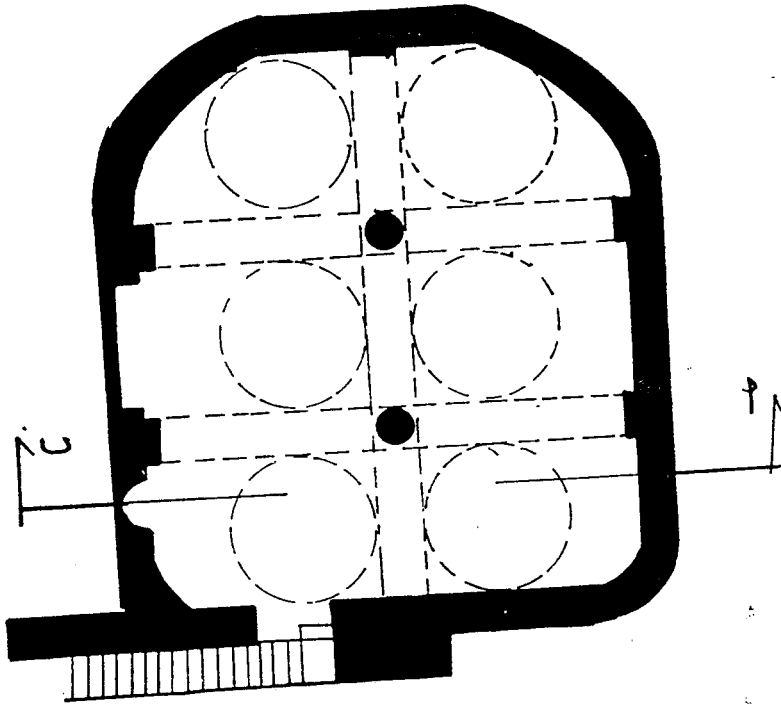
" التكوين المعماري للصهريج : عبارة عن حجرة مستطيلة مساحتها ١١٩٠ م x ١٠٧٠ مترا مبنية في باطن الأرض ، ومغطاة بست قباب ضحلة ترتكز على عمودين من الجرانيت الأحمر في الوسط وأكتاف مبنية ومدمجة في الجدران ، ويعلو الأعمدة عقود نصف دائرية تحصر فيما بينها مناطق انتقال عبارة عن مثلثات كروية في الوسط ، وأشبه مثلثات كروية في الأركان مدمجة في جدران الصهريج ، وترتكز عليها القباب الضحلة . كما يوجد في الطرف الأيسر للضلع الشرقي دخلة تأخذ شكل حنية نصف دائرية عمقها ٧٠ سم واتساعها ١٠٠ سم ، وتمتد إلى أعلى لتبدأ من مستوى أرجل العقود بشكل اسطواني ، تصل في النهاية إلى فوهة الصهريج على السطح ، وهذا الشكل الاسطواني يحتوي على تجاويف في جدرانه الجانبية من القمة إلى القاع . كما أن ارتفاع هذه الدخلة من أرضية الصهريج حتى فوهته على السطح حوالي ١٠٥٠ م ، بالإضافة إلى ذلك يوجد بقمة بعض القباب الضحلة - في الصنج المفتاحية لها - فتحات تزويد فرعية تفتح مباشرة بأرضية حجرة التسيل " . أنظر الأشكال (ت، ث) واللبوحات (ث ، ج، ح) .

(١) د. محمود حامد الحسيني : المرجع السابق ، ص ١٩٠ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٤٣ ، ٢٣٢ .

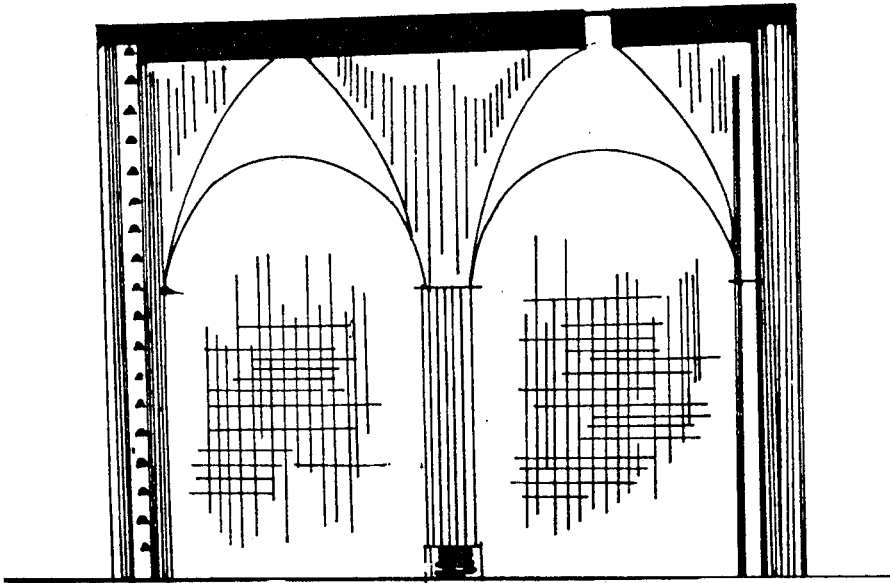
(٣) المرجع السابق ، ص ٢٤٠ .





مقياس رسم ١ : ١٦٠

شكل ( ت ) : مسقط أفقى صهريج سبيل السلطان محمود بالجانية بالقاهرة  
( ١١٦٤هـ )  
عن د . محمود الحسيني .

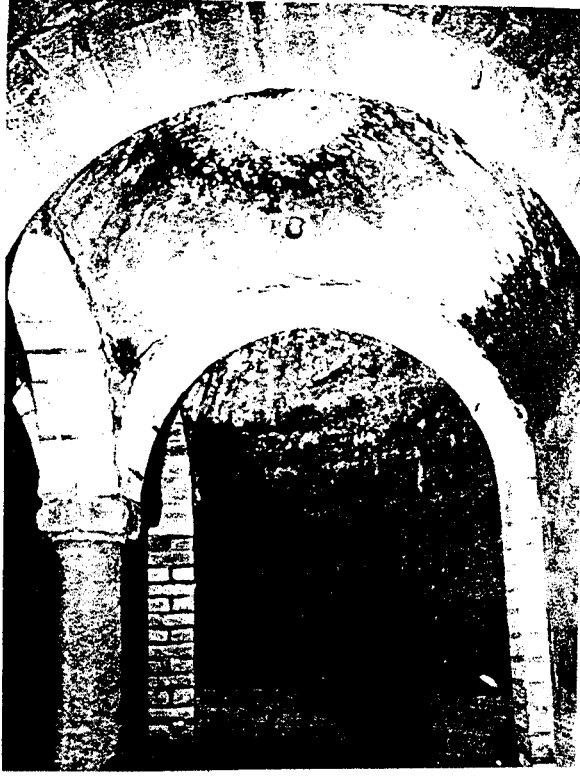


شكل ( ث ) : قطاع في صهريج سبيل السلطان محمود . يتضح فيه بيازة الصهريج ذات التجايف الجانبية ، كما يظهر بالصنجة المفتاحية لأحد القباب فتحة تزويد فرعية . عن د . محمود الحسيني .



لوحة ( ث ) : العقود التى تحمل القباب الضحلة التى تغطى الصهيرج  
أسفل سبيل السلطان محمود بالحبانية بالقاهرة .

عن د . محمود الحسني .



لوحة (ج) : داخل الصهرج أسفل سبيل السلطان محمود بالحانية . ويتضح فيها القباب الضحلة والعقود والأعمدة التي ترتكز عليها القباب

عن د. محمود الحسيني .



لوحة (ح) : دخلة بيارة الصهرج بسبيل السلطان محمود بالحانية . أثر ٣٠٨، والتي تنتهي من أسفل بحنية نصف دائرية .

عن د. محمود الحسيني .

وعلى ضوء ما سبق أستطيع القول : إن الخزانات أو الصهاريج التي بناها المسلمون تحت سطح الأرض في البلاد الإسلامية المختلفة ، تكاد تكون في تخطيطها متشابهة ، أما وجه الخلاف بينها فهو في أسلوب التغطية ، فبعضها مغطى بأقنية برميلية ، وبعضها مغطى بأقنية متقاطعة ، وبعضها مغطى بقباب ضحلة . وعليه فيمكن القول بأن البازانات في مكة المكرمة في العصر العثماني لم تخرج عن مثيلاتها في البلاد الإسلامية المختلفة .

#### خامساً - الأسبلة :

السبيل منشأة مائية أقيمت لتزويد عابري السبيل بمياه الشرب وقد كان إنشاؤه عادة جارية في أغلب الحضارات السابقة على الإسلام (١) . وقد اعتنى به المسلمون عناية كبيرة ظهرت في كثرة إنشائهم لهذا النوع من العماثر ، في مختلف بلدان العالم الإسلامي ، خاصة مناطق الشرق العربي . المتميزة بقلّة مياهها (٢) ، فضلاً عن ارتفاع درجات الحرارة بها خاصة في الصيف .

ومن هنا لعبت الأسبلة دوراً هاماً في تقديم أهم خدمات الرعاية الاجتماعية إلى سكان هذه المناطق ، وقد حظيت مكة المكرمة في العصر العثماني بنصيب وافر من هذه الرعاية ، حيث تبارى الخيرون من سكانها ، وولاة أمور المسلمين ، وأهل البربستانبول ومصر والهند في إنشاء العديد من الأسبلة ، بقصد توفير ماء الشرب للناس على مدار السنة .

---

(١) المرجع السابق ، ص ٩٠ ، د . كامل جميل العسلي : المرجع السابق ، ص ٢٢٠ ، أ . لويس مخلوف : المرجع السابق ، ص ٣١ ،

(٢) د . محمود حامد الحسيني : المرجع السابق ، ص ٩٠ ، د . كامل جميل العسلي : المرجع السابق ، ص ٢٢٠

وقد بقي من أسئلة العصر العثماني بمكة سبيلان فقط ، هما :  
سبيل يقع على نهاية حدود حرم مكة من الجهة الغربية ، وسبيل البئر .  
فمن جهة السبيل الأول نجده يأخذ شكلاً مربعاً ، تغطيه قبة عميقة ، وله  
فتحات للسقيا في ثلاث جهات منه ، ويحلى السبيل مجموعة من الزخارف  
الكتابية ، والزخارف النباتية التي تمثل العنصر الكأسي الثلاثي .  
أما السبيل الثاني فإنه يأخذ شكلاً مستطيلاً ، متغطى بمجاديل حجرية ،  
وله فتحات للسقيا في ثلاث جهات منه .

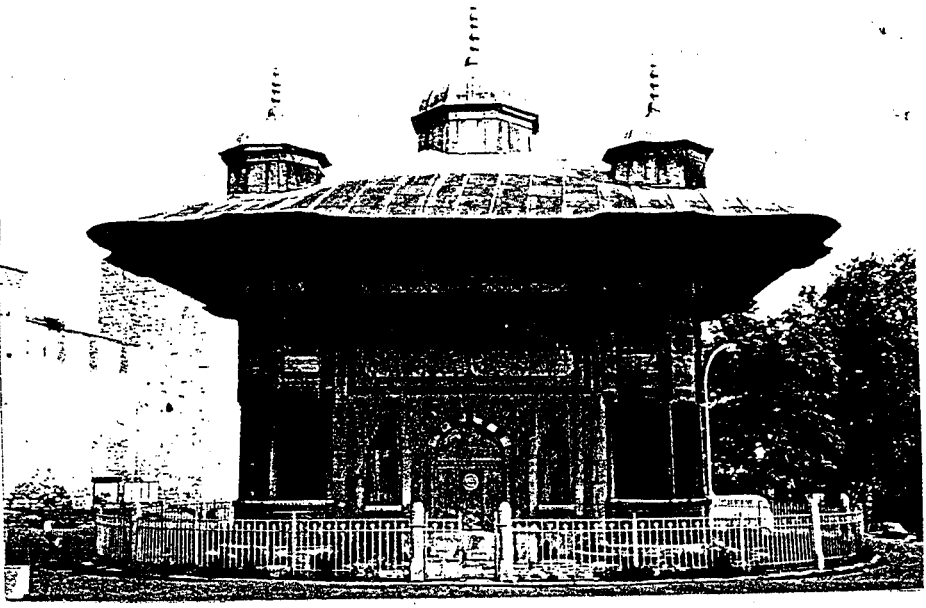
وعند مقارنة تصميم هذين السبيلين بما توفر لدى من مصادر عن  
تصميم الأسئلة العثمانية بمصر (١) ، والعراق (٢) ، وفلسطين (٣) ، والشام (٤)  
والأناضول (٥) ، لا نجد مثيلاً لهما ، هذا فضلاً عن أن زخارفهما جاءت  
قليلة على عكس ما هو سائد في زخرفة الأسئلة العثمانية بالأناضول والتي  
أضفت عليها منظرًا خلابة .

أنظر اللوحتين التاليتين : ( د ، خ ) .

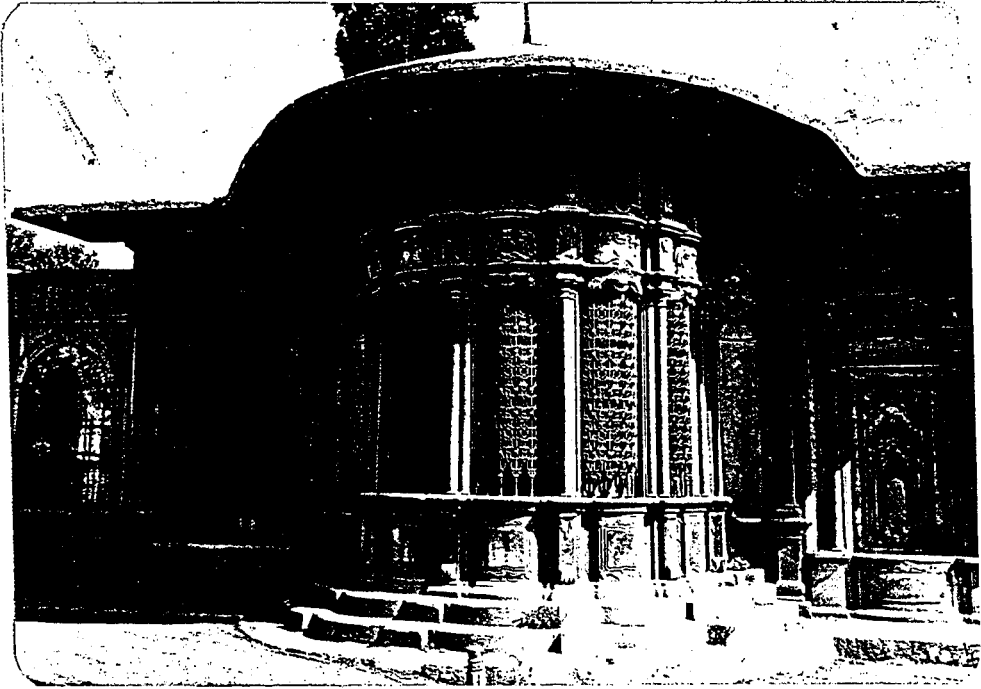
- 
- (١) د . محمود حامد الحسيني : المرجع السابق ، ص ٣٩٥ - ٤٤٥ واللوحات رقم  
١ ، ٢ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٤ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٢  
٥٤ ، ٥٦ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٦ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٩٣ ، ١٠٩ ، ١١٦ ، ١٤٨ .  
(٢) د . عماد عبد السلام رؤوف : المرجع السابق ، ص ١٨٤ - ١٩٥ .  
(٣) د . كامل جميل العسلي : المرجع السابق ص ٢٥٥ - ٢٩٦ .  
(٤) كارل ولسينجر و كارل واتسينجر : الآثار الاسلامية في مدينة دمشق ، ص  
٧٨ - ٨٠ . عربي عن الالمانية قاسم طوير . وعلق عليه د . عبد القادر الريحاوي .  
الطبعة المعربة دمشق ١٩٨٤ م .  
(٥) أوقطي أصلاً نابا : المرجع السابق ، ص ٢٣٥ - ٢٣٨ .

Izzet Kumbaracilar, Istanbul SebiIIeri, Istanbul, 1938,  
Ibrahim Hilmi Tanisik, Istanbul Cesmeleri, Cilt, I, II, 1938,  
Istanbul, 1943, Maarif Matbaası.  
Oktay Aslanapa, Osmanli Devri Mimarisı, Sehife,  
541-544, Istanbul - 1986.  
Beyhan Ercagm Istanbul, Sebilleri.

بحث لم ينشر.



لوحة ( خ ) : سبيل السلطان أحمد باستانبول ( ١١٤١هـ / ١٧٢٨م ) .  
تصوير الباحث .



لوحة ( د ) : سبيل ممر الشاه والدته السلطان سليم الثالث باستانبول  
( ١٢١٠هـ / ١٧٩٥م ) .  
تصوير الباحث .

ولعل تصميم الأسبلة بمكة آنذاك كان يخضع لأمر خاصة بها ، حيث لم تكن تتوفر بصفة عامة الأموال في جميع الأوقات ، فضلاً عن القصور الواضح في اليد العاملة الماهرة ، مما دفعهم إلى الإقتصار على بناء يؤدي الغرض منه ، سيما وأن مصادر المياه في هذه المنطقة غير ميسرة . لذلك جاء السبيل ملحقاتاً ببئر ، واكتفي في تصميم السبيل على مكان يأخذ شكل حوض يملأ بالماء ، ويمكن لعبري السبيل أن يغترفوا منه ليرووا ظمأهم . كما جاءت أغطية هذين السبيلين بسيطة في تخطيطهما ، فهي في سبيل نهاية حدود حرم مكة لا تتعدى قبة صغيرة محمولة على حنايا ركنية ، وتزينها من الخارج عناصر نباتية كأسية ، إضافة إلى بعض العبارات الدعائية المناسبة . أما سبيل البئر فوجدناه مغطى بمجاديل حجرية .

وهذا الفقر العماري والزخرفي الذي نجده في السبيلين السابقين ليس دليلاً على أن الأسبلة التي بنيت بمكة في العصر العثماني كانت على هذا المنوال ، فإننا نلاحظ أن هذين السبيلين موجودان خارج التجمع السكني لمدينة مكة أو على حدود حرمها . أي أنها لعبور السبيل قاصد مكة . إلا أن صورة فوتوغرافية لسبيل منى ( من إعداد إبراهيم رفعت ) . تجعلنا نفكر كثيراً في حقيقة ما كانت عليه الأسبلة داخل المدينة في العصر العثماني . ومن هذه الصور التي أخذت في بداية القرن الرابع عشر الهجري لهذا السبيل ، يظهر منها أن بناءه يأخذ شكلاً قريباً من المربع . وقد زينت واجهاته بمجموعة كبيرة من الزخارف ، يتجلى منها بوضوح الزخارف الكتابية المتمثلة في آيات قرآنية وأسماء الله والرسول صلى الله عليه وسلم ، وتاريخ بناء السبيل . هذا فضلاً عما يحلي واجهة السبيل من تنوع في استخدام العقود وبنائها بحجر الشمس مع زخرفة ( المشهر ) (١) .

---

(١) راجع وصف هذا السبيل وتاريخ بنائه ص ٤٣٣ من هذا البحث .

وواضح الفرق الكبير بين تصميم سبيل حدود حرم مكة ، وسبيل البئر بسبيل مني ، وبالأسلة العثمانية في مصر والشام والأناضول التي كانت تمثل وحدات بنائية جميلة تبين تصميمًا راقياً وزخرفة متنوعة (١). وإن كانت الفكرة في جميع الأسلة الإسلامية واحدة من حيث توفير مصدر مائي ، وتوفير مكان ينساب عليه ماء الشرب ثم يعلو هذا غطاء يمنع التلوث .

أما ما يخص سبيل مني فهو يشير إلى تاريخ كانت تتولى فيه الدولة العثمانية النفقة ، ولذلك جاء في صورة تدل على الشـراء العماري والزخرفي .

#### سادساً - الحمامات :

الحمام منشأة حضارية هامة عرفها المسلمون منذ القرن الأول للهجرة ، حيث أنشأوا أعداداً منها بعد الفتوح مباشرة ، ومنها حمام عمرو في الفسطاط ، وحمامات ثلاثة بالبصرة ، وحمام عياض بالقدس . وكان اهتمام المسلمين بالحمامات راجعاً إلى أسباب صحية ودينية ، لأنها كانت ضرورية لطهارة الجسم وصحته (٢) .

وتدل البقايا الأثرية على أن الأمويين اهتموا بالحمامات سواء كانت عامة أو خاصة ، فبنوا حمامات تميزت بسعتها وجمال تصميمها

---

(١) انظر علي سبيل المثال تصميم وزخرفة الأسلة العثمانية بمصر والأناضول . د . محمود حامد الحسيني : المرجع السابق ص ١٩ - ٢٩ ، ٣٥ - ٣٧ ، ١٢٢ ، ٢٩١ - ٢٩٥ .

(٢) د . كامل جميل العسلي : المرجع السابق ، ص ١٦٣ ، د . صالح لمعي مصطفى : التراث المعماري الإسلامي في مصر ، ص ٦٢ ، الطبعة الأولى ١٩٨٤/١٤٠٤ م دار النهضة العربية للطباعة والنشر . بيروت - لبنان .



وزخارفها ، وأهمها حمام قصير عمره ( ٩٤ - ٧٩٧/هـ - ٧١٢ - ٧١٥م ) في صحراء الأردن الشرقية ، وحمام الصرخ ( ١٠٧ - ١١١٠/هـ - ٧٢٥ - ٧٢٩م ) على بعد ١٦ ميلاً شرقي مدينة الزرقاء و ٣ أميال عن قصر الحلابات ، وحمام قصر هـشام الحير الغربي ( ١١٠ - ١١١٠/هـ - ٧٢٨ - ٧٢٩م ) في سوريا ، وحمام قصر هـشام بن عبد الملك ( خربة المفجر ) قرب أديما بفلسطين . (١)

وقد تأثرت هذه الحمامات بالحمامات السابقة لها في بلاد الشام من عهد اليونانيين والرومان والبيزنطيين (٢)، حيث نجد أن المسقط الأفقي للحمام يتكون من ثلاثة عناصر رئيسة هي الغرفة الباردة، والدافئة والساخنة (٣).

- 
- (١) د. كامل جميل العسلي : المرجع السابق ، ص ١٦٣ . وعن وصف هذه الحمامات وبنائها . انظر : ك. كريزويل : المرجع السابق ، ص ١١٩ - ١٢٩ ، ١٣٩ - ١٤١ . د. عفيف بهنسي : الفن العربي الإسلامي في بداية تكوينه ، ص ١٠٧ - ١١٣ ، ١٢٠ - ١٢١ ، ١٣٢ ، ١٤٨ - ١٤٩ . الطبعة الأولى ١٤٠٣/هـ - ١٩٨٣م . دار الفكر دمشق
- (٢) د. كامل جميل العسلي : المرجع السابق ، ص ١٦٣ ، د. صالح لمعي مصطفى : المرجع السابق ، ص ٦٢ - ٦٣ ، آدم متز : الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام ج ٢ ص ٢٣٢ . ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريده ، الناشر : مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مكتبة دار الكتاب العربي ، بيروت .
- (٣) د. فريد شافعي : المرجع السابق ، ص ٦٢ - ٦٣ ، د. كامل جميل العسلي : المرجع السابق ، ص ١٦٥ .
- يلحظ أن الحمامات التي انشئت في روما فيما بين سنة ١٠ ق . م إلى عام ٣٢٤ م . تنسجم في تخطيطها مع الحمامات الإسلامية من حيث احتواء الحمام على ثلاثة عناصر رئيسة هي الغرفة الباردة والغرفة الدافئة ، والغرفة الساخنة ، بيد أن الحمامات الرومانية تميزت بالضخامة في البناء ، واحتوائها على صالات للألعاب الرياضية ، والملاهي وقاعات محاضرات ومكتبات .
- أنظر : توفيق أحمد عبد الجواد : تاريخ العمارة والفنون في العصور الأولى ، ج ١ ، ص ١٧ ، ٢٨٠ - ٢٨١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ . الطبعة الثانية ١٩٧٠م ، دار وهدان للطباعة والنشر . د. صالح لمعي مصطفى : عمارة الحضارات القديمة ، ص ١٣٨ - ١٣٩ ، ١٦٢ .

وشاع بناء الحمامات في مختلف أقاليم العالم الاسلامي ، فنجد من المؤرخين من قدر لنا عدد حمامات قرطبة في عهد المنصور بن ابي عامر في القرن الرابع الهجري بتسعمائة حمام تقريبا (١) . وكذلك الحال في بغداد في القرن الرابع الهجري فقد قدر عدد حماماتها بأربعة آلاف حمام (٢) .

وفي العصر المملوكي أنشأ المماليك بمصر أعدادا كبيرة من الحمامات (٣) . منها حمام السلطان الناصر محمد بن قلاوون ، ملحقق بخانقته بسرياقوس (٤) ، وحمام الأمير بشتاك بشارع سوق السلاح في القاهرة الذي يرجع تاريخه إلى نحو سنة ١٣٣٩م / ٧٤٠هـ . وحمام السلطان الملك المؤيد شيخ ، ويرجع تاريخه إلى القرن التاسع الهجري . (٥)

وقد سار العثمانيون على نهج من سبقهم من المسلمين في إنشاء الحمامات فبنوا أعدادا كبيرة منها في مختلف بلدان العالم الاسلامي التي امتد نفوذ حكمهم إليها . فمن أعمالهم في فلسطين حمام السلطان ، وحمام مجاور لحمام السلطان ، وحمام علاء الدين البصير (٦) ومن أعمالهم في معان حمام قلعة معان (٧) . ومن أعمالهم في دمشق بناء

- 
- (١) د . السيد عبدالعزيز سالم : قرطبة حاضرة الخلافة في الاندلس، دراسة تاريخية عمرانية أثرية في العصر الإسلامي ، ج ٢ ، ص ٢٤ ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٢م .
  - (٢) شريف يوسف : المرجع السابق ، ص ٤٩٦ .
  - (٣) تقي الدين أبي العباس المقرئ : المعبر السابق ، ج ٢ ، ص ٧٩ - ٨٦ .
  - (٤) محمد عبد الستار عثمان : المرجع السابق ، ص ٣٣٩ .
  - (٥) د . زكي محمد حسن : فنون الاسلام ، ص ٨٠ - ٨١ ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر .
  - (٦) د . كامل جميل العسلي : المرجع السابق ، ص ٢٠٥ ، ٢٠٨ .
  - (٧) د . سعد ابودية : معان دراسة في الموقع ، ص ٤٦ .

حمام التيروزي ، وحمام الرفاعي وحمام فتحي (١) ، ومن أعمالهم  
في حلب حمام النحاسين وحمام برهم ، الذي بناه بهرام باشا في القرن  
العاشر الهجري . (٢)

كما اهتم العثمانيون ببناء الحمامات بمصر والأناضول ، فمن  
أعمالهم في مصر حمام الدرب الجديد (١١٤٠هـ/١٧٢٧م) بالسيدة زينب  
وحمام الباروديه (١١٦٨هـ/١٧٥٤م) بباب الخلق . (٣)

وتتجلى لنا عناية العثمانيين في انشاء الحمامات بالأناضول،  
من أعدادها الكبيرة التي تنتشر في مختلف مدن الأناضول كحمامات  
استانبول (٤) وبورصة وازنيك وانغوليا (٥) ، التي منها حمام العيين  
الساخنة القديم ( اسكي قابلجه ) ببورصة ، وهو من أعمال السلطان  
مراد الأول عام ٧٩٢هـ / ١٣٨٩م (٦) ، وحمام جرجكه ببورصة ، ويرجع  
تاريخه إلى القرن الرابع عشر الميلادي (٧) ، وحمام داود باشا ببورصة .

---

(١) أكرم الساطع وفؤاد الساطع : الدليل الأخضر للسياحة والآثار  
في سورية ص ٤٨ ، دار الفكر ١٩٧٥م .

(٢) عبد القادر الريحاوي : الأبنية الأثرية في دمشق ، ص ٢٣٤ ، بحث نشر  
بمجلة الحوليات الأثرية السورية ، المجلد الثامن والتاسع  
١٩٥٨ - ١٩٥٩م .

(٣) سعاد محمد حسن حسنين : الحمامات في مصر الإسلامية ، دراسة أثرية  
معمارية ، شكل ٢٨ ، ٢٩ ، رسالة قدمت لنيل درجة الدكتوراه  
في الآثار الإسلامية ١٩٨٣م .

(٤) أوقطاي آصلانابا : المرجع السابق ، ص ٢٣٠ - ٢٣١

(٥) Kemal Ahmet Aru, Türk Hamamlar, Etüdü, Sehife,  
7-8.

(٦) أوقطاي آصلانابا : المرجع السابق ، ص ٢٣٠ .

Kemal Ahmet Aru, Ayni Eser, Sehife, 53, 54.

(٧) Ayni Eser, Sehife, 56, 57, 59.

الذي يرجع تاريخه إلى سنة ٩٥٣ هـ / ١٥٤٦ م. (١)

وبمقارنة تخطيط حمام القشاشيه - وهو الحمام الوحيد الباقي من العصر العثماني بمكة - بتخطيط الحمامات التي سبق ذكر عنايتها العثمانيين بإنشائها بالشام ، ومصر ، والأناضول ، نجد أنها تتفق مع حمام القشاشية في فكرة التدرج في الدخول إلى الحمام من منطقة باردة إلى منطقة دافئة ثم إلى منطقة حارة . وسوف يتضح ذلك بعرض الأمثلة التالية عن تخطيط الحمامات بالأناضول ومصر :

١ - حمام العين الساخنة القديم ( اسكي قابلجه ) ببورصة ، يرجع تاريخه إلى عام ٧٩٢ هـ / ١٣٨٩ م. (٢)

" ويتكون ( الحمام ) من غرفة لتغيير الملابس على هيئة رواق كبير يعلوها قبتان ، الواحدة من وراء الأخرى ، وتتسع قاعدة القبلة الثانية بإضافة نصف قبة في الجانبين . وتتصل هذه الأخيرة بالغرفة الدافئة ، وبها هي الأخرى قبة فوق ثمانية أعمدة ، تستند على الجدران ثم يلي ذلك غرفة ساخنة بها حوض الماء الساخن . والقبة هنا تقوم على ثمانية أعمدة وعقود مستديرة داخل الغرفة المربعة ، وتتسع الجوانب بإضافة الحنيات الركنية . وتوجد في قمة كل قبة كوة نافذة تسمح بدخول الضوء ، كما توجد في الغرفة الدافئة ، وغرفة تغيير الملابس المجاورة ، أحواض تتوسطها النافورات. (٣)

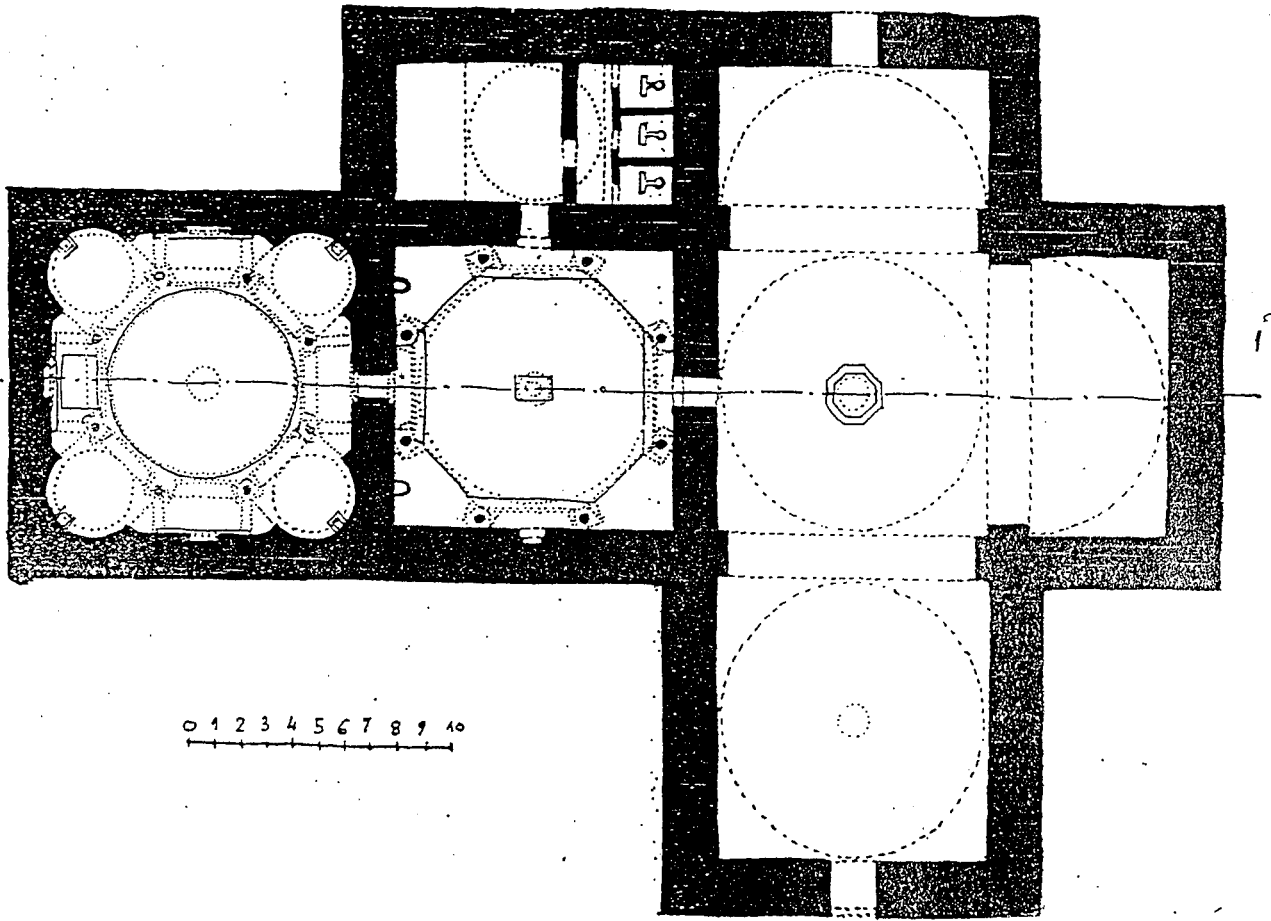
انظر الشكلين التاليين : ( ج ، ح ) .

---

(١) Aydin Yüksel, Ayni Eser, Sehife, 82-83.

(٢) Kemal Ahmet Aru, Ayni Eser, Sehife, 53,54.

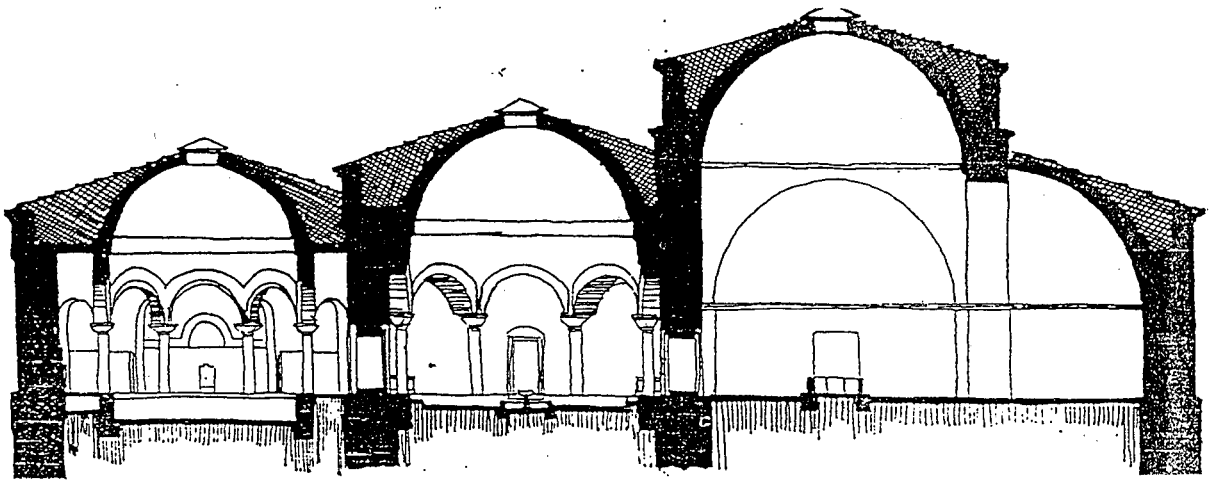
(٣) أوقطاي أصلاً نابا : المرجع السابق ، ص ٢٣٠ .



شكل ( ج ) : مسقط أفقي لحمام اسكي قابلجه ببورمه . القرن ١٤م

Kemal Ahmet Aru.

عن

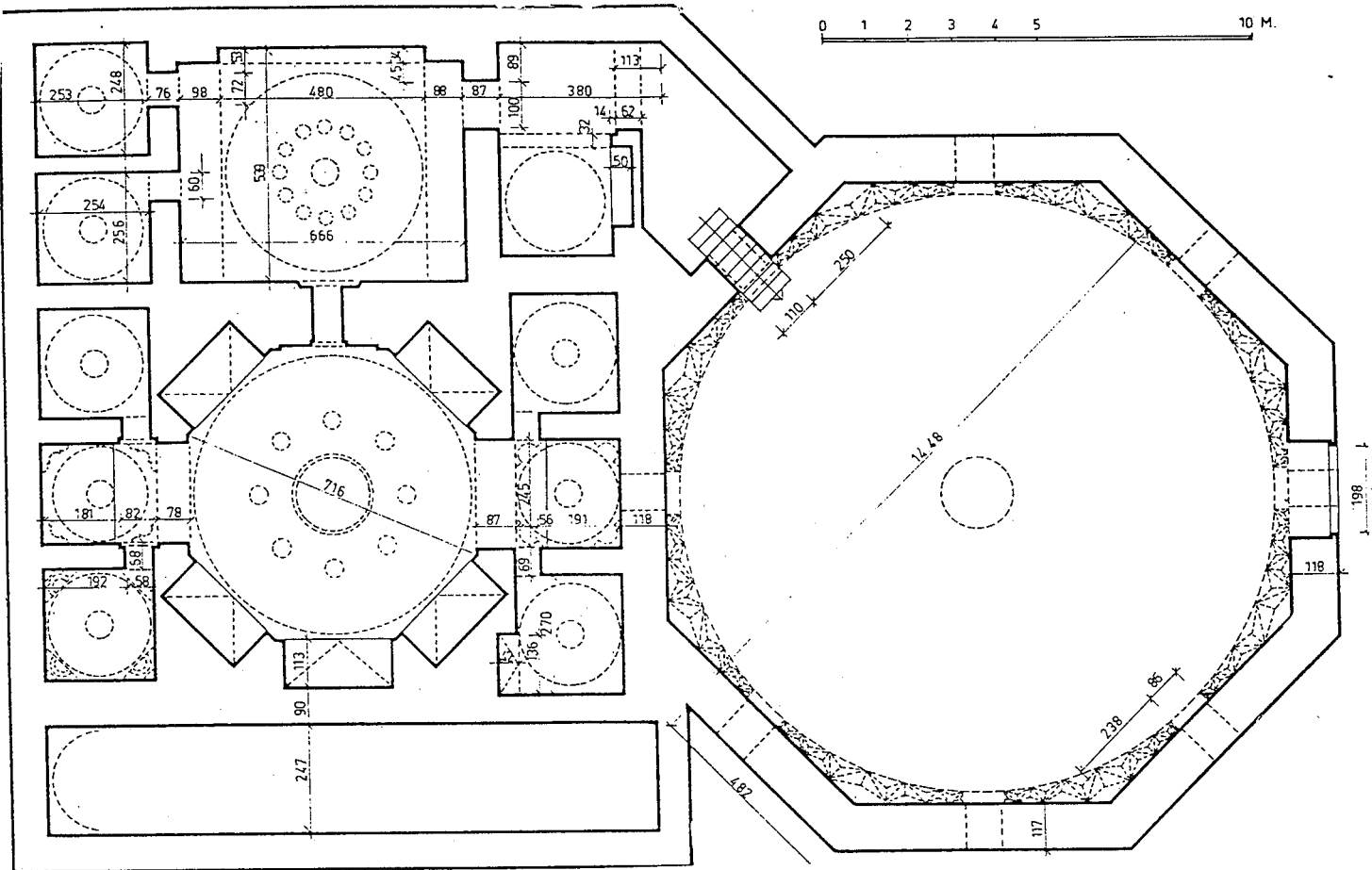


شكل ( ح ) : قطاع أ - أ. بحمام اسكي قابلجة ببورمه .

٢ - حمام داود باشا ببورصة :

يرجع تاريخه إلى سنة ١٥٤٦/٩٥٣ م . ويتكون من غرفة مثمّنة تغطيها قبة قطرها ٤٩ر٨ م . وهي بمثابة الغرفة الباردة التي يمكن الوصول منها إلى المنطقة الدافئة عبر فتحة لها سلالمة . ويجاور المنطقة الدافئة الغرفة الساخنة التي تغطيها قبة قطرها ٧ر١٦ م ، ويحفيها ثلاثة مناطق مستطيلة إحداها وهي المواجهة للمدخل غطيت بواسطة قبو . أما المنطقتان الأخيرتان فتقع واحدة علي يمين الداخل إلى الغرفة الساخنة وواحدة إلى شماله ، وكل منطقة مستطيلة من هاتين المنطقتين تنقسم إلى ثلاث مناطق مربعة ، يغطي كل منها قبة .

انظر الشكل التالي : ( خ ) .



شكل (خ) مسقط أفقي لحمام داود باشا ببورصة ١٥٤٩/٩٥٣ م

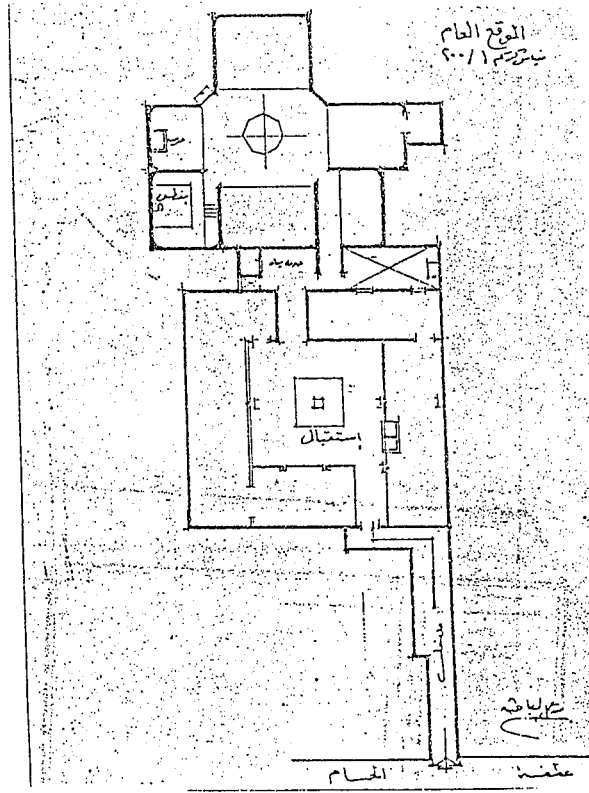
Aydin Yuksel

عن

٣ - حمام الدرب الجديد بالسيدة زينب بالقاهرة :

يرجع تاريخه إلى عام ١١٤٠هـ/١٧٢٧م ، ويتكون الحمام من المدخل ثم غرفة الاستقبال ، فالغرفة الساخنة وبها المغطس . ويظهر من هذا الوصف أنه ينسجم مع فكرة التدرج عند دخول الحمام من المنطقة الباردة ، إلى المنطقة الدافئة ، ثم إلى المنطقة الحارة . فالمدخل هنا يمثل المنطقة الباردة ثم يليه غرفة الاستقبال . وهذه تمثل المنطقة الدافئة ثم يليها المنطقة الساخنة وبها المغطس .

انظر : الشكل التالي : ( د ) .



شكل (د) : مسقط أفقي لحمام الدرب الجديد بالسيدة زينب بالقاهرة

١١٤٠هـ/١٧٢٧م

عن : سعاد محمد حسن حسنين .

### سابعاً السدود :

تميز سكان بعض مناطق الشرق الأوسط بمعرفتهم بإقامة السدود في العصور السابقة على الإسلام<sup>(١)</sup>، حيث يوجد بمصر أقدم سد معروف أنشئ من الكتل الصخرية التي بنيت بها الأهرام ، وذلك لتخزين مياه النيل واستخدامها في أغراض الزراعة . كما أنشأ الفراعنة أيضاً سد اللاهون لمنع ماء النيل من الضياع بمنخفض الفيوم وقامت الفيضان . وكان لهذا السد عتب يسمح بتصريف المياه في الفيضانات العالية ، التي كان يخشى منها على الوجه البحرى .<sup>(٢)</sup>

واشتهر سكان جنوب الجزيرة العربية بكثرة إقامتهم للسدود التي منها " سد مأرب " الذي كانت بداية بنائه في عهد سبأ بن يشجب أو ابنه حمير بن سبأ أو ملكة سبأ ، ثم اشترك عدد من مكاب سبأ في بناء مصارف جديدة للسد بطرق هندسية متقنة ، وكان أول المشتركين يثعمر بن سمه على الذي قُدرت فترة حكمه ما بين (٧٢٢-٧٠٥ ق . م )<sup>(٣)</sup>

كما كان سكان ما بين النهرين على دراية بأسلوب بناء السدود، حيث أقام السومريون السدود بمنطقة الأهوار<sup>(٤)</sup> . وفي الحجاز أنشئت أعداد من السدود في الفترة السابقة على العصر الإسلامي ، وظلت تؤدي دورها إلى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم .<sup>(٥)</sup>

---

(١) بيتر فارب : قصة السدود، ترجمة محمد توفيق محمود، ص ٢٤، دار النهضة العربية ١٩٦٤م .

(٢) سامي محمد نوار: المرجع السابق، ص ٤٢٢ .

(٣) محمود جلال العلامات : السبئيون وسد مأرب، ص ١٢١ - ١٢٢، ١٢٧، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م . مطبوعات تهامة . جدة . المملكة العربية السعودية .

(٤) المهندس الدكتور أحمد سوسه : تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الأثرية والمصادر التاريخية، ج ١ ، ص ٤١٩، دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٣م .

(٥) د . سعد الراشد : الآثار الإسلامية في الجزيرة العربية في عصر الرسول والخلفاء الراشدين ، ص ٢١٠ - ٢١١ .



وفي ظل الإسلام اهتم المسلمون بإقامة السدود لخدمة أغراضهم المختلفة ، حيث أنشأ عمر بن الخطاب سداً بمكة المكرمة سنة ١٨ هـ وحذا حذوه من جاء بعده من ولاة أمور المسلمين في العصر الأموي والعباسي والمملوكي سواء في مكة (١) أو في غيرها من البلاد الإسلامية (٢) . وكي يتضح لنا ذلك فسأعرض لمثال عن أعمال المماليك في سبيل درء أخطار السيول عن مصر :

يحد مصر البحر الأحمر من الشرق وهو لا يمثل أى مشكلة لمصر ، ويحدها من الشمال البحر المتوسط . ونظراً لمجاورته الأراضي الزراعية فقد كان يمثل بمياهه خطراً داهماً عليها . ولذلك عمل المصريون على إنشاء السدود لدرء خطره . ويعتبر سد أبي قير من أشهر هذه السدود ، وعرف بهذا الاسم لقربه من مدينة أبي قير . وكان هذا السد يحمي محافظة البحيرة وبلادها من سطوة الماء العالي ، ويمتد سد أبي قير من شمال غرب بحيره أبي قير إلى الجنوب ثم للجنوب الغربي لينتهي عند الجانب الشرقي لمدينة الاسكندرية . وحدث بسبب هياج هذا البحر أن غرقت أراضي الاسكندرية في عصر الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٢٠هـ / ١٣٢٠م ، حتى وصل الماء لمريوط ، وأغرق بلاداً كثيرة من البحيرة ، وخرّب خليج الاسكندرية وردمه وما حوله ، وظل الماء لا يجري بخليج الاسكندرية لمدة ٣ سنوات ، حتى رحل الناس إلى رشيد وغيرها ، وبذلك كادت أن تخرب مدينة الاسكندرية . فشرع الملك الناصر محمد بن قلاوون في بناء السد ، وجمع المهندسين والمعماريين لهذا الغرض وأجزل لهم العطاء ، إلى أن تمّ بناء السد في سنتين . (٣)

---

(١) راجع ص ١١٦ من هذا البحث . وكذلك انظر: محمد فهد الفعرتطور

الكتابات والنقوش منذ فجر الإسلام حتى منتصف العصر المملوكي،

ص ١٦٧، د. سعد الراشد: المرجع السابق، ص ٢١٠ - ٢١١.

(٢) آدم متز: المرجع السابق، ج ٢، ص ٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠ - ٣٤٢، سامي

محمد نوار: المرجع السابق، ص ٤٢٢ - ٤٣٨.

(٣) المرجع السابق ، ص ٤٢٩ - ٤٣٠.

ولما جاء العثمانيون ساروا على نهج من سبقهم في العناية  
بترميم السدود القديمة وإنشاء سدود جديدة ، لتفي بأغراضهم  
المختلفة . فمن أعمالهم في مصر : إعادة بناء سد أبي قير ، وذلك  
بعد تخريبه على يد قوات الانجليز عام ١٢١٥هـ / ١٨٠٠م (١) .

وبعد قدوم علي باشا القبطان إلي شغل الإسكندرية ، ومحاربته  
للجنود المصريين على برج رشيد ، اقتضت خطته العسكرية فتح ثغرة في  
سد أبي قير ، مما أتلّف السد وخرب مدينة الإسكندرية حتى هجرها  
أهلها . فقام محمد علي باشا عام ١٢٢١هـ / ١٨٠٦م بإعادة بناء هذا السد .  
حين اعتني بتعمير الإسكندرية ، وأرسل المباشرين ، والعمال ، والنجارين  
والبنّاءين ، والمسامير ، وآلات الحديد ، والأحجار ، والمون ، والأخشاب  
حتى أتم البناء وكان من الأعمال العظيمة . (٢)

وفي استانبول تظهر لنا عناية العثمانيين ، في إقامة هذا  
النوع من العماثر من السدود ، التي لا تزال قائمة إلى الآن ، ومنها  
سد " طبز " و " السد الكبير " بغابة بلغراد ( ١١٣٦ - ١١٣٧ هـ /  
١٧٢٣ - ١٧٢٤م ) ، وسد " ايود " ( ١١٧٩هـ / ١٧٦٥م ) ، وسد " والدة السلطان "  
( ١٢١١هـ / ١٧٩٦م ) ، وسد " كرازلى " ( ١٢٢٣هـ / ١٨٠٨م ) ، وسد " السلطان  
محمود الثاني " ( ١٢٥٥هـ / ١٨٣٩م ) (٣)

---

(١) المرجع السابق ، ص ٤٣٠ - ٤٣١ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٤٣١ - ٤٣٢ .

(٣) Prof.Dr, Kâzım Çeçen , Ayni Eser, Sehife, 80-81,  
84, 86-95, 124-130.

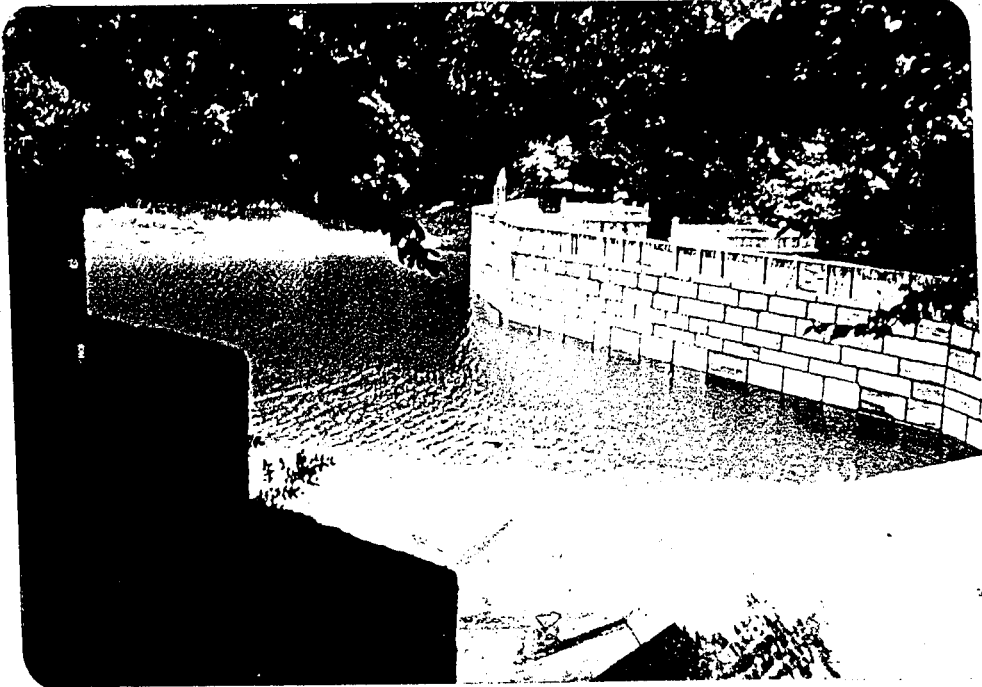
وعن سد السلطان محمود الثاني . انظر: د.كمال الدين إحسان  
اوغلي : استانبول نظرة على الماضي ، ص ٨٠ - ٨١ . مركّـز  
الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية . استانبول .

وعند مقارنة سد الأبطح بمكة بالسدود العثمانية التي سبق ذكر عناية العثمانيين بإنشائها باستانبول ، نجد أن سدنا متواضع في بنائه مقارنة بالسدود العثمانية باستانبول ، والتي تميزت بالفخامة والبناء بالأحجار المصقولة .

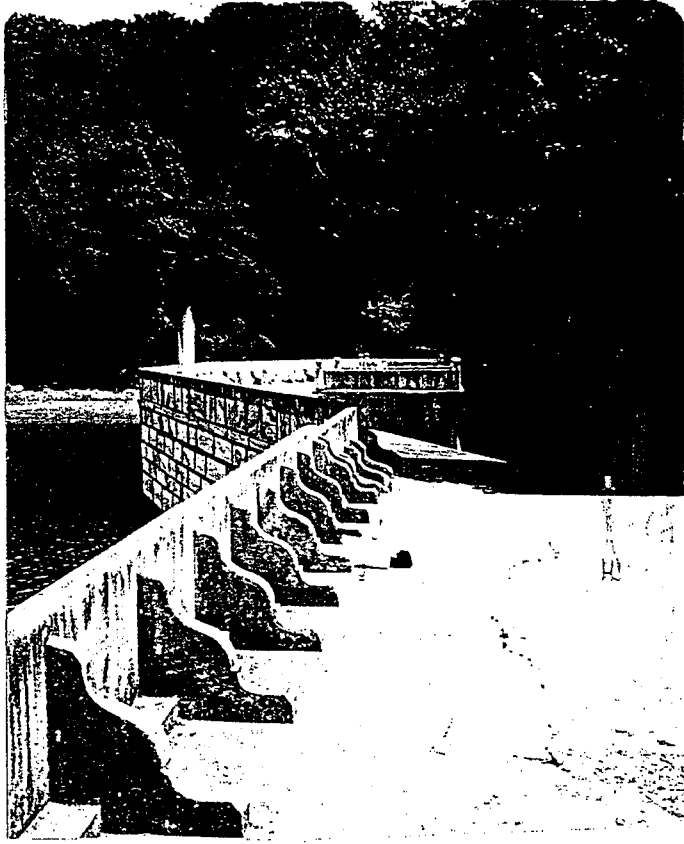
فمعروف أن سد الأبطح قد بني بأحجار غير مهذبة ، وبلغ سمكه في بعض المواضع أعلى السد حوالي ٢ م ، وارتفاعه في مستوى الأرضية الموجودة الآن في المتوسط حوالي ١٢٠ م . كما إمتاز بقلّة تقوسه . لأنه مانع للسيول وموجه لها ، إلى مكان بعيد عن مكة حيث يمكن الاستفادة بهذه المياه في الزراعة .

أما سدود استانبول التي ذكرتها ، فإنه قد بلغ سمك بعضها عند نهاية السد من الأعلى حوالي ٦ م ، ويتسع هذا السمك كلما انخفض بناء السد عن مستوى الأرض . كما تمتاز بالتقوس والإنكسارات .

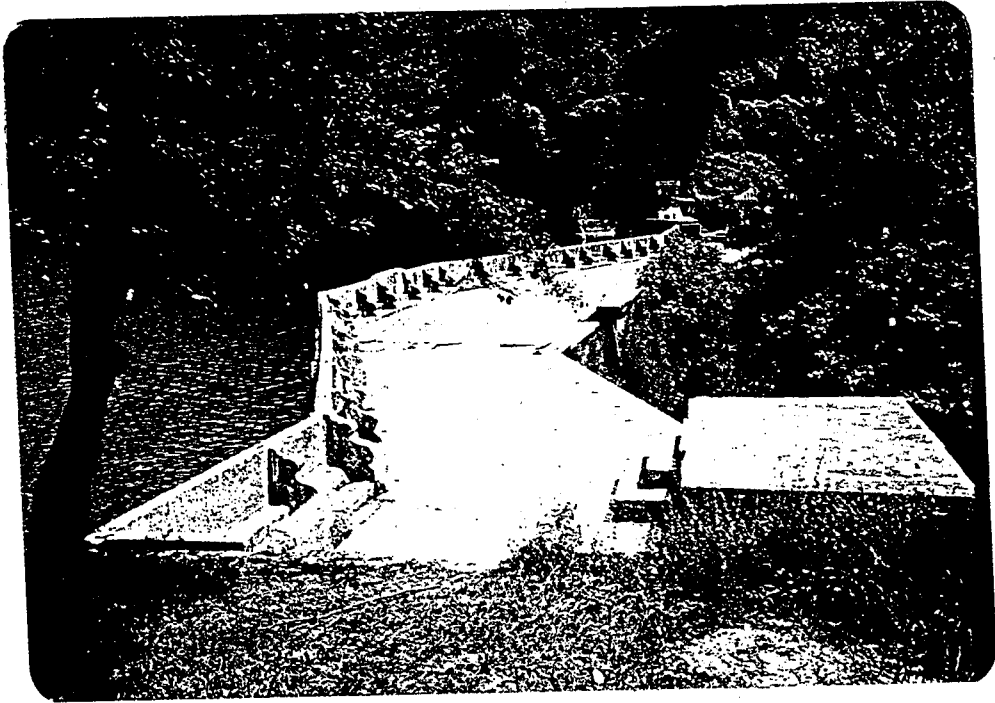
ويتضح ذلك بعرض اللوحات التالية : ( ذ ، ز ، س ، ش ، ص ، ض )



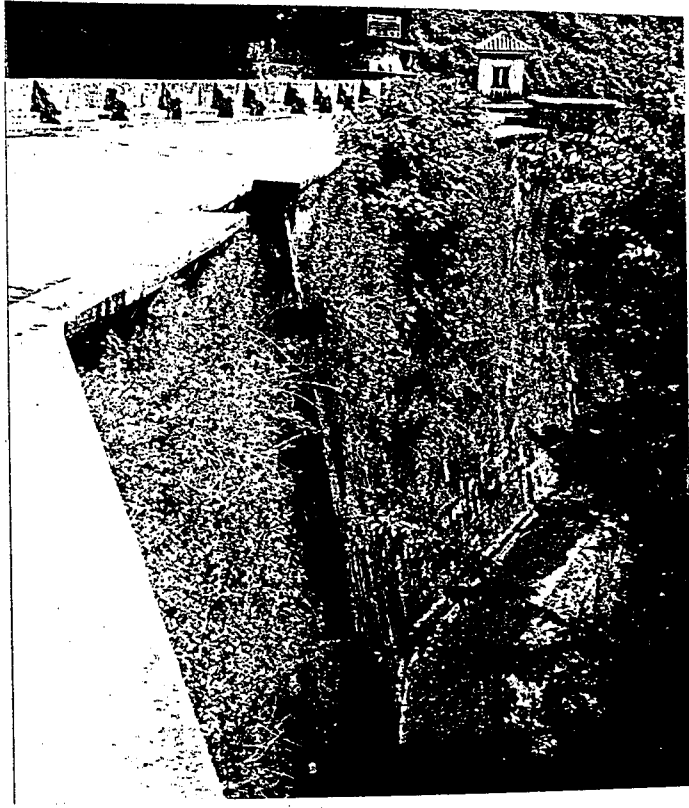
لوحة ( ذ ) : سد والدّة السلطان بغابة بلغراد باستانبول ( ١٢١١هـ / ١٧٩٦م ) .  
تصوير الباحث .



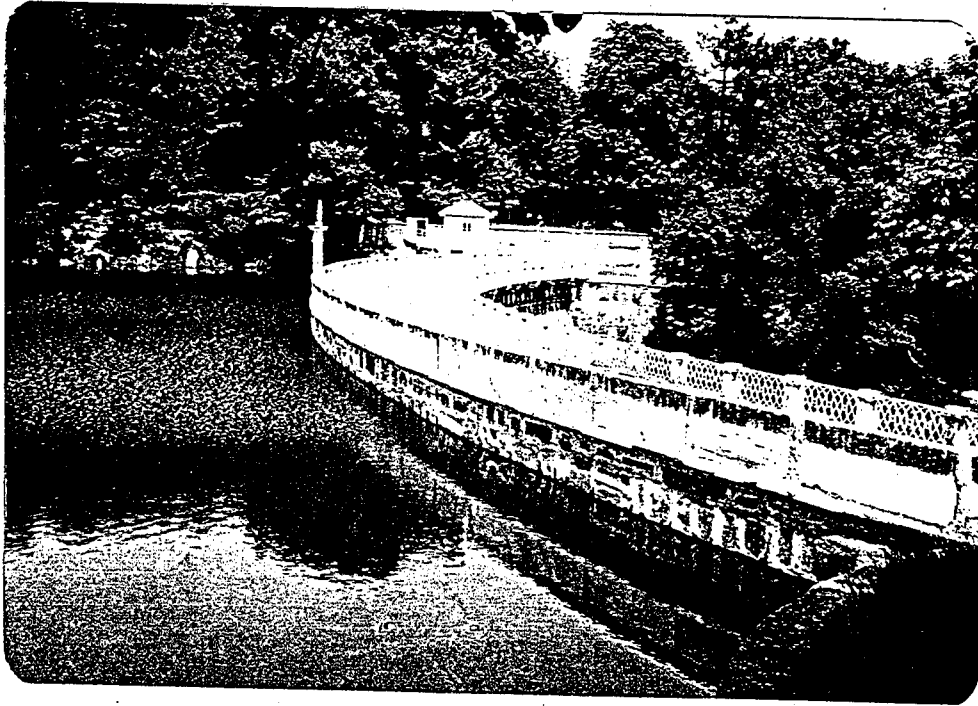
لوحة ( ر ) : سد والدة السلطان بغابة بلغراد باستانبول ( ١٢١١هـ / ١٧٩٦م )  
تصوير الباحث .



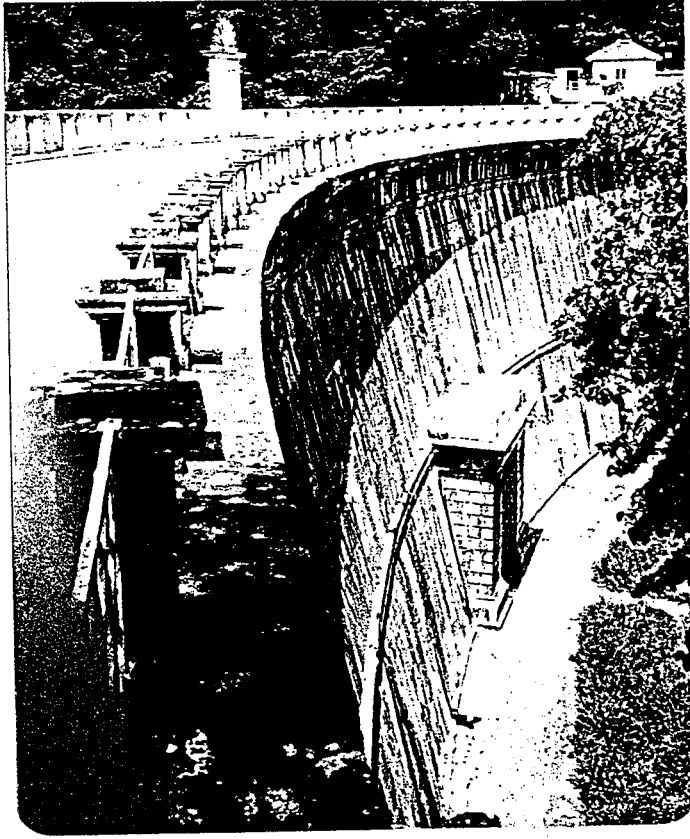
لوحة ( ز ) : سد ايود بغابة بلغراد باستانبول ( ١٢٧٩هـ / ١٧٦٥م )  
تصوير الباحث .



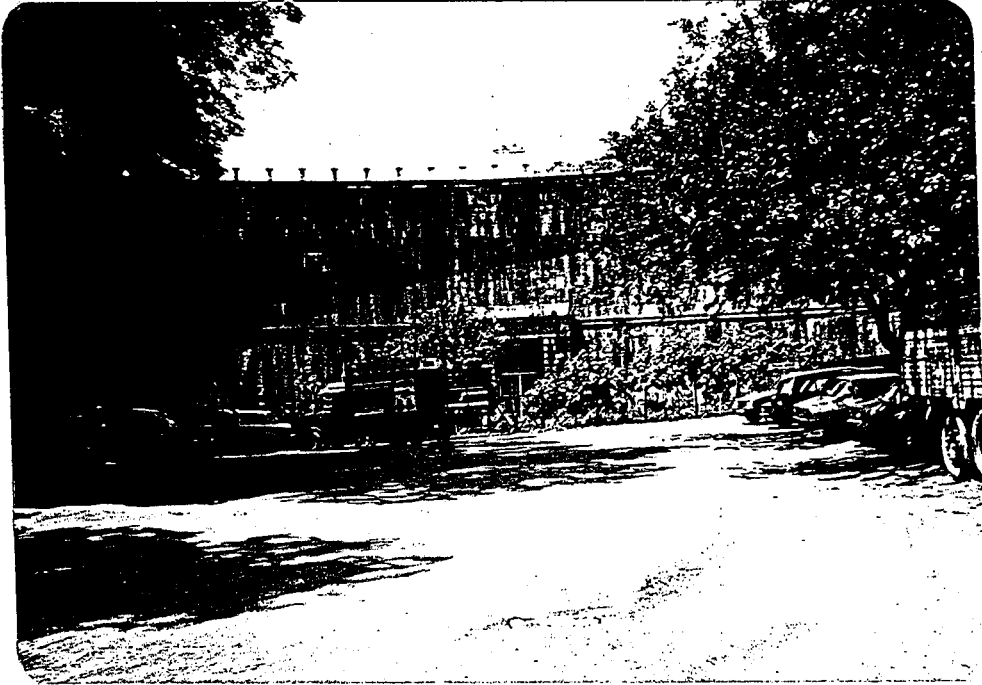
لوحة: (س) : سد ايود . يظهر بهذه اللوحة ، ارتفاع السد وسمكه .  
تصوير الباحث .



لوحة ( ش ) : سد السلطان محمود الثاني بغابة بلغراد باستانبول (١٢٥٥هـ /  
١٨٣٩م) .  
تصوير الباحث .



لوحة ( ص ) : سد السلطان محمود الثاني . يظهر بهذه اللوحة ارتفاع السد  
واحجار بنائه المصقولة .  
تصوير الباحث .



لوحة ( ض ) : سد السلطان محمود الثاني . يظهر بهذه اللوحة واجهة  
السد في المنطقة المحمية من المياه .  
تصوير الباحث .

### ثامنا : العناصر الزخرفية :

عرفنا في المنشئات التي سبق الحديث عن وصفها في الفصل الثالث من هذا البحث ثلاثة أنواع من الزخارف ، هي الزخارف النباتية ، والهندسية ، والكتابية ، وسنعمد مقارنة بين أهم هذه الأنواع الثلاثة ، ومثيلاتها في العالم الإسلامي ، حتى نتعرف على مميزاتها .

#### أ - الزخارف النباتية : (١)

سبقت الإشارة إلى أنه كان يحلي قبة سبيل حدود حرم مكة من الجهة الغربية زخرفة نباتية تمثل العنصر الكاسي الثلاثي .

وأصل هذه الزخرفة وجدت عند المسلمين منذ العصور الأولى للإسلام ، فهناك شبه كبير جداً بين الزخرفة النباتية التي تمثل العنصر الكاسي الثلاثي ، على سبيل حدود حرم مكة ، والزخرفة النباتية الكاسية ثلاثية الفصوص ، في طراز سامراء الثاني (٢) .

وقد شاع أسلوب الزخرفة بالعنصر النباتي الكاسي في الفن الإسلامي سواء في المشرق أو المغرب (٣) ، واستخدمه العثمانيون في

---

(١) تعد الزخارف النباتية مظهراً من مظاهر الفن الإسلامي ، فقد وجد فيها الفنان المسلم ما يتمشى وروح العقيدة الإسلامية ، والابتعاد عن مضاهات خلق الله ، لهذا فقد كان غالباً ما يرسمها بطريقة اصطلاحية محورة عن الطبيعة . انظر : د. فريد شافعي : المرجع السابق ، ص ٢٦٧ ، د. زكي حسن : المرجع السابق ، ص ٢٥٢ ، د. محمد عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الإسلامية في مصر قبل الفاطميين ، ص ٢٢ . الطبعة الأولى ١٩٧٤م ، مكتبة الانجلو المصرية .

(٢) د. فريد شافعي : زخارف وطرز سامراء ، ص ٤ ، شكل ٧ . فصله من مجلة كلية الآداب ، المجلد ١٣ ، القاهرة ، ديسمبر ١٩٥١م .

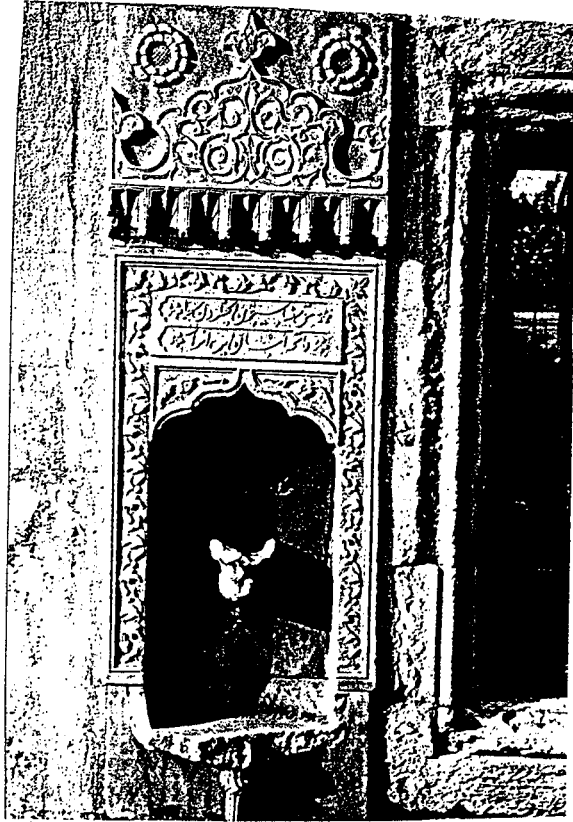
(٣) المرجع السابق ، ص ٤ ، ٢٥ ، ٢٦ . د. عبد المنعم عبد العزيز رسلان : دراسة للنسيج الإسلامي المذهب في صقلية ، ج ٢١ ، بحث نشر بمجلة الدارة ، العدد الرابع ، السنة التاسعة ، رجب ١٤٠٤هـ / أبريل ١٩٨٤م ، د. عبد المنعم عبد العزيز رسلان : الحضارة الإسلامية في صقلية وجنوب إيطاليا ، ص ١٠١ ، ٣٣٤ ، مشكل رقم (١٩) ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م ، الناشر تهامة ، جدة .

عمائرهم ، فنرى هذا العنصر الكأسي ذا الثلاثة فصوص على جزء من جدران حمام بايزيد ( القرن ١٠هـ ) باستانبول . (١)

وهناك شبه كبير جداً بين زخرفة العنصر الكأسي المنفذ على سبل حدود حرم مكة من الجهة الغربية ، وبين زخارف العنصر الكأسي ، التي تحلى شرفات أروقة المسجد الحرام ، التي كانت بداية العمل في بنائها سنة ٩٧٩هـ / ١٥٧١م .

كما يتضح أيضاً الشبه الكبير بين زخرفة سبل حدود حرم مكة وزخرفة العنصر الكأسي ، التي تحلى سبل جامع شهزاده باستانبول ٩٥٠ هـ - ٩٥٥هـ / ١٥٤٣ - ١٥٤٨م . وكذلك واجهة جامع والدة السلطان باستانبول ( ١٢٨٨هـ / ١٨٧١م ) .

أنظر اللوحتين التاليتين ( ط ، ظ ) .



لوحة : ( ط ) : زخرفة على سبل جامع شهزاده باستانبول ( ٩٥٠-٩٥٥ هـ /

١٥٤٣ - ١٥٤٨م ) .

تصوير الباحث .





لوحة (ظ) : زخرفة على واجهة جامع والدة السلطان باستانبول (١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م) .

تصوير الباحث

كما نجد توافقاً أيضاً بين زخرفتنا النباتية الكاسية ، وبين زخارف بعض الأسيلة العثمانية بمصر ، التي منها سيل خسرو باشا (١٥٣٥هـ/ ١٥٤٢م) ، وسبيل سليمان بك الخربوطلي (١٠٤٧هـ/ ١٦٣٧م) ، وسبيل يوسف أغا الحبشي (١٠٨٨هـ/ ١٦٧٧م) ، وسبيل حسن أغا كوكليان (١١٠٦هـ/ ١٦٩٤م) <sup>(١)</sup> ، وفي بيروت نشاهد هذه الزخرفة الكاسية على عتب شبابيك جامع السراي ، أو جامع دار الولاية ، الذي أنشأه الأمير منصور بن حسن بن عساف التركماني (ت ٩٨٨هـ/ ١٥٨٠م) <sup>(٢)</sup> .

(١) د. محمود حامد الحسيني : المرجع السابق ، ص ١٠٢ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ .

(٢) د. صالح لمعي مصطفى : مساجد بيروت ، ص ٢٨ ، ص ٤٠ لوحة (١٤) ، ص ١١٨ ، طبع في دار الأحد ( البحيري إخوان ) بيروت .

ب - الزخارف الهندسية (١):

الزخارف المقرنصة (٢):

اشتمل حمام القشاشية العثماني على زخارف مقرنصة تأخذ شكل زوايا مثلثة ( انظر لوحة ) ، ويتميز هذا النوع من المقرنصات بأنه عمل على الطراز العثماني ، فقد وجدنا أمثلة مشابهة له في كل من مقرنصات مئذنة جامع ياشيل بأزمير ( ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م ) ، ومقرنصات مئذنة جامع خصمه خاتون Halsa Hatun الذي عُمر في منتصف القرن العاشر الهجري بأزمير ، ومقرنصات مئذنة جامع كوجور Gucur بأزمير ، والذي عُمر في أواخر القرن العاشر الهجري (٣) .

- (١) لما كانت الزخرفة الهندسية تتمشى وروح العقيدة الإسلامية ، فقد وجد فيها الفنان المسلم منهلاً عذباً يستقي منه ما يشاء ، فتناولها بالتجديد والتطوير تارة وبالابتكار تارة أخرى ، مضيفاً إليها عبقريته الفذة وذوقه الرفيع ، فمن تكرار النقطة كَوْن أشكالاً هندسية متنوعة كالـمربع والمعين والمثلث والدائرة ، ومن الخط المستقيم والمُوج والمنحنى كَوْن أشكالاً زخرفية رائعة ، أنظر : د. حسن الباشا : التصوير الإسلامي في العصور الوسطى ص ٣٠ . الناشر دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٥٨ م .
- (٢) أقدم مثل ظهرت به المقرنصات بفارس عام ١٠٣٥ م . ويشيـع استخدام المقرنصات على المباني المبنية من الآجر ، لتحمل البروز الناتج . أنظر : د . السيد محمود عبد العزيز سالم : مساجد ومعاهد ، ج ٢ ، ص ١٨٤ ، كتاب الشعب رقم ٧٨ ، مطابع الشعب ، ١٩٦٠ م .

- (٣) Anci Aslanoglū , Tire'de Camiler Vc' üc, Mescit, Resim , 66,4,30, Orta Doğu Teknik Üniversitesi, Mimarlık fakültesi, baylan Matbasi, Ankra, 1978.

كما توجد أمثلة مشابهة لمقرنصات حمام القشاشية في العراق في بعض المآذن التي بنيت في العصر العثماني ، كما هو الحال في مئذنة قبة الروضة الحسينية (١٥٣٤هـ/١٥٤١م) (١) ، وكذلك في شرق الجزيرة العربية بمئذنة جامع علي باشا بالهفوف (٩٧٩هـ/١٥٧١م) (٢).

#### الشرفات :

من زخارف العماثر الشرفات المسننة ، ويرجع أقدم أمثلتها الإسلامية إلى العصر الأموي ، إذ توجد في قصر الحير الشرقي ، الذي بناه هشام بن عبد الملك سنة ٧٢٧هـ/١٠٩م ، والذي نقلت واجهة بوابته إلى متحف دمشق . وتوجد أمثلة لهذه الشرفات المسننة في العمارة الساسانية ، كما في طاق كسرى الذي يؤرخ فيما بين سنة ٥٩٠م ، ٦٢٨م وأسنان هذه الشرفات عمودية ، ويوجد مثل آخر أسنانه مائلة في طبق ساساني من المعدن (٣).

وقد استخدم المعمار العثماني الشرفات لتحطية النهايات العليا لجدران مبنى بئر طوى ، ومبنى بئر زمزم وسبيل

---

(١) د. عيسى سلمان ، هناك عبد الخالق ، نجلة العزي ، نجاة يونس : العمائر العربية الإسلامية في العراق ، ج ٢ ، ص ١٤١ ، ولوحة ٨٣ ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ١٩٨٢م ، دار الرشيد للنشر - العراق .

(٢) عادل محمد نور غباشي : دراسة لبعض العماثر العثمانية في الهفوف

في النصف الثاني من القرن العاشر الهجري ، ص ١١٤ ، رسالة قدمت لنيل درجة الماجستير في الحضارة الإسلامية ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى ١٤٠٥هـ/١٤٠٦م .

(٣) د. فريد شافعي : العمارة العربية في مصر الإسلامية " عصر الولاية " ص ٢١٤ ، ثروت عكاشة : القيم الجمالية في العمارة الإسلامية ، ص ٢٠ ، الناشر دار المعارف .

يلحظ : أن الآشوريين استخدموا الشرفات ، لتحطية واجهات عماثرهم . أما الرومان فقد استخدموها فوق الحصون . انظر :

د. صالح لمعي : التراث المعماري الإسلامي في مصر ، ص ٤٠

منى<sup>(١)</sup> ، إلا أنه بمقارنتهما بالشرفات الساسانية ، والتي وجد شبيه لها في العصر الأموي ، يتضح أن شرفات مبنى بئر طوى تنتهي في أعلاها بشكل قريب من النصف الدائري المدبب ، أما شرفات مبنى بئر زمزم وسبيل منى فقد اصطلح على تسميتها " بالعرائس " التي تأخذ شكل " زهرة الزنبق لها بتلات ثلاثة تحصر بين صفوفها الصماء فراغات تتشكل من زهرات شقائق متجانسة " (٢)

وفيما يخص شرفات مبنى بئر طوى فقد شاع استخدامها في العمارة الإسلامية سواء في شرق العالم الإسلامي أو في غربه ، حيث وجدنا أمثلة لها في إحدى بوابات بغداد ( ٧٦٢/هـ - ٧٦٣م ) وفي مسجد الأبواب الثلاثة بالقيروان الذي وجدت به كتابة مؤرخة عام ٢٥٢/هـ ٨٦٦م ) وأخرى مؤرخة بعام ٨٤٤/هـ - ١٤٤٠م - ١٤٤١م ) (٤)

كما نلاحظ أيضا الشبه الكبير بين شرفات مبنى بئر طوى ، وشرفات أسوار القاهرة وبواباتها الفاطمية<sup>(٥)</sup> ، وشرفات أسوار القاهرة الأيوبية<sup>(٦)</sup> ، والشرفات المملوكية بمصر<sup>(٧)</sup> . وفي شبه الجزيرة العربية

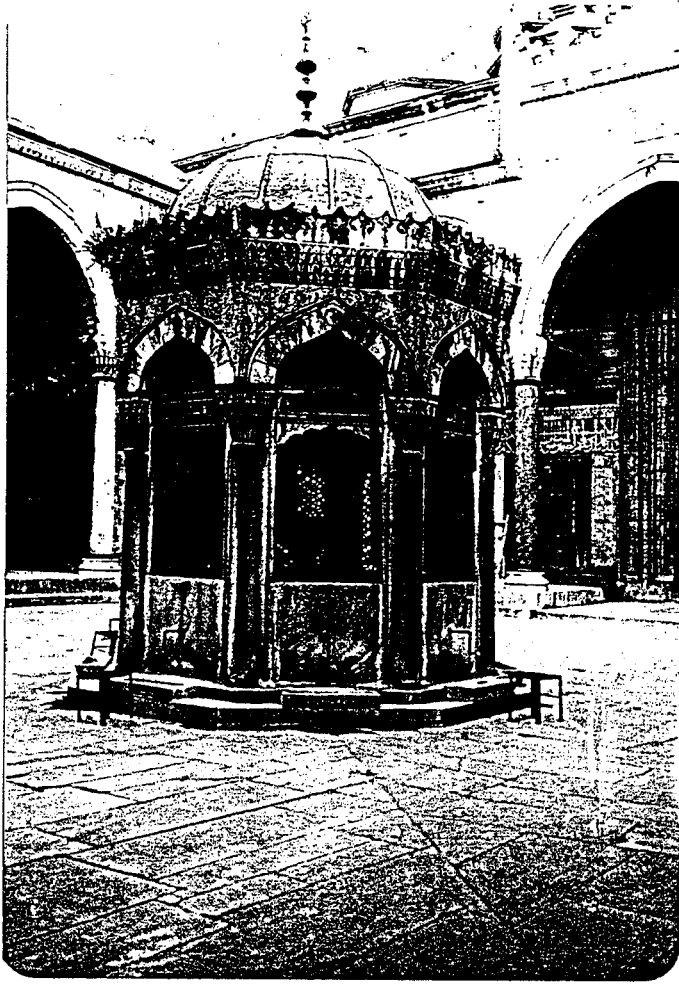
- (١) انظر اللوحات : رقم
- (٢) ثروت عكاشة : المرجع السابق ، ص ٢٠
- (٣) ك. كريزويل : المرجع السابق ص ٢٢١ ، ٢٢٤
- (٤) المرجع السابق ، ص ٣٩٥ ، لوحة ص ٦٥
- (٥) د. أحمد فكري : مساجد القاهرة ومدارسها ، ج ٢ ، لوحة رقم ( ٤ ) ، ٥) دار المعارف ، ثروت عكاشة : المرجع السابق ، ص ٦٠ ، ٦١
- د. عبد المنعم عبدالعزيز رسلان : الأزمن خانووبرجا ، دراسة تاريخية وأثرية ، ص ١٩٠ بحث نشر بمجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي ، العدد الرابع ١٤٠١هـ . جامعة أم القرى .
- (٦) المرجع السابق ، ص ١٩٠
- (٧) هشام عجيبي : المرجع السابق ، ص ١٨٩ ، د. عبد المنعم عبدالعزيز رسلان : المرجع السابق ، لوحة ٣٠

نجد أمثلة لهذا النوع من الشرفات في قلعة الأزمن المملوكية  
(١٦٩١هـ/١٥١٠م) (١) ، وفي مسجد عمر بن الخطاب الذي أنشئ بالمدينة  
المنورة عام ١٢٦٦هـ/١٨٤٩ - ١٨٥٠م في عهد السلطان عبد المجيد الأول (٢)

أما شرفات مبني بيئر زمزم فنجد أمثلة شبيهة لها في واجهة  
صحن المسجد الجامع بقرطبة ، بعد زيارة عبدالرحمن الأوسط في  
منتصف القرن الثالث الهجري تقريباً (٣) ، وفي القاهرة بمدرسة سنجري  
الجاولي ٧٠٣هـ/١٣٠٣ - ١٣٠٤م (٤) ، وفي جامع السلطان حسن ومدرسته التي  
بدأ العمل في إنشائها عام ٧٥٧هـ/١٣٥٦م (٥) ، وفي مجسد وخانقائه  
السلطان برقوق ٨٠١ - ٨١٤هـ/١٣٩٨ - ١٤١١م (٦) . كما وجدت هذه الشرفات  
بعمائر العثمانيين في استانبول (٧) التي منها شادروان بصحن  
الجامع الجديد بمنطقة اميننو ١٠٧٦هـ/١٦٦٥م .

أنظر اللوحة التالية : ( ع )

- 
- (١) المرجع السابق، ص ٧ ، ١٩ ، هشام عجيبي : المرجع السابق، ص ٣٩ - ٤٢ ، ١٨٩٠ .
  - (٢) د. صالح لمعي مصطفى : المدينة المنورة تطورها العمراني وتراثها المعماري ، ص ٥٢ ، لوحة ١٠٣ ، ١٠٤ . دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت .
  - (٣) مانويل جوميت مورينو : المرجع السابق ، ص ٩٦ .
  - (٤) د. صالح لمعي مصطفى : التراث المعماري الإسلامي في مصر ، ص ١٧٢ ، لوحة ١٠١ .
  - (٥) توفيق أحمد عبدالجواد : المرجع السابق ، ج ٣ ص ١١٦ ، لوحة ٢٠٢ ، ثروت عكاشة : المرجع السابق ، ص ١٥ ، لوحة ٨ ، ص ١٩٤ ، لوحة ١٦٧ ، ١٦٩ .
  - (٦) المرجع السابق ، ص ٢٠٠ ، لوحة ١٧٥ .
  - (٧) اوقطاي أصلاً نابا : المرجع السابق ، شكل ١٨٢ ، ١٨٣ .



لوحة (ع): شادروان الجامع الجديد باميننو باستانبول (١٠٧٦هـ/١٦٦٥ م) .  
تصوير الباحث .

كما نجد أمثلة لهذه الشرفات في أعمال العثمانيين في شبه الجزيرة العربية التي منها شرفات أروقة المسجد الحرام التي صدر أمر بنائها في عام ٩٧٩هـ/ (١) ١٥٧١ م ، وفي المدينة المنورة بمسجد قباء الذي جدد عام ١٢٤٥هـ/ ١٨٢٩م (٢) ، وفي مسجد علي بن أبي طالب الذي انتهت أعمال تجديد بنائه سنة ١٢٦٩هـ/ ١٨٥٢م (٣) ، وبالمدرسة الرستمية التي يعود تاريخها إلى النصف الثاني من القرن ١٣هـ (٤) .

(١) حسين عبدالله باسلامة ، ص ٨٣ ، واللوحة بين الصفحة ١٢٤ - ١٢٥ .

(٢) د . صالح لمعي مصطفى : المدينة المنورة ، ص ١٦٨ - ١٦٩ .

(٣) المرجع السابق ، ص ١٥٨ ، لوحة ١١٣ .

(٤) المرجع السابق ص ٢٠٩ ، لوحة ١٦٨ ، ١٦٩ .

### المشهر:

وهو اصطلاح زخرفي معماري يطلق عند استخدام أحجار ذات لونين مختلفين ، تكون عادة من اللون الأصفر الفاتح ، وأحجار ذات لون أحمر داكن (١) ، وهي التي نفذت في سيل منى. (٢)

ووجد أسلوب الزخرفة عن طريق تعدد الألوان قبل الإسلام في إيطاليا وأسبانيا وسوريا . وكان أول استعمال له في العمارة البيزنطية باستعمال مداмик حجرية ، مع مداмик من الطوب الأحمر على التوالي . ويوجد مثال سوريا قبل الإسلام في قصر ابن وردان (٥٦١ - ٥٦٤ م ) بالقرب من حمص . وقد أتى هذا التشكيل غالباً من الشام إلى مصر (٣) .

واستعمل المشهر في مصر لأول مرة في عقود قنطرة بيبس البندقاري ١٢٦٦/هـ - ١٢٦٧ م ، ثم شاع استعماله في الواجهات الخارجية ، وصنع العقود ، وبعض الواجهات المظلة على الصحن (٤) .

وقد شاع استخدام المشهر في مباني العثمانيين بصفة عامة . ويتضح ذلك بعرض الأمثلة التالية :

فمن أمثلة أعمالهم في الأناضول الجامع الأخضر ببورصة ( ٨٢٢ هـ / ١٤١٩ م ) (٥) ، وجامع Hacilar ببورصة ( ٨٧١ هـ / ١٤٦٦ م ) (٦) ، وجامع بايزيد

---

(١) د. عبد اللطيف إبراهيم علي : وثيقة الأمير آخور كبير قراقجا الحسني ، ص ٢٣٢ ، حاشية ٦ . مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة ، المجلد رقم ١٨ ، الجزء الثاني .

(٢) راجع ما سبق ص ٤٣٣

(٣) د. صالح لمعي مصطفى : التراث المعماري الإسلامي في مصر ، ص ٣٨ ولمزيد من التفاصيل انظر :

" ثروت عكاشة " : المرجع السابق ، ص ١٢٩ - ١٣٠ .

(٤) د. صالح لمعي مصطفى : المرجع السابق ، ص ٣٨ .

(٥) Bursa il Merkezi, Türkiyede Vakıf Abideler Ve Eski Eserler, III, Sehife, 216, 221, Vakıflar Genel Müdürlüğü Yayınları, 1983.

(٦) Aynı Eser, Sehife 65, 68.

بإستانبول، ٩٠٧ - ١٥٠١/هـ - ١٥٠٦ م<sup>(١)</sup>، وحمّام خصّكي بإستانبول الذي  
بناه المعمّار سنان لخرم سلطان عام ١٥٥٣/هـ<sup>(٢)</sup>، وجامع  
المرّادية في مانسيا ( القرن ١٠هـ )<sup>(٣)</sup>  
أنظر اللوحة (غ):



لوحة (غ) : حمّام خصّكي بإستانبول ١٥٥٣/هـ م  
تصوير الباحث

وفي الشام نرى المشهر في كثير من العمارات العثمانية منها  
علي سبيل المثال : التكية السليمانية بدمشق (١٥٥٤/هـ م) ، وجامع  
السنانية بدمشق أيضاً (٩٩٤-٩٩٩ هـ / ١٥٨٥-١٥٩٠ م)<sup>(٤)</sup> ، وجامع الأمير  
منصور عساف ببيروت (٩٣٠ - ١٢٢٤/هـ - ١٥٨٠ م)<sup>(٥)</sup>، وسبيل البديري  
بغلسطين (١١٥٣/هـ - ١٢٢٠ م)<sup>(٦)</sup>.

- 
- (١) اورهان بايراق : تركيا للسياحة ، ترجمة نمير انور ، ص ٣٢، ٣٣،  
منشورات مينا تور: ٦٤ . استانبول .  
(٢) اوقطاي اصلانابا : المرجع السابق ، ص ٢٣١ .  
(٣) اورهان بايراق : المرجع السابق ، ص ٧٧ .  
(٤) كارل ولتسينجر وكارل واتسينجر : المرجع السابق ، ص ٧٨ ،  
١٩٧٩ ، ١٩٤١ ، ١٩٤٠ .

- (٥) د. صالح لمعي مصطفى : مساجد بيروت ، ص ٢٨ ، ٤٥ ، لوحة ٢٢ ، ٣٤ .  
(٦) د. جميل كامل العلي : المرجع السابق ، ص ٢٢٤ ، ٢٨٧ .



أما في الحجاز فيظهر المشهر في كثير من مباني العثمانيين،  
مثل أروقة المسجد الحرام بمكة التي أمر بإنشائها في عام ١٥٧١/هـ (١)  
وفي قلعة الوجه العثمانية على طريق الحاج المصري التي أنشئت  
عام ٩٦٨/هـ ١٥٦٠ م ، ورممت سنة ١١١٥/هـ ١٧٠٣ م ، وسنة ١٢٨٠/هـ ١٨٦٣ م. (٢)

#### الأبلىق :

يقصد به الزخرفة بواسطة اللون الأبيض والأسود (٣) ، وقد نفذ هذا  
الأسلوب في زخرفة بعض عقود مبني بئر زمزم . وانتشرت هذه الطريقة  
الزخرفية في كثير من عمائر العثمانيين ، فنرى أمثلة لها في استانبول  
بجامع السلطان محمد الفاتح ٨٦٨ - ٨٧٦/هـ ١٤٦٣ - ١٤٧١ م ، وجامع شهزاده  
٩٥٠ - ٩٥٥/هـ ١٥٤٣ - ١٥٤٨ م (٤) ، وجامع الأمير منذر التنوخي ببيروت ١٠٢٩/هـ  
١٦٢٠ م (٥) . ومن مصر نستشهد على سبيل المثال بسبيل عبدالرحمن كتخدا  
١١٥٧/هـ ١٧٤٤ م الواقع بين القصرين ، وسبيل وكتاب السلطان مصطفى  
الثالث بالسيدة زينب ١١٧٢/هـ ١٧٥٨ م (٦) .

أما في الحجاز فنرى " الأبلق " بمحراب السلطان سليمان  
القانوني بالمسجد النبوي ٩٤٨/هـ ١٥٤١ م ، والمحراب العثماني المجدد  
بالعمارة المجيدية بالمسجد النبوي ( ١٢٦٦ - ١٢٧٧/هـ ١٨٤٩ - ١٨٦٠ م ) (٧) .

(١) حسين عبدالله باسلامه : المرجع السابق ، ص ٨٣ ، واللوحة بين  
الصفحة ١١٢ - ١١٣ .

(٢) هشام محمد علي عجمي : المرجع السابق ، ص ٧١ ، ١٩٢٠ - ١٩٤٠ .

(٣) البلق : سواد وبياض . أنظر: ابن منظور: المرجع السابق ، ج ١٠ ،  
ص ٢٥ .

(٤) اوقطاي أصلاً نابا : المرجع السابق ، شكل ١٥٦ ، ١٦٨ .

(٥) د. صالح لمعي : مساجد بيروت ، ص ٢٨ ، ٤٥ ، لوحة ٢٢ ، ٣٤ .

(٦) د. محمود الحسيني : المرجع السابق ، ص ٥٧٢ ، لوحة ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٨ ،  
٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٤٨ .

(٧) د. صالح لمعي مصطفى : المدينة المنورة ، ص ١١١ ، محمد هـ زراع

الشهري : المسجد النبوي في العصر العثماني ، دراسة معمارية حضارية  
ص ١٩ - ٢٠ ، لوحة رقم ٢٥ . رسالة قدمت لنيل درجة الدكتوراه في  
الحضارة والنظم الإسلامية بكلية الشريعة بجامعة أم القرى ١٤٠٧/هـ

ج - النقوش الكتابية :

يلحظ من دراسة النقوش الكتابية في الفصل الثالث من هذا البحث ، أن الكتابات موضوع هذه الرسالة نقشت جميعها بالخط الثلث ، وخط الإجازة في بعض كلمات نقش مؤرخ بعام ١٢٩٩هـ .

وترجع بعض هذه النقوش إلى فترات زمنية متباعدة خلال حكم العثمانيين لمكة ، وعليه فقد اختلف أسلوب الخط في بعض النقوش حيث وصل إلى درجة راقية في التنفيذ ، خاصة من حيث النسب الجمالية للحروف وتناسق أحجام الكلمات كما في النقش رقم ( ١٢ ) .

وبمقارنة هذه الكتابات بالخط العثماني في مصر (١) أو الشام (٢) أو العراق (٣) أو الأناضول (٤) ، نجد أن النقوش الحجازية لا تقل جودة في تناسق حروفها ونسبها الجمالية بين مثيلاتها - موضوع المقارنة - مما يجعلنا نرجح أن بعض هؤلاء الخطاطين قد وفدوا إلى مكة للكتابة مع إخوانهم خطاطي الحجاز الذين تمّ لي بحمد الله الكشف عن اسمين منهم هما : الشيخ تاج بن فرج غزاوي وأخوه ، اللذين وجدت توقيعهما لهما في نقش مؤرخ بعام ١٣٢٧هـ (٥) .  
أنظر اللوحات ( ف ، ق ، ك ، ل ) .

---

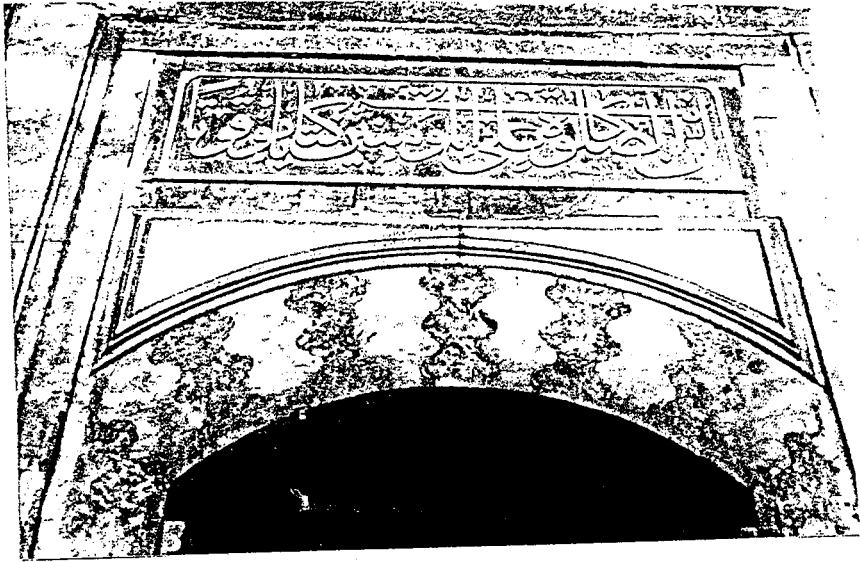
(١) د . محمود الحسني : المرجع السابق ، لوحة ٥٣ ، ٥٥ ، ١٠١ ، ١٠٧ ، ١١٩ ، ١٧٢ .

(٢) د . صالح لمعي مصطفى : مساجد بيروت ، لوحة ٧٤ ، د . كامل جميل العسلي : المرجع السابق ، لوحة بصحيفة رقم ٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٢٨٥ .

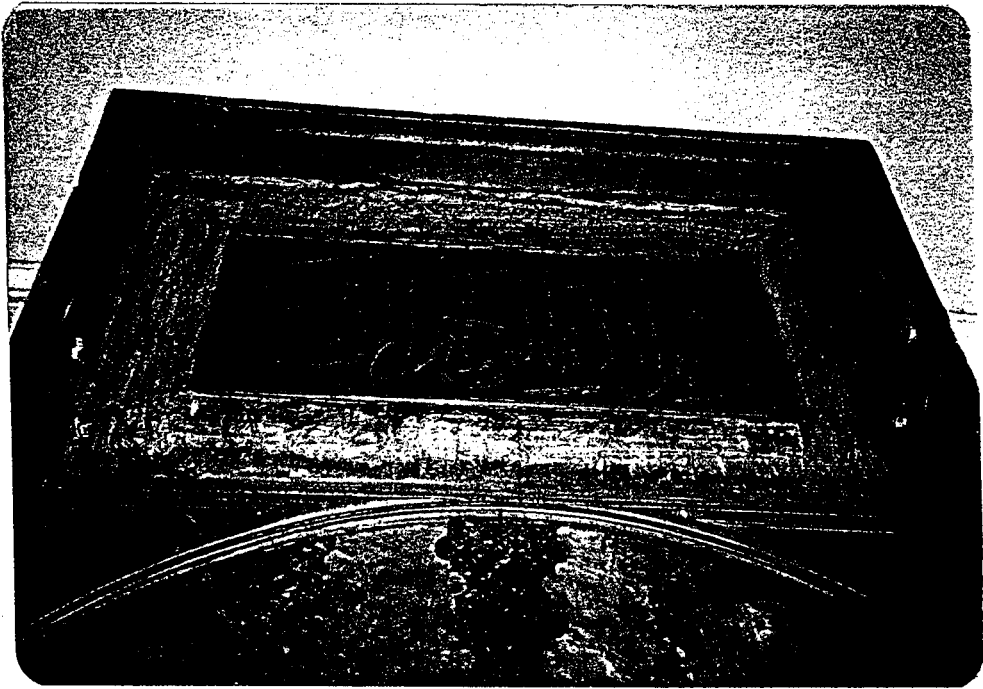
(٣) د . عيسى سلمان وآخرون : المرجع السابق ، لوحة ٩٠ ، ١٠١ ، ١٠٨ ، ١١١ .

(٤) Fatih Cimok , The Süleymaniye, p.13, Anotolia Tourism Publications, First Printing, February, 1985. Muhiddin Serin, Hat San'atimize, Tarihcesi-Malzem Ve-Aleter-Meskler, Sehife 50, Kubbealti, Istanbul, 1982 .

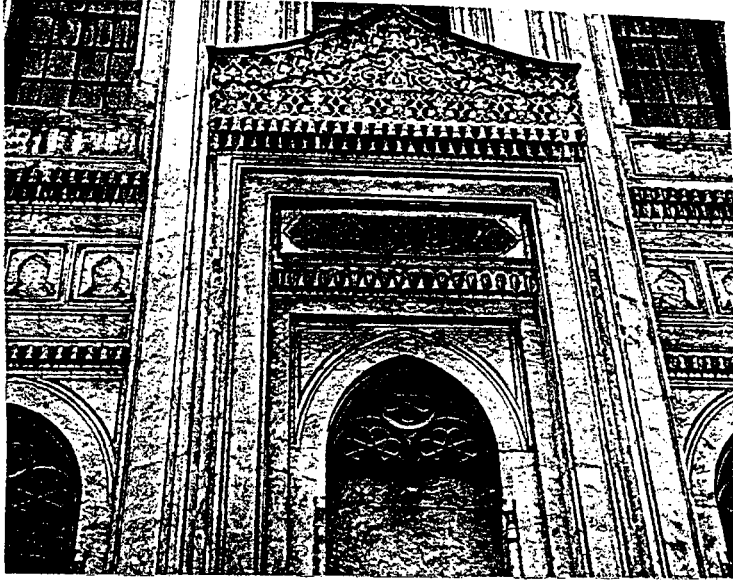
(٥) راجع ص ٥٠٥ من هذا البحث .



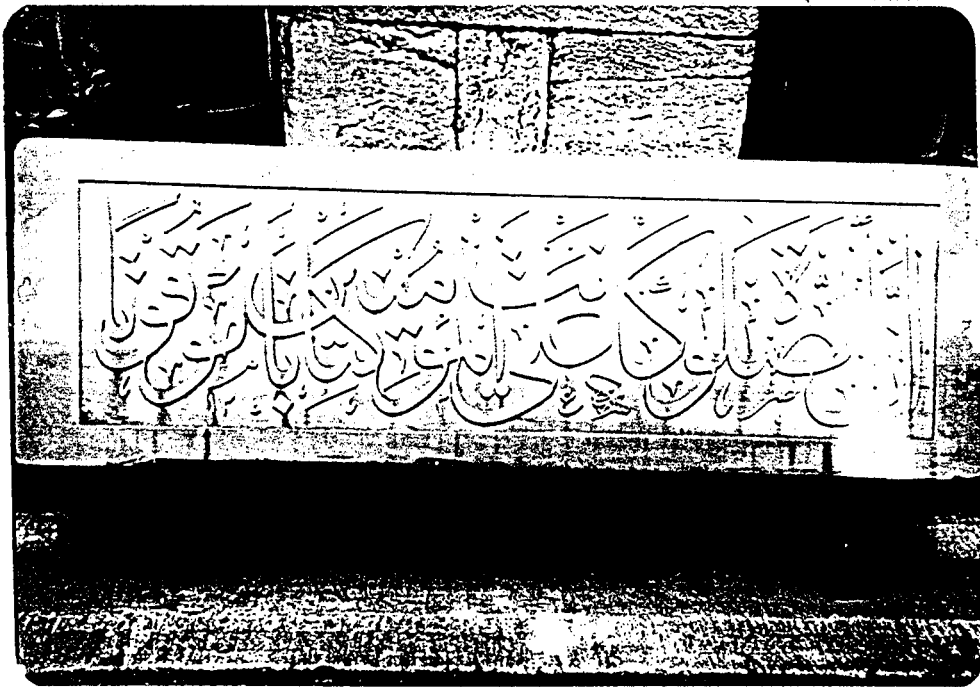
لوحة (ف) : نقش كتابي على أحد مداخل جامع بايزيد الثاني باستانبول  
مؤرخ بعام (٩١١هـ) •  
تصوير الباحث



لوحة (ق) : نقش كتابي بمتحف طوب قايي سراي باستانبول، مؤرخ بعام  
(١١٣٦هـ) •  
تصوير الباحث •



لوحة ( ك ) : نقش كتابي على واجهة جامع والدۀ سلطان يحيى لاله ليستانبول  
مؤرخ بعام (١٢٨٨هـ) .  
تصوير الباحث .



لوحة ( ل ) : نقش كتابي محفوظ بمتحف فنون الخط باستانبول  
مؤرخ بعام (١٣١٥هـ) .  
تصوير الباحث .

### التأثير الهندي على منشآت المياه بمكة :

سبق الكلام أنه في عام ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م استقدمت لجنة عين زبيدة مهندسين وعمالاً من الهند للمشاركة في ترميم وإنشاء القنوات وبعض مرافق المياه بمكة<sup>(١)</sup> ، لما لهؤلاء من خبرة مشهود بها في الأبنية الحجرية ، ولما امتازوا به من دقة ومهارة في تنفيذ الصناعات المختلفة بالهند<sup>(٢)</sup> .

ونسرى ذلك جلياً في قبه مبنى بئر زمزم التي أعيد إنشاؤها في نهاية القرن ١٣هـ ، وقد اتخذت شكلاً بصلياً كان شائعاً في بلاد الهند خاصة في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري (١٨م) ، والتي منها قبة SAFDAR JANY'S بدلهي ١١٦٧هـ/١٧٥٣م<sup>(٣)</sup> ، ونلاحظ أن الشبه كبير جداً بين تصميم هذه القبة وقبة مبنى بئر زمزم .

---

(١) راجع ص ٢٣٤ .

(٢) Percy Brown, Indian Architecture (The Islamic Period), p.2, Taraporevala's Treasure House of Books Bombay I .

(٣) Opcit, p.p. 80-81.

## الخاتمة

وبعد هذا العرض الذى تناولت فيه الجانب الحضارى للمنشآت المائية بمكة المكرمة والمشاعر المقدسة ، خلصت الى النتائج العلمية التالية :

- ١- سار العثمانيون على نهج أسلافهم من حكام المسلمين في العناية بتوفير المياه لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة . وتتجلى هذه العناية في العيون وقنواتها ، والآبار ، والبرك ، والأسبلة ، والبازانات والميضآت ، والحمامات ، والمنشآت الزراعية الأخرى .
- ٢ - لم يكتفِ العثمانيون بذلك ، بل وفروا مصدرين أساسيين للمياه بدلا من مصدر واحد كما هو الحال سابقا . فبعد أن كانت مياه وادى حنين المصدر الوحيد الذى يغذى مكة أضاف العثمانيون مصدرا آخر يتمثل في مياه وادى نعمان ، وقد تكبدوا في سبيل الوصول إلى تحقيق هذا الغرض مصاعب شتى ، سواء من حيث الإنفاق المالى أو ايجاد المهندسين ذوى الكفاءات العالية . ولم يقتصروا على مد قناة عين عرفه إلى الأبطح بل أنشأوا أيضا قناة جديدة من الأبطح إلى المسفلة تتناسب مع هذا الوضع الجديد ، مما كان له أكبر الأثر في استغنائهم عن القناة القديمة لعدم صلاحيتها .
- ٣ - لم يترك العثمانيون مكانا في قناة عين عرفة إلا وقد أعادوا فيه النظر فأصلحوا ما احتاج إلى اصلاح ، وأعادوا بناء ما دمر في بعض المواضع منها منطقة طريق " ضب " التى اكتشفوا فيها عيوب أسلافهم في البناء ، والتي كانت دائما ما تؤدى إلى تدمير القناة بهذه المنطقة نتيجة لاندفاع مياه السيول واجتياحها لجدار القناة . فاختاروا الموقع المناسب لبناء القناة وزودوها بكل الوسائل التى تدفع عنها أضرار السيول سواء كان ذلك في شكل ميازيب سفلية أو علوية أو قناطر ، كما دعموا هذا البناء بأنواع مختلفة من الدعامات .

- ٤ - عالج العثمانيون العيوب العمرية في القناة الجديدة خاصة في المناطق التي تكثر فيها كميات المياه عن طريق زيادة الحيـز الهوائي فيها ، بحيث يسمح بمرور المياه بيسر وسهولة وذلك عن طريق رفع جانبي القناة وبالتالي تعلية غطائها .
- ٥ - التزم المعمار العثماني بالتخطيط المتعرج والمنكسر للقناة بشكل دقيق ، وأخذ في الاعتبار صيانة القناة وتدعيمها في مناطق الانكسارات ، حتى تتصدى لتيار المياه المندفـع اليها ، فضلا عن العناية بـالبناء من حيث جودة لصق الأحجار وصفها بطريقة جيدة .
- ٦ - كان العثمانيون يبذلون جهدا كبيرا في دفع ضرر السيول عن القناة في المناطق التي تختفي فيها تحت سطح الأرض وتظهر خرزاتها فوقها ، فلجأوا إلى بناء الخزانات بأساليب تدفع عنها خطر مياه السيول ، فضلا عن عمل دوائر ترابية عالية حول بعض الخزانات لتحويل دون وصول مياه السيول إليها وتسمى (قرى) .
- ٧ - أثبتت الدراسة أن العثمانيين جددوا كثيرا من الخزانات ، وأنشأوا أخرى وذلك لأهداف أهمها : سرعة تنظيف القناة وإزالة ما قد يصيبها من مسببات الانسداد كالعشب والطين والرمل ، إضافة إلى ضمان انسياب الماء باستمرار وعدم تجمعه في جزء منها مما يؤدي إلى انفجار القناة وتسرب مياهها . كما حرص العثمانيون أيضا على صيانة القناة أولا بأول ، فكانوا يسارعون في سد الفجوات التي تحدث بين أحجارها بمجرد اكتشافها بوسائل بسيطة كحل مؤقت لحيـث إعادة بناء المكان الذي حدث فيه الخلل .
- ٨ - أثبتت الدراسة أن أعمال العثمانيين في القناتين الرئيسيتين ( عين عرفة وعين حنين ) لم تقف عند حد الإصلاحات والتجديدات وبناء بعض الأجزاء فحسب ، بل تعدته إلى إنشاء روافد لهما ، لزيادة مياههما رغبة في توفير أكبر كمية من المياه لهذه البلد المقدسة



نظرا لما كان يصيب القنوات من تعديات مستمرة من الأعـراب المحيطين بمناطق مرور القنوات ، والتي أدت إلى تدمير القنوات في بعض السنين ، وفقدان كميات كبيرة من المياه .

٩- اهتم العثمانيون في نهاية القرن الثالث عشر الهجري بإعادة بناء بعض القنوات القديمة واستصلاحها ويرجح أن يكون من هذا العمل قناة عين " الهميجة " وقناة بشارع " الجزائر" .

١٠- كشفت الدراسة عن ارتباط شبكة قنوات المياه داخل مدينة مكـة المكرمة بالتوسع العمراني لهذه المدينة في العصر العثماني وبخاصة في أواخره ، حيث وصلت مياه القنوات إلى منطقة الشيخ محمد ( القبة ) ثم إلى جرول وخاصة في موضع ( مستشفى الولادة الآن ) .

١١- لقد تم بفضل الله الكشف عن منابع عين عرفة بدراسة ميدانية قمت بها على الطبيعة مستعينا بأهل هذه المناطق وبعض المسؤولين الذين كانوا يعملون في لجنة عين زبيدة ممن لهم دراية بهـذا الموضوع ، حتى إنهم أمدوني بوثائق ورسوم وأعمال أولية كانوا يعدونها للنشر ، ومنهم الشريف مساعد بن منصور آل عبد الله بن سرور .

١٢- كشفت الدراسة عن عناية العثمانيين بمجاري تصريف مياه الأمطار القديمة وإنشاء مجارى جديدة يصعب الفصل بينها وبين المجارى القديمة ، علاوة على عنايتهم بإنشاء شبكة جديدة لتصريف المياه المستعملة من بعض المرافق . وقد قمت بتوقيع بعض ملامح هذه الشبكة المائية على خارطة حسب ماتوفر لدى من معلومات وثائقية ونصوص تاريخية ، ودراسة ميدانية .

١٣- أما البازانات فقد كشفت عشر وثائق عربية لأول مرة عن جهـود العثمانيين في العناية بهذا النوع من المنشآت . وتوصلت الدراسة من خلال تلك الوثائق إلى إثبات عناية العثمانيين

بالبازانات في عامي ١١٢٤ ، ١١٢٥ هـ / ١٧١٢ ، ١٧١٣ م كمرحلة أولى ، أما المرحلة الثانية فقد تجلت فيها عناية العثمانيين بالبازانات بعد تأسيس لجنة عين زبيدة عام ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م .

وأسفرت الدراسة الميدانية لهذه البازانات عن عمل مساقط وواجهات لكل من بازان الشامية وبازان التمارة . وتبين أن التخطيط المتبع للبازان يتمثل في صهرج يبني في باطن الأرض ويغطى بأقبية ، وله فتحات للسقيا . وهذه الفكرة عرفت في العصر الإسلامي منذ فترة مبكرة كما هو الحال في صهرج الرملة بفلسطين ( ١٧٢ هـ / ٧٨٩ م ) علما بأن المعلومات المتوفرة عن أسلوب تسقيف صهاريج الأسبلة العثمانية بمصر تشير إلى استخدام القبــــــــــــــــاب الضحلة .

١٤- اتضح من الدراسة أن معظم الأموال التي صرفت في ترميم وإنشاء مرافق المياه بمكة والمشاعر، كانت ترسل من استانبول ومصر، إلا ماجاء نادرا من بلاد الشام ، وفي عام ١٢٩٥ هـ / ١٨٧٨م شكلت بمكة المكرمة لجنة عين زبيدة التي اهتمت بجمع التبرعات لصالح مشروعات المياه بمكة والتي شارك فيها معظم دول العالم الاسلامي ، مثل الهند وجاوه إلى جانب الإعانات من مصر واستانبول والشام .

١٥- اتبع العثمانيون نفس أسلوب تصميم الآبار المعمول به في العصور السابقة ، سواء من حيث الاستدارة أو التربع ، واختاروا من تصاميم الآبار النوع المطوى فقط . كما ألحقوا ببعضها أسبلة .

١٦- ثبت من الدراسة العمرانية لبئر زمزم وبئر طوى أن العثمانيين استغلوا البئرين لأغراض أخرى غير توفير الماء ، فعملوا فوق بئر زمزم بناء استغلوا جزأه العلوى مكانا يؤذن عليه مؤذن الشافعية ، أما الجزء السفلي فكان مكانا للسقيا ، وحفظ بعض أدوات المسجد الحرام ، وفيما يخص بئر طوى أنشأوا فوقه مبنى حقق أهدافهم في تهيئة

- مكان للاغتسال عن طريق تجاويف ملحقة بمبناه من الداخل .
- ١٧- عمد العثمانيون إلى تغطية بئر يقع عند نهاية حدود حرم مكة — من الجهة الغربية بغطاء يأخذ شكل نصف قبة مواجهة لاتجاه مياه السيول والرياح حتى لاتتضر البئر خاصة أنها بمنطقة صحراوية فسيحة .
- ١٨- تنوعت أغراض العثمانيين من إنشاء البرك بمكة المكرمة في العصر العثماني ، حيث وجدنا منها ما يختص بتجميع مياه القنوات وتوزيعها وشرب الناس منها . ومن البرك ما يختص بتجميع مياه الأمطار ، ومنها ما يخص سقيا الحيوان . أما تصميم هذه البرك فانها كانت على شكل مربع أو مستطيل .
- ١٩- اهتم العثمانيون بإصلاح وتجديد بناء الأسبلة القديمة ، وقاموا ببناء أسبلة جديدة . كما ظهر لنا نوعان من الأسبلة الأول بسيط في تخطيطه والثاني معتنى به عمارة وزخرفة . أما النوع المبسط فوجدناه على الطرق المؤدية إلى المدينة المقدسة . أما الآخر وهو الذي يمتاز بالعمارة الفخمة والزخارف الجميلة فقد أنشأه العثمانيون في أماكن تجمع السكان بمكة كمافي سبيل منى .
- ٢٠- قل عدد الحمامات العامة بمكة في العصر العثماني بشكل واضح حيث بلغ في القرن الحادى عشر الهجرى حمامين فقط ، هما حمام الوزير محمد باشا الذى أنشأه بالقرب من الشبكة في حدود عام ٩٨٢ هـ / ١٥٧٦م وحمام القشاشية الذى أرجح أنه يرجع إلى نهاية القرن العاشر الهجرى أو بداية القرن الحادى عشر الهجرى . وقل عدد الحمامات بمكة في العصر العثماني جاء على عكس ما كان في العصور السابقة وربما يشير هذا الأمر إلى أن هذين الحمامين كانا لخدمة الوافدين بصفة عامة ، في حين أن المقيمين بمكة كانت لهم حمامات خاصة في بيوتهم ، ولعل هذه الصفة تدل على انتشار الوعي الصحي بين

سكان مدينة مكة المكرمة . وقد وفقت بحمد الله في العثور على أحد الحمامين اللذين كانا بمكة المكرمة في العصر العثماني وهو حمام القشاشية المجاور للحرم المكي . وبدراسته أمكنني التعرف على أنه لا يختلف في تصميمه عن الحمامات العثمانية في مصر أو استانبول أو الشام ، وذلك من حيث التدرج في دخول الحمام من المنطقة الباردة إلى المنطقة الدافئة ثم إلى المنطقة الحارة . كما تميز حمام القشاشية بتغطيته بالقباب والأقبية ذات الفتحات الزجاجية .

٢١- تبين من دراسة سد الأبطح الذي أعيد بناؤه عام ١٢١١ هـ / ١٧٩٦ م أنه أنشئ مبسطا حقق هدف العثمانيين في حماية مدينة المكرمة من السيول العارمة بكتوجيه مياه سيل وادي إبراهيم إلى مناطق بعيدة عن مكة وتجمعها السكنى ، ثم الاستفادة من مياه هذا السيل في أغراض الزراعة .

وعلى هذا فقد جاء سمك هذا السد في أعلاه حوالى ٢ م ، على عكس السدود التي وجدناها في استانبول والتي تميزت بالضخامة في البناء لمواجهة قوة اندفاع المياه .

٢٢- وفيما يخص أعمال العثمانيين في المنشآت المائية لخدمة الزراعة فقد أعطوا هذا الأمر اهتماما بالغاً ، حيث ثبت أنهم كانوا يستفيدون من فائض مياه قنوات الشرب بإنشاء البساتين ، وأنشأوا بساتين اعتمدت على مياه الآبار ، وأقاموا لذلك البرك لتجميع المياه وتوزيعها للرى .

٢٣- تبين من هذا البحث أن الدولة العثمانية في عنايتها بمنشآت المياه بمكة لم تكف بإرسال المبالغ النقدية فقط بل كانت ترسل من استانبول ومصر المواد الخام اللازمة للبناء كالحديد والخشب والرصاص وأدوات البناء كالمساحي .

٢٤- أوضحت في هذا البحث بما لا يدع مجالا للشك أن الدولة العثمانية كانت ترسل من مصر واستانبول والشام مهندسين وعمالا للعمل في منشآت المياه بمكة علاوة على مشاركة المعلمين والعمال الحجازيين في البناء .

٢٥- اعتمد البحث في مجموعة على عدد كبير من الوثائق التي عثرت على مجموعة منها بمكة المكرمة وعلى مجموعة أخرى لدى أرشيف دار الملك عبدالعزيز بالرياض ، أما القسم الأكبر من هذه الوثائق فقد عثرت عليه في أرشيف رئاسة الوزراء العثماني باستانبول ومكتبة جامعة استانبول .

وقد زودتنا هذه الوثائق بمادة علمية أثبتت ما ذهب إليه بعض المؤرخين ، وأضافت مادة علمية عزيزة فيما أغفله المؤرخون وقد أشرت إلى ذلك كله في هذا البحث .

وقد انقسمت الوثائق التي عثرت عليها من حيث أهميتها العلمية إلى الوثائق سجلت أعمال العثمانيين في العناية بمرافق المياه في مكة والمشاعر، ووثائق كانت تمثل خرائط رسم عليها مسار القنوات ومواقع الخزرات وبعض مرافق المياه ، ووثيقة عبارة عن خارطة لمدينة مكة رسمت عام ١٢٩٨ هـ من قبل هيئة عسكرية والتي كان لها أكبر الأثر في تحديد مواقع العديد من مرافق المياه بمكة ، وسوف أنشرها ضمن مجموعة منتقاة لأول مرة بالملحق رقم (١) من هذا البحث .

٢٦- أسفرت الدراسة الميدانية عند مقارنتها بما جمعته من وثائق ونصوص تاريخية إلى تحديد مواقع العديد من منشآت المياه المندثرة على الطبيعة ، هذا فضلا عن عملي على تسجيل أغلب المباني العثمانية تسجيلًا علميًا أكدته بالصور العلمية والرسومات المختلفة والوصف .

- ٢٧ - لقد استعنت بوشيقة - تمثل خارطة لمدينة مكة المكرمة ( ١٢٩٨ هـ ) -  
في عمل مجموعة خرائط وقعت عليها معظم منشآت المياه بمكة فـ في  
العصر العثماني ، هذا إضافة إلى عمل مجموعة خرائط حديثة  
لمسار قنوات المياه خارج مدينة مكة المكرمة ، ووقعت عليها بعض  
منشآت المياه منها آبار بمزدلفة وبركة السلم ، وسبيل الست .
- ٢٨ - ظهر لي من هذا البحث أن زخارف منشآت المياه العثمانية قـ  
انقسمت إلى زخارف كتابية ، وزخارف هندسية ، وزخارف نباتية . ففيما  
يتعلق بالزخارف الكتابية لم تقف أهميتها على الناحية الفنية  
للخط وطريقة إخراجه ، إنما تعدته إلى كونها نقوشا تذكارية  
( وثائقية ) كما هو الحال في نقش بركة السلم الذي أثبت الدور  
الذي قام به السلطان سليمان في تعمير بركة السلم وقناة عين منى  
سنة ٩٣٥ هـ / ١٥٢٨ م (١) . ونقش عمارة سبيل السلطان مراد عام  
٩٩٥ هـ / ١٥٨٦ م (٢) ونقش عمارة عين عرفة في عصر السلطان أحمد  
الأول عام ١٠٢٥ هـ / ١٦١٦ م (٣) ، ونقش بئر زمزم الذي حمل اسم السلطان  
عبد الحميد سنة ١٢٠١ هـ / ١٧٨٦ م (٤) ، ونقش آخر حمل اسم هذا السلطان  
أيضا وكانت كلماته أبياتا شعرية (٥) ونقش ارخ لعمارة سبيل  
عام ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م باسم علي باشا والد أمير مكة الشريف الحسين بن  
على (٦) . والنقوش الثلاثة الأخيرة أنشرها لأول مرة .

---

(١) راجع ص (٤٩٢)

(٢) راجع ص (٤٩٨)

(٣) راجع ص (٥٠٠)

(٤) راجع ص (٥٠٧)

(٥) راجع ص (٥١٢ - ٥١٣)

(٦) راجع ص (٥٠٥)

واضافة إلى ذلك تعددت موضوعات النقوش فشملت أدعية وأحاديث نبوية وآيات قرآنية جاءت مناسبة للمنشأة المثبتة هذه النقوش فيها .

أما من حيث الناحية الفنية للخط فقد تبين أن جميع هذه النقوش جاءت بالخط الثلث وخط الإجازة في نقش واحد فقط . كما كتبت هذه النقوش بثلاثة أساليب فنية ، أولها الكتابة مباشرة على طبقة من الجص كما هو الحال في كتابات قبة سبيل نهاية حدود حرم مكة من الجهة الغربية ( ١٢٦٣هـ ) وثانيها النحت البارز كما في نقش بركة السلم ( ٩٣٥هـ ) وسبيل السلطان مراد ( ٩٩٥هـ ) وعين عرفة ( ١٠٢٥هـ ) وثالثها النحت البارز ذو الأرضية والإطارات والحروف الملونة .

وقد تباينت المستويات الفنية لهذه النقوش ، مما يشير إلى المستوى الفني للخطاطين ، حيث يلحظ أن بعض الخطوط بلغت حداً يتساوى تماماً مع المستوى الراقي للخط في استانبول أو مصر أو الشام . مما يرجح أن بعضاً من خطاطي هذه البلدان وفدوا إلى مكة خصيماً لغرض الكتابة مع اخوانهم خطاطي الحجاز الذين تم لي بحمد الله الكشف عن اسمين منهم هما الشيخ تاج بن فرج غزاوي وأخوه اللذان وجدت توقيعاً لهما في نقش مؤرخ بعام ١٣٢٧هـ . لوحة ( ١٦٩ ) .

وفيما يتعلق بالزخارف فقد ظهر تأثر زخارف مبنى بئر زمزم المؤرخة بعام ١٢٠١هـ لوحة ( ١٧٠ ) بزخارف الباروك . إذ وجدنا إطارات حـول الكتابة تأخذ الشكل المقوس الذي ينتهي بأطراف حلزونية ، وهذه من صفات فن الباروك الذي انتشر في اقاليم الدولة العثمانية منذ القرن الثامن عشر الميلادي ، وهو من ضمن التأثيرات الأوروبية على الفن العثماني .

ويمكن من تتبع زخارف النقوش المؤرخة بعام ١٢٠١هـ القول بأن المزخرف المتأثر بفن الباروك ما هو إلا مزخرف عثماني يحتمل أن يكون قدوم إلى مكة من استانبول أو مصر أو الشام .

## المصادر والمراجع



أولاً : الوثائق :

أ- محفوظات أرشيف رئاسة الوزراء العثماني باستانبول :

- ١ - وثيقة بدفتر المهمة رقم (٥) ص ١١٤
- ٢ - وثيقة بدفتر المهمة رقم (٥) ص ٥٤٥
- ٣ - وثيقة بدفتر المهمة رقم (٦) ص ٢٠٢
- ٤ - وثيقة بدفتر المهمة رقم (٦) ص ٢٠٩
- ٥ - وثيقة بدفتر المهمة رقم (٦) ص ٢١٤
- ٦ - وثيقة بدفتر المهمة رقم (٧) ص ٢٤٧
- ٧ - وثيقة بدفتر المهمة رقم (٧) ص ٣٤٢
- ٨ - وثيقة بدفتر المهمة رقم (٧) ص ٣٤٣
- ٩ - وثيقة بدفتر المهمة رقم (١٦) ص ٢٤
- ١٠ - وثيقة بدفتر المهمة رقم (١٩) ص ٣٥٢
- ١١ - وثيقة بدفتر المهمة رقم (١٩) ص ٣٥٣
- ١٢ - وثيقة بدفتر المهمة رقم (٤٣) ص ٨٣
- ١٣ - وثيقة بدفتر المهمة رقم (٤٣) ص ١٨٤
- ١٤ - وثيقة بدفتر المهمة رقم (٤٣) ص ١٨٨
- ١٥ - وثيقة بدفتر المهمة رقم (٤٨) ص ١٠٣
- ١٦ - وثيقة بدفتر المهمة رقم (٤٩) ص ٦٦
- ١٧ - وثيقة بدفتر مهمة رقم (١) ص ٢٨ أ
- ١٨ - وثيقة بدفتر مهمة مصر رقم (١) ص ٣١ أ
- ١٩ - وثيقة بدفتر مهمة مصر رقم (١) ص ٣٢ أ
- ٢٠ - وثيقة بدفتر مهمة مصر رقم (١) ص ٢٣٣
- ٢١ - وثيقة بدفتر مهمة مصر رقم (١) ص ٥٠ أ
- ٢٢ - وثيقة بدفتر مهمة مصر رقم (١) ص ٥٠ ب
- ٢٣ - وثيقة بدفتر مهمة مصر رقم (١) ص ٦٢ أ

- ٢٤ - يحمل الرقم (٦١٧٦) MAD ثلاث وثائق ، الأولى تتكون من  
والثانية تتكون من  
والثالثة تتكون من .
- ٢٥ - وثيقة رقم (٦٣٦٥) تصنيف ابن الأمين . أوقاف .
- ٢٦ - وثيقة رقم (٢٨٥٨٥) تصنيف جودت . أوقاف .
- ٢٧ - وثيقة رقم (٦٤٩٤) تصنيف جودت . أوقاف .
- ٢٨ - وثيقة رقم (٢٥٨٧) تصنيف جودت . نافعه .
- ٢٩ - وثيقة رقم (٦٧) تصنيف جودت . نافعة .
- ٣٠ - وثيقة رقم (٧٦١٩) تصنيف جودت . أوقاف .
- ٣١ - وثيقة رقم (٤٢٢٤) تصنيف جودت . أوقاف .
- ٣٢ - وثيقة رقم (٧٦١٩) تصنيف جودت . أوقاف .
- ٣٣ - وثيقة رقم (١٠٧١٧) كرتون ٤٧/٢٦٦ تصنيف خط الهمايون .
- ٣٤ - وثيقة رقم (١٧٨١٢) . أوقاف .
- ٣٥ - وثيقة رقم (٣٤١) تصنيف جودت . نافعة .
- ٣٦ - وثيقة رقم (٤٣١٢) كرتون ٢٩/٣١ تصنيف خط الهمايون .
- ٣٧ - وثيقة رقم (٢٦٦٧٩) تصنيف اراده داخلية .
- ٣٨ - وثيقة رقم (٧١٦٣٣) تصنيف ارادة داخلية .
- ٣٩ - وثيقة رقم (٨٧٩٥٧) تصنيف ارادة داخلية .

ب - محفوظات مكتبة جامعة استانبول :

- ٤٠ - وثيقة رقم (٤٦٥٩) .
- ٤١ - وثيقة رقم (٤٦٥٩) . تتكون من ٥١ صحيفة تنقفوها خارطة عن قناة  
عين عرفه أبعادها ٤٥ x ١٧٤ سم .
- ٤٢ - وثيقة رقم (٩٢٢٥٢) . وهي خارطة مدينة مكة المكرمة التى أعدتها  
هيئة عسكرية عام ١٢٩٨هـ .

ت - محفوظات ارشيف داره الملك عبدالعزيز بالرياض :

- ٤٣ - وثيقة رقم ٣/٢ ك - ١٣ .
- ٤٤ - وثيقة رقم ١/٥ - ٦٢ .

- ٤٥ - وثيقة رقم ١/٥ - ٢٤٣  
٤٦ - وثيقة رقم ٣/٢ ك - ١٤  
٤٧ - وثيقة رقم ٢/١ - ٢٤٤  
٤٨ - وثيقة رقم ٢/٢ ك - ١٢٦  
٤٩ - وثيقة رقم ١/٥ - ١٧٠

ث - محفوظات محكمة مكة المكرمة :

- ٥٠ - حجة شرعية صدرت من محكمة مكة المكرمة عدد (٤٨٢) وتاريخ ١٠/٢/١٢٩٩هـ  
٥١ - حجة شرعية صدرت من محكمة مكة المكرمة عدد (٥٨٧) وتاريخ ١٣/٧/١٢٩٩هـ  
٥٢ - حجة شرعية صدرت من محكمة مكة المكرمة عدد (٢٤٥) وتاريخ ٧/٧/١٣٠٣هـ  
٥٣ - حجة شرعية صدرت من محكمة مكة المكرمة عدد (٢٦٢) وتاريخ ٢٢/٨/١٣٠٣هـ  
٥٤ - حجة شرعية صدرت من محكمة مكة المكرمة عدد (٥٧٩) وتاريخ ١٢/١٠/١٣١٥هـ  
٥٥ - حجة شرعية صدرت من محكمة مكة المكرمة عدد (٢٩٤) وتاريخ ٤/٨/١٣١٦هـ  
٥٦ - حجة شرعية صدرت من محكمة مكة المكرمة عدد (٧٩٣) وتاريخ ٢٩/١١/١٣٢٧هـ  
٥٧ - حجة شرعية صدرت من محكمة مكة المكرمة عدد (٥٣٥) وتاريخ ٤/٧/١٣٣٠هـ  
٥٨ - حجة شرعية صدرت من محكمة مكة المكرمة عدد (٦٤٤) وتاريخ ٤/٦/١٣٣١هـ  
٥٩ - حجة شرعية صدرت من محكمة مكة المكرمة عدد (٢٤٣) وتاريخ ٢٠/١٠/١٣٤٣هـ  
٦٠ - حجة شرعية صدرت من محكمة مكة المكرمة عدد (٢٠٢) وتاريخ ٤/٥/١٣٤٧هـ  
٦١ - حجة شرعية صدرت من محكمة مكة المكرمة عدد (٣٣٦) وتاريخ ٢٤/٢/١٣٥٥هـ  
٦٢ - حجة شرعية صدرت من محكمة مكة المكرمة عدد (٣١٣) وتاريخ ٤/٨/١٣٥٥هـ  
٦٣ - حجة شرعية صدرت من محكمة مكة المكرمة عدد (١٤٨) وتاريخ ٣٠/٥/١٣٨١هـ  
٦٤ - حجة شرعية صدرت من محكمة مكة المكرمة عدد (٣٩٣) وتاريخ ٣/٦/١٣٨١هـ  
٦٥ - حجة شرعية صدرت من محكمة مكة المكرمة عدد (١٣٢) وتاريخ ١١/٦/١٣٨١هـ  
٦٦ - حجة شرعية صدرت من محكمة مكة المكرمة عدد (١٥٤) وتاريخ ٢٨/٦/١٣٨١هـ  
٦٧ - حجة شرعية صدرت من محكمة مكة المكرمة عدد (٢٦) وتاريخ ١/١١/١٣٨١هـ  
٦٨ - حجة شرعية صدرت من محكمة مكة المكرمة عدد (٢٠) وتاريخ ٨/٢/١٣٨٢هـ

- ٦٩ - حجة شرعية صدرت من محكمة مكة المكرمة عدد (٩٧٥) وتاريخ ١٨/٣/١٣٨٢هـ.  
٧٠ - حجة شرعية صدرت من محكمة مكة المكرمة عدد (٨٩) وتاريخ ٢٢/٦/١٣٨٢هـ.  
٧١ - حجة شرعية صدرت من محكمة مكة المكرمة عدد (٩١) وتاريخ ٢٩/١١/١٣٨٢هـ.

ج - محفوظات مصلحة المياه والمجاري بالمنطقة الغربية :

- ٧٢ - وثيقتان تحمل كل منهما رقم ( ٣٧ ) في الصفحة ٧٨ بدفتر تسجيل  
الصكوك ، الأولى مؤرخة في ١/٣/١٢٩٨هـ ، والثانية مؤرخة في ٢٥/٢/  
١٢٩٨هـ.

ح - وثائق محفوظة لدى الشريف مساعد بن منصور آل عبدالله بن سرور  
من أهل مكة :

- ٧٣ - وثيقة مؤرخة في عام ١٣٢٧هـ ، وهي خارطة لقناة عين عرفة بنوادي  
نعمان .  
٧٤ - وثيقة مؤرخة ببداية حكم الملك عبدالعزيز بمكة ، وهي خارطة  
لشبكة قنوات المياه بشارع المسعى ورد عليها اسم القسم  
مير بهادر .  
٧٥ - وثيقة مؤرخة بعهد الملك عبدالعزيز المتوفى سنة ١٣٧٣هـ . وهي  
خارطة لمسار قناة عين عرفة من العقم إلى اليموم . وقد اعدّها  
القسم محمد نور قمر علي .

ثانيا : المصادر والمراجع العربية :

أ - المخطوطات :

- ١ - ابن فهد : ابو محمد بن عبدالعزيز ت ٩٥٤هـ .  
حسن القرى في أودية أم القرى . مخطوط بمركز البحث العلمي  
بجامعة أم القرى رقم ١٠٧٠ .
- ٢ - ابن فهد : عبدالعزيز بن عمر بن محمد ، ت ٩٢٢هـ .  
بلوغ القرى في ذيل اتحاد الوري بأخبار أم القرى .  
مخطوط مصور بالميكروفلوم من مكتبة الحرم المكي الشريف  
رقم (١) . مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي رقم ٧٢٠٧١ .  
جامعة أم القرى .
- ٣ - ابن المحب الطبري : محمد بن علي بن فضل بن عبدالله الحسيني ، ت ١١٧٣هـ .  
اتحاد فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن ، ٣ أجزاء . مكتبة  
الحرم المكي رقم ٣٤١١ .
- ٤ - البكري : محمد بن عبدالملك .  
مثير شوق الأنام إلى حج بيت الله الحرام وزيارة نبينا  
محمد عليه الصلاة والسلام . مكتبة الحرم المكي رقم ٣٥٢٨ .
- ٥ - البكري : محمد بن علي بن بلال الصديقي  
آبناء الجليل المؤيد مراد خان ببناء بيت الوهاب الجواد  
مخطوط مصور بالميكروفلوم من دار الكتب الظاهرية  
برقم ١٨٤٢ . مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي .
- ٦ - الجنابي : البحر الزاخر في أحوال الأوائل والأواخر ، مكتبة الحرم  
المكي الشريف رقم ٣٤٣١ ، ٣٤٣٢ .
- ٧ - الحضراوي : أحمد بن محمد بن أحمد ، ت ١٣٢٦هـ .  
مختصر حسن الصفا والابتهاج في ذكر من ولي إمارة الحج .  
رقم ٢٤٢ ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة  
أم القرى .

- ٨ - الخوارزمي: محمد بن إسحاق .  
إشارة الترغيب والتشويق إلى المساجد الثلاثة وإلى البيت  
العتيق . رقم ٣٤١٨ . مكتبة الحرم المكي الشريف .
- ٩ - الرشيد<sup>٥</sup> : أحمد  
حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي إمارة الحج . رقم ٢٤٢  
مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى .
- ١٠ - السنجاري : علي بن تاج الدين بن تقي الدين ، ت ١١٢٥هـ .  
منايح الكرم في أخبار مكة وولاية الحرم ، ٣ أجزاء رقم ٣٥٣٥ ،  
٣٥٣٦ ، ٣٥٣٧ ، مكتبة الحرم المكي الشريف .
- ١١ - الصباغ المكي : محمد بن أحمد<sup>٥</sup> ، ت ١٣٢١هـ .  
تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة  
والحرم وولاتها الفخام . رقم ٣٤٥٧ ، مكتبة الحرم المكي  
الشريف .
- ١٢ - الطبري : عبد القادر بن محمد بن يحيى بن مكرم الحسيني ، ت ١٠٣٣هـ .  
أنباء البرية بالأنباء الطيرية . رقم ٢٧٦٧ ، مكتبة الحرم  
المكي الشريف .
- ١٣ - الطبري : علي بن عبد القادر ، ت ١٠٧٠هـ .  
الأرج المسكي في التاريخ المكي . رقم ٣٤٢٥ ، مكتبة الحرم  
المكي الشريف .
- ١٤ - المقدسي : مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف .  
محرك سواكن الغرام إلى حج بيت الله الحرام . رقم ٣٤١٨ ،  
مكتبة الحرم المكي الشريف .

- ١٥- مؤلف مجهول : سلوك سبيل الرشاد لمولانا السلطان مراد. مخطوط مـصـوـر  
بالمكروفيـلم عن المكتبة الأزهرية برقم ١٠٢٤ ، مركز البحث  
العلمي وحياء التراث الإسلامي رقم ٠٦٧٥ . جامعة أم القرى .

ب - المصادر العربية :

- ١٦ - ابن تيمية : مجموع فتاوي شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، طبع بأمر خـاـدم  
الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سـعـود .  
يوزع مجاناً ٣٧ جزءاً ٠١٤٠

- ١٧ - ابن بطوطة : أبو عبدالله محمد بن إبراهيم اللواتي ( ٧٠٤ - ٧٧٥هـ ) .  
رحلة ابن بطوطة ، دار صادر ، دار بيروت للطباعة والنشر  
٠١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م

- ١٨ - ابن تغري بردي: جمال الدين أبي المحاسن يوسف ( ٨١٣ - ٨٧٤هـ ) .  
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، طبعة مصورة عن  
طبعة دار الكتب ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ،  
المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر .

- ١٩ - ابن خلكان : أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر  
وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق د. احسان  
عباس ، دار صادر - بيروت . ثمانية أجزاء .

- ٢٠ - ابن زكريا : أبو الحسين أحمد فارس  
مقاييس اللغة ، تحقيق وضبط عبدالسلام محمد هارون ، دار  
الكتب العلمية .

- ٢١ - ابن سيده : المخصص ج ٣ .

٢٢ - ابن ظهيرة : جمال الدين محمد جار الله بن محمد نورالدين بن أبي بكر بن

علي ، ت ٩٨٦هـ .

الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف ،  
الطبعة الرابعة ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م ، المكتبة الشعبية ، بيروت .

٢٣ - ابن فرج : عبدالقادر بن أحمد (ت ١٠١٠هـ / ١٦٠٢م) .

السلح والعدة في تاريخ بندر جدة ، تحقيق ودراسة أحمد بن  
عمر الزيلعي وريكن سميث .

٢٤ - ابن فهد : عزالدين عبدالعزيز بن عمر .

غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام ، تحقيق فهمي محمد  
شلتوت ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م ، مركز  
البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى  
الكتاب السابع والأربعون ، دار المدني للطباعة والنشر  
والتوزيع .

٢٥ - ابن فهد : نجم الدين عمر بن محمد ( ٨١٢ - ٨٨٥هـ ) .

اتحاف الوري بأخبار أم القرى ، ثلاثة أجزاء تحقيق فهمي  
محمد شلتوت ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م ، مركز البحث  
العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، الكتاب  
العشرون ، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع ،  
القاهرة .

٢٦ - ابن فهد : نجم الدين عمر بن محمد ( ٨١٢ - ٨٨٥هـ ) .

اتحاف الوري بأخبار أم القرى ، تحقيق ودراسة ، رسالة  
قدمت لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي ، إعداد  
عبدالكريم علي عبدالكريم الباز . جامعة أم القرى ، ١٤٠٥هـ /

١٩٨٥م .



- ٢٧ - ابن منظور : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم .  
لسان العرب ، دار صادر ، بيروت .
- ٢٨ - الأزرقى : أبو الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد (من علماء القرن الثالث الهجرى) .  
أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، تحقيق رشدي الصالح ملحس .  
جزءان ، الطبعة الرابعة ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م ، مطابع دار الثقافة  
مكة المكرمة .
- ٢٩ - الأسدي : أحمد بن محمد  
أخبار الكرام بأخبار المسجد الحرام ، تحقيق دكتور الحافظ  
غلام مصطفى ، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م ، المطبعة السلفية  
بشارس ، الهند .
- ٣٠ - البتتوني : محمد لبيب .  
الرحلة الحجازية (١٣٢٧ هـ) ، الطبعة الثانية ١٣٢٩هـ .
- ٣١ - البخارى : أبو عبدالله محمد بن إسماعيل  
صحيح البخاري ، الناشر دار المعارف ، بيروت ، توزيع دار  
الباز بمكة . أربعة أجزاء .
- ٣٢ - البركاتي : شرف بن عبد المحسن  
الرحلة اليمانية ، الطبعة الثانية .
- ٣٣ - البغدادي : أبو بكر أحمد بن علي الخطيب  
تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، الجزء الأول ، الناشر دار  
الكتاب العربي ، بيروت .
- ٣٤ - البلاذري : أبو الحسن  
فتوح البلدان ، مراجعة وتعليق رضوان محمد رضوان ، دار الكتب  
العلمية ، بيروت ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م .

- ٣٥ - الجزيري : عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن إبراهيم الأنصاري (من أهل القرن العاشر الهجري) .  
الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة ،  
أعدده للنشر حمد الجاسر ، ثلاثة أجزاء ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ /  
١٩٨٣م ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ،  
الرياض - المملكة العربية السعودية .
- ٣٦ - الجزيري : عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم  
الأنصاري .  
درر الفوائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة ،  
١٣٨٤هـ ، المطبعة السلفية ومكتبتها ، القاهرة .
- ٣٧ - الجواليقي : أبو منصور  
المعرب ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، الطبعة الثانية ١٣٨٩هـ /  
١٩٦٩م ، مطبعة دار الكتب .
- ٣٨ - الجوهري : إسماعيل بن حماد  
تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ،  
الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .
- ٣٩ - الحربي : إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير ( ولد سنة ١٩٨هـ ) .  
المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة ، تحقيق حمد  
الجاسر ، ( ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م ) ، منشورات دار اليمامة للبحث  
والترجمة والنشر ، الرياض - المملكة العربية السعودية .
- ٤٠ - الخزرجي : علي  
العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية ، الجزء الثاني  
١٩١٤م ، مطبعة الهلال ، مصر .

- ٤١ - خسرو : ناصر  
سفرنامه ، ترجمة د. يحيى الخشاب ، الطبعة الثانية ١٩٧٠م  
دار الكتاب الجديد ، بيروت .
- ٤٢ - دحلان : السيد أحمد بن زيني<sup>٣</sup>  
خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام ، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م ،  
الناشر مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة .
- ٤٣ - الدمشقي : أبو زكريا يحيى بن شرف النووي<sup>٣</sup>  
رياض الصالحين ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٠٣هـ /  
١٩٨٣م .
- ٤٤ - الرشيدى : أحمد<sup>٣</sup>  
حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي إمارة الحج ، تحقيق  
د. ليلى عبداللطيف أحمد ، ١٩٨٠م ، الناشر مكتبة الخانجي  
بمصر .
- ٤٥ - رفعت : اللواء إبراهيم<sup>٣</sup>  
مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية  
، جزءان .
- ٤٦ - الزبيدي : محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطى<sup>٣</sup>  
شرح القاموس المسمى تاج العروس من جواهر القاموس ، دار  
الفكر للطباعة والنشر .
- ٤٧ - السخاوي : شمس الدين محمد بن عبدالرحمن<sup>٣</sup>  
الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، ١٢ جزءاً ، منشورات دار مكتبة  
الحياة ، بيروت .

- ٤٨- السمهودي : نورالدين علي بن أحمد<sup>٥</sup>  
وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ، تحقيق محمد محيي الدين  
عبد الحميد ، ٤ أجزاء ، الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، دار  
إحياء التراث العربي - بيروت .
- ٤٩- السنوسي : محمد ( ١٢٦٧ - ١٣١٨هـ/١٨٥١ - ١٩٠٠م )  
الرحلة الحجازية ، تحقيق علي الشنوفي ، الجزء الأول ، طبع  
بالمطبعة الرسمية ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م ، الناشر الشركة التونسية  
للتوزيع .
- ٥٠- الشيبني : محمد صالح بن أحمد بن زين العابدين (ت ١٣٣٥هـ) .  
إعلام الأنام بتاريخ بيت الله الحرام ، تحقيق إسماعيل أحمد  
إسماعيل حافظ ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م ، الناشر نادي مكة الثقافي  
الأدبي .
- ٥١- الشيزري : عبد الرحمن بن نصر  
نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، تحقيق دكتور السيد البساسان  
العريني ، دار الثقافة ، بيروت .
- ٥٢ صادق : محمد باشا  
دليل الحج للوارد إلى مكة والمدينة من كل فج ، الطبعة  
الأولى ، ١٣١٣هـ ، المطبعة الكبرى الأميرية  
بيولاق ، مهر .
- ٥٣- صبري : أيوب  
مرآة جزيرة العرب ، ترجمة وتقديم وتعليق دكتور أحمد فؤاد  
متولى ودكتور المصفاي أحمد المرسي ، جزءان ، الطبعة  
الأولى ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، الناشر دار الرياض للنشر والتوزيع ،  
الرياض .

- ٥٤ - الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير  
تاريخ الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل  
إبراهيم ، دار سويدان ، بيروت .
- ٥٥ - العبدري : أبو عبدالله محمد بن محمد  
رحلة العبدري المسماه الرحلة المغربية ، تحقيق وتقديم  
محمد الفاسي رئيس جامعة محمد الخامس ، ١٩٦٨ م ، الرباط .
- ٥٦ - العصامي : عبدالملك بن حسين بن عبدالملك العصامي ( ت ١١١١ هـ )  
سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ، أربعة  
أجزاء ، المطبعة السلفية ومكتبتها .
- ٥٧ - الفاسي : أبو الطيب تقي الدين محمد بن أحمد بن علي ( ٧٧٥ هـ - ٨٣٢ هـ )  
شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، حقق أصوله وعلق  
حواشيه لجنة من كبار العلماء والأدباء ، جزءان ، مكتبة  
الباز ، مكة .
- ٥٨ - : العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، تحقيق فؤاد سير ،  
الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر  
بيروت .
- ٥٩ - الفاكهي : أبو عبدالله محمد بن إسحاق ( من علماء القرن الثالث الهجري )  
أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ، دراسة وتحقيق عبدالملك  
ابن عبدالله بن دهيش ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م ، ٥ أجزاء  
مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة ، مكة .
- ٦٠ - القطبي : عبدالكريم بن محب الدين ( ت ١٠١٤ هـ ) .  
إعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام ، علق عليه أحمد  
محمد جمال ، عبدالعزيز أحمد الرفاعي ، د . عبدالله الجبوري ،  
الطبعة الأولى ربيع الأول ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م ، منشورات دار الرفاعي  
للنشر والطباعة والتوزيع ، الرياض .

- ٦١ - القلقشندي : أحمد بن علي  
صبح الأعشى في صناعة الانشا ، المؤسسة المصرية العامة  
للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة .
- ٦٢ - كبريت : محمد بن عبدالله الحسيني الموسوي الشهير بكبريت (١٠١٢-  
١٠٧٠هـ) .  
رحلة الشتاء والصيف ، تحقيق محمد سعيد الطنطاوي ، الطبعة  
الثانية ١٣٨٥هـ ، المكتب الاسلامي للطباعة والنشر ، بيروت .
- ٦٣ - الكثاني : عبدالحى  
نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الادارية ، جزءان .
- ٦٤ - الكرخي : أبو بكر محمد بن الحسن الحاسب  
انباط المياه الخفية ، الطبعة الأولى ١٣٥٩هـ ، مطبعة دائرة  
المعارف العثمانية ، حيدر اباد .
- ٦٥ - الماوردي : أبو الحسن على بن محمد بن حبيب البصري البغدادي ( ٤٥٠هـ ) .  
الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م ، دار  
الكتب العلمية ، بيروت .
- ٦٦ - المسعودي : على بن الحسين ( ٣٤٥هـ / ٩٥٦م )  
مروج الذهب ومعادن الجوهر ، محمد محيى الدين عبد الحميد ،  
٤ أجزاء ، الطبعة الرابعة ١٩٦٤م ، المكتبة التجارية الكبرى  
، القاهرة .
- ٦٧ - المقرئزي : تقي الدين أحمد بن على ( ت ٨٤٥هـ ) .  
السلوك لمعرفة دول الملوك ، أربعة أجزاء ، الطبعة الثانية  
١٩٧٠م ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة .
- ٦٨ - : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط  
المقرئزية ، جزءان ، دار صادر ببيروت .

- ٦٩ - النابلسي : عبد الغني بن إسماعيل ( ت ١١٤٣هـ ) .  
الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز  
تقديم وإعداد دكتور أحمد عبد المجيد هريدي ، مركز تحقيق  
التراث ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦م .
- ٧٠ - النهروالي : قطب الدين محمد بن أحمد ( ت ٩٩٠هـ ) .  
تاريخ القطبي المسمى كتاب الأعلام بأعلام بيت الله الحرام  
المقدمة بقلم الأستاذ محمد أمين كتبي ، وشرح هذا الكتاب  
وعلق عليه الأستاذ محمد طاهر كردي ، طبع ونشر المكتبة  
العلمية بمكة المكرمة .
- ٧١ - : البرق اليماني في الفتح العثماني ، أشرف على طبعه  
حمد الجاسر ، الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م ، منشورات دار  
اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض - المملكة  
العربية السعودية .
- ٧٢ - هارون : عبد السلام  
نوادير المخطوطات ، كتاب أسماء جبال تهامة وسكانها وما فيها  
من القرى ، الجزء الثاني ، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م  
شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .
- ٧٣ - الورثيلاني : سيدي الحسين بن محمد  
نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار ، المشهورة  
بالرحلة الوشيلانية ، الطبعة الثانية ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م ، الناشر  
دار الكتاب العربي ، بيروت .
- ٧٤ - اليعقوبي : أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب  
تاريخ اليعقوبي ، المجلد الثاني ، ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م ، دار صادر  
، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت .

ج - المراجع العربية الحديثة :

- ٧٥ - ابن دهيث : دكتور عبداللطيف عبد الله  
المكتبات الخاصة ، في مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ /  
١٩٨٨م ، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة ، مكة المكرمة .
- ٧٦ - ابن سرور : الشريف مساعد بن منصور آل عبد الله  
جدول أمراء مكة وحكامها منذ فتحها إلى الوقت الحاضر ،  
الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م ، مطبعة النهضة الحديثة بمكة .
- ٧٧ - : بحث عن عين زبيده لم ينشر .
- ٧٨ - أبو النجاء : شرف الدين  
زاد المستنقع في اختصار المقنع في فقه الإمام أحمد بن حنبل  
الشيباني ، مكتبة الرياض الحديثة .
- ٧٩ - أرسلان : الأمير شقيب  
الارتسامات اللطافى خاطر الحاج إلى اقدس مطاف ، صححه وعلق  
عليه عبدالرزاق محمد سعيد حسن كمال ، الناشر مكتبة المعارف  
شارع الكمال ، الطائف .
- ٨٠ - أصلانبا : اوقطاي  
فنون الترك وعماثرهم ، ترجمة أحمد محمد عيسى ، الطبعة الأولى ،  
١٤٠٧هـ ، استانبول .
- ٨١ - الأنصاري : دكتور عبدالرحمن الطيب  
" قرية " الفاو صورة للحضارة العربية قبل الإسلام في المملكة  
العربية السعودية ، جامعة الرياض ١٤٠٢هـ .



- ٨٢ - أمين : أحمد  
فجر الاسلام، الطبعة الحادية عشرة ١٩٧٥م، مكتبة النهضة المصرية .
- ٨٣ - أنيس : دكتور إبراهيم  
المعجم الوسيط ، جزءان ، الطبعة الثانية .
- ٨٤ - أوغلي : دكتور أكمل الدين إحسان  
استانبول نظره على الماضي ، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون  
والثقافة الإسلامية ، استانبول .
- ٨٥ - با سلامه : حسين عبدالله  
تاريخ عمارة المسجد الحرام بما احتوى من مقام إبراهيم وبئر  
زمزم والمنبر وغير ذلك ، الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م ،  
الناشر تهامة جدة - المملكة العربية السعودية
- ٨٦ - الباشا : دكتور حسن  
التصوير الإسلامي في العصور الوسطى ، الناشر دار النهضة  
العربية ، القاهرة ١٩٥٨م .
- ٨٧ - : الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار ، الناشر  
دار النهضة العربية ١٩٧٨م .
- ٨٨ - : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ، الناشر  
دار النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٦٥م .
- ٨٩ - : مدخل إلى الآثار الإسلامية ، الناشر دار النهضة العربية ١٩٧٩م .
- ٩٠ - با يراق : أورهان  
تركيا للسياحة ، ترجمة نيمرانور ، منشورات مينيأتور: ٦ ع .  
استانبول .
- ٩١ - بكر : سيد عبد المجيد  
أشهر المساجد في الإسلام ، الجزء الأول ، مطابع سحر ، جدة -  
المملكة العربية السعودية .

- ٩٢ - : الملامح الجغرافية لدروب الحجيج ، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ / ١٩٨١م  
الناشر تهامة - جدة - المملكة العربية السعودية .
- ٩٣ - البلادي : عاتق بن غيث  
أودية مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م ، دارمكة  
للنشر والتوزيع .
- ٩٤ - : معالم مكة التاريخية والأثرية ، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م  
دار مكة للنشر والتوزيع .
- ٩٥ - : معجم معالم الحجاز ، عشرة أجزاء ، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ /  
١٩٨٢م ، دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع .
- ٩٦ - بهنسى : دكتور عفيف  
الفن العربي الإسلامي في بداية تكوينه ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ /  
١٩٨٣م ، دار الفكر دمشق .
- ٩٧ - الجاسر : حمد  
ملخص رحلات ابن عبد السلام الدرعي المغربي ، الطبعة الثانية  
١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م ، منشورات دار الرفاعي .
- ٩٨ - حجاز سلنامه سنة ١٣٠٣هـ ، الطبعة الثانية بالمطبعة الميرية بمكة المحمية .
- ٩٩ - حسن : دكتور حسن إبراهيم  
تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، أربعة  
أجزاء ، الطبعة السابعة ١٩٦٤م ، مكتبة النهضة المصرية .
- ١٠٠ - حسن : دكتور زكي محمد  
فنون الإسلام ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر .

- ١٠١ - حسنين : سعاد محمد حسن  
الحمامات في مصر الإسلامية دراسة أثرية معمارية . رسالة  
قدمت لنيل درجة الدكتوراه في الآثار الإسلامية ، ١٩٨٣ م .
- ١٠٢ - الحسيني : دكتور محمد حامد  
الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة ، مكتبة مدبولي ، القاهرة
- ١٠٣ - الحلوجي : دكتور محمد  
الكيمياء الصناعية ، الناشر دار المعارف .
- ١٠٤ - الخياط : ملك محمد محمد  
السيدة زبيدة ودورها السياسي والعمراني ، رسالة قدمت لنيل  
درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي ، ١٤٠١ - ١٤٠٢ هـ ، جامعة  
أم القرى .
- ١٠٥ - رسلان : دكتور عبد المنعم عبد العزيز  
الحضارة الإسلامية في صقلية وجنوب إيطاليا ، الطبعة الأولى  
١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م ، الناشر تهامة ، جدة - المملكة العربية  
السعودية .
- ١٠٦ - الزركلي : خير الدين  
الأعلام ، الجزء الرابع ، الطبعة الثانية .
- ١٠٧ - : ما رأيت وما سمعت ، تقديم وتعليق عبدالرزاق كمال ، الناشر  
مكتبة المعارف ، شارع الكمال ، الطائف .
- ١٠٨ - الزواوي : السيد عبد الله بن محمد بن صالح  
بغية الراغبين وقرّة عين أهل البلد الأمين فيما يتعلق  
بعين الجوهرة السيدة زبيدة أم الأمين ، الطبعة الأولى ،  
١٣٣٠ هـ ، المطبعة الخيرية .

- ١٠٩ - الساطع : أكرم الساطع وفؤاد  
الدليل الأخضر للسياحة والآثار في سورية ، دار الفكر، ١٩٧٥م.
- ١١٠ - سالم : دكتور السيد عبدالعزيز  
قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، دراسة تاريخية عمرانية أثرية  
في العصر الإسلامي، جزءان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر  
بيروت ١٩٧٢م.
- ١١١ - : مساجد ومعاهد ، الجزء الثاني ، كتاب الشعب رقم ٧٨ ، مطابع  
الشعب ١٩٦٠م.
- ١١٢ - سامح : دكتور كمال الدين  
العمارة في صدر الإسلام ، الهيئة المصرية العامة للكتاب  
١٩٨٢م.
- ١١٣ - السباعي : أحمد  
تاريخ مكة ، الطبعة السادسة ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، مطبوعات نادى  
مكة الثقافي .
- ١١٤ - السلطان : عبدالحميد الثاني  
مذكراتي السياسية ، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، مؤسسة  
الرسالة - بيروت .
- ١١٥ - سلمان : دكتور عيسى سلمان وهناء عبدالخالق ونجله العزى ونجاة يونس  
العمارات العربية الإسلامية في العراق ، جزءان ، منشورات  
وزارة الثقافة والإعلام ١٩٨٢م ، دار الرشيد للنشر ، العراق .
- ١١٦ - سليمان : دكتور أحمد السعيد  
تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل ، الناشر  
دار المعارف ، القاهرة .

- ١١٧ - سوسة : المهندس الدكتور أحمد  
تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية  
والمكتشفات الأثرية والمصادر التاريخية ، الجزء الأول ،  
دار الحرية للطباعة ١٩٨٣م .
- ١١٨ - شافعي : دكتور فريد  
العمارة العربية في مصر الإسلامية ، عصر الولاة ، الجزء الأول  
الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧٠م .
- ١١٩ - الشهري : محمد هزاع  
المسجد النبوي في العصر العثماني دراسة معمارية حضارية  
رسالة قدمت لنيل درجة الدكتوراه في الحضارة الإسلامية  
بجامعة أم القرى سنة ١٤٠٧هـ .
- ١٢٠ - شوقي : دكتور جلال  
الأعمال الرياضية لبهاء الدين العاملي ، تحقيق وشرح وتحليل .  
الطبعة الأولى ١٤٠١هـ ، دار الشروق .
- ١٢١ - شوكة : دكتور إبراهيم  
الاضطراب طرق وأساليب رسمه وصنعتة ، مطبعة المجمع العلمي  
العراقي ، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م .
- ١٢٢ - الصالح : دكتور ناصر عبدالله .  
المؤشرات والأنماط الجغرافية للعمارة التقليدية بالمملكة  
العربية السعودية ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م ، مطابع  
المقاصد الإسلامية .
- ١٢٣ - ضيف : دكتور شوقي  
العصر الجاهلي ، الطبعة الخامسة ، دار المعارف ، القاهرة .

- ١٢٤ - عبد الباقي : محمد فؤاد  
اللولؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان إماما المحدثين  
البخاري ومسلم ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- ١٢٥ - عبد الجبار : عمر  
سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة ،  
الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ ، الناشر تهامة - جدة المملكة العربية  
السعودية .
- ١٢٦ - عبد الجواد : دكتور توفيق احمد  
تاريخ العمارة والفنون ، أربعة أجزاء ، الطبعة الثانية ،  
١٩٧٠ م ، دار وهدان للطباعة والنشر .
- ١٢٧ - عبد الله : عبد الرحمن صالح  
تاريخ التعليم في مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٣ م ،  
دار الفكر ، لبنان .
- ١٢٨ - عبد الوهاب : حسن  
تاريخ المساجد الأثرية ، الجزء الأول ، القاهرة ١٩٤٦ م ،  
مطبعة دار الكتب المصرية .
- ١٢٩ - عثمان : محمد عبد الستار  
نظرية الوظيفة بالعمائر الدينية المملوكية الباقية بمدينة  
القاهرة ، رسالة قدمت لنيل درجة الدكتوراه في العمارة الإسلامية  
بكلية الآداب بسوهاج ، جامعة أسيوط ، ١٩٧٩ م .
- ١٣٠ - عيحيى : هشام محمد علي  
قلاع الأزمن والوجه وظلها بالمنطقة الشمالية الغربية من  
المملكة العربية السعودية دراسة معمارية حضارية . رسالة  
قدمت لنيل درجة الدكتوراه في الحضارة والنظم الإسلامية  
بجامعة أم القرى ١٤٠٥ هـ - ١٤٠٦ هـ .

- ١٣١ - العسلي : دكتور كامل جميل  
من آثارنا في بيت المقدس ، عمان ١٩٨٢م .
- ١٣٢ - عكاشة : ثروت  
القيم الجمالية في العمارة الإسلامية ، الناشر دار المعارف .
- ١٣٣ - العلامات : محمود جلال  
السبئيون وسد مأرب ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م ، مطبوعات  
تهامة ، جدة - المملكة العربية السعودية .
- ١٣٤ - العمرى : عبدالعزيز بن إبراهيم  
الحرف والصناعات في الحجاز في عصر الرسول صلى الله عليه  
وسلم ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
- ١٣٥ - عوض الله : السيد أحمد أبو الفضل  
مكة في عصر ما قبل الإسلام ، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ / ١٩٨١م  
مطبوعات دار الملك عبدالعزيز ، المملكة العربية السعودية
- ١٣٦ - الفامدي : دكتور عبدالعزيز صقر الفامدي ، ودكتور محمود السرياني ، ومعراج  
نواب مرزا .  
مكة المكرمة في شذرات الذهب للغزاوي ، مطبوعات نادي مكة  
الثقافي سنة ١٤٠٥هـ .
- ١٣٧ - غباشي : عادل محمد نور عبد الله  
دراسة لبعض العمائر العثمانية بالهفوف في النصف الثاني  
من القرن العاشر الهجري ، رسالة قدمت لنيل درجة الماجستير  
في الحضارة الإسلامية ، ١٤٠٥هـ - ١٤٠٦هـ ، جامعة أم القرى .
- ١٣٨ - فارب : بيتر  
قصة السدود ، ترجمة محمد توفيق محمود ، دار النهضة  
العربية ، ١٩٨٤م .

- ١٣٩ - فارس : المهندس المعماري محمد سعيد  
التكوين المعماري والحضري لمدن الحج بالمملكة العربية  
السعودية ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، شركة مكتبات عكاظ،  
للنشر والتوزيع ، جدة - المملكة العربية السعودية .
- ١٤٠ - الفعر : محمد فهد عبدالله  
تطور الكتابات والنقوش فيالحجاز منذ فجر الإسلام حتى منتصف  
القرن السابع الهجري ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م ، الناشر  
تهامة ، جدة - المملكة العربية السعودية .
- ١٤١ - : الكتابات والنقوش فيالحجاز في العصرين المملوكي والعثماني  
" من القرن الثامن الهجري حتى القرن الثاني عشر الهجري "  
رسالة قدمت لنيل درجة الدكتوراه في الحضارة الإسلامية  
عام ١٤٠٦هـ ، جامعة أم القرى .
- ١٤٢ - فنسك : دكتور آي .  
مفتاح كنوز السنة ، ترجمة محمد فؤادعبدالباقي ، مطبعة معارف  
لاهور ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م .
- ١٤٣ - كازانوف : پول  
تاريخ ووصف قلعة القاهرة ، ترجمة وتقديم دكتور أحمد دراج ،  
مراجعة دكتور جمال محرز ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،  
١٣٩٤هـ/١٩٧٤م .
- ١٤٤ - كحالة : عمر رضا  
جغرافية شبه جزيرة العرب ، راجعه وعلق عليه احمد علي ،  
الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م ، الناشر مكتبة النهضة الحديثة  
بمكة .



١٤٥ - الكردي : محمد طاهر بن عبدالقادر بن محمد  
التاريخ القديم لمكة وبيت الله الكريم ، الطبعة الأولى  
١٣٨٥هـ/١٩٦٥م ، طبع على نفقة السيد أحمد هاشم مجاهد ،  
مكتبة النهضة الحديثة ، مكة .

١٤٦ - ك. كريزويل  
الآثار الإسلامية الأولى ، ترجمة عبدالهادي عبله ، تعليق  
أحمد غسان سبانو ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، دار قتيبة ،  
دمشق .

١٤٧ - كوشك : يحيى حمزة  
زمزم طعام طعم وشفاء سقم ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

١٤٨ - كونل : أرنست  
الفن الإسلامي ، ترجمة دكتور أحمد موسى ، دار صادر ، بيروت  
١٩٦٦م .

١٤٩ - لومبارد : مورييس  
الجغرافية التاريخية للعالم الإسلامي خلال القرون الأربعة  
الأولى ، ترجمة عبدالرحمن حميده ، دار الفكر بدمشق .

١٥٠ - مالكي : دكتور سليمان عبدالغني  
بلاد الحجاز منذ بداية عهد الاشراف حتى سقوط الخلافة  
العباسية في بغداد ( من منتصف القرن الرابع الهجري حتى  
منتصف القرن السابع الهجري ) مطبوعات دار الملك  
عبدالعزیز ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، الرياض - المملكة العربية  
السعودية .

١٥١ - المالكي : محمد بن علوي بن عباس  
في رحاب البيت الحرام ، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، دار  
القبلة للثقافة الإسلامية ، مطابع سحر ، جدة .

- ١٥٢ - ممتاز : آدم  
الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة  
في الإسلام ، تعريب محمد عبد الهادي أبو ريده ، الناشر  
مكتبة الخانجي بالقاهرة .
- ١٥٣ - متولى : أحمد  
الفتح العثماني للشام ومصر من واقع الوثائق والمصادر  
التركية والعربية المعاصرة .
- ١٥٤ - المحامي : محمد فريد بك  
تاريخ الدولة العلية العثمانية ، تحقيق دكتور إحسان حقي،  
الطبعة الثانية ١٩٨٣/١٤٠٣ هـ ، دار النفائس ، بيروت .
- ١٥٥ - محمد : دكتورة سعاد ماهر  
التسيج الإسلامي ، الجهاز المركزي للكتب الجامعية ١٩٧٧ م .
- ١٥٦ - محمد : دكتور عبد الرحمن فهمي  
التقود العربية ماضيها وحاضريها ، دار القلم ١٩٦٤ م .
- ١٥٧ - مخلوف : أم لويس  
الزمن تاريخ وحضارة آثار ، الطبعة الأولى ١٩٨٣ م ، المطبعة  
الصادية ، عمان - الأردن .
- ١٥٨ - مرابط : محمد قواد  
القشون الجميلة عند القدماء ، مطبعة الاعتماد بمصر ١٩٥٣ م .
- ١٥٩ - مرزوق : دكتور محمد عبد العزيز  
القشون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني ، الناشر  
الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٤ م .

- ١٦٠ - : الفنون الزخرفية الإسلامية في مصر قبل الفاطميين ، الطبعة الأولى ١٩٧٤م ، مكتبة الانجلو المصرية .
- ١٦١ - مصطفى : دكتور صالح لمعي .  
التراث المعماري الإسلامي في مصر ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م  
دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت .
- ١٦٢ - : عمارة الحضارات القديمة المصرية ، ما بين النهرين ،  
اليونانية ، الرومانية . دار النهضة العربية للطباعة  
والنشر ، بيروت ١٩٨٣م .
- ١٦٣ - : المدينة المنورة تطورها العمراني وتراثها المعماري ، دار  
النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت .
- ١٦٤ - : مساجد بيروت ، طبع في دار الأحد ، بيروت .
- ١٦٥ - مطر : فوزية حسين  
تاريخ عمارة الحرم المكي الشريف ، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ /  
١٩٨٢م ، الناشر تهامة ، جدة - المملكة العربية السعودية .
- ١٦٦ - : تاريخ عمارة المسجد الحرام من العصر العباسي الثاني حتى  
العصر العثماني ، رسالة قدمت لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ  
الإسلامي ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م ، جامعة أم القرى .
- ١٦٧ - مغربي : محمد علي  
أعلام الحجاز ، جزءان ، دار العلم للطباعة والنشر ، جدة ، ١٤٠٤هـ
- ١٦٨ - ملا فلندر : عبدالقادر  
الخلاصة المفيدة لأحوال عين زبيدة ، طبع بمطابع أم القرى -  
مكة ، ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م .

١٦٩ - المملكة العربية السعودية

أضخم مشروع إسلامي في القرن الرابع عشر الهجري ، وزارة المالية  
والاقتصاد الوطني ، مديرية الحج العامة ، ١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م

١٧٠ - المملكة العربية السعودية

التشرة الهيدرولوجية رقم ١١١

معلومات الأمطار اليومية والشهرية لعام ١٩٨٤ م .  
وزارة الزراعة والمياه ، إدارة تنمية موارد المياه - قسم  
الهيدرولوجيا .

١٧١ - مليباري : محمد عبد الله

المنتقى في اخبار أم القرى ، مطابع الصفا بمكة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م

١٧٢ - الندوي : أبو الحسن علي الحسني

السيرة النبوية ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ١٣٩٩هـ .

١٧٣ - نوار : سامي محمد

المنشآت المائية بمصر منذ الفتح الإسلامي وحتى نهائية  
العصر المملوكي ، دراسة أثرية معمارية ، رسالة قدمت لنيل  
درجة الدكتوراه ، جامعة أسيوط .

١٧٤ - هيكل : محمد حسين

حياة محمد صلى الله عليه وسلم ، الطبعة الخامسة عشرة  
، مكتبة النهضة المصرية .

١٧٥ - واتسينجر : كارل ولتسينجر وكارل

الآثار الإسلامية في مدينة دمشق ، عربيه عن الألمانية قاسم  
طوير وعلق عليه عبدالقادر الريحاوي ، الطبعة المعربة ،  
دمشق ١٩٨٤م .

١٧٦ - يوسف : شريف

تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور ، منشورات  
وزارة الثقافة العراقية ، ١٩٨٢م .

د - الدوريات :

١٧٧ - الأحمدى : مطلق محمد سعيد قاسي

" دراسة المياه الجوفية باستخدام النظائر المشعة بمنطقة  
وادي نعمان بمكة المكرمة " . قسم الفيزياء ١٤٠١هـ / ١٩٨١م ،  
جامعة أم القرى - بحث لم ينشر .

١٧٨ - الراشد : دكتور سعد بن عبدالعزيز

الآثار الإسلامية في الجزيرة العربية في عصر الرسول والخلفاء  
الراشدين : مجلة العصور ، المجلد الثالث ، الجزء الثاني ،  
١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م دار المريخ للنشر - لندن .

١٧٩ - : برك المياه على طريق الحج من العراق إلى مكة ونظائرها

في الأقطار الأخرى . مجلة " أطلال " العدد الثالث ١٣٩٩هـ /  
١٩٧٩م . إدارة الآثار والمعارف بوزارة المعارف السعودية .

١٨٠ - رؤوف : دكتور عماد عبدالسلام

تاريخ مشاريع مياه الشرب القديمة في بغداد . مجلة المورد ،  
العدد الرابع ١٤٠٠هـ / ١٩٧٩م . المجلد الثامن ، العراق .

١٨١ - رسلان : دكتور عبدالمنعم عبدالعزيز

الأزمن خانا وبرجا ، دراسة تاريخية وأثرية ، مجلة البحث  
العلمي والتراث الإسلامي ، العدد الرابع ١٤٠١هـ ، جامعة  
أم القرى .

- ١٨٢ - : دراسة للنسيج الإسلامي المذهب في صقلية ، مجلة الدارة ،  
العدد الرابع ، السنة التاسعة ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م ، الرياض .
- ١٨٣ - الريحاوي : عبد القادر  
الأبنية الأثرية في دمشق ، مجلة الحوليات الأثرية السورية  
المجلد الثامن والتاسع ، ١٩٥٨ - ١٩٥٩م .
- ١٨٤ - السرياني : دكتور محمد محمود  
مكة المكرمة - دراسة في تطور النمو الحضري ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م  
إصدار قسم الجغرافيا بجامعة الكويت .
- ١٨٥ - شافعي : دكتور فريد  
زخارف وطرز سامراء : مجلة كلية الآداب ، المجلد ١٣ ،  
القاهرة ديسمبر ١٩٥١م .
- ١٨٦ - صحيفة : عكاظ  
عدد ٣٦٧ هـ وتاريخ ١٩٨١/٢/٨م
- ١٨٧ - الصنيع : دكتور عبد الله  
الخدمات الصحية بمدينة مكة المكرمة ، دراسة في الجغرافيا  
الاجتماعية ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م ، مركز البحوث  
التربوية والنفسية ، جامعة أم القرى مكة ، كلية التربية .
- ١٨٨ - عبد المنان : دكتور يوسف عبد المنان ودكتور حسنى يوسف محمد  
دراسة اهم العناصر الموجودة في ماء زمزم وعلاقتها  
بالآبار المحيطة بها . مجلة جامعة الملك عبدالعزيز ، ١٣٩٥هـ /  
١٩٧٥م .

- ١٨٩ - علي : دكتور عبدالطيف ابراهيم  
وشيقة الأمير آخور كبير قراقجا الحسني ، مجلة كلية الآداب ،  
المجلد رقم ١٨ ، الجزء الثاني ، جامعة القاهرة .
- ١٩٠ - قاسم : جمال زكريا  
الدوافع السياسية لرحلات الأوربيين إلى نجد والحجاز خلال  
القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ، جامعة الرياض ،  
دراسات تاريخ الجزيرة العربية ، الكتاب الأول ، مصنف  
تاريخ الجزيرة العربية ، الجزء الثاني ، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ  
١٩٧٩م ، مطابع جامعة الرياض .
- ١٩١ - كنود ستاد : جيمس  
مشروع درب زبيدة ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م ، تقرير مبدئي عن المرحلة  
الأولى لمسح درب زبيدة . " أطلال " حولية الآثار العربية  
السعودية ، العدد الأول ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م ، إدارة الآثار والمتاحف  
بوزارة المعارف السعودية .
- ١٩٢ - مجلة : المنار  
أعداد سنة ( ١٣١٥ هـ ، ١٣١٦ هـ ، ١٣١٨ هـ ، ١٣٢٠ هـ ، ١٣٢٢ هـ ) .
- ١٩٣ - محمد : دكتور بدر الدين يوسف  
مؤشرات في مناخ مكة المكرمة التفصيلي ، الندوة الثالثة  
لأقسام الجغرافيا بجامعة المملكة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ، المملكة  
العربية السعودية ، وزارة التعليم العالي ، جامعة الإمام  
محمد بن سعود الإسلامية ، كلية العلوم الاجتماعية ، الرياض .
- ١٩٤ - مرزا : معراج نواب  
الأساس الجيومورفولوجي لتحديد منطقة الحرم ، الندوة الثالثة  
لأقسام الجغرافيا بجامعة المملكة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ، المملكة  
العربية السعودية ، وزارة التعليم العالي ، جامعة الإمام  
محمد بن سعود الإسلامية ، كلية العلوم الاجتماعية ، الرياض .

١٩٥ - نصيف : دكتور عبدالله آدم

القنوات والنظام الزراعي في المدينة المنورة ، مجلة العصور ،  
المجلد الأول ، الجزء الثاني ١٤٠٦ هـ ، دار المريخ للنشر ، لندن .

هـ - تقارير لم تنشر :

١٩٦ - تقرير مبنى على مذكرة وكيل وزارة المعارف للشئون الثقافية ، رقم  
٣٤/٣٥١٦ وتاريخ ١٤٠٣/٥/٢٩ هـ . مكتب الآثار بإدارة التعليم بمكة المكرمة .

١٩٧ - تقرير مبدئي عن مشاكل المياه في مكة المكرمة ، إعداد دكتور عمر سراج  
أبو رزيزة ، رقم ٤٠٧/٣٧٦ ، وتاريخ ١٤٠٧/٧/٨ هـ ، جامعة الملك عبدالعزيز ،  
جدة .

١٩٨ - تقرير بلدية المنطقة الخامسة التابعة لأمانة العاصمة المقدسة ، رقم  
٥/٥/٦٧٣ وتاريخ ١٤٠٥/٣/٢٣ هـ .

١٩٩ - محضر اجتماع بتاريخ ١٤٠١/٢/١ هـ ، لعمل دراسة مقارنة بين نتائج  
الاستشاري سوجريا ونتائج أبحاث جامعة الملك عبدالعزيز بمكة المكرمة  
عن سد وادي نعمان المزمع إنشاؤه من قبل مصلحة المياه والمجاري  
بالمنطقة الغربية ، قسم الفيزياء ، جامعة أم القرى

٢٠٠ - تقرير من شركة تمل مهند سليك بمكة المكرمة ، موجه إلى أمانة  
العاصمة المقدسة رقم ١٣٩٤ وتاريخ ١٤٠٧/٤/٥ هـ .



ثالثا : المراجع الأجنبية :

أ - المراجع التركية :

٢٠١ - أيوب صبرى باشا: مرآت الحرمين ، مرآت مكة ، جلد ١ - ٤ ، جلد ٥ - ٧ ،

١٩٨٤م

٢٠٢ - محمد أمين المكي : خلفاى عظام عثمانية حظرتك حرمين شريفنيدي آثار  
مبروره ومشكوره همايونلرندن ، ١٣١٨هـ ، الطبعة العثمانية

٢٠٣ - محمد شريفا : سجل عثمانى ياخود تذكرة مشاهير عثمانية ، دردنجي جلد

مطبعة عامره ، استانبول ١٣٠٨ - ١٣١٥هـ

٢٠٤ - Anci Aslanoglu , Tire'de camiler Ve Üc,Mescit, Orta D0gu  
Teknik Üniversitesi, Mimarlik Fakültesi baylan Matbasi  
Ankra 1978.

٢٠٥ - Aydın Yuksel, Osmanli Mimarisinde -11- Bayezid- Yav uz  
S'elim.-886- 926/1481 - 1520 - V.cildi Buritab Istanbul  
Fatih Cemiyeti'ning.1. Baski 1983.

- Beyhan Erçag, Istanbul Sebilleri.

-٢٠٦

لم ينشر

Bursail Merkezi, Türkiyede vakit Abidelerve Eski  
Eserler, III, Vakitlar Genel Müdürlüğü Yayinlari,1983.

Ekrem Hakki Ayverdi, Istanbul Mimaricaginin-Mensesi, -٢٠٧  
Osmanli Mimarisinin İlkdevri-630- 805/1230-1402 - Baha  
Matbaasi, Istanbul,1966.

\_\_\_\_\_ , Osmanil Mimarisinde,- Fatih - ٢٠٨  
Devri - 855-886/1451- 1481 - IV- Cildi, Baha Matbaasi,  
Istanbul, ١٩74.

- Ibrahim Ates, Yazar Sbih Erken, Türkiyede Vakif Abideler Ve Eski Eserler, 11, Vakiflar, Genel Müdürlüğü Yayinlari Ankura 1977. - 209
- Ibrahim Hilmi Tanisik, Istanbul Çeşmeleri - Cilt, I,II, Istanbul 1943 - Maarif Matbaasi. - 210
- Izeet Kumbarucilar, Istanbul Sebilleri, Istanbul, 1938. - 211
- Prof.Dr, Kâzım Çeçen, Süleymaniye, Suyollari. Istanbul, 1986. - 212
- \_\_\_\_\_, Istanbul'da Osmanli, Devrindeki Su Tesisleri, Istanbul, 1984. - 213
- Kemal Edib Kürkcüoglu, Suleymaniye Vakfiyesi, Resimli Posta Matbaasi Itd,Sirketi, Ankara,1962. - 214
- Mehmed Zillioğlu Evia Çelebi, Evliya Çelebi Seyahatnamesi Dokuzuneu Cilt, Ankara Cad,No : 46. Sirkeci - Istanbul. - 215
- Muhiddin Serin, Hat San'atimize, Tarihcesi - Malazem Ve- Aleter - Meskler, Kubbealti, Istanbul,1982. 216
- Oktay Aslanapa, Osmanli Devri Mimarisi, Istanbul, 1986. -217

TahsinÖz, Istanbul Camileri, 1,41,cilt, Türk Tarih - ٢١٨  
Kurumu Basimevi - Ankara, 1987.

Dr. Yildiz Ötüken, Türkiye De Vakif Abideler Ve Eski - ٢١٩  
Eserler, IV, Vakiflar Genel Müdürlüğü Yayinlari-  
Ankara, 1986.

ب - المراجع الانجليزية :

Fatih Cimoç, The Süleymaniye , Anotolia Tourism - ٢٢٠  
Publications, First Printing , February 1985.

The late John Lewis Bur Ckhardt, Travels in Arabia - ٢٢١  
Comprehending An Account of Those Territories in  
Hedgaz Which the Mohammedens Regard As Sacred,  
Published by Authority of the Association for Promoting  
The Discovery of the Interior of Africa, LONDON : Henry  
Colburn, New Burington Street, 1829.

Percy Brown , Indian Architecture ( The Islamic Period), - ٢٢٢  
Taraporevala's Treasure House of Books Bombay I .

## الملاحق

- أولاً : الوثائق
- ثانياً : اللوحات
- ثالثاً : الأشكال والخرائط

\_\_\_\_\_

أولا : الوشاءــــــــــــــــق

فهرس الوشاءق

الموضوع	الصفحة
وشيقة رقم (١)	١
وشيقة رقم (٢)	٣
وشيقة رقم (٣)	٧
وشيقة رقم (٤)	٩
وشيقة رقم (٥)	١١
وشيقة رقم (٦)	١٣
وشيقة رقم (٧)	٤٩
وشيقة رقم (٨)	٥١
وشيقة رقم (٩)	٥٥
وشيقة رقم (١٠)	٥٧
وشيقة رقم (١١)	٥٨
وشيقة رقم (١٢)	٦٠
وشيقة رقم (١٣)	٦٠
وشيقة رقم (١٤)	٦٤
وشيقة رقم (١٥)	٦٧
وشيقة رقم (١٦)	٧٠

- وشيقة رقم : ١  
تاريخها : شهر صفر عام ٩٧٣ هـ .  
موضوعها : أمر سلطاني إلى ابراهيم مأمور أعمال قنوات المياه بمكة .  
مصدرها : دفتر الميمنة رقم (٥) ص ١١٤ . أرشيف رئاسة الوزراء  
العثماني باستانبول .

ملخص الترجمة :- أمر إلى ابراهيم بك مأمور خدمات محاري المياه المراد  
إيصالها لمكة المكرمة ، بناء على مافع إلينا عن حاجتك  
لمعلمين في مجاري المياه ، فقد أمرت بتعيين خمسة معلمين  
وأرسلتهم إلى والي مصر ، فعند وصول هؤلاء المعلمين  
استخدمهم في المكان المناسب .

٢٨ صفر ٩٧٣ هـ





وشيقة رقم : ٢

تاريخها : ٩٧٥ هـ

موضوعها : أمر سلطاني إلى الوزير بياله باشا ليهتم بتجهيز مواد بناء من استانبول .

مصدرها : دفتر المهمة رقم (٧) ص ٢٤٧ . أرشيف رئاسة الوزراء العثماني باستانبول .

ملخص الترجمة : أمر إلى الوزير بياله باشا بتجهيز مواد بناء من حديد خام وحديد صلب لاستعمالها في بناء قناة المياه الجاري انشاؤها بمكة المكرمة ، يجب تجهيز هذه المواد بسرعة من استانبول المحروسة ، وإرسالها إلى مصر بواسطة باخرة أمرتها بتحميل هذه المواد ، ولا تتأخر في إرسالها لأن ذلك يؤدي إلى تعطيل أعمال البناء .

٩٧٥ هـ .



وشيقة رقم : ٣

تاريخها : ٩٧٥هـ

موضوعها : أمر سلطاني إلى والي مصر .

مصدرها : دفتر المهمة رقم (٧) ص ٣٤٢ . أرشيف رئاسة الوزراء

العثماني باستانبول .

ملخص الترجمة : أمر إلى والي مصر ، بناء على جواب رفعه إلينا محمد أمين بناءً مجاري العين بخصوص حاجة القمل إلى بعض أشخاص كانوا يعملون مع إبراهيم بك ، لمانع من الاستفادة منهم إذا اقتضى الحال ذلك .

أمر إلى والي مصر ، بناءً إلى مابلغنا عن حاجة العمل بمكة إلى خمسمائة قنطار زيت بذر للإضاءة داخل القناة المزمع بناءها ، يجب عليك تسليم المقدار الكافي من الزيت .

٩٧٥ هـ .

۱۸۵ - مکتوب کے مکمل ہونے پر بنا کر ایسی دلیل دلائی کہ وہ غلط ہے۔ اور کوئی دوسرا مکتوب ایسا نہیں ہے جس سے  
لازم آئے۔ اس لئے کہ اگر وہ ایسا ہی ہو تو اس کے ساتھ ہی دوسرا مکتوب بھی ہونا چاہیے۔ اور اس سے پہلے  
الگو قبل اس کے کہ اس سے پہلے اس سے پہلے

۱۸۶ - اشارہ ہے کہ مکتوب کے مکمل ہونے پر بنا کر ایسی دلیل دلائی کہ وہ غلط ہے۔ اور کوئی دوسرا مکتوب ایسا نہیں ہے جس سے  
لازم آئے۔ اس لئے کہ اگر وہ ایسا ہی ہو تو اس کے ساتھ ہی دوسرا مکتوب بھی ہونا چاہیے۔ اور اس سے پہلے

۱۸۷ - مکتوب کے مکمل ہونے پر بنا کر ایسی دلیل دلائی کہ وہ غلط ہے۔ اور کوئی دوسرا مکتوب ایسا نہیں ہے جس سے  
لازم آئے۔ اس لئے کہ اگر وہ ایسا ہی ہو تو اس کے ساتھ ہی دوسرا مکتوب بھی ہونا چاہیے۔ اور اس سے پہلے

۱۸۸ - اشارہ ہے کہ مکتوب کے مکمل ہونے پر بنا کر ایسی دلیل دلائی کہ وہ غلط ہے۔ اور کوئی دوسرا مکتوب ایسا نہیں ہے جس سے  
لازم آئے۔ اس لئے کہ اگر وہ ایسا ہی ہو تو اس کے ساتھ ہی دوسرا مکتوب بھی ہونا چاہیے۔ اور اس سے پہلے

دوسرے رسم کے تحت  
مکتوب کے مکمل ہونے پر بنا کر ایسی دلیل دلائی کہ وہ غلط ہے۔ اور کوئی دوسرا مکتوب ایسا نہیں ہے جس سے  
لازم آئے۔ اس لئے کہ اگر وہ ایسا ہی ہو تو اس کے ساتھ ہی دوسرا مکتوب بھی ہونا چاہیے۔ اور اس سے پہلے

وثيقة رقم : ٤

تاريخها : ١٨٨٨ هـ

موضوعها : خطاب سلطاني إلى أمير مكة

مصدرها : دفتر المهمة رقم (٤٣) ص ١٨٤ أرشيف رئاسة الوزراء

العثماني باستانبول .

الترجمة :

خطاب سلطاني إلى شريف مكة

”

بناءً على ما وصلنا من معلومات ، عن وجود بعض مواضع مرتفعة فـي  
مجارى مياه عين عرفه القادمة إلى مكة شرفها الله تعالى ، وعدم تخفيض  
مستواها عن السابق بصورة جيدة ، وتسببها في تراجع قسم كبير من الماء إلى  
الوراء ، وتقليل كمية الماء الواردة إلى مكة ؛ ثم تعيين أحمد دام عزه  
من أمراء مصر لعلاج ذلك الأمر ، وأعطى مبلغ ٥٠٠٠ فلورى من خزينة مصر ،  
فيلزمك مساعدته وإمداده بما ينقصه من الآلات والأدوات كي يتسنى ترميم  
وإصلاح القناة وتخفيض مستواها ليسهل بذلك جريان الماء . ويلزمك توجيه  
الأمر إلى الحجاج الهند الذين قدموا مكة وأدوا مناسك الحج بالتمسك  
بالرحيل إلى بلادهم وعدم السماح لهم بالبقاء ، كي لا يضيعوا على أهل مكة  
التي هي في واد غير ذي زرع . يجب الاهتمام بتنفيذ ذلك ، حيث سبق أن أرسلت  
خطاباً في ذلك الخصوص ، وبقاء هؤلاء الحجاج بمكة المشرفة التي ليس بها  
زرع ، لا يخلو من أن يؤدي إلى قحط وغلاء في الأسعار ونقص في الأرزاق .”

١٨٨٨ هـ .



وثيقة رقم : ٥

تاريخها : ٩٨٨هـ

موضوعها : أمر سلطاني الى أحمد بك القائم بأعمال خدمات قنوات

المياه بمكة

مصدرها : دفتر المئمة رقم (٤٣) ص ١٨٨٠ أرشيف رئاسة الوزراء

العثماني باستانبول .

الترجمة :

أمر إلى أحمد بك القائم بأعمال خدمات مجارى المياه بمكة المكرمة  
لقد رفعت إلينا رسالة من عبد الباقي افندي قاضي مكة المكرمة ، أفـ  
فيها بوجود بعض أماكن مرتفعة في مجارى مياه عين عرفه . وقد تسبب ذلك  
في تعطيل جريان الماء ، وتقليل كميته الواردة إلى مكة المكرمة . وأكد ذلك  
بعمل رسوم لتلك المواضع ، وذكر تخميننا أن ثمن إصلاحها يقدر بألف لورى . فبناء  
على ذلك وبناء على أمرى السابق بإصلاح بعض أماكن مجارى المياه ، توجه إلى  
تلك المواضع وشاهدها بعينيك ، ثم نفذ ما يقتضيه الأمر ، واهتم بتسوية المواضع  
المرتفعة من قناة عين عرفه ليسهل جريان الماء ، واعمل بجد ولا تتأخر  
في العمل . وقد بعثت أمرى إلى والى مصر ليرسل المبلغ المطلوب ، فأحرص  
على صرفه فيما هو لازم ولا تسرف .

٩٨٨هـ





- وثيقة رقم : ٦  
تاريخها : أول شهر جمادى الأول سنة ٩٩١هـ.  
موضوعها : أمر سلطاني إلى قاضي مكة المكرمة  
مصدرها : دفتر المهمة رقم (٤٩) ص ٦٦

ملخص الترجمة :

أمر إلى قاضي مكة المكرمة ، يجب عليك الاهتمام والمحافظة  
على سبيل في طريق العمرة أنشأته سابقا والددة ولي العهد محمد بن السلطان،  
وعليك توجيه القائم بخدمة الناس في هذا السبيل إلى عدم منع أي انسان  
من الاستقاء لأنه لعموم المسلمين.

أول جمادى الأول ٩٩١هـ.





بيــــــــــــــــــــــــــــــــان							قطعة
طول	تجديد بناء	تجديد طبطاب	طبقان ودك	تنقيـل وجهين	ميازيب الماء	سد رؤس الميازيب	طول
٢٢	طول عرض قد	طول قد	طول عرض قد	طول قد	طول	تربيعي	٢٢
٢٢	١	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢	٤	٢٢
تربيعي	تربيعي	تربيعي	تربيعي	تربيعي	٤ زاوية		٢٦
٢٢	٧٧	٢٢	٢٢	١٥٤			٢٢
				١٧٦			

بيــــــــــــــــــــــــــــــــان							قطعة
طول	تجديد بناء	تجديد طبطاب	طبقان ودك	تنقيـل وجهين	ميازيب الماء	سد رؤس الميازيب	طول
١٢	طول عرض قد	طول قد	طول عرض قد	طول قد	طول	تربيعي	١٢
١٢	١	١٢	١٢	١٢	١٢	٤	١٢
تربيعي	تربيعي	تربيعي	تربيعي	تربيعي	٠.٤ زاوية		١٦
٢٤	٤٢	١٢	١٢	٤٨			١٢
				٦٠			

بيــــــــــــــــــــــــــــــــان							قطعة
طول	تجديد بناء	تجديد طبطاب	طبقان ودك	تنقيـل وجه واحد	ميازيب الماء	سد رؤس الميازيب	طول
٢١	طول قد	طول قد	طول عرض قد	طول قد	طول	تربيعي	٢١
٢١	٢	٢١	٢١	٢١	٢١	٤	٢١
تربيعي	تربيعي	تربيعي	تربيعي	تربيعي	٠.٤ زاوية		٢٥
٣٢	٧٣	٢١	٢١	٨٤			٢١
				١٠٥			

عند السدرة

بيــــــــــــــــــــــــــــــــان							قطعة
طول	تجديد بناء	تجديد طبطاب	طبقان ودك	تنقيـل وجه واحد	ميازيب الماء	سد رؤس الميازيب	طول
٢٢	طول قد	طول قد	طول عرض قد	طول قد	طول	تربيعي	٢٢
١٠	٣	٢٢	٢٢	٢٢	١٢	٤	١٢
تربيعي	تربيعي	تربيعي	تربيعي	تربيعي	١٤ زاوية		٢٦
٣٠	٧٧	٢٢	٢٢	٦٦			٢٢
				٨٨			

في محل الشور

بيــــــــــــــــــــــــــــــــان							قطعة
طول	تجديد بناء	تجديد طبطاب	طبقان ودك	تنقيـل وجهين	ميازيب الماء	سد رؤس الميازيب	طول
٥٠	طول قد	طول قد	طول عرض قد	طول قد	طول	تربيعي	٥٠
٥٠	٣	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٤	٥٠
تربيعي	تربيعي	تربيعي	تربيعي	تربيعي	٤ زاوية		٥٤
١٥٠	١٧٥	٥٠	٥٠	٢٥٠			٥٠
				٣٠٠			













قطعة	بيسان	تجديد بناء	تجديد طبطاب	طبقات ودك	تنقيط وجهين	ميازيب الماء	سد رؤس الميازيب	ترميم جدار
طول	تجديد بناء	تجديد طبطاب	تجديد طبطاب	طبقات ودك	تنقيط وجهين	ميازيب الماء	سد رؤس الميازيب	ترميم جدار
٦١	طول	طول	طول	طول عرض	طول	طول	طول	طول
=	٦١	٦١	٦١	٦١	٦١	٦١	٦١	٦١
	تربيعي	تربيعي	تربيعي	تربيعي	تربيعي	زاوية	تربيعي	يأتي تفصيله
	٢١٣	٦١	٦١	٦١	٢٠٥	٤	٤	
					٦١	٦٥		
					٢٦٦			

قطعة	بيسان	تجديد بناء	تجديد طبطاب	طبقات ودك	تنقيط وجهين	ميازيب الماء	سد رؤس الميازيب	ترميم جدار
طول	تجديد بناء	تجديد طبطاب	تجديد طبطاب	طبقات ودك	تنقيط وجهين	ميازيب الماء	سد رؤس الميازيب	ترميم جدار
٣٣	طول	طول	طول	طول عرض	طول	طول	طول	طول
=	٣٣	٣٣	٣٣	٣٣	٣٣	٣٣	٣٣	٣٣
	تربيعي	تربيعي	تربيعي	تربيعي	تربيعي	زاوية	تربيعي	يأتي تفصيله
	١١٥	٣٣	٣٣	٣٣	١٦٥	٠٤	٤	
					٣٣	٣٧		
					١٩٨			

قطعة	بيسان	تجديد بناء	تجديد طبطاب	طبقات ودك	تنقيط وجهين	ميازيب الماء	سد رؤس الميازيب	ترميم جدار
طول	تجديد بناء	تجديد طبطاب	تجديد طبطاب	طبقات ودك	تنقيط وجهين	ميازيب الماء	سد رؤس الميازيب	ترميم جدار
٤٦	طول	طول	طول	طول عرض	طول	طول	طول	طول
=	٤٦	٤٦	٤٦	٤٦	٤٦	٤٦	٤٦	٤٦
	تربيعي	تربيعي	تربيعي	تربيعي	تربيعي	زاوية	تربيعي	يأتي تفصيله
	١٣٨	١٦١	٤٦	٤٦	٢٣٠	٠٤	٤	
					٤٦	٥٠		
					٢٧٦			

قطعة	بيسان	تجديد بناء	تجديد طبطاب	طبقات ودك	تنقيط وجهين	ميازيب الماء	سد رؤس الميازيب	ترميم جدار
طول	تجديد بناء	تجديد طبطاب	تجديد طبطاب	طبقات ودك	تنقيط وجهين	ميازيب الماء	سد رؤس الميازيب	ترميم جدار
٢٥	طول	طول	طول	طول عرض	طول	طول	طول	طول
=	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥
	تربيعي	تربيعي	تربيعي	تربيعي	تربيعي	زاوية	تربيعي	يأتي تفصيله
	٨٧	٢٥	٢٥	٢٥	٥٠	٤	٤	
					٢٥	٢٩		
					٧٥			

قطعة	بيسان	تجديد بناء	تجديد طبطاب	طبقات ودك	تنقيط وجهين	ميازيب الماء	سد رؤس الميازيب	ترميم جدار
طول	تجديد بناء	تجديد طبطاب	تجديد طبطاب	طبقات ودك	تنقيط وجهين	ميازيب الماء	سد رؤس الميازيب	ترميم جدار
٦٠	طول	طول	طول	طول عرض	طول	طول	طول	طول
=	٦٠	٦٠	٦٠	٦٠	٦٠	٦٠	٦٠	٦٠
	تربيعي	تربيعي	تربيعي	تربيعي	تربيعي	زاوية	تربيعي	يأتي تفصيله
	١٢٠	٦٠	٦٠	٦٠	١٨٠	٤	٤	
					٦٠	٦٤		
					٢٤٠			

في ام الابواب المغيورة

قطعة	بيسان	تجديد بناء	تجديد طبطاب	طبقتان ودك	تنقيل وجهين	ميازيب الماء	سد رؤس الميازيب	ترميم جدار
طول	طول	طول	طول	طول	طول	طول	تربيعي	طول
٥٠	٢٦	٣	٥٠	٢	٥٠	٥٠	٤	٢٤
						٠٤ زاوية		يأتي تفصيله
	تربيعي	تربيعي	تربيعي	تربيعي	تربيعي			
	٧٨	١٧٠	٥٠	٣٠٠	٣			
				٥٠				
				٣٥٠				

قطعة	بيسان	تجديد بناء	تجديد طبطاب	طبقتان ودك	تنقيل وجهين	ميازيب الماء	سد رؤس الميازيب
طول	طول	طول	طول	طول	طول	طول	تربيعي
١٧	١٧	٢	١٧	٢	١٧	١٧	٤
						٤ زاوية	
	تربيعي	تربيعي	تربيعي	تربيعي	تربيعي		
	٣٤	٥٩	١٧	١٥٣	٩		
				١٧			
				١٧			
				١٧٠			

قطعة	بيسان	تجديد بناء	تجديد طبطاب	طبقتان ودك	تنقيل وجه واحد	ميازيب الماء	سد رؤس الميازيب
طول	طول	طول	طول	طول	طول	طول	تربيعي
٢٠	١٠	٣	٢٠	٢	٢٠	٢٠	٤
						٤ زاوية	
	تربيعي	تربيعي	تربيعي	تربيعي	تربيعي		
	٣٠	٧٠	٢٠	٥٠			
				٢٠			
				٧٠			

قطعة	بيسان	تجديد بناء	تجديد طبطاب	طبقتان ودك	تنقيل وجهين	ميازيب الماء	سد رؤس الميازيب
طول	طول	طول	طول	طول	طول	طول	تربيعي
٢٧	٢٧	٢	٢٧	٢	٢٧	٢٧	٤
						٤ زاوية	
	تربيعي	تربيعي	تربيعي	تربيعي	تربيعي		
	٥٤	٩٤	٢٧	١٣٥	٥		
				٢٧			
				٢٧			
				١٦٢			

قطعة	بيسان	تجديد بناء	تجديد طبطاب	طبقتان ودك	تنقيل وجهين	ميازيب الماء	سد رؤس الميازيب
طول	طول	طول	طول	طول	طول	طول	تربيعي
٢٣	٢٣	٢	٢٣	٢	٢٣	٢٣	٤
						٤ زاوية	
	تربيعي	تربيعي	تربيعي	تربيعي	تربيعي		
	٤٦	٨٠	٢٣	١١٥	٥		
				٢٣			
				٢٣			
				١٣٨			

قطعة	بي	بي	بي	بي	بي	بي	بي
طول	تجديد بناء	تجديد طبطاب	طبقتان ودك	تنقيط وجه واحد	ميازيب الماء	سد رؤس الميازيب	تربيعة
٢٧	١٥ - ١	٢٧ - ٢	٢٧ - ٢	٢٧ - ٢	٢٧	٤ -	٤
٢٢	٩٤	٩٤	٢٧	٢٧	٣١	٤ زاوية	٣١
			٢٧	٢٧	٢٧		٢٧
			٩٤	٩٤	٩٤		٩٤

قطعة	بي	بي	بي	بي	بي	بي	بي
طول	تجديد بناء	تجديد طبطاب	طبقتان ودك	تنقيط وجه واحد	ميازيب الماء	سد رؤس الميازيب	تربيعة
٥٩	٥٩ - ٢	٥٩ - ٢	٥٩ - ٢	٥٩ - ٢	٥٩	٤ -	٤
١١٨	٢٠٦	٢٠٦	٥٩	٥٩	٦٣	٤ زاوية	٦٣
			١٤٧	١٤٧	١٤٧		١٤٧
			٥٩	٥٩	٥٩		٥٩
			٢٠٦	٢٠٦	٢٠٦		٢٠٦

في أم السدرة والنخلة

قطعة	بي	بي	بي	بي	بي	بي	بي
طول	تجديد بناء	تجديد طبطاب	طبقتان ودك	تنقيط وجه واحد	ميازيب الماء	سد رؤس الميازيب	تربيعة
٢٠	٢٠ - ١	٢٠ - ٢	٢٠ - ٢	٢٠ - ٢	٢٠	٤ -	٤
٣٠	٧٠	٧٠	٢٠	٢٠	٢٤	٤ زاوية	٢٤
			٤٠	٤٠	٤٠		٤٠
			٢٠	٢٠	٢٠		٢٠
			٦٠	٦٠	٦٠		٦٠

قطعة	بي	بي	بي	بي	بي	بي	بي
طول	تجديد بناء	تجديد طبطاب	طبقتان ودك	تنقيط وجه واحد	ميازيب الماء	سد رؤس الميازيب	تربيعة
٢٢	٢٢ - ١	٢٢ - ٢	٢٢ - ٢	٢٢ - ٢	٢٢	٤ -	٤
٣٣	٧٧	٧٧	٢٢	٢٢	٢٦	٤ زاوية	٢٦
			٤٤	٤٤	٤٤		٤٤
			٢٢	٢٢	٢٢		٢٢
			٦٦	٦٦	٦٦		٦٦

قطعة	بي	بي	بي	بي	بي	بي	بي
طول	تجديد بناء	تجديد طبطاب	طبقتان ودك	تنقيط وجه واحد	ميازيب الماء	سد رؤس الميازيب	تربيعة
٢٠	٢٠ - ١	٢٠ - ٢	٢٠ - ٢	٢٠ - ٢	٢٠	٤ -	٤
٣٠	٧٠	٧٠	٢٠	٢٠	٢٤	٤ زاوية	٢٤
			٤٠	٤٠	٤٠		٤٠
			٢٠	٢٠	٢٠		٢٠
			٦٠	٦٠	٦٠		٦٠

قطعة	بيان	تجديد بناء	تجديد طبطاب	طبقات ودك	تنقيط وجه واحد	ميازيب الماء	سد رؤس الميازيب
طول	طول	طول	طول	طول	طول	طول	تربيعة
١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	٤ -
	تربيعة	تربيعة	تربيعة	تربيعة	تربيعة	٤ زاوية	
	٢٧	٦٣	١٨	٢٧	١٨	٢٢	
				لياسة			
				٤٥			

قطعة	بيان	تجديد بناء	تجديد طبطاب	طبقات ودك	تنقيط وجه واحد	ميازيب الماء	سد رؤس الميازيب
طول	طول	طول	طول	طول	طول	طول	تربيعة
٤٥	٤٥	٤٥	٤٥	٤٥	٤٥	٤٥	٤ -
	تربيعة	تربيعة	تربيعة	تربيعة	تربيعة	٤ زاوية	
	٦٧	١٥٧	٤٥	٩٠	٤٩		
				لياسة			
				١٣٥			

قطعة	بيان	تجديد بناء	تجديد طبطاب	طبقات ودك	تنقيط وجه واحد	ميازيب الماء	سد رؤس الميازيب
طول	طول	طول	طول	طول	طول	طول	تربيعة
٢١	٢١	٢١	٢١	٢١	٢١	٢١	٤ -
	تربيعة	تربيعة	تربيعة	تربيعة	تربيعة	٤ زاوية	
	٤٢	٧٣	٢١	٤٢	٢٥		
				لياسة			
				٦٣			

قطعة	بيان	تجديد بناء	تجديد طبطاب	طبقات ودك	تنقيط وجه واحد	ميازيب الماء	سد رؤس الميازيب
طول	طول	طول	طول	طول	طول	طول	تربيعة
١٢	١٠	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	٤ -
	تربيعة	تربيعة	تربيعة	تربيعة	تربيعة	٤ زاوية	
	٢٥	٤٢	١٢	٣٠	١٦		
				لياسة			
				٤٢			

قطعة	بيان	تجديد بناء	تجديد طبطاب	طبقات ودك	تنقيط وجه واحد	ميازيب الماء	سد رؤس الميازيب
طول	طول	طول	طول	طول	طول	طول	تربيعة
١١	١١	١١	١١	١١	١١	١١	٤ -
	تربيعة	تربيعة	تربيعة	تربيعة	تربيعة	٤ زاوية	
	١٦ -	٣٨ -	١١	٢٢	١٥		
				لياسة			
				٣٣			



قنطرة شعبة الغزلان

قطعة بيان

طول	تجديد بناء وجهين	تجديد طبطاب	طبقات ودك	تنقيط وجهين	ميازيب الماء	سد رؤس الميازيب
طول قد	طول قد	طول قد	طول عرض قد	طول قد	طول	تربيعة
١٥	٣٠	٣٠	٢٠	٣٠	٣٠	٤
٢				٧		
٤				١٤		
تربيعة	تربيعة	تربيعة	تربيعة	تربيعة	٤ زاوية	
٦٠	١٠٥	٣٠	٤٢٠	٣٠	٣٤	
			٤٥٠	٣٠		
				٤٥٠		

في أسفل القنطرة وعلى البغال طبطاب

خارجا	داخلا	تنقيط البغال
١٥٠	٣	
	٨	

ذراع	وجه
٦	٤
٢٤	٤
٩	٩٦
٢٠١	تربيعة طبطاب

في غار الضبعة

قطعة بيان

طول	تجديد بناء	تجديد طبطاب	طبقات ودك	تنقيط وجه واحد	ميازيب الماء	سد رؤس الميازيب
طول قد	طول قد	طول قد	طول عرض قد	طول قد	طول	تربيعة
٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٤
٢				٣		
٥٠	٨٧	٢٥	٧٥	٢٩	٤ زاوية	
تربيعة	تربيعة	تربيعة	تربيعة	تربيعة		
٤٤٠	٢٨٥	١١٠	٦٦٠	١١٠		
	١١٠					
	٤٩٥					

قطعة بيان

طول	تجديد بناء	تجديد طبطاب	طبقات ودك	تنقيط وجه وظهر	ميازيب الماء	سد رؤس الميازيب
طول قد	طول قد	طول قد	طول عرض قد	طول قد	طول	تربيعة
١١٠	١١٠	١١٠	١١٠	١١٠	١١٠	٤
٤				٥		
٤٤٠	٢٨٥	١١٠	٦٦٠	١١٠		
تربيعة	تربيعة	تربيعة	تربيعة	تربيعة	٤ زاوية	
٤٤٠	٢٨٥	١١٠	٦٦٠	١١٠		
	١١٠					
	٤٩٥					

قطعة بيان

طول	تجديد بناء	تجديد طبطاب	طبقات ودك	تنقيط وجه وظهر	ميازيب الماء	سد رؤس الميازيب
طول قد	طول قد	طول قد	طول عرض قد	طول قد	طول	تربيعة
٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٤
٣				٤		
٦٠	٧٠	٢٠	١٠٠	٢٠		
تربيعة	تربيعة	تربيعة	تربيعة	تربيعة	٤ زاوية	
٦٠	٧٠	٢٠	١٠٠	٢٠		
	٢٠					
	٩٠					

قطعة	بيــــــــــــــــان	تجديد بناء	تجديد طبطاب	طبقتان ودك	تنقيـل وجه واحد	ميازيب الماء	سد رؤس الميازيب
طول	تجديد بناء	تجديد طبطاب	طبقتان ودك	تنقيـل وجه واحد	ميازيب الماء	سد رؤس الميازيب	
٨٦	طول قد	طول قد	طول عرض قد	طول قد	طول قد	طول قد	تربيـعي
	٨٦ ٣	٨٦ ٣	٨٦ ٢	٨٦ ٤	٨٦ ٤	٨٦ ٤	٤
		١ أرض الدبل		١ ظهر الدبل	١ ظهر الدبل	١ ظهر الدبل	
		٤		٥	٥	٥	
	تربيـعي	تربيـعي	تربيـعي	تربيـعي	تربيـعي	تربيـعي	
	٢٥٨	٢٨٧	٨٦	٤٣٠	٩٠	٩٠	

قطعة	بيــــــــــــــــان	تجديد بناء	تجديد طبطاب	طبقتان ودك	تنقيـل وجه واحد	ميازيب الماء	سد رؤس الميازيب
طول	تجديد بناء	تجديد طبطاب	طبقتان ودك	تنقيـل وجه واحد	ميازيب الماء	سد رؤس الميازيب	
١٨٩	طول قد	طول قد	طول عرض قد	طول قد	طول قد	طول قد	تربيـعي
	١٨٩ ٤	١٨٩ ٣	١٨٩ ٢	١٨٩ ٤	١٨٩ ٤	١٨٩ ٤	٤
		١ أرض الدبل		٢ ظهر الدبل	٢ ظهر الدبل	٢ ظهر الدبل	
		٤		٦	٦	٦	
	تربيـعي	تربيـعي	تربيـعي	تربيـعي	تربيـعي	تربيـعي	
	٧٥٦	٨٥٠	١٨٩	١١٣٤	١٦٣	١٦٣	

قطعة	بيــــــــــــــــان	تجديد بناء	تجديد طبطاب	طبقتان ودك	تنقيـل وجه واحد	ميازيب الماء	سد رؤس الميازيب
طول	تجديد بناء	تجديد طبطاب	طبقتان ودك	تنقيـل وجه واحد	ميازيب الماء	سد رؤس الميازيب	
١٦	طول قد	طول قد	طول عرض قد	طول قد	طول قد	طول قد	تربيـعي
	١٦ ٢	١٦ ٣	١٦ ٢	١٦ ٢	١٦ ٢	١٦ ٢	٤
	تربيـعي	تربيـعي	تربيـعي	تربيـعي	تربيـعي	تربيـعي	
	٣٢	٥٦	١٦	٦٤	٢٠	٢٠	

قطعة	بيــــــــــــــــان	تجديد بناء	تجديد طبطاب	طبقتان ودك	تنقيـل وجه واحد	ميازيب الماء	سد رؤس الميازيب
طول	تجديد بناء	تجديد طبطاب	طبقتان ودك	تنقيـل وجه واحد	ميازيب الماء	سد رؤس الميازيب	
١٠	طول قد	طول قد	طول عرض قد	طول قد	طول قد	طول قد	تربيـعي
	١٠ ٢	١٠ ٣	١٠ ٢	١٠ ٢	١٠ ٢	١٠ ٢	٤
	تربيـعي	تربيـعي	تربيـعي	تربيـعي	تربيـعي	تربيـعي	
	٢٠	٣٥	١٠	٤٠	١٤	١٤	

قطعة	بيــــــــــــــــان	تجديد بناء	تجديد طبطاب	طبقتان ودك	تنقيـل وجه واحد	ميازيب الماء	سد رؤس الميازيب
طول	تجديد بناء	تجديد طبطاب	طبقتان ودك	تنقيـل وجه واحد	ميازيب الماء	سد رؤس الميازيب	
٢٥	طول قد	طول قد	طول عرض قد	طول قد	طول قد	طول قد	تربيـعي
	٢٥ ٣	٢٥ ٣	٢٥ ٢	٢٥ ٢	٢٥ ٢	٢٥ ٢	٤
	تربيـعي	تربيـعي	تربيـعي	تربيـعي	تربيـعي	تربيـعي	
	٧٥	٨٧	٢٥	٢٥	٢٩	٢٩	





بيانات				تنقيط وجهين		في شعبة ام الدك	
طول	ترميم الجدار الباقي	تنقيطها	طباطب خرابه السيل	طول	قد	طول	بيانات
٤٢	تقدم	٣٠	٣	٣٤	١٩	٣٤	طول
١٢	تجديد بناء	٣٠	٣	١٤		١٩	طول
٩٠	تربيعة	٩٠	٣	٥		١٥	تربيعة
			١٢			٩٥	٥٢٤

بيانات				تنقيط وجه واحد		بيانات	
طول	ترميم جدار وجهين	تنقيط وجهين	تنقيط بغال	طول	قد	طول	تربيعة
٢٨	٢٨	٤	١٠	٣٩	٣	٢٩	٨٧
١٤٠	١٤٠	٥	١٠	٨٧		٨٧	
			١٥٠				

بيانات				تنقيط وجه واحد		بيانات	
طول	ترميم الجدار الباقي	تنقيطها	تقدم	طول	قد	طول	تربيعة
١٧٩	٩٤	٢٤	٣٣٥	١٩	٣٤	١٩	٦٦
٩٤	٩٤	٥	٢٣٥	٦٦		٦٦	

بيانات				تنقيط وجه واحد		بيانات	
طول	ترميم الجدار الباقي	تنقيطها	تقدم	طول	قد	طول	تربيعة
٣٦	٣٦	٢	٢٥	٣٦	٢	٣٦	٧٢
			٥٠	٧٢		٧٢	

بيانات				تنقيط وجه واحد		بيانات	
طول	ترميم الجدار الباقي	تنقيطها	تقدم	طول	قد	طول	تربيعة
٦٠	٦٠	٣	٢٠	١٨	٢	١٨	٣٦
٢٠	٢٠	٥	٢٠	٣٦		٣٦	

قطعة		بيسان			
طول	ترميم الجدار الباقي	تنقيلاها	قطعة	في أم الابواب الصغيرة	
٥٠ تقدمت	طول	تقدم	بيسان	ترميم جدار بوجهين	
٢٦ تجديد بناء	٢٤	٣	٤١	طول	٤١
تربيعي					
٧٢	٢٤				
		تنقيلا وجهين			
		طول			
		٤١			
		٦			
		٦			
		١٢			
تربيعي		تربيعي			
٤٩٢		٤٩٢			









وأیضا قد نظف البیک المشار إلیه دبل نعمان ودبل المزدلفة  
بتمامه وجميع الدبل الذی جدده بالمیازیب والمعمول بغيرها  
ونظف قضا فی الدبل ایضا غیر ماذکر ولكن حیث لم یکمل تنظیف  
الجميع لم یکتب مصرف ذلك وانشاء الله تعالی اذا کمل کله  
کتب علی التفصیل

عن جميع ماسبق اعلاه

یکون

٧٤٧٦٩ قمرش

صورة السجل الناطق نقلت عن الاصل المصادق  
حرره احقر عباد الخالق سليمان القاضي  
بمكة المكرمة المشرفة غفر له  
ختم





[illegible]

سدر و المازند	مياز الماء	بهمل و رولاند	جلد عا و اول	جند عا و اول	جند عا و اول	جند عا و اول	جند عا و اول
۱۰۵							
۸۸	۸۸	۸۸	۸۸	۸۸	۸۸	۸۸	۸۸

١٠٠  
 ١٠١  
 ١٠٢  
 ١٠٣  
 ١٠٤  
 ١٠٥  
 ١٠٦  
 ١٠٧  
 ١٠٨  
 ١٠٩  
 ١١٠  
 ١١١  
 ١١٢  
 ١١٣  
 ١١٤  
 ١١٥  
 ١١٦  
 ١١٧  
 ١١٨  
 ١١٩  
 ١٢٠  
 ١٢١  
 ١٢٢  
 ١٢٣  
 ١٢٤  
 ١٢٥  
 ١٢٦  
 ١٢٧  
 ١٢٨  
 ١٢٩  
 ١٣٠  
 ١٣١  
 ١٣٢  
 ١٣٣  
 ١٣٤  
 ١٣٥  
 ١٣٦  
 ١٣٧  
 ١٣٨  
 ١٣٩  
 ١٤٠  
 ١٤١  
 ١٤٢  
 ١٤٣  
 ١٤٤  
 ١٤٥  
 ١٤٦  
 ١٤٧  
 ١٤٨  
 ١٤٩  
 ١٥٠  
 ١٥١  
 ١٥٢  
 ١٥٣  
 ١٥٤  
 ١٥٥  
 ١٥٦  
 ١٥٧  
 ١٥٨  
 ١٥٩  
 ١٦٠  
 ١٦١  
 ١٦٢  
 ١٦٣  
 ١٦٤  
 ١٦٥  
 ١٦٦  
 ١٦٧  
 ١٦٨  
 ١٦٩  
 ١٧٠  
 ١٧١  
 ١٧٢  
 ١٧٣  
 ١٧٤  
 ١٧٥  
 ١٧٦  
 ١٧٧  
 ١٧٨  
 ١٧٩  
 ١٨٠  
 ١٨١  
 ١٨٢  
 ١٨٣  
 ١٨٤  
 ١٨٥  
 ١٨٦  
 ١٨٧  
 ١٨٨  
 ١٨٩  
 ١٩٠  
 ١٩١  
 ١٩٢  
 ١٩٣  
 ١٩٤  
 ١٩٥  
 ١٩٦  
 ١٩٧  
 ١٩٨  
 ١٩٩  
 ٢٠٠

[illegible]

۶۲	۶۳	۶۴	۶۵	۶۶	۶۷	۶۸	۶۹	۷۰	۷۱	۷۲	۷۳	۷۴	۷۵	۷۶	۷۷	۷۸	۷۹	۸۰	۸۱	۸۲	۸۳	۸۴	۸۵	۸۶	۸۷	۸۸	۸۹	۹۰	۹۱	۹۲	۹۳	۹۴	۹۵	۹۶	۹۷	۹۸	۹۹	۱۰۰
۶۲	۶۳	۶۴	۶۵	۶۶	۶۷	۶۸	۶۹	۷۰	۷۱	۷۲	۷۳	۷۴	۷۵	۷۶	۷۷	۷۸	۷۹	۸۰	۸۱	۸۲	۸۳	۸۴	۸۵	۸۶	۸۷	۸۸	۸۹	۹۰	۹۱	۹۲	۹۳	۹۴	۹۵	۹۶	۹۷	۹۸	۹۹	۱۰۰

[illegible]

۲۱  
 ۲۰  
 ۱۹  
 ۱۸  
 ۱۷  
 ۱۶  
 ۱۵  
 ۱۴  
 ۱۳  
 ۱۲  
 ۱۱  
 ۱۰  
 ۹  
 ۸  
 ۷  
 ۶  
 ۵  
 ۴  
 ۳  
 ۲  
 ۱

*[Faint handwritten notes at the bottom of the page]*

[illegible]

[illegible]

[illegible]





[illegible]

سدر و سر المازن	مبارك الله	سجل و جرح واحد	طهار و دك	جند و طمنا	جند و طمنا
١٥	١٥	١٥	١١	١١	١١
١٥	١٥	١٥	١١	١١	١١

سدر و سر المازن	مبارك الله	سجل و جرح واحد	طهار و دك	جند و طمنا	جند و طمنا
١٥	١٥	١٥	١١	١١	١١
١٥	١٥	١٥	١١	١١	١١

سدر و سر المازن	مبارك الله	سجل و جرح واحد	طهار و دك	جند و طمنا	جند و طمنا
١٥	١٥	١٥	١١	١١	١١
١٥	١٥	١٥	١١	١١	١١

سدر و سر المازن	مبارك الله	سجل و جرح واحد	طهار و دك	جند و طمنا	جند و طمنا
١٥	١٥	١٥	١١	١١	١١
١٥	١٥	١٥	١١	١١	١١

سدر و سر المازن	مبارك الله	سجل و جرح واحد	طهار و دك	جند و طمنا	جند و طمنا
١٥	١٥	١٥	١١	١١	١١
١٥	١٥	١٥	١١	١١	١١

سدر و سر المازن	مبارك الله	سجل و جرح واحد	طهار و دك	جند و طمنا	جند و طمنا
١٥	١٥	١٥	١١	١١	١١
١٥	١٥	١٥	١١	١١	١١

سدر و سر المازن	مبارك الله	سجل و جرح واحد	طهار و دك	جند و طمنا	جند و طمنا
١٥	١٥	١٥	١١	١١	١١
١٥	١٥	١٥	١١	١١	١١

سدر و سر المازن	مبارك الله	سجل و جرح واحد	طهار و دك	جند و طمنا	جند و طمنا
١٥	١٥	١٥	١١	١١	١١
١٥	١٥	١٥	١١	١١	١١

سدر و سر المازن	مبارك الله	سجل و جرح واحد	طهار و دك	جند و طمنا	جند و طمنا
١٥	١٥	١٥	١١	١١	١١
١٥	١٥	١٥	١١	١١	١١





فیصلہ

بند ۱۰	بند ۱۱	بند ۱۲	بند ۱۳	بند ۱۴	بند ۱۵
طریقہ	طریقہ	طریقہ	طریقہ	طریقہ	طریقہ
۲۰	۲۰	۲۰	۲۰	۲۰	۲۰

فیصلہ

بند ۱۰	بند ۱۱	بند ۱۲	بند ۱۳	بند ۱۴	بند ۱۵
طریقہ	طریقہ	طریقہ	طریقہ	طریقہ	طریقہ
۲۰	۲۰	۲۰	۲۰	۲۰	۲۰

فیصلہ

بند ۱۰	بند ۱۱	بند ۱۲	بند ۱۳	بند ۱۴	بند ۱۵
طریقہ	طریقہ	طریقہ	طریقہ	طریقہ	طریقہ
۲۰	۲۰	۲۰	۲۰	۲۰	۲۰

فیصلہ

بند ۱۰	بند ۱۱	بند ۱۲	بند ۱۳	بند ۱۴	بند ۱۵
طریقہ	طریقہ	طریقہ	طریقہ	طریقہ	طریقہ
۲۰	۲۰	۲۰	۲۰	۲۰	۲۰

فیصلہ

بند ۱۰	بند ۱۱	بند ۱۲	بند ۱۳	بند ۱۴	بند ۱۵
طریقہ	طریقہ	طریقہ	طریقہ	طریقہ	طریقہ
۲۰	۲۰	۲۰	۲۰	۲۰	۲۰

بند ۱۰	بند ۱۱	بند ۱۲	بند ۱۳	بند ۱۴	بند ۱۵
طریقہ	طریقہ	طریقہ	طریقہ	طریقہ	طریقہ
۲۰	۲۰	۲۰	۲۰	۲۰	۲۰

۵۸۰۱۶

سنة الترميم والتسع والربيع والولد وغير ذلك مما لم ينجح في الترميم والتسع والربيع

[illegible]

۱۰۰  
 ۱۰۱  
 ۱۰۲  
 ۱۰۳  
 ۱۰۴  
 ۱۰۵  
 ۱۰۶  
 ۱۰۷  
 ۱۰۸  
 ۱۰۹  
 ۱۱۰  
 ۱۱۱  
 ۱۱۲  
 ۱۱۳  
 ۱۱۴  
 ۱۱۵  
 ۱۱۶  
 ۱۱۷  
 ۱۱۸  
 ۱۱۹  
 ۱۲۰  
 ۱۲۱  
 ۱۲۲  
 ۱۲۳  
 ۱۲۴  
 ۱۲۵  
 ۱۲۶  
 ۱۲۷  
 ۱۲۸  
 ۱۲۹  
 ۱۳۰  
 ۱۳۱  
 ۱۳۲  
 ۱۳۳  
 ۱۳۴  
 ۱۳۵  
 ۱۳۶  
 ۱۳۷  
 ۱۳۸  
 ۱۳۹  
 ۱۴۰  
 ۱۴۱  
 ۱۴۲  
 ۱۴۳  
 ۱۴۴  
 ۱۴۵  
 ۱۴۶  
 ۱۴۷  
 ۱۴۸  
 ۱۴۹  
 ۱۵۰  
 ۱۵۱  
 ۱۵۲  
 ۱۵۳  
 ۱۵۴  
 ۱۵۵  
 ۱۵۶  
 ۱۵۷  
 ۱۵۸  
 ۱۵۹  
 ۱۶۰  
 ۱۶۱  
 ۱۶۲  
 ۱۶۳  
 ۱۶۴  
 ۱۶۵  
 ۱۶۶  
 ۱۶۷  
 ۱۶۸  
 ۱۶۹  
 ۱۷۰  
 ۱۷۱  
 ۱۷۲  
 ۱۷۳  
 ۱۷۴  
 ۱۷۵  
 ۱۷۶  
 ۱۷۷  
 ۱۷۸  
 ۱۷۹  
 ۱۸۰  
 ۱۸۱  
 ۱۸۲  
 ۱۸۳  
 ۱۸۴  
 ۱۸۵  
 ۱۸۶  
 ۱۸۷  
 ۱۸۸  
 ۱۸۹  
 ۱۹۰  
 ۱۹۱  
 ۱۹۲  
 ۱۹۳  
 ۱۹۴  
 ۱۹۵  
 ۱۹۶  
 ۱۹۷  
 ۱۹۸  
 ۱۹۹  
 ۲۰۰  
 ۲۰۱  
 ۲۰۲  
 ۲۰۳  
 ۲۰۴  
 ۲۰۵  
 ۲۰۶  
 ۲۰۷  
 ۲۰۸  
 ۲۰۹  
 ۲۱۰  
 ۲۱۱  
 ۲۱۲  
 ۲۱۳  
 ۲۱۴  
 ۲۱۵  
 ۲۱۶  
 ۲۱۷  
 ۲۱۸  
 ۲۱۹  
 ۲۲۰  
 ۲۲۱  
 ۲۲۲  
 ۲۲۳  
 ۲۲۴  
 ۲۲۵  
 ۲۲۶  
 ۲۲۷  
 ۲۲۸  
 ۲۲۹  
 ۲۳۰  
 ۲۳۱  
 ۲۳۲  
 ۲۳۳  
 ۲۳۴  
 ۲۳۵  
 ۲۳۶  
 ۲۳۷  
 ۲۳۸  
 ۲۳۹  
 ۲۴۰  
 ۲۴۱  
 ۲۴۲  
 ۲۴۳  
 ۲۴۴  
 ۲۴۵  
 ۲۴۶  
 ۲۴۷  
 ۲۴۸  
 ۲۴۹  
 ۲۵۰  
 ۲۵۱  
 ۲۵۲  
 ۲۵۳  
 ۲۵۴  
 ۲۵۵  
 ۲۵۶  
 ۲۵۷  
 ۲۵۸  
 ۲۵۹  
 ۲۶۰  
 ۲۶۱  
 ۲۶۲  
 ۲۶۳  
 ۲۶۴  
 ۲۶۵  
 ۲۶۶  
 ۲۶۷  
 ۲۶۸  
 ۲۶۹  
 ۲۷۰  
 ۲۷۱  
 ۲۷۲  
 ۲۷۳  
 ۲۷۴  
 ۲۷۵  
 ۲۷۶  
 ۲۷۷  
 ۲۷۸  
 ۲۷۹  
 ۲۸۰  
 ۲۸۱  
 ۲۸۲  
 ۲۸۳  
 ۲۸۴  
 ۲۸۵  
 ۲۸۶  
 ۲۸۷  
 ۲۸۸  
 ۲۸۹  
 ۲۹۰  
 ۲۹۱  
 ۲۹۲  
 ۲۹۳  
 ۲۹۴  
 ۲۹۵  
 ۲۹۶  
 ۲۹۷  
 ۲۹۸  
 ۲۹۹  
 ۳۰۰  
 ۳۰۱  
 ۳۰۲  
 ۳۰۳  
 ۳۰۴  
 ۳۰۵  
 ۳۰۶  
 ۳۰۷  
 ۳۰۸  
 ۳۰۹  
 ۳۱۰  
 ۳۱۱  
 ۳۱۲  
 ۳۱۳  
 ۳۱۴  
 ۳۱۵  
 ۳۱۶  
 ۳۱۷  
 ۳۱۸  
 ۳۱۹  
 ۳۲۰  
 ۳۲۱  
 ۳۲۲  
 ۳۲۳  
 ۳۲۴  
 ۳۲۵  
 ۳۲۶  
 ۳۲۷  
 ۳۲۸  
 ۳۲۹  
 ۳۳۰  
 ۳۳۱  
 ۳۳۲  
 ۳۳۳  
 ۳۳۴  
 ۳۳۵  
 ۳۳۶  
 ۳۳۷  
 ۳۳۸  
 ۳۳۹  
 ۳۴۰  
 ۳۴۱  
 ۳۴۲  
 ۳۴۳  
 ۳۴۴  
 ۳۴۵  
 ۳۴۶  
 ۳۴۷  
 ۳۴۸  
 ۳۴۹  
 ۳۵۰  
 ۳۵۱  
 ۳۵۲  
 ۳۵۳  
 ۳۵۴  
 ۳۵۵  
 ۳۵۶  
 ۳۵۷  
 ۳۵۸  
 ۳۵۹  
 ۳۶۰  
 ۳۶۱  
 ۳۶۲  
 ۳۶۳  
 ۳۶۴  
 ۳۶۵  
 ۳۶۶  
 ۳۶۷  
 ۳۶۸  
 ۳۶۹  
 ۳۷۰  
 ۳۷۱  
 ۳۷۲  
 ۳۷۳  
 ۳۷۴  
 ۳۷۵  
 ۳۷۶  
 ۳۷۷  
 ۳۷۸  
 ۳۷۹  
 ۳۸۰  
 ۳۸۱  
 ۳۸۲  
 ۳۸۳  
 ۳۸۴  
 ۳۸۵  
 ۳۸۶  
 ۳۸۷  
 ۳۸۸  
 ۳۸۹  
 ۳۹۰  
 ۳۹۱  
 ۳۹۲  
 ۳۹۳  
 ۳۹۴  
 ۳۹۵  
 ۳۹۶  
 ۳۹۷  
 ۳۹۸  
 ۳۹۹  
 ۴۰۰  
 ۴۰۱  
 ۴۰۲  
 ۴۰۳  
 ۴۰۴  
 ۴۰۵  
 ۴۰۶  
 ۴۰۷  
 ۴۰۸  
 ۴۰۹  
 ۴۱۰  
 ۴۱۱  
 ۴۱۲  
 ۴۱۳  
 ۴۱۴  
 ۴۱۵  
 ۴۱۶  
 ۴۱۷  
 ۴۱۸  
 ۴۱۹  
 ۴۲۰  
 ۴۲۱  
 ۴۲۲  
 ۴۲۳  
 ۴۲۴  
 ۴۲۵  
 ۴۲۶  
 ۴۲۷  
 ۴۲۸  
 ۴۲۹  
 ۴۳۰  
 ۴۳۱  
 ۴۳۲  
 ۴۳۳  
 ۴۳۴  
 ۴۳۵  
 ۴۳۶  
 ۴۳۷  
 ۴۳۸  
 ۴۳۹  
 ۴۴۰  
 ۴۴۱  
 ۴۴۲  
 ۴۴۳  
 ۴۴۴  
 ۴۴۵  
 ۴۴۶  
 ۴۴۷  
 ۴۴۸  
 ۴۴۹  
 ۴۵۰  
 ۴۵۱  
 ۴۵۲  
 ۴۵۳  
 ۴۵۴  
 ۴۵۵  
 ۴۵۶  
 ۴۵۷  
 ۴۵۸  
 ۴۵۹  
 ۴۶۰  
 ۴۶۱  
 ۴۶۲  
 ۴۶۳  
 ۴۶۴  
 ۴۶۵  
 ۴۶۶  
 ۴۶۷  
 ۴۶۸  
 ۴۶۹  
 ۴۷۰  
 ۴۷۱

مسجد المنبر وحيو القنبر

فولي به يد السيد الفتحان المفسر

فصل في افتتان متواليه للجناب الحاج ايامه

دائماً قطعه في مجرى السيل      جد صغير لو ذلت السيل

سید احمد علی	طیغی	سید احمد علی
نوبتی	نوبتی	نوبتی
۲۰۶	۲۰۶	۲۰۶

[illegible]

من اوراق الضعة الى مسجد المنجد  
فتحات كبار كبر من الاول  
عددي ١١  
خزان كوار في وادي المنجد اول عرزة منها

[illegible][illegible]

١١  
١٢  
١٣

ما محمد بن عبد الله  
طباطبائي الكمال  
الزبيري  
٣٠٨٤  
٢٠٣  
٤٠٤

من اول الامارات في شعب الفيلان جدوت نخان كيا و...

من اول الامارات في شعب الفيلان جدوت نخان كيا و...

طباطبائي الكمال  
الزبيري  
٣٠٨٤  
٢٠٣  
٤٠٤

من اول الامارات في شعب الفيلان جدوت نخان كيا و...

طباطبائي الكمال  
الزبيري  
٣٠٨٤  
٢٠٣  
٤٠٤

طباطبائي الكمال  
الزبيري  
٣٠٨٤  
٢٠٣  
٤٠٤

طباطبائي الكمال  
الزبيري  
٣٠٨٤  
٢٠٣  
٤٠٤

طباطبائي الكمال  
الزبيري  
٣٠٨٤  
٢٠٣  
٤٠٤

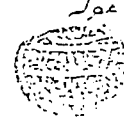
بالتفصيل في الجرد والمنازل من اعيان...

طباطبائي الكمال  
الزبيري  
٣٠٨٤  
٢٠٣  
٤٠٤

طباطبائي الكمال  
الزبيري  
٣٠٨٤  
٢٠٣  
٤٠٤

طباطبائي الكمال  
الزبيري  
٣٠٨٤  
٢٠٣  
٤٠٤

سورة كل الى على الامام العارفين  
رسمه اميرها واليها سلمها العارفين





و سیه رسم "۸"

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على  
سيدنا محمد وآله الطيبين  
الطاهرين

عرضي بنوع ليدركه  
مكررته شرفها الله تعالى الى يوم القيامه جوارحه عيني ذبيده اسبغه مسي او تو ما لذ بزل لغتده ارج عدد باحه حفر اولين مقتضيا ولدني  
اميرك مكرمه سادته شريف غالب حضرتي تحرير والتهن وخصوصي بزبور ايجون در عليه دن معاد خيسته ارسلاني متعبرا ولدنيته تا ذكر اولين  
ياحه لرتنوله مكرمه حفر اوليه مقتدد تصريح و دود و عتي بيان اوليه دق اولطر فده معرفت شرع و بنا ايني محمد كبريه اعلا مرققه شرف و عظم  
الته قد ي د عليه به ارسل اولتي ايجون استعدومي حا وى امر شريف اصدار و ارسل اولتي خاچه سجاد شيعي الحاج ابو كبر اغا قزلي  
اعود ما يند مكرمه تا ذكر اوليه ياحه لرموي اليه محمد كبر اغا مرققه حفر اولين بيع مصاد في اعطا اولتي ايجون بون اقدر ايجون  
سنة مند ديوان هوايون طرفه دن دو قناده مستورا امر شريف و يرشيد ي شدي امر شريف مذكوره جواب اوليه دق شريف مشار اليه طرفه  
داد دادك اسير تحرير اتمن خلاصه مضمون ما ذبيح بغير اولين عيني عرفانك بشي او تو واري نعمانك مجديده محتاج او تو فزده بغير  
ابدي كرى شاميه استي ايه مسي سالت الذكر ايجون مجد د ياچه لرن سار ايه شلو طرفت شرع و هند سدر مرققه كفتي قابل اولين بيلك بود  
تمت اوج تا بركت جده واليس سعد الدين بكشا مرققه اكي عد د بيلك شش بشي تا بركت مير اخود ثاني مطفي اعلا مرققه بشي عدد عر دة تا  
دوبري اوج بشريك غر و شايه وجود بذرا ولدني و الحاله هند اوج عدد عر دة بك افشا اراده بود لدني حاله مرد دك ايه عمه  
ايجون زياده به اولتي موقله سته ستي سايدين او كفتي اود و نه بشي بيلك غر و شايه دهي ضم ايه ابي بيلك غر و شايه وجود بذرا ولدني  
شرف مشار اليه بر قطعه سته سته تحرير و اشعار ايتكمه اقتضاي نظامي هما بقا صرة هوايون ايني غر تلو الحاج ابراهيم اهد ي قزلي ايه  
لدني المذكرة ذكر اولين ياچه لرصل عرفانك و راست اولتي جسيده اولطر فده كند سلك داي العيني شهودي او تو محدود اولين بيلك  
شرف مشار اليه سجاد ي شش اعلا ي كود و دق ياد سستاق استناء ايد كنه كوده عيني عرفانك مجرسي بيلك مختل ولدني و د حال  
تصيرات جزويه سته برشته اقدار و نظا دق اولتي مرققه الحاله هند اعلا حق اولتي صودتن كيدون عيني مذكودك جرياني منقطع و اوج  
اشاء كنه مكرمه و حاج مسلمين ما لذ بتر خصوصت صفاتيه و اخرايه د و جا اوليه جقدري اكرجه ظاهر و اشكار و در كن معارف في خصوص  
دودن خصوصه ده خرد اولتي مقدار كل سكي يقضي دقي كيتوب بود و ايه اعلا مامور و توفير معارف محمد كبر اغا ثاني مجرد طبعيت شاف  
ايد كني و نهايت اوج بيلك غر و شايه وجود كله جكتي اقاده ايتكمه بوشلو بشي اوج بيلك غر و شايه وجود طسي شوط اوليه  
امور ضريه عدد عقيد ايه بيلك معارف و قبه في مستدرا اولين ايه ترك و ناخري تجوز اولين بيلك شوشه سايه كه ده موسم جده  
شرف مشار اليه طرفه دن مقدار در ترقي ايه مومي اليه كبر اغا و صره اميني و سايه كنه و كنه كنه كنه تا جيتك تا جتي مل مذكوده و ادوب معانيه  
و معارف كفت اوليه دن صتم كبر اغا تكم في اوص تا ماده هند دهي حيا في اوليته بيلك معانيه ادخال اولتي و مشار اليه طرفه دن  
تقار و اولتي شرايطي دوج اوليه دق بروجيد دقت كفت كبر اغا مرققه اف كنه مكرت ايد ملك اود دة اقصيه كوده امر شريف  
اصدار و مقدار على الحيا اوليه دق اجه ارسل اولتي ملس ايد كني و اصدار اوليه جقا امر شريف و اقا تغيرات مذكوده به تقيد اولتي و اوج  
اولين بيلك معارف عر و به ايه وجود كله جكي ارباب و قودن تقي اولتيك بويه هكنا مرفوده دوت عيه به بوقد اعلا مامور ايه  
كي معارف كوستر ملك مجرد كبر اغا تكم طبعيت نشات ايد كني اكرجه ظاهر و بديار اولين بيلك شرف مشار اليه حفر ترونك من كل الوجوه غير  
دعيت و كمال صداقت و استقامت مامول و بوماده تكم تحقيق معارف في حاصه كنه دودن مطلوب شاهانه اولدي دسار بيلك اشافي عمت كبر  
عبارات در حيه اسلوب حكمانه به دعايت اولتي دهي لازمه دن ايد كني اشعار ايد مرفود و سدر و دق ي بيلك دق دج مشر دج اود دة  
ديوان هوايون بشته و ايه مذكوده ايجون مقدار سايه سته و عه على الحيا بدي بيلك بشير و غر و شايه حواله دهم صي اولين بيلك  
بشته جه ادر شرفيه تحرير و باشي ملس به علم و فري اعطا اولتي بابت امر و فرمان دوتو سادتمو سلطانم حضرت محمد





وشيقة رقم : ٩

تاريخها : ١٢١١ هـ

موضوعها : تقرير عن تأثير السيول عام ١٢٠٨ هـ على بعض مرافق المياه

والمسجد الحرام وبعض المباني الأخرى ، واهتمام الدولة

بتعمير ماخر به السيل

مصدرها : أرشيف رئاسة الوزراء العثماني باستانبول ، رقم ( ١٠٧١٧ )

تصنيف

ملخص الترجمة :

ياسلطانى

وزيرى بناء على هذا التقرير  
يجب عليك تنظيم الامور  
لان خدمة الاماكن المباركة  
باعت افتخارى .

في شعبان سنة ١٢٠٨ هـ داهم مكة المكرمة سيل عظيم ، خرب مجارى وخرزات  
عين عرفه المعروفة بعين زبيدة في كل المواضع التي داهمها السيل ، مما تسبب  
في قطع ماء هذه القناة عن مكة . كما هدم<sup>سد</sup> السيل جبل النور وبركة المصرى وبركة  
الشامي ومواقع كثيرة داخل المسجد الحرام ، وصعد منارات المسجد الحرام ،  
خاصة منارة باب الوداع .

وعلى ذلك فقد قام يوسف باشا محافظ المدينة المنورة بترميم وإصلاح  
بعض مواقع في القناة مما سهل جريان الماء غير أن ذلك كان قليلا بسبب تراكم  
الأتربة في مواقع عديدة من القناة ومجموعة من الخرزات .

ونتيجة لذلك توجه يوسف باشا والشرىف ( أمير مكة ) والقاضي وأمين  
البناء محمد كبير اغا وسائر أرباب المعرفة ، إلى المواقع المتخربة من  
أثر السيل ، للكشف عن إمكانية إصلاحها وتخمين قيمة ذلك . وبعد ذلك كتبوا  
تقريراً رفع إليكم ( إلى السلطان ) في العام الماضي ، أفادوا فيه أن  
مصاريف إصلاح وترميم ماخر به السيل يقدر بمبلغ ٣٤٨٧٠٣ قرشا خصموا منها

٨٥٠٠٠ قرشا قيمة لأعمال الترميم التي تكفل بها يوسف باشا ، وقـدروا مبلغ ٢٦٣٧٠٣ قرشا لإصلاح وترميم المباني .

وبناء على استشاركم هذا المبلغ ، أمرتم بإعادة النظر مرة أخرى في الكشف على المواقع المتخربة من أثر السيل وكتابة تقرير يحدد مبلغ الإصلاح والترميم . وعلى ذلك بعثت رسائل إلى كل من والي جدة واميـر الحج ووالي الشام عبدالله باشا وشريف مكة ( أميرها ) وقاضي مكة ويوسف باشا . وتوجه جميع هؤلاء في هذه السنة إلى المواقع المتخربة من أثر السيل ، وصاحبهم أرباب المعرفة المعتمدون لدى قاضي مكة المكرمة ، وظيـر بعد الكشف الجديد أن مجموع المصاريف التي يقتضيها التعمير ١٥٥٥٠٠ قرشا ، وحرر هذا فيتقرير ارسله قاضي مكة ووالي الشام عبدالله باشا .

وبناء على هذا فقد تجلت الحقيقة وظهر لنا تفاوت كبير بين التقرير الأول الذي أعد بنظر شريف مكة ( أميرها ) والتقرير الثاني الذي وصل مؤخرا إلى قسم المحاسبة . وبالبحث عن أسباب هذا التفاوت الكبير في تقدير مبلغ الإصلاح ظيـر بالتجربة أن أمراء مكة اعتادوا على طلب مبالغ أكثر من المطلوب للحصول على المال .

وللاطمئنان على صحة هذا التقرير فقد قمت بعمل تحرياتي عن أرباب الوقوف سرا وعلنا ، فاتضح أن التقرير الأول كان من التقارير التي زيد فيها عن قيمة الإصلاح المطلوبة ، أما التقرير الثاني فإنه يمثل الحقيقة . وبناء على ذلك أحيل التقرير إلى الدفتردار لإجراء اللازم بمقتضاه وعهد أمر التعمير إلى محمد كبير آغا المقيم الآن بمكة المكرمة . واقتـرح في تنظيم العمل أن يبدأ أول الأمر بمباشرة العمل في الأماكن المحتاجة لذلك داخل المسجد الحرام في مقام إبراهيم وحجر اسماعيل والمنارة الشريفة وخارج المسجد الحرام . كما اقترح صدور الأوامر الشريفة بتعيين رجل من قبلنا للإشراف على الانفاق وعدم إحالة أمر الإصلاح إلى أمير مكة ورجاله لأنهم سوف يستولون على أموال الإصلاح ويبددونها . أما مصاريف

البناء والإصلاح فإنها سترسل من مصر ، ولكن في البداية يعطى الشخص  
المكلف بالنظر في الانفاق مبلغ ٢٥٠٠٠ قرش ويزود بمعماريين ومعلمي مجارى  
يرسلون بحرا إلى جدة ثم إلى مكة . ويوجه والي مصر بإرسال  
٢٥٠٠٠ قرش .

ويستحسن شروع أمين البناء بالعمل بهذه المبالغ في هذه السنة  
ثم يكتب إلينا بمقدار المبلغ اللازم لإتمام هذا العمل ، كي ترسل  
إليه في السنة القادمة من واردات مصر . وهذا سوف يؤدي إلى انجاز  
المشروع بدقة ويقلل من الإسراف ، فإذا استعوبتم هذا التنظيم سيبدأ  
بتنفيذه . وقد رفع إليكم أيضا التقريران المعدان تخميننا وأوراق أخرى  
لنظركم والأمر بعد ذلك لكم ياسلطانى صاحب الشوكة والكرامة والمهابطة  
والقدرة ولي النعم .

در سیقه رقم ۹

الحمد لله رب العالمین  
والصلاة والسلام  
على سيدنا محمد  
والآله الطيبين  
الطاهرين

شکرلو کرانو مهابتو قدرولو ولتتمم اخدم

مکرمه شرفا الله الحیدرم الاخره ده اچیز سکنه سی شبانه و قریع بدولت سبل عقیدت عین ذبیده تعبیر اولان ماء عرفانک  
بر ساعدن تجاوز مجاری و باجه لری بوز بلب ماء مذکور بالکلیه منقطع اولمقدن ناشی ذکر اولتا صدیر لریک افشا ابدن نصافا قح  
مال و جده و آلسی و مدینه منوره محاطی یوسف پاشا دولری طرفدن دوت اولنوق ماء مذکور اگر چه مکرمه به جریات اتیش اولوب انج  
سبل مذکور ایله سجده بیت الله الحرام مال مال اولدیندن نیجه مملوری و جیل نوزک سدی و حجاج اچون بنا اولان شام و مصر بر کم لریک دیوار  
نیمه و متانل انهدام اولتا سار و باب الوداع نجدیده و سار و ماده لر ترمیمه و علی الخضر عین ذبیده لک قتی و از سدر و یولری و باجه لری  
دوره ایله عشا بیتی نظیره محتاج اولدینی بیان اولنوق شاد الیه یوسف پاشا دولری و شریف و اعلی معرفتی و معرفت شرع و اولفرده اولن  
نا ایسی محمد کید انا و سار و باب و قریع معرفتیه لدی الکشف و المسایه مصادیقی او عیول قری مکریک بریدوز اوج غروشه بالغ اولن  
شاد الیه یوسف پاشا لک معرفتی اولدینی سالف الذکر صدیر لری تعبیریه صرف اولتا حکات بشیک غروش کشف مذکور دن فرو نهاده اولن  
باقی اچیزک اتیش اوج بلیک بریدوز اوج غروش تعبیرات مذکوره ده افشا ابدی کجی سکنه کشف و قدر لری ارسالیله تحریر و استاد  
تعبیرات مذکوره لک کشفی استخاد اولنوب تکرار صحیحی اوده کشف و معاینه برله و قدری ارسال اولنوق بایده جده و آلسی شاد الیه  
و بدالحاج پاشایه و شریف مکرمه یله و مکرمه قاضیه خطا با بشم بشم او آمر علیه اصدار و سار اولنوق اولنوق شریف  
جواب اولنوق شاد الیه یوسف پاشا و شام و آلسی عید الله پاشا و مکرمه قاضیه اشبوسه مبارک ده لدی الکشف عین اعمار محتاج اولن  
شاد الیه و قاضی بری الیه طرفدن تعبیرات مذکوره تکرار معنادار و قاضی معرفتیه اشبوسه مبارک ده لدی الکشف عین اعمار محتاج اولن  
مملولت مصادیقی بریولت اتیش بلیک بشیدوز غروشه بالغ اولدینی منقح یا بدولت تحریر ابدی قری و قدر و سار اولنوق اولنوق شاد الیه  
مفسوم معارف خلیفه سی و صدیر لری و بر مقدم بایر تعبیر و مجدداً تکرار کشف و معاینه برله اولنوق ایله اعمارینه بایر اتیش تحریر و انا ایله کجی  
محرراً و ادا اولنوق قدر لری بایر محاسبه دن حساب و میزان ابدی و مکرمه شریف شاد الیه مقدمکی کشفی ایله موخر کشف و قدری بیلدره کجی  
نقاوت افشا ابدن مقدمه بر مقوله تعبیراتی بایر ابدولت شریف مکرمه بدولت دولت علیه دن لزومدن اذید اچله قاضیه شاد لری محرم و سلم  
چاکر انم اولدیندن بر دفته اشبوسه ماده سی دخی اولنوق کشف و نیدر و بر چاکلری سار و جلتا افشا ابدن و باب و قدر و تحریر و سوال  
ابدیکده اولنوق کشف شاد الیه لری فی الخفیة تعبیراتی انا اولتا مملولت تعبیر محتاج ابدو کجی تحقیق ابدیکده بنا تعبیر مفسومی مملولت بریدوب کشف  
تعبیر و تعبیرات ماده سکت اقتضای نظامی با تقریر اخاره ایسی دفته دار افندی قولدرینه هوالم اولنوقه تعبیرات مذکوره حال مکرمه ده  
محمد کید انا لک عهده سکنه اهاله و شید بلیک مصر خزینه سی ارسالی سدن علی الحساب معلوم مقدار اچله اعطا و اولنوق امره حرم شریفک  
داخل و خار جده واقع لوزم التیاد اولنوق مملوله و مقام ابراهیم و جبرائیل و سار اهرم اولنوقه شروع و بایر اتیش اولنوق اچون  
افشا سکنه کوره ادر شریفه اصدار تقصیری خصوصیتی مدعی الیه و قدر دار افندی قولدری بر قلم تقریر ایله افاده اتیش اولنوق اتیش  
مذکوره بودفته دخی شریف شاد الیه اولدینیه اهاله و بنا ایتم و بریله جلت اچله لک جمله سی جانب مصرین هوالم اولنوق هم  
ایتماسن و هم اچله لک تلف و هدر اولنوق بادی اولنوقی مایه عظم اولنوقه تعبیرات مذکوره اچون بر قدردن خدمت دولت علیه دن  
بر قدر لری تحمیس و بر جانبدن یدیه نقداً بکری بش بلیک غروشی اعطا و بایر بر تقریر خلیفه سی و صدیر لری رفیق و جبراً ارسال  
و صدور دخی بکری بش بلیک غروشی هوالم اولنوق و بوسنه مبارک ده کیده جلت بنا ایسی اولنوقه مبلغ ایله ایسه شروع ابدن و بوز  
ختم مصلحت دولت مقدار اچله و مالزیه مفتقی ایسه بر بایر تحریر ابدیکده ماعدا مفتقی اولنوق اچله و سار لوزم دخی سکنه ایله ده  
کودولت مصلحت تغییرک مطلوب اوده اتمامی مستوجب اولنوقه بنا بریدوبله تنظیم نزد قدر و اهرام لریه دخی سکنه ایله  
اقتضای نظامیه مبادرت اولنوقی و کشف و قدر لری و قدر دار افندی قولدری سالف الذکر تقریری و اوراق سازه دخی مورد منظور  
بیر لری اچون حضور هما بریله عرف اولدینی معلوم عالیری بریدورده فرمان شکرلو کرانو مهابتو قدرولو ولتتمم اخدم  
پادشاهم حضرت لری

وشيقة رقم : ١٠

تاريخها : ١٢٣٢ هـ

موضوعها : رسالة رفعها والي مصر محمّد علي باشا إلى السلطان  
مصدرها : يحتفظ أرشيف دارّة الملك عبد العزيز بالرياض بصورة هـــــ

الوشيقة رقم ( ١/٥ - ٦٢ ) ورقم ( ١/٥ - ٢١٦ )

ملخص الترجمة :

اطلعت على ذلك .  
كتاب محمد علي باشا والي مصر يتضمن  
التوجيه لمحافظة مكة المكرمة حسن باشا  
بتعمير وترميم مجرى نبع الماء  
للزيد المعروف بعين زبيدة الذي يجري  
إلى مكة المكرمة وقد عرضناه على الباب  
العلي .

قضية الماء ذات أهمية بالغة  
فيجب ألا تتأخر وكان أمرا  
صائبا ان عهد إلى حسن باشا  
بهذه المهمة .

صاحب السعادة الأعز الأكرم

وصل إليّ كتاب حضرة صاحب العزة حسن باشا محافظ مكة المكرمة،  
ومفاده أن مجرى الماء اللذيذ المسمى عين زبيدة الجاري إلى مكة المكرمة، قد تهدم  
بمقدار عشرين ذراعا في المنطقة الواقعة بين جبل عرفات ومزدلفة، وعلى الرغم  
من تعميره على الفور إلا أن أهالي مكة المكرمة والزوار المسلمين قد اضطربوا  
نتيجة لقلّة الماء، ولقد أشرف هذا المجرى على الخراب والتعطّل بسبب السيول  
الناجمة عن كثرة مياه الأمطار، وقد تبين أن عمارته تحتاج إلى مصاريـف  
بالغة فإذا اذنا من طرفنا بهذه المصاريف فسيبدأ مباشرة في التعمير بعد موسم  
الحج. وقد عمرت ورممت بعض مواضع من المجرى أصابها السيل عندما كنت موجودا  
بمكة المكرمة فيما سبق واطّرت الباب العالي بشأنها . ولأن الأمر الوارد بتمويل  
كافة خصوصيات ماحول الحرمين الشريفين إلى العبد الفقير، وحيث أن تعمير مجرى الماء  
من أصل تكليفي ومهمتي إضافة إلى أن إعطاء حسن باشا ترخيصا بإنجاز العمل يعهد  
من الأمور الحسنة، فقد كتبت إلى الباشا المذكور بأن يأخذ من الموظف المساعد  
القائم على خزانة مكة أحمد آغا ما يحتاجه ويصرفه، وأن يكون ذلك بمزيد من  
الاهتمام والدقة في التعمير والترميم، لكي يكون ذلك مبررا للدعوات الخيرية  
من أهالي مكة والحجاج والزوار للسلطان

ختم

امضاء

محمد علي باشا

٢٣٢

أخبروني نتيجة امر هذا الموضوع  
في حالة ذكره بمجلس ولي النعم .



وشيقة رقم : ١١

تاريخها : ١٥ ذى القعدة عام ١٢٧٧ هـ

موضوعها : قرار بتعيين المهندس قول اغاسي عزيز بيك لعمارة مجارى

المياه والمدرسة المجيدية بمكة

مصدرها : ارشيف رئاسة الوزراء العثماني باستانبول . تصنيف ارادة

داخلية رقم ( ٣١٤٦٢ )

الترجمة :

حضرة صاحب العطف

لقد توفى النقيب مهندس صالح أفندى المسئول عن عمارة مجارى

المياه وتعمير مدرسة المجيدية بمكة المكرمة ، وصدر توجيه نظارة المالية

بأن يعين بدلا منه المهندس قول اغاسي عزيز بيك ، بمرتب شهرى قدره

٢٠٠٠ قرشا وبديل سفر ١٥٠٠٠ قرشا يصرف له مرة واحدة ، ونرفع هذا الاجراء

أمر السلطان

١٤ ذى القعدة ١٢٧٧ هـ

بعد النظر في هذا وجب الأمر على من يلزم بتنفيذه

١٥ ذى القعدة ١٢٧٧ هـ

مدرسه  
اعلم زيب توفيق اولاده استجوده  
حرف و ملوكا بوليس و مخصوص مبرور  
عوالس تعلق و مرفود و بويكده ارادتم نيست  
خداي تبارك و تعالي  
۱۲۶۲  
۱۵

1544  
1544  
10



وثيقة رقم : ١٢

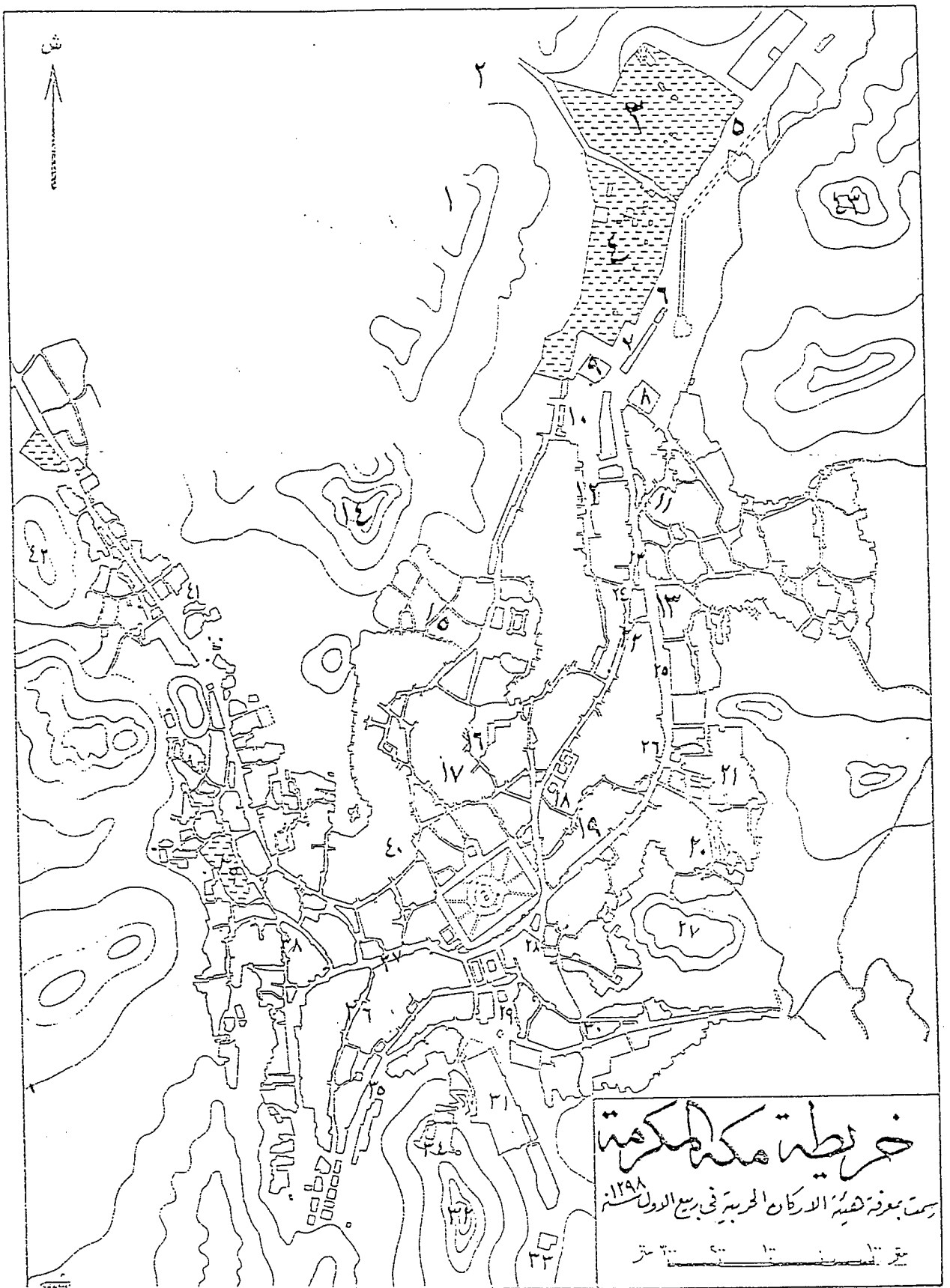
تاريخها : شهر ربيع الأول عام ١٢٩٨ هـ

موضوعها : خارطة لمدينة مكة المكرمة ، أعدت من قبل هيئة عسكرية ،  
وقد نقلت رسمها بتصريف .

مصدرها : مكتبة جامعة استانبول رقم ( ٩٢٢٥٢ )

انظره نقلها في الصفحة التالية .





- |                    |                     |                     |                           |
|--------------------|---------------------|---------------------|---------------------------|
| ١- جبل عبادي .     | ١٢- السلمانية .     | ٢٣- زقاق شعب عامر . | ٢٤- قلعة ابياد .          |
| ٢- جبل النسيبة .   | ١٣- الغزاة .        | ٢٤- زقاق الحبابة .  | ٢٥- زقاق بحري جبل ابياد . |
| ٣- مقبرة السلام .  | ١٤- جبل هندي .      | ٢٥- زقاق الغزاة .   | ٣٦- السفلة .              |
| ٤- مقبرة السلام .  | ١٥- الفلوات .       | ٢٦- سوق اللبنة .    | ٣٧- السوق الصغيرة .       |
| ٥- طريق عرفات .    | ١٦- ميدان القرارم . | ٢٧- جبل قيس .       | ٣٨- السبكية .             |
| ٦- مسجد الحوت .    | ١٧- القرارم .       | ٢٨- الصفا .         | ٣٩- مقبرة الشبيكة .       |
| ٧- زقاق المعلاة .  | ١٨- عمارة فها صكي . | ٢٩- ميدان ابياد .   | ٤٠- السلامية .            |
| ٨- بركة السام .    | ١٩- المشايخة .      | ٣٠- ابياد .         | ٤١- جردك .                |
| ٩- بركة المصري .   | ٢٠- شعب علي .       | ٣١- خرابك .         | ٤٢- جبل الحفارية .        |
| ١٠- ميدان الحلقة . | ٢١- سوق الليل .     | ٣٢- جبل ابياد .     | ٤٣- جبل السودان .         |
| ١١- شعب عامر .     | ٢٢- النفا .         | ٢٣- تنية السنيسي .  |                           |

وشيقة رقم : ١٣

تاريخها : ١٣٠٥ هـ

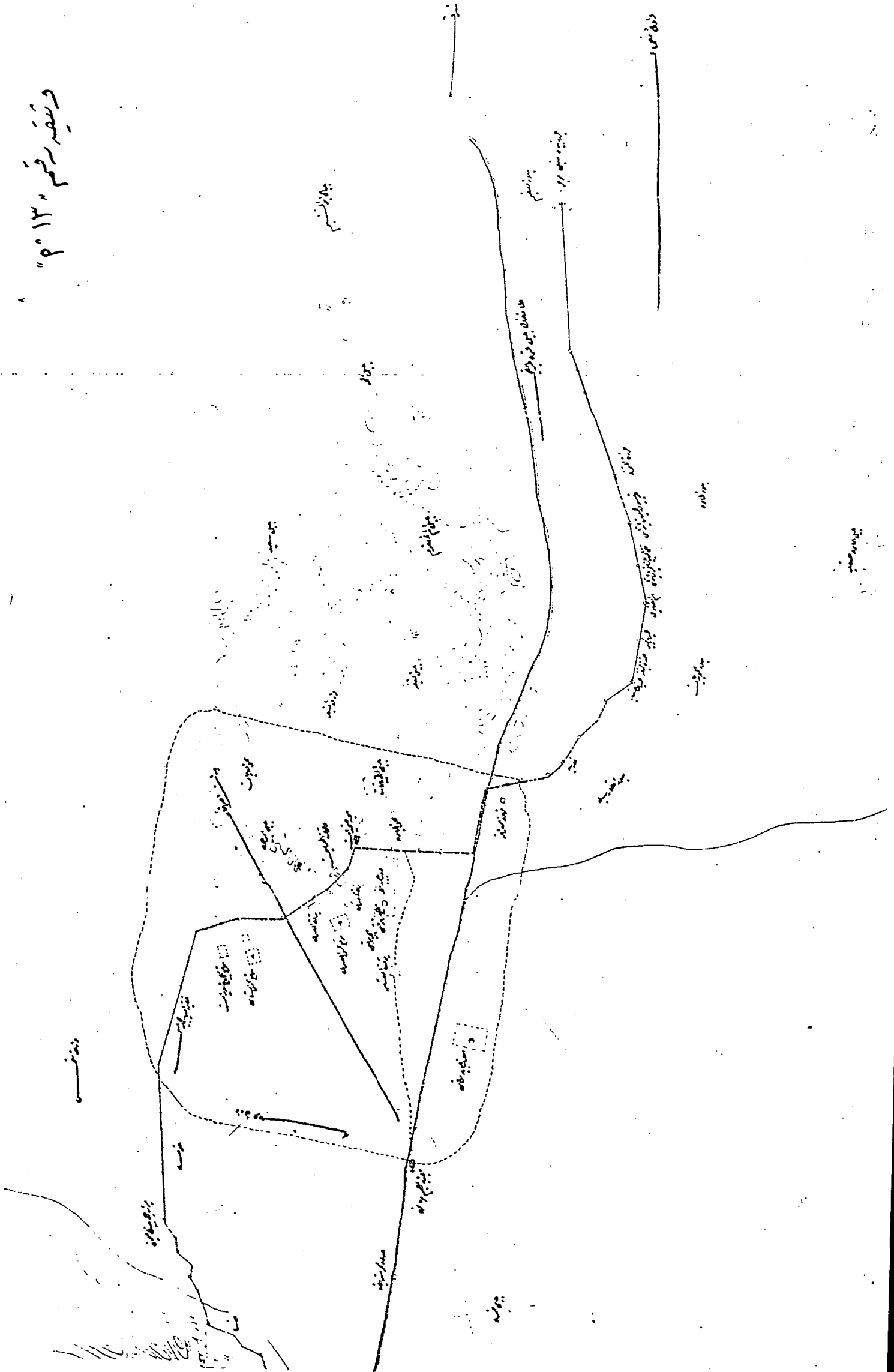
موضوعها : خارطة لمسار قناة عين عرفة من منبعها بالعقم إلى مكة ،

كما حدد عليها مواقع بعض منشآت المياه كبركة السلم

والبازانات وبعض معالم مكة الأثرية .

مصدرها : مكتبة جامعة استانبول رقم ( ٤٦٥٩ ) .

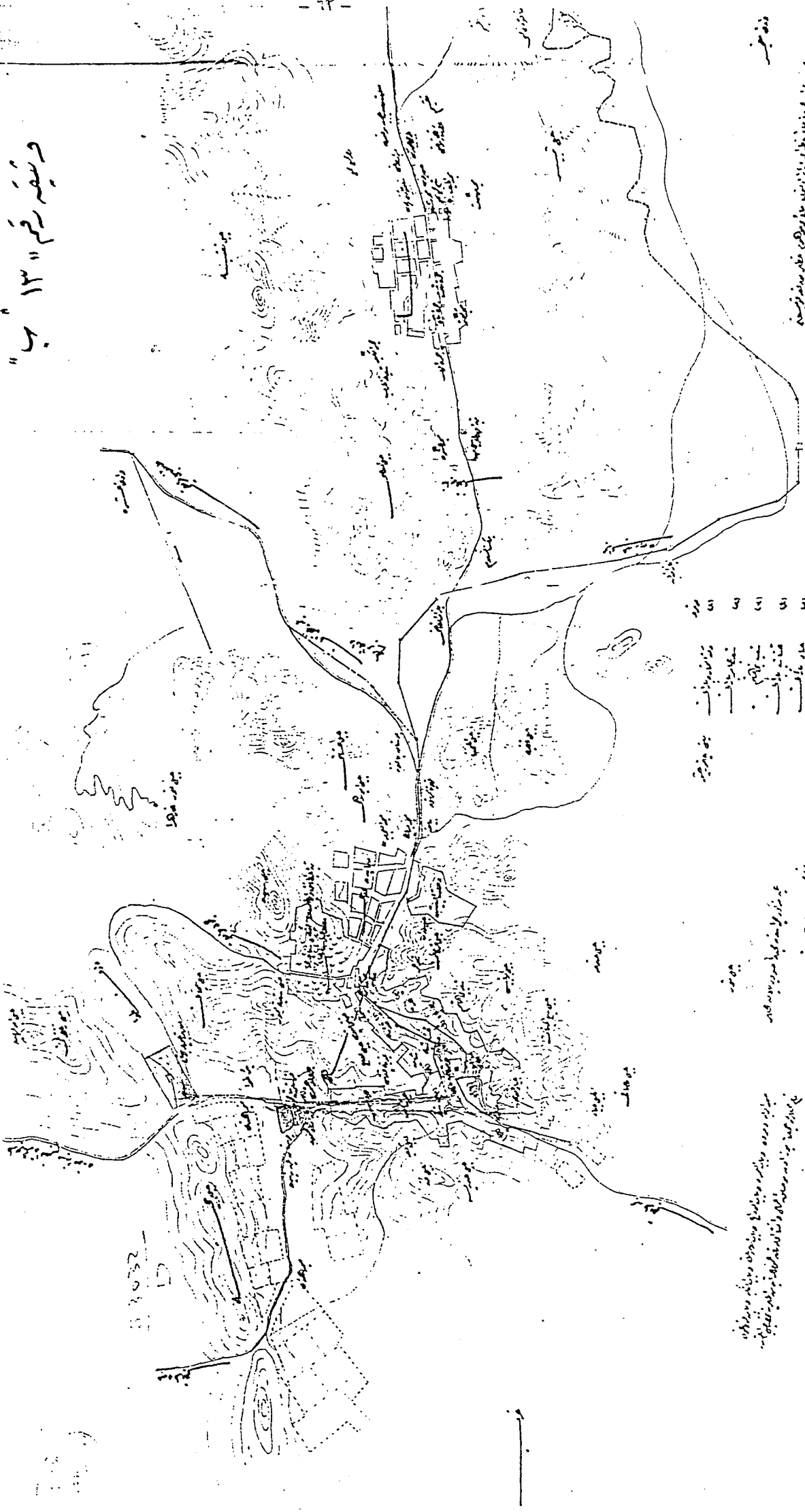
و سقفة رسم " ۱۳۰۴ "



در نقشه رقم " ۱۳ " ب

در نقشه

مجموعه ای از خانه ها و عمارات در این منطقه، عمارت بزرگ و عمارت کوچک در این منطقه  
مجموعه ای از خانه ها و عمارات در این منطقه، عمارت بزرگ و عمارت کوچک در این منطقه



- ۱۵ - منطقه مرکزی
- ۱۴ - منطقه جنوبی
- ۱۳ - منطقه شمالی
- ۱۲ - منطقه غربی
- ۱۱ - منطقه شرقی
- ۱۰ - منطقه مرکزی
- ۹ - منطقه جنوبی
- ۸ - منطقه شمالی
- ۷ - منطقه غربی
- ۶ - منطقه شرقی
- ۵ - منطقه مرکزی
- ۴ - منطقه جنوبی
- ۳ - منطقه شمالی
- ۲ - منطقه غربی
- ۱ - منطقه شرقی

- ۱ - منطقه مرکزی
- ۲ - منطقه جنوبی
- ۳ - منطقه شمالی
- ۴ - منطقه غربی
- ۵ - منطقه شرقی
- ۶ - منطقه مرکزی
- ۷ - منطقه جنوبی
- ۸ - منطقه شمالی
- ۹ - منطقه غربی
- ۱۰ - منطقه شرقی
- ۱۱ - منطقه مرکزی
- ۱۲ - منطقه جنوبی
- ۱۳ - منطقه شمالی
- ۱۴ - منطقه غربی
- ۱۵ - منطقه شرقی

مجموعه ای از خانه ها و عمارات در این منطقه، عمارت بزرگ و عمارت کوچک در این منطقه  
مجموعه ای از خانه ها و عمارات در این منطقه، عمارت بزرگ و عمارت کوچک در این منطقه



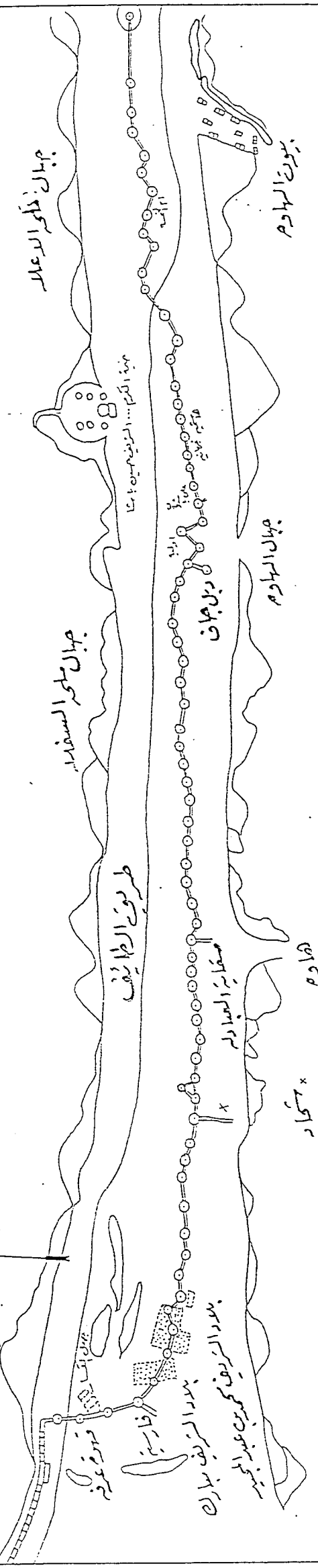
وشيقة رقم : ١٤

تاريخها : ١٣٢٧ هـ

موضوعها : رسم كروكي لمسار قناة عين عرفة وخرزاتها في وادي نعمان .  
وقد نقلت رسمها بتصرف .

مجدها : الشريف مساعد بن منصور آل عبد الله بن سرور من أهل  
مكة المكرمة .

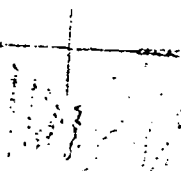
خريطة دولة مدينة زهيرية بجبال شقولة من خريطة  
إمارة البصرة من عمل هندسة تركي في عهد أميركة  
التركية السيد الحسين بن علي  
سنة ١٢٤٠



نقل بنصره عن الوسيطه رسم " ١٤ "



هذه الخريطة نقلت بقلم رسم به منظور



جبل النار

جبل النار

جبل النار

جبل النار

جبل النار

جبل النار

جبل النار

جبل النار

جبل النار

جبل النار

جبل النار

رسم رسم "ع"

وشيقة رقم : ١٥

تاريخها : بداية العصر السعودي بمكة ، كتب عليها اسم القسم  
عبد الحميد مير بهادر الذي وصل مكة في بداية العصر  
السعودي وتوفي عام ١٣٩٤ هـ . (١)

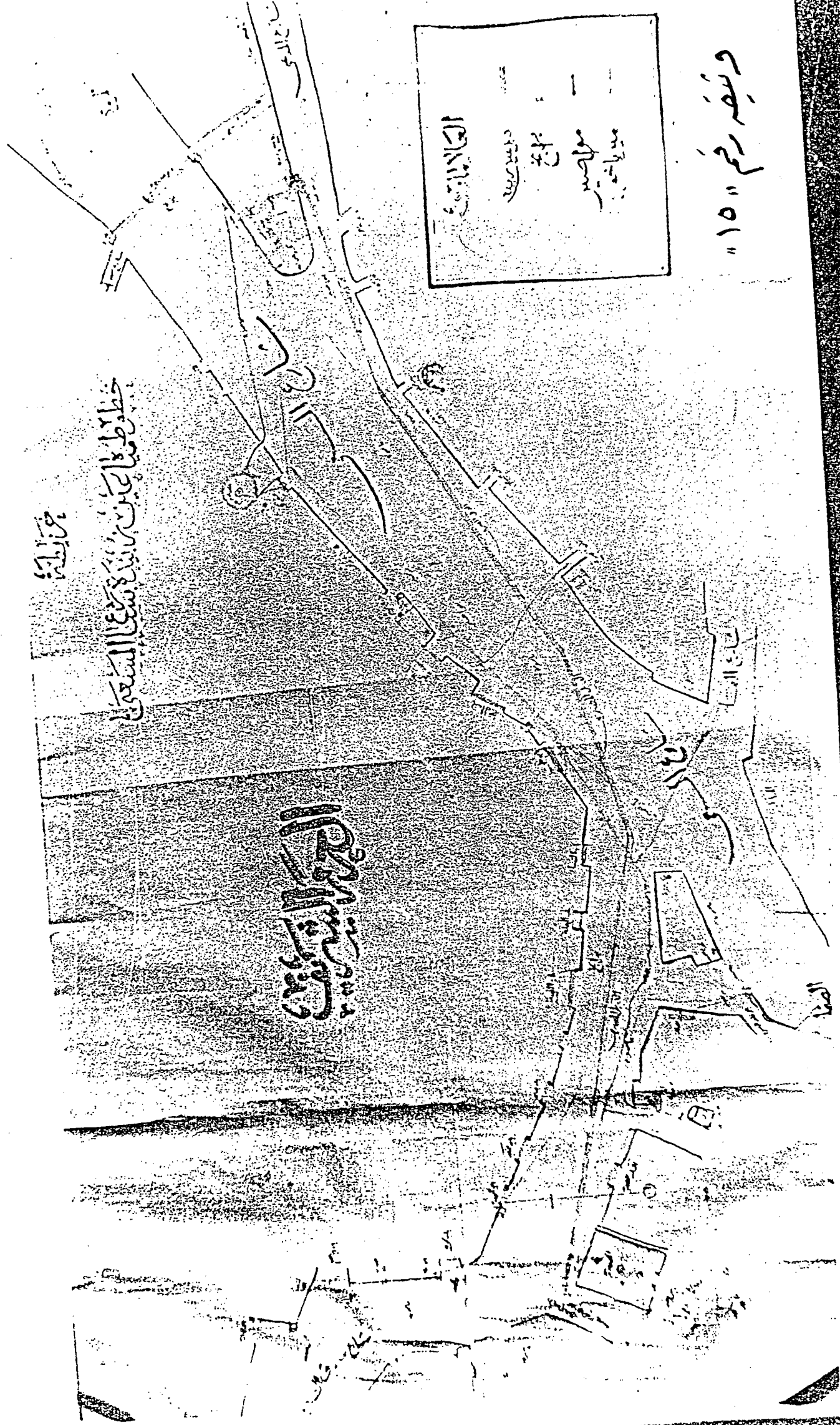
موضوعها : خارطة لشبكة قنوات المياه بشوارع التمسعي ، وقد نقلت  
رسمها بتصريف .  
مصدرها : الشريف مساعد بن منصور آل عبد الله بن سرور من أهل  
مكة المكرمة .

---

(١) مقابلة مع سعد عبد الحميد مير بهادر المدرس بمدرسة الملك خالد بمكة .

وصف رقم " ١٥ "

الكلاباء  
مواصير  
مواصير  
مواصير



من زوايا

خطوطها كما يكون من الزوايا المستقيمة

الجزء المستقيم

المنارة

المنارة



وثيقة رقم : ١٦

تاريخها : عصر الملك عبدالعزيز في مكة المكرمة

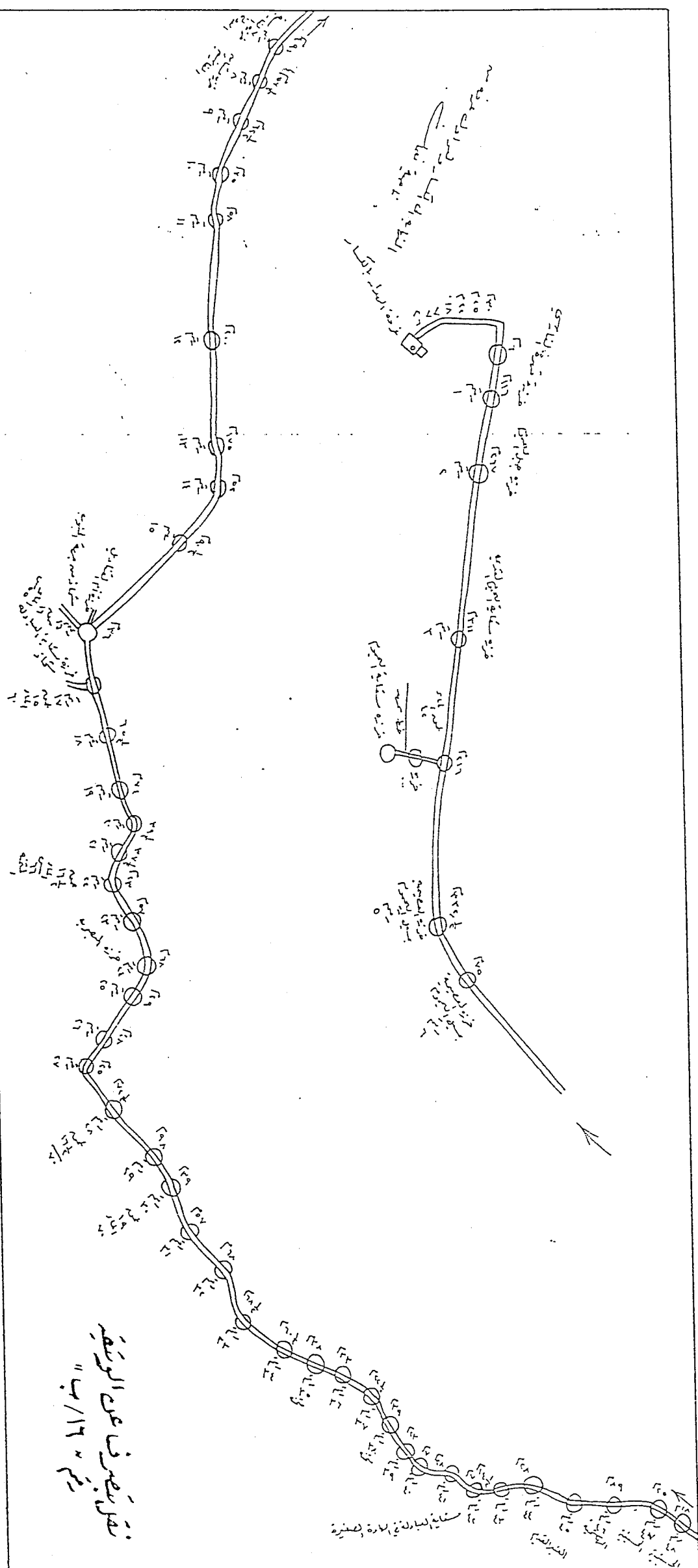
موضوعها : رسم كروكي لمسار قناة عين عرفة وخرزاتها في وادي نعمان

وقد نقلت رسمها بتصرف .

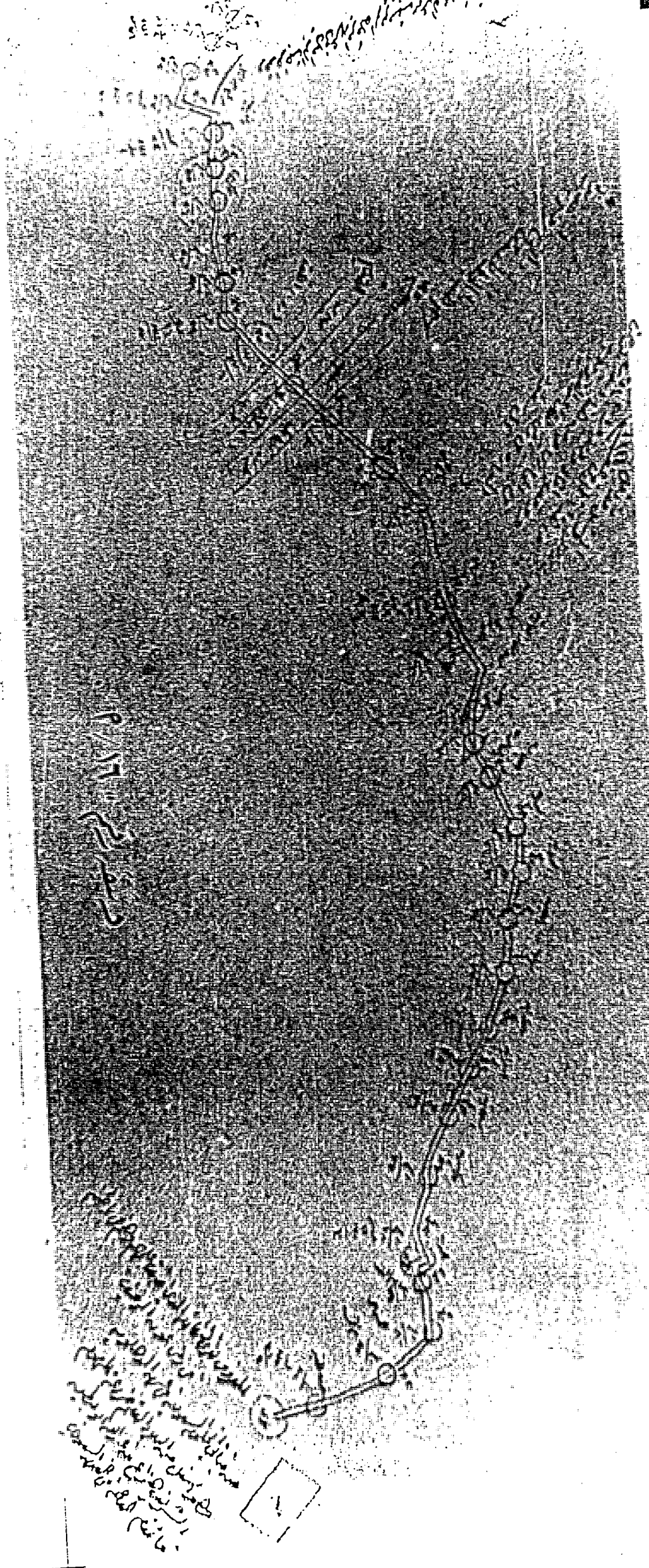
مصدرها : الشريف مساعد بن منصور ال عبدالله بن سرور من اهل مكة

انظر الصفحة التالية .

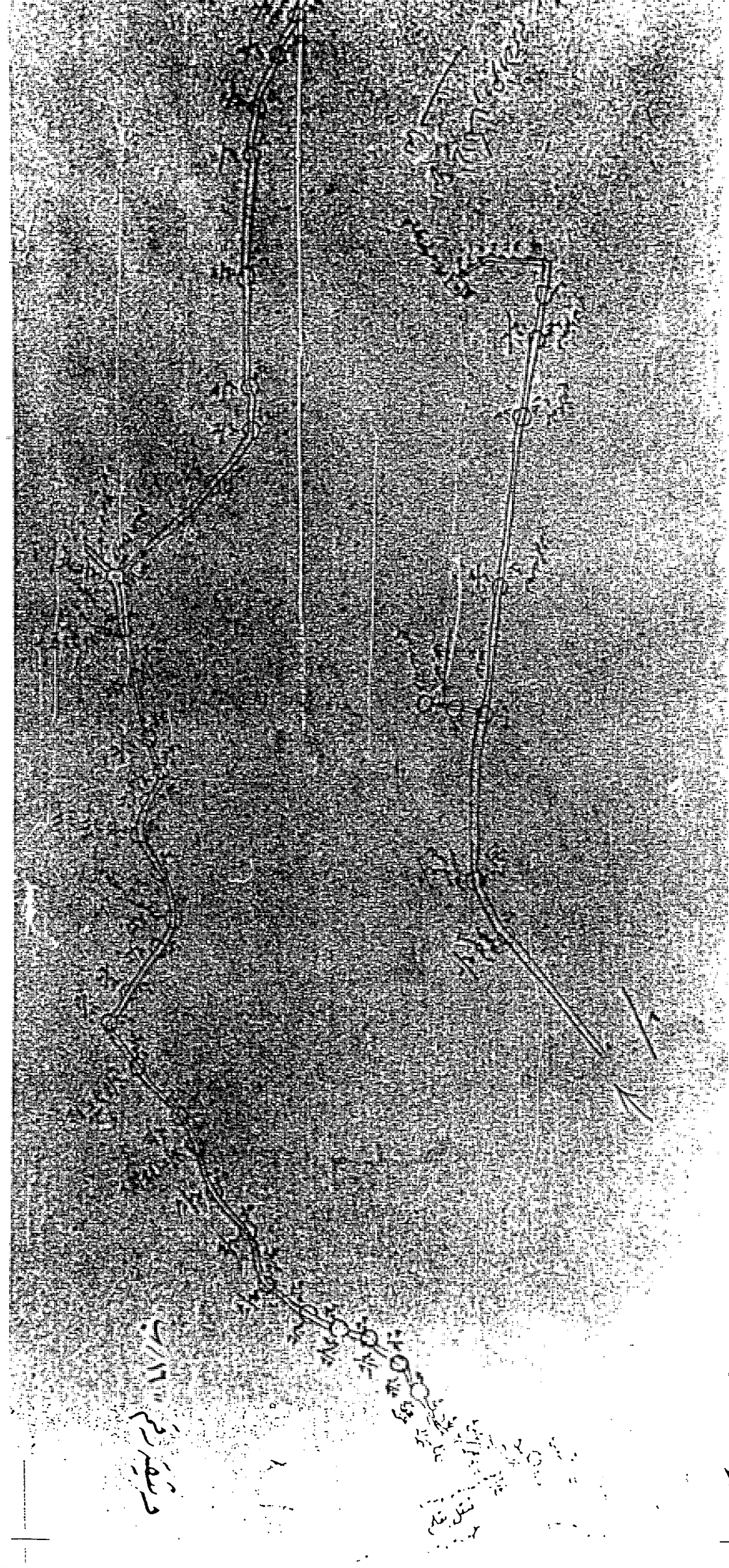












مصر

البحر المتوسط

## ثانياً: اللوحات

## تابع فهرس اللوحات

- لوحة رقم (١٩) : بداية ظهور قناة عين عرفه على سطح الارض عند جبل الرحمة .
- لوحة رقم (٢٠) : درج يؤدي الى سطح قناة عين عرفه عند جبل الرحمة .
- لوحة رقم (٢١) : قناة مبنية بالطوب الاحمر تاخذ مياهها من قناة عين عرفه عند جبل الرحمة .
- لوحة رقم (٢٢) : احد صابير المياه .
- لوحة رقم (٢٣) : اختفاء قناة عين عرفه بعد جبل الرحمة مباشرة .
- لوحة رقم (٢٤) : درج يؤدي الى سطح قناة عين عرفه بطريق ضب .
- لوحة رقم (٢٥) : تعلق قناة عين عرفه بسطح جبل بطريق ضب .
- لوحة رقم (٢٦) : قنطرة العابدية .
- لوحة رقم (٢٧) : قنطرة العابدية من الجهة الشرقية
- لوحة رقم (٢٨) : قنطرة العابدية من الجهة الغربية .
- لوحة رقم (٢٩) : فتحات تصريف المياه في قنطرة العابدية .
- لوحة رقم (٣٠) : ميزاب لتصريف مياه الامطار بعيدا عن القناة
- لوحة رقم (٣١) : اساليب المحافظة على قناة عين عرفه بطريق ضب .
- لوحة رقم (٣٢) : قناة عين عرفه بطريق ضب .
- لوحة رقم (٣٣) : قناة عين عرفه بطريق ضب .
- لوحة رقم (٣٤) : قناة عين عرفه بطريق ضب .
- لوحة رقم (٣٥) : قناة عين عرفه بطريق ضب .
- لوحة رقم (٣٦) : قناة عين عرفه بطريق ضب .
- لوحة رقم (٣٧) : قناة عين عرفه بطريق ضب .
- لوحة رقم (٣٨) : قناة عين عرفه بطريق ضب .
- لوحة رقم (٣٩) : قناة عين عرفه بطريق ضب .
- لوحة رقم (٤٠) : قناة عين عرفه بطريق ضب .
- لوحة رقم (٤١) : قناة عين عرفه بطريق ضب . يظهر بهـ هذه اللوحة اسلوب البناء والمواد المستعملة .
- لوحة رقم (٤٢) : اساليب تدعيم قناة عين عرفه بطريق ضب .

## تابع فهرس اللوحات

- لوحة رقم (٤٣) : أساليب تصريف مياه الأمطار فوق قناة عين عرفه بطريق ضب .
- لوحة رقم (٤٤) : درج يؤدي الى سطح قناة عين عرفه بطريق ضب .
- لوحة رقم (٤٥) : مواد واسلوب بناء قناة عين عرفه بطريق ضب .
- لوحة رقم (٤٦) : مواد واسلوب بناء عقناة عين عرفه بطريق ضب .
- لوحة رقم (٤٧) : درج يؤدي الى بركة منخفضة لتجميع مياه عين عرفه قـرب مسجد مزدلفة .
- لوحة رقم (٤٨) : منظر لمبنى الة بخارية كانت تستعمل في رفع مياه عين عرفه من المفجر الى منى . عن ابراهيم رفعت
- لوحة رقم (٤٩) : فتحة على قناة عين عرفة
- لوحة رقم (٥٠) : قناة عين عرفه بالمفجر .
- لوحة رقم (٥١) : اساليب تدعيم قناة عين عرفه بالعريزية
- لوحة رقم (٥٢) : اساليب تدعيم قناة عين عرفه بالعريزية .
- لوحة رقم (٥٣) : اساليب تدعيم قناة عين عرفه بالعريزية .
- لوحة رقم (٥٤) : اساليب تدعيم عين قناة عين عرفه بالعريزية
- لوحة رقم (٥٥) : بداية اختفاء قناة عين عرفه تحت سطح الارض بالعريزية
- لوحة رقم (٥٦) : وادى حنين موقع منبع عين عرفة
- لوحة رقم (٥٧) : اثار المياه تناسب من ذيل جبل طار موقع منبع عين عرفه
- لوحة رقم (٥٨) : خرزة سمحة من الداخل .
- لوحة رقم (٥٩) : درج يؤدي الى خرزة سمحه
- لوحة رقم (٦٠) : خرزتان يتضح منهما اتجاه قناة عين حنين الى منطقة البرور .
- لوحة رقم (٦١) : خرزة بالريع لاخضر يتضح منها اتجاه قناة عين حنين من البورد الى مكة .
- لوحة رقم (٦٢) : قناة عين الطارقي .
- لوحة رقم (٦٣) : فتحة على قناة عين الطارقي .
- لوحة رقم (٦٤) : بداية ظهور قناة عين حنين قبل جبة ثقبه .

## تابع فهرس اللوحات

- لوحة رقم (٨٩) : قبة مبنى بئر طوى من الخارج .
- لوحة رقم (٩٠) : سمك جدار مدخل مبنى بئر طوى .
- لوحة رقم (٩١) : استخدام الاحجار في بناء جدار المبنى السابق .
- لوحة رقم (٩٢) : مبنى بئر طوى من الداخل .
- لوحة رقم (٩٣) : مبنى بئر طوى من الداخل .
- لوحة رقم (٩٤) : مبنى بئر طوى من الداخل .
- لوحة رقم (٩٥) : مبنى بئر طوى من الداخل .
- لوحة رقم (٩٦) : استخدام المثلثات الكروية لتحويل المنطقة المربعة الى دائرة كي تقوم عليها قبة مبنى بئر طوى .
- لوحة رقم (٩٧) : بئر طوى من الداخل .
- لوحة رقم (٩٨) : بئر طوى من الداخل .
- لوحة رقم (٩٩) : بئر طوى من الداخل .
- لوحة رقم (١٠٠) : بئر طوى من الداخل .
- لوحة رقم (١٠١) : بئر طوى من الداخل .
- لوحة رقم (١٠٢) : بئر طوى من الداخل .
- لوحة رقم (١٠٣) : قبة بئر طوى من الداخل .
- لوحة رقم (١٠٤) : اسلوب بناء البئر .
- لوحة رقم (١٠٥) : اثار الدلاء على احجار بئر طوى .
- لوحة رقم (١٠٦) : بئر السبحية .
- لوحة رقم (١٠٧) : سمك جدار البئر السابقة .
- لوحة رقم (١٠٨) : بئر بمزدلفة .
- لوحة رقم (١٠٩) : حوض لسقيا الدواب مجاور للبئر السابقة .
- لوحة رقم (١١٠) : بئر ( بركة زبيدة ) .
- لوحة رقم (١١١) : البركة السابقة من الداخل .
- لوحة رقم (١١٢) : بركة السلم .
- لوحة رقم (١١٣) : بركة عون .
- لوحة رقم (١١٤) : بركة بعرفة .

سكينة

## تابع فهرس اللوحات

- لوحة رقم (٦٥) : فتحة مربعة على قناة عين حنين
- لوحة رقم (٦٦) : خرزة بجبل ثقبه •
- لوحة رقم (٦٧) : بقايا سد بجبل ثقبه •
- لوحة رقم (٦٨) : اثار المياه المنسابة من جبل السيدة خديجة المطل على شارع الاندلس •
- لوحة رقم (٦٩) : احد الجبال المغذية لقناة تتجه من شارع الاندلس الى التنضباوى •
- لوحة رقم (٧٠) : جزء من بناء خرزة مندثرة تحت سطح الارض كانت تستعمل لتجميع المياه وتوجيهها عبر قناة الى التنضباوى
- لوحة رقم (٧١) : جزء من خرزة ماء امام مستشفى الولادة •
- لوحة رقم (٧٢) : جزء من خرزة ماء في وادى لقيطة •
- لوحة رقم (٧٣) : المسجد الحرام •
- لوحة رقم (٧٤) : مبنى بئر زمزم •
- لوحة رقم (٧٥) : مبنى بئر زمزم •
- لوحة رقم (٧٦) : مبنى بئر زمزم •
- لوحة رقم (٧٧) : مبنى بئر زمزم •
- لوحة رقم (٧٨) : رقبة بئر زمزم ومجموعة من النقوش الكتابية الخاصة بمبنى بئر زمزم •
- لوحة رقم (٧٩) : سمك جدار رقبة بئر زمزم •
- لوحة رقم (٨٠) : عمق بئر زمزم •
- لوحة رقم (٨١) : بئر زمزم من الداخل •
- لوحة رقم (٨٢) : أسلوب بناء بئر زمزم •
- لوحة رقم (٨٣) : بئر زمزم من الداخل •
- لوحة رقم (٨٤) : بئر زمزم من الداخل •
- لوحة رقم (٨٥) : بئر زمزم من الداخل •
- لوحة رقم (٨٦) : بئر طوى •
- لوحة رقم (٨٧) : الواجهة الغربية لمبنى بئر طوى •
- لوحة رقم (٨٨) : مدخل مبنى بئر طوى •

## تابع فهرس اللوحات

- لوحة رقم (١١٥) : مجموعة بنائية تضم سبيلا وبئرا وحوضا لسقيا الدواب قرب  
• نهاية حدود حرم مكة من الجهة الغربية .
- لوحة رقم (١١٦) : حوض سقيا الدواب في المجموعة السابقة .
- لوحة رقم (١١٧) : المجموعة السابقة من الجهة الشرقية .
- لوحة رقم (١١٨) : تغطية البئر وفتحه لدخول السبيل .
- لوحة رقم (١١٩) : درج يؤدي الى سطح رقبة البئر .
- لوحة رقم (١٢٠) : مجرى لنقل الماء من البئر الى السبيل وحوض لسقيا الدواب .
- لوحة رقم (١٢١) : موضع توزيع المياه من المجرى السابق الى الحوض والسبيل .
- لوحة رقم (١٢٢) : افريز حول قبة السبيل .
- لوحة رقم (١٢٣) : زخرفة تاخذ شكل عمود ينتهى بطرق حلزوني في ناصية السبيل  
• السابق .
- لوحة رقم (١٢٤) : بئر سبيل البز .
- لوحة رقم (١٢٥) : الواجهة الشمالية الغربية لسبيل البز .
- لوحة رقم (١٢٦) : الواجهة الجنوبية الغربية لسبيل البز .
- لوحة رقم (١٢٧) : سطح السبيل السابق .
- لوحة رقم (١٢٨) : حوض تنتقل اليه مياه البئر عن طريق الدلاء ثم توجه المياه  
بعد ذلك الى السبيل عن طريق ماسورة فخارية .
- لوحة رقم (١٢٩) : السبيل السابق من الداخل ويتضح به ميل الجدار والتسقيف  
بالمجاديل وجزء من ماسورة فخارية لنقل المياه الى السبيل .
- لوحة رقم (١٣٠) : بازان الشامية وفوقه عمارة من اوقاف مصلحة عين زبيدة .
- لوحة رقم (١٣١) : البازان السابق من الداخل ويظهر به فتحات الاستقاء .
- لوحة رقم (١٣٢) : بازان الجديد الواقع على قناة غير عرفة في الطريق المؤدى  
من المغمس الى مزدلفة .
- لوحة رقم (١٣٣) : بازان التمارة بسوق الحباب قديما او الجورية الان .
- لوحة رقم (١٣٤) : بازان التمارة .
- لوحة رقم (١٣٥) : سد الابطح .
- لوحة رقم (١٣٦) : بناء ياخذ شكل دعامة ترتفع فوق سد الابطح وبه مكان  
غائر يحتمل ان يكون موضعا للوح تاسيس لم اعثر عليه .

تابع فهرس اللوحات

- لوحة رقم (١٦٠) : زخارف على النقش السابق .
- لوحة رقم (١٦١) : نقش عيب عرفه (١٠٣٥هـ) .
- لوحة رقم (١٦٢) : سبيل منى ( ١٣٤٠هـ ) .
- لوحة رقم (١٦٣) : سبيل منى .
- لوحة رقم (١٦٤) : كتابات وزخارف على قبة سبيل يقع في نهاية حدود حرم مكة  
من الكهة الغربية .
- لوحة رقم (١٦٥) : كتابات وزخارف على قبة سبيل يقع في نهاية حدود حرم مكة  
من الجهة الغربية .
- لوحة رقم (١٦٦) : كتابات وزخارف على قبة سبيل يقع في نهاية حدود حرم مكة  
من الجهة الغربية .
- لوحة رقم (١٦٧) : كتابات وزخارف على قبة سبيل يقع في نهاية حدود حرم مكة  
من الجهة الغربية (١٢٦٣هـ) .
- لوحة رقم (١٦٨) : كتابات وزخارف على قبة سبيل يقع في نهاية حدود حرم مكة  
من الجهة الغربية (١٢٦٣هـ) .
- لوحة رقم (١٦٩) : نقش على سبيل علي باشا .
- لوحة رقم (١٧٠) : نقش السلطان عبدالحميد على بئر زمزم (١٢٠١هـ) .
- لوحة رقم (١٧١) : نقش على مبنى بئر زمزم (١٢٠١هـ) .
- لوحة رقم (١٧٢) : نقش على مبنى بئر زمزم (١٢٠١هـ) .
- لوحة رقم (١٧٣) : نقش على مبنى بئر زمزم .
- لوحة رقم (١٧٤) : نقش على مبنى بئر زمزم ( ١٢٩٩هـ ) .
- لوحة رقم (١٧٥) : نقش على مبنى بئر زمزم ( أوائل القرن ١٤هـ ) .

.....





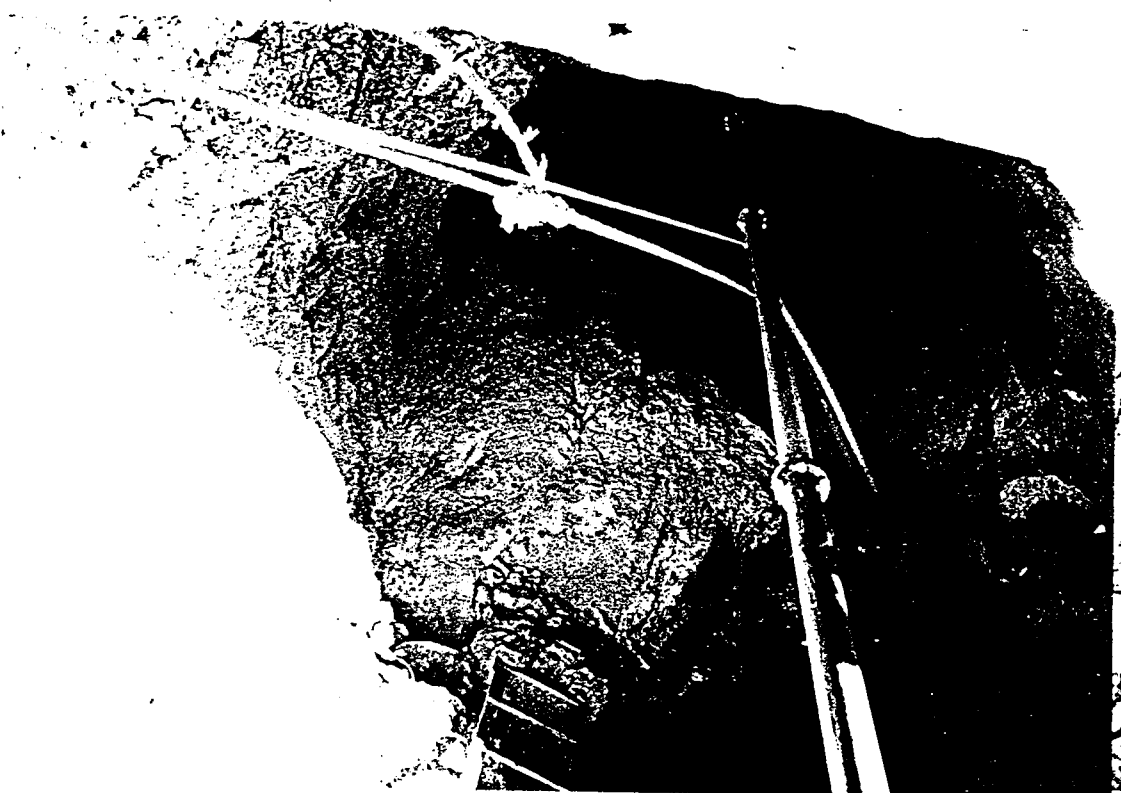
لوحة رقم (١)  
آثار المياه على صخور جبال الخشاع الغنية لوادي نهمان.



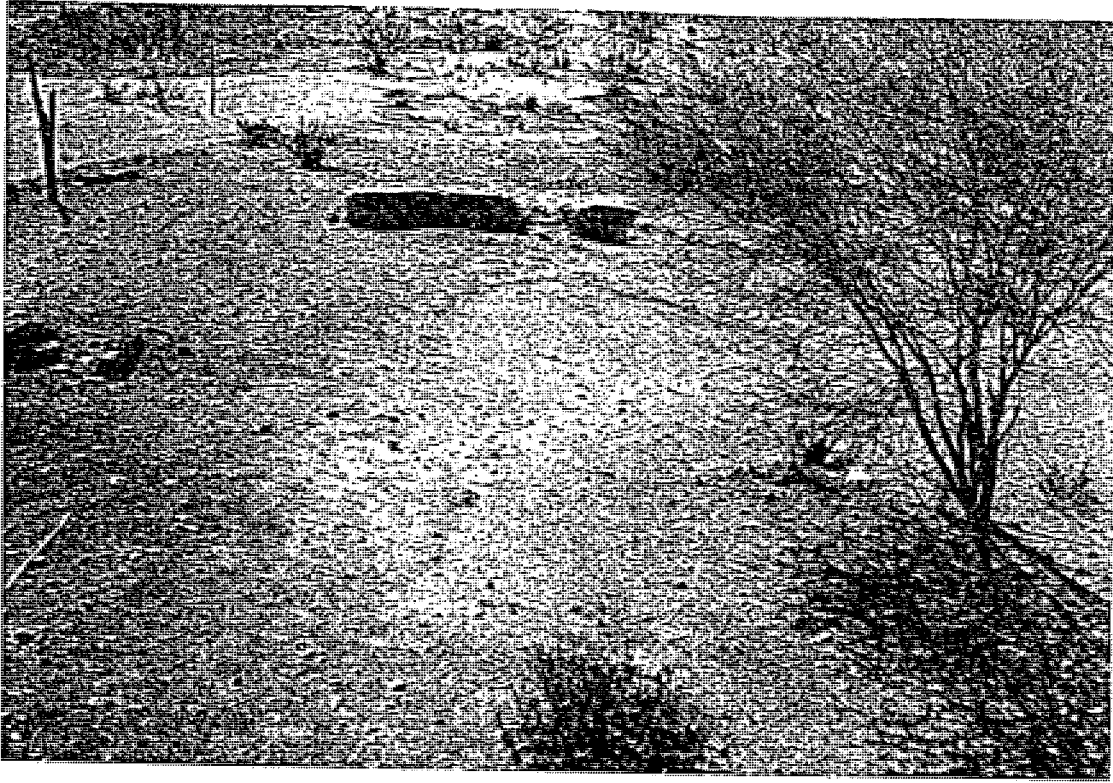
لوحة رقم (٢)  
المياه تنجس من بين صخور جبال الخشاع.



لوحة رقم (٣) .  
آثار المياه على صخور جبال هاد المغديه لوادي حنين .

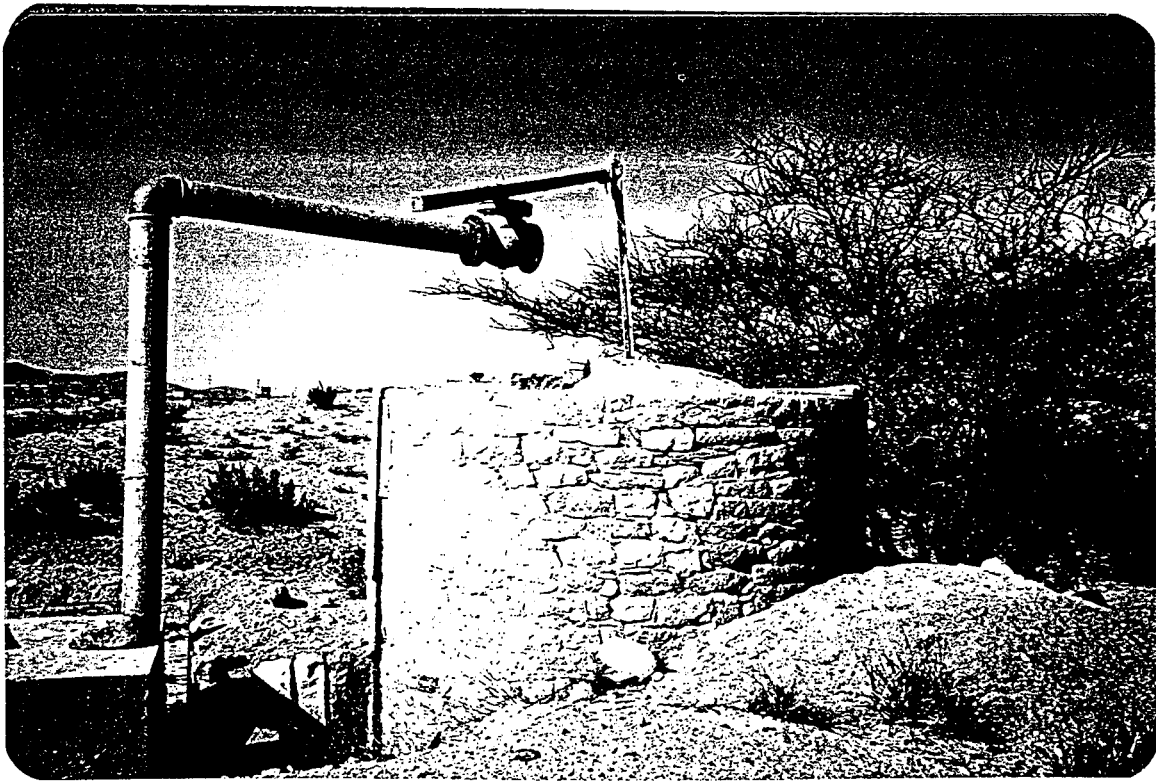


لوحة رقم (٤) .  
يظهر بها قرب المياه من مستوى سطح الأرض جبال هاد .



لوحة رقم (٥)

بقايا بركة تجمع المياه ببلاد السلي منبع عين عرفة الأول .

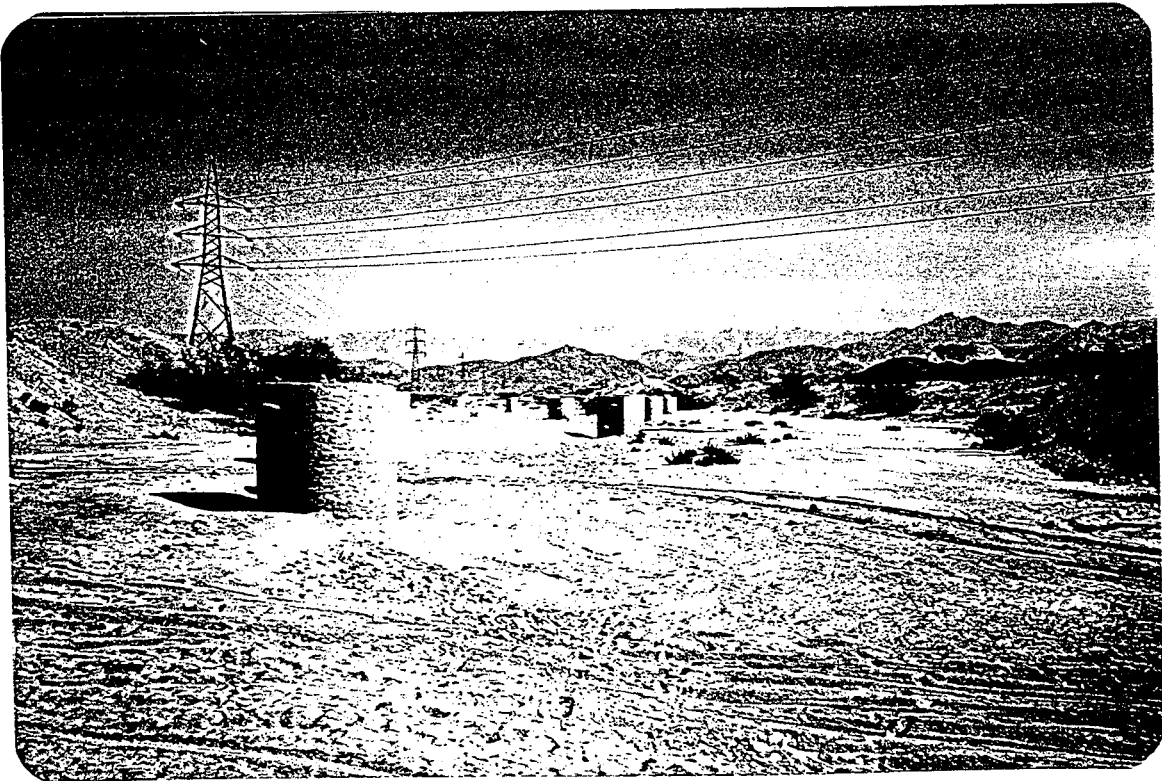


لوحة رقم (٦)

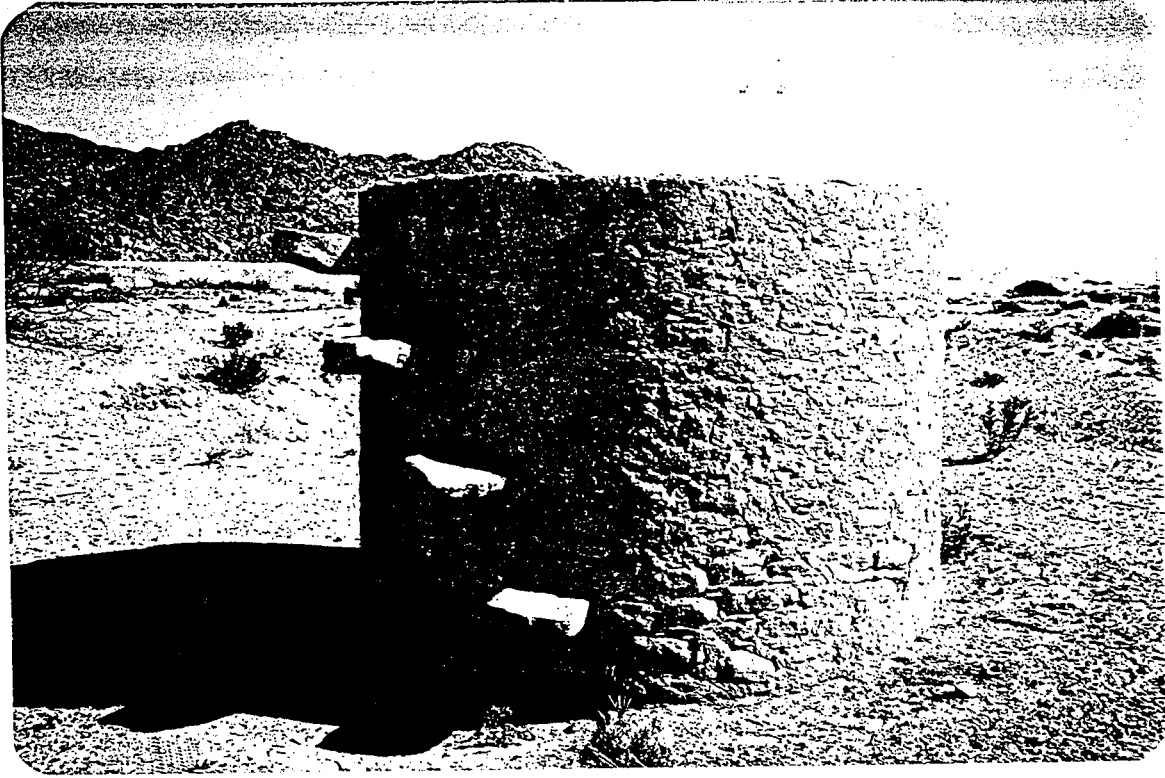
أول خزره على منبع عين عرفة بالعم.



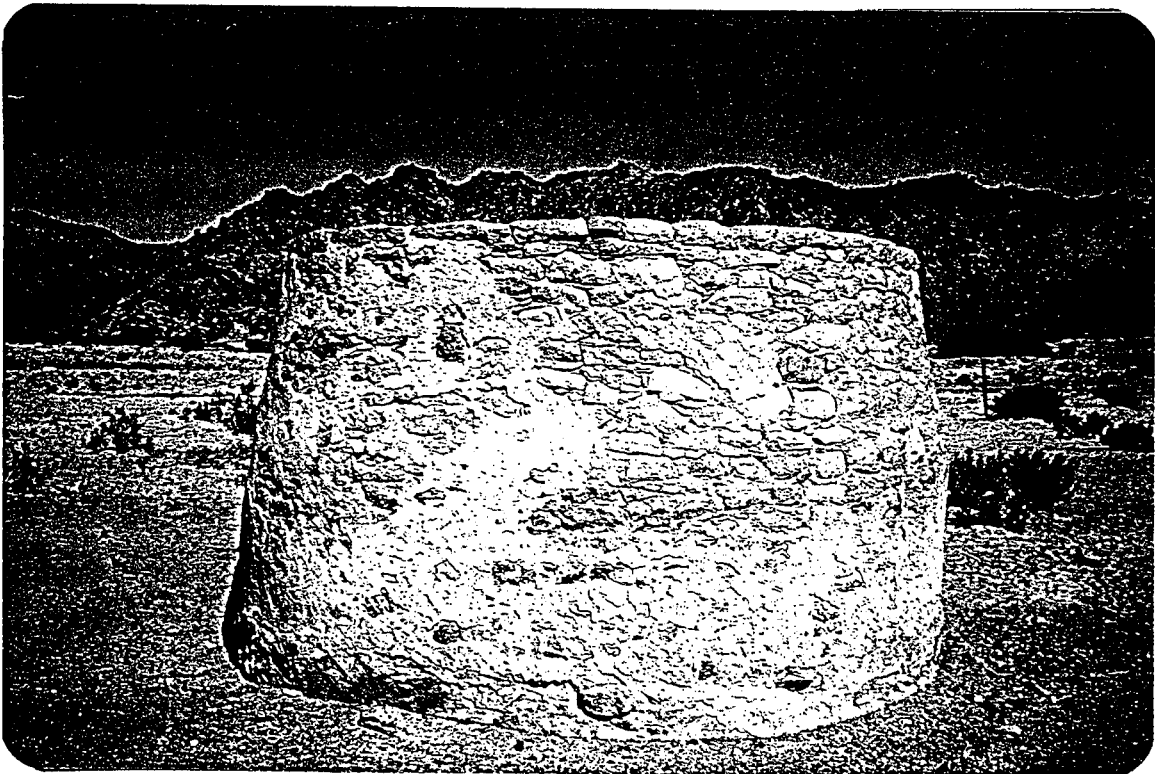
لوحة رقم (٧)  
خرزات قناة عين عرفة في وادي نهمان بعد الفقم مباشرة



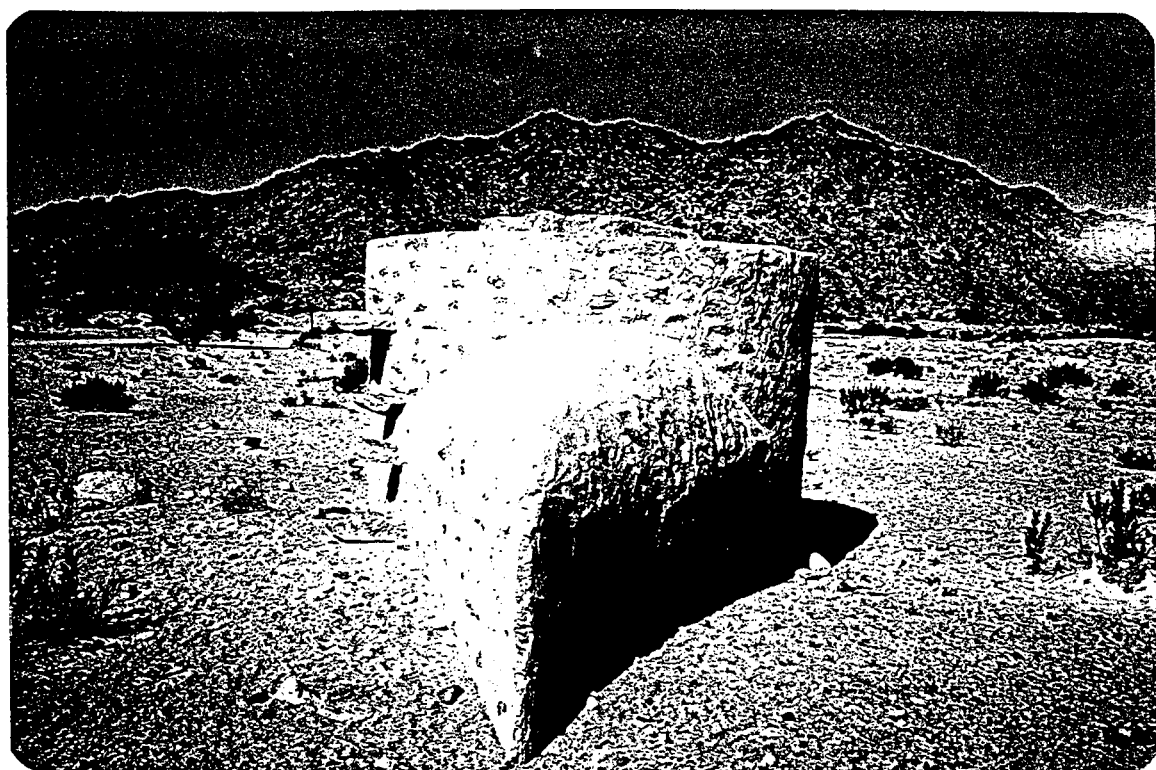
لوحة رقم (٨)  
خرزات قناة عين عرفة قبل جبال الكسار



لوحة رقم (٩)  
خرزه على قناة عين عرفه تأخذ شكلاً دائرياً.



لوحة رقم (١٠)  
خرزه على قناة عين عرفه تأخذ شكلاً دائرياً يضيّق كلما ارتفعت  
جدران الخرزه



لوحة رقم (١١)  
خرزّه علی قنّاة عین عرفه تأخذ شكلاً دائرياً ينتهي  
بطرف مديب لكسرحدة اندفاع الماء .



لوحة رقم (١٢)  
خرزّه علی قنّاة عین عرفه تأخذ شكلاً دائرياً يضيق كلما  
ارتفعت جدران الخرزّه وتنتهي بطرف مديب .

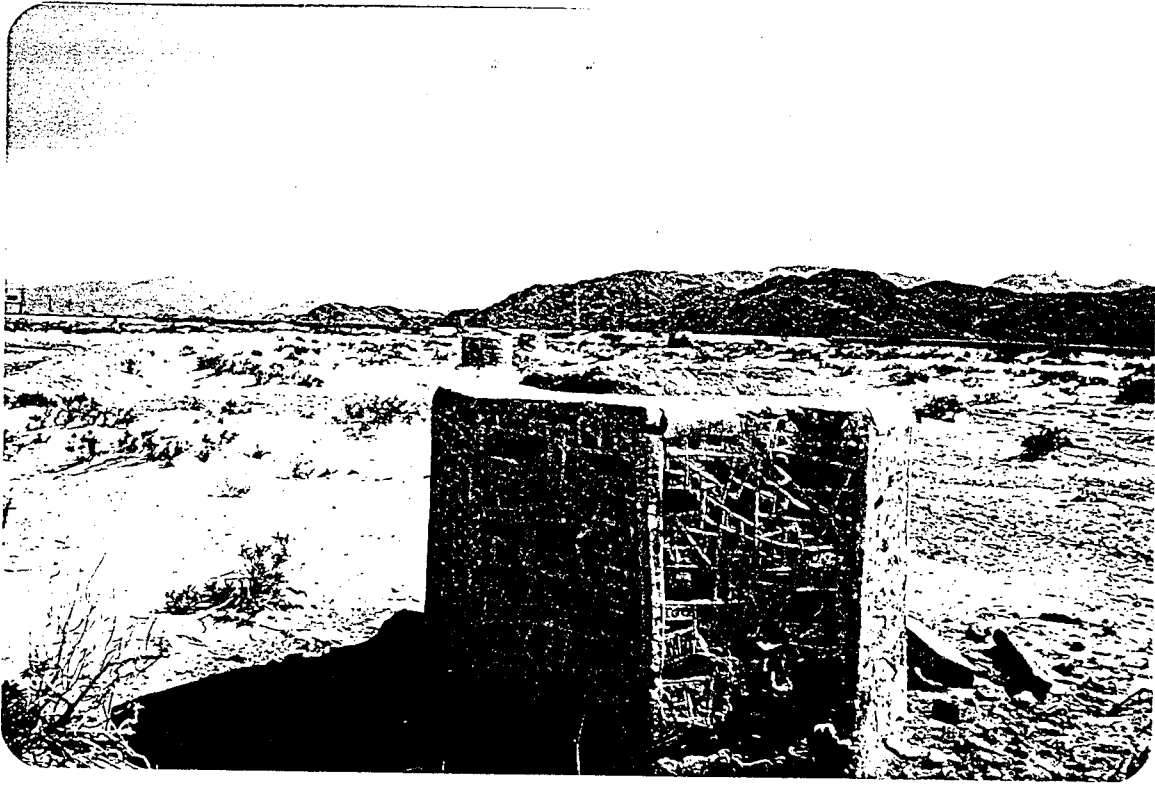




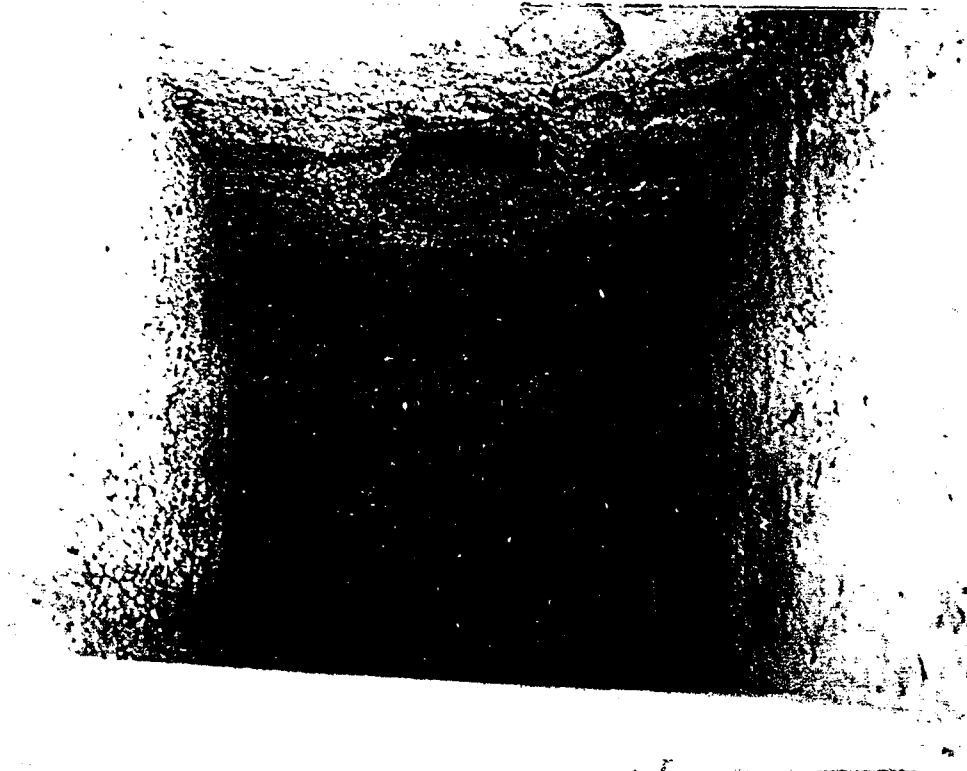
لوحة رقم (١٣)  
خرزة على قناة عين عرفه تأخذ شكلاً دائرياً يضيّق كلما  
ارتفعت جدران الخرزة وتنتهي بطرف مدبب.



لوحة رقم (١٤)  
خرزة على قناة عين عرفه تتميز بفضائتها ولها درج  
للصعود إلى سطحها.



لوحة رقم (١٥)  
خزفه تأخذ شكلاً مقلداً.

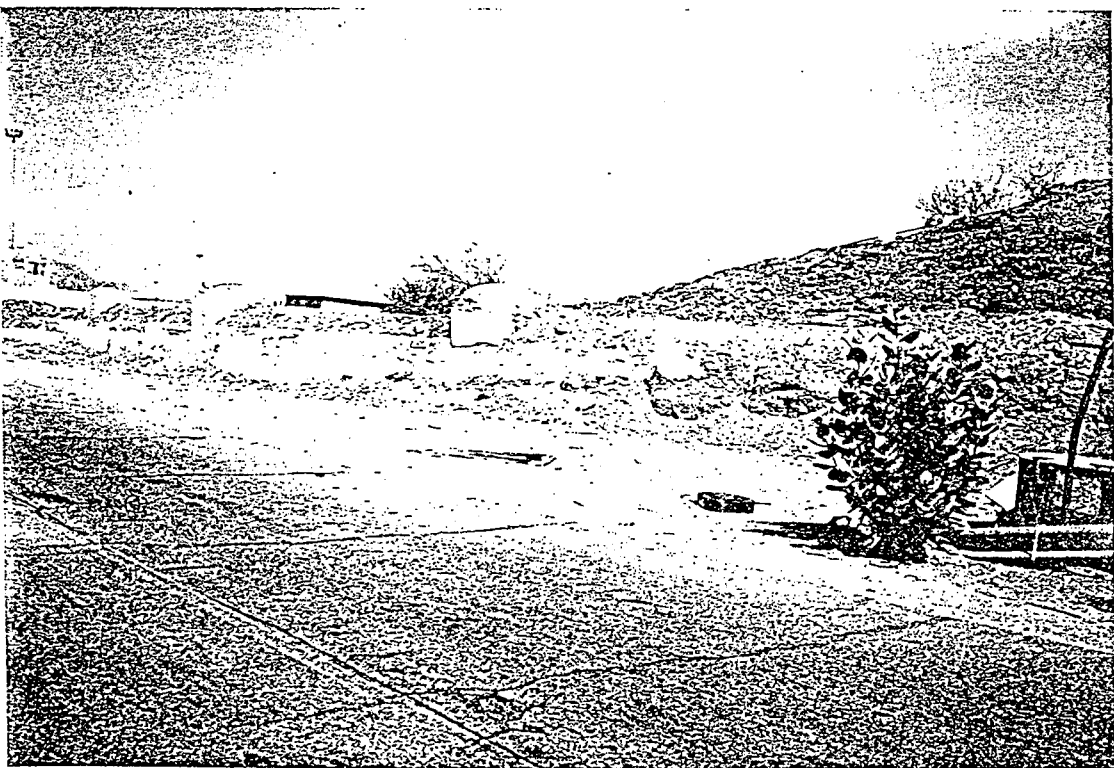


لوحة رقم (١٦)  
مكان غائر في جدران إحدى الخزرات يستخدم كسلم  
للنزول إلى القناه

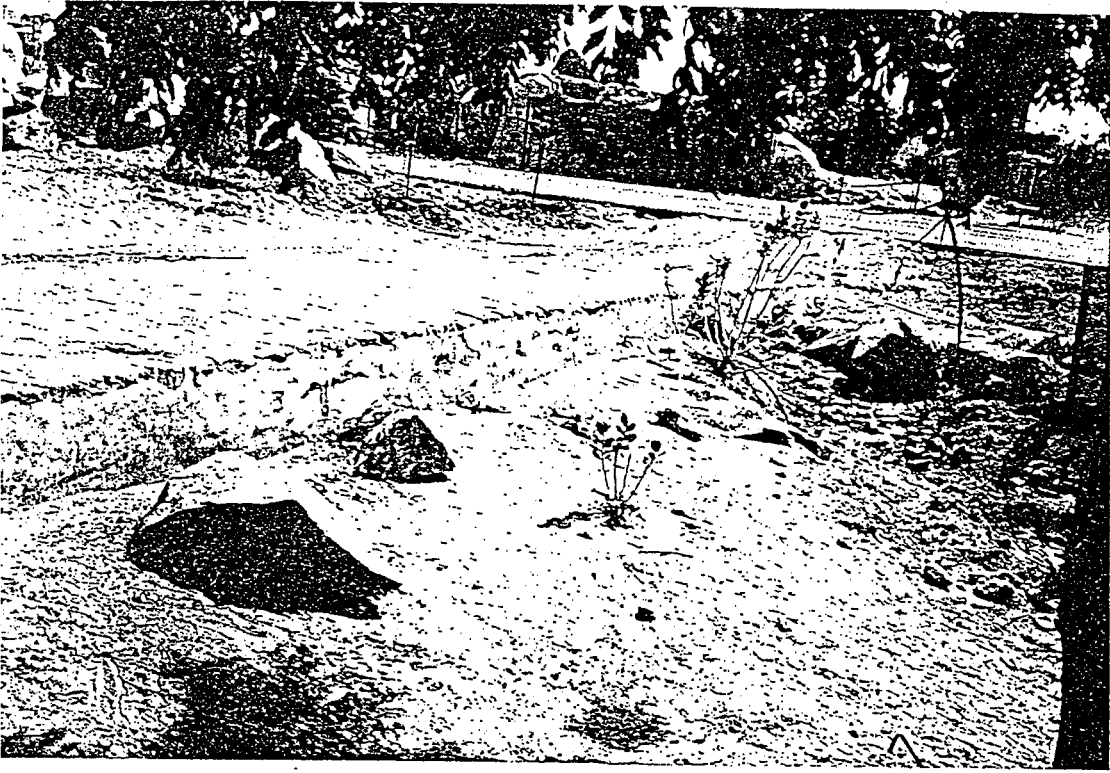




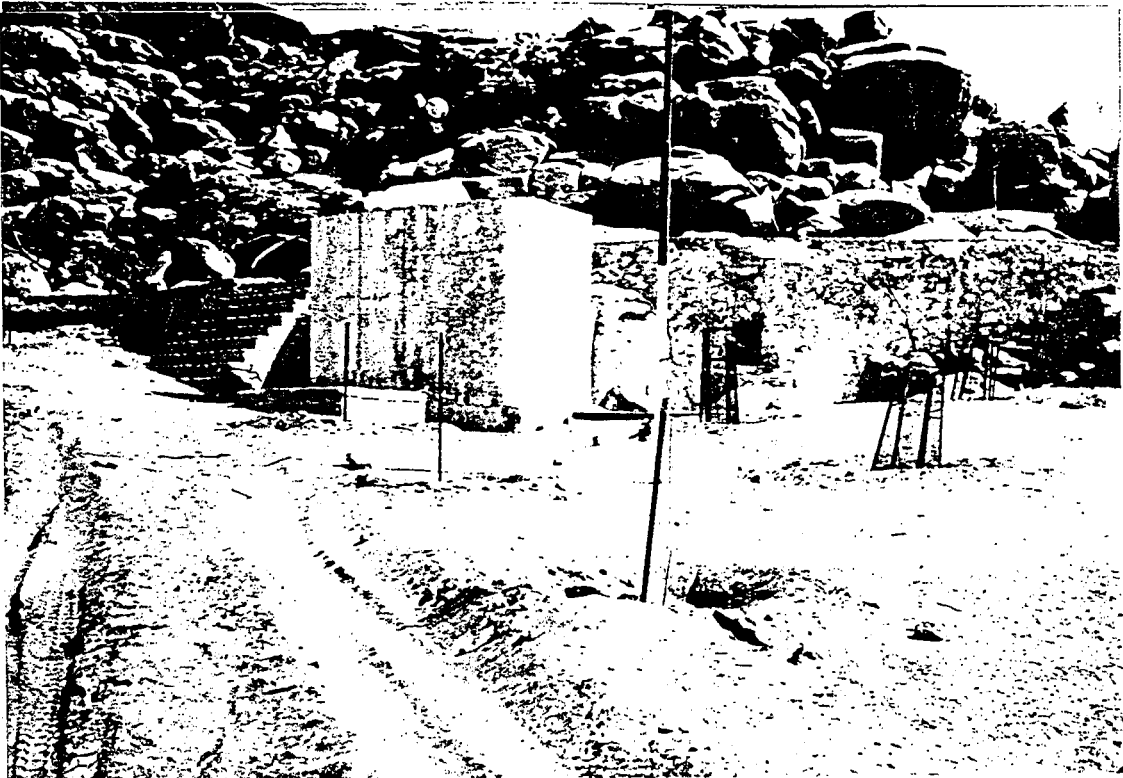
لوحة رقم (١٧)  
تلال من الرمال تحيط بإحدى الخزانات لحمايتها من  
تأثير السيول



لوحة رقم (١٨)  
بداية ظهور قناة عين عرفه على سطح الأرض بعد  
منطقه الكسار مباشرة.



لوحة رقم (١٩)  
بداية ظهور قناة عين عرفه على سطح الأرض عند جبل  
الرحمة



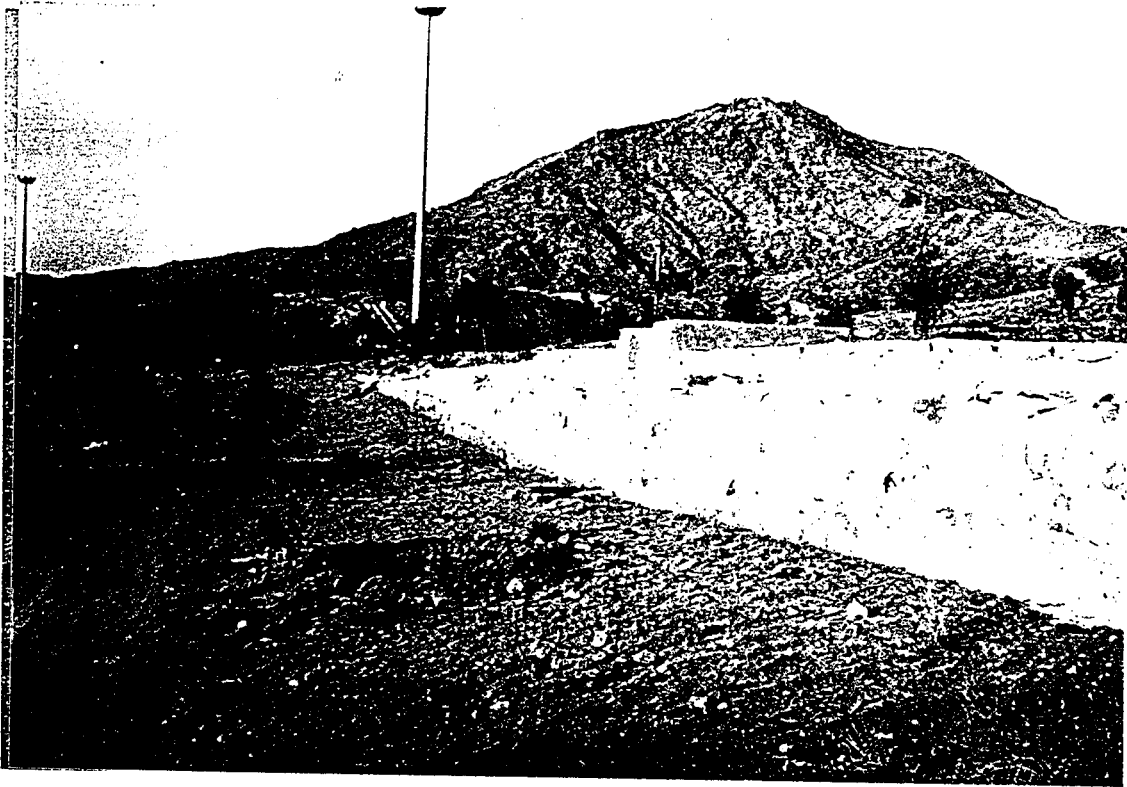
لوحة رقم (٢٠)  
درج يؤدي إلى سطح قناة عين عرفه عند جبل الرحمة .



لوحة رقم (٢١)  
قناة منبیه بالهوب الأحمر تأخذ مياهها من قناة عين عرفه  
عند جبل الرحه .



لوحة رقم (٢٢)  
أحد منابع المياه



لوحة رقم (٢٣)  
اختفاء قناة عين عرفه بعد جبل الرحمة مباشرة.



لوحة رقم (٢٤)  
درج يؤدي إلى سطح قناة عين عرفه بطريق جنب.



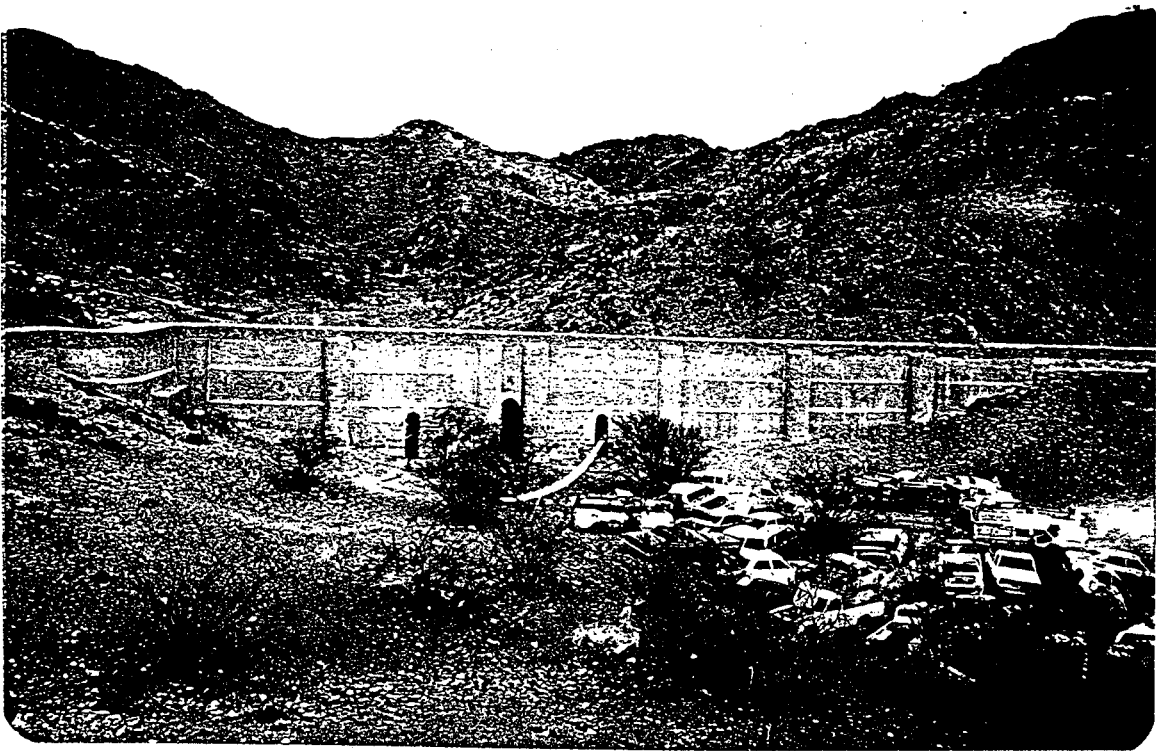
لوحة رقم (٢٥)  
تعلق قناة عين عرفة بسطح جبل بئر يق ضب.



لوحة رقم (٢٦)  
قنطرة العابدية



لوحة رقم (٢٧)  
قنطرة العابدية من الجهة الشرقية.



لوحة رقم (٢٨)  
قنطرة العابدية من الجهة الغربية.

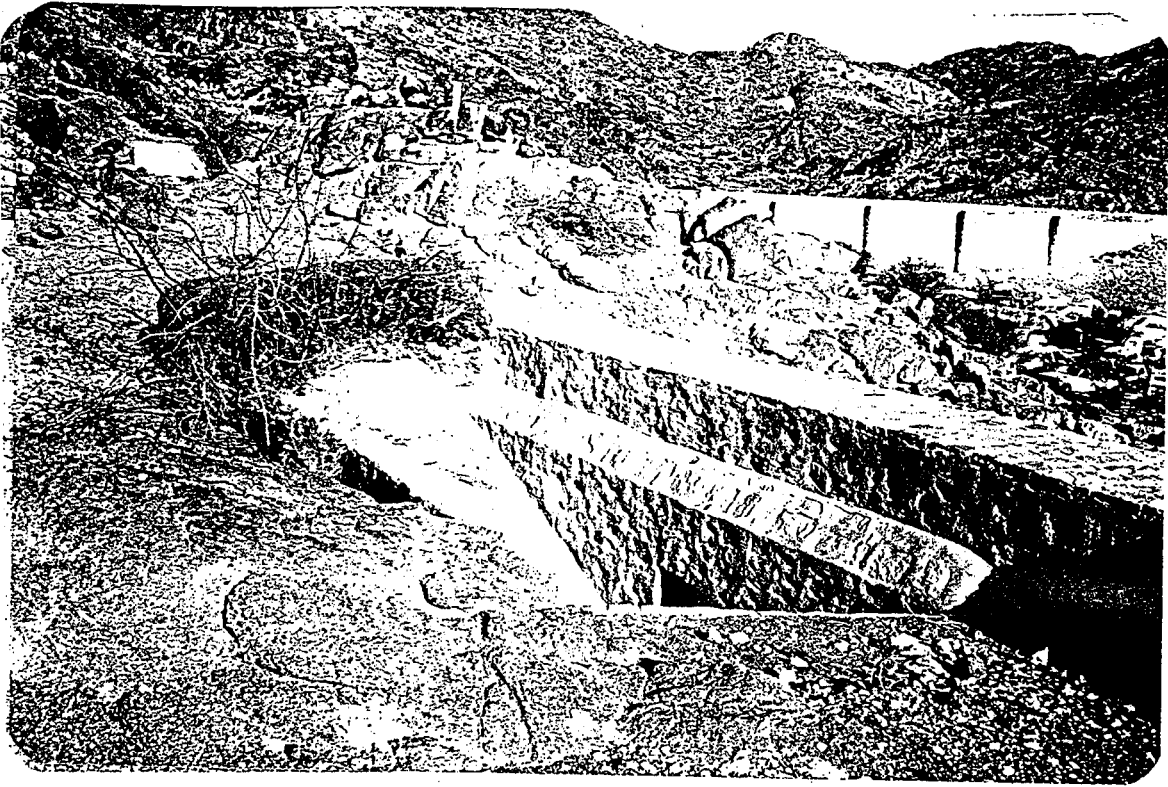




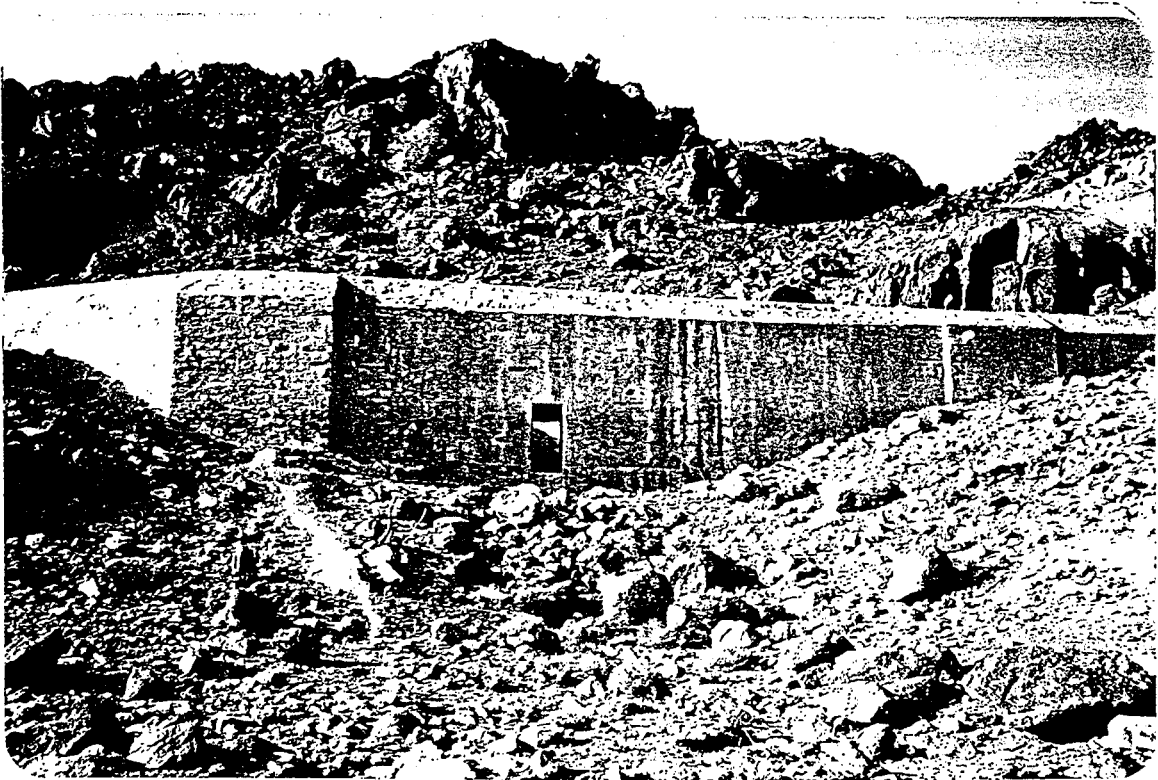
لوحة رقم (٢٩)  
نحات تصريف المياه في قنطرة العابدية.



لوحة رقم (٣٠)  
ميزاب لتصريف مياه الأمطار بعيداً عن القناة

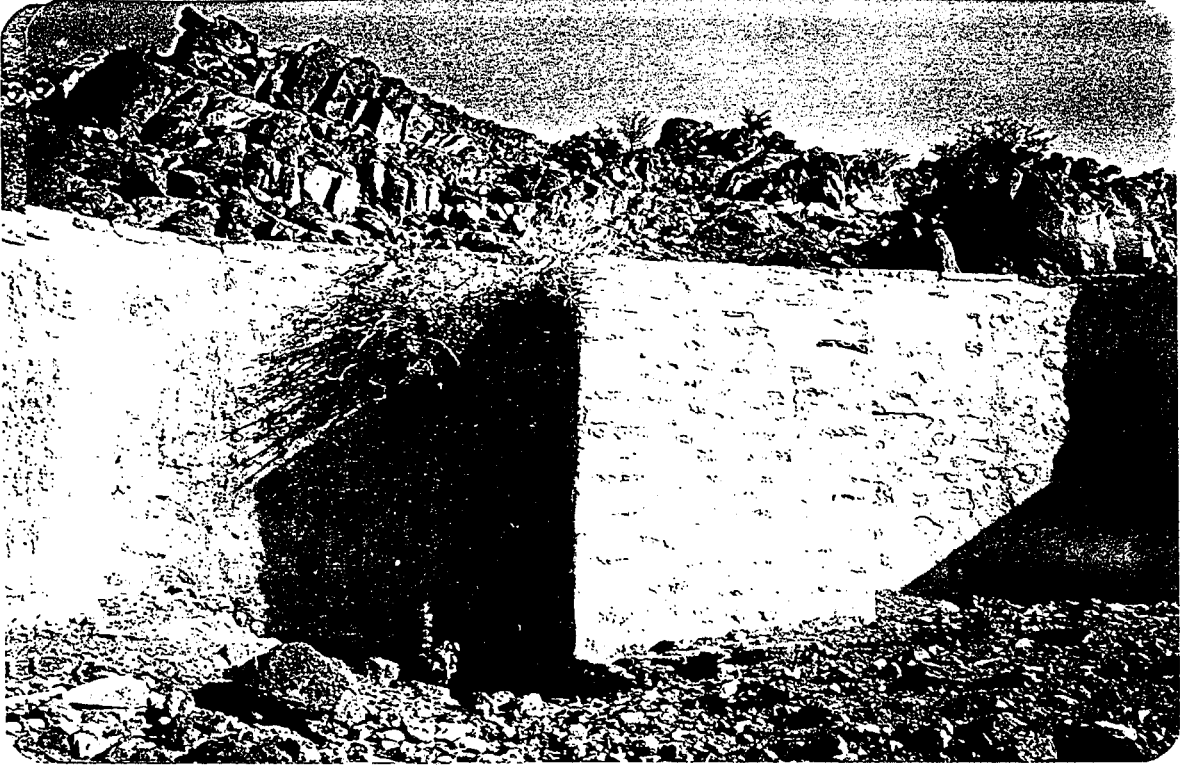


لوحة رقم (٣١)  
أساليب الخافضة على قناة عين عرفه بطريق حنب .



لوحة رقم (٣٢)  
قناة عين عرفه بطريق حنب .





لوحة رقم (٣٣)  
قناة عين عرفه بـهـريـق صـب.



لوحة رقم (٣٤)  
قناة عين عرفه بـهـريـق صـب.



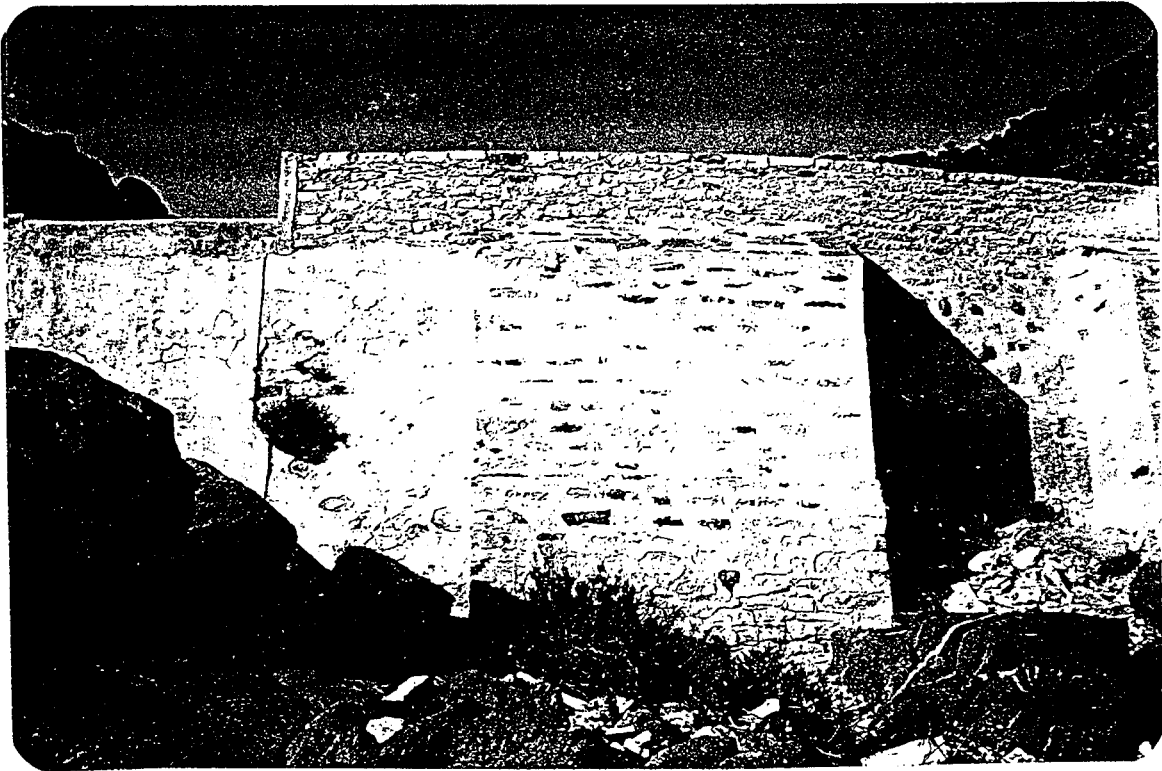
لوحة رقم (٣٥)  
قناة عين عرفه بطريق ضب.



لوحة رقم (٣٦)  
قناة عين عرفه بطريق ضب.



لوحة رقم (٣٧)  
قناة عين عرفة بطريق خب.



لوحة رقم (٣٨)  
قناة عين عرفة بطريق خب.



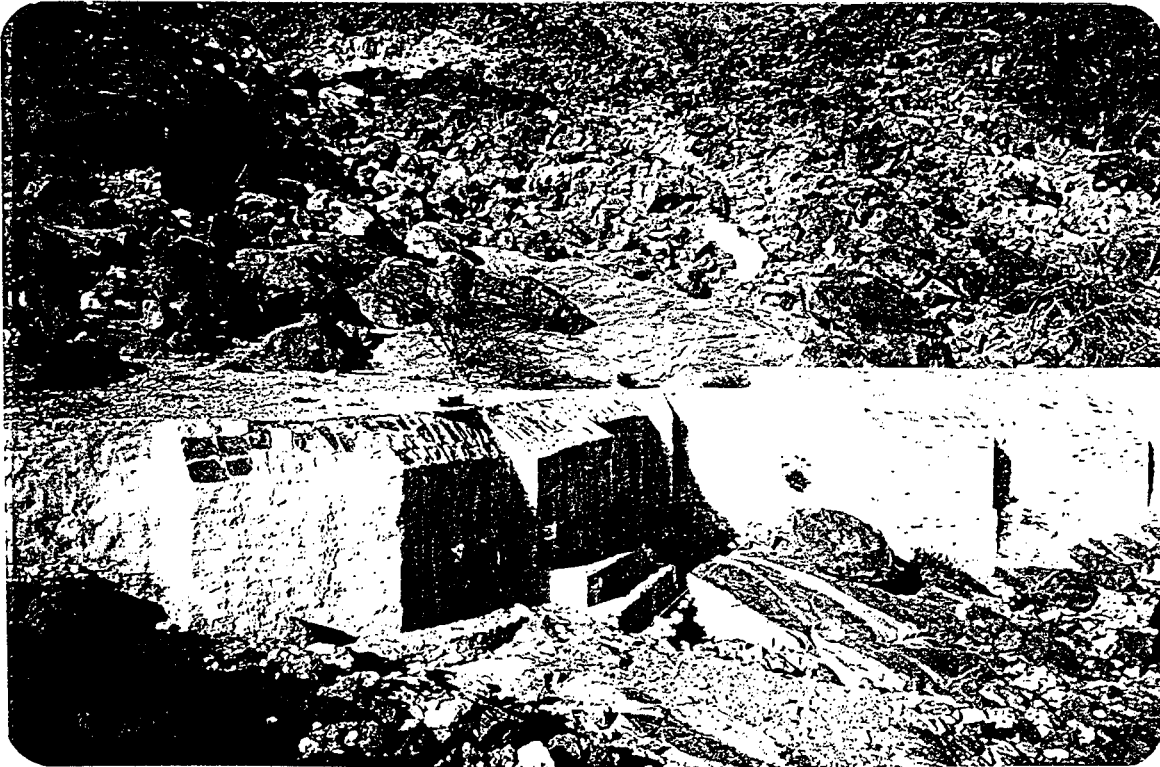
لوحة رقم (٣٩)  
قناة عين عرفة بـهـريـق ضـبـ.



لوحة رقم (٤٠)  
قناة عين عرفة بـهـريـق ضـبـ.



لوحة رقم (٤١)  
قناة عين عرفه بهريق حبيب. يظهر بهذه اللوحة أسلوب البناء  
والمواد المستخدمة.



لوحة رقم (٤٢)  
أساليب تدعيم قناة عين عرفه بهريق حبيب



لوحة رقم (٤٣)  
أساليب تصريف مياه الأمطار فوق قناة عين عرفه بهريق حنب.

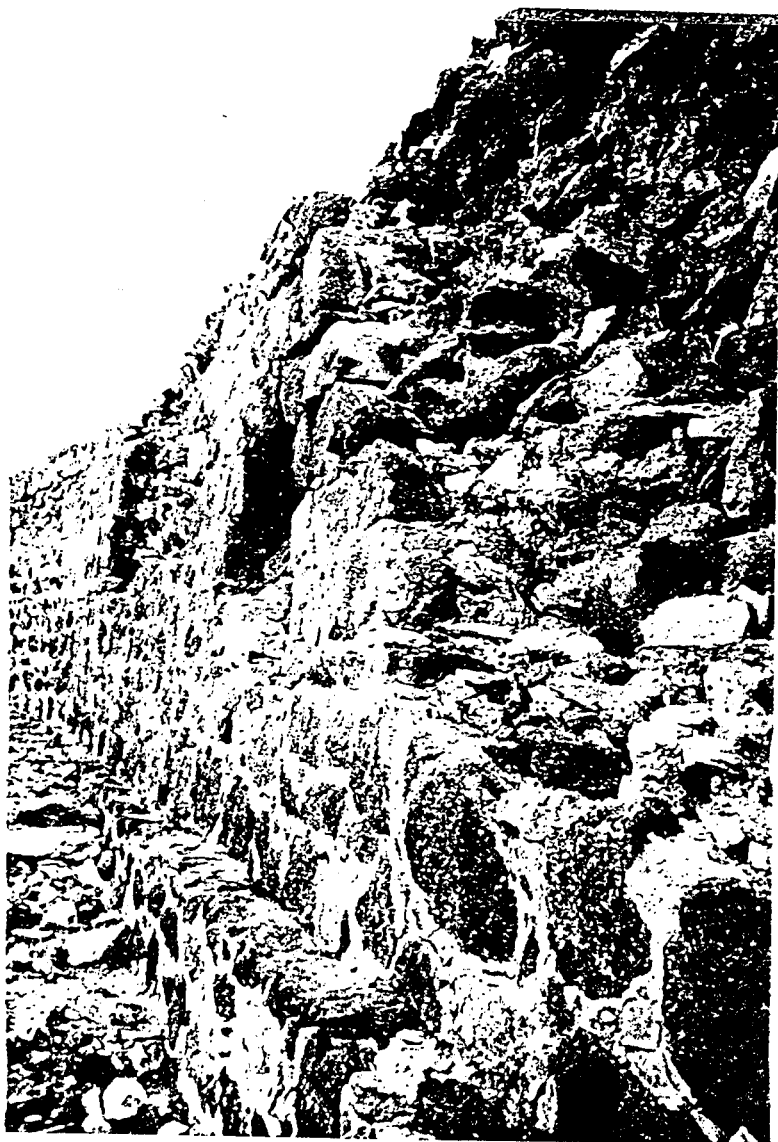


لوحة رقم (٤٤)  
درج يؤدي إلى سطح قناة عين عرفه بهريق حنب.

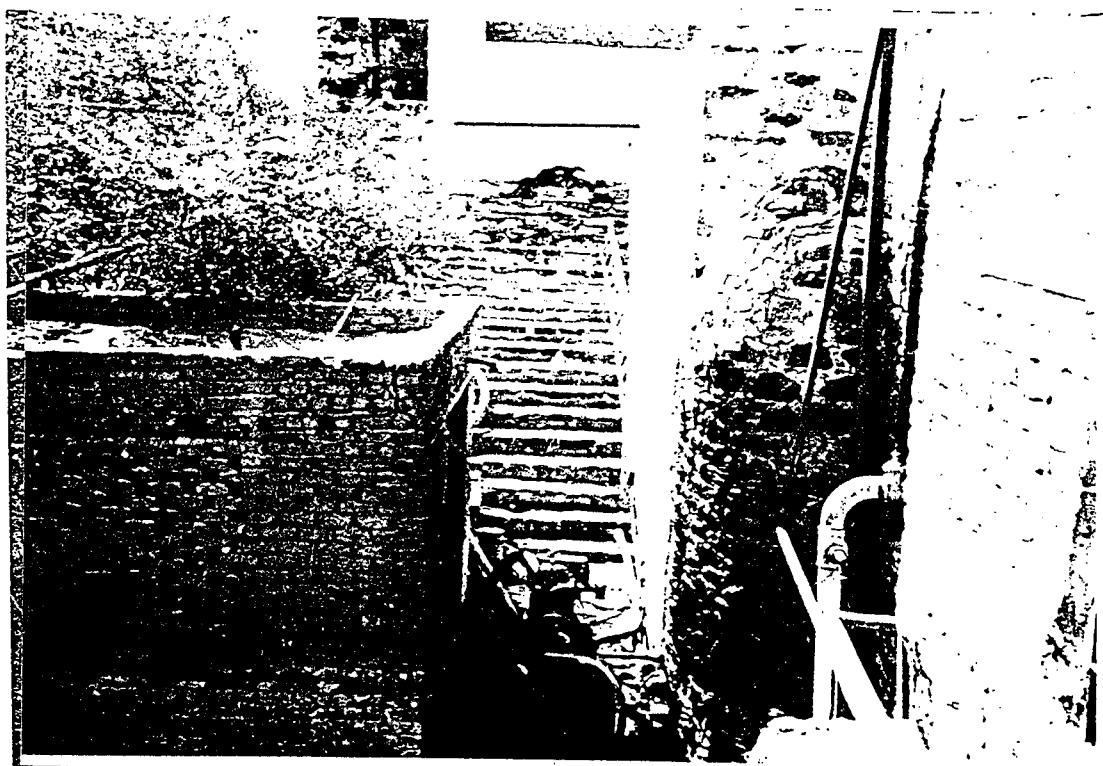




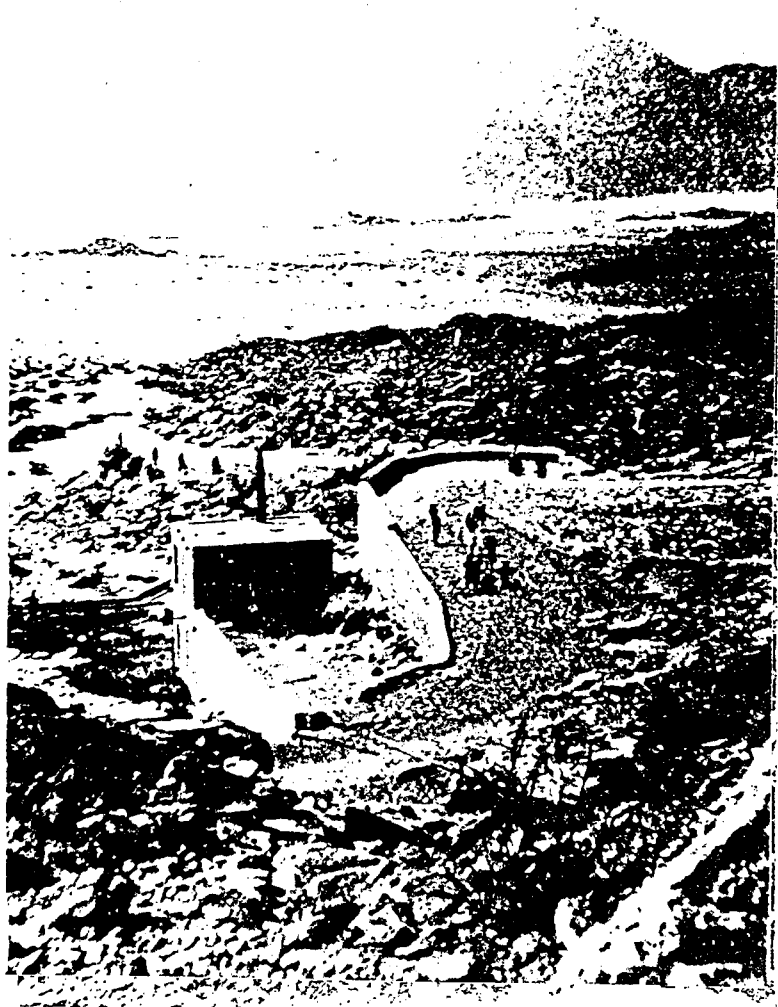
لوحة رقم (٤٥)  
مواد وأسلوب بناء قناة عين عرفة بطريق خيب.



لوحة رقم (٤٦)  
مواد وأسلوب بناء  
قناة عين عرفة بطريق  
خيب.



لوحة رقم (٤٧)  
درج يؤدي إلى بركة منخفضة لجمع مياه عين عرفه قرب مسجد مزدلفة.

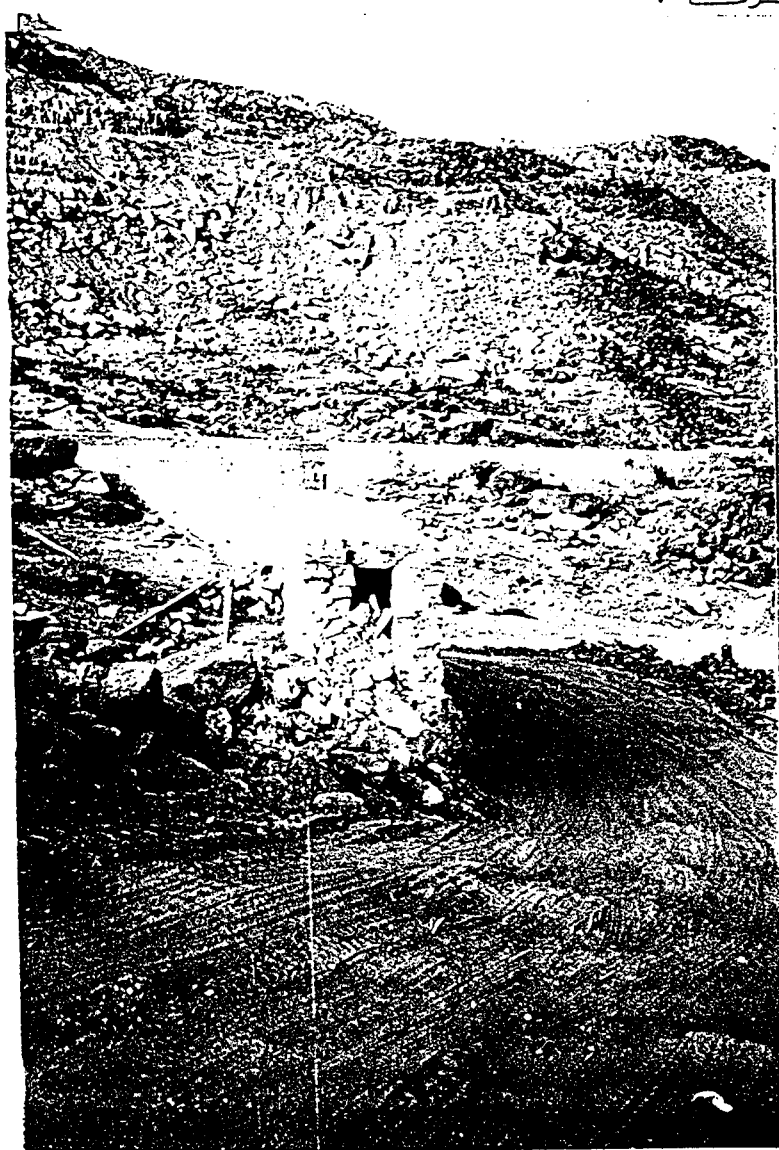


لوحة رقم (٤٨)  
منظر لمنى ٣ له بخارية  
كانت تستعمل في زرع مياه  
عين عرفه من المغيرة إلى  
منى.  
عن إبراهيم بن عيسى.

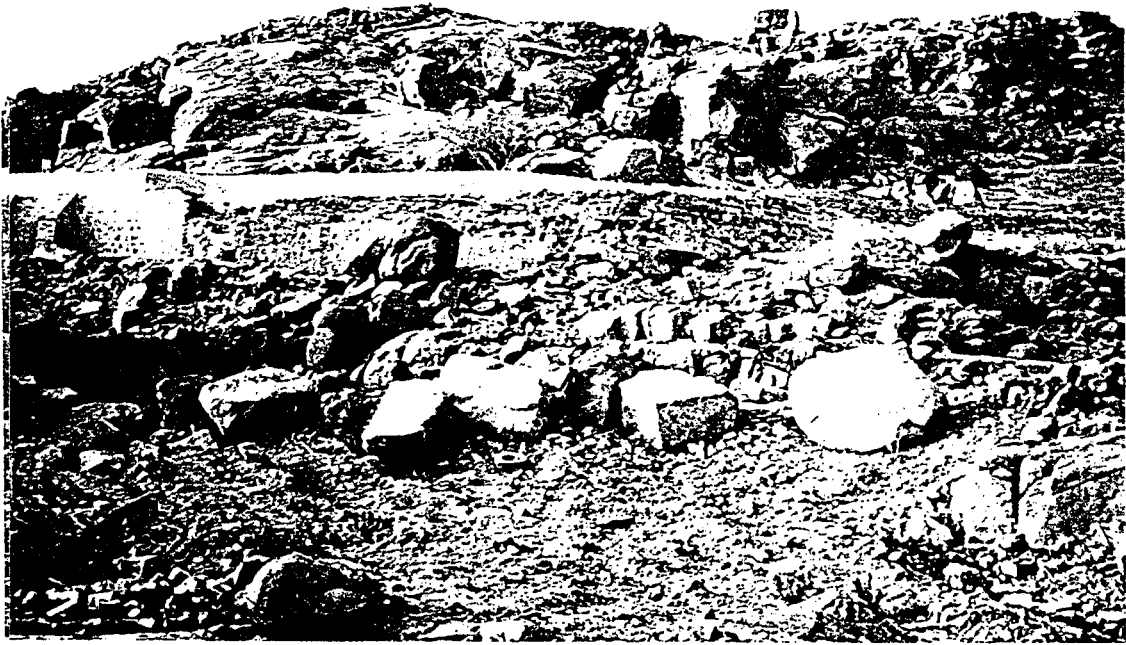




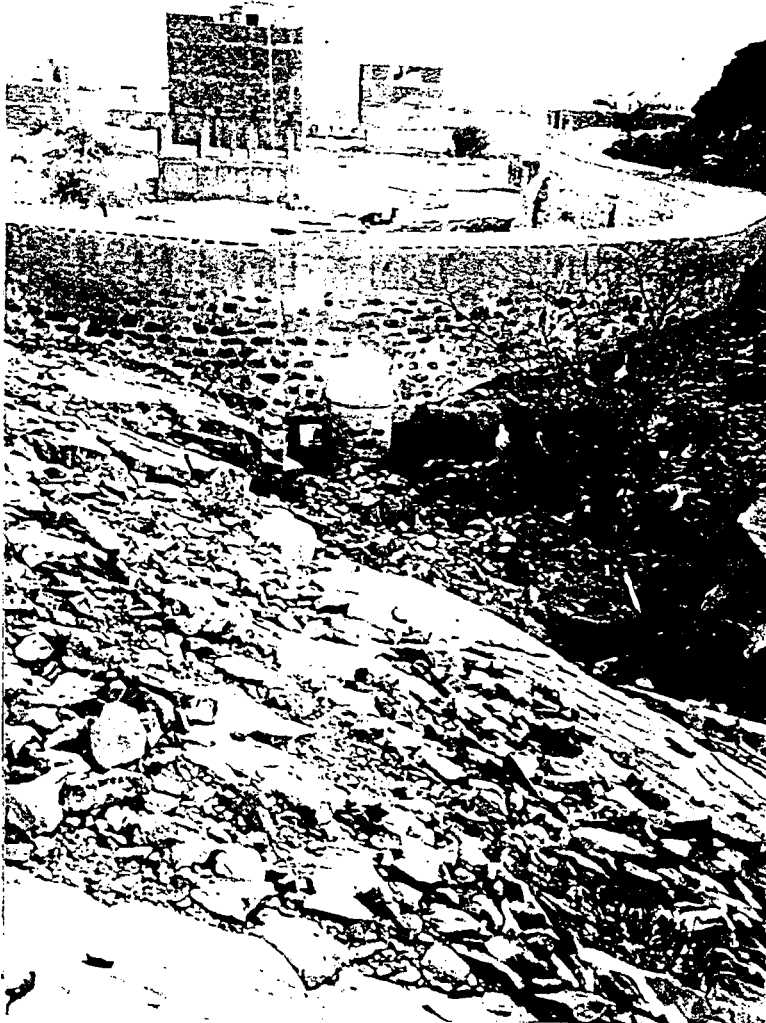
لوحة رقم (٤٩)  
منته على قناة عين عرفه .



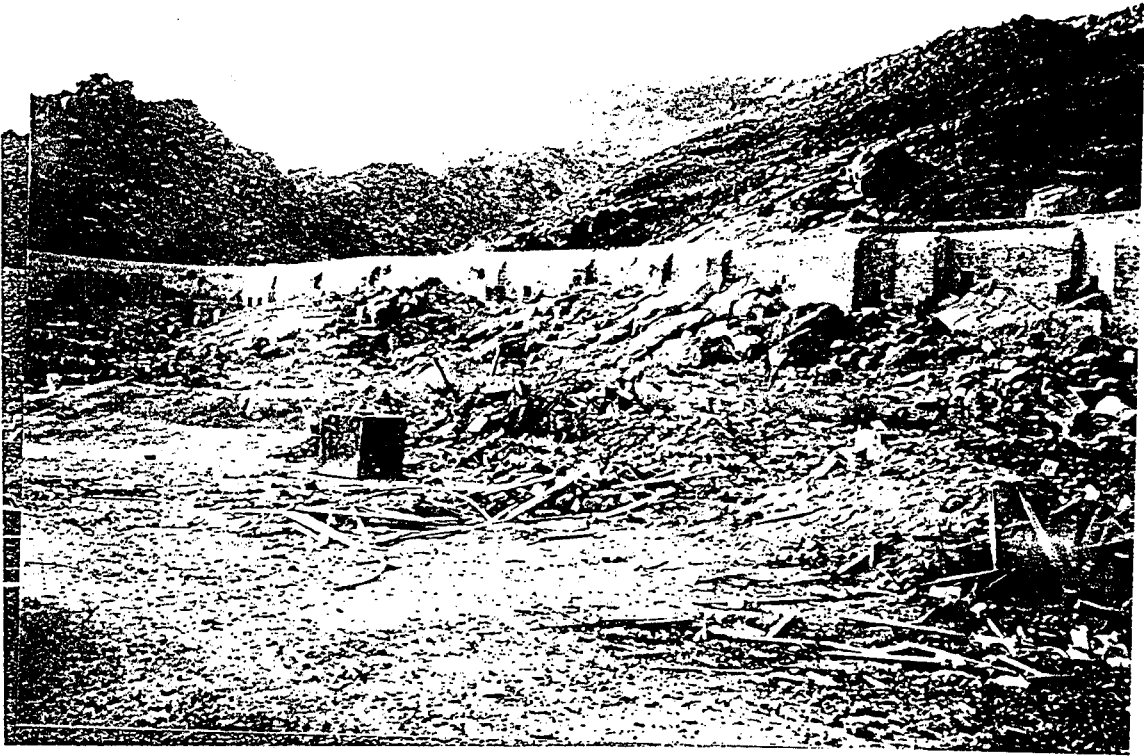
لوحة رقم (٥٠)  
قناة عين عرفه بالمغرب .



لوحة رقم (٥١)  
أساليب تدعيم قناة عين عرفه بالعزيزيه.



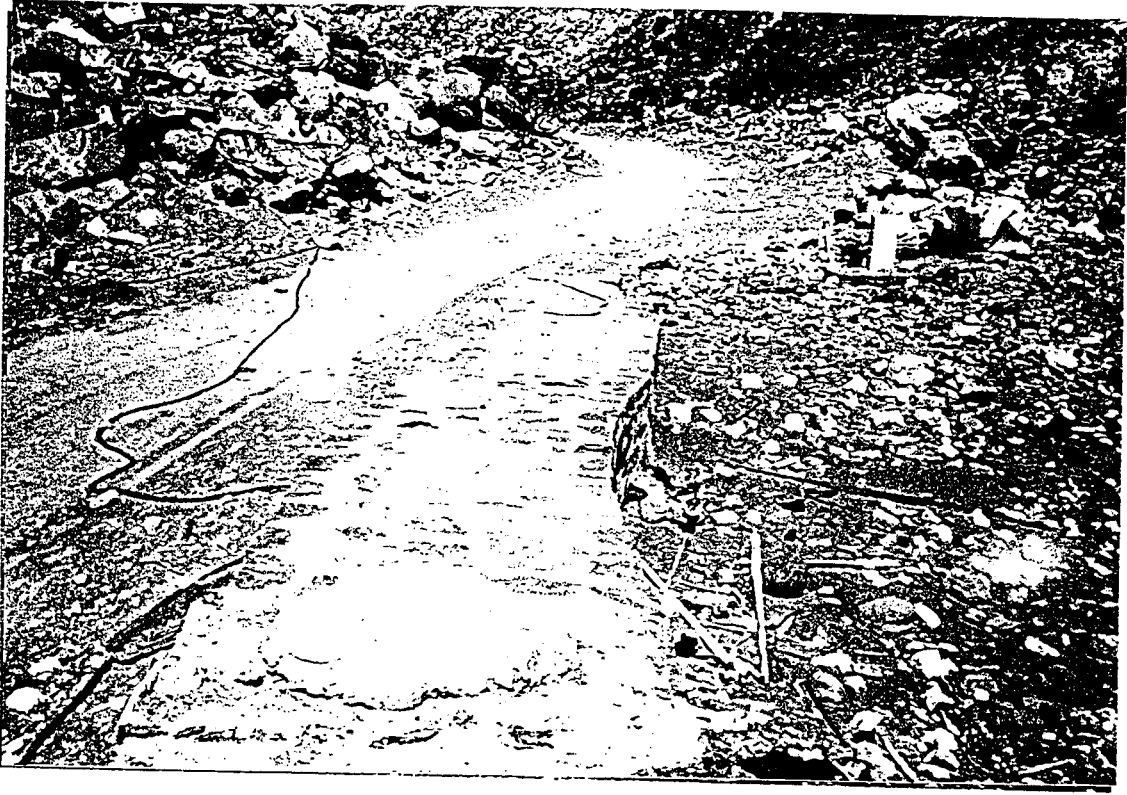
لوحة رقم (٥٢)  
أساليب تدعيم قناة عين  
عرفه بالعزيزيه.



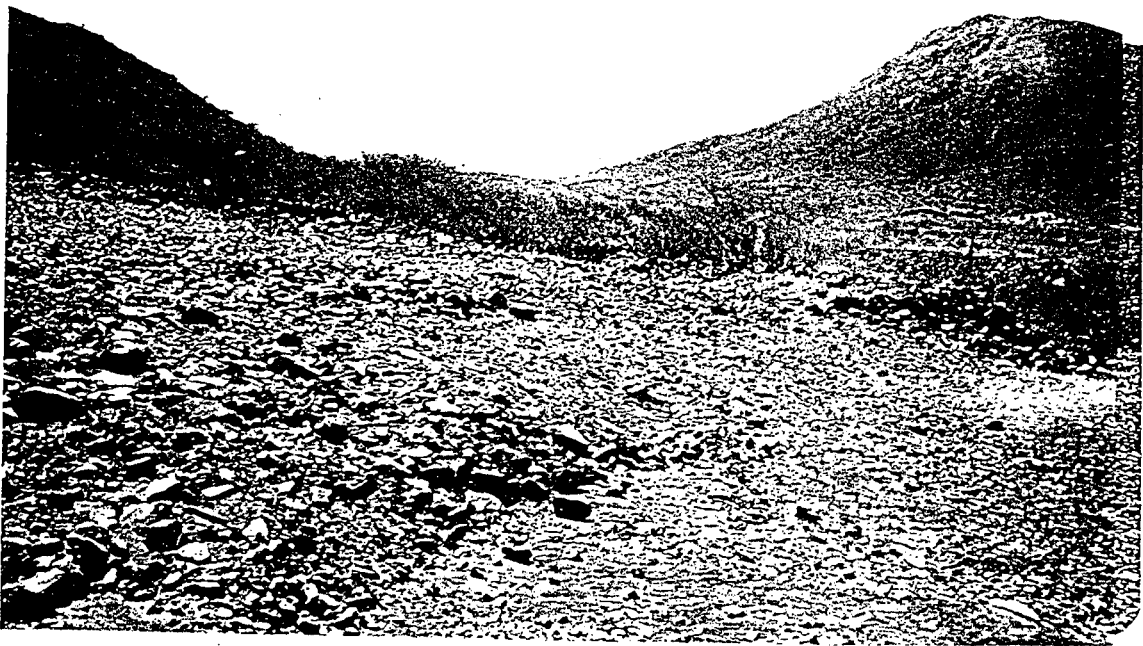
لوحة رقم (٥٣)  
أُساليب تدعيم قناة عين عرفة بالعزيبه.



لوحة رقم (٥٤)  
أُساليب تدعيم قناة عين عرفة بالعزيبه.



لوحة رقم (٥٥)  
 بداية اختفاء قناة عين عرفه تحت سطح الأرض بالفيزية.

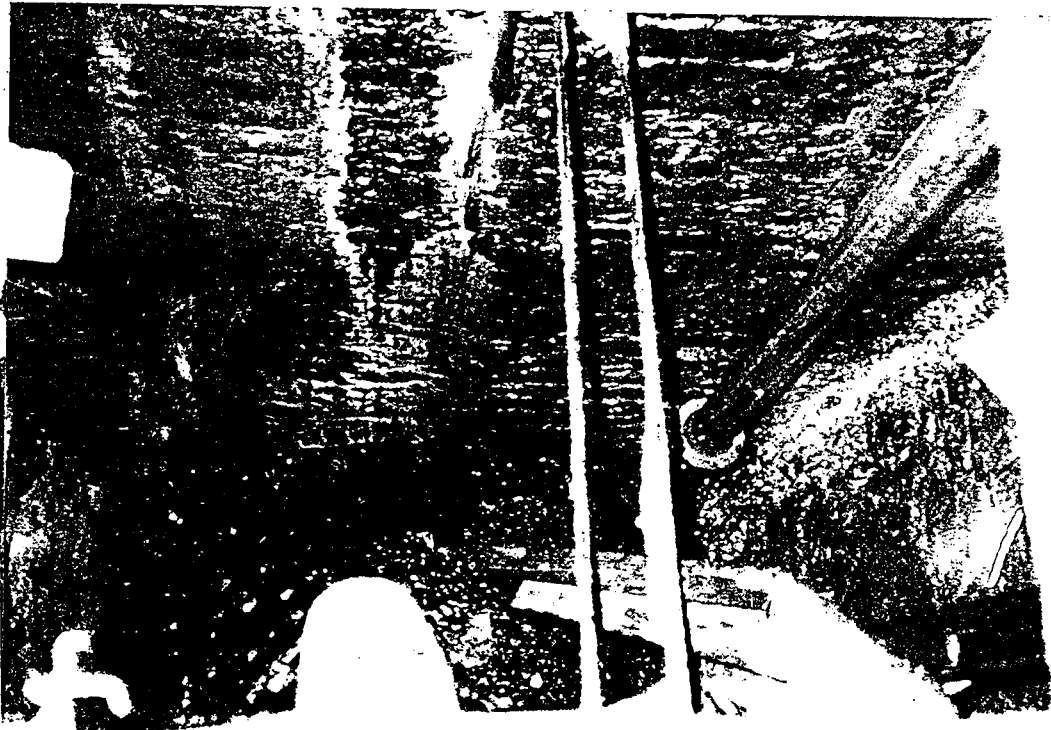


لوحة رقم (٥٦)  
 وادي حنين موقع منبع عين عرفه.



لوحة رقم (٥٧)

آثار المياه تنساب من ذيل جبل طاد موقع منبع عين عرفه.  
عن الشريف مساعد بن منصور



لوحة رقم (٥٨)

خرزة سمحه من الداخل.

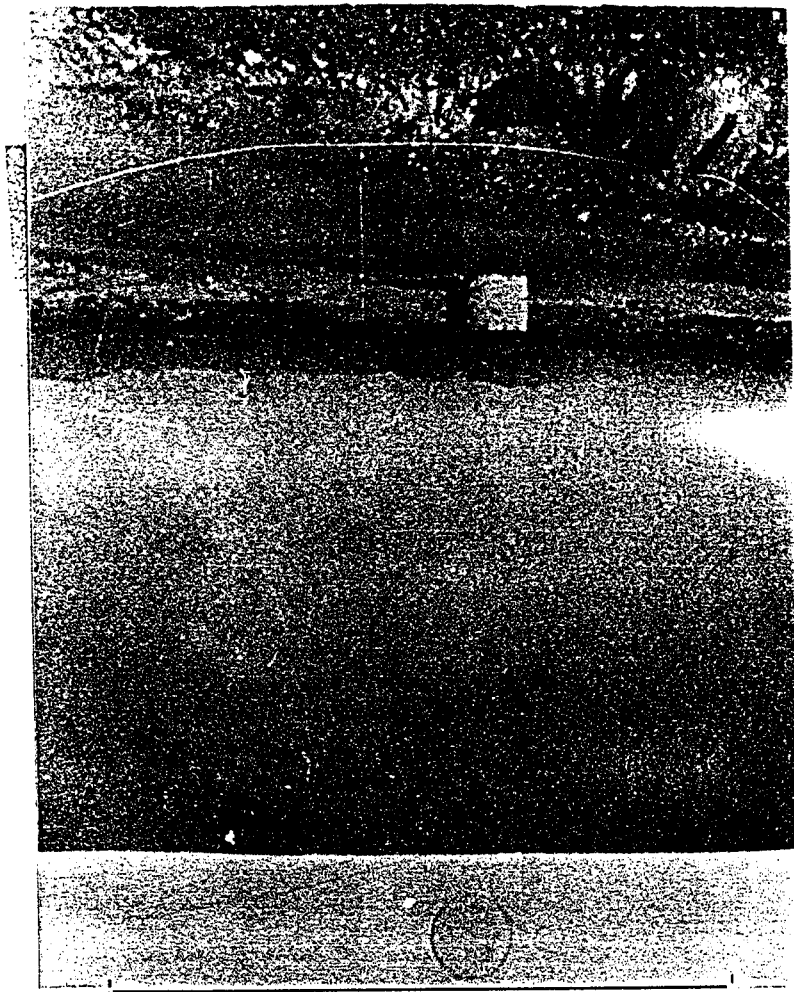


لوحة رقم (۵۹)  
درج یوڊري إلى خرزة سمحه .



لوحة رقم (۶۰)  
خرزتان یتفخ منهما اتجاه عین حنین إلى منطقة البرود .





لوحة رقم (٦١)

خرزة بالربيع الأخضر يتضح منها اتجاه قناة عين حنين من البرود إلى مكة



لوحة رقم (٦٢)

قناة عين الظارقي - عن الشريفة مسعود بن منصور بن عبد الله بن سرور .

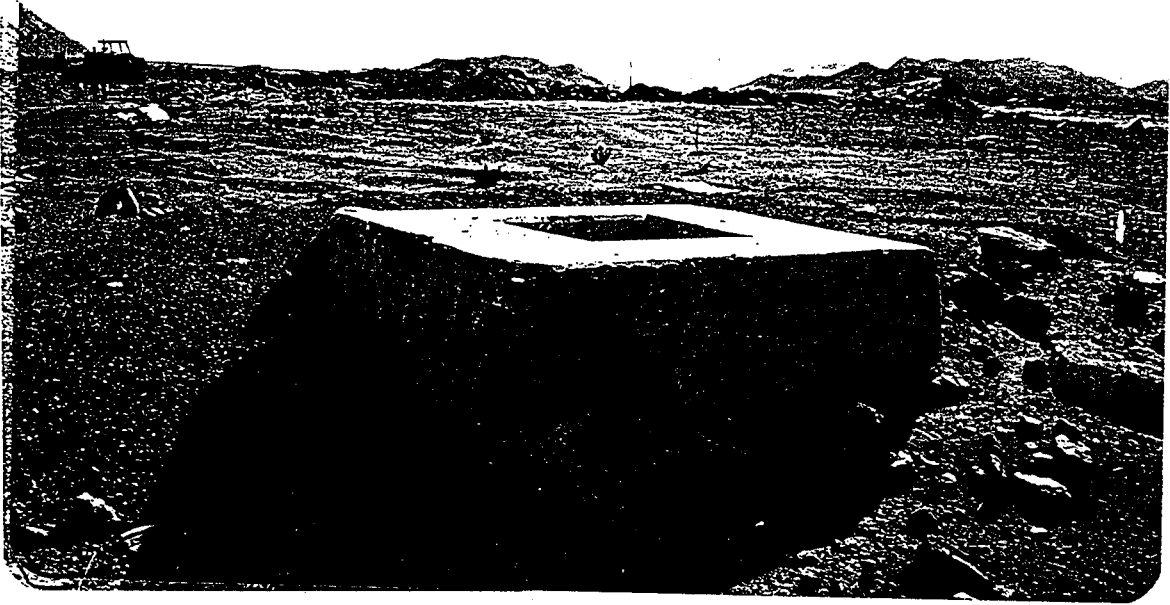


لوحة رقم (٦٣)  
 فتحه على قناة عين الطارقية .  
 عن الشريف مساعده بن منصور آل عبد الله بن سرور .

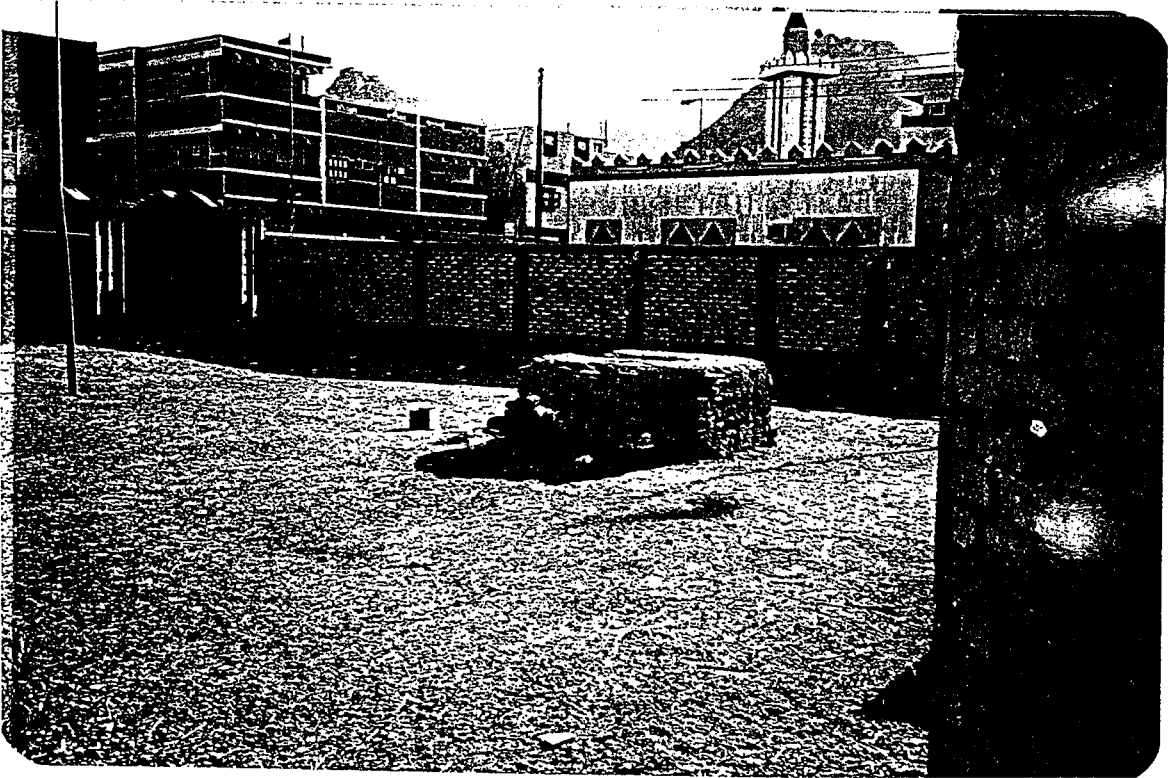


لوحة رقم (٦٤)  
 بدايه ظهور قناة عين حنين قبل جبل ثقبه

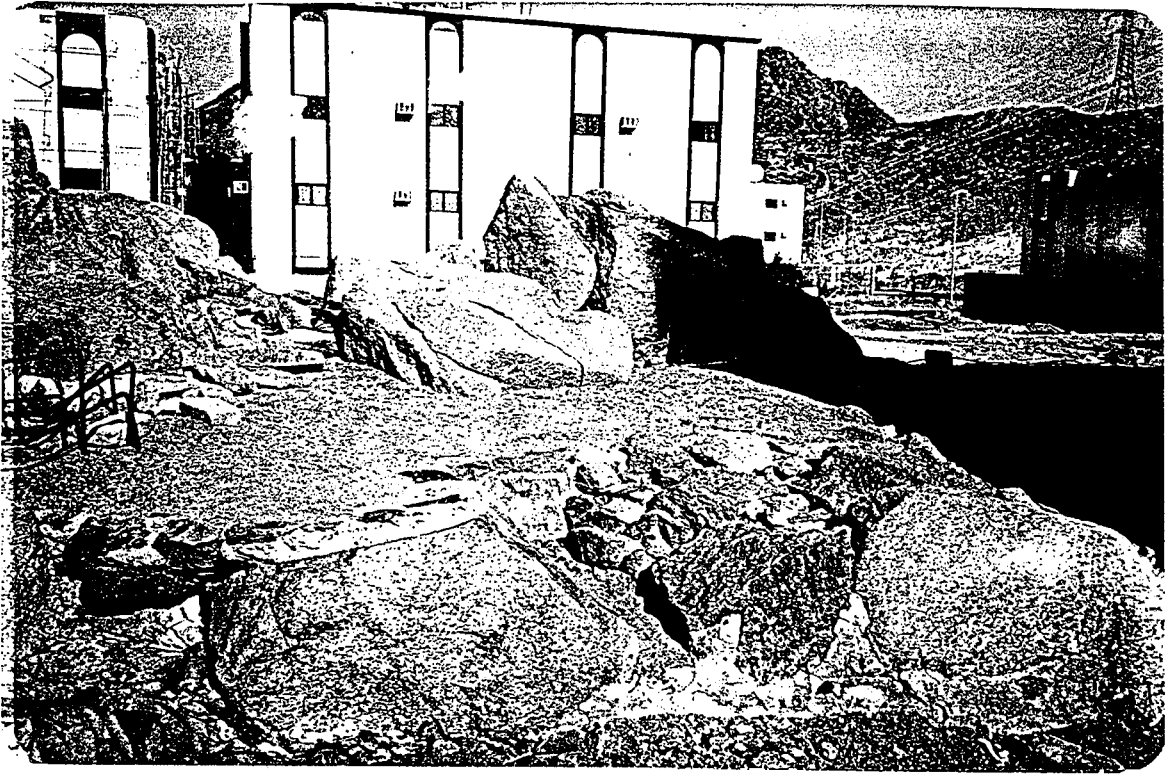




لوحة رقم (٦٥)  
نقشه مربعة على قناة عين حنين



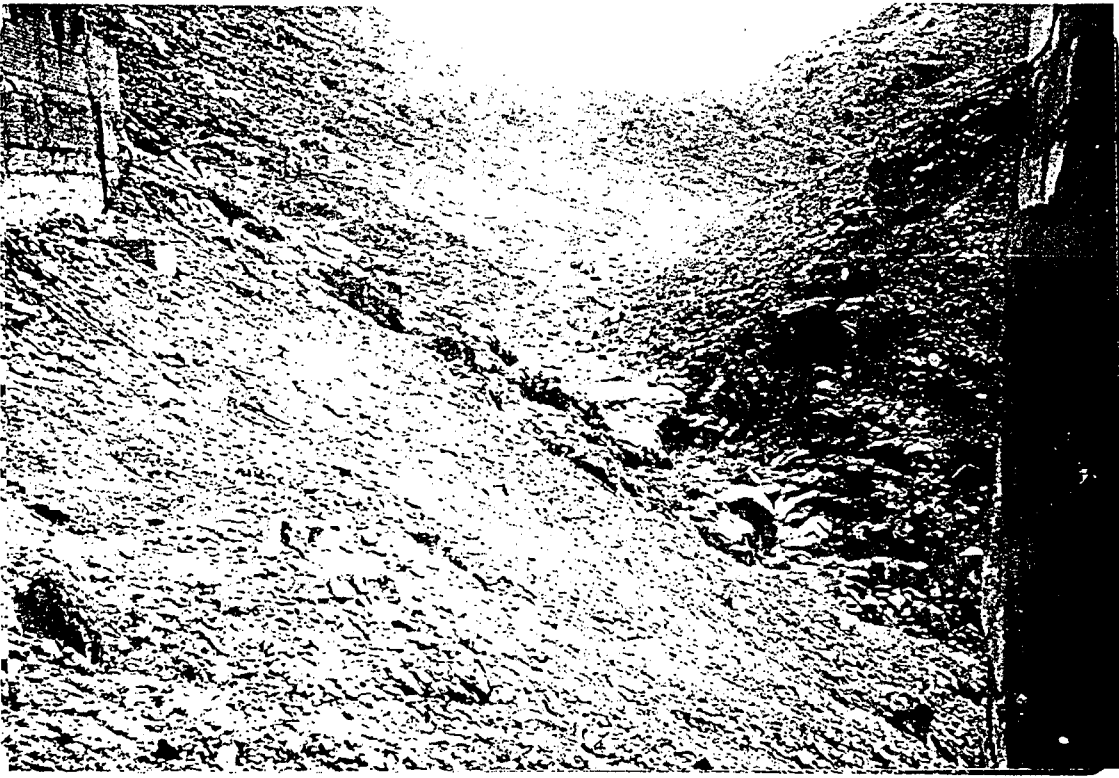
لوحة رقم (٦٦)  
خزره جبل نقبه



لوحة رقم (٦٧)  
بقايا سد جبل ثقبه .



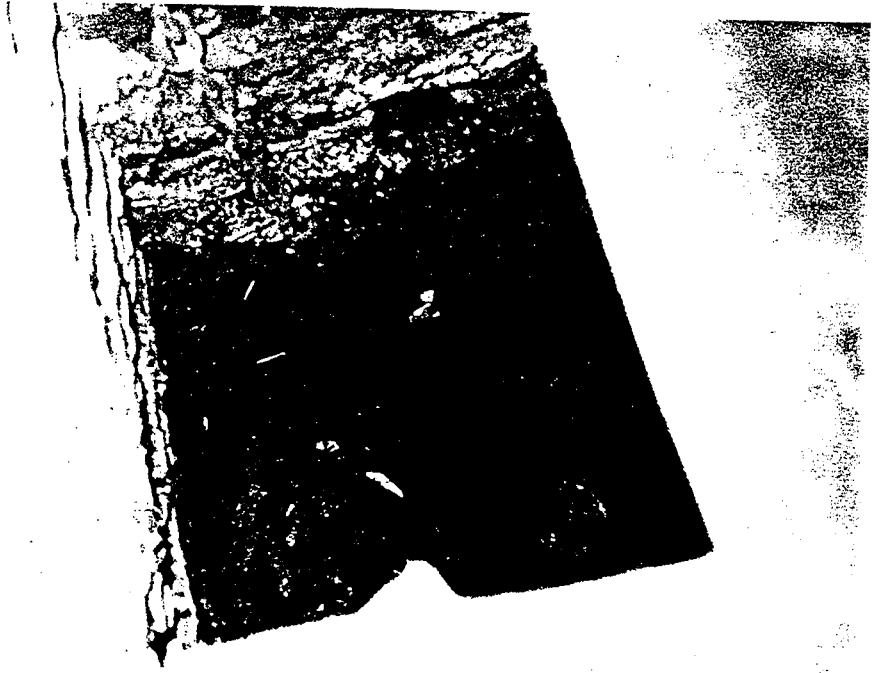
لوحة رقم (٦٨)  
آثار المياه العذبة من  
جبل السيرة حديقه  
المطل على شراع الأندلس



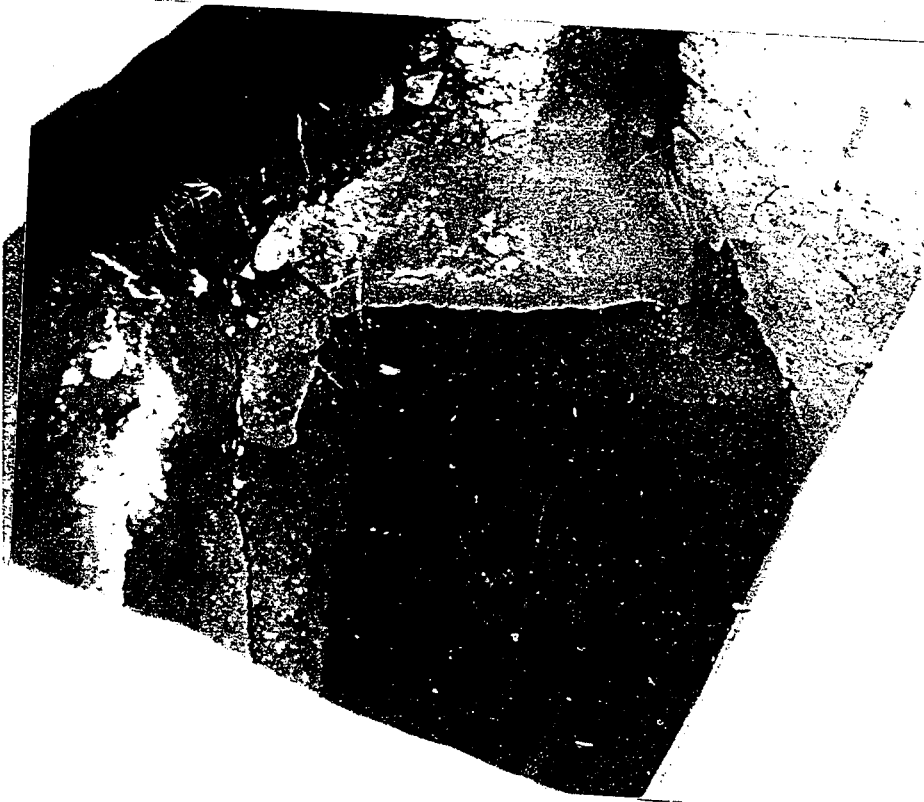
لوحة رقم (٦٩)  
أحد الجبال الغنية لقناه تقه من شارع الأندلس إلى الشهباري .



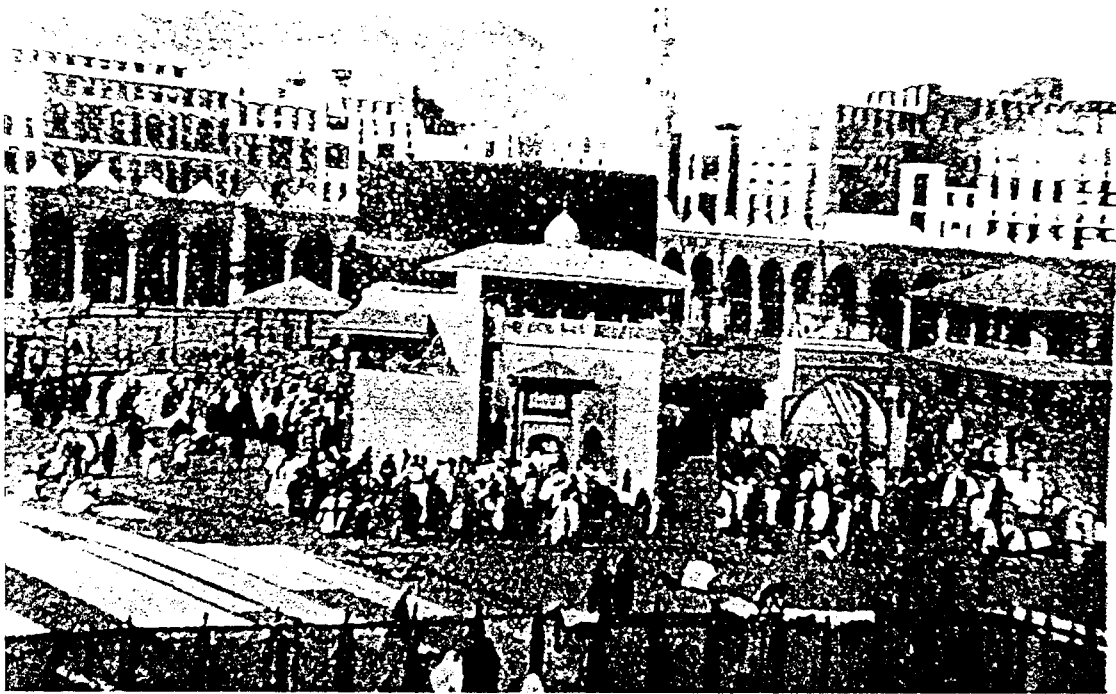
لوحة رقم (٧٠)  
جزء من بناء حرره منثره حة سطح الأرض . كانت تستعمل لتجميع المياه  
وتوجيهها عبر قناة إلى الشهباري .



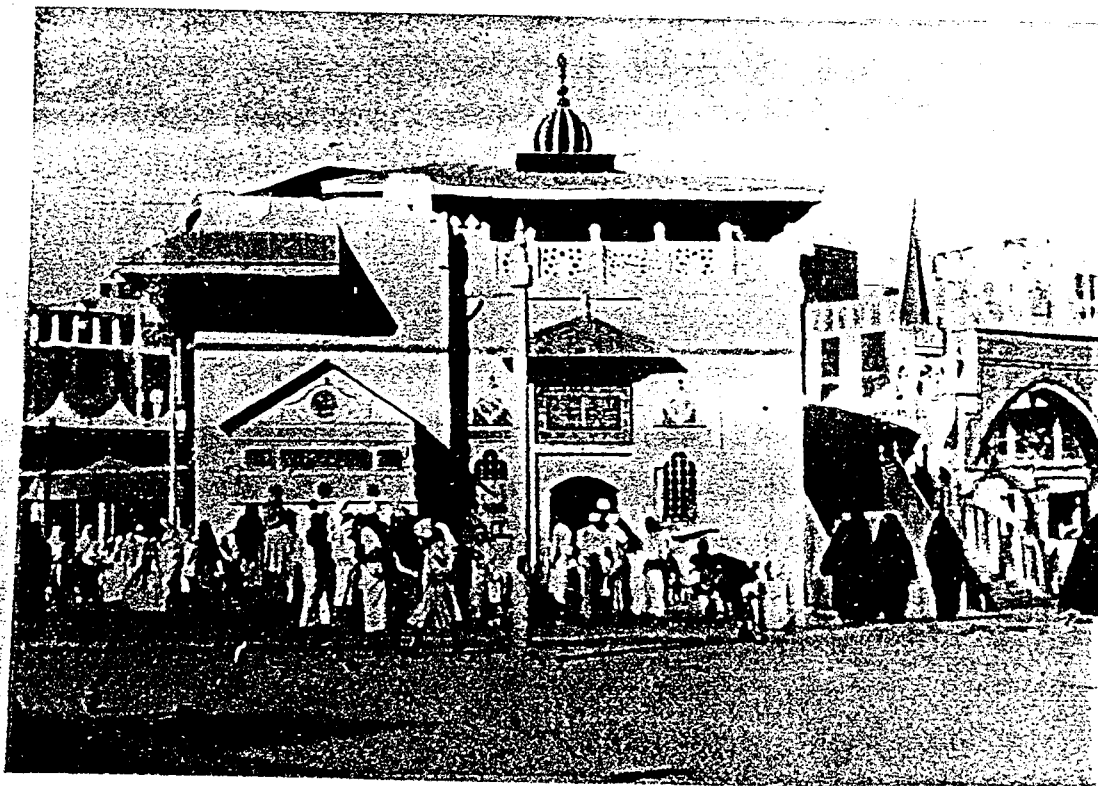
لوحة رقم (٧١)  
جزء من خزانة ماء أمّ مستشفي الولادة.



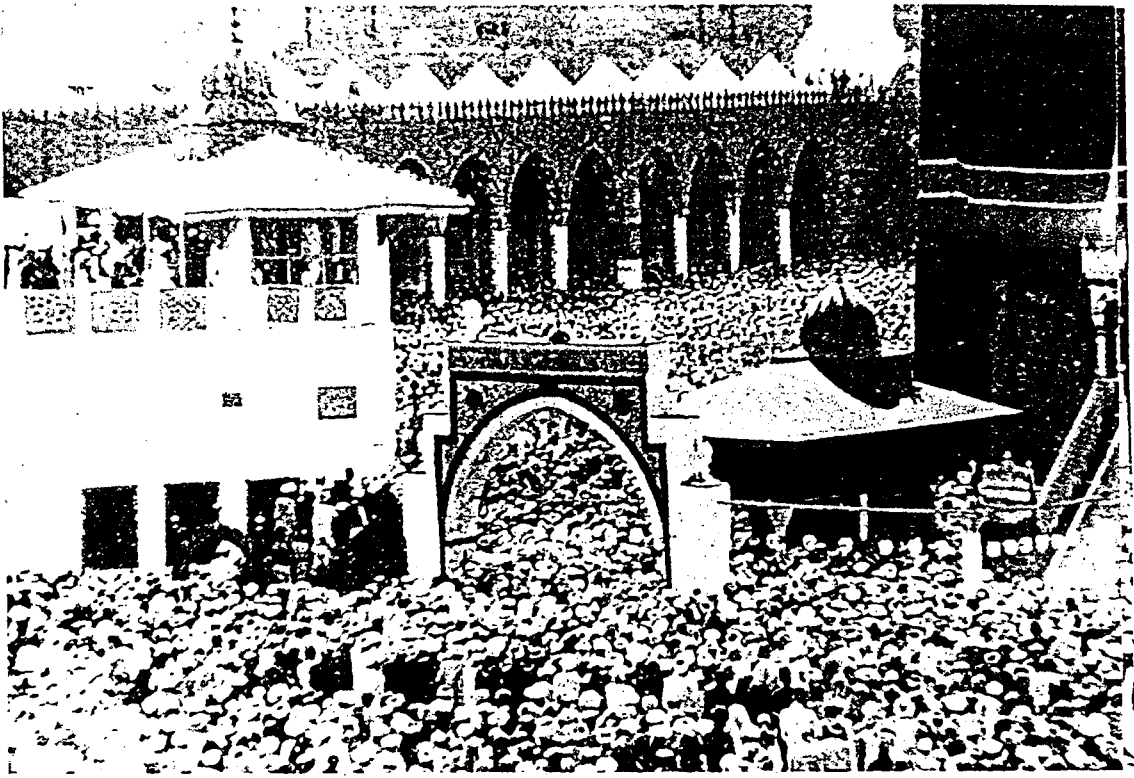
لوحة رقم (٧٢)  
جزء من خزانة ماء في وادي لقيطه.



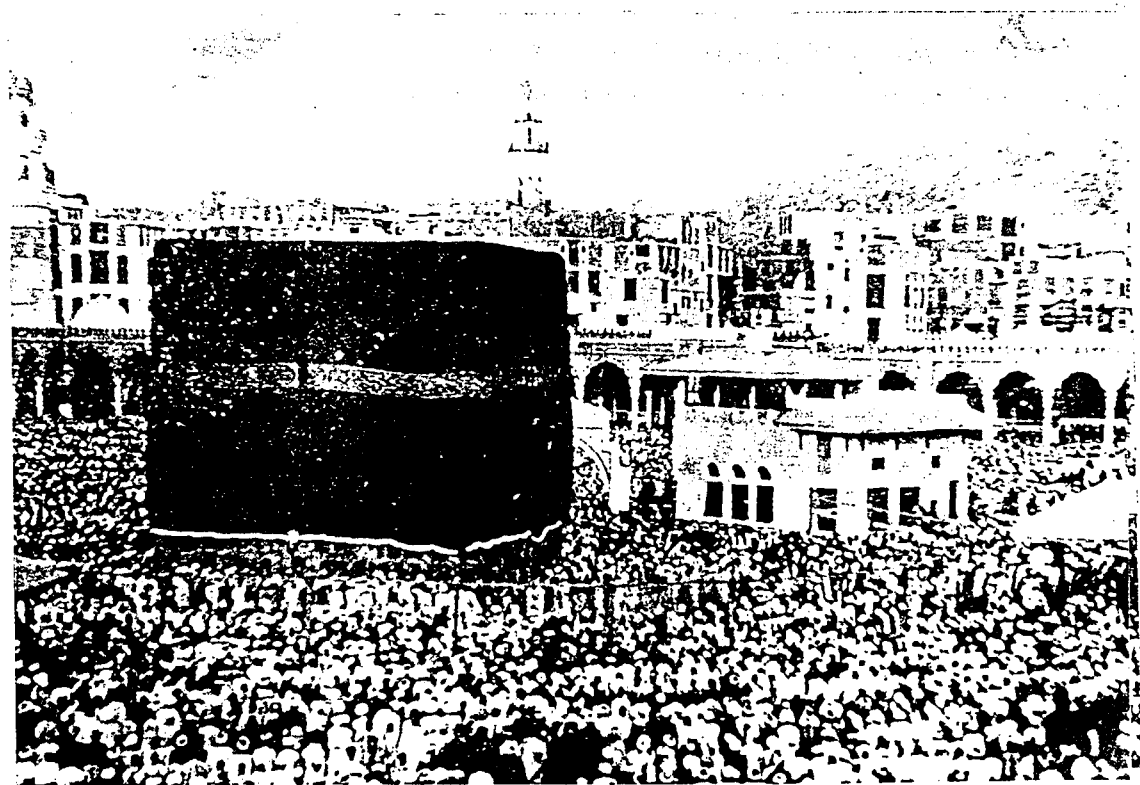
لوحة رقم (٧٣)  
المسجد الحرام عن إبراهيم رفعت .



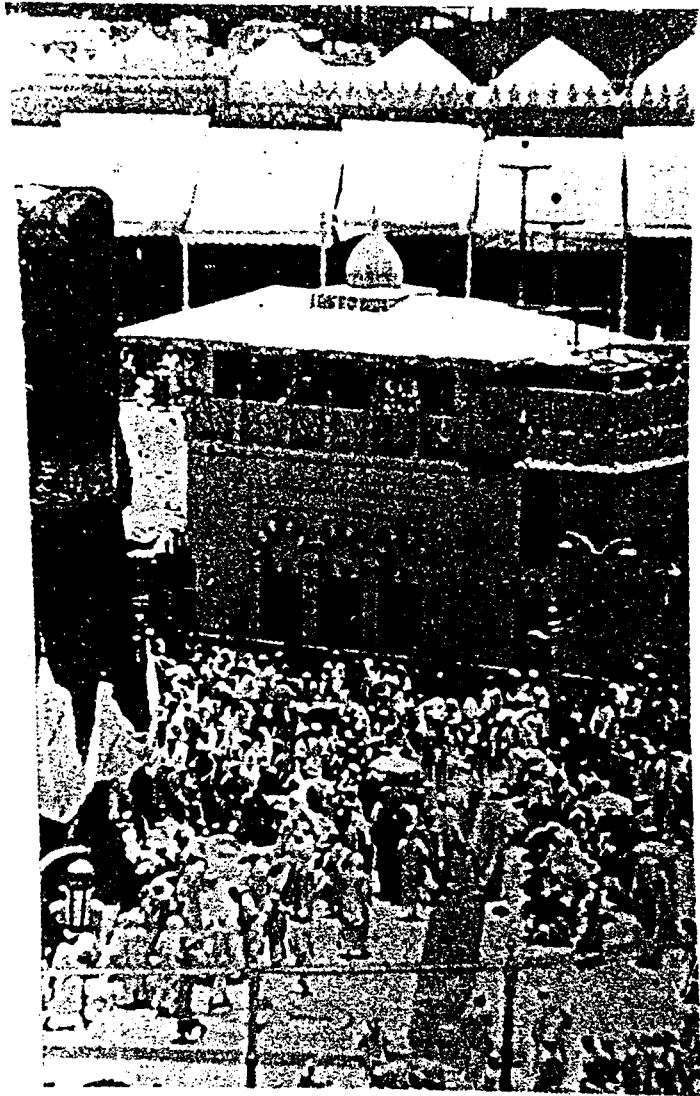
لوحة رقم (٧٤)  
مبنى بئر زمزم عن وزارة المالية والإقتصاد الوطني.



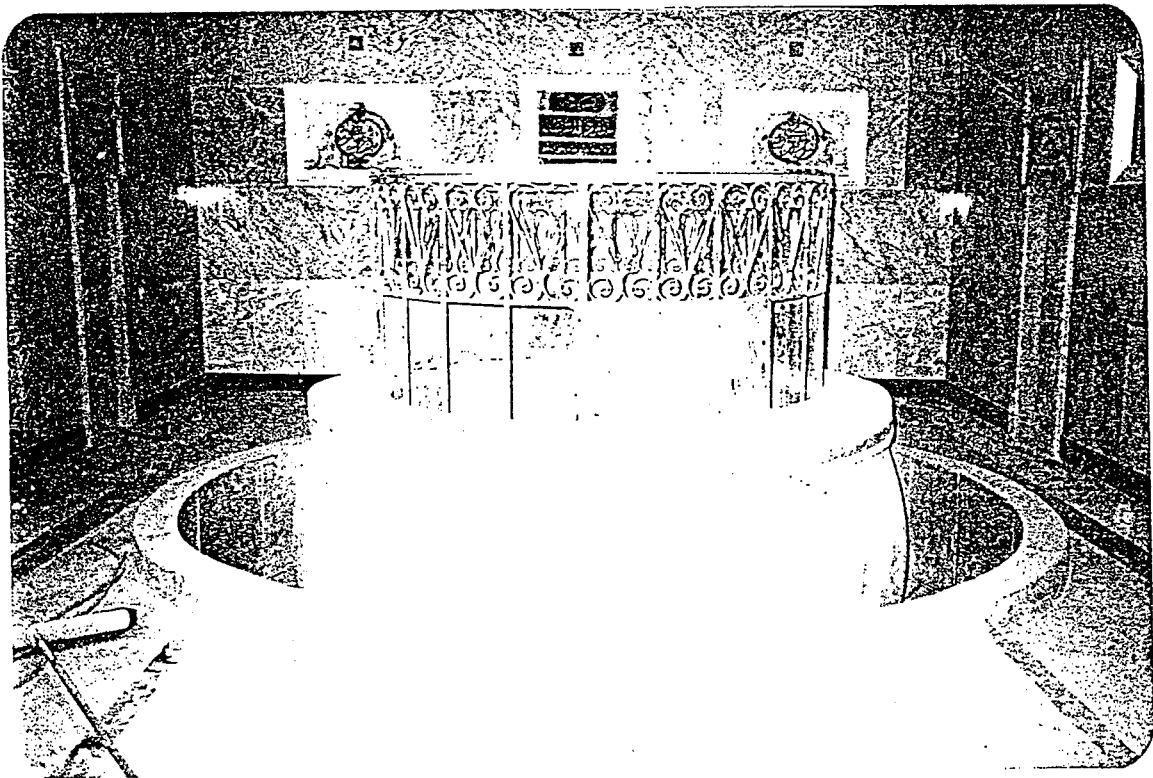
لوحة رقم (۷۵)  
مبنى بئر زمزم . عن ابراهيم رفعت .



لوحة رقم (۷۶)  
مبنى بئر زمزم . عن ابراهيم رفعت .

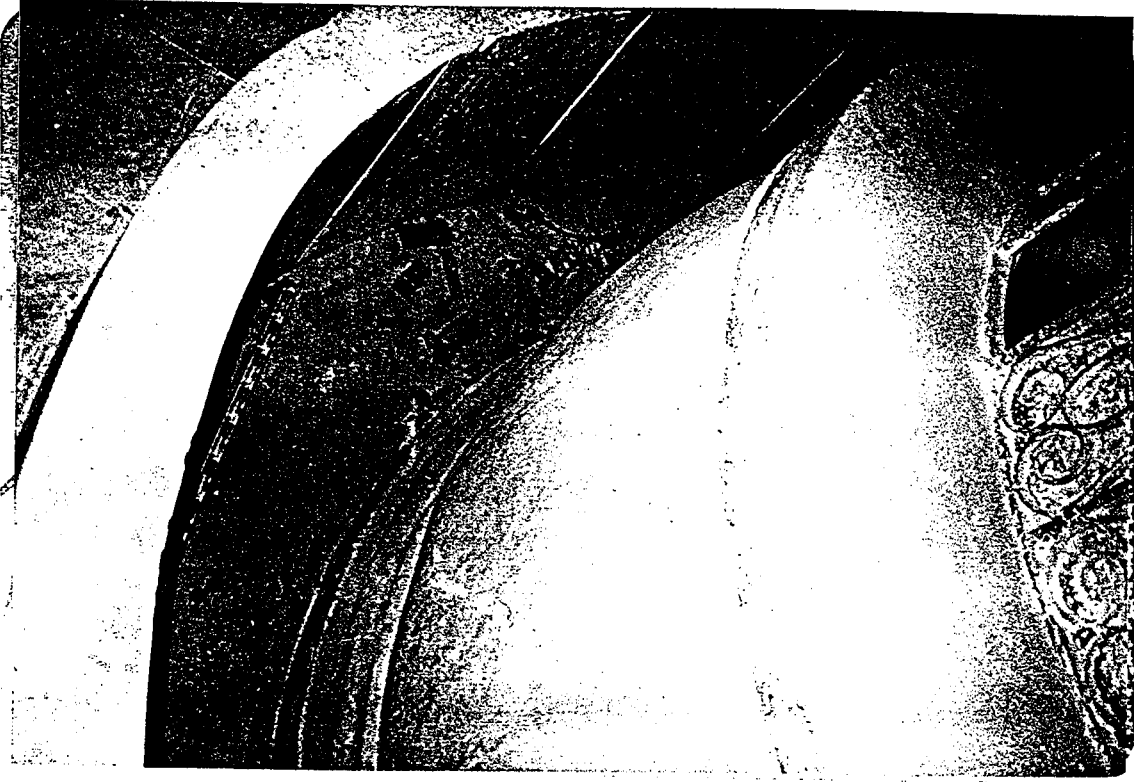


لوحة رقم (٧٧)  
مبنى قبر زمزم  
عن إبراهيم رفعة.



لوحة رقم (٧٨): رقبه قبر زمزم ومجموعه من النقوش الكتابية الخاصة بمبنى قبر زمزم.  
مكتف به تار الحرم المكي الشريف





لوحة رقم (۷۹)  
سمک جدار رقبه بر زمزم

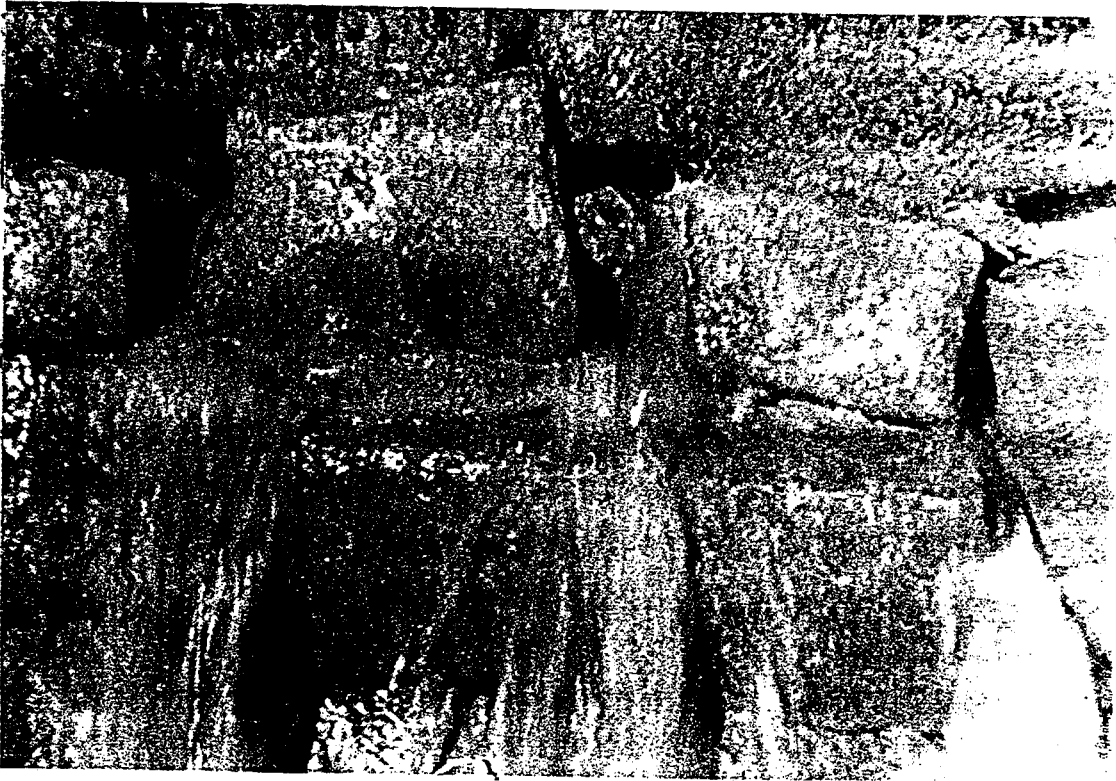


لوحة رقم (۸۰)  
عمق بر زمزم . عی یکی کوشک .

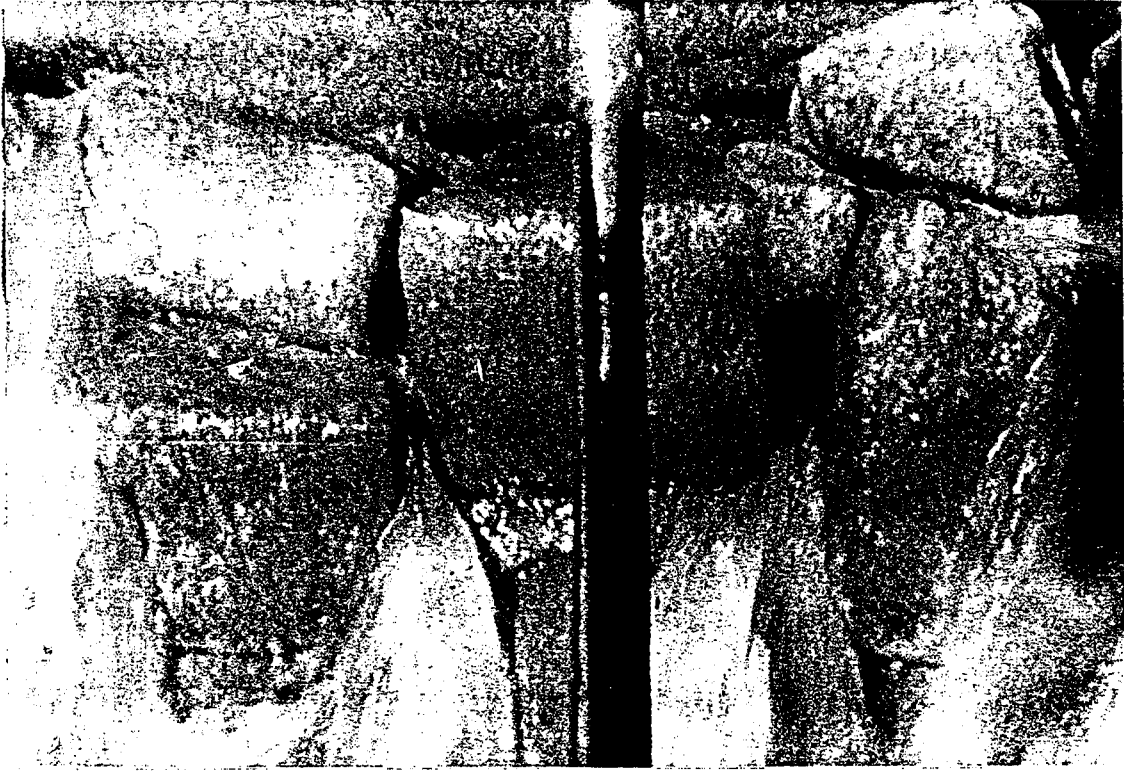




لوحة رقم (٨١)  
برز زم من الدافل . عن يحيى كوشك .



لوحة رقم (٨٢)  
أسلوب بناء برز زم . عن يحيى كوشك .



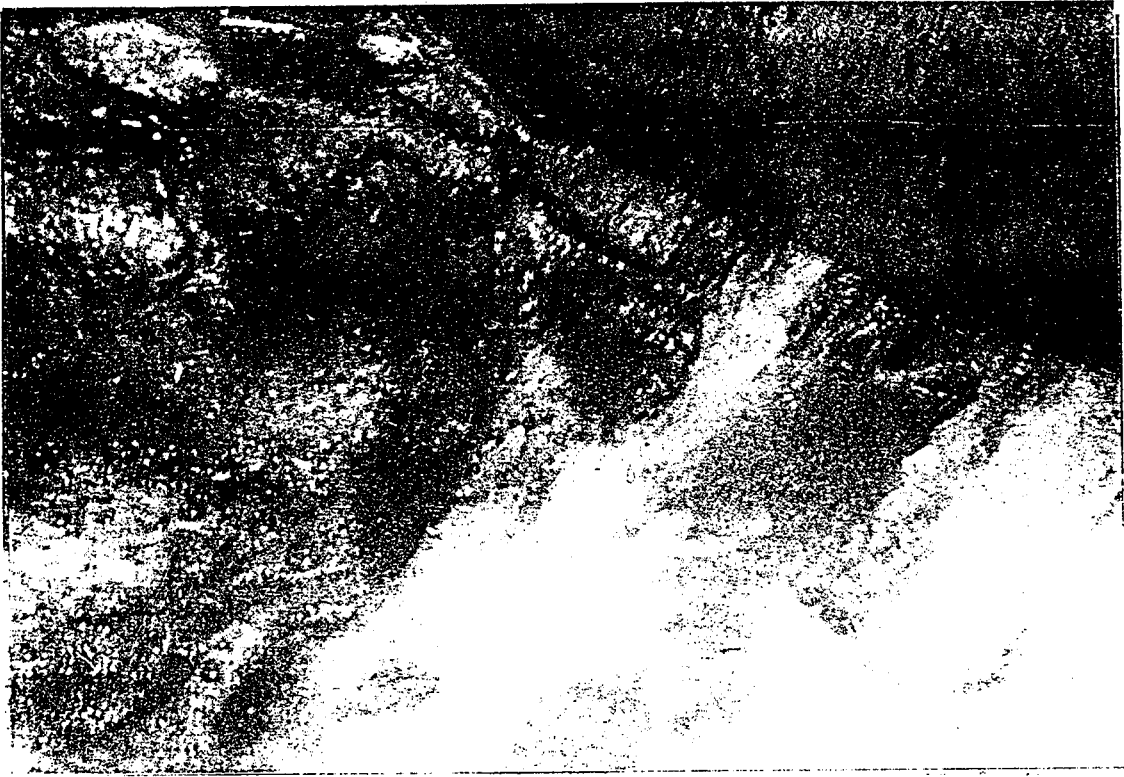
٨٢

لوحة رقم (٨٣)  
برز زمزم من الداخل . عن يمين كوشك .



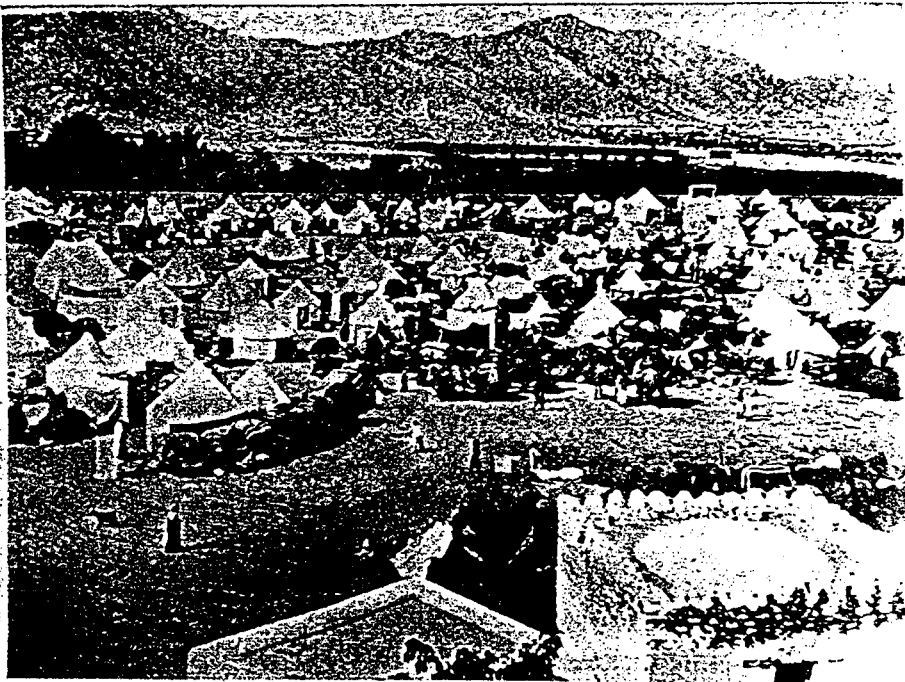
٨٣

لوحة رقم (٨٤)  
برز زمزم من الداخل . عن يمين كوشك .



٨٥

لوحة رقم (٨٥).  
برز زمزم من الداخل . عن يحيى كوشك .



٧٦

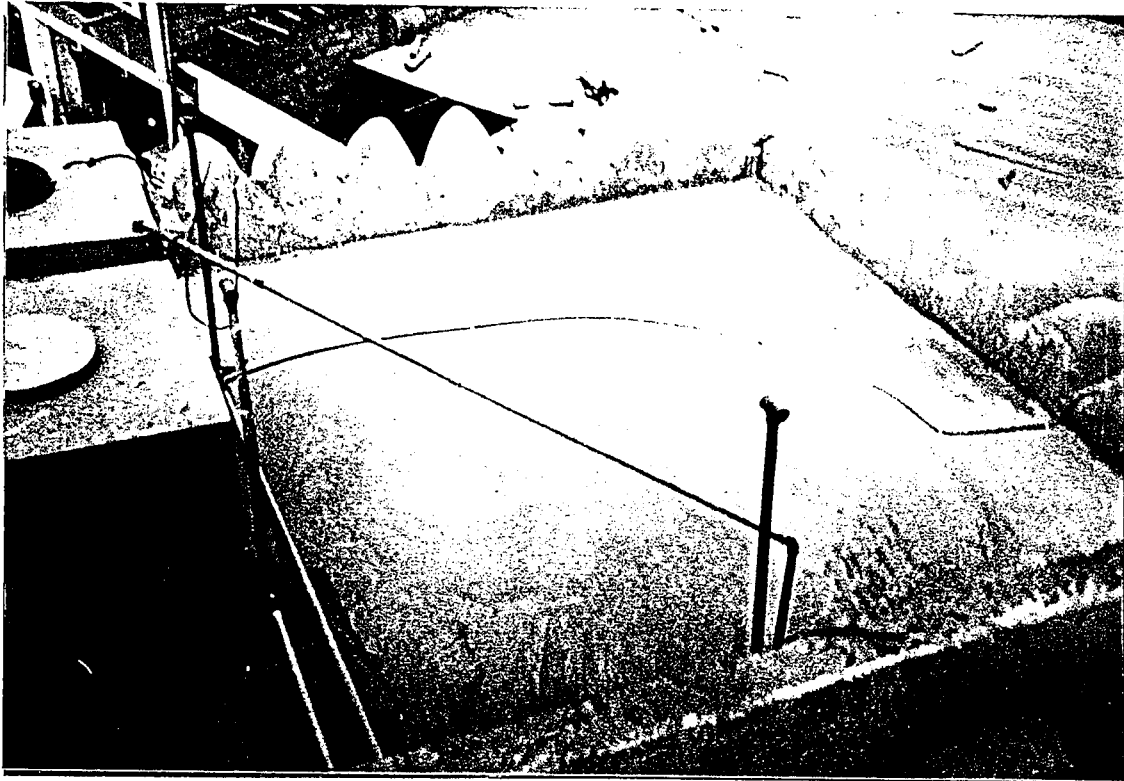
لوحة رقم (٨٦).  
برز طوك . عن إبراهيم رفعت .



لوحة رقم (٨٧)  
الواجهه الغربية لبنى برهوى



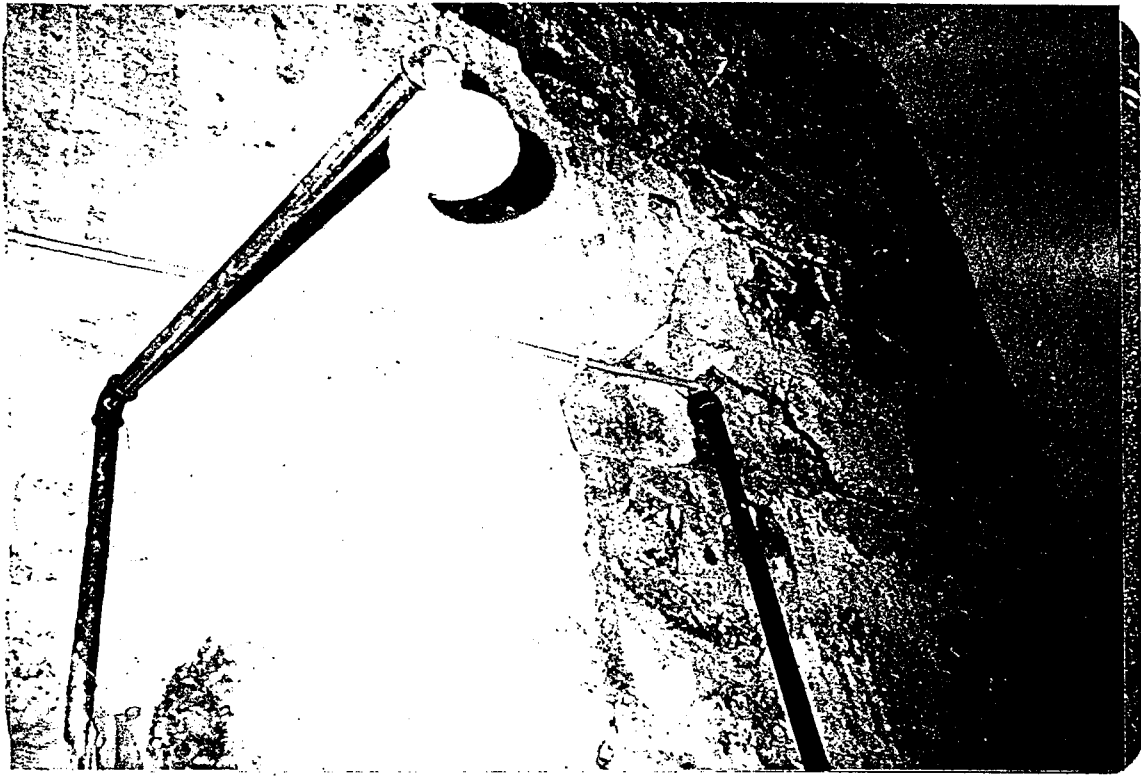
لوحة رقم (٨٨)  
مدخل مبنى برهوى.



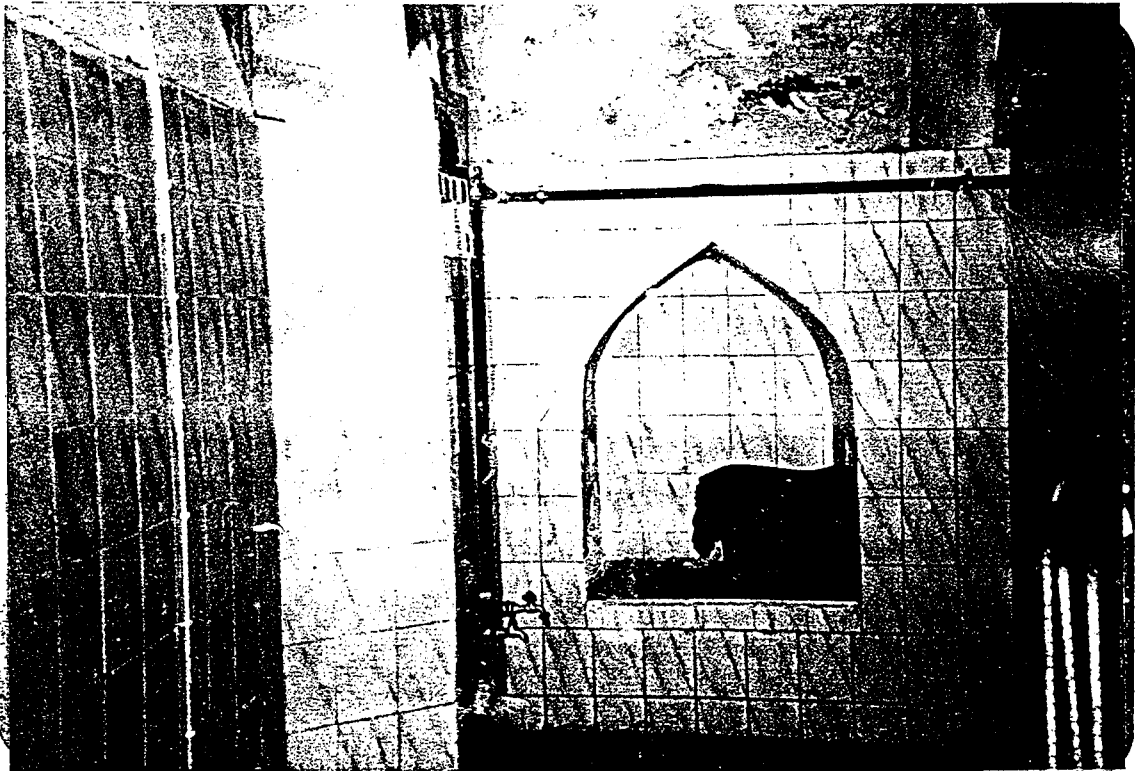
لوحة رقم (٨٩)  
قبة مینی بڑھوی منی الخارج.



لوحة رقم (٩٠)  
سملك جدار مدخل  
مینی بڑھوی.

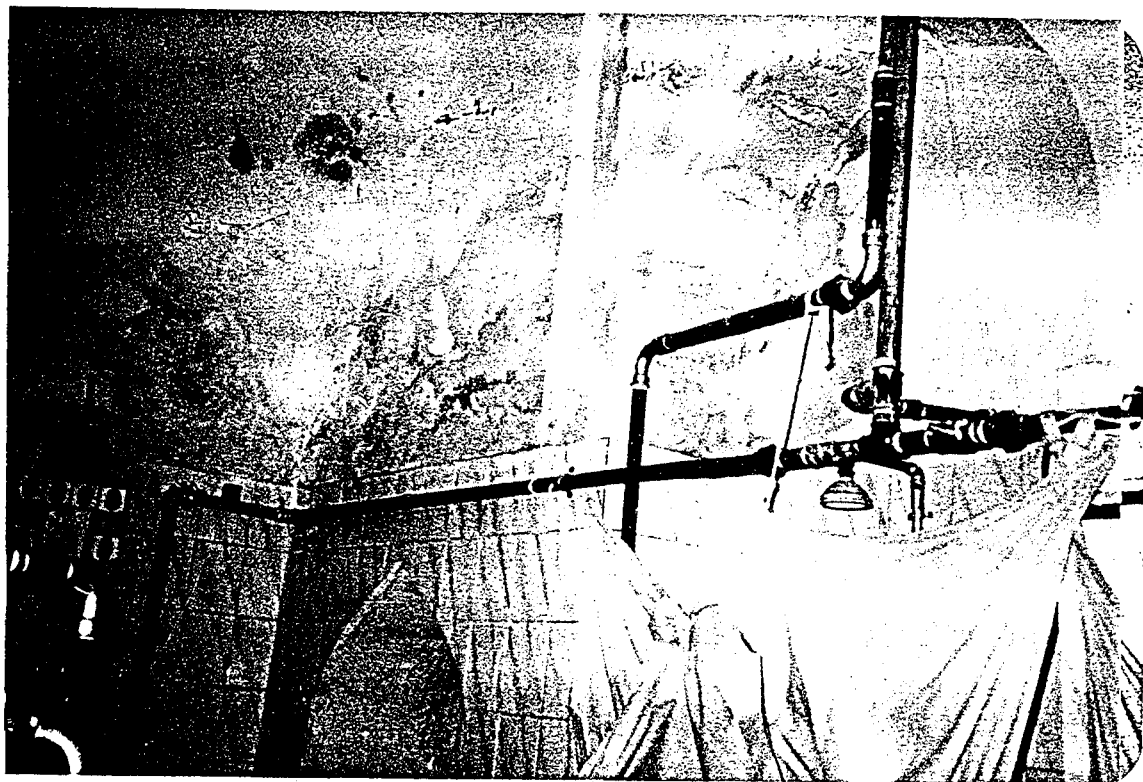


لوحة رقم (٩١)  
استخدام الحجارة في بناء جدار المبنى السابق.



لوحة رقم (٩٢)  
مبنى برّ كوى من الداخل.

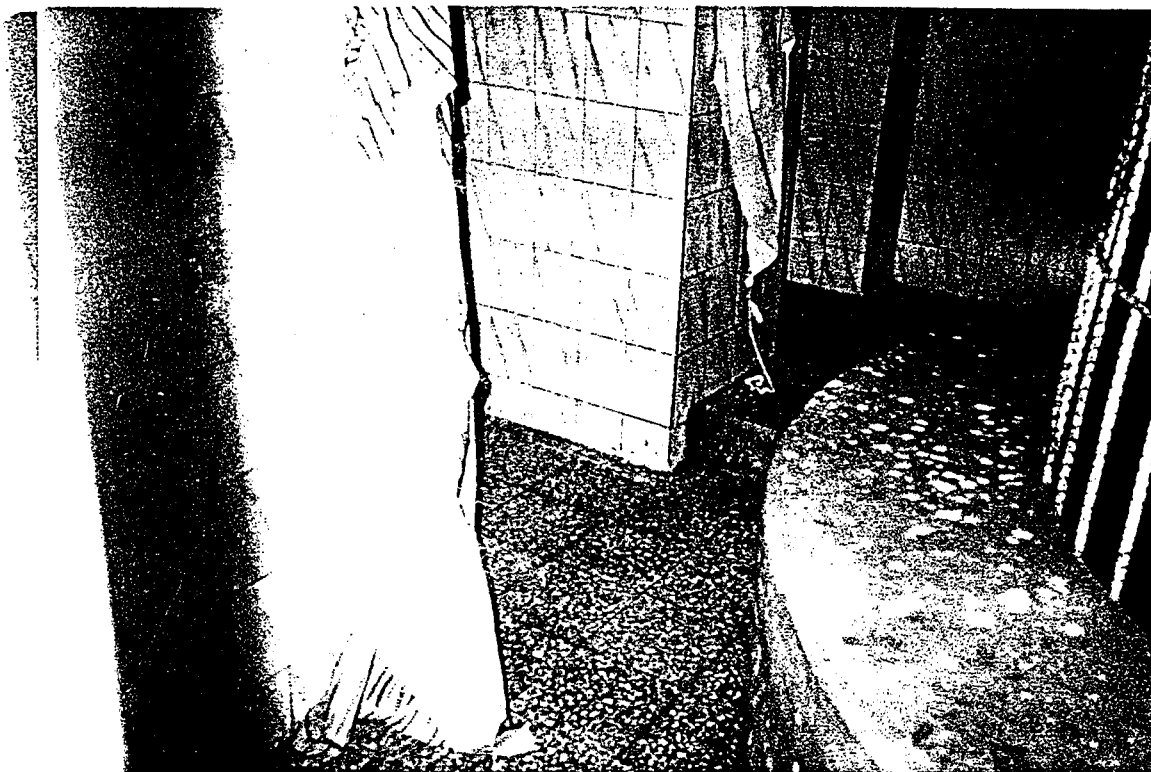




لوحة رقم (٩٤)  
مبنى بئر طوى من الداخل.



لوحة رقم (٩٤)  
مبنى بئر طوى من الداخل.



لوحة رقم (٩٥)  
مبنى بئر كوى من الداخل.



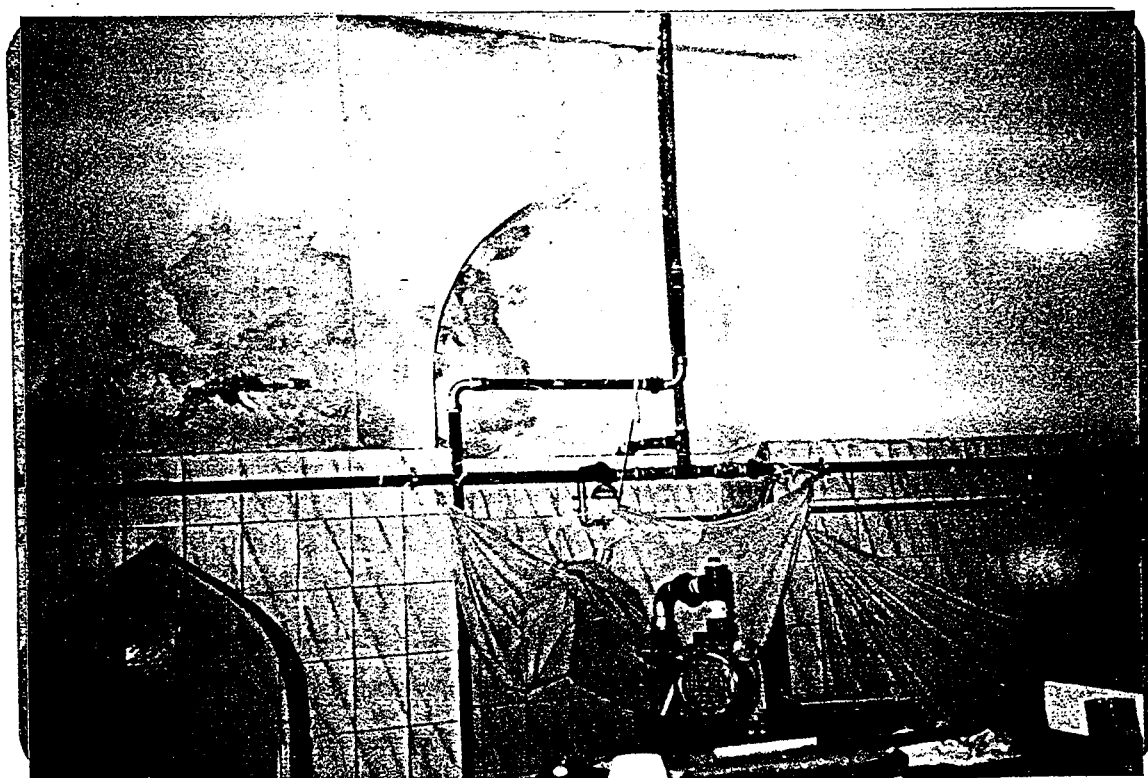
لوحة رقم (٩٦)  
استخدمت المثلثات الكروية لتحويل المنطقه المربعة إلى دائرة كي تقوم عليها  
قبه مبنى بئر كوى.





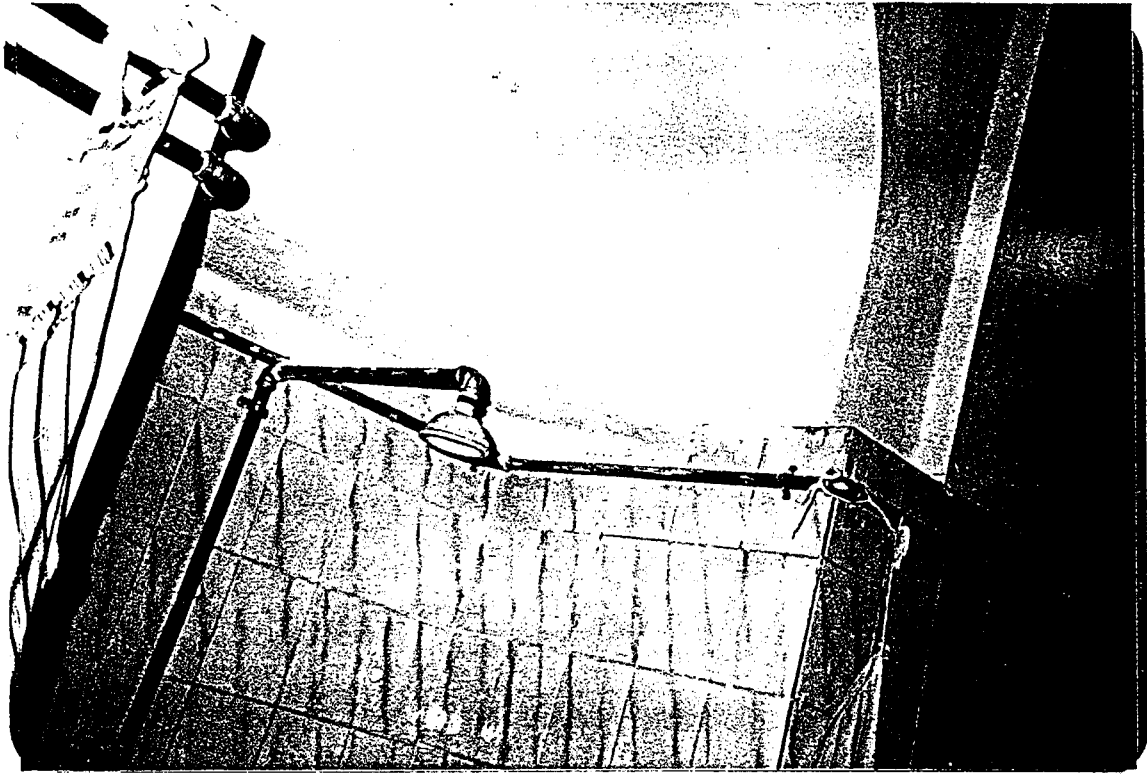
٩٧

لوحة رقم (٩٧)  
بئر هوى من الداخل.

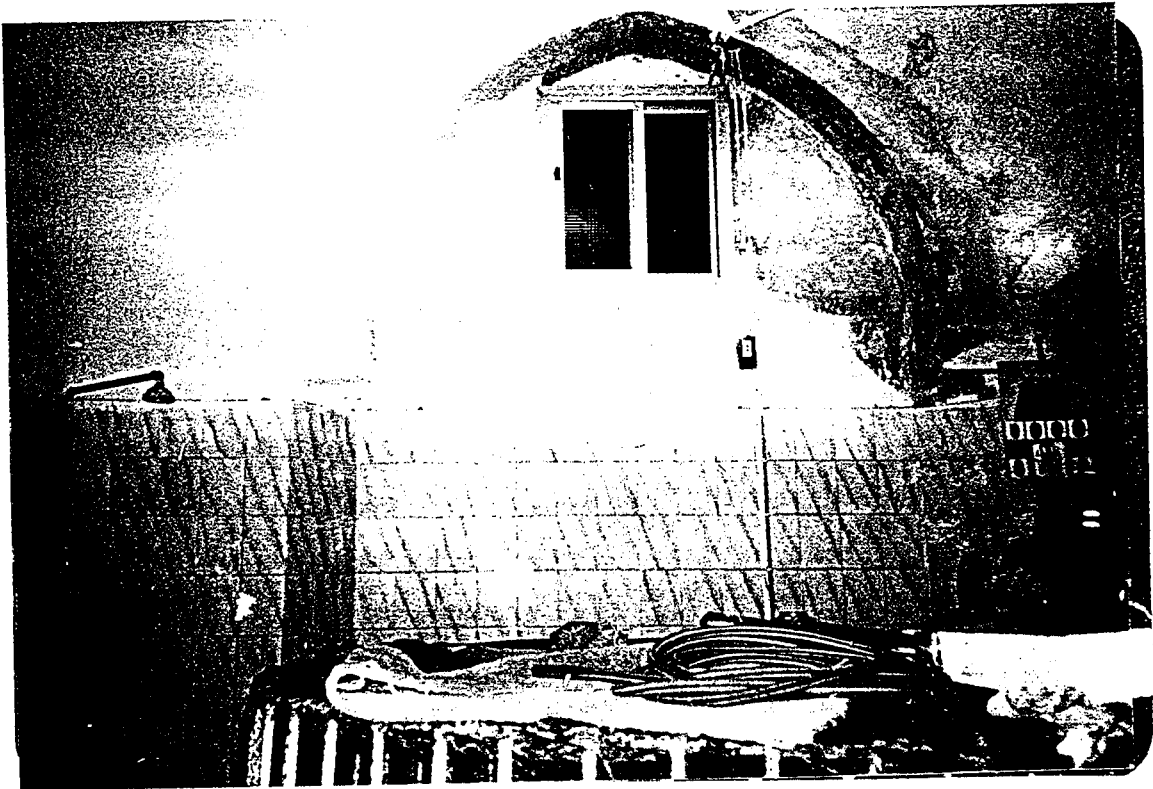


٩٨

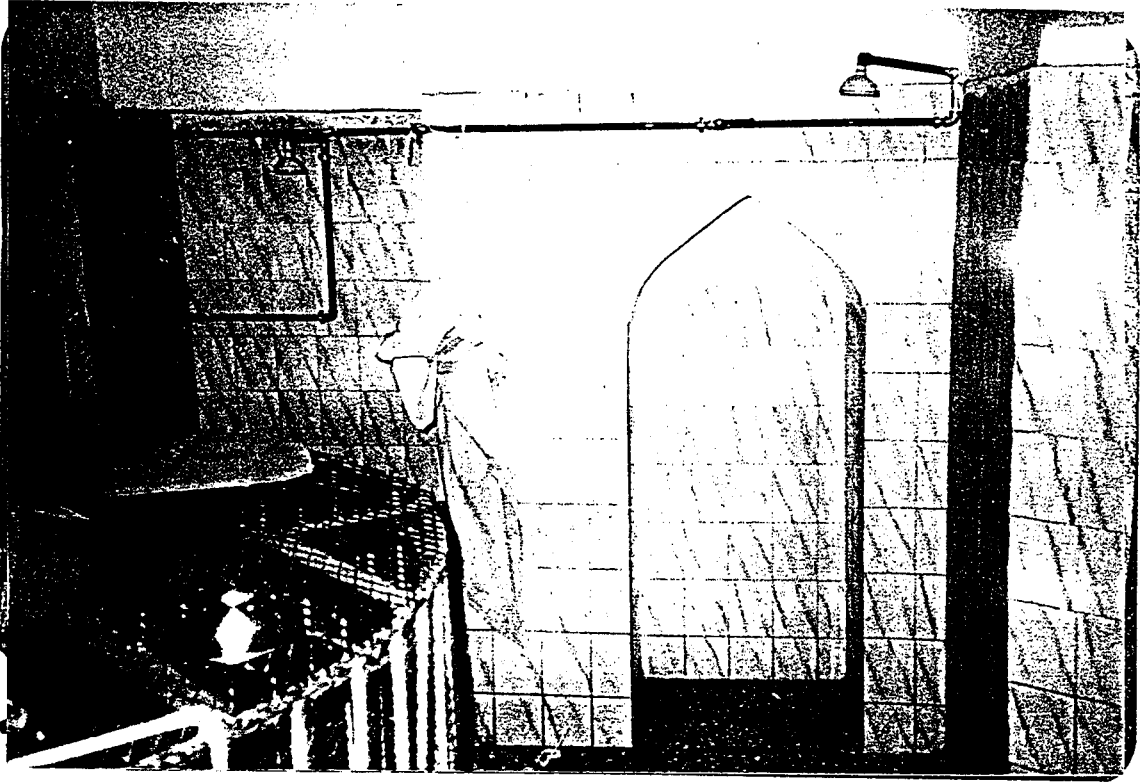
لوحة رقم (٩٨)  
بئر هوى من الداخل.



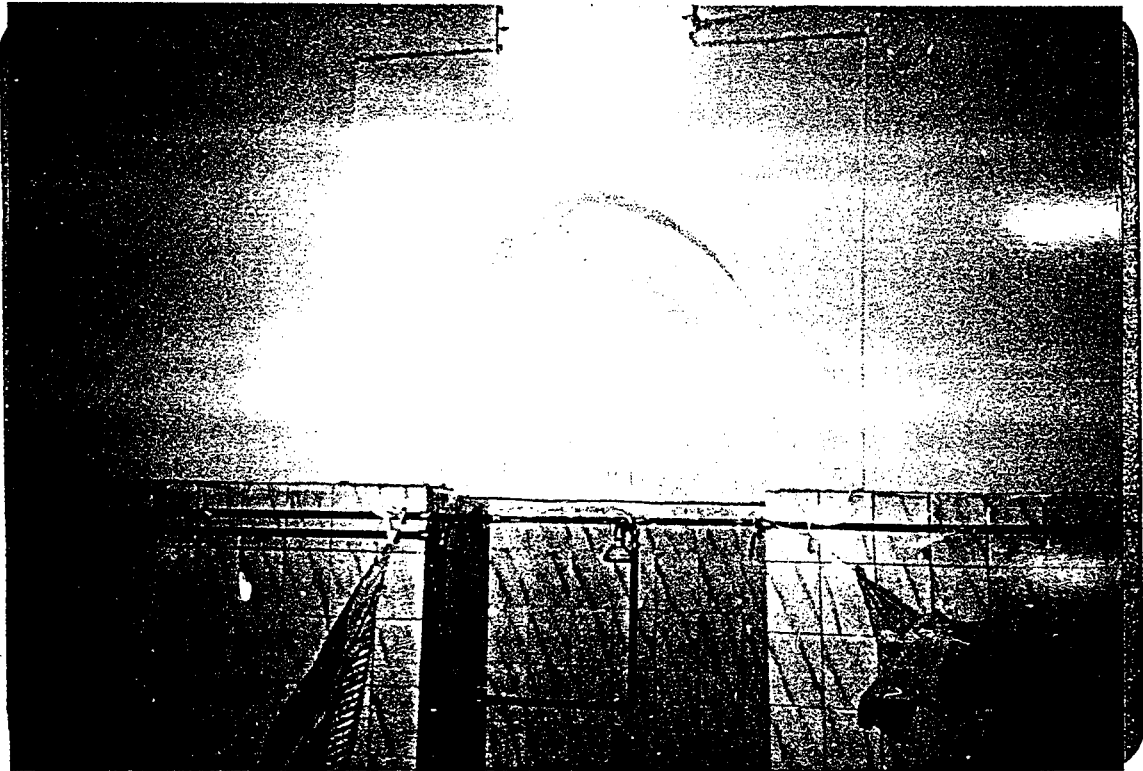
لوحة رقم (٩٩)  
بركهوى من الداخل.



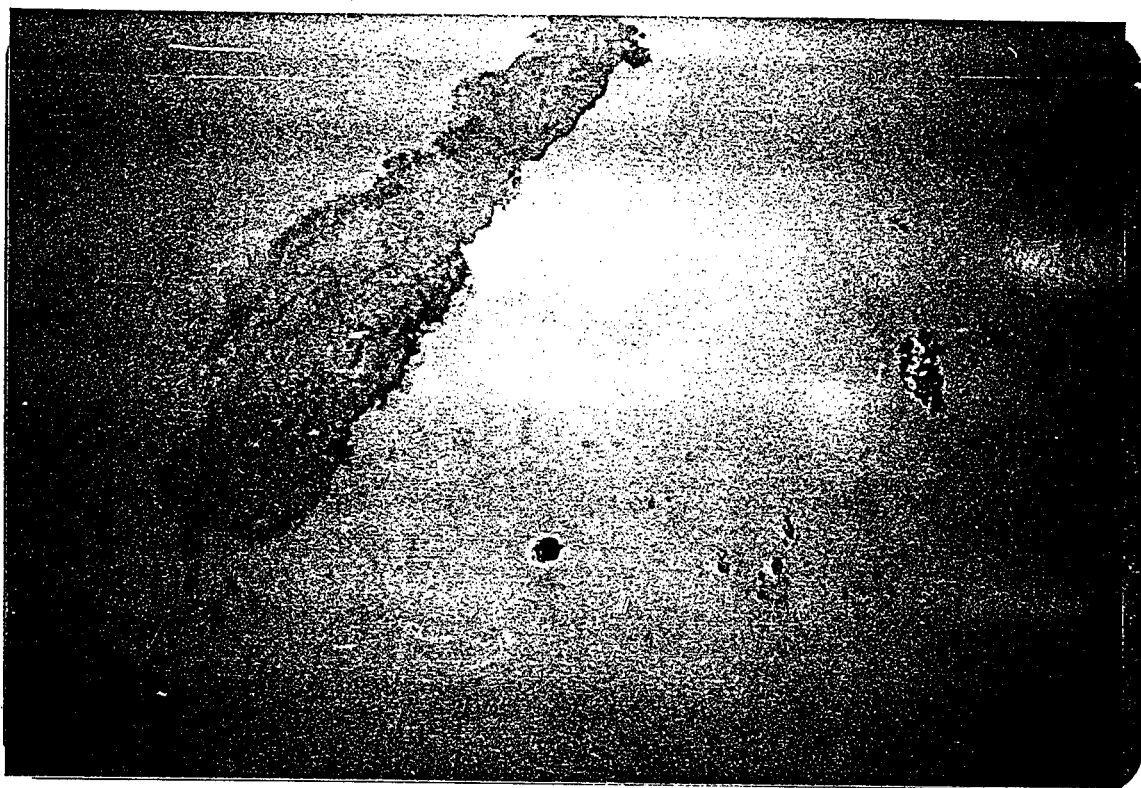
لوحة رقم (١٠٠)  
بركهوى من الداخل.



لوحة رقم (١٠١)  
برطوى من الداخل .



لوحة رقم (١٠٢)  
برطوى من الداخل .



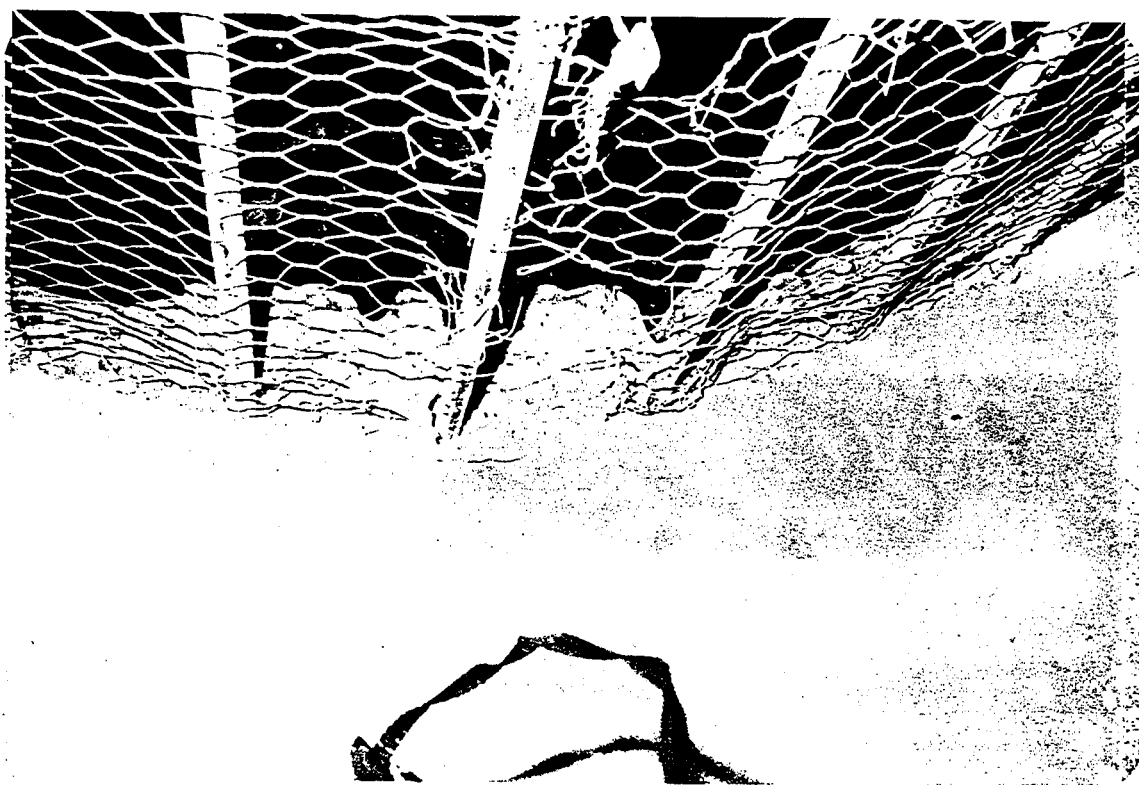
١٠٣

لوحة رقم (١٠٣)  
قبه بئر طوي من الداخل



١٠٤

لوحة رقم (١٠٤)  
أسلوب بناء البئر



١.٥

لوحة رقم (١.٥)  
٢ شار الدلاء على أبحار بر طوى.

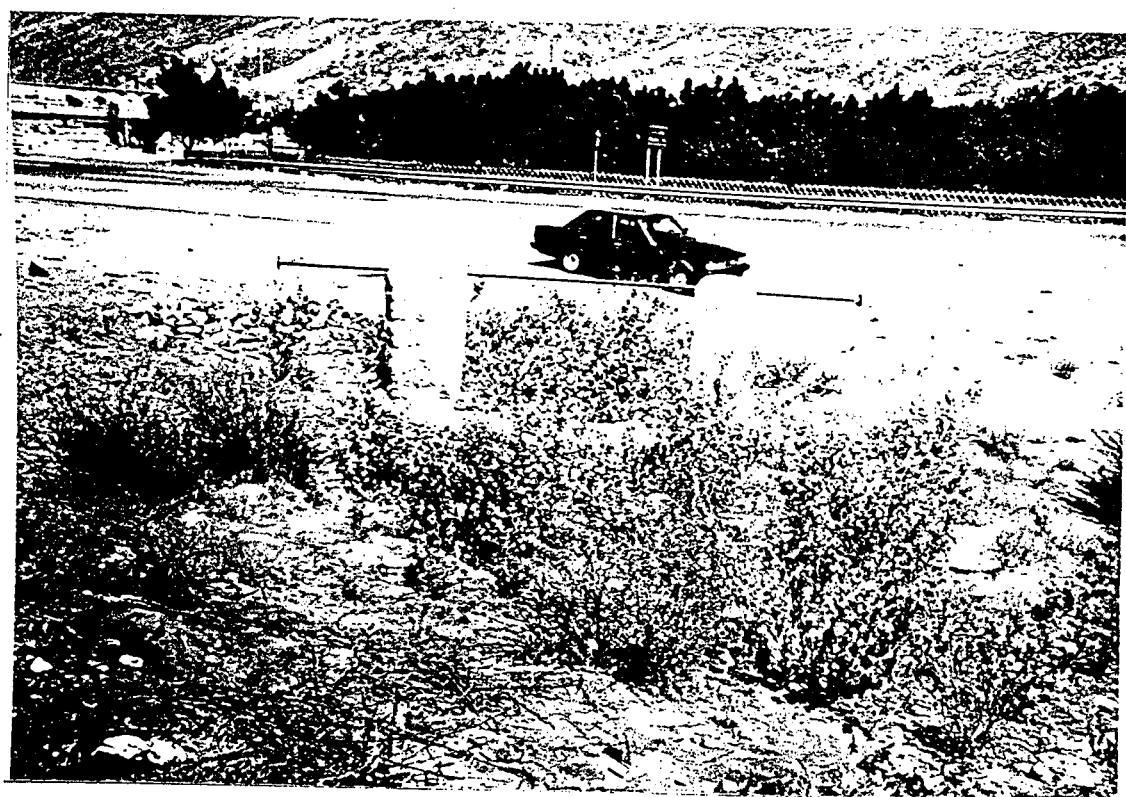


١.٦

لوحة رقم (١.٦)  
بر السبحيه.



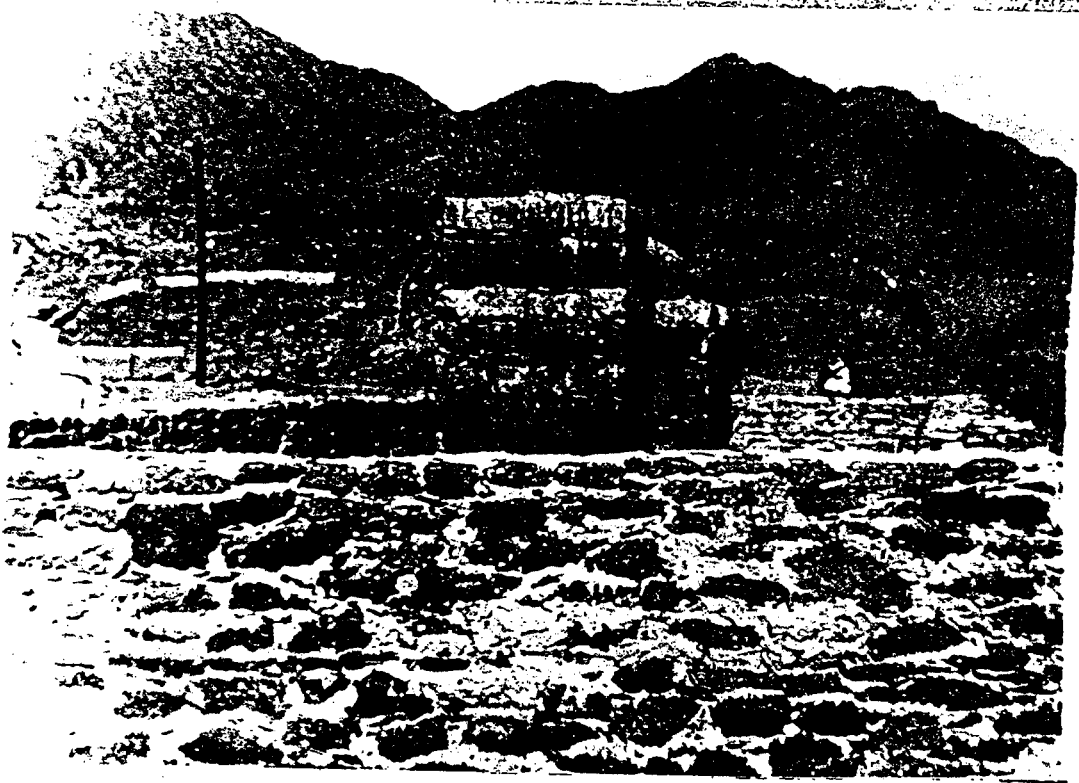
لوحة رقم (١٥٧)  
سمك جدار البئر السابقة.



لوحة رقم (١٥٨)  
بئر بمزدلفه.

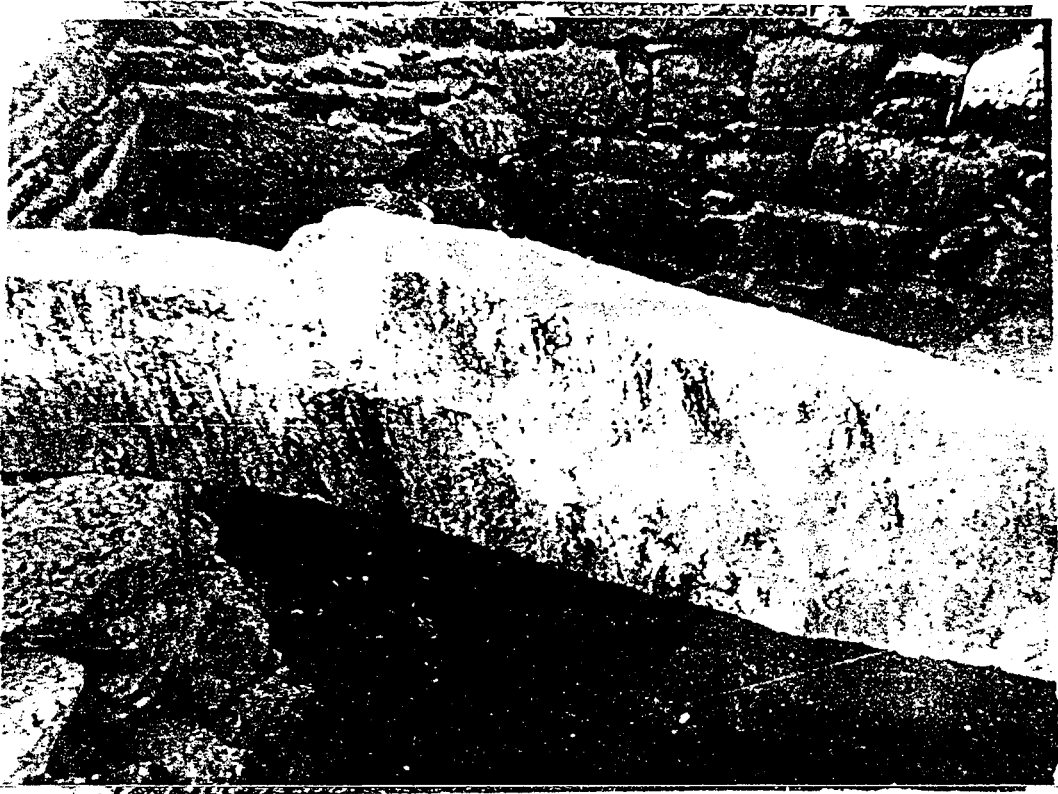


لوحة رقم (١٠٩)  
حوض تسقيا الدراب مجاور للبر السابفة



لوحة رقم (١١٠)  
بر (بركة زبيده) . عن الشريف مساعدي منصور ٥٣  
عبدالله بن سرور



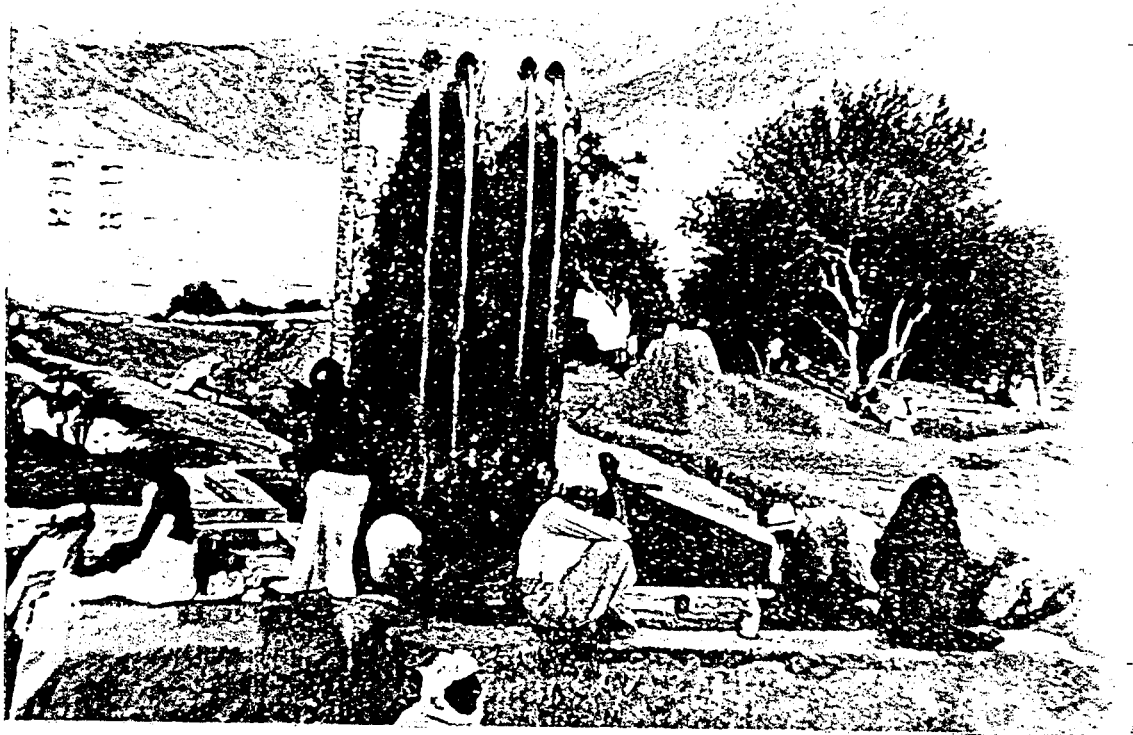


لوحة رقم (١١١)  
البركة السابقة من الداخل

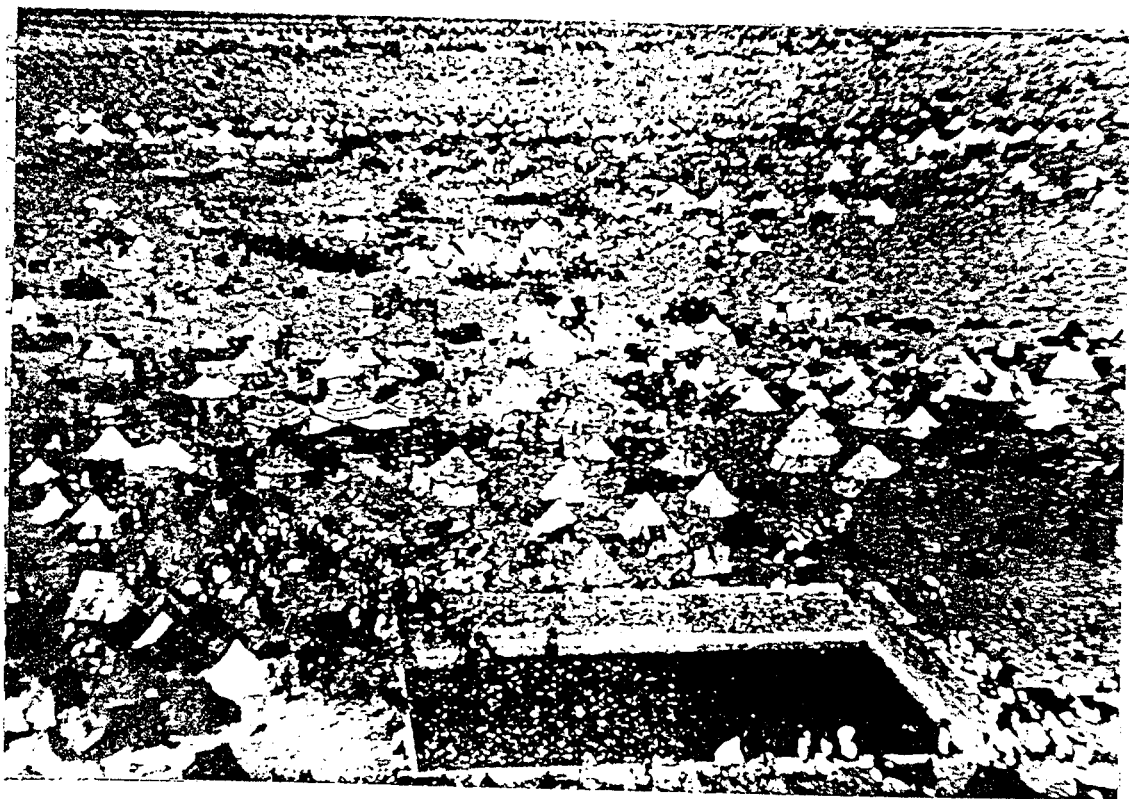


لوحة رقم (١١٢)  
بركة السلام . عن الشريف مساعيد بن مضر رآه عبدالله بن سرور .





لوچه رقم (۱۱۳)  
بركة عون . عن ابراهيم رقت .



لوچه رقم (۱۱۴)  
بركة بقرنه . عن ابراهيم رقت .



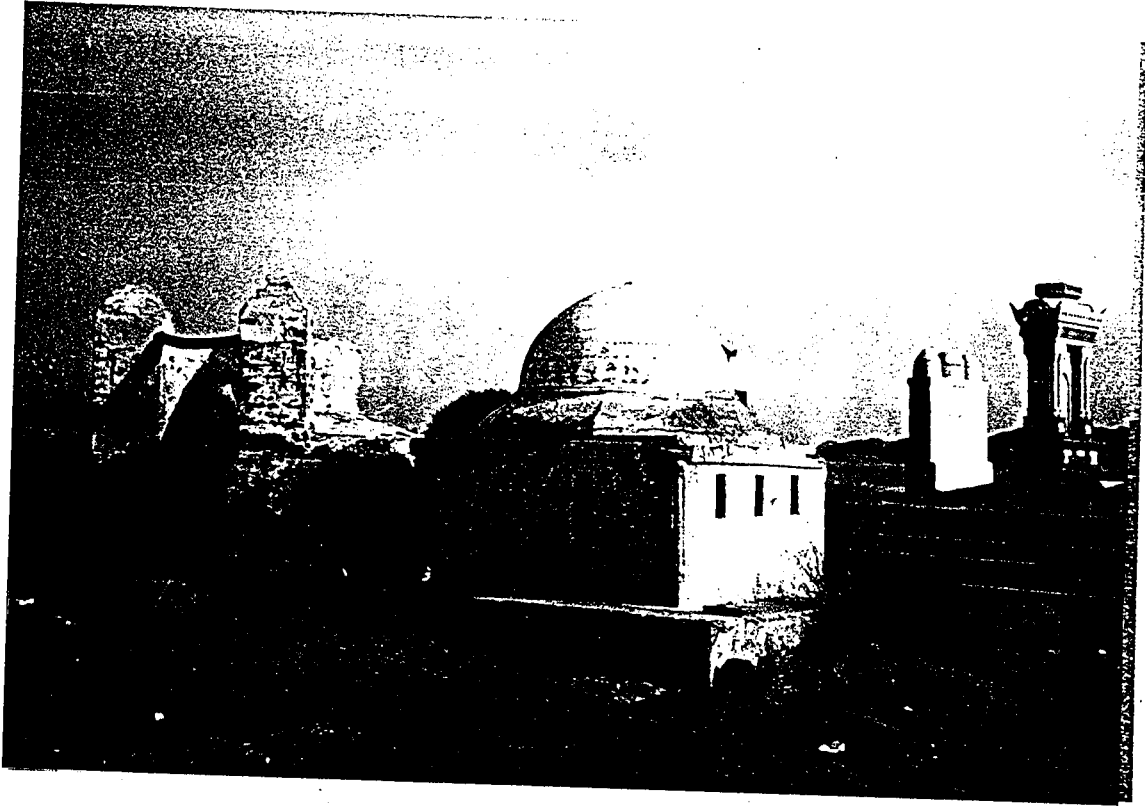
لوحة رقم (١١٥)

مجموعه بنايته تفهم سبيلاً وبراً وحوضاً لسقيا الدواب قرب نهاية حدود حرم مكة من  
الجهة الغربية.

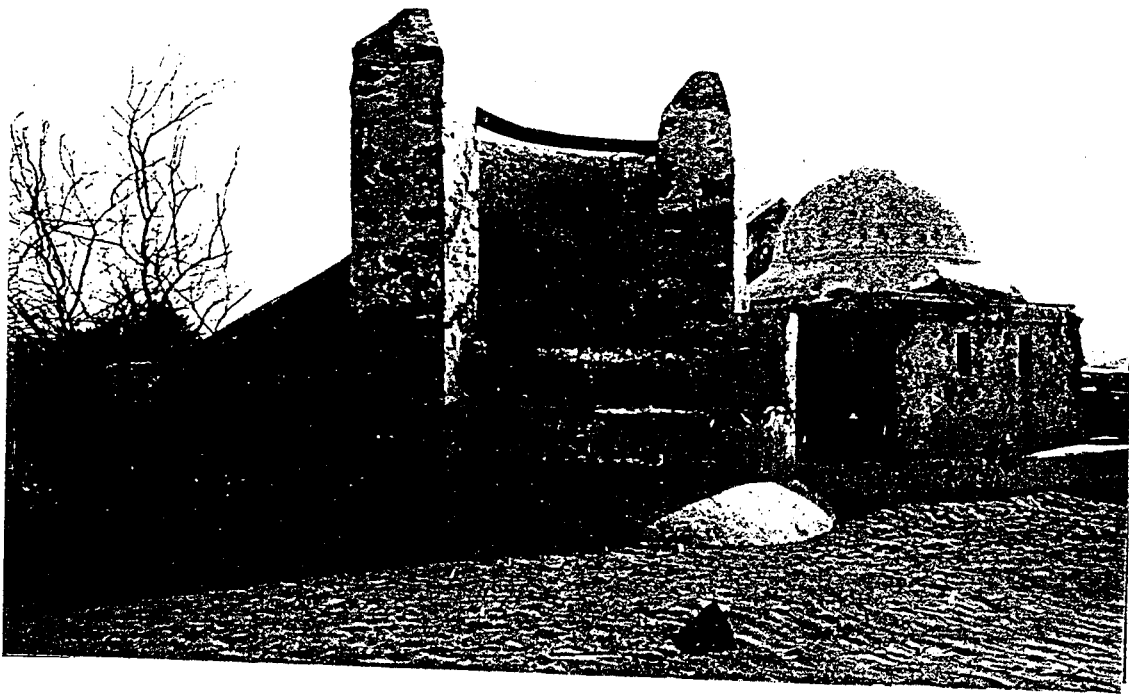


لوحة رقم (١١٦)

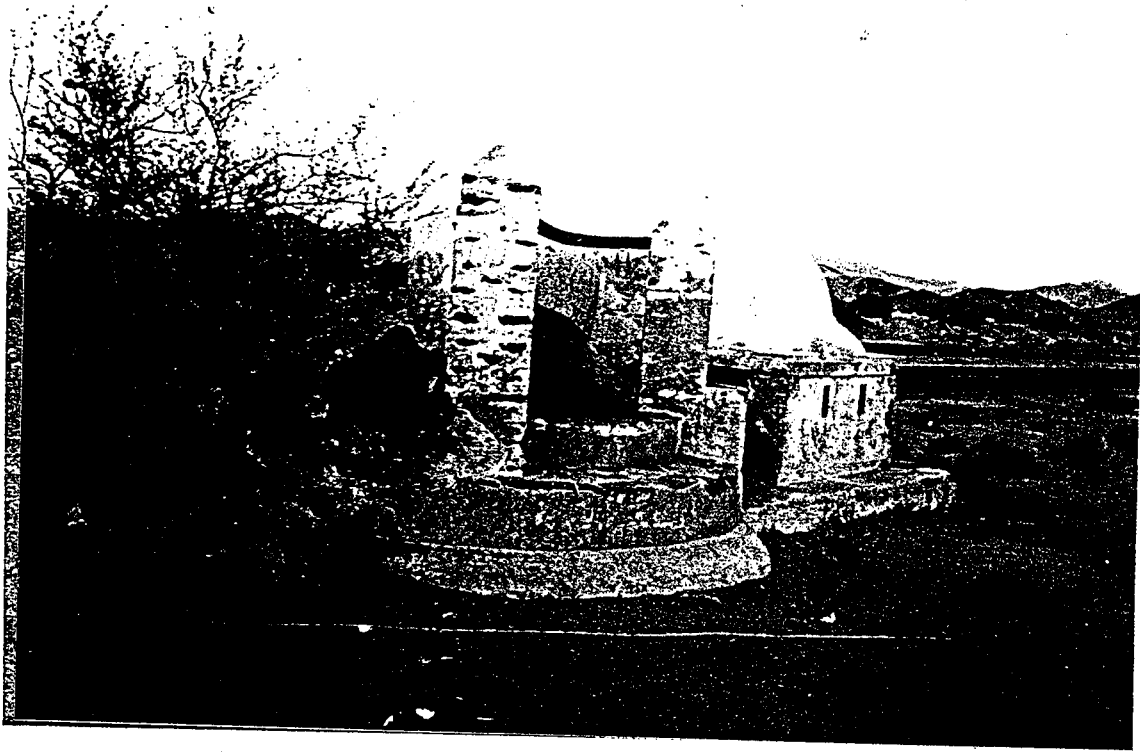
حوض سقيا الدواب  
في المجموعه السابقه.



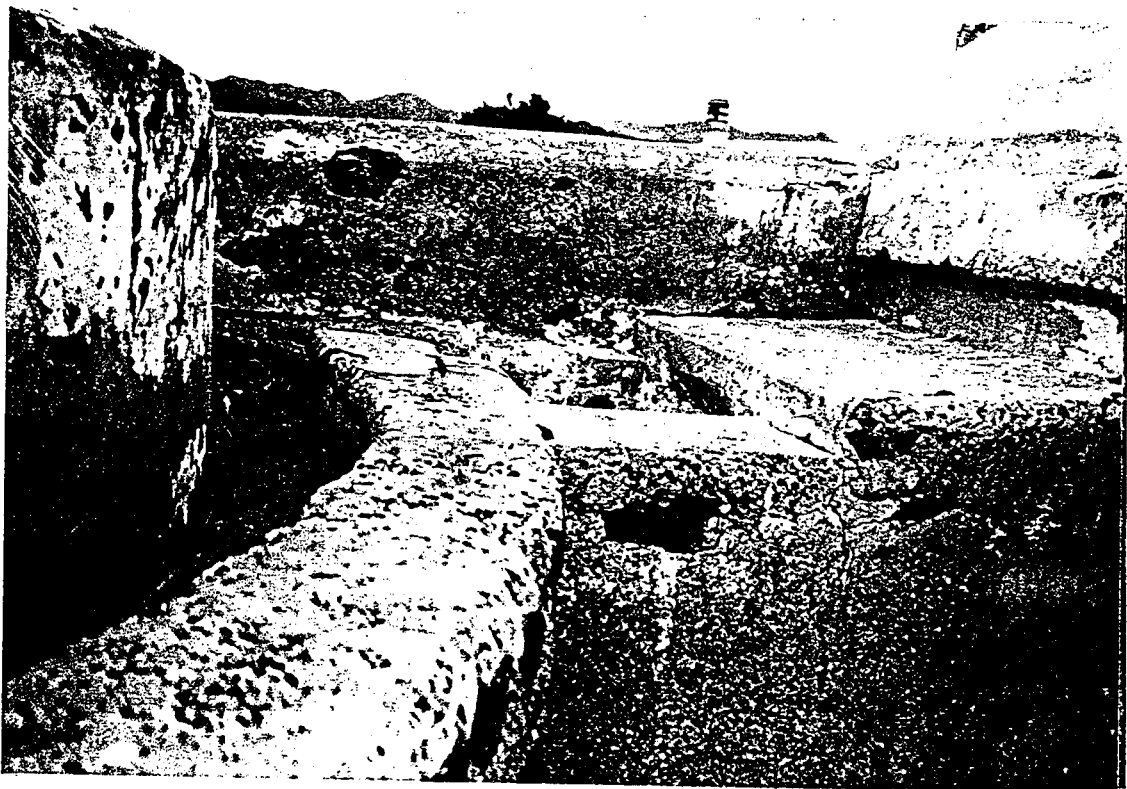
لوحة رقم (١١٧)  
المجموعة السابقة من الجهة الشرقية.



لوحة رقم (١١٨)  
تخليه البر ونقته لدخول السيل.



لوحة رقم (١١٩)  
درج يؤدي إلى سطح رتبة البئر.



لوحة رقم (١٢٠)  
مجرى لنقل الماء من البئر إلى السبيل وحوض سقيا الدراب.



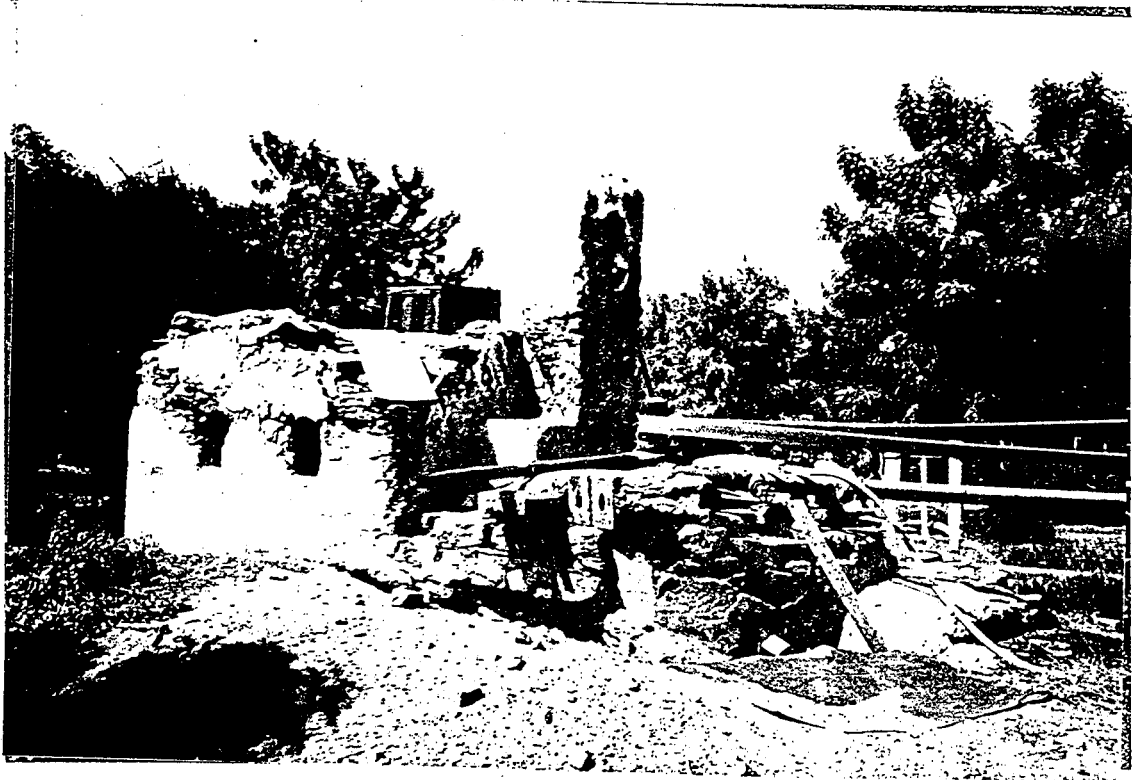
لوحة رقم (١٢١)  
موضع توزيع المياه من المجرى السابق إلى الخوض والسيل .



لوحة رقم (١٢٢)  
أرضية حول قبة السيل .

لوحة رقم (١٢٣)

زخرفته تأخذ شكل عمود  
يتهي بظهر حلزوني في ناحية  
السبيل السابق.



لوحة رقم (١٢٤)

بر وسبيل البر.



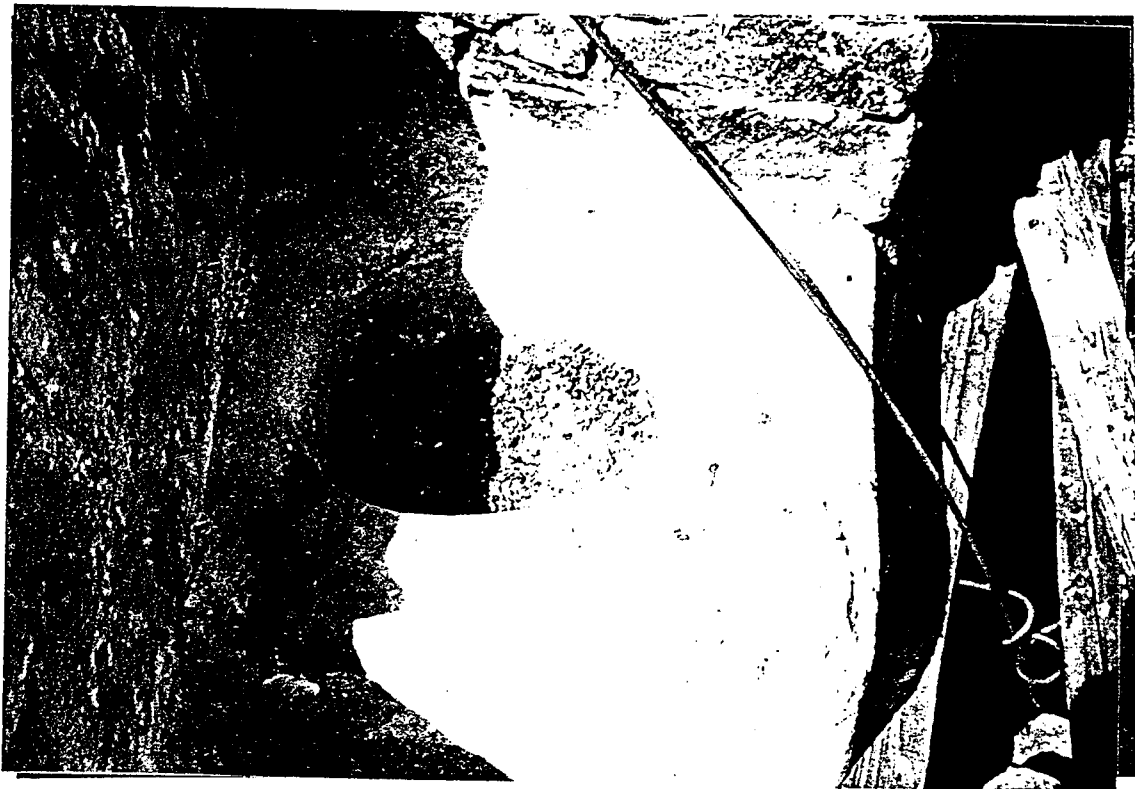
لوحة رقم (١٣٥)  
الواجهه الشماليه الغربيه لسبيل البر .



لوحة رقم (١٣٦)  
الواجهه الجنوبيه الغربيه لسبيل البر .

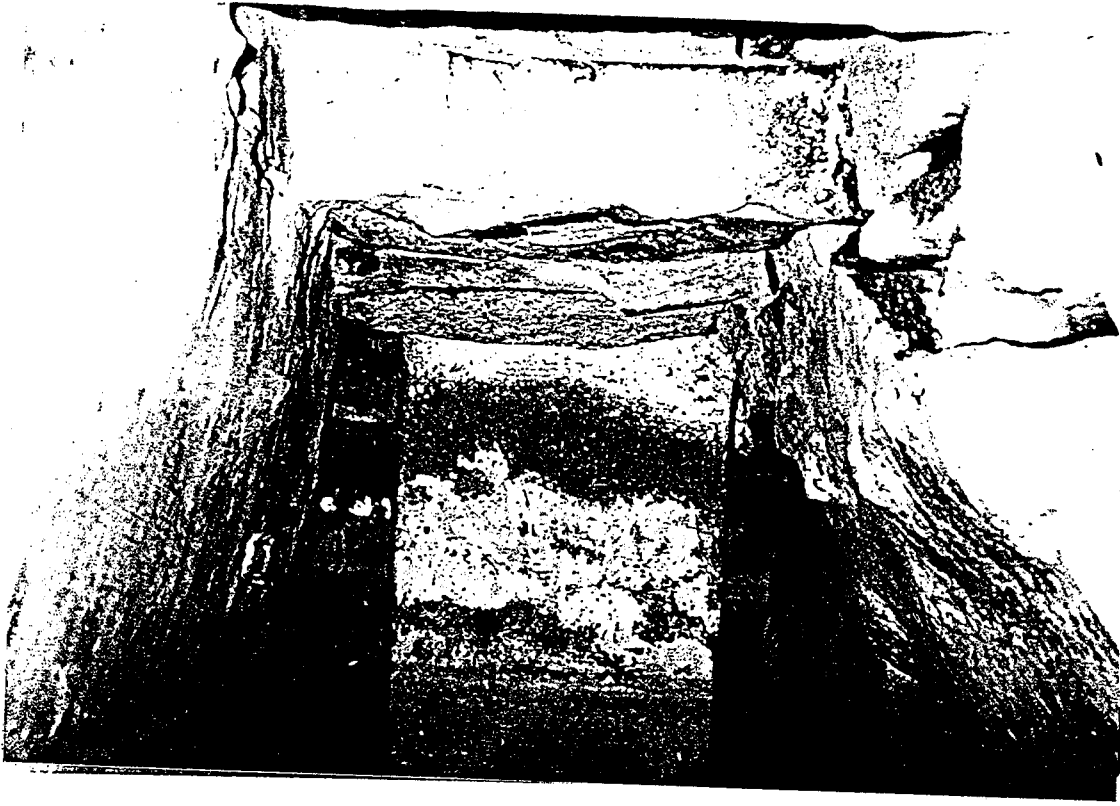


لوحة رقم (١٤٧)  
سطح السيل السابق .



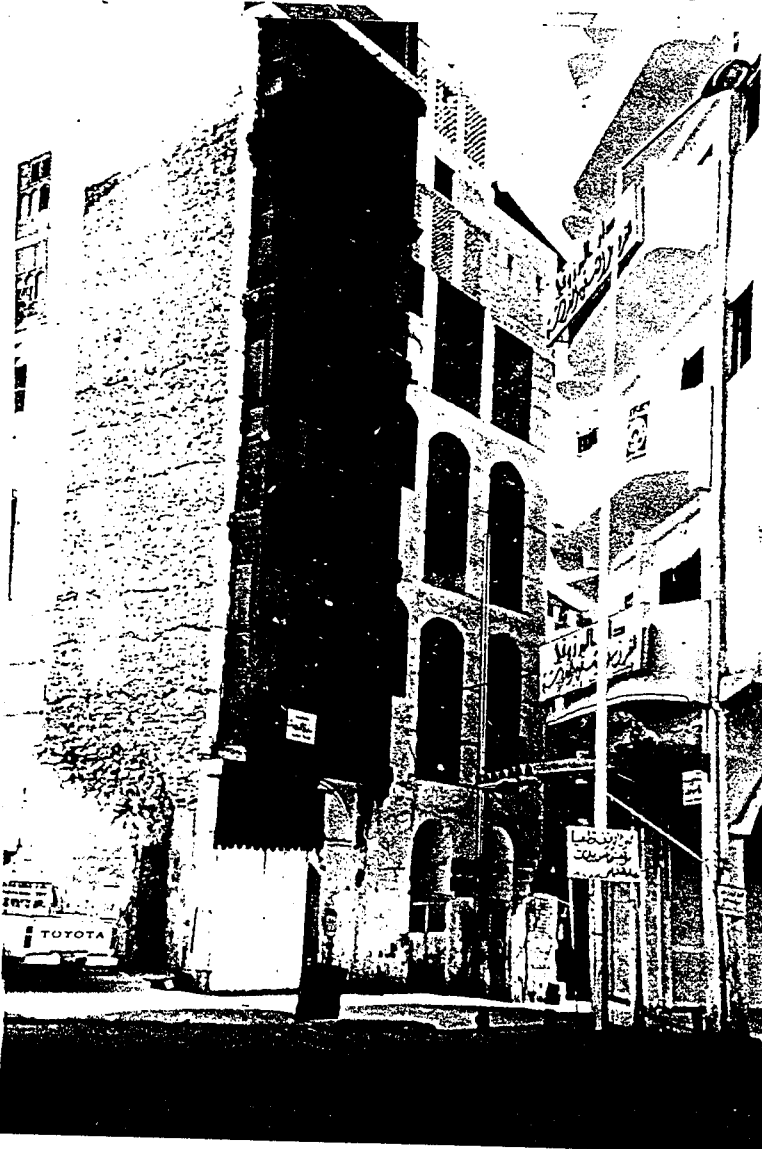
لوحة رقم (١٤٨)  
حوض تستقل إليه مياه البر عن طريق الدلاء ثم توجه المياه بعد ذلك  
إلى السيل عن طريق ماسوره فخارية .





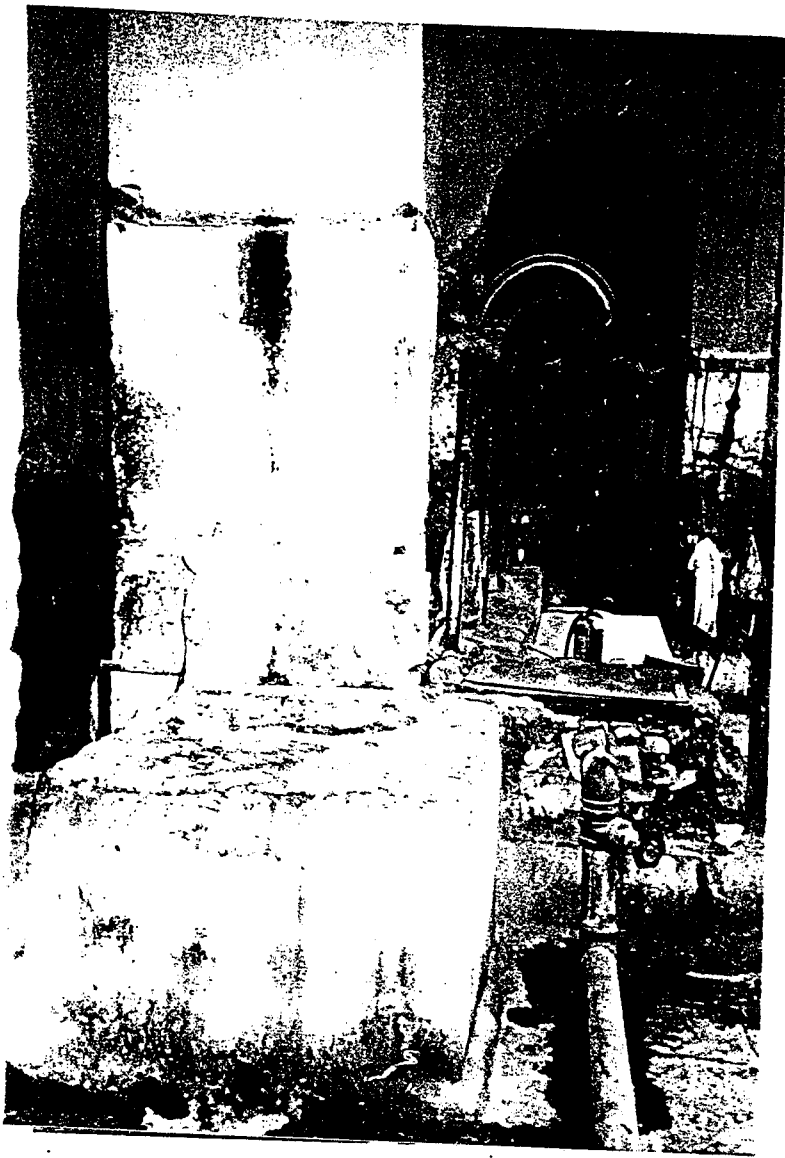
لوحة رقم (١٣٩)

السبيل السابق من الداخل . ويتضح فيه ميل الجدران والتسقيف بالمجاديل وحجز من ماسوره فخاريه لنقل المياه إلى السبيل .



لوحة رقم (١٣٥)

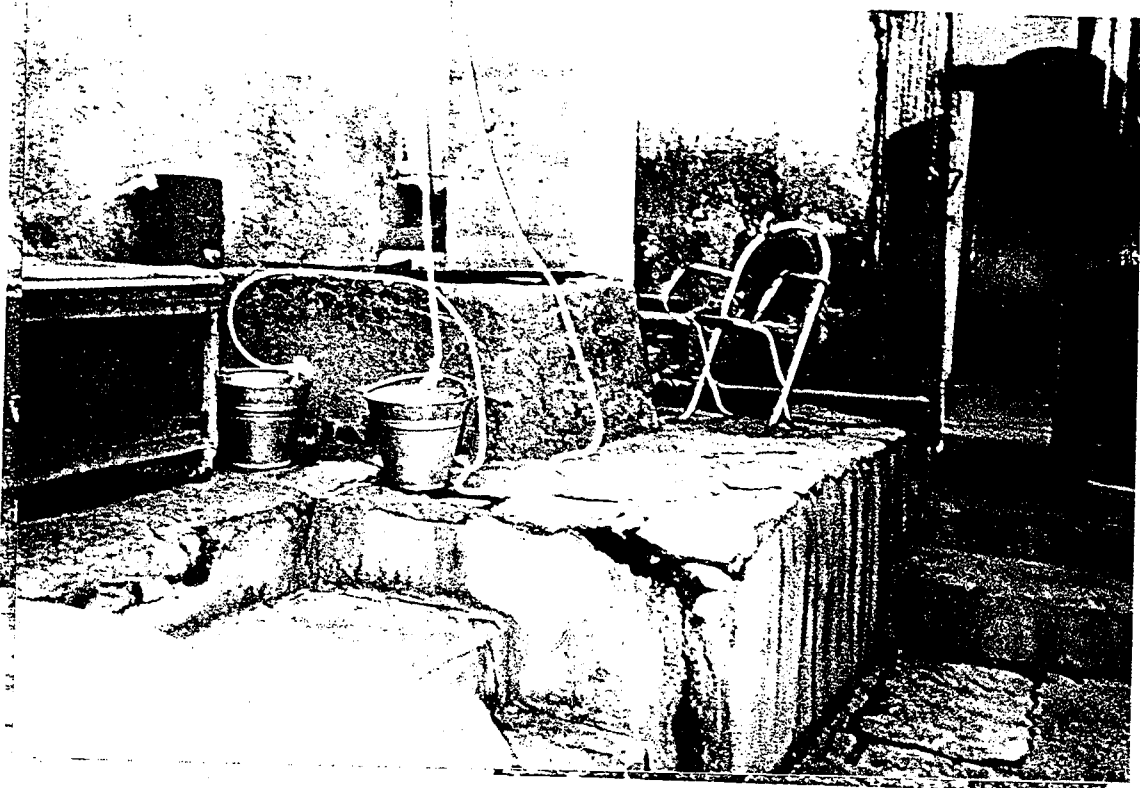
بازار الشاميه ونوقه  
عماره من أوقاف مصلحة  
عين زبيده .



لوحة رقم (١٣١)  
البازان السابق من  
الراخل . ويظهر به  
مخات الاستاء



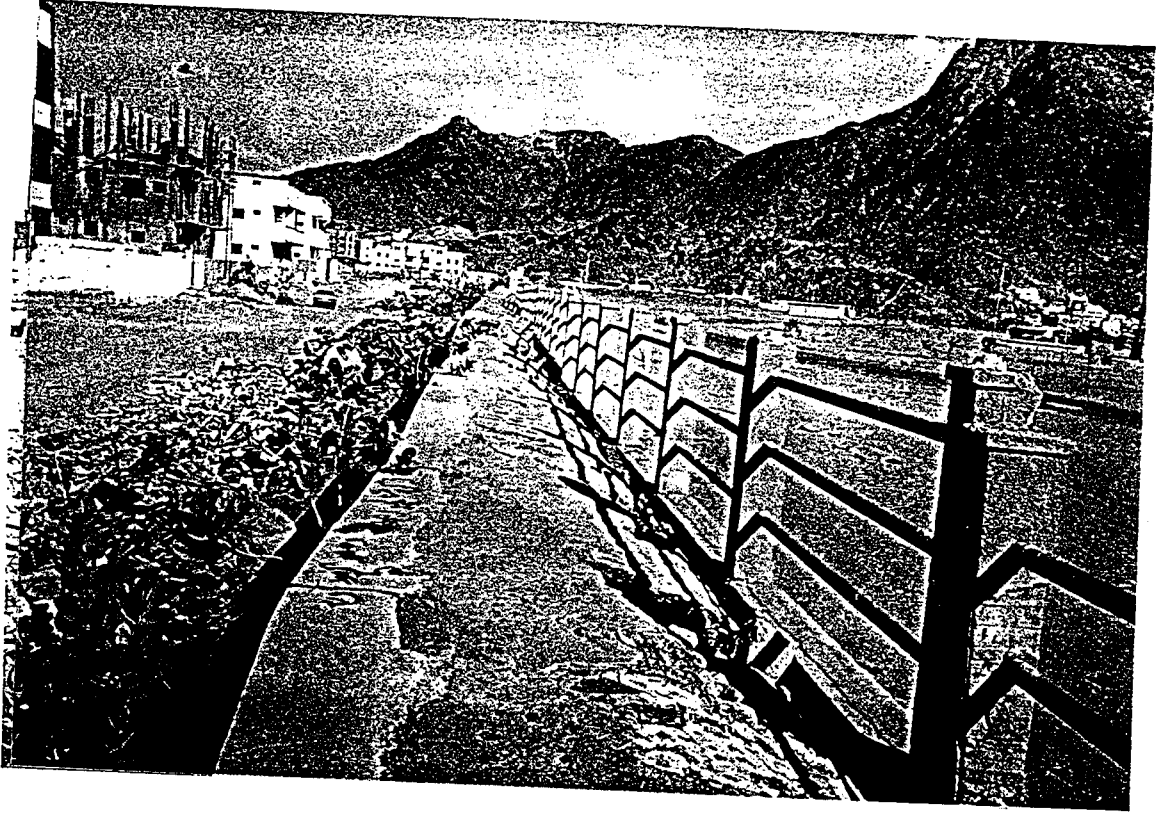
لوحة رقم (١٣٢)  
بازان الجريد الواقع على قناة عين عرفه في الطريق المؤدي من  
المخس إلى مزدلفه .



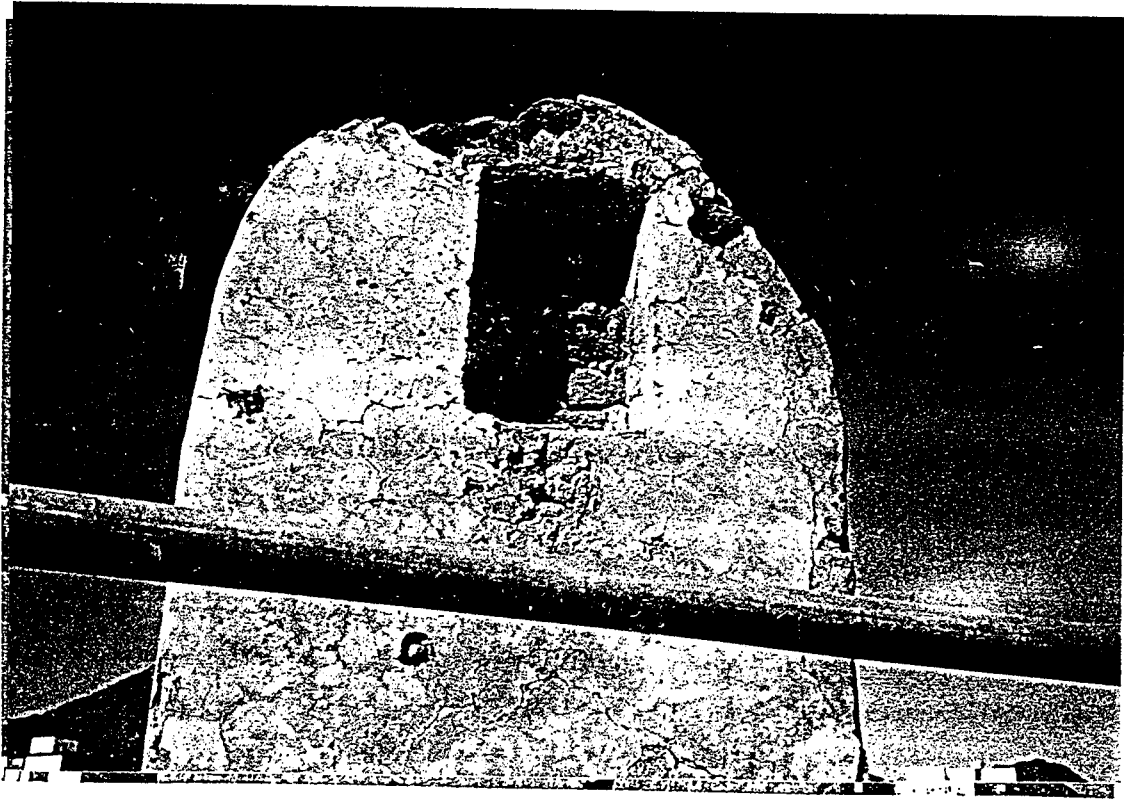
لوحة رقم (١٣٣)  
بازان القاره بسوق الحباب قديماً أو الجوريه الآن.



لوحة رقم (١٣٤)  
بازان القاره.



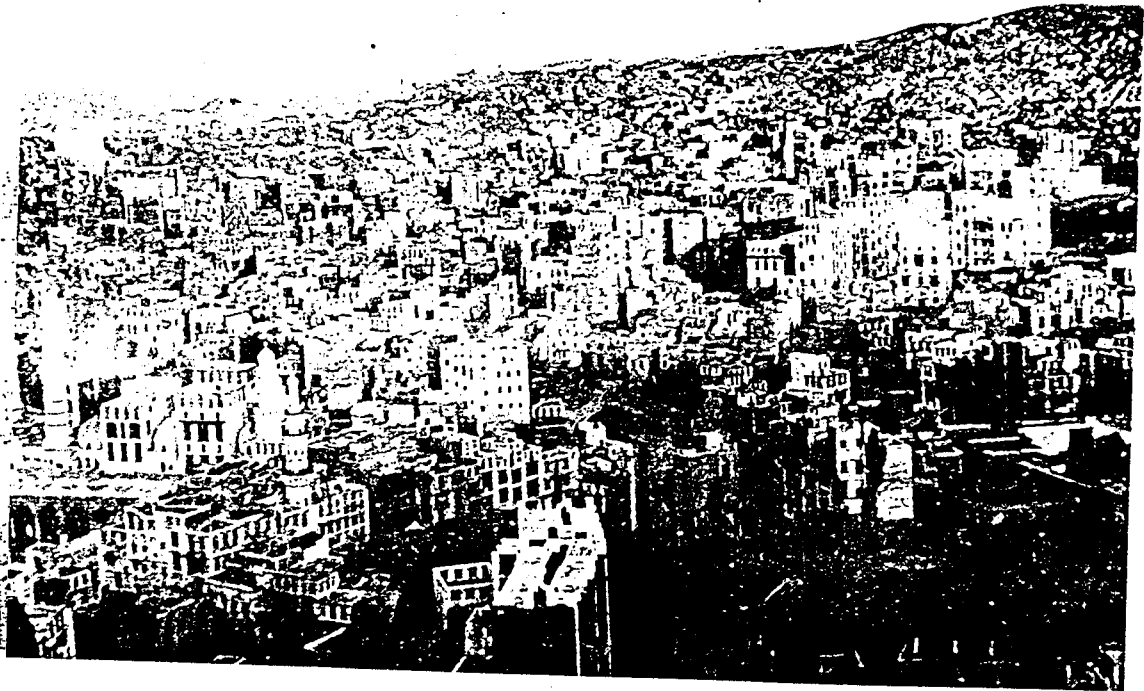
لوحة رقم (١٣٥)  
سد الأبطح .



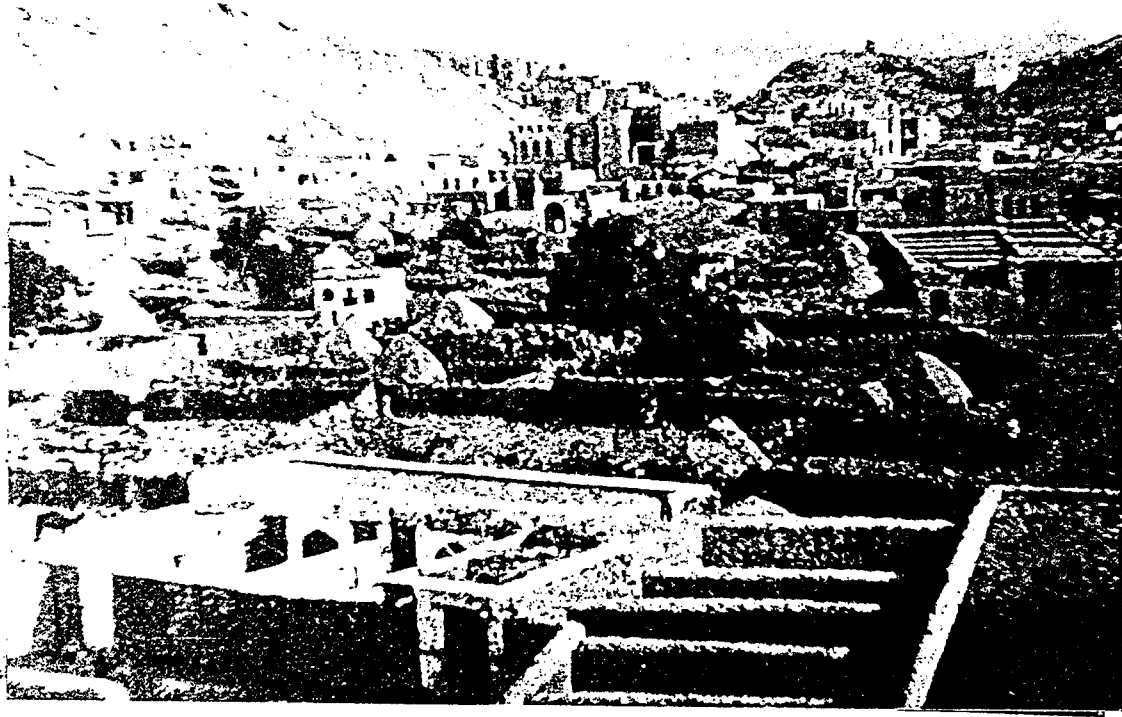
لوحة رقم (١٣٦)  
بناء يأخذ شكل دعامة ترتفع فوق سد الأبطح وبه مكان  
غائر يحتمل أن يكون موضعاً للوح تأسيسي لم أعثر عليه .



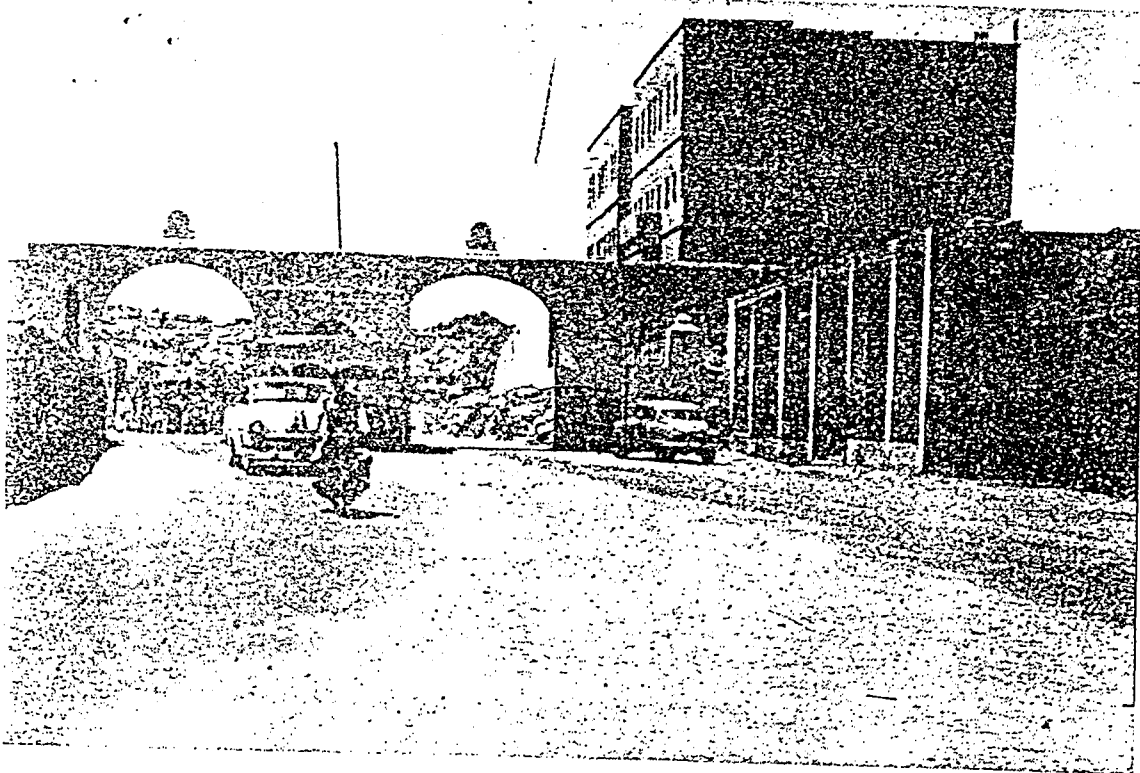
لوحة رقم (١٣٧)  
سمك سد الأبطح وأسلوب بنائه والمواد المستخدمة فيه.



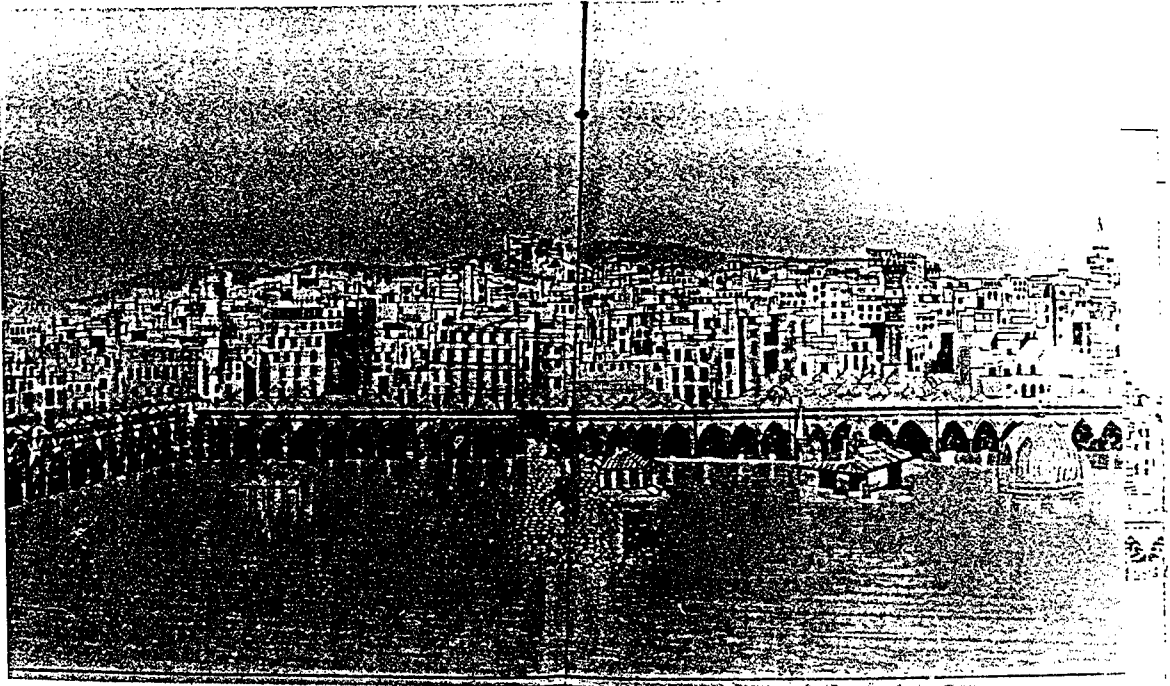
لوحة رقم (١٣٨)  
تطور عمران مكة في بداية القرن الرابع عشر الهجري  
عنا إبراهيم رنعت.



لوحة رقم (١٣٩)  
جرول سنة (١٣٣٥ هـ) . عن إبراهيم رفعت .

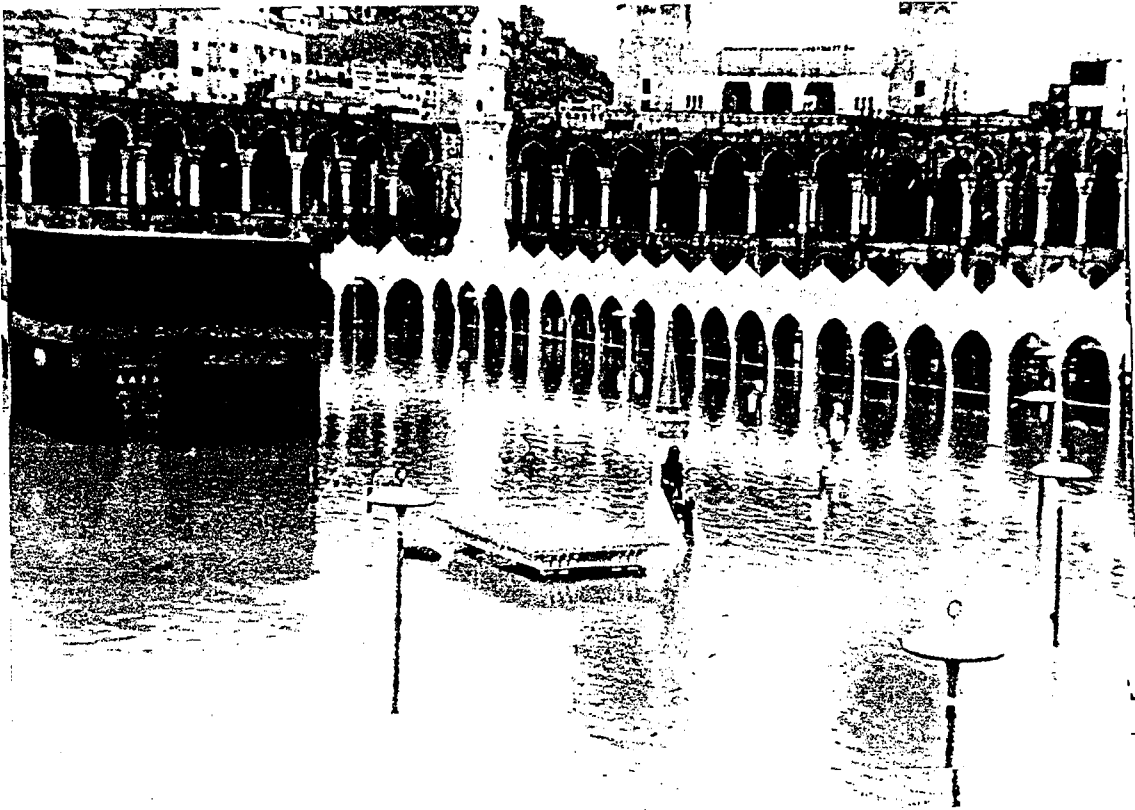


لوحة رقم (١٤٠)  
بوابة مكة جهة البيان . عن الكردي .



لوحة رقم (١٤١)

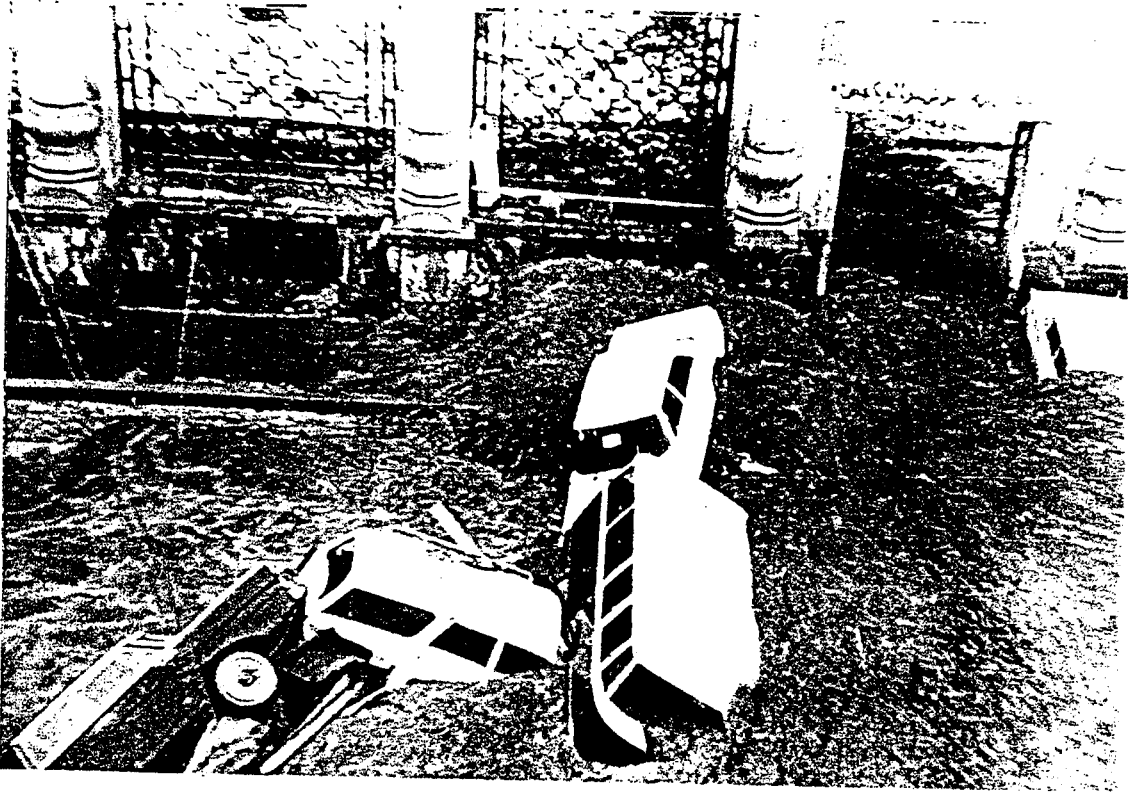
تأثير السيول على المسجد الحرام عام (١٤٣٩هـ). عن أيوب جهري.



لوحة رقم (١٤٢)

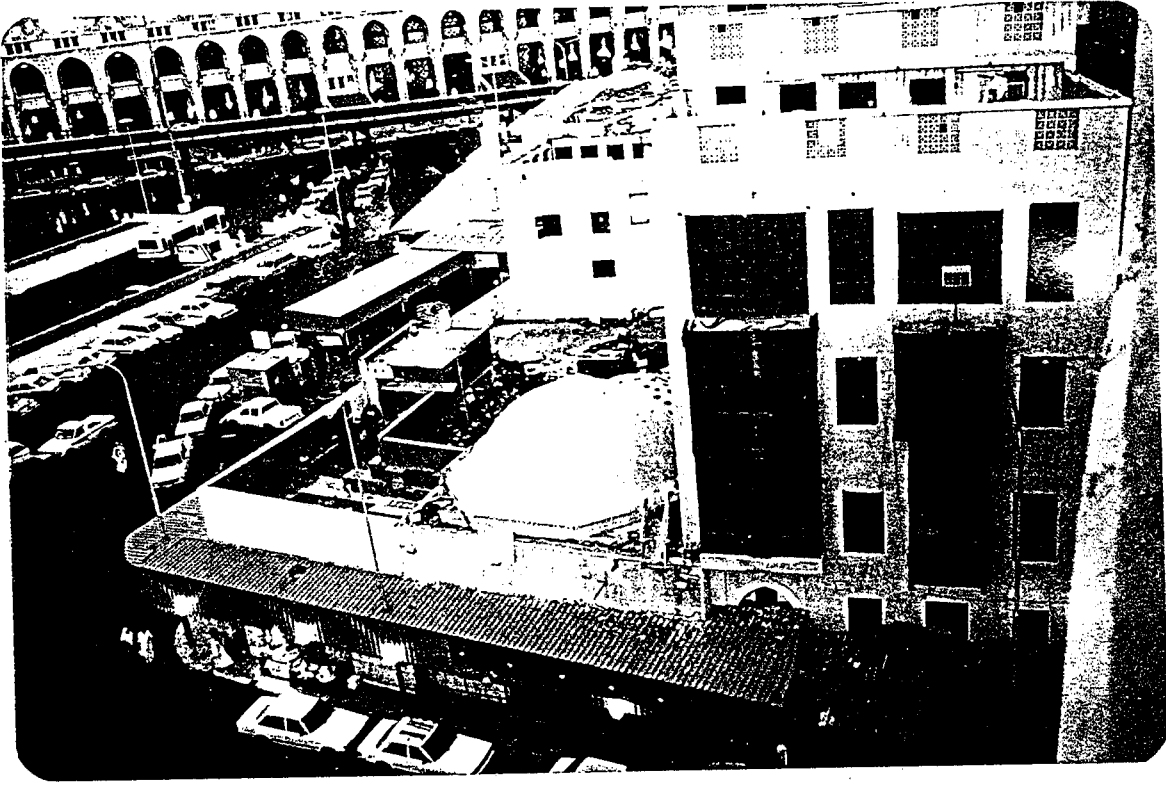
تأثير السيول على المسجد الحرام في العصر السعودي.  
عن دكتور طارق هلال جمال.



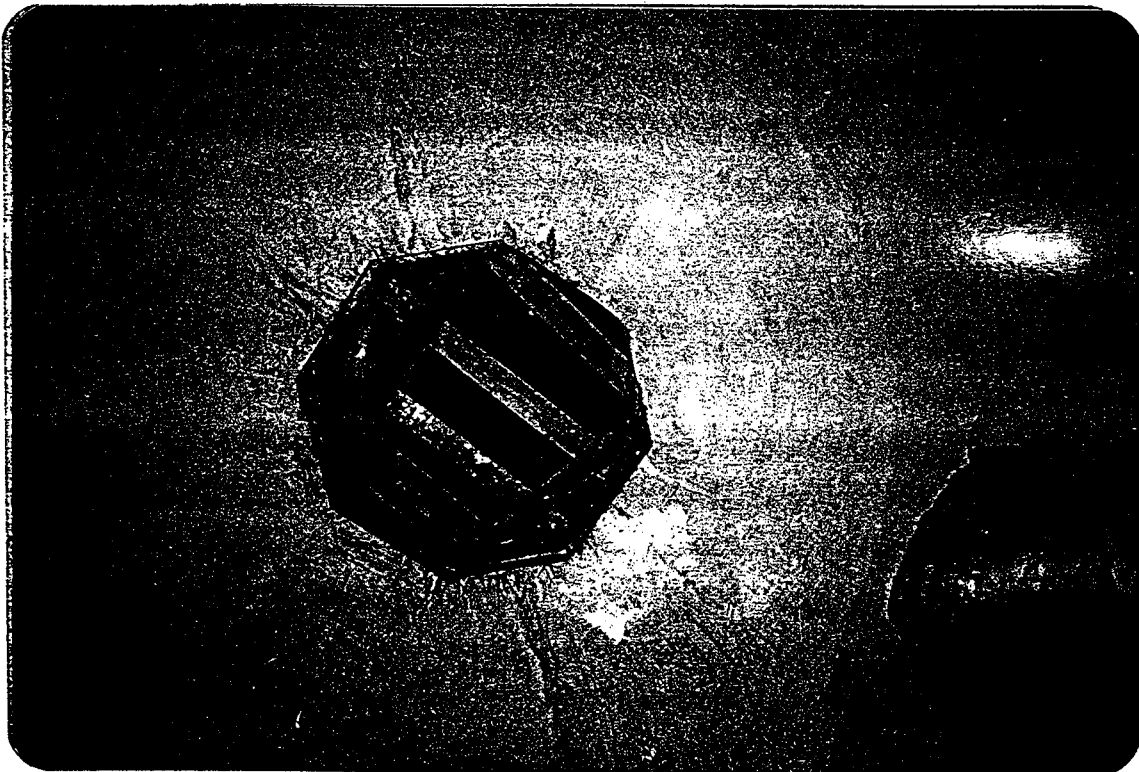


لوحة رقم (١٤٣)  
تأثير السيول على المسحبة الحراة في العصر السعودي .  
عن دكتور طارق صالح جمال .

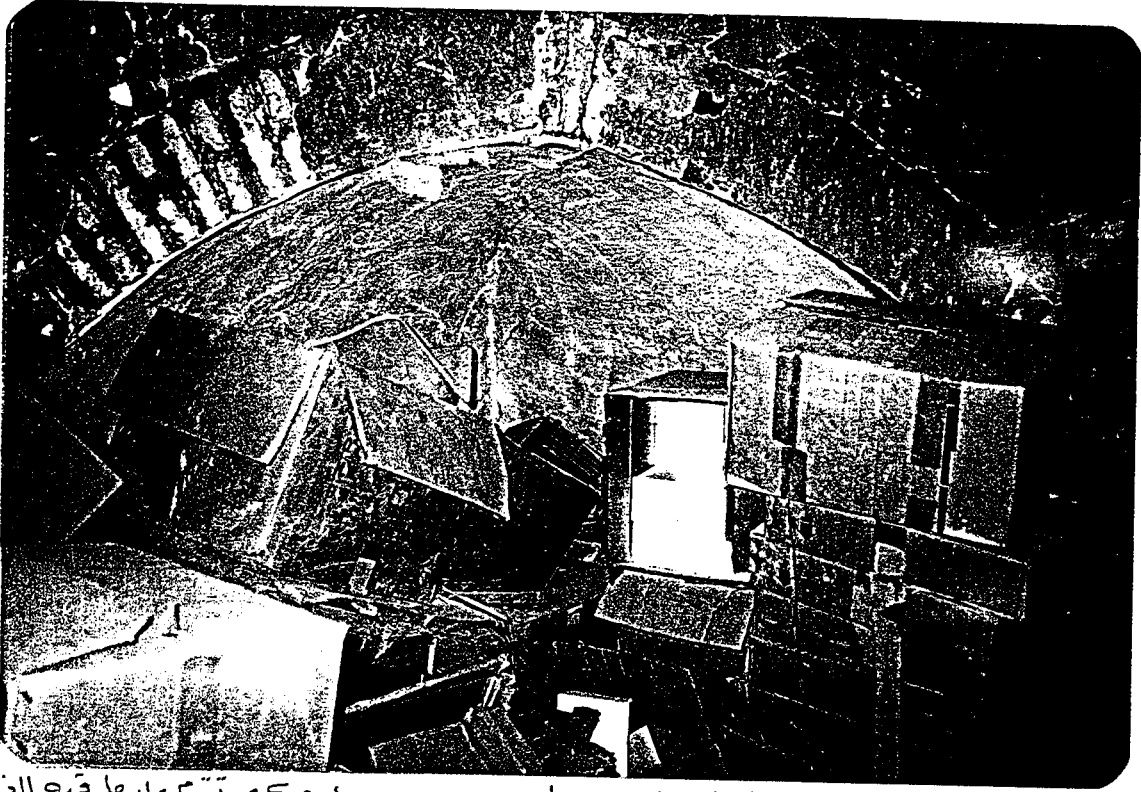




لوحة رقم (١٤٤)  
حمام القساشيه.



لوحة رقم (١٤٥)  
فتحه مشنه لدخول المنور والهواء على الغرفه البارده في حمام  
القساشيه.



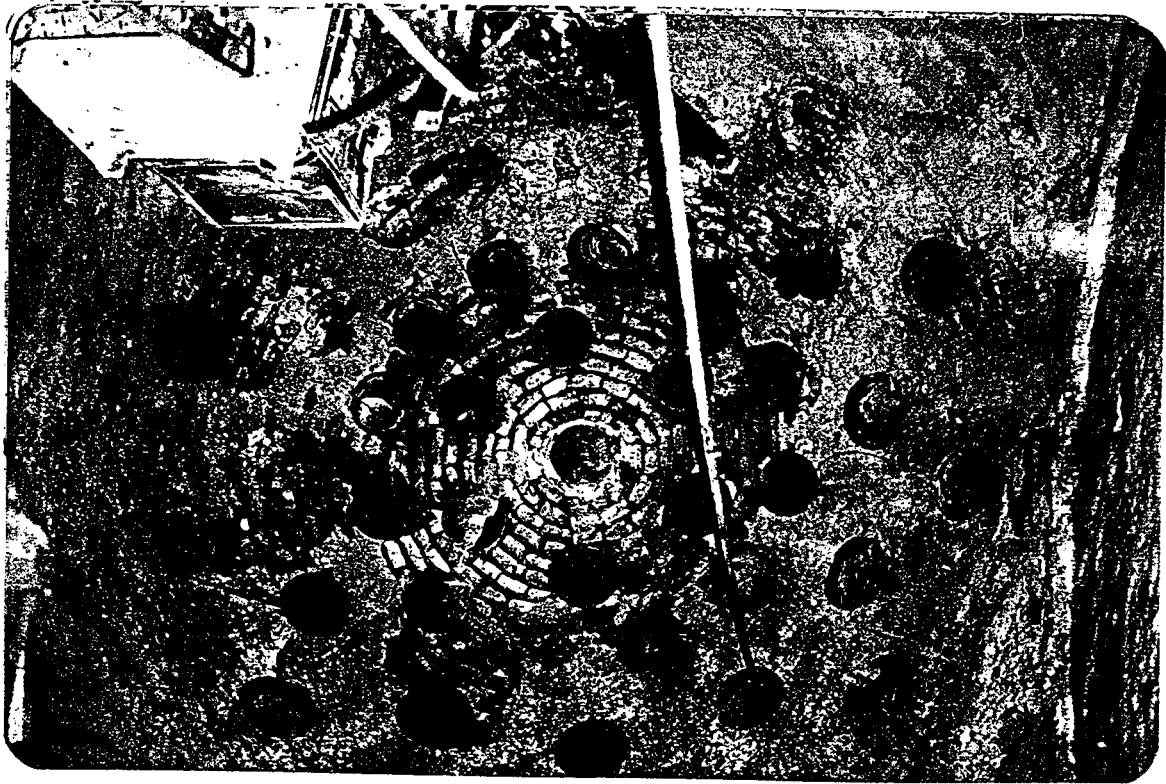
لوحة رقم (١٤٦) : حنية ركنيه لتقويل المنطقة المرجه إلى دائريه كي تقوم عليها قبه الزمه البارده  
بحمام القشاشيه.



لوحة رقم (١٤٧)  
مدخل للوصول إلى منطقه انتقاليه بين الزمه البارده والانه.



لوحة رقم (١٤٨)  
المدخل السابق.



لوحة رقم (١٤٩)  
قبة على المنطقة الإثنيقية ويظهر بها فتحات ذات زجاج لرحول الصنوبر.

لوحه رقم (١٥٥)  
الزمنه الدائره



لوحه رقم (١٥١)  
مدخل يودي من الزمنه الدائره  
إلى الزمنه الساخنه .





لوحة رقم (١٥٣): حنية ركنيه لتحويل المنطقة المربعة إلى دائره في الزفنه الساخنه .



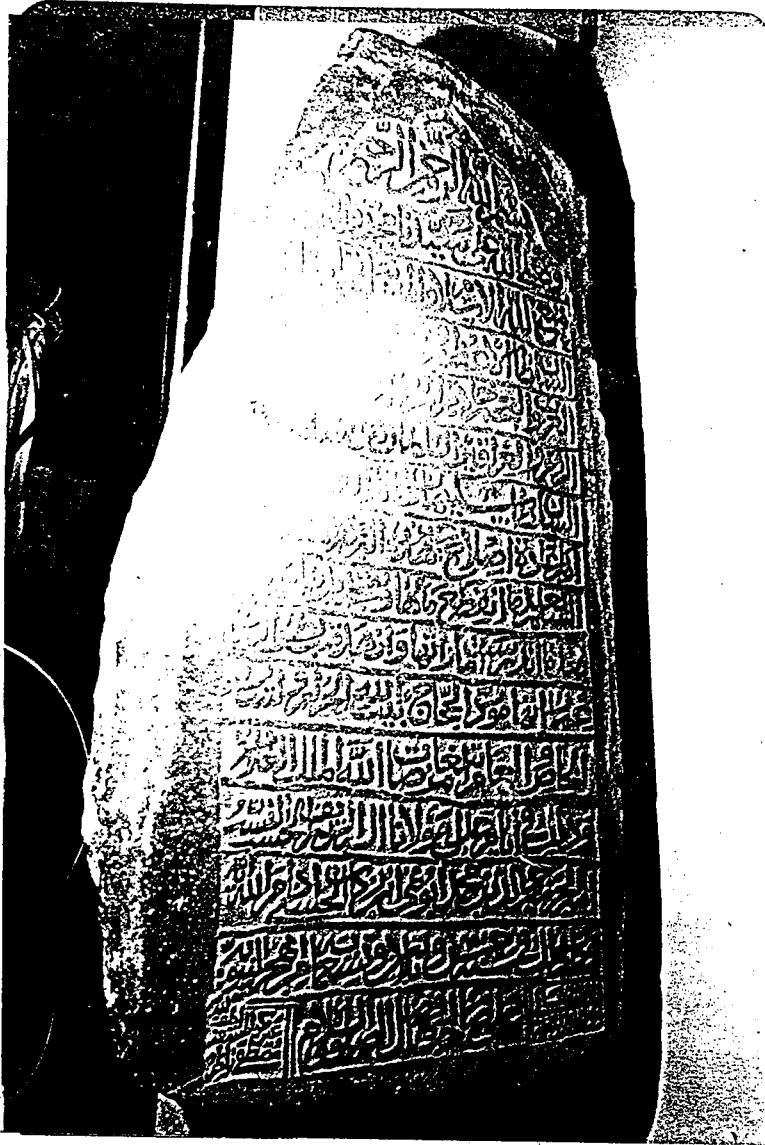
لوحة رقم (١٥٣)  
مدخل يوري إلى غرنه مخطط  
بقبو اسطواني .



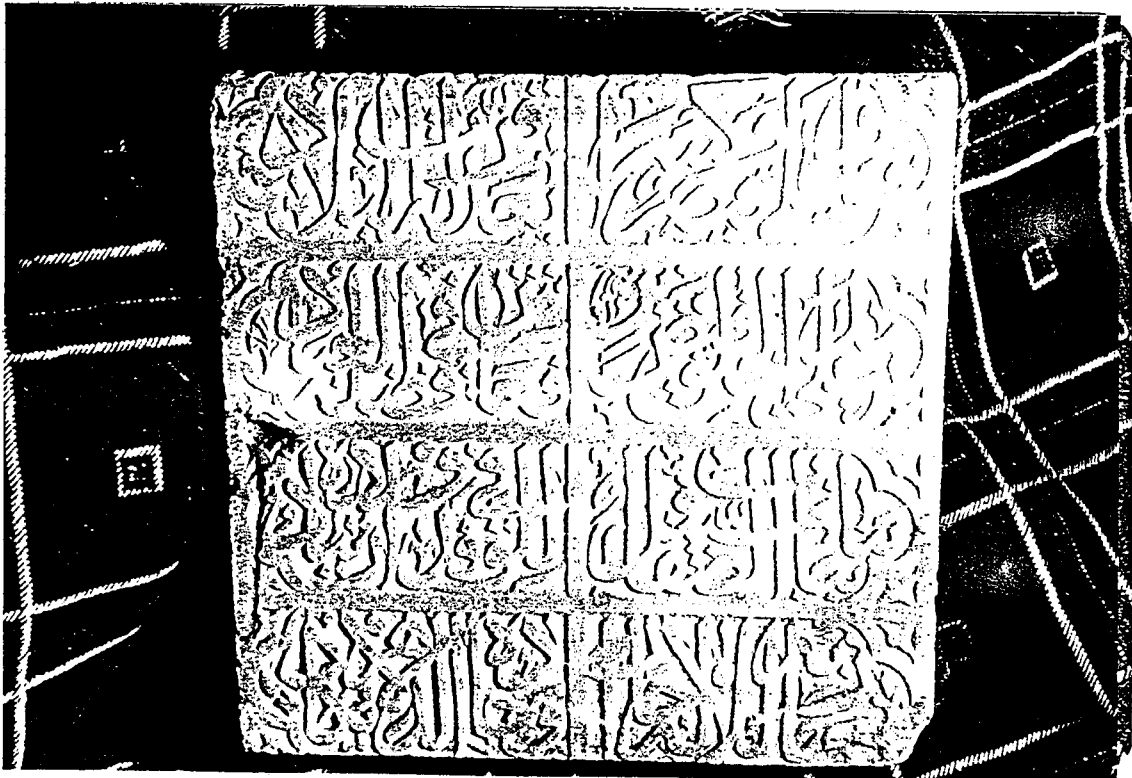
لوحة رقم (١٥٤)  
قبو اسطواني يغطي الفرمه السابقه.



لوحة رقم (١٥٥)  
مفسله.



لوحة رقم (١٥٦)  
نقش عيني مقديه  
لبركة السلم (٩٣٥هـ).  
سبقتي في نشره محمد  
أنور شكري ومحمد  
الفهر.



لوحة رقم (١٥٧)  
نقش سبيل السلطان مراد.  
سبقتي في نشره محمد  
أنور شكري ومحمد  
الفهر.



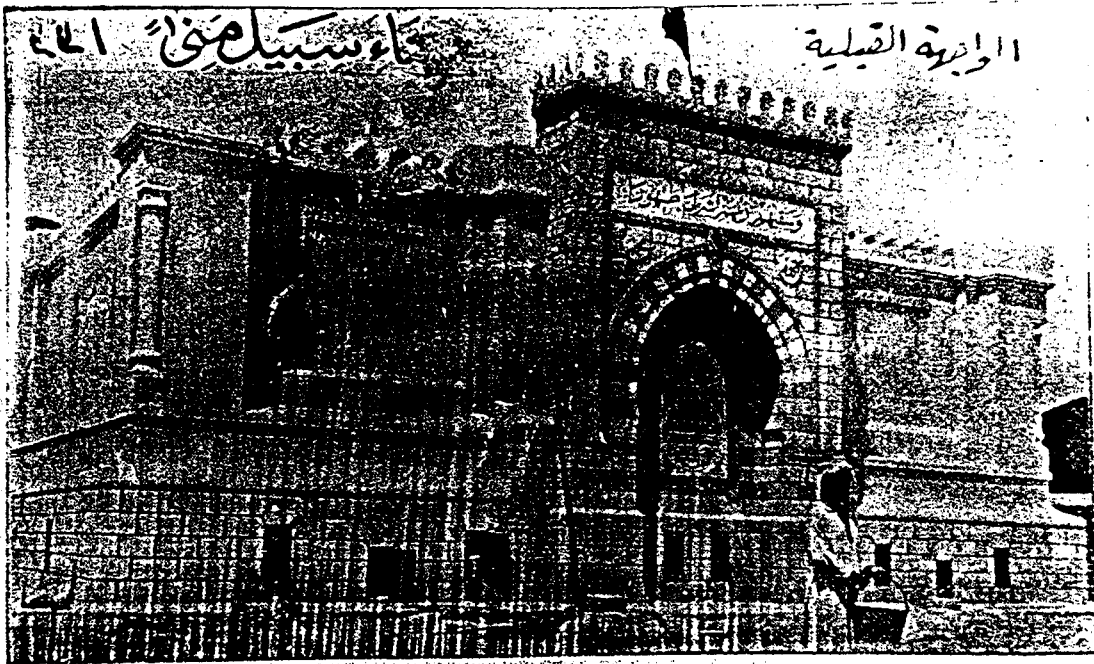
لوحة رقم (١٥٨) .  
زخارف على النقش السابق



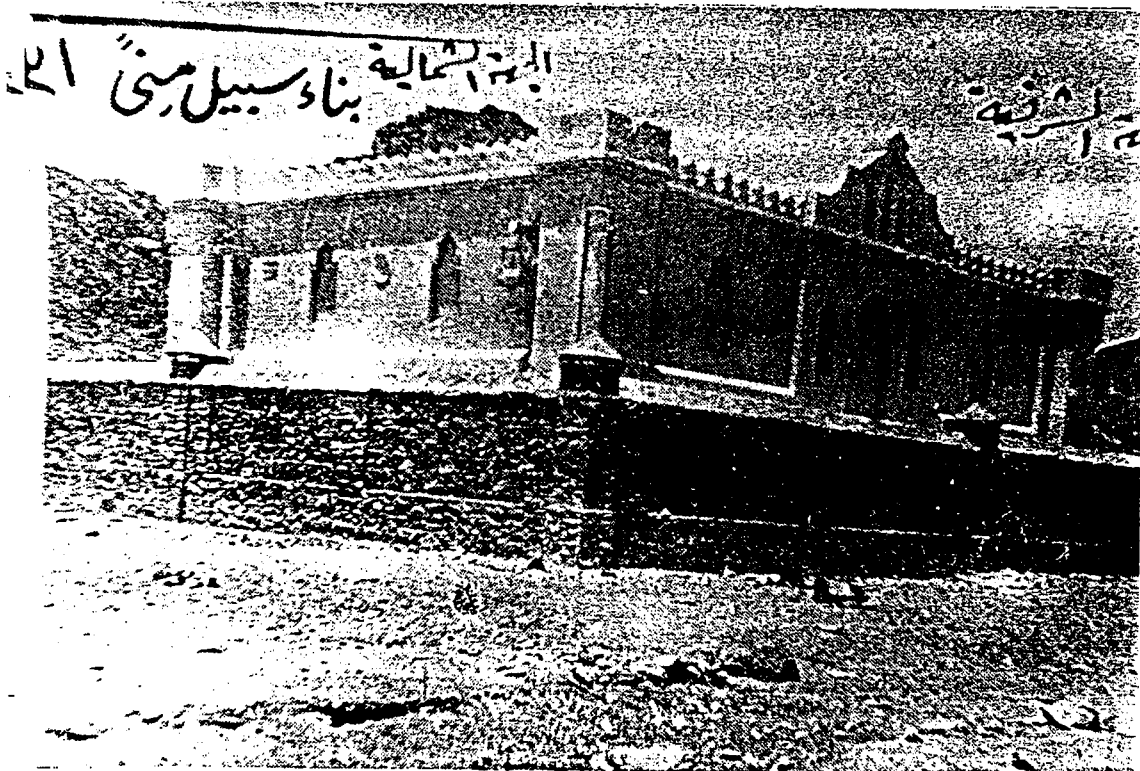
لوحة رقم (١٥٩)  
زخارف على النقش السابق







لوحة رقم (١٦٣)  
سبيل منى (١٣٤٥ هـ) . عن إبراهيم رنقا .



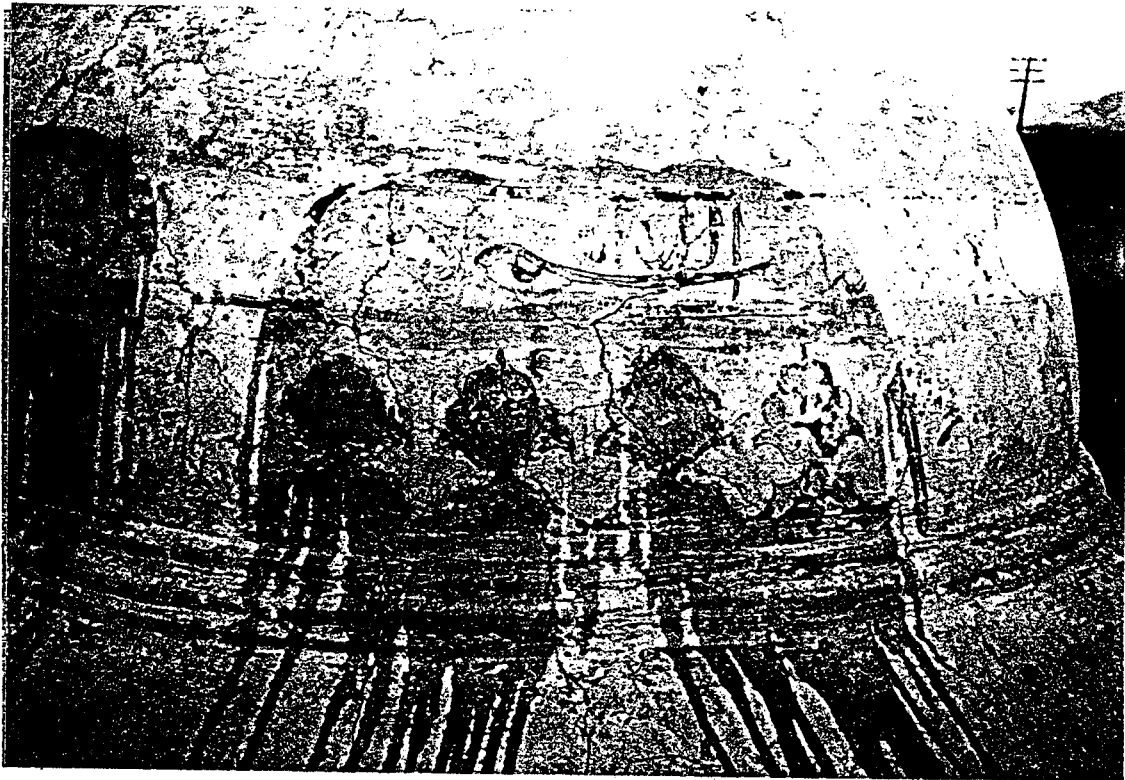
لوحة رقم (١٦٣)  
سبيل منى .



لوحة رقم (١٦٠)  
زخارف على النقش  
السابق



لوحة رقم (١٦١)  
نقش عين عرفة (١٠٣٥هـ). سبقني بنشره محمد مهدي الفهر.



لوحة رقم (١٦٤)  
عقابات وزخارف على قبة سبيل يقع في نهاية حرد حرم مكة من الجهة  
الغربية ( ١٢٦٣ هـ ) .



لوحة رقم (١٦٥)  
عقابات وزخارف على قبة سبيل يقع في نهاية حرد حرم مكة من الجهة  
الغربية ( ١٢٦٣ هـ ) .



لوحة رقم (١٦٦)

عقابات وزخارف على مئذنة سبيل يقع في نهاية حدود حرم مكة من الجهة  
الغربية (١٢٦٣ هـ)

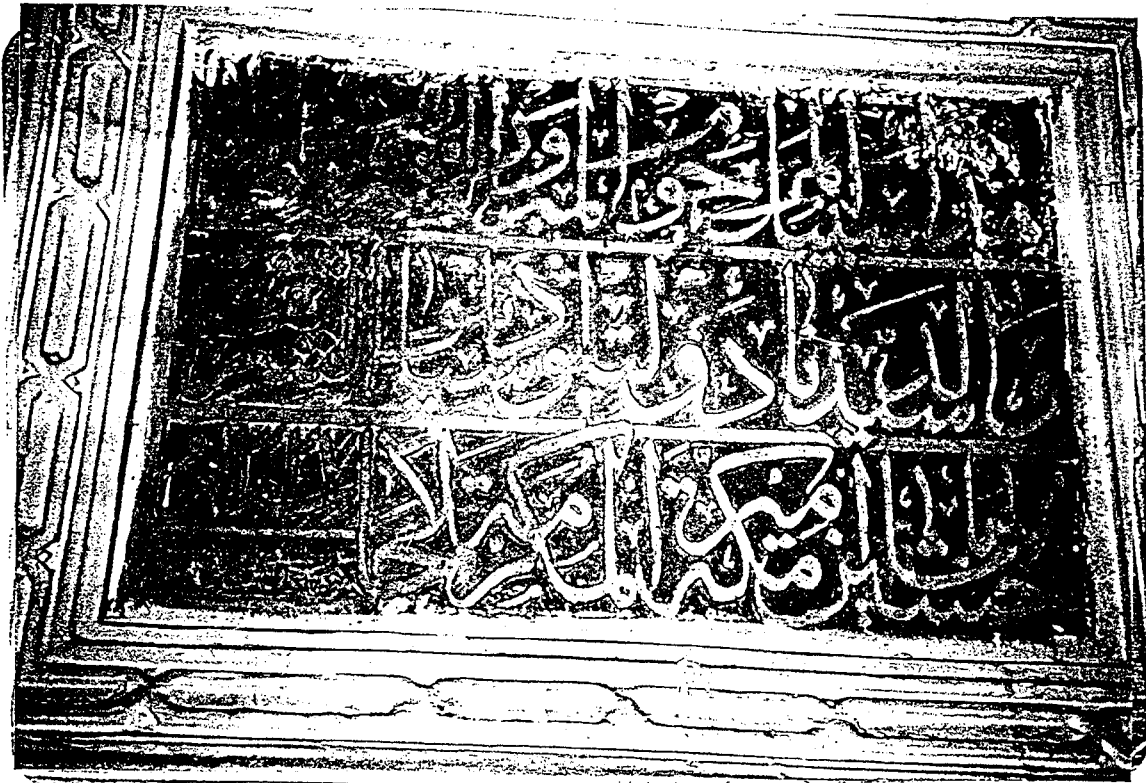


لوحة رقم (١٦٧)

عقابات وزخارف على مئذنة سبيل يقع في نهاية حدود حرم مكة من الجهة  
الغربية (١٢٦٣ هـ)

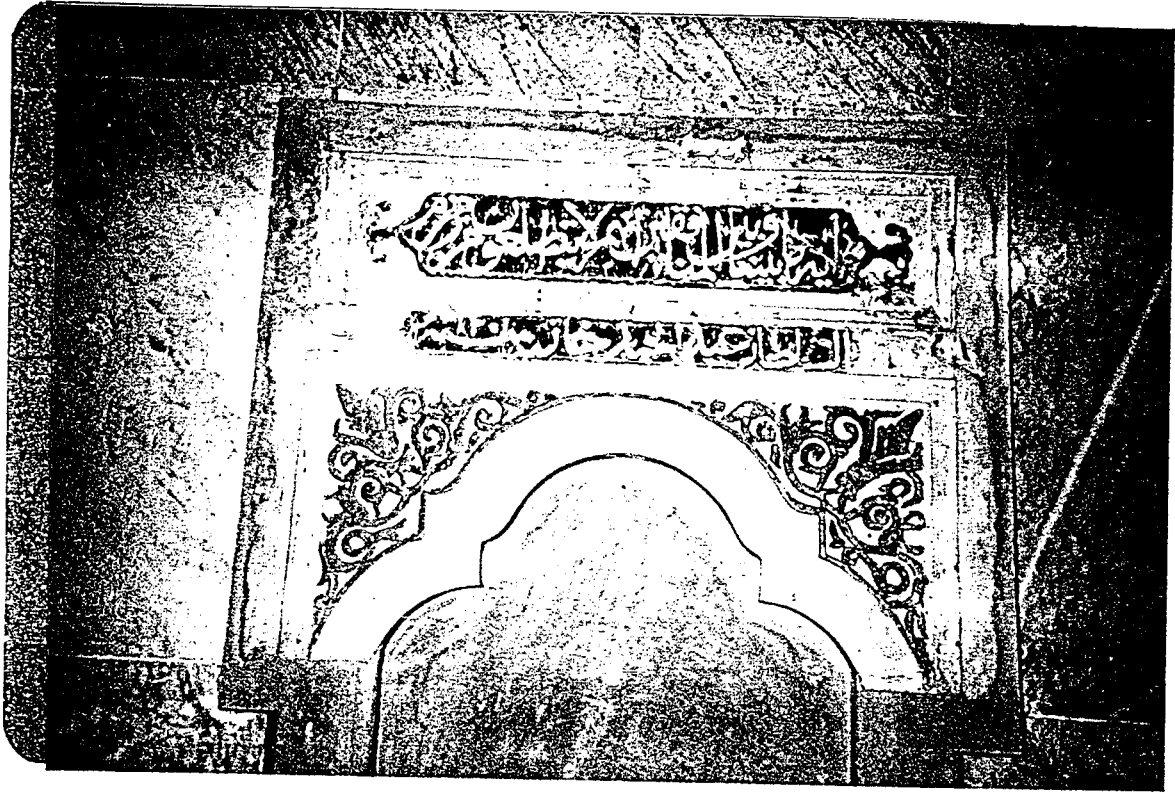


لوحة رقم (١٦٨)  
عنايات رزخارف على قبة سبيل يقع في نهاية حرم مكة من الجهة  
الغربية (١٤٦٣هـ)

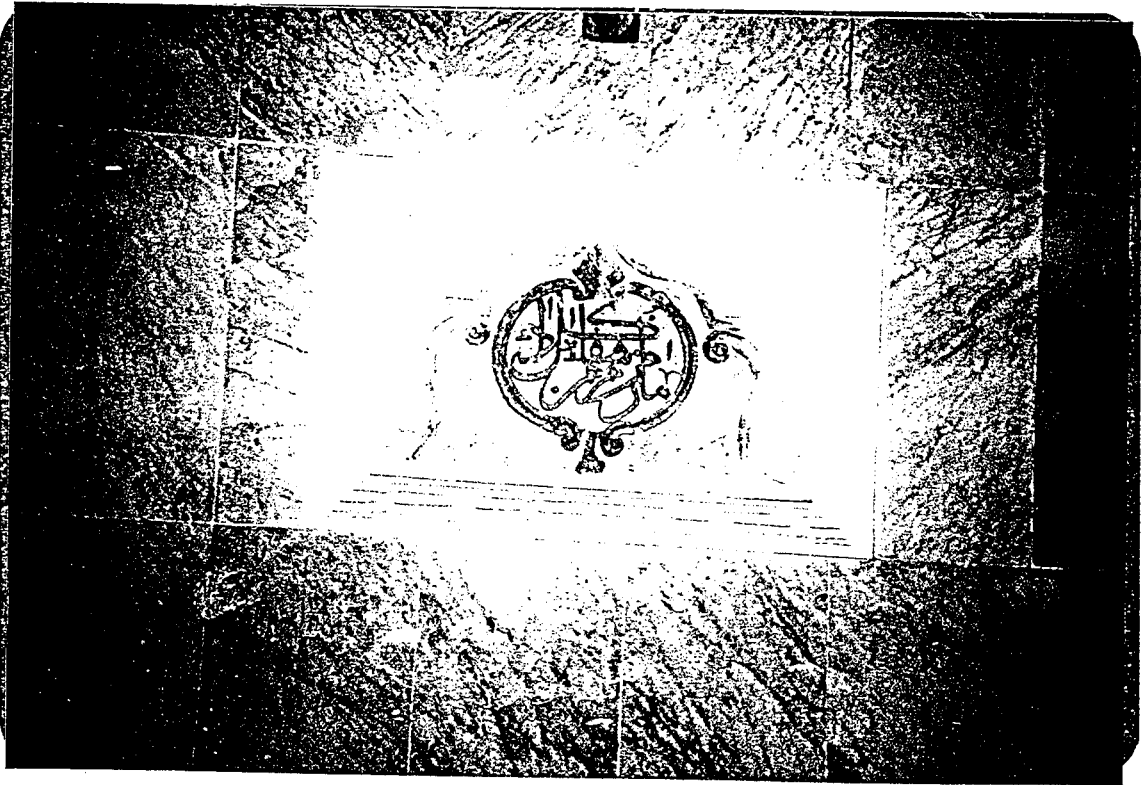


لوحة رقم (١٦٩)  
نقش سبيل علي باشا (١٣٢٧هـ)

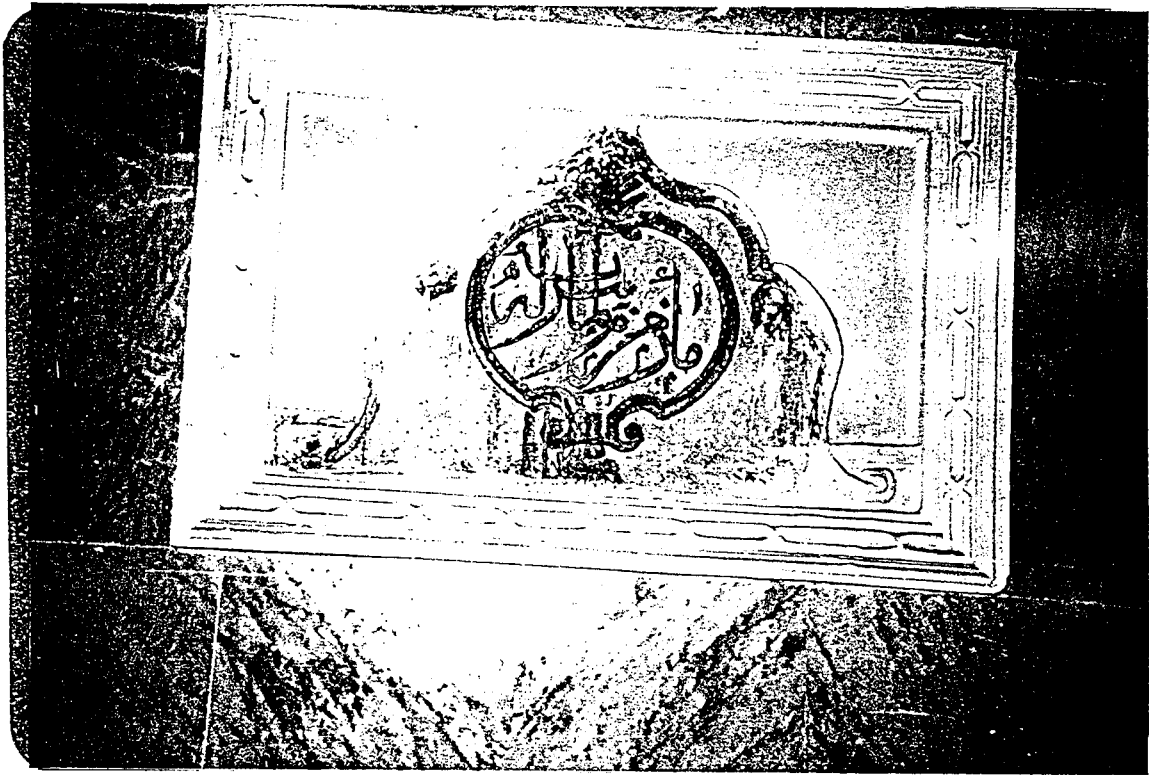




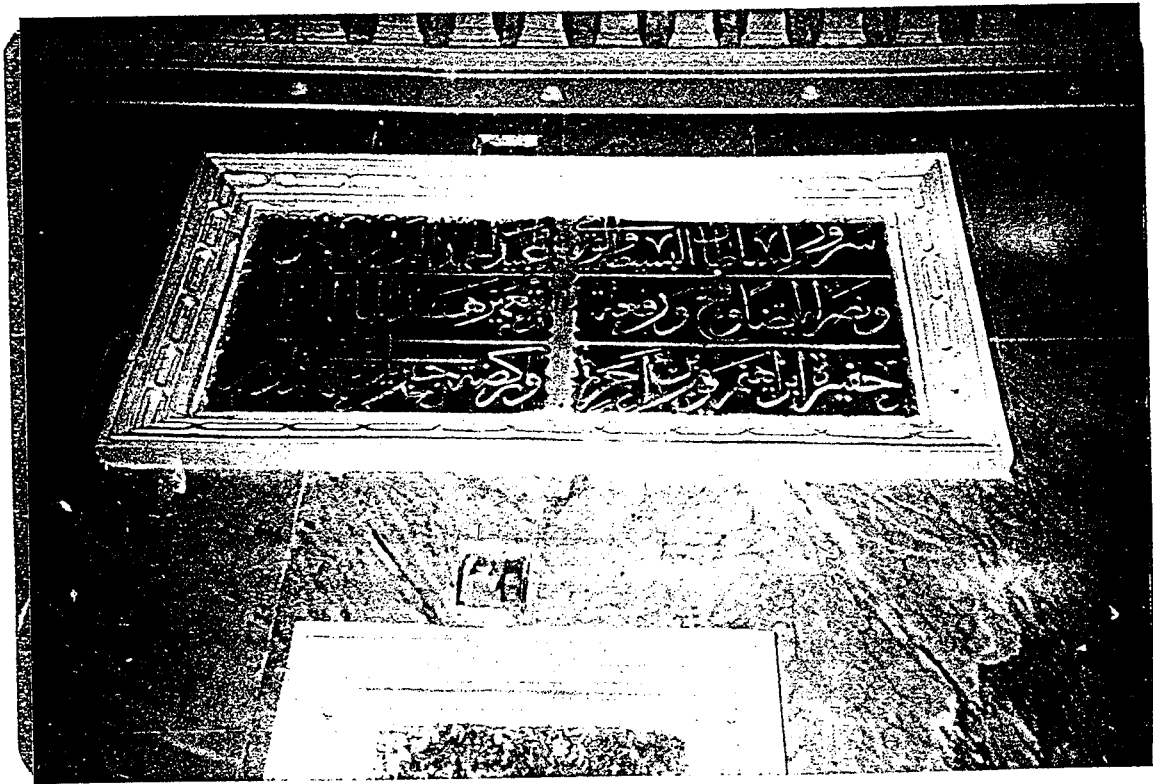
لوحة رقم (١٧٥)  
نقش السلطان عبد الحميد على بيتر زمزم (١٣٠١ هـ)



لوحة رقم (١٧١)  
نقش على مبنى بيتر زمزم (١٣٠١ هـ)



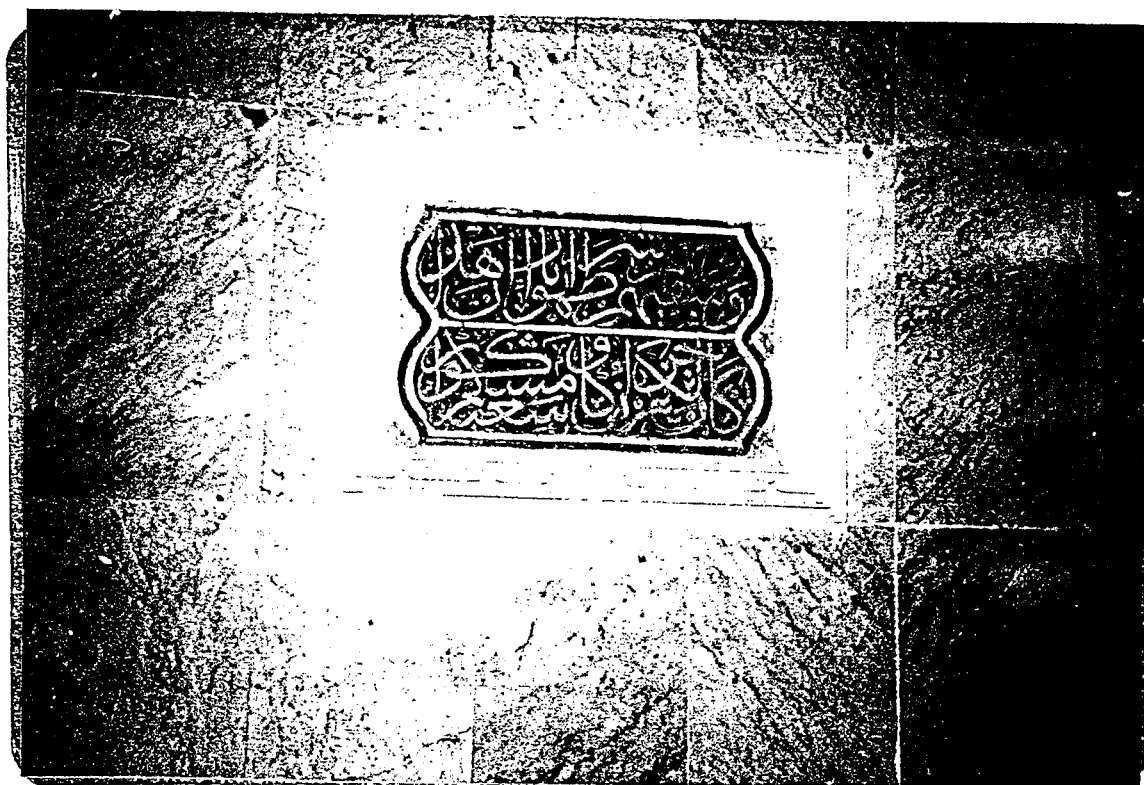
لوحة رقم (١٧٢)  
نقش على مبنى بئر زمزم (١٢٠١هـ)



لوحة رقم (١٧٣)  
نقش على مبنى بئر زمزم ( ١٢٠١ هـ )



لوحة رقم (١٧٤)  
نقش على مبنى ببر زمزم (١٣٩٩ هـ)



لوحة رقم (١٧٥)  
نقش على مبنى ببر زمزم (أوائل القرن ١٤ هـ)



ثالثا : الأشكال والخرائط

## فهرس الأشكال

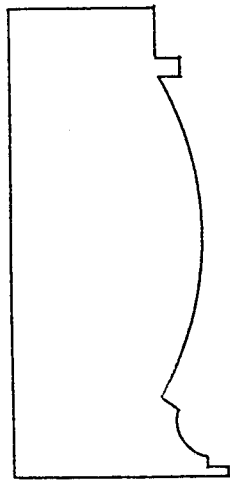
- شكل رقم (١) : موقع مبنى بئر زمزم وموضع السلالم من جهة المقام الحنبلى داخل المسجد الحرام . ( عن ابراهيم رفعت : مرآة الحرمين )
- شكل رقم (٢) : بئر زمزم ، تفصيله في رقبة البئر .
- شكل رقم (٣) : بئر زمزم ، مسقط افقى عند مستوى الفتحات الرئيسية ( عن يحيى كوشك : زمزم )
- شكل رقم (٤) : بئر زمزم : قطاع افقى يبين منابع البئر . ( عن يحيى كوشك : زمزم )
- شكل رقم (٥) : بئر زمزم : قطاع افقى يبين اسلوب البناء ( عن يحيى كوشك : زمزم )
- شكل رقم (٦) : بئر زمزم ، قطاع طولى يبين مصدر الماء من اتجاه الكعبة ( عن يحيى كوشك : زمزم )
- شكل رقم (٧) : بئر زمزم ، قطاع طولى ( عن يحيى كوشك : زمزم )
- شكل رقم (٨) : بئر طوى ، قطاع افقى .
- شكل رقم (٩) : بئر طوى مسقط افقى .
- شكل رقم (١٠) : بئر طوى ، الواجهة الشمالية الغربية .
- شكل رقم (١١) : بئر طوى قطاع ( أ - أ' ) .
- شكل رقم (١٢) : بئر طوى قطاع ( ب - ب' ) .
- شكل رقم (١٣) : بئر طوى قطاع ( ج - ج' ) .
- شكل رقم (١٤) : بئر طوى قطاع ( د - د' ) .
- شكل رقم (١٥) : بئر السجية " العكيشية " .
- شكل رقم (١٦) : مسار قناة عين عرفة بطريق ضب .
- شكل رقم (١٧) : جزء من قناة عين عرفة بطريق ضب .
- شكل رقم (١٨) : جزء من قناة عين عرفة بطريق ضب .
- شكل رقم (١٩) : جزء من قناة عين عرفة بطريق ضب .
- شكل رقم (٢٠) : جزء من قناة عين عرفة بطريق ضب .

- شكل رقم (٢١) : جزء من قناة عين عرفة بطريق ضب .
- شكل رقم (٢٢) : جزء من قناة عين عرفة بطريق ضب .
- شكل رقم (٢٣) : جزء من قناة عين عرفة بطريق ضب .
- شكل رقم (٢٤) : جزء من قناة عين عرفة بطريق ضب .
- شكل رقم (٢٥) : قنطرة العابدية بقريق ضب .
- شكل رقم (٢٦) : خرزة في وادي نعمان .
- شكل رقم (٢٧) : خرزة في وادي نعمان .
- شكل رقم (٢٨) : خرزة في وادي نعمان .
- شكل رقم (٢٩) : خرزة في وادي نعمان .
- شكل رقم (٣٠) : خرزة في وادي نعمان .
- شكل رقم (٣١) : خرزة في وادي نعمان .
- شكل رقم (٣٢) : خرزة في وادي نعمان .
- شكل رقم (٣٣) : تصور لبناء سد به فتحات تصريف المياه للمحافظة على بناء القناة عام ١١٢٥هـ .
- شكل رقم (٣٤) : تصور لبناء سد عام ١١٢٥ هـ للمحافظة على بناء القناة .
- شكل رقم (٣٥) : أحواض المياه بميدان عرفات ( عن ابراهيم رفعت : مرآة الحرمين ) .
- شكل رقم (٣٦) : تصور المسقط الافقي لبركة ماجد بالمسقلة .
- شكل رقم (٣٧) : تصور للمحيط الخارجي لبركة قايتباي بالمسعى .
- شكل رقم (٣٨) : تصور للمحيط الخارجي لبركة خلف مسجد السيدة عائشة بالتنعيم .
- شكل رقم (٣٩) : تصور للمحيط الخارجي لبركة الحلقة القديمة .
- شكل رقم (٤٠) : تصور للمحيط الخارجي لبركة جبل النور .
- شكل رقم (٤١) : سبيل وبئر وحوض مجاورة لعلم مكة الغربي .
- شكل رقم (٤٢) : مسقط افقي للسبيل والبئر والحوض المجاورة لعلم مكة الغربي .
- شكل رقم (٤٣) : قطاع افقي للسبيل والبئر والحوض المجاورة لعلم مكة الغربي .

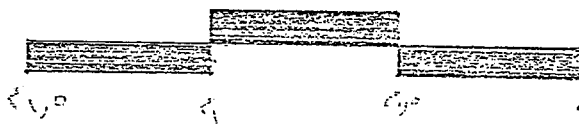
- شكل رقم (٤٤) : الواجهة الجنوبية الغربية للسبيل والبئر والحوض المجاورة  
لعلم مكة الغربي .
- شكل رقم (٤٥) : للسبيل والبئر والحوض المجاورة لعلم مكة الغربي .
- شكل رقم (٤٦) : قطاع ب . ب للسبيل والبئر والحوض المجاورة لعلم مكة الغربي
- شكل رقم (٤٧) : موقع السبيل والبئر والحوض بالنسبة لعلم مكة الغربي .
- شكل رقم (٤٨) : مجموعة البز .
- شكل رقم (٤٩) : مسقط افقي لمجموعة البز .
- شكل رقم (٥٠) : قطاع ب . ب لمجموعة البز .
- شكل رقم (٥١) : قطاع لمجموعة البز .
- شكل رقم (٥٢) : قطاع لمجموعة البز .
- شكل رقم (٥٣) : مسقط أفقي لبازان الشامية .
- شكل رقم (٥٤) : تصور للقطاع الافقي لبازان الشامية .
- شكل رقم (٥٥) : واجهة ومسقط بازان التمارة .
- شكل رقم (٥٦) : تصور للقطاع الافقي لبازان التمارة .
- شكل رقم (٥٧) : مسقط افقي لحمام القشاشية .

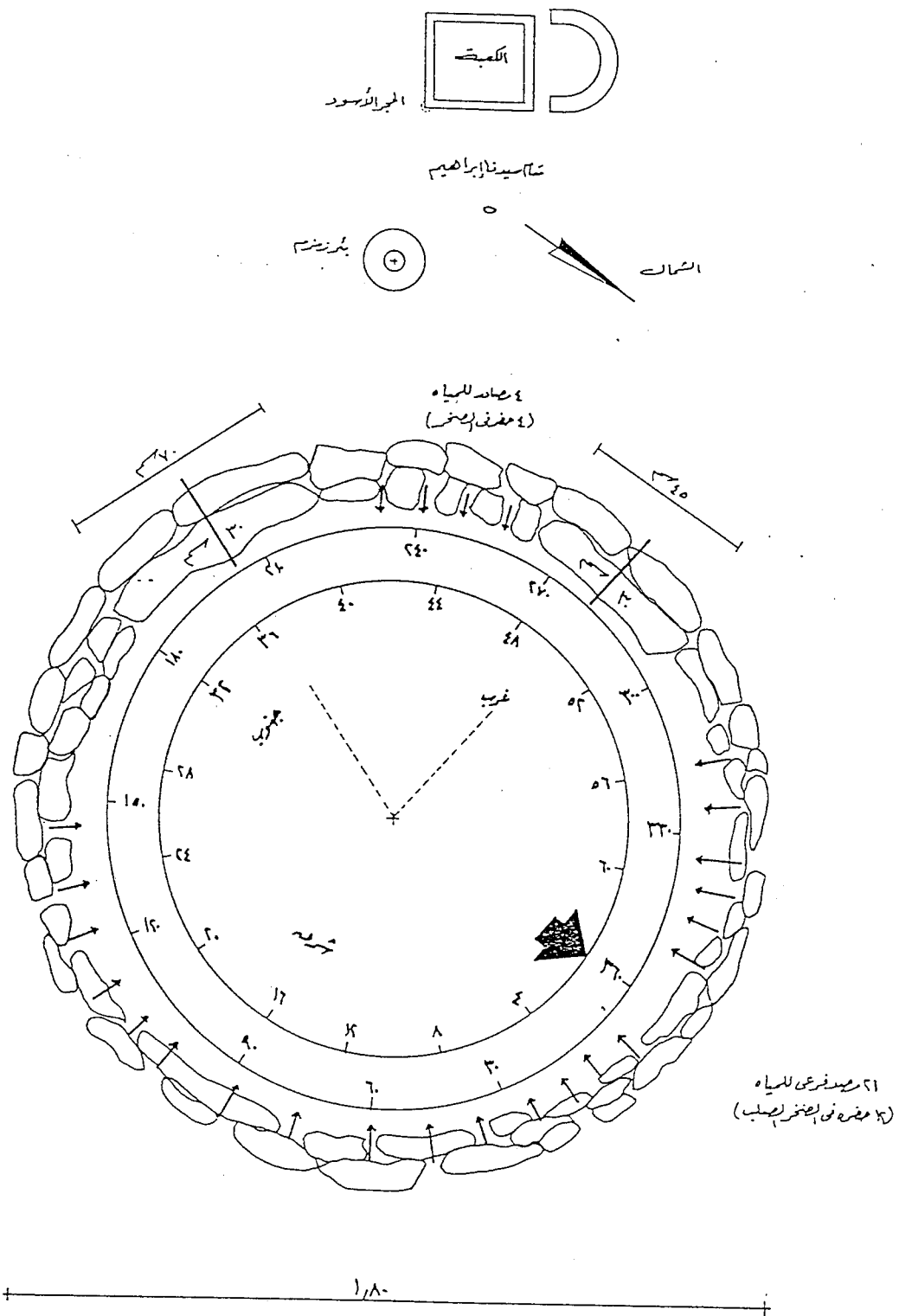
\*\*\*\*\*





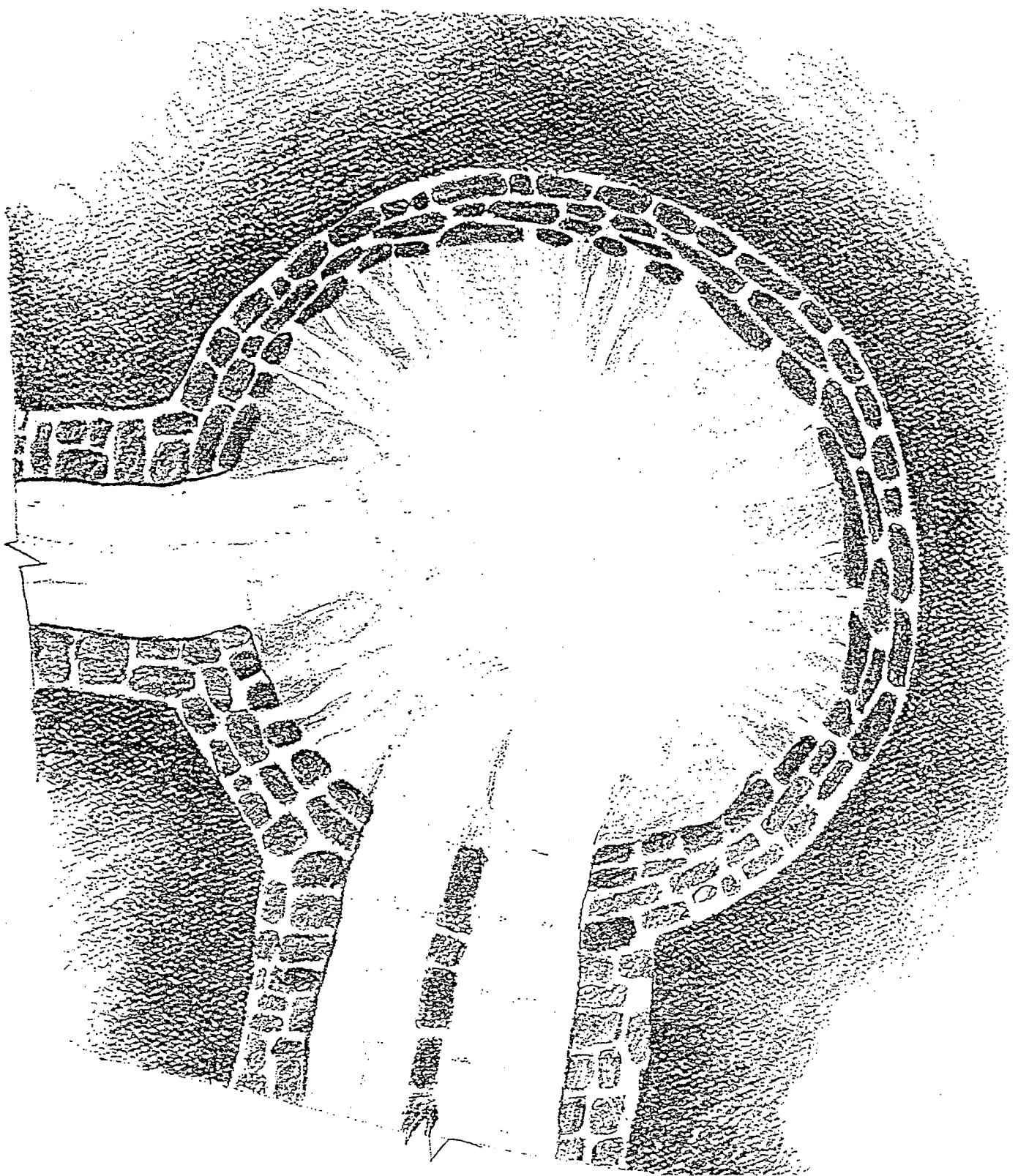
شكل رقم "٢" بئر زمزم ، تفصيله في رقبه البئر .





شكل رقم "٣" : بئر زمزم ، مسقط افقي عند مستوى الفتحات الرئيسية .

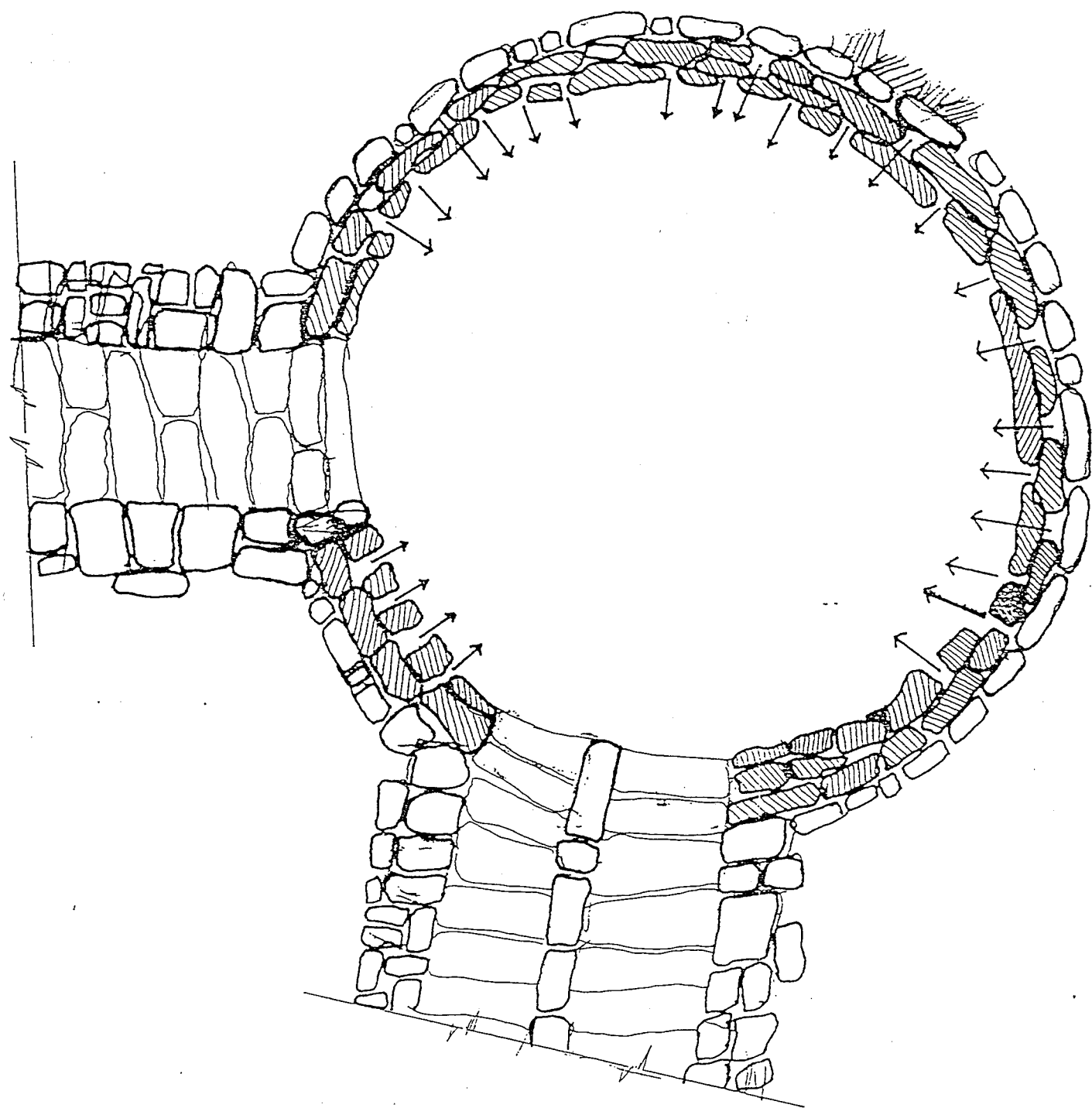
عن عجي كوشك : زمزم .



شكل رقم "٤" : بئر زمزم ، قطاع افقي بين منابح البئر .

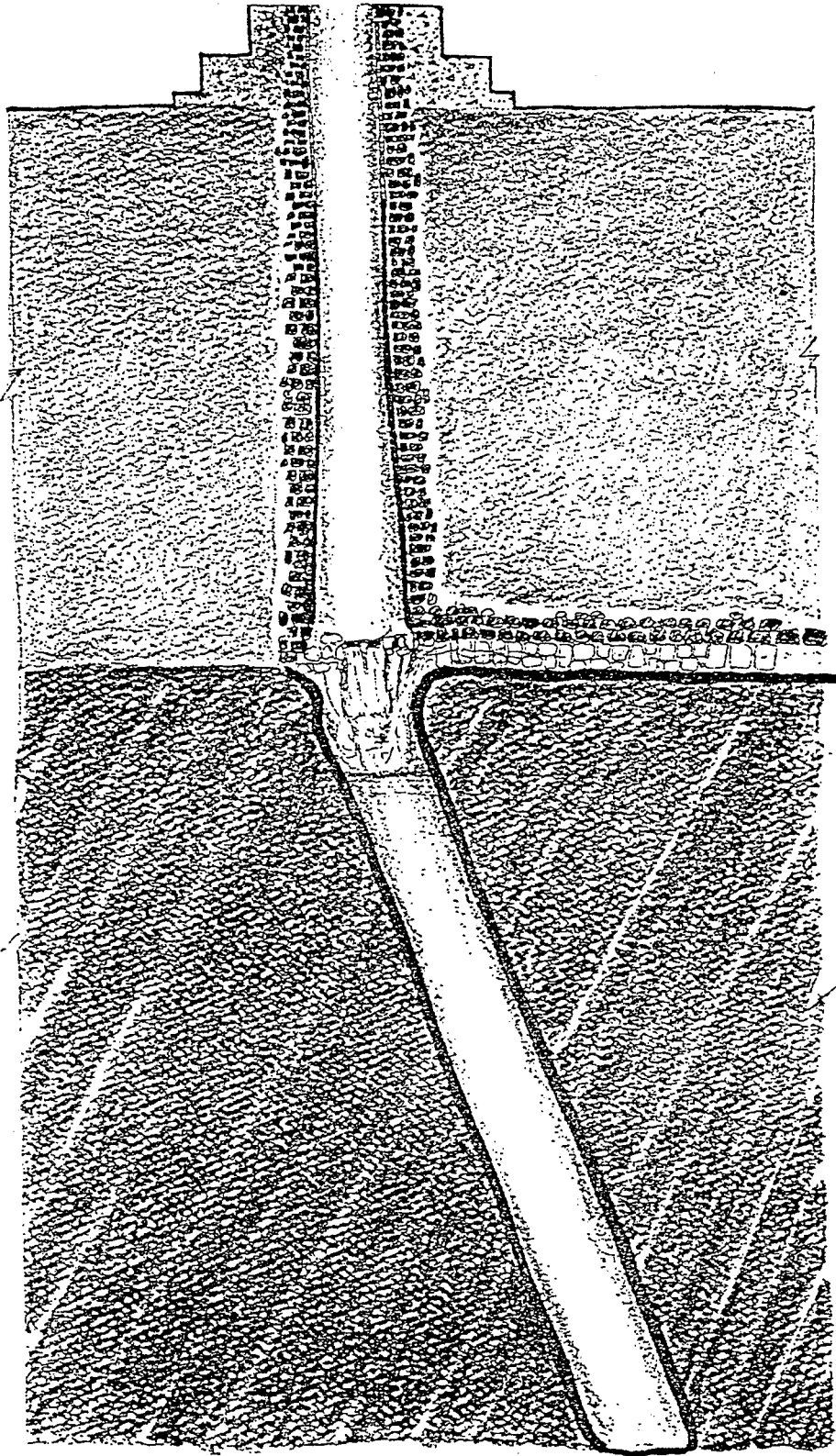
عن عمى كرسى : زمزم .





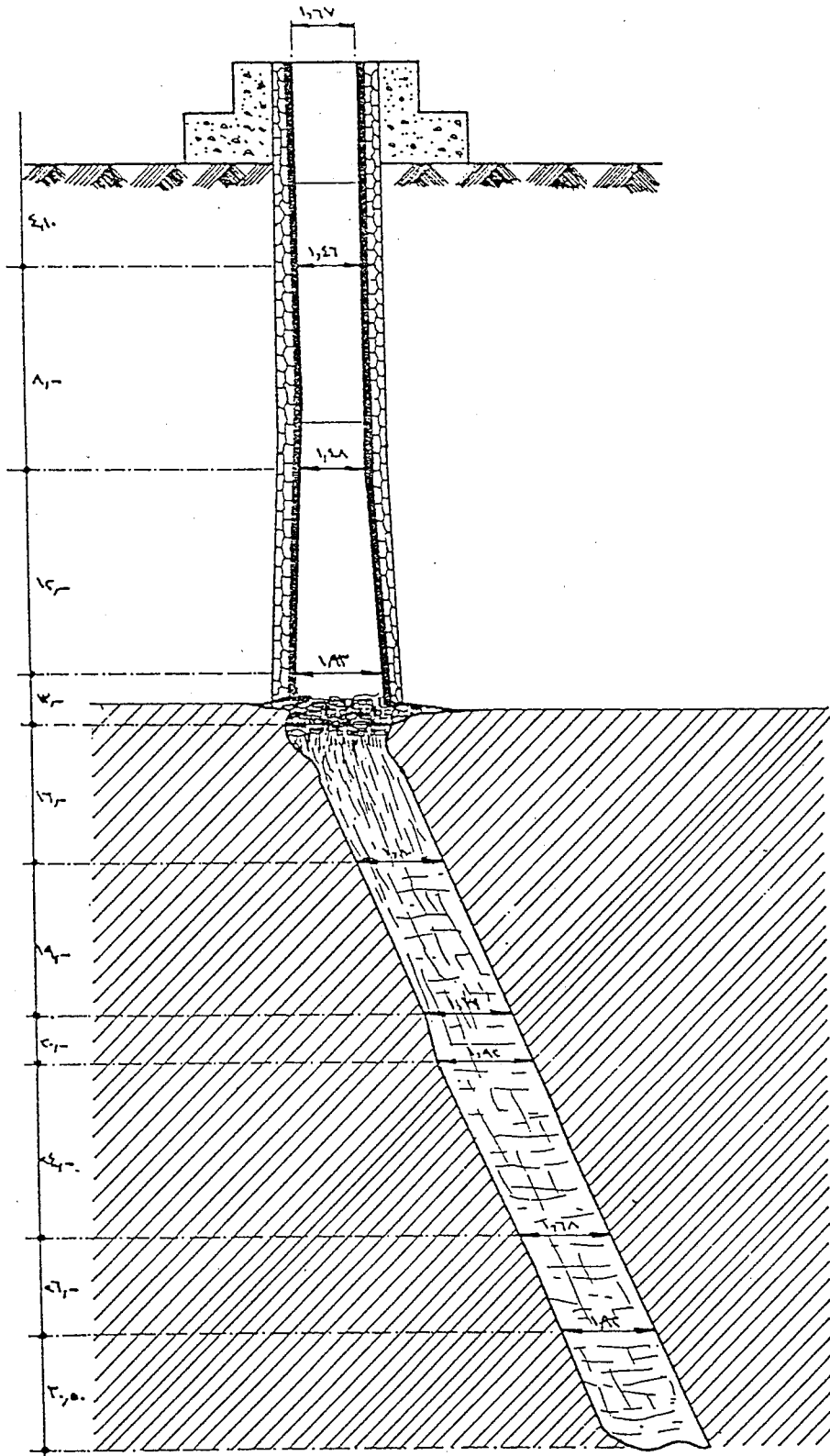
شکل رقم "٥" : بئر زمزم ، قطاع افقی بین اسلوب البناء .

عن عی کویله : زمزم .



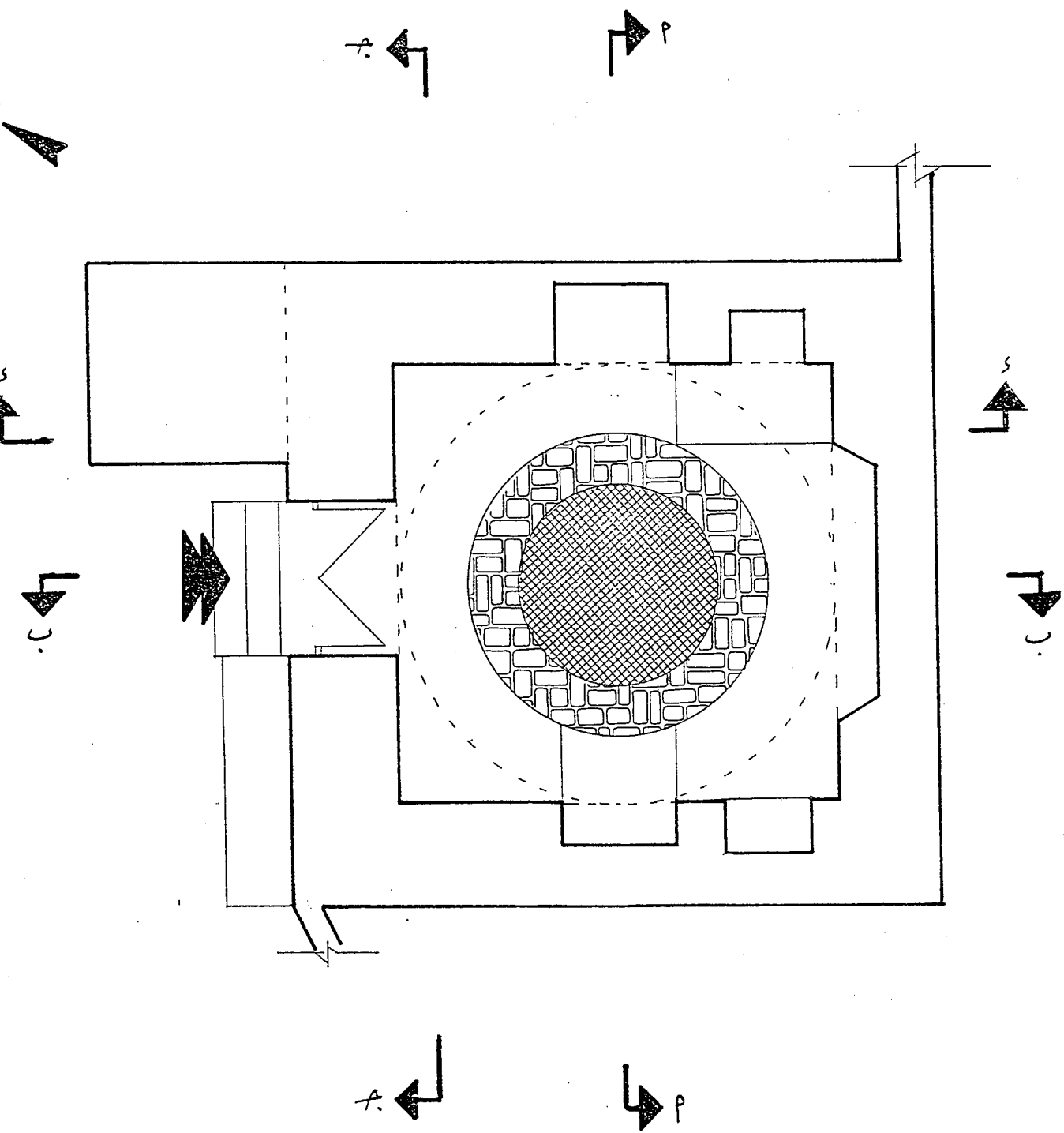
شكل رقم "٦" : بئر زمزم ، قطاع طولى يبين مصدر الماء من اتجاه الكعبة .

عن محي كوشك ، زمزم .



شکل رقم "۷" : بئر زمزم ، قطاع طولی .

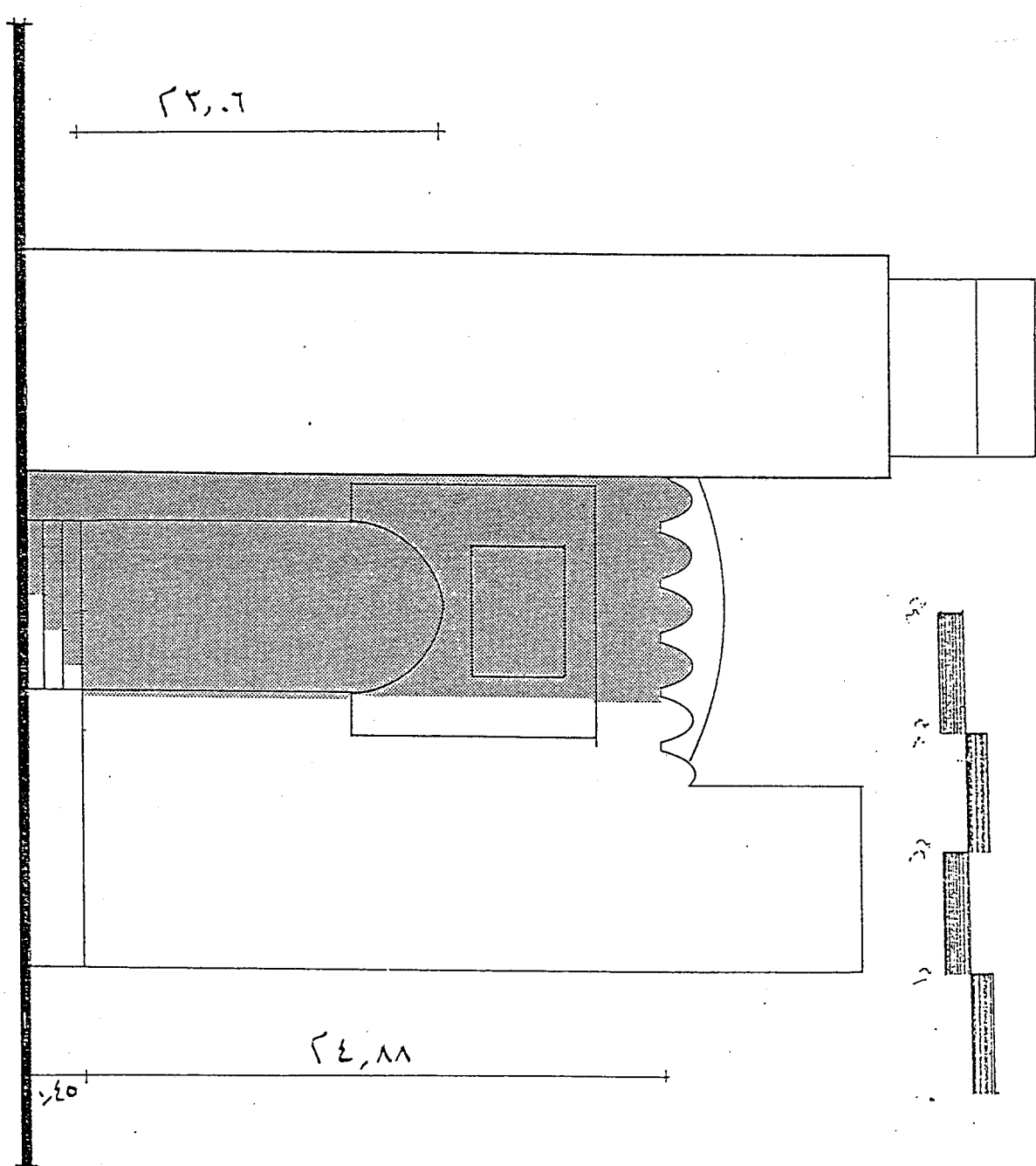
عن یحییٰ کوثر : زمزم .



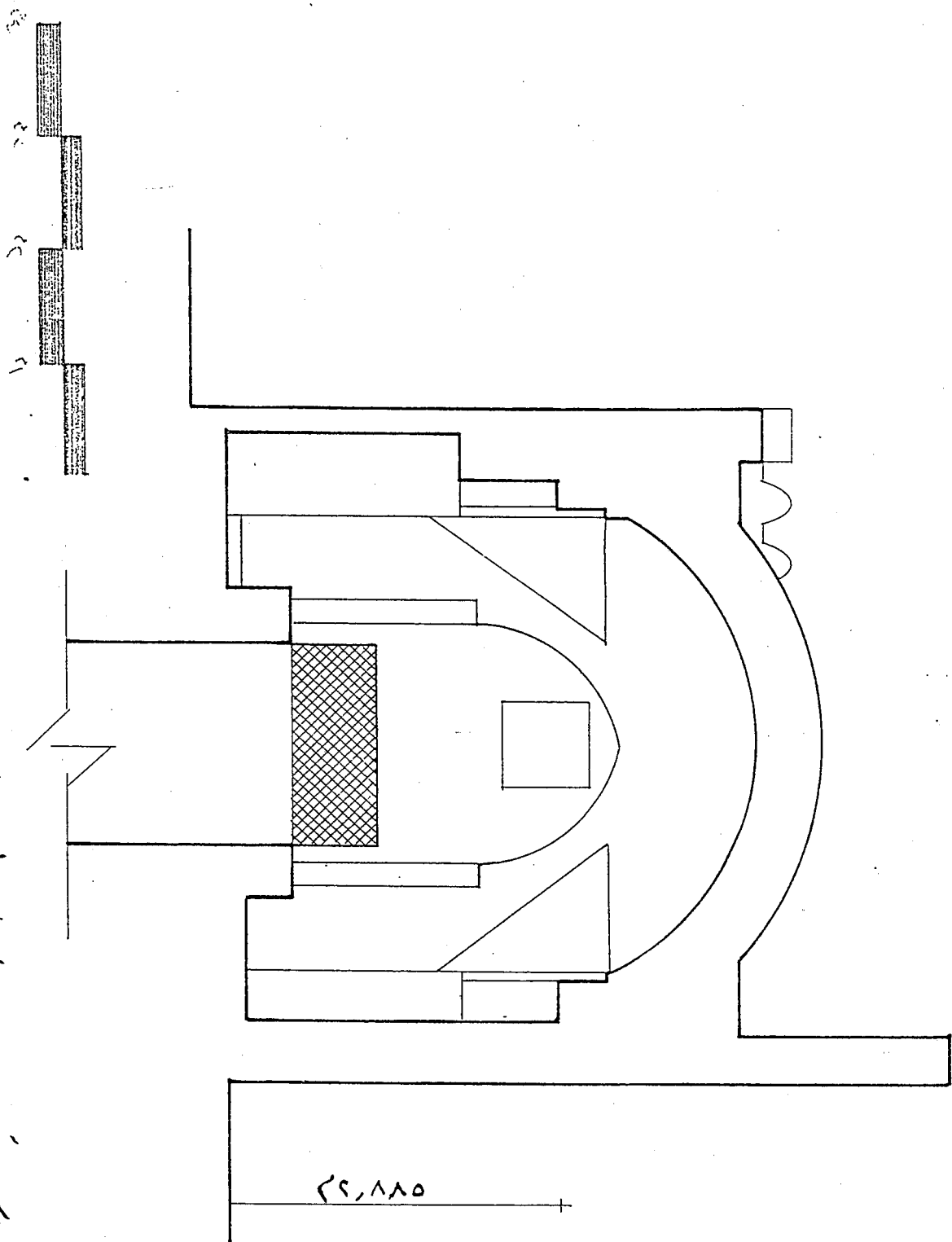
شکل نم "۸" : بر طوی ، قطاع افقی .



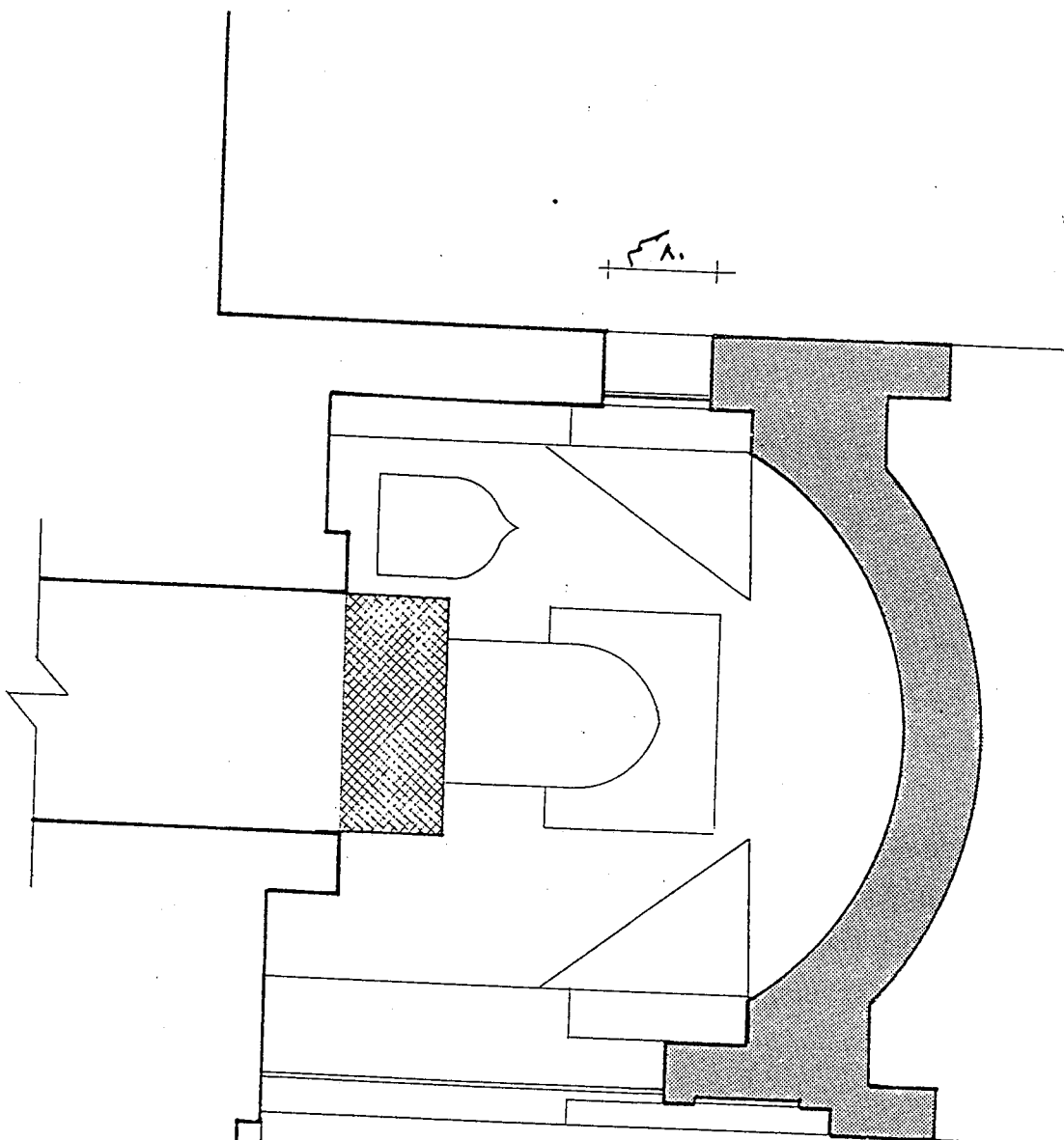
سقا، رقم "١٠" بئر حوك، الكواجر السعاليه الفريه



شکل رقم ۱۱۰: برطرف قطاع ۰۲



۸۰



۲۵,۵۸

۲۳,۰۶

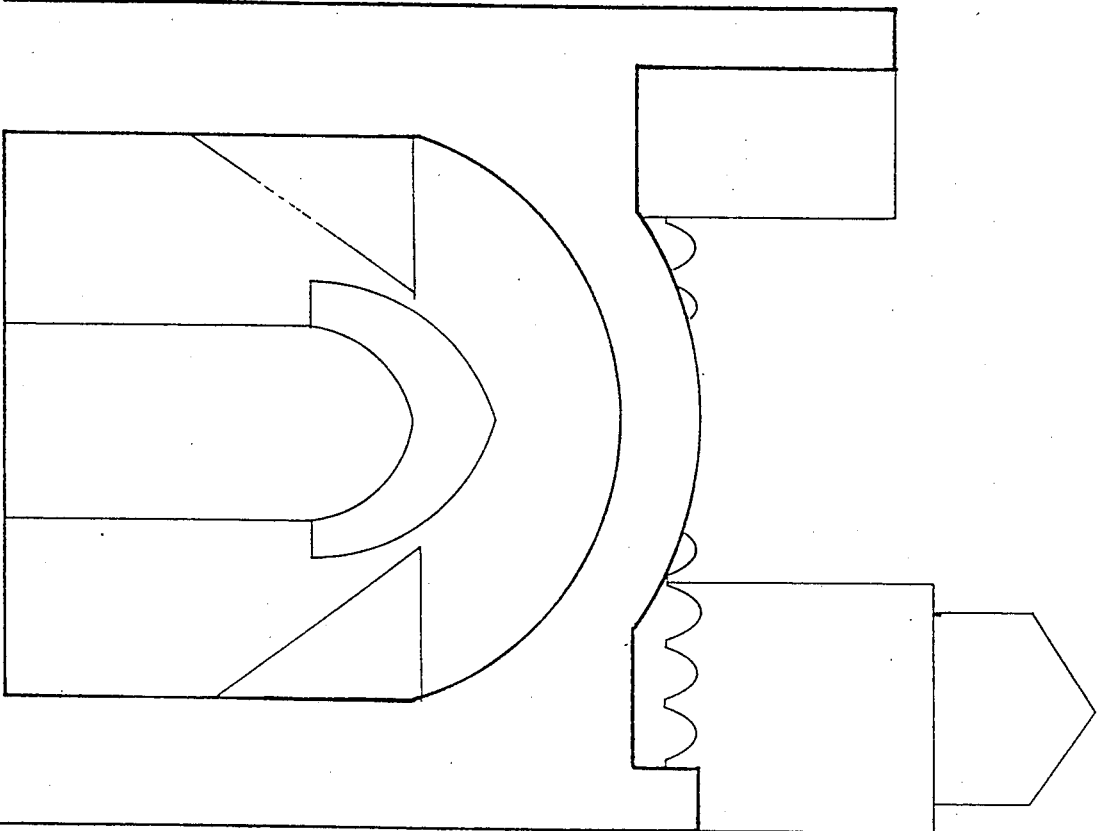
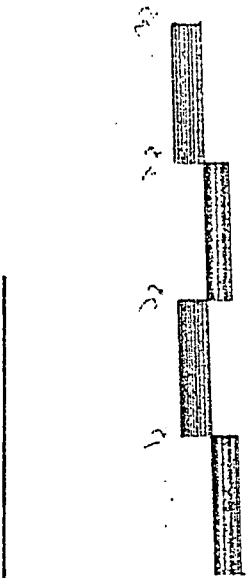
۲۲,۶۸۵

سنگل رقم "۱۲" : برطوری، قطع ب-ب



0. 30. 1. 44

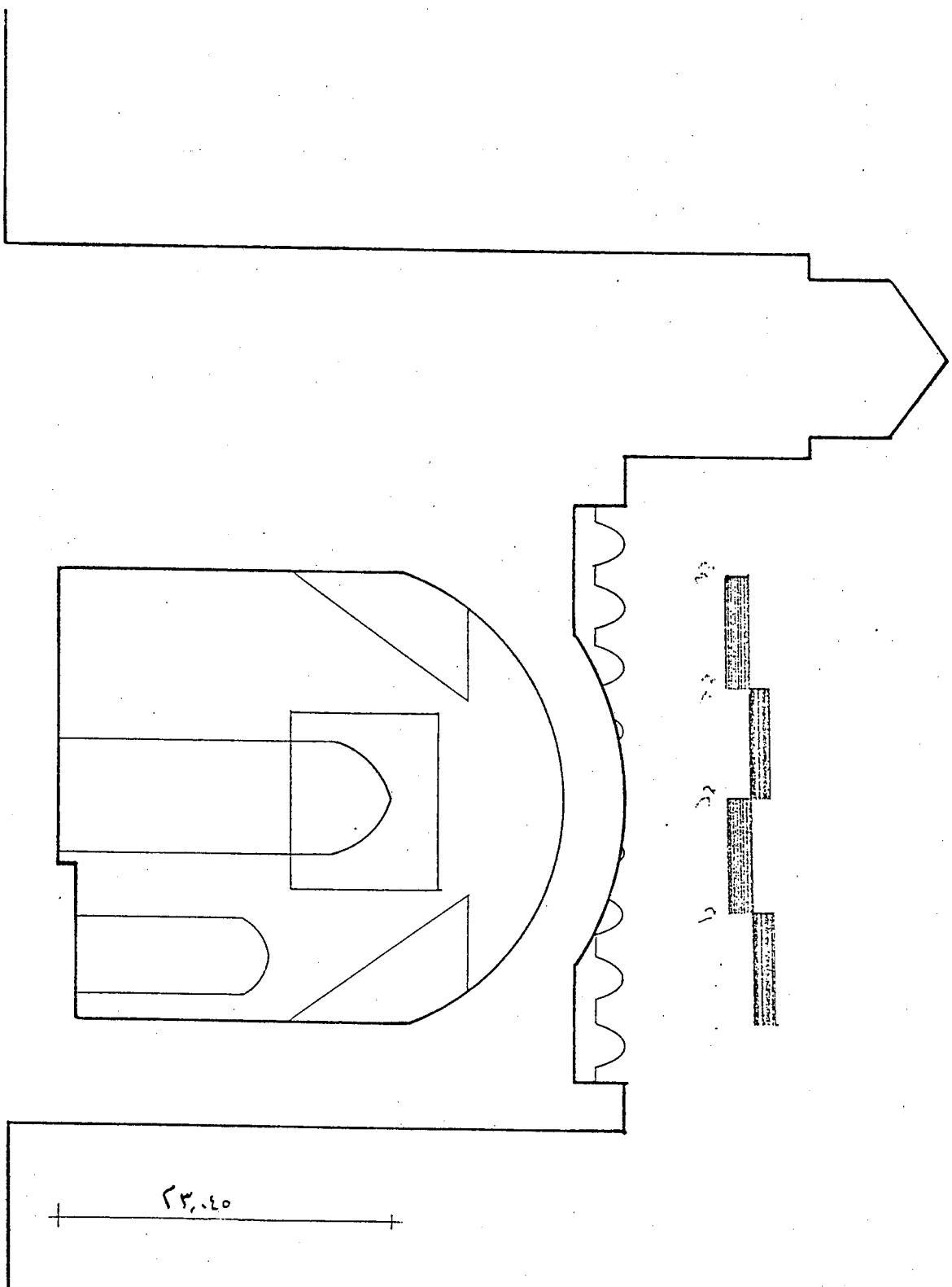
23, 685

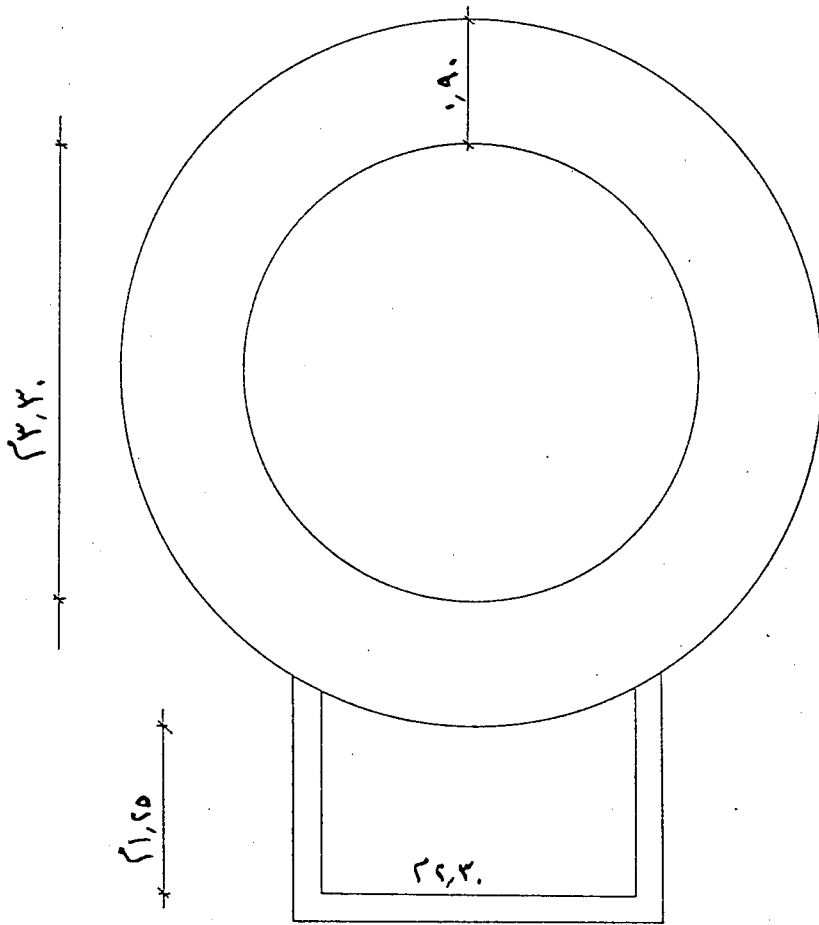


نقطه ۱۳ و ۱۴

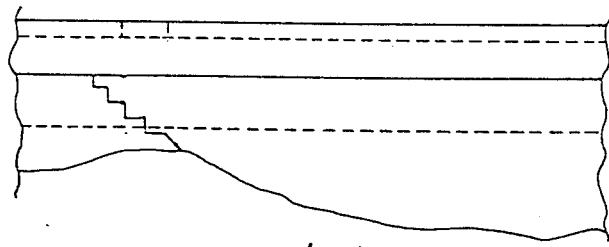


شکل رسم "۱۴" بر طویلی ، قطاع ک-د .

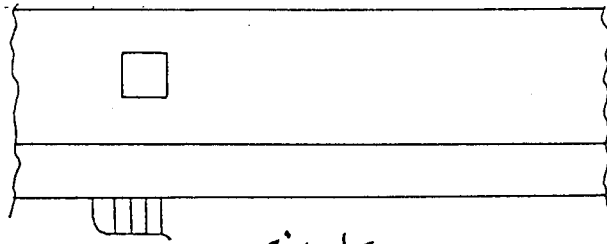




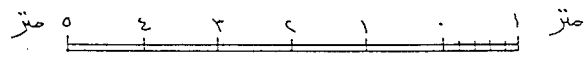
مَنْ رَفَمَ "١٥" : بئر السجيرة "العكيسرة" .



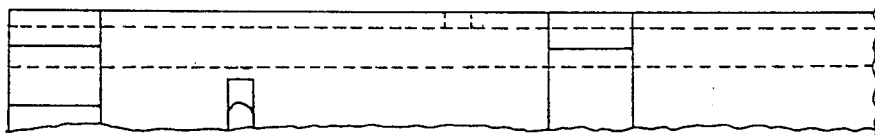
سقط رأسی



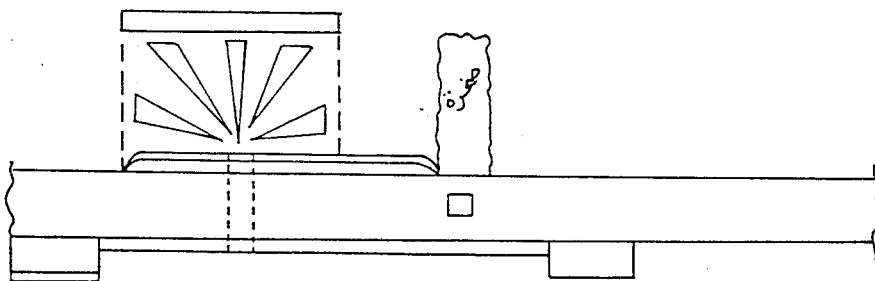
سقط افقی



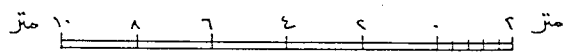
شکل نم "P17" جزو من قنارہ عین عرفہ بطریق ضمیمہ .



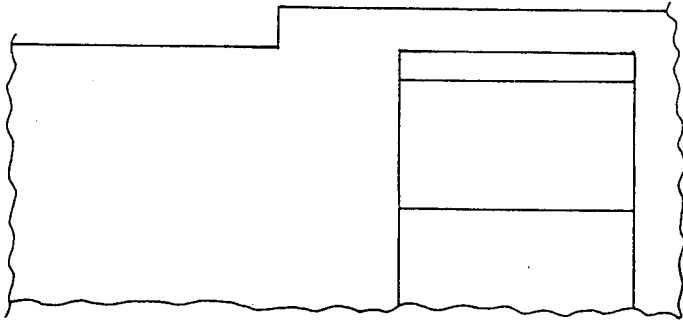
سقف رأسي



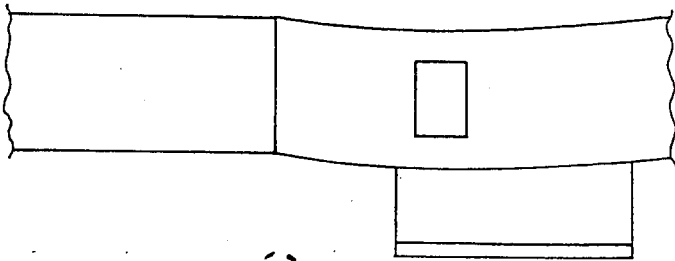
سقف افقي



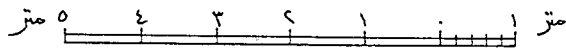
شكل رقم " ١٨ ب " جزء من قنطرة عين عرفة بطريق حسب .



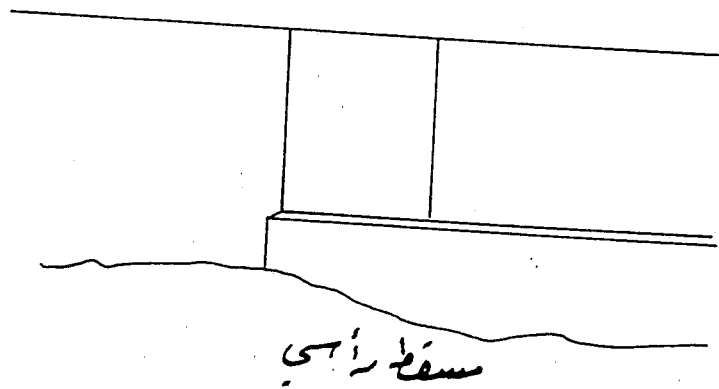
سقف رأسي



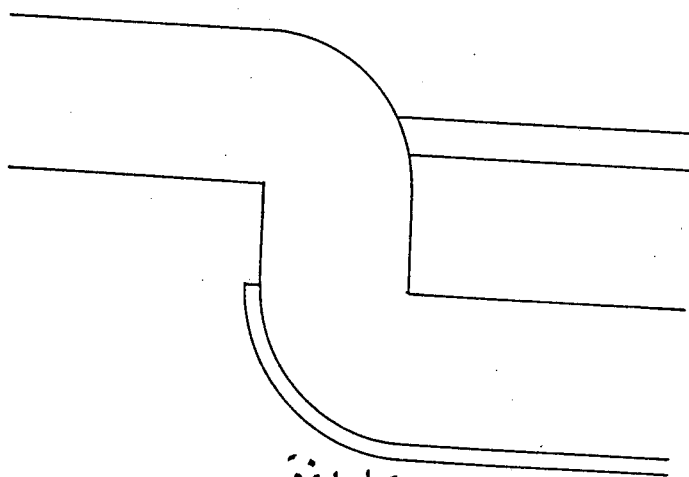
سقف افقي



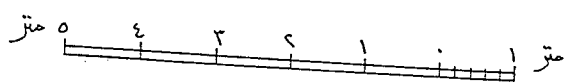
شكل رقم ٢٠ « جزء من قنطرة عين عرفة بطريقه صلب »



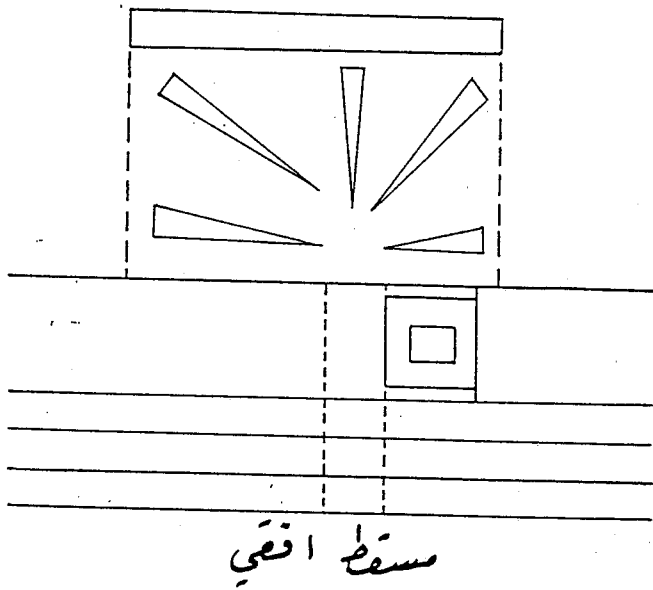
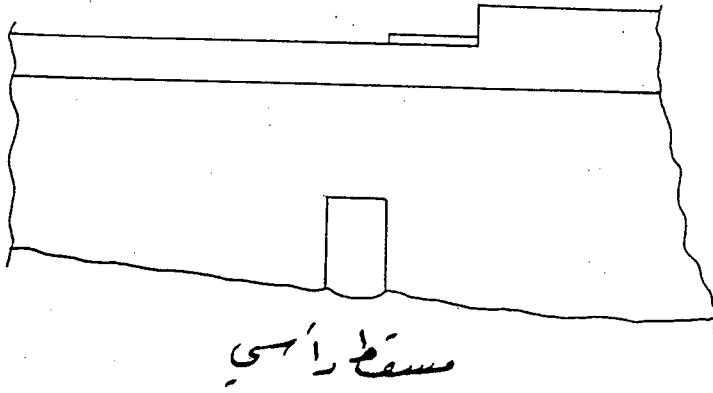
سقف رأسي



سقف افقي

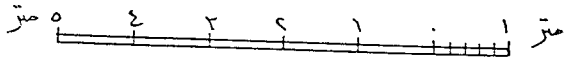
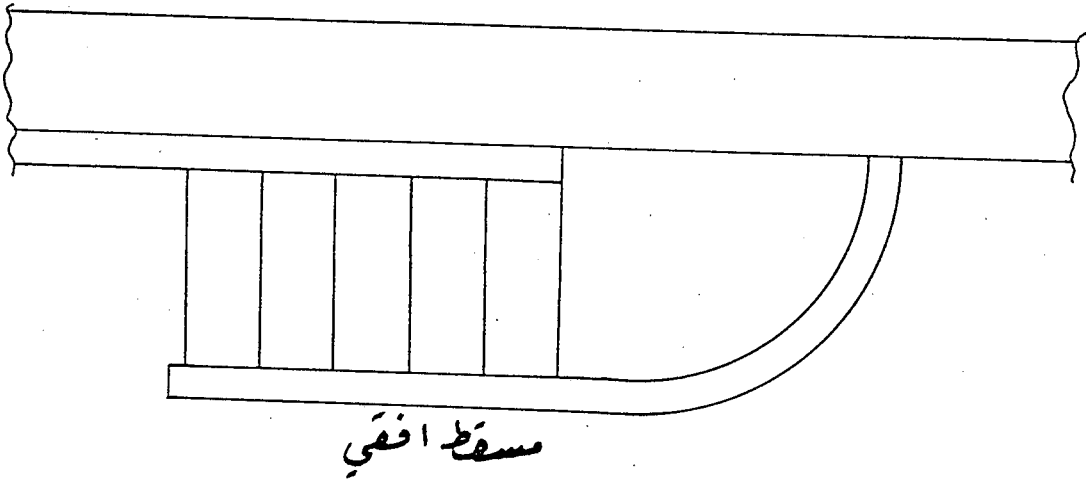
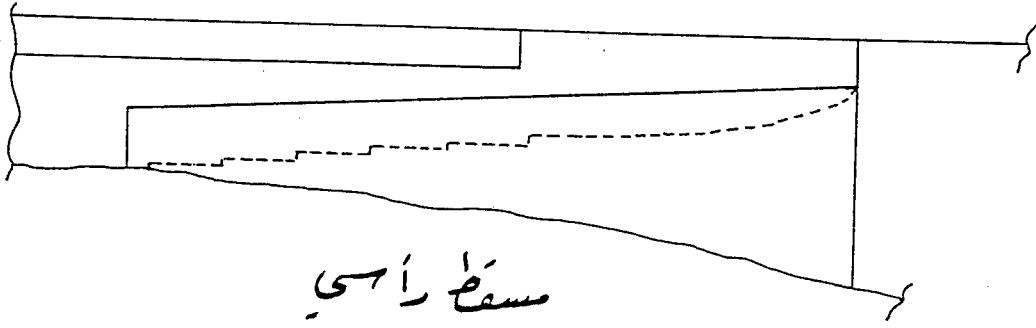


شكل رقم " ٢١ هـ " جزء من قناة عين عرفة بطريقه ضيق .



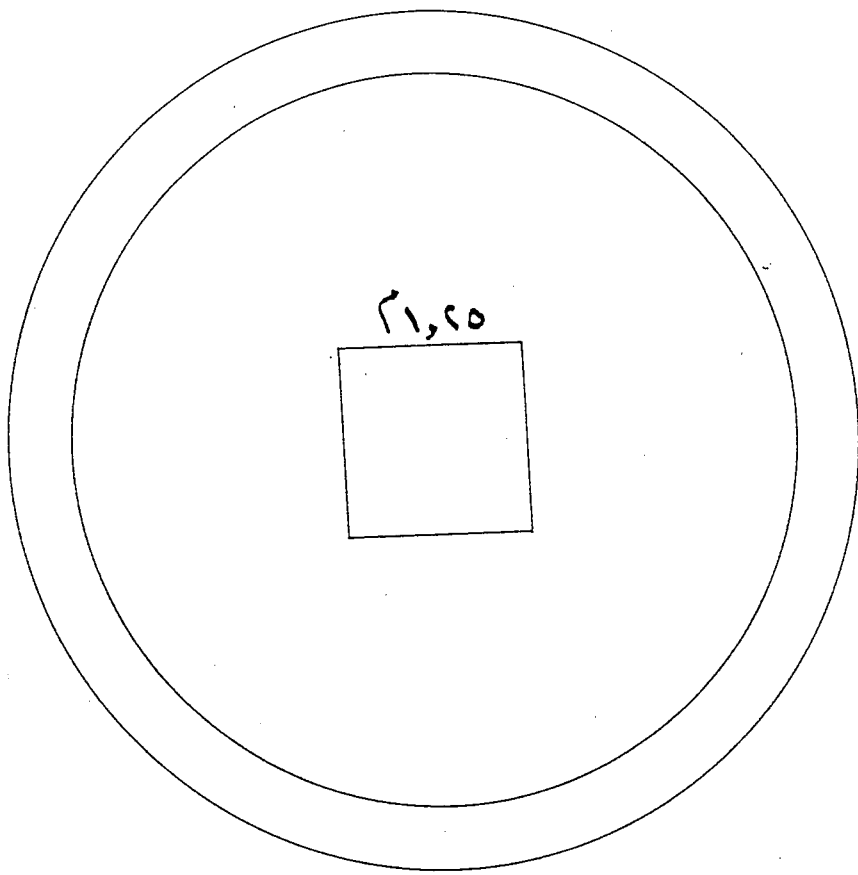
متر ٥ ٤ ٣ ٢ ١

شكل رقم " ٢٣ " جزء من قناة عين عرفة بطريق ضب .

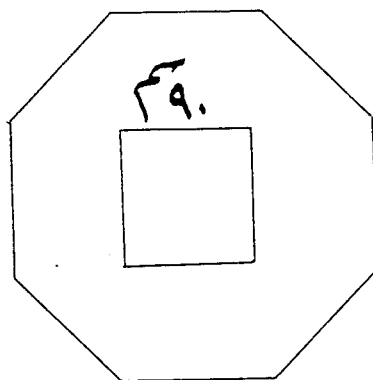
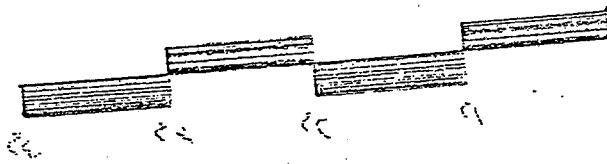


مَنْعَل رَنْجَم " ٤٤٤ ع " جَزْءٌ مِنْ قَنَاةٍ عَيْنِ عَرْفَةِ بِطَرِيقِ صَنْب .

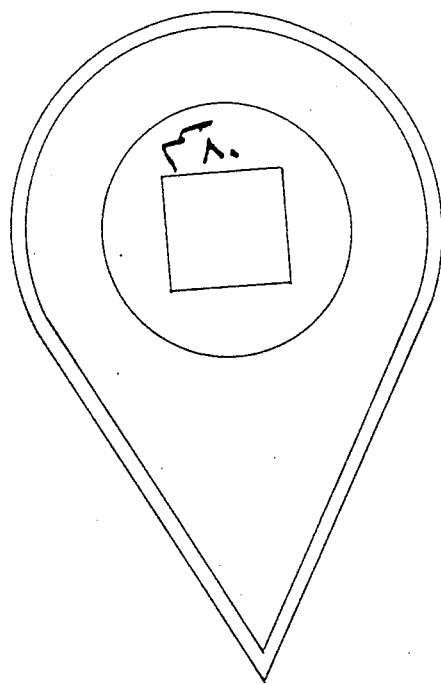




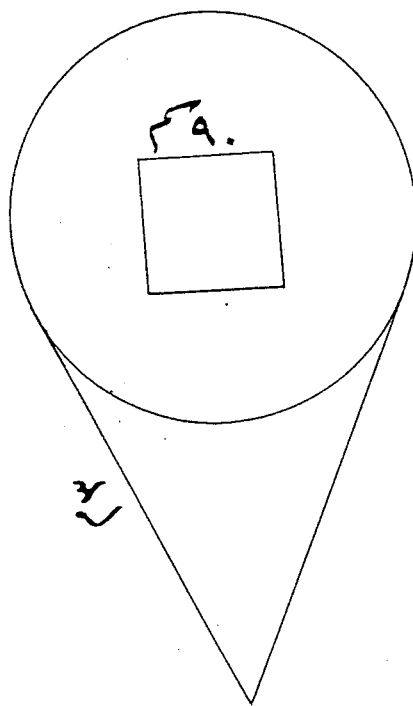
شکل رقم «۴۶»  
غریزه فی وادی نعمان



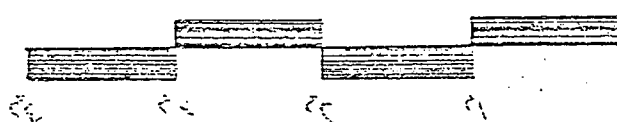
شکل رقم «۴۷»  
غریزه فی وادی نعمان

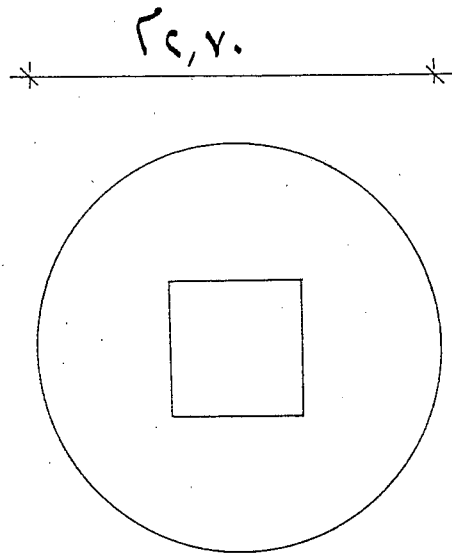


شكل رقم "٢٨"  
غززم في وادي نعمان

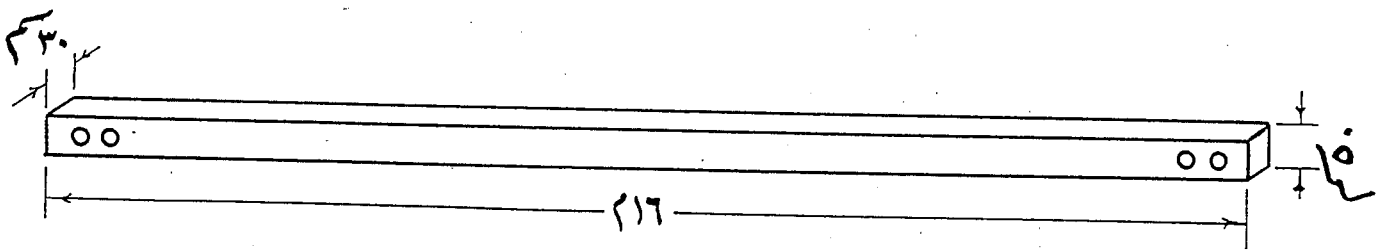


شكل رقم "٢٩"  
غززم في وادي نعمان

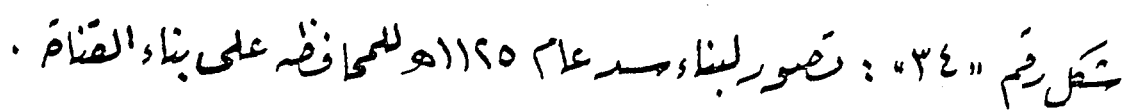




شکل رقم "٣٢"  
خزانه فی وادی نغمان

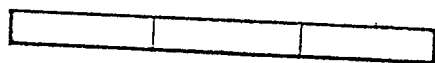


شکل رقم "٣٣" : ضرر لبناء سد به فتحات تصريف المياه للمخاضه على بناء القناة .  
عام ١١٢٥ هـ



حوض فرة

حوض فارة



ملاحظة

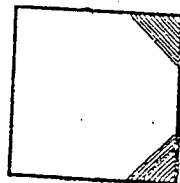
لكل حوض درجة بأسفله ليقف عليه طالب الماء ليستقى

حوض الممره

حوض المرة

حوصص لمبرة

## حوض المرأة



جدول

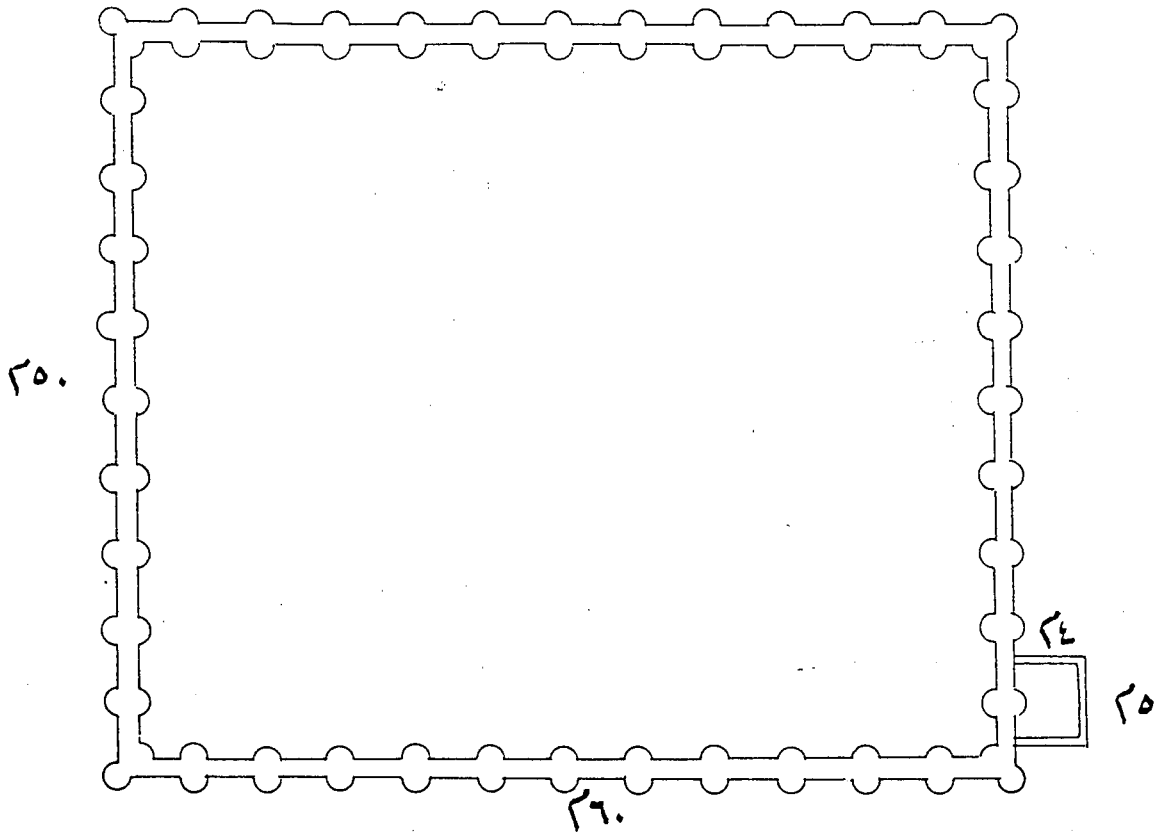
[illegible]

۷۷ رسی

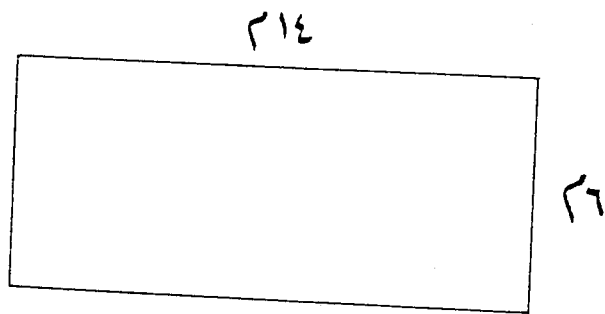
عن الاحواز الكائنه جنوبي جبل الرحمة عرفات  
الخاصة بمياه الشرب وغيره للحجاج

شکل رقم " ۳۵ " : عن ابراهيم بن محمد بن عيسى : مرآة المحررين .

١ ←



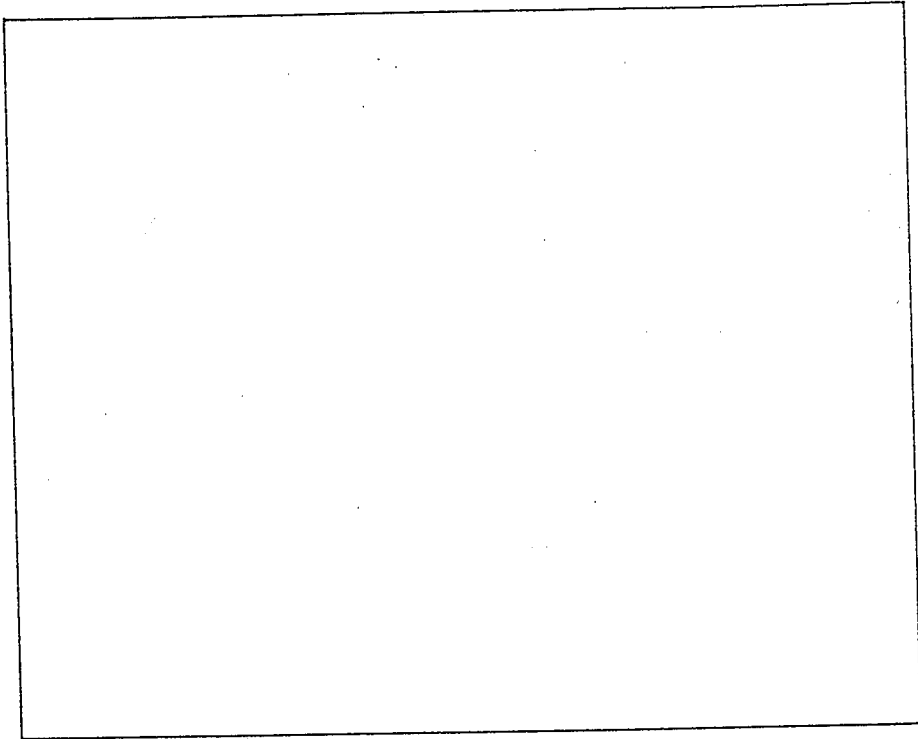
شکل رقم ٣٦: تصور المسطح الافقي لبركة مايجن بالمسقلة .



شکل رقم ٣٧: تصور للمخطط الخارج لبركة قلايتباي بالمسعى .



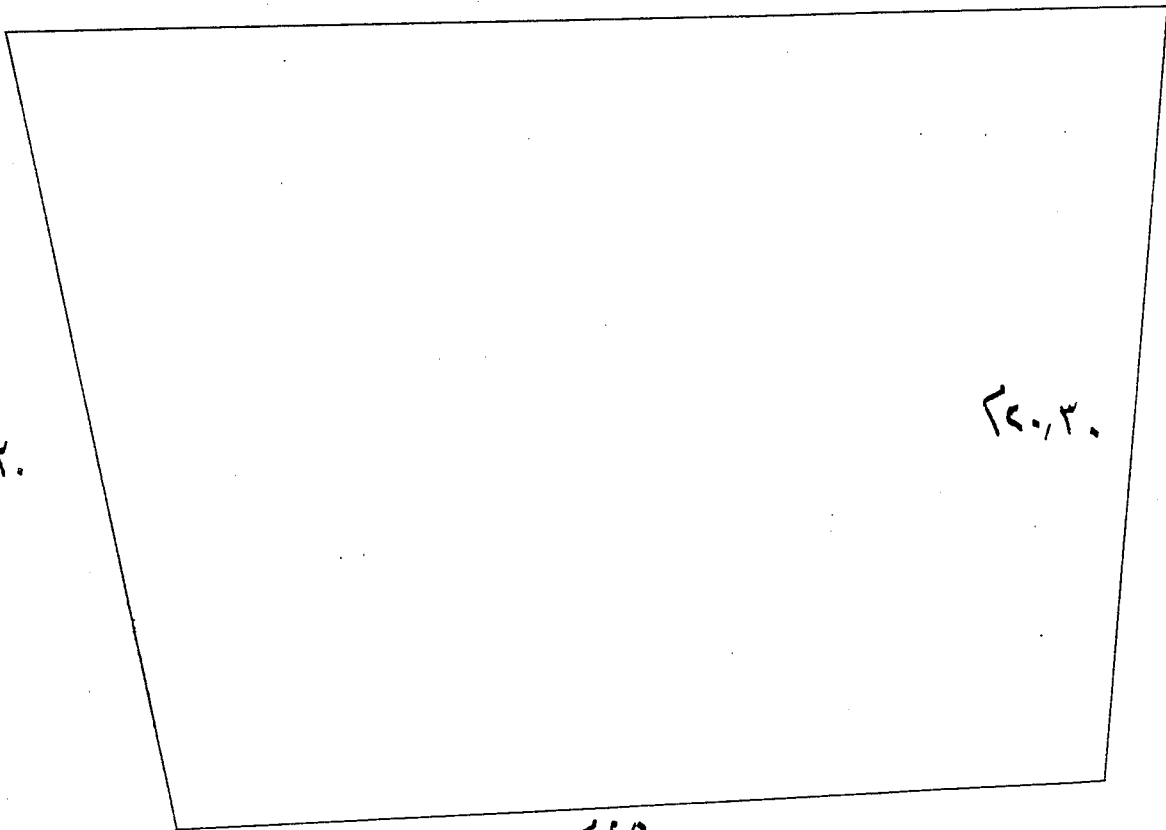
٢٢٤



٢١٩

شکل رقم " ٣٨ " تصویر للمحيط الخارجي لبركة خلف مسجد السيدة عائشة بالسفيم

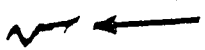
٢٣١



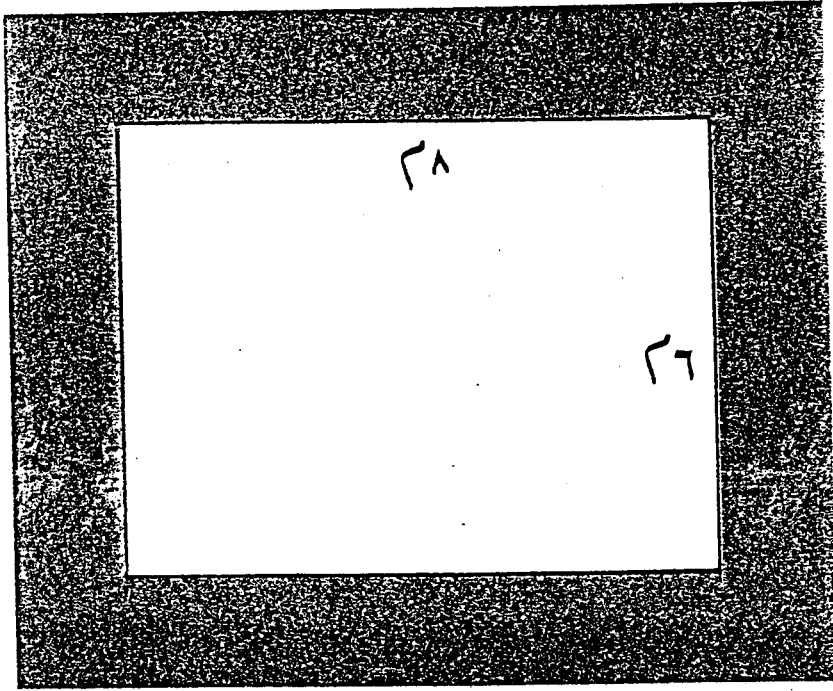
٢٤٠, ٣٠

٢٤١, ٣٠

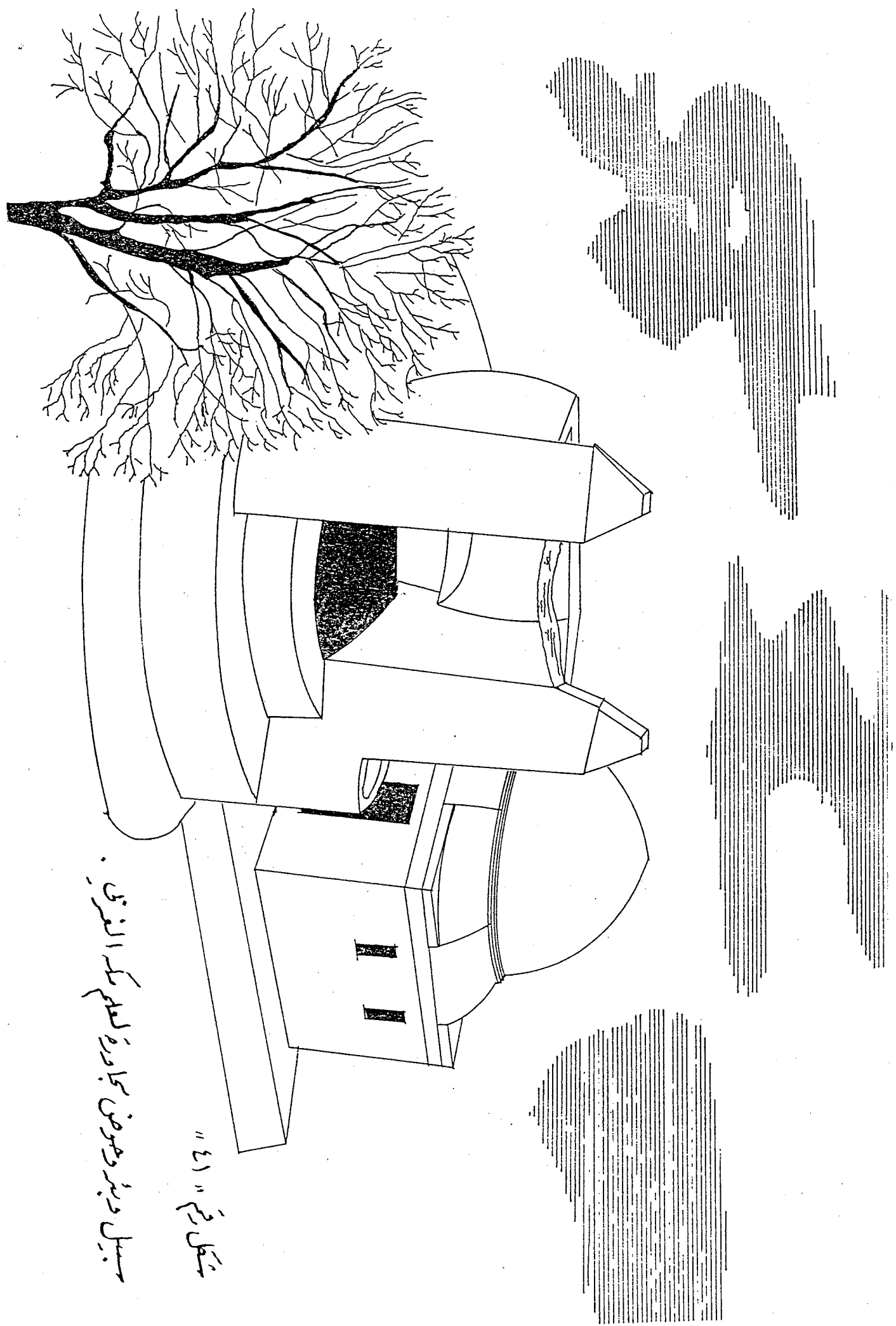
٢٤٥



شکل رقم " ٣٩ " تصویر للمحيط الخارجي لبركة الحلقة القديمة .



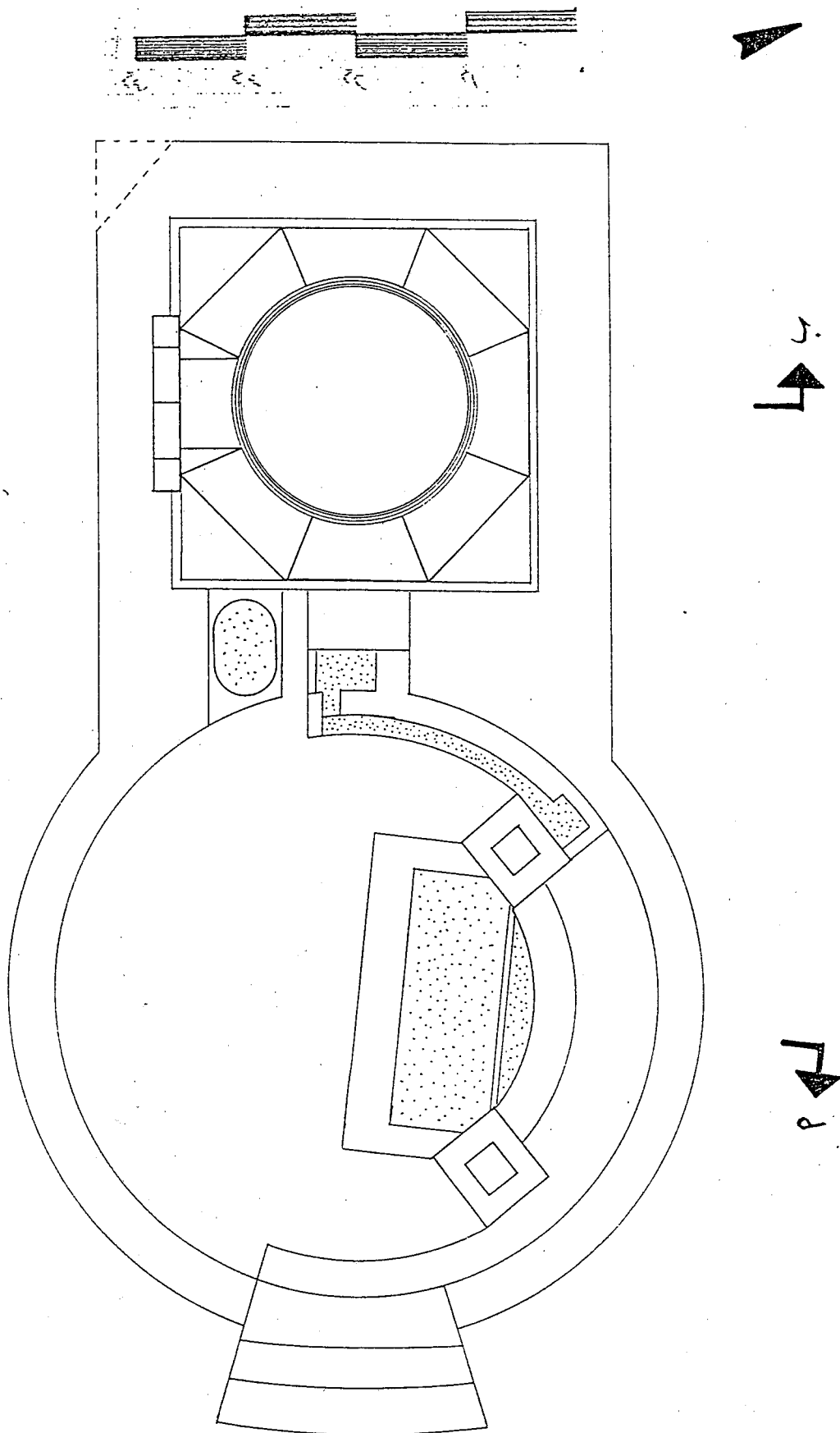
شکل رقم " ٤٠ " : تصویر للمحيط الخارجی لبركة جبل النور .



سبیل و بیرو و مروض بجواره لعلیم سکه الفری .

شکل رقم " ۷۱ "

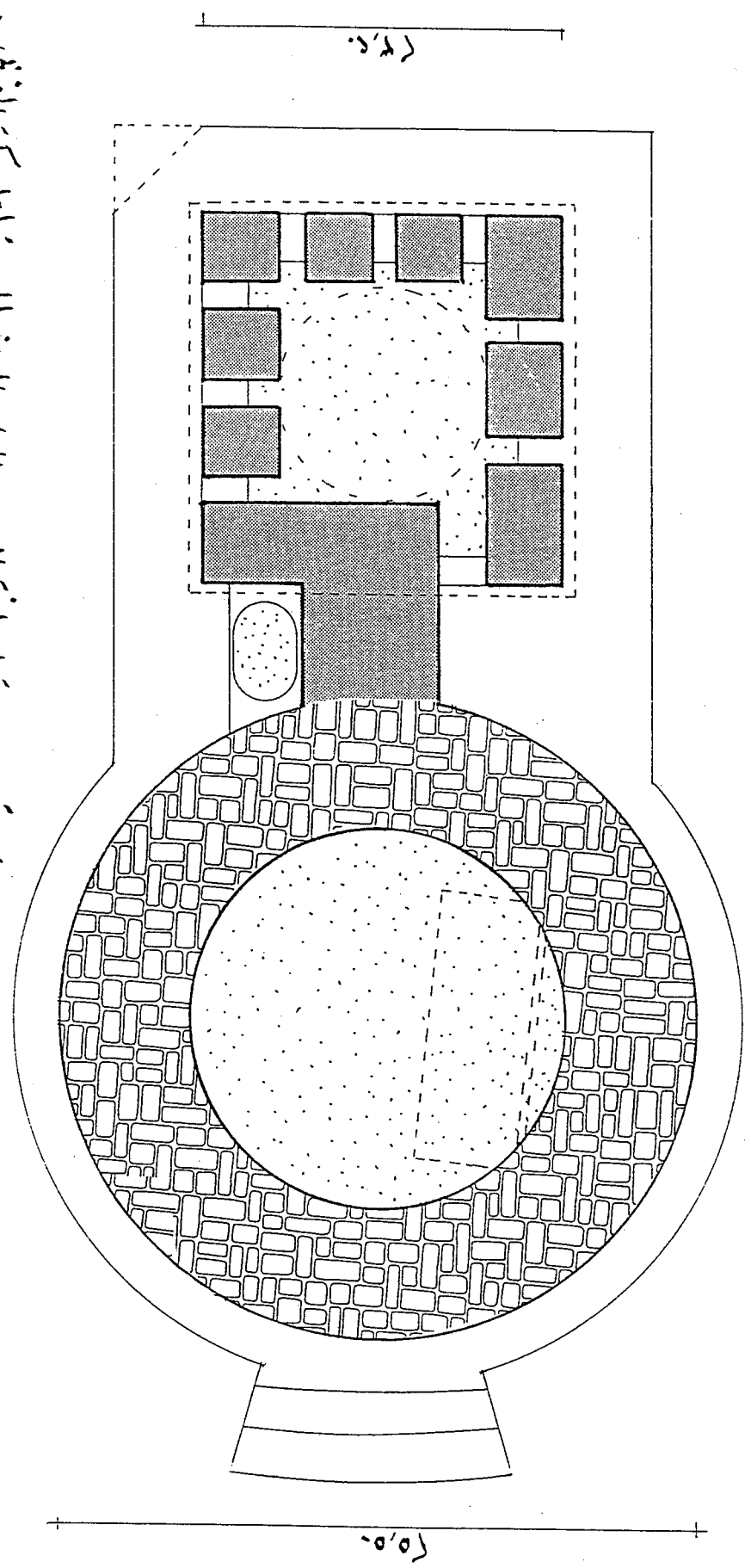
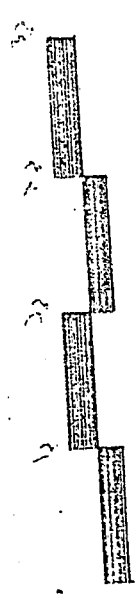




شكل رقم " ٤٢ "

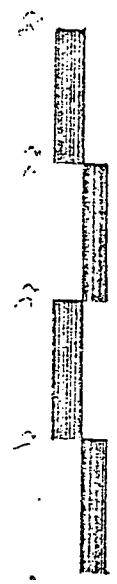
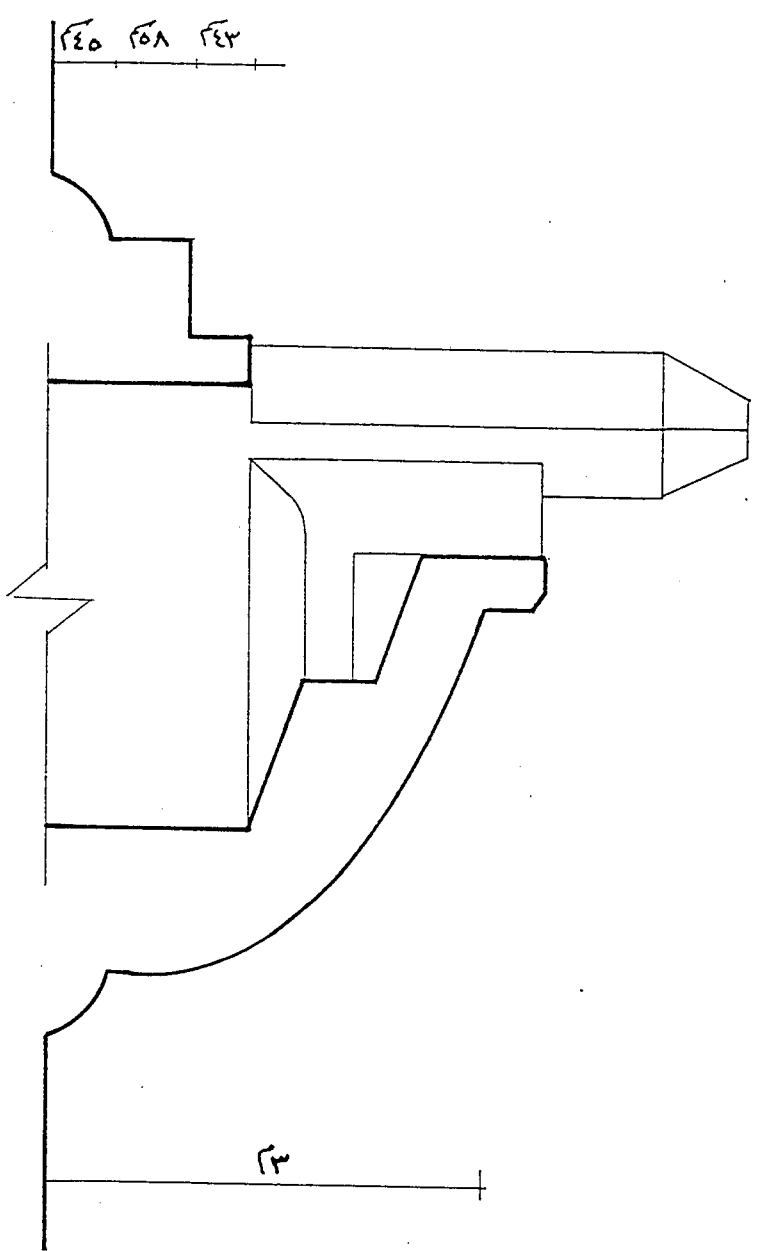
مسقط أفقي للسبيل والبر والموضع المجاورة لعلم مكة الغزالي

شكل رقم "٤٣" قطاع افقي للمسبيل والبئر والحوض المجاور للعلم مكة المكرمة



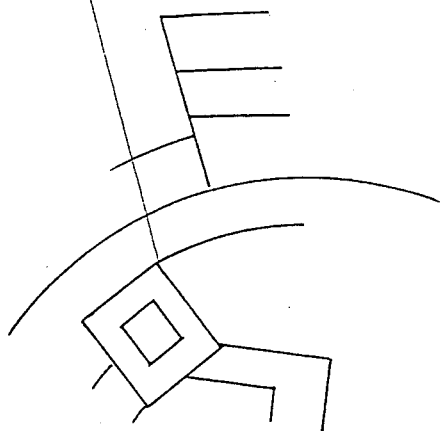
24.5  
24.3

شكل رقم "٤٥" : مقطع م - م للسبيل والبئر والموض المجاورة لعلم مكة الغزلي .

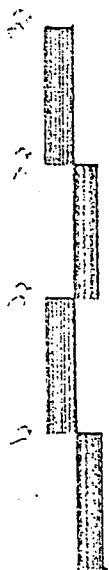


علم مكة

٢١٤



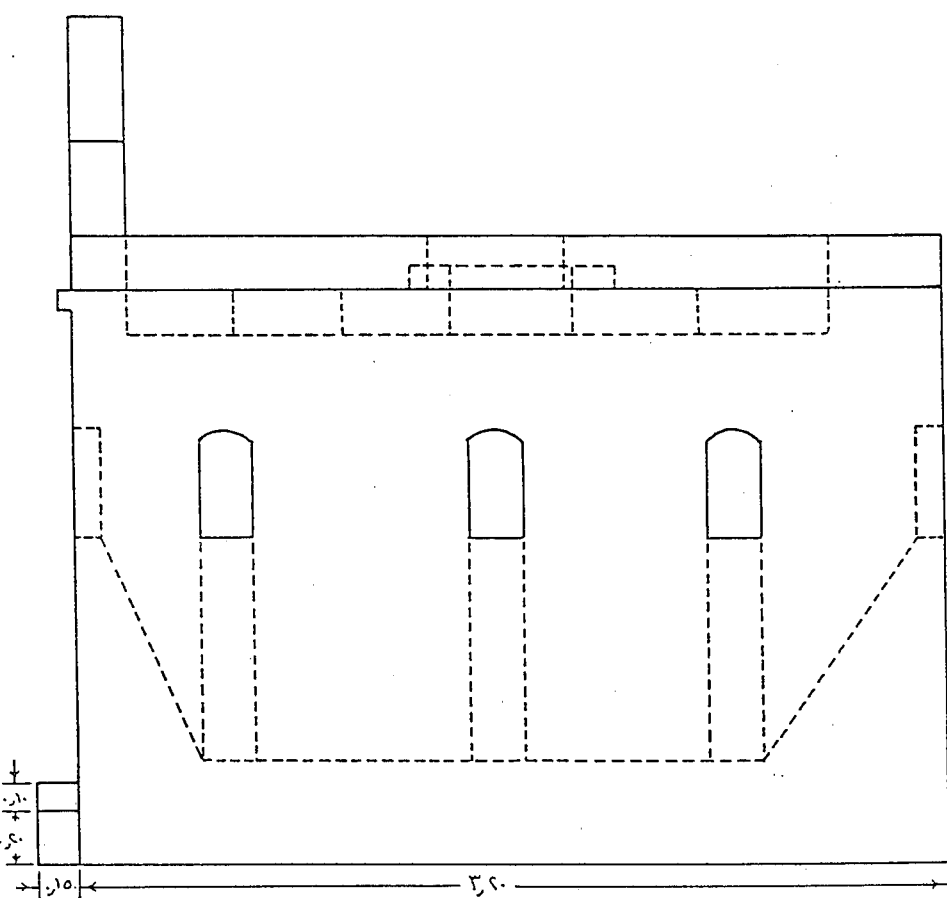
شكل رقم "٤٧" موقع السيل والبئر والموضع بالنسبة لعلم مكة الغرني .



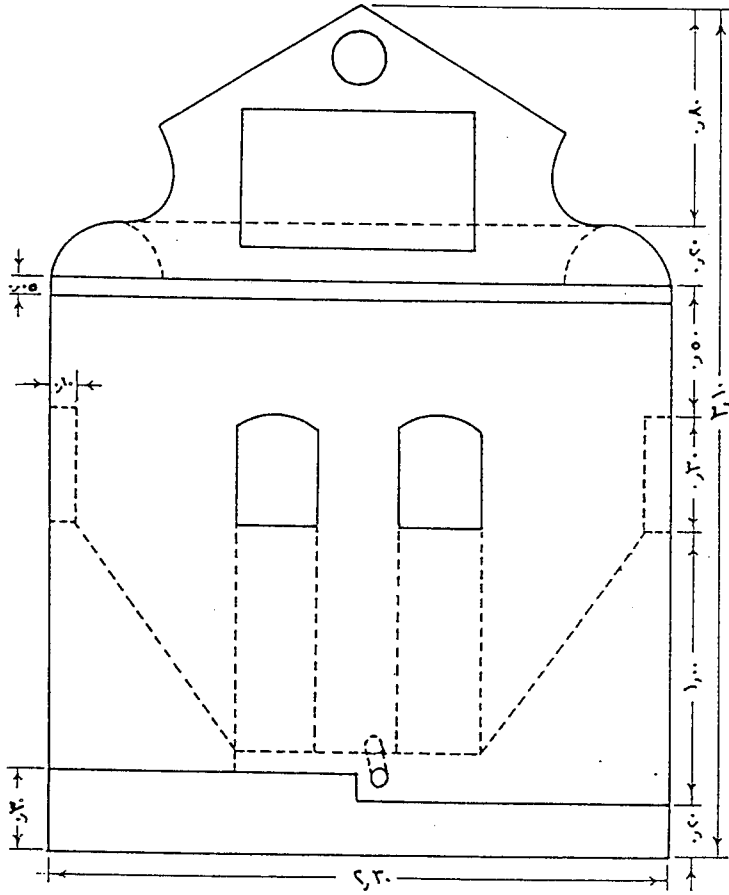


شکل رقم " ۴۸ " : مجموعه البرز



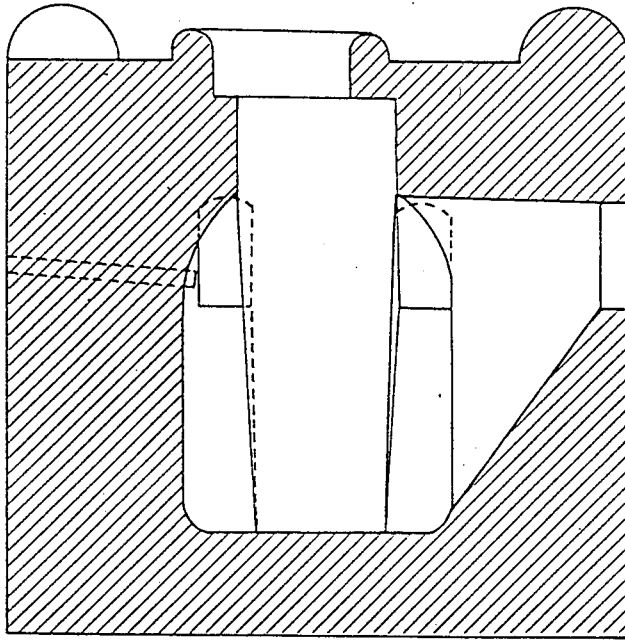


شکل رقم "۵۰" قطاع ب-ب للمجمعة البر.

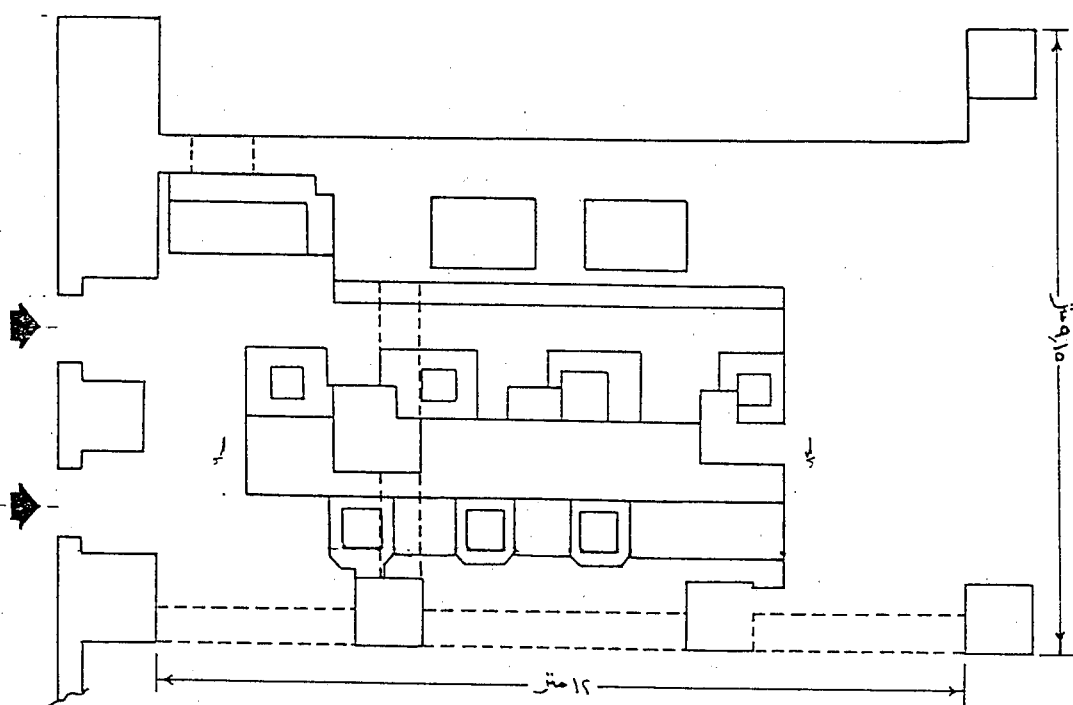


نصف رقم "٥١" قطاع ٢-٢ لمجموعة البز .

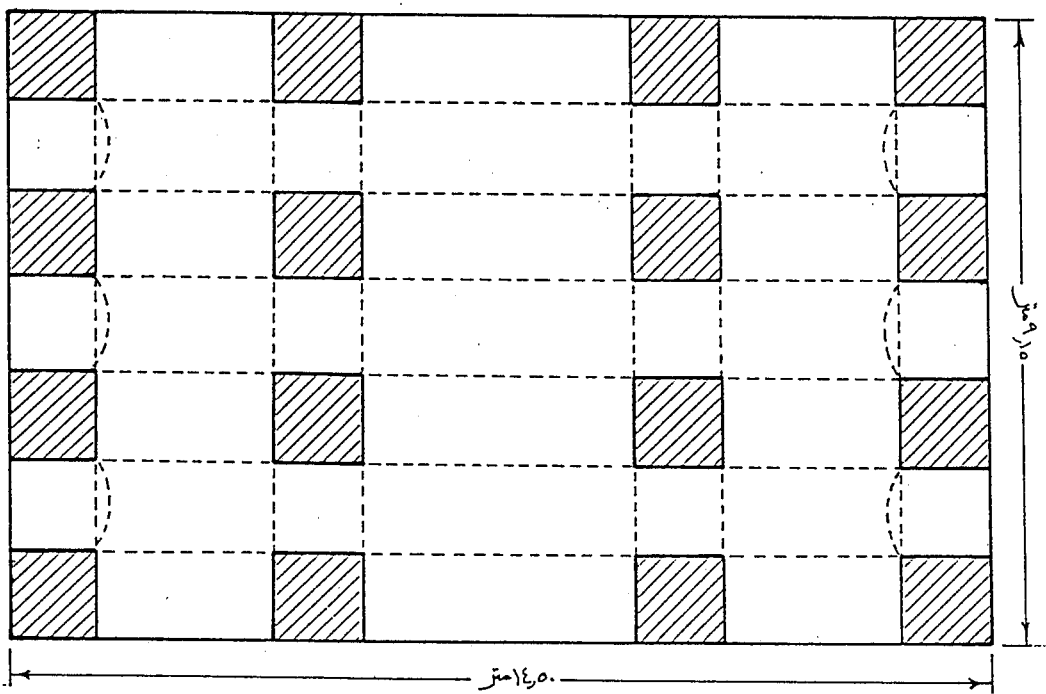




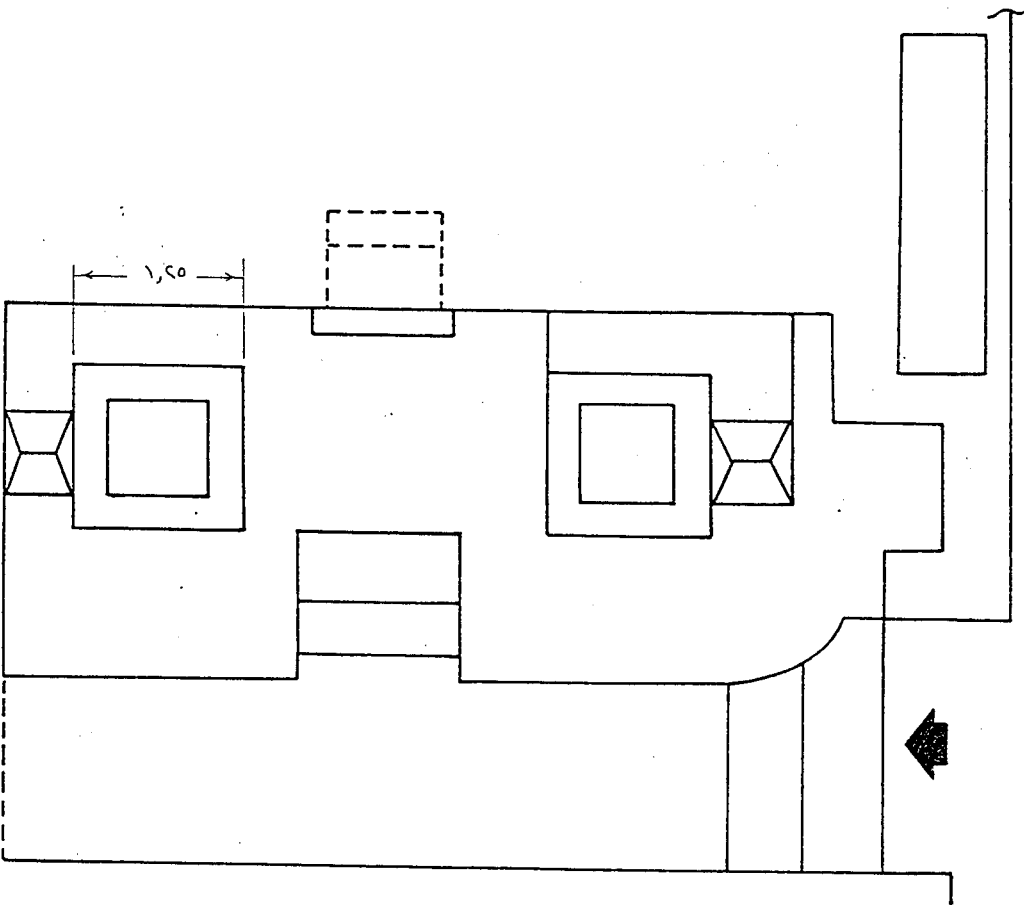
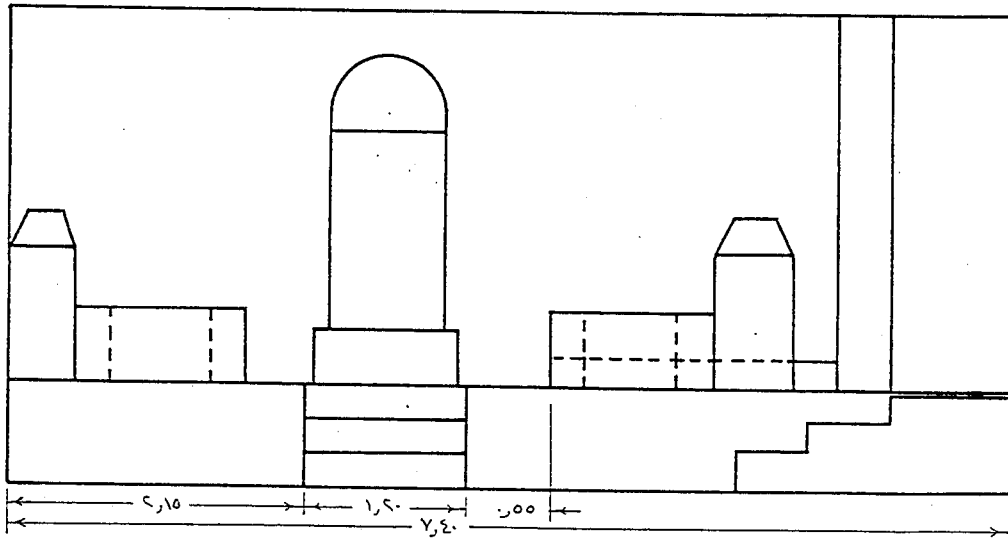
شکل رقم "۵۲" قطاع ج. ب. لمجموعة البرز .



شکل رقم "۵۳" سقف افقی لبازان السامیه

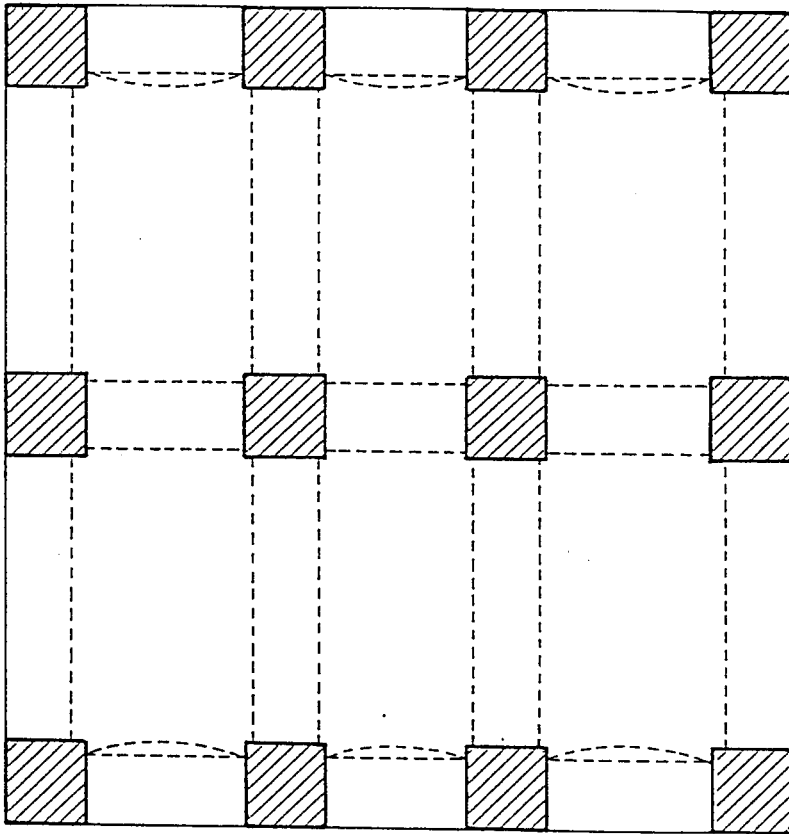


شکل رقم " ٥٤ " تصویر لقطع الافقی لبازان السامیه .



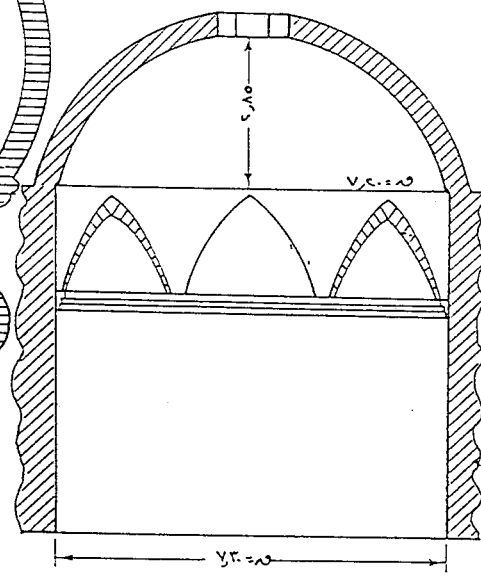
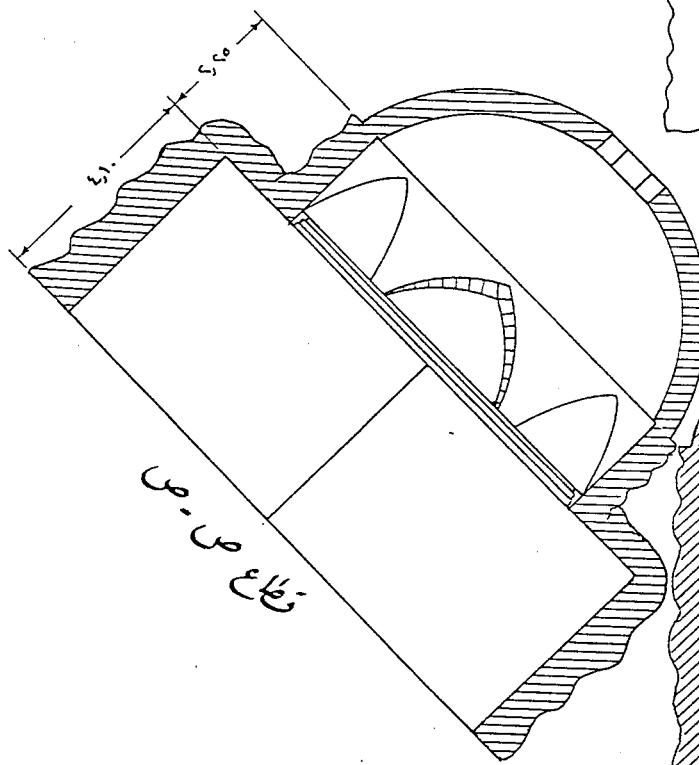
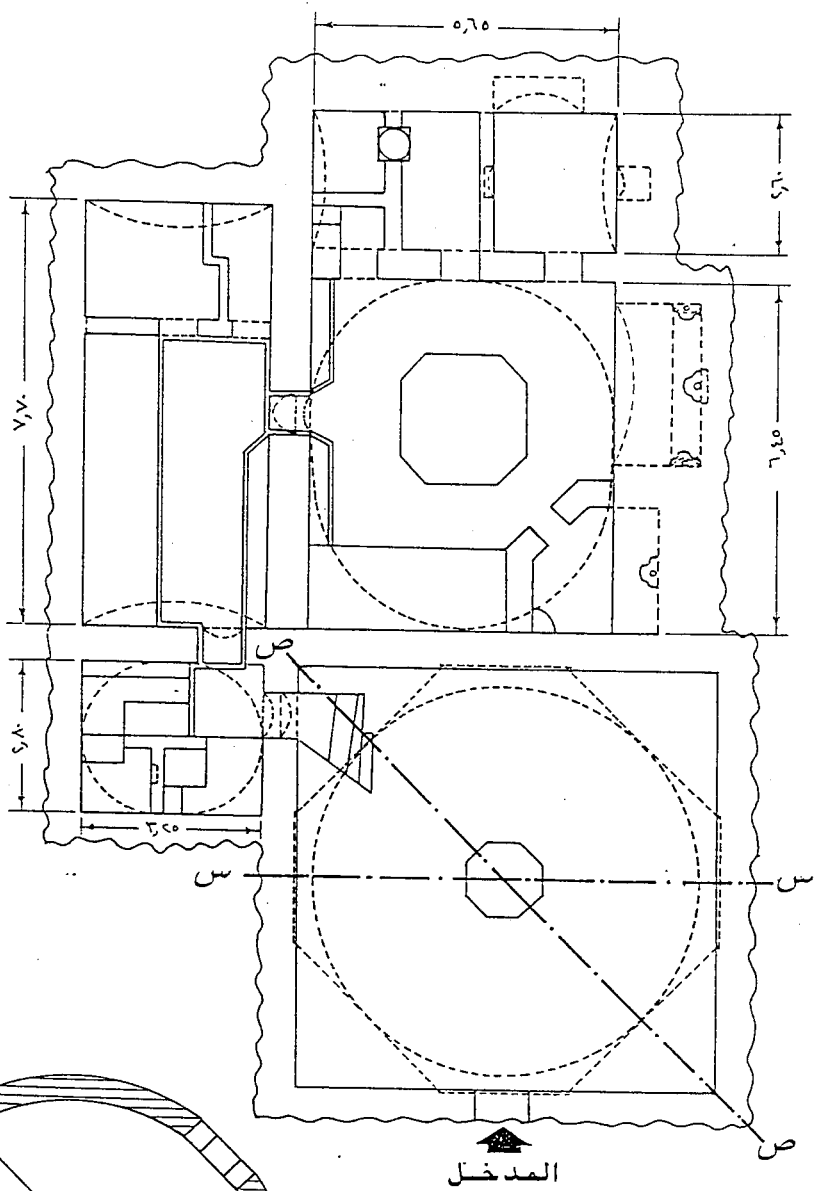
متر ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠

شكل رقم "٥٥" واجهة وسط بازان التماره .



شکل رقم " ۵۶ " : تصویر لقطع الافقی لبازان التماسه .

شكل رقم ٥٧٨: سقف انحنى لمحاكم القضاة

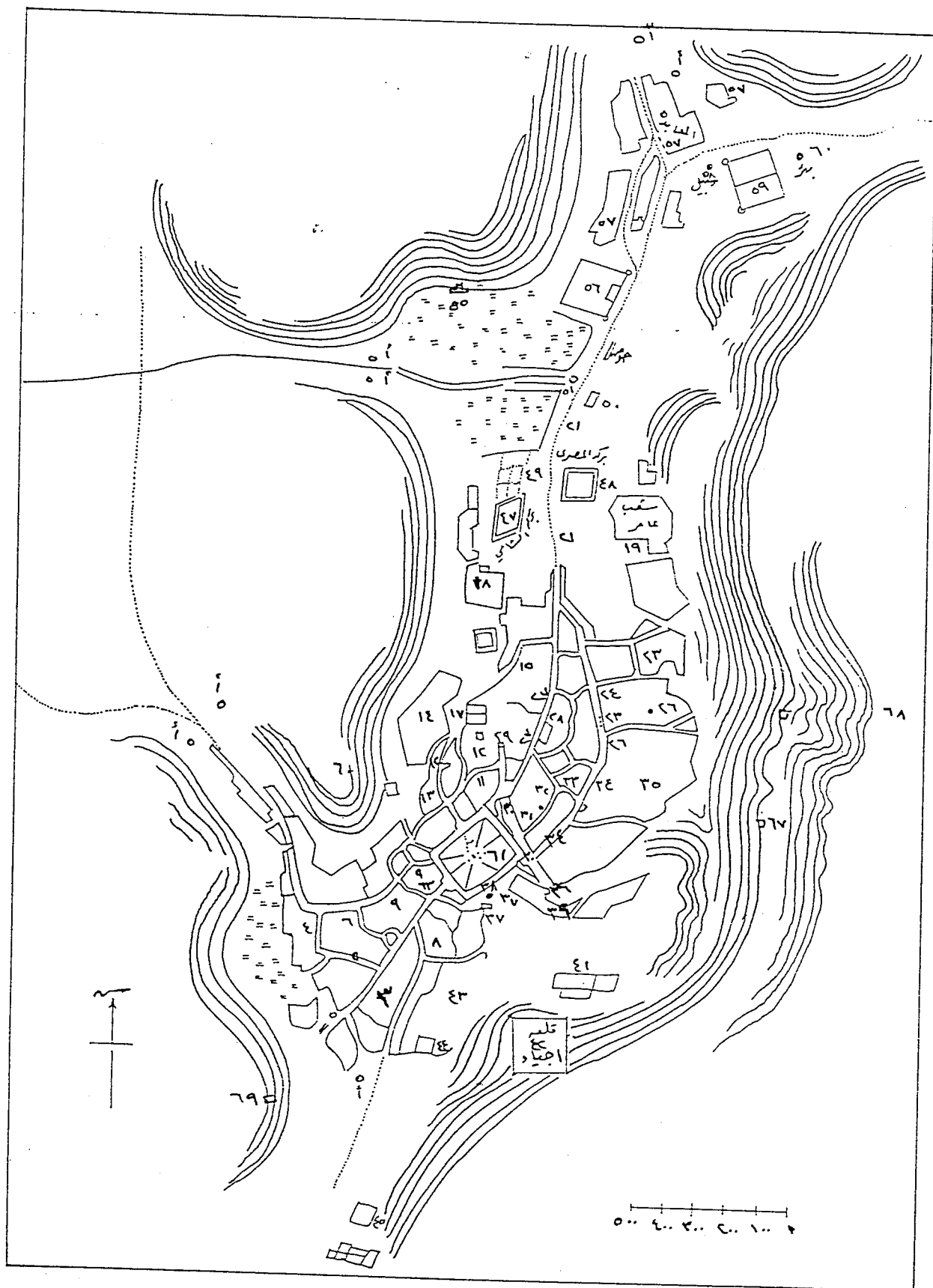


قطر س-س  
0 1 2 3 4 5 متر

## فهرس الخرائط

- خارطة رقم (١) : مدينة مكة المكرمة ( عن بورخارنت ) •
- خارطة رقم (٢) : مسار قناة عين عرفة ( عن ابراهيم رفعت : مراة الحرمين ) •
- خارطة رقم (٣) : مسار قناة عين عرفة عند جبل الرحمة ( عن ابراهيم رفعت :  
مراة الحرمين ) •
- خارطة رقم (٤) : مسار قناة كانت تتجه من شارع الصوصحاليا الى التنضباوى •
- خارطة رقم (٥) : مسار قناة عين الهميجة عن الشريف مساعد بن منصور ال عبدالله  
ابن سرور •
- خارطة رقم (٦) : تصور لمسار مجارى تصريف مياه السيول •
- خارطة رقم (٧) : رسم كروكي لمسار قناة عين حنين والعيون المغذية لها  
( عن الشريف مساعد بن منصور ) •
- خارطة رقم (٨) : تصور لشبكة قنوات المياه وتفرعاتها داخل مدينة مكة المكرمة  
على خارطة رسمت سنة ١٢٩٨هـ •
- خارطة رقم (٩) : الآبار •
- خارطة رقم (١٠) : البرك •
- خارطة رقم (١١) : الاسبلية •
- خارطة رقم (١٢) : البازانات •
- خارطة رقم (١٣) : الحمامات •
- خارطة رقم (١٤) : الميضاآت •
- خارطة رقم (١٥) : بعض بساتين مكة •
- خارطة رقم (١٦) : مكة ومحولها من مياه الحل والحرم •
- خارطة رقم (١٧) : قنوات المياه المغذية لمكة المكرمة •

.....

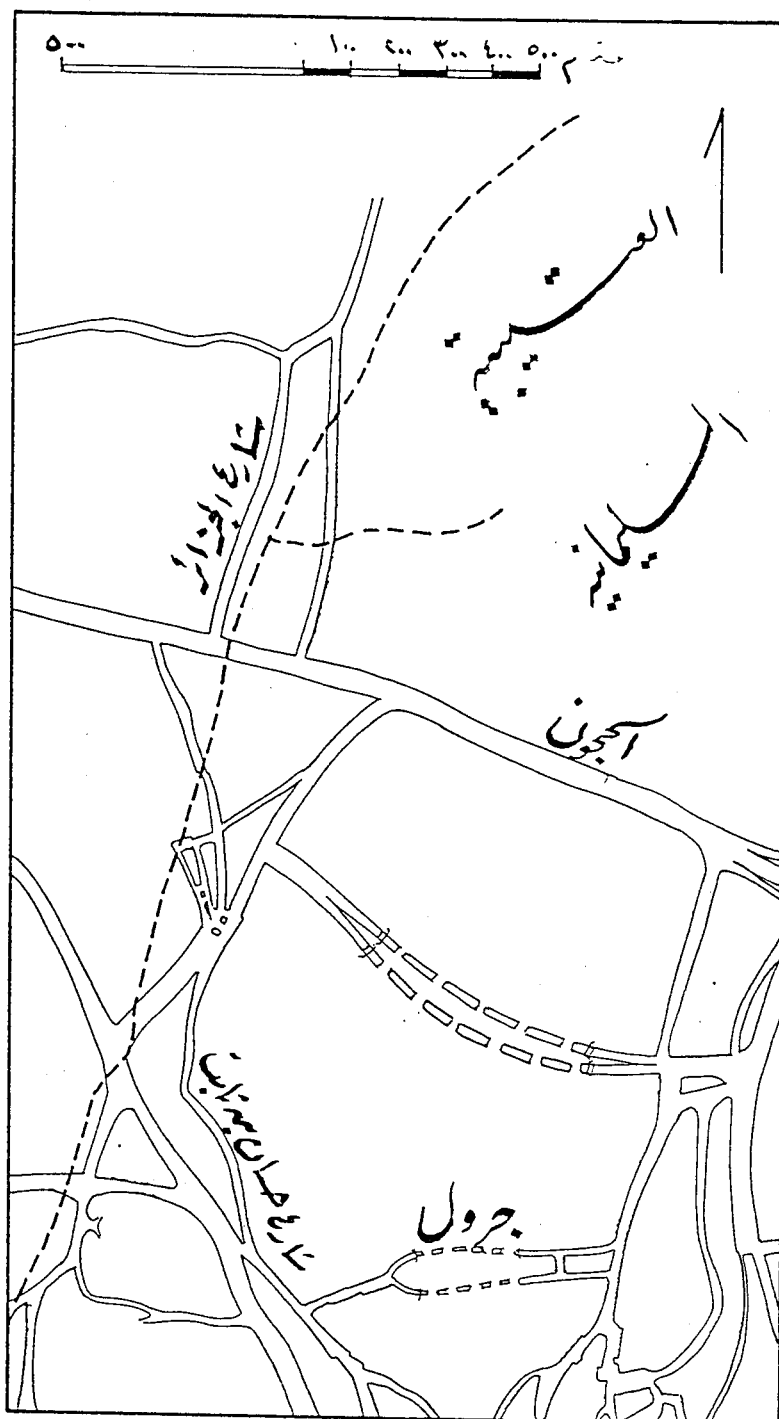


غیاثه رقم ۱۸ " میدان ملک الملک ما عین لور غارکس .









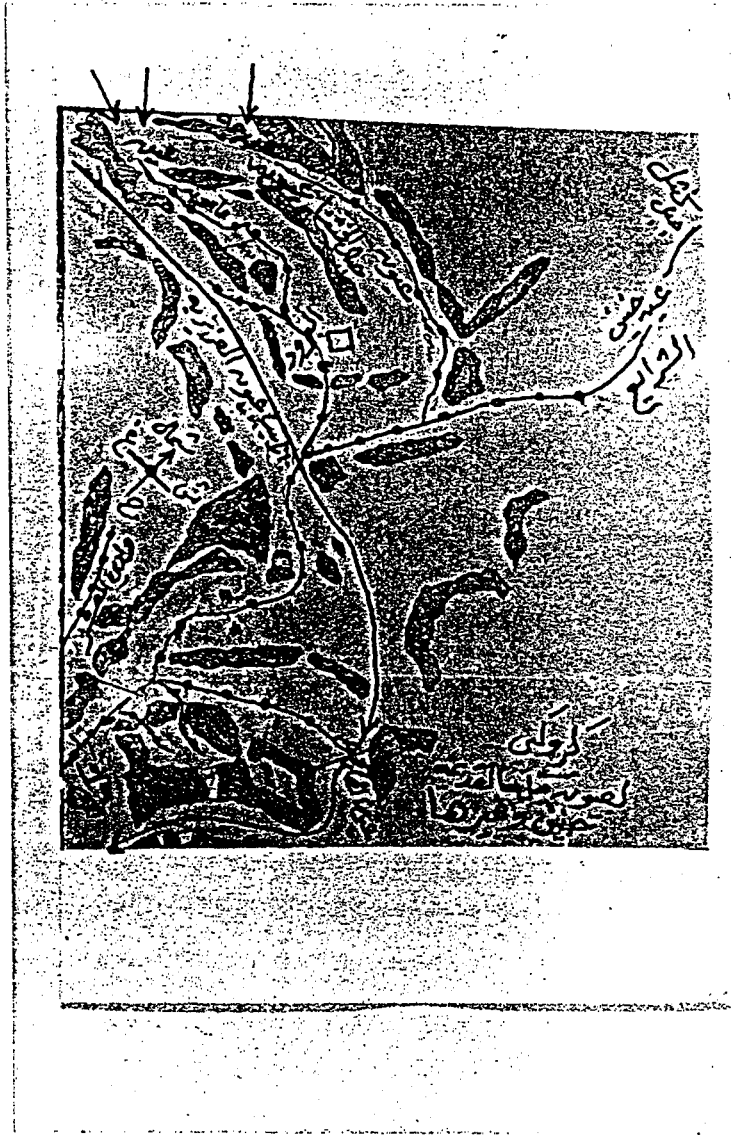
خارطة رقم "٤"

مسار قنات كانت تسمى شارع المصوم حاليا الى السخاوي.



خريطة رقم ٦

نهر لمار مجاري نهر في ميام السيل



خارطة رقم ٧٠، رسم كركي طار قنانه عين حنين والعيون المقدسة لها .  
عن الشريف مساعد بن منصور .

بیت ماہرین

١٥١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

1

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٠٠٠ - قسم المعارف والعلوم

٥ - مستقيم الجوار عند زاوية جيب الزرنيقية.

١٠ - مستقيم القياس عند سقوطه الجانبي

3- منقسم للممارس وزارية مستغنى الممارس.

هـ - قسم المدارس لبعثت علماء المسلمين

و - منسجم الل و دفع بین اربع طرفه و دفعی

[illegible]

ما القضاة الربيعي

سَهْبَةُ الْفُرْعَانِ

فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ إِذَا دُخِرَ اللَّيْلُ فَأَجَمُوا

“ $\sqrt{2}$ ”

Aspirin - 1

10-11-12

٢- بيان اقسامه .

۵-۴-۱۳۰۶ خا صکی رولیا

1.  $\frac{1}{2}$

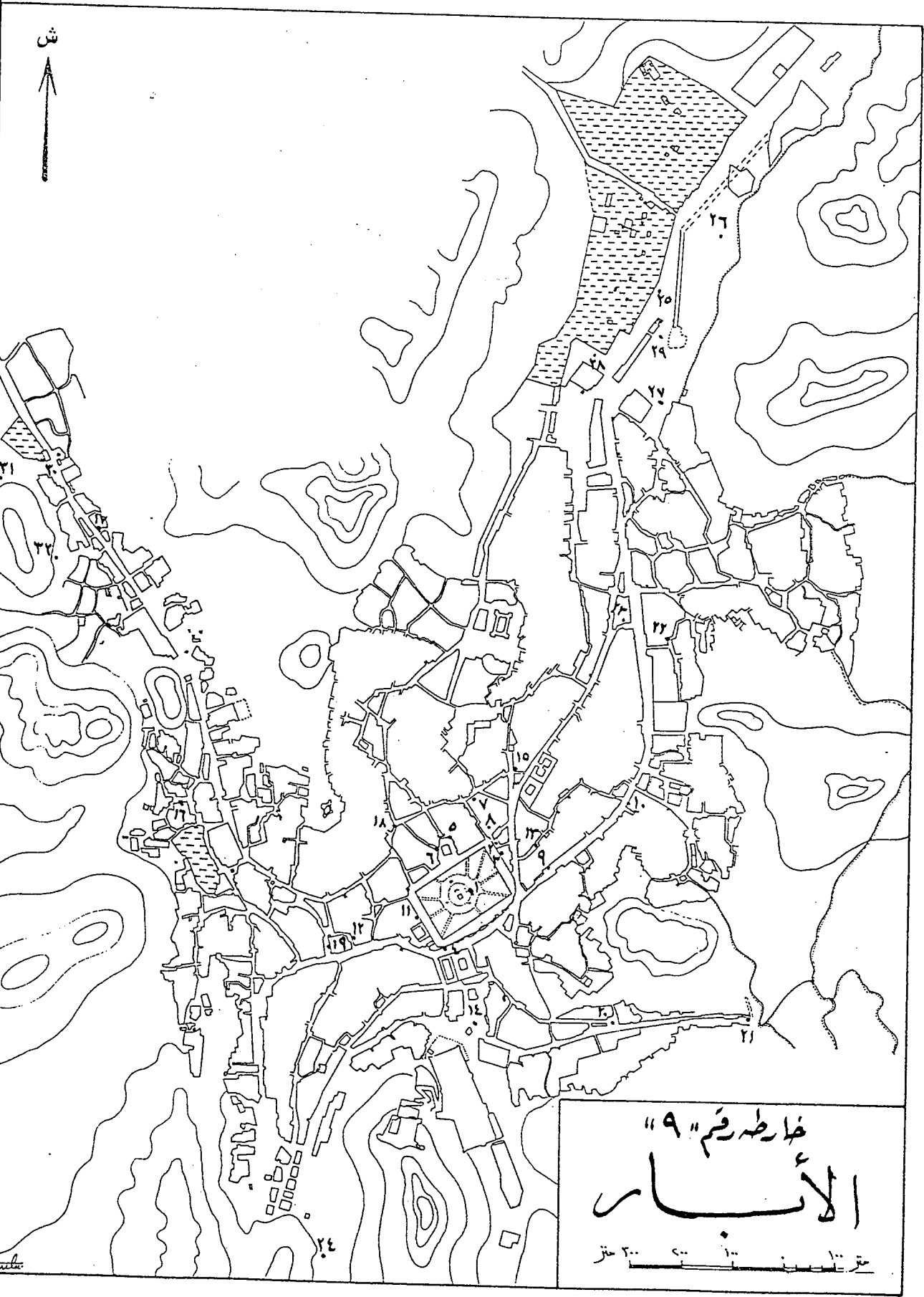
سید احمد

۸- صورت الحساب :

۹- رتبه اخراجی

١٠٠٠ - ١٠٠٠

۱۰ - میری سہل اجازت .



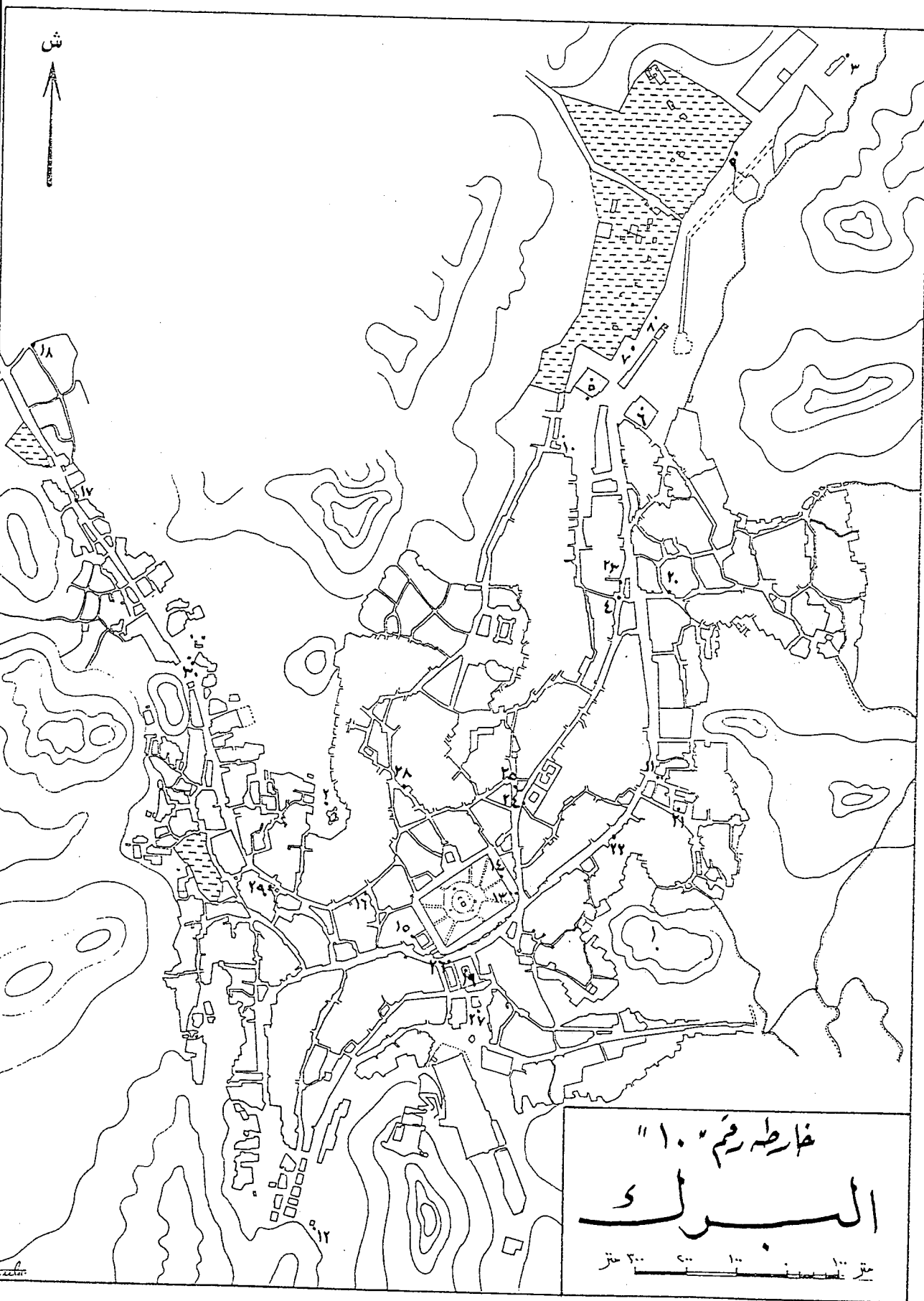
- ١ - بئر زمزم .
- ٢ - بئر على يسار الداخل الى المسجد الحرام من باب بني شيبه ( باب السلام )
- ٣ - بئر عند باب السلام الصغير .
- ٤ - بئر عند باب الحزورة على يسار الخارج من المسجد الحرام .
- ٥ - بئر في زيادة دار الندوة .
- ٦ - بئر عند باب القطبي .
- ٧ - بئر عند المحكمة الشرعية .
- ٨ - بئر عند باب الدريه .
- ٩ - بئر القشاشية .
- ١٠ - بئر سوق الليل .
- ١١ - بئر عند باب الداوودية .
- ١٢ - بئر بالسوق الصغير .
- ١٣ - بئر في رقاق الحجر .
- ١٤ - بئر الطوبجية عند بازان اجياد .
- ١٥ - بئر عند زاوية السمان .
- ١٦ - بئر عند قبول الشبيكة .
- ١٧ - بئر عند مسجد سيدنا خالد .
- ١٨ - بئر في الشامية .
- ١٩ - بئر بجانب مسجد ابي بكر الصديق .
- ٢٠ - بئر الحمام في اجياد .
- ٢١ - بئر الفسالة في اجياد .
- ٢٢ - بئر خلف دار الامارة .
- ٢٣ - بئر عند مسجد الراية .
- ٢٤ - بئر عند بركة ماجن .
- ٢٥ - بئر أم سليمان .
- ٢٦ - بئر غيلما .
- ٢٧ - بئر عند بركة الشامي .
- ٢٨ - بئر في الشرشورة .
- ٢٩ - بئر عند مسجد الجن .
- ٣٠ - بئر طوى .
- ٣١ - بئر الشريف عبد الله .
- ٣٢ - بئر الهندي .





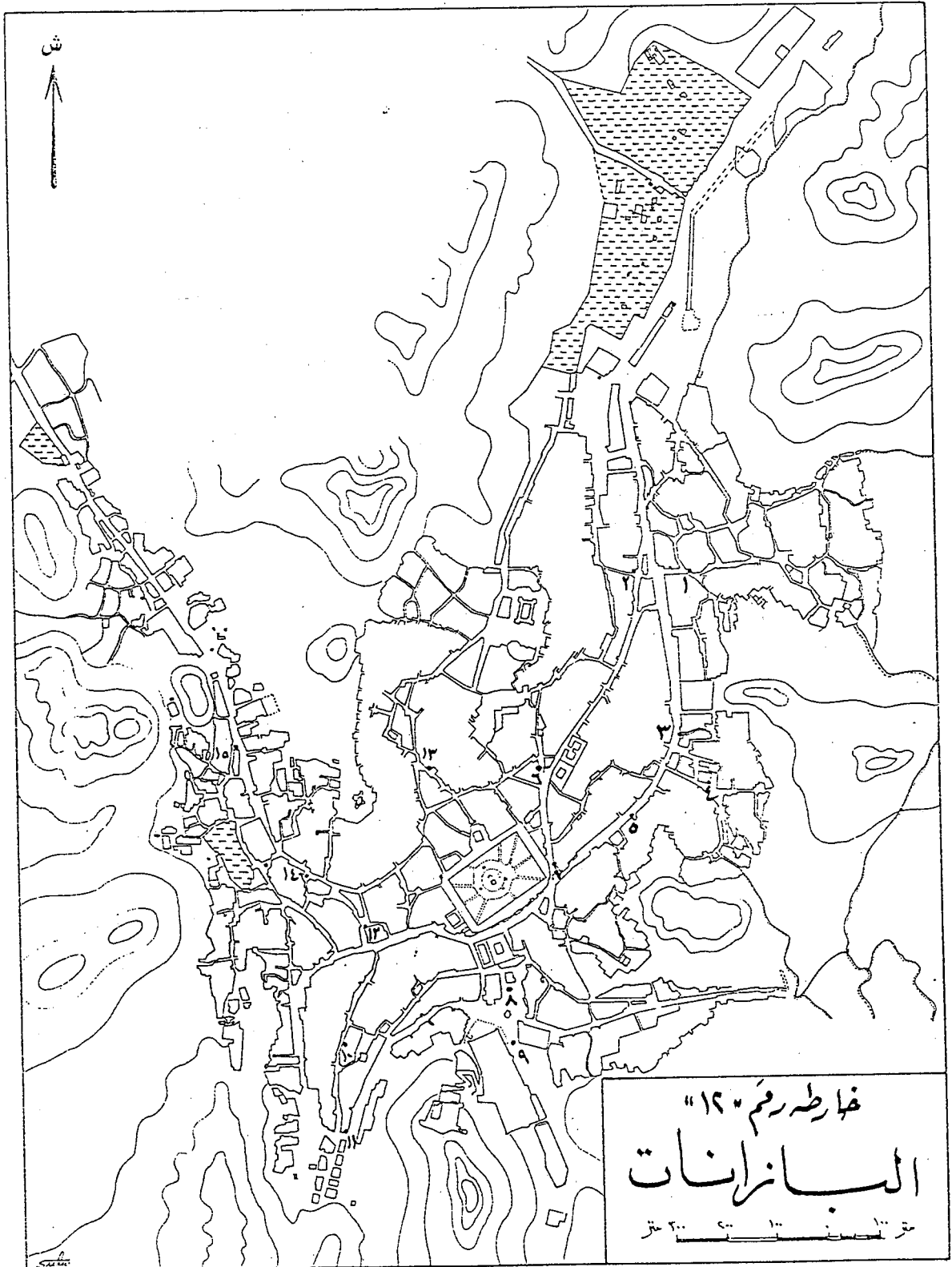
- ١- بركة لتجميع مياه الامطار في جبل ابي قبيس .
- ٢- بركة لتجميع مياه الامطار في جبل الهندى .
- ٣- بركة لسقي الدواب بعد بستان خاصكي .
- ٤- بركة لسقي الدواب ملاصقة لبازان التماره .
- ٥- بركة المصرى .
- ٦- بركة الشامي .
- ٧- بركة باول المعلاة .
- ٨- بركة قريبة من مسجد الجن .
- ٩- بركة بالدرويشية الجديدة مقابل قيب الاشراف ولاية مكة .
- ١٠- بركة في الحلقة .
- ١١- بركتان في سوق الليل عند مولد النبي صلى الله عليه وسلم .
- ١٢- بركة ماجن في لمسغلة .
- ١٣- بركتان عند باب الصفا .
- ١٤- بركة قايتباى بين باب النبي وباب قايتباى .
- ١٥- بركة عند باب ابراهيم .
- ١٦- بركة في باطن حمام باب العمرة .
- ١٧- بركة عند منطقة الشيخ محمود .
- ١٨- بركة عند محطة المحمل المصرى في جروول .
- ١٩- بركة داخل التكية المصرية .
- ٢٠- بركة في اتصال بازان شعب عامر .
- ٢١- بركة في اتصال بازان شعب علي .
- ٢٢- بركة بالقرب من بازان القشاشية .
- ٢٣- بركة قرب بازان التماره .
- ٢٤- بركة في اتصال تكية خاصكي .
- ٢٥- بركة قرب بازان المروة .
- ٢٦- بركة امام مبني الحميدية .
- ٢٧- بركة عند بازان اجياد .
- ٢٨- بركة عند بازان الشامية .
- ٢٩- بركة قرب بازان الشبيكة .
- ٣٠- بركة في حارة الباب .

- ١- سبيل ( سقاية ) العباس • بين بئر زمزم والكعبة •
- ٢- سبيل بجوار باب الباسطية احد ابواب المسجد الحرام من الجهة الشمالية •
- ٣- سبيل الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون بجوار باب ابراهيم •
- ٤- سبيل كان يقع امام باب الكعبة •
- ٥- سبيل الملك المؤيد كان ملاصقا لمبنى بئر زمزم •
- ٦- سبيل السلطان قانصوه الغورى في زيادة باب ابراهيم •
- ٧- سبيل السلطان قايتباى في المروة •
- ٨- سبيل السلطان سليمان في المعلاة •
- ٩- سبيل في نهاية سوق المعلاة على يسار الخارج •
- ١٠- سبيل على يمين الصاعد الى الابطح قبلي بستان خاصكي •
- ١١- سبيل الظهرة في سوق المعلاة •
- ١٢- سبيل امام مقبرة الاشراف ولاية مكة •
- ١٣- سبيل الشريف ابي نمي •
- ١٤- سبيل الشريف على بن احمد بن ابي نمي
- ١٥- سبيل الأغا بهرام في شارع المدعى
- ١٦- سبيل السلطان مراد على يسار الخارج من باب الصفا •
- ١٧- سبيل بالقرب من المروة •
- ١٨- سبيل كاتم السر في رباطه على يسار الذهاب من المروة الى الصفا •
- ١٩- سبيل في رباط الخاصكية • مقابل باب على •
- ٢٠- سبيل في رباط شمس الدين بن الزمن بالمسعى مقابل باب النبي •
- ٢١- سبيل كاتم السر في المروة •
- ٢٢- سبيل الخاصكية بجانب مبنى بئر زمزم •
- ٢٣- سبيل البلقين • في زقاق الحجر •
- ٢٤- سبيل الخاص بالسوق الصغير •
- ٢٥- سبيل قرب منطقة الشيخ محمود •



- ١- بركة لتجميع مياه الامطار في جبل ابي قبيس .
- ٢- بركة لتجميع مياه الامطار في جبل الهندي .
- ٣- بركة لسقي الدواب بعد بستان خاصكي .
- ٤- بركة لسقي الدواب ملاصقة لبازان التمارة .
- ٥- بركة المصرى .
- ٦- بركة الشامي .
- ٧- بركة باول المعلاة .
- ٨- بركة قريبة من مسجد الجن .
- ٩- بركة بالدرويشية الجديدة مقابل قبب الاشراف ولاة مكة .
- ١٠- بركة في الحلقة .
- ١١- بركتان في سوق الليل عند مولد النبي صلى الله عليه وسلم .
- ١٢- بركة ماجن في لمسفلة .
- ١٣- بركتان عند باب الصفا .
- ١٤- بركة قايتباى بين باب النبي وباب قايتباى .
- ١٥- بركة عند باب ابراهيم .
- ١٦- بركة في باطن حمام باب العمرة .
- ١٧- بركة عند منطقة الشيخ محمود .
- ١٨- بركة عند محطة المحمل المصرى في جروول .
- ١٩- بركة داخل التكية المصرية .
- ٢٠- بركة في اتصال بازان شعب عامر .
- ٢١- بركة في اتصال بازان شعب علي .
- ٢٢- بركة بالقرب من بازان القشاشية .
- ٢٣- بركة قرب بازان التمارة .
- ٢٤- بركة في اتصال تكية خاصكي .
- ٢٥- بركة قرب بازان المروة .
- ٢٦- بركة امام مبني الحميدية .
- ٢٧- بركة عند بازان اجياد .
- ٢٨- بركة عند بازان الشامية .
- ٢٩- بركة قرب بازان الشبيكة .
- ٣٠- بركة في حارة الباب .

- ١- سبيل ( سقاية ) العباس . بين بئر زمزم والكعبة .
- ٢- سبيل بجوار باب الباسطية احد ابواب المسجد الحرام من الجهة الشمالية .
- ٣- سبيل الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون بجوار باب ابراهيم .
- ٤- سبيل كان يقع امام باب الكعبة .
- ٥- سبيل الملك المؤيد كان ملاصقا لمبنى بئر زمزم .
- ٦- سبيل السلطان قانصوه الغورى في زيادة باب ابراهيم .
- ٧- سبيل السلطان قايتباى في المروة .
- ٨- سبيل السلطان سليمان في المعلاة .
- ٩- سبيل في نهاية سوق المعلاة على يسار الخارج .
- ١٠- سبيل على يمين الصاعد الى الابطح قبلي بستان خاصكي .
- ١١- سبيل الظهرة في سوق المعلاة .
- ١٢- سبيل امام مقبرة الاشراف ولاية مكة .
- ١٣- سبيل الشريف ابي نمي .
- ١٤- سبيل الشريف على بن احمد بن ابي نمي
- ١٥- سبيل الاغا بهرام في شارع المدعى
- ١٦- سبيل السلطان مراد على يسار الخارج من باب الصفا .
- ١٧- سبيل بالقرب من المروة .
- ١٨- سبيل كاتم السر في رباطه على يسار الذهاب من المروة الى الصفا .
- ١٩- سبيل في رباط الخاصكية . مقابل باب على .
- ٢٠- سبيل في رباط شمس الدين بن الزمن بالمسعى مقابل باب النبي .
- ٢١- سبيل كاتم السر في المروة .
- ٢٢- سبيل الخاصكية بجانب مبنى بئر زمزم .
- ٢٣- سبيل البلتين . فيزقاق الحجر .
- ٢٤- سبيل الخاص بالسوق المغير .
- ٢٥- سبيل قرب منطقة الشيخ محمود .



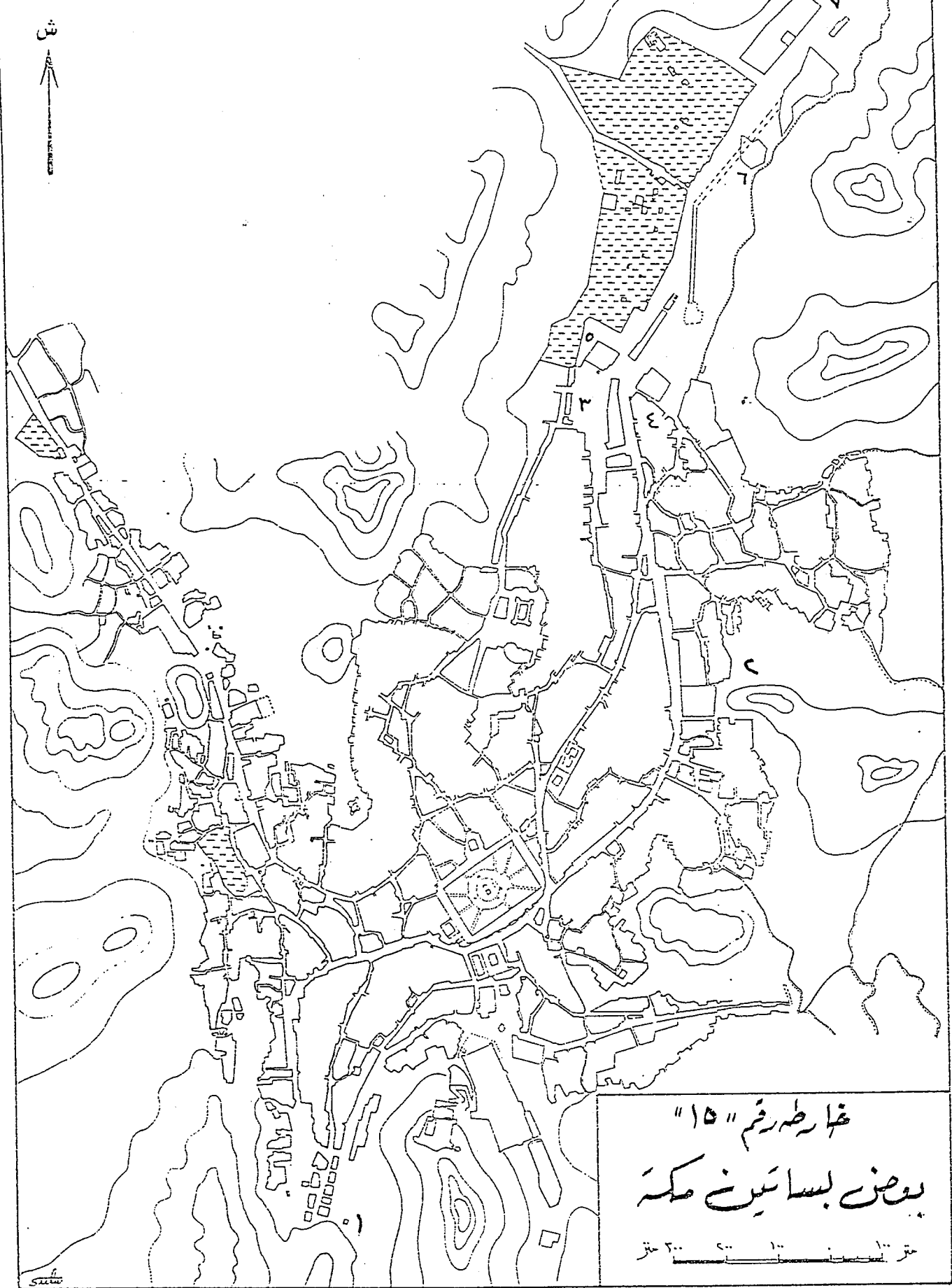
## الخارطة رقم ١٢٠ الْبَاسْرَانَات

متر ٢٠٠ ١٠٠ ٥٠

- |                      |                                  |
|----------------------|----------------------------------|
| ١- بازان شعب عامر .  | ٨- بازان اجهاد .                 |
| ٢- بازان التمام .    | ٩- بازان العساكر باجهاد .        |
| ٣- بازان سوق الليل . | ١٠- بازان ميدان ابي بكر الصديق . |
| ٤- بازان شعب علي .   | ١١- بازان مسجد حمزة .            |
| ٥- بازان القشاشية .  | ١٢- بازان العرم .                |
| ٦- بازان الروم .     | ١٣- بازان الشامية .              |
| ٧- بازان الصفا .     | ١٤- بازان السبيلة .              |
|                      | ١٥- بازان حارة الباب .           |

- ١- مiazza السلطان الناصر محمد بن قلاوون على يمين الداخل الى المسجد الحرام  
من باب السلام الكبير .
- ٢- مiazza السلطان الغورى على يمين الخارج من باب ابراهيم .
- ٣- مiazza الملك الاشرف ابوالنصر قايتباى في شارع المسعى بجانب ربيع السلطان  
قايتباى في رأس زقاق الحجر . ( حنفية باب الملك ) .
- ٤- مiazza السلطان مراد . كانت تقع تحت سبيله الواقع على يسار الخارج من  
باب الصفا .
- ٥- مiazza السلطان مراد . كانت تقع لمق مدرسة السلطان قايتباى على يمين  
الداخل من باب مدرسة السلطان قايتباى .
- ٦- مiazza بجانب عقد المروة منسوبة الى كاتم السر . كانت تقع بجانب رباطه  
الذى فى المروة على يسار الواصل من جهة الصفا .
- ٧- مiazza كانت تقع بالقرب من بازان المروة .
- ٨- مiazza كانت تقع جهة باب الصفا .
- ٩- مiazza تحت طرف باب الصفا ملاصقة لمكتبة محمد رشدى باشا .
- ١٠- مiazza تحت مقر مخفر العسارك بالمسعى .
- ١١- مiazza الخواجه شمس الدين بن الزمن في القشاشية قريبا من باب على .
- ١٢- مiazza امام الخارج من باب الوداع .
- ١٣- مiazza بالقرب من باب العمرة .
- ١٤- مiazza بالتكية المصرية .
- ١٥- مiazza في مبنى الحميدية .
- ١٦- مiazza أسماء بنت احمد افندى الصديقي .
- ١٧- مiazza على يمين الصاعد الى المسعى ملاصقة لتكية السيدة فاطمة .
- ١٨- مiazza ملاصقة لمكتبة الشرواني .
- ١٩- مiazza قرب بازان حارة الباب .
- ٢٠- مiazza في نهاية سوق المعلاة على يسار الصاعد .
- ٢١- مiazza في وسط المدرسة الداودية .





- ١- بساتين قرب بركة ماعون بالمفلة .
- ٢- بساتين من اوقاف السلطان سليمان .
- ٣- بساتين يعرف في القرن الحادي عشر الهجري بساتين حسن اقتدي شيخ الحرم .
- ٤- بساتين المنقي علي بن عبد القادر الصديقي .
- ٥- بساتين شيخ الحرم .
- ٦- بساتين خاصية .
- ٧- بساتين ابن دحان .

